صاحب هذا الكتاب المستطاب
مولانا سليمان افندي
المدرس بمدرسة [illegible]
ادرنه [illegible]
عفي عنه



صاحب هذا الكتاب المستطاب

مولانا سليمان افندي

المدرس بمدرسة [illegible]

ادرنه

عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق نور نبيه قبل كل الاوايل ثم خلق منه كل شي من الاعالي والاسافل ثم
اودعه في الاصلاب الطيبة الجلايل ورباه في الارحام الطاهرة من الرذايل نقلبه في الابا والامهات الجرا
حتى ظهره من اطهر بيت من خير الشعوب والقبايل محمد المخصص باحسن السير واحسن الشمايل المويد باثبت
المعجزات واوضح الدلايل صلى الله عليه وعلى اخوانه المصطفين اولي كمل الفضايل وعلى اله واصحابه المقتد
ذوي اجمل الخصايل اما بعد فيقول المستوهب من الله ذي المنن العبد الضعيف حسين بن محمد بن
الحسن الديار بكري غفر الله له ولوالديه واولهم كرامة لديه هذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمايل خاتم
النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبره تحفة للاخوان الكرام البررة
وهي التفسير الكبير والكشاف وحاشيته للشريف الجرجاني والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وانوار
التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيري ومحيي العلوم والنهر ولباب التاويل وتفسير الحدادي وعمدة
المعاني وزاد المسير لابن الجوزي وتفسير الينابيع وتبصير الرحمن وتفسير ابي الليث السمرقندي وصحيحا البخاري
ومسلم وسنن الترمذي وشمايله وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه والمصابيح وشرح السنه والمشكاة
وشرحها للطيبي ومشارق الانوار للصنعاني والموطا وشرحا صحيح البخاري لابن حجر والكرماني ومسند
الامام احمد ومستدرك الحاكم وجامع الاصول لابن الاثير والنهاية له واسد الغابه والكامل له والشفا
وشعب الايمان للبيهقي ودلايل النبوة له واحيا العلوم والتلقيح لابن الجوزي وصفة الصفوة له
وشرف المصطفى له والحدايق له والوفا له وخلاصة الوفا للسمهودي وايضاح النووي والمنهاج له
والاذكار له ورياض الصالحين له والنجم الوهاج ومعجم الطبراني وذخاير العقبى للمحب الطبري والسمط
الثمين له وخلاصة السير له والرياض النضرة له والمنتقى وشواهد النبوه والمواهب اللدنيه لاحمد
القسطلاني وروضة الاحباب واسما الرجال ومزيل الخفا وسيرة ابن هشام والاكتفا للكلاعي والاستيعاب
لابن عبد البر وسيرة اليعمري وسيرة الدمياطي وسيرة مغلطاي ومناسك الكرماني والتذنيب للرافعي
وهدي ابن القيم والتنبيه لابي الليث السمرقندي وفصل الخطاب والفتوحات المكيه وربيع الابرار وحيوة
الحيوان وتلخيص المغازي وزين القصص وامثال العسكري وكتاب الاعلام للزرندي وتاريخ مكه للازرقي
وتاريخ اليافعي وشفا الغرام للفاسي ودول الاسلام للذهبي وشرح المواقف للشريف الجرجاني وشرح المقاصد
للتفتازاني وشرح العقايد العضدية للدواني وتفسير قل يا ايها الكافرون له وانموذج العلوم له وعقايد
الفيروزابادي وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والملل والنحل لمحمد الشهرستاني والهداية
والمعمرات وكنز العباد والمهمات وتشويق الساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهري والقاموس وسامي
الاسامي ومورد اللطافه والاصل الاصيل للسخاوي والفوايد وبهجة الانوار والعوارف ومعجم ما
استعجم للبكري وانموذج اللبيب للسيوطي والكشف له والدرجة المنيفة له والعرايس للثعلبي وسبح
السحابه واصول الصفار والبحر العميق وسر الادب والانسان الكامل

وسميتها بالخميس في احوال انفس نفيس

ورتبتها على مقدمة وثلاثة اركان وخاتمة. **اما المقدمة** ففي الحوادث من اول خلق نوره الى
زمان ولادته وظهوره وهي ثلاث طلايع **الطليعة الاولى** في تعريف النبي والرسول واولي
العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر وبين النبي والولي والساحر وفي اول ما خلق الله وما كان من
انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة ادم وحديث صور الانبيا وذكر دلايل نبوته
وعلامات رسالته من بشاير الكتب القديمة والعلما والمتقدمين واخبار الجن والكهنة **الطليعة
الثانيه** في ذكر خلق السما والارض ومدة خلقهما وخلق الملايكة والجان وذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه
الامة وابتدا خلق ادم وحوى وذكر الروح وذكر عيسى ومريم ويحيى واخذ الميثاق وكيفية انتقاله من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر مولد ابراهيم وذكر القايه في
النار وذكر الشام والارض المقدسة وذكر اولية الكعبة وعدد بنايها ومن تولى بناها وفيها ذكر ذي القرنين
وياجوج وماجوج والدجال والخضر ودابة الارض وبدء ظهور زمزم في زمن اسمعيل واندراسها بعده و
منطمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس
وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا **الطليعة الثالثة**
في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرض عبد الله عليه وتزوجه آمنة وقصة الخثعمية ووقايع
مدة الحمل ووفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل. **واما الاركان الثلاثة فالركن
الاول** في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب **الباب الاول**
في الوقايع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسما
القابه وكناه وشمايله وصفاته وخصايصه ومعجزاته وارضاع الاظار وعددها وما وقع عند حليمة
من شق الصدر وغيره وولادة ابي بكر الصديق وفقد حليمة النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق حين ردته الى
امه ووفاة امه وولادة عثمان بن عفان وكفالة عبد المطلب وكفالة ابي طالب ورمد واستسقا عبد المطلب
وحديث سيف ابن ذي يزن وذكر سليمان وبلقيس ووفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطائي
وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وخروج ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب
الفجار الاول وشق الصدر على قول **الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية
عشر** من مولده الى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال ابي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وذكر

رعيه الغنم ومولد عمر بن الخطاب والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب والعباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتله وتولى كسرى برويز السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع ابي بكر وحلف الفضول وشكايته الى عمه من اتيانه منذ ليال وهدم الكعبة وبناها في قول بعض العلماء

الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين

الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه من الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة و بيعته وذكر ساير ازواجه اجمالا وذكر سراريه واولاده وتزوج بناته واختانه وولادة علي بن ابي طالب وهدم الكعبة وبنايها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورويته الضوء والنور وقتل كسرى برويز النعمان بن المنذر

الركن الثاني في الحوادث من ابتدا نبوته الى زمن هجرته

من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفا الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذا المشركين ووفاة سمية بنت خباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بغاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدء الاسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة ابي بكر الى الحبشة وبدء هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذن له بالهجرة

الركن الثالث في الحوادث من ابتدا نبوته الى زمان هجرته

الى زمان وفاته وفيه احد عشر موطنا

الموطن الاول

في وقايع السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان

الفصل الاول

في خروجه مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيمتي ام معبد ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت برا بن معرور واستقبال اهل المدينة ونزولهما بقبا ولبثهما في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا

الفصل الثاني

في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على ابي ايوب وسكناه بداره وبنا المسجد وموت كلثوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتدا خدمة انس والزيادة في صلاة الحضر وعلى ابي بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود وموت العاص بن وايل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذيب وابتدا الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنايه بعايشة وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار وابتدا الاذان

الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة

من صوم عاشورا وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابوا وودان وغزوة بواط وغزوة العسيرة وتكنية علي بابي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد الله بن جحش وتحويل القبلة وتجديد مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصما وصلاة الفطر وذكوته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتضحية

وبنا علي بفاطمة وموت امية بن ابي الصلت

الموطن الثالث في وقايع السنة الثالثة من الهجرة

من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وثابت بن دحداح وحنظلة غسيل الملئكة ومحمد بن زياد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طعمة بن الابيرق وعلوق فاطمة بالحسين

الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة

من سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس الى قتل سفيان بن خالد وسريتا المنذر بن عمرو الى بير معونه وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد وتحريم الخمر عند البعض

الموطن الخامس في حوادث السنة الخامسة من الهجرة

من فك سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد بن عبادة وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق ايضا وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة سقوطه عن الفرس ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي

الموطن السادس في وقايع السنة السادسة من الهجرة

من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا وقصة ثمامة وغزوة الغابة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية العكاشة الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة ابن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقا وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة ام رومان وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة

الموطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة

من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه بها واصطفا صفيه وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب وبعث بشر بن سعد الى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وبعث بشر بن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية الى قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه ووصول هدية المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجا الى بني سليم

الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة

من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان

ابن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالشي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى خضرة وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقيبة فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم الاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام صفوان بن امية واسلام مالك بن عوف النصري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلا الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد ابن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج المليكة الكندية وطلاق سودة وولادة ابراهيم وابتدا الوفود ووفاة زينب **الموطن التاسع في وقايع السنة التاسعة من الهجرة** من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وبعث الضحاك الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي بن ابي طالب الى الفلس صنم طي وسرية عكاشة الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الايلا وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكتابه الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجا امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف ومجي كتاب ملوك حمير ورجم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي سلول وحج ابي بكر وقتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه وتمليكهم توران بنت كسرى **الموطن العاشر في وقايع السنة العاشرة من الهجرة** من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي لتخريب ذي الخلصة وبعث جرير الى ذي الكلاع وبعث ابي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات ابراهيم وظهور جبريل وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وحجة الوداع ومجي صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستيذان وموت ابي عامر الراهب **الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة** من قدوم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وذكر زيارته صلى الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة **واما الخاتمة** ففيه فصلان **الفصل الاول** في المتفرقات من رفقايه وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه وامرايه ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبايه وشعرايه وحداته وذكر خيله ولقاحه ودوابه والاته حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه **الفصل الثاني** في ذكر الخلفا والراشدين وخلفا بني امية والعباسيين **الطليعة الاولى** من المقدمة في تعريف النبي والرسول واولي العزم

والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر واول ما خلق الله وما بدا من انواره قبل وجود الصوري وخلق طينته قبل طينة ادم وحديث سور الانبيا وذكر دلايل نبوته وعلامات رسالته من بشاير الكتب المتقدمة والعلما المتقدمين واخبار الجن والكهنة في شواهد النبوة **اعلم** ان النبي عبارة عن انسان انزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى فاذا امر بتبليغها الى الغير يسمى رسولا. **وفي الفتوحات المكية** النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا **وفي شرح العقايد العضدية** للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما اوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفا له وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون اخص من النبي **وفي انوار التنزيل** الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعوا الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع الاسلام سابق كانبيا بني اسرايل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علما امته بهم حيث قال علما امتي كانبيا بني اسرايل فالنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم سيل عن الانبيا فقيل مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل كم الرسل منهم قال ثلثماية وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام **وفي العروة الوثقى** كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان في الظاهر وولي في الباطن مستغن في ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن وينتظم امر معاش الناس ومعادهم على نحو اكمل وافضل والرسول عام يطلق على الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر **وفي معالم التنزيل** وجملتهم ماية الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثماية وثلثة عشر كما مر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا **وفي الينابيع** روى الكلبي عن كعب الاحبار ان عدد الانبيا الفا الف وماتيا الف وخمسة وعشرون الفا والمرسل ثلثماية وثلثة عشر **وفي العمدة** لم يبعث الله نبيا من اهل البادية ولا من النسا ولا من الجن يؤيد قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى ويجيء الخلاف في نبوة النسا في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة **وفي ربيع الابرار** للزمخشري عن فرقد السبخي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى لان اهل الامصار اهل السواد واهل الريف واهل القرى ارق **وعن ابي ذر الغفاري** قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم فقلت انبي مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط وخاط ونوح **واربعة من العرب** هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى قلت كم انزل الله من كتاب قال ماية صحيفة واربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ولم يذكر ادم في هذه الرواية **وفي الينابيع** وعلى ادم عشر صحايف ولم يذكر موسى صحف وقال وانزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبيكم **وفي المدارك** انزل التورية وهي سبعون وقر بعير لم يقراها كلها الا اربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام **وفي بحر العلوم** وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة

على موسى الف سورة كل سورة الف اية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم **وفي الانسان الكامل** الزبور لفظة سريانية وهو بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى ان الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب وانزل الزبور على داود بآيات مفصلات ولكنه لم يخرجه الى قومه الا جملة واحدة بعد ان كمل الله نزوله عليه وكان داود الطف الناس محاورة واحسنهم شمائل وكان يخيل للناظر قصير القامة ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه **وفي العرايس** قال وهب وكعب كان داود عليه السلام ازرق احمر الوجه دقيق الساقين سبط الراس قليل الشعر ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا تلا الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يهلك الناس من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط احد من خلق الله مثل صوته وكان يقرا الزبور بتسعين لحنا لحنة منها يفيق المجنون والمغمى عليه وما صنعت المزامير والعيدان والبرابط وساير انواع الاوتار والملاهي الا على نغماته واجناس صوته بتعليم ابليس وعفاريته انتهى كلام العرايس **وفي كتاب طهارة القلوب** للشيخ العارف عبد العزيز الديرينى يروى ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح على ذنبه مكث سبعة ايام ولياليها لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الى البرية ثم يامر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت عال من اراد ان يسمع نوح داود فليات فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي الهوام من الجبال والطير من الاوكار ويخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلايق لذلك اليوم فياتي داود فيرقى على المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدته وسليمان عليه السلام واقف على قدميه عنده فياخذ داود في الثناء على الله تعالى فيضجون بالبكا والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطير والهوام ثم ياخذ في اهوال القيمة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طايفة عظيمة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طايفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطير والهوام ثم ياخذ في الدعا حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله ويكثر الجنايز في الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله تعالى وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت على داود ولا يزال يناجي ربه حتى ياتي سليمان فيستاذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعير ويقول يا ابت تقو بهذا على ما تريد فياكل منه ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل **وقال يزيد الرقاشي** خرج داود عليه السلام مرة ينوح على نفسه ومعه اربعون الفا فمات منهم ثلثون الفا فارجع الا في عشرة الاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على جلبته واخر على صدره ليلا تتفرق اعضاوه ومفاصله **وفي الانسان الكامل** انزل الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرى على سبعة عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم واخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه اشارة في قوله تعالى وعنده ام الكتاب **وفي انوار التنزيل** ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه هو الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قايله ومنع مطلقا حسما لمادة الفساد **وعن وهب بن منبه**

قال ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى عليه السلام لست ليال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعماية عام وانزل الزبور على داود عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمسماية عام وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثلث عشرة على ما في الكتاب وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام وماتي عام وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين او سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستماية عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة اقوال **احدها** انه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة او في ثلث وعشرين سنة او خمس وعشرين على حسب الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلث عشرة وقيل خمس عشرة ولم يختلف في مدة اقامته بالمدينة انها عشر **واختلفوا في وقت ليلة القدر** فالاكثرون على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها كما في الكشاف وهذا اي القول الاول اشهر واصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحاكم صح على شرط الشيخين **واخرج النساي في تفسيره** من جهة حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر ام الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة في السما الدنيا جملة واسناده صحيح وحسان بن الاشرس وثقه النساي وغيره **والقول الثاني** انه نزل الى السما الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلث وعشرين ليلة قدر من ثلث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلما كان ينزل من القران في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها من القابل **وكان جبريل ينزل في ليلة القدر** من السما السابعة الى بيت العزة في السما الدنيا ثم ينزل عليه من السما الدنيا بحسب المصالح والوقايع الى ليلة القدر من قابل واذا كان ليلة القدر من قابل انزل عليه مثل ما انزل في ليلة القدر التي قبلها وبهذا اي بالقول الثاني قال مقاتل والامام ابو عبد الله الحليمي في المنهاج والماوردي في تفسيره **والقول الثالث** انه ابتدى انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبهذا اي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره **واعلم** انه اتفق اهل السنة ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه اظهار القران وقيل ان الله فهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان **وذكر النيسابوري في تفسيره** كلم الله جبريل بالقران في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه جبريل وحفظه بقلبه وجابه الى السما الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم اي الاوقات **قال الزركشي** في البرهان في التنزيل طريقان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني انه انخلع الى البشرية حتى ياخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول اصعب الحالين **ونقل بعضهم عن السمرقندي** حكاية ثلاثة اقوال في ان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو **احدها**

اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به **وذكر بعضهم** ان احرف
القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله وهذا معنى
قول الغزالي ان هذه الاحرف سترة لمعانيه والثاني انه انما نزل جبريل عليه السلام بالمعاني خاصة وانه صلى الله
عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول
الثالث ان جبريل عليه السلام انما القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤنه
بالعربية ثم انه نزل به كذلك قيل السر في انزاله جملة الى السما الدنيا التفخيم لامره وامر من نزل عليه وذلك باعلام
سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفناه اليهم لينزله
عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقايع لاهبط الى الارض جملة **فان قيل** في اي
زمان نزل جملة الى السما الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ام قبلها **قلت** قال الشيخ ابو
شامة الظاهر انه قبلها وكلاهما محتمل قيل ان ليلة القدر مما منحه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واختص به
بعد ظهور نبوته فكيف يمكن نزوله قبل ذلك **وفي بحر العلوم** للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان
لابي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الشافي **قال الامام ابو القاسم الحسن**
ابن محمد بن حبيب من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتدا ووسطا
وانتهاء وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكي وبعضهم هو مدني وما نزل مرتين
وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل
مكة وما يشبه نزول المكي في المدنية وما يشبه نزول المدني في المكية وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس
وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شتا وما نزل صيفا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنيات وما حمل من مكة الى المدينة
وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما نزل مرموزا وما
هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينهما لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله **ذكر
ترتيب ما نزل بمكة** روي عن الحسين بن واقد انه قال اول ما نزل من القران بمكة اقرا باسم ربك
وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية اورد نزول الفاتحة بعد يا ايها المدثر
ثم نون والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب
بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم
عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم
بيوم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقران المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران
ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص ثم بنوا اسرايل ثم يونس
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم
الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المومنون
ثم الم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سال سايل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت

ثم الروم واختلفوا في اخر ما نزل بمكة **قال ابن عباس** العنكبوت وقال الضحاك وعطا المومنون وقال
مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون
سورة كذا في بحر العلوم للنسفي والبرهان للزركشي **ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة**
واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم
سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المايدة ومنهم
من يقدم المايدة على التوبة **وقرا النبي صلى الله عليه وسلم** سورة المايدة في خطبته يوم حجة الوداع
فقال يا ايها الناس ان اخر القران نزولا سورة المايدة فاحلوا حلالها وحرموا حرامها **ذكر ما
اختلفوا فيه** اختلفوا في ويل للمطففين قال ابن عباس هي مدنية وقال عطا هي اخر ما نزل بمكة كما مر
وقال قتادة سورة المزمل مدنية قال الباقون هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسيجي بيانه فهذا ترتيب ما نزل
بالمدينة وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة كما مر وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون
سورة على اختلاف الروايات **وقال علقمة والحسن** ما في القران يا ايها الناس فهو مكي وما فيه يا ايها
الذين امنوا فهو مدني قال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة الكتاب انها مكية او مدنية او
مكية ومدنية معا على ثلاثة اقوال قال علي وابن عباس وابي بن كعب ومقاتل وقتادة في جماعة اخرين انها مكية
وقال مجاهد انها مدنية وذكر الحسين بن الفضل البجلي والثعالبي ان مجاهدا تفرد بالقول انها مدنية **ذكر
ما نزل مرتين قال بعضهم** ان الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة
بالمدينة حين حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهو
مكي كذا في انوار التنزيل ولتثنية نزولها سميت مثاني وهو نظير قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه انه دفع عنه مكر الكفار كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ونزلت هذه
الاية مرة اخرى في شان خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحريق الشجرة التي كانت العرب
يزعمون انها عزى تخوفه الكفار منها وكانوا يقولون يا عزى خبليه وجننيه فجا وقلعها وخرج عزى فقتلها
وقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد ابدا **واما ما نزل بمكة وحكمه مدني** فمنها قوله
في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة ومنها
قوله في المايدة اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات فبركت ناقته من
هيبة القران وسورة المايدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة ايات **واما ما نزل بالمدينة
وحكمه مكي** فمنها قوله تعالى في الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء هي
قصة حاطب بن ابي بلتعة وساره والكتاب الذي دفعه الى سارة يخاطب اهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون ما يومرون وفي البرهان الى اخر السورة مدنيات يخاطب بها اهل
مكة ومنها سورة الرعد يخاطب بها اهل مكة وهي مدنية ومن اول براة الى قوله انما المشركون نجس خطاب مشركي مكة وهي
مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين من جملة ما نزل بمكة في اهل المدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة في اهل
مكة وحكمه مكي **واما ما يشبه تنزيل المدنية في السور المكية** فمن ذلك قوله

تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كباير الاثم الا اللمم يعني ان كل ذنب عاقبته النار والفواحش يعني كل ذنب فيه
حد الا اللمم وهو ما بين الحدين من الذنوب في بستان والمراة التي راودها عن نفسها فابت واستغفرت الرواية بما
قلنا والدليل على صحته انه لم يكن بمكة حد ولا غزو ومنها قوله تعالى في هود اقم الصلاة طرفي النهار الاية نزلت
في ابي مقبل الحسين بن عمر بن قيس والمراة التي اشترت برا فراودها **واما ما يشبه تنزيل مكة
في السور المدنية** فمن ذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا نزلت في نصارى
نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضبحا في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى في الانفال
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية **واما ما نزل بالجحفة** فقوله تعالى في سورة القصص
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد نزل بالجحفة في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر
واما ما نزل ببيت المقدس فقوله تعالى في الزخرف واسال من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت ببيت المقدس في ليلة اسري به وفي الكشاف قيل ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمع له الانبيا ليلة الاسرى في بيت المقدس وامهم وقيل له سلهم فلم يشكك ولم يسال
وفي الينابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول الاية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا
واسطة **واما ما نزل بالطايف** فقوله عز وجل في الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية
وفي اذا السما انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم يعني كفار مكة **واما
ما نزل بالحديبية** فقوله تعالى في الرعد وهم يكفرون بالرحمن الاية نزلت بالحديبية حين صالح
النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتابعناك فانزل الله وهم يكفرون
بالرحمن في سورة الرحمن نزلتا بالحديبية في حق الصلح **واما ما نزل ليلا** فقوله في اول الحج يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فلم ير اكثر
باكيا من تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المايدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحرسه اصحابه كل ليلة في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من ادم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد
في اخرين فلما ان كان بعد هزيع من الليل نزل الله عليه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة
وفي البرهان خرج راسه من الخيمة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ومنها قوله تعالى انك
لا تهدي من احببت قالت عايشة رضي الله عنها نزلت هذه الاية وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اللحاف ومنها
ما نزل ليلة المعراج وهو قوله تعالى امن الرسول مع الاية التي بعدها سمعهما النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
كما مر من رواية الينابيع ونزل عليه اكثر القران نهارا **واما ما نزل في الشتا وما نزل في
الصيف** فقد ذكر العلما ان اية الكلالة في اوايل سورة النسا وان الاية التي في اخرها نزلت في الصيف
واما ما نزل مشيعا فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك وفي رواية سبعماية الف ملك طبقوا ما بين
السما والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة
واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشاف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السما
والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدا قال الزركشي قد روي ما يخالفه فروي انها

لم تنزل جملة بل نزل منها ايات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وهي قوله تعالى قل تعالوا الى اخر الايات الثلث
وقيل ست ايات وقيل غير ذلك وساير ها نزل بمكة ونزلت اية الكرسي ومعها ثلاثون الف ملك ونزلت سورة يس
ومعها ثمانون الف ملك ونزلت واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وذكر الامام احمد
في مسنده من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية
منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني ايضا كذا في البرهان وساير القران نزل به جبريل عليه السلام مفردا بلا تشييع
واما الايات المدنيات في السور المكية فمنها سورة الانعام وهي كلها مكية خلا ست
ايات استقرت بذلك الروايات وما قدروا الله حق قدره الاية نزلت في مالك بن الصيف من احبار اليهود وساير
والثانية والثالثة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي في الكشاف هو مسيلمة الحنفي
الكذاب او كذاب صنعا الاسود العنسي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي
اخو عثمان من الرضاعة وثلاث ايات من اخرها قل تعالوا الى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية الا
ثلث ايات واسالهم عن القرية الى قوله واذ نتقنا الجبل الاية ومنها سورة ابراهيم مكية غير ايتين نزلتا في قتلا
بدر وهما قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين ومنها سورة النحل مكية الى قوله تعالى والذين
هاجروا والله والباقي مدنيات ومنها سورة بني اسراييل قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية
ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت في سلمان الفارسي ومنها سورة القصص مكية غير
اية وهي قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعني الانجيل من قبله هم به يؤمنون يعني بالفرقان نزلت في اربعين رجلا
من مؤمني اهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن ابي طالب فاسلموا ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل
يا عبادي الذين اسرفوا الاية ومنها الحواميم كلها مكيات غير قوله تعالى في الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية نزلت في عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله افرايت الذي تولى الاية ومنها سورة الماعون مكية
غير قوله فويل للمصلين فانها مدنية كذا قال مقاتل بن سليمان **واما الايات المكيات في
السور المدنية** فمنها قوله تعالى في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة حين تخرج
من بين اظهرهم ومنها سورة التوبة مدنية غير ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ومنها سورة
الرعد مدنية غير ايتين قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى قوله جميعا ومنها سورة الحج مدنية غير اربع ايات
مكيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عقيم **واما ما حمل من مكة
الى المدينة** فاول سورة حملت من مكة الى المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف بن عفرا في الثمانية الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاسلموا وهموا ول من اسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو
الله احد الى اخرها ثم حمل بعدها الاية التي في الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يهتدون
فاسلم بها طوايف من اهل المدينة **واما ما حمل من المدينة الى مكة** فمن ذلك قوله
في البقرة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله بن جحش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت
اية الربا من المدينة الى مكة في حصون ثقيف وبني المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة فقرا عتاب عليهم وهي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا فاقروا بتحريمه وتابوا واخذوا
راس المال ثم حملت تسع ايات من سورة براة من اولها قراها علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ثم

حلت من المدينة الى مكة الاية التى فى النسا وهى قوله الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الى قوله عفوا
غفورا **واما حمل من المدينة الى ارض الحبشة** فهى ستايات بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جعفر بن ابى طالب فى خصومة الرهبان والقسيسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
فاسلم النجاشى واسلموا **واما المجمل** فكقوله اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وافعلوا الخير وتوبوا الى الله جميعا
واما المفسر فكقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية اذ جاها المرسلون اصحاب عيسى اذ ارسلنا
اليهم اثنين ناروص وماروص فكذبوهما فعززنا بثالث شمعون الصفا قصة اصحاب القرية ومثلهم مشتملة على المثلين
المثل وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين الى اخره بيان وتفسير للاول وهو قوله اذ جاها المرسلون الى اخره كذا فى الكشاف
وقوله التايبون العابدون الاية وقد افلح المومنون وقوله الله الصمد وفسره بما بعده وقوله خلق هلوعا وفسره بما
بعده **واما المرموز** فقوله طه قيل قالوا فى طه يا قا وقيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا طاهر وقيل معناه يا رجل وقيل يا بدر وقيل يا طامسا للاسرار هاجدا بالاسحار ويس يا سيد المرسلين وقيل اى يسرنا
لك ولامتك الكتاب المبين فاستبشر سالتك بالشهادة واليمين فكفى بالله شهيدا انك سيد المرسلين فكن من
الشاكرين وقل الحمد لله رب العالمين **واما الناسخ والمنسوخ** ففى انوار التنزيل نسخ الاية بيان
انتهاء التعبد بقراتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا **فمما نسخت تلاوته** ما قال انس انزل الله فى الذين قتلوا
يوم بير معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وفى رواية عنه
وارضانا **ومما نسخت تلاوته وبقى حكمه** ما تلقته الامة بالقبول ما روى انه
كان فى سورة النور الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا ان يقول
الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها بيدى رواه البيهقى واصله فى الصحيحين ومنه قراة ابن مسعود فى كفارة اليمين ثلثة
ايام متتابعات وقراة ابن عباس فى السرقة فاقطعوا ايمانهما نسخت تلاوتهما فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم بصرف
القلوب عن حفظها الا قلوب ديننا الروايين او بالانسا كذا قاله فخر الاسلام **ومما نسخ حكمه
وبقيت تلاوته** قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع اعطا الفدية ومنه
قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بما روت عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرا بانه ان الله تعالى اباح له من النسا ما شا وفى الكشاف عن عايشة رضى الله عنها ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا تعنى ان الاية قد نسخت ولا يخلو نسخها اما ان يكون بالسنة واما بقوله
انا احللنا لك ازواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف **وقوله تعالى** اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله
عليه السلام لا تقتلوا اهل الذمة وهذان القسمان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجى **ومما نسخت
تلاوته وحكمه معا** ما نسخ فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم بالانسا ومما روى عن عايشة رضى
الله عنها انها قالت كان فيما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات قال الشيخ جلال الدين الدوانى
اختلف المسلمون فى جواز نسخ بعض ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة على انه لا يجوز نسخ جميع القران **وذهب
بعض الاصوليين** كابى مسلم الاصفهانى وجماعة من الصوفية الى انه ليس فى شى من ايات القران منسوخ اصلا
وذهب اخرون الى ان النسخ واقع فى بعض ايات القران وجعلوا المنسوخ منها ثلثة اقسام الاول ما نسخ تلاوته وبقى حكمه
ان كان له حكم والثانى عكسه والثالث ما نسخا جميعا كما مر امثلتها واعلم ان النسخ كما يكون فى الكتاب يكون فى السنة

ايضا **مثال نسخ السنة بالسنة** قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها
وفى رواية فانها تذكر الموت **ومثال نسخ السنة بالكتاب** نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه
صلى الله عليه وسلم كان بمكة متوجها الى الكعبة ثم تحول توجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام **ومثال نسخ الكتاب بالسنة** ما مر من رواية عايشة رضى الله عنها فى اباحة ما
شا من النسا ومن النهى عن قتل اهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدوانى رايت بعض التفاسير ان قوله
وامسحوا برؤسكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة المتواترة فى وجوب الغسل فى الرجلين **واول من تتبع
القران وجمعه** فى زمن ابى بكر رضى الله عنه زيد بن ثابت الانصارى تتبع القران وجمعه من
العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال حتى وجد اخر التوبة لقد جاكم مع خزيمة الانصارى ذى الشهادتين لم
يجدها مع احد غيره فالحقها فى سورتها وكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة
بنت عمر العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهى جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض
وقيل العسب طرف الجريد العريض الذى لم ينبت عليه الخوص والذى ينبت عليه الخوص السعف والرقاع جمع رقعة
وقد تكون من جلد او ورق او كاغد وفى رواية وقطع الاديم اللخاف بكسر اللام وخا معجمة خفيفة واخره فا جمع لخفة
بفتح اللام وسكون المعجمة وفى رواية واللخف بضمتين وفى اخره فا قال ابو داود هى الحجارة الرقاق **قال
الخطابى** صفايح الحجارة الرقاق قال الاصمعى فيها عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخزف بفتح المعجمة والزاى
وهى الانية التى تصنع من الطين المشوى وفى رواية قال زيد فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصارى من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها فى سورتها وخزيمة هو ذو الشهادتين **روى البخارى فى
صحيحه عن انس** ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينية واذربيجان
مع اهل العراق وافزع حذيفة اختلافهم فى القراة وقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود
والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلى الينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت اليه
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هاشم فنسخوها فى المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شى من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فارسل فى كل افق بمصحف مما
نسخوا وامر بما سواه من القران فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق **واعلم** انه قد اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف
وليس كذلك بل اول من جمعها فى مصحف واحد ابو بكر الصديق ثم امر عثمان حين خاف الاختلاف فى القراة بتحويله
منها الى المصاحف هكذا نقله البيهقى كذا فى البرهان يقال اللغات التى نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية
القران نزل باللغة العربية والتورية بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا فى الانسان الكامل يعنى ان الانجيل
بالسريانية **وفى صحيح البخارى** فى قصة ورقة بن نوفل انه انتصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العبرانى يكتب من الانجيل بالعبرانية فيفهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام
الله بالعربية يسمى قرانا عربيا واذا عبر بالعبرانية يسمى تورية واذا عبر بالسريانية يسمى زبورا وانجيلا وهذه العبارات
جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلما لانها يفهم منها ما يفهم من كلام الله الذى هو القايم بالنفس وهو مدلول

هذه العبارات فان العلما اجمعون على ان المحفوظ فى الصدور والمقرو بالالسن والمكتوب فى الصاحف يقال له كلام
الله واما اولوا العزم من الرسل فهم الذين كانوا مامورين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ الرسالة اليهم بحلاف
النبوة والرسالة فان الجهاد ليس بشرط فيهما كما كان فى اوايل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تارة
ان عليك الا البلاغ وتارة يخاطب بقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر وفى الاواخر صار مامورا
بالقتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وفى الكشاف اولوا العزم اولوا الجد والثبات والصبر قيل هم نوح وابراهيم ويعقوب ويوسف
وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وفى المدارك المراد منا والى العزم ما ذكر فى الاحزاب واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم **وفى عمدة المعانى** اولوا العزم اصحاب
الشرايع وقيل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل ثمانية عشر نبيا ذكروا فى الانعام فى ثلث واربع
ايات متواليات واما الخاتم فهو الذى جمع فيه معنى النبوة والرسالة واولى العزمية ولا يبعث بعده نبى ولا ينسخ
دينه وشرعه بل يبقى مويدا مخلدا **وفى العروة الوثقى** كل من كان من اولى العزم مرسل اليهم
والخاتم الامى هو النبى المرسل اليه سيدا ولى العزم بحيث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ويقتدى عيسى بعد
نزوله بامام من امته **واما الفرق بين البشر والملك** فقد قال النسفى [illegible] رسل
البشر افضل من رسل الملئكة ورسل الملئكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملئكة
واتفق العلما على ان الانبيا عليهم السلام افضل من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاوليا والصديقين
درجات الانبيا وان كانوا فى عالى مراتبهم **قال ابو يزيد البسطامى** قدس سره اخرنهايات
الصديقين اول احوال الانبيا **وقال ابن عطا** ادنى مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبيا
وادنى مراتب الانبيا اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى من مراتب الشهدا وادنى مراتب الشهداء
اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المومنين فما نقل عن بعض اوليا الله من ان الولاية افضل من
النبوة فمبنى على ان للنبى جهتين احديهما جهة الولاية التى هى باطن النبوة وثانيهما جهة النبوة التى هى ظاهر الولاية
والنبى بجهة الولاية ياخذ الفيض والعلام من الله تعالى وبجهة النبوة يبلغه الى الخلق ولا شك فى ان الوجه الذى
الى الحق تعالى اشرف وافضل من الوجه الذى الى الخلق ولا شك فالمراد ان جهة ولاية نبى افضل من جهة نبوته وهى
من حيث انه ولى افضل من حيث انه نبى لا ان ولاية ولى تابع افضل من نبوة نبى متبوع حتى يلزم ان يكون الولى افضل من
النبى كما يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبى على وجه اكمل من ولاية الولى مع امر زايد وهو مرتبة النبوة
فكل نبى ولى من غير عكس **وما وقع فى كلام محمد بن على الحكيم الترمذى** وذهب اليه الشيخ
سعد الدين الحموى ايضا من ان نهاية الانبيا بداية الاوليا فيها ولما كانت شرايع الانبيا تتم وتكمل فى اواخر اوليهم
كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم فى اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولى ما لم ياخذ الشريعة بكمالها لم يكن له
الشروع فى الولاية كان ما هو للنبى فى التشريع فى اواخر الامر للولى فى اوله ولو ان احدا امتثل اسلك جميع الاحكام
النازلة بمكة ولم يلتفت الى الاحكام النازلة بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكرها لكفر فبداية الولاية
ان يقبل الشريعة التى هى نهاية امر النبى كذا فى شواهد النبوة **وفى العروة الوثقى** ولا بد فى كل
حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبى ولا بد للمرشد من التابيد الالهى ليتمكن له تسخير المرشدين وافادة

المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولى الشيخ والى هذا السر اشار النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ
فى قومه كالنبى فى امته والشيخ ينبغى ان يكون وليا لله والولى لا بد ان يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا فظ
واما الفرق بين النبى والولى والساحر لكن ان الفرق ان النبى يتحدى الخلق بالمعجزة يتعجزهم على
الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها التصديقه ولو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله
على يد كاذب لخرقها على ايدى المعارضين للانبيا واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو
ادعى شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما **واما الفرق بين الولى والساحر** فمن وجهين احدهما وهو
المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولى ولا تظهر على فاسق وبهذا
جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر ما شيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا
تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم **وفى
التفسير الكبير** للامام النحرير فخر الدين الرازى اذا ظهر فعل خارق للعادة على انسان فذلك
الانسان اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا بالدعوى اما ان يكون دعوى
الالهية او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشيطان فهذه اربعة اقسام **القسم
الاول** وهو ادعا الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على يديه فى غير ها معارضين كما نقل ان فرعون
كان يدعى الربوبية وكان يظهر على يديه خوارق العادات وكما نقل ايضا فى حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك
لان شكله وخلقته يدل على كذبه بظهور الخوارق على يديه لا يفضى الى التلبيس **والقسم الثانى** وهو
ادعا النبوة وهذا القسم يكون على قسمين اما ان يكون ذلك المدعى صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور
الخوارق على يديه وتقديران يظهر وجب حصول المعارضة **واما القسم الثالث** وهو ادعا الولاية
قالوا يكون بكرامات الاوليا اختلفوا فى انه يجوز ادعا الكرامة ثم انها تحصل على وفق دعواه ام لا **والقسم
الرابع** وهو ادعا السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يديه وعند المعتزلة
لا يجوز واما القسم الثانى وهو ان يظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شى من الدعاوى فذلك الانسان ان يكون
صالحا مرضيا عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول من القول بكرامات الاوليا فقد اتفق اصحابنا بجوازها
وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصرى وصاحبه محمود الخوارزمى واما القسم الثالث وهو ان يظهر خوارق العادات
على بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج **قال العلامة الدوانى**
فى انموذج العلوم ذهب اهل الملل الثلاث الى ان العالم وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الجواهر والاعراض
حادث اى كاين بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط يعنى انها فى حد ذاتها لا تستحق الوجود بل محتاجة الى
الغير فوجودها متاخر عن عدمها بحسب الذات كما تقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتى ويثبتون كلا من الحدوث
والقدم الذاتى والزمانى بل بالزمان ايضا معنى انها لم يكن فى زمان فوجدت بعد ما لم يكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه
الحدوث الحدوث الزمانى بل ليس الحدوث والقدم عندهم الا بهذا المعنى فقط فهو ما لم يكن فى الاول شى من الممكنات
موجودا كما هو فى الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شى واوجد الله الموجودات على ما اقتضت حكمته واختلفت الروايات
فى اول المخلوقات نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية العقل وفى رواية القلم وفى رواية اللوح ومنشا
الاختلاف ورود الاخبار المختلفة فى اول ما خلق الله ففى خبر اول ما خلق الله نور **وفى الانسان الكامل**

ان الله خلق اولا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسما والارض والجنة والنار بالف الف وستماية الف وسبعين الف سنة **وفي خبر اخر** اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب **وفي المشكاة عن ابي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق العقل قال له قم فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا افضل منك ولا احسن منك بك اخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب وقد تكلم فيه بعض العلما رواه البيهقي في شعب الايمان **وفي خبر اخر** اول ما خلق الله القلم عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب ما اكتب قال اكتب مقادير كل شي رواه احمد والترمذي وصححه فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفي رواية جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة **وفي خبر اخر** اول ما خلق الله اللوح عن ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ يحفظ الله بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله **وفي المدارك** محفوظ من وصول الشيطان انتهى وهو من درة بيضا دفتاه ياقوتة حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طولها مسيرة خمسماية عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول الندا حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين وما هو فاعله من توفيق الذي يفعله الى يوم القيمة فامتلا اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي **وفي طوالع الانوار للبيضاوي** القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال لما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كاين الى الابد كما مر واللوح وهو الخلق الثاني يشبه ان يكون العرش ويكون متصلا به لقوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش **وفي نوادر التنزيل** وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهوى اي ما فوق السما السابعة الذي فيه اللوح وفي المدارك اللوح عند الحسن شي يلوح للملايكة فيقرونه **وعن ابن عباس** هو من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شي فيه مسطور **وعن مقاتل** هو عن يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم **وفي المواهب اللدنية** قد اختلف اهل العلم في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت كما سبق **وروى احمد وصححه ايضا** من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الما خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيا مما خلق قبل الما فيجمع ما بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والما والعرش وقيل اول كل شي كتب اللوح على القلم المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضاي وصبر على بلاي وشكر على نعماي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضاي ولم يشكر على نعماي ولم يصبر على بلاي ولم يرض بحكمي فليتخذ الها سواي **وفي رواية** لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق العرش لا اله الا الله ثم كتب كل

قطرة نازلة من السما وكل رزق نابت على الاشجار وكل حبة نابتة على الارض وكل حصاة على الارض وكل رزق مقدر للخلايق **وقال في هذا المعنى شعر**

جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون •

جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

وفي هذا المعنى قيل

سهل عليك فان الامر مقدور • وكل ما سيأتي في اللوح مسطور •

فلا تكثر فخير القول اصدقه • ان الحريص على الدنيا لمغرور •

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل ان يقال الاول الحقيقي نور نبينا صلى الله عليه وسلم واولية العقل والقلم اضافية يعني اول خالق من المجردات العقل ومن الاجسام القلم او يقال اول العقول العقل الذي لما خلقه الله تعالى امره بالاقبال والادبار فاطاع فنال من رب العزة بانواع الاكرام واول الاقلام القلم الذي اثبت بامر الله تعالى تقديرات الاشيا في اللوح المحفوظ واول الانوار نور محمد صلى الله عليه وسلم واهل التحقيق على ان المراد من هذه الاحاديث شي لكن باعتبار نسب وحيثيات تعددت العبارات كالاسود والمايع والراق عبارة عن الحبر لكن باعتبار النسب **وفي شرح المواقف** قال بعضهم ان المعلوم الاول من حيث انه مجرد تعقل ذاته ومبداه وساير الاشيا يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور ساير الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة ومن حيث ان الكمالات المحمدية من اثر مكان نور سيد الانبيا صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبب لحياته يسمى روحه وسيجي هذا زيادة بيان **وفي الشواهد النبوة** ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اخر الانبيا في عالم الشهادة لكنه اولهم في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الما والطين بيانه ان الله تعالى في ازل الازل كان الله ولا شي معه فجميع الشوون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشان تسمى تعينا اول وحقيقة محمدية وحقايق ساير الموجودات كلها اجزا وتفاصيل تلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها في الغيب انشات وانبعثت من التجلي بصور تلك الحقيقة والصور الوجودية لتلك الحقيقة اولا في مرتبة الارواح كانت جواهر مجردا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله روحي ونوري والاشارات اختلاف العبارات اذ مرتبة الاولية حقيقة لا تصلح لغير شي واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت من الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اول افرادها ادم فهو وساير الانبيا ما لم يظهر والصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كان وجد بوجوده روحا بشروا عليه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرايع اعطى الحكم له لكن بايدي الانبيا والرسل الذي كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ ابن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا الاحكام فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله فجمع الشرايع شريعته الى الخلق بايدي نوابه ولما ظهر بالوجود الجسمانية العنصرية نسخ تلك الشرايع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتض لاختلاف الشرع **وفي فصوص الحكم وشرحه** وما كان من نبي ياخذ شيا من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين وان

تاخر علمه بوجود طينته اذ لا تعلق لمشكاته بوجود الطين فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه ابو الارواح كان ادم ابو
الاشباح **وفي كيفية خلق نوره صلى الله عليه وسلم** وردت روايات
متعددة وحاصل الكل راجع الى ان الله تعالى خلق نور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض
والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملئكة والانس والجن وساير المخلوقات كذا الف سنة وكان
يرى ذلك النور في فضا عالم القدس فتارة يامره بالسجود وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا واقسام
في كل حجاب مدة مديدة يسبح الله فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح
الانبيا والاوليا والصديقين والشهدا وساير المومنين والملئكة كما روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شي خلق الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شي وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع
في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملئكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق الشمس من
جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا
فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر
الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة
من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة نور روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم نور
الاوليا والسعدا والشهدا والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من
نوري والروحانيون من الملئكة من نوري وملئكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري
والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبيا والرسل من نوري
والشهدا والصالحين من نتايج نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل
حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم
والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من
الحجب ركبه الله في الارض وكان يضي منه ما كان منه بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله
ادم في الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى انوش وهكذا ينتقل من طاهر الى
طيب الى طاهر الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا خلق نبيك يا جابر ذكره البيهقي **واخرج
مسلم في صحيحه** من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما
ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين **وعن العرباض بن سارية**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول
امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام

رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة **قوله** لمنجدل في طينته يعني طريحا
ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه عن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح
والجسد هذا اللفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما ما اشتهر
على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الما والطين **قال الشيخ الحافظ ابو الخير
السخاوي** في كتابه المقاصد الحسنة لم يقف عليه بهذا اللفظ انتهى **وقال الحا
ابن رجب** في اللطايف وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت وادم بين الروح
والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان
الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن **وعن ابي هريرة** انهم قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن **وروى
في جزء من امالي ابن سهل القطان** عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا
جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال فان محمدا صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك
صار مقدم الانبيا وهو اخر من بعث **فان قيل** ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا
وانما يكون بعد بلوغ الاربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله **اجاب الغزالي**
في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون
الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير في حقه
في الوجود قال وهو معنى قولهم اول الفكرة اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول
ما يمثل في نفسه صورة الدار ثم يقدر ما يمثل فيحصل في تقدير دارا كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي الدار
الكاملة والدار الكاملة هي اول الاشيا في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبن وضرب
الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى غايته وكماله وهي الدار ولاجلها تقدم الالات والاعمال ثم قال واما
قوله كنت نبيا فاشارة الى ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشا خلق
ادم الا لينزع من ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم ويستصفى تدريجا الى ان يبلغ كمال الصفا فلا تفهم هذه
الحقيقة الا بان تعلم ان للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج الذ
في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر ثم يوجد
على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية **وعن كعب الاحبار** لما اراد الله تعالى ان يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع قبر محمد صلى الله عليه وسلم فعجنت بما
التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها السموات والارض فعرفت الملئكة محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف
ادم عليه السلام ثم عجنها بطينة ادم **عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال كنت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملئكة بتسبيحه فلما
خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب ادم
وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة

والارحام الطاهرة حتى اخرجنى من ابوى لم يلتقيا على سفاح قط **وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه** عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس فى اباى من لدن ادم سفاح كلها نكاح **قال ابن الكلبى** كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة فى الشفا **وفى الصفوة عن واثلة ابن الاسقع** ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بنى اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم انفرد باخراجه مسلم **حديث صور الانبيا عن هشام بن العاص** قال بعثنى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ورجلا من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فلما وصلنا اليه امر لنا بمنزل حسن ونزلنا فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فدعى بشئ كالربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا فاستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا فيها صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هو ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل له شعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاذا فيه صورة بيضا واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا قال فالله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال الله بدينكم انه لهو قلنا نعم انه هو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما انه كان اخر الصور ولكنى عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة ادما سحما فانه رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض الجبين فى عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال لوط عليه السلام **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اخنس خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة تشبه صورة اسحق الا ان على شفته السفلى خالا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف فى وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل عليه السلام جد نبيكم صلى الله عليه وسلم **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش

العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود عليهما السلام **ثم فتح بابا اخر** فاستخرج حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم انها على ما صورت عليها الانبيا لانا راينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان ادم سال ربه عز وجل ان يريه الانبيا من ولده فانزل الله صورهم وكان فى خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال فى خرقة من حرير فهذه باعيانها الصور التى صورها دانيال ثم قال والله ان نفسى طابت وفى غير هذه الرواية لوددت ان نفسى طابت بالخروج عن ملكى وانى اكون عبدا لاشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا وسرحنا فلما قدمنا على ابى بكر رضى الله عنه حدثنا وما قال لنا وبما اخبرنا فبكى ابو بكر رضى الله عنه وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل **روى هذا الحديث ابو بكر القفالى الشاشى عن الحسن** صاحب الشاشى عن ابراهيم بن الهيثم كذا فى المنتقى **وعن كعب الاحبار** انه قال لما ادرك ابراهيم الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتابوت ففتحه فقال يا اولادى انظروا الى هذا التابوت فنظروا الى ذلك التابوت فراوا بيوتا بعدد الانبيا كلهم واخر الانبيا بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمرا فاذا هو قائم يصلى وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر الصديق رضى الله عنه مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد امين شديد ولا تاخذه فى الله لومة لائم ومن ورائه ذى النورين عثمان بن عفان اخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث الخلفا ومن بين يديه على بن ابى طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله **وفى المنتقى** مكتوب على جبينه ليث كرار غير فرار عبد الله ورسوله وحوله عمومته والخلفا والنقبا والكبكبة الخضرا الذى احدقت بها سلسلة وهم انصار الله وانصار رسوله يسطع نورا من حوافر دوابهم يوم القيمة مثل نور الشمس فى دار الدنيا رضى الله عنهم اجمعين **وفى فردوس الاخبار عن ابن مسعود** يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها لا تقولوا فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى الا خيرا ذكره فى فصل الخطاب **وفى بحر العلوم عن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى جبريل فقال يا محمد لما خلق الله ادم وادخل الروح فى جسده امرنى ان اخرج تفاحة من جنة عدن فاخرجتها وعصرتها فى حلق ادم نقط خمس نقط فالنقطة الاولى خلقك منها والثانية ابو بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة على وهو قوله تعالى خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا فالبشارات والنسب والصهر ابو بكر وعمر وعثمان وعلى **فى الرياض النضرة عن على رضى الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبوه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التى ليس بها ثم قال يهلك فى رجلان محب مفرط بما ليس فى ومبغض يحمله شنانى على ان يبهتنى

اخرجه احمد فى المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلون النار فى حبى وبغضى اقوام حتى يدخلون النار فى بغضى اخرجه فى المناقب **وفى الحديث** ارحكم بامتى ابو بكر واخوفكم فى دين الله عمر واشدكم حيا عثمان واقضاكم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير بن عمتى وحيث دار سعد بن ابى وقاص فالحق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة امين الله وامين رسوله ذكره فى العمدة **وزاد فى الرياض النضرة** وسعيد بن زيد من احباء الرحمن **وفى بحر العلوم** قال صلى الله عليه وسلم ارحم بامتى ابو بكر واقواكم فى دين الله عمر واشدكم حيا عثمان واقضاكم على واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل واقراكم لكتاب الله ابى وافرضكم زيد واشهدكم خزيمة بن ثابت واعلمكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وسعد بن زيد من احباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ومن اراد ان ينظر الى عيسى بن مريم فلينظر الى زيد بن ابى ذر ورضيت لامتى ما رضيت لها ابن ام عبد وان الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وخالد سيف الله ورسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله وعباس بن عبد المطلب عمى وصنو ابى والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابى طالب يطير فى الجنة مع الملئكة حيث شاء واول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة واول من يستسقى من حوضى صهيب واول من يصافح الملئكة فى مفارة القيمة ابو الدردا واول من ياكل الجنة ابو الدحداح وعبد الله ابن عمر وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل شى فارس وفارس القران عبد الله بن عباس ولكل نبى خليل وخليلى سعد بن معاذ ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير ولكل نبى خادم وخادمى انس بن مالك ولكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة **وفى الاستيعاب** وابو هريرة وعاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من لهجة اصدق من ابى ذر انتهى وحسان بن ثابت مويد بروح القدس وصوت ابى طلحة فى الجيش خير من فئة ثم قال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والله اعلم

ذكر دلائل نبوته

منها ما لقى فى التوراة والانجيل مما قد جمعته العلماء وبينوه ونقله عنهم ثقات من اسلم منهم عبد الله بن سلام وابنى شعبة ثعلبة واسيد وابن امين ومخيريق وكعب الاحبار واشباههم ممن اسلم من علماء اليهود وبحيرا ونسطور الحبشة وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشى واساقف نجران وغيرهم وممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورؤسائهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب بن اسيد والزبير بن باطيا وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف ولبيد الاعصم وغيرهم من علماء اليهود ممن حمله الحسد والنفاسة على البقاء على الشقاء والاخبار فى هذا كثير لا تحصر وما ترادفت به الاخبار على الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذى بين كتفيه وما وجد فى ذلك من اشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعر تبع والاوس بن حارثة وكعب بن لوى وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة الايادى وما ذكر من ذكر سيف بن ذى يزن وغيرهم وما عرف به من امر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغثلان الحمرى وشامول عالم اليهود صاحب تبع من صفته وخبره وما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب

وخنافر وافعى نجران وجدل بن جدل الكندى وابن خلصة الدوسى وسعد بنت كرين وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثره وما كثر ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا فى الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثر مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسنذكره فى هذه الطليعة بدايتها ان شاء الله تعالى **من البشاير ما روى عن كعب الاحبار** انه قال لمحمد مكتوبا يعنى فى التورية محمد رسول الله عبد المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة ولكن يعفوا ويغفر امته الحامدون يكبرون الله كل نجد ويحمدونه فى كل منزل رعاة للشمس يصلون الصلاة اذا وقتها يأتزرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم ينادى فى جو السماء صفهم فى القتال وصفهم فى الصلاة سواء لهم فى الليل دوى كدوى النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام كذا فى المصابيح وقد ورد الثناء على امة محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب السابقة نجوما فى الانجيل امة محمد حلماء رحماء علماء كانهم من الفقه انبياء الى غير ذلك كذا فى شرح التعرف **وعن عبد الله بن سلام** انه كان يقول انا نجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى فى التورية يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن تعفو وتغفر ولن اقبضك حتى اقيم بك الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح بك اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا كذا فى شواهد النبوة **ومن البشاير ما روى عن عبد الله بن سلام** قال ان الحرف الاخرة التى نشربه التورية من جملتها بالعربية هكذا جاء الله وفى المواهب اللدنية تجلى الله من سينا واشرف من ساعة واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبرانى وليست لفظة الاولى عمرة وهى جبال بنى هاشم التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث فى احدها وهى فاتحة الوحى وهى ثلاثة اجبل احدها ابو قبيس والثانى قعيقعان والثالث حرا وهو شرقى فاران ومنفحة الذى يلى قعيقعان الى بطن الوادى هو شعب بنى هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم فى احد الاقوال **قال ابن قتيبة** وليس هذا غموض لانه اراد مجى كتابه ونوره كما قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اى اتاهم امره والمعنى بذلك انزال التورية على موسى بطور سينا وسائر ارض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقرية يقال لها ناصرة ولهذا سمى من تبعه نصارى **وفى انوار التنزيل** نصارى جمع نصرانى كالندامى والياء فى نصرانى للمبالغة كما فى احمرى سموا بذلك لانهم كانوا معه فى قرية يقال نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها انتهى والمراد انزاله الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور امر الانجيل وليس بين المسلمين واهل الخلاف الكتاب خلاف فى ان فاران هى مكة والمراد انزاله القران على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور امره وشريعته والله اعلم **ومن البشاير** ما قاله الجيفون عليه السلام جاء الله بالبيان عز وجل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته حمله فى البحر كما يحمله فى البر ما يأتينا بكتاب جديد بعرف بعد خراب بيت المقدس كذا فى شواهد النبوة **وفى كلام شعيا** رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا فى كلامه يا قوم انى رايت صورة مثل صورة القمر **وصايا موسى عليه السلام** لبنى اسرائيل سيأتيكم نبى من بنى اخوتكم اى اعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا **ومن البشاير**

ان في الجزء الثاني من السفر الخامس من التورية السبعين الذي اتفق سبعون من احبار اليهود على صحتها انه يخاطب
الله بها موسى وترجمتها بالعربية بهذه العبارة اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي فيه ويقول
لهم ما امره والرجل الذي يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني انتقم منه فيفهم منها ان يكون
ذلك النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم اي اعمامهم وان يكون مثل موسى صاحب شريعة وشوكة وما هو الا
نبينا صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب شريعة وشوكة لما جا في الانجيل حكاية عن عيسى اني ما جئت
لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد النبوة لكن في انوار التنزيل ما يدل على ان شرع عيسى ناسخ لشرع
موسى حيث قال في تفسير قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك
وكل ذي ظفر ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يخل ذلك كونه مصدقا
للتورية كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان
وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه اتى بما لم يات به موسى وذلك ان
الله تعالى انزل التورية على موسى في تسعة الواح وامر ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد ان تقبل
ما في ذينك اللوحين فلو انذر بهما موسى لانتقض ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه
السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين
الا علم محمد صلى الله عليه وسلم ووراثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهما السلام فانه لم تتضمنه التوراة صيانة خصوصا
لمحمد صلى الله عليه وسلم واكراما لابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح السبعة التي امر بتبليغها
من حجر المرمر بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكن الالواح السبعة من الحجارة قست قلوبهم فلما امر موسى
بابلاغ اللوحين المختصين به لما كان مبعث عيسى من بعده لان عيسى بلغ سر ذلك اللوحين المرقومة فنسخ دين
موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما ظهر حكم ذلك ضل قومه من بعده وتعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة
وهو الاب والام والابن وسموا بذلك بالاقانيم الثلاثة فافترق قومه على ثلاث فرق الملكانية اصحاب
الملك الذين ظهروا في الروم واستولوا عليها والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذين ظهروا في زمن
المامون وتصرف في الانجيل بحكم رايه واليعقوبية اصحاب يعقوب **ومما ترجموا** من الانجيل ان
عيسى قال اذا جا الفارقليط فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لكنكم معي من قبل ولا مرية قوله الفار
قليط معناه الحكم السر يعرف السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة عما افترى عليه وبانه روح الله وكلمته
وصفيه ورسوله كتاب سوى القران ولم يزل الاثم يكذب المتبعين للمسيح واليهود يفترون في امره العظايم
من البهتان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد به حواريه الذين كانوا
معه اولا من والمتعددون من امته **وقال يوحنا الحواريون** وهم من احب الخلق الى
عيسى عليه السلام اخبرني المسيح بدين محمد العربي وبشرني انه يكون بعده فبشرت به الحواريون فامنوا به وفي
التوراة والانجيل دلائل كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمنتقى **ومما ترجم اهل الكتاب**
من مزامير داود عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر فهم من هذا ان الله اطلع داود على ما
سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام اذا ارسله من انه اله معبود فدعا الله سبحانه بان يبعث محمدا صلى الله عليه

وسلم فيعلمهم انه بشر **ومما قاله داود** اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة في مزمور من مزامير
داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا صهيون اسم مكة والاكليل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمود
هو صلى الله عليه وسلم **ومما ترجموا** في كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي سرت به نفسي انزل عليه
وحي فيظهر في الامم عدلي يوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذان الصم
ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض به تفرح البرية وسكانها
يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين
هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ سلطانه على كتفه
هذه ترجمة سريانية وترجمة العبرانية على كتفه علامة النبوة فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها واما قوله فهو مشفح فهو محمد صلى الله عليه
وسلم لان الشفح بلغتهم الحمد **ومن بشاير الكتب** انه جا في صحف ادم وابراهيم وغيرهما
من الانبيا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة امته **ومن بشاير الانبيا**
ما روي عن عبد الرحمن بن زيد قال قال ادم عليه السلام ان اسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي من
الانبيا يقال له احمد فضل علي باثنين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه على
شيطانه فاسلم وكفر شيطاني **وفي الشفا حكى ابو محمد المكي** وابو الليث السمرقندي به
وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى وتقبل توبتي فقال له الله
من اين عرفت محمدا قال رايت في موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله ويروى عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك
عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تاويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه **وفي
رواية اخرى** فقال ادم لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين
من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم يكنى بابي البشر فكني بابي محمد لحض الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم بهذا الشرف واخبره وبعثه على السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل والزم بذلك الحجة على عباده
وقوى بصاير من امن به فلله الحمد على ذلك **وقيل في المعنى شعر**

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ۰ من العناية ركنا غير منهدم
لما دعى الله داعينا لطاعته ۰ باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن بشاير المتعنتين ما روي عن ابي بن كعب لما قدم تبع المدينة
ونزل بقباء بعث الى احبار اليهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول
اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من ولد اسمعيل مولده بمكة واسمه احمد وهذه
دار هجرته ان منزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه قال تبع فمن يقاتله وهو نبي كما تزعمون
قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين يكون قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل فلمن يكون الدائرة قال
تكون عليه مرة وله مرة بهذا المكان الذي انت به يكون غلبته فيقتل بها اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن
ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في

عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقاه اخا او ابن عم او عما حتى يظهر امره قال
تبع فما لهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي فخرج تبع الاول ابن عمرو ابن ذي الاذعار بن ابرهة
ذي المنار بن الرايش **قال ابن اسحق** الرايش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن
كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن
ابن عريب بن زهير بن انس بن الهميسع بن العرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن
هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابو اسحق وتبان اسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من
اليهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر **وفي الوفا** لما قدم
تبع المدينة واراد خرابها جاءه حبران من بني قريظة يقال سحت ومنبه فقال ايها الملك انصرف عن هذه البلد
فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر الزمان فاعجبه ما سمع منهما وصدقهما
وكف عن اهل المدينة وسيجي القصة بتمامها **وفي انوار التنزيل** وهو الذي سار بالجيوش وحير
الحيرة وبنى سمر وقيل هدمها وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون **وفي
الحديث** ما ادري كان تبع نبيا او غير نبي **وفي سيرة ابن هشام** قال ابو اسحق وكان تبع
قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بداية فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له
فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن
طلحة اخو بني النجار وطلة امه وهي بنت عامر بن زريق **قال ابن اسحق** وقد كان رجل
من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له
يجده فضربه بمنجله فقتله فقال انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فزعم الانصار انهم كانوا
يقاتلونهم بالنهار ويقرونهم بالليل فيتعجبه ذلك منهم فيقول والله ان قومنا لكرام فبينما تبع على ذلك من
حربهم اذ جاءه حبران من احبار يهود من بني قريظة وقريظة والنضير والنحام وعمرو ابنوا الخزرج بن الصريح بن
التومان بن السبط بن اليسع بن طحهر بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزري بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن
لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان حين سمعا بما يريد من هلاك المدينة
واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة
فقال لهما ولم ذلك فقالا لانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى تبع ورأى
ان لهما علما وفهما واعجبه ما سمع منهما فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما **قال ابو اسحق**
وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه
نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر
اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده
اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما
اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما
نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال
فماذا تامرانني ان اصنع به اذا انا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق

راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما بذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه
لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهرقون عنده وهم نجس اهل
الشرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف
بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون وينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل
وراى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اراد ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل **وكان
تبع** فيما يزعمون اول من كسى البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا
ميلاثا وهي المحائض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل
اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى تحاكموا الى النار التي كانت باليمن **قال
ابن اسحق** فيما يرفعه الى طلحة بن عبيد الله انه حدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه
وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى
النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهلها نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها
الذي يخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر
لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما
تعرق جباههما لم تضرهما النار فاصفقت عند ذلك على دينه فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن **قال
ابن اسحق** وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو
اولى بالحق فدنا منها رجال حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا
منها الحبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه
فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله اعلم اي ذلك كان وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون له عنده
ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشانكما
به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم فيما ذكر لي اثار
الدماء التي كانت تهراق عليه والله اعلم

من اخبار الجن

ما روي ان ابا عامر الراهب كان وصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وكان قد رغب
عن الشرك وطلب الحنفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسال اهل الكتاب عن الحنيفية فاخبره
علماء بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه السلام ونعتوه له فقال ابو عامر انه ذكر لي كاهن باليمن
انه يذكر الامور المتوقعة الحدوث فتوجهت اليه منفردا واسريت في ليلة قمراء فغشيني النوم فلما افقت لا ورا حلتي
تعسف بي مجهلا اخر بامنكرا فاوجست خوفا والتفت واذا نيران كالنجوم فنحوتها حتى دنوتها فاذا هي منفارة قد
بها مصطلون لا يشبهون البشر لم اغط ولم ارهبونا ولا نعما فقف شعري وقامت راحلتي فصرخت باذني صوت
انا عايذ برب هذه الزرفات فاتاني اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي فاذا صور مشوهة ومناظر قبيحة فقال

لاحدهم من الانس فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نويت قلت السنة في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرته خبري من قصة قلت انا معشر الانس نعتمد على الكهان لم ياخذونه عنكم من العلم فاخبرونه بطلبتي اشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت لخصصته المسيلة فقال . ومن فقلنا يا عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين فدونك علما ليس بالحسن اقسم بناعش الفقر الهامر لتعلمن العناصر الصنوابر الى كرم ذا امر وانصح امر ليبرزن من السما كلام امر يخش القلص المغامر وينجم عن السمر المسامر يا ابا عامر ان الله قد اسعد هياج ذو عامر ومياع غوامر وكان قد ندب هاصرا كاسر وقياصر وراقي عوقات اعاصر قال ابو عامر فقلت املك هذا المندوب قال كلا بل نبي سراف كريم واف موطا الاكاف من بني هاشم بن عبد مناف قال ابو عامر فقلت راك تنسبه فهل تصفه لي فقال اجل انه لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظر رنا ولاح واذا وذى عرض واشاح وفي عينيه نجله ولا من وشكله ولا من غنم معزه وبين كتفيه امر ومولاه السطر ياتي بالحنيفية الميسرة فيسعد من قافاثر سمع اذني من المحنة السفر قال ابو عامر ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت مكاني سائر ليلتي فلما اصبحت رجعت وابو عامر هذا ابغضه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يترقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس عنه ولم يومن به بل حاربه وهو الذي بنى له مسجد الضرار وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان اول من انشب الحرب يوم احد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يميته الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه فعاود عبادة الاصنام واقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع .

من اخبار الكهنة

ما روي ان مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما راى في منامه رويا اخافته في حال منامه فلما استيقظ نسيها حتى ما يذكر منها شيا وبقي ارتعاده في قلبه واستقر خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا فجمع الكهان واستخبرهم فما اخبره احد برويا ولا بتاويلها الى ان خرج يوما الى الصيد فاوغل في طلبه وانفرد من اصحابه فوقعت له ابيات في ذرى جبل وقد لحقه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وهبت الرياح نام بالاستراحة فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا جارية بين يديه لم ير مثلها في الجمال حاذقة في الكهانة اسمها عفيرا فقالت ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فقربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا قال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه الملك الهمام فقالت مرثد عظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة تعلى بها الجان قال الملك يا عفيرا اتعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك رويا منام وليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا اتعلمين ما تلك الرويا قالت رايت اعاصيرا زوابع بعضها لبعض توابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعا ذي جرس ساطع هلموا

الشارع

الشارع روي جارع وغرق كارع قال الملك اجل هذه رويای فما تاویلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه لمبطل الدما ومنطق العقايل نطق الاما قال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع ومثار وتجلي عن ذبح واسار قال يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طايرهم ميمون يغزونهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصرهم يعتزون

ومن اخبار الكهنة ما روي ان لهيبا بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من العمر مايتا سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وهالنا امرها وسو عاقبتها فقال ايتوني بسحر اخبركم بخبر بخير ام ضرر او امن ام حذر قال لهيب فانصرفنا عنه يومنا ثم اتيناه من الغد في وجه السحر فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى السما بعينيه فناديناه يا خطر فاومى الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن قايلا اصابه خامره عقابه عاجلة عذابه احرقه شهابه زايلة جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المومن السكان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل به عبادة الاوثان قال لهيب فقلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فما ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه غيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وال ريش فقلت له بين لنا من اي قريش هو قال والبيت ذي الدعايم والركن والاحايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ذي ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رييس الجان ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله قد نطق عن مثل النبوة فانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة والله اعلم .

الطليعة الثانية من المقدمة

في ذكر خلق السما والارض ومدة خلقهما وخلق الملايكة والجان وذكر مدة الدنيا ومدة هذه الامة وابتدا خلق ادم وحوى واخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس في بيان نسبه من الطرفين وذكر الشام والارض المقدسة وكيفية ظهور

ادم زمن وادلا فى زمن ابراهيم واسمعيل وانطماسها بعدهما وبقايها مستطمسة الى عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيبا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور ادم فى زمن عبد المطلب ثانيا والله اعلم

ذكر خلق السما والارض

روى عن الحسن خلق الله الارض فى موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ظلالى ملتزق بها ثم اصعد منها الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر فى موضعه وبسط منه الارض وفى المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتزاق فخلق جرم الارض مقدم على خلق السما واما دحوها وبسطها فمتاخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا فى الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما وفى عرايس الثعلبي قالت العلما ثم اراد الله عز وجل ان يخلق السموات خلق جوهرا مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الما فغلا وارتفع له زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما لقوله تعالى ثم استوى الى السما وهى دخان ثم فتقها بعد ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال الربيع بن انس سما الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت ذكر مدة خلقهما عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك فى سورة حم السجدة خلق الارض فى يومين الايات وفى الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وفى رواية الحديد يوم الثلا وخلق يوم الاربعا الشجر والما والعمران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة ايام وخلق سبع سموات فى يومين الايات فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملئكة وخلق ادم اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق فى الساعات قيل هى الساعة التى تقوم فيها القيمة وخلقهما بالمهلة تعليما للاناة ولو اراد ان يخلقهما فى لحظة لفعل كذا فى انوار التنزيل وغيره وفى بحر العلوم والمشارق بعلامة مسلم عن ابى هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق البحر وفى المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق فى اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفى صحيح مسلم فى اخر ساعة من النهار وفى البخارى ايضا خلق ادم وزوجه يوم الجمعة واسكنه الجنة واهبط منها وا هبطها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة وفى العرايس روته لو وان الله تعالى ابتدا خلق الاشيا يوم الاحد الى الخميس وخلق يوم الخميس ثلثة اشيا السموات والملئكة والجنة الى ثلث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق

فى الساعة

١٧

فى الساعة الاولى الاوقات والاجال وفى الثانية الارزاق وفى الثالثة ادم عليه السلام وقال يحيى ابن كثير خلق الله الغمامة فاسكن سمايه البحر وارعمايه البر كذا فى المختصر

ذكر خلق الملائكة والجان

فى انوار التنزيل اختلف العقلا فى حقيقة الملئكة بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم كتابه تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون العليون والملئكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفى بحر العلوم روى عن ابن عباس انه قال ان الله خلق الفلك وخلق تحته بحرا من نار لا دخان لها وخلق الملئكة منها من نوعين خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين خلقهم من لهبها سماهم ملئكة والذين خلقهم من جمرها سماهم جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملئكة السما واسكن الجان الارض فاختلف النوعان من ثلاثة اوجه اوليك سموا ملئكة واوليك سموا جانا واوليك كانوا من نور وهولا من غيرها واوليك اسكنوا السما وهولا اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وفى المدارك عن الجاحظ ان الجن والملئكة جنس واحد فمن ظهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين فهو جن وفى ربيع الابرار ان صنفا من الملئكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما فى الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حيا وفى اصول الامام الصفار سيل رضى الله عنه ان يكون الملئكة فى الاخرة فى الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله على المومنين كما قال الله تعالى والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسيل رضى الله عنه ان الملئكة هل يرون ربهم قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقيل اذا كانوا موحدين لم لا يرون ربهم قال لان الرويه فضل الله والله تعالى يوتى الفضل من يشا كما قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وسيل رضى الله عنه ان الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس فى النار ابدا كما قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واما مومنوا الجن قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا يكونون فى الجنة ولا فى النار ولكن فى معلوم الله تعالى وعند صاحبيه يكونون فى الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكرنا فى الملئكة وفى انوار التنزيل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان من الملئكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وفى كتاب ابو المعين النسفى وقد جا فى الخبر ان الشياطين اذا فرحوا على معصية بنى ادم بيض بيضتين فيخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جا فى الخبر ان فى احد فخذيه فرجا وفى الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وفى انوار التنزيل والمدارك الجان

ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وقيل الجان ابليس ويجوز ان يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان وقبل
خلق ادم قوله من نار السموم اى النار الحار الشديد النافذ فى المسام وقيل هذه السموم جزء من سبعين جزء من سموم
النار التى خلق الله منها الجان وهو لا ينافى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية التى
الخالصة من الدخان قوله من نار بيان المارج فانه فى الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة
فى الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها فى الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المولفة التى الغالب فيها الجزء النارى
فانها اقبل لها من المولفة التى الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم
من تراب **وفى المشكاة** الجن ثلثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوى وصنف
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون رواه فى شرح السنة **وفى بحر العلوم** ان الله
اسكن الجن الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فاتى عليهم الزمان فتناسلوا وتنافسوا وتكاسلوا
وتفاسدوا وتحاسدوا وتعاطوا الحرام وارتكبوا الاثام فبعث الله اليهم رسولا فعصوه فدعا عليهم فابوه
وكان فيهم عابد زاهد ففارقهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لى
بعذاب الله ولا قوة على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل العزيز بالطاعة فعبد زمانا وبالغ حتى عجب
ذلك ملئكة السماء الدنيا فسالوا الله ان يرفعه اليهم ليفرحوا بروئيته ففرح المطيعين بالمطيعين وانس المحبين
بالمحبين وقالوا طاعات جميع الارض لو قوبل بطاعة واحد من اهل سماء الدنيا لرجح عمل ذلك الملك الواحد
على عمل هولاء وطاعات اهل السماء الدنيا واهل الارض لو قوبل بطاعة واحد من ملئكة السماء الثانية لرجح
ذلك على عمل هولاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم يبرون بعمل اهل الارض ويتقربون
اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم وزاد فى الجهد فنظر اليه اهل السماء الثانية فاعجبهم فسالوا
ما سال اهل السماء الدنيا ثم كذلك الى ان رفعه الله الى العرش واحيط بحملة العرش والطائفين حوله واجتهد
حتى اكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفتاحها فكان يطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكانوا يتقربون
اليه ويتنادون فيما بينهم يا خازن اهل الجنة ومقدم اهل العبادة فلا اغترار بالبر فتحت كل بر شر ولا
اعتماد بالطاعة ففى كل طاعة افة **وفى رواية اخرى** لهذه القصة قال ابى بن كعب وجدت
فى التوراة ان الجن بنى الجان كانوا قبيلة من الملئكة انزلهم الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا
وكثروا فصاروا اسبعين الف قبيلة كل قبيلة سبعون الف كردوس كل كردوس سبعون الف نفس كلهم كانوا
مطيعين مصلحين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق ان مر واحد منهم بارض نبت فيها نبات رايق فاعجبه ثم مر به
بايام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد اورق ثم مر به بعد زمان فاذا له عناقيد وهو زرجون
اعناب وقد اينع فتناوله فاذا هو حلو فعصر كله وشرب من عصيره وجعل ما بقى فى ظرف فاوكاه ثم طلبه بعد
زمان فاذا هو قد اشتد ورمى بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيئا منه فاخذته الحميا فراد حتى سكر وبسط
ثم غلبه السكر فوقع فلما صحا اخبر اصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزراجين واخذوا تلك العناقيد واعتصروا واتخذوا
الخمور وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثر فيهم السكر ووقعوا بذلك فى الزنا واللواطة والقتل وساير المحرمات
وافضاهم ذلك الى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبايث
وكان فيهم الحارث وهو اسم ابليس فى الابتداء وقيل كان اسمه عزازيل فاعتزل هو والف نفس معه عنهم فاشتغلوا

فى موضع يعبدون الله وكثر فسادا وليك حتى شكت الارض الى الله منهم وسالت هلاكهم فقال الله انا حليم
لا اعاجلهم بالعقوبة حتى الزمهم الحجة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والله تعالى يمهل ولا يهمل واذا اخذ
فاخذه شديد وامر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم واحدا منهم ممن معه يدعوهم الى الايمان وترك العصيان فارسل
اليهم سهلوث بن بلاهث فاتاهم ودعاهم الى الاسلام فعصوه وقتلوه فلم يزل يرسل واحدا واحدا من الالف وهم يقتلون
حتى ارسل اخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاسى منهم الشدة فى طويل مدة يدعوهم ويوذونه ويداريهم ويخوفونه حتى اعلوا
دهنا فى رجل والقوه فيه حتى هلك ولم يسلموا ولا واحدا منهم ثم شكت الارض الى ربها وقال ثانيا عنادهم النهاية
وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا الاذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملئكة بيد كل واحد منهم
سيف وحربة وكان يخرج من افواههم النيران وامر عليهم الحارث فجاوهم وقاتلوهم وكان الجن اولى قوة وباس
شديد فقاتلوهم واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم ظفر الملئكة بهم وهزموهم الى المغرب وارسل الله
تعالى نارا فاحرقتهم وربما فادتهم الى البحار فاغرقتهم هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان
وفى معالم التنزيل ان الله خلق السموات والارض وخلق الملئكة والجن فاسكن الملئكة السماء واسكن
الجن فى الارض ويقال لهم بنو الجان فعبدوا دهرا طويلا فى الارض **وفى بحر العلوم** ايضا مضى
ابليس وجنده فى طاعة الله وعبادته ثمانية سنة انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فافسدوا واقتتلوا فبعث
الله جندا من الملئكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل
بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكان رئيسهم
ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض
وخفف الله عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة فى
الارض وتارة فى السماء وتارة فى الجنة فدخله العجب وقال فى نفسه ما اعطانى الله هذا الملك الا لانى اكرم
الملئكة عليه فقال له ولجنده انى جاعل فى الارض خليفة وسيجى تتمته ان شاء الله تعالى

ذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة

ذكر الشيخ جلال الدين السيوطى فى رسالته الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف احاديث تدل على كمية مدة
الدنيا وهى هذه **عن انس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال
الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون **وعن الضحاك بن زمل الجهنى** انه راى
فى الروبا منبرا فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى اعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه
وسلم اما المنبر الذى رايت فيه سبع درجات وانا فى اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا فى اخرها الفا
اخرجه البيهقى فى الدلايل واورده السهيلى فى الروض الانف وقال وهذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد
فقد روى موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى اخرها **وصحح ابو جعفر الطبرى** هذا الاصل وعضده باثار وقوله فى
هذا الحديث انا فى اخرها الفا اى معظم المسيلة فى الالف السابعة ليطابق ما سياتى من انه بعث فى اواخر الالف
السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من

مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر
من ثلثمائة سنة **وقال ابن حاتم في التفسير عن ابن عباس** قال الدنيا جمعة
من جمع الاخرة سبعة الاف فقد مضى منها ستة الاف ومائة سنة وليأتين عليها مئوسنين ليس عليها موحد
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب زمل الامل حدثنا علي بن سعيد حدثنا ضمرة بن هشام قال
قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة **وقال عبد بن حميد في**
تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل
الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وانتم في
اليوم السابع **وعن ابن عباس** ان اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة الاف وانما نعذب بكل
الف من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم **وعن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل
الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق عينهم ولا يغلون
بالاغلال ولا يقربون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة
ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
واكثرهم فيها مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم فنيت وذلك سبعة الاف سنة قيل
الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بان يكون مدة الدنيا هي انها عدد وترها شفع وشفعها وتر
ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال الواحد وثلثه وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع
ويقال ايضا اثنان واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا جمع اجزاء الوتر والشفع يكون سبعة
وليس في الاعداد مثله الا ان يكون مضاعفا كمية مثل سبعين وسبعماية وسبعة الاف ولهذا الشرف
كان عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم والبحار وايام الاسبوع ومدة الدنيا
سبعة الاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وابواب جهنم ودركاتها وامتحان
يوسف في السجن ورؤيا ملك مصر سبع بقرات والفاتحة سبعة الايات وتركيب ابن ادم سبع اعضاء وخلقته
من سبعة اشياء قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تبارك الله احسن الخالقين ورزق
الانسان وغذاؤه من سبعة اشياء قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وابا وامرنا
بالسجود على سبعة اعضاء الى غير ذلك قال وهب كادت الاشياء ان تكون سبعا كذا في عرائس الثعلبي **وعن**
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند راس
المائة امر فاذا كان راس مائة خرج الدجال ونزل عيسى بن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة
نعم الاسواق وتغرس النخل اخرجه الطبراني عن ابي هريرة **واخرج احمد في مسنده عن**
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث
عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا **واخرج الحاكم في المستدرك** عن ابن

مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال
ينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيمكث في الارض اربعين سنة يمتعون لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول
لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل سنبله والحيات والعقارب لا تؤذي احدا
والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون
في ذلك الى ان يكسر سد ياجوج وماجوج فيمرجون ويفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل اذانهم فيصبحو
موتى اجمعين وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس من نتنهم ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز وجل ريحا يمانية
غبراء فتنسف رممهم وتقذف جيفهم الى البحر لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها **وقال**
ابن ابي شيبة بلغه الى عبد الله بن عمرو قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة **واخرج ابو نعيم بن حماد عن كعب** قال اذا انصرف عيسى ابن مريم
والمؤمنون من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا كهيئة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لقبض
ارواح المؤمنين فتلك اخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة
يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة **واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو** قال
يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فيقبض روح عيسى واصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى
بقايا الكفار وهم شرار الناس مائة سنة **واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو** وقال لا تقوم
الساعة حتى تعبد العرب ما كان تعبد اباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم وبعد الدجال
قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والاثار تدل على ان مدة هذه الامة
تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فما هو المشهور على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يمكث في قبره الف سنة باطل لا اصل له وذلك لانه ورد من طرق متعددة ان مدة الدنيا سبعة الاف
سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة كما ذكر وان الدجال يخرج على راس مائة سنة
وينزل عيسى فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة يمتعون الى اخر الحديث المذكور وورد ان الناس
يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وان بين النفختين اربعين سنة كما اخرجه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة واخرجه ابن ابي داود وابن مردويه عن ابي هريرة **واخرج ابن المبارك عن**
ابي الحسن قال ما بين النفختين اربعين سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل
ميت فهذه مائتا سنة ولا بد منها والباقي الان من الالف مائة سنة وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها
ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة بسنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع
سنين ولا وقعت الاشراط التي وقوعها قبل ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرب لانه انما
يخرج عند راس مائة وقبل خروج الدجال مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز ان يكون خروجه على
راس الالف ان لم يتأخر الى المائة بعدها فكيف يتوهم احداث الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شيء غير ممكن
بل ان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذي نداه بعض العلماء احتمالا امكنه الدنيا بعده اكثر من مائة
سنة وهي المائتان المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو وان
تأخر الدجال عن راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا ومائة سنة اصلا لانه

قال الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العلل للامام احمد بن حنبل انه
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منبه حدثنا عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من
الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة اني لاعرف كل سنة زمن منها ومن كان فيه من الملوك والانبيا
وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد بنحو اربعمائة سنة تقريبا والله اعلم.

ذكر ابتدا خلق آدم وحوى.

في معالم التنزيل لما اراد الله ان يخلق آدم قال لابليس وجنده اني جاعل في الارض خليفة اي بدلا منكم
ورافعكم الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا آدم سماه خليفة لانه خلف
الجن اي جا بعدهم والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال النسفي
في بحر العلوم عن وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اني جاعل منك في الارض خليفة
فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني
تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيمة قال وهب بعث الله اليها
جبريل ليأتيه منها بقبضة من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وجبالها
وحزنها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي من ان تاخذ مني شيا
يكون منه نصيب للنار غدا فرجع جبريل الى مكانه ولم ياخذ من الارض شيا فقال يا رب استعاذت بك الارض
مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله تعالى لميكائيل فأتني بقبضة منها من زواياها الاربع من اسودها واحمرها
وسهلها وحزنها وطيبها وخبيثها فلما انتهى اليها ميكائيل ليقبض منها قالت الارض له كما قالت لجبرائيل فرجع
ميكائيل فقال كما قال جبرائيل فقال الله لاسرافيل كما قال لهما فانطلق ورجع وقال مثل ما قالاه من العذر
ثم قال لملك الموت انطلق فأتني بقبضة من الارض كالاول فلما اتاها ملك الموت قالت الارض اعوذ بعزة الله
الذي ارسلك ان تقبض مني قبضة تكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان
اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاربع وفي الحديث ان الله خلق
آدم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض فجا بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصابيح وفي الوفا بعث عزرائيل
فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض
بعض اقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت ماوى الشر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس
اصل الانبيا والاوليا قال في العوارف فكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا
طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وعن ابن عباس اصل
طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة وهو مشعر بان ما اجاب من الارض درته
صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض فصار صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين وقال

في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان يقتضي ذلك ان يكون مدفنه هناك لكن قيل لما تموج الما
رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته الشريفة بالمدينة فكان مكيا
مدنيا فلمكة الفضل بالبداية وللمدينة بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرائيل بالقبضة الى
السما فامر فجعلها طينا اربعين سنة حتى صار لازبا ثم حما مسنونا اربعين سنة ثم تركه حتى يبس وصار صلصالا
اربعين سنة فجعله جسدا موضوعا على طريق مكة للملائكة الذين يصعدون من الارض الى السما اربعين سنة
كلما مر عليه ملأ عجبوا من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل ذلك على صورة آدم شيا من الصور حتى مر به
ابليس فقال لشي ما خلق الله هذا اجوف يأكل الطعام فقال لاصحابه اني لارى صورة مخلوق سيكون له شان
ارايتم هذا الذي لم تروا مثل صورته شيا من الخلق ان فضل الله هذا عليكم ماذا انتم صانعون قالوا نطيع
ربنا ولا نعصي الله امرا قال ابليس في نفسه لئن فضل علي لا اطيعه ولئن فضلت عليه لاهلكنه هذا ما في
بحر العلوم وفي المشكاة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة
تركه ما شا الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لم يتمالك رواه
مسلم وعن ابن عباس ان ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين الكعبة والطايف بوادي نعمان
لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتمالك لانه اجوف ثم قال
للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا قال
ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه كذا في معالم التنزيل قال
محيي السنة ارى هذا الحديث مشكلا جدا اي بين حديثي انس تناف فقد ثبت بالكتاب والسنة ان
آدم خلق من اجزا الارض فدل على انه ادخل الجنة وهو بشر حي وقال القاضي الاخبار
متظاهرة على ان الله تعالى خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخمر حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا
وكان ملقى بين مكة والطايف ببطن نعمان لا ينافي ذلك تصويره في الجنة لجواز ان يكون طينته لما خمرت في
الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت
ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وكذا في شرح المشارق وقال وهب
روي ان الله تعالى قال لعزرائيل انت تصلح لقبض الاولاد وسماه ملك الموت وسلطه على ذلك فقد جعله
لقبض التراب الذي بدا به خلقهم وجعله لقبض ارواحهم وختم به عمومهم كذا في بحر العلوم روي ان عزرائيل
لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها ببعض وجمعها بين مكة والطايف فمطرت عليها قرعة سحاب
اربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال له بحر الاحزان ولذا قلما يمر على بني آدم يوم بلا حزن
وفي بحة الانوار نطرت عليه الحزن تسعا وثلثين سنة ثم مطرت عليه السرور سنة واحدة
وفي العرايس كان آدم جسدا ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن ثم مطر عليه سنة
واحدة السرور فلذلك كثر الغموم في اولاده ويصير عاقبتهم الى الفرح والراحة وفي هذا قيل.

اي شي يكون اعجب من ذا • لو تفكرت في صروف الزمان •
حادثات السرور توزن وزنا • والبلايا تكال بالقفزان •

وكان الله يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما اراد وعن ابن

مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم يوم الجمعة من كل تربة من البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من ارض الهند ارض ياجوج وماجوج فلذلك اختلف الوان بني ادم **وفي رواية ابن عباس** فرجه من بابل ويديه من ارض الكعبة ورجليه من ارض الهند وكليتيه من ارض الصحرا وعظامه من الجبال وامعاه من الجزاير وكبده من ارض موصل وطحاله من ارض الحجاز وفخذيه من ارض اليمن وبطنه من ارض الطايف وظهره من ارض الشام ووجهه من ارض الجنة وعينيه من ارض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الاول ترابا فعجن بالما فصار طينا فمكث فصار حما اي طينا تغير واسود من طول مجاورة الما مسنونا منتنا فخلص فصار سلالة فصور ويبس فصار صلصالا اي طينا يابسا غير مطبوخ يصلصل اي يصوت اذا نقر ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك وانوار التنزيل **وفي الفتوحات المكية** ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرطينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر خلق السمسمة في الخفا فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذا جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلما بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورها اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى فهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف

ذكر الروح في انوار التنزيل

يسالونك عن الروح اي الذي يحيي به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربي اي من الابداعيات الكاينة بكن من غير مادة وتولد من غير اصل كاعضا جسده او وجد وحدث بتكوينه على ان السوال من قدمه وحدوثه وقيل مما استاثره الله تعالى بعلمه لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فسالوه فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران ومن امري معناه من وحيه **وفي المواهب اللدنية** قد اختلف في المراد بالروح في قوله يسالونك عن الروح والجواب يدل على انها شي موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها فهي جوهر

بسيط مجرد لا يحدث لا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكان قال هي موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها تفسير في افادة حيوة الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه **قال في فتح الباري** قد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل الاقوال فيها بلغت الغاية ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل مومن ثلثة **وقال ابن العربي** اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهي الحق وقيل هما شي واحد **عن وهب** روي انه لما تم تخمير ادم وعدل اجزاوه وسوى اعضاوه اراد الله ان ينفخ فيه الروح فامرها ان تدخل فيه فقال الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال له رابعا ادخل كرها واخرج كرها ولا يخرج الا كرها **روي** ان الروح ادخلت في جسد ادم الفخاري من قبل راسه فكل عضو تحل فيه الروح حلو لا سريانيا يصير لحما ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه فنزلت لسانه وصدره فالهمه الله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا ادم **قال جعفر بن محمد** مكثت الروح في راس ادم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا في المواهب اللدنية **وعن ابن عباس** انه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد اراد ان يقوم **وفي رواية** لما دخلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى الطعام فاراد ان يقوم الى ثمار الجنة قبل ان تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه الرواية تشعر بان خلق ادم كان في الجنة وقيل خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال رب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل **وفي المدارك** وغيره العجل الطين بلغة حمير قال الشاعر شعر

في الصخرة الصما منبتة والنخل تنبت بين الما والعجل

وفي بهجة الانوار دخلت الروح في ادم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه فنال الحكمة فيه اراد الله تعالى ان ينظر ادم الى بدء خلقه واصله حتى اذا تتابع عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فقيل فراغ العطاس نزلت الى فيه ولسانه ولقنه الحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا ادم ثم نزلت الى صدره وشراسيفه فعجل بالقيام فلم يكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جسد ادم ثم انتشر الروح في جسده فصار كله لحما ودما وعرقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر فبقيت منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا اضحك الانسان فنظر الى ظفره نسي الضحك فلما تم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملايكة وادخله الجنة كما سيجي **وفي بحر العلوم** فلما نفخ الروح في ادم صار في راسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع فخرج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك يا ادم فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه

وثب فقال الله تعالى خلق الانسان من عجل لا فصار بشرا ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشا ن

ذكر عيسى ومريم ويحيى

يقال ان الله تعالى خلق من نفسين نفسين من عطسة ادم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى ان ادم
لما عطس امر الله جبريل بان ياخذها **وفي رواية بكر بن قيس** بفيه وامره بحفظها الى زمان
مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كذا في بحر العلوم وقصتها انها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت
المقدس او شرقي دارها ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت
في مشرقه للاغتسال من الحيض محجبة بشيء يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها اختها اذا
حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد
الشعر سوي الخلق لتانس بكلامه ولعله لتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبريل فنفخ في جيب
درعها فدخلت النفخة في جوفها كذا في انوار التنزيل فقيل في قوله لتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها
نظر **وفي المدارك** وصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل
تسعة اشهر كسائر النساء وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة
وكما حملته نبذته قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة **وفي لباب
التاويل** وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلث عشرة سنة وقيل
عشر سنين وقد حاضت حيضتين وقيل عشرين سنة كذا في انوار التنزيل والمدارك وغيرهما **وفي
لباب التاويل** سنها كانت ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى **وفي
معالم التنزيل** قال اهل التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلث عشرة سنة وولدته ببيت اللحم
من الارض المقدسة بمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين
يوما او ابن ليلة روى انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك **وفي الحديث**
لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والصبي الذي رات امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة
فقالت اللهم اجعل ابني مثله فسمع الصبي وهو الذي يقول يرتضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورات
جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا
تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها **وجاء في الخبر ايضا** شاهد يوسف
والذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرتضع حين امتنعت عن النار يا اماه اصبري فانك على الحق فالحصر
الذي وقع في الحديث في الثلاثة الاول اما لصحة تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيمن عداهم
فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخبر بما في علمه مما اوحى الله اليه في
تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به كذا في شرح المشارق **وفي انوار التنزيل**
عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن
مريم **روي ان فرعون** لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى فقال يا امه لا تجزعي وانظري
الى فوقك فنظرت فرات الجنة فاطمانت واوحى الله الى عيسى على راس ثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين

ورفعه

ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين سنة **وفي الملل والنحل
للشهرستاني** عيسى ابن مريم عليهما السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التورية وكانت
له ايات ظاهرة وبينات باهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته اية كاملة على
صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغهم ووحيهم بعد اربعين
سنة وقد اوحى اليه انطاقا في المهد واوحى اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلثة
اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه **وفي المدارك عن بعض العلماء**
انه امر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى
قال فحزقيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر وحزقيل احيى ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال
فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما **وفي المدارك** قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
عيسى خليفة على امتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى وكيف
تهلك امة وانا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها روى انه قدم حذام وهم اهل مدين
قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب والمهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح
ويولد له **وفي ربيع الابرار عن ابي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهبط
الله عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر
فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين كذا في سحي وعاشت ام مريم بعد رفعه ست سنين كذا في
معالم التنزيل **وفي انوار التنزيل والمدارك** في نسب عيسى ابن مريم بنت ماثان بن سليمان
ابن داود من النبي من نسل يهودا بن يعقوب ويحيى بن زكريا امه سارة بنت عمران اخت مريم فيحيى فعيسى ويحيى ابنا خالة
واما عمران ابو موسى وهرون فهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن كعب بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام
وبين عمرانين الف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل هرون النبي اخي موسى عليهما السلام وبينهما الف سنة
وام مريم حنة بنت فاقود امراة عمران بن ماثان ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
ابناء هرون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت
امامهم وصاحب قربانهم وكانت بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل واحبارهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندي اختها
قالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين الى نهر فالقوا فيها اقلامهم وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها
اختاروها للقرعة تبركا بها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فكفلها زكريا ولما حال مريم في كرامتها
على الله ومنزلتها عنده رغبا ان يكون له من ايشاع اخت مريم ولد مثلها كذا امها حنة في الكرامة على الله وان كانت
عاقرا عجوزا كانت مريم كذلك وكان زكريا حينئذ ابن خمس وسبعين سنة او ثمانين سنة **وفي رواية** كان له
تسع وتسعون سنة فبشره الله بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى مؤمنا به فهو اول من امن بعيسى وذلك لان امه
كانت حاملا وقد حملت مريم بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم احامل انت فقالت كيف تقولين ذلك قالت اني
ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه له وايمانه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان
مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرايس الثعلبي وسيجي قصة
يحيى عليه السلام ولم يركب يحيى سيئة قط واتاه الله الحكم صبيا وهو فهم التورية والفقه في الدين وقيل النبوة

التوراة ٢

احكم الله عقله في صباه واستنباه روى ان الصبيان دعوه الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا وهذه
القصة وقعت في البين وفصلت اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه يقال سمي ادم لانه خلق من اديم الارض
ووجهها لان في لونه ادمة وهي لون البر وقيل لان طينته مخلوطة من الماء والتراب من ادمت بين الشيئين
اذا خلطتهما هذا على تقدير كونه عربيا كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس
واما على تقدير كونه اعجميا وهو الاقرب كازر وشالخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق وفي بحر
العلوم للنسفي ان الكلبي ذكر عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان ادم لما هبط الى الجبل الهند كان
راسه يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وهو المشهور بين المورخين وقالوا كان ادم يصعد الجبل
فيسمع تسبيح الملئكة فقصره الله تعالى حتى بلغ ستين ذراعا وهو يخالف لما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خلق الله ادم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في حياة الحيوان وزاد في المشكاة
في سبع ذراع عرضا وفي الصحيحين فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص حتى
الان وفي حيوة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته قال
القاضي ابو بكر بن العربي المالكي العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق احسن من الانسان
فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى عن
ابي امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبيا كان ادم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال
عشرة قرون صححه ابن حبان وفي العمدة القرن مائة سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع
يده على راس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة وقيل
القرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وفي المواهب اللدنية في تحديد القرن كم مدة من الزمان
من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به
قائل وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من اعمار كل زمن وهذا اعدل الاقوال
روي ان ادم لم يكن له لحية وانما كانت لبنيه واول من شاب منهم ابراهيم عليه السلام ويجي كما ورد في صفة
اهل الجنة جرد مرد على صورة ادم عليه السلام وروي في بعض الاخبار لما ان ادم لما كثر بكاؤه
على فوات الجنة نبتت لحيته والاصح هو الاول كذا في المنتقى وفي الخبر سيد الصور صورة ادم عليه
السلام وسيد الملئكة اسرافيل وسيد الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهدا هابيل وسيد المؤذنين
بلال وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام
وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الابل
وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم وفيه قال ابن عباس لما قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
اراد الله ان يظهر فضل ادم عليه السلام فعلمه واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه فقيل
انه ارسل اليه ملكا من غيرهم اوحى اليه بذكر اسما المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهمه فوقع في قلبه فجرى
لسانه بما في قلبه بتسمية الاشيا من عنده واختلف ايضا في انه جرى لسانه بتسميتها بلسان واحد ام بالالسنة كلها
التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيمة وعلم ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استسهلوه منها
والفوه ثم انسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة

واختلفوا في انه كان تعليم الاسما وحدها او تعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا
وضره كذا قال الربيع بن انس وابو العالية علمه اسما الملئكة جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته من وقت ادم الى انقراض العالم
وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه اسم كل شي حتى القصعة
والقصيعة والمغرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل وقال مقاتل خلق كل شي من الحيوان
والجماد وغيرهما ثم علم ادم اسماءها فقال له يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى اتى الى اخرها وقال
سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال ابو موسى الاشعري علمه
صنعة كل شي وقال الضحاك عن ابن عباس علمه اسما المدن والقرى واسما الطيور
والشجر واسما ما كان وما يكون الى يوم القيمة وقيل اسما المخلوقات كلها في الارض وفي السما من الحيوانات والجماد
والمطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة
وقال حميد الشامي اسما النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به في
الزرع لحرث به وسقي حتى بلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم خبزه وقال الامام القشيري
عموم قوله الاسما يقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه اسما المخلوقات وبدا
المقدر بان رجحانه عليهم واما انفراده باسمايه سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع ملك ومن ليس له رتبة
مساواة ادم في معرفة اسما المخلوقات فاي طمع له في مساواته في معرفة اسما الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا
كان التخصيص بمعرفة اسما المخلوقات يقتضي ان يصلح لسجود الملئكة فما الظن بالتخصيص بمعرفة اسما الخالق الحق
تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام ثم عرضهم على الملئكة اي عرض اصحاب الاسما المسميات وهم الملئكة
والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تغليبا
للعقلاء على غيرهم وهو قراة العامة وفي قراة ابي ثم عرضها وهو يرجع الى الاسما قال قتادة لما
خلق الله تعالى ادم عليه السلام همست الملئكة فيما بينهم وقالت الله ان يخلق من الخلق ما يشاء ولكن لن يخلق
خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالى عجزهم وعلم ادم الاسما وامر الملئكة فقال انبئوني باسماء هولاء اي اخبروني
باسماء هولاء المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانك لا علم لنا الاية
قال وهب بن منبه الهم الله ادم الاسما فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل امة باسمها
من البهايم والبقاع والنبات وامم البر على حدة وامم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمى اهل كل سما باسمائهم فلما
انباهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الاية ولما ظهر
فضله عليهم بالعلم امرهم بخدمته وهو قوله واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم اختلف في هذا فقيل هم
ملئكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طرد الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملئكة السموات السبع
وقيل هم جميع الملئكة ولذلك قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب للملئكة ولغير الملئكة من عالم زمانهم
ليسجدوا له جميعا والملئكة لما كانوا اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود
فقيل هو استسخارهم لادم وذلك لان الله تعالى سخر الملئكة له ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ اثارهم وكتبة
اعمالهم والعروج بها الى السما لان السجود في اللغة الخضوع والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود

واختلفوا

المامور به كان الايماء دون السجود المسنون فى الصلاة كالذى يفعله الناس فى لقا عظمايهم من الخضوع
والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن ابى بن كعب وابن عباس حيث قالا كان ذلك
انحناء لم يكن خرورا وقيل وهو قول الاكثرين وهو الظاهر من السجود وهو السجود المسنون المامور به له فى
الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما فى اية اخرى فقعوا له ساجدين فدل انه اراد به الانحناء التام
بالخرور والسقوط على الارض واختلف ايضا فى انه كان على الدوام او مرة فمن جعل الاستسخار فهو فيه وفى ولده
الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى اخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تحية له فهو مرة واختلف
ايضا فى قوله لادم ان الفعل كيف كان فى حقه فقيل معناه فعل امر له تعظيما له وتشريفا وبيانا لقدره وقيل
هو عبادة اقيمت لله تعالى لانه كان بامره وكان ادم قبلة لها وفيها بيان قدره وتخصيصه لانه امر به تشريفا
لشانه وقيل كان الفعل تحية له لا عبادة له لان لا عبادة الا لله تعالى **وقال قتادة**
كان خدمة لله تعالى احرمة لادم كصلاة الجنازة عبادة لله تعالى دعا للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل ادم اى
شكرا لما خلق من خلق جديد واصح ذلك كله انه كان تحية لادم على الخصوص ولو كان عبادة لله وادم قبلة فى
ذلك لما استكبر ابليس وانما كان تحية له وتعظيما له خاصة فلم يرا ابليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلف
ايضا فى ان الامر كان خطابا من الله للملايكة من غير واسطة وكان بواسطة رسول الله اليهم واختلف فى
ان هذا النوع من السجود الذى هو تحية وتعظيم لادم هل كان مباحا لغير ادم بحال قيل ما كان مباحا لغيره كما لم
يجب لغيره وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له سجدا وكان اخر من فعل له ذلك ثم نسخ وقيل
بل بقى الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة والجمل وقال له اصحابه انا نحن احق بالسجود لك من
هذه الاشيا فنهاهم عن ذلك وقال لا ينبغى لمخلوق ان يسجد الا لله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
الزوجة ان تسجد لزوجها واختلفا ايضا فى معنى الامر بذلك والحكمة فيه فقيل هو لبيان فضله العلم واستحقاق
العالم خدمة غيره له وقيل هو بيان ضرر الطعن فى الغير وقيل هو بيان استغنايه من عبادتهم وانكار عليهم
قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لى الى عبادتكم فاخدموا عبدا من عبادى لم يعمل كثير عمل
قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبريل فاكرمه الله تعالى بانزال الوحى على النبيين
خصوصا على سيد المرسلين ثم ميكاييل ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم ساير الملايكة وقيل من سجد لادم اسرافيل فوضع
راسه وقد ظهر القران كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقته على الايتمار واما موضع السجود فقد قيل كان فى
الارض وقيل كان فى السما واما الوقت فقد قيل كما نفخ فيه الروح سجدوا له لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحى فقعوا له ساجدين والفا للتعقيب وقيل كان بعد انبا الملايكة بالاسما واظهار فضله عليهم وايجاب
خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الاية فى سورة البقرة يدل عليه وفى تفسير شفا الصدور لابى بكر النقاش
عن بعضهم انه كان سجود الملايكة لادم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله تعالى فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور
فضله عليهم بعد العلم بالاسما بدليل ما فى سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا القايل ولم يوافقه احد من المفسرين
وقالوا لم يكن ذلك الا مرة واحدة والاظهر هو السجود بعد الانبا بالاسما فاما الفا فقد يكون للتعقيب مع التراخى كما
فى قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما كان ذلك بعد مدة وكذا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
كان مايتى سنة واما كيفية السجود فقد قيل سجدوا فمكثوا فى سجودهم خمس ماية عام والسجود ينادى منا بالوضع وا

قل وهذا التخفيف لاحد الامرين اما الضعفنا واما العزنا قال الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال ولله العزة
ولرسوله وللمومنين كانه قال انت ضعيف فلا اكلفك فوق طاقتك وانت عزيز فلا ارضى مشقتك فلما رفعوا
روسهم من السجود بعد خمسماية سنة راوا ادم ادخل الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله فمكثوا
فى سجودهم خمسماية سنة ايضا فلما رفعوا روسهم راوا ادم قد اهبط الى الارض ودنوا فى ودفن فى لحده قالوا الهنا وسيدنا
مات ادم مع عزه وكرامته فاجيبوا كل نفس ذايقة الموت ومن ذلك الموت الى يومنا هذا قريب من سبعة الاف سنة
لم يرفعوا لهم مدامع **وفى ليلة المعراج** وجد النبى صلى الله عليه وسلم اهل السموات فى البكا
واما قصة ابا ابليس فلما امر الله الملايكة بالسجود وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى ادم بل اعرض عنه وولاه ظهره
وانتصب هكذا الى ان سجدوا ووقفوا فى سجودهم ماية سنة وفى رواية خمسماية سنة ورفعوا روسهم وهو قايم
معرض لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولما راو خذل ولم يسجد عادوا الى السجود ثانيا فكان هذا
لله والاول لادم وابليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا اباوه والله اعلم

ذكر اخذ الميثاق

فى معالم التنزيل عن مقاتل وغيره من اهل التفسير لما خلق الله ادم مسح صفحة ظهره
اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر
فقال يا ادم هولا ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هولا للجنة برحمتى وهم اصحاب اليمين
وقال للسود هولا للنار ولا ابالى وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا فى صلبه وفى الحديث ردها اليه الارواح
عيسى فانه امسكه الى وقت خلقه ذكره القدسى فى تاج المعانى **وفى المشكاة عن ابى هريرة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة
فجعل بين عينى كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اى رب من هولا قال ذريتك فراى رجلا
منهم فاعجب وبيص ما بين عينيه فقال اى رب من هذا قال داود فقال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال
رب زده من عمرى اربعين سنة فلما انقضى عمر ادم الا اربعين جاءه ملك الموت فقال ادم اولم يبق من عمرى اربعون
سنة قال اولم تعطها ابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسى ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته
وخطا ادم وخطات ذريته فمن يوميذ امر بالكتاب والشهود رواه الترمذى **وفى المشكاة ايضا**
قال ادم اى رب فانى قد جعلت له من عمرى ستين سنة قال انت وذاك ثم سكن ادم الجنة ما شا الله ثم اهبط
منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لى الف سنة قال بلى ولكنك
جعلت لابنك داود ستين سنة **وفى عرايس الثعلبى** قال يا رب كم عمره قال ستون سنة
قال يا رب زده فى عمره قال لا الا ان تزيده انت من عمرك فقد جف القلم باعمار بنى ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب
له من عمره اربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملايكة فلما مضى من عمره تسعماية وستون سنة
جاءه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجلت يا ملك الموت قال ما فعلت بل استوفيتها حلك فقال ادم فقد
بقى من عمرى اربعون سنة قال انك قد وهبتها لابنك داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيا فانزل الله تعالى
الملايكة واقام الملايكة شهودا ثم ان الله تعالى اكمل لادم الف سنة ولداود ماية سنة قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لبني ادم فنسبت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته فامر الله تعالى بالكتاب والشهود من حينئذ واهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه **وفي بحر العلوم** قوله مسح ظهر ادم بيمينه اي امر به ملكا ففعل فخرجت ذريته كالذر حتى ملا العالم وهم كل مولود ولد ذكورهم واناثهم واحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم وكافرهم واغنياؤهم وفقراؤهم وملوكهم ورعاياهم وعلماؤهم وعوامهم ومن ولد ميتا ومن يموت طفلا ومن ينتهي الى الشيب ومن كان الى انقراض الدنيا فخرجوا كهيئة الذر وركب الله فيهم العقول والسمع والنطق واخرج الطبقة الاولى عن يمين ادم وهم بيض متلالية وقال هولا اهل الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون واخرج الاولى عن يسار ادم وقال هولا اهل النار بعمل اهل النار يعملون وهو تفسير للرواية الاخرى السابقة وهي هولا في النار ولا ابالي وهولا في الجنة ولا ابالي واختلفوا في موضع الميثاق **قال ابن عباس** ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وعنه بحرا **وقال ابن جبير** كان بنعمان السحاب وهو بقرب عرفات كذا في بحر العلوم **وفي المشكاة** بنعمان يعني بعرفة **قال** ابن الاثير نعمان بفتح النون **وفي معجم ما استعجم** نعمان بفتح اوله واسكان ثانيه وادي عرفة الى منى كثير الاراك وفي شفا الغرام موضع مشهور فوق عرفة على طريق الطايف من عرفة وفيه مزارع حسنة وفيه اخذ الله الميثاق على ذرية ادم على ما قاله ابن عباس **وروى ابن عباس ايضا** بدهنا من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط به ادم عليه السلام قال الكلبي بين مكة والمدينة والطايف وقيل بعد ما عرج الى السما على سرير من ذهب على اكتاف الملائكة على باب الجنة في صحرا عرضها مسيرة ثلثين الف سنة كذا في بحر العلوم **وقال السدي** اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبط من السما ثم مسح ظهره واخرج منه ذريته روي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها كلمهم قبلا يعني عيانا وقال الست بربكم **قال الزجاج** جاز ان يكون الله جعل لامثال الذر فهما يعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم روي ان الله تعالى قال لهم اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيا فاني سانتقم ممن اشرك بي ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلب ادم عليه السلام **وفي الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما** في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين **وفي بحر العلوم** عن ابن عباس لما خلق الله ادم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملايكة خلفه ينظرون الى ذلك النور فقال ادم يا رب ما هولا ينظرون من خلفي الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل نوره بحيث اراه فظهر في سبابته فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شي قال نعم نور اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام وكان ادم ينظر الى تلك الانوار

ثلاثا في خلال الاصابع يمينه الى ان اكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله الى ظهره **قال ابن عباس** بعث الله الى ادم ملايكة من السما معهم سرير من ذهب فحملوه على السرير حتى صعدوا به الى السما فادخلوه الجنة ضحوة الجمعة **وقال محمد بن علي الترمذي** لما اكمل الله تعالى خلق ادم رفعه على اكتاف جبريل وميكاييل واسرافيل وعزراييل والملايكة على سرير من ذهب ويقال من ياقوت احمر له سبعماية قايمة فقال لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجايبها فيزداد يقينا فطافوا به مقدار ماية عام حتى وقفوه على كل شي من عجايبها ثم امرهم ان يحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا واقبالة ففعلوا ولذلك يحمل جنازة اولاده باربعة وسيل كعب كم طاف الملايكة بادم في السموات مكرما قال ثلث مرات اولها على سرير الكرم والثاني على اكتاف الملايكة والثالث على الفرس الميمون وهو مخلوق من المسك الاذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل اخذ بلجامها وميكاييل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا في السموات كلها وهو يسلم على الملايكة عن يمينه وعن يساره شماله فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملايكة الله وهم يقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة **قال وهب وجماعة** خلق الله حوى خارج الجنة ثم امرها بدخول الجنة ثم اختلف هولا فقال بعضهم خلقها في الارض وادم بين مكة والطايف ثم حملا على سرير الى الجنة **وقال بعضهم** خلق ادم وامر بحمله على سرير الى السما الدنيا فلما وصل الى باب الجنة وضع السرير والقي عليه النعاس وخلقت حوا من ضلعه اليسرى ثم امر بدخول الجنة **وقال ابن عباس وابن مسعود** وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول ادم فيها فالمراة اصلها من الجنة ولهذا ابيح لها الحرير والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا لا يمل الزوج من الزوجة الحسنا الصالحة كما لا يمل من نعيم الجنة **وفي تفسير الثعلبي** ان ادم عليه السلام لما هب من نومه راها عنده وقال عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت انا زوجتك خلقني الله لك تسكن الي واسكن اليك فقالت الملايكة عند ذلك يا ادم ما هذه قال امراة قالوا لم قال لانها خلقت من المرا وقالوا ما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من الحي قالوا اتحبها قال نعم فقالوا لحوا اتحبينه قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امراة في حبها لزوجها لصدقت حوا **قال ابن عباس** ان الله تعالى خلق حوا من ادم في الجنة من ضلعه الايسر يقال له القصير وكان بين النايم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم انها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظان تالم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجا لست تقيمها ٭ الا ان تقويم الضلوع انكسارها ٭

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ٭ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ٭

وفي بحر العلوم قال الله يا ادم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك افرضي قال رضيت هذه لحمي ودمي وزوجتي وقرة عيني **وفي المواهب اللدنية** فلما استيقظ وراها سكن اليها ومد يده لها فقالت الملايكة مه يا ادم قال ولم وقد خلقها الله لي فقال حتى تودي مهرها قال وما مهرها قال تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلث مرات **وذكر ابن الجوزي** في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلب منه المهر فقال يا رب ماذا اعطيها فقال يا ادم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل **وفي رواية** قالت الملايكة مه يا ادم حتى تنكحها فعند ذلك زوجها الله اياه وهذه خطبة نكاح ادم

وحوا خطبها الله تعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبريا ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي اشهدوا يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان سمواتي زوجت حوا امتي عبدي ادم بديع فطرتي وصنيع يدي على صداق تقديسي وتسبيحي وتهليلي يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها الاية **وفي المواهب اللدنية** ثم ان الله اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي **قال الضحاك** ادخل ادم الجنة عند الضحوة وزاد غيره يوم الجمعة واخرج منها ما بين الصلاتين فمكث نصف يوم من ايام الاخرة وهي الايام التي يوم كل منها الف سنة فنصفها اليوم خمسماية سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي وفيه خلاف سيجي **وعن وهب بن منبه** قال الله تعالى لادم عليه السلام يا ادم انطلق فاني قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سريرا لا ينبغي لاحد قبلك ولا بعدك ان يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبعماية قايمة من قايمة الى قايمة مسيرة عام وكان يجلس ادم عليه في مقابلة شجرة الخلد وكان يولي وجهه عنها يتوقى ان يدخل عليه ما يسقط به وكانت حوى معه ولما اسكنهما جنة الخلد نهاهما عن اكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين **وفي بحر العلوم** اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطية وقتادة ومحارب بن دثار ومقاتل هي شجرة البر الذي جعله الله رزق اولاده في الدنيا **وقال** السدي وابن مسعود وجعدة بن هبيرة هي الكرمة لافتتان اولاده لها **وقال** ابن جريج وحكاه عن بعض الصحابة انها التين **وقال علي رضي الله عنه** هي شجرة الكافور **وقال الكلبي والدينوري** هي شجرة العلم وهو علم الخير والشر من اكلها علم الاشيا وقيل علما بالاكل منها ظهور عورتهما قال الله تعالى بدت لهما سوآتهما **وقال محمد بن اسحق** هي شجرة الحنظل **وقال** ابو مالك هي شجرة النخلة **وقال** ابو جدعان هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملايكة **وقال ابن عباس** في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من الوان الثمار كلها **وقال** الربيع بن انس كانت شجرة من اكلها احدث والجنة لم تكن موضع الحدث **وقال** ابو منصور لا نعرف ماهيتها الا بالوحي ولا وحي **وقال ابن عباس** في وصفها كانت شجرة الحنطة فيا لها من شجرة ما احسنها واجملها خلقها الله على احسن صورة في الجنة كان من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل ذي حسن في صورتها حسن وفي رواية عنه اوراقها من الحلل واغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش الين من الزبد واحلى من العسل واشد بياضا من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ممر المومنين عليها فيتعجبون من حسنها فيقول لهم الملايكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار يريد ان يخلع عليكم خلع الزيادة فيتحيرون من حسنها فيناديهم الملايكة انتم في دار البقا تتعجبون من هذه الشجرة مع دعوة الرب اياكم الزيادة فكيف ملامتكم اباكم فحينئذ يقولون لا لوم على ابينا **وقال ابن علي الترمذي** كان اصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب وساير الالوان كل حنطة ككلية البقر احلى من العسل والين من الزبد **وفي رواية** الشجرة التي اكل منها ادم شجرة القمح لها سبعة اغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلثة اشبار في كل سنبلة خمس حبات اخذ سنبلة واخذ منها حبة اكلها ادم وحبة اكلتها حوا والثالث نزل بها جبريل على ادم في الدنيا وقطع كل حبة سبعماية فاصل قمح الدنيا منها فقال اول ما اكل

ادم وحوا من نعيم الجنة العنب واخر ما اكلا البر **روي** ان ابليس لما راى بعد ما صار ملعونا ان ادم وحوا في طيب عيش ونعمة وراى نفسه في مذلة ونقمة حسدهما فهو اول الحسد ونكبة فاراد ان يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما اخرج منها فمنعه الخزنة فجلس على باب الجنة ثلثماية سنة من سني الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الاخرة وابليس وان صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السما السابعة الى زمن ادريس فلما رفع ادريس الى السابعة منع ابليس منها وكان لا يمنع من السموات الاخر الا زمان عيسى ولما رفع عيسى الى السما الرابعة منع ابليس منها ومما فوقها وكان يصعد الى الثالثة **ولما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم** منع من الثلث الاخر ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف **قال** في معالم التنزيل وانوار التنزيل اختلف في انه تمثل لهما فقاولهما بذلك والقاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملايكة ولم يمنع من ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحوا عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله **عن وهب** كان الطاوس مسكنه شجرة طوبى وكان اذا نشر جناحيه ظلل بهما سدرة المنتهى وكان يقول في صباحه انا الملك المتوج الذي عمرت في نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة طوبى شجرة في الجنة في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار ضوء **وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم** ان بطنها ياقوت احمر وترابها مسك اذفر ووحلها عنبر اشهب وكثبها كافور ابيض وبسرها زبرجد اخضر واقنانها سندس واستبرق وزهرتها رياط صفر وورقها برود خضر وثمارها حلل حمر وصنوبها زنجبيل وعسل وعشبها زعفران مرتفع يتفجر من اصلها انهار السلسبيل والرحيق والمعين ولو سار راكب الجواد في ظلها ماية عام لم يقطعها وكان الطاوس يسكنها ويطير يخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شيخ قاعد وهو ابليس فقال له من انت قال ابليس انا من الملايكة الكروبيين من الصفيح الايمن اعطي علم الغيب جيت ادخل الجنة فانظر فيها وما اعد الله لاولياية فيها **وفي العرايس** وقف ابليس على باب الجنة وتعبد هناك ثلثماية وستين سنة انتظارا لان يخرج منها احد يا تيه بخبر ادم وحوا فبينما هو جالس اذ خرج فما رايت من خلق الله عز وجل طاير موشي مزين يتبختر ويتمايل في مشيه فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت من خلق الله عز وجل احسن منك قال انا طير اسمي طاوس قال من اين قال من حديقة ادم وبستانه قال ما الخبر من ادم قال هو في احسن الحال واطيب العيش هيهات له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني عليه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي لادم نصيحة اريد ان اوديها اليه قال مالك لا تذهب الى الرضوان ليدخلوك عليه قال يمنعوني من الدخول قال ان الرضوان لا يمنعون احدا من النصيحة قال نعم ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة لا تكون مخفية والخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين لا نقول الا سرا ان فعلت ما اقول علمتك دعا لن تشيب بعده ابدا قال ما اقدر على ذلك ولكن ادلك على من يقدر عليه فافعل فجا الطاوس الى الحية وكانت يومئذ عظيمة مثل ابل البختي وكانت من احسن حيوانات الجنة لها

اربع قوائم كقوائم الابل من زبرجد خضرا وفيها من كل لون وفي رواية مزينين احمر واصفر واخضر تيلا لا
تلالا الغرة راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من الكافور **وفي رواية** من
المسك الابيض واسنانها من الدر وفي رواية نظم اللولو ونابا ها من اللولو الرطب وفي رواية مثل نابي
الابل من المسك بيضا الظهر صفرا البطن وفي رواية جسدها من نور ووبر من زعفران وعنقها
كالقضبان الملونة وذوايبها كذوايب الجواري الابكار وعرفها كجناح الطير فقال لها طاوس يا حية ان ملكا
على باب الجنة يقول عندي نصيحة لادم من يذهب بي اليه اعلمه دعوة فخرجت الحية اليه وقالت لابليس
اني ادخلك الجنة ولكني اخوف من حوف البلاي قال ابليس انت في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما امرته ابطالا لذمة ابليس فقالت الحية
بسبب ادم اخرج من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل ما اصابه قال ابليس انا اعطيك جوهرة ايما تضعها
يكن لك جنة فاعطاها ابليس خرزة جعلتها في فيها فما زالت تلك الخرزة في قفاها فتخرج بالليل وتخرج
تلك الخرزة من فيها وتضعها حيث شاءت فيستضي لها **وفي العرايس** قالت له الحية كيف
ادخلك الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا اتحول ريحا فاجعليني بين انيابك فتدخليني
الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتحول ريحا ودخل فم الحية واطبقت فاها فقال لها ابليس اذهبي الى شجرة البر
فلما انتهت الحية الى حيث امرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بمزمار فلما سمع ادم وحوا صوت المزمار جا اليه
يستمعانه فاذا هي الحية يخرج صوت التغني من فيها فاعجبهما الصوت فتقدما اليه شيا فشيا حتى وقفا عليه
ولم يحسبان ان الحية هي التي تغني فقال لهما ابليس تقدما فقالا نهينا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الى اخره ولما لم تقبلا قول ابليس قاسمهما اني لكما لمن الناصحين قسما موكدا فهو اول من حلف
كاذبا واول من غش فلما سمعا اسم الله خدعا واغترا فدلاهما بغرور فسبقت الى الشجرة حوا وتناولت منها حبة
فاكلتها وجات بها الى ادم وقالت اني اكلت منها وما ضرتني ولم ياكل ادم الى مائة سنة ولما لم ير ضررا ولا اثرا على حوا
فتناول طرله وامارة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه
بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافت ثيابه التي كانت عليه من حرير واستبرق **وفي رواية**
كانت من نور **وفي رواية** كانت من جنس اظفاره ونودي في الجنة عصى ادم ربه فغوى **وفي
رواية** لما دخل ابليس الجنة ودنا من ادم وحوا تغنى بمزمار فسمعت حوا صوتا حسنا فجات ومعها
ادم ينظران اليه وكان ابليس يتغنى بمزمار هو وينوح ويبكي نياحة وبكا احزنهما فهو اول من ناح فقال له ما
يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان ما انتما عليه من النعمة والكرامة قالا وما الموت
فنعت ابليس لهما الموت فقال يذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضا ولا يبقى للعين روية ولا للاذن
سماع وكذلك كل عضو تعطل عن عمله فوقع ذلك في نفسهما واغتما فعند ذلك قال ابليس هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى واشار الى الشجرة المنهي عنها فقالا قد نهينا عنها قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين **وفي رواية** حضر ابليس عند شجرة البر واخذ حبة منها وجا بها
اليهما وقال انظرا الى هذه ليس فيها فاكهة الطف واطيب من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها فقال ما نهاكما
ربكما الاية وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وايكما بادر الى اكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت اليها حوا واخذت

منها حبات

منها حبات فاكلت واحدة وخبات واحدة واتت الى ادم بثلث فقالت له انا اكلت منها وكانت طيبة الطعم
وما اصابني منها مضرة فاخذ ادم الحبات الثلث فاعطى حوا واحدة منها وامسك حبتين قيل لاخفا حوا احدى
الحبات من زوجها ادم صار خبا النساء تارة واجمعن بعض الاشيا عادة لهن ولامساك ادم لنفسه حبتين
من ثلث واعطايه حوا واحدة منها شرع للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ولما اكل طار من راسه تاجه
المكلل بالدر والياقوت والجوهر بجناحيه كطاير يطير وهو ينادي يا ادم طالت حسرتك وندامتك وانتقض
السرير خرج من تحتهما قال اني استحيي من الله ان اكون سريرا لمن عصى الله ونشا قطما عليهما من السوار والدملوج
والخلخال والمنطقة المرصعة ونزع عنهما لباسهما وتهافت ثيابهما وكان من جنس ظفرهما وكان على ادم سبعماية
حلة وكانت عورتهما قبل ذلك مستورا ولم يعلما ان لهما عورة **قال العتابي** لم يكونا رايا
عورتهما الى ذلك الوقت وكان على سوءتهما نور اذا نظرا اليها غلب ذلك النور على ابصارهما ومنعهما من ابصا
رها فذهب ذلك النور ايضا فبدت لهما سوآتهما فلما راياها فزعا وحسبا ان غيرهما ايضا يراها **قال
الحضرمي** بدت لهما ولم تبد لغيرهما ليلا يعلم الاغيار مكافاة الجناية ما علما ولو بدى للاغيار لقال بدت
منهما **وقال القاسم** لما ذاقا تناثر لباسهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما وتغير عليهما
كل شي في الجنة **وفي رواية عن وهب بن منبه** انه قال لما توسطت الحية الجنة قالت
لابليس اخرج قال لا والله اخرج حتى نطق لسانك بما اريد فاين هذان الخلقان اللذان ادخلا الجنة قالت
لي اليهما حاجة قالت هذه حوا زوجة ادم وانا انيسها ومخدمها فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حوا
لم نهاكما ربكما عن هذه الشجرة قالت ليلا نخرج من الجنة ابدا فقالت هذه شجرة الخلد من اكل منها خلد قالت
فانك انيسي ومخدمي اذا عرفت هذا فهلا اخبرتني قالت لان اخبرتك فقومي وكلي واطعمي زوجك ليكون
لك الفوز والغلبة فاني احلف اني لكما لمن الناصحين فقامت مسرعة الى الشجرة فتناولت سبع حبات وناولت
ادم خمس حبات فقال ادم يا حوا فاين العهد الذي اخذ الله علينا قالت وليست هذه الحية تحلف لنا بالله فا
ادم فلما اكل ادم طار تاجه يخفق اي يصفق بجناحيه كطاير يطير وهو ينادي يا ادم طالت حسرتك وندامتك
وانتقض السرير وقال انزل فاني استحيي من الله ان اكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى ادم هاربا فلم يمر بشجر ولا
نهر الا نادى عصى ادم ربه حتى انتهى الى سدرة المنتهى وهو يهرب فتعلقت به الشجرة وقالت اين من الله المهرب
ومد يده ليتناول ورقة من اوراقها ليستر بها عورته فارتفعت الورقة فبكى فما قصد شجرة ليأخذ وا
من ورقها الا امتنعت عنهما وقالت ما كنت لاستر من كشفه الله ودعتهما شجرة التين الى نفسها ترحما
على حالهما فاخذا من ورقها وطفقا يخصفان عليهما فتحرق وتفرق فبكيا ونودي من اعراه الله فلا ساتر
له ومن تركه فلا ناصر له فتضرعا وسالا الله ان يسترهما فلما اتياها لياخذا الورق ثانيا اهتزت لادم
فسقطت منها ثلثة اوراق فجعلها ادم سترة له ثم اهتزت مرة اخرى لحوا فتناثرت منها خمسة اوراق
فجعلتها حوا سترة لها ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلثة وللنسا خمسة وقال الله لشجرة التين لم اعطيتهما
الورق فقالت يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فما يكون لي ان احرمه الورق فلذلك جعل الله شجرة التين
بحيث لا يحمل عليها ولا يحرقها الناس ولا ياكل الحيوانات ورقها وقال الله تعالى لساير الاشجار لم تدفعن الورق
اليهما فقلن ما كنا لنكسوا من اعريته فلذلك جعلها الله بحيث يحمل عليها ورقها ويحرقها الناس وياكل ورقها

الحيوانات فعاتب الله ادم وقال لم اكلت من هذه الشجرة الم انهكما عن تلكما الشجرة قال اطعمتني حوا فقال لها
لما اطعمت اياه قالت دلتني الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلني طاوس فقال للطاوس لم فعلت قال امرني
ابليس فعاتب ابليس ولعنه وغير صفته وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورته فاول ما تغير منه صورته فقبح
غاية القبح وكان له ستماية الف جناح مرصع بالجواهر واللباس من نور وكان مدة ملك الارض ومدة عالم الملئكة
ومدة خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى واهل السما والارض ينظرون اليه وكان بدو امره انه لما خلقه
الله تعالى جعله تحت الارضين السبع على الثرى فعبد الله تعالى هنالك الف سنة فرفع الى الارض السابعة السفلى
فعبد فيها الفي سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبد فيها ثلث الاف سنة ثم في الخامسة اربعة الاف
سنة ثم في الرابعة خمسة الاف سنة ثم في الثالثة ستة الاف سنة ثم في الثانية سبعة الاف سنة ثم في
الاولى ثمانية الاف سنة ثم رفع الى سما الدنيا فعبد فيها تسعة الاف سنة ثم في الثانية عشرة الاف سنة
ثم في الثالثة احدى عشرة الف سنة ثم في الرابعة اثنتى ثم في الخامسة ثلث عشرة الف سنة ثم في السادسة
اربع عشرة الف سنة ثم في السابعة خمس عشرة الف سنة فذلك كله مائة وعشرون الف سنة ثم قدام
العرش ضعف ذلك فذلك مايتان واربعون الف سنة لم يبق في السموات والارض موضع شبر لم يسجد فيه ابليس
فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط فهبط فقال ما هو قال ذلك ادم فاسجد
له فقال بقي موضع سوى ادم قال لا قال لم تامرني بسجوده وتفضله علي قال انا المختار افعل ما اشاء
ولا اسال عما افعل فهابت الملئكة لما سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا **قيل** راى ابليس ادم طينا وصور
ووضع بين الطايف ومكة فعظم نفسه لزينته واحتقر ادم لطينته فزالت زينته وتبدل اسمه وفسد حاله
وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت اعماله وبرى منه ربه قال الله تعالى الا ابليس استكبر اي عد نفسه
اكبر من ان يخدم غيره وقيل عد نفسه اكبر من ان يومر بهذا فانه عارض بقوله لم اكن لاسجد لبشر وبقوله
انا خير منه **قال ابو العالية** لما ركب نوح السفينة اذ هو ابليس على كوهلها فقال له ويحك
قد غرق الناس من اجلك قال فما تامرني قال تب قال سل ربك هل الي توبة فقيل ان توبته ان يسجد لقبر
ادم فقال تركته حيا واسجد له ميتا واما طاوس فغضب الله عليه فعاقبه بمسخ رجليه وتغير صورته واما
الحية فغضب الله فعاقبه بخمسة اشيا القى عنها القوايم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي على
بطنك ولا يرحم من ذا يراك **وفي رواية** سيشدخ راسك من لقيك وجعلها تموت في كل سنة
في الشتا واما ادم فلما اكل من الشجرة المنهى عنها ابتلاه الله بعشرة اشيا **الاول** معاتبته
اياه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الاية **الثاني** الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت سواته
وتهافت ما عليه من لباس الجنة **الثالث** اوهن جلده بعد ما كان كالظفر وبقي من ذلك قدر اعلى
انامله ليتذكر بذلك احواله **الرابع** اخرجه من جواره ونودي انه لا ينبغي ان يجاورني من عصاني
الخامس الفرقة بينه وبين حوى **السادس** العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو
السابع النداء عليه بالعصيان قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما **الثامن** تسليط العدو على
اولاده وهو قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك **التاسع** جعل الدنيا سجنا له ولاولاده
العاشر التعب والشقا وهو قوله عز وجل ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة

تشقى

فتشقى فهو اول من عرق جبينه في التعب واما حوا فابتليت هي وبناتها بهذه العشرة وخمس عشرة خصلة سوا
الاولى الحيض يروى انها لما تناولت الشجرة ودمتها قال الله تعالى ان لك علي ان ادميك وبناتك
في شهر مرة كما دميت هذه الشجرة وفي رواية قال اما انت يا حوا فكما دميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر
وفي المواهب اللدنية ولا دميها في الشهر مرتين **الثانية** ثقل الحمل **الثالثة**
الطلق والمراضع **الرابعة** نقصان دينها **الخامسة** نقصان عقلها **السادسة**
ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين **السابعة** تخصيصهن
بالعدة **الثامنة** جعلهن تحت ايدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النسا **التاسعة**
ليس لهن من الطلاق شي وانما هو للرجال **العاشرة** حرمن من الجهاد **الحادي عشر**
ليس منهن نبي قط **الثانية عشر** ليس منهن سلطان ولا حاكم **الثالثة عشر** لا تسافر احدا
الا مع المحرم **الرابعة عشر** لا تنعقد بهن الجمعة **الخامسة عشر** لا سلام عليهن
ولما دل طاوس ابليس لم يظهر شي من البلا وحملته الحية لم يظهر عقوبة وبادرت حوا الى الشجرة واكلت
منها لم يتغير حالها فلما اكل ادم بعد مائة سنة ظهر البلا فذهبت عن الطاوس النعمة وعن الحية الصورة
وعن حوا الصفة وعن ادم الدولة وهذا كله بسبب اكل ادم حبة بالنسيان والتاويل فما بال من ياكل طول
عمره الحرام بالقصد من غير تاويل وذلك لان حوا وغيرهما كانت تبعا وادم اصلا فلم يواخذ التبع بالزلة
والاصل ثابت على الطاعة فلما زال الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضا
مع القلب ثم قال الله لادم وحوا اخرجا من جواري فتضرع ادم واعتذر وقال اتخرجني من الجنة بخطيئة
واحدة فلم يسمع معذرته وقال الهي ان اكلتها بطوعي فعذبني وان لم اتعمدها فاغفر لي ولم يقبل منه وقال
لا يجاورني من عصاني اخرج فرفع ادم طرفه الى العرش فاذا هو مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا رب
بحق محمد ابنى اغفر لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا من ذريتك قال رايت اسمه مكتوبا مع اسمك على سرادق عرشك
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت ان هذا نبي كريم عليك قال قد غفرت لك ذنبك بحق محمد ولكن لا يجاورني
من عصاني وجا ادم الى باب الجنة ولما اراد ان يخرج نظر فراى طيب الجنة وبهجتها وشجرة طوبى واغصان
سدرة المنتهى وظل العرش ونور الحضرة العزة وجمال الحور وبنا القصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكت
عليه اشجار الجنة كلها الا العود فقيل له لم لا تبك فقال لم اكن لابكي على من عصى الله فنودي ان كما عظمت
امرنا عظمناك ولكن هيانك للاحراق قال يا رب ان عززتني فما هذا الاحراق وان تحرقني فما هذا الاعزاز فنودي
انت عظمتنا فلذلك يعظمونك لكن لم يحترق قلبك على محبتنا يحرقونك **وفي بهجة الانوار**
كان ادم يفر من شجرة الى شجرة فلم تقبله الا شجرة العود فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته
لاني علمت ان هذا عتاب لا عقاب قال الله لما اقبلت ورحمت عليه لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده
حتى يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغيرا ذني فبعزتي وجلالي لاجعلنك بحال لا يخرج منك طيب
حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهى ادم الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب
قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودي
جبريل ان دعه حتى يخرج فقال الهي دعا ان دعيا فارحمه فقال اني ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان يذهب لا

تعاب عليه شي فخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في ماية الوف من اولاده عصاه حتى نبنا هذ فضلنا على
اولاده ويعلم سعة رحمتنا. **قال الضحاك** دخل ادم الجنة عند الضحى واخرج منها
ما بين الصلاتين كامر وادخال ادم الجنة واخراجه منها وخلقه كان يوم الجمعة كذا في المشكاة وفي
مقدار مكثه في الجنة خلاف. **قال ابن عباس** مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة
وهو خمسماية عام وهو قول الكلبي **وقال الحسن البصري** لبث في
الجنة ساعة من نهار وهي ماية وثلثون سنة من سني الجمعة. وفي المختصر الجامع عن وهب بن منبه
مكث ادم في الجنة ستة ايام وقيل خمس ساعات وقيل ثلث قيل الصحيح انه خلق لمضي احدى عشرة ساعة
من يوم الجمعة ويوم من الايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فبقي قدر اربعين عاما من اعوامنا
ثم نفخ فيه الروح وبقي في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقدار ثلاثة واربعون عاما
واربعة اشهر من اعوامنا ثم هبطا الى الارض هذا قول الطبري فخرج ادم وحوا من الجنة عريانين
جوعانين عزبين معتزلين اخذا كل منهما بيد الاخر فجا جبريل لادم فخل يدها فان الملك يامرك ان تفارق
فلما خلاها فقد كل منهما الاخر فضرب ادم بيده على فخذه ووضعت حوا يداها على هامتها فجعلا يبكيان هذا
يقول وافرقاه وهذه تقول واغربتاه فلذا اذا حزب لرجال امر غمهم يضربون ايديهم على فخاذهم واذا
دهم النساء همهن يضعن ايديهن على روسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدة **وفي الانس الجليل**
كان هبوط ادم وحوا وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة وماية
وست عشر سنة على حكم التورية اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف
وفي انوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا لقوله تعالى اهبطا
منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الانس كلهما او لهما ولابليس خرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها
للوسوسة او دخلها مسارقة او من السما وهو قول مجاهد **وقال ابن عباس والسدي**
الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية اخرى الخطاب لهولا الاربعة وللطاوس
معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انتظمهم في كلمة لكن ما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس حين لعن
بدليل قوله تعالى في حق ابليس اهبط منها وقال فاخرج منها وهبوط ادم وحوا والحية والطاوس كان بعده
بكثير من الزمان واما المهبط ففي حياة الحيوان قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة
وحوا بعرفة **وفي معالم التنزيل** اهبط ابليس بابله وحوا بجدة وهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نود ونود باعلى الهند نحو الصين جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام
وفيه اثر قدم ادم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولابد له في كل يوم
من مطر يغسل قدمي ادم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل يحدره السيول والامطار الى
الحضيض وبه يوجد الماس ايضا والعود **وفي عرايس الثعلبي** قال ابن عباس اهبط الله ادم
عليه السلام على جبل وادي سرنديب وذلك ان ذروته اقرب ذرى جبال الارض الى السما وكانت رجلاه في الارض
وراسه في السما يسمع دعا الملايكة وتسبيحهم وكان ادم يانس بذلك فهابته الملايكة واشتكت نفسه الى الله
فنقص الله قامته الى الستين ذراعا بذراع ادم وكان قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخذ ولده الصلع.

وفي بحر العلوم روي ان ادم هبط بالهند وحوا بجدة ساحل مكة وسيجي قصتهما وابليس
بساحل بحر ابلة والحية باصبهان والطاوس ببيسان وفيه ايضا في رواية قال اهبط ادم بالهند وحوا بالمزدلفة
وابليس بكابل والحية بسجستان. **وعن الحسن** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
هبط ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح فيه قال الله تعالى وعزتي لا احجب عنه التوبة
حتى يغرغر. **عن ابي سعيد الخدري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي
وكرمي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني ذكرهما في بحر العلوم وفيه كان مهبط ادم على جبل
سرنديب في شرقي ارض الهند يقال له باسم ويقال واشم ويقال نود وانبت الله على ذلك الجبل
اشجارا وانبع ماية عين عذبة وجعل ترابها ذهبا وعرضه ماية فرسخ في ماية فرسخ وفيه غار فيه عبادهم
وقال ايضا اهبط ادم من الجنة وراسه يبلغ السحاب وكان اول شي راه ادم من الغذا
في الدنيا عطس عطسة فسال انفه فلما نظر اليه بكى اربعين عاما للغذر **وفي بحر العلوم**
ايضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض التي اهبط الله بها ادم
وهي ارض الهند **وفي رواية** اطيب الارض قال وهب ان ادم عليه السلام كان خصف عليه من
ورق الجنة وهي التين فانتفع بها ثم هبط الى الارض حين هبط وهي عليه فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست
تلك الورقة فتحاتت عليه فذرتها الريح في بلاد الهند فمن هنالك عبق الهند ونشا فيها اصل الطيب
وفي رواية كان على ادم وحوا من ورق التين قد تستر بها فتناثرت في الارض فما اصاب
الظبي من ورق ادم صار مسكا وما اصاب بقر البحر صار عنبرا ومن ورق حوا ما اصاب دود القز صار
حريرا وما اصاب النحل صار عسلا فبقيت هذه الاربعة منهما ميراثا لاولادهما الى يوم القيمة كذا
في بحر العلوم **وفيه ايضا قال وهب** لما اهبط الله ادم من الجنة كان على راسه
اكليل من ريحان الجنة تظلله من الشمس وعلى عورته ورقة التين كما سيجي **قال ابن
عباس** يبس الاكليل حين اصابه حر الشمس وتساقطت منه الورق وذلك بارض الهند فنبت
منه هذا العود وكل طيب في ارض الهند فاصله من ذلك الورق الريحان. **وذكر
الكلبي عن ابي صالح** عن ابن عباس انه قال ان ادم هبط الى جبل الهند وكان راسه
يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وكان يقرب منه دواب الوحش الى ان قتل قابيل هابيل فكان
يومئذ وحشيا واستلا طيبا ما ثمة من شجر وجبل وواد من ريح الجنة فمن ثمة يجا بالطيب من الهند وكان
ادم نايما يسمع اصوات الملايكة ويجد ريح الجنة واهبط الى الارض وحط الى ستين ذراعا فقال ادم يا رب
كنت جارك في دارك اكل منها رغدا فاهبطتني الى الارض الى ستين ذراعا وذهب الريح فاجابه الله تعالى
يا ادم بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتا ثم حف به كما رايت ملايكتي
يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب كيف لي بذلك المكان ولا
اهتدي فبعث الله ملكا وهو جبريل فتوجه به نحوه وكان ادم وجبريل كلما مر لامكانا صار قرية وعمرانا وكل
مكان تعداه ولم ينزل صار مفازة وقفارا فقدم مكة **وفي رواية** صار كل مغارة يقربها ادم

خطوة وكان قبض له ما كان من الارض من مخاض او نجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه فى شى من الارض
الا صار عمرانا فطوى له المفازة كذا فى بحر العلوم وفى روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض فى كل
خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة فى زمن قليل وكل موضع اصابه قدمه صار عمرانا وما بين
قدميه بقى مفازة وقفارا **وفى العرايس** عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلثة ايام
وفى رواية كان يمشى بين الجبال والمفازة فكل موضع اصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل
موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا جامعا عظيما ويجى كيفية بناء
الكعبة وحجه ولما مضى فى الدنيا مقدار خمسماية عام كثر ولده وولد ولده وارسله الله اليهم يحكم فيهم
بحكم الله حتى توفاه الموت وانزل عليه خمسين صلاة فى اليوم والليلة والزكاة والصوم والاغتسال
من الجنابة وحرم الميتة ولحم الخنزير وانزل عليه الحروف المقطعة فى احدى وعشرين ورقة وهو كتاب ادم
الذى بها يعلم اللسان بقدرة الله تعالى **قال وهب** هبط ادم من الجنة ومعه بذر وغرس
واحانه وعلى راسه اكليل من ريحان الجنة تظلله من الشمس وعلى عورته ورقة التين واعطى العلا ه
والكلبتين وثمانية ازواج من الابل والبقر والمعز والضان واعطى عصى موسى وقال الله تعالى له
ولو لد لدوا للموت وابنوا للخراب **وفى المدارك** قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا
من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المر والمسحاة **وفى
بحر العلوم** روى ان ادم اهبط ومعه خمسة اشيا احدها العصا وهى من اس الجنة وسبب
ذلك انه كان ياكل من كل طعام فى الجنة فلا يصيبه شى فلما اكل الحنطة بقيت فى اسنانه فاحتاج الى
التخليل فاخذ عود اس فتخلل به فبقى معه فهبط وهو معه وتوارثته ابناوه الى ان وصل الى موسى
عليه السلام فصارت معجزة له وثانيها خاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب تاجه اخذه فجعله
فى فمه فخرج معه وتناقلته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار فيه ملكه وثالثها
الحجر الاسود وهو فى الاصل كان من جواهر الجنة فصدع اهل الجنة حين زل فاخذه فتمسك به فصار
حجرا وهبط معه وصار من اركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر لم يبك عليه فعوتب
وخوف بالنار فاعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى هو
وحوا بذلك سواتهما ولما تناثر ذلك وعريا فى الدنيا شكا ادم الى جبريل فجاه بشاة من الجنة عظيمة
لها صوف كثير وكانت قامة ادم الى قرب من السحاب وحوا مرتبة ايضا لكن الشاة كانت كبيرة ايضا
وقال لادم قل لحوا تغزل من هذا الصوف وتنسج منه لباسك ولباسها فقالت حوا كيف وقع هذا
العمل على فاغتمت فجعلت نفقتها على ادم ولذلك لما كانت حوا سببا لاكل ادم من القمح وعريه جعل
عليها ان تغزل وتكسو ولما ثقل عليها ذلك جعلت نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج
فى الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حوا ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا
وخمارا ولادم قميصا وازارا وكان ذلك اصل اللباس ثم توسع فيه الناس حيث شاوا وزادوا ما ارادوا
روى ان ادم لما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم اكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العرى مدة ثم
لبس الصوف من عمل حوى **قال وهب** لما قبل الله توبة ادم قال يا رب شغلت بطلب

الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار ساعات التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا
واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داجن اتخذه ادم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح فى السما سبح فى الارض
فيسبح ادم بتسبيحه وقال الله يا ادم قل الحمد لله كثيرا على كل حال احمدا بوا فى نعمه ويكافى مزيده فلك به مثل تسبيح
الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون **عن معاذ بن جبل** انه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض وقال الديك الابيض اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض تحت العرش وفى
رواية ان لله ديكا رجلاه تحت الارض السفلى وراسه تحت العرش وله جناحان ابيضان اذا نشرهما جاوز
المشرق والمغرب فاذا جا وقت الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان
الحى القيوم فيسبح الديك فى الارض فذلك التسبيح **ولما اهبط ادم الى الارض اشتبهت**
عليه اوقات الصلاة فشكا الى جبريل فجاه بديك ابيض من الجنة وانه مر على ذلك الملك فعرفه فلما اهبط
كان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرفه ادم **وقال عليه السلام** عليكم بالديك
الابيض فانه موذن وحارس وذلك كله فى بحر العلوم **وقال** ابو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ديك ابيض كذا فى سيرة اليعمرى وحيوة الحيوان كما يجى فى الخاتمة **قال ابن عباس** بكى
ادم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة ماتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوا
ماية سنة **وقال وهب بن منبه** لما اهبط ادم الى الارض مكث يبكى ثلثماية سنة
لا يرقا له دمع **وقال** المسعودى لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حين
اخرجه الله من الجنة ذكرهما فى المواهب اللدنية **وعن علقمة بن مرثد** وابن حباب قالوا لو
ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع داود اكثر منها حين اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود وجمعت
لكان دموع ادم اكثر حين اخرج من الجنة كذا فى بحر العلوم **وقال مجاهد**
بكى ادم ماية عام لا يرفع راسه الى السما وانبت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل
وانواع الطيب وبكت حوا حتى انبت الله من دموعها القرنفل والافاوى كذا فى المواهب اللدنية
وقال شهر بن حوشب بلغنى ان ادم لما اهبط الى الارض مكث ثلثماية سنة لا يرفع
راسه الى السما حيا من الله تعالى **وفى بحر العلوم** مكث ادم بالهند ماية سنة لا يرفع
راسه الى السما يبكى على خطيئته وجلس جلسة الحزين ماية سنة **وفى عرائس الثعلبى**
قال الشعبى انزل ابليس من السما مشتمل الصما عمامة لبس تحت دقنه منها شى اعور
فى احدى رجليه نعل روى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر فى
الصلاة والتخفف لان ابليس هبط متخصرا والله اعلم

ذكر كيفية انتقاله

صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس قال الله تعالى وتوكل
على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين **قال بعض المفسرين**

منهم ابن عباس وعكرمة اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك في الساجدين في اصلاب
الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا في هذه الامة وبيانها ان آدم عليه السلام كان اول فرد من
افراد الانسان وكان ساير افراده مندرجة في صلبه بصور الذرات كما ذكر في صور اخذ الميثاق فلما
نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبهته كالشمس المشرقة لاشتمال
صلبه على الجزء الذري الذي هو مادة للتكون العنصري **وفي معالم التنزيل** كان آدم
يسمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر فقال يا رب ما هذا فنودي يا آدم هذا تسبيح
محمد ولدك مزج بمائك ليكون لك ولدا وانت له ابا فنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك الجزء الذري
من صلب آدم الى رحم حوا ومنها الى صلب شيث ومنه الى رحم مخوايله ومنها الى صلب نوش وهكذا كان
ينتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ومن ارحام الطاهرات الى اصلاب الطيبين وذلك
النور ايضا كان ينتقل بتبعية الجزء الذري من جبهة الى جبهة وكان يوخذ في كل مرتبة عهد وميثاق
على ان لا يوضع ذلك الجزء الا في المطهرات فاول من اخذ العهد آدم اخذ من شيث وشيث من انوش
وهو ابن قينان هكذا الى ان وصلت النوبة الى عبد الله بن عبد المطلب فلما اودع ذلك الجزء في صلبه
لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة حتى كانت نساء قريش يرغبن في نكاحه وسيجي
قصة الخثعمية في الطليعة الثانية ان شاء الله تعالى وقد اسعد الله بتلك السعادة وشرف
بذلك الشرف آمنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر نسبة الابوي

نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري **قال ابن الاثير** ذكر ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنهما **وفي سيرة مغلطاي** الى هنا مجمع عليه وما فوق ذلك
مختلف فيه كما سيجي والله اعلم

ذكر نسبة الامي

ام نبينا صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية
وفي المنتقى زهرة هذه امراة نسب اليها ولدها ولا يعرف ابوهم فاقيمت في التذكير مقام الاب
وفي المواهب اللدنية وام وهب بن عبد مناف بن زهرة هي عاتكة بنت الاوقص
ابن مرة من بني سليم ذكره ابن قتيبة **وقال** ابو عمر ويعرف ابوها اي ابو عاتكة بابي كبشة وينسب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن ابي كبشة وانما نسب اليه لانه كان يعبد الشعرى ولم
يكن احد من العرب يعبد الشعرى غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن ابي كبشة وقيل بل نسب اليه الى ابي امه وهب وكان يدعى

بابي كبشة

بابي كبشة وقيل ان اباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية
كان يدعى بابي كبشة كذا في ذخاير العقبى **وفي المنتقى** وجز ابن غالب بن الحارث وهو ابو كبشة
الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه جده من قبل امه وهو اول من عبد
الشعرى وكان يقول الشعرى تقطع السماء عرضا ولا ارى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء
عرضا غيرها والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيا الا العرق ينزعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين قريش قال مشركو قريش نزعه ابو كبشة **وفي المنتقى** ام وهب بن عبد مناف
ابن زهرة بن آمنة هي قيلة ويقال هند بنت ابي قيلة وقيل عمرة بنت وجز بن غالب بن الحارث
ابن عمرو بن ملكان وامها سلمى بنت لوي بن غالب بن فهر بن مالك وامها ماوية بنت كعب وام وجز
ابن غالب السلافة بنت واهب بن بكير وامها بنت قيس بن بكير وامها قيس بنت ربيعة وام عبد
مناف بن زهرة جميل بنت مالك وام زهرة بن كلاب ام قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل **وام
آمنة** ام النبي صلى الله عليه وسلم **برة** بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب **وام برة** هي ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب قاله ابن قتيبة
وقال ابو سعد ام سفيان بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
وام ام حبيب هي برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي
وام برة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان من هذيل كذا في المواهب
اللدنية **وفي المنتقى** ام برة بنت الحارث بن مالك بن حباشة انتهى **وام قلابة**
هي هند بنت يربوع من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال سعد انها بنت مالك بن عثمان من بني
لحيان فالجدة الاولى والثانية والثالثة من امهات امه صلى الله عليه وسلم قرشيات وام ابي
امنة سلمية والرابعة لحيانية هذلية والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبايل العرب له علقة
نسب كذا في المواهب اللدنية **واما في المنتقى** فقال ام قلابة اميمة بنت مالك بن غنم بن
لحيان وامها دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد **وامها** عاتكة بنت غاضرة بن عطيط
ابن حشم بن ثقيف **وامها** ليلى بنت عون قال محمد بن السايب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة
ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهلية كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند
الخطبة خطب ويقول ارباب المراة نكح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن امثالهم اسرع من نكاح ام
خارجة **واعلم ان اقوال النسابين والمورخين** في سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كمية الاعداد وكيفية الاسماء **قال** ابن
دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه
انتهى والله اعلم **ولله در القايل**

• ونسبة عز هاشم من اصولها • ومحتدها المرضي اكرم محتد •
• سميت رتبة عليا اعظم بقدرها • ولم اسم الا بالنبي محمد •

ويرحم الله القايل

وكم اب قد علا بابن ذي شرف ٭ كما علت برسول الله عدنان ٭
وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن
مسعود ٭ وفي الاكتفا عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان
امسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وروي كان ابن مسعود اذا
قرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد ٭ وعن ابن عباس
انه قال بين اسمعيل وبين عدنان ثلثون ابا لا يعرفون وفي المنتقى وعد بعضهم بين معد واسمعيل
اربعين ابا وفي رواية ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان
وبين اسمعيل تسعة ابا وقيل سبعة وفي الاكتفا الصحيح المجتمع عليه في نسبه الى عدنان
وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف في ان عدنان من ولد اسمعيل نبي الله بن ابراهيم خليل الله عليهما
السلام وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الاباء فمقلل ومكثر وكذلك من ابراهيم
الى ادم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك لا اختلاف في ان عدنان من ولد
ثابت بن اسمعيل او من ولد قيذر بن اسمعيل وثابت يروى بالنون وبالثاء المثلثة روي انه كان
مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى ادم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه
لا يعلم اولئك الاباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل ٭ وفي سيرة ابن هشام عدنان
ابن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب ٭ وفي سيرة مغلطاي
وقيل يشجب بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو ازر بن
ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني ادم اعطي النبوة
وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن ادم صلى الله عليه وسلم قال
ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي
بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة
ابن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل بن ابراهيم
خليل الله بن تارخ وهو ازر بن ناحور بن اسرغ بن ارعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد بن مهلاييل بن قاين بن انوش بن شيث بن ادم صلى الله
عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب النبوي لا بوي الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام
عن البكائي وفي الصفوة ابن ادد بن الهميسع بن حمل بن نبت بن قيذر بن اسمعيل بن ابراهيم
وكذا في المنتقى لان فيه قدم نبت على حمل وبعضهم يقول عدنان بن ادد وكذا في دلايل
النبوة وابرهيم بن تارخ وهو ازر بن ناحور بن ارعو بن فالخ وفي بعض الكتب فالغ بن عابر
وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن مهلاييل بن قينان

ابن انوش بن شيث بن ادم عليهما السلام وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن يرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة ثم زيد هو الهميسع ويرى هو
نبت واعراق الثرى هو اسمعيل وقيل اعراق الثرى ابراهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا عراق
الثرى وزيد بالبا وقيل بالنون كذا في دلايل النبوة روي عن ابن عباس انه قال لم يمت ادم
حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين الفا الصلبية منهم اربعون عشرون منهم ذكور وعشرون اناث
وقيل الاناث تسع عشرة وقيل الذكور احد وعشرون والاناث عشرون روي ان حوا كانت تلد في كل
بطن توامين غلاما وجارية الا في نوبة شيث فان النور المحمدي لما انتقل من ادم الى حوا حملت بشيث
وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت توامة ٭ وفي معالم التنزيل كان
جميع ما ولدته حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليميا واخرهم عبد المغيث
وتوامته امة المغيث واختلفوا في مولد قابيل وهابيل قال بعضهم غشي ادم حوا
بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوامته
لبودا في بطن وكان بينهما سنتان وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط
ادم ولد له ولدان في بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل على الرواية الصحيحة لان قابيل
اشتق من اسمه من قبول قربانه وهابيل من هبل وهي مخالفة لما هو المشهور وقال محمد بن
اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة
فحملت بقابيل وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض
تغشاها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم والطلق والدم وفي بحر العلوم
اول ولد ولد لادم الحارث ولا اخت معه في البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليميا ثم هابيل واخته
لبودا ثم اسوت واخته ثم شيث ثم انثى بعده في بطن فزوجها منه اسمها حروة ثم اباد واخته ثم حنان واخته
ثم كرس واخته ثم هرن واخته ثم نخود واخته ثم سندل واخته ثم بارق واخته ثم كذا وكذا الى تمام اربعين
بطنا عند محمد بن اسحق ٭ وقال وهب بن منبه مائة وعشرون بطنا وقيل خمسمائة
بطن لتمام الف ولد وبقي فيهم وفي اولادهم الالسن من العربية والعبرية والسريانية والفارسية
والتركية والرومية والهندية والسعدية والخوارزمية وغيرها ٭ وفي المدارك روي انه
اوحى الله تعالى الى ادم ان يزوج كل واحد من قابيل وهابيل توامة الاخر وكانت توامة قابيل اجمل فحسد
عليها اخاها وسخط وقال لهما ادم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت
نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا فقتله فتكا على غفلة منه روي ان قابيل لما قتل اخاه اتاه
ابليس فقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك
ولعقبك ففعل فقابيل اول من سن القتل وعبادة النار ٭ وفي بحر العلوم قال وهب
كان يولد لحوا في كل بطن ذكر وانثى فولد قابيل واخته اقليميا ثم ولد هابيل واخته لبودا فامر ادم
قابيل ان يتزوج باخت هابيل وامر هابيل ان يتزوج اخت قابيل فابى قابيل وشح باخته رغبة عن حكم الله
تعالى وقال انا احق باختي التي ولدت في بطني ونحن من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الارض فغضب

آدم غضبا شديدا وقال هذه معصية لله تعالى اذهبا فتحا كما الى الله تعالى وقربا قربانا فايكما يتقبل قربانه
فهو احق باقليميا وكان هابيل صاحب غنم يرعاها في الحرم وقابيل صاحب زرع يزرع خارجا من الحرم
فقرب هابيل كبشا من اعظم غنمه واسمنها وقرب قابيل سنبلا من اسمن زرعه واطيبه فتقبل الله قربان
هابيل وكانت تنزل نار من السما في سلسلة بيضا ليس لها وهج ولا دخان فتقبل قربان المحق وتدع قربان
المبطل ولم يتقبل قربان قابيل فقال قابيل لهابيل ما بالك تقبل منك قربانك ولم يتقبل مني قال هابيل
ما لي بذلك من علم فامتلأ قابيل غيظا وحسدا لاخيه فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال
قابيل لاقتلنك فقال هابيل لم قال لان الله تقبل قربانك ورد قرباني فافلح حجتك وادحض حجتي
ويقول الناس بعدا اليوم انك خير مني قال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية **وفي العرايس**
انكر جعفر الصادق ان يكون آدم زوج ابنته من ابنه قال ولما اهبط آدم وحوا الى الارض وجمع بينهما
ولدت حوا ابنة سماها عناق فبغت وهي اول بغي على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها وولدت لادم
على اثرها قابيل ثم ولدت له هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله جنية من ولد الجن يقال لها جمالة في
صورة انسية فاوحى الله الى آدم ان زوجها من قابيل فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله حورا
في صورة انسية وخلق لها رحما وكان اسمها بركة فلما نظر اليها هابيل وصفها فاوحى الله تعالى الى آدم ان
زوج بركة من هابيل ففعل فقال قابيل الست باكبر من اخي واحق بما فعلت منه فقال يا بني ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشا فقال لا ولكنك اثرته بهواك فقال له آدم ان كنت تريد ان تعلم حقيقة ذلك
فقربا قربانا الى اخر القصة وكان موضع القربان منى ومن اجل ذلك صار منى مذبح الناس فلما توجها اجمعين
وبلغا العقبة اراد قابيل ان يقتل هابيل فلم يدر كيف يقتله فعلمه ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر وقابيل
ينظر اليه فعمد هو الى اخيه فدمغه بحجر فقتله فحين فعل ذلك ارعش جسده وسقط في يده ولم يدر كيف
يصنع واصبح نادما وذلك اول قتل كان وحمله ثلثة ايام على ظهره ويطوف به حتى تروح جسده
وانتفخ بطنه وظهر زهومته • **وفي المدارك** لما قتله قابيل تركه بالعرا لا يدري ما يصنع به
فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فاقبل يهوي
حتى قتل غرابا اخر وجعل يحفر الارض بمنقاره ويبحث برجليه ثم القاه في الحفرة ثم اثار التراب عليه حتى
واراه وابن آدم ينظر اليه فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون الاية **وفي المدارك** روي انه لما قتله
اسود جسده وكان ابيض فساله آدم عليه السلام عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا
اسود جسدك فالسودان من ولده **وفي العرايس** كان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا
في مصرعه وموضع قتله قال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم على عقبة حرا وقال جعفر الصادق بالبصرة
في موضع المسجد الاعظم **وفي بحر العلوم** لما رجع آدم من حجه لم يجد هابيل وسال عنه فقالوا
لا ندري فمكث سبعة ايام ولياليها لا ينام فراى بعد ذلك في منامه ينادي يا ابتاه يا ابتاه فاستيقظ
فصاح وخر مغشيا عليه فجاء جبريل فاخذ راسه وعزاه بالمصيبة وقيل انه كان يصيح عند ما قتل وكذا الى
من قبره يوم القيمة فقال آدم انا بري من قابيل فقال الله تعالى وانا بري منه ايضا ودخل جبريل على
موضع مواراته فاتاه فحثه فرماه منشد وخاملطها الدما فنادى يا حزناه ويا اسفاه يا ولداه فبكا اهل

السما لبكائه وقالوا الان كان استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكا
وفي العرايس صار قابيل طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يامن فاخذ بيد اخته اقليميا وهرب
بها الى عدن من ارض اليمن **وفي بحر العلوم** بعد ما دفن قابيل اخاه انطلق هاربا باختي الى
الى واد من اودية اليمن في شرقي عدن فمكث فيه زمانا وبلغ آدم ما صنع قابيل فوجد آدم هابيل قتيلا ووجد
الارض قد نشفت دمه فلعن الارض عند ذلك فمن اجل لعن آدم لا تنشف الارض دما بعد دم هابيل الى يوم
القيمة وانبتت الشوك ثم ان آدم احتمل ابنه على عنقه زمانا طويلا يدور به في البلاد ولا يجف دموعه
ثم دفنه **وفي رواية** لم يقتله حتى غاب آدم للحج ففعل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هابيل ووجد سايرا اولاده
ونوافله فقد استقبلوه فقال اين هابيل فاعتل قابيل بشي ثم ظهر له ذلك فلعن الارض ينشف دمه فاخرج
ما كانت نشفت وتزلزلت وهربت السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من الناس فقد قتل الاخ اخاه وعق
الولد اباه ودعا آدم على قابيل فامر الله الارض بان تخسفه فخسفت الى ركبتيه ثم كان من مناجاته يا رب
انت ارحم الراحمين لا تنزل رحمتك لذنبي فامر الله الارض ان تطلقه واتاه ملك فكسر رجليه ويديه وقيده
وغله وطاف به مجرورا على الارض في الدنيا كلها سبع مرات وكان يعذب في هذه الطوافات في الشتا بجبال الثلج
وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض اولاده من نوافله بحجر فقتله فصار الى النار فبيس القرار وقال الله
تعالى في حاله في جهنم وقول اهل النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية **وفي حديث
مقاتل** باسناده عن علي لما انكر قابيل قتل هابيل شهدت جوارحه وبعث الله ملكا فاخذه واستقبل به
الشمس ورمها حيث دارت يعذبه في النار بالصيف وبالزمهرير بالشتا ثمانين سنة ثم القاه الى الارض
ثم امر بخسفه في الارض **قال الثعلبي** سلط الله على قابيل الريح حتى القاه الى اقرب مواضع
من الشمس واشدها حرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتا القاه الى ابعد مواضع من الشمس واشدها بردا
وكذا يحوله ويعذبه الى يوم القيمة وهو قول مجاهد وقيل ان قابيل كان من لقمته التي نهي عنها في الجنة
فظهر ذلك في ولده فصار اماما للكفرة والظلمة وياجوج وماجوج من نسله **وفي معالم
التنزيل** لما قتل قابيل هابيل وآدم حينئذ بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر
الماء واغبرت الارض **عن علي رضي الله عنه** اغبرت الارض واشتعضت الاشيا كلها يومئذ طعوم
الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين وعذوبة الماء ونبت العوسج وبكى آدم وحوا وامتنع عن
غشيانهما وناح آدم وحوا عليه بابيات يستحي ذكرها فقال آدم قد حدث في الارض فاتى الهند فاذا قابيل
قد قتل هابيل وهو اول من قال الشعر والله اعلم **فانشا يقول**

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
تغير كل ذي طعم ولون • وقل بشاشة الوجه الصبيح •
فوا اسفا على هابيل ابني • قتيلا قد تضمنه الضريح •
وقابيل اذاق الموت هابي • فواحزني لقد فقد المليح •
وجاءت شملة ولها انين • لهابلها وقابلها نصيح •
لقتل ابن النبي بغير جرم • فقلبي عند قتلته جريح •

وجاورنا عدو وليس يفنى • لعين لا يموت فنستريح •

قالت حوا رحمها الله تعالى

• دع الشكوى فقد هلكا جميعا • بهلك ليس بالثمن الربيح •
• وما يغنى البكاء عن البواكى • اذا ما المرء غيب فى الضريح •
• فبك النفس منك ودع هواها • فلست مخلدا بعد الذبيح •

• فاجابه ابليس لعنه الله •

• تنح عن البلاد وساكنيها • فبى فى الخلد ضاق بك الفسيح •
• وكنت بها وزوجك فى رخاء • وقلبك من اذى الدنيا مريح •
• فمازالت مكايدتى ومكرى • الى ان فاتك الخلد الربيح •
• فلولا رحمة الجبار اضحى • بكفك من جنان الخلد ريح •

ونقل ابن الاثير ايضا فى كتاب كامل التواريخ وصاحب زين القصص وغيرهما شعر ادم لكن قال صاحب الكشاف اسناده الى ادم كذب محض **وقال الامام فخر الدين الرازى** صدق صاحب الكشاف **وفى معالم التنزيل** بعد ما نقل الشعر المذكور روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من قال ان ادم عليه السلام قال شعرا فقد كذب على الله ورسوله فان محمدا والانبيا عليهم السلام كلهم فى المنهى عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل وهابيل رثاه ادم وهو سريانى وقال لشيث يا بنى انك وصى فاحفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر **وفى القاموس** يعرب بن قحطان ابو اليمن قيل هو اول من تكلم بالعربية فنظر فى المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزيد فيه ابيات منها **شعر**

• ومالى لا اجود بسكب دمعى • وهابيل تضمنه الضريح •
• ارى طول الحياة على غما • فهل انا من حياتى مستريح •

وفى معالم التنزيل والماضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة **وفى البحر العميق** مائتان وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حوا شيثا واسمه فى المختصر تفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هابيل وكذا فى العرايس عن جعفر الصادق **وفى البحر العميق** وكان قيامه بالامر بعد ادم ماتين واثنتى عشرة سنة ومات وله تسعمائة واثنتى عشرة سنة واختلف فى نبوته **وفى معالم التنزيل** ان الله علم ادم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا فى البلاد واختص كل واحد منهم بلغة **وعن محمد بن جرير** ان انساب جميع بنى ادم اليوم تنتهى الى شيث لان نسل ساير اولاده قد انقطع فى الطوفان **وفى معالم التنزيل والعرايس** وكانت احدى بنات ادم لصلبه عنق وكان مجلسها جريبا من الارض وفى العرايس وكان كل اصبع من اصابعها ثلثة اذرع فى عرض ذراعين فى راس كل اصبع منها ظفران حديدان مثل المنجلين وكان موضع جلوسها جريبا من الارض ويقال انها اول من بغى على وجه الارض فارسل الله عليها اسودا كالفيلة وذيابا كالابل ونسورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلوها

واكلوا لحمها ونشر بوادمها انثى فولد منها عوج وكان طوله ثلثة الاف وثلثمائة وثلثة وثلثون ذراعا وثلث ذراع **وفى العرايس** كان طول عوج بن عنق ثلثة وعشرين الف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثون ذراعا بذراع زمانه وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس ثم ياكله ويروى ان الماء طبق ما على الارض من جبل وفى موضع اخر منه ملا الماء على رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتى عوج وفى موضع اخر منه كان الماء الى حجزته كما سيجى **وفى القاموس** عوج بن عوق بضمهما رجل ولد فى منزل ادم وعاش الى زمن موسى وذكر من عظم خلقه شناعة ايضا عوق كنوح والعوج الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد اخطا **وفى انس الجليل** عوج بن عناق نسبه لامه عناق بنت ادم وهى اول من بغى على وجه الارض وعمل الفجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصى وولدت عوجا الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها **وفى معالم التنزيل** عاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله على يدى موسى وذلك ان الله وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهى الشام **وفى عمدة المعانى** الارض المقدسة اى المطهرة وهى دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام كلها وسيجى وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقر لبنى اسرايل الدار بمصر بعد هلاك فرعون كما سيجى امرهم الله تعالى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهى الارض المقدسة وكان لها الف قرية وفى كل قرية الف بستان وكان لا يحمل عنقود من عنبهم الا خمسة انفس فى خشبة بينهم ويدخل فى شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس انتهى **قال ابن عباس** اريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق وقيل بلقا **وفى معالم التنزيل** سمى اولئك القوم جبارين لامتناعهم لطول قامتهم وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد وقال الله يا موسى انى كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فانى ناصرك عليهم وخذ من قومك اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيبا كفيلا على قومه بالوفا منهم على ما امروا به فاختار موسى النقبا وسار ببنى اسرايل حتى قربوا من اريحا وبعث هولا النقبا يتجسسون الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره على ما ذكرنا وعلى راسه حزمة حطب فاخذ النقبا الاثنى عشر وجعلهم فى حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظرى الى هولا الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا اطحنهم فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم ففعل ذلك **وروى** انه جعلهم فى كمه واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك ارجعوا فاخبروا بما رايتم ثم انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى فرسخا فى فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت فى عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع فقتله **وفى الانس الجليل والعرايس** فبعث الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت من راسه الى عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه وهو مصروع وضرب كعبه فقتله وبركه بموضعه واردم عليه التراب والرمل فكان كالجبل العظيم فى صحرا مصر وجات جماعة كثيرة من بنى اسرايل فقطعوا راسه بعد جهد جهيد بالخناجر وصنعوا ضلعا من اضلاعه على نيل مصر فجسرهم سنة كذا فى العرايس **وروى** كل واحد من وثبة موسى وطوله وطول عصاه اربعين ذراعا وهذه القصة لغرابتها اوردت فى

البين فلنرجع الى ما كنا فيه روى ان ادم عاش تسعمائة وستين سنة وقيل الف سنة وفي حيوة
الحيوان كان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وفي المختصر الا سبعين عاما
وفي الانس الجليل تسعمائة وثلثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه احد عشر يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة
وصلى عليه جبريل واقتدى به الملئكة وبنوا ادم وفي رواية صلى عليه شيث بامر جبريل ودفن بمكة في
قبر لحد له في غار ابي قبيس وهو غار يقال له غار الكنز قاله ابن وهب وفي العرايس قال ابن اسحق في
مسارق الفردوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة ايام ولياليها
وفي بحر العلوم عن ابن عباس انه قال لما فرغ ادم من الحج رجع الى الهند فمات على نود بالهند ودفن
بها وعن ثابت البناني حفروا لادم ودفنوا بسرنديب من بلاد الهند في الموضع الذي اهبط عليه وصححه الحافظ
عماد الدين بن كثير في تفسيره والزمخشري في الكشاف وفي المدارك لما توفي ادم غسلته الملئكة وحنطته
الملئكة وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له قبرا والحدوا ودفنوا بسرنديب من الهند وقالوا لبنيه هذه
سنتكم وقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
وعن ابن عمر انه قال راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حوا بعد ادم بسنة
وقيل بثلثة ايام ودفنت الى جنب ادم في ذلك الغار ولم يزل قبر ادم هنالك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان
حمله نوح وقيل حمله في تابوت معه في السفينة وجعله معترضا بين الرجال والنسا قاله مقاتل ولما انقضى
الطوفان دفنه في مدفنه الاول وفي رواية ابن عباس دفن ببيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف
حكاه الذهبي وقيل بمسجد الخيف قاله عروة بن الزبير وفي المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح اخرجه من
السفينة وحمله الى منى فدفن عند منارة مسجد الخيف وفي الانس الجليل نزل جبريل على ادم
اثنتي عشرة مرة وقام بالامر بعد ادم شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا في
سيرة مغلطاي وكان اجمل اولاده واشبههم به واحبهم اليه وافضلهم وعلمه الله الساعات وعلمه العبادة في
كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله محوايله البيضا بنت ادم في حيوته وكانت جميلة كامها
حوا وخطب جبريل وشهدت الملئكة وكان ادم وليها فولدت انوش وكان مدة عمر شيث تسعمائة واثنتي عشرة
سنة ومات لمضي الف ومائة واثنتين واربعين سنة من هبوط ادم ودفن في غار ابي قبيس الى جنب
ابويه وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش ويقال انوش ومعناه الصادق وقام مقام ابيه وعاش
تسعمائة وخمسين وعشرين سنة وقيل تسعمائة وخمس وستين سنة وولد لانوش قينن ويقال قينان
ومعناه المستولي وفي سيرة ابن هشام قاين وقام مقام ابيه وعاش تسعمائة وعشرين وخمسين سنة
وقيل تسعمائة وثنتين سنة وولد لقينان مهليل ويقال مهلاييل ومعناه الممدح وفي المختصر
الجامع مهلاييل اول من بني المداين واستخرج المعادن وبني مدينة بابل ومدينة السوس وكانت اول ما بني
على وجه الارض وعاش ثمانمائة وخمس وتسعين سنة وولد لمهلاييل يرد ويقال يارد ويقال الرايد
ومعناه الضابط وكان هو القايم بوصية ابيه وعاش تسعمائة وستين واثنتين سنة وفي زمانه عملت الاصنام
ورجع من رجع عن الاسلام وكل هؤلا ولدوا في حيوة ادم وتزوج يرد داغوث وقيل برورة وفي
العرايس وامه اسوت فولدت له اخنوخ بهمزة وحذفها والمشهور انه بالخا المعجمة لكن

قال في الانس الجليل بحا مهملة ونون وفي اخره خا معجمة وفي سيرة ابن هشام اهنخ ويقال اخنخ
وهو ادريس سمي به لكثرة درسه الكتب التي صحف ادم وشيث كذا في لباب التاويل وفي العرايس
واشتقاقه من الدرس على تقدير كونه عربيا ومنعه مع صرفه في الانس الجليل ادرك ادريس من حياة جده شيث
عشرين سنة وقيل ان ولادته كانت في زمن ادم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي ادم قد مضى من عمر
ادريس ثلثمائة وستون سنة وفي المختصر ولد بعد وفاة ادم بمائة وستين سنة والجمهور على ان ادريس
اول نبي بعث بعد ادم بمائتي سنة وما مضى من عمره في النبوة مائة وخمس سنين ونزل عليه ثلثون صحيفة
ونزل عليه جبريل اربع مرات كذا في الانس الجليل وكان على شريعة ادم وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم
قال ابو الحسين بن فارس في كتابه فقه اللغة يروى ان من كتب الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه ولما اصاب الارض الغرق وجد
كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربي وكان ابن عباس يقول اول من وضع الكتاب العربي
اسمعيل كذا في كتاب البرهان للزركشي وكان ادريس اول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون
الجلود وهو اول من نظر في علم النجوم والحساب وحكما اليونان ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب
وهو اول اولي العزم واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من اخذ السبي والاسر وكان يسير الى حرب
اولاد قابيل ويسبيهم ويعدمهم وقيل كان ذلك كله في حياة ادم وقال العلما ان ادريس
صعد السما وعلم دوار الافلاك وطبايع الكواكب ونحوا صنايع نزل وكان ذلك معراجا له ولما مضى من عمره ما
خمسون سنة او اكثر او اقل وفي المختصر الجامع والانس الجليل ثلثمائة وخمس وستون سنة الا
ان في لفظ خمس رفع الى السما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن الحسن الى الجنة وفي رواية الى السما
وله ثمانمائة وخمس وستون سنة في زمن ابيه وعاش ابوه اربعمائة سنة وخمسا وثلثين سنة ويقال انه قبضت
روحه في السما الرابعة وصلت عليه الملئكة وبدنه في السما الرابعة وتصلي عليه الملئكة كلما هبطت وقيل
انه مات ثم احياه الله تعالى وادخله الجنة فهو فيها الآن ويسيح وقال قوم انه نبي بعد ادم بمائتي
سنة ورفع وله اربعمائة وخمس وستون سنة لاول اشهر وفي لباب التاويل
والمدارك وكان سبب رفعه الى السما الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في
حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب اني مشيت يوما فكيف من يحملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم
خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فسال الله عن سبب
ذلك فقال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال يا رب فاجمع بيني وبينه واجعل
بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فقال له ادريس اشفع لي عند ملك الموت ليوخر اجلي فازداد شكرا وعبادة
فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السما ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك
الموت فقال لي اليك حاجة صديق لي من بني ادم يشفع بي اليك لتوخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك
الي ولكن ان احببت علمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه
يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال انا اتيتك وتركته هناك
قال انطلق فما اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شي ففرح الملك فوجده ميتا

قال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه
فتعجب منه الملئكة واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فقال للملك
الموت اذقني الموت ففعل باذن الله ثم احيي بعد ساعة ثم رفعه الى السما وقال ادخلني النار وازدد رهبة
ففعل ثم قال ادخلني الجنة ازدد رغبة ففعل فقال له اخرج لتعودا الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها
فبعث الله ملكا حكما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته و
وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني دخل
وبامري يخرج فهو حي هنالك واختلفوا في انه حي في السما ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا
اربعة من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السما وهما عيسى وادريس وفي
فصوص الحكم الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك
ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك اسم سلطان تلك القرية وكان هذا
الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من
اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار فلما راه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا
بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية وفي الكشاف قيل الياس هو ادريس
النبي وقرأ ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين في موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو الياس بن ياسين من ولد
هرون اخي موسى وبعل علم لصنم كان من ذهب وكان طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه
فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياءهم وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة
الضلال والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعلبك وقيل
بعل الرب بلغة اليمن انتهى كلام الكشاف فلما رفع ادريس الى السما وقع الاختلاف بين الناس وفتر الوحي الى زمان
نوح وكان ادريس قد تزوج بروحا فولدت له متوشلخ ولادريس خمس وستون سنة المشهور انه
بخا معجمة لكن في الانس الجليل بحا مهملة عاش تسعمائة وستين سنة وقيل تسعمائة وتسعة عشر وقيل العما
سنة وولد له لمك ويقال لامك وكان رجلا اشقر اعطي قوة وبطشا وتزوج باصح الروايتين
شمخا بنت انوش وقيل قينوس وفي العرائس اسم امه شموس بنت مكلكم بن كاسيل بن محوابيل او محوا
ابن لمك وكان عمر لمك تسعمائة واثنتان وثلثون سنة خوخ ولما صار للمك من العمر مائة وسبع وثمانية
وثمانون سنة ولدت له نوحا عليه السلام وكانت ولادته بعد وفاة ادم بتسعمائة واثنتي
عشرة سنة وفي معالم التنزيل وانوار التنزيل كان لمك وشمخا ابوا نوح مومنين قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح
على نفسه وفي تفسير القشيري في الخبر ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكثرة ما يبكي
اوحى الله تعالى اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وان ذنبه انه كان يوما مر بكلب فقال ما اوحشه فاوحى
الله تعالى اليه ان اخلق انت احسن من هذا فكان يبكي معتذرا من مقالته تلك وفي حيوة الحيوان
كان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وفي ربيع الابرار بكى نوح ثلثمائة سنة
لقوله ان ابني من اهلي وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي الف وستمائة
واثنان واربعون سنة من هبوط ادم وكان بعد رفع ادريس الى السما بمائة وخمس وسبعين سنة واخوه صا

ابن لامك واليه ينسب دين الصابيين والله اعلم وفي العرائس ارسله الله الى ولد قابيل ومن تابعهم
من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة انتهى وفي معالم التنزيل عن ابن عباس انه بعث بعد اربعين
سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة فامن به ثمانون نفسا من الرجال والنسا وعاش بعد الطوفان
ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعوا
قومه تسعمائة وخمسين سنة وكان عمره الفا واربعمائة وخمسين سنة والى هذا القول اشار الزمخشري في ربيع
الابرار روى الضحاك عن ابن عباس انه قال كان نوحا يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته فيرون
انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايس من ايمان قومه فدعا عليهم فاجاب الله دعاه وامره ان يصنع الفلك
قال نوح يا رب ما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الما حتى اغرق اهل معصيتي واريح ارضي منهم
قال يا رب واين الما قال يا نوح اني على ما اشا قدير فقال يا رب اين الخشب قال اغرس من الشجر فغرس واتى على ذلك
اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعا فلم يدعهم فاعقم الله تعالى ارحام نساهم فلم يولد لهم مولود فلما ادرك الشجر
امره ربه ان يقطعه فقطعه وجففه فقال رب وكيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ازور على ثلث صور راسه
كراس الديك وجوجوه كجوجو الطير وذنبه كذنب الديك مائلا واجعلها مطبقا واجعل لها ابوابا في جنبها
واجعل ثلث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا قاله قتادة وطولها في السما ثلثين ذراعا
والذراع الى المنكب وكذا في حيوة الحيوان ومعالم التنزيل وفي رواية اوحى الله تعالى الى نوح ان عجل صنعة
السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوحا نجارين يعملون معه واولاده حام وسام ويافث معه
ينحتون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستمائة وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثون ذراعا وعلوها
في السما ثلثة وثلثون ذراعا وهذا قول ابن عباس وفي رواية الضحاك وطلاها بالقار من داخلها
وخارجها وشدها بالدسر وهي المسامير الحديد وفجر له عين القار تغلي غليانا حتى طلاها به هذا كله في عرائس
الثعلبي وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل
الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وقطعه اربعين سنة كما مر وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة
في ثلثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه اتاه جبريل وقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال وكيف
اصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول اصنع فانك بعيني وفي الكشاف كان الله معه يعينه
يكلوه ان يزيغ في صنعته عن الصواب وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاحفظ القدوم فجعل يصنع ولا
يخطي وقيل اوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجو الطاير كما مر فلما امر الله ان يصنع الفلك اقبل نوح على عمل الفلك
ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيي ما يحتاج اليه الفلك من القير وغيره وجعل قومه
يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروي انهم كانوا يقولون يا نوح
ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا يمشي على وجه الما فيضحكون منه استهزا بعمله السفينة فانه كان يعملها في برية
بهما في ابعد موضع من الما وفي وقت عز الما عزة شديدة وفي روضة الاحباب روي ان نوحا
لما امر باتخاذ السفينة جا جبريل بشجر الساج وامره بغرسه فغرسه فادرك واستوى بعد عشرين سنة او اربعين
سنة ولما ادرك قطعه وتركه حتى يبس فجا جبريل فعلمه صنعة السفينة فاشتغل هو وبنوه الثلثة واجرا اخر
بعمل السفينة وفي حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع

وفي صناعته اصنع ايامًا فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري
فاوحى الله يا نوح اتخذ كلبًا يحرسك فاتخذ نوح كلبًا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل هجم الكلب فينتبه نوح ويأخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد **وفي**
بعض الكتب المنزلة لما امر نوح بقطع الاشجار وقلع الالواح قطعها وقلع منها مائة الف واربعة
وعشرين الف لوح بعدد الانبياء عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الانبياء اولهم ادم واخرهم محمد
صلوات الله عليهم اجمعين فكان على اللوح الاول اسم ادم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس
وعلى الرابع اسم نوح والخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابراهيم الى مائة الف واربعة
وعشرين الفا وكان كلما يقلع لوحًا يظهر عليه اسم نبي واوحى الى نوح انه ناقص من سفينتك اربعة الواح
لا بد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فارسل اليها من يأتي بها فقال نوح لاولاده ذلك فلم يجبه احد
منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج بن عنق فانه قوي عظيم ويقدر على السير اليه فقال نوح ذلك لعوج
وشرط عليه ان يشبعه فذهب عوج اليها وجاء بها فقدم اليه نوح ثلثة اقراص من شعير فضحك عوج
متعجبًا وقال يا نوح كيف اشبع بهذا وانا اكل كل يوم اثني عشر الف قرص وما اشبع قيل كان عوج لم
يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج
بسم الله واكل نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف ثم ان نوحًا قلع من تلك الشجرة اربعة الواح وكمل بها
السفينة وكان مكتوبًا على اللوح الاول اسم ابي بكر والثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي
رضي الله عنهم اجمعين فقال نوح يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اصحاب محمد خاتم النبيين فكان سفينتك
لم تكمل بدون هذه الالواح كذلك لم يكمل امر امة محمد بدون هؤلاء الاربعة **قال ابن عباس**
اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعًا وسمكها ثلثين ذراعًا وكانت
من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط
الدواب والانعام وركب هو ومن معه من ولد ادم في البطن الاعلى وجعل الذر معه في الطبقة العليا
شفقة عليها لضعفها لئلا يصل اليها شيء وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد **وفي معالم**
التنزيل انها كانت ثلث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس
والطبقة العليا فيها الطير **وروي عن الحسن** انه قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع • وفي بعض الكتب كان عرضها اربعمائة ذراع ولها سبعة اطباق والمعروف ان طولها ثلثمائة ذراع
واختلفوا في التنور في الاية **قال عكرمة والزهري** قيل لنوح اذا رايت الماء فار على
وجه الارض فاركب السفينة فالمراد بالتنور في الاية وجه الارض **وروي عن علي رضي الله عنه**
انه قال فار التنور اي طلع الفجر التنور تصحيح وقيل فار التنور مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمي الوطيس
اي اشتد الامر **وقال الحسن ومجاهد والشعبي** انه التنور الذي تخبز فيه ابتدا
منه النبوع على خرق العادة عن ابن عباس كان تنورًا من حجارة وقيل من حديد كانت حوا تخبز فيه فصار
الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب السفينة انت واصحابك وفي رواية قال نوح يا رب
ما علامة الطوفان فقيل له علامته ان يفور تنور امراتك وابنتك وينبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر

يفور فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب **وفي المدارك** اخرج سبب الغرق من موضع الحرق
ليكون ابلغ في الانذار والاعتبار واختلفوا في موضع التنور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة
وقالا اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران
الماء منه علمًا لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة **وقال مقاتل** كان ذلك تنور ادم وكان بالشام
في موضع يقال له عين وردة بقرب بعلبك **وفي انوار التنزيل** كان بعين وردة من ارض الجزيرة
وعن ابن عباس انه كان بالهند وادخل معه كل من امن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينة قال
قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاث بنين له سام
وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية • **وقال الاعمش** كانوا سبعة نوح وثلثة بنيه وثلثه
كناين له وقال ابن اسحق كانوا عشرة نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان امن به وازواجهم
جميعًا **وقال مقاتل** كانوا اثنين وسبعين نفر رجلا وامراة وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميعهم
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء **وعن ابن عباس** كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم
جرهم وحمل نوح معه جسد ادم وجعله معترضا بين الرجال والنساء كما امر وامر نوح ان لا يعلوا ذكر على انثى ما داموا
في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان وثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم فقال
اللهم اجعلهم عرا كذا في العرايس **وعن ابن عباس** لما امر نوح بالحمل فيها قال يا رب كيف احمل فيها من كل
زوجين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البر والبحر والسهل والجبل ليحملها **قال**
ابن عباس ارسل الله تعالى المطر اربعين يومًا وليلة فاقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين اصابها
المطر وسخرت له فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في
السفينة وعنه اول ما حمل نوح الذر **وفي العرايس** اول ما حمل معه من الطيور الدرة واخره
الحمار ودخل صدره وتعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينكص حتى قال
نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل
الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فقال اخرج عني
يا عدو الله قال ما لك بد ان تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك **وفي تفسير القشيري**
جاء في القصة ان ابليس تعرض له وقال احملني معك في السفينة فابى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في
حملي اياك وانت راس الكفرة فقال ابليس يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم القيمة وليس ينجو اليوم احد
الا من في هذه السفينة فاوحى الله الى نوح ان احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة **وفي تفسير القشيري**
ان الحية والعقرب اتيا نوحًا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا
ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه وكذا في حيوة الحيوان **وعن زيد بن اسلم** عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن
المواشي ومعنا الاسد فالقى الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال محمومًا في هذا المعنى قيل شعر
• وما الكلب محمومًا وان طال عمره • الا انما الحمى على الاسد الورد •

فاصابه عام امراته في السفينة

وعن وهب بن منبه لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر
وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب
قال فانى اولف بينهم فلا يتضررون اوردها في حيوة الحيوان وفي انوار التنزيل حمل فيها من كل
نوع من الحيوانات المنتفع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات
الارض كالبق والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت ينابيع الغوط الاكبر
وامطرت السما كافواه القرب فجعل الما ينزل من السما وينبع من الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسال
الما واحتمال الما الفلك اربعون يوما وليلة فعلا الما رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر
ذراعا ولما كثر الما في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل
حتى بلغت ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعت
الصبي بيديها حتى ذهب بها الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي قال الضحاك كان نوح
اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله جرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله رست قال الله تعالى
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا في معجم الكبير للطبراني وعمل اليوم
والليلة لابن السني ومسند ابي يعلى الموصلي وفي معالم التنزيل والعرايس
فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على
الروث فاكلا فلما وقع الفار يفسد السفينة ويقرض الحبال لانه توالد في السفينة فاوحى الله اليه ان
اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج سنور وسنورة فاقبلا على الفار وفي حيوة الحيوان شكوا
الفار فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس وفي موضع اخر منها
فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفار منها وفي روضة
الاحباب روي ان السفينة كانت مطبقة وكانت ظلمة الهوا بحيث لا يتميز النهار من الليل قال
ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهيئة خرزتين نيرتين تتحرك احداهما مثل الشمس والاخرى مثل
القمر ومن حركتهما يعلم الليل والنهار واوقات الصلوات وفي معالم التنزيل ان نوحا
كان نجارا اصنع السفينة وركبها لعشر مضت من رجب وجرت بهم السفينة ستة اشهر ومرت بالبيت
وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضعه وفي رواية انها طافت سبعين مرة وقد
اعتقه الله من الغرق وفي العرايس طافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر
على شي حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا وقد رفع الله تعالى البيت الذي كان حجه ادم صيانة
له من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل الحجر الاسود في جبل ابي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت
في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحصن من ارض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد
تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الما فعلا فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لامر ربه فلم
يغرق ورست السفينة عليه وفي الكشاف عن قتادة استقلت بهم السفينة في رجب
لعشر خلون منه وكانت في الما خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء

وفي معالم التنزيل

وفي معالم التنزيل قيل طافت على عامة وجه الارض مرتين حتى استوت على الجودي وهو جبل
بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بآمل روي ان نوحا بعث الغراب لياتيه بخبر الارض لينظر هل
غرقت البلاد فوجد على جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يالف
وخوف من الناس فلذلك لم يالف البيوت فبعث حمامة فجات بورق زيتون في منقارها ولطخت رجليها
بالطين فعلم نوح ان الما قد غيض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالانس وان تكون
في امان ومن ثمة تالف البيوت والادميين وفي حيوة الحيوان ان ورشان اخبر نوحا عليه السلام
بنقص الما لما كان في السفينة وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج بن عنق
كان الما الى حجزته كامر وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب الساج ولم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه
من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من الغرق لذلك كامر وفي العرايس لما خرج نوح ومن معه
من السفينة اتخذ بناحية باقور من ارض الجزيرة موضعا ابتنى هنالك قرية سموها بسوق ثمانين لانه
كان بني فيها بيتا لكل انسان ممن معه وهم ثمانون فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين وفي العرايس
قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لليلة عشر خلت من آب من الشهور الرومية لمضي ستماية سنة من عمر
نوح ولتتمة الفي سنة وفي رواية وثلاثة الاف سنة ومايتي سنة وستة وخمسين سنة وفي
المختصر واثنان واربعون بدل خمسين سنة من لدن اهبط الله ادم عليه السلام وركب نوح ومن
معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم عاشوراء
في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام نوح وامر جميع من معه من الانس والوحوش
والدواب والطير فصاموا شكرا لله تعالى ويقال ان نوحا ومن معه كانت قد اظلمت اعينهم في السفينة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه
ابدا وفي العرايس عاش نوح بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة وكان جميع عمره الف سنة الا خمسين
عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول اكثر العلما وكذا هو في التوراة وقال عون بن ابي شداد عاش نوح عليه
السلام بعد الطوفان الف سنة الا خمسين عاما وقبل الطوفان ثلثماية وخمسين سنة فعلى هذا القول
يكون مبلغ عمر نوح الفا وثلثماية سنة وفي ربيع الابرار كان نوح في بيت من شعر الفا واربعماية
سنة فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت غدا فتارك فلم يزل فيه حتى
فارق الدنيا ويروى انه قيل لنوح حين حضرته الوفاة كيف رايت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت احدهما
وخرجت من الاخر وروي انه لما كثر اولاد نوح وذراريهم وكانوا ساكنين بعد نوح بالموصل الى بابل سنين
وكان كلام جميعهم بالسريانية فاقتضت الارادة الالهية تعمير البلاد باصناف العباد فتغايرت ذات ليلة
السنتهم وتناكرت افيدتهم فاصبحوا يوما وقد تبلبلت السنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه
اعقابهم اليوم فلم تعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل فرقة ما هيلهم يهيمون في الارض فتفرقوا
في البلاد والاقطار واتخذوا فيها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا واشتهر كل مكان باسم ساكنيه
وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة سام ويافث
وحام اعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطى يافث المشرق واعطى حاما المغرب وفي الوفا

فاتوا
ث

عن ابن عباس فخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق
الثمانين كان مروطول بابل مسيرة عشرة ايام واثنى عشر فرسخا فمكثوا بها حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن
كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق
وطسم ابني لود بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن ارم بن سام
وقنطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب اسم عبيل ثم اخرجوا منها ونزلوا
الجحفة فجاءهم سيل اجحفهم فيه فسميت جحفة **وقال ابو القاسم الزجاجي** اول من
سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قاينة بن مهلائيل بن عوم بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام به سميت يثرب **وروى عن ابن عباس** ما يدل عليه وقال ياقوت كان اول من
زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والاطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنوا عملاق بن
ارفخشد بن سام بن نوح وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فاخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز
الى الشام ومصر وجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وفي الوفا الحجاز بالكسر مكة والمدينة واليمامة
ومخاليفها **وفي المختصر** وكان اول من خرج منهم من بابل ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة
الترك والخزر والصقالبة والنارس ومنسك وكمار والصين فسلكوا مطلع الشمس مما يلي المشرق تسوقهم
ريح الجنوب والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه ولده الان ثم
بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحبوش والقبط والبجة فسلكوا
يمنة عن مطلع الشمس مما يلي الغرب تسوقهم ريح الدبور حتى انتهوا الى البلدان يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان
الذي عليه اولادهم الان واقام سام بن نوح ببابل على تغير احوالهم واختلاف اقوالهم وتفرق كلمتهم وله
اولاد وبنون ذو جمال وعقل منهم اكبرهم سنا واكثرهم عقلا وافضلهم كلاما وكان لاعالم بن سام وكان
افضلهم خلقا والنضر بن سام وكان احرصهم عملا والاسود بن سام وكان اعزهم نفسا ولهم اولاد كبيرة
منهم عراق بن عالم وكرمان بن ابرج بن سام وخراسان بن عالم وفارس بن سود وروم بن اسود وارمن
ابن بورخ بن سام وهيطل بن عالم فطلبوا هولا البلاد التي عليها اعقابهم الى الان فلم يبق في مملكة
بابل الا ولد ارفخشد بن سام بن نوح اما ولد ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس بما انعم الله عليهم لسان
العربي والقوة والبطش عند تبلبل الالسنة وكانوا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم بطشا واقواهم
وثمود وصحار وطسم وجديس وجاسم ووبار وقد احتقروا الناس وملكوا على انفسهم شديد بن عمليق
بن عاد واخاه عمليق العمالقة شداد
والتبلبل ببابل واول من
رحل عاد بن ارم في ولده وصار نحو المشرق فسمع مناديا في الهوا يا عاد خذ يمينه فلذلك يسمى باليمن فسار امام
ولده فسبق الى ارض اليمن واقتطعها وفرق ولده فيها ثم تبعه اخوه ثمود في اهله وماله فسار حتى نزل ما
بين الحجاز الى الشام وكان ذا اما وشجر منعهما اخوهما طسم في اهله وماله وسار نحو عمان والبحرين وهو
امامهم حتى اتى عمان فراى بلادا واسعة كثيرة الما والكلا فنزلها وفرق اولاده فيها ثم تبعهم اخوهم جديس فسار
بولده واهله حتى اتى اليمامة فراى بلادا وسعا طيب التربة قريبا لما وكان اذ ذاك يسمى جو فوجه بعض ولده الى
هجر فاحتوى عليها فنزلها ثم تبعهم اخوهم صحار في ولده وماله واهله وتوم السمنا الذي سلكها اخوه عاد

حتى نزل تهامة والحجاز واقام بها وفرق اولاده فيما بين الطايف الى جبلي طي ثم تبعهم اخوهم جاسم وكان اجملهم وجها
فسار امام قومه يقفوا اثار صحار حتى لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز حتى اقام معه بها وتفرق اولاده فيما بين الحرم
الى حد سفوان ثم تبعهم اخوهم الاصغر وبار باهله وسار الى وراء رمل عالج على شاطى قلزم بحر كثير الخير فهولا العرب البائدة
الاول الذين انقرضوا الى اخرهم وهولا الذين احتقروا الناس لكثرتهم وتفرقهم وقوتهم وملكوا عليهم شديد بن عمليق
ابن عاد وانه كان اشد رجل في الجبابرة من ولد عاد واعقلهم قال وكان نوح نبيا مرسلا من اولي العزم واول نبي
نسخ شريعته شريعة من قبله فنسخت شريعة ادم وكان ادريس على شريعة ادم ويدعوا الخلق اليها **وفي
معالم التنزيل** كان نوح اطول الانبيا عمرا وجعلت معجزته في نفسه فانه عمر الف سنة او اكثر ولم
ينقص له سن ولم تشب له شعرة ولم تنقص له قوة ولم يصبر نبي على اذى قومه مثل ما صبر على اذى قومه على طول
عمره فتزوج عمرة وكانت من الصالحات القانتات فولدت له ساما الصحيح عند اهل الاخبار واهل التورية
ان ساما وحاما ويافث ولدوا النوح بعد ان مضى من عمره خمسماية سنة قال قتادة ووهب بن منبه ان الناس
كلهم من ذرية نوح وكذا يقال له ادم الثاني **وفي معالم التنزيل عن ابن عباس** لما خرج
نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنسا الا ولاده ونساوهم ونزل عليه جبريل خمسين
مرة وقبره بكرك نوح وكان لنوح اربعة بنين الاول سام ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وهو بكر
ابيه ووصيه وولي عهده كذا في العرايس كان سام الاوسط وكان يافث اسن منه وانما قدم بان الانبيا من
نسله وولد له ارم واسود وارفخشد وعويلم ولاود وسام ابو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح
في الارض ومن ولده الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب واليمن كلها من ولده وعاد وثمود
وطسم وجديس والفرس من ولده وقد مرت الاشارة اليه ونزل بنوه سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما
حوله من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحون وهو الذي اختط مدينة القدس
واسس مسجدها وكان ملكا عليها ومات وعمره ستماية سنة **والثاني** يافث وهو ابو الترك وياجوج وماجوج
والخزر والصقالبة ومنازلهم شمالي الارض للروم والصقالبة وترخان والترك الى الصين وياجوج وماجوج
والثالث حام وسكن بنوه وذريته غربي النيل الى ما وراءه وهو ابو السودان من الحبشة والزنج والنوبة
والافرنج والقبط من ولد قوط بن حام قيل كان نوحا نايما وانكشفت عورته فمر به حام فضحك ولم يسترها فلذلك
قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله سودان **وفي بهجة الانوار** غير الله لون حام بن نوح اذ نظر الى
عورة ابيه وكان اخبر نوح فدعا عليه وسوده الله مثل الهند والحبشة وقد مر ان حاما اصاب امراته في السفينة
فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان كذا في العرايس ثم مر به يافث فلم يسترها ولم يضحك ثم
مر به سام فسترها ولم يضحك فلذلك جعل الله النبوة في نسله **والرابع يام** ويقال له كنعان وهو ايضا
ابنه الصلبي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امراته واغلة وكان هو وامه كافرين فغرق في الطوفان ولم
يبق له نسل وتزوج سام امراة لم يوجد مثلها في الجمال والعفاف في زمانها فولدت له **ارفخشد** ويقال
له انفخشد ومعناه مصباح مضي كذا في سيرة مغلطاي وسمته الفرس هوشنك وعاش ارفخشد اربعماية وخمسا
وستين سنة ومن نسله قحطان وفالغ قيل العبريون من نسل فالغ والعرب من نسل قحطان وكان اسمه يزد **وفي
لباب التاويل** اسمه يقطن ولاطعام الناس في القحط قيل له يقحط القحوط ويطردها بسخائه فاشتهر بقحطان

فتزوج ارفخشد مرجانه فولدت له شالخ ومعناه الوسول وعاش اربعماية وستين سنة وفي
المنتقي لم يذكر شالخ وولد لشالخ عابر ويقال له عبير وعاش اربعماية اربعا وستين سنة وكان ولد
بعد مضي ستماية وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه السلام المبعوث الى
عاد الاولى وهم عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سموا عادا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم
باسمه وثمود وجديس ابنا عاد بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملاق وامبم بنو لاود بن سام بن نوح عرب
كلهم كذا في سيرة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق روي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى ارم على مثالها
في بعض صحاري عدن في ثلثماية سنة وكان عمره تسعماية سنة وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد
قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما
تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السما فهلكوا وعن
عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه ثمة وبلغ خبره معاوية
فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين
في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة
فقال والله هذا ذلك الرجل كذا في الكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفوة من ان كعب
الاحبار مات سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمان روي انه بعث الله هودا عليه السلام الى عاد
وكانوا قوما زادهم الله في الخلق بسطة اي طولا في الاجساد وامتدادا في القد واقصرهم ستون ذراعا واطولهم
ماية ذراع وقد تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وفي انوار التنزيل كانوا يسكنون بالاحقاف
اي بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وفي العرايس الاحقاف هي رمال يقال لها عالج ودهنا
ومدن بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها صدا وصمود والهبا فقال لهم هود اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون فكذبوه وقالوا له ما هذا الذي جئت به الا كذب فامسك الله عنهم القطر
ثلث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلا طلبوا من الله الفرج منه عند بيته الحرام فاوفدوا اليه قيل ابن عنير
ولقيم بن هزال وعتيل بن صد ابن عاد الاكبر ومرثد بن سعد وهو امن بهود وكان يكتم ايمانه واهل
مكة اذ ذاك العماليق اولاد عمليق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر فنزلوا عليه
بظاهر مكة فقال لهم مرثد لن تستقوا حتى تؤمنوا بهود فخلوا مرثدا وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت
تسقيه فانشأ الله سحابات ثلثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السما يا قيل اختر لنفسك وقومك فاختار
السودا على ظن انها اكثرها ماء فخرجت على عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم وكانت
دبورا لقوله عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكانت في ايام نحسات وكان ابتدا العذاب
يوم الاربعا اخر الشهر الى الاربعا الاخرى روي انهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم
الريح منها وصرعتهم موتى وفي انوار التنزيل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام وهي كانت ايام
العجوز من صبيحة الاربعا الى غروب الشمس من الاربعا الاخرى وانما سميت عجوزا لانها عجز الشتا او لان عجوزا
من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامنة فاهلكتها روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين

في الحضيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في انحنا على الكفرة وكانوا تحتها سبع
ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة فعبدوا
الله فيها حتى ماتوا وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من الكفار خمسين سنة وكان عمره ماية وخمسين
سنة ودفن بحضرموت وقيل بالحجر والله اعلم وكان هود تزوج ميشا صا فولدت له فالغ ويقال فالخ
عاش ثلثماية وتسعا وثلثين سنة وولد لفالغ راعوا ويقال ارغوا ومعناه قاسم وعاش ايضا
ثلثماية وتسعا وثلثين سنة وعند مولد راعوا تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرق بنو نوح ذو
المضي ستماية وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لراعوا ساروح وقيل بالعين بدل الحا واسمه في
التورية سرور وعاش ثلثماية وثلثين سنة ثم ولد لساروح ناحور عاش مايتين وستين سنه وولد
لناحور تارخ وهو آزر عاش مايتين وخمسين سنة وولد له ابراهيم عليه السلام وانزل
عليه عشر صحف كانت كلها الامثال جمهور المورخين واهل السير والانساب على ان عدد الاشخاص بين ابراهيم
ونوح تسعة لكن اختلفوا في كيفية النطق بالاسما وفي الكشاف ما كان بين ابراهيم ونوح
الانبيا الا هود وصالح وفي بعض الكتب ولد لفالغ شالخ ولشالخ اشروع ولاشروع ارعوا ولارعوا
ناحور ولناحور تارخ وهو آزر فتزوج يونان وفي رواية ادنا بنت نمرود فولدت له ابراهيم روي انه
كان لآزر ثلثة بنين ابراهيم عليه السلام وسجي ولادته وهاران ابو لوط عليه السلام وناحور جد لقمان
فولد لناحور باعورا ولباعورا لقمان وهو ابن اخت ايوب وابن خالته في لباب التاويل
قال وهب بن منبه كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط وفي العمدة لقمان بن باعور بن ناحور بن آزر وفي انوار
التنزيل ان لقمان كان من اولاد آزر عاش الف سنة حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل
مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذا كفيت وقيل كان لقمان
خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي
كان نبيا والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة وهي الاصابة في القول والعمل
وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ومن حكمته ان داود قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت في يدي غيري
فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب
ثم بعد ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين فيها فاتى بهما فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخبث شي اذا
خبثا واسم ابنه المذكور في القران انعم واسلم وما فان انتهى قيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعماية الف كلمة واختار
منها اربع كلمات ثنتان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله والموت وثنتان منها ما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى
الخلق واساءة الخلق اليك والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

روي ان ابراهيم عليه السلام ولد في زمان نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده
ليلة الجمعة ليلة عاشورا لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفين

ومائتين واثنتين واربعين سنة كما مر **وفي العرايس** كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم الف
ومائتا سنة وثلثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثمانماية سنة وسبع
وثلثين سنة ومن مولد ابراهيم وهجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الفان وثمانماية وثلث وتسعون سنة
على اختيار المورخين والاختلاف في ذلك كثيرة ولما سقط ابراهيم الى الارض نزل جبرئيل وقطع سرته
واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ويوم ولادته سمع نمرود من تحت سريره اذا هو جالس عليه انتفاضا شديدا
سمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابراهيم فقال نمرود لآزر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم
قال آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشيء مع علمهم به وراى نمرود
القمر قد طلع من ضلع آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض ويسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل
ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقال
انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان نمرود بليدا اجبانا فرضي بقول آزر وسكت واختلف في مولد ابراهيم فقيل
بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل **وفي العمدة** هي بابل العراق سميت بذلك لتبلبل الالسن بها
عند سقوط صرح نمرود وقيل ولد بكوثى بضم الكاف وبالثاء المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة
وقيل بكسكر **وفي القاموس** كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن اباه نقله
الى بابل ارض نمرود بن كنعان **وفي معالم التنزيل** قال اهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام
في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر وطغى في الارض ودعا الناس الى عبادته
وكان له كهان ومنجمون فقالوا انه سيولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك
وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء **وقال السدي** راى
نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا
السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وهلاك اهل
بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة
رجلا فاذا حاضت المراة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم **وقال محمد بن اسحق** بعث نمرود الى
كل امراة حبلى بقريته فحبسها الا ما كان من ام ابراهيم فانه لا يعلم حبلها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف
الحمل في بطنها **وقال السدي** خرج نمرود بالرجال الى العسكر ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود
ان يكون فمكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له الحاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا آزر فبعث
اليه ودعاه وقال له ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو الى
اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على
اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابراهيم لم يتمالك حتى واقعها فحملت بابراهيم **قال ابن عباس**
لما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملته امه الليلة فامر نمرود بذبح
الغلمان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء ورجعت واخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع

كذا

كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة
السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه **وقال محمد بن اسحق** لما وجدت ام ابراهيم
الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما يصنع بالمولود
ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يقال
ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد الكوفة **روي ان ام ابراهيم** قالت ذات يوم
لانظرن الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع
سمنا **وقال محمد بن اسحق** كان آزر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت قد
ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم
يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات
والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله غيره وكان ابوه وقومه يعبدون
الاصنام والشمس والقمر والكواكب **وفي رواية** كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون الامور كلها
اليها ثم نظر الى السماء فراى كوكبا فقال هذا ربي على وجه الاستفهام الانكاري بحذف اداته ثم اتبعه بصره ينظر اليه
حتى غاب قال لا احب الآفلين **وفي انوار التنزيل** قاله ابراهيم زمان مراهقته او اول اوان بلوغه
بازغا مبتديا في الطلوع فقال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى ابيه
آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه
واخبرته بما كانت صنعت في شانه فسر آزر في ذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع سنين وقيل
ثلث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال
فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها
فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه
فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن
رب نمرود فلطمه لطمة شديدة فقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة
فابصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب وانطلقا به حين غابت
الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه
بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر
الشهر فتامل طلوع القمر فيها فراى الكوكب قبل القمر ثم الشمس بعده فقال في كل هذا ربي الى آخره ثم قال يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين **روي** انه
لما رجع ابراهيم الى ابيه وصار من الشباب بحاله سقط عنه طمع الذابحين ضمه آزر الى نفسه وجعل آزر
يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فاذا بارت ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤوسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه
من الضلالة حتى فشا استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه وجادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله
وقد هداني وخوفوه من آلهتهم فقالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل وجنون لعيبك

ايها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به وقال لابيه وقومه ماهذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي انتم
لها عاكفون مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال
مبين وخطا بين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب
السموات والارض وخالقهما وتالله لاكيدن اصنامكم ولامكرن بهم بعد ان تولوا مدبرين اى تدبروا وتنطلقوا الى
عيدكم **قال السدى** كان لهم في كل سنة عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويفرشون
لهم الفراش ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليهم واذا انصرفوا من عيدهم
دخلوا على الاصنام فسجدوا لها واكلوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غد عيدهم قالوا
لابراهيم الا تخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم. **قال ابن عباس**
مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا
ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة فلما كان ذلك العيد من
غد تلك الليلة قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم
فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكى رجلي فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فلما مضوا
نادى في اخرهم وقد بقى في ضعفة الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة
وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه صنم اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض
كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذاهم جعلوا طعاما فوضعوا بين ايدى الالهة وقالوا اذا رجعنا وبركت
الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين ايديهم قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون
فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فجعل يضربهن ويكسرهن بفاس في يده حتى جعلهم جذاذا وكسرهم قطعا
لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من رصاص ومن حديد وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر من الذهب مكلل بالجواهر
وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما اخبر القوم بصنيع ابراهيم بالهتهم رجعوا من عيدهم واقبلوا اليه مسرعين
لياخذوه ولما دخلوا بيت الالهة راوا الاصنام جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قال مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك القول من ابراهيم الا واحد منهم فافشاه
عليه فقال اني سمعت فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له ابراهيم اظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود
الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به واحضروه على اعين الناس يعني ظاهرا بمراى منهم لعلهم يشهدون
عليه الذي فعل او يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد ابراهيم
بذلك اقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا
الى انفسهم وعقولهم وتفكروا واقبلوا بهم فاجرى الله الحق على لسانهم فقالوا اما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون
بعبادتكم من لا يتكلم ثم ادركتهم الشقاوة ورجعوا الى حالتهم الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف
نسالهم فلما الجمت الحجة لابراهيم قال افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته

اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما الزمت الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابراهيم والهمه
ما الهمهم الحجة وغلبوا في المحاجة مالوا الى المكر والمضارة فارادوا ان يحرقوه فقالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في
الجحيم في النار الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا الهتكم والذي اشار الى احراقه رجل من اكراد فارس اسمه هيزن
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود والله اعلم

ذكر القاء ابراهيم في النار

روى انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا له بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثى
وهي قرية من ارض العراق من سواد الكوفة كامر وقال مقاتل بنوا حائطا طوله في السماء ستون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا **وفي الحدائق** طول جدارها ستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الحطب من
اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تنذر في
بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشرى الحطب والقائه فيها وكانت
المراة تغزل وتشترى الحطب له وتحتسب فيه **قال ابن اسحق** كانوا يجمعون الحطب
شهرا **وفي الحدائق** اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب
فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو **وفي الحدائق** فارتفع لهبها وسطع دخانها
حتى اظلت عليهم المدينة حتى كان يسمع لها وهيج النار من مسيرة ليلة **وفي رواية** كانت الطير لتمر بها
فتحترق من وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام وروى انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم عمل المنجنيق
فعملوه قيل ان نمرود لما اخرج ابراهيم من السجن ليحرقه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك القتل احياء ثم عمي
عن القتل والقتل وكان الاعراض عنه اولى لكن ابراهيم عليه السلام لما سمع جوابه الاحمق لم يحاجه فيه بل انتقل
الى حجة اخرى اوضح من الاخرى ولى واتى بدليل لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته اول شيء قال فان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت نمرود كذا في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه الى
راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيها من الملائكة وجميع
الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي رب ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض احد يعبدك غيره فاذن
لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه وليس له اله غيري فان استغاث بشيء
منكم او دعاه لينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما
ارادوا القاءه اتاه خازن المياه فقال ان اردت خمدنا النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت
النار في الهوى فقال ابراهيم لا حاجة اليكم حسبي الله ونعم الوكيل **وروى عن ابي بن كعب**
ان ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك
ثم رموا به المنجنيق الى النار واستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل
فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي **وفي المدارك** رموا فيها وهو يقول حسبي الله
ونعم الوكيل **عن ابن عباس** انما نجا ابراهيم بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي القي ابراهيم

ابراهيم

في النار وهو ابن ست عشرة **وفي رواية** ثلثين سنة بعد ان حبسه ثلاث عشر **قال**
كعب الاخبار جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار **وفي**
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على
ابراهيم **وفي شرح السحابة** في افراد مسلم عن ابي هريرة من قتل وزغا في اول ضربة كتب له
مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وذكر صاحب**
الاثار ان الوزغ اصم قالوا السبب في صممه انه كان ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك
وبرص كذا في حيوة الحيوان **وفي نهاية ابن الاثير** الوزغ جمع الوزغة بالتحريك
وهي التي يقال لها سام ابرص جمعها اوزاغ ووزغان **وفي حديث عايشة رضي**
الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ومن ههنا يقال ان فسادا لا يأتي الا ولاد
كان الوزغ وان صلاح الآباء يسري في الاولاد وان كان من غيرذوي العقول كما في حمام الحرم فان من آبائه
ما حمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها وفرض لها جزاء فتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فجعل الله ببركة قول ابراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الحظيرة روضة
قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات ابراهيم من بردها وانقلاب النار هوا طيبا ليس
بمحال لانه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكن الله تعالى دفع عنه اذاها
كما يرى في السمندر وخزنة النار **وفي المدارك** ان الله نزع عنها طبعها عليه من الحر والاحراق
وابقاها على الاضاءة والاشراق وهو على كل شي قدير ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض
الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار **وفي الحدايق** فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب
فلم ينضج بها كراع ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ابدا فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على
الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس **قال كعب الاحبار** ما احرقت النار
من ابراهيم الا وثاقه وقالوا وكان في ذلك الموضع سبعة ايام قال ابراهيم ما كنت في ايام قط انعم من الايام
التي كنت في النار **قال ابن يسار** وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى
جنب ليكا ابراهيم يونسه قال وبعث جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه واقعده على
الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي
ثم ان نمرود اشرف على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه فراه جالسا في روضة ومعه جليس من الملائكة
قاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بيني
وبينك ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان قمت ان تضرك النار قال
لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايته
معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود
يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابيت الا عبادته وتوحيده
اني ذابح له اربعة الاف بقرة فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى
ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمرود وكف عن ابراهيم **وجا في**

بعض الروايات

بعض الروايات انه كانت لنمرود بنت يقال لها رغضة استاذنت اباها ان تذهب وتنظر
الى ابراهيم حين القي في النار فقال لها نمرود يا بنتا ان ابراهيم قد صار رمادا فبالغت حتى اذن لها نمرود
فلما نظرت الى ابراهيم راته في طيب عيش واحسن حال فقالت يا ابراهيم الا تحرقك النار قال من كان
في قلبه معرفة الله وفي لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت فاذن لي ان ادخلها قال فقولي لا اله
الا الله ابراهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالتها دخلت النار فدخلتها واسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد
سمع ابوها قولها فنصحها فلم تقبل فعذبها بمسامير من حديد فامر الله جبريل حتى دفعها من بين اظهرهم ثم جاء بها
الى ابراهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض نمرود فتزوجها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشر بطنا اكرمهم
الله بالنبوة **قال الثعلبي** لما حاج ابراهيم نمرود في ربه قال نمرود ان كان ما يقول
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود الى السما لينظر الى
اله ابراهيم فاختلف في طول الصرح في السما فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة
افراخ من النسور فرباها واطعمها اللحم والخبز حتى شبت وكبرت واتخذ تابوتا من خشب وجعل له بابا من اعلى
وبابا من اسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات اربع في اطراف التابوت وقعد هو في التابوت واقعد معه
رجلا اخر وحمل معه القوس والنشاب وامر بالنسور فربطت في اطراف التابوت من اسفل التابوت
وفي رواية وربطا التابوت بارجل النسور ثم خلى عن النسور فطرن وصعدن جمعا في اللحم
كلما رات اللحم طرن اليه فطارت النسور يوما اجمع حتى ابعدن في الهوا فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الا
فانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل فانظر الى
الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال فطارت النسور يوما
اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السما
كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك صاحبه
فرمى بسهم **قال عكرمة** وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب
فاخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السما واختلف في ذلك
السهم باي شي تلطخ فقيل بدم سمكة قذفت نفسها من بحر معلق في الهوى فلذا رفع الذبح من السمك وقيل
بدم طاير اصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج ومكر من الله ولما رجع اليه السهم ملطخا امر نمرود
صاحبه ان يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى الاسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت
فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظننت ان قد حدث في السما وان الساعة قد قامت
فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وحكي ذلك عن علي
في معنى لانه انها نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل **واستبعد**
بعض العلما هذه الحكاية وقال لان الخطر فيه عظيم وما كان ليقدم احد
على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتاويل الاية كذا
في لباب التاويل ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر فانكفات بيوتهم واخذتا لر
نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل

اى لتبلبل الالسن بها **وفي بحر العلوم** لما ملك نمرود كل الارض وطغى واتخذ النسور وصعد
الهوى يطلب ملك السما وعمل صرحا وزعم انه يحارب رب السما ورمى نزل جبريل وقال لابراهيم ان الله تعالى
يقول اختر لمحاربتك ما شئت من الجيوش فانى معين لك ما عينت فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابراهيم
لو لم تختر هذا لاهلكناه بشى لا نزن سبعين من ذلك جناح بعوضة فعبا نمرود جيشه اربعة فراسخ في
اربعة فراسخ فامر الله تعالى ملك البعوض حتى اخرج جيش البعوض فخرجت بحيث ملات الهوى وسترت السما
فوقعت فيهم فاكلت مناخرهم وذروعهم واسلحتهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب نمرود
ودخل صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر
عليها ثم جلست على شفته فعضتها فورمت ثم دخلت انفه فاجتهدوا في اخراجها بكل حيلة فلم يقدروا
وكانت تاكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الاخراج **وفي رواية كعب** انها بقيت
في دماغه اربعماية سنة كذا في العرايس وكان عمره قبل ذلك في ملكه اربعماية سنة ولو تاب لتاب الله عليه
لكن تمادى في العناد واصر على الفساد وما الله يريد ظلما للعباد وكان امر بمدقة احضرت فكان يضرب
بها على راسه تقوية فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستريح بها ثم يعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما
فامر بضرب المدقة وبالغ فشج راسه ودمغ وزهق الملعون وقيل ضجر الملعون فضرب راسه بالجدار حتى انشقت
هامته وقامت قيامته فامر الله جبريل فخسف بصرحه وبما فيه وسوى به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم
القيمة **وفي حيوة الحيوان قال وهب بن منبه** لما ارسل الله تعالى البعوض
على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق
الابواب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه ومنخره وصعدت الى دماغه
فتعذب بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم
سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينئذ ٥
قال ابن اسحق ولما نجا الله ابراهيم من نمرود الجبار واحراق النار استجاب له رجال من
قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما واسلم خلق كثير على خوف من نمرود وقومه
وامن له لوط وقيل هو اول من صدقه وكان ابن اخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران
اخو ابراهيم وكان له اخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل اول من امن بابراهيم بعد
خروجه من النار سارة بنت هاران فقال لها ابراهيم امنت بالله جعل النار عليك بردا وسلاما فقالت
ام ابراهيم لا تخشين فتلك قالت كيف اخاف وقد امنت برب ابراهيم ولما رجع ابراهيم الى منزله نكحها
وكانت من اجمل نسا زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة **واختلف المورخون**
في هاران ابي سارة فبعضهم على انه ملك حران ونكح ابراهيم ابنته سارة حين هاجر من وطنه الى حران
وقال بعضهم هو اخو ابراهيم وكان نكاح بنت الاخ جايزا في شريعتهم وبعضهم على انه
هاران الاكبر عم ابراهيم وكان اسم عمه واخيه متوافقين والله اعلم **وفي عرايس
الثعلبي** سارة بنت ناحور **روى** ان النمروديين كانوا يامرون ان يكيدوا لابراهيم كيدا بنوع اخر
فاخبره بمكرهم ابن اخيه لوط بن هاران فخرج من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله سارة ومعه

لوط

لوط يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم ازر ابو ابراهيم وكان مقيما على كفره ولما نزلوا
حران مات بها ازر على كفره فلبث بها ابراهيم ما شا الله ثم خرج منها بمن معه فنزل الرها ويقال بعلبك ثم
خرج منها الى الشام فوجدوا بها الجوع فسار الى مصر فوجدوا فيها فرعونا من فراعنتها يقال له سنان بن علوان من اولاد
سام بن نوح عليه السلام ثم خرجوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط الاردن
فارسله الله نبيا الى اهل سدوم وما يليها وكانوا اهل كفر وفواحش وسيجي بقية قصة لوط ٥ **قال
مقاتل** هاجر ابراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة **روى ان ابراهيم** لما هاجر من ارض بابل
اتخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن النسا وجها تشبه حوا في حسنها فادخلها التابوت وحمله معه وكان
ممره على عشار فعشر ماله حتى بلغ التابوت فقال افتحه حتى اقوم ما فيه واعشره فقال ابراهيم لا يمكنى فتحه
هب ان ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك وقال هب انه دراهم ودنانير اوجوهر فاعشرها فابى
الا الفتح ففتح ابراهيم باب التابوت فاذا فيه امراة حسنا لم ير الناس مثلها فاخبر بها ملكه وكان يميل الى
النسا **قال السهيلي** اسمه صاروف ملك الاردن وكانت هاجر له فسال ابراهيم من اين
لك هذه الامراة قال هي اختي لى وخاف ان لو قال امراتى يقتله واراد الاخت لاخت في الاسلام فارسل
اليها فاخذها منه عجبا منه لجمالها فادخلها في قصره وبقى ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر
شفافة كالزجاجة حتى يرى باطنها من ظاهرها فلما دنا الملك منها راى وجها لم ير مثله قط فمد يديه اليها
ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت وجدرانه تتحرك فخاف على نفسه فابتدر الى صحن الدار
فانهدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة ابراهيم وانه رجل صالح فقال لها ادعي الله ان يعافيني
ويبرى يدى فدعت فشفيت ثم هم بها فيبست يده فقيل فصرع مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها جارية
اسمها هاجر **قال ابن هشام** يقول العرب هاجر واجر فتبدل الالف من الها كالو اهراق
الما واراق الما وغيره وهاجر من اهل مصر **قال ابن لهيعة** هاجر من ارض العرب من قرية
كانت امام الفرمى من مصر كذا في سيرة ابن هشام ويقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
القبط فاخدمها اياها وخلى سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال من
ورا الجدار وكان لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت
هاجر باسمعيل وولدته **وفي سيرة مغلطاي** تفسيره مطيع الله وهو
الذبيح ويلقب اعراق الثرى واما لوط بن هاران بن تارخ فنزل الموتفكة وبينه وبين السبع منزل
ابراهيم يوم وليلة **وفي انوار التنزيل** الموتفكات قريات قوم لوط ائتفكت بهم اى انقلبت
بهم فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل وفي ضبط اسمايها اختلاف ففي العمدة الموتفكات
مداين قوم لوط وهي سادوما ودار وما وعامورا وصبوايم وسدوم وقيل كانت في ارض العجم في مفازة
بين سجستان وكرمان ولم يتحقق بل التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين ضعنه وصعوه
وعمره وجزره وسدوم **وفي بعض التفاسير** سدوما وهي اعظم مداينهم وعادوما وعامورا ودا روما
وصابورا وصعودا وكان في كل مدينة الف الف انسان فبعث الله لوطا اليها قال الله تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاثمار والانهار

يطيب فيها عيش الغني والفقير وبعث الله اكثر الانبيا منها **عن ابي بن كعب** سماها الله
مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم
وفي الحديث طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال ان ملئكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه
كذا في العمدة **وفي الكشاف** قيل كانت الموتفكة خمس مداين وقيل كانوا اربعة
الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين وامطرت
الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف بهم **وروى** ان تاجرا منهم كان في
الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه **وفي العرايس**
جاء الحجر ليصيبه فمنعته ملئكة الحرم وردوه وقالوا اله ارجع فان الرجل في حرم الله فخرج الحجر وبقي خارجا
من مكة اربعين يوما معلقا في السما فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم اصابه الحجر فقتله **وفي**
لباب التاويل قال ابن جريج كانت في قرى قوم لوط اربعة الاف الف
وفيها ايضا قرى قوم لوط خمس مداين اكبرها سدوم وهي الموتفكات وقيل كان فيها اربعماية الف
وقيل اربعة الاف الف **وفي العرايس** كانت مداين قوم لوط خمسا سادوما وعامورا وادوما
وصبوائم سدوم كما مر من رواية العمدة وهي القرية العظمى وكانت في هذه القرية اربعون الف فقير فلما
اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية ماية الف ويزيدون ثم رفعها على خافقه من
جناحه **وفي رواية** فاقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السما الدنيا حتى سمع اهل السما
الدنيا نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ولم يكفا لهم انا ولم ينتبه نايم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلهذا سميت
الموتفكات اي المنقلبات وكان هولا ياتون الذكران وما سبقهم بها من احد من العالمين واما القرية
الخامسة فانها نجت من العذاب لانها امنت وكانت امراة لوط موالية لاهل سدوم وسمعت بالهدة فالتفتت
وقالت وا قوماه فاتاها حجر **وقال خلف** مسخت حجرا وكانت تسمى هلسفع وقيل واغلة
عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر اعذب الله نسا قوم لوط بذنوب رجالهم قال ان الله تعالى اعدل
من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال كالنسا بالنسا فوجبت العقوبة عليهم **عن ابي سعيد** قال
انما فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلثون رجلا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وكان ذلك بعد ما مضى
تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام والله اعلم ○

ذكر الشام والارض المقدسة والقدس

والخليل **في الانس** الجليل في تاريخ القدس والخليل ان الاوايل قسموا الشام خمسة اقسام ○
الشام الاولى فلسطين بكسر الفا وفتح اللام سميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين من اولاد يونان
ابن يافث بن نوح وواسطة بلدها الرملة وهي ارض سهلة كثيرة الاشجار والنخيل وحولها مزارع ومغارس كثيرة وهي
من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرائيل عظيمة البنا متسعة
وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بحر فلسطين **وفي انوار التنزيل** ان جالوت ومن معه من

العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل واسروا من اولاد الملوك
اربعماية واربعين وان يونس اقام بها ثم توجه الى بيت المقدس يتعبد الله فيها وبظاهرها من جهة الشمال
على مسافة قريب منها لدو كان منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وكانت تنزل فيه القوافل الواصلة من مصر الى
الشام ○ **وفي الحديث** ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بباب لد وكانت بلد كنيسة محكمة البنا
وللنصارى لها اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال ان
به قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي والحد ود فلسطين من طريق مصر اج وهو العريش ثم يليها غزة ثم رمله
ومن مدن فلسطين ايليا ككبريا وحكي فيها القصر وهي مدينة بيت المقدس ومن اسمايها شلم بالشين
المعجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام ويروى شلم معناه بالعبرانية دار السلام **وفي بعض**
الكتب دعيت بيت المقدس اورى شلم ودعيت الجنة دار السلام وصعبون بكسر الصاد كذا في الانس
الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهي ثمانية عشر ميلا صحارو وهادو من مدن فلسطين عسقلان
ونابلس ومدينة ابراهيم الخليل ومسافة فلسطين من اول الحد الى اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقا
فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى ريحا مسافة يومين **والشام الثانية** الحوران
ومدينته العظمى طبريه **والشام الثالثة** الغوطة ومدينتها العظمى دمشق **والشام**
الرابعة حمص وتوابعها **والشام الخامسة** قنسرين ومدينته العظمى حلب
واما مدينة حدود الارض المقدسة من الشام فحدها القبلي ارض الحجاز يفصل بينهما جبال سورى
وهي جبال منيعة بينها وبين ايله نحو مرحلة وسطح ايله هو اول حدود الحجاز وهي من تيه بني اسرائيل
وبينها وبين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنى عشر فرسخا وثمانية فراسخ انتهى ○ **وحدها الشرقي**
من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت
المقدس نحو مسافة ايلة **وحدها الشمالي** مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي
مورخ الشام ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة
الشامية بكمالها **وحدها الغربي** بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت
المقدس نحو خمسة ايام من جهة فلسطين نحو يومين **وحدها الجنوبي** رملة مصر والعريش
ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرائيل وطور سينا ويمتد
من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل بالحد الشرقي ومن الارض المقدسة اريحا واذرعات
وتيما ونابلس فاريحا مدينة الجبابرين وهي شرقي بيت المقدس بقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القران
في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت **وكان النبي صلى الله عليه وسلم**
قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى درمات واريحا واجلى اخرهم عمر بن الخطاب من ارض
الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا قرية من قرى بيت المقدس ونابلس مدينة الارض المقدسة مقابل
بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين سير الاثقال خرج منها كثير من العلما وهي كثيرة الاعين
والاشجار والفواكه معظم الاشجار فيها الزيتون **واما حدود بيت المقدس عرفا**
مما يطلق عليه عمل القدس ويسوغ لقضا القدس الحكم فيه **فمن جهة القبلة** عمل ابراهيم

في

عليه السلام ويفصل بينهما قرية سبعين وما حاذاه من عمل القدس **ومن جهة الشرق** نهر
الاردن المذكور في قصة طالوت **ومن جهة الشمال** مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل
وعزون وهما من اعمال القدس ومما يلي الرملة قرية بيت نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة
قرية عجور اباليرا المهملة وهي من اعمال غزة من احسن المدن المجاورة للبيت المقدس وفيها ولد سليمان
ابن داود عليهما السلام والامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه وهي من الثغور ايضا فان البحر الملح
قريب منها وهي كثيرة الاشجار والنخيل والفواكه عن ابن الزبير طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان
وغزة والله تعالى اعلم

ذكر اولية بيت الله الحرام

وركنه المستلم والمقام ومن تولى بناه من الملائكة والانبيا الكرام ومن دونهم من ساير الامم والانام
وبد ظهور زمزم في عهد ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين الاية **وفي الصحيح من حديث ابي ذر الغفاري**
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال المسجد الحرام قال قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما **وذكر الزبير بن ابي بكر**
باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سال ابا محمد الباقر بمكة في ليالي العشر قبل التروية في الحجر وكان
السايل الخضر فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا البيت
ان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
وغضب عليهم فعاذوا بالعرش وطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في
الارض بيتا فيعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا
له هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت **قال الازرقي في تاريخه**
ان ذلك قبل خلق ادم لما روي عن زين العابدين علي بن الحسين ان الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو
البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به والذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا بحياله على
قدره ومثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور **وفي حديث
جعفر الصادق** المتقدم فقال الرجل يا ابا جعفر فما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله
تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من
الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب
هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به **وقال
جعفر بن محمد** كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت به ليشهد لي
عندك بالوفا واخرج الترمذي عن عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم **وفي تاريخ
الازرقي** فاسود من لمس الحيض في الجاهلية **ومن حديث عبد الله بن عمر**

مرفوعا وموقوفا قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضا
ما بين المشرق والمغرب **ومن حديث ابن عباس ايضا** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على
من استلمه بحق **وفي الخبر** الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا على الصفا
فاضا نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضي المصباح في الليل المظلم يونس الروعة ويستانس
ويبعثان يوم القيمة وهما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ورفع النور عنهما وغير
حسنهما ووضعهما حيث هما فيه **وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري**
من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض
فراى سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبح ويقدس لك غيري قال الله
تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها بيوتا من بكلك البيوت اخصه
بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شي اجعل ذلك البيت حرما
امنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف
اهله فقد اخفر وابا حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا ياتونه
شعثا غبرا على كل ضامر ياتين من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويعجون بالبكا عجيجا ويعجون بالتكبير
عجيجا فمن اعتمده ولا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه
وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون من الانبيا من ولدك امة بعد
امة وقرنا بعد قرن **وفي حديث ابن عباس** بعد قوله ويسبح فيها خلقي وسابوك منها
بيتا اخصه بكرامتي واحوزه لنفسي واوثره على بيوت الارض كلها واحرزه بحرمتي واجعله احق بيوت الارض
كلها عندي واولى بكرامتي اضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والا
عن عطا وقتادة ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله الى الجنة وفقد ما كان يسمعه وما
اليه من اصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله تعالى في دعايه وصلوته فوجهه الى
مكة وانزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة **وفي رواية** له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب
غربي وكانت على موضع البيت الان وقال الله يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي
وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه ادم فطاف به هو ومن بعده من الانبيا الى ان كان الطوفان
فرفعت تلك الياقوتة حتى امر الله ابراهيم عليه السلام ببنا البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت الاية **وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الازرقي**
عن عثمان **قال** بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام
قال كعب انزله الله تعالى من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف
حوله كما يطاف حول عرشي ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان ادم
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند العرش فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه
الله تعالى الى السما وبقيت قواعده عن عثمان بن ساج عن وهب انه وجد في التورية ان بيتا في السما بحيال

الكعبة اسمها رضاض وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما يقال له الضراح وهو
مثل بنا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة
وعن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى ادم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم
حف به كما رايت الملئكة يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم اي
رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان ادم عليه
السلام اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل لها هاهنا فيقول له الملك امامك حتى قدم مكة فبنى
البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ومن لبنان والجودي **وفي رواية وهب بن منبه**
وبشير واحد بدل لبنان والجودي انتهى وبنى قواعده من حرا فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الى عرفات
فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم **وفي رواية قال ابن عباس**
انما سمي عرفات جمعا لانه اجتمع بها ادم وحوا **وفي انوار التنزيل** انما سمي الموقف عرفة لان ادم
وحوا التقيا فيه فتعارفا او لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور له
في المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان الناس يتعارفون فيه وفي عرفات المبالغة في ذلك وهي من الاسما
المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفات لحج ادم و اقام المناسك **قال وهب بن منبه**
تلقته الملئكة بالابطح ورحبت به وقالت يا ادم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قدم
الملك مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات بها **وفي رواية ابن عباس** حج ادم
من الهند اربعين حجة قال ابو يحيى قلت لابن عباس اكان يركب ادم قال اي شي يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلثة
ايام كذا في العرايس **وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان**
ابن ابي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهم بن حذيفة يا عم وحدثني عن بنا البيت ونزل ادم
عليه السلام الحرم فقال يا ابن اخي سلني عن نشاطي فاني علم ما لا يعلمه غيري فمكث شهرا اذكر المرة بعد
المرة فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مستر ودعا لي اسمع
حديثك الذي سالتني عنه ان البيت مناه حرم في السما السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما يقابله حرم
روى النووي في ايضاحه المناسك عن مجاهد ان هذا البيت اربعة عشر بيتا في كل سما بيت
وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض **وعن ليث بن معاذ** قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة في السما الى العرش وسبعة الى تخوم الارض السفلى واعلاها
الذي في العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها
على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السما واهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره في
زبدة الاعمال **قال ابو جهم** وان ادم عليه السلام امر باساسه فبناه هو وحوا اساسه
بعضها امثال الخلفات يعني النوق التي في بطونها اجنة واحدتها خلفة اذن الله الصخران يطيعهما ثم نزل
البيت من السما من ذهب احمر ووكل به الملئكة سبعون الف ملك فوضعوه على اساس ادم عليه السلام ونزل
الركن وهو يومئذ درة بيضا فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به ادم وصلى فيه فلما مات ادم عليه

السلام

السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حجه نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث
الله تعالى سبعين الف ملك فرفعوه الى السما كي لا يصيبه الما النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت
سبعا ثم درس البيت فلم يحجه من بين نوح وبين ابراهيم احد من الانبيا عليهم السلام **وفي شفا
الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الله عز وجل جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل التراب
حتى اصابه الما نودي من تحته حسبك يا ادم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقيل له انت اول
الناس وهذا اول بيت ثم تناسخته القرون **وفي تشويق الساجد** فهبطت على ادم الملئكة
فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت الملئكة فيه الصخرة حتى اشرف على وجه الارض وهبط بياقوتة حمرا
لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه
وتعالى **وفي تاريخ الازرقي عن مقاتل** يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدثه به ادم قال اي رب اني اعرف شقوتي اني لا ارى شيئا من نورك فانزل الله عز وجل
البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمرا ولكن طولها كما بين السما والارض وامره ان يطوف
بها واذهب الله عنه الغم الذي كان يجد قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا في شفا الغرام
وفي بحر العلوم انزل الله خيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة موضع الكعبة قبل ان
تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقي
وغربي من ذهب منظومان من درر الجنة فيها نور يلتهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهي
ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وكان كرسيا لادم يجلس عليه **وفي بهجة الانوار**
ان الحجر الاسود كان في الابتدا ملكا صالحا ولما خلق الله ادم زينه واسكنه الجنة واباح له الجنة كلها الا
الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه واشهد على ذلك ملكا وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك الموكل موكلا على ادم حتى لا ينسى عهد ربه كلما خطر بباله ان ياكل من
الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله ان ياكل منها ادم غاب عنه الملك فاكلا منها فطار عنه الحلل فاخرج من الجنة
فلما رجع الملك وجد قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا وذلك ان الله تعالى
لم يرض عن الملك غيبته وقال له انت هتكت ستر ادم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجرا الا ترى انه جا
في الحديث ان الحجر الاسود ياتي يوم القيمة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتدا ملكا **قال
وهب** ان ادم لما صار بمكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملئكة يحرسونه ويردون عنه سكان
الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنة لان من نظر الى شي من الجنة
وجبت له الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها الخطايا فمن
اجل ذلك جعلها الله مسكن الملئكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان
موقفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم كله دونهم **وقال
ابن عباس** ان الحرم حرمة البيت الى السموات ثم الى العرش والى الارض السفلى فلا يجوزها جن
ولا شيطان من اجل مقام الملئكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه على حيث كان مقام

الملئكة وفي مناسك السروجي ولم يحدد الحرم ادم عليه السلام خوفا من
الشياطين فحفت ملائكة على حدوده تمنع الشياطين ثم حدده ابراهيم عليه السلام وجبريل يريه مواضعه
ثم قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن اسد بذلك ثم حدده عمر ثم عثمان ثم معاوية رضي الله
عنهم ثم عبد الملك بن مروان للحاج قال ابو جعفر الهندواني مقدار
الحرم من جانب المشرق ستة اميال ومن الجانب الشمالي اثنى عشر ميلا قال صاحب
المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من ثلثة اميال ومن الجانب الثالث
ثمانية عشر ميلا ومن الرابع اربعة عشر ميلا وحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت
نفار بكسر النون وبالفا على ثلاثة اميال ومن طريق اليمن طرف اضاه لبن في ثنية لبن على وزن الصناه
ولبن بكسر اللام وانما الموحدة على سبعة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة
اميال ومن طريق الجعرانة في شعب ال عبد الله بن خالد على تسعة اميال بالتا قبل السين ومن طريق
جدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة اميال ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة
اميال هكذا ذكره الازرقي وجماعة غير ان الازرقي قال في حدة في طريق الطايف احد عشر
ميلا واكثرهم قالوا سبعة اميال قال وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى قبض الله ادم ثم رفعها الله وبنى
بنوا ادم بعده في موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن
الطوفان فنسفه الغرق وقيل الذي عمرها من ولاده شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تل احمر لما غرق
خفي مكانه حتى بعث الله خليل ابراهيم عليه السلام وطلب الاساس الذي وصف بنوا ادم في موضع الخيمة
فوجد رفع القواعد وان حوا هبطت بجدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى
خيمة ادم والى شي من مكة من اجل خطيئتها التي اخطاتها في الجنة وقيل لما ارادت ان تدخل معه فمنعها
ادم وقال اليك عني حرمت الجنة بسببك فتريدين ان تحرم هذا وقال وهب كان ادم
اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها في الحل ولم تزل مكة دار ادم قد نزلها الى ان
توفاه الله تعالى وفي الاكتفا ان شيث بن ادم هو اول من بنى الكعبة وانها كانت قبل
ان بنيها خيمة من ياقوتة حمرا يطوف بها ادم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة فرفعت وكان قد حج الى
موضعها من الهند وفي الخبر ان موضعها كان غثا على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما
بدا الله خلق الاشيا خلق التربة قبل السما فلما خلق السما وقضاهن سبع سموات دحى الارض اي بسطها وانما
دحاها من تحت الكعبة فلذلك سميت مكة ام القرى وقال وهب بن منبه خلق الله
الكعبة قبل ساير الارض بالفي عام وخلق الارض قبل ادم بالف عام ودحيت الارض من تحت البيت المعمور من
موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ونشر السماين فوقه وقد مر في اول الكتاب مثله تزور الملئكة الكعبة
كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ابدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتدا حجهم الكعبة قبل ادم بالفي عام
كذا في بحر العلوم وذكر ابن هشام ان الما لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي
في هوا الى السما وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم في حرم الله وحول بيته فاحرموا لله
ولا يمس احد امراة وجعل بينهم وبين السما حاجزا فتعدى حام فدعا عليه بان يسود الله لونه ونسله فاجابه

الله على ما دعاه واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيمة قد مر نحوه وقد قيل في سبب دعوته غير هذا
والله اعلم ويروى انه لما نضب ما الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرة فحج اليه بعد ذلك هود
وصالح ومن امن معهما وان يعرب قال لهود عليه السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم من بعدي يتخذه
الرحمن خليلا قال ابو الجهم من حديث الواقدي حتى اراد الله بابراهيم
ما اراد فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكرا بيه انتهى قال اهل الاخبار
ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابراهيم اذ لم يولد له منها ولد قال عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت
هاجر باسمعيل فلما ولدته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم لامعا من جبهته كالقمر فغارت سارة وقيل
ان ابراهيم اخبر سارة بان الله وعده ان يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجوا ان يكون الولد منها فلما حملت
هاجر باسمعيل وظهر نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وحزنت حزنا شديدا وغارت
عليها غيرة ضاق لها صدرها فناشدت ابراهيم ان يخرجها من عندها وجوارها فاوحى الله تعالى لابراهيم
ان يطيع سارة في كل ما تقول وتامر في هاجر واسمعيل وحلفت سارة على ان تقطع ثلاثة من اعضا هاجر فلما
علمت به هاجر انطلقت وتهيات للفرار قال ابن عباس اول من اتخذ من النسا المنطق ام
اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة فامر ابراهيم سارة ان تبر قسمها تثقب اذنيها وخفاضها
فصارت تثقب الاذن والخفاض سنة في النسا كذا في شفا الغرام وفي الانس الجليل
غارت سارة وحلفت ان تملا يدها من دمها فقال ابراهيم خذيها واختنيها لكون سنة بعدكما ن
وتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابراهيم اول من اختتن من
الرجال قال السهيلي هاجر اول امراة ثقبت اذنها واول من خفض من النسا واول
من جرت ذيلها ومع ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى آل الامر الى ان هاجر ابراهيم بهاجر
واسمعيل الى الارض التي هي الان حرم مكة وفي العرايس قال العلما من اهل الكتب حملت سارة باسحق
وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان وتناضلان وكان ابراهيم قد سابق بينهما
فسبق اسمعيل اسحق فاخذه ابراهيم وقبله ووضعه على ركبتيه فقالت له سارة جعلت اسمعيل على ركبتيك
دون ولدي اسحق ولي عليك ان لا تساكني ولا تغاير لي واخذها ما ياخذ النسا من الغيرة فحلفت ان لا بد لها
ما يغير خلقها ولتقطعن بضعة منها فلما سكن غضبها وثاب اليها عقلها ندمت على ما كان منها من اليمين وبقيت
حايرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضيها واثقبي اذنيها ففعلت فصار ذلك سنة في النسا قالوا ثم
ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعله الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني بعد
يومك هذا فامرت ابراهيم ان يحولها ويعزلها فاوحى الله الى ابراهيم ان ات بهاجر وابنها الى مكة ففعل
وسياتي التصريح بان اسمعيل اكبر من اسحق وفي الاكتفا فلما اراد الله عز وجل ان يبوى
لابراهيم مكان البيت واعلامه اوحى الله اليه يامره بالمسير الى البلد الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسمعيل
امامه وهو ابن سنتين وقيل وهو يرضعه وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم
الحرم وفي زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك

نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له الملئكة
يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقال خمسة اجبل وكانت
الملئكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال **وفي تفسير القشيري**
وحيوة الحيوان وغيرهما ان ابراهيم لما هاجر بولده اسمعيل وام هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة
فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها **وفي الاكتفا** فكان لا يمر بقرية
الا قال ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمر والعماليق يومئذ
حول الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر
وهو ربوة حمراء مدرة وهو مشرف على ما حوله فقال جبريل حين دخل من كدا وهو الجبل الذي يطلع على
الحجون والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم الى موضع
الحجر فاوى فيه هاجر واسمعيل وامرها ان تتخذ عريشا **وفي معالم التنزيل** فوضعهما ابراهيم
عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ولا عمارة ولا زرع
وفي رواية وضعهما عند تل ستبنى الكعبة عليه **وفي الاكتفا** فلما اراد ابراهيم ان
يخرج ورات ام اسمعيل انه ليس يحضرها احد من الناس ولا ماء ظاهر تركت ابنها في مكانه وتبعت ابراهيم
فقالت يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كدا قال الى الله عز وجل ادعكم قالت فالله
امرك بهذا قال نعم قالت فحسبي تركتني الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف الى كدا
ولا بناء ولا ظل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالدين من الرحمة لولده فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون **وفي رواية** فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا
يرونه استقبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوات عن مجاهد لو قال افئدة الناس لزحمتكم فارس والروم
وفي الكشاف لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والترك والهند **وفي انوار التنزيل** لحجت اليهود والنصارى والمجوس **وفي الاكتفا** ثم انصرف ابراهيم راجعا الى
الشام ورجعت ام اسمعيل الى ابنها وعمدت هاجر فجعلت عريشا في موضع الحجر من ثمر وثمام القته عليه
ومعها شن فيه شيء من ماء وفي رواية وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء **وفي الاكتفا**
فلما نفد الماء عطش اسمعيل وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت فظنت انه ميت فجزعت
وخرجت جزعا ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غائبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل لي في
ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه تستغيث ربها وتدعو ثم انحدرت الى المروة
فلما كانت في الوادي جرت حتى انتهت الى المروة **وفي رواية** فلما بلغ بطن الوادي غاب الولد عن عينها
فرفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها **قال
ابن عباس** قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما حتى صار ذلك من شعار الحج **وفي
الاكتفا** فعلت مرات كلما اشرفت الى الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله واذا اشرفت
على المروة فعلت كذلك وكان ذلك ما سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون

بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع ويئست سمعت صوتا
فاسمعت فلم يسمع الا الاول وظنت انه شيء عرض لسمعها من الظماء والجهد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت
على المروة ثم سمعت الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت
وهلك ما عندي **وفي رواية** قالت ايها الذي قد اسمعتنا ان كان عندك غوث فاغثني وكان
الصائت جبريل انتهى فخرج الصوت يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد نوبت له نفسها حتى انتهى الصوت
عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البير فظهر الماء
فوق الارض حين فحص بعقبه **وفي الحدائق** فبحث بعقبه او قال بجناحه على شك الراوي
وفارت بالرواء وجعلت ام اسمعيل تحفر الماء بالتراب وتحوضه خشية ان يفوتها قبل ان تاتي بشنها فاستقت
وبادرت الى ابنها فسقته **قال ابن عباس** قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا **وفي الاكتفا** فشرب فجعل
ثدياها ينقطر ان لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل وكانت تجتزي بماء زمزم فقال الملك لا تخافي
ان ينفد هذا الماء وابشري فان ابنك سيشب وياتي ابوه من الشام فيبنون ههنا بيتا ياتيه عباد الله
من اقطار الارضين ملبين لله جل ثناؤه شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا الماء شرابا لضيفان الله
عز وجل الذين يزورون بيته فقالت في جوابه بشرك الله بخير فطابت نفسها وحمدت الله تعالى واقبل غلامان
من العماليق يريدان بعيرا لهما اخطاهما فقد عطشا واهلهما بعرفة فنظرا الى الطير تهوي قبل الكعبة فاستنكرا
ذلك وقالا انى يكون الطير على غير ماء فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فابردا ثم تروحا
فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكلما هاجر
وسالاها متى نزلت فاخبرتهما قالا لمن هذا الماء فقالت لي ولابني قالا لامن حفره فقالت سقينا الله عز وجل
فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر هنالك ماء وعهدهما بما هنالك قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما
فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل مع ولدانهم وكان ابراهيم يزور
في كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارها بعد ونظر الى من هنالك
من العماليق والى كثرتهم وعمارة الماء فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل ان يسعى مع ابراهيم في اشغاله ويعينه في
حوائجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين وقيل اربع سنين راى ابراهيم
في المنام ان يذبحه **واختلف علماء الاسلام** في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه
بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم انه اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود
ومن التابعين واتباعهم كعب وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري
والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام **روي عن سعيد بن
جبير** انه قال راى ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى اتى به
المنحر بمنى فلما امر بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة وطويت له الاودية والجبال
وقال اخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن
المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو روا[ية]

عن عطا بن ابى رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل وكلا القولين يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة من قال الذبيح اسحق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم
فلما بلغ معه السعى امره بذبح من بشر به وليس فى القران انه بشر بولد سوى اسحق كما قال
فى سورة هود عليه السلام فبشرناه باسحق **وما روى فى الحديث** يوسف
ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله وما روى ان يعقوب لما بلغه ان بنيامين اخذ بمصر
بعلة السرقة كتب الى العزيز ريان وهو يومئذ يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله وسيجى تمامه. **وحجة من قال** ان الذبيح اسمعيل ان الله ذكر
البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان
المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال فى سورة هود عليه السلام فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب وكما بشر ابراهيم باسحق بشر بابنه يعقوب عليه السلام فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد
له نافلة منه. **وفى انوار التنزيل** ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب
منه فلا يناسبها الامر بذبحه مراهقا ولان قرنى الكبش كان منوطين بالكعبة فى ايدى بنى اسمعيل الى
ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق ثمة **قال
الشعبى** رايت قرنى الكبش لمعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة وقد وحش يعنى يبس وصار رديا **قال
الاصمعى** سالت عمرو بن علاء عن الذبيح اسحق او اسمعيل فقال يا اصمع اين ذهب عقلك متى
كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع ابيه ولان النبى صلى الله عليه وسلم
قال انا ابن الذبيحين يعنى جده اسمعيل واباه عبد الله حيث عرضه عبد المطلب على الذبح **قال
ابن القيم** ومما يدل على ان الذبيح اسمعيل عليه السلام لانه لا ريب ان الذبيح كان بمكة ولذا جعل
القرابين يوم النحر بها كما جعل السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمرات بها تذكيرا لشان اسمعيل وامه
ولو كان الذبيح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة **وروى**
مما ذكره المعافى بن زكريا ان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من علماء اليهود اى ابنى ابراهيم امر بذبحه
فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم
للفضل الذى ذكره عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم كذا فى المواهب اللدنية
والله تعالى اعلم

واما قصة الذبيح

فقال السدى لما دعا ابراهيم ربه فقال رب هب لى من الصالحين وبشر به كان هو اذن لله ذبيح فلما
ولد وبلغ معه السعى قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب فى امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسمعيل
انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابت
اين قربانك فقال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر **قال
اسحق** كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة

فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل عليه السلام معه السعى امر فى المنام ان يذبحه وذلك انه راى
ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى فى نفسه اى فكر من الصباح
الى الرواح امن الله هذا الحلم او من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى راى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فمن ثم سمى يوم عرفة **وقال مقاتل** راى فى المنام ثلاث ليال متتابعات
فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه **قال ابن اسحق وغيره** لما امر ابراهيم بذلك قال لابنه خذ
الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فاخذهما فانطلقا حتى اذا كانا ببعض الطريق عرض لهما الشيطان
عن كعب الاحبار وابن اسحق لما امر ابراهيم بذبح ولده ابنه قال الشيطان لئن لم
افتن عند هذا ال ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين
ذهب ابراهيم بابنك قال ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه
قالت كلا هو ارحم به واشد حبا من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك فقد احسن ان يطيع
ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشى على اثر ابيه فقال يا غلام هل تدرى
اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا يذبحك قال
ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام
اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لى فيه قال والله انى لارى
ان الشيطان قد جاءك فى منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عنى يا عدو الله
فوالله لامضين لامر ربى فرجع ابليس بغيظه لم ينل من ابراهيم واله شيئا مما اراد فقد امتنعوا منه بعون
الله عز وجل **روى ابو الطفيل عن ابن عباس** ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات ثم ذهب ثم عرض له الشيطان عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ادركه
عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام لامر الله فلما خلى بابنه
فى شعب ثبير اخبره بما امر به قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما اى انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين اى صرعه على الارض **قال ابن عباس**
اضجعه على جبينه على الارض **وفى انوار التنزيل** صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض
وهو احد جانبى الجبهة قالوا قال له ابنه الذى اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطى حتى لا اضطرب
واكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمى فينقص اجرى وتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك واسرع
مر السكين على حلقى فانه اهون على فان الموت شديد فاذا اتيت امى فاقرا عليها السلام منى فان رايت
ان ترد قميصى على امى فانه عسى ان يكون اسلى لها قال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بنى
على امر الله ففعل ابراهيم ما وصاه به ابنه ثم اقبل عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكى والابن يبكى وقد
فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون يبكون ويقولون حوله ان يتخذ الله خليلا ثم انه وضع السكين
على حلقه فلم يحك السكين فشحذه بالحجر مرتين او ثلثا حتى صار كشعلة النار كل ذلك لم يقطع **وفى
انوار التنزيل** روى انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع **قال السدى**

ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه فقال الابن عند ذلك يا ابة كبني على وجهي لئلا ترى في تغير فتدركك
رقة فتحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين
على قفاه فانقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بمنى وفي الموضع المشرف على مسجده او المنحر الذي ينحر فيه
اليوم فنودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم عليه السلام فاذا هو بجبرئيل ومعه كبش
املح اقرن فقال هذا فدا لابنك فاذبحه دونه فكبر جبرئيل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ
ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه فقال اكثر المفسرين كان ذلك الكبش رعى في الجنة اربعين خريفا
وعن ابن عباس الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن ادم فتقبل منه **قال الحسن** ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى **وفي انوار التنزيل** اهبط عليه من ثبير
وروي انه هرب عنه عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذ فصار سنة **وفي الاكتفا**
لما بلغ اسمعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امراة من العماليق فجاء ابراهيم عليه السلام زائرا لاسمعيل
واسمعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام
الى منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت فلم ترد الا ان تكون ردت في نفسها فقال هل من
منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف طعامكم وشرابكم وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا
طعام واما الشاء فانا نحلب الشاء بعد الشاء المصراة واما الماء فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين رب البيت
قالت في حاجته قال فاذا جاء فاقرئيه السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الى منزله
واقبل اسمعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاءك
احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما قالت له **وفي رواية** قالت جاءني شيخ صفته كذا
وكذا كالمستخفة بشانه ففارقها واقام ما شاء الله ان يقيم وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة
فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق
فقال يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم من اهلك من هذه الامم فلا تفعلوا تواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله
عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم ثم ان جرهما وقطورا وهما ابناء عم
خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فساروا بذراريهم واولادهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا
فيها ماء معينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع
يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا
عليها واعتادوها وكانوا نفرا يسيرا فكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وكان على قطورا السميدع بن هوثر
فنزل مضاض بجرهم اعلى مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا
وشمالا وقعيقعان الى اعلى الوادي ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة واجيادا وكان حوزهم ظهر الكعبة
والركن اليماني والغربي والاجيادين والثنية الى الرضمة فلما حازوا ذهبت العماليق لان ينازعوهم امرهم
فعلت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا في اطرافه لا يدخلونه وجعل مضاض والسميدع
يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما فكثروا واثروا فكان مضاض يعشر كل من دخل من اعلاها
والسميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا يدخل احدهما على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان

عربيا

عربيا ونشا اسمعيل عليه السلام فيهم واخذ بلسانهم وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم
وكان ابراهيم عليه السلام يزور اسمعيل عليه السلام فلما نظر الى جرهم نظر الى
لسان عجيب واعراب ونسمع كلاما حسنا فقول ابن عباس اول من تكلم بالعربية اسمعيل فالمراد انه اول من
تكلم بالعربية الفصيحة البليغة اسمعيل ومع انه تعلم اصل اللغة منهم في الفصاحة والبلاغة ونظر اسمعيل
الى رعلة بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها فجاء ابراهيم زائرا لاسمعيل فجاء الى بيت
اسمعيل فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت اليه المراة فردت عليه ورحبت
به فقال كيف عيشكم ولبنكم فقالت خير عيش بحمد الله عز وجل في لبن كثير ولبن كثير وماء طيب
قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال لها بارك الله لكم **قال ابو جهم**
فكان ابي يقول ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها حبا لدعا فيه
بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم
قالت اللبن قال بارك الله في طعامكم وشرابكم فاللبن طعام وشراب قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب
قال اني لا استطيع النزول قالت واني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت
فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة ملقى في بيت اسمعيل عليه السلام فوضع عليه
قدمه اليمنى وقدم اليها راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام
حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من
ذلك قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصبع **وعن الواقدي** من غير حديث
ابي الجهم ان ابا سعيد الخدري سال عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما
هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام اية من اياته **قال ابو الجهم**
فلما فرغت يعني المراة من غسل راس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسمعيل فقولي له اثبت عتبة
بابك فان صلاح المنزل العتبة فلما جاء اسمعيل عليه السلام قال هل جاءك احد بعدي فاخبرته بابراهيم
وما صنعت به ثم قال هل قال لكي ان تقولي شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة
ففرح اسمعيل وقال اتدرين من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم ابي واما قوله اثبت عتبة
بابك فقد امرني ان لا افارقك وقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي كرامة فصاحت وبكيت فقال ما لك قالت
الا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل عليه السلام لا تبكي ولا تجزعي
فقد احسنت وام تكوني تقدرين ان تفعلي فوق الذي فعلت وام يكون يزيدك على الذي صنع فولدت
لاسمعيل عشرة ذكور ثابت احدهم كذا في الاكتفا وشفا الغرام **وفي سيرة ابن هشام**
عن محمد بن اسحق قال ولد اسمعيل بن ابراهيم اثني عشر رجلا ثم نابت وكان اكبرهم
وقيذر واذبل ومنشي ومسمع وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم بنت
مضاض بن عمرو الجرهمي **قال ابن هشام** ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان
ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح **وقال ابن**
اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ قال ابن هشام العرب

كلها من اسمعيل عليه السلام وقحطان وبعض اليمن يقول لقحطان من ولد اسمعيل ابو العرب كلها فلما بلغ
اسمعيل ثلثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام
اوحى الله عز وجل اليه ان اتبع السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ذلك ابراهيم الملك والصرد
فاتبعوا ابراهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع الذي بوا الله عز وجل ابراهيم **وفي رواية**
بعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح حجوج لها راسان يتبع احدهما صاحبه وامر ابراهيم الحية
ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة فتطوى السكينة على موضع البيت
كتطوي الحجفة فكنست ما حول البيت عن الاساس هذا قول علي **وفي حيوة الحيوان**
قيل لما خرج ابراهيم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على موضع البيت والسكينة
بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على بقد ارظلي **وقال
ابن عباس** بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة
ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص كذا في الكشاف **وفي
رواية** ان ابراهيم لما امر بالبنا اقبل من ارمنية على البراق ومعه السكينة وهي ريح هفافة اي
ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعهما ملك يدلها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسمعيل وهو يومئذ
ابن عشرين سنة او ثلثين سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر **وفي زبدة
الاعمال** قال ابن جريج ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابراهيم واسمعيل ودفنت في موضع
الحجر **وفي الاكتفا** وموضع البيت ربوة حمرا مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما **وفي العمدة** وقيل ان بعينه سبعة املاك انتهى
فحفر اساس البيت يريدان اساس ادم الاول فحفرا عن ربط البيت يعني حوله فوجدا صخارا عظاما كل صخرة
لا يطيقها الا ثلثون رجلا وحفرا حتى بلغا اساس ادم ثم بنيا عليه وحلقت السكينة او قال طوقت كانها
سحابة على موضع البيت فقال ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت حاج ابدا اناف او لا حما را الا رايت عليه السكينة
فكان ابراهيم يبني واسمعيل ينقل له الحجارة على رقبته ويناوله **وفي العرايس** كان اسمعيل
عربيا وابراهيم عبرانيا فعلم الله هذا اللسان هذا فكان ابراهيم يقول لاسمعيل هات لي كبيا اي هات لي
حجرا فيقول اسمعيل هاك فخذ فلما ارتفع البنا قدم له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه و يبني ويحوله
اسمعيل في نواحي البيت **وفي انوار التنزيل** واسمعيل كان يناوله الحجر لكنه لما كان له مدخل في
البنا عطف عليه في الاية وهي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وقيل كان يبنيان في الطرفين
او على التناوب **قال ابن عباس** انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان
وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حرا وهو جبل بمكة كذا في الكشاف لا ان
فيه اسسه من حرا او بدل بنيا قواعده يروى انه استس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس والطور والقدس
وورقان ورضوان واحد وقيل من خمسة من حرا وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر والله اعلم **وفي
الاكتفا** فبنى ابراهيم واسمعيل البيت فجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه ثلثين ذراعا وهو
خالف المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت وكان قبل

ذلك

ذلك زربا للغنم اسمعيل **وفي البحر العميق** ويسمى الحجر حظيرة اسمعيل لان الحجر قبل بنا الكعبة
كان زربا لغنم اسمعيل قال ابو الوليد الازرقي جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بنا الكعبة في السما
تسعة اذرع وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا
في ايضاح المناسك **وفي تشويق المساجد** جعل ابراهيم واسمعيل طول بنا الكعبة في السما
تسعة اذرع وطوله في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب المشرق ويسمى
الركن الشامي الذي عند الحجر ايضا اثنين وثلثين ذراعا وجعل عرض ما بين الركن العراقي الى الركن الشامي
الذي عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن العراقي ايضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها اي من
الركن الغربي الى الركن اليماني اثنين وثلثين ذراعا وجعل ما بين الركنين اليماني والاسود عشرين ذراعا فلذلك
سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ابراهيم وجعل بابها ملصقا بالارض غير مبوب
وجعل الحجر البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان زربا لغنم اسمعيل **وفي الاكتفا**
وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما
اهدي للبيت **وفي البحر العميق** قال ابن اسحق ان البير التي كانت في جوف الكعبة كان
على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابراهيم واسمعيل ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكان
اسم البير اخسف **وفي رواية** وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم الذي كان
قريش تعبده وتستقسم عنده بالازلام حين جابه من الهيت ارض الجزيرة **قال ابن
هشام** حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض اموره
فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح
راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون فقالوا له هذه اصنام نعبدها
فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبد
فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه فامر الناس بعبادته وتعظيمه **قال ابن
اسحق** يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
انتهى وجعل ابراهيم الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا ونزل جبريل بالحجر الاسود
وكان قد رفع الى السما حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع الركن وجا اسمعيل بالحجر
من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين لك هذا من جاءك به قال ابراهيم من لم يكلني اليك
ولا الى حجرك **وفي رواية** تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبي فيه في ايام الطوفان وكان ياقوتة
بيضا من الجنة فلما لمسته الحيض اسود كذا في الكشاف وقد تم مثاله **وفي رواية** وهو يومئذ
يتلالا تلالوا من شدة بياضه فاضا نوره شرقا وغربا ويمنا وشمالا وكان نوره يضي الى منتهى انصاب الحرم
من كل ناحية من نواحي الحرم **وفي حيوة الحيوان** عن عبد الله بن عمر قال الركن الاسود وضع
على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فلبث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم **وعن الواقدي**
ايضا عن ابن الزبير انه يقول ان ابراهيم ابتغى الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا ان هذا قربي اليه ابراهيم
فاخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض استودع ابا قبيس

الركن وقال اذا رايت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن وعن عبد الله بن الزبير ان ابا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودع الله اياه ويروى انه كان بين بنائه وبين ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثلثة الاف والله اعلم

ذكر ذي القرنين وخروج الدجال

وذكر الخضر معترض

ذكر ذي القرنين

روي ان ذي القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان مامووران بالبنا فقال فهاتا البينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبدان ماموران بالبنا فقال رضيت وسلمت ومضى **وفي كتاب القرى** عن عطا بن السايب انه قال ان ابراهيم عليه السلام راى رجلا يطوف بالبيت فانكر فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال اين هو قال بالابطح فتلقاه ابراهيم واعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي قاله الازرقي **وفي انوار التنزيل** والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا قيل ملكها مومنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر وقيل كان بعد نمرود وقاله مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الا ثلثة من الملوك نمرود وذو القرنين وسليمان **وفي المدارك** ان شداد بن عاد ايضا ملك الدنيا **وفي انوار التنزيل** ملك المعمورة وفي المدارك قيل كان ذو القرنين رجلا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه **وفي الينابيع** كان له علمان ابيض واسود وجعل الله معجزته فيهما فجعل ضوء النهار في الابيض وظلمة الليل في الاسود فان اراد الضوء والنهار في الليلة المظلمة ينصب العلم الابيض فيصير الليل مثل النهار واذا اراد الظلمة والليل في النهار المضيء ينصب العلم الاسود فيصير النهار مثل الليلة المظلمة واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة في عسكر العدو ويفعل فيكون النهار عليهم مظلما كالليل ويبقى الضيا والنهار في عسكره فينهزم العدو واذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه كامن لئلا يغدر على عسكره قاصد من ورائه **وفي المدارك** قال عليه السلام رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بالماء الحياة ... وامن انه وجد في الكتب ان احدا من اولاد سام يشرب من عين الحياة فيخلد فسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته فظفر فشرب ولم يظفر ذو القرنين **وفي الينابيع** قال له شيخ اني قرات في قصة ادم لابنه شيث عليهما السلام ان لله تعالى ظلمة على وجه الارض من جانب المغرب وفيها عين الحياة فتقصد جانب المغرب **وفي المدارك** قيل كان ذو القرنين نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن علي انه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله اراد نفسه والاصح الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا هو القدر المعمور من الارض كذا في لباب التاويل وقال عليه السلام سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان اي انقرض في ايامه قرنان من الناس ولانه ملك الروم وفارس والروم والترك وكان للتاجه قرنان او على راسه ما يشبه القرنين وكان كريم الطرفين ابا واما **وفي انوار التنزيل** يحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق في ايمانه وصلاحه **وفي الينابيع** ذكر الثعالبي في تفسيره عن وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من الاعيان لكن تربى في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروة والعفة والاخلاق الحميدة راى في المنام انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها اي جانبيها شرقها وغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذو القرنين **وفي العمدة** كان اسم ذي القرنين قبل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام **وفي معالم التنزيل** اختلفوا في اسم ذي القرنين قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوز ليس له ولد غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي الريحان السروري المنجم انه من حمير واسمه ابو كرب بن سمي بن عمرو بن افريقيس الحميري قال ابو الريحان يشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلوا اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي النون وذي رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن ثمود وكان عمره الفا وستمائة سنة **وقال وهب** هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليه السلام **وفي المختصر الجامع** ان ذا القرنين اثنان اكبر واصغر اما ذو القرنين الاكبر فهو المذكور في القران هو من ولد سام بن نوح عليه السلام ولقي ابراهيم وكان في زمانه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم فخلد وهو الان حي وهو قول الطبري وسد على ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية **قال ابن عباس** كان اسمه عبد الله بن الضحاك واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذو القرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق **وفي الملل والنحل** لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك ليس هو المذكور في القران بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثيناس فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة نيل سائر تلامذته فاسترد ولده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة فتوفي منها واستقبل الاسكندر اعباء الملك وله حكم كثيرة **وفي لباب التاويل** ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله له اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما طول الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم

قال الله تعالى انى ساطوقك وابسط لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة فلا
يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك
من ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وهم ناسك فكابرهم بالظلمة
حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا
عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما
وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك ففعل
بهم كفعله بالامتين وجند منهم جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيهم كفعله فيما قبلها
ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك مما يلي المشرق قالت له امة صالحة من الانس
يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش والسباع ويأكلون
الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا نشك انهم سيملؤن الارض
ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير فاعد والي الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد
يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منهم مخاليب واضراس كالسباع ولهم هلب شعر يواري اجسادهم
ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احدهما ويلتحف بالاخرى يصيف
في واحدة ويشتو في اخرى يتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف
الى بين الصدفين فقاس ما بينهما وحفر له الاساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض **وفي انوار التنزيل** فسار حتى اذا بلغ مغرب
الشمس اي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حمئة اي حارة او حمئة من حماة البئر
اذا صارت فيها الحماة اي في ماء وطين ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك
من كان في البر او في الجبل البحري يطمح بصره كانها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر او الجبل لا ان جرم الشمس
تغرب في عين اذ جرم الشمس اكبر من ان يسعها عين ولا منتزايل عن فلكها ولذلك قال وجدها تغرب
ولم يقل وكانت تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفارا عراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش والصيد
وطعامهم ما لفظه البحر فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين ان يحسن اليهم بالارشاد وتعليم الشرائع
ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله الى المشرق فسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي الموضع الذي تطلع عليه الشمس
اولا من معمورة الارض وجدها في نظره تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس والبناء
فان ارضهم لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية **ذكر ابو الليث** كانوا عراة عماة
عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل **وقال قتادة** هم
الزنج كانوا في مكان لا ينبت فيه النبات كذلك اي كان امر ذي القرنين في اهل المشرق كامره في اهل المغرب
من التخيير والاختيار او صفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذي تغرب عليهم الشمس من الكفر والحكم او امر ذي
القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا
بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين في انوار التنزيل اي بين الجبلين المبني بينهما سد وهما

جبلان

جبلان في اخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج **وفي المدارك**
وهذا المكان في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق **وفي الينابيع** هما جبلان قبل المشرق رفيعا
بحيث تعجز الخلق عن صعودهما وبلوغ قللهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا فقال مترجمهم لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض **عن الكلبي**
كان في ما يلي بنات نعش وقيل السد وراء بحر الروم وقيل بناحية ارمينية وقيل ارتفاعه مقدار مائتي
ذراع وعرضه خمسون ذراعا **وفي المدارك** بعد ما بينهما مائة فرسخ **وفي الينابيع**
جا في بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وفي رواية فرسخ في فرسخ **من في**
لباب التاويل قيل خمسون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وطوله فراسخ **وفي انوار**
التنزيل فحفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من
زبر الحديد اي القطع الكبار من الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى على الجبلين ثم وضع فيه المنافيخ فنفخوا
فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بعضه ببعض بكلاليب من حديد ونحاس
مذاب في تجاويفها كذا في انوار التنزيل والمدارك روي ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسد فقال
كيف رايته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته **وفي الينابيع** عن الكلبي
حفروا حتى وصلوا الماء فوضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق
بعض ووضعوا الاحجار في وسطها والحطب في خلالها حتى ارتفع الى اعلى الجبل ثم وضعوا المنافيخ الكبار وكان
يعمل اربعين الف عملة فصار بناء رفيعا لا يقدر الطير ان يطير من اعلاه ثم نفخوا فيه حتى صار مثل النار ثم صب عليه
النحاس المذاب حتى سد التجاويف والثقب وجعلوه املس على قدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خط
خط اسود من الحديد وخط احمر من النحاس وخط اصفر من الصفر وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رايت ردم ياجوج وماجوج قال صفه قال طريقة بيضاء وطريقة سوداء قال عليه السلام اجل
رايته **وفي رواية** اي رايت السد قال كيف هو قال كالبرد المخطط قال قد رايته **وفي**
انوار التنزيل ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من
الترك وماجوج من الجيل قال السدي الترك طائفة من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب
السد فبقيت خارجة فسموا الترك بذلك لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا
اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا حملوه وقيل كانوا ياكلون الناس لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم
قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر كذا في المدارك **وعن علي** قال
منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول واذناه تسحبان في الارض واذا نام يفترش احدهما ويلتحف بالاخرى
وفي ربيع الابرار عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبر وشبران وثلثة اشبار
وهم من ولد ادم **وقال** كعب هم نادرة في بني ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب
فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام كذا في لباب التاويل وفيه
نظر لما روي ان الانبياء لا يحتلمون **وعن ثوبان** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج امتان
كل امة اربعة الاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف صفتهم قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم على مثال

الابل وطول قامتهم كطول الارز والارز شجر بالشام يكون طوله مائة وعشرين ذراعا في السما وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرين ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احد اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه **وفي بعض الروايات** على ابدانهم شعر كشعر البهائم ولهم مخاليب وانياب كالسباع واصواتهم كاصوات الذئاب وصورهم كصور الانسان وطعامهم حشرات الارض والثعبان والتمساح فيخرج كل سنة تمساح من البحر **وفي رواية اخرى** تاتي اليهم حيات من البر فياكلونها **وفي رواية** يبعث الله كل سنة سحابا فتمطر في ارضهم حية عظيمة ياكلون منها وتكفيهم الى الاخرى واي سنة تاتيهم فيها واحدة تكون جدبا وغلا عليهم واي سنة تاتيهم اثنتان تكون وسطى واي سنة تاتي ثلاثة تكون رخاء وسعة عليهم **وفي حيوة الحيوان** التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وهو ايضا نوع **وقال القزويني** في عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه جميع البر والبحر اذا تحرك تموج البحر لشدة قوته فاول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك فالقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا يلقيها الى ياجوج وماجوج **روى بعضهم** انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك راسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم اذناه طويلتان وعيناه مدورتان تبرقان جدا **وفي رواية** طعام ياجوج وماجوج شول يابس يكون في بلاد العرب كثير يدفونه ويجعلون منه طعامهم ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقبل ان يصل الاسكندر الى ذلك المكان بشهر يخرج بعضهم الى المسلمين وقتلوا بعضهم واخذوا كلما وجدوا من الطعام وغيره **وعن ابي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس **وفي رواية اخرى** يلعقون السد بالسنتهم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه كهيئته حين تركوا فيحفرون ويخرجون الى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم وينتشرون في الارض ولم يسلطوا على اربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سينا وكثرتهم بحيث اذا خرجوا يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون مياه المشرق ويمروا اليهم على بحر طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لو كان بهذه مرة ماء وخروجهم من امارات تكون بين يدي الساعة كخروج الدجال ودابة الارض وغير ذلك وسياتي ذكر دابة الارض والله اعلم.

ذكر خروج الدجال

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الدجال يخرج من ارض بالعراق كثيرة السباخ يقال لها كوثى **وفي المشكاة** عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج

وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا فواتح سورة الكهف فانها اجوركم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيامر السما فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله **وفي رواية** فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله بيده فيريهم دمه في حربته اخرجه الامام الحافظ ابو عمرو الداني في سننه **وروى** ان التسبيح والتهليل يجزي عن الطعام في زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتكبير والتهليل ويجزي ذلك مجزى الطعام **وفي صحيح مسلم** يجزي المسلمين من الطعام التسبيح والتهليل فقيل يا رسول الله انا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتهليل قال ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لو كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد الله نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فيبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم بالنهبل الى سبع سنين رواه الترمذي وهذا وقع

فى البين فلنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر روى ان من اثار الاسكندر الاسكندرية بالمغرب بقرب
مصر وهى من عجايب البلدان وفيها بنيان عجيب ومنار على اربعة اساطين طوله ثلثماية ذراع وكان فى القديم
على ذلك المنار مراة كبيرة صنعها بليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على ن
القسطنطينية وبلاد الروم والافرنج وفيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها الدمشق بالشام وهراه بخراسان
وسمرقند بما وراء النهر وبردع باذربيجان ولما دنا وفاته قسم الممالك للملوك الطوايف لانقياد بعضهم لبعض ولم تقدروا
ان يحكموا على الروم وهى مقام ابايه ومولده ومنشاوه فبقيت سالمة عن الفتن وفى المختصر الجامع
بنى الاسكندر اثنى عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد فى موضع يقال له شهرزور
وحمل فى تابوت من ذهب الى امه بالاسكندرية وقبر هناك وكان عمره ستا وثلثين سنة بالاتفاق
ومدة ملكه اربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنى عشرة سنة قيل كان قبل المسيح بثلثماية وثلث
وستين سنة والله اعلم

ذكر الخضر عليه السلام

فى شرح هذا التوضيح فى شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه فى مواضع احدها فى ضبطه وهو
بفتح اوله وكسر ثانيه ويجوز كسر اوله واسكان ثانيه كما فى كبد وثانيها فى سبب تسميته بذلك قال
البخارى لانه جلس على فروة وهى تهتز من خلفه خضرا والفروة الارض اليابسة والحشيش الاخضر
قال ابن الفارسى الفروة كل نبات مجتمع اذا يبس قال الخطابى
الفروة وجه الارض اذا انبتت واخضرت بعد اذ كانت جردا وفيه قول اخر لانه اذا جلس اخضر ما حوله ن
وثالثها فى اسمه وفيه اقوال فى قول انه اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ثم بلام ساكنة ثم مثناة تحتية ابن
ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن ارفخشد بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب بن منبه
وحكى ابن الجوزى عن ابن وهب ايليا بدل بليا وكان ابوه من الملوك وفى انوار
التنزيل اسم الخضر بليان ابن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفى قول اسمه الخضر بن عاميل قاله
كعب الاحبار وفى قول ارميا بن حزقيا قاله اسحق ووهاه الطبرى وقال ارميا كان فى زمن بخت نصر
وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفى قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاه ابن الجوزى وفى قول
اليسع قاله مقاتل وسمى بذلك لان علمه وسع ست سموات وست ارضين ووهاه ابن الجوزى وقال اليسع
اسم اعجمى ليس بمشتق وفيه قول سادس اسمه احمد حكاه القشيرى ووهاه ابن دحية فانه لم يسم احد قبل نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك وشايع ان اسمه عامر حكاه ابن دحية فى كتاب مرج البحرين وفى قول انه خضرون
ولد عيص حكاه ابن دحية وروى الكلبى عن ابن صالح انه من ولد ادم وفى لباب
التاويل اسمه خضرون بن قابيل بن ادم وعن سعيد قال امه رومية وابوه فارسى وقيل انه ابو العباس
ورابعها فى اى وقت كان روى الضحاك عن ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه وقال
الطبرى انه الرابع من اولاده وقيل انه من ابن من مقابيل سبط هرون وكذا قال ابن اسحق وروى محمد
ابن ايوب عن ابن لهيعة انه ابن فرعون موسى وفى القاموس فرعون والد الخضر

فيما حكاه النقاش وتاج القرا فى تفسيريهما والعهدة عليهما وقال عبد الله بن سودت
انه من ولد فارس وقيل كان فى ايام افريدون من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر
وبقى الى زمان موسى عليه السلام كذا فى الكشاف وانوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم عليه السلام
ولكن اعطى النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبرى كان فى ايام افريدون
كما مر قال وقيل كان على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذى كان فى ايام ابراهيم الخليل عليه السلام وذى
القرنين عند قوم هو افريدون وقال اهل الكتاب انه ابن خالة ذى القرنين ووزيره وانه شرب من
عين الحياة وذكر الثعلبى ايضا اختلافا فهل كان فى زمن الخليل عليه السلام
ام كان بعده بقليل او بكثير وذكر بعضهم انه كان فى زمن سليمان عليه السلام
وانه المراد بقوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب حكاه الداودى واختلف فيه هل كان
نبيا او وليا على قولين وبالثانى جزم القشيرى واختلف ايضا هل كان مرسلا ام لا على قولين
واغرب ما قيل انه من الملايكة الصحيح انه نبى وجزم به جماعة وقال الثعلبى
هو نبى على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار وصححه ابن الجوزى ايضا لقوله تعالى حكاية عنه وما
فعلته عن امرى فدل على انه نبى اوحى اليه ولانه اعلم من موسى وخامسها فى حياته وقد
انكرها جماعة منهم البخارى وابراهيم الحربى وابن المنادى وافردها ابن الجوزى فى تاليف له والمختار
بقاوها وقال ابن صلاح هو حى عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم فى
ذلك وقد انكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت الا فى اخر الزمان حين يرفع القران وفى
صحيح مسلم فى حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفين راوى
كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر فى مسنده وذكر الشيخ علاء الدولة
السمنانى فى العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه هكذا ابو العباس الخضر عليه السلام اعنى بليا
ابن ملكان بن سمعان واورد له فيها حديث سمعهما عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم احدهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن قال صلى الله على محمد الا نصر الله قلبه ونوره والثانى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته وفى كتاب
القدرى عن ابن عباس قال يلتقى الخضر والياس فى كل عام فى الموسم فيحلق كل منهما راس
صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شا الله لا يسوق الخير الا الله ما شا الله لا يصرف السو
الا الله ما شا الله ما كان من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حين يصبح ويمسى
ثلاث مرات عوفى من السرق والحرق والغرق واحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب
خرجه ابو ذر وفى العرايس عن ابن اسحق ان الخضر من ولد فارس والياس من بنى اسرايل
وفى زبدة الاعمال عن عبد الله رضى الله عنه مسكن الخضر بيت المقدس فيما
بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلى كل جمعة فى خمسة مساجد فى المسجد الحرام وفى مسجد المدينة و
مسجد بيت القدس وفى مسجد قبا ويصلى كل ليلة جمعة فى مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس
ويشرب من زمزم ومن جب سليمان الذى ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان اخرجه الحافظ ابو القا

ابن عساكر **وفي ربيع الابرار** من الانبيا اربعة احيا اثنان في السما عيسى وادريس واثنان
في الارض الياس والخضر **فالياس** في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه
ويحجان كل سنة لا يراهما الا من شا الله واكلهما الكرفس والكماه وهذه القصة وقعت في البين وقطع
اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فلنرجع الآن اليه **وفي الاكتفا** قال ابو جهم ولما
فرغ ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كان من
قصر الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من الحلال كما سيجي وكان ما اخرجوا منه سبعة
اذرع وامر ابراهيم بعد فراغه ان يوذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل اذن
منك النداو وعلي البلاغ فارتفع على المقام وهو يوميذ ملصق بالكعبة فارتفع به المقام حتى كان كاطول
الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول يا ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع
التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم ياتون يلبون فمن حج من يوميذ الى يوم القيمة
فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني ندا ابراهيم على المقام
بالحج فهي الاية **قال الواقدي** وقد روي ان الاية هي اثر ابراهيم على المقام **وفي انوار التنزيل**
او غيره روي ان ابراهيم عليه السلام صعد ابا قبيس فقال
يا ايها الناس حجوا بيت ربكم **وفي العرايس** على ثبير ونادى يا عباد الله اجيبوا داعي الله فاسمعه
الله تعالى من اصلاب الرجال وارحام النسا فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج وكان بنا
الكعبة بعد مضي سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ويكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة النبوية
الفان وسبعماية وثلث وتسعون سنة **قال ابو الجهم** فلما فرغ ابراهيم الاذان ذهب
به جبريل عليه السلام فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل
ابراهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم ويريه اياها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب
ابراهيم عليه السلام بمكة حين زاغت الشمس قايما واسمعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما
يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصا يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منا فصليا
بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وكانا نزلا في الجانب الايمن ثم اقام على طلعت الشمس على ثبير
ثم خرج يمشي هو واسمعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا بنمرة وجعل يريه الاعلام
عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج
بهما جبريل حتى انتهى الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات واسمعيل جالس ثم جمع بين الظهر
والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب فقاما على رجلهما يدعوان الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا
من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فنزلا فصلى ابراهيم المغرب والعشا في ذلك الموضع الذي يصلي فيه
اليوم ثم باتا حتى اذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما اسفر قبل طلوع الشمس دفعا على رجلهما حتى انتهيا الى محسر
فاسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع ثم نزلا من منى في
الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا وسهما ثم اقاما ايام منى يرميان الجمار حتى ترتفع الشمس ماشيين

ذاهبين راجعين وصدر يوم الصدر فصليا بالابطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام **قال
ابو الجهم** فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان يحج البيت كل عام وحجه سارة و
اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا وهلم جرا وحجه موسى بن عمران عليه السلام **روى الواقدي**
باسناده عن ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحا يلبي تجاوبه الجبال عليه عباتان قطوانيتان
من عبا الشام **وعن جابر بن عبد الله** رضي الله عنه قال حج هرون نبي الله البيت فمر بالمدينة
يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى ان يدفن بها ولا يعلم به احد ولا يعلم به اليهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه فقبره هناك
وعن ابن عباس ان الحواريين كانوا اذا بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى ياتوا البيت **وعن ابن الزبير**
ان الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم اعظاما ان ينتعلوا فيه ثم توفي خليل الله ابراهيم عليه السلام بعد
ان وجه اليه ملك الموت فاستنظره ابراهيم ثم عاد اليه لما اراد قبضه فاخبره بما امر به فسلم ابراهيم عليه
السلام لامر ربه عز وجل فقال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبضك قال تقبضني وانا ساجد
فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه عز وجل ودفن ابراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل عليه السلام
بعد ابيه ما شا الله وكانت ولاية البيت له ما دام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب
الكعبة وهناك قبر امه هاجر ودفن معها وكانت توفيت قبله **وفي البحر العميق** سال الفقيه
اسمعيل الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضرا التي في الحجر **اجاب** الشيخ بان البلاطة
الخضرا قبر اسمعيل عليه السلام قال ويشبه من راس البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم وهو
الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة اشبار فعندا انتهائها يكون راس اسمعيل عليه السلام ثم ان العماليق
بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام وبعض المورخين يقدمون بنا جرهم على بنا العمالقة والله اعلم **ولما
توفي اسمعيل عليه السلام** ولي البيت بعده ابنه نابت وقام مقامه ما شا الله
ولم يبلد احد من اولاده غيره وكان اكبرهم ثم مات نابت فدفن في الحجر مع امه رعلة بنت مضاض بقيت ولاية
البيت في ايدي اخواله من جرهم فقاموا عليه وكانت جرهم ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بمكة
لغلبتهم واستيلايهم وكان البيت قد دخله السيل من اعلاه فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابراهيم وكان
طوله في السما تسعة اذرع **قال بعض اهل العلم** الذي بنى البيت الحرام من جرهم
ابو الجدرة عمرو وسمي عمرو الجادر ويسمى بنو الجدرة **وفي شفا الغرام** ذكر
المسعودي ما يفضي الى الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر وجعلت جرهم للبيت
مصراعين وقفلا ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا في الملك بها حتى نشبت الحرب
بينهم على الملك وبنوا اسمعيل عليه السلام وبنوا نابت يوميذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية
البيت دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان
في كتيبته الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع معه ويقال
ما سمي قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد ومعه الخيل الجياد والرجال
وقيل ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع منه **وعند ابن اسحق** يقول انما سمي
اجياد الان مضاضا ضرب في ذلك المواضع اجياد ماية رجل من العمالقة وقيل امر بعض الملوك غير

مسمى بعزب رقاب فيه فكان يقول لسافه توسط الاجياد وهذا ونحوه اصح فى تسمية الموضع اجياد مما قال ابن اسحق قال فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال ما سمى فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فنزلوا بذلك الشعب فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع اليه امر مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ الا لذلك **وقال ابن اسحق** قد زعم بعض اهل العلم انما سميت بذلك لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال وكان الذى كان بين مضاض والسميدع اول بغى كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض فى تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماس ما ليس له

شعر

ونحن قتلنا سيد الحى عنوة ● فاصبح فيها وهو حيران موجع ●

وما كان يبغى ان يكون سوى انا ● لها ملك حتى اتانا السميدع ●

فذاق وبالا حين حاول ملكنا ● وعالج منا غصة يتجرع ●

فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ● نحامى عنه من اتانا وندفع ●

وما كان يبغى ان يلى ذاك غيرنا ● ولم يك حى قبلنا ثم يمنع ●

وكنا ملوكا فى الدهور التى مضت ● ورثنا ملوكا لا ترام وتوضع ●

قال ثم نشر الله بنى اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك ولاة البيت والحكام بمكة كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل عليه السلام فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها انبسطوا فى الارض فابتغوا المعايش والتفسح فى الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطيوهم وغلبوهم حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنوا اسمعيل لخولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغى وقتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا فيها احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الاصغر فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البغى فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا فى البلاد فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت عليكم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قايل منهم يقال له مجدع من الذى يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا وقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما تقولونه فلم يقصروا عن شى مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة بير فى بطنها يلقى فيها الحلى والمتاع الذى يهدى له وهو يوميذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل علاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخر **قال اهل العلم** ان جرهما لما طغت فى الحرم ودخل منهم رجل وامراة يقال لهما اساف بن بغى ونايلة بنت ديك البيت ففجرا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من راهما وليزدجر الناس عن

مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم والمراة من بنى قطورا ثم لم يزل امرهما يندرس ويتقادم حتى صارا صنمين يعبدان **وقال بعض اهل العلم** انه لم يفجرا بها فى البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحى دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا هاهنا لان اباكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه الميسر وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا متبعا **وقد اختلف اهل العلم** فى نسبهما والمشهور ان الرجل اساف بن سهيل والمراة نايلة بنت عمرو بن ديك ولم تزالا يعبدان ويستلمهما الطايفة ذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا **وفى شفا الغرام** اختلف اهل الاخبار فيمن اخرج جرهما من مكة اختلافا فى بعسر التوفيق قيل ان بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة اخرجوا جرهما من مكة حين لم تبق جرهم بنى عمرو بن عامر ان يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم رواد هم **وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو** اخرج جرهما حين طلبت حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بنى اسمعيل عليه السلام اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلط الله على جرهم افات من الرعاف والنمل الذى فنى به من اصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا من مكة الى اضم والقول الاول ذكره ابن اسحق لانه قال ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها فرق امرهم وكان ملكهم يوميذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى فلما رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك اجمعوا الحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوهم فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة فى الجاهلية لا يقر فيها ظلم ولا بغيا لا يبغى فيها احد الا اخرجته فيقال ما سميت مكة بالناسة بالنون والسين المهملة الا انها تنس من الحد فيها اى تحطمه اى تطرده وتنفيه او لقلة مايها والنس اليبس كذا قاله الماوردى ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها الا هلك ويقال ما سميت باسة بالباء الموحدة والسين المهملة الا لانها تبس من الحد فيها اى تحطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرهما اى الدسى بالنون والبا **وفى زبدة الاعمال** ويقال ما سميت ببكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها شيا اى تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام اى ازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا اى يدفع فى ازدحام الطواف **وعن ابن عباس** انه قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحا **وقال عكرمة** البيت وما حوله مكة وما وراء ذلك بكة وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة **وقال الضحاك** ان مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل بكة بالباء الموحدة موضع البيت وفى رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة او قال القرية سميت مكة بمكة لانها تمك الذنوب اى تذهبها وقيل لانها يؤمها الناس من كل ناحية ومكان فكانها تجذبهم وهذه الاقوال ترجع الى قول العرب امتك الفصيل ضرع اذا امتصه وجذب بفيه ما فيه كذا فى زبدة الاعمال **وفى سيرة مغلطاى** تسمى ايضا الراس وصلاح وام رحم

وكوما وام القرى والحاطمة العرش وطيبة قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزال الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه الى اليمن من جرهم الى اليمن قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي الى الكعبة اموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار اهدى غزالين من ذهب وجوهر وسيوفا وذهبا كثيرا فدفن في زمزم قال فحزن جرهم على ما فارقوا من مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •

بلى نحن كنا اهلها فازالنا • صروف الليالي والجدود العواثر •

وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بذاك البيت والخير ظاهر •

ونحن ولينا البيت من بعد نابت • بعز فما يحظى لدينا المكاثر •

ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا • وليس لحي غيرنا ثم فاخر •

فانكح جدي خير شخص علمته • فابناؤه منها ونحن الاصاهر •

قال الفاسي في شفاء الغرام افاد الفاسي امورا لم يفدها غيره ما علمته منها كون السميدع وقومه من العماليق ومنها انهم قد سكنوا مكة قبل جرهم فقيل يجوز ان يكون طائفة من العماليق ولوا مكة قبل جرهم وطائفة من العماليق غير الاولين ولوا مكة مع جرهم ومنها ما ذكر في مدة جرهم وافاد في تخريجه تاريخها ان اول من ملك من ملوكهم مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جرهم بن قحطان مائة سنة ثم بعده ابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الاصغر بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جرهم ابن قحطان اربعين سنة انتهى فقيل كانت ولاية البيت بعد نابت بن اسمعيل عليه السلام في جرهم ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل ستمائة سنة وفي شفاء الغرام ذكر ابن هشام ان جرهما هو ابن قحطان ابو اليمن واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن نوح وقيل ان جرهما ابن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان ملك من الملائكة اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط الى الارض ونزعت منه روحانية الملائكة وجعل في خلق بني ادم فاذنب ملك من الملائكة يقال له عذرا ونحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فتزوج امراة من العماليق فولدت جرهما فلذلك قول الحارث بن مضاض اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك ثم بنى البيت قصي بن كلاب بعدما انقرضت العمالقة وجرهم وخلفتهم فيها قريش واستولت على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي اول من جددها من قريش بعد ابراهيم وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنى البيت قريش وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان مولد فاطمة الزهراء كما يجيء قال ابن اسحق كانت الكعبة في عهد قريش رضمة فوق القامة ولم تكن مسقفة بخالفه ما مر

ان قصى

ان قصي بن كلاب بناها مسقفة بخشب الدوم وجريد النخل فهدمتها قريش وبنتها مسقفة وسبب ذلك انه كانت في جوفها بير يكون فيها اموال الكعبة فدخلها جماعة ليلا فسرقوها وفي سيرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة ويقال كانت امراة منهم جمرت الكعبة فطارت شرارة من مجمرها فتعلقت بثياب الكعبة فوهنت البيت من ذلك فهابوا انهدامه وكان البحر قد القى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاشترت قريش خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجارا فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج كل يوم من بير الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابونها من ذلك انه كان لا يدنوا منها احد الا احزلت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينما هي يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي ما اردنا كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء البطن راسها مثل راس الجدي فمنعتهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم وجنبوا الخبيث فان الله لا يقبل الا الطيب وفي اسد الغابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا مهر بغي ولا ربوا ولا مظلمة وقيل ان وهب بن عمرو قال ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضى فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار البيت فاغرة فاها فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها جياد الصغير قالت قريش انا لنرجوا ان الله قد قبل عملكم ونفقتكم وفي حيوة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين اراد قريش بناء البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج عند الصفا تكلم الناس والله تعالى اعلم

ذكر دابة الارض

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج دابة الارض حين ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي لباب التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلوا وجه المومن وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا مومن اخرجه الترمذي وقال حديث حسن روى البغوي باسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون

للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجًا باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها
القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشوا ذكرها بالبادية ويدخل
ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في اعظم المساجد لله حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم
الا وهي في ناحية المسجد تدنوا وتدنوا كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج
في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وثبت لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها
من التراب فمرت بهم فجلت وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا
يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي
فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون
في الاموال يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن يا مومن ويقول للكافر يا كافر وباسناد الثعلبي عن حذيفة
ابن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم
المساجد حرمة على الله بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب وتنشق الصفا
مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب
ولن يفوتها هارب تسمي الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين
عينيه مومن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر **وروى
عن ابن عباس** انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه **وعن
ابن عمر** قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى **وعن ابي هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله
قال تخرج الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين **وروى عن ابن الزبير**
انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور وعينها عين الخنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها
عنق النعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة
هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنى عشر ذراعا **وعن عبد الله بن
عمرو** قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض **وروى عن علي**
قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية **وقال وهب** وجهها وجه رجل وساير
خلقها كخلق الطير فتخبر من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون **وفي العمدة** في
الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا **وفي الينابيع** عن عبد الله بن عمر قال انها تخرج
بالطايف فضرب برجله الارض وقال تخرج من هذه الارض **وفي** رواية عنه تخرج من غار في جبل
صنعا فتخرج حتى لو عدا الفرس السريع العدو ثلثة ايام ولياليها لم يجاوز راسها وما خرج بعد ثلثها
من الارض وقيل لا يخرج الا راسها وراسها يبلغ عنان السما **وقال الضحاك** الدابة
تشبه البغل تدور حول الدنيا وبيدها عصا فتضرب الناس بها فاذا ضربت على راس الكافر يظهر خط
اسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا ضربت على راس المومن يظهر خط اخضر مكتوب فيه هذا مومن
بالله **وفي رواية** دابة الارض تقبل على الكافرين فتقول لهم ايها الكافرون مصيركم الى النار ثم تقبل

على المومنين فتقول لهم مصيركم الى الجنة **قال السدي** تكلم الناس وتخبرهم ببطلان
جميع الاديان الا دين الاسلام **وفي رواية** طولها ستون ذراعا وانها تنكت في وجه الكافر نكتة
سودا فيفشوا في وجهه حتى يسود وجهه وتنكت في وجه المومن نكتة بيضا فتفشوا في وجهه ويتبايعون
في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر **روى عن مقاتل** ان راسها تخرج من الصفا حتى يرى اهل
المشرق والمغرب راسها وعنقها فلما راوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تصطر
اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة على خوف ولما اصبحوا يكثر صياح الناس ويفشوا فيهم الخبر
بان الدجال قد خرج فيهرب الناس الى بيت المقدس ويتبعه ستون الف يهودي عليهم طيالسة زرق
على وسهم ويسير في تمام الارض اربعين يوما وتنطوي الارض تحت قدميه واراد ان يدخل مكة فتضرب
الملايكة وجهه وظهره وتمنعه عن دخولها وكذا يمنع عن المدينة وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن
مريم وبيده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين وبين يهود وتكون الغلبة
للمسلمين حتى ان الحجر والشجر يخبر المومن بان خلفه كافر ليقتله **وفي رواية** لا يبقى شجر ولا حايط
يتوارى به اليهود الا قال يا مومن اقتل هذا الا الغرقد فانه من شجرهم **وفي رواية** ولا
يبقى شي مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود لا حجر ولا شجر ولا حايط الا انطق الله ذلك الشي فقال
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فيقال اقتله الا الغرقد فانها من شجر اليهود لا ينطق وبينما هم كذلك
اذ جا الخبر بان الحبشة قد خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة من ياتي بالخبر فيقبل ان
ياتي الخبر يقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي **وفي ربيع الابرار**
بلغنا ان عيسى ابن مريم عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السما الى المدينة فيسقطها حتى ياتي
امر الله **وفيه ايضا روى ابو هريرة** عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى ابن مريم من
السما فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر
وعمر فانهما يحشران بين نبيين وبعد ذلك يخرج ياجوج وماجوج وتاويل وفادبس ومنسك يغلبون
الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب منكدرين كانهما ثوران اسودان مقطوعا النور ويقعان
الى وسط السما ثم يرجعان ويغربان فيغلب ياجوج وماجوج ويتحصن المسلمون في المساجد فيميت
الله ياجوج كما سبق فاخبر المسلمون بموتهم ولا يصدقون حتى يروهم باعينهم فيرسل الله الطير حتى تطرحهم
حيث يشا ثم يرسل الله ريحا طيبة حمرا من قبل اليمن فتقبض روح كل مسلم بقيسبه ولا يبقى احد فيمضي
على ذلك ماية سنة او اربعين سنة ثم تقوم الساعة **وفي خبر اخر عن حذيفة
ابن اليمان** ان اول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض
وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار ان يلقح احد رمكته ويركب فلوها **وقال بعضهم** اشراط
الساعة عشرة قد مضى خمس منها وهي خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان واللزام
والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وقال تعالى ان
عذابها كان غراما اي لزاما وبقي خمس وهي خروج ياجوج وماجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض وهو اخرها وهي رواية عبد الله بن

مسعود كذا في الينابيع وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال الكلام في بنا الكعبة فلنرجع
اليه **روى** انه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر من قريش
فاشتروا خشبها كاملا وكلموا رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرومي **وفي سيرة
مغلطاي** ان باقوم النجار القبطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام
من طرفا الغابة وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه مينا وقيل صباح وقيل باقول
وقيل ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناها اذ قالوا اللهم لو بنينا
بيت ربنا وقدم الينا باقوم معهم فامروا بالحجارة تجمع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
ابن خمس وثلثين سنة كما جزم به ابن اسحق وغير واحد من العلما وقيل ابن خمس وعشرين سنة
كما جزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون ازارهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها فعفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال
ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال لما اصابني الا في تعري فما رايت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عورة رواه البخاري **وفي سيرة ابن هشام** قال ان قريشا تجزات
الكعبة واقترعوا عليها وكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبايل قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم
ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني
اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي **وفي سيرة ابن
هشام** ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال لهم الوليد بن المغيرة انا ابداكم في هدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم
من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا
ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضي الله بما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته
غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلام
فوصلوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا **وفي رواية** لما بلغوا الاساس الذي
رفع ابراهيم واسمعيل عليهما السلام القواعد من البيت فابصروا الحجارة كانها الابل الخلف لا يطيق
الحجر منها ثلثون رجلا قد تشبك بعضها ببعض فادخل الوليد بن المغيرة عتلة بين حجرين فانفلقت
منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عابدان بن مخزوم فقفزت من يده حتى عادت مكانها وطارت
من تحتها برقة كادت ان تخطف الابصار ورجفت مكة باسرها **وفي رواية ادخل
الوليد بن المغيرة** عتلة بين حجرين ليقطع بها احدهم فلما تحرك الحجر رجفت مكة باسرها
فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا الى ما تحت ذلك **وفي سيرة ابن هشام** قال
ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود
فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورة الشمس والقمر وحففتها بسبعة

املاك

املاك حنفا لا تزول حتى يزول اخشاها مبارك لاهلها في الما واللبن **وقال ابن
اسحق** وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاثة
سبل لا يحلها اول من اهلها ثم قلت بهم النفقة فلم يبلغ عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمع
رايهم على ان ينقصوا من قواعد ابراهيم ويحجرون ما يقدرون عليه من بنا البيت ويتركوا بقيته
في الحجر عليه جدار يطوف الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من
شق الحجر وتركوا من ورايه من فنا البيت سبعة اذرع او ستة وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا
ايديهم في بنايها قال رفعوا بابها من الارض حتى لا يدخلها السيول ولا يرقى لا بسلم ولا يدخلها الا
من ارادوا وان كرهوا احدا دفعوه ففعلوا ذلك ويقال الذي قال لهم ذلك ابو حذيفة بن المغيرة
قال ابن اسحق ثم ان قبايل قريش جمعت الحجارة لبنايها كل قبيلة على حدة فبنوا بها
من حجر وساف من خشب بين الحجارة فكان الخشب سبعة عشر مدماكا والحجارة ستة عشر مدماكا وجعلوا
طولها في السما ثماني عشر ذراعا **وفي سيرة ابن هشام** كانت الكعبة على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ثماني عشر ذراعا فلما بلغوا موضع الركن الاسود اختصمت قريش في ان اي القبايل
يلي رفعه وكثر الكلام فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا فاقتضى الحال بينهم ان يحكموا
اول من يطلع هذا السخ **وفي المنتقى** ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة
يكون هو الذي يضعه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين قد رضينا
بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب
وفي سيرة ابن هشام قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه
فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده ثم بني عليه انتهى فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد
به الحجر الاسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يبني
معنا في البيت الا منا ثم بني حتى انتهى الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ستة دعايم
في صفين في كل صف ثلث دعايم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا درجة من خشب
في بطنها في الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعايمها وجعلوا
في دعايمها صور الانبيا والملايكة والشجر **ولما كان يوم الفتح** امر النبي صلى
الله عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا
ما كان في البيت من حلية ومال وجعلوه عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوا عند المقام حتى فرغوا من
بنا البيت وردوا ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنايها
جرات يمانية **وفي سيرة ابن هشام** وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول
من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بني الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد ان هدمها كلها
وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ تحصن في المسجد

صنعه

الحرام اول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن نمير السكونى فى اوايل سنة اربع وستين من الهجرة
بامر يزيد بن معوية كما سيجى فى الموطن الثانى فى سنة ولادة عبد الله بن الزبير **روى** ان اول
حجر منها لما وقع على الكعبة سمع لها انين كانين المريض آه آه ومما اصابها مع ذلك من الحريق بسبب النار
التى اوقدها بعض اصحاب الزبير فى خيمة له فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة
والساج الذى جعل فى سافات جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها لتنقض من
اعلاها الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها **ولما زال الحصار عن ابن الزبير**
لادبار الحصين بن نمير من مكة بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معوية راى ابن الزبير ان يهدم الكعبة
ويبنيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد
الله بن عباس ولما اجمع على هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منى واقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب
بسبب هدمها وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة فهدمها رجاء ان يكون فيهم الذى اخبر النبى صلى الله عليه
وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف
من جمادى الاخرة سنة اربع وستين **وفى رواية** لما امر ابن الزبير بهدمها ما اجترا على ذلك احد
فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمى احجارها فلما راوا انه لا يصيبه شى
اجترؤا فصعدوا وهدموا حتى بلغوا الاساس الاول فقال لهم زيدوا فقالوا قد راينا صخورا اعمو امثال
الابل الخلف قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت
اساس ابراهيم عليه السلام كاسنمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا اهووا من نار تلقاهم
فقال ما لكم قالوا لسنا نستطيع ان نزيد راينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطا يرون ان ذلك
الصخر من بناء ادم عليه السلام **وفى العرايس** هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى سواها بالارض
وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود فى صندوق عنده وقفل
عليه وكان قد تصدع وانكسر بثلث من الحريق الذى قد اصاب الكعبة فانشظت منه شظية كانت عند بعض آل
شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية فى اعلاه بين موضعها فى اعلا الركن فلما
بلغ البناء موضع الركن حمل ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد وجبير بن شيبة ان جعلا
الركن فى ثوب وخرج به وهو يصلى بالناس فى صلاة الظهر فى يوم شديد الحر لئلا يعلم بذلك فبنا فسوا فى
وضعه فيه ففعلا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه **وفى تاريخ**
الازرقى وكان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت
وتقلقلت حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض **فلما اعتمر هرون الرشيد** وجاور
فى سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التى هى بينها وبين الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها ومن تحتها
ثم افرغ فيها الفضة كذا فى شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقى وغربى يدخل من الشرقى ويخرج من الغربى وبنا
على قواعد ابراهيم عليه السلام وادخل فيها ما نقصته قريش من الحجر وزاد فى طولها فى السماء تسعة اذرع اخرى
فصار ارتفاعها سبعا وعشرين ذراعا ولم يزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنايها خلقها من داخلها
ومن خارجها ومن اعلاها الى اسفلها بالمسك والعنبر **وفى ايضاح المناسك** ان ابن الزبير

حلو حول الكعبة كله **وعن عايشة رضى الله عنها** لان اطيب الكعبة احب الى من ان اهدى
لها ذهبا وفضة وكساها القباطى والديباج وقال من كانت لى عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم
فمن قدر على ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدره وخرج ماشيا
وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة
منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه فى ذلك ونحر ابن الزبير مائة بدنة **واما بنا**
الحجاج بن يوسف الثقفى فما روى انه بناها بامر عبد الملك بن مروان حين ارسله
الى حرب عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعين وولى الحجاز من
قبل عبد الملك بن مروان كذا فى العرايس وسيجى فى الفصل الثانى من الموطن الاول وان الحجاج بعد ما حاصر
ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد فى الكعبة ما ليس منها واحدث
فيها بابا اخر واستاذن فى رد ذلك على ما كانت عليه فى الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربى
ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبنا ما هو فى الكعبة الجدار الذى من جهة الحجر
بسكون الجيم والباب الغربى المسدود فى ظهر الكعبة عند الركن اليمانى وما تحت عتبة الباب الشرقى
وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره الازرقى وترك بقية الكعبة على بنا ابن الزبير وكان ذلك فى سنة
اربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كذا فى شفاء الغرام **وفى العرايس**
فنقض الحجاج بنا الكعبة الذى بناه ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها الى بنايها الاول بمشهد من بنا
قريش فهى اليوم على ما بناها الحجاج **وفى البحر العميق** اعلم ان الكعبة بنيت سبع مرات
الاولى بنا الملئكة وادم على الخلاف الثانية بنا ابراهيم الثالثة بنا العمالقة الرابعة بنا جرهم
الخامسة بنا قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام وقد حضر النبى صلى الله عليه وسلم هذا البنا السادسة
بنا عبد الله بن الزبير السابعة بنا الحجاج بن يوسف الثقفى وهو الذى من ناحية حجر اسمعيل عليه
السلام الذى هو موجود اليوم **وفى شفاء الغرام** لا شك ان الكعبة المعظمة بنيت مرارا
وقد اختلف فى عدد بنايها ويتحصل من مجموع ما قيل فيه انها بنيت عشر مرات منها بنا الملئكة ومنها بنا
ادم ومنها بنا اولاده ومنها بنا ابراهيم ومنها بنا العمالقة ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصى بن كلاب
ومنها بنا قريش ومنها بنا ابن الزبير ومنها بنا الحجاج ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجانى
ان عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصى وقبل بنا قريش ولم ار ذلك لغيره واخشى
ان يكون وهما والله اعلم **وفى تشويق الساجد** ان الحجاج هدم الكعبة وبناها ولم يغير
طولها فى السما ونقص طولها فى الارض مما يلى الحجر منها ستة اذرع وفى رواية سبعة اذرع تركها فى الحجر وبناها
على اساس قريش فالدرجة التى فى بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم من عمل الحجاج قال واستمرت
الكعبة الى يومنا هذا على بنا الحجاج وستبقى على هذا البنا الى ان تخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد
فى الحديث **وفى خبر اخر** تجى الحبشة وتخربونها خرابا لا تعمر بعد ابدا وهم الذين يستخرجون
كنزه اخرجه الحاكم فى مستدركه **وفى المستدرك ايضا** ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ليحج البيت وليعتمر بعد خروج ياجوج وماجوج قال العلما لا يغير هذا البنا ويروى ان

الخليفة هرون الرشيد وقيل ابو المهدى وقيل جده المنصور اراد ان يغير ما صنعه الحجاج في
الكعبة وان يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس وقال نشدتك الله
يا امير المومنين لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره او قال الا نقضه
فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفا الغرام **وذكر اهل التاريخ** ان عبد
الله ابا طاهر القرمطي وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط وهيجي
في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله ورد في مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامنه سنة سبع عشرة وثلثما
في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو واصحابه امورا منكرة منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس
فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربع عشرة
خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى
ومات واخذ استلام اهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة
من الجانب الغربي من جامع الكوفة ظنا منه ان الحجر الاسود ينتقل الى الكوفة ثم حمل الى بلاد هجر وبقي
عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام كذا قال المسيحي وقيل الا شهرا وقيل ثمانيا وعشر
سنة **وفي العرايس** قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام اوقع بالحجيج بمكة
فذهب به مع اسر من الحجاج الى البحرين وكان الامير بحكم التركي مدبر الخلافة ببغداد بذل للقرمطي
خمسين الف دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقيل ان المطيع لامر الله العباسي
اشتراه بثلثين الف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات
قبل خلافة المطيع في سنة اثنتين وثلثين وثلثماية على ما ذكر ابن الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر
باعه من المقتدر بثلثين الف دينار واعيد الى موضعه من البيت لخمس خلون من ذي الحجة سنة تسع
وثلثين وثلثماية وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة بقايه عند القرامطة يضع الناس فيه
ايديهم للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاث يوم النحر سنة تسع وثلثين
وثلثماية على ما ذكره المسيحي **روي** انه لما اخذ القرمطي هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد اتفق على
قعود اعجف فسمن تحته وزاد جسمه الى مكة **وذكر المسيحي** ان الذي وافي به بمكة سنبر
ابن الحسن القرمطي وان سنبر لما صار بفنا الكعبة ومعه امير مكة اظهر من سفط وعليه قضبان من فضة
وقد علت من طوله ومن عرضه تضبط شقوقا حدثت عليه بعد القلاعة واحضر معه جصا ليشد به فوضع
سنبر الحجر بيده وشد الصانع بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشية الله تعالى ونظر
الى الحجر فتنافسوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر الاسود الى موضعه قبل حضور الناس
لزيارة الكعبة يوم النحر ويجي في خلافة المقتدر بالله واما ما صنعه الحجبة بالحجر الاسود بعد اثر القرمطي
له فذكر المسيحي ان في سنة اربعين وثلثماية قلع الحجبة الحجر الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في
الكعبة خوفا عليه واحبوا ان يجعلوا له طوقا من فضة واحكامه **ونقل المسيحي عن محمد
ابن نافع الخزاعي** ان مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة الاف وسبعماية
وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الان لان داود بن

عيسى الحسني امير مكة اخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسماية على
ما ذكره ابو شامة وغيره ولم اتحقق ان الحجر الاسود قلع من موضعه بعد القرامطة له
الى يومنا هذا غير ان بعض الفقها المصريين اخبرني ان الحجر الاسود قلع من موضعه سنة احدى
وثمانين وسبعماية واما ما اصاب الحجر الاسود بعد فتنة القرامطة له من بعض الملاحدة له
منهم فذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن في سنة ثلاث عشرة واربعماية يوم النفر
الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر من تلك
الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل
الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك
وحشوا الشقوق وطلوها بطلا من ذلك **وذكر ابن الاثير** هذه الحادثة في
اخبار سنة اربع عشرة واربعماية **ثم بعث الوليد بن عبد الملك** الى واليه
على مكة خالد بن عبد الله القشيري بستة وثلثين الف دينار فضرب منها على باب الكعبة
صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في بطنها وعلى الاركان التي في جوفها فكل
ما على الميزاب والاركان من الذهب فهو من عمل الوليد وهو اول من ذهب البيت في الاسلام
واما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقي كذلك الى ان رق وتفرق فرفع
ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فارسل الى سالم الجراح عامله على مكة بثمانية عشر الف
دينار ليضرب بها صفايح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفايح وزاد عليه الثمانية عشر
الف دينار فضرب الصفايح التي عليه اليوم وحلقة الباب والعتبة كله من عمل امير المومنين المعتصم
ابن الرشيد فالذي على الباب من الذهب ثلثة وثلثون الف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك
الرخام الابيض والاحمر في بطنها موزرا به جدرانها وفروشها بالرخام فجميع ما في الكعبة من
الرخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من فرشها بالرخام وازر به جدرانها وهو اول
من زخرف المساجد **قال الازرقي** قال ابن جريج كان تبع اول من كسا
البيت كسوة كاملة اري في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان يكسوها فكساها الوصايل
وهي ثياب مخططة يمانية كذا في الصحاح **وفي الوفا** اسم تبع الذي كسا الكعبة اسعد
وفي شفا الغرام كسيت البيت في الجاهلية والاسلام
بالملا والوصايل والعصب انواعا من الكسي منها الخصف والقباطي والملا والوصايل والعصب كساها كلها تبع الحميري
وكان مومنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا يمانية وكساها ابو بكر
وعمر وعثمان قباطي من مصر وكساها معوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى
الازرقي وكانت تكسى يوم عاشورا ثم صار معوية يكسوها في السنة مرتين ثم كان المامون يكسوها
ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض
يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الابيض ابتداه المامون سنة ستة ومايتين حين قالوا الديبا
الاحمر يتخرق قبل الكسوة الثانية فسال عن احسن ما تكون الكعبة فيه فقيل الديباج الابيض ن

وكان عبد الله بن الزبير يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة
برطلين واجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة واجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من
بيت المال **وفي تشويق الساجد** اما ذرع الكعبة الشريفة وذرع ما بين الاركان
وغيرها فاعلم ان الذراع اربع وعشرون اصبعا مضمومة سوى الابهام بعدد حروف لا اله الا الله
محمد رسول الله والاصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعرات من شعر البغل وذرع الكعبة
الشريفة اليوم ارتفاعها الى السما سبعة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن الاسود الى
الركن العراقي ثلثة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان
وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي الى الركن اليماني اربعة وعشرون ذراعا وشبر والشبر
اثنا عشر اصبعا ومن الركن اليماني الى الركن الاسود احد وعشرون ذراعا وشبر **وفي
ايضاح النووي** الكعبة طولها في السما سبعة وعشرون ذراعا واما طولها في
الارض وهو ما بين الركن الاسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام فخمسة
وعشرون ذراعا وبين الشامي والغربي احد وعشرون ذراعا **قال العبد
الضعيف** مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري غفر الله لهما انا لما ذرعت بين
اركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال سنه احدى وثلثين وتسعمايه وجدت بعضها مخالفا
لما في التشويق والايضاح فوجدت بين الركن الاسود والعراقي اربعة وعشرين ذراعا ونصف
ذراع مخالفا لما في الكتابين معا وبين العراقي والغربي احد وعشرون ذراعا موافقا لما في الايضاح
وبين الغربي واليماني خمسة وعشرين ذراعا موافقا لما في الايضاح ايضا وبين اليماني والاسود
احد وعشرون ذراعا وسبع اصابع مخالفا لما في الكتابين **وفي تشويق الساجد**
وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان احدهما فوق الاخر وفيها ثلاث اعمدة مصطفة على
طولها كلها من خشب الساج وعرض الباب اربعة اذرع وارتفاع الباب وطوله في السما ستة اذرع
وعشرة اصابع والباب في الجدار الشرقي والباب من خشب الساج مضبب بصفايح من فضة وعرض
سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا في خمسة عشر ذراعا والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض
الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود اربعة اذرع وارتفاع الحجر الاسود من الارض ثلثة اذرع الا
سبع اصابع وعرض القدر الذي يرى منه شبر واربع اصابع مضمومة **قال الحسين بن
محمد** انا وجدت عرض الملتزم اربعة اذرع وست اصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من الارض
اربعة اذرع وثلث اصابع وعرض المستجار وهو ما بين الركن اليماني الى الباب المسدود في ظهر الكعبة
محاذيا مقابلا للملتزم اربعة اذرع وخمس اصابع ويسمى ذلك الموضع مستجارا من الذنوب وعرض الباب
المسدود ثلثة اذرع ونصف ذراع **وفي الايضاح** واما الحجر فهو محوط مدور على نصف
دايرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشامي وهو كله او بعضه من البيت تركته قريش حين بنت
البيت واخرجته عن بنا ابراهيم وصار له جدار قصير **روي عن عايشة رضي الله عنها**
انها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي في البيت ركعتين

فلما فتحت مكة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحطيم وقال صلي ههنا فان
الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت ولولا حدثان قومك بالجاهلية
لنقضت بنا الكعبة واظهرت قواعد الخليل وادخلت الحطيم في البيت والصقت العتبة الى الارض
وجعلت له بابين شرقيا وغربيا ولين عشت الى قابل لافعلن ذلك ولم يعش ولم يتفرغ لذلك الخلفا
الراشدون حتى كان زمن عبد الله بن الزبير وكان سمع الحديث من عايشة رضي الله عنها ففعل ذلك
واظهر قواعد الخليل بمحضر من الناس وادخل الحطيم في البيت فلما قتل كره الحجاج ان يكون بنا البيت على
ما فعله ابن الزبير فنقض بنا الكعبة واعاده على ما كان في الجاهلية كذا في شرح الوقاية **قال
الازرقي في تاريخ مكة** الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وارضه مفروشة برخام
وهو مستو بالشاذروان الذي تحت ازار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة الذي تحت الميزاب الى جدار
الحجر سبعة عشر ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وعرض جداره من داخله في السما ذراع
واربع عشرة اصبعا وذرعه مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشرون اصبعا وذرعه من خارجه مما يلي
الركن الشامي ذراع وستة عشر اصبعا وطوله من وسطه في السما ذراعان وثلث اصابع وعرض الجدار
ذراعان الا اصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثمان وثلثون ذراعا ومن خارجه اربعون ذراعا وست
اصابع وطول الشاذروان في السما ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع وذرع طوقه واحدة حول الكعبة
والحجر مايه ذراع وثلثة وعشرون ذراعا واثنا عشر اصبعا انتهى وما ذرعته يخالف لبعض هذا
ايضا وسيجي **واما الشاذروان** فهو الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة عليها البنا المسنم
القصير المرخم من جوانبها الثلثة الشرقي والغربي واليماني وبعض حجارة الباب الشرقي لا بنا عليه وهو
شاذروان ايضا واما الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة الذي يلي الحجر فليس بشاذروان لان موضعها من
الكعبة بلا ريب كذا في شفا الغرام **قال العبد الضعيف حسين بن محمد
الديار بكري** انا ذرعت فوجدت طول الشاذروان في السما في بعض المواضع ذراعا وست
اصابع وفي بعضها ذراعا واربع اصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين اصبعا وفي بعضها ثماني عشرة
اصبعا والشاذروان ليس من الكعبة عند الايمة الحنفية بل هو عارض ملصق باصل الجدار لاحكامه ومن
البيت عند الايمة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض الاساس خارجا من الجدار خاليا عن البناء
الطويل فان قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلث اصابع من وجه الارض نقصوا عرض الجدار عن الاساس
واما خبر عمارة الحجر فروي ان المنصور العباسي لما حج دعا زياد بن
عبد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى يصير جدار الحجر بالرخام
فدعا زياد بالعمال فعملوا على السراج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان
ذلك في سنة احدى واربعين ومايه ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومايه قد جدد رخامه
برخام حسن قال صاحب شفا الغرام لم يذكر الازرقي في السنة التي امر فيها المنصور بعمل رخامه **قال
العبد الضعيف** مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفا الله عنه وعن اسلافه لما
ذرعت وجدت عرض الحجر من تحت ازار الكعبة المحاذي لجدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبع عشرة اصبعا وما

بين بابي الحجر عشرين ذراعا وتسع عشرة اصبعا وعرض كل من بابي الحجر خمسة اذرع واربع عشرة اصبعا ووجدت جدار ارتفاع الحجر من الارض ذراعين وثمان اصابع وعرض جدار الحجر ذراعين واحدى وعشرين اصبعا ووجدت ذرع تدوير جدار الحجر من داخله اربعة وثلثين ذراعا وسبع عشرة اصبعا ومن خارجه اربعة واربعين ذراعا واربع اصابع فذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعته مائة وسبعة واربعون ذراعا وثلث اصابع **وفي شفاء الغرام** من فضائل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعين نبيا عن عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاوا حجاجا فقبضوا هنالك **عن محمد بن اسباط عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر **وفي العمدة** في الحديث ما من نبي هرب من قومه الا هرب بمكة فيعبد الله فيها الى ان مات ذكره الازرقي خبر يقتضي ان يكون في الحطيم تسعين نبيا **قال مقاتل** في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم وقبر ابراهيم وقبر اسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس **عن ابن اسحق** قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل لما توفي اسمعيل دفن في الحجر مع امه وزعموا انها فيه دفنت حين ماتت **قال المسعودي** قبض اسمعيل وله من العمر مائة وسبع وثلثون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي فيه الحجر الاسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المرخمة اللاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرقي ثمانية اشبار وسبع اصابع مضمومة **روى ان الفقيه اسمعيل الحضرمي** لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة فاجاب الشيخ محب الدين بان الحفرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام** الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على امته **قال القاضي عز الدين بن جماعة** في مناسكه الكبرى ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنبهوا عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا بالتلبية على من امر بعمل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لانه يحتمل ان يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم ينقل كذا في البحر العميق **واما مقام ابراهيم** فقال عز الدين بن جماعة وحررت لما كنت بمكة سنة ثلث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع بالذراع في زماننا بمصر في القماش واعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من ذراع القماش والمقام يومئذ في صندوق من حديد وعرض الشباك عن يمين المصلى ويسار خمسة اذرع وثمن ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الى قراطين وخلف الشباك والمصلى وهو محوز بعمودين من حجارة وحجرين من جانبي المصلى وطول المصلى خمسة اذرع وسدس ذراع من صندوق الشباك الذي داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره

انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وقيل تسعة وعشرون ذراعا وذرع بير زمزم من اعلاها الى سفلها اعني عمقها سبع وستون ذراعا وعرض راس البير اربعة اذرع ومن الكعبة الى بير زمزم ثلث وستون ذراعا وما بين المقام الى بير زمزم ثلث وثلثون ذراعا وما بين المقام الى بير زمزم احدى وعشرون ذراعا **واما عرض البلاط المفروش** في المطاف فمن صوب المشرق وباب السلام من شباك مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقابلا له اربع واربعون قدما ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جدار الحجر مقابلا له ثمان واربعون قدما ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمسة وستون قدما وهو ابعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنبلي من طرف المقام الى شاذروان التي تحت الحجر الاسود سبع واربعون قدما **واما مقامات الايمة الاربعة** ومصلاهم **فمقام الشافعي** من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم **واما مقام الحنفي** فمن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة اهل المدينة **واما مقام الحنبلي** فمن جهة الجنوب والى قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربعة المذكورة كلها وراء المطاف وخلف بير زمزم قبة الفراشين والشموع وخلف قبة اخرى وهي سقاية العباس **واما المسجد الحرام** فكان فناء حول الكعبة للطائفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وانما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وادخلها فيه ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه وكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها ايضا وبنى المسجد والاروقة فكان عثمان رضي الله عنه اول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها دار الازرقي واشترى ذلك البعض بسبعة الاف دينار وادخلها فيه ثم عمره بعد عبد الملك ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره عمارة حسنة **ثم ان الوليد بن عبد الملك** وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه عمد الرخام **ثم زاد المهدي** بعده مرتين احدهما بعد سنة ستين ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فاحب ان تكون في الوسط فاشترى الدور وهدمها ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح **وفي البحر العميق** حج المهدي امير المؤمنين سنة ستين ومائة وامر باساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى انقلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة وجعلت اساطين **وفي البحر العميق عن ابي هريرة** انا نجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى

السعي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال والمهدي وضع المسجد على المسعى

وعن عطاء بن ابي رباح المسجد الحرام الحرم كله واما طول المسجد الحرام وهو من باب بني شيبة المشهور بباب السلام الى باب العمرة في الجدار الغربي فاربعمائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مايتان وثمانون خطوة واما عرضه وهو من باب بني مخزوم المشهور بباب الصفا في الجدار الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصلي له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثماية ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مايتان وست خطوات وفي غيره ثلثماية ذراع وعشرة اذرع والله اعلم

ذكر عدد ابواب المسجد الحرام

في البحر العميق عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بتقديم التا على السين تنفتح على ثمانية وثلثين مدخلا في جدرانه الاربع اما ابوابه في جداره الشرقي فاربعة الاول باب بني شيبة ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية عند اهل مكة وفيه ثلاث مداخل قال الازرقي وهو الذي كان يدخل منه الخلفا الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنايز وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان الثالث باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسعى من خارج وفيه ثلاث مداخل وسماه صاحب النهاية وابن الحاج باب الجنايز لعله كان يصلى عليها فيه الرابع باب علي رضي الله عنه وفيه ثلاث مداخل واما ابوابه في جداره الجنوبي فسبعة الاول باب بني عايذ ويقال له اليوم باب بازان وفيه مدخلان الثاني باب بني سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية الحناطين الثالث باب بني مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمس مداخل الرابع باب اجياد الصغير وفيه مدخلان الخامس باب المجاهدين وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من ابواب بني مخزوم وكذا باب اجياد الصغير كما ذكره الازرقي فيهما السادس باب مدرسة الشريف عجلان بن رميثة وفيه مدخلان ويقال له باب بني تميم وسماه صاحب النهاية باب العلافين السابع باب ام هاني بنت ابي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ويقال لهذا الباب باب الملاعبة ويقال له باب الفرج على ما وجد بخط الاقشهري وسماه صاحب النهاية باب ابي جهل واما ابوابه في جداره الغربي فثلاثة الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي اجياد الكبير سمي باب الحزورة باسم امة لرجل يقال له وكيع بن مسلمة وكان اليه امر البيت فبني فيه ضرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة كذا في شفا الغرام ويجي في ذكر ظهور زمزم وعامة اهل مكة يسمونه باب عزورة بالعين وانما هي بالحا المهملة وفيه مدخلان قال الازرقي ويقال له باب حكيم بن حزام وبني الزبير بن العوام والغالب عليه باب الحزامية الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق احدهما كبير واما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر ابو عبيد

البكري ان ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب وهو خياط كان عنده على ما قيل سعد الدين الاسفرايني في كتاب زبدة الاعمال فقال ابراهيم الاصبهاني وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون ساير الابواب والله اعلم قال الازرقي ويقال له باب الخياطين الثالث باب بني سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد واما ابوابه في جداره الشمالي فخمسة الاول باب سدة الوهوط ويقال له باب عمرو بن العاص وهو مدخل واحد صغير الثاني باب دار العجلة وهو مدخل واحد صغير الثالث باب دار الندوة وهو مدخل واحد الرابع باب زيادة دار الندوة وقال الازرقي وهو باب دار شيبة بن عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلان الخامس باب الدريبة وهو مدخل واحد صغير كذا ذكره في البحر العميق والله اعلم

ذكر عدد الاساطين

التي في المسجد الحرام في البحر العميق الاساطين التي حول المسجد الحرام غير ما في الزيادتين اربعماية اسطوانة وتسع وستون اسطوانة بتقديم التا على السين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربعة ثلاث صفوف واما عدد الاساطين زيادة باب ابراهيم فتسع وعشرون اسطوانة واما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانة واما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فثلاث وثلثون اسطوانة منها اسطوانتان من حجارة وهما اللتان تليان مقام ابراهيم من جانبيه والباقي وهي احدى وثلثون اسطوانة من صفر والله تعالى اعلم

واما منائر المسجد الحرام

فست اربع منها في زواياه الاربع وواحدة في زيادة باب دار الندوة وواحدة في مدرسة قايتباي بجدار المسجد واما الفضيلة فاعلم ان العلما اختلفوا في ان مكة حرسها الله افضل ام المدينة فعند ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله ان مكة افضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك رحمه الله المدينة افضل من مكة واما المجاورة بمكة فقد اختلف علما الدين في ذلك فذهب ابو حنيفة وبعض من اصحاب الشافعي من المحتاطين في دين الله من ارباب القلوب الى ان المقام بها مكروه لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وقد روي ان عمر رضي الله عنه هم ان يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس الناس هذا البيت فتزول هيبته من صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطايف وحواليه لان اذنب خمسين سبعين ذنبا بركبة احب ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وركبة موضع بين مكة والطايف وفي ربيع الابرار

بقرب الطايف كثير العشب والما **وقال ابن مسعود رضى الله عنه** ما من بلد
يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلى هذه الاية والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سوآ العاكف
فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اى ومن يرد الميل عن الحق بمجرد النية والارادة
والالحاد الميل والبا فيه زايدة كما فى قوله تعالى تنبت بالدهن وقال ان السيات تتضاعف كما تتضاعف
الحسنات فيه لان البا للمصاحبة وليست بزايدة وقال ابو يوسف ومحمد وجماعة من اصحاب الشافعى
وغيرهم من العلما انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتى للطايفين والعاكفين مطلقا ولقوله
صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة تنفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد الا من صبر على حرها ولاوايها
وشدتها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة **ولما ورد فى الاحاديث** ان المقام فى مكة
سعادته والخروج منها شقاوة ثم بعض العلما من المحتاطين فى الدين يكرهون ايضا المنع من الاقامة
والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل ان المجاورة تنفى حق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم
والحرمة والحاصل ان من لم يقدر على الوفا بحقه كما يجب فترك المقام والمجاورة له افضل لما فيه من
وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام
بها على وجه يتمكن من الوفا بحقه وحرمته وتعظيمه على وجه تبقى تلك الحرمة فى عينه كما دخل فيها فيهات
هيهات فذلك الفوز الكبير والفضل الكثير الذى لا يوازيه شى كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلامه
عليه النظر الى الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن نظر الى البيت من غير طواف ولا صلاة تطوعا فذلك عند الله تعالى افضل من عبادة سنة صيام
نهارها وقيام لياليها **وعن ابن عباس** قال لا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نظر الى بعض
بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة **وقال صلى الله عليه وسلم**
صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة فى المسجد
الحرام افضل من ماية الف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها فى جماعة فان صلاته بالفى الف صلاة
وخمسماية الف صلاة وصلاة الرجل فى المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بماية الف صلاة فاذا صلاها فى
جماعة فصلاته بالفى الف صلاة وخمسماية الف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة ماية الف صلاة
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته
بصلاة وصلاته فى المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته فى مسجدى بخمسين الف صلاة وصلاة
فى المسجد الحرام بماية الف صلاة رواه ابن ماجة ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة ايمانا واحتسابا
بالله ورسوله وتعظيم القبلة كان له مثل اجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين فى سبيل الله
وان الله عز وجل ينظر الى خلقه فى كل يوم ثلثماية وستين نظرة فاول من ينظر اليه منهم اهل حرمه
وامنه فمن رآه طايفا غفر له ومن رآه قايما غفر له ومن رآه جالسا مستقبل الكعبة غفر له فتقول
الملايكة الهنا وسيدنا ما بقى الا النايمون فيقول احفظوهم بهم فهم جيران بيتى الا وان اهل مكة اهل
الله وجيران بيته وحملة القران هم اهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر فى شهر
رمضان عمرة فكانما حج معى **وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

عمرة فى رمضان تقضى حجة او حجة معى رواه وهذا لفظ مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه
وقال النساى من طاف سبعا فهو كعدل رقبة **عن ابى هريرة** ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيات وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم
وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه كخايض الما برجليه رواه ابن ماجة **عن ابن عباس**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذى وفى رسالة الحسن البصرى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل البيت دخل فى رحمة الله وفى حرم الله وفى امن الله ومن خرج خرج مغفورا له **وعن**
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج من
سيئة مغفورا له رواه البيهقى وغيره اوردها فى البحر العميق **وعن عبيد الله بن عمير** ان
ابن عمر كان يزاحم الناس على الركنين فقلت يا ابا عبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما ما رايت احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قال ان افعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا **وفى رواية النساى** حط الخطيئة وسمعته يقول من
طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله
بها خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذى **وعن ابن عباس** ان النبى صلى الله عليه وسلم
الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذى
وفى ربيع الابرار عن وهب بن الورد كنت ليلة فى الحجر اصلى فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار
الى الله اشكو واليك يا جبريل ما القى من الطايفين حولى من تفكههم بالحديث ولغوهم لين لم ينتهوا لانتفضن
انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذى قطع منه **وقال ابو عقال** طفت مع انس
ابن مالك فى مطر فلما قضينا الطواف اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا انس ايتنفوا العمل فقد
غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه فى مطر اخرجه ابن ماجة **عن ابى**
هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعنى الركن اليمانى فمن قال اللهم انى
اسالك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا امين **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من فاوضه يعنى الركن
الاسود فانما يفاوض يد الرحمن رواه ابن ماجه **وعن عايشة رضى الله عنها** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر ان يعتق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه
ليدنو ثم يباهى الملايكة فيقول ما اراد هولا رواه مسلم والنساى زاد النساى وامة يعنى عبدا وامة **عن**
ابن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة
فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فانى اخذ للمظلوم منه قال اى رب ان شيت اعطيت المظلوم من
الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال قال

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر و عمر رضي الله عنهما بابي وامي
ان هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس
لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعاي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوا على راسه ويدعوا
بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه ابن ماجة **وفي ربيع الابرار** من محمد بن قيس
ابن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة امنا روي ان حجة غير مقبولة
خير من الدنيا وما فيها ويقال الذي لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه والذي يقبل الله منه فقد
فاز **قال مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري** فالطمع في
احراز هذه الفضايل جرذيلي الى المجاورة بها مع اعترافي باني غير موف بحقها كما ينبغي **هذا**
فلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام وفي الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل قام ابراهيم
عليه السلام بين الرملة وايليا بموضع يعرف بوادي السبع وهو شاب لا مال له واقام فيه حتى كثر
ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعه من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا
بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسومونه بذلك فقال لم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو
فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم
صدقتم جيت وكنت شابا فردوا علي شبابي وخذوا اما شيتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود
الغنم جاؤا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسلبوه الرجوع الى موضعه
فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسالوه ان
يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير
ظهر الماحتى يكون عينا معينا طاهرا كما كان واشربوا ولا تغترفها امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت
على البير ظهر الما فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة واتت امراة حايض فغاص ماوها ورحل ابراهيم
عليه السلام ونزل اللجون فاقام بها ما شا الله ثم اوحى الله اليه ان انزل ممرى فرحل ونزل عليه جبريل وميكايل
بممرى وهما يريدان قوم لوط فخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه فلم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي
يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شانه ما قص الله عز
وجل في كتابه فمضى ابراهيم معهم الى قرب من ديار لوط فقالوا له اقعد ههنا فقعد وسمع صوت الديك في
السما فقال هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابراهيم
عليه السلام ثم رجع ابراهيم قال اهل السير اول من شاب من بني ادم ابراهيم عليه السلام ولما راى
الشيب في لحيته قال يا رب ما هذا اجيب بانه وقار قال رب زدني وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي
بيض القار وسماه الوقار **وفي كتاب المغازي** لابن قتيبة لما ولد اسحق من
سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا العجوز والعجوز تبنيا لقيطا ولم يكونوا يصدقون ان يولد
لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحق شبيهة بابراهيم بحيث لما التحى لم يفرق بين الاب والابن
فجعل الله الشيب علامة لابراهيم يمتاز عن اسحق **وفي شفا الغرام والعرايس**
عاشت سارة مائة وسبعا وعشرين سنة وقال في العرايس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من

ارض كنعان في حبرون فدفنت بمزرعة اشتراها ابراهيم وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة
ودفنت في الحجر قيل عاش ابراهيم بعد سارة خمسين سنة **وفي الانس الجليل** عن كعب
الاحبار اول من دفن في حبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه ورجا
ان يجد بقرب ممرى موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه جرى فقال له ابراهيم
بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال عفرون قد ابحتك ادفن حيث شيت من ارضي قال اني
لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال
له ابيعكها باربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك واراد بذلك التشديد
عليه كيلا يجد فيرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة
الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم
فقال له من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم عليه السلام سارة ودفنها في
المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابراهيم عليه
السلام مائتي سنة وعليه اكثر العلما وقيل مائة وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة وخمسا
وسبعين سنة كذا في الحقايق والله اعلم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال اهل السير لما اراد الله قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك
الموت في صورة شيخ هرم فاطعمه فجعل الشيخ اللقمة ليضعها في فيه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها
فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل الطعام بطنه يخرج من دبره وكان
ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ
ما لك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم عليه السلام
انا بيني وبينك سنتين فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فوقعت الكراهة في نفس ابراهيم فقال
اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت فقبض روحه كذا روي عن كعب الاحبار
وحكي غير ذلك **وفي الحدايق عن وهب بن منبه** قال له ملك الموت يا خليل
الله على اي حال تحب ان اقبض روحك فقال اقبضني وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد وقيل مات
من الانبيا فجاة ثلثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام **عن عايشة رضي الله عنها**
وابن مسعود رضي الله عنه موت الفجاة راحة للمومن واخذة غضب واسف للكافر كذا في نجم الوهاج ولما
توفي ابراهيم عليه السلام دفنه اسحق بحذا سارة من جهة الغرب ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت
فيها بازا سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن بحيال زوجته من جهة الغرب ثم توفي
يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة يعقوب فدفنت
بحياله من جهة الشرق بازا كل نبي امراته فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة
مفتوحا وكل من مات منا دفناه لها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص **وفي رواية** احد

اولاد يعقوب بك واطم العيص لطمة سقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في
المغارة وحوطوا عليها وعلموا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة
هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل
من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة
ثم اظهر الله الاسلام بعد ذلك ثم ملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابراهيم عليه
السلام قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل مسجدها يقال انه قبر
العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم **وعن وهب
ابن منبه** انه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر زجر عن جهول امله
يموت من جا اجله ولم تغني عنه حيله. واقطع النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري الارض التي بها
بلد ابراهيم عليه السلام وما حوله من الاراضي وكتب له ذلك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بخطه وقد وجد في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثه وفيها اثر الكتابة
ومعها ورقة مكتوبة بخط امير المومنين المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه
من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بخطه نسخته كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما
فيهن بطية بت بيتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم لمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافه
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم **وفي غربل الخفا** اسلم تميم الداري سنة
تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع قرية ابراهيم عليه السلام
وهي حبرون باسرها لتميم الداري قبل ان يفتح الله على المسلمين بالشام وكتب له بذلك كتابا وجا الى ابي
بكر واجاز له كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا جا الى عمر فاجاز له بعد الفتوح ما اجاز له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتلك القرية الان تعرف بالخليل اسم نبيها عليه السلام وهي قبلي بيت المقدس مستديرة
حول المسجد من الجهات الاربع وبناوها محدث بعد بنا السور السليماني الذي هو المسجد بزمان طويل فان
المغارة في زمن ابراهيم عليه السلام كانت في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان ابراهيم مقيما بمرى في مخيمه
وهي بالقرب من بلد ابراهيم من جهة الشمال بها عين ما وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم عليه السلام
الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفة **روى** انه امر الجن فبنوه بغير باب ومخرج ولما تم السور امر الريح
فحذفته من فوق السور القته الى الخارج فبقي السور كذلك من غير مدخل الى ان نقبت الروم احجاره بالنار
والخل وجعلوا له بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك واول من اختط البنا حول السور رجل من الرامة سمي
ذو الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليماني
بيوتا للسكنى تبركا بقبور الانبيا عليهم السلام ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة
بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع الى راس جبل وهو مشرف على المسجد يسمى سلون وبعضها منخفض في واد هو

عزى

٦٩

عز في المسجد اما بنا السور السليماني فانه بنا عقب بنا بيت المقدس **واما بنا مدينة
ابراهيم عليه السلام** فانه بعد زمن عيسى عليه السلام ومن رفع عيسى الى السما الى اخر سنة
تسعماية وخمس وثلثين من الهجرة الف وخمسماية وثلث وثلثون سنة واما حدود بلد ابراهيم عليه السلام
المنسوبة اليه عرفا فمن جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب الشاورية وهي قرية منسوبة الى بني شاور
من امرا عرب جرم ومن جهة الشرق عين جدي من عمل بلد ابراهيم وبحر لوط وهذا الخط هو الفاصل بين عمل بلد
ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة الشمال على القدس يفصل بينهما قرية سيعير وما حاذاها ومن جهة الغرب
مما يلي الرملة وما يحاذيها قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جملة وقفه ومما يلي غزة وما يحاذيها قرية
سيمسم المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال الخليل واما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين
بيت المقدس فهي فرسخة من بريدين بينهما بيت لحم وهي قرية على نحو ربع بريد من القدس من جهة القبلة
وغالب سكان هذه القرية في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البنا فيها ثلثة محاريب مرتفعة احدها موجه
الى جهة القبلة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمود
من الصخر الاسفل الصلب غير السواري المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص في
غالب الاحوال بها الاحكام وهو من بنا هيلانة ام قسطنطين وفي داخلها مولد عيسى عليه السلام في مغارة بين
المحاريب الثلثة وللنصارى بها اعتنا اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال للراهبين المقيمين بالدير
المجاورين للكنيسة **واما قبر مريم عليها السلام** ففي بيت المقدس في كنيسة في
ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى
وهذه الكنيسة من بنا هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل ام يوسف عليه السلام الى جنب الطريق
في قبة موجه الى جهة صخرة بيت المقدس والله تعالى اعلم.

ذكر سنن ابراهيم عليه السلام

وفي الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتخفيف والتشديد **وفي العرايس** اختتن ابراهيم بقدوم في
موضع يقال له قدوم وهو ابن ماية وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة **وروى عنه**
صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته وجمعها اليه ومد قدامه وضرب قدومه بعود كان
معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل عليه السلام وهو ابن ثلث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن
سبعة ايام **وعن عكرمة** اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله
اليه انك كملت اياتك الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه بالفاس وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة
فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم عليه السلام اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة
وختن نفسه بالقدوم. **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا مسلمين ابراهيم
عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وقيل اول من ضرب بالسيف ادريس عليه السلام كما
مر وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول

النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته والله اعلم

ذكر اولاد ابراهيم عليه السلام

في معالم التنزيل لابراهيم عليه السلام ثمانية بنين اسمعيل سمي به لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزق سماه به وامه هاجر القبطية ام ولد واسحق وامه سارة حملت به ليلة خسف الله بقوم لوط وولدته وله تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والاوس ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل ومدين ومدان ويفشان وزمران وشبق وشرخ وهؤلاء الستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية **وفي الانس الجليل والعرايس** تزوجها ابراهيم عليه السلام بعد موت سارة ثم تزوج امراة اخرى من العرب اسمها حجور بنت اهيب فولدت له خمس بنين كيسان وسروح واميم ولوطا وباسن فكان جميع اولاد ابراهيم عليه السلام ثلثة عشر مع اسمعيل واسحق وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزله ارض الحجاز واسحق ارض الشام وفرق سائر اولاده في البلاد **وفي انوار التنزيل** وبنو ابراهيم عليه السلام كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر قال ابن عباس رضي الله عنهما ولد اسمعيل لابراهيم وهو ابن ماية واثنتي عشرة سنة **قال سعيد بن جبير** بشر ابراهيم باسحق وهو ابن ماية وسبع عشرة سنة وفي شفا الغرام ان اسمعيل اكبر من اسحق باربعة عشرة سنة وكذا ذكر السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل **وفي الانس الجليل** لما نبئ ابراهيم حتى بعث له اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم وقبائل اليمن والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه السلام **وفي معالم التنزيل** يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه ايضا قال ابن عباس رضي الله عنهما كل الانبيا من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل وادم وشيث وادريس واسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولما مضى من عمر اسحق ستون سنة ولد له عيص ويعقوب وهما توأمان اما عيص فهو ابو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا قوة ويحب القنص واما يعقوب فاعطي النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن امه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة هذا على تقدير كونه عربيا واما على تقدير كونه عجميا وهو الاصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كما مر في ادم **وفي عرايس الثعلبي** واما اسحق عليه السلام فانه نكح رفقة بنت سويل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد فلما ارادت ان تضع اقتتلا في بطنها واراد يعقوب يخرج قبل العيص فقال عيص والله لين خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي فلاقتلنها فتاخر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيصا لانه عصى وخرج قبل يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن فلما كبر الغلامان كان عيص احب الى ابيه ويعقوب احب الى امه وكان عيص

صاحب صيد

صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطعمني لحم صيد وادن مني ادعو لك بدعاء دعا لي به ابراهيم وكان عيص اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت امهما الكلام فاتت يعقوب وقالت له يا بني اذهب الى الغنم واذبح سخلة ثم اشوها وقدمها الى ابيك وقل يا ابتاه كل من الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت قال له من انت قال ابنك عيص فادع لي قال قدم طعامك فقدمه فاكل منه فقال ادن مني فدنا منه فدعا له بان يكون من ذريته الانبيا والملوك وقام يعقوب واتى عيص فقال يا ابتاه قد اتيتك بالصيد الذي اردت قال يا بني انه قد سبقك اخوك يعقوب فاشتد غيظه وقال لاقتلن يعقوب فقال له يا بني لا تحزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لادعو لك بها فدنا منه فدعا له بان يكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم احد قالوا وخافت ام يعقوب عليه من اخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن عنده فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلهذا سمي اسرائيل لانه سرى وقيل غير ذلك فاتى ليتزوج من بنات خاله ليان بن ناهد فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال ازوجك عليه قال لا ولكني اخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال صداقها ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطي ان تزوجني راحيل قال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفاه بشرطه وجه ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما اصبح يعقوب وجد غير ما شرط له فاتى خاله وهو في نادي قومه وقال له يا خال خدعتني وغررتني واستحللت عملي ودخلت على غير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي اتستحلني وانا خالك اردت ان تدخل على العار ابدا اتزوج ابنته الصغرى قبل الكبرى لكن اخدمني سبع سنين اخرى وانا ازوجك ابنتي الاخرى وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله نبيه موسى عليه السلام وانزلت عليه التوراة **وفي الكشاف** تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين اخرى فزوجه ابنته الاخرى وهي راحيل فولدت له ليا اربعة اسباط روبيل ويهودا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو المشكل وكان ليان دفع الى ابنته حين زوجهما بيعقوب جاريتين اسم احدهما زلفه والاخرى بلهه فوهبتا له الجاريتين فولدت كل واحدة منهما ثلثة اسباط فولدت زلفه دان ونفتالي وزبالون وولدت بلهه جادو ويشجر ودينه **وفي الكشاف وغيره** عير هذا وسمي فكان عدد بني يعقوب اثنى عشر ولدا وهم الاسباط سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من العجم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله ليان ومعه امراتان وجاريتان المذكورات الى منزل ابيه من فلسطين خوفا من اخيه عيص فلم ير منه الا خيرا الفه ونازله وتلطف له حتى نزل له وتحول الى السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده **قال ابن اسحق** تزوج عيص ابنة عمه نسيمة بنت اسمعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سماه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحق بعدما ولد له عيص ويعقوب ماية سنة وتوفي وله من العمر ماية سنة فدفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي

اشتراها ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن مسلم وكذلك العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابراهيم عليه السلام واما قبر يوسف عليه السلام فهو خارج المغارة في بطن الوادي والله اعلم

ذكر نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام

روى انه لما بلغ عمر يعقوب ثلثا وسبعين سنة ولد له من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف عليه السلام وكان في فراقه اربعين سنة او ثمانين سنة **قال الثعلبي** كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين وكان اهداب عينيه مثل قوادم النسور مستوي الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة في الانف بجنبه الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وكان اذا ابتسم راى النور في ضواحكه **وفي المدارك** كان فضل يوسف عليه السلام على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السما وكان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالو وجهه كما يتلالا نور الشمس وضوء القمر على الجدران وكان يشبه ادم يوم خلقه يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن من جده اسحق عليه السلام واسحق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حوا عليهم السلام **وفي الحديث** اعطي يوسف عليه السلام شطر الحسن **وفي رواية** قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين ساير الخلق الثلث **قال وهب بن منبه** الحسن عشرة اجزا تسعة منه ليوسف وواحد منه بين الناس ولما بلغ يوسف عليه السلام ثنتي عشرة سنة راى في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الحدادي وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وقيل سبع سنين كذا في لباب التاويل والكشاف والعرايس **روى جابر** ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي راها يوسف فقال جربان وكذا في كتاب الاعلام ولباب التاويل الطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين فقال اليهودي اي والله انها لاسماوها فاسلم كذا في الكشاف **واما اسما اولاد يعقوب عليه السلام** فهي روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وربالون ويشجر ودينه وام هولا السبعة ليا بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب وولد له من سريتين زلفة وبلهة اربعة بنين دان ونفتالي وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرما الى زمان موسى ونزول التورية كذا في العرايس وقد مر فعلى ما في الكشاف يكون جملة اولاد يعقوب ثلثة عشر لا ثنتي عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرايس فانه اثنا عشر كما مر **وفي انوار التنزيل** ذكر اولاد يعقوب هكذا روبين بالنون وشمعون ولاوا ويهوذا ويشوخون وزبولون ودونى ولفتوني وكودي واشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبر رؤياه وقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا فسالوا اباهم ان يرسله معهم ليرتعوا ويلعبوا فتعلل يعقوب بالخوف عليه اكل الذيب فالحوا وبالغوا حتى ارسله معهم فذهبوا به مجمعين على القايه في الجب اي البير واختلفوا في مكان الجب **قال وهب ومقاتل** هو في ارض

الازد على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفا يرد عليه اكثر المسافرين **وقال قتادة** هو بير بيت المقدس **وفي العرايس** كان ذلك الجب بين القدس وطبريه على قارعة الطريق وكان جبا وحشا مظلما ضيق الفم واسع السفل يهلك من طرح فيه وكان ماوه صالحا وكان الجب من حفر سام بن نوح ويسمى جب الاحيار قال ولما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهودا فلما ارادوا القاوه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البير فربطوا يديه الى عنقه بعد ان نزعوا عنه قميصه ليلطخوه في الدم فيحتالوا به على ابيهم ودلوه في البير فلما توسط البير قطعوا الحبل حتى يسقط ويموت فاخرج الله تعالى له على وجه الما صخرة مللمة كالعجين فسقط عليها كذا في العرايس **وفي رواية** كان في البير ما فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي **عن ابن عباس** كان يوسف يوم القي في الجب ابن سبع عشرة سنة قاله ابن السايب **وقال الحسن** ابن ثنتي عشرة سنة وقدم ومكث في الجب ثلثة ايام وكان اخوته يرعون حول البير وكان يهودا ياتيه بالطعام خفية **ويروى** ان ابراهيم حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل والبسه اياه روي انهم ذبحوا سخلة ولطخوا قميصه بدمها وذلك عنهم ان يمزقوه **وروى** ان يعقوب عليه السلام لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت كاليوم ذيبا احلم من ذيب اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه قال بل سولت لكم اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اعظما ارتكبتموه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجات سيارة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلثة ايام من القا يوسف عليه السلام في الجب فاخطاوا الطريق فهاموا فنزلوا قريبا من الجب في قفر بعيد من العمران وكان ما الجب ملحا فعذب حين القي فيه يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخزاعي من العرب العربا ولم يكن له ولد فسال يوسف عليه السلام ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثني عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة كذا في كتاب الاعلام فادلى دلوه ليملاها فتشبث يوسف بالدلو فنزعه فجا اخوة يوسف عليه السلام وقالوا هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه فباعوه بثمن بخس دراهم اي مبخوس ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا دراهم معدودة اشارة الى القلة وكانت عادتهم لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهي اربعون درهما **قال ابن عباس رضي الله عنه** كانت الدراهم المعدودة اربعين درهما كذا في لباب التاويل ويروى ان اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوثقوا منه لا يابق ولما ذهبوا به الى مصر اشتراه العزيز الذي كان على خزاين مصر واسمه قطفير واطفير **وفي لباب التاويل** قال ابن عباس رضي الله عنهما لما دخلوا مصر لقي قطفير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين ابيضين **وقال وهب بن منبه** قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا ووزنه حريرا وكان وزنه اربعماية رطل وكان عمره حينئذ ثلث عشرة سنة او سبع عشرة سنة فابتاعه قطفير بهذا الثمن انتهى والملك يومئذ ريان بن الوليد العلقمي يعني من اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح فامن بيوسف عليه السلام ومات في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى

وهو مصعب بن ريان وابنه وليد بن مصعب عاش اربعمائة سنة وبقي الى زمان موسى بدليل قوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والا
من قبيل خطاب الابناء باحوال الاباء وفي كتاب الاعلام كل من ولي القبط ومصر فهو فرعون
قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته ابو مرة واخوه قابوس بن مصعب هو الذي
كان بعد الريان ولما هلك فرعون قومه في اليم ملكت مصر امراة يقال لها دلوكه ولها فيها اثار عجيبة
وكان فرعون موسى احمر قصيرا ازرق كان اشقى ثمود عاقر ناقة صالح قدار بن سالف كان كذلك وفي
لباب التفسير كان لفرعون اربع عجايب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار
ولحيته اطول منه بشبر وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا
انحدر يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الانعم
ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طاغيا عاتيا ادعى الالوهية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملا ما علمت
لكم من اله غيري وفي الكشاف كان بين اليومين اربعون سنة وكان له وزير يقال
له هامان فقال له او قد لي يا هامان على الطين واطبخ الاجر فقيل انه اول من اتخذ الاجر وبنى به
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني موسى من
الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها غيري وانه رسوله وفي معالم التنزيل قال
اهل التفسير لما امر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بناء
سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى
ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق واراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى
فرعون فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان
فرعون يصعد على البراذين قيل كانت تقصر يدا البراذين حتى يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس
ذلك كامر قسمة من الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبريل مع غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلث
قطع فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في
الغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العمالقة والقبط ككسرى وقيصر والنجاشي
لملوك الفرس والروم والحبشة وفي المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس
الاكاسرة واسم فرعون قابوس وقيل كيكاوس وقيل حيتوا اي جديرا انتهى روي ان يوسف عليه السلام لما اشتراه
العزيز كان ابن سبع عشرة سنة وقال الذي اشتراه من مصر يعني قطفير من اهل مصر لامراته وكان اسمها
راعيل وقيل زليخا اكرمي مثواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود افرس الناس
ثلثة العزيز في يوسف حيث قال اكرمي مثواه الخ وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا ابت استاجره الخ
وابو بكر في عمر حيث استخلفه بعده كذا في لباب التاويل واقام يوسف في منزله في بيت امراته زليخا ثلث
عشرة سنة كامر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشقت يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي طلبت منه المواقعة وتمحلت لها من راد يرود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد
للتكثير او للمبالغة في ايثاق الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر او تهيأت لك هيت اسم فعل بني على

الفتح كاين واللام للتبيين اي لك اقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله ان الشان والحديث ربي وسيدي
ومالكي قطفير احسن مثواي ومقامي فلا اخونه في اهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطته وقصد
مخالطتها والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشيء امضاه ولم ينكل عنه وفي
انوار التنزيل المراد بهمه ميل الطبع ومنازعة الشهوة لسبق الغلمة لا الميل الاختياري وذلك مما لا
يدخل تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه بكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم
الاختياري والمراد بهمه مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله لولا ان راى برهان ربه في قبح الزنا وسوء
عاقبته ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابها
بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله معناه لولا اني خفت الله لقتلته
وفي الكشاف وقد فسر هم يوسف بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وبانه
حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك
واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا فاعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على
انملة وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كان ولد يعقوب اثني عشر ولدا الا يوسف
فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم به وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطاير كان
له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف بينهما ليس له عضد ولا معصم مكتوب فيها وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم راى
فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة
جبريل وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل راى تمثال العزيز قطفير
وقيل قامت المراة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي ان يرانا فقال يوسف استحيت ممن لا يسمع ولا يبصر
ولا استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه
واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف عليه السلام ادنى زلة
لنعيت عليه وذكرت توبته كما نعيت على ادم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون
وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسماه مخلصا انتهى واستبقا الباب ابتدرا اليه نفر منها يوسف
فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج اراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص
فلا يرد ان يقال كيف وحد الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب روى كعب انه لما هرب يوسف عليه
السلام جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت قميصه من دبر اجتذبته فانقد اي
انشق طولا حين هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه والفيا سيدها لدى الباب اي وجدا زوجها وبعلها وهو قطفير
لدى الباب تقول المراة لبعلها سيدي وانما لم يقل سيدهما لان ملك يوسف عليه السلام لم يصح فلم يكن سيدا
له على الحقيقة وقيل الفيا مقبلا يريد ان يدخل فرهبت نفسها وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن اي يحبس او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عم لها وروي انه كان في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وهم صغار
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال نسوة في المدينة مصر اي قال جماعة

من النساء وكن خمسا امراة الساقي وامراة الخباز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة
الحاجب امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز في الكشاف شغفها خرق حبه
شغاف قلبها حتى وصل الى الفواد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فلما
سمعت بمكرهن بغيبتهن وسوء مقالتهن وقولهن امراة العزيز عشقت عبدها الكنعاني وارسلت اليهن
دعتهن وقيل دعت اربعين امراة فيهن الخمس المذكورات واعتدت اعدت وهيأت لهن متكا تتكين عليه
من نمارق عن مجاهد متكا طعاما يحز حزا بعيرهمز وهو الاترج **وعن وهب** اترجا وموزا
وبطيخا واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن
جرحن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له الاية للتبيين نحو
قولك سقيا لك هذا . بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت امراة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن
الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره اي ما امر
به فحذف الجار الضمير للموصول وامري اياه اي موجب امري ومقتضاه على ان ما مصدرية ليسجنن وليكونا من
الصاغرين من الذليلين قلن له اطع مولاتك ولم يطعها فسجن بسببها سبع سنين على قول الجمهور ودخل معه
السجن فتيان عبدان للملك شرابيه وخبازه بتهمة السم في كتاب الاعلام اسم احدهما شرهم والاخر برهم
فتحا لما فقال **ل** الشرابي رأيت كاني في بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطفتها
وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال **ل** الخباز رأيت كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة
فاذا سباع الطير تنهش منها فقالا له نبئنا بتاويله فاول يوسف رؤيا الشرابي بانه يعود الى عمله ويسقي سيده
خمرا واول رؤيا الخباز بانه يقتل **روي** انه قال للاول ما رأيت من الكرمة هو الملك وحسن حالك عنده
واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضي في السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه من عملك اذكرني وصفني
عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة **وفي الحديث** رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا وقال للثاني ما رأيت من السلال الثلاث ثلاثة ايام
ثم تخرج وتقتل وكان امرهما كما قال ولما دنا فرج يوسف عليه السلام رأى ملك مصر ريان بن الوليد رؤيا عجيبا هائلة
رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها الملك
وقال يا ايها الملا افتوني في رؤياي فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا اضغاث احلام اي تخاليط منامات
باطلة وليس لنا بها علم ولما استفتى الملك في رؤياه واعضل على الملك تاويلها وعجزوا عنها تذكر الناجي بعد مدة
طويلة يوسف وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه فقال انا اخبركم بمن عنده تاويله فارسلوه فانطلق الى يوسف
وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان الى اخر ما رآه الملك فتاول يوسف
البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تاويل الرؤيا
بان العام الثامن يجي مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك بعد اربع عشرة سنة من وقت استفتاء الرؤيا فكان ابتداء بلاء
يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما رجع المستعبر الى الملك بخبر يوسف وتاويله الرؤيا قال ائتوني
به استخلصه لنفسي فجاء الرسول يخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث الملك اليه لباس

الملوك

الملوك فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار
فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة
الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره
واعوذ بعزتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم
بسبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك قال رأيت
بقرات فوصفهن واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي رآها الملك
وقال من حقك ان تجمع الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك ويجتمع لك الكنوز ما لم يجتمع
لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اي ولني خزائن ارضك
يعني مصر **وفي الحديث** رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه
اخر ذلك سنة روي ان الملك توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت
فقال له اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا من لباس
ابائي فاستوزره الريان وهو ابن ثلثين او ثلث وثلثين سنة قيل توفي جده اسحق حينئذ وعمره مائة وثمانون
سنة وكان ضريرا ودفن عند قبر ابيه واوتي يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين سنة **وفي
تفسير الحدادي** في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ابن عباس ولما بلغ ثماني عشرة سنة اتيناه
النبوة ولما استوزره دانت له الملوك وفوض اليه الامر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رايه ولا يعترض
عليه في كل ما راى وعزل قطفير بعد فزوجه الملك امراته زليخا فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما
طلبت فوجدها عذراء وكان العزيز عنينا فولدت ليوسف ولدين افرائيم ومنشا وولد لافرائيم نون ولنون
يوشع فتى موسى واقام يوسف العدل بمصر واحبته الرجال والنساء واسلم على يده الملك وكثير من الناس وباع
من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء ثم بالحلي والجواهر
في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم
باولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم
وكان لا يبيع لاحد من الممتارين اكثر من حمل بعير واصاب ارض كنعان نحو ما اصاب ارض مصر من الجهد فارسل
يعقوب بنيه ليمتاروا منها فجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لتبدل الزي ولانه كان
وراء حجاب ولطول المدة وهما اربعون سنة **روي** انه لما راهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني من انتم وما
شانكم قالوا نحن قوم رعاة اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا
معاذ الله نحن بنو اب واحد حزين لفقد ابن كان احبنا اليه وقد امسك اخاه من امه يستانس به فقال ائتوني
به ان صدقتم وقال من يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد
فيشهد قال فدعوا بعضكم عندي رهينة وائتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصدقكم
فاقترعوا عليه فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف فخلفوه عنده وجهزهم واعطى كل
واحد حمل بعير وقال ائتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سنراود عنه اباه اي سنخادعه عنه ونحتال حتى ننزعه
من يده فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا

اخانا نكتل وانا له لحافظون عن ان ينالهُ مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا وعهدا من الله بان تحلفوا لي بالله لتأتنني به الا
ان يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما اتوه موثقهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال
الله على ما نقول وكيل وقال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين **قال كعب**
لما قال فالله خير حافظا قال الله بعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما ووصاهم ان لا يدخلوا
من باب واحد بل يدخلوا من ابواب متفرقة الجمهور على انه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم
فالعين حق وجوده بان يحدث الله تعالى عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصانا فيه وخللا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجمل القدر
والرجل القبر وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف عليه السلام قالوا له هذا اخونا
قد جئنا به قال احسنتم واوى وضم اليه اخاه بنيامين فانزلهم واحسن مثواهم واضافهم واكرم نزلهم
ومقرهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف عليه
السلام حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله
وقال تحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب
ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تحزن بما كانوا يعملون
بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير لا تعلمهم بما علمتك **روي ان بنيامين**
عليه السلام قال ليوسف عليه السلام فانا لا افارقك قال قد علمت اغتمام والدي بي
فاذا حبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان انسبك الى ما لا يجمل قال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال
اني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي ردك بعد تسريحك معهم قال افعل فلما
جهزهم بجهازهم وهيا اسبابهم واوفى الكيل لهم جعل السقاية يعني مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل
كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا فكال بها لعزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة او ذهب فدسه
في رحل بنيامين عليه السلام **روي** انهم ارتحلوا وامهلهم يوسف عليه السلام حتى انطلقوا ثم امر بهم
فادركوا وحبسوا ثم نادى منادٍ ايتها العير وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعير اي تذهب وتجيء والمراد
اصحاب العير انكم لسارقون كناية عن سرقتهم اياه من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير قال المؤذنون وانا به زعيم اي يقول انا بحمل العير كفيل اؤديه الى من جاء به وارا
وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الارض
روي انهم حين دخلوا كانوا افواه رواحلهم مشدودة لئلا تتناول زرعا وطعاما لاحد من اهل السوق
وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه اي الصواع اي سرقته ان كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منها قالوا جزاء سرقته
اخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فبدا بتفتيش اوعيتهم قبل وعاء
بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا والله لا يترك حتى تنظر في رحله فانه
اطيب لنفسك وانفسنا ثم استخرج الصاع من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا

يوسف قيل دخل كنيسة فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل
دجاجة فاعطاها السائل وقيل كان منطقة لابراهيم عليه السلام يتوارثها الاكابر من ولده فورثها اسحق
ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف عليه السلام وهي عمته بعد وفاة امه وكانت
لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينتزعه منها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت ثيابه
وقالت قد فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها محزومة على يوسف فقالت
انه لي سلم افعل به ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلم في ايدي بني فلان اي اسير
وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤوسهم حياء واقبلوا عليه وقالوا
له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه فاسرها
يوسف في نفسه مقالتهم قد سرق اخ له من قبل وتغافل عنه كانه لم يسمعها **ولما اخذ بنيامين**
بعلة السرقة قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه وبدله وقال معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده فلما يئسوا من يوسف عليه السلام واجابته انفردوا عن الناس متناجين
في تدبير امرهم على اي صفة يذهبون وماذا يقولون لابيهم في شان اخيهم قال كبيرهم في السن وهو يهوذا
او في العقل وهو يهوذا او رئيسهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل
ما فرطتم وقصرتم في شان يوسف عليه السلام فلن ابرح ولن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف
اليه او يحكم الله لي في الخروج منها او بالموت او بقتالهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
وما شهدنا الا بما علمنا من سرقته وما كنا للغيب حافظين وما علمنا انه سيسرق حين اعطيناك المواثيق
واسال اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب عليه السلام
وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سولت لكم وسهلت
لكم انفسكم امرا اردتموه والا فمن ادرى ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا فتواكم وتعليمكم فصبر جميل
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وكبيرهم وتولى واعرض عنهم كراهة لما جاؤوا به وقال
يا اسفى على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء الاضافة وابيضت عيناه من الحزن
اي اذا كثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض كدر وقيل عمي بصره وقيل يدرك ادراكا
ضعيفا قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة او اربعين سنة كذا
في المدارك **وفي الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه سال
جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف عليه السلام قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر
قال اجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط **وفي الكشاف عن الحسن**
انه بكى على ولد او غيره فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ
به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنياح ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب
قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت **وروي** انه راى ملك الموت

فی منامه فسأله هل قبضت روح یوسف علیه السلام فقال لا والله هو حی فاطلبه وعلمه هذا الدعا
یاذا المعروف الدایم الذی لا ینقطع معروفه ابدا ولا یحصیه غیره فرج عنی فقال یا بنی اذهبوا فتحسسوا
من یوسف واخیه ولا تیأسوا من روح الله ای لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابیهم راجعین الی مصر
فلما دخلوا علی یوسف قالوا یا ایها العزیز مسنا واهلنا الضر ای الهزال من شدة الجوع وجینا ببضاعة مزجاة
حقیرة یدفعها کل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قیل کانت دراهم زیوفا لا تؤخذ الا بوضیعة وقیل کانت
صوفا وسمنا فاوف لنا الکیل وتصدق علینا ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا الیه وطلبوا
ان یتصدق علیهم ارفضت عیناه ولم یتمالک ان عرفهم نفسه حیث قال هل علمتم ما فعلتم بیوسف
واخیه اذ انتم جاهلون وقیل ادوا کتاب یعقوب اسرائیل الله بن اسحق ذبیح الله بن ابراهیم خلیل الله
الی عزیز مصر اما بعد فانا اهل بیت موکل بنا البلا اما جدی فشدت یداه ورجلاه ورمی به فی النار
لیحرق فنجاه الله وجعلت له النار بردا وسلاما واما ابی فوضع السکین فی قفاه لیقتل ففداه الله واما
انا فکان لی ابن وکان احب اولادی فذهب به اخوته الی البریة ثم اتوا بقمیصه ملطخا بالدم وقالوا قد اکله
الذیب فذهبت عیناه من بکای علیه ثم کان لی ابن وکان اخاه من امه وکنت اتسلی به فذهبوا به ثم
رجعوا وقالوا انه سرق وانا اهل بیت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علی والا ادعو علیک
دعوة تدرک السابع من ولدک والسلام فلما قرا یوسف الکتاب لم یتمالک صبره وعیل صبره فقال لهم
هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه **وروی** انه لما قرا الکتاب بکی وکتب الجواب اصبر کما صبروا تظفر
کما ظفروا **وفی روایة** مکتوب یعقوب باحضر مما ذکر کتب بسم الله الرحمن الرحیم من یعقوب اسرائیل
الله بن اسحق ذبیح الله بن ابراهیم خلیل الله الی العزیز ریان اما بعد فانا اهل بیت مولع بنا البلا اما
جدی ابراهیم خلیل الله ابتلی بالنار فانجاه الله واما ابی اسحق ابتلی بالذبح ففداه الله واما انا فکان لی
قرة عین من اولادی ابتلیت بفراقه حتی عمیت وکان له اخ کلما هاج بی شوقه ضممته الی صدری والآن
محبوس عندک بعلة السرقة واعلم انی لا اکون سارقا ولا الد سارقا فان تفضلت برده فلک فی ذلک
الاجر والثواب یوم الحساب وکتب یوسف فی جوابه اطول مما ذکره قیل کان باملا جبریل کتب
بسم الله الرحمن الرحیم کتابی هذا الی یعقوب اسرائیل الله بن ذبیح الله بن خلیل الله من العزیز ریان اما
بعد فقد وصل الی کتابه بما وصف من حال ابائه وابتلائه بفراق اولاده فوقفت علیه فعلیه بالصبر
الجمیل اما جدک ابراهیم ابتلی بالنار صبر فظفر واما ابوک اسحق ابتلی بالذبح صبر فظفر وانت ابن الصابرین
فاصبر کما صبروا تظفر کما ظفروا والسلام علی من اتبع الهدی ومعنی فعلتم باخیه یوسف تعریضهم اياه للغم بافراده
عن اخیه لابیه وامه وایذایهم اياه بانواع الاذی قال الاخوة یوسف انک لانت یوسف قال انا یوسف وهذا
اخی قد من الله علینا بالالفة بعد الفرقة قالوا تالله لقد آثرک الله علینا ای اختاره وفضلک علینا بالعلم
والتقوی والصبر والحسن وان کنا لخاطئین قال لا تثریب علیکم الیوم یغفر الله لکم وهو ارحم الراحمین
روی ان اخوة یوسف لما عرفوه ارسلوا الیه انک تدعونا الی طعامک بکرة وعشیا ونحن
نستحی منک لما فرطنا فیک فقال یوسف ان اهل مصر وان ملکت فیهم فانهم ینظرون الی بالعین الاولی
ویقولون سبحان من بلغ عبدا بیع بعشرین درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بکم حیث علم الناس انی من حفدة

ابراهیم

ابراهیم اذهبوا بقمیصی هذا قیل هو القمیص المتوارث الذی کان فی تعویذ یوسف وکان من الجنة امره
جبریل علیه السلام الی ابیه فان فیه ریح الجنة لا یقع علی مبتلی ولا سقیم الا عوفی قاله فالقوه علی وجه
ابی یأت بصیرا او یأتی الی وهو بصیر قال یهودا انا احمل قمیص الشفا کما ذهبت بقمیص الجفا قیل هو القمیص
المتوارث الذی کان فی تعویذ یوسف وکان من الجنة امر جبریل ان یرسله الی ابیه فحمله وهو حاف حاسر من
مصر الی کنعان وبینهما ثمانین فرسخا وقال لهم یوسف ایتونی باهلکم اجمعین لیتمتعوا باثار ملکی کما اغتموا باخبار
هلکی ولما فصلت العیر وخرجت من عریش مصر قال ابوهم وهو فی کنعان لولده ولد ولده ومن حوله من قومه انی
لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون ای وجد الله ریح القمیص حتی اقبل من مسیرة ثمانیة ایام فلما ان جاء البشیر وهو
یهودا القی القمیص علی وجهه فارتد بصیرا **روی ان یعقوب علیه السلام** سال
البشیر کیف یوسف فقال هو ملک مصر قال ما اصنع بالملک علی ای دین ترکته قال علی دین الاسلام قال
الآن تمت النعمة ثم ان یوسف وجه الی ابیه جهازا ومایتی راحلة لیتجهز هو ومن معه فلما بلغ قریبا من مصر
خرج یوسف والملک فی اربعة الاف من الجند والعظا واهل مصر باجمعهم فتلقوا یعقوب علیه السلام وهو
یمشی ویتوکأ علی یهودا فلما دخلوا علی یوسف وذلک قبل دخولهم مصر حین استقبلهم نزل بهم فی مضرب وقصر
کان له ثمة فدخلوا علیه آوی الیه ابویه ای ضم الیه واعتنقهما قیل کانت امه باقیة وقیل ماتت امه
وتزوج خالته والخالة ام کما ان العم اب **روی** انه لما لقیه یعقوب قال السلام علیک یا مذهب
الاحزان قال له یوسف بعد رد السلام یا ابت بکیت علی حتی ذهب بصرک الم تعلم ان القیمة تجمعنا فقال
بلی ولکن خشیت ان یسلب دینک فیحال بینی وبینک **قیل ان یعقوب وولده**
دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بین رجل وامراة وخرجوا منها مع موسی ومقاتلتهم
ستمایة الف وخمسمایة وبضعة وسبعون رجلا سوی الذریة والهرمی وکانت الذریة الف الف ومایتی
الف ولما دخلوا مصر وجلس یوسف فی مجلسه مستویا علی سریره واجتمعوا الیه اکرم ابویه فرفعهما
علی السریر وخروا له سجدا یعنی الاخوة الاحد عشر والابوین **ذکر المفسرون**
ان الله احیا ام یوسف تحقیقا لرویاه والله علی کل شی قدیر وکانت السجدة عندهم جاریة مجری التحیة
والتکرمة کالقیام والمصافحة وتقبیل الیدین **قال الزجاج** سنة التعظیم فی
ذلک الوقت ان یسجد للمعظم وقیل کانت الانحنا دون تعفیر الجبهة وخرورهم سجدا یاباه وقیل خروا
لاجل یوسف سجدا لله شکرا وفیه ایضا نبوة واختلف فی استنبائهم وقال یوسف یا ابت هذا تاویل
رؤیای من قبل قد جعلها ربی حقا صادقة وکان بین الرویا وبین التاویل اربعون سنة وهو قول
ابن عباس واکثر المفسرین او ثمانون سنة هذا قول الحسن البصری وسبحی وقیل ست وثلثون وقیل
اثنان وعشرون **قال مجاهد** اخرج یوسف من عند یعقوب وهو ابن ست سنین
وجمع بینهما وهو ابن اربعین سنة وعن الحسن قال القی یوسف فی الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وکان
فی العبودیة ثمانین سنة وعاش بعد ذلک ثمانیة وعشرین سنة وتوفی وهو ابن مایة وعشرین سنة
کذا فی العرایس قالوا واقام یعقوب مع یوسف اربعا وعشرین سنة باغبط حال واهنا عیش واتم سرور
وقیل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة واوصی ان یحمله الی الشام ویدفنه فی الارض المقدسة عند

ابيه وجد فغعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت المقدس وخرج معه يوسف عليه
السلام وعظماء اهل مصر ووافق يوم موته موت اخيه عيص فدفنا في قبر واحد وكان عمرهما جميعا
مائة وسبعة واربعين سنة وكانا توامين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد وقبرا في قبر واحد
ثم عاد يوسف عليه السلام الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة كما مر قاله الثعلبي في العرايس
والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم امر يوسف عليه السلام طلبت نفسه الملك
الدايم فتمنى الموت **فما تمناه نبي قبله ولا بعده** فقال رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرايل وعرفهم بحضور اجله وكانوا ثمانين رجلا فقالوا
له يا نبي الله انا نحب ان تعلمنا ما يؤول اليه امرنا بعدك وحلت من بين اظهرنا في امر ديننا وملتنا قال
لهم يوسف عليه السلام ان اموركم لم تزل مستقيمة على ما انتم عليه من امر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار
من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويغلبكم ويذبح ابناءكم ويستحيي نساءكم ويسومونكم سوء العذاب وتمتد
ايامه اياما مديدة ثم يخرج من بني اسرايل من ولد اخي لاوي رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر
ادم اللون فينجيكم الله تعالى به من ايدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرايل يسمي ولده عمران رجا
ان يكون ذلك النبي منه قالوا وكان ليوسف عليه السلام ديك قد عمر خمسماية سنة فقال لهم يوسف
يستقيم امركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصرخ مدة ولايته حتى اذا انقضت
ايامه واذن بمولد هذا النبي صرخ كما كان يصرخ اولا فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض
قال فلم يزالوا على ما هم عليه الى ان سكت صراخ الديك فوجموا واكتأبوا واشتد ما ركان دينهم وطال
ما اعلمهم به يوسف من تولد الجبار وظهوره واعتزلوا الديك واجمين الى ان عاد الديك الى صراخه فاستبشروا
وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد اوصى قبل موته
لاخيه يهودا واستخلفه على بني اسرايل ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروح وريحان تخاصم فيه اهل
مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم على ان يعملوا له صندوقا
من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا سواء في الانتفاع
ببركته ففعلوا ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعد يوسف ولم يزل بنو اسرايل تحت ايديهم على
بقايا دين يوسف وابايه ولم يزل يوسف مدفونا في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعماية سنة
وحمله الى الشام حين خرج ببني اسرايل من مصر ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم
فلذلك ينقل اليهود موتاهم الى الشام كذا في عرايس الثعلبي وسبب استخراجه انه لما دنا هلاك فرعون
امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرايل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم السرج
حتى الصبح والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حين اصبحوا حتى طلعت الشمس وخرج
موسى عليه السلام في ستماية وعشرين الف مقاتل لا يعدون العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره عن
ابن مسعود كان اصحاب موسى ستماية الف وسبعون الفا **عن عمرو بن ميمون** قال كانوا استماية
الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر

وبين خروج بني اسرايل منها على ما قيل اربعماية سنة وست وثلثون سنة فلما ارادوا السير ضرب عليهم
التيه فلم يدرون اين يذهبون **وفي العرايس** لما خرجوا من مصر اظلمت عليهم الارض وتاهوا
وضلوا عن الطريق فسال موسى عليه السلام مشايخ بني اسرايل وعلماءهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام
لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم وفي العمدة اوصى ان لا يخرجوا
حتى ينقلوه معهم قالوا فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى عليه السلام ينادي
انشد الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين ينادي فلا
يسمعان صوته حتى سمعته عجوز يقال لها مريم بنت ماموسى فقالت ارايتك ان دللتك على قبره تعطيني كل ما
سالتك فابى عليها فقال حتى اسال ربي فامره الله باتيان سولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي
فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك
قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا ان يوخر عنه طلوع الفجر الى ان
يفرغ من امر يوسف عليه السلام فحفر موسى عليه السلام ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر
وحمله حتى دفنه في الشام فلما اخرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على ساقتهم
وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى يصيح الديك فوالله
ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرايل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف
وكان منهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى ساير الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في
سبعة الف وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة فسارت
بنو اسرايل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا
متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان
دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله
اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه فقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل
وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرايل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء
كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقالوا كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله عز وجل الى جبال الماء
ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك
قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من آل فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون
لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا
ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى عليه السلام وكان
فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدم
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى فرس
جبريل عليه السلام واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكاييل على فرس خلف القوم يسوقهم ويستحثهم
حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وهم ولم بالخروج فامر الله البحر

ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر
فارس **قال قتادة** بحرين وراء مصر يقال له اساف **وفي انوار التنزيل**
والدارك هو القلزم او النيل **وفي تفسير الحدادي** هذا البحر هو القلزم يسلك
الناس فيه من اليمن الى مصر وكان ذلك بمراى من بني اسرائيل ولما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه
قال بنوا اسرائيل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون في الساحل احمر قصيرا كانه ثور فرآه
بنوا اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا **وفي انوار التنزيل** قيل ان موسى
عليه السلام لبث في القبط ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى
ثلثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهرون كان اكبر من
موسى عليهما السلام بثلث سنين وكذا في الكشاف روي انه كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها
لولد اسرائيل اسحق الى ان زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام وهذا
وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه روي ان اسمعيل عليه السلام كان ابن تسع
وثلثين سنة حين توفي ابراهيم عليه السلام **وفي حيوة الحيوان** ان اول من ركب الخيل
اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل وحشيا كسائر الوحوش وكذلك قال نبينا صلى الله
عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وتزوج اسمعيل في حياة ابراهيم رعلة بنت عمرو
فولدت له اثنا عشر ابنا او عشرة وكان اكبرهم نابت **وفي المنتقى** كان احدهم قيذر **وفي
العرايس** قال العلماء لما كبر اسمعيل عليه السلام وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها
السيدة بنت مضاض الجرهمية وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاء زوجك قد اصلحت عتبة بابك
وقد رضيها بذلك فولدت لاسمعيل اثني عشر ولدا فمنهم نابت وقيذار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها
اسمعيل عليه السلام وهي له بنت الحارث بن عمرو الجرهمي **روي** ان الله بعث اسمعيل عليه السلام
الى عمارب من اليمن وحضرموت فدعاهم الى الاسلام خمسين سنة فامن له قليل منهم وكان عمره مائة
وسبعة وثلثين سنة ولما حضرته الوفاة وصى الى اخيه اسحق ان يزوج ابنته نسيمة للعيص ففعل وتوفي
بمكة ودفن في الحجر مع امه هاجر وهاجر فسيدلون الالف بالهاء كما قالوا اهراق الماء واراق الماء وغيره
من ارض مصر **قال ابن لهيعة** ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية
كانت امام ام الفرما من مصر وام ابراهيم عليه السلام مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس من حصن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام وكان قيذر قد اعطي سبع خصال الباس
والشدة والصراع والرمي والقنص والفروسية واتيان النساء وكان صاحب صفيرتين يخرج كل يوم الى
قنصه وكان يسمع من قنصه طيبة كانت او طيرا لا تذبحني حتى تسمي الله ولا تاكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد
تزوج مائة امرأة من بنات اسحق عليهما السلام في سنة يظن ان المطهرات التي امر بنكاحهن من ولد اسحق طمعا
ان يولد له منهن ولدا ولم يحملن فرجع يوما من قنصه وقد عرته وحوش الجبال ونادته يا قيذر لو همت
بهذا النور الذي في وجهك اين تضعه ولما استودعته لكان افضل لك من فنائنا وقنصنا ما تقع اليه ابراهيم
عليه السلام وقد ان لك ان يخرج نور ابي القاسم صلى الله عليه وسلم من ظهرك فرجع قيذر الى اهله فزعا

مرعوبا فحلف بالله ابراهيم ان لا ياكل طيبا ولا يشرب باردا ولا ياتي انثى حتى ياتيه بيان ما سمع من الوحوش
فبينا هو قاعد مغموم اذ هبط عليه ملك من السماء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال يا قيذر
قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كان
لك ولد من غير نسل اسحق عليه السلام فلو قربت لاله ابراهيم عليه السلام قربانا بين لك التزويج فقام
قيذر فانطلق الى البقعة التي هبط فيها ام اسمعيل عليه السلام حين اريد ذبحه فقرب سبعمائة وقال
الهي ان كنت رازقي ولدا فتقبل قرباني وبين لي من اين اتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت نار من السماء في
سلسلة بيضاء فتحملها لما القربان الى السماء فلم يزل كذلك حتى نودي من ورائه ان يكفيك يا قيذر قد
استجيب دعاؤك وتقبل قربانك انطلق الى الشجرة الرغد فنم في اصلها وانتبه الى ما تؤمر في منامك
فانطلق قيذر فنام في اصلها فهتف به هاتف في منامه فقال له يا قيذر ان هذا النور الذي في
وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا لاجله وانه عز لي لا
ينبغي ان يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية وليكن اسمها الغاضرة فانتبه قيذر مسرورا ووجه
في شرق الارض وغربها من يطلبها له حتى وجدها الغاضرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن
يعرب بن قحطان الذي هو من نسل شيث فتزوجها قيذر فولد له منها **حمل** وكان ولادة حمل في
زمن يعقوب عليه السلام وانه قال اني لاجد في صحف جدي ابراهيم عليه السلام انه يجري نور هذا
الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل كذا في المنتقى ولما
ترعرع حمل اخذ قيذر بيده بعدما اخذ عليه العهد والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال
له يا قيذر ناولني ذلك لاسارك فتقدم اليه ليسار فقبض روحه من اذنه فخر ميتا فغضب ابنه حمل
وقال يا هذا قتلت ابي فقال له ملك الموت يا غلام انظر الى ابيك امیت هو فانكب لينظر الى ابيه فغاب
ملك الموت عن عينه فالتفت عن يمينه وشماله فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت وقيض له واحد من
اولاد بني اسرائيل فغسل اباه وكفنه وفي جبل ثبير دفنه وبقي حمل يتيما يكلاه الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج
امرأة من قومه يقال لها سعيدة فولد له منها بنت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسير بسيرة
حسنة يحب القنص ويتبع اثار ابيه فولد له **الهميسع** ولهميسع **ادد** وانما سمي ادد لانه كان
مديد الصوت وكان طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل عليه السلام ادد فضل
بالكتاب على اهل زمانه فولد له **عدنان** وقيل ولد لادد اد ولاد عدنان كذا في سيرة مغلطاي
وانما سمي عدنان لان اعين الجن والانس كانت اليه وارادوا قتله وقالوا لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك
الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل من يحفظه ولم تعلم ملته وكان فيه نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وفي الاكتفا** ومن عدنان تعرف القبايل من ولد اسمعيل فولد عدنان ابنين
معد بن عدنان وعك بن عدنان وفي غيره تزوج عدنان امرأة من قومه يقال لها الامينة
فولدت له معدا انتهى فصار عك في دار اليمن لان عكا تزوج في الاشعريين منهم واقام فيهم فصارت
الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنوا اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن

يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلما بالنسب ابو اليمن كلها واليه تجتمع نسبها والعرب كلها عندهم من ولد اسمعيل وقحطان قال ابن اسحق وجماعة ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل عليه السلام واسمعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر وفي الاكتفا ذكر الزبير بن ابي بكر ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخال الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياوه وردهم رسالاتهم امر ارميا بن حلقيا وكان فيما ذكر بني اسرائيل في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه من بلاده واخرجه معك الى الشام وتول امره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول اكثر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا فلما ادبر الامر رداه فوجع الى موضعه من تهامة بعدما رفع الله باسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية وهم ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاعة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بضم القاف وفتحها وفتح النون كذا ضبطه الحافظ عبد الكريم ونزار واياد واما قضاعة فينتسب الى حمير بن سبا ويروى انه واضع الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا علمه منا ما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسمعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقلية للشاطبي هو الخط الكوفي واستنبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم اخر نسب الى ابن البواب وعلى هذا استقرى الكتاب انتهى وانتسبت قضاعة الى ابن حمير بن مالك بن حمير حتى قال قايل منهم يفخر بذلك والله اعلم ۝

شعر

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر ۝ قضاعة بن مالك بن حمير ۝

النسب المعروف غير المنكر وانكر كثير من الناس منهم هذا واما قنص بن معد فهلك بقيتهم فيما زعموا وكان منهم النعمان بن المنذر ملك حمير وقد ذكر ايضا في بني معد الضحاك بن معد ذكر الزبير باسناد له الى مكحول قال اغار الضحاك على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوضا موسى عليه السلام وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا فسالوني ان ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا قال الزهري وحدثني علي بن المغيرة قال

لما بلغ بنو معد عشرين رجلا غاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشي فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتي في اخر الزمان واما نزار بن معد فلم تدر ملته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي نزارا بكسر النون من النذر وهو القليل لان معدا نظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت هذا القربان وانه نذر قليل فسمي نزارا وخرج اجمل اهل زمانه واكثرهم عقلا وفي الوفا يقال ان قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امراة يقال لها عبيدة فولدت مضر وكان مسلما على ملة ابراهيم عليه السلام وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلب ولم يكن يراه احد الا احبه يقال هو اول من سن الحدا للابل عبد له ضرب مضر يده ضربا وجيعا وقال يا يداه يا يداه فشرع يحدوا وكان حسن الحدا ۝ وفي الاكتفا ولد نزار بن معد اربعة بنين مضر وربيعة وانمارا واياد واليه دفع ابوه حجابة الكعبة فيما ذكره الزبير وامهم سودة بنت عك بن عدنان وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة اختها شقيقة ابنة عك بن عدنان وقد قيل ان ايادا شقيق لمضر امهما معا سودة فاما انمار فهو ابو بجيلة وخثعم وقد تيامنت بجيلة الا من كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى انمار بن نزار وجرير بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القايل

شعر

لولا جرير هلكت بجيلة ۝ نعم الفتى وبيست القبيلة ۝

وكذا تيامنت الدار ايضا وهم بنو قبل ابن انمار وانما خثعم جبل نحا لقوا عنده فسموا به وهم بالسراة على نسبهم الى انمار واذا كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب كانت خثعم مع اليمن على مضر ويروى ان نزار لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة لقبة كانت له حمرا من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطا وما اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان اشكل عليكم الامر واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا بعده واشكل امر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبيناهم في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هولا اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال له مضر رايته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود ۝

لانه كان يسرى فى المكان الملتف بنتنه ثم جاوزه الى مكان ارق منه واخبث **قال الافعى**
للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبره فرحب بهم وقال تحتاجون الى وانتم كما ارى فدعا لهم
بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود لولا انها نبتت على قبر وقال
ربيعة لم اركاليوم لحما اطيب لولا انه ربى بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان
الذى عجنته حايض وقال انمار لم اركاليوم اسرى لولا انه ليس لابيه الذى يدعى له وكان الافعى
وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر التى جيت بها ما قصتها
قال هى من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب منها وسال الراعى امر اللحم قال لحم
شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن فى الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التى عجنت العجين
فاخبرته انها كانت حايضا فاتى امه وسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان
يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم من يسالهم
عما قالوا **فقال مضر** انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت
ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم **وفى الاكتفا** قال مضر
لانه اصابنى عطش شديد وقيل لان الكرم اذا نبتت على قبور يكون انفعاله قليلا **وقال
ربيعة** انما علمنا انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم يكون شحمها فوق اللحم
الا لحم الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت على كلبة فاكتسب اللحم منها هذه
الخاصية **وفى الاكتفا** قال ربيعة لان لحم الكلب يعلوا شحمه وقيل لانى شممت منه
رايحة الكلب **وقال اياد** انما علمنا ان الملك ليس لابيه الذى يدعى اليه لانه صنع طعاما
ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك **وقال انمار** انما علمت ان الخبز
عجنته حايض لان الخبز اذا فت نفش فى الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال
قصوا على قصتكم فقصوا عليه ما وصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال
فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهى حمر فسميت مضر الحمرا وما اشبه الخبا الاسود من مال دابة وما
فهو لربيعة فصارت له الخيل وهى دهم فسمى ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه
بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال
مضر وربيعة هما الصريحان من ولد اسمعيل عليه السلام **روى ميمون بن مهران** عن
عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مسلمين وقال
صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قايلا يقول

شعر

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى ۰ لا من ربيعة اباى ولا مضرا ۰

فقال صلى الله عليه وسلم ابعد لك من الله ورسوله ومما يوثر من حكم مضر بن نزار ووصاياه
من يزرع شرا يحصد ندامة ۰ وخير الخير اعجله ۰ فاحملوا على انفسكم على مكروهها فيما اصلحكم ۰
واصرفوا عن هواها فيما افسدها ۰ وليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق ۰ وتزوج مضر خزيمة

فولدت له **الياس** بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وبفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجا
واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل **قال السهيلى** هذا اصح كذا فى المواهب
اللدنية واسم الياس حبيب كذا فى سيرة مغلطاى وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
سمى الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له فولد على الكبر واليأس فسماه **وفى حيوة الحيوان**
كان الياس مومنا وكان يسمع من صلبه تلبية النبى صلى الله عليه وسلم بالحج فيتعجب منه وعبارة
المنتقى وكان يسمع من ظهره احيانا دوى تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب
تعظم الياس بن مضر تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباهه وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته
ولا يقطع امر ولا يقضى بهم دونه **وفى الاكتفا** فولد مضر بن نزار اثنين الياس بن
مضر وعيلان بن مضر قال الزبير امهما الحنفا بنت اياد بن معد وقال ابن هشام
امهما جرهمية ولما ادرك الياس بن مضر انكر على بنى اسمعيل عليه السلام ما غيروا من سنن
ابايهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن ابايهم وهو اول
من اهدى البدن الى البيت او فى زمانه واول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت
فانهدم وكان اول من سقط عليه الياس او فى زمانه فوضعه فى زاوية البيت للناس ومن الناس
من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شا الله فتزوج الياس
ابن مضر امراة يقال لها لحنه **وفى حيوة الحيوان** خندف فولدت له **مدركة**
وكان اسمه عامرا قاله ابن اسحق ويقال عمرو وانما سمى مدركة لانه ادرك كل عز كان فى ابايه وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفى الاكتفا** فولد للياس بن مضر ثلثة نفر
مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها
ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قمعة عمير وانما حالت [illegible] وهم الى الذى ذكرنا
اولا عنهم فيما ذكروا ان ارنبا انفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هولاء ان يطلبوا الابل والارنب
فاما عمير فاطلع من المظلة ثم قمع فسمى قمعة وخرج عامر وعمرو فى اثار الابل وخرجت امهم ليلى تسعى
خلفهم فقال لها زوجها ان تخندفين اى تسعين فسميت خندف ومر عامر وعمرو بظبى فرماه عمرو
فقتله ويقال بل رمى الارنب التى انفرت الابل فقال له عامر اطبخ صيدك فانا اكفيك الابل
فطبخ عمرو فسمى طابخة وادرك الابل عامر فسمى مدركة واشتهر بنو خندف هولاء بامهم خندف للذى
سار من فعلهما فى الناس وكانت وفاة الياس يوم الخميس فولد مدركة بن الياس نفرا منهم
خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما امراة من قضاعة قيل هى سلمى بنت
سود ابن اسلم بن الحلف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا فى الاكتفا وقال فى غيره اسم ام خزيمة
قريمة وانما سمى خزيمة تصغير خزمة لانه خزم نور ابايه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبقى سنين لا يدرى كيف يتزوج حتى راى فى منامه ان تزوج برة بنت طابخة فتزوجها وكانت
يومئذ سيدة قومها فى الحسن والجمال فولدت له **كنانة وفى الاكتفا**
فولدت خزيمة بن مدركة كنانة واسدا واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة بنت سعد

ابن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن غيلان قرأته بخط احمد بن يحيى بن
جابر وام سابر بنيه بنت مر اخت تميم بن مر ابن اد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كنٍّ من قومه فتزوج كنانة ريحانة فولدت له **النضر**
ابن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنضارة وجهه
وجماله **وفي ذخاير العقبى** ام النضر بنت مر اخت تميم بن مر فهي مرية وثالثة عشر
من الجدات الامويات النبويات فتميم اخوال قريش لان قريشا من النضر تقرشت انتهى **وفي**
المنتقى وهو الذي اختاره الله بالبسط وسماه قريشا وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده
نضر فليس بقرشي **وفي انوار التنزيل** وقريش ولد النضر ابن كنانة منقول من تصغير
قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فسموا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلو
ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم وكذا عبارة المدارك بعينها الا ان فيها سموا بذلك لشدتهم ومنعتهم
تشبيها بها **وعن ابن عباس** وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال لدابة في البحر من
احسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا اتت عليه يقال لها القرش وانشد شعر الجمحي

شعر

وقريش هي التي تسكن البحر ۞ بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر ۞ على سائر البحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك ۞ منه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ۞ ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم في اخر الزمان نبي ۞ يكثر القتل فيهم والخموشا

وقيل من التقرش وهو الجمع والتكسب لانهم كانوا كاسبين بتجارتهم وضربهم في البلاد **وفي ذخاير**
العقبى وقريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحق **وفي المواهب**
اللدنية واسم فهر بن مالك قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني لا قرشي
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة اربعة نفر
النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة وعبد مناة بن كنانة فام النضر برة بنت مر ابن
اد بن طابخة بن الياس بن مضر وساير بنيه لامراة اخرى **قال ابن هشام** ام النضر
ومالك وملكان برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من ازد شنوءة شنوءة
لشنآن كان بينهم والشنآن البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي
ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي **وفي الاكتفا** فولد كنانة بن خزيمة جماعة منهم
النضر وبه كان يكنى ونضير ومالك وملكان وعمرو وعامر وامهم برة بنت مر خلف عليها كنانة
بعد ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها
فنهى الله عن ذلك ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ويقال ان برة هذه لما اهديت اولا الى
خزيمة بن مدركة قالت له اني رايت في المنام كاني ولدت غلامين من خلاف بينهما سابيا فبينا انا

انا تلمها اذا احدهما اسد يزور والاخر قمر ينير فاتى خزيمة كاهنة بتهامة فقص عليها الرويا فقالت
لئن صدقت روياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة ثم لتموتن عليها فيخلف عليها ابن
لك فتلد منه غلاما يكون لولده عدد وعدد وفروم مجد وعز الى اخر الابد ثم توفي خزيمة فخلف عليها
كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته واتى ابوه كنانة وهو نايم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل
والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يا رب فصار هذا كله في قريش **قال الشيخ**
تاج الدين عبد الباقي بن العماد اليمني في كتاب عرايب الشفا ولتذكر ههنا
فائدة جليلة وهي الذي عليه اكثر اهل السير ان كنانة خلف على برة بعد ابيه خزيمة على عادة
الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا مشكل لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح وما ولدت من سفاح اهل الجاهلية **وذكر السهيلي**
وغيره اعذارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف تحليل
ذلك قبل الاسلام وفايدة هذا الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم انه
ليس في اجداده سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القران الا ما سلف الا في هذه وفي الجمع بين
الاختين وما عدا ذلك فلا **وذكر الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر** في كتاب
له سماه كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا
وكانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر ابن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن
كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسميهما
وتقارب نسبهما قال هذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب قال ومعاذ الله
ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد
اخطا وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت في الاصلاب الزكية
الى الارحام الطاهرة قلت ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين اي من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا انتهى فعلى هذا التفسير لم تكن رويا
برة المذكورة سابقا من امارات في المنام كانها ولدت غلامين الى اخرها ثابتة صحيحة والنضر هو
جماع قريش في قول طايفة من اهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو قريش
فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي **وذكر الزبير**
ان هذا راي كل من ادرك من نساب قريش **وفي المنتقى** والنضر هو الذي راى في منامه
وهو نايم في الحجر شجرة خضراء اخرجت من ظهره ولها اغصان بعدد الاولين والاخرين وقد ارتفع بعض
اغصانها الى السماء وله نور في نور وقد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن ظهره ولما انتبه اتى الى
الكاهنة فاخبرها بذلك فقالت له لئن صدقت رؤياك لقد صرفت اليك العز وخصصت باسم
ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر بن كنانة هند ابنة عدوان بن عمرو بن قيس بن
غيلان فهي قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات الابويات فولدت له **مالكا** لانه

كان ملك العرب **وفي سيرة ابن هشام** فولدت للنضر بن كنانة رجلين مالك
ابن النضر ويخلد بن النضر فام مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان
ولا ادري هي ام يخلد ام لا **قال ابن هشام** والصلت بن النضر فيما قال
ابو عمرو المدني امهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان
وفي الاكتفا فولد النضر بن كنانة مالكا ويخلد والصلت انتهى فتزوج مالك
جدلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمي فهي جرهمية
وحادية عشر من الجدات النبويات فولدت له **فهرا** بن مالك وهو جماع قريش
عند الاكثر **قال الزبير** قد اجتمع النساب من قريش وغيرهم على ان قريشا
انما تفرقت عن فهر **وفي الاكتفا** ويقال ان قريشا هو اسمه الذي سمته
به امه ولقبته فهرا فتزوج سلمى بنت سعد بن هذيل فهي هذلية وعاشرة الجدات
النبويات فولدت له **غالبا** ومحاربا والحارث واسد واختهم جندله وامهم جميعا
ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدلج بن مرة عبد منا
ابن كنانة فهي كنانية وتاسعة الجدات النبويات فولدت له **لويا** بالهمزة
تصغير اللاي وهو الثور **وفي الاكتفا** فولدت غالب بن فهر لويا وتيما وهو
الادرم كان منقوص الذقن ويقال لقومه بني الادرم وامهما في قول ابن اسحق سلمى بنت
عمرو الخزاعي **وفي قول ابن الزبير** عاتكة بنت يخلد بن النضر قال
ابن هشام وقيس بن غالب وامه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لوي بن فهر سلمى بنت
محارب من فهر او فهر الخط في الاصل نتوهم فهي فهمية او فهرية وثامنة الجدات النبويات
فولدت له **كعبا** وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب اول من سماه الجمعة لاجتماع
قومه اليه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بانه من ولده ويامرهم باتباعه
والايمان وينشد في ذلك ابياتا منها قوله **شعر**

يا ليتني شاهد نجوا دعوته ۞ اذا قريش تبغي الحق خذلانا ۞

وفي الاكتفا فولد لوي بن كعبا وعامرا وسامة وعوفا وسعدا وخزيمة **وفي
سيرة ابن هشام** فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر
ابن قضاعة قال ابن هشام ويقال الحارث بن لوي وهو جشم بن الحارث في هزان بن
ربيعة وام بني لوي كلهم الا سامة بن لوي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر بن لوي
مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر ودخل بنو
خزيمة في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائذة وهي امراة من اليمن كانت ام بني عبيد بن خزيمة بن
لوي فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ايضا في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم ببنانة حاضنة كانت
لهم من بني القين من قضاعة وقيل بنت النمر بن قاسط بن ربيعة فنسبوا اليها **قال ابن
اسحق** واما سامة بن لوي فخرج الى عمان ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما

ابن غالب

شيء ففقاء سامة عين عامر فاخافه فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينا يسير على ناقته
اذ وضعت راسها ترتع فاخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة
فقتلته قال **واما عوف بن لوي** فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش
حتى اذا كان بارض من غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان ابطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه
ثعلبة بن سعد وهو اخوهم في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
فحبسه والتاطه واخاه وزوجه فانتسب بتلك المواخاة الى سعد بن ذبيان بن ثعلبة فيما يزعمون وهو
القايل **شعر**

احبس علي ابن لوي جملك ۞ تركك القوم ولا منزل لك ۞

واما كعب بن لوي وعامر فهما اهل الحرم وصريح ولد لوي وكان كعب منهما عظيم
القدر في العرب وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل
فيما ذكروا خمسماية سنة وستين سنة كذا في الاكتفا **وفي شواهد النبوة** بين موت كعب
ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم خمسماية وستين سنة فتزوج وحشية بنت شيبان بن محارب
من فهر فهي فهمية ايضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له **مرة وفي الاكتفا**
فولد كعب بن لوي مرة وهصيصا وعديا وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك
وقيل ان ام عدي وحده امراة من فهم وهي حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن
غيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة نعما بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهي
كنانية وسادسة الجدات النبويات الابويات فولدت له **كلابا** واسمه حكيم وقيل
عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت
العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون كما تسموا السباع **وسال
اعرابي** لم تسمون ابناءكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسما نحو مرزوق ورباح
فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة للاعدا وسهام في نحورهم
فاختاروا لهم هذه الاسما **وفي الاكتفا** مرة بن كعب كلابا وتيما ويقظة **قال
ابن اسحق** فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة
وام يقظة البارقية امراة من بارق الاسد من اليمن ويقال هي لام تيم ويقال تيم لهند بنت
سرير بن كلاب كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من ازد السراة فهي ازدية وخامسة
الجدات النبويات فولدت له **قصيا** واسمه زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه احمد
كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الاكتفا** فولد
كلاب رجلين قصيا وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة من خثعمة الاسد من اليمن وام
جبل حبر وانما سمي سيلا لطوله وسيل اسم جبل وهو خضر بن جمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو
ابن خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن النضر بن الازد وسمي عامر الجادر لانه بنى
جدار الكعبة كان وهن من سيل الى ايام ولاية جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث

مسئلة

ابن مضاض وقيل لولد الحدث كذلك **وذكر الشرفي بن العظامي** ان الحاج كانوا يتمسحون وياخذون من طينها وحجارتها تبركا بذلك وان عامرهذا كان موكلا باصلاح ما شعث من جدرها فسمي الجادر والله اعلم وسعد بن سيل جد قصي بن كلاب هو اول من حلى السيف بالفضة والذهب واهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين بالذهب فجعلا في خزانة الكعبة وقصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيدا فسمي مجمعا لما جمع من امرها قال الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ۝ به جمع الله القبايل من فهر

وسمي قصي تصغير قصي لتقصيه اي تبعده عن بلاده وقومه في بلاد قضاعة مع امه فاطمة بعد وفاة ابيه كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك ابوه كلاب بن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع امهما فاطمة بنت سعد بن سيل من عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد مهلك كلاب حاج من قضاعة فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة فاحتملها الى بلاده فاحتملت ابنها قصيا لصغره واقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا وكانت اخا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلثة من امراة اخرى وهم حسن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة وقام قصي مع امه في ارض قضاعة لا ينتسب الا الى ربيعة بن حرام الى ان كبر وخرج في حاج قضاعة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصي شابا جميلا ورجلا جلدا وعالم قريش واقومها بالحق واول من ولي سدانة الكعبة من قريش **قال ابن اسحق** بعد اخراج جرهم وقطورا من مكة ثم ان غبشان من خزاعة ولي البيت دون بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم خليل بن حبشية على لفظ المنسوب الى حبشة **قال ابن هشام** ويقال حبشية بضم الحا وسكون البا الموحدة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي **وفي الاكتفا** وخطب الى خليل ابنته حبا فعرف خليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وخليل يومئذ يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معها بمكة وولدت له حبا اربعة بنين عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك خليل وراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرع اسمعيل وابراهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح وسعد اخوته لابيه حسن ومحمود وجلهمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان يصدر الناس كانا ولا من تعرض له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفة ورمي الجمار وهم ولد غوث بن مرة فولي غوث الاجازة بالناس وحين بهم اذا نفروا واذا كان يوم النفر اتوا الرمي بالجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد حتى يمروا فاذا نفرت ومضت

على سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون كابرا عن كابر حتى كان اخرهم النمري قام عليه الاسلام ابو السيارة عيلة بن اعزل ذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة وعدم قصي على انتزاع ذلك من ايديهم فاتاهم بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراحة فيهم واكثر في خزاعة ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدما ووضع منها **قال ابن اسحق** فولي قصي امر البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي اول بني كعب اصاب ملكا اطاع له به قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوا فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها وتيامنت بامره فما تنكح امراة ولا تزوج رجل من قريش ولا ينشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لوا الحرب لقوم غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض ولده ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدرع جارية من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها ولا يخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره وكان امره في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع ولا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وقيل كانت في جهة الحجر والميزاب عند المقام الحنفي اليوم وجعل بابها الى المسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاؤهم ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح الى بلاده بمن معه من قومه **وعن محمد بن جبير بن مطعم** ان قصي بن كلاب كان يعشر من دخل مكة من غير اهلها فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد خليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان خليلا اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب **قال ابن اسحق** ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم وقد سمع في سبب ولاية قصي وجه اخر **قال ابو عبيدة** زعم ناس من خزاعة كان خليل اخر من ولي البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت له قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك فجعله الى رجل خزاعي يقال له ابو غبشان بفتح الغين المعجمة وضمها وهو سليم بن عمرو بن لوي بن ملكان

وهو الذي يلي سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطايف فاسكره قصي ثم اشترى
مفاتيح بيت الله الحرام منه بزق خمر **وفي رواية** بزق خمر وكبش وفي رواية بزق
خمر وقعود واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيرها الى مكة فلما افاق ابو غبشان
ندم من البيع اي ندامة وعابوا عليه فجحد البيع وقال انما رهنته فجحد فضرب به الامثال في
الحمق والندم وخسارة الصفقة فقالوا اخسر من صفقة ابي غبشان فذهب مثلا كذا في القاموس
ثم وقع الحرب بين قصي وابي غبشان وقومها قريش فذلك قول الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصي ۝ واظلم من بني فهر خزاعه ۝
فلا تلحوا قصيا في شراه ۝ ولوموا شيخكم ان كان باعه ۝

ونصر قصي رجال من قومه قريش وبني كنانة وقضاعة فبعد قتال شديد استقر الامر
على قصي فتزوج قصي عاتكة بنت فالج بن مليك بن فالج بن ذكوان من بني سليم فولدت له
عبد مناف وقال ابو اليقظان ام عبد مناف حبى بنت حليل الخزاعي فام عبد مناف
سليمية وقيل خزاعية فهي رابعة الجدات النبويات لا بويات **وفي الاكتفا**
ولد قصي اربعة بنين وبنتين عبد مناف واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبدا
وتخمر وبرة وامهم جميعا حبى بنت حليل بن حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول
وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي **قال الزبير
ابن بكار** لما ولد لقصي اول ولد له سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناة بن
كنانة فاحاله الى عبد مناف وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعا في قريش وهو الذي يدعى
القمر لجماله واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ومناف اسم صنم وذكر الزبير عن موسى بن عقبة
انه وجد كتاب في حجر فيه انا المغيرة بن قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عنى القايل

كانت قريش بيضة فتفلقت ۝ فالمح خالصه لعبد مناف ۝

عن الواقدي انه قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فتدافن الناس بعد بالحجون
وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لوا نزار وقوس اسمعيل عليه
السلام **وفي شفا الغرام** فلم تزل السقاية والرفادة والقيادة لعبد مناف
ابن قصي يقوم بها حتى توفي **قال ابن هشام** هلك عبد مناف بغزة من ارض
الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم فهي سليمية ايضا
وثالثة الجدات النبويات لا بويات فولدت له **هاشما** واسمه عمرو **وفي
الاكتفا** فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت
مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان بن مضر الا نوفلا منهم فانه لواقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة
قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام
سفين بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام ساير النساء عاتكة بنت

مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن
معوية بن بكر بن هوازن وام صفية عايذ الله بن سعد العشيرة بن مدحج **وفي المنتقى** ولد عبد مناف
كان لعبد مناف بن قصي خمسة بنين وست بنات **وفي شفا الغرام**
ابن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعد عمرا وهاشما اثنين وفي غير الشفا عدهما
واحدا وسيجي تحقيقه **وفي روضة الاحباب** كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم وعبد شمس
والمطلب ونوفل كانه عد عمرا وهاشما واحدا اما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو العلى مرتبته
ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام القحط والهشم كسر الشي اليابس كذا في القاموس ۝
ولما توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقاية والرفادة اما السقاية فحياض من ادم
كانت على عهد قصي توضع بفنا الكعبة ويسقى فيها الما العذب من الابار ويسقاه الحاج واما الرفادة
فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهلية من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج
ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعد ابيه فيطعم
الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قريش فلم يزل يعين ذلك على امره حتى اصاب الناس سنة
جدب شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من مال دقيقا وكعكا فقدم مكة
في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة
حتى اشبعهم فسمي لذلك هاشما **وقال عطا عن ابن عباس** انهم كانوا في ضرو مجاعة
حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتا الى اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين
الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم **وقال الكلبي** كان اول من حمل السمرا من الشام
ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول ابن الزبعري السهمي **شعر**

قل للذي طلب السماحة والندى ۝ هلا مررت بآل عبد مناف ۝
هلا مررت بهم تريد قراهم ۝ منعوك من ضر ومن اكفاف ۝
الرايشين وليس يوجد رايش ۝ والقايلين هلم للاضياف ۝
والخالطين فقيرهم بغنيهم ۝ حتى يكون فقيرهم كالكافي ۝
والقايلين بكل وعد صادق ۝ والراحلين برحلة الايلاف ۝
سفرين سنهما له ولقومه ۝ ورجال مكة مسنتون عجاف ۝
عمرو العلى هشم الثريد لمعشر ۝ كانوا بمكة مسنتين عجاف ۝

وفي رواية وكان عبد المطلب بعد هاشم يعمل الرفادة فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جا
الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر حين
حج بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم اقام بذلك
ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر في خلافته ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان
الخلفا يطعمونه ايام الحج بمكة ومنى حتى تنقضي ايام الموسم كذا في شفا الغرام **قال ابن
اسحق** كان اول بني عبد مناف هلكا هاشما هلك بغزة من ارض الشام واختلف في سنة

حين مات فقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون **وأما عبد شمس** فهو الجد لا على لأبي
سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف **وفي شفاء الغرام**
قيل ان هاشما وعبد شمس توأمان وان احدهما ولد قبل الاخر وقيل ان الاول هاشم وان اصبع احدهما
ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم **وفي روضة الاحباب**
كان جباههما متلاصقين فكلما عالجوا في فكهما لم يقدروا حتى فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب
فقال ينبغي ان يفصلوهما بشي اخر فاذا لم يفعلوا فلا يزال يكون العداوة والسيف في اولادهما وكان
كما قال ولما توفي عبد مناف ولي بعده القيادة من بنيه عبد شمس بعد هاشم بمكة فتولى القيادة
بعده ابنه ثم بعده حرب بن امية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس غيلان وفي الفجارين الاول
والثاني وقاد الناس يوم ذات نكيف كامير موضع بناحية يلملم ويوم نكيف معروف ونكيف موضع معروف
كان به وقعة فهزمت قريش بني كنانة انتهى والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال
له الحبشي على قريش فسموا الاحابيش بذلك **وفي كتاب القرى** الحبشي بضم الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء جبل قريب من مكة قال ابن الامير **وقال
الحافظ ابو عمرو** على عشرة اميال من مكة وقال الصاغاني على ستة اميال **وقال
الجوهري** جبل باسفل مكة وكان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى
كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان قاد الناس يوم الاحزاب
وكان اخر وقعة لقريش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فاسلم **واما المطلب** فهو الجد لا على
للامام الشافعي رضي الله عنه مات بعد عبد شمس بردمان من ارض اليمن **واما نوفل** فهو
جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق **وفي المنتقى** كان هاشم افخر قومه
واعلام وكانت مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويأوي الخائف وكان نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه حبر من الاحبار الا قبل
يديه ولا يمر بشي الا سجد اليه تغدو اليه قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج
بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم الي
حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم
في الانجيل وكان هاشم يابى وكان ينطلق الى جبل ثبير يسال له السماء ثم يرجع الى الاصنام وكان اذا اراد ان يدخل
عليها يدركه جبريل عليه السلام فينزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى رأى
في منامه ان يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فهي لجارية وثانية الجدات النبويات
الابويات وكانت قبل هاشم تحت احيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه
وكانت في زمانها كخديجة في زمانها لها عقل وحلم فولدت له **عبد المطلب** اسمه شيبة
الحمد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الاكتفاء**
فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمسة نسوة عبد المطلب واسد وهو ابو فاطمة ام علي رضي
الله عنهما وابا صيفي كذا في الحدائق ونضلة والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية وام عبد المطلب

منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم
ابن ثعلبة بن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن
مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفاء امراة من
قضاعة وام خالدة وضعيفة واقدم بنت ابي عدي المازنية واسم عبد المطلب شيبة ويقال له شيبة
الحمد ايضا سمي بها لانه حين ولد كان وسط راسه ابيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه
المجد الشيرازي وانما عبد المطلب لانه كان طفلا حين توفي ابوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان عادة
العرب ان يقول ليتيم كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنا وفاة ابيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب
حينئذ بالمدينة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب **وفي المنتقى**
لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فرأى سلمى بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو النجارية
فاعجبته فخطب الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان
يبني بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها
الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان ثم ان
رجلا من بني الحارث بن عبد مناف مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا خسق **قال
ابن هاشم** انا سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف
فلما اتى الحارثي مكة اخبر بذلك المطلب فقال لا والله لا ارجع الى اهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه
راحلتي بالفناء فاركبها فركبها المطلب وورد يثرب عشاء حتى اتى بني عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة
بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد
اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم ندعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب فقال
يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فانطلق به
ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعو فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة **وفي
سيرة ابن هشام** خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له امه
لست بمرسلة معك وقال شيبة لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تأذن لي فأذنت
له ودفعته اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه
فبها فسمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة **وفي
المنتقى** لما قدم المطلب من المدينة كان اردفه على راحلته وقد اثرت فيه الشمس وعليه اخلاق
ثياب وقدم مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي
وكان يقول ابن اخي ومو بيته بد فاشتهر بعبد المطلب **وفي سيرة ابن هشام** هلك
المطلب بردمان من اليمن قيل ليس اليوم على وجه الارض هاشمي الا من اولاد عبد المطلب لم يبق من سائر
اولاد هاشم نسل **قال السهيلي** ان عبد المطلب اول من خضب بالسواد من العرب
قال ابن الاثير هو اول من تحنث بحراء وكان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين **وقال
ابن قتيبة** يرفع من مائدة عبد المطلب للطير والوحوش في رؤوس الجبال فيقال له

الفياض لجوده ومطعم طير السما وكان مجاب الدعوة فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمرو بن مخزوم
وامهرها مائة ناقة كوما وعشرة اواق من ذهب فهي مخزومية وجدة اولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر
ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فجملة نسوة تزوجهن عبد المطلب خمس فولدن له اثنى عشرابنا على ما
في الصفوة او ثلثة عشر على ما في ذخاير العقبى وعشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفا وست بنات
باتفاق الكل اما البنون ففي الصفوة قال ابن السايب هم اثنى عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة
وابو لهب والعيداق والمقوم وضرار والعباس وحجل واسمه المغيرة وعبد الله **وفي**
سيرة مغلطاي يقال حجل وعيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم واحد وقال
غيره احدى عشر ولم يذكر قثما وقال اسم العيداق حجل بتقديم الجيم وهو السقا الضخم **وقال**
الدارقطني بتقديم الحاء كذا في اسد الغابة وهو الغابة وهو القيد والخلخال كذا في
المواهب اللدنية **وفي ذخاير العقبى** وكان له اثنى عشر عما بنوا عبد المطلب
ابوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابا الحارث
وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والعيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل
ويسمى المغيرة وقيل كانوا احد عشر واسقط المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط العيداق
وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن اسحق وسعد وغيرهم **وفي اسد الغابة**
عبد الكعبة درج صغيرا وضرار مات صغيرا وقثم هلك صغيرا والعيداق اسمه نوفل وامه ممنعة
بنت عمران بن مالك الخزاعية **وفي رواية** العيداق لقب حجل لقب به لكثرة خيره **قال**
ابن اسحق عبد الله اصغر بني عبد المطلب والصواب بني امه والا حمزة والعباس اصغر منه كذا
في سيرة مغلطاي **واما البنات الست** فعاتكة واميمة والبيضا
وام حكيم وبرة وصفية واروى وهولاء الاولاد لعبد المطلب من امهات شتى لحمزة والمقوم وحجل
وصفية لام وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقثم لام وهي نتيلة
بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة
وابو لهب من لبنا بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما
اعيانى وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير وعبد الكعبة والبيضا واميمة وبرة
وعاتكة لام وهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمرو بن مخزوم وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن
يقظة بن مرة بن كعب وام صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة وبه يكنى
عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن ولده ومن ولد ولده جماعة لهم صحبة وسياتي ذكرهم ولم يدرك
الاسلام غير اربعة ابو طالب وابو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم غير حمزة والعباس ومن البنات لم يسلم الا
صفية بلا خلاف واختلف في اروى وعاتكة في الصفوة **قال محمد بن سعد**
اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن **وفي ذخاير العقبى** ذهب ابو
جعفر العقيلي الى اسلامهما وعدهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الاخوة والاخوات ولم يذكر
اروى واما محمد بن اسحق وغيره فذكروا انه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية وقد صح

ان جملة اولاد اعمامه الذكور من اسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان منهم لم يسلم طالب بن ابي طالب وعتيبة
ابن ابي لهب والباقون اسلموا ولهم صحبة تفصيلهم اربعة اولاد لابي طالب طالب ومات كافرا • وعقيل وجعفر و
وعلي • **وعشرة للعباس** الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • وقثم • وعبد الرحمن ومعبد و
وكثير • والحارث وعون • وتمام • **وخمسة للحارث** ابو سفيان • ونوفل •
وربيعة • والمغيرة • وعبد شمس • وابن للزبير • عبد الله • وثلاثة لابي لهب • عتبة • وعتيبة
مات كافرا • ومعتب • وابنان لحمزة • عمارة • ويعلى • **والاناث عشر**
تفصيلهن • ابنتان لابي طالب • ام هاني وجمانة • وثلثا للعباس • ام حبيب • وصفية • واميمة •
وبنت للحارث • اروى • وابنتان للزبير • ضباعة • وام حكيم • وبنت لابي لهب • درة • وبنت لحمزة
امامة • وقد صح ان جملة اولاد العمات احد عشر رجلا وثلث رجال بنات عرفن **اما الرجال**
فعامر بن البيضا من كريز بن ربيعة • وعبد الله • وزهير • ابنا عاتكة من ابي امية المخزومي
وابو سلمة بن برة من عبد الاسد المخزومي • وعبد الله • وعبيد الله • وابو احمد • بنو اميمة من جحش •
وطليب بن اروى من عمير بن وهب • والزبير • والسايب • وعبد الله • بنو صفية من العوام كلهم
اسلموا وثبتوا على الاسلام الا عبيد الله بن جحش • **واما الاناث** فزينب • وام
حبيبة • وحمنة • بنات اميمة من جحش وذكرت لام حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا اساميهن ولا اسلامهن
وسيجي ذكر اولاد الاعمام والعمات مفصلا •

ذكر الذكور من اولاد عبد المطلب

اما عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم فسيجي ذكر ولادته وتزوجه
ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلب ثمة والله اعلم •

ذكر الحارث بن عبد المطلب

واولاده وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وجملة اولاده ستة • ابو سفيان • ونوفل •
وربيعة • والمغيرة • وعبد شمس • واروى • وخمسة ذكورا **اما سفيان بن الحارث**
فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما حليمة السعدية اياما
قيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطني غيره والمغيرة اخوه امه غزية بنت قيس بن طريف من ولد
فهر بن مالك وكان ترب رسول الله صلى الله عليه وسلم يالفه الفا شديدا قبل النبوة فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا ذكره ابن اسحق فلما
كان عام الفتح القى الله في قلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنه فتحول الى الجانب الاخر فاعرض قال فقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه فاسلمت وذلك
بطريق الابوا كذا في الصفوة **وفي ذخاير العقبى** اسلم ابو سفيان وحسن اسلامه ويقال
انه ما رفع راسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه واسلم معه ولده جعفر لقيا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالابوا واسلما قبل دخول مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن امية بين السقيا والعرج فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت له ام سلمة رضي الله عنها لا يكن ابن عمك واخو ابن عمتك اشقى الناس بك وقال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال ابو سفيان وخرجت معه شهدت فتح مكة وحنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الي فقال اخي لعمري فقبلت رجله في الركاب كذا في الصفوة **وفي ذخاير العقبى** كان ابو سفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم يفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عزم على خلاف في النقل ويقال ان الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث والسايب بن عبيد بن عبد بن نوفل بن الحارث فهم سبعة **وكان صلى الله عليه وسلم** يحب ابا سفيان بن الحارث وشهد له بالجنة عن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة خرجه ابو عمرو **وعن ابي حبة البدري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان خير اهلي او من خير اهلي خرجه ابو عمرو **وذكر الدارقطني** انه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين كذا في ذخاير العقبى عن ابن اسحق لما حضر ابو سفيان بن الحارث الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت **قال اهل السير** مات ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع قاله ابن قتيبة وقال ابو عمرو ودفن في دار عقيل بن ابي طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلثة ايام وسبب موته انه كان في راسه ثولول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى كان معه مسلما بعد الفتح وجعفر ابن ابي سفيان بن الحارث ذكر اهل بيته انه شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن هشام وغيره وقطع به الدارقطني وانه لم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض وتوفي جعفر في خلافة معوية رضي الله عنه وابو الهياج بن ابي سفيان قيل اسمه عبد الله وقيل علي وعاتكة بنت ابي سفيان بن الحارث تزوجها معتب بن ابي لهب فولدت له **واما نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب** ويكنى ابا الحارث وكان اسن من اخوته ومن

جميع من اسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس اسر يوم بدر ففداه العباس وقيل بل فدا نفسه وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدا نفسه عن عبد الله بن الحارث قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي شي افتدي به قال افد نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم احد ان لي بجدة رماحا غيري بعد الله اشهد انك رسول الله وفدا نفسه بها وكانت الف رمح ذكره ابو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطايف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني ارى رماحك تقصف اصلاب المشركين واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وصلى عليه عمر بعد ان شيعه الى البقيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فاما الحارث بن نوفل فهو الذي كان يقال له ببه لان امه هند ابنة ابي سفيان بن حرب بن امية كانت ترقصه وهو طفل لا يتكلم تلحن ببه جارية خدبه مكرمه محبة ببه تحب له وخدبه اي سمينة عظيمة والخدب هو العظيم الجافي وكان قد اصطلح عليه اهل البصرة حين توفي يزيد بن معوية وخرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب الى عمان فمات بها **قال الواقدي** كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فاسلم عند اسلام ابيه نوفل وولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له وكان تحته درة بنت ابي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اعماله بمكة واستعمله ابو بكر رضي الله عنه ايضا قاله الدارقطني وقيل ان ابا بكر رضي الله عنه ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من المدينة الى البصرة واختط بها دارا في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه **واما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب** ويكنى ابا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه من يده وكان ايدا ثم حمل ابن ملجم وحبس الى ان مات علي رضي الله عنه فقتل كما سيجي في الخاتمة والايد القوي ومنه ذا الايد انه اواب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان رضي الله عنه وشهد مع علي صفين وتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد يحيى منها **وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم** وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل ابن الحارث وكان جميلا وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من ولي القضا

بالمدينة فى خلافة معوية رضى الله عنه **واما اخواه عبد الله وسعيد** فقد روى عنهما العلم **واما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل** فلا لقية لهما ولا رواية ذكر ذلك الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات **واما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** ويكنى ابا اروى فكانت له صحبة وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الا ان كل ماثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى ودما الجاهلية موضوعة وان اول دم واضع دم ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل لربيعة ابن الحارث فى الجاهلية ولد يسمى ادم وقيل تمام فابطل النبى صلى الله عليه وسلم الطلب به فى الاسلام ولم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة وكان ربيعة هذا اسن من العباس فيما ذكروا بسنتين ذكره ابو عمرو وقال له النبى صلى الله عليه وسلم اطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات وكان شريك عثمان فى التجارة ذكره ابن قتيبة توفى فى سنة ثلاث وعشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه **وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم** احاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله هذا ابو عمرو فى باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع على كرم الله وجهه صفين وغيرها ولم يفرده بالذكر **وذكر الدارقطنى** فى باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكر من ولده ايضا الحارث وامية وعبد شمس ومن ولده ايضا ادم بن ربيعة وهو الذى كان مسترضعا فى هذيل وكان العباس بن ربيعة اذا قدر واقطعه عثمان دارا بالبصرة واعطاه مائة الف درهم وشهد صفين مع على رضى الله عنه وكان تحته ام فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له اولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة **واما البنات** فلم يذكر اسماؤهن عند ذكرهن وذكر ابو عمرو فى باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر الدارقطنى** ان اسمها اروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الانصارى النجارى فولدت له واسعا ويحيى بن حبان ولم اظفر باسماء باقيهن ولا بكنيتهن غير انهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا فى ذخائر العقبى **واما عبد شمس ابن الحارث بن عبد المطلب** وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفراء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه فى قميصه وقال فى حقه سعيد ادركته السعادة قاله الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات والبغوى فى معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الورة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلثة **وفى شرح الكرمانى** عبيدة بن الحارث كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله دار الارقم شهد بدرا وخرج بها وتاخرت وفاته حتى وصل وادى الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلث وستين سنة وسيجى فى غزوة بدر ان شاء الله تعالى **واما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب** فله صحبة وقد قيل ان اباسفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح انه اخوه **وذكر الدارقطنى**

اميه بن الحارث

امية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال ولا عقب له ولا رواية **واما اروى بنت الحارث** فذكرها ابن قتيبة وابو سعد فى ولده ولم يذكرها ابو عمرو فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات وذلك دليل اسلامها لانه لم يذكر فيه الا من اسلم قال وتزوجها ابو وداعة بن صبيرة السهمى فولدت له المطلب واباسفيان ابن ابى وداعة والله اعلم

ذكر ابى طالب واولاده

واسمه عبد مناف وجملة اولاده ستة اربعة ذكور طالب ومات كافرا فى غزوة بدر حين وجهه المشركون الى حرب المسلمين وهو اكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلى وبنتان ام هانى وجمانة امهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكان على اصغرهم وكان جعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمرو واما على فسيجى ذكره فى الخاتمة فى ذكر الخلفا **واما جعفر** فقد تقدم ذكر امه ويكنى ابا عبد الله اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسما بنت عميس فولدت ثمه بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان واما ذكر جواره فى ارض الحبشة وماجرى له مع النجاشى فسيجى فى الموقع الثانى فى الفصل الثالث فى حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجى ذكر وفاته وبعض احواله فى الموطن الثامن فى سرية موته ان شاء الله تعالى

واما عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه فلم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عقيلا ويكنى ابا يزيد امه فاطمه بنت اسد قال العذرى وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فاسر ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وشهد غزوة موته ذكره ابو عمرو **وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم** قال له يا ابا يزيد انى احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمى اياك اخرجه ابو عمرو والبغوى وكان عقيل انسب قريش واعلمهم بايامها ولكنه كان مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت له قطيفة تفرش فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليها ويجتمع اليه فى علم النسب وايام العرب وكان رضى الله عنه اسرع الناس جوابا واحضرهم مراجعة فى القول وابلغهم فى ذلك اخرجه ابو عمرو وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا جا الى على بالعراق فسأله فقال ان احببت ان اكتب لك الى مالى بينبع فاعطيتك منه فقال عقيل لاذهبن الى رجل هو اوصل لى منك فذهب الى معوية فعرف ذلك له اخرجه البغوى **قال ابو عمرو** وكان عقيل قد اصاب عليا وخرج الى معوية رضى الله عنه واقام عنده فزعموا ان معوية قال لولا ما حضرته هذا ابو يزيد لولا علمه بانى خير له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخى خير لى فى دينى وانت خير لى فى دنياى وقد اثرت دنياى واسال الله خاتمة خير وتوفى عقيل فى خلافة معاوية رضى الله عنه

ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكره ابن الضحاك **واما ام هاني** فاسمها فاختة وقيل هند اسلمت يوم الفتح حكاه ابو عمر وتزوجها هبيرة بن ابي وهب عن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم وولدت له اولادا وهرب الى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد اجرنا من اجرت يا ام هاني بنت ابي طالب يوم الفتح وكان جاءته فقالت يا رسول الله ان احمائي لجؤا الي وان علي بن ابي طالب لا تاخذه في الله لومة لايم واني اخاف ان يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار ام هاني امنا حتى يسمع كلام الله فامنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اجرنا من اجارت ام هاني فقال هل عندك من طعام ناكله فقالت ليست عندي الا كسرة يابسة واني لاستحيي ان اقدمها اليك قال هلميهن فكسرهن في ما وملح فقال هل من ادام فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا ام هاني لا يفقر بيت فيه خل خرجه بهذا السياق الطبراني وجماعة واما جمانة فذكرها ابن قتيبة وابو سعد في شرف النبوة في اولاد ابي طالب امها فاطمة بنت اسد واما ابو عمر فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكر فيه الا من اسلم فيدل على انه صح عنده اسلامها قال وتزوجها ابن عمها ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له قال ولم يسند منها شي وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ لم تسلم لم يوصف بذلك ابانا ولا نفيا والله اعلم.

ذكر الزبير واولاده

ويكنى ابا الحارث وكان من اشراف قريش وجملة اولاده ثلثة عبد الله وابنتان ام الحكم ويقال ام حكيم وصباغة **اما عبد الله بن الزبير** فامه عاتكة بنت ابي وهب بن عمرو بن عايذ المخزومية ادرك الاسلام واسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت يوميذ ذكره الدارقطني وقتل يوم اجنادين في خلافة ابي بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم اثخنته الجراحة فمات بها **وذكر الواقدي** اول قتيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعا الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز اخر يدعوا الى البراز فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله والله ما اجدني اصبر فلما السيوف واخذ بعضها بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنه نحوا من ثلثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن امي ولم يعقب قاله ابن قتيبة **واما بنتا الزبير بن عبد**

المطلب فصباعة بنت الزبير وهي التي امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الاسود وام الحكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما ابو عمرو في باب اخيهما عبد الله بن الزبير والله اعلم.

ذكر حمزة بن عبد المطلب

وامه هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما وعبد الله بن عبد الاسود ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة لابي لهب **وقال قتيبة** امراة من اهل مكة ولا تضاد بين كونها مولاة وامراة من اهل مكة وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال ابو عمرو وهذا يرد ما تقدم ذكره انهما من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح الا في حولين ولولا التقييد بذلك حمل الرضاع على زمانين مختلفين **قلت** ويمكن ان تكون ارضعت حمزة في اخر سنته في اول رضاع ابنها وارضعت النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنته في اخر رضاع ابنها فيكون اكبر باربع سنين وقيل كان اسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام حمزة ويكنى ابا عمارة وابا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى وكان يدعى اسد الله واسد رسوله **عن يحيى ابن عبد الرحمن بن ابي لبيبة** عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة اسد الله واسد رسوله خرجه البغوي في معجمه وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الارقم وقيل قبل اسلام عمر بثلثة ايام وسيجي في الركن الثاني **عن عبد الرحمن بن عابس** عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جاير فامره ونهاه خرجه ابن السري في رواية حمزة خير الشهدا **عن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بافضل الشهدا عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اتى اميرا جايرا فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجر عليه ذنب ما دام حيا وان قتله كان من افضل الشهدا عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرجه الحلبي وذكر مقتله سيجي في الموطن الثالث في غزوة احد كان له من الولد عمارة امه خولة بنت قيس بن قهد بن مالك البخاري ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان ليعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعوام ولم يحفظ الواحد منهما رواية وكان له ابنة يقال لها امامة قاله ابن قتيبة **وقال صاحب الصفوة** اسمها امامة امها زينب بنت عميس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي

من الرضاعة وان الله عز وجل فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الام اخرجاه وفيه دلالة على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقها من الحضانة وعن على رضى
الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة فى
قريش فقال اليس قد علمت انها ابنة اخى من الرضاعة والله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما حرم
من النسب خرجه البغوى فى معجمه والله اعلم.

ذكر العباس بن عبد المطلب.

امه نتيلة ويقال نثلة وقد تقدم ذكرها ويقال انها اول عربية كست البيت الحرام
الديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبى فنذرت ان وجدته ان تكسو ا
البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى ابا الفضل **ذكر صفته** وكان
رضى الله عنه جميلا جسيما وسيما ابيض بضا له ظفيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالا وعن
جابر الانصارى لما ارادوا ان يكسوا العباس حين اسر فلم يصلح عليه قميص الا قميص
عبد الله بن ابى بن سلول فكساه اياه فلما مات عبد الله بن ابى البسه النبى صلى الله عليه وسلم
قميصه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فنظر انه مكافاة لقميص العباس خرجه الضحاك
وابو عمر **وكان مولده** قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبى صلى الله عليه وسلم
بسنتين وقيل بثلاث عن ابى رزين قال قيل للعباس ايما اكبر انت او النبى صلى الله عليه وسلم
قال هو اكبر منى وانا ولدت قبله خرجه ابن الضحاك وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله
كذا فى المواهب اللدنية وعن ابن عمر مثله خرجه البغوى فى معجمه وغيره وكان العباس
فى الجاهلية رئيسا فى قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابى طالب اما السقاية
فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش
قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا عليه واسلموا ذلك اليه ذكره الزبير بن بكار
وغيره من علماء النسب حكاه ابو عمر والتشبيب ترقيق الشعر بذكر النساء وكانه اراد انشاد ذلك
فى المسجد والهجر بالضم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكر شهود ربيعة
العقبة وسيجى فى الركن الثانى **ذكر اسلامه** قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام
العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو ففادى بنفسه ورجع الى
مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا قاله ابو سعيد وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل النبى صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح بالابواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال ابو عمر واسلم قبل فتح خيبر
وكان يكتم ايمانه ويسره ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف
وتبوك وتعالى ان اسلامه كان قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر ابو رافع
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه خرجه ابو القاسم السهمى فى
الفضائل **وفى المواهب اللدنية** قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم
منزلك انت وبنوك غدا حتى اتيك فان لى فيكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملائه ثم قال يا رب هذا
عمى وصنو ابى وهؤلاء اهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملائى هذه قال فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت فقال امين امين امين رواه ابن غيلان وابو القاسم حمزة والسهمى ورواه ابن
السرى وفيه فما بقى فى البيت مدر ولا باب الا امن **ذكر وفاته** توفى رضى الله
عنه فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة وقيل لاربع عشرة
ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلثين وقيل
ثلث وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها فى
الاسلام اثنتين وثلثين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه ودفن بالبقيع ودخل فى قبره ابنه
عبد الله مروياته فى كتب الحديث خمسة وثلثون حديثا **ذكر ولده** وكان له من الذكور
تسعة وسيجى فى رواية الزبير بن بكار انهم عشرة ومن الاناث ثلث • الفضل • وعبد الله • وعبيد
الله • وعبد الرحمن • وقثم • ومعبد • وام حبيب امهم ام الفضل اسمها لبابة الكبرى بنت الحارث
بن حرب الهلالية • وكثير وتمام ابنا العباس لام ولد • والحارث امه هذلية قاله الطبرى وقال
صاحب الصفوة امه حجيلة بنت جندب • وامنه • وام كلثوم وصفية • لامهات اولاد قاله
هشام بن الكلبى • وصبيح ومسهر ابنا العباس ولم يتابع على ذلك **وقال ابراهيم الحربى**
ولبابة وامينه ذكر ذلك كله الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على اكثره **اما
الفضل بن العباس** فكان اكبر اولاده وبه كان يكنى امه ام الفضل لبابة الكبرى
بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى انها اول امراة اسلمت
بعد خديجة بمكة خرجه البغوى ولم يزل اسمه الفضل فى الجاهلية والاسلام ويكنى ابا عبد الله
وقيل ابا محمد وكان اجمل الناس وجها عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما دفع من المزدلفة الى منى اردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فمرت ظعن
يجرين فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر خرجه مسلم **وفى بعض الطرق** فقال العباس لويت
لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما **قال
اهل العلم بالتاريخ** غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا
وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم
وهو الذى كان يصب الماء فى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه يغسله **ذكر
وفاته** قال ابو عمر واختلف فى وفاته فقيل اصيب باجنادين فى خلافة ابى بكر سنة ثلث

عشرة

وفي دخاير العقبى اجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة
وقد تكسر الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت الوقعة بين المسلمين والروم وكان الامير لها عمرو بن
العاص وابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طايفة وقيل ان عمروا كان الامير
عليهم كلهم وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلث عشرة ايضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو اول طاعون
كان في الاسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة
ابي بكر ذكره الدارقطني وغيره **ذكر ولده** توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة
تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها ابو موسى الاشعري فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها
عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكر ذلك جميعه
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على بعضه **واما عبد الله بن
عباس** فهو الحبر ويكنى ابا العباس ولم يزل اسمه عبد الله امه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلث
سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه **وذكر الطاي** ان النبي صلى الله عليه
وسلم حنكه بريقه ودعا له اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترجمان القران وكان يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلث عشرة سنة روى ذلك عنه وروي عنه ايضا انه
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعني المفصل وفي
رواية وانا ابن خمس عشرة وانا اختتن ولعله الاشبه اذ روي عنه انه قال في حجة الوداع وانا
قد ناهزت الاحتلام وصحح ابو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني **ذكر
صفته** وكان طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان
يخضب بالحنا وكان له وفرة خرجه ابن الضحاك **وقال ابن اسحق** رايت ابن عباس
بمنى طويل الشعر فعرفت انه قصر ولم يحلق وعليه ازار وعليه ردا اصفر وكان يخضب بالسواد وهذا
مغاير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا اخرى فروى كل ما بلغه **قال**
ابو عمر وشهد عبد الله بن عباس مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان وكان ممن شهد ذلك مع
علي والحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابنا عمه العباس وعبيد الله ومحمد
وعون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب
ذكره ابو عمرو وفي ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم **عن عبد الله بن عباس عن ام
الفضل** قالت لما وضعته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى ولباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا خرجه ابو القاسم السهمي في الفضايل
ذكر وفاته توفي رضي الله عنه بالطايف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وهو ابن
سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال
اليوم مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا ذكر ذلك ابو عمرو والبغوي في معجمه وفي رواية عنه
رباني العلم **وعن سعيد بن جبير** قال مات ابن العباس بالطايف فشهدت جنازته
فجا طاير لم ير على خلقته فدخل في نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة

ارجعي

ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية خرجه ابن عرفة العبدي وروى ابن الزبير مثله **وعن
عيلان بن عمرو بن ابي سويد** قال شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما حملناه
جا طاير ابيض فدخل في اكفانه ولم نره خرج خرجهما البغوي في معجمه وروي ان طايرا ابيض خرج
من قبره فتاولوه علمه خرج الى الناس **وعن ابي بكر بن ابي عاصم** ان ابن عباس رضي
الله عنهما مات بمكة خرجه ابن الضحاك والمشهور انه مات بالطايف ودفن بها وقبره معروف ثمة
مروياته في كتب الاحاديث الف وستماية وستون حديثا **ذكر ولده** كان له من الولد
العباس وبه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة واسما **واما عبيد
الله بن عباس** امه ام الفضل وكان اصغر من اخيه عبد الله قيل انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على اليمن وامره على الموسم فحج بالناس
سنة ست وثلثين فلما كان سنة ثمان وثلثين بعثه ايضا على الموسم وبعث معوية ذلك العام يزيد
ابن شجرة الرهاوي ليقيم الحج فاجتمعا فسال كل واحد منهما صاحبه ان يسلم له فابى واصطلحا على ان يصلي
بالناس شيبة بن عثمان **وروى** ان معوية بعث الى اليمن بشر بن ارطاة العامري وعليها عبيد الله
ابن عباس من قبل علي رضي الله عنه فتنحى عبيد الله واستولى بشر عليها فبعث علي جارية بن قدامة السعدي
فهرب بشر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي رضي الله عنه وكان عبيد الله احد
الاجواد وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخا فليات دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد
الله والسخا لعبيد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين **وقال
الواقدي** والزبير توفي في المدينة في ايام يزيد بن معوية وقال مصعب مات
باليمن والاول اصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك والله اعلم
واما قثم بن العباس امه ام الفضل ايضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم
يشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ان اباه يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول
حي قثم شبيه ذا الانف الاشم بني ذا النعم برغم من رغم خرجه ابن الضحاك **وعن ابن عباس**
قال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه كان اخر من خرج من قبره ممن نزل
فيه خرجه ابو عمرو وخرجه ابن الضحاك مختصرا وقد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك فانكر ذلك ابن عباس
فقال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي مثل ذلك في
انه انكر ما ادعاه المغيرة وقال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى
علي بن ابي طالب مكة ولم يزل واليا عليها حتى قتل علي رضي الله عنه وكان واليا قبله ابا قتادة الانصاري
ثم عزله وولى قثم وقال الزبير استعمل علي قثم على المدينة رواه عنه ابو اسحق السبيعي وغيره
واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معوية ذكره الدارقطني وابو
عمرو **وقال ابن الضحاك** مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور
سمرقند في قبة عالية معروفة بمزار شاه زنده يعني السلطان الحي **واما عبد الرحمن بن
العباس** فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو واخوه

معبد بافريقية شهيدين في خلافة عثمان سنة خمس وثلثين مع عبد الله بن سعيد بن ابي سرح قاله مصعب **وقال ابن الكلبي** قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني

واما معبد بن عباس ويكنى ابا عباس فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيا واستعمله علي رضي الله عنه على مكة وقتل بافريقية كما تقدم ذكره انفا ويقال ما من اخوة اشد تباعد قبورا من بني العباس بن ام الفضل ذكره الدارقطني

واما كثير بن عباس امه ام ولد رومية اسمها سبا وقيل امه حميرية ويكنى ابا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهر في سنة عشر من الهجرة وكان فقيها ذكيا فاضلا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره ابو عمرو

واما تمام بن عباس فامه سبا ام كثير المذكورة انفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة خرجه البغوي في معجمه وخرج ابو عمر والى قوله استاكوا ولم يذكر ما بعده وكان تمام واليا لعلي رضي الله عنه على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه الى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى تماما ثم عزله وولى ابا ايوب الانصاري ثم شخص ابو ايوب الى علي رضي الله عنه واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا الى ان قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر ذلك كله ابو عمرو **وقال الزبير بن بكار** كان تمام اشد الناس بطشا وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من ام الفضل امامة بنت الحارث الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ان ام الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد الهلالي •

• ما ولدت نجيبة من فحل • كستة من بطن ام الفضل • اكرم بها من كملة وكهل •

الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • وقثم • ومعبد • وعبد الرحمن • وسابعهم ام حبيب شقيقتهم وعون بن عباس • **قال ابو عمرو** ولم اقف على اسم امه وتمام وكثير لام ولد والحارث امه من هذيل فهولاء عشرة اولاد العباس وكان تمام اصغرهم وكان العباس يحمله ويقول تموا بتمام فصاروا عشرة • يا رب فاجعلهم كراما بررة • واجعل لهم ذكرا وانم الشجرة • ذكر ذلك ابو عمرو وهذا يضاد ما تقدم في كثير لانه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهر وذكر ان تماما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثير اصغر منه قطعا الا ان يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر ابو عمر وعونا والحارث في ولد العباس وذكر ان ام الحارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فصل ولد العباس اجمالا **قال صاحب الصفوة** واسمها حجيلة بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال امه ام ولد وتابعه ابو سعد في شرف النبوة والله اعلم

ذكر الاناث من ولد العباس

وهن اربع ام حبيب لبابة ويقال لها ام حبيبة امها ام الفضل وقد روى من حديث ام الفضل

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت ام حبيبة بنت العباس وانا حي لتزوجتها فتوفي قبل ان تبلغ فتزوجها الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي ذكره ابو عمرو **وروى الدارقطني** تزوجها الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فولدت له رزق بن الاسود ولبابة بنت الاسود وصفية وامينة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وابو سعد وقال لام تمام وكثير والحارث وصفية وامينة لامهات اولاد شتى واما ابو عمرو فلم يذكر انثى غير ام حبيب **وقال صاحب الصفوة** تمام وكثير وصفية وامينة امهم ام ولد ولم يجعل الاربعة واحدة وقال امية ولعله تصحيف وذكر الدارقطني ان امينة تزوجها عباس بن عتبة بن ابي لهب فولدت له الفضل الشاعر ابن اللاهج قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس وام حبيب وام كلثوم روى عنهما محمد بن ابراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس ام كلثوم كذا في ذخائر العقبى والله اعلم •

• ذكر ابي لهب بن عبد المطلب •

اسمه عبد العزى قيل كناه به ابوه لحسنه واشراق وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان النار كذا في العمدة وجملة اولاده اربعة عتيبة وعتبة ومعتب ودرة **وفي حديث ابي هريرة** جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبيعة ودرة فاولاده اربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلثة ذكور وبنتان اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء كافرا وسيجي ذكره في مناقب ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

واما عتبة ومعتب فامهما ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب اخت ابي سفيان اسلما يوم الفتح وكانا قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم **روي عن عبد الله بن عباس** عن ابيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس اين ابنا اخيك عتبة ومعتب لا اراهما قال قلت يا رسول الله تنحيا فيمن تنحيا من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاتني بهما قال العباس فركبت اليهما بعرفة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكما فركبا معي فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام وبايعا قاله ابو موسى **وفي رواية** فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وقال ابو عمرو وشهدت معتب وعتبة حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقئت عين معتب بحنين وكانا فيمن ثبت ولم ينهزم وشهدا معه الطايف ولم يخرجا من مكة ولم ياتيا المدينة ولهما عقب قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعتيبة ابنا ابي لهب حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فيمن ثبت واقاما بمكة اخرجه ابو عمرو وابو موسى ان ثبت وما اراه قول الزبير يرد عليه كذا في اسد الغابة وسيجي ذكر تزوج عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم وفراقهما اياهما قبل الدخول **واما درة بنت ابي لهب** فاسلمت وكانت عند نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا سلمة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان سبيعة بنت ابی لهب شكت الى النبی صلى الله عليه وسلم اذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعل هذا اسمها وذاك لقب لها اذلم يذكر ابو عمر وغيره فی اولاد عز هولاء وذكر الدارقطنی فی كتاب الاخوة والاخوات فی اولاد عتبة ومعتبا ودرة وخالدة وعزة بنوا ابی لهب وقال ولا رواية لها يعنی عزة وخالدة والله اعلم

ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب

اما ام حكيم البيضا فهی شقيقة عبد الله ابی النبی صلى الله عليه وسلم وابی طالب والزبير وعبد الكعبة امهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ وقد تقدم ذكرهما كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامر وبنات لم يذكر عددهن ولا اسمايهن ولا اسلامهن فی اسد الغابة فولدت له اروی ام عثمان وام عامر بن كريز واما عامر فاسلم يوم فتح مكة وبقی الى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كريز الذی ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره اربعا وعشرين سنة ذكره ابو عمرو واما عاتكة المختلف فی اسمايها سلامها فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتكون شقيقة عبد الله ابی النبی صلى الله عليه وسلم وابی طالب وكانت تحت ابی امية ابن المغيرة المخزومی فولدت له عبد الله وزهير ابنا ابی امية وكلاهما ابنا عم ابی جهل واخوام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وان ام عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو سعد فذكر فی شرف النبوة ان ام سلمة بنت عمة النبی صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لابويهما والاول اثبت لان منه زيادة علم والثانی لعله اشتبه عليه فاما عبد الله فاسلم وكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبی صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وهو الذی قال لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف ثم انه خرج مهاجرا الى النبی صلى الله عليه وسلم فلقيه فی الطريق بين السقيا والعرج مريدا لمكة عام الفتح فتلقاه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة وسالها ان تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطايف فرمی يوم الطايف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذی قال له المخنث فی بيت ام سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطايف غدا فانی دلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وكان النبی صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم وفی رواية من حديث عايشة رضی الله عنها قالت كان يدخل على ازواج النبی صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانت يعدونه من غير اولی الاربة فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم ارى هذا ما ههنا لا يدخل عليكم المجبوب وقوله تقبل باربع ای باربع عكن فی بطنها وتدبر بثمان لان كل عكنة لها طرفان واما زهير بن ابی امية فقد عد فی المولفة قلوبهم واما برة بنت عبد المطلب فامها فاطمة ايضا وكانت عند ابی رهم بن عبد العزى العامری فولدت له ابا سلمة سبرة ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال المخزومی فولدت له ابا سلمة ابن عبد الاسد الذی كانت عنده ام سلمة قبل النبی صلى الله عليه وسلم وقيل كانت اولا عند عبد الاسد ثم خلف

عليها

عليها ابو رهم ولم يذكر ابو سعد غيره والوجهان ذكرهما ابو عمرو واسم ابی سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجته ام سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو اول من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما اذته قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليهم مهاجرا وشهد بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبی صلى الله عليه وسلم بعده زوجته ام سلمة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابی سلمة وقد شق بصره فاغمضه وقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة تومن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابی سلمة وارفع درجته فی المهديين واخلفه فی عقبه فی الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح له فی قبره ونور له قبره ما خرجاه وخرجه ابو حاتم وقال فی المقربين مكان المهديين واما اميمة بنت عبد المطلب فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عايذ وكانت تحت جحش بن رياب على بنی غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنة اولاد جحش بن رياب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتنصر وبانت منه زوجته ام حبيبة بنت ابی سفيان بن حرب ومات عبيد الله على النصرانية بارض الحبشة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح وكان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته الفارعة بنت ابی سفيان بن حرب اخت ام حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاتها سنة عشرين واما عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبی قال اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش وقال ابن اسحق بل لواء عبيدة بن الحارث وقال المداينی بل لواء حمزة وعبد الله هذا اول من سن الخمس فی الغنيمة للنبی صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض ثم افترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المرباع وشهد عبد الله بدرا واحدا واستشهد به ودفن فی الموطن الثالث فی غزوة احد عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وابا بكر وعمر رضی الله عنهم فی اسارى بدر واما البنات فاسلمن كلهن ومن صحبه وتزوج صلى الله عليه وسلم منهن زينب كما يجیء واما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدری وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وهی التی استحيضت وسالت النبی صلى الله عليه وسلم وحديثها فی باب الاستحاضة مشهور واما ام حبيبة ويقال ام حبيب وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ايضا واهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند اهل الحديث انها استحيضتا وقد قيل ان زينب ايضا كانت تستحاض واما اروی بنت عبد المطلب المختلف فی اسمايها فامها صفية بنت جندب ام الحارث بن عبد المطلب وهی شقيقته وكانت تحت عمير بن وهب بن قصی فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصی واسلم طليب وكان سببا فی اسلامها امه ذكر الواقدی ان طليبا اسلم فی دار الارقم ثم خرج فدخل على امه اروی بنت عبد المطلب فقال تبعت محمدا واسلمت لله عز وجل فقالت انا احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك ان تسلمی وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة قالت انظر ما يصنع اخواتی ثم اكون

ابن احد بعن قال فقلت انى سائلك بالله لا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله
قالت فانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبى صلى الله عليه وسلم بلسانها
وتحض على نصرته والقيام بامره وهذا دليل قول من قال انها اسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد
بدرا فى قول ابن اسحق والواقدى **قال الزبير بن بكار** كان طليب من المهاجرين
الاولين شهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك **واما صفية
بنت عبد المطلب** فاسلمت باتفاق وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها
النبى صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير
ابن العوام ذكر ذلك الدارقطنى امها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم
وحجل وكانت فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها
العوام بن خويلد اخو خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب
وعبد الكعبة **ولما مات النبى صلى الله عليه وسلم** رثته بابيات منها هذا البيت

شعر

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ۰ وكنت بنا برا ولم تك جافيا ۰

وسيجئ فى الموطن الحادى عشر فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامها روى هذه الابيات الحافظ
السلفى بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين
ولها ثلث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة **واما ابنها الزبير**
فاسلم قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم
يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا فى سبيل الله وكان عليه يوم
بدر قطيفة ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملئكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت **ذكر صفته** كان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل
ولا بالقصير الى الخفة فى اللحم ما هو كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين **ذكر اولاده**
كان له من الولد عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة
امهم اسماء بنت ابى بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهى امة الله بنت خالد
ابن سعيد بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف بن عبيد وعبيدة وجعفر امهما
زينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وخديجة الصغرى امها الحلال بنت قيس عن ابى الاسود قال
اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمانى عشرة سنة وكان عم الزبير فى حصير
ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا **عن ابى الاسود محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل** قال كان اسلام الزبير بعد ابى بكر رابعا وخامسا عن عبد الله
بن الزبير عن الزبير قال جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد يقول فداك ابى
وامى اخرجاه فى الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب النبى صلى الله عليه وسلم
الناس فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير اخرجا

فى الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا فى ذات الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة اذ
سمع نغمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شئ فى يده السيف صلتا فتلقاه النبى
صلى الله عليه وسلم كفة كفة فقال له ما لك يا زبير فقال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا
قال اردت والله ان استعرض اهل مكة فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم **عن مصعب بن الزبير**
قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة فكان يحمل على القوم
عن ابن نهيك قال كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق
بها **وفى رواية اخرى** فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شئ **عن
على بن زيد** قال اخبرنى من راى الزبير وان فى صدره كامثال العيون من الطعن والرمى
ذكر مقتله قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين سنة ويقال
ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نيف وستين قتله ابن جرموز عن زر قال استاذن ابن
جرموز على على وانا عنده فقال على بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال على رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبى حوارى وحوارى الزبير **عن عبد الله بن الزبير** قال
جعل الزبير يوم الجمل يوصينى بدينه ويقول ان عجزت عن شئ منه فاستعن عليه بمولاى قال فوالله
ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله قال والله ما وقعت فى كربة من دينه الا قلت يا مولى
الزبير اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه الذى كان عليه يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول
الزبير لا ولكنه سلف فانى اخشى عليه الضيعة قال فحسب ما عليه من الدين فوجدته الفى الف ومائتى
الف فقتل ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بعتها وقضيت دينه فقال بنوا الزبير اقسم بيننا
ميراثنا قلت لا والله لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نسوة
فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف تفرد باخراج هذا الحديث البخارى كذا فى الصفوة **واما
السائب بن صفية** فاسلم وشهد احدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا **واما عبد الكعبة** فذكره ابو عمرو فى
اولاد صفية كذا فى ذخائر العقبى والله اعلم

ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس

وقصة قتل زكريا ويحيى فى معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل
لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار
اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها **وفى
العمدة** قتل مائتى الف وسبعين الفا وسبى مثل ذلك واحرق التورية وخرب بيت المقدس
وفى انوار التنزيل وغيره ان الله تعالى اوحى الى بنى اسرائيل فى التورية انكم
لتفسدن فى الارض مرتين اما المرة الاولى فمخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل
زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام **وفى المدارك** اوليهما قتل زكريا وحبس ارميا

الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادى بالموسم اربع سنين صح

في الصحيحين

عليهم السلام حين انذرهم بسخط الله والاخيرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى عليهم السلام

وفى كون اوليهما قتل زكريا نظر وفى رواية من روى ان بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتل يحيى

ابن زكريا غلط عند اهل السير بل هم مجمعون على ان بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتلهم شعيا فى عهد

ارميا وتخرب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعماية سنة واحدى وستون سنة وذلك

انه من لدن تخرب بخت نصر الى حين عمرانه فى عهد كيرش بن اخشورش اصبهبد بابل من قبل بهمن بن

اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف سبعون سنة ثم بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس

ثمان وثمانون ثم من بعد مملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثماية وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحق

من ان فسادهم فى المرة الاولى قتل شعيا بن الشجرة وارتكابهم المعاصى وقوله تعالى بعثنا عليكم عبادا

لنا قال ابن اسحق هم بخت نصر البابلى واصحابه وهو الاظهر والله اعلم **وفى انوار التنزيل**

هم بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزرى وقيل سنحاريب من اهل نينوى وفى

الكشف سنجاريب يروى بالجيم وبالحا المهملة **وفى لباب التاويل** قال ابن اسحق كانت

بنى اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله فى ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب

ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا

ينزل عليه كتابا انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التى فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيا

ابن امضيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذى بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام فقال

ابشر اورى شلم ومواسم بيت المقدس الان ياتيك راكب الحمار وبعده صاحب البعير فملك ذلك الملك يعنى

صديقة بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث فيهم وكان معه شعيا فبعث

الله سنجاريب ملك بابل ومعه ستماية الف راية فلم يزل سايرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقة

مريض من قرحة كانت فى ساقه فجاء شعيا النبى اليه وقال يا ملك بنى اسرائيل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل

بك هو وجنوده وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبى الله هل اتيك من الله وحى فيما حدث فتخبرنا به وكيف يفعل

الله بنا وبسنجاريب وجنوده فقال شعيا لم ياتنى وحى فى ذلك وبيناهم على ذلك اوحى الله الى شعيا النبى

ان ايت ملك بنى اسرائيل فمره ان يوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من اهل بيته فاتى

شعيا ملك بنى اسرائيل فقال ان ربك قد اوحى الى ان توصى وصيتك وتستخلف من شئت من اهل

بيتك على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة الملك اقبل على القبلة فصلى ودعى فقال

وهو يبكى ويتضرع الى الله تعالى بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن

يا رحيم يا رؤف لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرنى بعملى وفعلى وحسن قضاى على بنى اسرائيل وذلك كله كان

منك وانت اعلم به منى سرى وعلانيتى لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فاوحى الله الى شعيا ان

يخبر صديقة ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجاريب فاتاه

شعيا فاخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجدا وقال الهى واله ابائى لك سجدت وسبحت وكرمت

وعظمت انت الذى تعطى الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا عالم الغيب

والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذى

اجبت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع راسه اوحى الى شعيا ان قل للملك صديقة فيامر عبدا من

عبيده فياتيه بماء التين فيجعله على قرحته فيشفى فيصبح وقد برا ففعل ذلك فشفى فقال الملك لشعيا

سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا قل له انى كفيتك عدوك وانجيتك

منهم وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنجاريب وخمسة نفر من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب

المدينة يا ملك بنى اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنجاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك

والتمس سنجاريب فلم يوجد فى الموتى فبعث الملك فى طلبه فادركه الطلب فى مغارة ومعه خمسة نفر من

كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم فى الجوامع ثم اتوا بهم الملك فلما رام خر لله تعالى من حين طلعت الشمس الى

العصر ثم قال لسنجاريب كيف رايت فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال

سنجاريب قد اتانى خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التى يرحمكم بها قبل ان اخرج من بلادى فلم اطع مرشدا

ولم يلقنى فى الشقوة الا قلة عقلى فلو سمعت او عقلت ما غزوتكم فقال الملك صديقة الحمد لله رب العالمين

الذى كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزداد

شقوة فى الدنيا وعذابا فى الاخرة ولتخبروا من وراكم بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم

ولولا ذلك لقتلتك ومن معك ولدماءك ودماء من معك اهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ان ملك

بنى اسرائيل امر امير حرسه ان يقذف فى رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس

وايليا وكان يرزقهم فى كل يوم خبزتين من شعير فقال سنجاريب للملك صديقة القتل خير مما

يفعل بنا فامر بهم الى السجن فاوحى الله الى شعيا النبى ان قل لملك بنى اسرائيل يرسل سنجاريب ومن

معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا الملك ففعل فخرج

سنجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمعوا الناس فاخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده

فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحى الله الى نبيهم فلم

تطعنا وهى امة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سنجاريب تخويفا لبنى اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك

تذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنه بخت

نصر فعمل بعمله وقضى بقضايه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بنى اسرائيل صديقة فمرج امر

بنى اسرائيل وتنافسوا فى الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا نبيهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك

قال الله لشعيا قم فى قومك اوحى على لسانك فلما قام انطق الله لسانه بالوحى والهمه فى الوقت خطبة

بليغة بين لهم ثواب الطاعة وعقاب المعصية وناصحهم وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشر فيها

بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته وسيرة امته فلما فرغ من مقاله عدوا عليه ليقتلوه

فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها

فوضعوا المنشار فى وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه فى وسطها ومثل هذا منقول فى قتل

زكريا ايضا واستخلف الله على بنى اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن اموص وبعث لهم ارميا

ابن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون بن عمران **وذكر ابن اسحق** انه الخضر

واسمه ارميا وسمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز خضرا فبعث الله ارميا الى ذلك
الملك يشدده ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فاوحى الله
الى ارميا ان ايت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمي وعرفهم باحداثهم فقال ارميا
اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني قال الله تعالى او لم تعلم ان الامور كلها تصدر
عن مشيتي وان القلوب والالسنة بيدي اقلبها كيف شيت اني معك ولن يصل اليك شي معي فقام ارميا
ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم ثواب الطاعة وعقاب المعصية
وقال في اخرها عن الله عز وجل واني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم
جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى
الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في
ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في باب
المقدس ففعلوا حتى ملؤه ثم امرهم ان يجمعوا من في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير
من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها بينهم قالت
له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولا الصبيان الذين اخترتهم
من بني اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل منهم اربعة غلمة وفرق من بقي من
بني اسرائيل ثلث فرق ثلثا قر بالشام وثلثا سبا وثلثا قتل وذهب باسيه بيت المقدس وبالصبيان
السبعين الالف حتى قدم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله عز وجل ببني اسرائيل بظلمهم
فذلك قوله تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت نصر واصحابه
ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه ما شا الله ثم راى رويا عجيبة اذ راى شيا اصابه فانساه الذي راى
وسالهم عنها فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وكانوا من ذراري الانبيا وسالهم عنها
فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها قال ما اذكرها ولين لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا
من عنده ودعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذي سالهم عنه فجاوه فقالوا رايت تمثالا قدماه
وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وراسه وعنقه
من حديد قال صدقتم قالوا فبينما تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله صخرة من السما فدقته فهي التي
انستكها قال صدقتم فما تاويلها قالوا تاويلها انك رايت ملك الملوك بعضهم كان الين ملكا وبعضهم
احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة
احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد واعز مما كان
قبله والصخرة التي رايت ارسل الله من السما فدقته نبي يبعثه الله من السما فيدق ذلك اجمع ويصير
الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبخت نصر ارايت هولا الغلمان من بني اسرائيل الذي سالناك ان تعطيناهم
ففعلت فانا قد انكرنا نسانا منذ كانوا معنا لقد رابنا نسانا انصرفت وجوههم عنا اليهم فاخرجهم
من بين اظهرنا واقتلهم فقال شانكم بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما قربوهم
للقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا يا ربنا اصابنا البلا بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحييهم

فقتلوا الا من كان منهم مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم لما اراد الله تعالى هلاك
بخت نصر فقالوا الملك في يديه في بني اسرائيل ارايتم هذا البيت اخربت والناس الذي قتلت منهم وما
هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهولا اهله كانوا من ذراري الانبيا فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم
بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلايق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم
الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر بخت نصر وتجبر وظن انه بجبروته فعل ذلك ببني اسرائيل قال فاخبروني
كيف لي ان اطلع الى السما العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا
ما يقدر عليها احد من الخلايق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الى الله فبعث الله
عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت ام دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجا له راسه
على ام دماغه فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة عاضة على ام راسه ليري الله العباد قدرته
ونجى الله من بقي من بني اسرائيل في يده وردهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا
عليه ويزعمون ان الله تعالى احيا اوليك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس
معهم من الله عهد كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من السبا الذين كانوا ببابل فلما رجع الى
الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يبكيك
قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يصلح ديننا واخرتنا غيره قال
افتحب ان يرد اليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر
وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فاتى ذلك الرجل باناء فيه ما وكان ملكا بعثه
الله اليه فسقاه من ذلك الانا فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة
فاحبوه حبا لم يحبوا حبه شيا قط ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون
الاحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث
اليهم من انبيايهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت ال داود فزكريا مات وقيل قتل
والمشهور انه نشر بالمنشار وقصدوا عيسى عليه السلام ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا
يحيى ويجي كيفية صاحب القتل فقال له اني كنت قد حلفت بالهي لين انا ظفرت قتله فلما فعلوا
ذلك بعث الله عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من روسا جنوده يقال بيورزادان صاحب القتل
فقال له اني قد حلفت بالهي لين انا ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل الدم في وسط
عسكري فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بيورزادان دخل بيت المقدس فقام في البقعة
التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد دما يغلي فسالهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم
يحري يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان
من ثمانماية سنة فتقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كاولها زماننا لقبل منا
ولكن قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يقبل منا فذبح بيورزادان منهم على ذلك الدم
سبعماية وسبعين روحا من روسهم فلم يهدا الدم فامر بسبعماية غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدا
فامر بسبعة الاف من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدا فلما راى بيورزادان ان الدم لا يهدا

قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم
قبل ان لا اترك منكم نافخ نار من ذكر ولا انثى الا قتلته فلما راوا الجهد وشدته صدقوه الخبر فقالوا ان هذا
دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله فلو كنا اطعناه كان ارشدنا وكان يخبرنا عن امركم فلم نصدقه
فقتلناه فهذا دمه فقال بيورزادان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا
ينتقم ربكم منكم فلما راى بيورزادان انهم صدقوا خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا
من كان ههنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما اصاب قومك
من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن ربك قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا الدم باذن الله تعالى ن
ورفع بيورزادان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنوا اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل
ان خردوش امرني ان اقتل منكم حتى يسيل دماؤكم وسط عسكره واني لا استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت
به فامرهم فحفروا خندقا وامرهم باموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال
الدم الى العسكر وامر بالقتلى الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من المواشي فلم يظن خردوش الا ان ما
في الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره فارسل الى بيورزادان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى
بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل في قوله لتفسدن في الارض
مرتين فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلم يقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك
بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا ان بقايا بني اسرائيل كثيرة كانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها
على وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا فسلط الله عليهم طوطوس بن اسبيانوس الرومي فاخرب بلادهم
وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا وعليهم الصغار والجزية
فبقي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بامره **روي ان زكريا**
ابن برخيا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احديهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقود
ام يحيى والاخرى عند عمران وهي حنه بنت فاقود ام مريم ام عيسى عليه السلام **وفي العرايس**
والمختصر ان بني اسرائيل اتهموا زكريا بمريم فهرب منهم فدخل من خوفه جوف شجرة فقطعوها بالمنشار
وفلقوها به فلقتين طولا ويقال انه مات موتا وكان زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليه السلام
وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدني مجلسه وان الملك هوى
ابنة امراته **وقال ابن عباس** ابنة اخيه فسال يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ
ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها الحلي
وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه فان هو راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها
ما سالت سالت راس يحيى بن زكريا ان يؤتى به في طست ففعلت فلما راودها قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك
قال فاسليني قالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا قالت ما اريد غير هذا
فلما ابت عليه بعث فاتى براسه حتى وضع بين يديه والراس يتكلم يقول لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي
فامر بتراب فالقي عليه فرقا الدم يغلي فلا زال يلقي عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك
يرقى ويغلي فسلط الله عليهم ملك بابل خردوس فخرب بيت المقدس وقتل سبعين الفا حتى سكن هكذا ذكر

في لباب التاويل واما في غيره فقد ذكر وجه اخر في قتله وذكر بعض احواله وجا في الخبر ان الشمس بكت على يحيى
اربعين صباحا وكان بكاؤها ان طلعت حمرا وغربت حمرا **ويروى ان يحيى بن زكريا**
سيد الشهدا يوم القيمة وقايدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيمة في الفتوحات قال الشارع وهو الصادق
صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد
فيذبح بين الجنة والنار **وروي ان يحيى عليه السلام** هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة
تكون في يده والناس ينظرون اليه في معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه ان الله مسخ بخت نصر نسرا في
الطير ثم مسخه ثورا في الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش وكان مسخه الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب
انسان ثم رد الله اليه ملكه فامن فسيل وهب كان بخت نصر مومنا قال وجدت اهل الكتاب اختلفوا
فيه فمنهم من قال مات مومنا ومنهم من قال احرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبيا عليهم السلام
فغضب الله عليه فلم يقبل توبته **وذكر السدي** هلاك بخت نصر بوجه اخر
غير ما ذكر من اهلاك البعوضة فقال لما رجع الى صورته بعد المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال
واصحابه اكرم الناس عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه ان
يبول وكان ذلك عندهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج
يبول فاضربه بالطبرزين فان قال لك انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فكان اول من قام
للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني فضربه
فقتله **وفي نهاية الكفاية** في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة اسد ولبوة
بوزن سمرة وهي انثى الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت عيناه اي وباصل ذلك
ان بخت نصر حيث استولى اخبر ان بعض ما يولد في زمانك يقتلك فكان يتبع الصبيان فيقتلهم فلما ولد
دانيال القته امه في غيضة رجاء ان ينجو من القتل فقيض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما
يلحسانه فاراد دانيال بهذا النقش على خاتمه ان يحفظ منه الله **وفي حيوة الحيوان**
قالوا قبر دانيال بنهر السوس وجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس
واجرى عليه الما **عن ابي الزناد** انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري خاتما نقش
فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
يوم دفنه والله تعالى اعلم ن

ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب

ثانيا وكانت مدفونة بعد جرهم ها خمسماية سنة لا يعرف مكانها كما يجي **وفي سيرة**
مغلطاي سميت زمزم بذلك لانها زمت بالتراب او لزمه من الما فيها وفي سيرة ابن هشام
وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونايلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسمعيل
ابن ابراهيم التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجد فقامت على الصفا تدعوا الله
وتستسقيه لاسمعيل عليه السلام ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمزها بعقبه

بعقبه في الارض فظهر الما وسمعت امه اصوات السباع فخافت عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء تحت خده ويشرب فجعلته حبسًا كما مر في ابتدا ظهور زمزم **وفي المواهب اللدنية** ان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث قيض الله لهم من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الى نفايس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولا الى ان رفعة الحجب رويا منام راها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها **قال ابن هشام** في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق المطلبي قال بينما عبد المطلب بن هاشم نايم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم **وفي رواية** بقيت منطمسة بعد جرهم زهاء خمسماية سنة لا يعرف مكانها الى ان بلغت نوبة حكومة مكة ورياسة اهلها عبد المطلب وتعلقت ارادة الله القديمة باظهارها فامر عبد المطلب في المنام بحفرها **وفي سيرة ابن هشام** كان اول ما بدي به عبد المطلب من حفرها كما روي عن عبد الله بن زريق الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال عبد الله اني لنايم في الحجر اذ اتاني ات فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا اورده ابن الجوزي في الحقايق الا انه لم يذكر قرية النمل وزاد بعد نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبايح مكان الفرث والدم **قال ابن اسحق** فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يوميذ ولد غيره فجعل يحفر ثلثة ايام حتى بدا له كذا في الحقايق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا الطوي اسمعيل عليه السلام فعرف قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل عليه السلام وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني امية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر والارض اذ ذاك مفازة قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ما عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه فقال ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شيت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله يرزقنا ما ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم

عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ما عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هلم الى الما فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد الله والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الما بهذا الفلا لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها **قال ابن اسحق** فهذا الذي من حديث علي ابن ابي طالب رحمه الله في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم ثم ادع بالما الروا غير الكدر • تسقي حجيج الله في كل مبر • ليس يخاف منه شي ما عمر • فخرج عبد المطلب حين قال له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد امرت بحفر زمزم فقالوا فهل بين لك اين هي قال لا قال وانا رجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله بين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم • فانك ان حفرتها لم تندم • وهي تراث من ابيك الاعظم • لا تنزف ابدا ولا تذم • تسقي الحجيج الاعظم • مثل نعام جافل لم يقسم • ينذر فيها ناذر لمنعم • تكون ميراثا وعقدا محكم • ليس كبعض ما قد تعلم • وهي بين الفرث والدم • **قال ابن هشام** هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي رضي الله عنه في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الى قوله عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فالله اعلم اي ذلك كان وفي بعض الكتب فراى في المنام يقال له زمزم وما زمزم • هزمه جبريل برجله • وسقيا اسمعيل واهله زمزم البركات • تروي الرفات الواردات • شفا سقام • وخير طعام • واري مرة اخرى قيل له احفر تكتم • بين الفرث والدم • وعند نقر الغراب الاعصم • وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر **وفي القاموس** تكتم على ما لم يسم فاعله اسم بير زمزم كمكتوم **وفي الحديث** الغراب الاعصم الذي احدى رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة وقيل احمر المنقار والرجلين رواه الحاكم في مستدركه **وفي الاخبار** الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين كذا في حيوة الحيوان فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت بقرة بالحزورة وهي باسفل مكة سميت باسم امة لرجل يقال وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة وجعل فيه سلما يرقاه ويقول بزعمه انه يناجي ربه كذا في شفا الغرام فبينما تنحر البقرة انفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هناك فجات قريش فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذا البير ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يوميذ ولد غيره فسفه عليهما ناس من قريش ونازعوهما وقاتلوهما حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لين ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ويسهل الله حفر زمزم لينحرن احدهم لله عند الكعبة كذا في انوار التنزيل وعبارة المواهب اللدنية فسفه قريش من ذلك قالوا لم تحفر هنالك فاذاه من السفها من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لين جاه عشر بنين وصاروا له اعوانا ليذبحن احدهم لله قربانا فاعان الله عبد المطلب حتى بلغ مع ابن واخذ على ساير قريش فاسعوا عنه

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس معه يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عنده ما بين الوثنين اساف ونايلة الذي كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجا بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله ما نترك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بير وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد حين اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون **وفي شفا الغرام** اول من علق المعاليق بالكعبة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى سرقوهما **وقصته** ان جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم ابو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنها جميع ما في العير بالمرة واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر من سرق حتى سمع العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة سرق الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من اهل القافلة فاخبرهما العباس قريشا فاخذوهم وضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب قام بسقاية زمزم للحاج والله اعلم.

ذكر بيار قبايل قريش بمكة

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بيارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البير التي باعلى مكة عند البيضا دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشم بن عبد مناف بدر وهي التي عند المستنذر خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس **قال ابن هشام** وقال الشاعر.

سقى الله امواها عرفت مكانها ۞ جرابا وملكوما وبذر والغمرا

وقال ابن اسحق وحفر سجلة وهي البير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم بن عدي ابتاعها من اسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو اسد بن عبد العزى شفية وهي بير خلف بن وهب وحفرت بنو اسهم الغمر وهي بير بني سهم وكانت ابار احفاير خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب بن كلاب بن مرة وكبار قريش الاوايل منها يشربون وهي رم وهي بير مرة بن كعب وخم وهي بير بني كلاب بن مرة والحفر **وقال حذيفة بن غانم** اخو بني عدي بن كعب بن لوي **قال ابن هشام** وهو ابو ابي ايوب بن حذيفة **شعر**

وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ۞ ولا نستقي الا بخم والحفر

قال ابن اسحق فعفت زمزم على البيار التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى ساير العرب **وفي البحر العميق** فلم يزل هاشم ابن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على ابار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم جمعها ثم سقى لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بما زمزم ويسقيه الحاج ليكسر غلظ ما زمزم وكانت اذ ذاك غليظة جدا وكان للناس اذ ذاك في بيوتهم اسقية فيها الما من هذه الابار ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر ليكسر عنهم غلظ ما ابار مكة وكان الما العذب بمكة عزيزا لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بير ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بامر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم يزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين اهل الطايف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسيجي في الوطن الثامن في فتح مكة ان شا الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم.

الطليعة الثالثة

في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وتزوج امنة وقصة الخثعمية ووقايع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل **ذكر ولادة عبد الله** قال اصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشروان وكان يوم ولد عبد الله علم بمولده جميع احبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضا وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا رايتم الجبة البيضا والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقدموا جميعهم الى الحرم واراد وا ان

يتسالوا بعبد الله فصرف شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يبق رعليهم من الحبر احدا الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركنا نورا ابيلا لا في قريش فيقول الاحبار ليس في ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد قال فخرج عبد الله اجمل قريش فشغفت به كل نسا قريش وكدن ان تذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه من النسا ما لقي يوسف في زمنه من امراة العزيز وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجايب يقول يا ابة اني اذا خرجت الى بطحا مكة وصرت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران اخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم ان ذلك النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفرج لهما السما فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان الي في لحظة واحدة واني لا اجلس في الموضع فاسمع فيه من يحيي سلام عليك يا بها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم واني لاجلس في الموضع اليابس او تحت الشجرة اليابسة فتخضر فتلقى على اغصانها فاذا قمت وتركتها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب ابشر يا بني فاني ارجوا ان يخرج الله من ظهرك اكرم العالمين وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كلما اصبح وذهب على صنمهم الاكبر وهو اللات والعزى صاح كما يصيح المرء ونطق وهو يقول ما لنا ولك ايها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي يكون هلاك اصنام الدنيا على يديه والله اعلم

ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله

وعرضه عليه قال ابو اسحق وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة كما مر فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم **وفي الحدائق** روى قبيصة عن ذويب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما راى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم لين اكمل الله له عشرة ذكور ليذبحن احدهم فلما تكاملوا عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا بذلك فاطاعوه وقالوا كيف تصنع قال لياخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم لياتني به ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البير الذي يجمع فيها ما يهدى للكعبة كما مر وقال لقيم الصنم **وفي الحدائق** قال للسادن اضرب بقدح هولا فلما اخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعوا الله ويقول اللهم اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شيت ثم ضرب السادن القدح فخرج القدح على عبد الله واخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة فقامت اليه قريش في انديتهما فقالوا ما تريد ان تصنع قالوا اذبحه قالوا لا تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه ويكون سنة قالوا له انطلق الى فلانة الكاهنة بالحجاز **وذكر الحافظ عبد الغني** ان اسمها قطبة وذكر ابن اسحق ان اسمها سجاح فقالوا لعلها ان تامرك بامر فيه فرج لك فانطلقوا حتى اتوها بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقال لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضربوا ايضا هكذا حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجعوا الى مكة فقربوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدوا عشرا عشرا الى ان جعلوها مائة فخرجت على الابل فقالوا قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الابل ففداه تماما

من الابل ولذلك صارت الدية مائة **وفي سيرة مغلطاي** اول من سن الدية عبد المطلب وقيل القلمس وقيل ابو سيارة انتهى فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طاير ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين كما ذكره الزمخشري في الكشاف **وعند الحاكم** في المستدرك قال اعرابي يا رسول الله عد علي مما افا الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل اذ عرضا على الذبح **وذهب بعض العلما** الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فالعرب تجعل العم ابا كذا في المواهب اللدنية وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نحر احد ابنيه اذا بلغوا عشرا وقد كان تزوج هالة ام ابنه حمزة بعد وفايه بنذره لحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفا بنذره وانما كان اولاده عشرة **قال السهيلي** ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلما قالوا كان اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفى بنذره ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله اصغر بني ابيه عبد المطلب كذا قاله ابن اسحق وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي **وروى عن العباس** انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلثة اعوام او نحوها فجي به حتى نظرت اليه وجعلن النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواة البكاي ولروايته وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا ايضا على تقدير ان يكون اولاد عبد المطلب اثني عشر والله اعلم

ذكر تزوج عبد الله آمنة

روي انه خرج عبد الله يوما الى قنصه وقد قدم عليه تسعون رجلا من احبار يهود الشام معهم السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه وكان وهب بن عبد مناف ابو امنة صاحب قنص ايضا قال فلما نظرت الى الاحبار قد احدقوا بعبد الله وعبد الله يوميذ وحده تقدمت اليه الا انه عليهم فنظرنا الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم لابنتي امنة غير هذا وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت امنة تابى ذلك وتقول يا ابت لم يان الى التزوج فرجع وهب الى اهله فاخبرها بما كان من عبد الله وقال انه اجمل قريش واوسطهم نسبا واني لا احب لابنتي امنة زوجا غيره فانطلق اليه فاعرض ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت ام امنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض علي امراة تستقيم لابني غيرها فتزوجها عبد الله فليلة بنى عبد الله بها لم تبق امراة في قريش الا مرضت **قال عبد الله بن عباس** عن ابيه عباس ان ليلة بنى عبد الله احصينا ماتي امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلثين سنة وقيل ابن

خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة سنة ولم يذكر القول الاخير فى الصفوة وذخاير العقبى **قال ابو عمرو** وخرج ابو عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه امنة ابنة وهب وقيل كانت امنة فى حجر عمها وهيب بن عبد مناف فاتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب امنة بنت وهب لابنه عبد الله فتزوجاهما فى مجلس واحد فولدت امنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفية ولم يكن لامنة اخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امه امنة منهم ولم يكن لعبد الله ولا لامنة ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له اخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاعة وسياتى ذكرهم كذا فى ذخاير العقبى فاعطا الله امنة من الجمال والكمال ما كان يدعى حليم قومها فبقيت مع عبد الله الى امنة وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السما واندرس ذكر النبوة فلا امير منتخب ولا رسول مصطفى برسالات ربه والارض مشوبة بالاصنام قد نبذ الناس الطاعة وافتدوا بالظلم والجهالة منهمكين فى عبادة الاوثان والله اعلم •

ذكر قصة الخثعمية

الكاهنة فى الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل امنه برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى الفياض الخثعمى قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت من اجمل النسا واشبهها واعفها وكانت قد قرات الكتب فرات نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع على واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال

شعر

• اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه •
• فكيف بالامر الذى تنوينه • يحمى الكريم عرضه ودينه •

ثم مضى الى امراته امنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه اخرا كما راى منها اولا فقال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا قال اى شى صنعت بعدى قال وقعت على زوجتى امنة ابنة وهب قالت انى والله لست بصاحبة ريبة ولكنى رايت نور النبوة فى وجهك فاردت ان يكون ذلك فى وابى الله الا ان يجعله حيث جعله **وفى سيرة مغلطاى** تعرضت لعبد الله امراة من بنى اسد يقال لها رقيقة ويقال قتيلة بنت نوفل تكنى ام قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال ليلى العدوية ويقال امراة من تبالة ويقال من خثعم ويقال كانت يهودية قال ابو احمد الحاكم كان سن عبد الله اذ ذاك ثلثين سنة **وفى المواهب اللدنية** وعند ابى نعيم والخرائطى وابن عساكر من طريق عطا عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية الى اخر ما ذكر عن ابن زيد المدينى ان عبد الله لما مر بالخثعمية قالت هل لك فى قال نعم حتى ارمى الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امراته امنة ثم ذكر

الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امراة بعدى قال نعم امنة قالت فلا حاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السما فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت بخير اهل الارض **وفى المواهب اللدنية** ايضا ولما انصرف عبد الله مع ابيه من نحر الابل حين ودى به مر على امراة من بنى اسد بن عبد العزى وبنى عبد الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل فى قريش لك مثل الابل الذى نحرت عنك وقع على الان لما رات فى وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها انا مع ابى ولا استطيع خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله •

• اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه •
• فكيف بالامر الذى تبغينه • يحمى الكريم عرضه ودينه • كما مر والله اعلم •

ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما كانت الليلة التى اذن الله عز وجل للنور المحمدى ان يخرج من عبد الله الى امنة اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى كذا فى المنتقى **وفى سيرة اليعمرى** حملت به امنة فى ايام التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى **وفى المواهب اللدنية** زعموا انه واقع عليها يوم الاثنين قال ابن الجزار ايام منى فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى قال ابو احمد الحاكم كان سنه اذ ذاك ثلاثين سنة وكذا فى سيرة مغلطاى فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله خازن الجنة ان يفتح ابواب الجنان تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل عليه السلام بلوايه الاخضر ونصبه على ظهر الكعبة **وفى المواهب اللدنية** لما حملت امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمله عجايب • ووجد لايجاده غرايب • فذكروا انه لما استقرت نطفته الزكية • ودرته المحمدية فى صدف امنة القرشية • نودى فى الملكوت • ومعالم الجبروت • ان عطروا جوامع القدس الاسنى • وبخروا جهات الشرف الاعلى • وافرشوا سجادات العبادات فى صفف الصفا • لصوفية الملائكة المقربين اهل الصدق والوفا • فقد انتقل النور المكنون الى بطن امنة ذات العقل الباهر والفخر المصون • قد خصها الله تعالى القريب المجيب • بهذا الصدر المصطفى الحبيب • لانها افضل قومها حسبا وانجب • وازكاهم اصلا وفرعا واطيب **وقال سهل بن عبد الله التسترى** فيما رواه الخطيب البغدادى الحافظ لما اراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان بفتح الفردوس ونادى مناد فى السموات والارض الا ان النور المخزون الذى يكون منه النبى الهادى فى هذه الليلة يستقر فى بطن امه الذى فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا **وفى رواية كعب الاحبار** انه نودى تلك الليلة فى السما وصفاحها والارض وبقاعها ان النور المكنون الذى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة فى بطن امه فيا طوبى لها ثم يا طوبى قوله طوبى الطيب والحسنى والخير والخيرة قاله فى القاموس وقال غيره فرح وقرة عين **وقال الضحاك** عطية وقال عكرمة نعم وفى الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة اجنحتها فالمراد بها هنا فعلى من الطيب وغيره مما ذكرنا لا الجنة ولا الشجرة ويحتمل ان يفسر بالجنة

العادات

فاصبحت يوميذا صنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتانا الوفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تلك السنة لنسا الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصبح عرش ابليس لعنه الله منكوسا والملك على راسه يعطفه في يضيق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا وخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قريش نطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الارض وسراجها **وفي المواهب اللدنية** وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب الا علمت بحمله ولم يبق سرير لملك من ملوك الارض الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله ندا في الارض وندا في السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكلت السنة الكهان حتى لم يقدروا في ذلك اليوم على التكلم **وفي الصفوة** روي عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان امنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النسا الا اني نكرت رفع حيضتي واتاني ات وانا بين النوم واليقظة او قال بين النايمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك حملت فكاني اقول ما ادري قال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحق في كتاب المغازي **وفي رواية** بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين وكان ذلك مما يقن وحقق عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دني وقت ولادتي اتاني ذلك الاتي فقال قولي اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد **وفي المواهب اللدنية** بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنساي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد **وفي رواية ابن اسحق** سميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رايد من قايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد •

قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها كذا في المواهب اللدنية **وفي رواية ابي نعيم** من حديث ابن عباس قالت كانت امنة تحدث وتقول اتاني ات حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عامد وكل عبد رايد حتى اراه قد اتى المشاهد وان اية ذلك ان يخرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السما واهل الارض واسمه في القران محمد فسميه بذلك **وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي** ولما شاع قبل ولادته ان نبيا اسمه محمد هذا اوان ظهوره سمى جماعة ذا خمسة عشر ابنا وهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة ابن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن برا البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي ابن ربيعة بن سعد التميمي ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي واظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن عتوارة

الليثي

الليثي ومحمد بن حرمان الجعفي ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة بن مالك فقالت امه والله لقد رايت في النوم وهو في بطني انه خرج مني نورا اضات منه قصور الشام وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته **وفي المواهب اللدنية** واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة **ومن وقايع مدة حمله** وفاة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن ابي خيثمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين وكذا في سيرة اليعمري والراجح المشهور هو الاول ويؤيده كونه المهدا لرجل المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب اوصيك يا عبد مناف بعدي بموتم فارقه ابوه وهو ضجيع المهدي **وذكر اهل السير** ان امنة بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا ابوه عبد الله لم يبلغنا انه ولد له ولدا غيره صلى الله عليه وسلم **وفي الصفوة** قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه وقدموا مكة فاخبروا عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث والزبير على قول ابن الاثير فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي **وفي المواهب اللدنية** دفن بالابوا فرجع الحارث الى مكة فاخبر اباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب يمتار له تمرا منها فتوفي بها ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت امنة زوجته ترثيه شعر •

• عفا جانب البطحا من ال هاشم • وجاور لحدا خارجا في الغماغم •
• دعته المنايا دعوة فاجابها • وما تركت في الناس مثل ابن هاشم •
• عشية راحوا يحملون سريره • تعاوره اصحابه في التزاحم •
• فان يك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطا كثير التراحم •

ولما توفي عبد الله قالت الملايكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله انا له حافظ ونصير وفي بعض الكتب لما مات ابوه وصف في السما باليتيم واعلى اليتيم ما توفي الوالد والولد في بطن الام فقالت الملايكة الهنا وسيدنا صار نبيك بلا اب فبقي من غير حافظ ومرب قال الله تعالى انا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورازقه وكافيه فصلوا عليه وتبركوا باسمه • وسيجي وفاة امه • في الباب الاول من الركن الاول وترك عبد الله جارية يقال لها ام ايمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصن بن مالك غلبت كنيتها وكنيت باسم ابنها ايمن الحبشي ماتت في خلافة عثمان وخمسة احمال وقطيعة غنم فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه **ومن حوادث مدة حمله** قصة اصحاب الفيل من بركة الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله اصحاب الفيل • وجعل كيدهم في تضليل • فهذا لانه ظاهرة على قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فلهذا من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه باعظم الفضا وميزه على اكرم خلقه باكرم الخصايل • وشرفه ورفع قدره • وكرمه وشرح صدره • وجعل كل حال من احواله اية باهرة وكل طور من اطواره معجزة ظاهرة • صلوات الله تعالى وسلامه عليه • وزاده فضلا وشرفا وكرامة لديه •

قال الامام فخر الدين الرازي مذهبنا انه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة
تاسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره
فاشترط في المعجزة ان لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست
معجزات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جايز والانبيا قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاوليا فيجوز ظهورها
عليهم ايضا وحينئذ تسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة صرح به العلامة السيد الجرجاني في شرح المواقف وغيره وهو
مذهب جمهور ايمة الاصول وغيرهم فان قلت الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شي من مثل ما حدث لابرهة من
البلا الجواب ان ذلك وقع ارهاصا لامر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه عليه
السلام فلما ظهر وتاكدت نبوته بالدلايل القطعية لا حاجة الى شي من ذلك والله اعلم كذا في المواهب اللدنية
روي انه لما كان المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانماية من تاريخ ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان
اثنان واربعون سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الصباح الاشرم يريد
هدم الكعبة وقصته انه لما غلب على اليمن وملكها من قبل اصحمة النجاشي راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج
فسال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه
فبنى لهم كنيسة بصنعا اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر **وفي حيوة الحيوان** سميت بقليس لارتفاع بنايها وكلفهم فيها انواع الشجر
ونقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام
وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ منه ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره
انتهى فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف
اليها حاج العرب وامنع الناس من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من بني كنانة متغضبا فقعد
فيها فاغضبهم ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اججت رفقة من العرب نارا وكانت في عمارة القليس خشب فحملتها
الريح اليها فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة وهو قول مقاتل وسيجي وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالمكروه فامهل
حتى كان ليلة من الليالي ولم ير احدا يتحرك فجا بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها فيها فاخبر ابرهة بذلك
فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب غضبا لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره
بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيضا عظيما قويا لم ير في الارض مثله فلما قدم الفيل الى
ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنى عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده
وفي تفسير النهر لابي حيان اصحاب الفيل ابرهة بن صباح الحبشي ومن كان معه من جنوده
والظاهر انه فيل واحد وكان العسكر ستين الفا لم يرجع احد منهم الا اميرهم في شرذمة قليلة فلما اخبروا بما راوا هلكوا
وفي سيرة ابن هشام سمعت العرب بخروج ابرهة لتخريب البيت فاعظموه وقطعوا به وراوا جهاده
حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه من كان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج
اليه رجل كان من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب ثم عرض له فقاتله فهزم
ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر واتي به اسيرا فاراد قتله ثم تركه وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا
حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس

ومن تبعه

ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك
لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن
مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك ومطيعون ليس عندنا خلاف وليس
بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم
واللات بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه بابي رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة
ومعه ابو رغال حتى المغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بكسرها قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطايف
فمات هنالك ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس الى اليوم ودفن معه
غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطايف وامر باستخراج الغصنين
منه فاستخرجا وسيجي في غزوة الطايف **وروى ابو علي بن السكن** في سننه
الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة لا اتى المغمس فلما نزل ابرهة
المغمس امر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له وامره بالغارة على الناس فمضى حتى انتهى الى مكة
فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم فاصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش
وسيدها **وفي المواهب اللدنية** فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعماية ناقة
فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه
كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا
فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم اهل الحرم تبعا
ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق فهمت قريش وكنانة وهذيل
ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال
له اسال عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم
تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش
وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه
وما لنا بذلك من طاقة فقال حناطة فانطلق اليه فانه امرني ان اتيه بك **وفي المواهب اللدنيه**
روي ان رسول ابرهة لما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما
يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش **قال ابن
اسحق** ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب وكلم بعض بنيه فكلم انيس سايس الفيل ابرهة فقال ايها الملك هذا
سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور في رؤوس
الجبال قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم فلما راه ابرهة عظم في عينه فاجله
واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة ان يجلس معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه
معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير
لي اصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مايتي بعير اصبتها وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب

قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله اعلم كان ذلك ام لا • **وفي المواهب اللدنية** روي انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر سايس الفيلة الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد ساير الفيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا انطق الله تعالى الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب في ظاهر قوله فاستدارت غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب كالهلال الى اخره وقوله انطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب نظر لان عبد الله حينئذ موجودا فيكون النور منتقلا اليه **وفي سيرة ابن هشام** عن ابن اسحق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة الباب **شعر**

• لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك •

• لا يغلبن صليبهم • ومحالهم عدوا محالك •

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وزاد غيره **شعر**

• وانصر على آل الصليب • وعابديه اليوم آلك •

• جروا جموع بلادهم • والفيل كي يسبوا عيالك •

• عمدوا حماك بكيدهم • جهلا وما رقبوا جلالك •

• ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك •

وقال

• يا رب لا ارجو لهم سواك • يا رب فامنع منهم حماك •

• ان عدو البيت من عاداك • فامنعهم ان يخربوا قراك •

العرب تحذف الالف واللام من اللهم تخفيفا والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حيوة الحيوان روي انه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية **قال ابن اسحق** ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون فيها ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيوا للدخول بمكة وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب **قال السهيلي** نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى له

فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال امية بن ابي الصلت •

• ان آيات ربنا بينات ما • يماري فيهن الا الكفور •

• حبس الفيل بالمغمس حتى • ظل يحبو كانه معقور •

وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان قاله ابن اسحق وقال ابن عباس كانت لهم خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب **وقال عكرمة** كانت لها رؤس كرؤس السباع واختلفوا في الوانها على ثلثة اقوال احدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد بن جبير والثاني سودا قاله عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي مع كل طاير منهم ثلثة احجار يحملها حجرا في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس **وفي انوار التنزيل وغيره** اكبر من العدسة واصغر من الحمصة عن ابن عباس انه راى منها عند ام هاني نحو قفيز مخططة كالجزع الظفاري فرمتهم بها وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من اسفل مركبه فهلكوا جميعا فلا يصيب منهم احدا الا اهلك وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وليس كلهم اصيب وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاوا ويسالون نفيل ابن حبيب ليدلهم على الطريق حين راى ما انزل الله بهم من نقمته • **شعر** •

• اين المفر والاله طالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب •

قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال نفيل بن حبيب •

شعر

• الا حييت عنا يا ردينا • نعمناكم مع الاصباح عينا •

• ردينة لو رايت ولا تريه • لدا جنب المحصب ما راينا •

• اذا لعذرتني وحمدت امري • ولم تاسي على ما فات بينا •

• حمدت الله اذ ابصرت طيرا • وخفت حجارة تلقى علينا •

• فكل القوم يسال عن نفيل • كان علي للحبشان دينا •

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فرجع يركض ويقول هلك القوم فخرج عبد المطلب واصحابه فغنموا اموالهم انتهى واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها منه مدة تمث قيحا ودما **وفي المواهب اللدنية** واصيب ابرهة في جسده بداء فتساقطت انامله انملة انملة وسال الصديد والقيح والدم **وفي الكشاف** ودوي ابرهة اي مرض فتساقطت اناملة وارابه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون **وفي زاد المسير** انصدع صدره قطعتين عن قلبه فهلك **وعن عكرمة** من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام **وفي الكشاف** والمدارك والمعالم وزين ابو بكر وفي سيرة ابن هشام كان ابرهة

يكنى ابا يكسوم قال ابن اسحق **وفي تفسير ابي الليث السمرقندي** كنيته ابرهه ابو يكسوم
والفيل محمود وكنيته ابو العباس وفي زاد المسير ابو يكسوم وطاير تحلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي
فاخبره بما اصابهم فلما اتم كلامه رماه الطاير فوقع عليه الحجر فخر ميتا فادى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه **وفي
معالم التنزيل** وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من
قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثمة بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا
فاججوا نارا فاشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ
الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود
الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان
خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا نستغني فيه عن رايك فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد
الى مائة من الابل فاجعلها لله وقلدها نعلا ثم اثبتها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقرها فيغضب رب هذا البيت
فيا خذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوا
فقال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله
وابتلاه واظلم عليه ثلثة ايام فلما راى تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر
عبد المطلب فقال ارى طيرا بيضا نشات من شاطي البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت على
روسنا قال هل تعرفها قال لا والله ما اعرفها وما هي بنجدية ولا تهامية ولا غربية ولا شامية قال ما قدرها قال
اشباه اليعاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الحذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها
احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت
الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا
من ذروة الجبل فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم ساهدين فاصبحوا نياما فلما
دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من
فوسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملاه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود اختر اي على
نفسك فقال عبد المطلب اني لم ال ان اجعل اجود المتاع الا في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى
عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته
المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ
عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة **وقال
الكلبي** بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل **وفي الكشاف** ان اهل مكة احتووا على اموالهم والى هذه
القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن اهل مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين
قيل كان ابرهة هذا جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجي في تاريخ ولادته في الركن **وعن عايشة
رضي الله عنها** قالت رايت قايد الفيل وسايسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان وروى انه ارسل الله

سيلا

سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك ابرهة ومزق الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها
والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمن العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع
عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفى رسمها وانقطع رسمها
كذا في حيوة الحيوان **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة
بعده ابنه يكسوم بن ابرهه وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهه ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة
فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم
فشكى اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه
فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فبعثه النعمان
مع وفد الى كسرى فدخل عليه فقال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند
فقال بل الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط
جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض
ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضة
يرغبه فيها فجمع مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم
للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه
كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانماية رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج
في ثمان سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من
قومه وقال له رجلي ورجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة
ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم
فلما تواقفا الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم فقالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على
راسه بين عينيه ياقوتة حمرا قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد
تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على م هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه
اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا
ولاذوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها فامر بحاجبيه
فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس
عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز
ليدخل صنعا حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته قال
ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم قال ابن هشام
طاوس اليماني من مولى الابناء قال ابن اسحق وكان ملك الحبشة باليمن بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس
مسروق بن ابرهة واخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك اربعة ارياط ابرهة ثم يكسوم بن
ابرهة **قال ابن هشام** ثم مات وهرز فامر ابنه المرزبان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم
يزل عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي اسلام باذان في الموطن الثالث في سيرة ابن هشام ذكر

ابن اسحق كيفية تملك ارياط اليمن اولا وسبب ملك الحبشة لها **روي ان اهل نجران**
كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع
تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا
رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلوا غلمانهم الى ذلك الساحر
يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من
صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى
اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك
عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد
ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا
احصاها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيه بقدحه فوثب القدح
حتى خرج منها لم تضره النار شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذي كتمه فقال وما
هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع فقال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان
تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر
الا اتاه فاتبعه على امره فدعا له فعوفي فرفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت
ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن راسه فيقع الى الارض
ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها ويخرج ليس به باس فلما غلبه قال له
عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت علي
فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله
وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه ثم
اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران **قال ابن اسحق**
فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله اعلم قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر بن الخطاب حفر خربة
من خراب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا
عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليه وامسكت يده خاتم مكتوب فيه ربي الله
فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الكفن الدفن الذي
كان عليه ففعلوا **وفي انوار التنزيل** روي ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه
السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابراه فسأله الملك عن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه
فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وابى الغلام فارسل الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف

بالقوم فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المدارك فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت
بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي وتقول
بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك
نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امراة معها
صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فالقي الصبي وامه فيها **وفي سيرة ابن هشام**
قال ابن اسحق لما تنصر اهل نجران سار اليهم ذو نواس اليهودي فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فا(ختاروا)
القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي نواس وجنده
ذلك انزل الله قتل اصحاب الاخدود الى اخر الاية **قال ابن هشام** الاخدود الحفر المستطيل في الارض
كالخندق والجدول ونحوه وجمعه اخاديد قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان
على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده
واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب
قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب
ارياط البحر حتى نزل بساحل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه
فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط
اليمن فملكها **قال ابن اسحق** فاقام ارياط في اليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر
الحبشة باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر
فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع ان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا بعد شيء فابرز
الي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا
لحيما قصيرا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة
غلام له يقال له عتوده ويروى عن بعضهم عيوده يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب بها ابرهة يريد يافوخه
فوقعت على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتوده
على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودى ابرهة
ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدى على اميري فقتله من غير امري ثم حلف لا يدع ابرهة
حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فحلق راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك
انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها
واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ليضعه تحت قدميه فيبر
قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري واقام ابرهة
باليمن **وفي ابي الليث السمرقندي** فقال ابرهة لعتوده حين قتل ارياط عتوده
احكم يعني احكم علي بما شئت قال عتوده حكمي ان لا يدخل عروس من بيت اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبل
قال ذلك لك فقام ابرهة باليمن وغلامه عتوده يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا ثم عدا عليه رجل
من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا في دينه من النصرانية فقال

قد ان لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يانف مما يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته ان يسال
الذي سال ما حكمته وابرا الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا دية فودته بني القليس يصنعا كما ذكرنا والله اعلم

الركن الاول في الحوادث من عام ولادته

الى زمان نبوته وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول

في الحوادث من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من ذكر تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمايه والقابه وكناه وشمايله وصفاته وخصايصه ومعجزاته وارضاع الاظار وعددها وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادة ابي بكر ورد حليمة الى امه وفقده في الطريق ووفاة امه وكفالة عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن ورمد واستسقا عبد المطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطاي وموت كسرى نوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج ابي طالب الى الشام وحرب الفجار وشق الصدر على قول

ذكر تاريخ ولادته

في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالاكثر على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلما من حكى الاتفاق عليه وقال كل قول يخالفه فهو وهم **وقال ابن الجوزي في الصفوة** اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وبعد ما اتفقوا على ان ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس ليال خلون من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك اصحابه لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان ابن قباد لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر كذا قاله ابن الاثير في اسد الغابة **وفي المنتقى** كانت وفاة عبد المطلب في ملك هرمز بن نوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك **وفي شواهد النبوة** عاش كسرى انوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله اعلم **وفي المواهب اللدنية** المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة **وفي المنتقى ايضا** قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة **وفي المواهب اللدنية** وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما حكاه الدمياطي في اخرين وفي المنتقى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة **وفي المواهب اللدنية** وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين

وعشرة ايام وقيل بعشر سنين وقيل بثلثين سنة وقيل باربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة **وفي سيرة مغلطاي** وقيل بخمسين سنة وقيل بشهر وستة ايام وقيل لثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشر سنين ويروى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطية وارهاصا لنبوته وتقدمة واساسا لظهور بعثته والا فاصحاب الفيل كما قاله ابن القيم كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبيت الحرام واختلفوا ايضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول جمهور العلما **ونقل ابن الجوزي** الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد ولد يوم عاشورا وقيل في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان **وروى عن ابن عمر** باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق واغرب من قال ولد يوم عاشورا وكذا اختلفوا ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه **قال الشيخ قطب الدين القسطلاني** وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم **وحكى القضاعي** في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين عمن حكيا عنه بالكلية والمشهور انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق وغيره وانما كان في شهر ربيع الاول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان وغيرها من الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة ليتوهم انه تشرف بها فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه ادم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسال الله خيرا الا اعطاه اياه فما ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل يوم الجمعة المخلوق فيه ادم من الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته ووجوده قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلف ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فعن قتادة الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سيل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا **وفي المسند** عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبى يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر

يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورة المايدة يوم الاثنين وقد روى ولد عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يسمى عيصى [illegible] وكان يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود يدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصى فناداه فاشرف عليه فقال له عيصى كن اباه فقد ولد ذلك المولود كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لى الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهى ان يكون هذا المولود فيكم اهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمدا رواه ابو جعفر بن ابى شيبة واخرجه ابو نعيم فى الدلايل بسند فيه ضعيف وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع غفر من منازل القمر وهى ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر وهو مولد النبى صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه **وفى روضة الاحباب** نقل عن ابى معشر البلخى وهو من مهرة علم النجوم انه استخرج طالع النبى صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدى حين كان زحل والمشترى فى ثلث درج من العقرب مقترنين فى درجة وسط السما والمريخ فى بيته فى الحمل والشمس ايضا فى الحمل فى الشرف والزهرة فى الحوت فى الشرف وعطارد ايضا فى الحوت والقمر فى اول الميزان والراس فى الجوزا فى الشرف والذنب فى القوس فى الشرف فى هبوط الاعدا **وفى المواهب اللدنية** وقيل ولد ليلا فعن عايشة رضى الله عنها كان بمكة يهودى يتجر فيها ولما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبى هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس **وفى شواهد النبوة** ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعين لان عفريتا من الجن يجعل اصبعه فى فيه فيمنعه من شرب اللبن فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا من منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلاما سماه محمدا فاتوا اليهودى فى منزله فقالوا له اعلمت انه ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا اليهودى حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجى لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودى مغشيا فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال والله ذهبت النبوة من بنى اسرائيل رواه الحاكم وزاد فى المنتقى وخرج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبدد اخبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج بها ومنا من المشرق الى المغرب **قال الشيخ الزركشى** والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال واما ما روى من تدلى النجوم فضعفه ابن دحية لاقتضايه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليلة مولده افضل من ليلة القدر وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه

ولانزاع

مزوجه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم

ولا نزاع فى ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل الثانى ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملايكة فيها وليلة المولد تشرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن تشرفت به ليلة المولد افضل ممن تشرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة المولد افضل الثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضيل على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضيل فيها على جميع الموجودات فهو الذى بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلايق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا

جودات

شعر

يقول لنا لسان الحال منه ••• وقول الحق يعذب للسميع
فوجهى والزمان وشهر وضعى ••• ربيع فى ربيع فى ربيع

واختلف ايضا فى مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة فى الدار التى كانت لمحمد بن يوسف الثقفى اخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا فى المواهب اللدنية وسيرة مغلطاى وقال فى غيره ولد صلى الله عليه وسلم بمكة فى الدار التى تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفى فى زقاق معروف بزقاق المولد فى شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقى لمكة تزار ويتبرك بها الى الان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن ابى طالب زمن الهجرة فلم تزل فى يد عقيل حتى توفى وبعد وفاته باعها اولاده من محمد بن يوسف الثقفى اخى الحجاج بن يوسف وادخل ذلك البيت اى مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى داره التى يقال لها البيضا ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدى ام هرون الرشيد فافردت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه قال صاحب جامع الاصول وغيره حين ولد النبى صلى الله عليه وسلم كان قد مضى من وفاة الاسكندر الرومى ثمانماية واثنان وثمانون سنة **وفى المنتقى** بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدى اربعة الاف وستماية سنة وقال قوم ستة الاف سنة وماية وثلث عشرة سنة **وفى رواية ابى صالح عن ابن عباس** خمسة الاف وخمسماية قال صاحب المنتقى شاهدت فى كتب التفاسير ان من ادم الى نوح الف سنة وقيل الفا سنة ومن نوح الى ابراهيم الفا سنة وستماية واربعون سنة كما ذكره فى الكشاف ومن ابراهيم الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسماية وستون سنة او ستماية سنة فتكون ثمانية الاف وماتين واربعين سنة **ونقل ابن الجوزى** فى التلقيح عن ابن عباس ومحمد بن اسحق انه كانت من زمان عيسى الى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ستماية سنة وفى رواية خمسماية وثمان وسبعون سنة ما رفع عيسى الى السما ونقل ان ذلك بعد هبوط ادم بستة الاف وثلث واربعين سنة **وفى شواهد النبوة** من مولد النبى صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ستماية وعشرون سنة ومن عيسى الى داود الف وماتا سنة ومن داود الى موسى خمسماية سنة ومن موسى الى ابراهيم سبعماية وسبعون سنة ومن ابراهيم الى نوح الف واربعماية وعشرون سنة ومن الطوفان الى ادم الف وماتان واربعون سنة

فالجملة ستة الاف وسبعماية وخمس وستون سنة **وفي صحيح البخاري عن سلمان**
انه قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة ومن ابراهيم الى نوح الفاسنة
وستماية واربعون سنة ومن نوح الى ادم الف سنة وقيل الفاسنة **وفي انوار التنزيل**
ان بين عيسى وموسى الفاسنة وسبعماية سنة والف نبي **وفي المشكاة عن ابي هريرة**
انه قال ليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستماية او خمسماية وتسع وستون سنة واربعة انبيا ثلثة من بني
اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين
انطمست اثار الوحي **وفي حيوة الحيوان** وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما السلام

ذكر خالد بن سنان العبسي وحنظلة

ابن صفوان فاما خالد بن سنان فروي انه كان في عهد كسرى نوشروان وكان يدعوا الناس
الى دين عيسى عليه السلام وكان بارض بني عبس واطفا النار التي كانت تخرج من بير هناك وتحرق
من لقيته من عابري سبيل وغيرهم **وفي المختصر** خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد
اسمعيل عليه السلام وكان بعد المسيح بثلثماية سنة وهي الفترة **روي عن ابن عباس**
انه قال ظهرت نار من البادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمعها العرب بدوا وكانت طايفة
منهم ان يعبدها مضاهاة المجوس **وفي الوفا** روى ابن ابي شيبة في حجر من طرق صحيحة انه كان بارض
الحجاز نار يقال لها نار الحدثان في حرة بارض بني عبس تغشي الابل بضوها من مسيرة ثماني ليال وربما خرج
منها العنق وذهب في الارض فلا يبقى شيا الا اكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل
اليها خالد بن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني ان اطفا هذه النار التي قد اضرت بكم فليقم معي
من كل بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم ان يخرج احد منكم من هذا الخط
فيحترق ولا يدعوني باسمي فاهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا بدا كل هدى الله مودا حتى عادت من
حيث جات وخرج يتبعها حتى الجاها في بير في وسط الحرة منها تخرج النار فانحدر فيها خالد وفي يده
فاذا هو بكلاب تحتها فوضعهن بالحجارة وضرب النار حتى اطفاها الله على يديه ومعهم ابن عم له فجعل يقول
هلك خالد فخرج وعليه بردان ينقطفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وثيابي
تندى فسمي بذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم **وفي رواية** ان قومه سالت عليهم نار من
حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تاتي من ناحيتين جميعا فخافها الناس خوفا شديدا
وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة اشجع فقال لهم خالد بن سنان
ابعثوا معي اناسا حتى اطفاها من اصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية المعزى حتى جا غارا يخرج منه
النار **وفي رواية** انها كانت تخرج من بير ثم قال خالد امسك ثوبي ثم دخل في الغار **وفي رواية**
انطلق في ناس من قومه حتى اتوها وقال لهم ان ابطات عنكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كانها خيل شقر

يتبع

يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول هدا يا هدا كل نب مودي زعم ابن راعية
المعزى اني لا اخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشعب فابطا عليهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج
اليكم فقالوا انه قد نهانا ان ندعوه باسمه قالوا ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه
فخرج وهو اخذ براسه فقال لم انه كران تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني احملوني دفنوني فاذا مرت
بكم حمر معها حمار ابتر **وفي رواية** فاذا دفنتموني فاتي على ثلثة ايام فاتوا قبري فاحفروه فاذا عرضت
لكم عانة حمر وحش وبين يديها عير فانبشوني **وفي رواية** فارموه واذ يجوا على قبري ثم انبشوا
قبري فاني اقوم فاخبركم ما هو كاين الى يوم القيمة فاتوا القبر بعد ثلثة ايام وسيحت لهم الحمر واراد وا نبشه
فمنعهم قوم من اهل بيته وقالوا لا ندعكم تنبشون صاحبنا فتعير بذلك كما قال فرموه وذبحوا على قبره
وفي رواية فيكون سبة علينا فتركوه **وفي رواية** لابن القعقاع بن خليد العبسي
عن ابيه عن جده قال بعث الله خالد بن سنان نبيا الى بني عبس فدعاهم الى الله فكذبوه فقال
قيس بن زهير ان دعوت فاسل علينا هذه الحرة نارا اتبعناك فالك انما نخوفنا بالنار وان لم تسل نارا
كذبناك قال فذلك بيني وبينكم قالوا نعم قال فتوضا ثم قال ان قومي كذبوني ولم يومنوا برسالتي
الا ان تسيل عليهم هذه الحرة نارا فاسلها عليهم نارا قال فطلع مثل راس الحريش ثم عظمت حتى عرضت اكثر من
ميل فسالت عليهم فقالوا يا خالد اردها فانا مومنون بك فثنا ولعصي ثم استقبلها بعد ثلث ليال
فدخل فيها فضربها بالعصا فلم يزل يضربها حتى رجعت فقال فراينا تغشى الابل على ضوها اضلعا الربوع وبين
ذلك ثلث ليال روي ان خالدا كان اذا اراد ان يستسقي يدخل راسه في جيبه فيمطر ولا يمسك المطر حتى
يرفعه كذا في الوفا **واما حنظلة بن صفوان** فقيل بعثه الله الى اصحاب
الرس قوم ابتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من احسن الطير كان فيها من كل لون وسموها عنقا لطول
عنقها تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ ودمخ مصعد في السما ميل وكانت تنقض على صبيانهم فتخطفهم
اذا اعوزها الصيد ويقال لها عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية قد ترعرعت
وضمتها الى جناحين لها صغيرين غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فضربتها العرب مثلا فقالوا طارت
به العنقا فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فاهلكتها ثم انهم قتلوا حنظلة
فاهلكوا وقيل اصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبيناهم حول
الرس وهي البير غير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود
فبعث الله اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل لاصحاب داود وقيل هو بير بانطاكية فقتلوا فيها حبيبا النجار
وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه اي دسوه في بير ذكره في انوار التنزيل ببعض تغيير **وفي العمدة** الرس
بير باذربيجان **وفي المختصر** حنظلة بن صفوان كان نبيا بعد خالد بن سنان بماية سنة ويقال انه من
ولد اسمعيل وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان وللاخرى رعويل فارسل الله اليهم فعصوه وقتلوه
وانزل الله فيهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الاية والله اعلم

ذكر ما وقع ليلة ميلاده

في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبة من السماء مرمية بالشهب
الثواقب وكانت قبل تصعد فتسترق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام وكان من اعظم
الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زماننا سنة
ست واربعين وسبعماية ثم الله اعلم الى اي زمان يبقى **روى مخزوم بن هاني المخزومي**
عن ابيه وكانت له ماية وخمسون سنة قال فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
انوشروان فسقطت منه اربع عشرة شرافة وكانت له اثنتان وعشرون شرافة وانشق بحيث
سمع صوته وبقي كذلك اية وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي
بين همدان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وكانت تعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك
ناشفة يابسة على مر الايام حتى بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم ورأى الموبذان كان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح تجلد كسرى وجلس على سرير
ملكه ولبس تاجه وارسل الى موبذان فقال يا موبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرافة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف سنة فقال الموبذان وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا صعابا تقود
خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان وكان موبذان اعلمهم
قال الحدث يكون من جانب العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعث الي رجلا
من العرب يخبرني عما اسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قيل كان له من العمر
قريب من اربعماية سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسألك عنه فقال
ليسألني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته بمن عنده فاخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف
الشام يقال له سطيح **وفي سيرة ابن هشام** اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مازن بن مسعود
ابن ذيب كان هنا لم يكن مثله من بني ادم وكان مخلوقا عجيبا في كتاب الحشني عن ابن عباس ان الله خلق
سطيحا الغساني لحما على وضم ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه قيل
لكونه مخلوقا من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه كان من الريح فيجلس وكان
وجهه في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا اريد نقله الى
مكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث يشاء واذا
اريد تكهنه واخبار عن الغيبات يحرك كما يحرك وطب المخيض فينتفخ ويمتلئ ويعلو النفس فيخبر عن الغيبات
وكان يسكن الجابية وهي مدينة من مشارف الشام في حيوة الحيوان وروي انه ولد شق وسطيح في اليوم
الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فتفلت في فيه واخبرت
انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة **وفي
سيرة ابن هشام** شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار
وانمار ابو بجيلة وخثعم وكان شق له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ذكر ان ابا الفرج بن خالد بن
عبد الله القشيري كان من ولد شق هذا قيل كانت ولادة سطيح في ايام ابا سيل العرم وخرج من المارب
مع رهط من الازد في ايام تفرق الناس منها وعاش الى زمان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فكان له من

العمر

العمر قريب من ستماية سنة وفيه نظر **روى عن وهب بن منبه** سئل سطيح من اين لك علم
الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع اخبار السماء في زمان كلم الله موسى في الطور فيقول لي من ذلك
اشياء وانا اقولها للناس انتهى قال كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فاسأله فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح
حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما سمعه سطيح رفع راسه اليه وقال
عبد المسيح • من بلد نزح • على جمل مشيح • جا الى سطيح • وقد وافاه على ضريح • بعثك ملك ساسان • لارتجاس
الايوان • وخمود النيران • ورويا الموبذان • راى ابلا صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة • وبعث صاحب الهراوة • وغاضت بحيرة ساوة • وفاض وادي
سماوة • وخمدت نيران فارس • لم تكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام للسطيح شاما • يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات • ثم تكون هنات • وكل ما هو آت آت ثم مات **وفي معجم ما استعجم** السماوة
بفتح اوله وتخفيف الميم مفازة بين الكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب وقال
ابو حاتم عن الاصمعي وغيره السماوة قليل العرض طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهى فرجع
عبد المسيح الى كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور قال فملك
منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمان خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في المنتقى روي ان عبد
المسيح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك المال ولعال ورد على ابي بكر الصديق رضي
الله عنه **ومن حوادث ليلة ميلاده** ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب
وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع والله اعلم ولقد احسن السفراطيسي حيث قال

شعر

ضاءت لمولده الآفاق واتصلت	بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده	وانقض منكسر الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وقد خمدت	مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت	ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف فلما مضى
نصف الليل رايت الكعبة سجدت نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر الان طهرت من
ارجاس المشركين وارجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الى هبل الذي هو اكبر الاصنام فرايته
سقط منكسا على الحجر ونادى مناد الا ان امنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم كذا في شواهد النبوة
والله تعالى اعلم

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

وفي المواهب اللدنية روي ان امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم
الاثنين ولما اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب
في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وصوت زلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني ثم رايت

كان جناح طاير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا
ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا هي احلى من العسل فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن
من بنات عبد مناف يحدقن بي وانا اتعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هولاء بي وفي غير هذه الرواية
فقلن لي نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهولاء من الحور العين واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة
في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج ابيض مد بين السما والارض واذا بقايل يقول خذاه
عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من طير
قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض
فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما كالمتضرع المبتهل ثم رايت
سحابة بيضا قد اقبلت من السما حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي في زمنه ثم
تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه **وروى الخطيب البغدادي** بسنده ان
امنة قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة بيضا عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة
وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه
على كل روحاني من الجن والانس والملايكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر
ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه
في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة
فاذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طايعا في قبضته
قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق
من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار
الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحرير ثم احتمله بين
اجنحته ساعة ثم رده الي ورواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة **وروى الحافظ** ابو بكر بن
عايذ في كتاب المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله
عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم
قلبا **وروى الطبراني** انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها **وفي
شواهد النبوة** روي انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح
لا اله الا الله واني رسول الله عن فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن ابي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي
اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية كما ذكر في اول الكتاب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة

عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين
وضعته نورا اضات له قصور الشام **قال الحافظ ابن حجر** صححه ابن حبان واخرج
ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته في بني سعد ان امنة قالت رايت كانه خرج من فرجي شهاب اضات له الارض
حتى رايت قصور الشام **وعنهما من تجي** [?] عن اسحق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد
واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله واضا لي ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة
ثم غيب عني فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه الله فكنت
في اول الناس اسلاما ذكرهما في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن ابي بكر بن البرا قال امنة ولدته جاثيا على
ركبتيه ينظر الى السما ثم قبض قبضة من الارض فاذا هو ساجد او عطيت عليه انا فوجدته قد تفلق الانا
عليه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا **وفي المنتقى** ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على
ركبتيه وخرج معه نور اضات له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى رافعا راسه الى
السما فحقق الله بذلك رؤيا امه **وفي المواهب اللدنية** قال في اللطايف وخروج هذا
النور عند وضعه اشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال
تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه واما اضاة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته
فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام
ولهذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى
الشام وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي ارض الحشر والنشر **وفي المنتقى** كانت سنتهم في
المولود اذا ولد في استقبال الليل كفاوا عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا
وقد انشق عنه القدر وهو شاخص ببصره الى السما وفيه ايضا روي انها لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت
الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبره ان امنة ولدت غلاما
فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل عليها فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها وما امرت
به فادخله عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكره بما اعطاه والله اعلم
فقال يوميذ شعر

الحمد لله الذي اعطاني ◦ هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان ◦ اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى اراه بالغ البنيان ◦ اعيذه من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

روي انه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا

واطعموا **وفي بعض الكتب** كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من اكله قالوا ما سميته فقال سميته محمدا قالوا رغبت عن اسما ابايه قال اردت ان يكون محمودا في السما لله وفي الارض لخلقه وقيل بل سمته بذلك امه لما رأته وقيل لها في شانه ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقال نقلنا مع لجد ما رأته فسما به فوقعت التسمية منه واذا كانت هي سببها يصح القول بانها سمته به

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم

اختلف في ختانه على ثلثة اقوال وصحح جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة وصحح بيان الاعذار وا عجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان **وفي المواهب اللدنية** روي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر من طرق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي ان ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وصححه ايضا في المختارة عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر قال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا انتهى وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا اجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ايمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم ضعف احاديث كونه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شي من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ بن حجران العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون **وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي** بلغنا ان ادم خلق مختونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم **وذكر ابن الجوزي** عن كعب الاحبار ان ثلثة عشر من الانبيا خلقوا مختونين وعد الا المذكورين غير هود وذكر عيسى مكانه وقال محمد بن الحبيب الهاشمي هم اربعة عشر وعد الانبيا المذكورين غير هود وعيسى وذكر زكريا وحنظلة بن صفوان كذا في مزيل الخفا **وفي المواهب اللدنية** وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلثة اقوال كما اشرنا اليه سابقا احدها انه ولد مختونا كما تقدم والثاني انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مادبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة الثالث انه ختن عند حليمة كذا ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وقالوا ان جبريل ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من حديث ابي بكرة **قال الذهبي** وهذا منكر واعلم ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى الفرج من المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة والرا وختان المراة خفضا بالخا المعجمة والفا والصاد

المعجمة **وفي القاموس** خفاض كختان لفظا ومعنى واختلف العلما اهل هو واجب او سنة فذهب اكثرهم الى انه سنة وهو قول ابي حنيفة ومالك وبعض اصحاب الشافعي **وذهب الشافعي** الى وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه واجب في حق الرجال سنة في حق النسا واحتج من قال انه سنة بحديث ابي المليح بن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنسا رواه احمد في مسنده والبيهقي واجاب من اوجبه بانه ليس المراد هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وبما روى ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اسلم الق عنك شعار الكفر واختتن واحتج القفال لوجوبه بان بقا القلفة يحبس النجاسة ويمنع صحة الصلاة فيجب **وقال الامام فخر الدين الرازي** الحكمة في الختان ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللايق بشريعتنا تقليلا للذة لا قطعا كما فعله المانوية فذلك افراط وابقا القلفة تفريط فالعدل الختان **وفي الملل والنحل** لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسى ولا يقول بنبوة موسى عليهما السلام **حكى محمد بن هرون** المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولا يزالان وانكر وجود شي الا من اصل قديم انتهى واذا قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال سيل مثل من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض اصحاب الشافعية يجب على الولي ان يختن الصبي قبل البلوغ والله اعلم

واما اسماؤه صلى الله عليه وسلم

فكثيرة بعضها وردت في القران المجيد وبعضها في الاحاديث وبعضها في كتب الانبيا اما في القران فمنها محمد واحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمنذر والداعي الى الله والسراج المنير والروف الرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمدثر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس على قول اكثر **واما في الاحاديث** غير ما ذكرناه فمنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقتال والمتوكل والفاتح والخاتم والمصطفى والامي والقثم اي جامع الخير **قال ابن الجوزي** هو مشتق من القثم وهو الاعطا لقثرة له من العطا يقال قثم اذا اعطاه كذا في المواهب اللدنية **واما في كتب الانبيا** فمنها الضحوك وحمياطا وحمطايا واحيد وبارقليط وفارقليط وفارق ليطا وماذ ماذ ن

والمشفح والمنحمنا والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الاميين ومعلوم ان اكثر الاسما المذكورة صفات واطلاق الاسم عليها مجاز **وفي المواهب اللدنية** قوله حمياطا بفتح حا مهملة ثم ميم ساكنة فمثناة تحتية فالف فطا مهملة فالف **قال** ابو عمرو سالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطي الحلال واما حمطايا بفتح الحا المهملة وسكون الميم **قال الهروي** اي حامي الحرم واما احيد فهو بهمزة مضمومة ثم حا مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة **قال القسطلاني** كذا وجدته في بعض نسخ الشفا المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وبكسر الحا المهملة وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر الحا وسكون المثناة فقال النووي في كتاب تهذيب الاسما واللغات عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم واما بارقليط وفارقليط بالموحدة التحتية وبالفا وفتح الرا والقاف وسكون الرابع فتح القاف وبكسر الرا وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية فوقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وانما قال في انجيل يوحنا لان عيسى لم يطرد عونه في عصره وانما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متى ويوحنا ومرقس ولوقا فتكلم كل واحد بعبارة غيرها للامة الذين تابعوا دعاهم بلغتهم نحلتها اي ولدها ما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلف الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا كذا في المنتقى **وفي نهاية ابن الاثير** في صفته عليه السلام ان اسمه في الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل واما ماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة منونة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة **قال القسطلاني** كذا رايته لبعض العلما ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا بضم الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدودا وقال نقلته عن رجل اسلم من علما بني اسرايل وقال معناه طيب طيب ولا ريب له انه اطيب الطيبين وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليتطيب به واما المشفح فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفا المشددة المفتوحتين ثم حا مهملة وروي بالقاف بدل الفا من الشفح والشفح ومعناها بالسريانية الحمد واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميمين فمعناه بالسريانية محمد ذكره الحسين بن محمد الدامغاني في كتاب شوق العروس وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند ساير الملايكة عبد المجيد وعند الانبيا عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وفي التورية موذ موذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المومنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله والله تعالى اعلم

وأما ألقابه صلى الله عليه وسلم فكثيرة

مثل صاحب البراق وصاحب التاج المراد به العمامة لان العمايم تيجان العرب وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكى والله اعلم

وأما كنيته صلى الله عليه وسلم

المشهورة فابو القاسم لاكبر اولاده القاسم والعرب تكني الشخص باكبر اولاده وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي **وقال ابو هريرة** لما ولد ابراهيم من مارية اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه احمد وروى هذا الحديث عن انس ايضا بتغيير يسير كما يجي في مولد ابراهيم في الموطن الثامن ويكنى بابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي المومنين فيما ذكره غيره والله اعلم

ذكر شمايله وصفاته

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا الطويل البائن **وفي رواية** الذاهب **وفي رواية** علي لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم **وفي رواية** وهو الى الطول اقرب **وفي رواية** اطول من المربوع واقصر من المشذب **وفي رواية** مربوعا ومع ذلك لم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله **وفي رواية** اذا جامع القوم غمرهم وكان فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر ازهر اللون كان الشمس تجري في وجهه ابيض مشربا بياضه بحمرة **وفي رواية** ازهر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم **وفي رواية** ابيض مليح الوجه مليحا مقصدا **وفي رواية** حسن اللون اسمر اللون عظيم الهامة **وفي رواية** ضخم الراس **وفي رواية** علي رضي الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير كان وجهه مثل الشمس والقمر مستديرا اسهل الخدين واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن **وفي رواية** اقرن بينهما عرق يدره الغضب اكحل **وفي رواية** عظيم العينين ادعج **وفي رواية** اسود الحدقة اشكل العينين **وفي رواية** مشرب العينين حمرة اهدب الاشفار وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه **وفي رواية** من امامه قال بعض العلما وهو مختار ابن محمود كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادراكا في قفاه يبصر به من ورايه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار والضوء رواه البيهقي والبخاري وانه راى الله بعينيه على الخلاف كذا في المواهب اللدنية وكانه يرى في الثريا احد عشر نجما قال احمد بن حنبل وجمهور العلما ان هذه الروية روية عين حقيقة **وذهب بعضهم** الى ردها الى العلم والظواهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبيا كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام

كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلى الله عليه وسلم
بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسرا لما راى من ايات ربه الكبرى كذا في الشفا خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظة **وفي سيرة اليعمري** وكان تنام عينه ولا ينام
قلبه انتظارا للوحي وكذا في البخاري واذا نام نفخ ولا يغط اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم
ضليع الفم سفلج الاسنان شنب اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل حب الغمام ومثل سنا البرق جل ضحكه التبسم **وفي
رواية** افلج الثنيتين اذا تكلم كالنور يخرج من ثناياه وقال شمر عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب
الماء الملح رواه ابو نعيم ويجزي الرضيع رواه البيهقي وما تثاءب قط كما رواه ابن ابي شيبة والبخاري
واخرج الخطابي قال ما تثاءب نبي قط ويؤيد ذلك ان التثاؤب من الشيطان رواه البخاري
طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير **وفي
رواية علي** اسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى خال **وفي رواية** ثلاث اصابع عظيم الجمة
الى شحمة اذنيه **وفي رواية** شعر يضرب منكبيه **وفي رواية** بين اذنيه وعاتقه **وفي
رواية انس** رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط **وفي رواية علي** كان جعدا رجلا
ذا اربع غداير **وفي رواية** ذا ضفائر اربع وللترمذي كان شعره فوق الجمة دون الوفرة ولابي
داود فوق الوفرة ودون الجمة وليس في راسه ولحيته الا اربع عشرة بيضاء قال ابو بكر يا رسول الله
قد شبت قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت رواه الترمذي **وكان صلى الله عليه وسلم** قد شمط مقدم راسه ولحيته
واذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان في عنفقته صلى الله عليه وسلم شعرات بيض
وعن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي
الراس نبذ وعنه رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل ابو هريرة هل خضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم **وفي رواية** اخرجت ام سلمة رضي الله عنها شعرا من شعره
صلى الله عليه وسلم مخضوبا **وفي رواية** ارت شعره صلى الله عليه وسلم احمر وراى ربيعة بن
عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم احمر فسال فقيل احمر من الطيب وكان صلى الله عليه
وسلم يرجل غبا **وفي رواية** كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع **وفي رواية** بمنى بعد ما نحر جانبه الايمن ثم الايسر ثم يعطيه الناس كما سيجي في الموطن
العاشر وقصر عن راسه بمشقص وهو على المروة وكان صلى الله عليه وسلم يقص او ياخذ من شاربه رواه
الترمذي عن ابن عباس وعنه ايضا من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ شاربه
فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط وفي شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وياخذ من اظفاره قبل
ان يروح الى الصلاة الجمعة **وفي الشرعة** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته
من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة **وعن انس** انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينور
فاذا كثر شعره حلقه وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس عنقا كان جيد دمية وابريق فضة في صفا

فضة **وفي رواية** ابيض كانما صيغ من فضة معتدل الخلق بادنا متماسك البدن كان عرقه
اللؤلؤ وكان يؤخذ من عرقه ليتطيب به واذا مر بسكة يبقى اثر الطيب فيها زمانا **وثبت
في الصحيح** ان ابطه كان نظيفا طيب الرائحة ولم يكن له رائحة كريهة وكان مربا اللحم سوا البطن
والصدر عريض الصدر **وفي رواية** واسع الصدر بعيد ما بين المنكبين وللترمذي ضخم
الكراديس وفي رواية ضخم العظام **وفي رواية** جليل المشاش والكتد بين كتفيه خاتم النبوة
مثل زر الحجلة كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود عند نغض كتفه ويروى
عند غضروف كتفه اليسرى وفي كتاب ابي نعيم الايمن وفي مسلم كبيضة الحمامة **وفي صحيح
الحاكم** شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمايل بضعة ناشزة وفي حديث
عمرو بن اخطب كشي يختم به **وفي تاريخ ابن عساكر** مثل البندقة وفي الترمذي ودلائل
البيهقي كالتفاحة وفي الروض وسيرة ابن هشام وحيوة الحيوان كاثر المحجمة القابضة على اللحم
وفي تاريخ ابن خيثمة شامة خضرا محتفرة في اللحم وفيه ايضا شامة سودا تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس **وفي تاريخ القضاعي** ثلث شعرات
مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي
ظاهرها توجه حيث شيت فانك منصور **وفي كتاب المولد** لابن عايذ كان نورا
يتلالا وفي سيرة ابن ابي عاصم عدد كعدد الحمام قال ابو ايوب يعني قرطة الحمام في القاموس قرطمتا
الحمام بكسر القاف نقطتان على اصل منقاره **وفي تاريخ نيسابور** مثل البندقة من لحم مكتوب
عليه محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله كذا في حيوة الحيوان نقلا عن دلايل البيهقي **وعن عايشة** كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة
وكان مما يلي الفقار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكى هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب
اللدنية **وفي حيوة الحيوان** عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا الشاك في موت النبي صلى
الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله
عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا مكتوب عليها
محمد رسول الله او سر فانك المنصور او لا اله الا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شي قال لا تغتر بما وقع في
صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك وقال الهيثمي في موارد الظمان بعد ان اورد الحديث ولفظه
مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله مما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة الذي كان يختم
به وبخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور هو ابن اسحق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف قوله
زر الحجلة بالحا المهملة والجيم **قال النووي** هو واحد الحجال وهو بيت كالقبة لها ازرار
كبار وعرى هذا هو الصواب قال بعضهم المراد بالحجلة الطاير المعروف وزرها بيضها واشار اليه
الترمذي وانكره عليه العلما قوله جمع بضم الجيم واسكان الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع
الاصابع وتضمها قوله الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد قوله نغض بالنون والعين المعجمة والضاد
المعجمتين **قال النووي** النغض بضم النون وفتحها والناغض اعلى الكتف وقيل هو العظم

الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه قوله بضعة ناشزة بالمعجمة
والزاي اي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو اثر الملكين بين كتفيه حين شقا صدره
الشريف وخطاه حتى التام كما كان وختم بين كتفيه فبقي اثر الختم في ظهره كما بقي اثر الخيط في صدره
وفي دلائل ابي نعيم لما ولد ذكرت امه ان الملك غمسه في الماء الذي انبعه غمسات ثم اخرج
صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة وقيل ولد به والله
اعلم ذكر ذلك كله في المواهب اللدنية **وفي رواية الحاكم** في مستدركه عن وهب بن منبه
انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه
وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه **وفي حيوة الحيوان** ان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر
وقد مر في الركن الاول في الباب الثاني في وقايع السنة الثالثة من المولد **قال السهيلي**
الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن ادم لانه كان يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم
عبل العضدين والذراعين والاسافل انور المتجرد اجرد ذا مسربة **وفي رواية** دقيق المسربة
وفي رواية طويل المسربة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط وفي رواية كالقضيب
لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيرها عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين وفي رواية سبط العصب رحب الراحة شثن الكفين والقدمين اي غليظ
اصابعهما رواه الترمذي **وفي رواية** ضخم اليدين والقدمين سبط او بسط الكفين **وفي
رواية** رحب الكفين طويل اصبع قدميه السبابة على ساير اصابعه قالت ميمونة بنت كردم رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته وانا مع ابي فدنا منه ابي فاخذ بقدمه
فاقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على ساير اصابعه
رواه احمد والترمذي **قال الحافظ ابن حجر** انما ذلك في اصابع رجليه فقط دون
اليد وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة رواه
البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقيه حموشة منهوس العقب سايل وشايل الاطراف خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ذريع المشية اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب وكان لا يوثر في
الرمل نعله وتلين الصخرة تحت قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه
ولا يمص دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقمل ثوبه قط وقال ابن السبع في الشفا
والسبتي في اعذب الموارد واطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكريما لكن يشكل عليه بما رواه
احمد والترمذي في الشمايل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويحلب
شاته كذا في المواهب اللدنية واذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك
رايحة طيبة كذا في الشفا وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسوق اصحابه في المشي ويبدر من لقيه بالسلام
وكان متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم

منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا
غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه اجود الناس صدرا **وفي رواية** ارحب الناس صدرا واصدق
لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة واحلمهم واشدهم حياء من العذراء في خدرها لا يثبت
بصره في وجه احد قالت عائشة رضي الله عنها ما اتى احد من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه ولم اره
منه ولا راه مني كذا في سيرة مغلطاي من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه **وروي** انه
دخل عليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة من هيبته فقال له هون عليك فاني لست بملك
ولا جبار وانما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته كذا في المواهب اللدنية **وفي
سيرة اليعمري** وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل
قال انا احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني
فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو
يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال لها ما لك فقالت اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت
اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي
تبكي فقال عليه السلام لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا **وفي سيرة اليعمري** وكان ارحم الناس يصغي للهرة الاناء فما يرفعه حتى تروى رحمة
لها ويمسح وجه فرسه بكمه او رداءه وكان اسمح الناس واسخاهم واجودهم ما يسال شيئا فقال لا ولا يبيت
في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من ياخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرا منه الى
من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يوثر
من قوت اهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان اعفى الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه
بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ويخدم من خدمه وله عبيد
واماء لا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس قال انس خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له **وفي المشكاة عن انس** قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما لامني على شيء قط اتى فيه على
يدي فان لامني لائم من اهله قال دعوه فانه لو قضي شيء كان هذا لفظ المصابيح ورواه البيهقي في
شعب الايمان مع تغيير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول
الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي الحطب فقال
يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا
بين اصحابه فقام فجمع الحطب وكان يحب الفال ويكره التطير واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين
واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال **وفي الشفا** كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة
الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلاة **وفي سيرة اليعمري** وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله

جعل لذتي في النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة **عن انس** انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسايه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انما اعطي قوة ثلثين اخرجه النسائي وروى نحوه عن ابي رافع عن طاوس اعطي عليه السلام قوة اربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم **وعند الاسمعيلي عن معاذ** قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة وعن انس مرفوعا يعطى المومن في الجنة قوة ماية قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا اربعين في ماية بلغت الاربعة الاف مع قناعته صلى الله عليه وسلم في الاكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسايه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على ماية امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك **قال ابن عباس** كان في ظهر سليمان ماية رجل وكان له ثلثماية امراة وثلثماية سرية وكان لداود عليه السلام على زهده واكل من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوجة اوريا ماية كذا في الشفا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تعدد وروى انه صارعه جماعة ركانة بن عبد يزيد ومواشيه اهل وقبه وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وتوفي في سنة اربعين وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فعاوده ثلث مرات كل ذلك صرعه النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الشفا وصارع ابا جهل والابيض وابا الاسد واسمه الاسيد بن كلدة الجمحي قاله السهيلي **وفي انوار التنزيل** يبسط تحت قدمه اديم عكاظي **وفي المواهب اللدنية** جلد البقرة ويجذبه عشرة فيتقطع ولا يزال قدماه ويزيد بن ركانة او ركانة بن يزيد على الشك رواه البيهقي وابو داود في مراسيله كذا في مزيل الخفا وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع واتاه الله مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها ولما شكى الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم حجرا عن حجر رفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين كما يجي وقال

شعر

وشد من سغب احشاءه وطوى • تحت الحجارة كشحا مترف الادم •

ويشرب قاعدا وربما شرب قايما ويتنفس ثلثا مبينا للاناء وكان ينظر في المراة ويرجل جمته ويتمشط وربما نظر في الماء وسوى فيه جمته فقيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيا لهم كذا في المنتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس **وفي الشفا** عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه محتبيا **وعن جابر بن سمرة** انه تربع وربما جلس القرفصا كذا في الشفا وكان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة من اصل خلقته وبدء فطرته ولم يحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية

ربانية

ربانية وكذا ساير الانبيا عليهم السلام **وعن عايشة رضي الله عنها** ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك اوردهما في الشفا وكان يفلي ثوبه ويخصف نعله **وفي سيرة اليعمري** وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويرقع ثوبه ويخدم ويحلب شاته ويكنس داره وفي الشفا يقم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته او بعيره **وفي سيرة اليعمري** وكان في سفر ونزل للصلاة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضمة سواك **وفي سيرة مغلطاي** وكان لا ياكل متكيا ولا على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب والقثا بالرطب وقال يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وكان يحب الحلوا والعسل واحب الشراب اليه الحلو البارد **وفي الشفا** ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ويكون في مهنة اهله ويقطع معهن اللحم ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره وفي الشفا وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف **وفي سيرة اليعمري** ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله روى انه ركب يوما حمارا اعرا الى قبا وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شيت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا اصرعنك ثالثا وذكره المحب الطبري ايضا في مختصر السيرة الا ان فيه لا رميتك بدل لا اصرعنك كذا في المواهب اللدنية الكلام في بسط شمايله وتعديد اخلاقه كثير وبحر خصايصه واوصافه زاخر غزير لكن اتينا فيه بالمعروف من الصفات مما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقليل من كل واكتفينا بغيض من فيض والله اعلم

ذكر خصايصه صلى الله عليه وسلم

قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة وسماها انموذج اللبيب في خصايص الحبيب وقال وهي منحصرة في قسمين

القسم الاول

في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبيا ولم يوتها نبي قبله وهي اربعة انواع

النوع الاول

ما اختص به في ذاته في الدنيا اختص به صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سما والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت وذكر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احد القولين ومولا الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه من الخصايص في حديث مسلم وباظلال الملايكة في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا الشطر وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي وبرويته جبريل في صورته التي خلق عليها عده هذا البيهقي وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السما من استراق السمع والرمي بالشهب عده هذا ابن سبع وباحيا ابويه له حتى امنا به

ﺗﻘﺪﻡ ﻓﻲ ﺫﻛﺮ ﻧﺴﺒﻪ ﻭﺑﻮﻋﺪﻩ ﺑﺎﻟﻌﺼﻤﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﺑﺎﻻﺳﺮﺍ ﻭﻣﺎ ﺗﻀﻤﻨﻪ ﻣﻦ ﺍﺧﺘﺮﺍﻕ ﺍﻟﺴﻤﻮﺍﺕ ﺍﻟﺴﺒﻊ ﻭﺍﻟﻌﻠﻮ ﺍﻟﻰ
ﻗﺎﺏ ﻗﻮﺳﻴﻦ ﻭﻭﻃﻴﻪ ﻣﻜﺎﻧﺎ ﻣﺎ ﻭﻃﻴﻪ ﻧﺒﻲ ﻣﺮﺳﻞ ﻭﻻ ﻣﻠﻚ ﻣﻘﺮﺏ ﻭﺍﺣﻴﺎ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻟﻪ ﻭﺻﻼﺗﻪ ﺍﻣﺎﻣﺎ ﺑﻬﻢ ﻭﺑﺎﻟﻤﻠﻴﻜﺔ
ﻭﺍﻃﻼﻋﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻭﺍﻟﻨﺎﺭ ﻋﺪ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﻭﺭﻭﻳﺘﻪ ﻣﻦ ﺍﻳﺎﺕ ﺭﺑﻪ ﺍﻟﻜﺒﺮﻯ ﻭﺣﻔﻈﻪ ﺣﺘﻰ ﻣﺎ ﺯﺍﻍ ﺍﻟﺒﺼﺮ ﻭﻣﺎ ﻃﻐﻰ
ﻭﺭﻭﻳﺘﻪ ﻟﻠﺒﺎﺭﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻣﺮﺗﻴﻦ ﻭﻗﺘﺎﻝ ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﻣﻌﻪ ﻭﺳﻴﺮﻫﻢ ﻣﻌﻪ ﺣﻴﺚ ﺳﺎﺭ ﻳﻤﺸﻮﻥ ﺧﻠﻒ ﻇﻬﺮﻩ ﻭﺑﺎﺗﻴﺎﻧﻪ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ
ﻭﻫﻮ ﺍﻣﻲ ﻻ ﻳﻘﺮﺍ ﻭﻻ ﻳﻜﺘﺐ ﻭﺑﺎﻥ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﻣﻌﺠﺰ ﻭﻣﺤﻔﻮﻅ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺒﺪﻳﻞ ﻭﺍﻟﺘﺤﺮﻳﻒ ﻋﻠﻰ ﻣﺮ ﺍﻟﺪﻫﻮﺭ ﻭﻣﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺍﺷﺘﻤﻞ ﻋﻠﻴﻪ
ﺟﻤﻴﻊ ﺍﻟﻜﺘﺐ ﻭﺯﻳﺎﺩﺓ ﻭﺟﺎﻣﻊ ﻟﻜﻞ ﺷﻲ ﻭﻣﺴﺘﻐﻦ ﻋﻦ ﻏﻴﺮﻩ ﻭﻣﻴﺴﺮ ﻟﻠﺤﻔﻆ ﻭﻧﺰﻝ ﻣﻨﺠﻤﺎ ﻭﻋﻠﻰ ﺳﺒﻌﺔ ﺍﺣﺮﻑ ﻭﻣﻦ ﺳﺒﻌﺔ ﺍﺑﻮﺍﺏ
ﻭﺑﻜﻞ ﻟﻐﺔ ﻋﺪ ﻫﺬﻩ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻨﻘﻴﺐ ﻭﺍﻋﻄﻲ ﻣﻦ ﻛﻨﺰ ﺍﻟﻌﺮﺵ ﻭﻟﻢ ﻳﻌﻂ ﻣﻨﻪ ﺍﺣﺪ ﻭﺧﺺ ﺑﺎﻟﺒﺴﻤﻠﺔ ﻭﺍﻟﻔﺎﺗﺤﺔ ﻭﺍﻳﺔ ﺍﻟﻜﺮﺳﻲ
ﻭﺧﻮﺍﺗﻴﻢ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ ﻭﺍﻟﺴﺒﻊ ﺍﻟﻄﻮﺍﻝ ﻭﺍﻟﻤﻔﺼﻞ ﻭﺑﺎﻥ ﻣﻌﺠﺰﺗﻪ ﻣﺴﺘﻤﺮﺓ ﺍﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﻤﺔ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﻘﺮﺍﻥ ﻭﻣﻌﺠﺰﺍﺕ ﺳﺎﻳﺮ
ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﺍﻧﻘﺮﺿﺖ ﻟﻮﻗﺘﻬﺎ ﻭﺑﺎﻧﻪ ﺍﻛﺜﺮ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻣﻌﺠﺰﺍﺕ ﻓﻘﺪ ﻗﻴﻞ ﺍﻧﻬﺎ ﺗﺒﻠﻎ ﺍﻟﻔﺎ ﻭﻗﻴﻞ ﺛﻠﺜﺔ ﺍﻻﻑ ﺳﻮﻯ ﺍﻟﻘﺮﺍﻥ

ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺤﻠﻴﻤﻲ

ﻓﺎﻥ ﻓﻴﻪ ﺳﺘﻴﻦ ﺍﻟﻒ ﻣﻌﺠﺰﺓ ﺗﻘﺮﻳﺒﺎ ﻭﻓﻴﻬﺎ ﻣﻊ ﻛﺜﺮﺗﻬﺎ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﺧﺮ ﻭﻫﻮ ﺍﻧﻪ ﻟﻴﺲ ﻓﻲ
ﺷﻲ ﻣﻦ ﻣﻌﺠﺰﺍﺕ ﻏﻴﺮﻩ ﻣﺎ ﻳﻨﺤﻮ ﻧﺤﻮ ﺍﺧﺘﺮﺍﻉ ﺍﻻﺟﺴﺎﻡ ﻭﺍﻧﻤﺎ ﺫﻟﻚ ﻓﻲ ﻣﻌﺠﺰﺍﺕ ﻧﺒﻴﻨﺎ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺧﺎﺻﺔ
ﻭﺑﺎﻧﻪ ﺟﻤﻊ ﻟﻪ ﻛﻞ ﻣﺎ ﺍﻭﺗﻴﻪ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻣﻦ ﻣﻌﺠﺰﺍﺕ ﻭﻓﻀﺎﻳﻞ ﻭﻟﻢ ﻳﺠﻤﻊ ﺫﻟﻚ ﻟﻐﻴﺮﻩ ﺑﻞ ﺍﺧﺘﺺ ﺑﻜﻞ ﻧﻮﻉ ﻭﺍﻭﺗﻲ ﺍﻧﺸﻘﺎﻕ
ﺍﻟﻘﻤﺮ ﻭﺗﺴﻠﻴﻢ ﺍﻟﺤﺠﺮ ﻭﺣﻨﻴﻦ ﺍﻟﺠﺬﻉ ﻭﻧﺒﻊ ﺍﻟﻤﺎ ﻣﻦ ﺑﻴﻦ ﺍﻻﺻﺎﺑﻊ ﻭﻟﻢ ﻳﺜﺒﺖ ﻟﻮﺍﺣﺪ ﻣﻦ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻣﺜﻞ ﺫﻟﻚ ﺫﻛﺮﻩ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺪ
ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺑﺎﻧﻪ ﺧﺎﺗﻢ ﺍﻟﻨﺒﻴﻴﻦ ﻭﺍﺧﺮﻫﻢ ﺑﻌﺜﺎ ﻓﻼ ﻧﺒﻲ ﺑﻌﺪﻩ ﻭﺷﺮﻋﻪ ﻣﻮﺑﺪﺍ ﺍﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﻤﺔ ﻻ ﻳﻨﺴﺦ ﻭﻧﺎﺳﺦ ﻟﺠﻤﻴﻊ ﺍﻟﺸﺮﺍﻳﻊ
ﻗﺒﻠﻪ ﻭﻟﻮ ﺍﺩﺭﻛﻪ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻟﻮﺟﺐ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﺗﺒﺎﻋﻪ ﻭﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﺍﻟﻨﺎﺳﺦ ﻭﺍﻟﻤﻨﺴﻮﺥ ﻭﻋﻤﻮﻡ ﺍﻟﺪﻋﻮﺓ ﻟﻠﻨﺎﺱ
ﻛﺎﻓﺔ ﻭﺍﻧﻪ ﺍﻛﺜﺮ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﺗﺎﺑﻌﺎ ﻭﺍﺭﺳﻞ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﺠﻦ ﺑﺎﻻﺟﻤﺎﻉ ﻭﺍﻟﻰ ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﻓﻲ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﻘﻮﻟﻴﻦ ﻭﺭﺟﺤﻪ ﺍﻟﺴﺒﻜﻲ ﻭﺑﻌﺜﻪ ﺭﺣﻤﺔ
ﻟﻠﻌﺎﻟﻤﻴﻦ ﺣﺘﻰ ﻟﻠﻜﻔﺎﺭ ﺑﺘﺎﺧﻴﺮ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﻭﻟﻢ ﻳﻌﺎﺟﻠﻮﺍ ﺑﺎﻟﻌﻘﻮﺑﺔ ﻛﺴﺎﻳﺮ ﺍﻻﻣﻢ ﺍﻟﻤﻜﺬﺑﺔ ﻭﺑﺎﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻗﺴﻢ ﺑﺤﻴﺎﺗﻪ ﻭﺍﻗﺴﻢ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﺎﻟﺘﻪ
ﻭﺗﻮﻟﻰ ﺍﻟﺮﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻋﺪﺍﻳﻪ ﻋﻨﻪ ﻭﺧﺎﻃﺒﻪ ﺑﺎﻟﻄﻒ ﻣﻤﺎ ﺧﺎﻃﺐ ﺑﻪ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻭﻗﺮﻥ ﺍﺳﻤﻪ ﺑﺎﺳﻤﻪ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﻭﻓﺮﺽ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ ﻃﺎﻋﺘﻪ
ﻭﺍﻟﺘﺎﺳﻲ ﺑﻪ ﻓﺮﺿﺎ ﻣﻄﻠﻘﺎ ﻻ ﺷﺮﻁ ﻓﻴﻪ ﻭﻻ ﺍﺳﺘﺜﻨﺎ ﻭﻭﺻﻔﻪ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﻋﻀﻮﺍ ﻋﻀﻮﺍ ﻗﻠﺒﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻣﺎ ﻛﺬﺏ ﺍﻟﻔﻮﺍﺩ ﻣﺎ ﺭﺍﻯ
ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻧﺰﻝ ﺑﻪ ﺍﻟﺮﻭﺡ ﺍﻻﻣﻴﻦ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﺒﻚ ﻭﻟﺴﺎﻧﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻳﻨﻄﻖ ﻋﻦ ﺍﻟﻬﻮﻯ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻓﺎﻧﻤﺎ ﻳﺴﺮﻧﺎﻩ ﺑﻠﺴﺎﻧﻚ ﻭﺑﺼﺮﻩ
ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻣﺎ ﺯﺍﻍ ﺍﻟﺒﺼﺮ ﻭﻣﺎ ﻃﻐﻰ ﻭﻭﺟﻬﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻗﺪ ﻧﺮﻯ ﺗﻘﻠﺐ ﻭﺟﻬﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻤﺎ ﻭﻳﺪﻩ ﻭﻋﻨﻘﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻭﻻ ﺗﺠﻌﻞ ﻳﺪﻙ
ﻣﻐﻠﻮﻟﺔ ﺍﻟﻰ ﻋﻨﻘﻚ ﻭﻇﻬﺮﻩ ﻭﺻﺪﺭﻩ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺍﻟﻢ ﻧﺸﺮﺡ ﻟﻚ ﺻﺪﺭﻙ ﻭﻭﺿﻌﻨﺎ ﻋﻨﻚ ﻭﺯﺭﻙ ﺍﻟﺬﻱ ﺍﻧﻘﺾ ﻇﻬﺮﻙ ﻛﺬﺍ
ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﺍﻫﺐ ﺍﻟﻠﺪﻧﻴﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﺨﺎﻃﺒﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺮﺍﻥ ﺑﺎﺳﻤﻪ ﺑﻞ ﻳﺎ ﺍﻳﻬﺎ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻳﺎ ﺍﻳﻬﺎ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﻭﺣﺮﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﻣﺔ ﻧﺪﺍﻩ ﺑﺎﺳﻤﻪ ﻭﻓﺮﺽ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ
ﻧﺎﺟﺎﻩ ﺍﻥ ﻳﻘﺪﻡ ﺑﻴﻦ ﻳﺪﻱ ﻧﺠﻮﺍﻩ ﺻﺪﻗﺔ ﺛﻢ ﻧﺴﺦ ﺫﻟﻚ ﻭﻟﻢ ﻳﺮ ﻓﻲ ﺍﻣﺘﻪ ﺷﻴﺎ ﻳﺴﻮﻩ ﺣﺘﻰ ﻗﺒﻀﻪ ﺑﺨﻼﻑ ﺳﺎﻳﺮ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﻭﺍﻧﻪ
ﺣﺒﻴﺐ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﻭﺟﻤﻊ ﻟﻪ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻤﺤﺒﺔ ﻭﺍﻟﺨﻠﺔ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻭﺍﻟﺮﻭﻳﺔ ﻭﻛﻠﻤﻪ ﻋﻨﺪ ﺳﺪﺭﺓ ﺍﻟﻤﻨﺘﻬﻰ ﻭﻛﻠﻢ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﺎﻟﺠﺒﻞ ﻋﺪ
ﻫﺬﻩ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺟﻤﻊ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻘﺒﻠﺘﻴﻦ ﻭﺍﻟﻬﺠﺮﺗﻴﻦ ﻭﺟﻤﻌﺖ ﻟﻪ ﺍﻟﺸﺮﻳﻌﺔ ﻭﺍﻟﺤﻘﻴﻘﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻟﻼﻧﺒﻴﺎ ﺍﻻ ﺍﺣﺪﻫﻤﺎ
ﺑﺪﻟﻴﻞ ﻗﺼﺔ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻟﺨﻀﺮ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺍﻧﻲ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻢ ﻻ ﻳﻨﺒﻐﻲ ﻟﻚ ﺍﻥ ﺗﻌﻠﻤﻪ ﻭﺍﻧﺖ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻢ ﻻ ﻳﻨﺒﻐﻲ ﺍﻥ ﺍﻋﻠﻤﻪ ﻭﻧﺼﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺮﻋﺐ ﻣﺴﻴﺮﺓ ﺷﻬﺮ
ﺍﻣﺎﻣﻪ ﻭﺷﻬﺮ ﺧﻠﻔﻪ ﻭﺍﻭﺗﻲ ﺟﻮﺍﻣﻊ ﺍﻟﻜﻠﻢ ﻭﺍﻭﺗﻲ ﻣﻔﺎﺗﻴﺢ ﺧﺰﺍﻳﻦ ﺍﻻﺭﺽ ﻋﻠﻰ ﻓﺮﺱ ﺍﺑﻠﻖ ﻋﻠﻴﻪ ﻗﻄﻴﻔﺔ ﻣﻦ ﺳﻨﺪﺱ ﻭﻛﻠﻢ
ﺑﺠﻤﻴﻊ ﺍﺻﻨﺎﻑ ﺍﻟﻮﺣﻲ ﻋﺪ ﻫﺬﻩ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻫﺒﻂ ﺍﺳﺮﺍﻓﻴﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻟﻢ ﻳﻬﺒﻂ ﻋﻠﻰ ﻧﺒﻲ ﻗﺒﻠﻪ ﻋﺪ ﻫﺬﻩ ﺍﺑﻦ ﺳﺒﻊ
ﻭﺟﻤﻊ ﻟﻪ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ ﻭﺍﻟﺴﻠﻄﻨﺔ ﻋﺪ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻐﺰﺍﻟﻲ ﻓﻲ ﺍﻻﺣﻴﺎ ﻭﺍﻭﺗﻲ ﻋﻠﻢ ﻛﻞ ﺷﻲ ﺍﻻ ﺍﻟﺨﻤﺲ ﺍﻟﺘﻲ ﻓﻲ ﺍﻳﺔ ﺍﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﺪﻩ ﻋﻠﻢ
ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻧﻪ ﺍﻭﺗﻴﻬﺎ ﺍﻳﻀﺎ ﻭﺍﻣﺮ ﺑﻜﺘﻤﻬﺎ ﻭﺍﻟﺨﻼﻑ ﺟﺎﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﺮﻭﺡ ﺍﻳﻀﺎ ﻭﺑﻴﻦ ﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﻣﺮ ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻣﺎ ﻟﻢ ﻳﺒﻴﻦ ﻻﺣﺪ

ﻭﻭﻋﺪﻩ ﺑﺎﻟﻤﻐﻔﺮﺓ ﻭﻫﻮ ﻳﻤﺸﻲ ﺣﻴﺎ ﻭﺭﻓﻊ ﺫﻛﺮﻩ ﻓﻼ ﻳﺬﻛﺮ ﺍﻟﻠﻪ ﺟﻞ ﺟﻼﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﺫﺍﻥ ﻭﻻ ﺧﻄﺒﺔ ﻭﻻ ﺗﺸﻬﺪ ﺍﻻ ﺫﻛﺮ ﻣﻌﻪ ﻭﻋﺮﺽ
ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻣﺘﻪ ﺑﺎﺳﺮﻫﻢ ﺣﺘﻰ ﺭﺍﻫﻢ ﻭﻋﺮﺽ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﺎ ﻫﻮ ﻛﺎﻳﻦ ﻓﻲ ﺍﻣﺘﻪ ﺣﺘﻰ ﺗﻘﻮﻡ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻭﻫﻮ ﺳﻴﺪ ﻭﻟﺪ ﺍﺩﻡ ﻭﺍﻛﺮﻡ
ﺍﻟﺨﻠﻖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻬﻮ ﺍﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﻴﻦ ﻭﺟﻤﻴﻊ ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﺍﻟﻤﻘﺮﺑﻴﻦ ﻭﺍﻳﺪ ﺑﺎﺭﺑﻌﺔ ﻭﺯﺭﺍ ﺟﺒﺮﻳﻞ ﻭﻣﻴﻜﺎﻳﻴﻞ ﻭﺍﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﻭﻋﻤﺮ
ﻭﺍﻋﻄﻲ ﻣﻦ ﺍﺻﺤﺎﺑﻪ ﺍﺭﺑﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻧﺠﻴﺒﺎ ﻭﻛﻞ ﻧﺒﻲ ﺍﻋﻄﻲ ﺳﺒﻌﺔ ﻭﺍﺳﻠﻢ ﻗﺮﻳﻨﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﺯﻭﺍﺟﻪ ﻋﻮﻧﺎ ﻟﻪ ﻭﺑﻨﺎﺗﻪ ﻭﺍﺯﻭﺍﺟﻪ ﺍﻓﻀﻞ
ﻧﺴﺎ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ ﻭﺛﻮﺍﺏ ﺍﺯﻭﺍﺟﻪ ﻭﻋﻘﺎﺑﻬﻦ ﻣﻀﺎﻋﻒ ﻭﺍﺻﺤﺎﺑﻪ ﺍﻓﻀﻞ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ ﺍﻻ ﺍﻟﻨﺒﻴﻴﻦ ﻭﻣﺴﺠﺪﻩ ﺍﻓﻀﻞ ﺍﻟﻤﺴﺎﺟﺪ
ﻭﺑﻠﺪﻩ ﺍﻓﻀﻞ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﺑﺎﻻﺟﻤﺎﻉ ﻓﻴﻤﺎ ﻋﺪﺍ ﻣﻜﺔ ﻭﻋﻠﻰ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﻘﻮﻟﻴﻦ ﻓﻴﻬﺎ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻤﺨﺘﺎﺭ ﻭﺳﻴﺎﻝ ﻋﻨﻪ ﺍﻟﻤﻴﺖ ﻓﻲ ﻗﺒﺮﻩ
ﻭﺍﺳﺘﺎﺫﻥ ﻣﻠﻚ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻟﻢ ﻳﺴﺘﺎﺫﻥ ﻋﻠﻰ ﻧﺒﻲ ﻗﺒﻠﻪ ﻭﺣﺮﻡ ﻧﻜﺎﺡ ﺍﺯﻭﺍﺟﻪ ﻣﻦ ﺑﻌﺪﻩ ﻭﺍﻣﺔ ﻭﻃﻴﻬﺎ ﻭﺍﻟﺒﻘﻌﺔ ﺍﻟﺘﻲ
ﺩﻓﻦ ﻓﻴﻬﺎ ﺍﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﻌﺒﺔ ﻭﺍﻟﻌﺮﺵ ﻭﻳﺤﺮﻡ ﺍﻟﺘﻜﻨﻲ ﺑﻜﻨﻴﺘﻪ ﻭﻳﺠﻮﺯ ﺍﻥ ﻳﻘﺴﻢ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻪ ﻭﻟﻴﺲ ﺫﻟﻚ ﻻﺣﺪ ﺫﻛﺮ ﻫﺬﻩ
ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻟﻢ ﻳﺮ ﻋﻮﺭﺗﻪ ﻗﻂ ﻭﻟﻮ ﺭﺍﻫﺎ ﺍﺣﺪ ﻃﻤﺴﺖ ﻋﻴﻨﺎﻩ ﻭﻻ ﻳﺠﻮﺯ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺨﻄﺎ ﻋﺪ ﻫﺬﻩ ﺍﺑﻦ ﺍﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﻭﺍﻟﻤﺎﻭﺭﺩﻱ
ﻗﺎﻝ ﻗﻮﻡ ﻭﻻ ﺍﻟﻨﺴﻴﺎﻥ ﺣﻜﺎﻩ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﻓﻲ ﺷﺮﺡ ﻣﺴﻠﻢ

ﺍﻟﻨﻮﻉ ﺍﻟﺜﺎﻧﻲ

ﻣﺎ ﺍﺧﺘﺺ ﺑﻪ ﻓﻲ ﺷﺮﻋﻪ ﻭﺍﻣﺘﻪ ﻓﻲ
ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺍﺧﺘﺺ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺑﺎﺣﻼﻝ ﺍﻟﻐﻨﺎﻳﻢ ﻭﺟﻌﻞ ﺍﻻﺭﺽ ﻛﻠﻬﺎ ﻣﺴﺠﺪﺍ ﻭﻟﻢ ﺗﻜﻦ ﺍﻻﻣﻢ ﺗﺼﻠﻲ ﺍﻻ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻴﻊ
ﻭﺍﻟﻜﻨﺎﻳﺲ ﻭﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﻃﻬﻮﺭﺍ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺘﻴﻤﻢ ﻭﺑﺎﻟﻮﺿﻮ ﻓﻲ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﻘﻮﻟﻴﻦ ﻭﻫﻮ ﺍﻻﺻﺢ ﻓﻠﻢ ﻳﻜﻦ ﺍﻻ ﻟﻼﻧﺒﻴﺎ ﺩﻭﻥ ﺍﻣﻤﻬﻢ ﻭﺑﻤﺠﻤﻮﻉ
ﺍﻟﺼﻠﻮﺍﺕ ﺍﻟﺨﻤﺲ ﻭﻟﻢ ﺗﺠﻤﻊ ﻻﺣﺪ ﻭﺑﺎﻟﻌﺸﺎ ﻭﻟﻢ ﻳﺼﻠﻬﺎ ﺍﺣﺪ ﻭﺑﺎﻻﺫﺍﻥ ﻭﺍﻻﻗﺎﻣﺔ ﻭﺍﻓﺘﺘﺎﺡ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﺑﺎﻟﺘﻜﺒﻴﺮ ﻭﺑﺎﻟﺘﺎﻣﻴﻦ
ﻭﺑﺎﻟﺮﻛﻮﻉ ﻓﻴﻤﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﺟﻤﺎﻋﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻔﺴﺮﻳﻦ ﻭﺑﻘﻮﻝ ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺭﺑﻨﺎ ﻟﻚ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻭﺍﺳﺘﻘﺒﺎﻝ ﺍﻟﻜﻌﺒﺔ ﻭﺑﺎﻟﺼﻒ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻛﺼﻔﻮﻑ
ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﻭﺑﺎﻟﺠﻤﺎﻋﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻛﻤﺎ ﻳﻔﻬﻢ ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺍﺑﻦ ﻓﺮﺷﺘﻪ ﻓﻲ ﺷﺮﺡ ﺍﻟﻤﺠﻤﻊ ﻭﺑﺘﺤﻴﺔ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺑﺎﻟﺠﻤﻌﺔ ﻭﺑﺴﺎﻋﺔ
ﺍﻻﺟﺎﺑﺔ ﻭﺑﻌﻴﺪ ﺍﻻﺿﺤﻰ ﻭﺑﺸﻬﺮ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﻭﺍﻥ ﺍﻟﺸﻴﺎﻃﻴﻦ ﺗﺼﻔﺪ ﻓﻴﻪ ﻭﺍﻥ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﺗﺰﻳﻦ ﻓﻴﻪ ﻭﺍﻥ ﺧﻠﻮﻑ ﻓﻢ ﺍﻟﺼﺎﻳﻤﻴﻦ
ﺍﻃﻴﺐ ﻣﻦ ﺭﻳﺢ ﺍﻟﻤﺴﻚ ﻭﺗﺴﺘﻐﻔﺮ ﻟﻬﻢ ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﺣﺘﻰ ﻳﻔﻄﺮﻭﺍ ﻭﻳﻐﻔﺮ ﻟﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﺧﺮ ﻟﻴﻠﺔ ﻣﻨﻪ ﻭﺑﺎﻟﺴﺤﻮﺭ ﻭﺗﻌﺠﻴﻞ ﺍﻟﻔﻄﺮ
ﻭﺍﺑﺎﺣﺔ ﺍﻻﻛﻞ ﻭﺍﻟﺸﺮﺏ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻉ ﻟﻴﻼ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻔﺠﺮ ﻭﻛﺎﻥ ﻣﺤﺮﻣﺎ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻗﺒﻠﻨﺎ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻨﻮﻡ ﻭﻛﺬﺍ ﻛﺎﻥ ﻓﻲ ﺻﺪﺭ ﺍﻻﺳﻼﻡ
ﻭﺑﻠﻴﻠﺔ ﺍﻟﻘﺪﺭ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﻓﻲ ﺷﺮﺡ ﺍﻟﻤﻬﺬﺏ ﻭﺟﻌﻞ ﺻﻮﻡ ﻋﺮﻓﺔ ﻛﻔﺎﺭﺓ ﺳﻨﺘﻴﻦ ﻻﻧﻪ ﺳﻨﺘﻪ ﻭﺻﻮﻡ ﻋﺎﺷﻮﺭﺍ
ﻛﻔﺎﺭﺓ ﺳﻨﺔ ﻻﻧﻪ ﺳﻨﺔ ﻣﻮﺳﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻏﺴﻞ ﻳﺪﻳﻪ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﺣﺴﻨﺘﻴﻦ ﻻﻧﻪ ﺷﺮﻋﻪ ﻭﻗﺒﻠﻪ ﺣﺴﻨﺔ ﻻﻧﻪ
ﺷﺮﻉ ﺍﻟﺘﻮﺭﺍﺓ ﻭﺑﺎﻻﺳﺘﺮﺟﺎﻉ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻤﺼﻴﺒﺔ ﻭﺑﺎﻟﺤﻮﻗﻠﺔ ﻭﺑﺎﻟﻠﺤﺪ ﻻﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺍﻟﺸﻖ ﻭﺑﺎﻟﻨﺤﺮ ﻭﻟﻬﻢ ﺍﻟﺬﺑﺢ ﻗﺎﻟﻪ ﻣﺠﺎﻫﺪ
ﻭﻋﻜﺮﻣﺔ ﻭﺑﺎﻟﻌﺬﺑﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻤﺎﻣﺔ ﻭﻫﻲ ﺳﻴﻤﺎ ﺍﻟﻤﻠﻴﻜﺔ ﻭﺑﺎﻻﺗﺰﺍﺭ ﻓﻲ ﺍﻻﻭﺳﺎﻁ ﻭﺍﻥ ﺍﻣﺘﻪ ﺧﻴﺮ ﺍﻻﻣﻢ ﻭﺍﺧﺮ ﺍﻻﻣﻢ
ﻓﻔﻀﺤﺖ ﺍﻻﻣﻢ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻭﻟﻢ ﻳﻔﺘﻀﺤﻮﺍ ﻭﺍﺷﺘﻖ ﻟﻬﻢ ﺍﺳﻤﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﺳﻤﺎ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻮﻣﻨﻮﻥ ﻭﺳﻤﻲ ﺩﻳﻨﻬﻢ ﺍﻻﺳﻼﻡ ﻭﻟﻢ ﻳﻮﺻﻒ
ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻟﻮﺻﻒ ﺍﻻ ﺍﻻﻧﺒﻴﺎ ﺩﻭﻥ ﺍﻣﻤﻬﻢ ﻭﺭﻓﻊ ﻋﻨﻬﻢ ﺍﻻﺻﺮ ﺍﻟﺬﻱ ﻛﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﻣﻢ ﻗﺒﻠﻬﻢ ﻭﺍﺣﻞ ﻟﻬﻢ ﻛﺜﻴﺮ ﻣﻤﺎ ﺷﺪﺩ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ
ﻗﺒﻠﻬﻢ ﻭﻟﻢ ﻳﺠﻌﻞ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻣﻦ ﺣﺮﺝ ﻭﺭﻓﻊ ﻋﻨﻬﻢ ﺍﻟﻤﻮﺍﺧﺬﺓ ﺑﺎﻟﺨﻄﺎ ﻭﺍﻟﻨﺴﻴﺎﻥ ﻭﻣﺎ ﺍﺳﺘﻜﺮﻫﻮﺍ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺣﺪﻳﺚ ﺍﻟﻨﻔﺲ
ﻭﺍﻥ ﻣﻦ ﻫﻢ ﻣﻨﻬﻢ ﺑﺴﻴﺔ ﻟﻢ ﺗﻜﺘﺐ ﻓﺎﻥ ﻋﻤﻠﻬﺎ ﻛﺘﺒﺖ ﺳﻴﺔ ﻭﺍﺣﺪﺓ ﻭﻣﻦ ﻫﻢ ﺑﺤﺴﻨﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﻌﻤﻠﻬﺎ ﺗﻜﺘﺐ ﺣﺴﻨﺔ ﻓﺎﻥ ﻋﻤﻠﻬﺎ
ﻛﺘﺒﺖ ﻋﺸﺮﺍ ﻭﻭﺿﻊ ﻋﻨﻬﻢ ﻗﺘﻞ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻮﺑﺔ ﻭﻗﺮﺽ ﻣﻮﺿﻊ ﺍﻟﻨﺠﺎﺳﺔ ﻭﺭﺑﻊ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﺰﻛﺎﺓ ﻭﺷﺮﻉ ﻟﻬﻢ ﻧﻜﺎﺡ ﺍﺭﺑﻊ
ﻭﺭﺧﺺ ﻟﻬﻢ ﻓﻲ ﻧﻜﺎﺡ ﻏﻴﺮ ﻣﻠﺘﻬﻢ ﻭﻓﻲ ﻧﻜﺎﺡ ﺍﻻﻣﺔ ﻭﻓﻲ ﻣﺨﺎﻟﻄﺔ ﺍﻟﺤﺎﻳﺾ ﺳﻮﻯ ﺍﻟﻮﻁﺀ ﻭﻓﻲ ﺍﺗﻴﺎﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﻱ ﺷﻖ ﺷﺎﻭﺍ
ﻭﺷﺮﻉ ﻟﻬﻢ ﺍﻟﺘﺨﻴﻴﺮ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻘﺼﺎﺹ ﻭﺍﻟﺪﻳﺔ ﻭﺣﺮﻡ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻛﺸﻒ ﺍﻟﻌﻮﺭﺓ ﻭﺍﻟﺘﺼﻮﻳﺮ ﻭﺷﺮﺏ ﺍﻟﻤﺴﻜﺮ ﻭﻋﺼﻤﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻻﺟﺘﻤﺎﻉ
ﻋﻠﻰ ﺿﻼﻟﺔ ﻭﺍﺟﻤﺎﻋﻬﻢ ﺣﺠﺔ ﻭﺍﺧﺘﻼﻓﻬﻢ ﺭﺣﻤﺔ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﺧﺘﻼﻑ ﻣﻦ ﻗﺒﻠﻬﻢ ﻋﺬﺍﺑﺎ ﻭﺍﻟﻄﺎﻋﻮﻥ ﻟﻬﻢ ﺷﻬﺎﺩﺓ ﻭﺭﺣﻤﺔ ﻭﻣﺎ ﺩﻋﻮﺍ
ﺑﻪ ﺍﺳﺘﺠﻴﺐ ﻟﻬﻢ ﻭﻳﺎﻛﻠﻮﻥ ﺻﺪﻗﺎﺗﻬﻢ ﻓﻲ ﺑﻄﻮﻧﻬﻢ ﻭﻳﺜﺎﺑﻮﻥ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻭﻳﺠﻌﻞ ﻟﻬﻢ ﺍﻟﺜﻮﺍﺏ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻣﻊ ﺍﺩﺧﺎﺭﻩ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﺓ

ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم ليستاصلهم ولا بغرق ولا يعذبوا
بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم
مائة ردهم وا قل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزاين كل
شي حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طايفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله وفيهم
اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري مجرى الملئكة في الاستغنا
عن الطعام بالتسبيح وتقاتلون الدجال وعلماوهم كانبيا بني اسرايل وتسمع الملئكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم
الحمادون لله على كل حال ويكبرون على شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعل ان شا
الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم
مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسطى
عدول بتزكية الله وتحضرهم الملئكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران بيايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبهم بيايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين

النوع الثالث

فيما اختص به في ذاته في الاخرة اختص صلى
الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك
ويحشر على البراق وينادون باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش
وبالمقام المحمود وان بيده لوا الحمد وادم ومن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يومئذ وقايدهم
وخطيبهم واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في رفع درجات ناس
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة في من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وردت في الاحاديث بهم في التي قبل وبالشفاعة
في من خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وانه اول
من يجيز على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران ويوم اهل الجمع بغض
ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط واول من يقرع ابواب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر
والوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقوايم منبره رواتب الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين
قبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيدا على التبليغ ويطلب من ساير الانبيا وكل سبب ونسب
منقطع يومئذ الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم ساير الانبيا لا ينسبون
اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب

النوع الرابع

ما اختص به في
امته في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنه الارض من الامم ويأتون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم الا
نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعى نورهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بايمانهم وعجل عذابها
في الدنيا وفي البرزخ لتوافى القيمة محصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها
باستغفار المومنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس من قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة وبعضهم قبل

الخلايق

الخلايق ويغفر لهم المهمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس
ان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل ساير الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين الرازي
ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابها
اكثر من ساير الامم والله اعلم

القسم الثاني في الخصايص التي اختص بها

عن امته منها ما علم مشاركة الانبيا له فيها ومنها ما لم يعلم وهو اربعة انواع

النوع الاول

ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه
وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح
في السنة وركعتي الفجر لحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث واه واربع عند الزوال
ورد عن سعيد بن المسيب ومصابرة العدو وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغيير المنكر ولا يسقط للخوف
وقضا دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا كذا في سيرة مغلطاي
وتخيير نسايه في فراقه واختياره على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج عليهن
والتبدل بهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش
عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ان يودي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها فيما ذكره
الماوردي وغيره واتمام كل تطوع مشرع فيه في وجه حكاه في الروضة واصلها ان يدفع بالتي هي احسن وكلف
من العلم وحده ما كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برويته مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكره الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم
والصلاة وساير الاحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغان
على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص

النوع الثاني ما اختص به من المحرمات

خص صلى الله عليه وسلم بتحريم
الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا في سيرة مغلطاي وتحريم الزكاة على
اله وقيل والصدقة ايضا وعلى مواليه في الاصح وتحريم كون الهِ عمالا على الزكاة المالكية
في الاصح وصرف النذور والكفارة اليهم واكل ثمن احد من ولد اسمعيل ورد به حديث في المسند ولم
ار من تعرض له واكل ما له رايحة كريهة كالثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا شرع في تطوع
لزمه اتمامه كذا في سيرة مغلطاي والاكل متكيا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهيتهما
وتحريم الكتابة والشعر

قال الماوردي

وكذا روايته والقراءة في الكتاب ونزع لامته
اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبيا والمن ليستكثر ومد
العين الى ما متع به الناس وخاينة الاعين وهي الايما الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك
الانبيا وان يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامسا
كرهته وتحرم عليه مويدا في احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والتسري

بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاح امة كان ولده منها حرا ولا يلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ
خوف العنت ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة **قال امام الحرمين** ولو
قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزمه قيمة الولد **قال ابن الرفعة** وفي تصور ذلك في
حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك
كارهته ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير **النوع
الثالث ما اختص به من المباحات** اختص صلى الله عليه وسلم باباحة
المكث في المسجد جنبا وفيها خلاف وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللمس اي بلمس المراة والذكر
في احد الوجهين وهو الاصح واباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم وبالصلاة
على الغائب عند ابي حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وبالامامة
جالسا فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال واباحة دخول مكة بغير احرام واستدامة
الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وفيمن شاء على طعامه وشرابه ويجب على مالكهما البذل وان يفدي
بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن ونكاح اكثر من
اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتدا وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال
الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة
وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له تزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه
وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها
العباس وقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك ان يزوجها فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه
الله بزينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه **وعبر في الروضة** عن هذه
بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي وعتق امته
والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين وهو المختار وبين المراة وابنتها في وجه حكاه
الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك
القسم بين زواجه في احد الوجهين وهو المختار ولا يجب نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يتقيد
ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا ومرجع
غالب هذه الخصايص الى ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة
وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفى ما شاء من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها
وخمس خمس الفي والغنيمة واربعة اخماس الفي وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال بمكة والقتل بعد
الامان ولعن من شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضا بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وان يشهد لنفسه
ولولده وان يقبل شهادة له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضا في حال
الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على نبي وملك وضحى
عن امته وليس لاحد ان يضحي على الغير بغير اذنه واكل من طعام النجاة مع نهيه عنه ذكره ابن القاص وانكرها
البيهقي وقال انه مباح للامة والنهي لم يثبت وله قتل من سبه وهجاه عده ابن سبع وكان يقطع الاراضي

قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما قطعهم وقال
انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى **النوع الرابع** ما اختص به من
الكرامات والفضايل اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبيا وبان ماله
باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب
على من حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه في زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية اشخاص
ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن واكفهن للشهادة او غيرها وسؤالهن
مشافهة وانهن امهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج وعمرة في احد
القولين لهن وله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قايما وان عمله
له نافلة ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب وكان يجب على من دعاه وهو في الصلاة ان
يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته والنكاح في حقه عبادة مطلقا
كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبارة عارضة والكذب عليه كبيرة
ليس كالكذب على غيره **وقال الجويني** رده ومن كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما
ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداؤه
من ورا الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغايطه ويستشفى بها ولا خلاف في طهارة
شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا وكذلك الانبيا وتنزه عن فعل المكروه
ومحبته فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر وزنا بحضرته ومن سبه قتل وكذلك
الانبيا ولم تبغ امراة نبي قط ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما
قاله القاضي عياض في قول يختص القتل بمن سب عايشة ويحد في غيرها حدين وكذا من قذف ام احد
من اصحابه واولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا
يختص صلى الله عليه لا في يمينه ولا يسرة ويختص صلاة الخوف بعهده في قول ابي يوسف والمزني ويجل منصبه
عن الدعا له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يفوت في الغضب والرضا الا حقا ورؤيا
وحي وكذا الانبيا ولا يجوز على الانبيا الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه
وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ونبه السبكي على ان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم
ولا العمى فيما ذكره السبكي وخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين
وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لتلك المراة وفي تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك
الاحداد لاسما بنت عميس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي الاضحية بالعناق لابي
بردة بن نيار وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القران فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل واصابت حرمته
اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه
ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار والضوء وريقه يعذب الماء الملح ويجزي الرضيع وابطه ابيض غير
متغير اللون ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه وما تثاءب

قط ولا احتلم قط وكذلك الانبيا في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله
واذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا راى له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع
على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل ولم تكن لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى
له اذا مشى واوتى قوة اربعين في الجماع والبطش **عن انس** قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة
وكثرة الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاى ولم ير له اثر قضا حاجة بل كانت الارض تبتلعه وكذلك
الانبيا ولم يقع في نسبه من لدن سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا مابه
قذر ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل وراءت امه عند ولادته نورا اخرج منها اضاءة له
قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين وكان مهده يتحرك بتحريك الملئكة ذكره ابن سبع وكان
القمر يناغيه في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وتظله الغمامة في الحر ويميل اليه فيء الشجرة اذا
سبق اليه وكان يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة
الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع اليه وكذلك
الانبيا وارسل اليه ربه جبريل ثلثة ايام في مرضه يسأله عن حاله وسمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي
وامحمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وبغير دعا الكلمة الجنازة المعروف وترك بلا
دفن ثلثة ايام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا وفرش له في لحده قطيفة والاكثر في حقنا مكروه
واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبيا ولا يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم
ويحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ولا يبلى جسده وكذلك الانبيا ولا تاكل لحومهم الارض ولا السباع
ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيره خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز
للمضطر اكل ميتة نبي ويوحى في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا ولهذا قيل لا عدة على
ازواجه ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة
بموته عامة لامته الى يوم القيمة ومن راه في المنام فقد راه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن
امره بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخر وقراءة احاديثه عبادة يثاب
عليها كقراءة القران في احد الروايتين ولا تاكل النار شيا مسه وجهه وكذلك الانبيا والتسمي باسمه ميمون
ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب
ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره لقاريه ان يقوم لاحد وحملته لا تزال على وجوههم
نضرة واختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامرا المؤمنين من بين ساير العلما ويجعل كتبه على كرسي كالمصحف
وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الا بطول الاجتماع
معه على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف
ينطق بالحكمة واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن ساير الرواة ولا يكره للنساء
زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه والمصلي
بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في ساير المساجد والله اعلم وحدث مكتوبا ان جملة الخصايص
اربعماية واربعون حديثا التي اختص بها عن الانبيا مايتان واربعون والتي اختص بها عن الامة

مايتان ثم الحقت بها زيادات بعد ذلك تقارب الخمساية والله اعلم

ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم

المذكورة في هذا الباب مجموعة منها القران وهو اعظمها وادومها وشق الصدر واخبار عن
بيت المقدس وانشقاق القمر وسيجي في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قريش تعاقدوا على قتله
فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فاقبل حتى قام على روسهم فقبض قبضة من تراب
وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصى الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين
بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار وما عن امر سراقة بن مالك
اذ تبعه في الهجرة فساخت قوايم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت ودعوته
لام معبد ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام ودعوته لعلي ان يذهب عنه الحر والبرد وتفل في عينيه
يوم خيبر وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت
على خده فكانت احسن عينيه وذلك يوم احد كذا في المستدرك **وفي رواية** يوم بدر وقال
الرشاطي بالخندق وقال السهيلي فكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى **وعند الدارقطني**
حدقتاه واستغربه كذا في سيرة مغلطاى ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس
بطول العمر وكثرة المال والولد وله من العمر مائة وثلث سنين وقيل تسع وتسعون سنة **قال
ابن عبد البر** ومواضح يقال انه ولد مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان
انثى وفي تمر جابر بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلاثون وسقا واستسقى صلى الله عليه وسلم فمطروا
اسبوعا ثم استصحى بهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتيبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقا من
الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول قال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا ثم رجعت الى منبتها
وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر اسامة ان ينطلق الى الخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته خلفهن امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام
فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان
تسلم علي فاذن لها وبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطايف في منصرفه عن غزوة الطايف اذ غشي سدرة
في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت له الشجرة السدرة بنصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على
حالها وسيجي في غزوة الطايف وسلم عليه الشجر والحجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف
حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان بعثت اني لاعرفه الان خرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف
في هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره بزقاق يعرف به بمكة تبرك الناس يتبركون بلمسه ويقولون
انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به **وحكى عن ابي جعفر
الميانشي** انه قال اخبرني كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كلم النبي
صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير للامام النحرير فخر الدين الرازي ان ذكر انه صلى الله

عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي
في الجانب الاخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه ويسبح حتى صار
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك
هذا فقال حتى يرجع الى مكانه **قال القسطلاني** ولم اره لغيره والله اعلم
بحاله كذا في المواهب اللدنية وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو
يوكل واخبرته الشاة بسمها **وفي ابي داود** اكل من شاة لقمة ثم قال ان هذه تخبرني انما اخذت
بغير اذن اهلها فنظر فاذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل
وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع اولادها وتعود فخلصها فنطقت بالشهادتين واخبر عن
مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طايفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام
بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوة شديدة وكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون
بعدي اثرة فكانت زمن معوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فيتين من المسلمين واخبر
بقتل جهلة ذي الخمار وهو الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعا اليمن ليلة قتل وبمن قتله وقال
لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك
وقال لرجل يا كل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام
الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي
تتساقط وشهد الضب برسالته وشهد الذيب بنبوته رواه ابو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة مغلطاي
واطعم الفا من صاع من شعير وبهيمة في بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر
يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات
قد صفهن في يده وقال ادع الله لي بالبركة فيهن ففعل فقال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا
وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال
ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل
منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه بالحديبية حتى شرب القوم وتوضوا وهم الف واربعماية واتي بقدح
فيه ما فوضع اصابعه في القدح فلم يسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم ما بين السبعين
الى الثمانين ومرة اخرى وهم ثلثماية وحديث المزادتين للتين لم تنقصا قال عمران شربنا منهما ونحن
نحو الاربعين **وورد في غزوة تبوك** على ما لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه
فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا وشكى القوم ملوحة
في ما بيرهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين واتته امراة بصبي
لها اقرع فمسح على شعره راسه فاستوى شعره وذهب داوه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت الى مسيلمة
فمسح على راسه فصلع وبقي الصلع في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب
فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعرف كدية بالخندق عسر ان ياخذها المعول فضربها

فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشتكها قط **وفي البخاري**
اصيبت رجل عبد الله بن عتيك فبرى بمسحته من حينها وقدم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا
فاسلم وقال يا رسول الله اني امر مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون
لي عونا عليهم فدعا له فطلع نور بين عينيه حتى اشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها
مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم فتحول النور فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق فاسلم على يديه ناس ومن معجزاته
احياء الموتى باذن الله تعالى واسماع الصم ورد الشمس وقلاب الاعيان والاطلاع على الغيب وظل الغمام وابراء الا
كذا ذكر في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها كاتب ويجمعها ديوان كذا في
سيرة اليعمري والله تعالى اعلم ن

ذكر ارضاع الاظار وعددها

وما وقع عند حليمة قال اهل السير ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم امه امنة ثلثة ايام وقيل
سبعة ثم ارضعته ثويبة الاسلمية جارية ابا لهب اياما قبل قدوم حليمة من قبيلتها ثم ارضعته حليمة ن
روي انها ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمان نسوة غير امه ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر ذكرها
ابو الفتح اليعمري وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم والمعروف انها من الحواضن وامراة سعدية غير حليمة ذكرها
ابن القيم في الهدى وثلث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة نقله السهيلي عن بعضهم في قوله صلى الله
عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم كذا في مزيل الخفا **وفي حيوة الحيوان** العواتك ثلث نسوة
كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم **وفي نهاية ابن الاثير** العواتك جمع عاتكة واصل
العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت
هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم
ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة
والمشهور انه ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **الظير الاولى ثويبة** الاسلمية جارية ابي
لهب **وفي شواهد النبوة** عن ابن عباس ارضعته ثويبة بعد مضي ثلثة ايام من مولده الى
ان قدمت حليمة من قبيلتها بعد اربعة اشهر وكانت ثويبة قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت
بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي **وفي المواهب اللدنية** ارضعته صلى الله عليه
وسلم ثويبة عتيقة ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فيكرمها وتكرمها خديجة وهي
يومئذ امه وقال احمد بن محمد اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاثابه الله على ذلك بان سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل نقرة الابهام كذا في سيرة مغلطاي والمنتقى
وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر **وفي
سيرة مغلطاي** سنة سبع من الهجرة فلما بلغت وفاتها النبي صلى الله عليه وسلم سال
عن ابنها مسروح فقيل مات فسال عن قرابتها فقيل لم يبق منهم احد ذكره ابو عمر وكذا في ذخاير العقبى

قال ابو نعيم الاصفهانى انه قد اختلف فى اسلامها **وفى سيرة مغلطاى** قال
ابو نعيم لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده عن عروة لما مات ابو لهب راه اخوه العباس فى المنام بعد
سنة فقال له ماذا لقيت يا ابا لهب قال ما لقيت بعدكم روحا غير انى سقيت من هذه من عتق ثويبة لامر
محمد واشار الى ما بين الابهام والسبابة واشار الى النقرة التى فى الابهام **وفى رواية** **وفى**
المواهب اللدنية وقد روى ابو لهب بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك فقال فى النار
الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعى هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقى
لثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له **وفى الاكتفا** قال
ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى الى اخر ما ذكر قال ابن الجوزى فاذا كان هذا ابو لهب
الكافر الذى انزل القران بذمه جوزى فى النار بفرحة ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد
من امته عليه السلام يسر بمولده وبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون
جزاؤه من الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام
ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون
بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلة
بنيل البغية والمرام ولقد اطنب ابن الحاج فى المدخل فى الانكار على ما احدثه الناس من البدع والاهواء والغنى
بالالات المحرمة عند عمل المولد الشريف فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا
الله ونعم الوكيل ام كبشة حليمة بنت ابى ذويب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر
ابن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن
مضر وهى ارضعته حين اكملت رضاعه بلبنها وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية
ابن غيلان بن مضر **وفى المواهب اللدنية** ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة
اليتيمة التى لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش
نحن اولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى كتب فى سابق
حكمته القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة **روى عن مجاهد** انه قال
قلت لابن عباس وقد تنازعنا الطير فى رضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اى والله وكل نساء الجن وذلك
انه لما نادى الملك فى السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لثدى ارضعته فتنافست الجن والطير فى
ارضاعه فنوديت ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدى الانس فخص الله تعالى بتلك السعادة وشرف بذلك
الشرف حليمة بنت ابى ذويب روى انه كان من عادة اشراف قريش وذويهم من صناديدهم ان يدفعوا اولادهم
الرضعاء الى المراضع ليتيسر اشتغال نسائهم بالازواج فى كل الحال بحضور القلب وفراغ البال ولا زديادة النسل
والاولاد وبقائهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد وللنشوء فى القبائل المعروفة بلادهم بطيب الهوا وقلة
الرطوبة وعذوبة الما اذ لها مدخل عظيم وتاثير بليغ فى فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
انا اعربكم انا من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف
وكانت نساء القبائل التى فى حوالى مكة ونواحى الحرم يأتينها فى كل عام مرتين ربيعا وخريفا يلتمس الرضعاء

ويذهبن بهم الى بلادهن حتى تتم الرضاعة فى المواهب اللدنية قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق وابن راهويه
وابو يعلى والطبرانى والبيهقى وابو نعيم قدمت مكة فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء فى سنة شهباء
فقدمت على اتان لى ومعى صبى لى وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا
ذلك لا نجد فى ثديى ما يغنيه ولا فى شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقى من صواحبى امراة الا اخذت رضيعا
غيرى فلم اجد غيره قلت لزوجى والله انى لاكره ان ارجع من بين صواحبى ليس معى رضيع لانطلقن الى ذلك
اليتيم فلاخذنه فذهبت فاذا هو مدرج فى ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة
خضراء راقدا على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت
يدى على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر
فقبلته بين عينيه واعطيته ثديى الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك بعد
عادته **قال العلما** فاعلمه الله ان له شريكا فالهمه العدل فروى وروى اخوه ثم اخذته
فما هو الا ان جئت به رحلى فقام صاحبى يعنى زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى
روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبى يا حليمة والله انى لاراك اخذت نسمة مباركة الم ترى ما بتنا به الليلة
من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا **وفى رواية** ذكرها ابن طغربك فى النطق المفهوم فلما نظر
صاحبى الى هذا قال اسكتى واكتمى امرك فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت الاحبار قياما على اقدامها لا يهنيها
عيش النهار ولا نوم الليل **وفى شواهد النبوة** قالت حليمة فلما ذهبت بمحمد الى منزلى
مكثنا ببركته ثلث ليال انتهى قالت حليمة فودعت النساء بعضهن بعضا وودعت انا ام النبى صلى الله عليه
وسلم ثم ركبت اتانى واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدى قالت فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معى وصار الناس يتعجبون
منى ويقول النساء لى وهن ورائى يا بنت ابى ذويب هذه اتانك التى كنت عليها واتت جائية معنا تخفضك
طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هى فيتعجبن منها ويقلن ان لها شانا عظيما قالت فكنت اسمع اتانى
تنطق وتقول والله ان لى لشانا ثم شانا بعثنى الله بعد موتى ورد لى سمنى بعد هزلى ويحكن يا نساء بنى سعد
انكن لفى غفلة وهل تدرين من على ظهرى خير النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب
العالمين **روى** انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية لترضعه وقامت عكاظ انطلقت به حليمة
الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من
اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبى فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اى صبى فيقول هذا
الصبى فلا يرون شيا قد انطلقت به امه فيقال ما هو فيقول رايت غلاما والله ليقتلن اهل دينكم
وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد
لا تعرضه لعراف كذا فى المنتقى **قالت حليمة** فيما ذكر ابن اسحق وغيره ثم قدمنا
منازل بنى سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنيمتى تروح على حين قدمنا به شباعا
لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون

لرعاتهم ويلكم ما بال اغنام حليمة تحمل وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تاتي بخير اسرحوا حيث تسرح راعي غنم بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا تنفض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا حتى انا نتفضل على قومنا وكانوا يعيشون في اكنافنا لله درها من بركة كثرت مواشي حليمة ونمت • وارتفع قدرها به وسمت • ولم تزل حليمة تعرف الخير والسعاده • وتفوز منه الحسنى وزياده •

• لقد بلغت بالهاشمي حليمة • مقاما علا في ذروة العز والمجد •

• وزادت مواشيها واخصب ربعها • وقد عم هذا السعد كل بني سعد •

وقال ابن الطرماح

رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله بن المعلى الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم •

• يا رب اذا اعطيته فابقه • واعله في العلا وارقه •

• وادحض اباطيل العدى بحقه •

وعند غيره وكانت الشيما اخته من الرضاعة تحضنه وترقصه وتقول **شعر** •

• هذا اخ لي لم تلده امي • وليس من نسل ابي وعمي •

• فديته من مخول معم • فانمه اللهم فيما تنمي •

واخرج البيهقي

في المائتين والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما وابن طغربك السياف في النطق المفهوم عن ابن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحبلي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن والمناغاة المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاطفة **وفي فتح الباري** عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة كذا في المواهب اللدنية **وفي المواهب اللدنية** قالت حليمة ومن العجائب انه ما رايت له بولا ولا غسلت له وصوفظ وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود حتى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استره عليه وكان لا يبكي قط ولم يسئ خلقه **وفي شواهد النبوة** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة اشهر كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعى ويعدو الى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان **وفي المواهب اللدنية** اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا **وفي المنتقى** قالت وانتبهت ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله

الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اول من تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج الا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجري ذات يوم اذ مرت به غنيمات فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه ورجعت الى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه **وفي المواهب اللدنية** فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفي المنتقى وكان اخوه من الرضاع يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيدي اخويه وقال لهما انا لم نخلق لهذا **وفي المواهب اللدنية** وقد روى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنتيه والله اعلم

وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله

عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حليمة فلما مضت سنتاه وفصلته قدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى بركته وكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل لها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم خلف بيوتنا اذا اتانا اخوه يشتد فقال ذلك الاخ القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني ما شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان فدعاه عنكما **وفي المواهب اللدنية** وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجيء جبريل بالوحي في غار حراء ومرة اخرى عند الاسراء وروي الشق ايضا وهو ابن عشر ونحوها وروي في الخامسة ولا يثبت **وفي رواية** عن حليمة انها قالت لما تم له ثلث سنين قال لي يوما يا امه ما لي لا ارى اخوي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات لي قال فما لي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي مهلا يا امه فان معي من يحفظني قال ثم دعوت يا بني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقاه وليكن نصب عينكما فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هو قائم معهما اذ هبط جبريل وميكائيل **وفي المنتقى** فبينما هم يترامون بالجلة يعني البعر

انتهى ومعهما طشت من ذهب فيه ما ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاخرجاه وشقا بطنه وشرحا صدره
واستخرجا منه نكتة سودا فغسلاه بذلك الما والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما
راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدوا وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركي اخي محمدا وما اراك
تدركينه قالت قلت وماذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فاضجعاه
وشقا بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا به صلى الله عليه وسلم قاعدا ينظر الى السما كان
الشمس تطلع من وجهه فالتزمه ابوه والله لكانما غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يا بني ما لك قال خير
يا ابة اتاني رجلان انقضا علي من السما كما ينقض الطاير فاضجعاني وشقا بطني وحشوا بشي كان معهما ما رايت
الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت روي انه بقي اثر الشق ما بين مفرق صدره
الى منتهى عانته كانه الشراك قال انس وقد كنا نرى اثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
دايما **وفي الشفا** ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بماية
من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو
وزنته بامته كلها لوزنها وطار احدهما في السما وفي رواية قال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل
الفا من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالوا لو ان امته وزنت به
لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جااني في صورة
كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري ومج الاخر بمنقاره فغسله **وفي حيوة الحيوان
عن ابي ذر** انه قال يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا اباذر اتاني ملكان
فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال
فزنه برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم
قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا ثم قال احدهما خط بطنه فخاط بطني
وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة **وفي الحديث** ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليمة فحملنا الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى
ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شي مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة وفوادي صحيحا بحمد الله قال
الناس اصابه لمم او طايف من الجن قالت فغلبوني على راي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه
قصته من اولها الى اخرها قال دعيني انا اسمع من الغلام فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام قالت
فقص ابني محمد قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قايما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى
صوته يا ال العرب يا ال العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك
مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت
مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به
اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي يوميذ بيت في بني سعد
الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه في كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما

راى ابوه ذلك قال لي يا حليمة انا لا نامن على هذا الغلام وخشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه باهله
قبل ان يصيبه عندنا شي قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير وامان
بني سعد هنيا لبطحا مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالان قد امنت ان تخرب او يصيبها بوس بحلولك اليها يا خير
البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي فلم اكن اقدر مما كنت انادي
يمنة ويسرة حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجة
وانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضا وسمعت صوتا شديدا ففزعت وجعلت
التفت يمنة ويسرة ونظرت فلم ارى النبي صلى الله عليه وسلم فصحت يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا واي
الغلام قلت محمد بن امنة فجعلت ابكي وانادي وا محمداه فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ كبير قد استقبلني
فقال لي ما لك ايتها السعدية قلت ان لي قصة عجيبة محمد بن امنة ارضعته ثلاث سنين لا افارقه
ليلة ولا نهارا فعيشني الله به وانضر وجهي وجيت لاوديه الى امه لاخرج من عهدي واماني فاختلس
مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي على هبل فتضرعي اليه
فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره فقلت ايها الشيخ كانك لم تشهد ليلة ولادة محمد
ليلة تولده ما نزل باللات والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة وانا ادخل على هبل واذكر
امرك له فقد قطعت اكبادنا بكايك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل
الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قديما في الامور
ان منتك على قريش كثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد تبكي قد قطع بكاوها الانياط فان رايت ان ترده
عليها ان شيت فارتج والله الصنم وتنكس ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في
غرور ما لي ولمحمد وانما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان
معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا اسمع لاسنانه قعقعة ولركبته
اصطكاك قال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك اني لارى ان يكون لهذا الغلام
شان عظيم قالت فقلت لنفسي كم تكتمي امرك من عبد المطلب ليبلغه الخبر قبل ان ياتيه من غيرك قالت
فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال لي يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت
فقلت يا ابا الحارث جيت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي
فاختلس مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادى يا ال
غالب يعني ال قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبناك قال لهم ان ابني محمدا قد
فقد قالوا له اركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فاخذ على
مكة فانحدر باسفلها فلم ير شيا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف
به اسبوعا وانشا يقول **شعر**

يا رب رد راكبي محمدا ۔ رده الي واتخذ عندي يدا
انت الذي جعلته لي عضدا ۔ يا رب ان محمدا لم يوجدا
فجمع قومي كلهم تبددا

قالت فسمعنا مناديا ينادي من جو الهوا معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله قال
عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار
في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما هم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة وفي رواية بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول
الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموز يتناول من ورقها فاقبل اليه عمرو وهو امامهم
فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة
حتى اتى به عبد المطلب **روى عن ابن عباس** انه قال لما رد الله محمدا على عبد المطلب تصدق
بالف ناقة كوما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز وفي هذه السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمنى كذا في زبدة الاعمال وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته
وما وقع فيها وذكر وفاته ان شا الله تعالى

وفي السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه

وسلم ايضا وقع شق الصدر وقد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم
وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنين
حتى فطم فقدموا به على امه زائرين لها به واخبرتها حليمة خبره وما راوا من بركته فقالت امنة ارجعي
يا بني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث عندهم
سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه وذكر قصة ذلك الى
اخرها ثم نزلت حليمة الى امنة واخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة اخرى ونحوها لا
تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رايت غمامة تظلله اذا وقف وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا
من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة **وفي حيوة الحيوان**
فاقام في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاف منهما
وفي رواية ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم ان
ادركني محمدا القصة كما مرت روى ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد
تزوجه خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
فاعطتها بعيرا واربعين شاة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وبايعاه
وفي ذخاير العقبى عن عطا بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبي صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه وفي المنتقى
وروى في الحديث استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قالت
امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه وروى انها جاءت الى ابي بكر بعده فاكرمها والى عمر فاكرمها
وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر خرجه ابو عمر وفي مزيل الخفا صحح ابن
حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها قال الحافظ الدمياطي حليمة لم تعرف لها

صحبة واخوته من الرضاعة حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد ارضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم حليمة
السعدية وعبيد الله وانيسة وحذافة وتعرف بالشيما اولاد حليمة السعدية ذكر ذلك ابو سعد وغيره
قال الطبري لم اظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما ابو عمر وكذلك لم يذكر من اولاد
حليمة غير الشيما واسمها حذافة وانما غلب لقبها فلا تعرف في قومها الا به وقد ذكر انها كانت تحضن النبي
صلى الله عليه وسلم مع امها قال وروي ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن
فاخذوها في جملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له
يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال
صلى الله عليه وسلم ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك فقالت
بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اعبد وجارية ونعما وشا ذكره ابو عمر و
وابن قتيبة كذا في ذخاير العقبى من وقايع السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي
حازم انه قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقدمت به ظيره الى عبد
المطلب وكانت تاتيه به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي
فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امر ما كان الكاهن حذرهم في السنة السادسة
من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة امنة في المواهب اللدنية لما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل
اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثني عشر سنة وشهرا وعشرة ايام ماتت امه بالابوا وقيل
بشعب ابي دب بالحجون **وفي القاموس** ودار رابغة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله
عليه وسلم وفي ذخاير العقبى قال ابن سعد دفنت امه صلى الله عليه وسلم بمكة واهل
مكة يزعمون ان قبرها في مقابر اهل مكة من الشعب المعروف بشعب ابي دب رجل من سراة بني عمرو
وقيل قبرها في دار رابغة في المعلا بثنية اذا خرج عند حائط حلما **وفي المواهب اللدنية**
واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت امه به الى اخواله بني عدي ابن النجار بالمدينة
تزورهم ومعها ام ايمن فنزلت به دار النابغة وهو رجل من بني النجار وكان قبر عبد الله ابي النبي صلى الله
عليه وسلم في تلك الدار فاقامت به عندهم شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه
ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود
يختلفون الي ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك
كله من كلامهم ثم رجعت امه الى مكة فلما وصلوا الابوا وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت وروى
ابو نعيم من طريق الزهري عن اسما بنت رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم
في علتها التي ماتت لها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين فنظرت الى وجهه ثم قالت

شعر

بارك الله فيك من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام • فودي غداة الضرب بالسهام

بماية من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في المنام •
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام •
تبعث في الحل وفي الحرام • تبعث في التحقيق والاسلام •
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام •
ان لا تواليها مع الاقوام •

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قال فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك **شعر**

نبكي الفتاة البرة الامينه • ذات الجمال العفة الرزينه •
زوجة عبد الله والقرينه • ام نبي الله ذي السكينه •
وصاحب المنبر بالمدينه • صارت لدى حفرتها رهينه •

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا في عمرة الحديبية وفي المنتقى وغيره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لمحمد في قبر امه فاتاه فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمة رحمتها فبكيت واخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي وسيجي في الموطن السادس وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليمة بنت ابي ذويب السعدية وردته ظئره حليمة الى امه بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فاخرجته امه الى اخوال ابيه بني النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به ام ايمن مكة بعد موت امه بخمسة ايام روي انها امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته المسماة بالدرجة المنيفة في الاباء الشريفة وذهب جمع كثير من الائمة الاعلام الى ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الاخرة وهم اعلم الناس باقوال من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم بالدرجة ومن احفظ الناس للاحاديث والاثار وانقد الناس بالادلة التي استدل بها اولئك فانهم جامعون لانواع العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التي استمد منها هذه المسئلة فانها مبنية على ثلثة قواعد كلامية واصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث واصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقد له وطول الباع في الاطلاع على ما تقول الائمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث التي استدل بها اولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردها منصف واقاموا لما ذهبوا اليه ادلة كالجبال الرواسي والفريقان ائمة اكابر اجلاء واختلف القائلون بالنجاة في مدرك ذلك على ثلث درجات **الدرجة الاولى** ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة رضي الله عنها روى المحب الطبري في ذخائر العقبى بسند عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه

وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سالت ربي فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت ذهبت الى قبر امي فسالت ربي ان يحييها فاحياها فامنت بي وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها احيا ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك والبغوي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير واورده البيهقي في الروض الانف من وجه اخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنير ونقله ابن السيد وكذا القرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض اهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفقوا عليها الائمة انه ما اوتي نبي معجزة الا واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد احيا الله لعيسى الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولا يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه غير ما وقع لعيسى صلى الله عليه وسلم فهو اشبه بالمماثلة ولا سيما من الطرق التي يعتضد بها الحديث الضعيف موافقته القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي **شعر**

حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤفا •
فاحيى امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا •
فسلم فالقديم بهذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •

قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل قال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده القران والاجماع انتهى وتعقبه عالم اخر بانه لم ير احدا صرح بان الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه بذلك ابو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى **وذكر المفسرون** ان الله احيا ام يوسف تحقيقا لرؤياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم احق بذلك والله على كل شي قدير والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم اهل ان يخصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكره ابن سيد الناس في سيرته واجاد

وإذا ثبت هذا فلا يمتنع ايمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك في كرامته وفضيلته ثم قال وقول من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت لما ردها الله عليه فكذلك يكون احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس

الدرجة الثانية

قال السيوطي انهما لم تبلغهما الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذ ذاك احد بلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيئا من الشرائع مع ضميمة انهما قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سنا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالدته عاشت نحو العشرين تقريبا مع زيادة انها مخدرة مصونة محجبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجد من يخبرها واذا كان النسا اليوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا يدرين غالب احكام الشرع لعدم مخالطتهن الفقها فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة وقد اختلف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فاحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان ايات من القرآن قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبستة احاديث منها ما اخرجه الامام واسحق بن راهويه في مسنديهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع **وعن ابي هريرة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة الى ان قال واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كان عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول الله تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل الله اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا رسل وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه البزار وابو يعلى من حديث انس وسادس اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ بن جبل قال العلماء هذه الايات والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرك جماعة آخرهم امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة

شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرتجي الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند وقد صرح بهذا التلويح في حديث اخرجه البزار في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقها في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب منه بشفاعته انتهى واحتاج في تأويله في ابي طالب لانه ادرك البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة حيث قال فاحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم **قال القسطلاني** في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار قال النووي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا ينفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبيا **قال الامام فخر الدين الرازي** من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله لاهله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته يكفي فانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه اله آخر وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفته دعوة الرسل وهو مخلد فيها كخلود اهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله الابي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى آخر بما معناه في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير يشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود لكن الفقها اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى ونبينا عليهما السلام وذكر البخاري عن سلمان انها كانت ستمائة سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قيل قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كحديث

وايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ورايت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج بمحجنه فا
يصرفه قال لما يتعلق بمحجنه اجيب باجوبة احدها انها اخبار احاد فلا تعارض القطع الثاني قصر التعذيب
على هولا والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير من
اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع فان اهل الفترة ثلثة اقسام
الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هولا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو ابن
نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قايمة الرسم كتبع وقومه من حمير واهل نجران وورقة بن نوفل وعمه
عثمان بن الحويرث القسم الثاني من اهل الفترة وهم من بدل وغير فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه
فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيب
السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحام وتبعته العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره **وفي انوار**
التنزيل اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب
ولا تحلب وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا مرعى واسمها البحيرة انتهى وكان الرجل منهم يقول
ان شفيت وفي المدارك من مرضي او قدمت من سفري فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم
الانتفاع بها وفي المدارك وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبة فلا عقل بينهما ولا
ميراث **وفي الصحاح** سيبت الدابة تركتها تسيب حيث شاءت اي تجري والسايبة
الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البحيرة كانت الناقة في الجاهلية
اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا
ماتت اكلها الرجال والنسا جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة فتسمى البحيرة وهي بمنزلة امها في انها
سايبة **وفي القاموس** الناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت
عشرة ابطن كلهن اناث سيبت او كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد او نجت دابة من مشقة او حرب قال
هي سايبة او كان ينزع من ظهرها فقارة او عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تركب **وفي انوار**
التنزيل واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهي لالهتهم وان ولدتهما وصلت
الانثى اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا
مرعى وقالوا قد حمى ظهره وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله
الرجال وان كان انثى ارسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت اخاها فهي يعني الوصيلة
انتهى القسم الثالث من اهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا اخترع
دينا بل بقي عمره على حال الغفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة
الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم وشركهم فانا نجد القران كلما حكى حال احد سجل عليهم بالكفر
والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال
عليه السلام في كل منهما انه يبعث امة واحدة واما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران فحكمهم
حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الناسخ لكل دين انتهى ملخصا **الدرجة**
الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان من ابوي النبي صلى الله عليه وسلم كانا على

التوحيد ودين ابراهيم كما كان طايفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن
نوفل وعبيد بن جيب الجهني وعمرو بن عنبسة في جماعة اخرين وهذه طايفة الامام فخر الدين الرازي
وزاد ان ابا النبي كلهم الى ادم على التوحيد لم يكن فيهم شرك قال مما يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه وسلم
ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال
تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقدير فالاية
دالة على جميع ابا محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال وحينيذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان
من الكافرين وان ازر لم يكن والده وانما ذلك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله وتقلبك في الساجدين
على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل وبذلك ثبت ان
والد ابراهيم عليه السلام ما كان من عبدة الاوثان وان ازر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا ووافقه
على الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير من ايمة اصحاب الشافعية
وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين
احديهما ان الاحاديث دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم من ادم الى ابيه خير اهل زمانه
والثانية ان الاحاديث دلت على انه لم تخل الارض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من
ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم يحفظ الارض ولولاهم هلكت الارض ومن عليها
ومن ادلة المقدمة الاولى حديث بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه
وفي البيهقي ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم
يصبني شي من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي
فانا خيركم نفسا وخيركم ابا **وحديث ابي نعيم وغيره** لم يزل الله ينقلني
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا ما تنشعب منه شعبتان الا كنت في خيرهما
في احاديث كثيرة ومن ادلة المقدمة الثانية ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره
بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن ابي طالب قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله **واخرج**
الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الانبيا بسند صحيح
على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم
عن اهل الارض في اثار اخر واذا قرنت بين المقدمتين انتج منهما قطعا ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن فيهم شرك لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه فان كان الناس الذين هم على الفطرة هم اباوهم فهو
المدعى وان كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم احد الامرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القران
والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك
ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه هذا ما قاله السيوطي **وقال القسطلاني**
في المواهب اللدنية وتعقب بانه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما ادعاه لما ذكره
البيضاوي في تفسيره ان معنى الاية وترددك في تصفح احوال المتهجدين لما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف

عليه السلام الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير
لما يسمع لها من دندنتهم بذكر الله تعالى **وقد ورد النص** بان ابا ابراهيم عليه السلام مات
على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله
ان كان عمه فمعدول به عن الظاهر من غير دليل انتهى **ونقل الامام ابو حيان**
في البحر عند تفسير وتقلبك في الساجدين ان الرافضة هم القائلون بان آباء النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم
لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الحديث انتهى عن ابن جرير عن ابن علقمة بن مرثد عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا
يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في
الاستغفار فلم ياذن لي فما رأي باكيا اكثر من يومئذ **وروى ابن ابي حاتم** في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر
منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال
ما ابكاكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استأذنت ربي في زيارتها
فاذن لي واستأذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد لوالده ورواه الطبراني في حديث ابن عباس وفي مسلم
استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الاخرة **قال القاضي عياض** بكاؤه عليه السلام على ما فاتها من
ادراك ايامه والايمان به انتهى كلام القسطلاني **وقال السيوطي** في الدرجة
المنيفة اخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك
وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة
من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين **واخرج ابن ابي حاتم عن**
قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى
شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى الارض **وفي**
التنزيل حكاية عن نوح عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
فثبت بهذا ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القران والاجماع
لانه نجى مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مؤمن في التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر
انه كان نبيا وولده ارفخشد نص على ايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق
الكلبي واما آزر فالارجح كما قال الرازي انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف
فروينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس آزر ابا ابراهيم انما هو ابراهيم
ابن تارخ ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بانه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة
من لدن ادم الى ابراهيم منصوص على ايمانهم ويتوقف عليهم الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه ابا او عما

قال كان اما استثنى من الاجداد ان كان عما خرج منها وسلمت السلسلة واما من بعد ابراهيم واسمعيل فقد
اتفقت الاحاديث الصحيحة والنصوص العلماء على ان العرب من بعد ابراهيم وهم على دينه لم يكفر منهم احد قط
ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابراهيم وعبد الاصنام وسيب السوائب
واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب
واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار انه اول
من غير دين ابراهيم **واخرج احمد في مسنده** عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رأيته
يجر قصبه في النار قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائما والتوحيد في صدر
العرب شائعا واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي **وقال الحافظ عماد**
الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية
البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب الضلالات
وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك
وتبعته العرب على الشرك فتشبهوا بذلك قوم نوح يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان وفيهم على
ذلك بقايا على دين ابراهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس كان عدنان ومعد وربيعة ومضر
واسد وخزيمة على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير **واخرج ابن سعد**
في الطبقات عن مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه
كان قد اسلم **وفي الروض الانف** للسهيلي يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه
كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه ايضا ان كعب بن لوي
اول من جمع العروبة وكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وانشد في هذا ابياتا منها ٭ شعر ٭
٭ يا ليتني شاهد فحواء دعوته ٭ اذا قريش تبغي الحق خذلانا ٭
قال السهيلي وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتابه الاعلام قلت
واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابراهيم
الى كعب بن لوي وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقي بين مرة وبين عبد المطلب
اربعة آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وبقي ثلثة ادلة
متعلقة بعقب ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف احدها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده **واخرج ابن المنذر**
عن ابن جريج في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابراهيم فلم يزل بعده من ذريته

ابراهيم من يقول لا اله الا الله **واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة** في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد
لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده وثانيها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على فطرة يعبدون وثالثها قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام **واخرج ابن جرير عن مجاهد** في هذه الاية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد
احد من ولده صنما فقبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات
وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة **واخرج ابن ابي حاتم**
عن سليمان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام فقال لا الم تسمع قوله
تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابراهيم قال لانه دعا
لاهل البلد خاصة ان لا يعبدوا اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله وما قررناه من الادلة والنقول مصداق ما
قاله فخر الدين وما احسن قول القايل الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرناه
من قوله **شعر**

تنقل احمد نورا عظيما ◦ تلألأ في جباه الساجدين
تقلب فيهم قرنا فقرنا ◦ الى ان جاء خير المرسلين

ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شانه انه لم تبلغه الدعوة
قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب بعض الظهور
وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه
ومنه قال وقد صعد ابا قبيس **شعر**

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك

قال وببركة ذلك النور كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه
وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال
والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا يدل على انه
لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بان الاخرة
جات بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها واستدل بها على ان ثمه دارا اخرى
وفيه قول ساقط ان الله احياه حتى امن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن السيد في السيرة وغيره وهو
مردود ولا اعرفه عن احد من ايمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط

حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا فارق قول الامام فخر الدين فان القايل بذلك يدعي ان عبد المطلب
احيي وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام فخر الدين لا يقول بهذا بل يقول انه كان
في الاصل على ملة ابراهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام سماعة بنت
ابي رهم عن امها قالت شهدت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام
يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام الى اخر ما سبق عنها
سوقها من الابيات ومرثيتها الجن فانظر الى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالاة الاصنام مع الا
والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وبعث ولدها الى الانام من ذي الجلال والاكرام بالاسلام
وهذه الالفاظ منافية للشرك اني استقريت امهات الانبيا فوجدت اكثرهن منصوصا على ايمانها ومن
لم ينص عليها سكت عنها فلم ينقل فيها شي البتة والظاهر ان شا الله تعالى وكان السر في ذلك ما يرينه من النور
كما ورد في الحديث اخرج الامام احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة
ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات المومنين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعته نورا اضات قصور الشام قلت ولا شك ان الذي راته ام النبي صلى الله عليه وسلم
في حال حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما راه امهات المومنين **قال السيوطي** نقلت من مجموعه بخط الشيخ كمال الدين الشمني والد الشيخ الامام تقي الدين ما نصه
سيل القاضي ابو بكر بن العربي عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب
بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم
عذابا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه في النار انتهى بلفظه **واورد المحب الطبري**
في ذخاير العقبى عن ابي هريرة قال جات سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال
اقوام يوذونني في قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله **وفي ربيع الابرار للزمخشري** لقي رجل من المهاجرين العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل رايت
عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما كانت
الثالثة رفع يده فوجا انفه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ما هذا قال
العباس فارسل اليه وقال ما اردت برجل من المهاجرين فقص عليه القصة وقال وما ملكت نفسي وما
اياه اردت ولكن ارادني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يوذي اخاه في شي وان
كان حقا **واخرج ابو نعيم في الحلية** من طريق عبد الله بن يونس قال
سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز اتي بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان
ابوه كافرا فقال عمر للذي جا به لو كنت جيت به من ابنا المهاجرين فقال الكاتب قد كان ابو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة اسقطتها انا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدي بقلم ابدا واخرج

قوام

شيخ الاسلام الهروى فى كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابى حميلة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان
ابن سعد بلغنى ان اباك عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر فقال كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما
بعد الكلام واسقطته انا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين **وذكر القاضى**
تاج الدين السبكى فى كتابه الترشيح قال قال الشافعى رضى الله عنه فى بعض
نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لها شرف فكلم فيها فقال لو سرقت فلانة
لامراة شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكى فانظر الى قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تادبا معها
ان يذكرها فى هذا العرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا
انتهى كلام السبكى وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج فى سننه حديثا
فى شى اخر يتعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر تشديدا ولم يصرح بشى والحديث عندهم فى
مسند احمد وسنن النسائى وهذا وامثاله ارشاد من هولاء الايمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل
ذلك تادبا انتهى كلام السيوطى قيل التوفيق فى دفن امه بالابوا وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على
تقدير صحة الحديثين ان يقال يحتمل ان يكون دفنت بالابوا اولا وكان قبرها هناك ثم نبشت ونقلت
بمكة والله اعلم **وفى السنة السادسة من مولده** صلى الله عليه وسلم
ولد عثمان بن عفان فى السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك والله اعلم

وفى السنة الثامنة من مولده صلى

الله عليه وسلم كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى نافع بن جبير انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امنة بنت وهب فلما توفيت ضمه اليه جده عبد المطلب
ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على
فراشه واولاده كانوا لا يجلسون عليه **قال ابن اسحق** حدثنى العباس بن عبد الله
ابن معبد عن بعض اهله كان يوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من
بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول
عبد المطلب دعوا ابنى ويمسح على ظهره ويقول ان لابنى هذا لشانا كذا قال ابن الاثير فى اسد الغابة
وقال قوم من بنى مدلج وهم مشهورون بالقيافة يا عبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
الذى فى مقام ابراهيم منه فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هولاء فى ابن اخيك وقال
لام ايمن وكانت تحضنه لا تغفلى عن ابنى فان اهل الكتاب يزعمون انه نبى هذه الامة وكان عبد المطلب
لا ياكل طعاما الا قال على بابنى فيوتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ومن وقايع هذه السنة** ما روى انه اصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان فى ناحية عكاظ راهبا
يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلوق لا يجيبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج
مبادرا فقال يا عبد المطلب هذا الغلام نبى هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر ديرى فارجع به واحفظه

لا يغتاله اهل الكتاب ثم عالج **وفى هذه السنة** استسقى عبد المطلب مع
قريش روى عن رقيقة بنت صيفى بن هاشم انها قالت تتابعت على قريش سنون حتى يبست الضرع
ودق العظام فبينا انا راقدة فاذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان
هذا النبى المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحى هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما
ابيض وضاحا اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه ويروى رجلا وسيطا عظاما جساما اوطف
الاهداب الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب
وليطوفوا بالبيت سبعا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليومن القوم الا فغثتم اذا
ما شئتم قالت فاصبحت مذعورة قد وقف جلدى وذله عقلى واقتصصت رؤياى فوالحرم والحرام
ان بقى بالبطحى الا قال هذا شيبة الحمد اسم عبد المطلب وتتامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن
فشنوا ومسوا من الطيب وطافوا بالبيت سبعا ورفع ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ
ابن سبع سنين وارتقوا ابا قبيس فدعا واستسقى وامن القوم قالت فما وصلوا البيت حتى انفجرت السما
بمايها وامتلا الوادى قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيا لك يا ابا البطحا وفى
ذلك تقول رقيقة **شعر**

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۰ لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجا بالماء جونى له سبل ۰ سحا فعاشت به الانعام والشجر

كذا فى الحدايق لابن الجوزى قولها اجلوذ المطر اى امتد وقت تاخره وانقطاعه الجونة هى الحفيرة
المستديرة الواسعة وكل سقف بلا ابنا جوبة كذا فى نهاية ابن الاثير **وفى هذه السنة**
خروج عبد المطلب لتهنية سيف بن ذى يزن الحميرى بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه سيظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله **روى** عن زرعة بن سيف بن ذى يزن الحميرى انه لما قال
ظهر جدى سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب
واشرافها وشعراوها لتهنيته واتاه وفود قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله
ابن جدعان واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وهو فى راس قصر يقال
له غمدان **وفى القاموس** غمدان كعثمان قصر باليمن بناه ليشرح ابن الحارث بن صيفى بن سبا
جد بلقيس باربعة وجوه احمر واصفر وابيض واخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف كل سقف اربعون
ذراعا ويحكم كرسليمان وبلقيس وذكر الحصون الثلثة فى اخر الباب وغمدان هو الذى يقول فيه امية
ابن ابى الصلت الثقفى يمدح ابن ذى يزن الحميرى **شعر**

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ۰ فى راس غمدان دارا منك محلالا
اشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ۰ واسبل اليوم فى برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ۰ شيبا بما فعادا بعد ابوالا

والملك يومئذ متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك فى مفرق راسه وعليه بردان اخضران مرتد باحدهما
متزر بالاخر عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك وابنا الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا

عليهم وفدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فاذنا لك فقال
ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا باذخا شامخا منيعا وانبتك نباتا طابت ارومته
وعظمت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن
ملك العرب وتابعها وربيعها الذي به تخصب وانت ايها الملك ملك العرب *وفي رواية*
ملك راس العرب الذي تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك
خير سلف وانت لنا منه خير خلف فلن يهلك من انت خلفه ولن يخمد ذكر من انت سلفه
نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن
وفد التهنية لا وفد المرزية فقال له الملك من انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة
ورحلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها ومستناخا سهلا وملكا رحيلا يعطي عطاء جزلا
قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك
شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب
فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح به ولكن رايتك
معدنه فاطلعتك طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد
المطلب لقد استبشر ايها الملك بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله لسالته من بشارة
اياي ما ازداد به سرورا فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه
ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم
اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم اهل الارض يخمد به
النيران ويعبد به الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا
كعبك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت
ذي الحجب والعلامات على النصب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا
لاجل هذا الخبر فقال له ابن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشيء مما
ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا واني زوجته كريمة
من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه فقال له الملك ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له
اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان
تدخلهم النفاسة في ان تكون لك الرياسة فينصبون لك الحبائل ويبغون لك الغوائل وهم فاعلون

ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار
ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره
ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطأت اسنان العرب
كعبه ولكني صارف ذلك اليك بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء
سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوء عنبرا ومائة من الابل
وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فانبئني بما يكون منه فمات سيف بن ذي يزن قبل
ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من اولاد سيف بجميع عقبهم لها والله اعلم

ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن

وسانبذ من اخبارهما روي انه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا واوتي سليمان النبوة
والعلم دون سائر اولاده ومن معجزاته علم منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض *وفي انوار التنزيل*
النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل
ما يصوت به على التشبيه والتبعية كقولهم نطقت الحمامة ومنها الناطق والصامت للحيوان والجماد فان
الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض
بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه السلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل
الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما روي انه صاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت الخلق لم
يخلقوا ومر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا *وفي انوار التنزيل*
فلعله كان صياح الفاختة من مقاسات شدة وتألم قلب وصوت البلبل عن شبع وفراغ
بال وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم
وصاح صرد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وصاحت
رخمة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا
للخراب وصاح قمري فاخبر انه يقول ربي الاعلى وقال الحدا يقول كل شيء هالك الا وجه الله والقطاة تقول
من سكت سلم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب
يقول في البعد من الناس انس والضفدع يقول سبحان ربي القدوس روي ان عسكر سليمان كان مائة فرسخ
في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش
وكان له بيت من قوارير على الخشب فيه ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من
ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وكراسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على
كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس والجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر ويروى انه كان يغدو من دمشق
فيقيل باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند كذا في
المدارك ويروى يامر الريح العاصف تحمله ويامر الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض

انى قد زدت فى ملكك لا يتكلم احد بشئ الا القته الريح فى سمعك وكانت الريح تحمله من مسافة ثلاثة اميال
فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتى آل داود ملكا عظيما فالقته الريح فى اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال
انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتى آل داود **وفى
معالم التنزيل** روى عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار قالا كان سليمان اذا ركب
حمل اهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز تحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر
جزاير وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجرى الدواب بين يديه
بين السماء والارض والريح تهوى بهم **وفى المدارك** وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط
بين السماء والارض فسار من اصطخر الى اليمن فسلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار
هجرة نبى يخرج فى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان عليه السلام حتى مر بواد
السدير واد من الطايف فاتى على واد النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطايف **وقال
قتادة ومقاتل** هو ارض بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك مراكبهم وقال
نوف الحميرى كان نمل ذلك الوادى كامثال الذباب وقيل كالبخاتى والمشهور انه النمل الصغير وقال
الشعبى كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجاء اسمها طاخيه قاله الضحاك او منذره
قاله فى المدارك وقال مقاتل اسمها حرمى ويقال شاهد عن قتادة انه دخل الكوفة فالتفت
عليه الناس فقال سلوا عما شئتم فساله ابو حنيفة رحمه الله وهو شاب عن نملة سليمان كانت ذكرا ام
انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت قال بقوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال
قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة فى وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة
ذكر وحمامة انثى وهو وهى فقالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اى لا يكسرنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فالقت الريح قولها فى سمع سليمان من ثلاثة اميال فتبسم متعجبا من حذرها واهتدائها
لمصالحها ونصيحتها للنمل ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم فى الهوا فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن
حتى دخلن مساكنهن **روى ان سليمان عليه السلام** لما اتى اليها قال لها حذرت النمل ظلمى
اما علمت انى نبى عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت اما سمعت قولى وهم لا يشعرون مع انى لم
ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشية ان يتمنين ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال
لها عظينى فقالت هل علمت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحة فؤاده وهل تدرى لم سميت سليمان
قال لا قالت لانك سليم القلب وكنت بسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك داود وهل تدرى لم
سخر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك الله ان الدنيا كلها ريح وهل تدرى لم جعل ملكك فى فص الخاتم قال
لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوى بقطعة حجر ثم قال لها سليمان عليه السلام يا نملة جندى اكثر ام جندك
قالت جندى قال سليمان ارينى جندك فنادت جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما حتى امتلا البرارى
والجبال والاودية قال هل بقى من جندك شئ قالت يا سليمان ما خرج بعد جنس واحد ولى هذا سبعون
جنسا **وفى معالم التنزيل** ذكر العلماء ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت
المقدس عزم الى الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش

ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فوافى الحرم وراح واقام به ما شاء الله وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة
الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة قال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه
نبى عربى صفته كذا وكذا يعطى النصرة على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده فى
الحق سوا لا تاخذه فى الله لومة لائم قال فقالوا فباى دين يدين يا نبى الله قال يدين بدين الحنيفية طوبى لمن ادركه
وآمن به فقالوا كم بين خروجه وبين زماننا يا نبى الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب
فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن
فوافى صنعاء وقت الظهيرة والزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاعجبته نزاهتها
فاحب النزول ليصلى ويتغدى فنزل سليمان عليه السلام ودخل وقت الظهر وكان نزل على غير ماء فسال
الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الهدهد وكان الهدهد رايده وسائقه لانه يحس طلب
الماء **عن ابن عباس** الهدهد يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجة ويعرف قربه وبعده
فينقر الارض ثم يجئ الشياطين فيسلخونه فيستخرجون الماء فتفقده لذلك **قال سعيد بن
جبير** فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول ان الصبى منا يصنع الفخ
حتى يقع فى عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر **وفى رواية**
اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمى البصر وكان الهدهد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد
اشتغل بالنزول فارتفع الى السماء فانظر الى طول الارض وعرضها فارتفع فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا
لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا بهدهد فهبط عنده وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن
عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبى
سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن
اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم
فليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قايد تحت كل قايد مائة الف مقاتل
هل انت منطلق معى حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدنى سليمان عليه السلام فى وقت الصلاة الى
الماء قال الهدهد اليمانى ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق ونظر الى بلقيس وملكها
وما رجع الى سليمان الى وقت العصر **وفى رواية** كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه
اخلاله بالنوبة وذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا نزل منزلا يظله وجند الطير من الشمس فاصابته
الشمس من موضع الهدهد **وفى المدارك** وقع نفحة من الشمس على راس سليمان فنظر فراى
موضع الهدهد خاليا فدعا عريف الطير وهو النسر فساله فقال اصلح الله الملك ما ادرى
اين هو وما ارسلته مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية واختلفوا فى
العذاب الذى وعد به فاظهر الاقاويل ينتف ريشه وذنبه والقايه فى الشمس او حيث النمل تاكله **وقال
مقاتل بن حيان** بتطلية بالقطران وتشميسه وقيل بالتفريق بينه وبين الفه وقيل
بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس مع اضداده وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل بايداعه القفص
وحل له تعذيب الهدهد لما راى فيه المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير فقال على بالهدهد الساعة

فرفع العقاب لعنة دونا لسما حتى التزق بالهوى فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدى احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذى قواك وقدرك على الا رحمتنى ولم تتعرض لى بسوء فولى عنه العقاب فقال له ويلك ثكلتك امك ان نبى الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهيا الى العسكر تلقاه النسر والطير نحو سليمان فقالوا له ويلك اين غبت فى يومك هذا فلقد توعدك نبى الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدهد وما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال او لياتينى بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه وقال العقاب قد اتيتك به يا نبى الله فلما قرب الهدهد منه طاطا راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا لسليمان عليه السلام فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك عذابا شديدا فقال له الهدهد اذكر يا نبى الله وقوفك بين يدى الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه السلام ذلك ارتعد فرقا وعفى عنه ثم ساله فقال ما الذى ابطا بك عنى فقال الهدهد احطت بما لم تحط به اى علمت شيا من جميع جهاته يعنى حال سبا الهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما اوتى من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له فى علمه وفيه دليل على ابطال قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شى ولا يكون فى زمانه اعلم منه كذا فى المدارك

وفى انوار التنزيل

مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان فى ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به اعلاه لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه قال وجئتك من سبا بنبا يقين السبا اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وفى انوار التنزيل

مواضع سكنا سبا باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعا مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد وجئتك من سبا بنبا قال سليمان وما ذاك قال انى وجدت امراة يعنى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان كذا فى انوار التنزيل والمدارك

وفى لباب التاويل وتفسير الثعالبى

من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الارض اطراف ليس احد منكم كفوا لى وابى ان يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امراة منهم يقال لها ريحانة بنت السكن قيل فى سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصيد فربما اصطاد الجن وهم على صور الظبا فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن فشكره على ذلك واتخذه صديقا فخطب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فراى حيتين تقتتلان بيضا وسودا وقد ظهرت السودا على البيضا فقتل السودا وحمل البيضا وصب عليها الما فافاقت فاطلقها فلما رجع وجلس وحده فاذا معه شاب جميل فخاف فقال لا تخف انا الحية البيضا التى احييتنى والاسود الذى قتلته هو عبد لنا تمرد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال لا حاجة لى به ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس

وجا فى الحديث

ان احدى ابوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت فى الملك ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وابى اخرون وملكوا عليهم رجلا اخر يقال له ابن اخ الملك وكان خبيثا اسا السيرة فى اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه

تعرض نفسها فاجابها وقال ما منعنى ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك لانك كفو كريم فاجمع رجال اهلى واخطبنى منهم فجمعهم وخطبها فقالوا لا نراك تفعل فقالت بلى انما قد رغبت فى فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت فى اناس كثيرة من حشمها وخدمها ولما خلت سقته الخمر حتى سكر ثم قتلته وجزت راسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما اصبحت ارسلت الى وزرائه واحضرتهم وقرعتهم وقالت لهم اما كان فيكم من يانف لكريمته او كرايم عشيرته ثم ارتهم قتيلا وقالت اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا ان ذلك النكاح كان مكرا وخديعة منها عن ابى بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة

وفى الينابيع

ورد فى قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فراى شابا جميلا واقفا فى الطريق فقال الملك هل تعرفنى قال لا قال انا الحية البيضا الذى احييتنى والاسود الذى قتلته كان عبدا لنا تمرد علينا فانى اريد ان اكافيك بما فعلت فقيل عرض على الملك تعليم علم الطب فابى وقال ادلك على الدفاين والكنوز فلم يقبل فقال ان ابى هذين فلى بنت جميلة لم يكن فى بنى ادم مثلها فى الجمال فان شئت ازوجكها لكن بشرط ان لا تسلها على ما تفعل هى فانك ان سالت عما فعلت ثلاث مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبل الملك الشرط فتزوجها ورجع بها الى منزله فحملت منه ببنت ولما ولدتها ظهرت نار فقذفتها فيها فقال الملك لم فعلت قالت اما شرطت ان لا تسالنى عما افعل فهذه واحدة من البلايا فاحفظها ثم ولدت له ابنا فجا كلب فوضعته فى فيه فذهب به الكلب فصاح به الملك وقال لما فعلت فقالت الم تشرط ان لا تسلنى عما افعل فهاتان اثنتان وكان فى ذلك الزمان ملك

وفى الينابيع

اسم هذا الملك ذو عوان واسم ابى بلقيس يوشرح وكان بينهما عداوة وشر ولم يظفر احدهما على الاخر فاحتال ذو عوان واصطلح مع الملك يوشرح وصنع له طعاما فدعاه اليه فحضر الملك يوشرح ومعه امراته الجنية فلما وضع الطعام بين يدى الملك القت المراة فيه الروث فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالنى عما افعل فهذه الثالثة وساخبرك بتاويل ما فعلت اما النار والكلب اللذان رايتهما فهما ظيران فسلمنا اليهما الولدين ليلا يكون لى تعب فى تربيتهما فاذا كبرا يردانهما عليك واما الروث الذى القيت فى طعامك فعلته ليلا تاكل من ذلك الطعام المسموم فتهلك فانهم قد سموه فقالت ذلك تاويل ما فعلت وغابت بعد ما مات الابن عند ظيره والبنت لما ترعرعت ردت الى ابيها وهى بلقيس

وذكر فى القصص

هذه القصة بوجه اخر وقال اسم الملك يعنى ابا بلقيس يوشرح وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقصد مملكته وتقدم اليه مسافة عشرين منزلا فلم يكن للملك ابى شرح بد من حربه فخرج اليه وسلك مفازة كانت مسيرة ستة ايام ولم يكن فيها ما وكان سبب قصد ذى عوان مملكة ابى شرح انه كان له وزير من اهل بلاد ذى عوان متفق معه كلمتهما واحدة فبعث الوزير اليه ان سر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك يوشرح فاسلمه اليك فتقتله فتكون بلاد اليونان خالصة لك من دونه فقبل ذو عوان قول الوزير وبعث اليه بقارورة من السم الناقع ليجعله فى طعام ابى شرح وعسكره وسياهم حين سلكوا المفازة فهلكوا ففعله الوزير فعلمت به المراة الجنية ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك يوشرح الجبانة متى لا عدت المراة الى القرب

فصبت والى الدقيق فذرته فى الرياح والى سائر الازدواد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت
هذا قالت ما شرطت ان لا تسالنى عما افعل فهذه الثلاثة فاخبرته بانها كانت مسمومة وقالت فان
شيت ان يظهر لك صدق ما قلته فاجمع شيا مما بقى فى القرب ثم اسقه وزيرك ففعل فمات الوزير من ساعته
ثم دعت المراة بالبنت فاحضرت فدفعتها الى ابيها وكان الابن مات عند ظهرها ثم غابت المراة وسمى الملك هذه
البنت بلقيس واستخلفها على ملكه بعد موته **وفى الينابيع** فنشات بلقيس وصارت
امراة ذات جمال ورای وتدبير فجلست على سرير الملك مكان ابيها فاطاعتها الملوك وكانت تجلس من
كل اسبوع يوما للحكومة وتحتجب عن الناس ترخى ستورا رقيقة دون الناس تراهم ولا يرونها والناس
وقوف فى حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد عندها حاجة يسجد لها ولا ثم يعرض حاجته
فى حضرتها فتحكم به بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظلوم من الظالم تدخل بيتها السابع وتغلق
عليها الابواب ويحرسها الوف من الحرس انتهى وكانت بلقيس وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش
اى سرير عظيم ضخم **قال ابن عباس** كان ثلثين ذراعا فى ثلثين ذراعا عرضا وسمكا
وقال مقاتل ثمانين ذراعا طولا وعرضا وطولها فى الهوا ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثلثين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرصعا بانواع الجواهر بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد وعليه سبعة ابيات
على كل بيت باب مغلق **فلما فرغ الهدهد عن كلامه**
قال له سليمان عليه السلام سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد
الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تعلوا على واتونى مسلمين وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم
الى بلقيس ثم تول وتنح عنهم الى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك لتكون ما يقولون يسمع منك فاخذ الهدهد
الكتاب بمنقاره وطار به وكانت بلقيس بارض يقال لها مارب من صنعا على ثلثة ايام فوافاها فى قصرها وقد
غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها الهدهد وهى مستلقية على قفاها
راقدة فدخل الهدهد عليها من كوة والقى الكتاب على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى فى الكوة فانتبهت
بلقيس فزعة هذا قول قتادة **وقال مقاتل** حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى
وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المراة راسها
فالقى الكتاب فى حجرها **وقال ابن منبه وابن زيد** كانت لها كوة
مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجا الهدهد الكوة فسدها بجناحه
فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب
وكانت قارية فلما رات الختم ارعدت لان ملك سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا
منها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل **وعن ابن عباس**
قال كان مع بلقيس ماية الف قيل مع كل قيل ماية الف مقاتل والقيل الملك دون الملك الاعظم
وقال قتادة ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كل رجل

منهم على عشرة الاف قال فجاؤا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس خاضعة خايفة يا ايها الملا انى القى الى
كتاب كريم حسن مضمونه وما فيه او مرسله او لغرابة شانه او مختوم **عن ابن عباس** عن النبى صلى
الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكذا قاله عكرمة ولذا قيل من كتب الى اخيه كتابا فقد استخف
به او مصدر بالبسملة قالت يا ايها الملا افتونى واشيروا على فى امرى قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
والامر اليك فانظرى ماذا تامرين قالت انى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
يقبلونها او يردونها لانها عرفت عادة الملوك وحسن موافقة الهدايا عندهم فان كان ملكا قبلها وانصرف عنا
وان كان نبيا ردها ولم يرض منا الا ان نتبعه على دينه فبعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجوارى وزينتهن
وحليهن فجعلت فى سواعدهم اساور من ذهب وفى اعناقهم اطواقا من ذهب وفى اذانهم اقراطا وشنوفا
مرصعات بانواع الجواهر راكبى خيل برذون مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر
وخمسماية جارية على رماك فى زى الغلمان من الاقبية والمناطق وخمسماية لبنة من ذهب وخمسماية لبنة
من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وارسلت المسك والعنبر والعود وحقة فيها درة ثمينة عذرا
غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها اصحاب راى وعقل وامرت عليهم
رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت
نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما فى الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا واسلك
فى الجزعة خيطا من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث
وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم
قالت للمنذر ان نظر اليك نظرة غضبان فهو ملك فلا يهولنك منظره وان رايته بشا لطيفا فهو
نبى فاقبل الهدهد مسرعا فاخبر سليمان الخبر كله **وفى انوار التنزيل** وقد سمع خبرهم
بالحال فامر سليمان الجن فضربوا اللبنات الذهب والفضة وفرشوا فى مكان بين يديه طوله سبعة
فراسخ **وفى معالم التنزيل** امرهم ان يبسطوا من موضعه الذى هو فيه
الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا باللبنات الذهب والفضة وجعلوا حول الميدان حايطا شرفه من
الذهب والفضة وامر الشياطين فاتوا باحسن الدواب فى البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان
وعن يساره على اللبنات الذهب والفضة والقوا علوفتها فيها وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا
عن اليمين واليسار ثم قعد سليمان فى مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسى عن يمينه ومثله عن
يساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والوحش والطير والسباع والهوام كذلك فلما دنا الرسل
ووصلوا معسكره والميدان ورا واعظمة شان سليمان وملكه ورا والدواب التى لم تر اعينهم مثلها تروث
على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم فرموا بما معهم من الهدايا **وفى بعض
الروايات** ان سليمان لما امر بفرش الميدان باللبنات الذهب والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم
موضعا على قدر اللبنات التى معهم فلما راى الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا
ان يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم فى ذلك المكان فلما راوا الشياطين الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم
الشياطين جوزوا فلا باس عليكم وكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والطير والسباع

والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدى سليمان فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق فقال ما وراكم فاخبر
رئيس القوم واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتى بها فحركها فجاء جبريل فاخبره بما
فى الحقة فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت
فاثقب الدرة وادخل الخيط فى الخرزة فقال سليمان من لى بثقبها فسال سليمان الانس ثم الجن فلم يكن عندهم
علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة فى فيها ودخلت فيها
ثم خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقى فى الشجرة فقال لك ذلك وروى
انه جاءت دودة تكون فى الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط فى الثقب على ان يكون رزقى فى الصفصاف
فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من يدخل الخرزة يسلكها
فى الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط بفيها وثقبتها ودخلت الثقب
حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تجعل رزقى فى الفواكه قال لك ذلك
ودعا بالماء وكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان ياخذ يضرب
به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا طاقة ولنخرجنهم
من سبا اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون اسرى مهانون فلما رجع اليها رسولها بالهدايا وقص عليها
القصة قالت هو نبى وما لنا به طاقة وبعثت الى سليمان انى قادمة اليك بملوك قومى لانظر ما الذى
تدعوا اليه ثم جعلت عرشها فى اخر سبعة ابيات بعضها فى بعض فى اخر قصر من سبعة قصور لها ثم اغلقت
دونه الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه فشخصت اليه فى اثنى عشر الف قيل تحت كل قيل الوف كثيرة
حتى بلغت على راس فراسخ **قال ابن عباس** كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدئ
بشىء حتى يكون هو الذى سال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا اى غبارا قريبا منه فقال
ما هذا قالوا بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس
وكان بين الكوفة والحيرة فاقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها قبل
ان ياتونى مسلمين اراد بذلك ان يريها بعض العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه فى دعوى النبوة
ويختبر عقلها بان تنكر واراد ان ياخذ قبل ان تسلم فانها اذا كانت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال
عفريت من الجن خبيث مارد قوى قال وهب اسمه كوذى وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجنى وكان
بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى
نصف النهار وانى على حمله لقوى امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله فقال سليمان اريد اسرع من هذا
قال الذى عنده علم من الكتاب اى ملك بيده كتاب المقادير ارسله الله عند قول العفريت **وفى
معالم التنزيل** هو ملك من الملايكة ايد الله به نبيه سليمان او جبريل او الخضر
او سليمان نفسه او اصف بن برخيا وزيره وكاتبه هو الاصح وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم اسم الله الا
الذى اذا دعى به اجاب وهو يا حى يا قيوم قاله الكلبى ويا ذا الجلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل او
يا الهنا واله كل شىء الها واحدا لا اله الا انت ايتنى بعرشها وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك اى انك ترسل طرفك الى شىء فقبل ان ترده احضر عرشها ابصرته بين يديك **قال**

مجاهد

مجاهد يعنى ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا يروى ان اصف بن برخيا قال لسليمان حين
صلى مد عينيك حتى ينتهى طرفك فمد سليمان عينيه نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من
تحت الارض يخدون خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان **قال الكلبى**
خر اصف ساجدا ودعى باسم الله الاعظم فغار عرشها فى مكانه تحت الارض ثم نبع عند كرسى سليمان بقدرة
الله تعالى قبل ان يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا فى معالم التنزيل **وقال محمد
ابن المنكدر** لما قال عالم بنى اسرايل الذى اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبى ابن النبى وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله
وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجى بالعرش فى الوقت فلما راى العرش مستقرا عنده حاصلا
بين يديه ثابتا لديه غير مضطرب قال هذا من فضل ربى اى التمكن من احضار العرش فى مدة ارتداد الطرف
من مارب الى الشام كذا فى معالم التنزيل **وقال فى انوار التنزيل** من مسيرة شهرين
بنفسه او بغيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها غيروا هيئته وشكله اى اجعلوا مقدمه موخره واعلاه
اسفله واجعلوا مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر ننظر اتهتدى الى معرفة عرشها وقد خلفته
وراءها فى مارب مقفلة عليها الابواب موكلة عليه الحراس او الى الجواب الصواب اذا سيلت عنه ام لا فلما
جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فاجابت احسن جواب ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها **وفى المدارك** ولم تقل هو هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها
حيث لم تقطع فى المحتمل للامرين او لما شبهوا عليها بقولهم اهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها كانه هو مع انها
علمت عرشها قيل لما ادخل الصرح اى القصر او صحن الدار فلما راته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها
روى ان سليمان امر قبل قدومها فبنى على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى
فيه حيوانات البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع
وكان الواحد اذا راه ظنه ماء كذا فى معالم التنزيل ووضع سريره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن
والانس وانما فعل ذلك ليريدها اعظاما لامره وتحققا لنبوته وقيل ان الجن كرهوا ان يتزوجها
سليمان فتفشى اليه باسرارهم لان امها كانت جنية وقيل خافوا ان يولد منها ولد فيجتمع له فطنة الانس
والجن فيخرجوا من ملك سليمان الى ملك اشد **وفى معالم التنزيل** واذا ولدت
ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا له ان فى عقلها شيا وهى شعراء الساقين
ورجلها كحافر الحمار فاختبر سليمان عقلها بتنكير العرش كما فعلت هى بالوصفاء والوصايف واتخذ الصرح
ليتعرف ساقها ورجلها فكشفت عنهما فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعراء الساقين
ولما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها انه اى ما ظننته ماء صرح ممرد مملس مستو من الزجاج وسنه
الامر فاراد سليمان ان يتزوجها فكره شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمامات من يومئذ كذا فى
معالم التنزيل عن ابى موسى اول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله الثعلبى فلما تزوجها سليمان
اقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا بارض اليمن ثلثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهى بينون وسلحين
وغمدان فى معجم ما استعجم سلحين بكسر اوله واسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن فعلين موضع

باليمن وهو قصر سبا بالمارب ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة بعدان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيما ذكروا **وفي حيوة الحيوان** فولدت غلاما سماه داود ومات في حياته وروى عن وهب انه قال زعموا ان بلقيس لما اسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك ان ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال وقد كان لي من قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك فقالت زوجني ان كان لا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن وقال اعمل لذي تبع ما استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان فلما ان حال الحول وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليهما السلام **وفي انوار التنزيل** فقد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان والله اعلم

ذكر وفاة بلقيس

قال وهب اقامت بلقيس سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت فدفنها تحت حايط بمدينة تدمر من ارض الشام ولم يعلم احد بموضع قبرها الى ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان قال ابو موسى بن نصر بعثت في خلافته الى مدينة تدمر ومعي العباس بن الوليد بن عبد الملك فجاء مطر عظيم فانهار بعض مدينة تدمر فانكشفت عن تابوت طوله ستون ذراعا متخذ من حجر اصفر كانه الزعفران مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان بن داود وليلة عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشورا وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع سنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حايط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان الا من دفنها في ليلتها قال فرفعنا غطا التابوت واذا هي غضة كانها دفنت في ليلتها فكتبنا بذلك الى الوليد فامر بتركه في مكانه وان يبنى عليه بالصخر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبيا تاليف الامام ابي الحسين محمد ابن عبد الله الكسائي والله اعلم

ذكر صفة كرسي سليمان

عليه السلام روي ان سليمان امر الجن باتخاذ كرسي له ليجلس عليه للقضا وامران يعمل بديعا مهولا مهيبا بحيث لو راه مبطل او شاهد زور ارتعد من الهيبة فعملوا له من انياب الفيل وزينوه باليواقيت واللولو والزبرجد وحفوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى الاخريين نسرين من ذهب وجعلوا من جنبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات

اشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا في انوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجليه على الدرجة السفلى يستدير الكرسي بما فيه دوران الرحى وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما ويبسطان الاسدان ذراعيهما ويضربان الارض باذنابهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاجه فوضعاه على راسه واذا اقعد اظله النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاووسان والاسدان يفيحان على راسه المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب فيها التورية فيفتحها سليمان فيقراها على الناس وكان النصور يباح حينئذ كذا في المدارك وجلس علما بني اسرايل على كراسي الذهب وعظما الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضا واذا دعي بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه دوران الرحى والذي يدير الكرسي تنين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما يضربان الارض باذنابهما وينشران النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق وهذا شان كرسي سليمان وعجايبه وهو مما عمله صخر الجني **وفي المدارك** روي انهم لما ارادوا ان يصعد كرسيه فلما دنا ضربه الاسدان ساقه فكسراها فلم يجتر احد بعده ان يدنو **وفي رواية** لما مات سليمان اخذ ذلك الكرسي بخت نصر فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود عليه فلما وضع قدمه ضرب على الدرجة رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا الكداس بن كداس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدري اين هو **وفي معالم التنزيل** كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحق وغيره عن وهب بن منبه انه لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة يحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستاصل ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا منها وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيا من نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال سليمان عليه السلام فقد ابدلك الله به ملكا اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسليني عن بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته

بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا اخرج سليمان من داره تغدوا عليه في ولايدها حتى تسجد له وتسجد
له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين
صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي وقت اراد دخول
شيء من بيوته دخل كان حاضرا سليمان او كان غائبا فاتاه فقال يا نبي الله كبر سني ودق عظمي ونفد
عمري وقد حان مني ذهاب ايامي وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه ما مضى من انبياء الله
واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بما كانوا يجهلون من كثير امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس
فقام فيهم خطيبا فذكر ما مضى من انبياء الله واثنى عليهم على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى
انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك واورعك وافضلك في صغرك وابعدك في كل ما يكره في صغرك ثم
انصرف فوجد سليمان عليه السلام في نفسه من ذلك حتى ملاه غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره ارسل
اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله بما اثنيت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من
امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي حدث
في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري
قال في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك
ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بثياب
لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم
فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى عز وجل حتى جلس
على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله عز وجل وتضرعا اليه يبكي ويدعو الله ويستغفر مما كان
في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه
او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان
ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة
سليمان لا ينكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير
سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت هيئته وحالته
عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي قالت له من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت
قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وهو
خائف وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان عليه السلام فلما راى سليمان ذلك عمد
الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان الوثن يعبد في داره وانكر اصف
وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم
من اختلاف حكم نبي الله سليمان بن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن هل
انكرن شيئا منه من خاصة امره ما انكرنا في عامة الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل

انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشد من ذلك انه لم يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة
فقال اصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال
ما في الخاصة اكثر مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم
فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي
اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي ابتلعت الخاتم وخرج سليمان عليه السلام بسمكتيه فباع التي ليس في
بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها
فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف
الذي كان قد دخل عليه مما كان احدث في داره ورجع اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
فقال ائتوني بصخر فاتوه به فاخذه بعد ان جاءوا به اليه فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه
باخرى ثم اوثقه فيها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب بن منبه وقال
الحسن ما كان الله ليسلط الشياطين على **وفي انوار التنزيل** نفذ حكمه في كل شيء الا فيه وفي
نسائه **وفي كتاب ابي المعين** النسفي وما يروى ان سليمان زال ملكه اربعين يوما وان الشياطين
تواصلوا الى نسائه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه ملكه عزلهم عن نفسه فهذا
قلنا غير صحيح والصحيح انه ما تواصلوا الى نسائه وجواريه شيء وكان سليمان يدور على البيوت
ويتكفف الى ما ذكر وقال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كانت له امراة منهن يقال
لها جرادة هي ابر نسائه وامنهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا اتى على حاجته فقالت له يوما ان
اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها
خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسالها
خاتمه قالت الم تاخذه قال لا فخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس
حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان
فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقرؤوا فطار من
بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه
حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى صياد البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال انا
سليمان فقام اليه بعضهم بعصا فضربه فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم
الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احداهما
فلبسه ورد الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان عليه السلام فقاموا
يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه
ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فاتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه
واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم الساعة
وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه
فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان عليه السلام بالفتنة واتى اصف فقال لسليمان

انك مفتون بملكك والخاتم لا يماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تايبا فاني اقوم مقامك
وانسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان عليه السلام هاربا الى ربه واخذ اصف الخاتم
فوضعه في اصبعه فثبت فاقام اصف في ملكه بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على سليمان
ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت **وفي انوار التنزيل** خطيئة سليمان
تغافله عن اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجود الصورة بغير علمه لا تضره **وفي المدارك**
اما ما يروى من حديث اتخاذ الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن
اباطيل اليهود **وروى ان داود عليه السلام** ملك اربعين سنة واسس
بنا بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات يوم السبت واخر سنة خمس وثلثين وحسبما
لوفاة موسى قبل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان عليه السلام فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم
بعد اذ علم بدنو اجله **وفي معالم التنزيل** كان لا يصبح سليمان يوما الا نبت
في محرابه ببيت المقدس شجرة فسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا
فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدوا كتبت حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت
قالت الخروبة قال لاي شي نبتت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت
الذي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له فاراد ان يعمي على الجن موته
ليتموا المسجد فقال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر
الانس انهم يعلمون من الغيب شيا ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام
يصلي متكا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضة فخر ثم تنحوا عنه وارادوا ان
يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات
منذ سنة ذكر اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة **وفي المدارك**
قيل فتن سليمان عليه السلام بعد ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين
سنة وملك بعد وفاة ابيه داود وهو ابن ثلث عشرة سنة **وروى عمر** اثنا عشرة سنة وكان
مولده بغزة وابتداؤه في بنا بيت المقدس لاربع مضين من ملكه واقام في عمارة بيت المقدس بعد سنين
وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا انما في ما تقدم انفا من قوله فلم يتم بعد اذ علم بدنو
اجله وكان من هبوط ادم الى الطوفان الفان ومايتان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان الى وفاة
سام بن نوح خمسماية سنة ومن وفاة سام الى بنا سليمان بيت المقدس الف وستماية واثنان وسبعون
سنة فيكون من هبوط ادم الى ابتدا بنا سليمان بيت المقدس اربعة الاف واربعماية واربع عشرة سنة
ومن عمارة بيت المقدس والهجرة النبوية الف وثمانماية وقريب من ستين سنة والله اعلم

ومن وقايع السنة الثامنة وفاة

عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال السهيلي ان عبد المطلب مات
وعمره ماية وعشرون سنة وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل ماية وعشر سنين

وقيل ماية واربعون سنة وقيل ثنتان وثمانون سنة ذكر هذه الاقوال الاربعة الاخيرة مغلطاي
في سيرته وقد عمي قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساكر بالحجون كذا في شفا الغرام ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة ايام كذا في نور العيون لليعمري وسيرة
مغلطاي وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم
انا يومئذ ابن ثمان سنين **وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي**
قيل كان ابن تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل ثلث وفيه نظر قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبكي خلف جنازة عبد المطلب **وفي المنتقى** توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز بن انوشروان

ومن وقايع السنة الثامنة كفالة

ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم روي انه لما توفي عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضمه اليه وذلك لان ابا طالب وعبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من امة واحدة وهي فاطمة
بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من امهما لكن كفالة ابي طالب اما لوصية
عبد المطلب واما لان الزبير وابا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب واما لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختار ابا طالب لكثرة مواساته وشفقته وقيل بل كفله الزبير حتى مات ثم كفله ابو طالب وهذا
غلط لان الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وعشرون
سنة واجمع العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه ابي طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب
باقل من خمس سنين فهذا يدل على ان ابا طالب كفله ذكره ابن الاثير في اسد الغابة **وروى** ان ابا طالب
كان فقيرا وكان يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك وكذلك لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى يخرج
في المواهب اللدنية وقد اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت
قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم واستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن
تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما
في السما قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر الوادي واخصب النادي والبادي
وفي ذلك يقول ابو طالب **شعر**

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ◦ ثمال اليتامى عصمة للارامل

الثمال بكسر الثاء المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين
من الرجال والنسا ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنسا اخص واكثر استعمالا وواحد
ارمل وارملة وهذا البيت من جملة ابيات قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحق وهي اكثر من ثمانين بيتا وانشا ابو
طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا منها هذا البيت **شعر**

وشق له من اسمه ليجله ◦ فذو العرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت قال **شعر**

الم تر ان الله ارسل عبده ◦ باياته والله اعلى وامجد

اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد •
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد •
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
نبي اتانا بعد ياس وفترة • من الدين والاوثان في الارض تعبد •
وارسله ضوا منيرا وهاديا • يلوح كما لاح الصقيل المهند •

وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه روى ان بوانة كانت صنما تحضره قريش في كل سنة يوما وتعظمه وتنسك لها النسائك ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ابو طالب وعمامه عليه فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه فما عاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لا ياكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام قال العلامة الدواني في تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون في ان النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشريعة من قبله اولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح عليه السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالمختار انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر ظاهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه كان يتحنث في غار حرا اي يتعبد الليالي ذوات العدد فلا جرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذ الانبيا معصومون عن الكفر قبل البعثة بالاتفاق روى عن علي رضي الله عنه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عبدت غير الله قال لا قال فهل شربت خمرا قط قال لا ثم قال ما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك ساير الانبيا اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا من الانبيا كان يعبد سوى الله قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية وكان يسمع ان ثمة ملة ابيه ابراهيم الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سوا السبيل وكان موسى مؤمنا حين قتل القبطي باخبار الله اياه فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان من شرايع الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعرف الا بالتوقيف وكان العلم بتفاصيل الشرايع قد درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر الغفاري وكا

منهم امية بن الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر الراهب بن صيفي ثم ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن وقايع هذه السنة موت حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرا القيس وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن وقايع هذه السنة موت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وقيل قبر انوشروان بالجبل الاحمر ومن وقايع هذه السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جا في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفي معجم ما استعجم بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح الرا المهملة مدينة حوران •

ومن وقايع السنة العاشرة

من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه ثلثة ايام وفي دلايل النبوة الفجار اثنان اما الفجار الاول فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان الحرب فيه ثلث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر بن معشر الغفاري ممن كان يتفخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نصر بن معوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شباب من قريش من بني كنانة فسالوها ان تكشف عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها فعقد طرف ذرعها الى ما فوق عجزها بالشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحكوا فقالوا منعتنا النظر الى وجهك وجدت سالنا النظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قينقاع ايضا كما سيجي في الموطن الثاني فنادت المراة يا ال عامر فثاروا بالسلاح واقتتلوا مع بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب بن امية وارضى بني كنانة من مثلة صاحبهم واما المرة الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب بن امية وارضى بني كنانة فلواه به فجرت بينهما خصومة فاقتتل الحيان وحمل ابن جدعان ذلك في ماله وكان ذا مال وثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الفجار الاخر فحضره النبي صلى الله عليه وسلم بعض ايامه كما يجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم واما سبب ثروة عبد الله بن جدعان فانه كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فانفرج اليه فانساب اليه مستديرا بدار عند بيت ثم خطى خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت

فاذا جثث طوال على سرير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوحا من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال
من ملوك حمير واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشي لا يمس
منها شي الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات **قال ابن هشام**
كان اللوح من رخام وفيه انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان
ابن نبي الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم
يكن ذلك ينجيني من الموت واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه ليسترضيه
ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت
جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات **وفي غريب الحديث**
لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بجفنة عبد الله بن
جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي الحمر ذكره ابو حنيفة وهو ان عميا رجل من
عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين
من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين
فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير على على الترخيم وحذف الزوائد فسميت الظهيرة
صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت عايشة
يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة قال صلى
الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي
كتاب ري العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان لها
مغرى وذلك سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك
حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنوهم ان يمنعوه من تبذيره ماله ولاموه في العطا
فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة شديدة خفيفة ثم يقول له فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا
فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان كذا في حياة الحيوان ومما يناسب صكة عمي رمي البعرة على راس
الحول عن ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلثا كل ذلك
يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية
ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها
ولم تمس طيبا حتى تمر لها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة فتفتض به فقلما تفتض بشي الا مات ثم تخرج فتعطى
بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب وغيره سيل مالك ما تفتض قال تمسح به جلدها كذا في صحيح البخاري

ومن السنة الحادية عشر من مولده

صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي بن كعب ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

جريا ان يسال عن اشيا لا يساله عنها غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا
وقال لقد سالت يا ابا هريرة اني لفي صحرا ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي فاذا رجل يقول لرجل
اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها للخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي
يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر
ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فنحا احدهما الى صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال
له اخرج الغل والحسد فاخرج شيا كهيئة العلقة ثم نبذها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي
اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي فقال اغد واسلم فرجعت اغدو رافة على الصغير ورحمة على الكبير والله
تعالى اعلم

الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر

الى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحاله مع ابي طالب معه الى الشام وذكر رعية
الغنم والفجار الثاني وغزو الزبير بن عبد المطلب ابو العباس لسفر اليمن وخلع هرمز من السلطنة وقتل
هرمز وتولى كسرى برويز السلطنة والفجار الثاني عند البعض وولادة عمر بن الخطاب وصحبته صلى
الله عليه وسلم مع ابي بكر بريدان الشام وحلف الفضول وشكايته الى عمه ابي طالب من اتيانه مسد للبا
وهدم الكعبة وبنايها عند بعض العلما **ومن حوادث السنة الثانية عشر من**
مولده ارتحاله الى طالب معه الى الشام في حيوة الحيوان خرج ابو طالب معه الى الشام وهو ابن ثنتي عشرة سنة
وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة
خرج معه عمه ابي طالب الى الشام وقال ابن الاثير في اسد الغابة ان ابا طالب سار معه الى الشام
واخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين والاول اكثر
وفي الصفوة قال اهل السير والتواريخ لما اتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي
عشرة سنة وشهران وعشرة ايام **وفي سيرة مغلطاي** وشهر وقيل لعشر خلون
من ربيع الاول سنة ثلاثة عشر من الفيل ارتحل به ابو طالب الى الشام وكذا في سيرة اليعمري فيكون
خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان ابو طالب لم يرد ان يذهب به معه لكن لما تهيا للرحيل واجمع
للسير هب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق
له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه وذلك في المرة الاولى
فسار الركب حتى نزلوا قرية من قرى الشام يقال لها كفر منها الى بصرى ستة اميال وكان يسكنها راهب يقال
له بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية اخره را مقصورة قال له الذهبي راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل البعث وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال السهيلي وقع في
سيرة الزهري انه كان حبرا من يهود تيما وفي المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه جرجيس ويكون في صومعة
له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بحيرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب من علماء
النصارى يصير اليه علمهم عن كتاب بيد رهبانه فيما يزعمون يتوارثونها كابرا عن كابر فلما نزلوا بحيرا انزلوا

قريبا من صومعته قد كانوا يمرون به قبل ذلك كثيرا فلا يكلمهم بحيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا
صنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه راى حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة
على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بالطعام فارسل
اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حر
ولا عبد فان هذا شيء تكرموني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فما شانك اليوم
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم
اصغر منه فلما نظر بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة
على احد من القوم ويراها متخلفة فوق الشجرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر
قريش فلا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالنا فقال
ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد منكم مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله
من اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد الله المطلب فقام الحارث
ابن عبد المطلب فقال والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث
واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى
اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال
يا غلام اسالك بحق اللات والعزى لا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني
باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك
فجعل يساله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده
ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم
قالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب يخاف على ابن اخيه لما يرى من الراهب قال الراهب
لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال له ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال
ابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن
اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف منه ليقصدن قتله فانه كائن
لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا
من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا
ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال
فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه كذا في المنتقى

وفي المشكاة عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى
الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب
وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين فقال له اشياخ

قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به
وكان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوا
الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم
وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من
الكعك والزيت رواه الترمذي **وفي حيوة الحيوان** قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث
وهم في قوله بعث معه ابو بكر بلالا اذ لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ
لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك ابو بكر بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال
ابن حجر رجال هذا الحديث ثقات وليس فيهم منكر سوى قوله وبعث معه ابو بكر بلالا فيحمل على انه
مدرج فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته **وفي المواهب اللدنية** قال
الذهبي في تجريد الصحابة ان بحيرا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به وذكره ابن
منده وابو نعيم في الصحابة كما سبق وهذا يبتني على تعريفهم الصحابة بمن راه صلى الله عليه وسلم هل
المراد حال النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل فيه من راه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو
نظر والله تعالى اعلم

ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم

في الصفوة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه
وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري وقد رواه سعيد بن احيحة فقال
فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط **وقال الحربي**
القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه الغنم في سيرته
في سنة عشرين وقال كان يرعى غنم اهله باجياد على قراريط **وفي السنة الثالثة عشر**
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاستيعاب ولد عمر رضي الله عنه بعد
الفيل بثلاث عشرة سنة وروى اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال سمعت عمر يقول ولدت
قبل الفجار الاعظم باربع سنين وفي بعض الكتب ورد ولادة عمر في سنة احدى وعشرين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا نقلهم من كلام الصفوة والله اعلم

ومن حوادث السنة الرابعة عشر

من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاخر قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار الاخر قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهو من اعظم ايام العرب وكان الذي
هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن ربيعة جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معو

ابن بكر بن هوازن اجاد لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فاتى ات قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهو في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوا فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم وهو يوم النخلة وهو من اعظم ايام الفجار وكذا في اسد الغابة لابن الاثير اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي يوم الفجار اي كنت اناولهم النبل واردّ عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها ويحفظ متاعهم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة **قال ابن اسحق** هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره وروى فيه مع اعمامه باسهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب ابن امية بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس قال ابن اسحق كان الفجار الاخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم اعظم ولا اذهب ذكرا في الناس منه وقع بين قريش والعباس كنانة وبين قيس عيلان فالتقوا بعكاظ كذا في شفاء الغرام وقيل انه شهد يوم شمطة ايضا وهو من اعظم ايام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشيء كذا في اسد الغابة والله تعالى اعلم.

وفي السنة الخامسة عشر من مولده

صلى الله عليه وسلم ولد ابو طلحة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث السنة السادسة عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب لسفر اليمن للتجارة ولما تهيا لذلك التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه رجاء ان ينال له من بركته فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن ورأى منه في الطريق كثيرا من الخوارق كذا في روضة الاحباب

وفي هذه السنة السابعة عشر

ولد حاطب بن ابي بلتعة ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظماء والاشراف بالمدائن وخلعوا هرمز الظالم وسملوا عينيه وتركوه **وفي السنة الثامنة عشر** ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي.

ومن حوادث السنة التاسعة عشر

من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمز الظالم ابن نوشروان العادل بعد خلعه وكانت ولاية هرمز احدى عشر سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل اثنى عشرة سنة وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برويز بن هرمز ابن انوشروان بن قباد من الملوك الساسانية وهم احد وثلثون ملكا ومدة ملكهم خمسمائة وسبعة وعشرون سنة

ومعنى برويز بالعربية المظفر والفرس يسمونه خسرو ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا اباه هرمز والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته لكن الرواية المعتمد عليها مثل رواية حمزة الاصفهاني وغيره انها كانت له احدى عشر الف جوار من المطربة والخدامة وستة الاف خادم وحارس وعشرين الفا وخمسمائة من الافراس البرازين والعربية والروسية وبغال الركوب والشمائة وستين فيلا في حضرته سوى التي كانت في البلاد والامصار واطراف مملكته **وفي حيوة الحيوان** ان كسرى برويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امرأة وحين يركب كان يمشي معه ما يتاالف انسان معهم المجامر والمعاطر يشم الروايح الطيبة والمشمومات العبقة وكان الف من الدواب والالف انسان معدى لرش الماء في طرقه لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشمائل شجاعا ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين قابل للتشكل باشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها تمتلي بنفسها من غير ان يملاها احد وكانت عنده مائة يد وكف من عاج لها خمس اصابع مبسطة وحين ولادة مولود له يلقى ذلك العاج في الماء فاذا ولد المولود يقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج ان يسأل عن ولادته احدا وقيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن للفيل ولادة ثم روى انه اصاب كنزا اتى به الريح وقصته انها وقعت بين كسرى وقيصر مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قيصر وحمل خزاين ابائه واجداده في السفن فادتها الريح الى كسرى ولما مضى من ملكه تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فابى ومزق الكتاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك دعا عليه فقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فوقع في ملكه تزلزل وفتنة فخرج عليه ابنه شيرويه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلثون سنة وسيجي في الموطن السادس في ارسال الرسل الى ملوك الاطراف والله اعلم.

ومن حوادث سنة عشرين من مولده

صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره ومن وقايع هذه السنة ما روي عن ابن عباس ان ابا بكر رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة جلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى ابو بكر رضي الله عنه الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال ابو بكر ذلك ابن عبد الله بن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق قبل ما بني صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب فان ابا بكر حينئذ كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يقروا ظالما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة وقال ابن الجوزي وانا

سمی حلف الفضول لانه كان رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمی حلف الفضول عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار فی شوال هذه السنة وهذا الحلف فی ذی القعدة وكان اشرف حلف ومن حوادث هذه السنة ما روی ان رسول الله صلی الله عليه وسلم شكی الی عمه ابی طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم انی منذ ليال يا تينی ات معه صاحبان له فينظرون الی ويقولون هو هو ولم يان له فقدها انی ذلك فقال له يا ابن اخی ليس بشی حلمت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بی الرجل الذی ذكرت لك فادخل يده فی جوفی حتی انی لا اجد بردها فخرج به عمه ابو طالب الی رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ان ابنك هذا طيب للخير فيه علامات ان ظفرت به اليهود قتلته وليس الرای من الشيطان ولكنه من النواميس الذين يتجسسون القلوب للنبوة فرجع رسول الله صلی الله عليه وسلم وراى فی منامه ان رجلا وضع يده علی منكبيه ثم ادخل يده واخرج قلبه ثم قال الطيب فی جسد طيب ثم رده فاستيقظ وقال صلی الله عليه وسلم ثم رايت وانا نائم سقف البيت الذی انا فيه نزعت منه خشبة وادخل فيه سلم ونزل الی منه رجلان فجلس احدهما جانبا والاخر الی جنبی ثم استخرج قلبی فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح وبنی مبلغ ثم ردا قلبی مكانه وضلعی فاستيقظت والسقف علی حاله **وفی سنه اثنين وعشرين** من مولده ولد ابن مسعود **وفی ثلاث وعشرين** ولد سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه **وفی سنه اربع وعشرين** ولد الزبير فيما قاله العتقی كذا فی سيرة مغلطای ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلی الله عليه وسلم هدم الكعبة وبناؤها فی قول بعض العلما كما سيجی والله تعالی اعلم

الباب الثالث من الحوادث من السنة الخامسة

والعشرين الی السنة الاربعين من مولده صلی الله عليه وسلم من خروجه الی الشام فی المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر سائر ازواجه اجمالا وذكر سائر اولاده وتزويج بناته واختانه وهدم قريش الكعبة وبناؤها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسری برويز النعمان بن المنذر **وفی السنة الخامسة والعشرين** من مولده صلی الله عليه وسلم الی الشام فی المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة لاربع عشر ليلة بقيت من ذی الحجة ثم تزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما فی عقب صفر سنة ست وعشرين روی ان رسول الله صلی الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل معيل لا مال لی وقد اشتد الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الی الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فی تجاراتها فلو ذهبت اليها وقلت لها فی ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فارسلت الی النبی صلی الله عليه وسلم فی ذلك وقالت اعطيك ضعف ما اعطی رجلا من قومك وفی رواية اتاها ابو طالب فقال لها هل لك ان تستاجری محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضی لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب للنبی صلی الله عليه وسلم

هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلی الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة **وفی رواية** كانت بين خزيمة بن الحكيم السلمی ثم البهزی وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلی الله عليه وسلم وغلاما لها يقال له ميسرة فی تجارة الی بصری من ارض الشام فساروا حتی اذا كانوا بين الشام والحجاز اعيا علی ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلی الله عليه وسلم فی اول الركب فخاف ميسرة علی نفسه وعلی البعيرين فانطلق يسعی الی رسول الله صلی الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل النبی صلی الله عليه وسلم الی البعيرين فوضع يده علی اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان فی اول الركب ولهما رغا فلما رای خزيمة ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص علی ملازمته ومحافظته فلما دخلوا الشام نزلوا بصری عند صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فنزل الناس متفرقين ونزل رسول الله صلی الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة نخر عودها ولما اطمان تحتها اخضرت وانوارت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها فرفرفت علی رسول الله صلی الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته وقال له باللات والعزی ما اسمك فقال اليك عنی ثكلتك امك ما تكلمت العرب بكلمة اثقل علی من هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والی النبی صلی الله عليه وسلم اخری ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبی صلی الله عليه وسلم مكرا فاخذ يقبض سيفه فانتزعه وجعل يصيح باعلی صوته يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذی اعلك ما الذی افزعك فلما نظر الراهب الی ذلك اقبل يسعی الی صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذی راعكم منی فوالذی رفع السموات بغير عمد ما نزلت الی ركب مواصلا الیكم وانی لاجد فی هذه الصحيفة الصحيحة ان النازل تحت الشجرة واشار بيده الی الشجرة التی تحتها رسول الله صلی الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالفوج الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوی ثم اقبل علی خزيمة فقال له ما يكون من هذا الرجل قال رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحدثه بحديث البعيرين فقال له الراهب ايها الرجل انه النبی الذی يبعث فی آخر الزمان وانی اجد فی هذه الصحيفة انه يظهر علی البلاد ويسير علی العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له اعداء اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاسر خزيمة ذلك فی نفسه ثم اقبل الراهب علی رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا محمد انی لاری فيك شيئا ما رايته فی احد من الناس وانی لاحسبك النبی الذی يخرج من تهامة وانك لصرح فی ميلادك ولامين فی انفس قومك وانی لاری علامات محبته من الناس وانی مصدقك فی قولك وناصرك علی عدوك فانطلق الركب يومون الشام ثم باع النبی صلی الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات والعزی فقال له رسول الله صلی الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانی لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبی تجده احبارنا منعوتا فی كتبهم وكان ميسرة اذا كان الهاجرة واشتد الحر يری ملكين يظلان رسول الله صلی الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القی عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له فوعی ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلی الله عليه وسلم دخل مكة فی وقت الظهيرة وخديجة فی علية لها فرات رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو علی بعيره وملكان يظلان عليه

فارته النساء فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فاخبرته بما رات فقال ميسرة هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بالربح وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وكانت خديجة امراة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ افضلهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وقومها كانوا حراصا على نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خزيمة فرجع الى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخروجك فاتيتك ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بعد فتح مكة

ذكر من خطب خديجة ومن

تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى روي ان خديجة ذكرت او لذكرت للازواج لورقة ابن نوفل ولم يقض بينهما نكاح **وفي السمط الثمين** قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت وتزوجت **وفي سيرة مغلطاي** ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده ابو هالة النباش التميمي وهو من بني اسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامراة يقال لها هالة من النباش بن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له هند **وفي سيرة مغلطاي** فولدت له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى ام هند وتدعى الطا وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحق تزوجت بكرا وهي عتيق بن عايذ ثم هلك عنها فتزوجها ابو هالة النباش بن زرارة احد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامراة ثم هلك عنها **وقال الدارقطني** ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال ابو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له هند بن هند **وفي المنتقى** اسم ابي هالة هند وروي عن ابن شهاب انه قال تزوجها اولا ابو هالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وابو عمرو وصحح ابو عمرو قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الاول والله اعلم

ذكر هند بن هند

وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمرو عاش هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما الى ان قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحا بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن وكان يقول انا اكرم الناس اما وابا واخا واختا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي القاسم واختي فاطمة رضي الله عنهم اجمعين واما الجاريتان المذكورتان في اولاد خديجة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اظفر من اخبارهما بشيء والله اعلم الخامسة والعشرين بعد قدومه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية قال الزبير

ابن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لوي قال ميسرة عبد خديجة **وفي الحدائق** قالت نفيسة بنت منبه بدل ميسرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع الى الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي فانا افعل فذهبت الى خديجة فاخبرتها فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ايت الساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها يومئذ وهو ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة ايام وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلثين **وقال ابن جريج** وله سبع وثلثون سنة وقال البراقي تسع وعشرون وقد امسى الثلثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي واقامت معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحق زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو بن خويلد كذا في السمط الثمين **وفي المنتقى** زوجها عمها عمرو بن اسد ويحيى روى ابن شهاب الزهري انه قيل لخويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه فساله عن ذلك فخطب اليه فانكحه فخلقت خديجة اباه وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلوق وهذه الحالة قالت ابنته اخت خديجة هذه حلة كساكها ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب انكحته ذلك خديجة ودخل عليها فانكر ذلك الشيخ ثم صار الى ان سلم واستحيا **وفي المنتقى** قال الواقدي وهذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو بن اسد زوجها وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فقالت خديجة لابيها ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجها اياها فخلقته والبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجوا نساءهم خرجها الدولابي **وعن جابر بن سمرة** او غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء لبعث به الى ابيها حتى يرغب فيه قبل وجه خرجه ابن السري كذا في السمط الثمين وقد روى ابن اسحق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق اخر وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به رجل من قريش الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** فلما تم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد

من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش **وفي السمط الثمين** واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ابو طالب اصدقها فقال يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهب وفي المنتقى الصداق اربعمائة دينار ويكون ذلك ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم ن

ذكر وليمته صلى الله عليه وسلم

وذكر الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى اين يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهي اول وليمة اولمها صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرا من بكرانك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام . خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسيجيء وفاة خديجة في الموضع الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة والله اعلم ن

ذكر تزوجه امهات المومنين

وعدد هن اجمالا وسيجيء تفصيل كل منهما في محله ان شاء الله تعالى قال المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب امهات المومنين جملة المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة امراة ست من قريش واربع عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوي القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي سيدة النساء واسبقها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصداقها قريبا ولا خلاف في انها اول امراة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن **وفي المواهب اللدنية** واخرج الامام احمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون قال شيخ الاسلام في بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما

رزقني

رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس وسئل ابن داود ايهما افضل فقال عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عائشة بانها في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وسئل السبكي عن ذلك قال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها خديجة ثم عائشة **واما خبر الطبري** خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها **قال القونوي** في شرح عقيدة الطحاوي لا بد وان يكون الرسول ذكرا خلافا للاشعري فانه جوز ذلك للنساء قال ابن حجر ومن النساء من نبئ وهن ست حوى وسارة وهاجر ومريم وام موسى واسية امراة فرعون وفي قصيدة الامالي . وما كانت نبيا قط انثى .
وفي شرحها وقد وقع الخلاف في نبوة اربع نسوة مريم واسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم كانت نبيا فقد رد قوله **وفي انوار التنزيل** الاجماع على انه لم يستنبئ امراة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا انتهى وقال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة وتاثيرها في اول الاسلام وموازرتها ونصرتها وقيامها لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد ولا غيرها من امهات المومنين وتاثير عائشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة ما لم يشركها احد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها **وتزوج عائشة** بنت ابي بكر بن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست وقيل سبع سنين ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وهو الصحيح ويروى انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجها منه ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه وفقدها عليه السلام في بعض اسفاره فقال واعروساه اخرجه احمد كذا في المواهب اللدنية **وسودة بنت زمعة** بن قيس بن عبد شمس القرشية امها شموس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبد الله بن محمد ابن عقيل تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب **وحفصة بنت عمر ابن الخطاب** ابن نفيل القرشية امها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة

فيها

ثمات لهاعنها بعد الهجرة مقدمه النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وزينب بنت خزيمة** بن الحارث العربية الهلالية وكانت
اخت ميمونة بنت الحارث لامها زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعماية درهم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت عبد الله بن جحش فقتل يوم احد وقيل يوم بدر كما سيجي **وام
سلمة هند** وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية سهيل ويعرف بزاد الراكب القرشية
امها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس ومن قال عاتكة بنت عبد
المطلب فجعلها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخطا وانما هي بنت زوجها واخوها لابيها
عبد الله وزهير ابنا عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام سلمة من اجمل النسا خرجه ابو جهم العلا
الباهلي وقال ابو عمرو تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة سنة اثنين بعد وقعة بدر عقد
عليها في شوال والله اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب فولدت له سلمة وعمر ورقية وزينب وذكر ابن اسحق
وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها وذكر اولادها في الموطن الرابع زوجه اياها ابنها سلمة واصدقها واثاث
حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة وذكر الملا في سيرته ان ابنها حال تزوجها كان غلاما لم يبلغ ولا
اراه يصح والله تعالى اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد **وزينب
بنت جحش بن رباب العربية** امها اميمة بنت عبد المطلب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث زوجه اياها اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها اربعماية درهم
وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية العربية
قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها
اربعماية درهم ويقال اسلم ابوها وزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم **وام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان** صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشية الاموية امها صفية بنت ابي
العاص عمة عثمان بن مظعون زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة واصدقها النجاشي عنه اربعماية
دينار وهو الذي خطبها الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن
جحش **وصفية بنت حيي بن اخطب العربية** من بني اسرايل
من سبط هرون بن عمران من بني النضير امها برة بنت شمول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام
ابن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وكان شاعرا ايضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت سبايا خيبر اصطفاها لنفسه وجعل
عتقها صداقها **وميمونة بنت الحارث العربية الهلالية** امها
هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس
وخالد بن الوليد واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب ام ابن عباس
ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد وعصما بنت الحارث كانت تحت ابي بن خلف

الجمحي فولدت له ابانا ابي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن ملك الهلالي فهولا اخواتها
لابيها واخواتها لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف
عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى وسلمى بنت عميس اخت اسما كانت تحت حمزة بن
عبد المطلب فولدت امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهادي الليثي فولدت له عبد
الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب
بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جميعه ابو عمرو وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا
هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب
وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن الهادي ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين زوجها اياها
العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عنه اربعماية درهم هذا ما نقله ابن اسحق من ان صداقه لكل
نسايه اربعماية درهم **وقد روى مسلم عن عايشة** قالت كان صداق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاكثر من نسايه لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا
قالت نصف اوقية فذلك خمسماية درهم فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه وهذا
اولى بالصحة لانه متفق على صحته ولان روايته معه زيادة علم كذا في السمط الثمين وماتت خديجة وزينب
بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن ام ولد هي مارية بنت
شمعون القبطية ام ابراهيم قد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكرهن وجملتهن
اثنا عشر امراة **الاولى الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم**
واختلف من هي فقيل ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد
المثناة التحتية بنت داود كذا في المواهب اللدنية **وفي بعض الكتب** بنت دودان
وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي
العسكر بن تميم الحارث الازدي فولدت له شريكا وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا
والاول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية
من بني النجار قال ابو عمر والصواب غزيلة وقد عدها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا ما ذكره ابو عمرو وما خلا الطلاق فحكاه الفضايلي الرازي **وقال صاحب
الصفوة** هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية قالوا والاكثرون على انها التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وعن ابن عباس وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم بغير
مهر فقبلها ودخل عليها خرجه في الصفوة **وذكر ابن قتيبة** في المعارف عن ابي اليقظان قال
ان الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان يكونا وهبتا انفسهما من غير تضاد عن عروة بن الزبير
قال كانت خولة بنت حكيم من اللاي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة اما تستحي المراة
ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشا منهن وتووي اليك الاية قالت عايشة يا رسول الله ما ارى
ربك الا يسارع في هواك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون وقع ذلك
منها قبل عثمان وكذلك حكاه الفضايلي الرازي قال فلما ارجاها صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان ويجوز ان

يكون وقع ذلك منهما قبل عثمان بعد وفاته **وفي الكشاف وغيره** من التفاسير اختلف
في انه هل تعوان تهب امراة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تطلب مهرا امر لا عن ابن عباس لم يكن عند
حد منهن واية امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والقايل بالنفاق ذلك ذكر اربعا
ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم **الثانية**
خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني
في النسابة وهلكت في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وابو سعيد **الثالثة عمرة بنت**
يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن
كلاب الكلابية قال ابو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين
دخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة
اثواب قال ابو عمرو وهكذا روي عن عايشة رضي الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امراة من سليم
وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي ان شا الله تعالى
وقال في عمرة هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال واريدك انها لم تمرض قط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها **وفي المنتقى** قال عمرة هذه بنت القرطا وقيل
انه تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها ولم يبن بها **الرابعة اسما بنت النعمان**
ابن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل وفي المنتقى وقيل اميمة بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن
الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في
قصة فراقه صلى الله عليه وسلم فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت
تعال انت وابيان تجي وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ
وقد اعاذك الله مني **وفي المنتقى** اعدتك الحقي باهلك عن عايشة رضي الله عنها قال ان ابنة الجون
لما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت
بعظيم الحقي باهلك اخرجه النسائي وقيل ان نساه صلى الله عليه وسلم علمنها بذلك فانها كانت من اجمل النسا
فخفن ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولي اعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت اعوذ بالله
منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال
الجرجاني قلن لها اذا اردت ان تحظي عنده تعوذي بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم
عنها وقال لها الحقي باهلك فخلف عليها المهاجر بن ابي امية المخزومي فاراد عمر رضي الله عنه ان يحدها فقالت
لم يدخل بي واقامت البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي **وقال ابو اليقظان**
فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى
بيده ليضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت بمعاذ وسرحها ومتعها
وقيل المتعوذة امراة غيرها قال ابو عبيدة ويجوز ان يكونا تعوذتا منه صلى الله عليه وسلم وقال اخرون
كان بها وضح فقال الحقي باهلك قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بني الجون
من اجل بياض كان بها قال ابو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها امية ولم يذكر ابن قتيبة

غيره وقيل امامة والوجهان حكاهما ابو عمرو **الخامسة مليكة بنت كعب**
الليثية قال ابو سعيد ولما دخل صلى الله عليه وسلم قال لها هبي لي نفسك القصة المتقدمة نقلها
الى اخرها عن ابن قتيبة وحكاها ابو سعيد في هذه والاصح انما تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم ففارقها
قبل ان يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاه الفضايلي والاول اصح **السادسة فاطمة**
بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زينب وخيرها
حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول
انا الشقية اخترت الدنيا هكذا رواه ابن اسحق قال ابو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب
روى عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا بها فاختارت
الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **وقال قتادة وعكرمة**
كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة ومن اللواتي توفي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان
الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انها لم تصدع قط فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذكر ذلك كله ابو عمرو وابو سعيد
وبعضه عند ابن قتيبة وفي المنتقى وقيل انها التي قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد
عذت بمعاذ **السابعة عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف**
الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ما شا الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها
ذكر ذلك كله ابو عمرو وقال ابو سعيد طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلت عليه **الثامنة**
قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بنت قيس بن معدي كرب الكندية
اخت الاشعث بن قيس الكندية ويقال قيلة والصواب زوجه اياها اخوها في سنة عشر ثم انصرف الى
حضرموت فحملها وقبض صلى الله عليه وسلم في سنة احدى عشرة قبل قدومها عليه من بلدها حضرموت
وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين واوصى بان يخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب
وكانت من امهات المومنين وان شاءت الفراق فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي
جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر ما هي من امهات
المومنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابي بكر رضي الله عنهما انها ليست
من امهات المومنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذكر ذلك كله ابو عمرو وبعضه ابو سعيد
والفضايلي الرازي **التاسعة سبا بنت ابي الصلت** السلمية تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وماتت قبل ان يدخل بها وقال ابن اسحق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل
بها حكاهما ابو عمرو ولم يحك ابو سعيد غير الاول **العاشرة شراف** بفتح الشين
وتخفيف الرا وبالفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل
دخوله بها ذكره ابو عمرو وغيره وفي المنتقى اساف مكان شراف **الحادية عشر خولة**
بنت حكيم الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها من النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهما

احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر ولم يذكرها غيره فيما علمت وقال
ابو سعيد والفضايلي ليلى بنت خطيم الانصارية بفتح الخا المعجمة وكسر الطا المهملة اخت قيس تزوجها صلى
الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالته صلى الله عليه وسلم فاقالها فاكلها الذيب وقيل هي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت اقلني فاقالها فاكلها
الذيب **الثانية عشر** امراة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى بكشحها
بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ صلى الله عليه وسلم مما اتاها شيا اخرجه احمد وفي المنتقى عمرة بنت يزيد
راى بها بياضا فقال دلستم علي فردها فهو لاجملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في
حياته بعضهم قبل الدخول وبعضهم بعده على ما قررنا فيكون جملة من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاث وعشرين
امراة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله عليه وسلم منهن بعد الدخول
خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها ومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت
دحية وبنت الهذيل بالاتفاق واختلف في مليكة وسبا هل ماتتا او طلقهما الله مع الاتفاق على انه
صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت
ظبيان وقبل الدخول بالاتفاق عمرة واسما الغفارية واختلف في ام شريك هل دخل صلى الله عليه وسلم
بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التي جهل حالها فالمفارقات باتفاق سبع واثنتان على خلف
والميتات باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر ابو سعيد في شرف
النبوة ان جملة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امراة طلق منهن ستا ومات عنده خمس
وتوفي عن عشرة واحدة لم يدخل بها وكان يقسم لتسع في الصحيحين عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام
كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطا هي صفية بنت حيي بن اخطب ولقوله تعالى ترجي من تشا
منهن وتووي اليك من تشا ترجي بهمزة وغير همزة توخر وتووي تضم يعني تترك مضاجعة من تشا وتضاجع
من تشا وروي انه ارجى منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة وكان يقسم لهن ما شا كما شا
وكانت ممن اوى اليه عايشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجى خمسا واوى اربعا كذا في الكشاف وكذا
ذكره المنذري والله اعلم

ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم

من النسا ولم يعقب عليها وقد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة **الاولى** منهن امراة
من بني مرة بن عوف بن سعد بن دينار قال ابو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال
ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجدها برصا ويقال ان ابنها شبيب بن البرصا بن الحارث بن عوف المري
ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف خطبها
صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوا ولم يكن بها سو فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهي ام
شبيب بن البرصا الشاعر **الثانية امراة قرشية** يقال لها سودة خطبها صلى الله عليه

١٤٧

وسلم وكانت مصيبة فقالت اخاف ان تضغوا صبيتي اي يصيحوا ويبكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم
لها وتركها **الثالثة** امراة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان صلى الله
عليه وسلم اصابها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها **الرابعة** لم
يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت استامر ابي فلقيت اباها فاذن لها فعادت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا غيرك **الخامسة ام هانى** فاختة وهند على اختلاف في
اسمها بنت ابي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امراة مصيبة واعتذرت اليه فعذر
صلى الله عليه وسلم عن ابي صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي الاية قالت فلم اكن احل له لاني لم اكن اهاجر كنت من الطلقا اخرجه الترمذي وفي رواية عند غيره
عن ابي صالح عن ام هاني قالت نزلت هذه الاية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي عني اذ لم اهاجر
السادسة ضباعة بالضاد المعجمة وتخفيف الموحدة بالعين المهملة بنت عامر بن قرط بضم
القاف وسكون الرا وبالطا المهملة ابن سلمة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال
حتى استامرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد اذنت له سكت عنها صلى الله عليه
وسلم ولم ينكحها ذكر الحسن الفضايلي الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم ابنتان لقيام ومانع امامة
بنت حمزة وهي **السابعة** فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة اخي من الرضاعة وعزة بنت
ابي سفيان وهي **الثامنة** عرضتها اختها ام حبيبة رضي الله عنها عليه صلى الله عليه وسلم فقال
لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة منه كما ثبت ذلك في خصايصه صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطليعة
الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المراة واختها **وفي المواهب اللدنية** وقيل
تزوج صلى الله عليه وسلم الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملة امراة من جندع
وهي امراة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وانكر بعض الرواة فهولا النسا اللاتي ذكرناه صلى الله عليه وسلم تزوجهن
او خطبهن او دخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه

ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم

قال ابو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم اربع سراري مارية القبطية وريحانة وجارية اخرى
وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها واخرى جميلة اصابها صلى الله عليه وسلم
في بعض السبي **فاما مارية القبطية** بنت شمعون بالشين المعجمة فاهداها له صلى الله عليه
وسلم المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهو من انصنا قرية من اعمال مصر ذكره في فتوح
مصر والمقوقس ملك انصنا قال ابن لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى
معها اختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الرا وبالياء الساكنة وبالنون اخرها
وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دلدل وحمارا

اشهب وهو عفير ويقال اليعفور وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة
قال ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس
اليوم يفتحون الباء كذا في المواهب اللدنية ووهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن
حسان واما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها
فتوفيت مارية رضي الله عنها في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس
بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها **واما ريحانة** فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريظة
وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة
عشر ودفنت بالبقيع وكان صلى الله عليه وسلم سباها ووطئها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
في سنة ست ولم يذكر ابن الاثير غيره وكانت قبله تحت رجل من بني قريظة فسباها وتزوج وقال
الزهري استسريها ثم اعتقها فلحقت باهلها ذكر ذلك كله ابو عمر وصاحب الصفوة الرازي **واما
المسبية والموهوبة** فذكرهما صاحب الصفوة والعنابلي ولم يذكر من اخبارهما شيا والله اعلم
وفضلت ازواجه صلى الله عليه وسلم على النسا وثوابهن وعقابهن مضاعفان ولا يحل سوالهن الا من ورا
حجاب وازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين سوا من مات عنها او ماتت عنه وهي تحته في تحريم
نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظرة ولا في خلوة ولا يقال بناتهن اخوات المومنين ولا اباوهن ولا امهاتهن
اجداد وجدات ولا اخوتهن ولا اخواتهن اخوال وخالات كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي ازواجه
اللاتي عقد عليهن ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمان وقيل بنت الاسود الكندية
وجمرة بنت الحارث المزنية وامامة ويقال عمارة بنت حمزة وامنة بنت الضحاك بن سفيان واميمة بنت
شراحيل وحبيبة بنت سهل وحمنة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة بنت
هذيل وسلمى بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية **وفي تاريخ** امرا خراسان للسلامي
سنا بنت اسما السلمية عمة عبد الله بن حازم امير خراسان تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت
بذلك ماتت فرحا انتهى وسودة القرشية وشراف بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشامة بن نضلة
وضباعة بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معوية الكندية وغزية بنت
حكيم العامرية وفاختة بنت ابي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاك الكلابية وقتيلة بنت
قيس بن معدي كرب وقتيلة بنت الحارث الشاعرة وليلى بنت الحطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود
ومليكة بنت كعب **وقال الواقدي** دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة
ثمان وهند بنت يزيد وام حبيب بنت عمه العباس ونعامة العنبرية وام شريك الانصارية وام شريك
الغفارية والله اعلم

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

وكنيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه وجملة ما اتفق عليه ستة ابنان القاسم
وابراهيم واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها وفاطمة وكلان

ادرك الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هولا فقيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم حكاه ابو عمر
والمشهور خلافه **قال ابن اسحق** كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر والطيب ايضا فيكون على هذا جملتهم
اربعة ذكور واربعة اناث وقال الزبير بن بكار كان له غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا
بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلثة اسما وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر وقال الدارقطني
وهو الاثبت وسمي بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا
قاله ابن الجوزي في الحدايق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره فعلى هذا يكون جملتهم
تسعة خمسة ذكور وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر
ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل
البعث يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر وهذا القايل يقول اولاده كلهم سوى هذا ولدوا
في الاسلام بعد البعث **قال ابن اسحق** ولد اولاده كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك
البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب
والطاهر فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وست مختلف فيهم
عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع بنات متفق
عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم وعن هشام بن عروة عن ابيه ولدت خديجة للنبي صلى
الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم
انتم لا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه
الرواية ناسخا الا ان روا انما تبقى ما سوى الثلثة بخلاف ما تقدم وهذا خرجه ابو الجهم الباهلي وكان اكبر ولده
صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال
مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل
البعث او بعده على الخلاف المتقدم وهو اول من مات من ولده ثم ولد صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل اول من ولد له زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
وقيل رقية اكبر من ام كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوجها اولا في اول الاسلام ثم ام كلثوم بعدها بعد
وقعة بدر والظاهر ان الكبيرة تزوج اولا وان جاز خلافه والاكثر على ان فاطمة اصغرهن سنا ولا خلاف
ان زينب اكبرهن سنا قاله ابو عمر والله اعلم

ذكر زينب

قد تقدم انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا من لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما
ولد اولا قال ابن اسحق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة ثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم محبا فيها **ذكر من تزوجها** وكان تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم

وفي المنتقى اسمه القاسم وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها قاله الدارقطني فخديجة
خالته عن عائشة قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة فقالت خديجة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه فزوجه زينب فلما اكرم الله نبيه
بنبوته آمنت خديجة وبناته فلما نادى قريشا بامر الله تعالى اتوا ابا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك
ونحن نزوجك باي امراة شئت من قريش فقال لا والله لا افارق صاحبتي وما يسرني ان لي بامراتي افضل امراة
من قريش عن عائشة قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين ابي العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقدر ان يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة

ذكر هجرتها رضي الله عنها

عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب
من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى
صرعها فالقت ما في بطنها واهريقت دما وسيجي في غزوة بدر فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقالت
بنو امية نحن احق بها لكونها تحت ابن عمهم ابي العاص فكانت عند هند وكانت تقول لها هذا في سبب ابيك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيئني بزينب قال بلى يا رسول
الله قال فخذ خاتمي فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لابي العاص
فقال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها اياه
ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي وادخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من
اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال مكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه
فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب انت بين يدي فركب وركبت
خلفه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي اصيبت في فبلغ
ذلك علي بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما
احب ان لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة حقا هو لها واما بعد ذلك فلك علي ان لا احدث
به ابدا اخرجه الدولابي وقد روي ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدا نفسه فاطلق اخذ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم العهد ان يبعثها اليه اذا عاد الى مكة ففعل فجاءت مهاجرة الى المدينة خرجه
الفضائلي ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال ابي العاص فلما منعتها قريش خرج زيد واتى بها ولا تضاد بينهما
وسيجي ذكر اسلام زوجها ابي العاص وحكم نكاحها بعد الاسلام **ذكر وفاتها** ماتت زينب في
حياة ابيها في سنة ثمان من الهجرة وسيجي في الموطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما
طعنه هبار على ما تقدم وسقطت على صخرة واهريقت دما ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله ابو عمر
وعن ابي عمر ان لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر
فتربد وجهه ثم سري عنه فسألناه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله
ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خرجه سعيد بن منصور في سننه وكان زوجها

ابو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض اسفاره الى الشام شعرا

ذكرت زينب لما وركت ارما ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة ... وكل بعل سيثني بالذي علما

ثم تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان واوصى الى الزبير بن
العوام **ذكر ولدها** قال ابو عمر وغيره ولدت زينب من ابي العاص ولدا يقال له علي توفي
وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع راسه
من السجود رفعها وتزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت وصته بذلك ذكره الدارقطني
وزوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى بها اليه فولدت له ولدا سماه محمدا وقيل قتل عنها ولم
تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي
قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يتزوجها معوية فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل
في سنة خمسين من الهجرة وروي ان عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن ان يخطبك يعني معوية
فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معوية الى مروان
يامره ان يخطبها عليه وبذل لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا ارسل
يخطبني فان كان لك بنا حاجة فاقبل فاقبل وخطبها الى الحسن بن علي فزوجها منه خرج ذلك ابو عمر وذكر
الدولابي ان عليا لما اصيب ولت امرها المغيرة بن نوفل اشهدوا اني قد تزوجتها واصدقتها كذا وكذا
والله تعالى اعلم

ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابة
وقد تقدم ان الاصح والذي عليه الاكثر ان زينب اكبرهن ولدت رقية ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث وثلثون سنة **ذكر من تزوجها** كانت رقية تحت عتبة
ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما راسي من راسكما
حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان بمكة وهاجر
بها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم
فهلكوا جميعا ذكر الدولابي ان تزوج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على ان تزوجه اياها
كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها اتت قريش عتبة بن ابي لهب فقالوا طلق ابنة محمد ونحن نزوجك
اي امراة شئت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه
ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان ذكر ان
تزويج عثمان رقية كان بوحي من الله تعالى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبري في معجمه وخرج معه بابنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر امراة من قريش فسالها فقالت
رايتها فقال على اى حال رايتها فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة بن
سليمان والملا والله اعلم •

ذكر وفاتها رضى الله عنها

عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة
وجاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح ببدر وعثمان قايم على قبر رقية خرجه ابو عمر وقال لا اختلاف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واخرجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما عزى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابى وكانت
وفاتها سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة

ذكر ولدها

ولدت رقية لعثمان رضى الله عنهما بالحبشة ولدا سماه عبد الله وكان يكنى به
قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره
وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابى انه مات وهو
رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والا والاصح ما تقدم وسيجى وفاة عبد الله
ابن عثمان فى الموطن الرابع والله اعلم •

ذكر ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهى ممن عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف فى ايهما اكبر هى ام هما اكبر سنا
من فاطمة ذكر من زوجها وقد تقدم قبله ان عتيبة بن ابى لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل
دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة فارق ام كلثوم
ولم يبن بها ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبنى ولا احبك
ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما انى اسال الله
ان يسلط عليك كلبه فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا فطاف بهم الاسد
تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امى هو والله اكلى كما دعا على محمد اقاتلى ابن ابى كبشة وهو بمكة وانا
بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقدغه

وعن عروة بن الزبير

ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل ورد النفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان اغناك عن دعوة ابن
اخى ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا واشرف عليهم راهب من الدير فقال ان الارض مسبعة فقال ابو لهب
يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فانى اخاف دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا لعتيبة فى علاها وباتوا

حوله فجا الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنا ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلنى
ومات وروى ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة ففدغه خرجه الدولابى وفيه قال
حسان بن ثابت شعره •

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

هذا هو المشهور من جملة اولاد ابى لهب ربعة عتيبة ومعتب ودرة وقد مر الكلام فى سبيعة بنت ابى لهب
اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكسوا الامر وقالوا ان عتيبة الصغير هو
الذى اسلم وعتبة الكبير هو الذى قتله الاسد وعلى هذا بنى القاضى عياض كلامه فى الشفا كذا فى مزيل الخفا

ذكر كيفية تزويج ام كلثوم عثمان بن عفان

رضى الله عنهما عن سعيد بن المسيب قال ايم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضى الله عنهما فقال هل لك فى حفصة وكان عثمان
قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم هل لك فى خير من ذلك اتزوج انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم خرجه ابو
عمرو وقال صحيح الاسناد

وعن ربعى بن حراش عن عثمان انه خطب الى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك
النبى صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك
قال نعم يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وازوج عثمان ابنتى خرجه الجندى

ذكر ان تزويجه اباها كان بوحى من الله تعالى وامر منه تقدم فى تزويج رقية طرف منه وعن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فامرنى ان ازوج عثمان ابنتى وقالت عايشة كن
لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ ابو نعيم
البصرى

وعن ابى هريرة قال لقى النبى صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال
يا عثمان هذا جبريل اخبرنى ان الله تعالى قد امرنى ان ازوجك ام كلثوم بصداق رقية وعلى مثل صحبتها
خرجه ابن ماجة القزوينى والحافظ ابو القاسم الدمشقى والامام ابو الخير القزوينى الحاكمى وعنه قال
قال عثمان لما ماتت امراته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكا شديدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ابكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يامرنى بامر الله ان ازوجك
اختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذى نفسى بيده لو ان عندى ماية بنت تموت واحدة بعد واحدة
زوجتك اخرى حتى لا يبقى بعد الماية شى هذا جبريل اخبرنى ان الله عز وجل اخبرنى يامرنى ان ازوجك اختها
وان اجعل صداقها مثل صداق اختها اخرجهما الفضايلى الرازى والله اعلم •

ذكر وفاة ام كلثوم رضى الله عنها

ماتت ام كلثوم فى سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها على
والفضل واسامة بن زيد وروى ان ابا طلحة الانصارى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان ينزل

معهم فاذن له ذكره ابو عمرو وعن انس رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين هذا ما تقدم بل يجوز ان يكون استاذن ولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاص بالنزول وقد روت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا دفنها بل كان في غزوة بدر كما تقدم وغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بما وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قالت ومشطناها ثلثة قرون والقيناها خلفها وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال ابدان بميامنها ومواضع السجود منها اخرجاهما اي البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قايف الثقفية قالت كنت ممن غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا والدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت في الثوب الاخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا خرجه الدولابي والله اعلم

ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الصفوة ولدت فاطمة وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بناته وفي ذخاير العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني الكعبة وولدت الحسن ولهذا احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمرو ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وهو مغاير لما رواه ابن اسحق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم عن ابي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة واحدهما يقول للاخر اينا اكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بنا قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجه الدولابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حبا شديدا عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فكانك تريد ان تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم انه لما اسري بي ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السما واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت الى تلك النطفة قبلتها وروى الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بتفاحة من الجنة فاكلتها فواقعت خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت عايشة اراك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل ليلة اسري بي ادخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من رايحتها جميع تلك الثمار الذي اكلتها خرجه الفضل بن خيرون كذا في ذخاير العقبى وهذه الروايات تنفي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لان الاسرا كان بعد البعثة وقد صرح ابو عمرو بان ولادة فاطمة كانت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا انفا من سيرة مغلطاي

ذكر وصيتها الى اسما بنت عميس

بما تصنعه بعد موتها عن ابي جعفر ان فاطمة رضي الله عنها قالت لاسما بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنسا انه يطرح على المراة الثوب فيصفها قالت اسما يا ابنة رسول الله الا اريك شيا رايته بارض الحبشة فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد فلما توفيت جاءت عايشة رضي الله عنها تدخل فقالت اسما لا تدخلي فشكت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجا ابو بكر رضي الله عنه فوقف فقال يا اسما ما حملك على ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها قال ابو بكر اصنعي ما امرتك ثم انصرف وغسلها علي واسما خرجه ابو عمرو وخرج الدولابي معناه مختصرا وذكر انها لما رات النعش تبسمت وما رويت متبسمة يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوميذ عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فمرضناها فاصبحت يوما كامثل ما رايناها في شكواها فخرج علي بن ابي طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما كنت اراها تغتسل قالت ثم قالت يا امه ناوليني ثياب الجدد قالت فناولتها ثم جاءت الى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا امه اني مقبوضة الان فلا يكشفني احد ولا يغسلني احد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فاخبرته بالذي قالت وبالذي امرتني فقال علي والله لا يكشفها احد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها احد خرجه احمد في المناقب والدولابي واللفظ له وهو مضاد لخبر اسما المتقدم فقال ابو عمرو فاطمة اول من غطي نعشها من النسا في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر اسما المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك ايضا والله اعلم

ذكر تاريخ وفاتها وسنها رضي الله عنها

يوم ماتت في الصفوة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ليلة الثلثا لثلث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف عن الزهري ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وعن عايشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهرين والاول اصح وفي ذخاير العقبى قيل توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر وقيل بماية يوم وقيل بسبعين ذكره ابو عمرو وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة وفي ذخاير العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقال عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ابنة ثلثين وقال الكلبي خمس وثلثين حكاه ابو عمرو

وقيل ثمان وعشرين حكاه الرازي وعلى الاقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوة وذكر الامام ابو بكر احمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخ موالید اهل البيت انها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية اربعين يوما والله اعلم

ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن

دخل قبرها في الصفوة غسلها علي وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا كذا في ذخاير العقبى وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن انس انه صلى عليها ابو بكر ودخل بها في قبرها علي والفضل وكانت اشارت على ان يدفنها ليلا عن مالك بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال مانت فاطمة بين المغرب والعشا فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلى عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر قال وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك فصلى عليها ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا اخرجه البصري وخرجه ابن السمان في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما جا في الصحيح ان عليا لم يبايع ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها وطريق ان هذا مع عدم البيعة يبعد في الظاهر والغالب وان جاز ان يكونوا لما سمعوا بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم بايع بعد كذا في الرياض النضرة للمحب الطبري **ذكر موضع قبرها**

ذكر الحافظ ابو عمرو بن عبد البر ان الحسن لما توفي دفن الى جنب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثمة قبر فيكون على هذا مع الحسن في قبة العباس ولا يذكر فينبغي ان يسلم عليها هناك وروي ان ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها ثمة وعن عبد الله بن جعفر بن محمد انه كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل عمر بن عبد العزيز في المسجد مرويا بها في كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثا المتفق عليه منها واحدا والباقي في ساير الكتب والله اعلم

ذكر ولد فاطمة رضي الله عنها

عن الليث بن سعد قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنها فولدت حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك محسنا صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يذكر رقية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها واعظم بها مفخرة ذكره المحب الطبري في ذخاير العقبى وسيجي ذكر الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وام كلثوم بنتي فاطمة في اولاد علي في الخاتمة في ذكر الخلفا **وفي سنة ست وعشرين** ولد طلحة بن عبيد الله **وفي سنة سبع وعشرين** ولد سعيد بن زيد **وفي سنة تسع وعشرين** ولد كعب بن عجرة **وفي سنة الثلثين** من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحق اول ذكر امن بالله ورسوله علي بن ابي طالب وهو يوميذ ابن عشر سنين وعن انس بن مالك

استنبى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا ثاني بعثه وكان الاستنبا على راس اربعين سنة فتكون ولادة علي في السنة الثلثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكر في الاستيعاب واسد الغابة وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل سبع سنين والاول اصح اي ولادته بعد عام الفيل بسبع سنين اصح انتهى كلام شواهد النبوة وبين الاقوال في الاستيعاب واسد الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند اهل التاريخ هو حكيم بن حزام اقول لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة المشرفة وفي هذه السنة الثلثين ولد شريح القاضي **وفي سنة احدى وثلثين** ولد ابو هريرة **وفي سنة اربع وثلثين** ولد معوية بن ابي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما سبق في ذكر اولية الكعبة وفي الدلايل لابي نعيم كان بين الفيل والفجار اربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناوها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة والثلثين ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكرها في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل **وفي سيرة مغلطاي** اورد موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روي عن عامر بن ربيعة انه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والاحجار واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد اباوهم فلا ياكل ذبايحهم ومقال البيتان من اشعاره

اربا واحدا ام الف رب ◦ ادين اذا تقسمت الامور ◦
تركت اللات والعزى جميعا ◦ كذلك يفعل الرجل البصير ◦

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد واسمعيل من بعده وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث لا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة وراية فاقراه مني السلام قال عامر فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد واقريته منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا **وفي سنة ست وثلثين** من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وابو قتادة وابو اسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي **ومن وقايع السنة الثامنة والثلثين** من مولده صلى الله عليه وسلم انه راى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو وفي السنة التاسعة والثلثين ولد واثلة ذكره المغنى كذا في سيرة مغلطاي **ومن وقايع السنة الاربعين** من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى برويز النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قتله قبل البعث بسبعة اشهر والله سبحانه وتعالى اعلم

الركن الثاني في الحوادث من ابتدا النبوة

حجار

يع

الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفا
الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذا المشركين وولادة اسامة
ابن زيد ووفاة سمية بنت خباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بغاث وتقاسم قريش على معاداة
بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف
ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدا اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة
العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وابتدا هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله
او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة

من حوادث السنة الاولى من النبوة

ونزول الوحي وكيفيته روي انه لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ودخل في السنة
الحادية والاربعين يوما واحدا وحي الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من ملك كسرى برويز بن هرمز
ابن كسرى انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى **وفي المواهب اللدنية** ولما بلغ اربعين
سنة وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله
ابو عمرو وزاد سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين واربعين سنة كذا في سيرة مغلطاي
وقال ابن المسيب بعثه الله تعالى عز وجل وله ثلث واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل
انه كتم امره ثلث سنين وكان يدعو مستخفيا الى ان نزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة
كذا في اسد الغابة وسيجي زيادة على هذا **وفي المواهب اللدنية** كان ابتدا البعث في
رجب وفي كتاب العتقي نزل عليه القران وهو ابن خمس واربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين
وجمع بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علما الحديث ابتدا الوحي اليه
في اليقظة ونزول القران كان في رمضان تلك السنة عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راس اربعين والصحيح من الروايات ان اول ما بدا به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجي من حديث عايشة رضي الله عنها
وان المدة التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة اشهر الى ان استعلن له جبريل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجي من حديث عايشة رضي الله
عنها وان المدة التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة اشهر جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معناه ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلث
وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة وهي ثلث وعشرون سنة الى مدة الوحي اليه
في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته على هذا ستة واربعين جزءا فانفتح معنى الحديث
روي عن محمد بن احمد بن عبد البر انه قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة
فاتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر

رمضان

رمضان بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى هذا ثم بعث جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ما فعلمه
الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلثا ثاني مبعثه فوافاه باعلى مكة فهمز جبريل بعقبه ناحية
الوادي فنبع عين ما فتوضا واراه رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين واراه
الصلاة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة
فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم اخذ بيدها واتى بها الى العين فتوضا ليريها الوضوء فتوضات ثم قام صلى الله عليه
وسلم وصلت معه وكانت اول من امن واول من صلى فكان ذلك فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك
واتمها في الحضر وقال مقاتل كان الصلاة اول فرضها ركعتين بالغدوة وركعتين بالعشي لقوله تعالى فسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار **قال في فتح الباري** كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي
قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلاة ام لا فقيل ان الفرض كان
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى **وقال النووي** اول ما وجب الانذار
والدعا الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل ثم نسخه ما في اخرها ثم نسخه بايجاب
الصلوات الخمس ليلة الاسرا كذا في المواهب اللدنية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا
جبريل يقريك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام عن ابي
هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او
طعام او شراب فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب رواه البخاري **وروى ابو قتادة** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن صوم يوم الاثنين
فقال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في ان نزول القران في اي الاثانين كان على خمسة اقوال
احدها لسبع خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان رواه قتادة والثالث
الثامنة عشر ليلة خلت من رمضان رواه ابو ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب **روى
عن ابي هريرة** قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو
اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني
من الربيع الاول عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى بيت خديجة فتزوده لمثلها حتى اذا جاءه الحق
وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق حتى انتهى الى قوله ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق
في حديثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه

اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما
اقرأ فغتني به حتى ... كما في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلث
مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من
نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا الى اخر الحديث **وفي المنتقى** فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال لقد خشيت
علي فقالت كلا ابشر فوالله لا يحزنك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر
في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي **وفي رواية** العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وقيل ان خديجة قالت لابي
بكر يا عتيق اذهب به الى ورقة بن نوفل كذا في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها
جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل
قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا فلم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك **وفي المواهب اللدنية** فترة الوحي عبارة عن تأخر
مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروع وليحصل له التشوق الى العود
وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما جزم به ابن اسحق **وفي تاريخ الامام احمد**
ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين
قبل جبريل عليه السلام فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد
تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته كما قال ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة بن
النقاش فكان عليه السلام في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة
والتشريع وهذا قطعا متصلا متأخرا عن الاول لانه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق
والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة انزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي **وفي المواهب
اللدنية** ايضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة
وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين
واربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر مرات وزاد غيره ثلث مرات في صغره وسبع مرات في كبره وقال
عليه الصلاة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وجاء في التفاسير ان ابا ميسرة قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع مناديا ينادي يا محمد فيمر هاربا فقال ورقة بن نوفل اذا سمعت فاثبت حتى تدري
ما يقال لك فبرز فنودي فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل
الحمد لله رب العالمين وقراءة سورة الحمد الى اخرها والمروي في الصحيح الثابت ان اقرأ باسم ربك اول ما نزل من القران
وان صح هذا الحديث عن ابي ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر له بحراء ثم الذي كان بدا به من الوحي
بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله اليه الايات من اول سورة اقرأ **روي عن خديجة**
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني
بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم فجاء جبريل عليه السلام فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني
قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم فتحول الى فخذي اليمنى فتحول فقالت
هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فقالت هل تراه قلت نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه
قال لا قلت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان **وروي** انه لما تراءى له جبريل عليه
السلام اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله
ثم قال قم يا محمد فاذا رجل يسير بين يدي والنبي صلى الله عليه وسلم تبعه ثم اخرجه من باب الصفا فلما كان
بين الصفا والمروة انتصب رجلاه الى الارض ومد رأسه الى السما ونشر جناحيه فملأهما ما بين المشرق والمغرب
فاذا رجلاه مغموستان في صفرة واذا جناحاه مغموستان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين
واضح الجبهة براق الثنايا شعره كالمرجان شعر رأسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيا
قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين الى جميع النبيين **وفي
سيرة مغلطاي** فقال جبريل ابشر يا محمد انا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة
اقرأ يا محمد قال ما اقرأ ولم اقرأ قط فاخرج جبريل عليه السلام من تحت جناحه درنوكا من درانيك الجنة
منسوجا بالدر والياقوت فوضعه على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى
عنه ثم قال اقرأ يا محمد فقال وما اقرأ وما قرأت شيا قط فعاد اليه بالدرنوك فصنع به ما صنع به في المرة
الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد فتمنى الموت مما صنع به وخاف ان يقول لا اقرأ فيعود عليه بالدرنوك قال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم قال انزل على الجبل فنزلت معه الى قرار
الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان اخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ماء
فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم يقتدي بصنعه فكان ذلك اول
فرض الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى اقرهما في السفر كذلك واتمها في الحضر **قال مقاتل**
كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما مر في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن شيء ابغض الي من شاعر فقلت لاصعدن
الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين خافقي السما وهو يقول انا جبريل يا محمد انا
خليلك واخوك جبريل فشغلني ما رأيت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل فاتيت
باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت الباب فلما ان نظرت الى استقبلتني

واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فدا لك ابي وامي ادري لوجهك نورا لم ارسله قط وام مثلك رجلا
لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها الخبر فقالت بشر كرامة الله اياك فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام قال اتاني قالت هيهنا الى فاقعد
على فخذها الايسر فقالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته
بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها عن راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا
قالت كانت يا محمد حتى اتى ورقة بن نوفل فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية
بمنزلة السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قال ما لك يا سيدة نسا قريش
قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد
الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي
اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل ان
الله سيبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكرمهم حسبا
فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الما كما مشى عيسى بن مريم ويكلم
الموتى كما كلمت عيسى بن مريم ويسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت
عداسا الراهب وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس
قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نسا قريش قالت اجل قال هلموا الى العمامة لارفع بها حاجبي لانظر
الى خديجة ففعلوا فقال ادن مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو وسالت
بمثل ما سالت ورقة واجابها بمثل ما اجابها ورقة وقال في اخره ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض
للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من
الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل
قاعد يقريه السلام هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي المجنون فلما سمعت خديجة قرائته اهتزت وفرحت قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره
فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي
بشر بك موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير والله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعا
لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ما جا والله احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه وكان
قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة نزول الوحي

عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة وهو اشد علي فيفصم عني وقد

وعيت منه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه
الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا **وفي الحديث** انه صلى الله
عليه وسلم اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وعن عثمان رضي الله
عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون لاية وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على
فخذ عثمان فجا ابن ام كلثوم فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان
حتى خشيت ان يرضها وانزل الله غير اولي الضرر وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي وجد منه الما
شديدا ويتصدع راسه وفي هذه السنة كانت وقعة قار بين ربيعة والفرس ولد رافع بن خديج قاله العتقي
كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم** رمي الشياطين
بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم زجر الشياطين
ورموا بالكواكب وكانوا يستمعون لكل قبيلة من الجن مقعد يستمعون فيه وقال ابليس هذا امر حدث في الارض
ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها وقال ههنا الحدث
وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل وغنم كل يوم حتى
كادت ان تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السما كما هي لا يذهب منها شي **وفي
المسالك** الجمهور على ان ذلك لم يكن ذلك قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في
الجاهلية كانت تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وسيجي في حوادث السنة العاشرة من النبوة **ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه
وسلم** ما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى برويز ذات غداة وقد
انقصت طاق ملكه من وسطه فلما راى ذلك اخزنه وقال بشكست يعني انكسر الملك ثم دعا
كهانه وسحراه ومنجميه وقال انظروا في ذلك فنظروا ثم ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق
ويخصب عنه الارض كافضل ما اخصب من ملك كان قبله **وفي دلائل النبوة** وشواهد
النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق في عمارته مالا كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه قد
انصدع وخرب الما البنيان وكان له ثلثماية وستون رجلا من الحزاة العلما ومن الكهنة والسحرة والمنجمين
وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتياف العرب قل ما
يخطا حكامه فجمعهم كسرى وقال لم انكسر ايواني وخرب الما بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا
فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجد وطرق الكهانة والسحر والنجوم مسددة عليهم
فبات السايب في ليلة ظلما على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق
فلما اصبح راى ما تحت قدميه فاذا هي خضرا فما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ
المشرق يخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جا من السما وانه لنبي بعث او سيبعث من الحجاز يسلب ملك كسرى
ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا امرا بينكم تقولون لجاداكسرى
فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حسابك الذين على وضعت حسابهم طاق ملكك قد اخطاوا

فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تنقع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فصنع مادبة واجتمع امراؤه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هم هنالك انخسفت دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر رمق فلما اخرج تغيظ لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي وقال الباقون ايها الملك اخطانا كما اخطا الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى تضعه على الوفاق من السعود فقال انظروا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها اذا انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم ولا انزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين ايدي الفيلة او لتصدقنني ما هذا الامر الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك حين خرجنا من عندك لننظر في علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت علينا بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا فلم يمض منا لعالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السما انه قد بعث نبي من الحجاز او سيبعث فيكون سبب زوال ملكك فلما سمع كسرى ذلك تركهم وتلى عنهم وعن دجلة حين غلبته

روى عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سوار جدار بيته الذي هو فيه تلا لانوار فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال ساانظر وسيجيء في الموطن السابع مثل هذا وكيفية هلاك كسرى

ذكر من اسلم

وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل **وفي الاستيعاب واسد الغابة** عن الحسن وغيره اول من اسلم علي وسئل عن محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي او ابو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان يقال اول من امن ورقة بن نوفل كذا في مزيل الخفا **وفي الكشاف** امن برسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل النبوة ورقة بن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن اسرائيل يونس بنبي احد الا بعد ظهوره قيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاول الكفرة فقالوا وانت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل توطؤوا بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل صلوات الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن ال فرعون وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر امن به علي وهو يومئذ ابن عشرة سنين **وفي الرياض النضرة** بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا خرجه البغوي في معجمه عن رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد ثم زيد ابن حارثة ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن ثمانين او ثلثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه **وفي اسد الغابة عن خالد الجهني** عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه خرج الى اليمن قبل ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك قرشيا قال قلت نعم انا من قريش قال واحسبك تيميا قال قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان من ولد كعب ابن سعد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له بطني فراى شامة سودا فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احامل عني ابياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن مس وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين ابائك واجدادك قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي **عن مجاهد** قال اول من اظهر

الاسلام سبقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار كذا في الصفوة

عن عايشة رضي الله عنها قال خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لاباءها وادياتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ادعوا الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر رضي الله عنه فمضى ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان ابن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا كذا في المنتقى

ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة

من النبوة من اخفا الدعوة روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر النبوة ويدعوا الى الاسلام في السر ثلث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر الدعوة الى الاسلام كما روي **عن عروة بن الزبير وغيره** من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزل عليه اقرا باسم ربك الى ان كلف الدعوة واظهارها وانزل فاصدع بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ثلث سنين لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للمختصين ثم اعلن وصدع بما امر الله نحو عشر سنين بمكة **وفي السنة الثانية والثالثة** من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عايشة رضي الله عنها في الصحيحين ان الوحي تتابع في حيوة ورقة بن نوفل وانه امن به **وقال الذهبي** الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة اي قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما تؤمر واخواتها وفي المنتقى ورد وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من النبوة **وفي السنة الرابعة** من النبوة كان اظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ذكره المحب الطبري في ذخاير العقبى **وفي انوار التنزيل** لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا كنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدا ابي لهب وكذا في الشهر الان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيا سالاني من مالي ما شيتم ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان **وفي رواية**

طاح

١٥٧

صاح باعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم اني انذركم خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي الى اخر ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت ام جميل سورة تبت اتت ابا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني ولافعلن فاعمى الله تعالى بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ابو بكر هل ترين معي احدا فقالت اتهزئ بي لا ارى غيرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا فسكت ابو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملايكة فما راتني وكفا الله شرها وذكروا انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليالي وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امراة ابي لهب كانت عورا ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك لتوذي بالقايه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت حمالة الحطب وقيل حطب المشي بالنميمة عن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب لله من احداث الرجال وضعفا الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب يكلم من السما وكان كذلك حتى عاب الهتهم التي يعبدونها من دونه وذكر هلاك ابايهم الذي كانوا على الكفر فشنفوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه **عن طارق** بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي ومر عليه حلة حمرا وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي يتبعه قالوا عمه عبد العزى

وفي هذه السنة الخامسة او الرابعة

من النبوة ولدت عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنها بمكة وامها ام رومان كذا قاله الحافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب الهتهم وعابها قال العتقي وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده حتى ياتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم **وفي المواهب اللدنية** خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا اناس في وعدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامراتان واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بربع دينار انتهى **وفي المنتقى** وكان في ارض الحبشة متجر القريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين التجارة فحملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة من النبوة وخرجت في اثارهم ففاتوهم **وفي المواهب اللدنية** كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بسنده الى انس قال ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط فلما رات قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم

يش

الى النجاشي واسمه اصحمة بن بجرى وقيل مكحول بن صصة والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه
المتاخرون الامحري وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن
فان ترشح للملك سمي قيلان وبطليموس لمن ملك اليونان والعظيون لمن ملك اليهود هكذا قاله خرداذبه
والمعروف مالخ ثم راس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابية وذو هم ويعفور لمن ملك الهند وغانه لمن
ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز من قبل العجم ويقال
المقوقس وكسرى لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانه والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت
لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي قال وكان معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم فابى الملك وردهم
خائبين بهديتهما وسيجي تفصيلهما فاقاموا عند النجاشي سنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد معه المشركون **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا بنادي قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وكانت هذه المسموعة بادخال الشياطين في اثنا قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم بان سكت صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات
متصلا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القا من الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في
شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها **قال القاضي عياض** وهذا احسن
وجوه التاويل وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا
المعنى كذا في المواهب اللدنية فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته اي في تلاوته **شعر**

تمنى كتاب الله اول ليلة • تمني داود الزبور على رسل •

وكان الشيطان يجهر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم
في اخر السورة وسجد معه المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد امنوا فلنرجع الى عشايرنا وكانوا
قد خرجوا في رجب واقاموا بالحبشة شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا محمد
ذكر الهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا له بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث
قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشايرهم فاذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخروج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير **قال محمد بن اسحق** من لحق المسلمين
بارض الحبشة سوى ابناوهم خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها نيف وثلثون رجلا ومن النسا احدى عشر امراة قرشية
وسبع غرايب فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة
فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون **وفي الصفوة والمنتقى**
عن ام سلمة انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الشام وكان
ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده كما مر فخرجنا ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي
امنا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان بعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين من قريش

وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى
اليه ففعلوا وجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد
الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم
قدما الى النجاشي ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا ولما قدمنا دفعنا الى كل بطريق هديته وقالا
انه قد صبا الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا
بدين مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم من ابائهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم
اليهم فقال بطارقته صدقوا ايها الملك فاردهم واسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا اسلمهم اليكما قوما
جاوروني ونزلوا بلادي ولجاوا الي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم ما يقول هذان في امرهم
فان كانوا كما يقولان سلمتهم اليهما وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني فارسل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
اذا جئتموه قال نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان وارسل النجاشي وجمع بطارقته
واساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فلما جاؤا سالهم ان هولاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فاخبروني ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين اخر من هذه الامم فتكلم جعفر بن ابي طالب
فقال له يا ايها الملك كنا اهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسي الجوار وياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه
وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباونا من دونه
من الحجارة والاوثان وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم
وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الاخلاق
الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات
وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شي فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله
وحده لا شريك له وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فاذونا وفتنونا عن
ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا
وبين ديننا وبلغنا منا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نخرج الى بلادك اخترناك
على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاءكم
به عن الله عز وجل شي فقال له جعفر نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي
حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام
والكلام الذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا اخلي بينكما
وبينهم فالحقا بشانكما فخرجا من عنده مقبوحين مردودا امرهما **وفي ذخاير العقبى عن**
جعفر قال فقال لهم النجاشي اعبيد هم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم
انتهى قالت ام سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص لاتينه غدا اعيبهم بما استاصل به خضراءهم وقال نقول
ابيد به خضراءهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة وهو اتقى الرجلين فينا لا تفعله فان لهم ارحاما **وفي**

ص المنتقى فان للقوم رحما وان كانوا قد خالفوا فلما بلغ ذلك منهم فقال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى ابن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه ودخل عليه فقال له ايها الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى
ابن مريم قولا عظيما يزعمون انه عبد فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون وفي ذخائر العقبى قال
النجاشي ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لا ادعهم في ارضي من نهار فارسل الينا فكانت الدعوة الثانية اشد
علينا من الاولى انتهى قالت ام سلمة فارسل النجاشي اليهم قالت ام سلمة فما نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقال
بعضهم لبعض هل عرفتم ان عيسى الهه الذي يعبد وقد عرفتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه
عبد وان ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون قال نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا
صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى ابن مريم فقال
له جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول
فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم ما تقولون مثل هذا العود فنخر
اساقفته اي تكلمت بلغتهم قال لهم النجاشي وان نخرتم ثم قال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم
الامنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب اني اذيت منكم رجلا وان لي دبرا من الذهب والدبر بلسانهم
الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس
فاطيعهم فيه فردوا عليهما هداياهما فخرجا خائبين وفي رواية قال النجاشي للمسلمين مرحبا
بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك
لاتيته حتى اقبل نعله وفي ذخائر العقبى عن جعفر قال فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وفلانا
الراهب فاتاه اناس منهم فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم قالوا انت اعلمنا بما تقول فقال النجاشي واخذ
شيئا من الارض ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا قال لهم ايؤذيكم احد قالوا نعم فامر مناديا فنادى من اذى
احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا قال فاضعفوها قال فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج الى المدينة وظهر بها اتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة وظهر بها وقتل
الذين كنا حدثناك عنهم وقد اردنا الرحيل فزودنا فحملنا ثم قال اخبر صاحبك بما صنعت اليكم وهذا صاحبي
معكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى اتينا المدينة
فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق
ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فاساله ما صنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا وحملنا
وزودنا وشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوضا ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون امين قال جعفر فقلت للرسول اخبر صاحبك
بما قد رايت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه عن ام سلمة معنى قول النجاشي
ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس فيه انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان
ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة
فيما بينها لو قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا اخاه ونشا النجاشي مع عمه وكان
لبيبا حازما فغلب على امر عمه وكانا لا ينحوف ونزل منه كل منزل فلما رات الحبشة مكانه منه قالت والله لقد

غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا
الى عمه فقالوا انا قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نتخوف على انفسنا
ما تقتله او تخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبيعوه
في هذا السوق فاخرجوه الى السوق فقاموا فيه فجاء تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينة فانطلق
به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر فاصابته صاعقة فاهلكته
رجعوا الى بنيه فاذا هم ليس فيهم خير فقالت الحبشة بعضهم لبعض هل والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي
بعتموه فان كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر فاخذوه منه ثم جاءوا به
فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي
او لاخذن غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لاشكون منكم عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال
ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتاني باعته فانتزعوه مني فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني فنظر النجاشي اليه
فقال والله لتعطنه ماله او ليضعن عبده في يده فيذهب به حيث يشاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان
هذا اول ما اختبر من صلابته وعدله وهذا قوله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة
وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه ذكره ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية بعث
قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي فذكر نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا قصيرا و
عمارة رجلا جميلا فاقبلا في البحر الى النجاشي فشربوا مع عمرو وامراته فلما ثملوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امراتك
فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرو يعني يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى ادخله السفينة فحقد
عمرو على عمارة ومكر به فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امراة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها
فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي هذا
صاحب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عمارة عندها فامر به فنفخ في احليله اي سحره
فطار مع الوحش وفي رواية ثم في جزيرة من جزائر البحر فخرج واستوحش مع الوحش كذا في المنتقى والله اعلم

ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه

وسلم من ايذاء المشركين ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه بعمه ابي
طالب ورات قريش ان لا سبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في اذاه من ايذائهم
ما روي انه صلى الله عليه وسلم بينا هو بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر وفي معالم
التنزيل بزق عقبة بن ابي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد بزاقه في وجهه فاحرق
خداه وكان اثر ذلك فيه حتى الموت وعن عبد الله انه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش
غير يوم واحد فانه كان يصلي وكان رهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا فيلقيه

على ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا افعله فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة ابن ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف وامية بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ولما كثر انواع الاذى من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم بن اسد واقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا **وفي الصفوة** ارقم بن ابي الارقم اسلم بعد سبعة نفر وكان داره بمكة على الصفا فيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعه اياها ثم اعطاها المهدي الخيزران وقد يقال هي باصل الصفا ويقال عند الصفا فالكل واحد وهي التي تسمى الان بدار الخيزران **وفي كتاب الفري** كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم من الصحابة وبها اسلم عمر وحمزة وغيرهما وبها ظهر الاسلام قاله العتقي وفي هذه السنة ولد اسامة بن زيد وانس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة توفيت سمية بنت خباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فمر بها ابو جهل وطعنها في قبلها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة اسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر بثلثة ايام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الصفوة والله اعلم

ذكر اسلام حمزة

اما سبب اسلام حمزة فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فمر به ابو جهل فشتمه واذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله تعالى به من كرامته وكان اعز فتى في قريش واشدها شكيمة فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله

سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين اسلم شعر

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيفي
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدر دمع ذا اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها ... بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف

وعند غير ابن اسحاق ان كلام ابي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون وانه صب التراب على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وان المراة التي اخبرت حمزة سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رايت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سريعا فنظر الى الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على ابي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة اوضحت في راسه وذكر ما مضى بعد وقال قال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جهل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه رضي الله عنه في السنة الثانية من المبعث وقيل كان اسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر الحافظ ابو القاسم الدمشقي ان اسلامه كان يوم ضرب ابو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمر من دار الارقم وروي ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلثة ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها ممكن كذا في ذخائر العقبى وفي المنتقى وكان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة ابن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما يعرف من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير انظري ان تطعميه شيا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل بنت

الخطاب فاسئلها عنه فخرجت حتى جاءت الى ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف
ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبى ان امضى معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا
دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق وانى لارجوا ان ينتقم الله
لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح
قال فاين هو قالت فى دار الارقم قال فان الله تبارك وتعالى على ان لا اذوق طعاما او شرابا او اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى الصحاح الالية اليمين على فعليه والجمع الايا قال الشاعر

قليل الالايا حافظ ليمينه   وان سبقت منه الالية برت

فامهلنا حتى هدات الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكى عليهما حتى ادخلتاه على النبى صلى الله عليه وسلم فاكب
عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر رضى الله
عنه بابى وامى ليس بى الا ما نال الفاسق من وجهى هذه امى برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع
الله لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فاسلمت
فاقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا قال وكان اسلم حمزة يوم ضرب
ابو بكر كما مر والله اعلم

ذكر اسلام عمر رضى الله عنه

فى الاكتفا قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحبشة وبعد حمزة بثلثة ايام فيما قاله ابو نعيم كذا فى سيرة مغلطاى وفى سبب اسلام عمر اقوال اشهرها
ما روى ان قريشا اجتمعت فتشاورت فى امر النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا اى رجل يقتل محمدا فقال
عمر بن الخطاب انا لها فقالوا انت لها يا عمر فخرج متقلدا بالسيف فى طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه منزل حمزة فى الدار التى فى اصل الصفا فلما خرج عمر الى
الصفا لقيه سعد بن ابى وقاص الزهرى فقال له اين تريد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال
انت احقر واصغر من ذلك فكيف تامن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا **وفى رواية**
قال له سعد اتريد ان تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف ان تمشى على الارض فقال له عمر ما اراك
الا قد صبات وتركت الدين الذى انت عليه **وفى رواية** قال له عمر رضى الله عنه لعلك قد صبات
الى محمد فابدا بك فاقتلك وعند ذلك قال سعد اعلم انى امنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فسل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهما على الاخر حتى كادا ان
يختلطا فقال سعد ما لك يا عمر ما لك لا تصنع هذا باختك امنة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر وسار الى منزل امنة **وفى الصفوة** قال
سعد افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذامرا
حتى اتاهما وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤن سورة طه فلما سمع خباب
حس عمر توارى فى البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم فقالا ما عدا حديثا

تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صباتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على
ختنه سعيد وبطش بلحيته فوثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فضرب بسعيد الارض وجلس على صدره فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمة شج بها وجهها **وفى الصفوة** فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها
فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت انضربنى يا عدو الله على ان اوحد الله قال نعم او قالت يا عمر
ان كان الحق فى غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد اسلمنا على رغم من انفك فاصنع ما انت
صانع فلما سمع يا عمر يده مرده قام من صدره زوجها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا على الصحيفة الصحيفة التى تدرسونها
وفى الصفوة اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتب قالت اخته لا افعل
قال ويحك قد وقع فى قلبى ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطيك من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزيها حيث
شئت قالت له اخته انك رجس فانطلق فاغتسل وتوضا فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر ليغتسل
وخرج اليها خباب بن الارت فقال اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر فقالت نعم انى ارجوا ان يهدى الله اخى فدخل
خباب البيت وجاء عمر فدفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
الى قوله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى فقال عمر عنده هذه ينبغى لمن يقول هذا ان
لا يعبد معه غيره فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فانى ارجوا ان
يكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بابى جهل بن هشام **وفى سيرة مغلطاى** اللهم ايد الاسلام بابى جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب
وفى كتاب الحاكم اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب لم يذكر ابا جهل وذكر الدارقطنى ان عايشة قالت انما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى اتوا منزل حمزة دار الارقم التى باصل الصفا فدقوا الباب
فخرج بعض الاصحاب فنظر فى شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر
نعوذ بالله من شره فقالوا افتحوا له الباب فان جا بخير قبلناه وان جا بشر قتلناه **وفى الصفوة**
فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة
وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبى صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك
يكن قتله علينا هينا قال والنبى صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ففتح له الباب فاستقبله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى صحن الدار فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل سيفه **وفى المنتقى** اخذ ساعده فانتهزه فارتعد عمر
هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال اما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد
ابن المغيرة يعنى الخزى والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك
رسول الله وقال اخرج يا رسول الله **عن ابن عباس** سيل عمر عن وجه تسميته الفاروق فاخبر ان حمزة
اسلم قبله بثلثة ايام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما فى الارض نسمة احب
اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخته اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فى دار الارقم
عند الصفا فاتى عمر الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضرب
عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك عمر أن وقع على ركبتيه فقال ما أنت بمنته يا عمر فقال أشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال يا رسول
الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم فقيل ففيم الاختفاء
وفي المنتقى قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنا قليل قد رأيت
ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ثم خرج في صفين حمزة
في أحدهما وعمر في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كآبة
لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق **وفي المنتقى** ولما أسلم عمر قال
يا رسول الله لا ينبغي أن نكتم هذا الدين أظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون
وعمر أمامهم ومعه سيف ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد
أتاكم عمر مسرورا فقالوا ما وراءك يا عمر فقال ورائي لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن تحرك أحد منكم لأمكنن
سيفي منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طوافه **وفي المواهب اللدنية** قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت إلى رجل لم يكن يكتم السر فقلت
له إني صبأت قال فرفع صوته بأعلاه ألا إن ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي
ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار بكمه فقال ألا إني قد أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني فما زلت
أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام في الصفوة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز
الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب وبأبي جهل بن هشام **وفي المنتقى** كانت الدعوة يوم
الأربعاء فسبقت في عمر فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال أبو جهل بن
هشام زعم فلان أنك قد صبأت فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون
عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة فبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى
الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ بشريف من دنا منه فأحجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان
يجلس فيها فأظهر الإيمان غير مرتاب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دار
الأرقم **وفي الصفوة** أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين **وفي العمدة** قيل
كان إسلامه بعد ثلث وثلاثين رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلا وعشر
نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشر امرأة وعن داود بن الحصين والزهري
قالا لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السما بإسلام عمر رواه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية
الآن فيه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وقال صهيب لما أسلم
عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا **وفي المواهب اللدنية** أسلم
عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بأبي
جهل أو بعمر بن الخطاب **وفي السنة السابعة من النبوة** وقعت وقعة بعاث في
القاموس بالعين والغين موضع قرب المدينة ويومه معروف وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري بعاث

وفي المواهب اللدنية وكان المسلمون إذ ذاك بضعة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة صح

بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج و
قتل مجدر بن زياد سويد بن الصامت كما سيجيء في الموطن الثالث في غزوة أحد فبل هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس

وفي السنة السابعة من النبوة

كما في حيوة الحيوان أو الثامنة منها على ما في المنتقى تقاسمت قريش وتعاهدت على معادات بني هاشم
وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين **وفي مناسك الكرماني** وكان اجتماعهم
وتحالفهم في خيف بني كنانة بالأبطح ويسمى محصبا وهو بأعلى مكة عند المقابر وفي المواهب اللدنية ولما رأت قريش
عز النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعز أصحابه بالحبشة وإسلام عمر وفشو الإسلام في القبائل أجمعوا على أن
يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأى
قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط
منصور بن عكرمة بن هاشم وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم
سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبه إلا أبو لهب فكان مع
قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلثا وقال ابن سعد سنين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت الميرة والمادة
وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا وكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم **وفي المواهب اللدنية**
ثم قام رجال في نقض الصحيفة فأطلع الله نبيه عليه السلام على أمر الصحيفة وأن الأرضة أكلت جميع
ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع إلا اسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لتمزق وجدت كما قال
عليه السلام فأخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة وأورد في المنتقى تقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة **وفي سيرة اليعمري** حاصروا أهل مكة في الشعب
فأقام محصورا دون ثلث سنين هو وأهل بيته وخرج من الحصار وله تسع وأربعون سنة وفي الاستيعاب
حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلث سنين وخرجوا منه في أول
سنة خمسين من عام الفيل وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقد
قيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل إنه ولد قبل الهجرة بثلاث
سنين وكان ابن ثلث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي السنة الثامنة
من النبوة** نزلت الم غلبت الروم الآية روي أنه بعث قيصر رجلا يسمى قطنية بجيش الروم وبعث
كسرى برويز شهريراز فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق على
المسلمين وكرهوه لأن فارس مجوس لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الأصنام والروم أهل كتاب وفرح
المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون وقد ظهر إخواننا من فارس على إخوانكم
من الروم فإن قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم في أدنى الأرض إلى قوله بضع سنين فخرج بها

ابو بكر الى المشركين وقال لنظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابي بن خلف كذبت فراهنا على
عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
زد في الخطر وابعد في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال
اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه
عبد الرحمن بن ابي بكر فلزمه فقال لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وغلبت الروم
على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل ابي و ورثته وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القران
من عند الله نبا عن الغيب ذكره في المنتقى والله اعلم ٭

وفي السنة التاسعة من المبعث

كان انشقاق القمر في المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال
العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران
مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال
له طرق اخر شتى لا يمترى في تواتره انتهى وجاءت احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة
منهم ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم **وفي الصحيحين**
من حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين
شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس لم يشاهد هذه القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة يكن يجوز
ان يكون حمل الحديث عمن شاهدها ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية الترمذي
من حديث ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن جريج لما انشق كان
يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس كذا في دلايل النبوة وعند الامام احمد من حديث
جبير بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان
سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود انه قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا
انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي
ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا
رايناه وعند ابي نعيم عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن
المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق القمر فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري مختصرا من حديث

ابن عباس رضي الله عنهما وان لم يشاهد هذه القصة لانه لم يولد اذ ذاك ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود
وعند مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر
بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند احمد وفي
حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم
في الدلايل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة للفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ
ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه
صلى الله عليه وسلم ولعل قايل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمنى وهذا
لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة فالمراد ان الانشقاق
كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث
كان فلقة منه على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر وفي المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل
في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن
كثير

وفي هذه السنة العاشرة من النبوة

اول من ذي القعدة وقيل
للنصف من شوال السنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية
اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سير اليعمري **وفي حيوة الحيوان** مات ابو طالب وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة
وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة
العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين انتهى روي عن سعيد بن المسيب عن
ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن امية وابا جهل بن
هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله
ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب **وفي المواهب اللدنية** روي انه عليه السلام
كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى ابو طالب حرص رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها
الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله
لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية
ابن اسحق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق وقال البيهقي انه منقطع
والصحيح من الحديث قد اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب
حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل
الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت والله يهدي من يشاء واجيب ايضا بان
ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له **وفي انوار التنزيل** الجمهور على ان قوله

تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء الآية وأجيب أيضا بأن أبا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له نزلت في أبي طالب فإنه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي قد علمت أنك لصادق ولكن أكره أن يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية وأنزل الله في أبي طالب من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقيل أراد أن يستغفر لأمه فنهي عن ذلك كذا في العمدة **وفي المواهب اللدنية** وفي الصحيح عن ابن عباس أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح **وفي رواية** يونس عن ابن إسحق زيادة قال يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه ويغلي منهما دماغه **وعن ابن عباس** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى الأحاديث الثلاثة مسلم **وروى البخاري** أيضا حديث الضحضاح ولفظه ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم مسح أبا طالب بعد موته والنبي تحت قدميه ولذا ينتعل بنعلين من النار **وفي المواهب اللدنية** حكي عن هشام بن السائب الكلبي أنه قال لما احتضر أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه إلى أن قال وإني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاءنا بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوبر والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك روي عن علي أنه قال لما مات أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال علي وأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي إذا غسل الميت اغتسل قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم **وفي معالم التنزيل** الكفر على أربعة أنواع كفر الإنكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد أما كفر الإنكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر إبليس وكفر يهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحدوا وأما كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولم يعتقد

بالقلب

١٦٤

بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا مطيعا ككفر أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قال شعر

ولقد علمت بأن دين محمد ❊ من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة وحذار مسبة ❊ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
ودعوتني وعرفت أنك ناصحي ❊ ولقد صدقت وكنت فينا أمينا

وجميع الأنواع الأربعة المذكورة سواء في أن الله تعالى لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها

وفي هذه السنة العاشرة من النبوة

كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي أن خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت فعلى ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين قال أبو حاتم وأبو عمرو والدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى إلى المدينة بثلاث سنين وقيل بأربع وقيل بعد الإسراء وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن انتهى **وحكى** أبو عمر أن خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي بنت خمس وستين سنة كذا في الصفوة **وقال الطبري** في السمط الثمين وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وللنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وقال صاحب الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها قال ابن إسحق هلكت خديجة وأبو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **وعن عروة بن الزبير** قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وذكر الملا في سيرته أن موت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام وكذا في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان والسمط الثمين وأسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة أيام وقيل خمسون يوما وقيل إنها ماتت قبل أبي طالب انتهى ما في أسد الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة رضي الله عنها وكانت مدة إقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب اللدنية وقيل أربعا وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة والله أعلم وقال عروة ماتت خديجة إلا بعد الإسراء وبعد أن صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسد الغابة **وفي كتاب القرى** توفيت خديجة في دارها التي تسمى دار خزيمة وكان مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقيما فيها حتى هاجر فأخذها عقيل ثم اشتراها معوية وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام ثم بعد أيام من موت خديجة تزوج عليه

السلام بمودة كذا فی المواهب اللدنیة **وروی عن عبد الله بن ثعلبة** قال لما توفی
ابو طالب وخدیجة وکان بینهما ثلثة ایام کما هو المشهور وقیل شهر وخمسة ایام اجتمعت علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم مصیبتان فلزم بیته وقل الخروج ونالت قریش منه ما لم تکن تنال فبلغ
ذلک ابا لهب فجاءه فقال یا محمد امض لما اردت واصنع ما کنت صانعا حین کان ابو طالب حیا فقام
ابو لهب بحمایته ومعاونته ولم یتعرض له احد من خوف ابی لهب حتی جاء عقبة بن ابی معیط وابو جهل
الی ابی جهل فقالا له اخبرک ابن اخیک این مدخل ابیک فقال له ابو لهب یا محمد این مدخل عبد المطلب قال
مع قومه فخرج ابو لهب الیهما فقال سالته فقال مع قومه فقالا لم یزعم انه فی النار فقال ابو لهب
یا محمد ایدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات علی مثل ما مات علیه عبد المطلب دخل النار
فقال ابو لهب یا محمد والله لا برحت لک عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب فی النار فاشتد علیه ابو
لهب وسایر قریش ظاهر قوله فقام ابو لهب بحمایته ومعاونته یخالف ما مر فی السنة الرابعة من
النبوة من قوله تبا لک الهذا دعوتنا الی آخره **وفی هذه السنة** خرج رسول
الله صلی الله علیه وسلم الی الطایف والی ثقیف بعد ثلثة اشهر من موت خدیجة فی لیال وفی
روایة لثلث بقین من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قریش بعد موت ابی طالب وینتصر
روی عن محمد بن جبیر بن مطعم قال لما توفی ابو طالب بالغت قریش فی ایذاء رسول الله صلی الله علیه
وسلم فخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم حینئذ الی الطایف ومعه زید بن حارثة **وفی
معالم التنزیل** خرج وحده وذلک فی لیال بقین من شوال السنة العاشرة
من النبوة فاقام بالطایف شهرا کذا فی عیون الحیوان وقال ابن سعد عشرة ایام کذا فی المواهب
اللدنیة لا یدع احدا من اشراف ثقیف الا جاء وکلمه ودعاه الی الله فلم یجیبوه الی طلبته وقالوا یا محمد
اخرج من بلدنا والحق بمجابک من الارض قال محمد بن کعب القرظی لما انتهی رسول الله صلی الله علیه وسلم
الی الطایف عمد الی نفر من قریش هم یومئذ سادة ثقیف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد یالیل
بمثناة تحتیة بعدها الف ثم لام مکسورة ثم مثناة تحتیة ساکنة ثم لام ومسعود وحبیب بنو عمرو
ابن عمیر کذا فی المنتقی وفی المواهب اللدنیة غیر هذا وعند احدهم امراة من قریش من بنی جمح فجلس
الیهم فدعاهم الی الله عز وجل وکلمهم بما جاءهم له من نصرته علی الاسلام والقیام معه علی من خالفه من
قومه فقال له احدهم هو یمرط ثیاب الکعبة ان کان الله ارسلک وقال الآخر اما وجد الله احدا یرسله
غیرک وقال الثالث والله لا اکلمک کلمة ابدا لئن کنت رسولا من الله کما تقول لانت اعظم خطرا من ان
ارد علیک الکلام ولئن کنت تکذب ما ینبغی لی ان اکلمک فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم من عندهم
وقد یئس من خیر ثقیف فقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاکتموا علی وکره رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان یبلغ قومه ذلک فلم یفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبیدهم یسبونه ویصیحون به حتی اجتمع الناس علیه
فجعلوا یرمونه بالحجارة حتی ان رجلیه لتدمیان وفی المواهب اللدنیة قال موسی بن عقبة رجموا
عراقیبه بالحجارة حتی اختضبت نعلاه بالدماء زاد غیره وکان اذا اذلقته الحجارة قعد الی الارض فیاخذونه
بعضدیه فیقیمونه بعضدیه فاذا مشی رجموه وهم یضحکون وزید بن حارثة یقیه بنفسه حتی لقد شج شجاجا

فی راسه والجاوا رسول الله صلی الله علیه وسلم الی حایط لعتبة وشیبة ابنی ربیعة ورجع عنه من کان
یتبعه من سفهاء ثقیف وعمد النبی صلی الله علیه وسلم الی ظل شجرة فجلس فیه محزونا وابنا ربیعة کانا فی الحایط
ینظران الیه فلما رایا ما لقیه من سفهاء ثقیف تحرکت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانیا یقال له عداس فقالا
له خذ قطفا من هذا العنب وضعه فی ذلک الطبق ثم اذهب به الی ذلک الرجل فقل له یاکل منه ففعل عداس
ثم اقبل به حتی وضعه بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما وضع رسول الله صلی الله علیه وسلم
یده قال بسم الله الرحمن الرحیم ثم اکل فنظر عداس الی وجهه ثم قال ان هذا الکلام ما یقوله اهل هذا البلد فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ومن ای البلاد انت وما دینک قال انا رجل نصرانی وانا رجل من اهل نینوی فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم من قریة الرجل الصالح یونس بن متی قال وما یدریک ما یونس بن متی قال
ذلک اخی کان نبیا وانا نبی فاکب عداس علی رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبل راسه ویدیه وقدمیه
واسلم وینظر الیه ابنا ربیعة فیقول احدهما للآخر اما غلامک فقد افسده علیک فلما جاءهما عداس قالا له
ویلک یا عداس ما لک تقبل راس هذا الرجل ویدیه وقدمیه قال یا سیدی ما فی الارض خیر من هذا الرجل
لقد اخبرنی بامر لا یعلمه الا نبی ثم انصرف رسول الله صلی الله علیه وسلم من الطایف حتی یئس من خیر ثقیف ولما
نزل نخلة وهو موضع علی لیلة من مکة صرف الیه سبعة من جن نصیبین مکة بینه بالشام وقد قام فی جوف
اللیل یصلی وفی الصحیح ان الذی اذنه صلی الله علیه وسلم بالجن لیلة الجن شجرة کذا فی المواهب اللدنیة
واقام بنخلة ایاما ثم دخل مکة فی جوار مطعم بن عدی **وفی اسد الغابة** ولما عاد من الطایف
ارسل الی مطعم بن عدی یطلب منه ان یجیره فاجاره فدخل المسجد معه وکان رسول الله صلی الله علیه
وسلم یشکرها له ودخوله من الطایف لثلث وعشرین لیلة خلت من ذی القعدة وفی هذه السنة جاءت
وفود الجن الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی عیون الحیوان لما بلغ عمره خمسین سنة **وفی سیرة
الیعمری** خمسین سنة وثلثة اشهر قدم علیه جن نصیبین فاسلموا وفی الاستیعاب کان رجوعه
الی مکة سنة احدی وخمسین من الفیل وفیها قدم علیه جن نصیبین بعد ثلثة اشهر عن ابن عباس رضی
الله عنهما قال انطلق رسول الله صلی الله علیه وسلم فی طایفة من اصحابه عامدین سوق عکاظ وقد حیل
بین الشیاطین وبین خبر السماء وارسلت علیهم الشهب فرجعت الشیاطین الی قومهم فقالوا ما لکم قالوا حیل
بیننا وبین خبر السماء وارسلت علیهم الشهب قالوا ما حال بینکم وبین خبر السماء الا شیء حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذی حال بینکم وبین خبر السماء فنهض سبعة نفر من اشراف جن نصیبین او
نینوی منهم زوبعة امیر الجن فضربوا حتی بلغوا تهامة ثم اندفعوا الی وادی نخلة فوافوا رسول الله صلی الله علیه وسلم
وهو یصلی باصحابه صلاة الفجر **وفی المدارک** وهو قایم فی جوف اللیل یصلی او فی صلاة الفجر وفی
انوار التنزیل روی انهم وافوا رسول الله صلی الله علیه وسلم بوادی نخلة وهو موضع علی لیلة من مکة عند
منصرفه من الطایف یقرا فی تهجده انتهی فلما سمعوا القران استمعوا له وهو یقرا سورة الجن کذا فی سیرة مغلطای
فاولیک حین رجعوا الی قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا یهدی الی الرشد فامنا به ولن نشرک بربنا احدا وانزل
الله تعالی الی نبیه قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن کذا فی الصحیحین **وفی المواهب اللدنیة**
قال الحافظ ابن کثیر هذا صحیح لکن قوله ان الجن کان استماعهم تلک اللیلة فیه نظر فان الجن کان استماعهم سنة

فابتدا الايجاء **وفي انوار التنزيل** في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وما سمعوا بامر عيسى عليه السلام وعن عائشة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر
الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم
رواه البخاري **وعن ابن عباس** قال كان الجن يستمعون فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما
سمعوا حقا وما زادوا باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم
لا يقعد مقعدا الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر حدث فبعث جنوده
فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقالوا هذا الحدث الذي حدث في
الارض كذا في الصفوة **وفي معالم التنزيل** روي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس
سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم وبعثهم الى تهامة
فقال انهم كانوا من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا واختلفوا في عدد اولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم **وفي العمدة** ثلثة من اهل نجران واربعة من اهل نصيبين وقال
قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران **وفي العمدة** ايضا وهم تسعة
من جن نصيبين استمعوا القران واجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم واسماؤهم حسا وبسا وشاصر وناصر
وارد وابين والاجنب وصحب وزوبعة **وفي الصفوة** وهذا الحديث اي حديث رجم الشياطين
بالشهب يدل على ان النجوم لم يرم بها الا لمبعث نبينا صلى الله عليه وسلم **وقد روي الزهري**
انه قد كان يرمى بها قبل ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في الركن الثاني
في مبعثه صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما كان يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا
يشعر فانباه الله تعالى باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينذر الجن ويقرا عليهم فصرف اليه نفرا منهم
وقال اني امرت ان اقرا على الجن وكان ذلك بمكة بشعب الحجون الى اخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود
كما سيجي الان **وفي المنتقى** قال العلما ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما بنخلة كما مر
انفا والثانية بمكة وهي ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا
عليهم القران فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعني قالها ثلاثا فاطرق الصحابة فاتبعه عبد الله بن مسعود وقال
عبد الله ولم يحضر معنا احد فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب
الحجون وخط لي خطا وقال لي لا تخرج عنه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى مثل النسور
تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيه اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر
ثم انطلق الي وقال انمت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول
اجلسوا قال لو خرجت لم امن عليك ان يختطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا اسودا

مستثفري ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين **وفي المدارك** كانوا اثني عشر الفا والسورة التي
قراها عليهم اقرا باسم ربك فلما انتهى قال صلى الله عليه وسلم سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل
وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس فنهى صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث قال
فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا
فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارات وقتيل قتل بينهم فتحاكموا
الي فقضيت بينهم بالحق ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي
اداوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضا فقال تمرة طيبة وماء طهور كذا في كتاب
المنتقى **وفي كتاب القرى** بأعلى مكة مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البيعة ايضا يقال ان
الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فاقبلت تخط الارض حتى وقفت بين يديه ثم امرها
فرجعت **وفي شوال هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودة وعائشة وفي اسد الغابة لابن الاثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة
قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبنى بها بمكة ايضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة
وانما بنى بسودة قبل عائشة لصغر عائشة تزوج بعائشة بمكة وبنى بها بالمدينة سنة اثنين **وفي المواهب
اللدنية** تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على عائشة هذا قول قتادة وابي عبيدة ولم
يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة ويجمع بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم عقد على
عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزوج يطلق على كل واحد من العقد والدخول وان
كان المتبادر الى الفهم من التزوج العقد دون الدخول **وفي سيرة اليعمري** تزوج
عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست او سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين وروي انه لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت
يا رسول الله الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله
اليك بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال
فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت
وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي
فجا ابو بكر رضي الله عنه فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي
فرجعت فذكرت له ذلك قال انتظري قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما
وعد وعدا قط يعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة
لعلك مصبي صاحبنا تدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم بن عدي ما تقول هذه تقول

قال بما تقول ذلك لخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان فى نفسه من عدته التى وعد هكاه فرجع فقالت
لخولة ادعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعايشة يومئذ بنت ست سنين كما مر
ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك
قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلى على ابى واذكرى ذلك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركته السن وقد تخلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له قال كفو كريم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجها اياه فجا اخوها عبد الله بن زمعة من الحج فجعل يحثى فى راسه التراب فقال بعد ان اسلم
لعمرى انى سفيه يوم احثى فى راسى التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا
فى المنتقى روى ان سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد اسلمت بمكة فى وايل البعثة وكانت
قبل النبى صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن
قتل فى حرب جلولا وهو اسم قرية من قرى فارس وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عد من الصحابة
وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد مدة عادت الى مكة ورات فى المنام ان النبى صلى
الله عليه وسلم اتاها ووضع رجله على رقبتها فلما انتبهت اخبرت زوجها قال ان صدقت فانا اموت
ويتزوجك محمد ثم رات فى المنام انها اتكات ووقع عليها القمر من السما فاخبرت زوجها قال ان كنت
صدقت فانا اموت قريبا وتتزوجين زوجا اخر فمرض فى ذلك اليوم ومات بعد ايام ثم تزوجها النبى
صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مرويات سودة فى الكتب المتداولة
خمس احاديث واحد منها فى البخارى والباقية مروية فى السنن الاربع وتوفيت فى اواخر خلافة عمر رضى
الله عنه وقيل فى زمن معوية والاول اشهر والله اعلم

وفى السنة الحادية عشر من النبوة

كان ابتدا اسلام الانصارى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع الناس فى منازلهم
بعكاظ وذى المجاز فى الموسم ويقول من يوونى من ينصرنى حتى ابلغ رسالة ربى فله الجنة **وفى سيرة
مغلطاى** فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبايل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردوه
اقبح رد ويوذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمى لنا من تلك القبايل بنوا عامر بن صعصعة ومحارب
ابن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكا وكندة وكعب والحارث بن كعب
وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظهار دينه فساقه عليه السلام الى هذا الحى من الانصار وهو لقب اسلامى
لنصرتهم النبى صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس والخزرج فاسلم اثنان اسعد بن زرارة
وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاى فخرج فى هذا الموسم يعرض نفسه على القبايل كما كان يصنع فى كل موسم فبينما
هو عند العقبة اذ لقى جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا
بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان اوليك قد سمعوا من اليهود
انه قد اظل زمان نبى يبعث **وفى المواهب اللدنية** كان من صنع الله ان اليهود كان
معهم فى بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شى قالوا ان نبيا يبعث

الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبى الذى يعدكم به يهود فلا
يسبقنكم اليه فاسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث
ابن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى وجابر
ابن عبد الله بن رياب فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهرى حتى ابلغ رسالة ربى فقالوا يا رسول
الله انما كانت بعاث العام الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع
فدعنا نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا
الى بلادهم ويسمى هذا ابتدا اسلام الانصار ومقتضى ما سنذكره بعد المعراج تسمى هذه بيعة العقبة الاولى
كذا فى الوفا ولما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام
حتى فشا فيهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى السنة الثانية عشر من النبوة وقع

المعراج وما تضمنه وفرضت الصلوات الخمس فى الاسرا وسيجى كيفيتها وفى الاستيعاب وسيرة
مغلطاى بعد سنة ونصف من حين رجوعه من الطايف قاله ابن قتيبة وقال ابن شهاب عن ابن
المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة **وفى المواهب اللدنية** لما كان فى شهر ربيع الاول
اسرى بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى فوق سبع سموات وراى ربه بعينى راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف فى ليلته
الى مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق يومئذ كل من امن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس
فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه وسيجى تفصيل ذلك كله اختلف العلما فى الاسرا هل هو اسرا واحد فى
ليلة واحدة يقظة او مناما او اسرا ان كل واحد فى ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او
يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش وهى اربع اسراات
وفى سيرة مغلطاى اختلف فى المعراج والاسرا هل كانا فى ليلة واحدة ام لا واى
كانا واحدهما يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسرا كان فى اليقظة بجسده
وانه مرات متعددة وانه راى ربه بعينى راسه صلى الله عليه وسلم واختلف فى تاريخ الاسرا فى اى سنة كان
وفى اى شهر وفى اى يوم من الشهر وفى اى ليلة من الاسبوع فاما سنة الاسرا فقال الزهرى كان ذلك
بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضى عياض ورجحه القرطبى والنووى وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن
حزم وادعى فيه الاجماع رواه ابن الاثير فى اسد الغابة عن ابن عباس وانس وحكاه البغوى فى معالم التنزيل
عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدى واخرجه من طريق الطبرى والبيهقى فعلى هذا
يكون فى شوال فى اسد الغابة قال السدى قبل الهجرة بستة اشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلثة
اشهر فعلى هذا يكون فى ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا فى
المواهب اللدنية واما شهر الاسرا فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووى فى شرح مسلم وقيل ربيع
الاخر قاله الحربى والنووى فى فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم

النووي في الروضة **وعن الواقدي** رمضان وعن السدي والماوردي شوال وعن
ابن فارس ذو الحجة كما مر واما ان الاسرا في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول
وقال الحربي في ثالث عشرين ربيع الاخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر وعن الواقدي في
سابع عشر من رمضان واما ليلة الاسرا فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين
قال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان
هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية **وفي تفسير البغوي**
ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام وكذا في حيوة الحيوان
وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف ايضا في الموضع الذي اسري به
صلى الله عليه وسلم منه فقيل اسري به من بيته وقيل من بيت ام هاني بنت ابي طالب لما روي انه صلى
الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها
وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبينهما بين الصفا والمروة ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد
والمراد بالمسجد الحرام في الاية الحرم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد الحرام والمراد
بالمسجد في الاية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر
عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السما في تلك الليلة قيل الحكمة
في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين
فسري به الى المعراج وسيل ابو العباس الدينوري لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس
قبل ان اعرج به الى السما فقال لان الله كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السموات
فاراد ان يخبرهم من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما
اخبرهم باخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه في اخبار السما ان صدقوه في اخبار الارض واختلف
السلف والعلما في انه هل كان اسرا بروحه او جسده على ثلثة اقوال احدها انه ذهبت طايفة الى انه اسرا
بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم على ان رويا الانبيا وحي وحق والى هذا ذهب معوية وحكي عن الحسن
في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الاية وما حكوا عن عايشة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد الحرام
وذكر القصة ثم في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **وفي العروة الوثقى** وحديث عايشة
صحيح في المعراج الذي تفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة وقالت ما فقدت جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس ايضا صحيح في المعراج المكي الذي اخبر به نص التنزيل بقوله سبحان
الذي اسرى الاية وبقوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والثاني انه ذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسري بروحه وجسده في اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر
وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن
المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول
الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين و

والمفسرين والثالث انه قالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح في المنام
قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسرا بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو
كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا
معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته
بالانبيا ببيت المقدس في رواية انس او في السما على ما روى غيره وذكر مجي جبريل له بالبراق وخبر المعراج
واستفتاح السما فيقال من معك فيقول محمد ولقايه الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه
في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورويته فيها ما ذكره
قال ابن عباس هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام وعن الحسن بينا انا جالس في
الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت وجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة
فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق **وعن ام هاني** قالت ما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا الاخرة ونام فلما كان قبيل الفجر
اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا
الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون
فهذا كله بين في انه بجسمه صلى الله عليه وسلم **وعن ابي بكر** من رواية شداد بن اوس عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك
فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قايم معه انية ثلثة وذكر الحديث وهذه النصوص جاءت
ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظواهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل عليه السلام فشرح صدري ثم غسله بما زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي قيل ان
الحق ان المعراج مرتان مرة في النوم واخرى في اليقظة قال محيي السنة وما اراه الله في النوم قبل الوحي
ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا لرؤياه كما انه راى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة
ثم كان تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة للطيبي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة
اسري به قال بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر مضطجعا اذ اتاه ات فشق ما بين ثغرة النحر الى شعرته ثم
فاستخرج قلبه ثم اتي بطشت من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبه ثم حشي ثم اعيد الى مكانه قيل الحكمة في شق
الصدر مرتين اما في الصغر فليصير قلبه كقلوب الانبيا في الانشراح واما الاسرا فليصير حاله كحال الملايكة
وقيل شرح الصدر في صباه لاستخراج الهوى منه وفي الاسرا لاستكمال الايمان فيه ثم اتي بدابة طويلة
بيضا تسمى البراق **وفي حيوة الحيوان** كان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي الى الكثرة بياض
اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان كتنوع لونه وسمي براقا لبريقه وقيل لسرعة حركته تشبيها ببرق السحاب
وقال القاضي عياض لكونها ذات لونين انه دابة دون البغل وفوق الحمار **وفي الصحيح**

ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه قال صاحب المغنى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس
التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع ويوخذ من قوله يضع خطوه عند اقصى طرفه انه اخذ من الارض الى السما في خطوة واحدة
والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة
وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على
الرد عليه وكانت مضطربة الاذنين وجهها كوجه الانسان وجسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت احمر
عيناها كالزهرة اذناها من زمرد اخضر **وفي رواية** اذناها كاذن الفيل وعنقها كعنق
البعير وصدرها كصدر البغل **وفي رواية** وصدرها كانه من ياقوت احمر وظهرها كانه صفرة
البيضة يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون نصفها الاول من كافور والاخر
من مسك وقوائمها كقوائم الثور **وفي رواية** كقوائم العروس **وفي رواية** كقوائم البعير
وحوافرها كحوافر الثور **وفي رواية** اظلافها كظلف البقر وذنبها كذنب البقر **وفي رواية**
كذنب البعير **وفي رواية** كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى عدوها كالريح وخطوها كالبرق لجامها
وسرجها من در مضروب على سرجها حلة من نور ركابها ياقوت احمر **وفي رواية** عليها سرج من
سروج الجنة **وفي رواية** وعلى فخذيها ريشتان يستران ساقيها وفي زبدة الاعمال لها جناحان
في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها **وفي حيوة
الحيوان** روى ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل عليه السلام على البراق وانه
ركب هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشيته يضع
قدميه او خطوه عند اقصى طرفه **وفي رواية** يقع حافره عند اقصى طرفه **وفي رواية**
عند منتهى طرفه **وفي رواية** خطوها مد بصرها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا احيي ثم ان
البراق وان كان يركبها الانبيا لكن لم تتصف بوضع الحافر عند منتهى طرفها الا عند ركوب النبي صلى
الله عليه وسلم كذا في المنتقى **وفي رواية** اتاه جبريل ومعه خمسون الف ملك لم يرحل [illegible]
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني ومعه ميكائيل فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك
فاخذ جبريل بيده واخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة فقال له جبريل
اركب يا محمد هذه براق ابراهيم التي كان يجي عليها الى طواف الكعبة فاخذ جبريل ركابها وميكائيل عنانها
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يركبها **وفي رواية** فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل
استصعابها لبعد العهد بالانبيا لطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا مبني على ان الانبيا
عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها احد وقيل تيها وزهوا بركوب النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في مراحل الحنفا فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد
وفي رواية قال لها جبريل ابمحمد تفعل هذا فارفضت عرقا كذا في الشفا فركبها النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حيوة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه
صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا وانطلق به جبريل عليه

السلام

السلام حتى اتى بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربط بها الانبيا دوابهم ثم دخل المسجد الاقصى فصلى بهم ركعتين
فانطلق به جبريل الى الصخرة فصعد به عليها فاذا معراج الى السما لم ير مثله حسنا منه تعرج الملائكة هو قيل تعرج منه
الارواح اذا قبضت فليس شي احسن منه اذا راه ارواح المومنين لم تتمالك ان تخرج وهو الذي يمد اليه الميت
عينيه اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام اصله **وفي رواية** احد طرفيه على صخرة بيت المقدس واعلاه
ملصق **وفي رواية** والاخر ملصق بالسما احدى جنبتيه ياقوتة حمرا والاخرى زبرجدة خضرا درجة له
من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر واليواقيت وفي كيفية عروجه الى السما اختلاف
قيل عرج به الى السما على البراق اظهارا لكرامته ولم ينزل راكبا اظهارا لقدرته تعالى وقيل نزل ايضا راكبا
على البراق كما روى عن حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل عليه السلام على جناحه ثم ارتفع
به من ذلك المعراج حتى اتى السما الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجي جا ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة
اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل
اليمين هم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار ثم صعد الى السما الثانية هكذا كان يستفتح جبريل في
كل سما فيفتح فيدخل فيرى فيها نبيا ففي الثانية يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة
ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل ما
يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد الى السما
السابعة فراى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبريل اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات **وفي الكشاف** سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السما السابعة عن يمين العرش
ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها
سبعين عاما لا يقطعها **وفي المدارك** وجه تسميتها كانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد
واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهدا **وفي بعض
الروايات** انها في السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي
يمكن الجمع بان اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السما السابعة
محاذ للكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب الاحاديث
بذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهى واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور الضراح في السما
الرابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ولمسلم في صحيحه بعد صعوده الى السما السابعة راى
فيها ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل اذ داه وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا
ادم وابراهيم فانهما قالا بالابن الصالح كما مر في السما الدنيا **وفي رواية** عن طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر
لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي
انت عليها وامتك **وفي رواية** بعد استصعاب البراق فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى

فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق انى لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه ولما جاوز سدرة المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم انت يا جبريل او كما قال جبريل يا محمد تقدم فانك اكرم على الله منى فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على اثره حتى بلغه الى حجاب منسوج من الذهب فحركه جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من ورا الحجاب الله اكبر الله اكبر فقيل من ورا الحجاب صدق عبدى انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من ورا الحجاب صدق عبدى انا ارسلت محمدا فقال الملك حى على الصلاة حى على الفلاح فقيل من ورا الحجاب صدق عبدى دعا الى عبدى فاخرج ملك يده من ورا الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل هناك **وفى رواية** فما زال يقطع مقاما مقاما بعد مقام تخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عنى قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت وفى هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والا فمقامى المعهود عند السدرة فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب مسيرة خمسماية سنة وما بين كل حجابين ايضا مسيرة خمسماية سنة فوقف البراق على المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على نور الشمس فركب النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف وذهب به الى قرب العرش **وفى رواية** كان يقال ادن منى حتى قيل له فى تلك الليلة الف مرة يا محمد ادن منى ففى كل مرة كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة فتدلى ومنها ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين او ادنى كما قال تعالى ثم دنا اى دنا محمد الى ربه تعالى اى قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو المنزلة والدرجة والكرامة والرافة فتدلى اى سجد له لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد فى الخدمة وفى السجدة علامة القرب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى اشارة الى مقام سر المنور نفسه فى مقام الخدمة وقلبه فى مقام المحبة وروحه فى مقام القربة وسره فى مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفا قلبه بالمحبة وبقا روحه بالقربة وغذا سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقى بلا محبة ولو نظرت روحه الى قلبه لبقى بلا محبة ولو نظر سره الى روحه لبقى بلا مشاهدة **وسيل ابو الحسين النورى** عن معنى هذه الاية اجاب بانه لم يسعه جبريل فمن النورى ثم قال دنا فى الافهام القاصرة يقال اذا كان شخص بعد عن شى ولا بعد ثمة فتدلى يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمة فكان عبارة عن الزمان ولا عيان ولا زمان ثمة ادنى مبالغة فى ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى معه ثمة قاب قوسين اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار ثمة او كلمة شك ولا شك ثمة ادنى مبالغة فى ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى معه ثمة فان العبارة والافهام قاصرة من ادراك تقرير ذلك ولم يعبر اهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا دنا ملكيا فتدلى ملكا دنا فرشيا فتدلى عرشيا دنا جاهدا فتدلى واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى ومعه الرحمة دنا افتقارا فتدلى فتحا رادنا منادنا يا فتدلى مناجيا دنا مادحا فتدلى ممدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا **وقيل** احدهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسال

والله يعطيه

والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين وادنى كناية عن تاكيد القربة وتقرير المحبة والتقرب الى الفهوادى فى صورة التمثيل فهذا مقام ليس فوقه مقام لكن السالكين من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه فى الحديث القدسى لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فكنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضجر وضاق صدره عن الخلق يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عينى فى الصلاة ولذا قيل الصلاة معراج المومن كذا فى روضة الاحباب والله اعلم

واختلف فى مناجاته تعالى

وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد وذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطى وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه فى الاسرا وحكى عن الاشعرى وحكى عن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس فى قصة الاسرا عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله دنا فتدلى قال فارقنى جبريل فانقطعت الاصوات عنى فسمعت كلام ربى وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وفى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الاية قالوا هى على ثلثة اقسام من ورا حجاب كتكلم موسى وبارسال الملئكة كحال جميع الانبيا واكثر احوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من اقسام الكلام الا المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى اخفى من الخلق كل ما تسلى به فى تلك الليلة اشارة الى انه حبيبه الخاص تعالى فى حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفى الايات التى راه لقد راى من ايات ربه الكبرى وفى التكلم معه فاوحى الى عبده ما اوحى اى اوحى الى عبده محمد فى ذلك المقام وللعلما فى بيان ما لوحى خلاف قال بعضهم وهم اهل الاحتياط الاقرب الى الصواب ان لا نعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة فى اظهاره وتعيينه لما ابهمه **وقال الاخرون** لا باس بذكر ما بلغنا فى خبر واثر ومن جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد فى حديث صحيح ثلثة اشيا **احدها** فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على ان افضل الاعمال الصلاة الخمس لانها فرضت فى ليلة المعراج بغير واسطة جبريل **والثانى** خواتيم سورة البقرة **والثالث** ان يغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك وورد فى حديث اخر رايت ربى فى احسن صورة اى صفة فقال فيما يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اى رب فتجلى له بالتجلى الخاص الذى عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثدى فعلمت ما فى السما والارض ثم قال فيما يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت فى الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشى على الاقدام الى الجماعات والجلوس فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكاره من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ثم قيل له اذا صليت الصلاة قل اللهم انى اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى وتتوب على واذا اردت بقوم او بعبادك فتنة فتوفنى او فاقبضنى غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشا السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام **وفى حديث اخر** ان النبي صلى الله عليه

ستدلال

وسلم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقته لاجلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا وانت وما سوى ذلك تركتها لاجلك وقيل اوحى الله اليه كما يسا من الخلق فليس بايديهم شي واجعل صحبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها **وفي المدارك** الذي اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك المقام مقدار خمسماية عام وحتى سمع داعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام العرش وتحته ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع الندا يقول ادن يا محمد فدنا فقطرت عليه من العرش قطرة ما احلاها فوقعت على لسانه وكانت احلى من كل شي فاراه الله بها علم الاولين والاخرين فحصلت للسانه طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلال له من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع الندا يقول حي ربك فالهمه الله ان قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله **وفي رواية** وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقالات مع ربه تعالى يطول الكلام بذكرها فاقتصر على نبذ منها **وفي الشفا** عن ابي الحمرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسون صلاة وسيجي كيفيتها ٥

واختلف ايضا في روية النبي صلى الله عليه

وسلم ربه تعالى فانكره عايشة رضي الله عنها روي عن مسروق انه قال لعايشة يا ام المومنين هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة في قوله ما كذب الفواد ما راى انه راى جبريل له ستماية جناح ويويد ذلك ما قال ابوذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه **وفي العروة الوثقى** قال ابوذر سالته عن رويته ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا ارى وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما اما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق **وفي المشكاة** برواية الترمذي ومرة في اجياد وفي نهاية الجزري الاجياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها انتهى وذلك ان بيان رويته في الافق الاعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستماية جناح فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى واما ما في السما فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبيا على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم **وفي المدارك** وذلك ليلة المعراج وقال بامتناع رويته في الدنيا جماعة من الفقها والمحدثين والمتكلمين وعن ابن عباس انه راه سبحانه بعين راسه وروى عطا عنه انه راه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك

وعن ابي العالية انه راه بفواده مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما يساله هل راى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين قال عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رويته بين محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه **وروى شريك** عن ابي ذر في تفسير الاية ما كذب الفواد ما راى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه **وحكى السمرقندي** عن محمد ابن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل هل رايت ربك قال رايته بفوادي ولم اره بعيني **وحكى عبد الرزاق** ان الحسن كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه **وحكى ابن اسحق** ان مروان سال ابو هريرة هل راى محمد ربه فقال نعم **وحكى النقاش** عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا لم يره وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وجماعة من اصحابه انه راى الله ببصره وعيني راسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز **قال القاضي** ابو الفضل والحق الذي لا امترا فيه ان رويته تعالى في الدنيا جايزة عقلا اذ كل موجود فرويته جايزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسون صلاة اذن بالرجوع فرجع من حيث جا حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل ابشر يا محمد فانك خير خلق الله ومصطفاه بلغك الليلة الى مرتبة لم يبلغها احد من خلقه قط لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا هنيا لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل الى الجنة والنار واراه منازلهما وما في الجنة من الحور والقصور والغلمان والولدان والاشجار والازهار والاثمار والانهار والبساتين والرياحين والرياض والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب والزفير والشهيق والغساق والجحيم وتفاصيلها تودي الى التطويل ثم رجع الى موسى فساله بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجع وقال يا رب خفف عن امتي فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال مثله فرجع الى ربه فوضع عنه عشرا فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيية واحدة فرجع الى موسى فقال بما امرت قال بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول له امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراة وتسبيحا وتهليلا لتشتمل عبادتهم على ساير عبادات الملايكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القايمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراة والتسبيح ثواب المسبحين والقاريين وبالتهليل ثواب المهللين ولدي مزيد كذا

في المنتقى روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل رفيقه حتى دخل بيت ام هانى **وروى**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت الى خديجة
وما تحولت عن جانبها **وفي رواية** عاد صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعه جبريل حتى اتى به مكة
الى فراشه وبقيت من الليل ساعات وفي نزينا العقص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلث ساعات **وعن**
وهب بن منبه ومحمد بن اسحق اربع ساعات والله اعلم **وعن عايشة** انها قالت
لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان امن به وضعف ايمانهم واليه اشار
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب
شهرا من مكة الى الشام مدبرة وتجي شهرا مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة
في زمان قليل بعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي الارض مائة
وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل بموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان
الاجسام متساوية في قبول الاعراض والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا في انوار التنزيل وايضا قال
اهل الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان تلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع الفا واثنين وثلثين
فرسخا **وروى** انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان بذي طوى قال يا جبريل
ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر رضي الله عنه وهو الصديق وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا لما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك
اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استفدت من شي جديد قال نعم اسري بي البارحة
وفي رواية اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس ومنها الى السموات قال ابو جهل اسري بك
الليلة الى بيت المقدس واصبحت بين ظهرانينا بمكة قال نعم فلم ير ابو جهل انه ينكر ذلك مخافة ان يجحد بالحديث
قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانفضت المجالس
فجاؤوا حتى جلسوا اليهما قال فحدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت
المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فوقعوا في التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا لشي عجاب وبعضهم
من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون ايديهم على رؤوسهم تعجبا
فان العرب هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا وارتد ناس ممن كان قد امن به وصدقه عن عايشة رضي
الله عنها سعى رجال من المشركين وهم ابو جهل واتباعه الى ابي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري
به الى بيت المقدس فقال اوقال ذلك قالوا نعم قال لئن قال صدق قالوا انصدقه انه ذهب الى الشام
وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني اصدقه فيما هو ابعد من ذلك بخبر السماء غدوة او روحة قال بعضهم فمن ذلك اليوم
سمي ابو بكر الصديق وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش
تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء عن بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي
انظر اليه فما يسالوني عن شي الا انباتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفا **وعن عايشة رضي**
الله عنها قالوا يا محمد هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى فشرع ينعت حتى اذا التبس فالجي بالمسجد

وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد
اصاب فيه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه وقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين فقالوا اخبرنا
عن عيرنا فهي اهم الينا من ذلك هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد اضلوا
بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم هل وجدوا الماء
في القدح حين رجعوا قالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكبان قلوصا **وفي رواية**
قعودا لهما بذي مر فنفر البعير مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك فقالوا هذه اية اخرى
قالوا اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم
مثل لي عدتها واحمالها ومن فيها وكانوا بالحزورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها
جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم طلوع الشمس **وفي المواهب اللدنية**
يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان قالوا هذه اية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية كذا
حتى يكذبوه فاذا بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال اخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد
يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقى **وفي رواية البيهقي** اشرف الناس ينظرون
حتى كان قريب من نصف النهار حتى اقبلت العير فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا
الا سحر مبين **وفي رواية** سالوه ايضا عن عير الشام ليستدل به على تكذيبه او تصديقه فيما
قال عليه السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الاربعاء فكان اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس تغرب
فدعا الله تعالى فحبسها حتى قدموا فعلموا اصدقه ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما امنوا كذا في سيرة مغلطاي
وفي حيوة الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم
الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي عياض في غير الشفا
وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود بن الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته وحبست لسليمان
ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفا **وفي سيرة مغلطاي**
ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت اسما بنت عميس حين شغل علي عن صلاة العصر اعلم انه ليس لاحد
من اهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم فمن انكر اصل المعراج يكفر لانه انكار
بعض القران قال الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا ورد فيه
الاحاديث الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر واما منكر المعراج الى السموات فمبتدع ضال
عند ايمة الدين وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة الاسرا وقد مر كيفيتها والله اعلم **وفي**
هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ونقتضي ما قدمناه قبل المعراج
ان يكون هذه الثانية كذا في الوفا والمواهب اللدنية ولما كان العام المقبل الموعد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقيه اثنى عشر رجلا **وفي الاكليل** احد عشر رجلا وهي
العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة
ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رياب لم يحضرها والسبعة تتمة

الاثني عشر منهم معاذ بن الحارث ورفاعة وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقي
وقيل انه دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد
وعبادة بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولا
من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة فاسلموا وبايعوا
على بيعة النسا اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكة وهي ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر
والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم
قال عليه الصلاة والسلام فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيا كان امره الى الله ان شاء عذبه
وان شا عفا عنه ولم يفرض يوميذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم مصعب بن عمير الى المدينة يعلم اهلها الاحكام ويقرا القران ونزل على اسعد بن زرارة **وفي
المواهب اللدنية** فاظهر الله الاسلام اي في المدينة وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة
بمن اسلم وكتبت الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرينا القران فبعث
اليهم مصعب بن عمير فاسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاذنه ان يجمع بهم فاذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين
قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
السبعين الذين وافوه كما سيجي في العقبة الثانية فاقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها والله اعلم

ذكر صفة مصعب بن عمير

كان رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن اربعين سنة او يزيد شيا كذا
في الصفوة وسيجي في الموطن الثالث في غزوة احد وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر من النبوة
قبل الهجرة بثلثة اشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما
قدمناه ان تسمى الثالثة كذا في الوفا **وفي التاريخ الاوسط** للبخاري ان اهل مكة سمعوا
هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ وهو يقول شعره

فان يسلم السعدان يصبح محمد ● بمكة لا يخشى خلاف مخالف

وفي رواية منا لا من لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال
عند ذلك شعر

ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا ● ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ● على الله في الفردوس منية عارف

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج
قريب من خمسماية نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا

قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان نسيبة بنت كعب ام عمارة واسما بنت عمرو وقال
ابن اسحق ثلثة وسبعون نفسا لاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في
الليلة الثانية من ليالي التشريق للمبايعة **وفي الصفوة** جا قوم من اهل العقبة يطلبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم
من هو مخالف لكم فاخفوا امركم حتى يتصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه
على امر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر **وفي رواية**
العقبة من اوسط ايام التشريق ليلة النفر الاول اذا هدأت الرجل ان يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى بأسفل العقبة وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا
غايبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدو الناس **وفي المنتقي** باتوا
تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعهم امراتان
ام عمارة بنت كعب احدى نسا بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نسا بني سلمة وقد سبقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس وليس معه غيره وهو يوميذ كان على دين قومه الا انه يحب
ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج
وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه ومحمد من اعز الناس في عشيرته
يمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابى محمد الناس كلهم غيركم **وفي
الوفا** وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب
قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتاوا رايكم وايتمروا امركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان
احسن الحديث اصدقه واخرى صفوا الي الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله
ابن عمرو بن حرام فقال نحن والله اهل الحرب غذينا بها ومرينا وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي
بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا
فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البرا بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو
كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفا والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم
ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قايلهم وهو اسعد يا محمد سل
لربك ما شيت ثم سل لنفسك واصحابك ما شيت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال
اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تووونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون
منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك **وفي المنتقي** تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلى القران ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم وقال بايعوني قالوا
على اي شي نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في كتاب الله ولا تخافوا لومة لايم وعلى ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ البرا بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بنبيان

لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا
نحن والله اهل الحرب والحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم
الهدم المحيا محياكم والممات مماتكم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم **وفي رواية** وقال
اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة
من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم قالوا نعم **روي عن عاصم بن عمرو بن قتادة** ان القوم
لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود
من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي
الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال
العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم وقال عبد الله بن ابي
بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي سلول فيكون
اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من
ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب
على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب
العقبة **وفي رواية** ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم الله فقال
له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
عليها حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤوا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم
جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض
الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان
هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي سلول فذكروا له ما قد سمعوا
من اصحابه فقال ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخرج معنا قال ما امرت به فقال الرازي وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب
خروج النبي صلى الله عليه وسلم ثم القى الرعب في قلوب قريش فقالوا اليس يخرج معكم الا في بعض الشهر السنة

ولا تحدث العرب بانكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره
فانزل الله على رسوله وان يخدعوك فان حسبك الله اي كان كفار قريش يريدون المكر بك فسيكفيكهم الله بهم فانصرفت
الانصار الى المدينة **وفي سيرة ابن هشام** قال ونفر الناس من منى فتنفس القوم الخبر
فوجدوه قد كان قال ابن اسحق وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني
ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا وقيل ان قريشا لما خرجوا في آثارهم فادركوا منهم رجلين
كانا تخلفا في امر فردوهما الى مكة المنذر والعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن امية فلحص
الحصانهما فلحقا باصحابهما **وفي رواية** ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عبادة فاما المنذر فاعجز
القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه
ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارهما
ويمنعهم ان يظلموا ببلده **وفي هذه السنة** هاجر ابو بكر الى الحبشة روي انه لما ابتلي
المؤمنون المسلمون وكثر ايذاء المشركين واضرارهم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو ارض
الحبشة ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال
ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج فانك
تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع فاعبد ربك
ببلدك فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرا ما يشا ولا
يستعلن بصلوته ولا يقرا في غير داره ثم بدا له فبنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فيتقذف
عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا
القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا ان تفتن نساؤهم وابناؤهم فارسلوا الى ابن الدغنة
ان قل لابي بكر ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلوة فانا خشينا ان تفتن نساءنا وابناءنا فانهه
فان قبل فعل وان ابى الا ان يعلن فسله ان يرد اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن
الدغنة ابا بكر وقال له ما قال له المشركون قال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة والله تعالى اعلم

ذكر هجرة اصحابه الى المدينة

قال اهل السير لما برم عقد المبايعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل المدينة ولم يقدر اصحابه
ان يقيموا بمكة من ايذاء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص لهم في الهجرة الى المدينة **وفي الصحيحين**
قال عليه السلام رايت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب **ووقع البيهقي** من حديث صهيب رايت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان
يكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة قال بعض العلماء راى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة
تجمع المدينة وغيرها ثم راى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
في الهجرة الى المدينة واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج بين العقبتين جماعة منهم ام كلثوم ثم

عمار بن ياسر ثم بلال وسعد بن ابي وقاص وبعضهم قال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني
عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية ثم توجه مصعب بن عمير
ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبة الاخيرة فخرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد
ابن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد
الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب كذا قاله ابن اسحق وغيره **وفي بعض كتب السير** اول من هاجر الى المدينة
ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة
مع امرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم ابو احمد بن جحش ثم تتابع الاصحاب الى المدينة ارسالا **وفي
سيرة مغلطاي** عن ابن اسحق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن
ابي ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانسة
وابو كبيشة وعبيدة بن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وابو سبرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يؤذن
له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المسلمين الا اخذ وحبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر كثيرا ما
كان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل
الله يجعل لك صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي
صحيح البخاري** تجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
فاني لارجوا ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجوا ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر لتسمنا
وينتظر انه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روي ان ابا بكر رضي الله عنه راى في المنام في
بعض تلك الايام ان القمر نزل من السما ببطحا مكة ودخل البلد الحرام فاضاءت منه ام القرى وما حولها ثم صعد
الى السما فنزل المدينة واشرقت ارض يثرب بنوره وكثير من الكواكب تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر
مع تلك الكواكب الجمة صعدت الى الهوى وهبطت في حرم مكة وارض يثرب مضيئة بعد كما كانت الا ثلثماية
وستين بيتا **وفي رواية** اربعماية ابيات ولما انتهى ذلك القمر الى البلد الحرام استنار ما حول
الحرم ايضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عايشة فانشقت الارض وتوارى فيها فلما انتبه ابو بكر غلبه
البكا اذ كان ماهرا في معرفة تعبير الرويا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك
الرويا فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرسالة وان تلك الكواكب اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين يختارون
الغربة بموافقته ويهاجرون الى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة
سيحصل له ودخوله منزل عايشة رضي الله عنها علامة انها تتشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق
الارض وتوارى القمر فيها مشيرا الى ان وفاته صلى الله عليه وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عايشة

فاعتري

فاعتري ابو بكر من هذه الرويا غمان احدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المالوف والثاني غم مفارقة النبي
صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال اما مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فامر صعب واما الغربة
فلا ابالي بها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم **لما قيل شعر**

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى ۝ سم الخياط مع المحبوب ميدان ۝

وقيل

رحب الفلا مع الاعدا ضيقة ۝ سم الخياط مع الاحباب ميدان ۝

فترصد رفاقته وانتظر صحبته صلى الله عليه وسلم ومن تعبيرات ابي بكر ما ذكر في حيوة الحيوان ان عايشة
رضي الله عنها رات ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت روياك فانه يدفن في بيتك
ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو
خيرها والله تعالى اعلم ۝

ذكر مشاورة قريش في اخراجه

او حبسه او قتله واخبار جبريل عليه السلام بذلك اياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة قال اصحاب
السير لما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا
ووجدوا مهاجرا فرسا يهاجرا اليه بقية اصحابه عرفوا انه قد عزم ان يلحق بهم وسيجيه المديون فخافوا خروجه
اليهم وحذروا تفاقم امره فاجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا
الا فيها يتشاورون وحجبوا الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن
دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا **وفي المولد** لابن دحية كانوا ماية رجل ولما قعدوا
للتشاور تبدى لهم ابليس بصورة شيخ نجدي جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ
من اهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راي ونصح ن
وفي معالم التنزيل سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا
قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة **وفي رواية** تبدى لهم الشيطان
في صورة شيخ نجدي لابس مرقع وجلس **وفي المواهب اللدنية** تمثل لهم الشيطان في
صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما ذكره بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان
هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا قال
انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة ورايحتكم طيبة اردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيا
والله اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد
لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نامن منه على الوثوب علينا بمن اتبعوه فاجمعوا فيه رايا فقال
ابو البختري بن هشام **وفي رواية** قال هشام بن عمرو راي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه
وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعرا

من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال بيس الراي رايتم والله لو حبستموه لخرج امره
من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام بن عمرو **وفي**
رواية ابي البختري راي ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم
فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال
بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه
ثم يسير بهم حتى يطاكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد
قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اراي ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى سيفا
صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق
دمه في القبايل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال
لهم الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتى هو اجودكم رايا لا راي لكم غيره **وفي خلاصة الوفا**
وصوب ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم اراي ان يعطى خمسة رجال
من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربون ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم
على شي فتفرقوا على راي ابي جهل مجمعين على قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها **قال**
ابو ذويب الهذلي شعر

امن المنون وريبها تتوجع ❁ والدهر ليس بمعتب من يجزع ❁

الاعتاب الارضاع والله اعلم ❁

والركن الثالث في الوقايع من اول الهجرة

الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه احد عشر موطنا ❁

الموطن الاول في وقايع السنة الاولى من الهجرة وهي السنة التي في الثامن او العشر
من صفر منها او في غرة ربيع الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة عشر من المبعث والرابعة
والثلثون من ملك كسرى برويز والتاسعة من ملك هرقل واول هذه السنة المحرم وفيه فصلان

الفصل الاول في خروجه صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلثة
ايام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهم في الطريق من لحوق سراقة اياهما ومجيئهما ام معبد ولقيهم بريدة بن
الحصيب ولقيهم طلحة والزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل المدينة ونزوله بقبا ولبثه
في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير لما استقر راي قريش بعد المشاورة على قتله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل واخبره بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن
الله له عند ذلك بالخروج كذا في معالم التنزيل **وفي رواية** قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة

وفي شواهد النبوة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سال جبريل من يهاجر
معه قال ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله اذن لنبيه
بالهجرة بعد ما لاية قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه
الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب اللدنية وفي العهد امران يقول له عند الهجرة **وفي**
سيرة ابن هشام قال ابن اسحق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عند ذلك
في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه
حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير
عن عايشة ام المومنين انها قالت كان لا يخطي ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار
اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني
قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما حضر تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنتا ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله تعالى قد اذن لي في
الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم **وفي المنتقى** قالت عايشة رضي الله
عنها فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم
اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال
نعم **وفي رواية** اذن له ان ياذن الله ان يصحبه قالت عايشة رايت ابا بكر يبكي من الفرح وما كنت اظن ان احدا
ذلك الوقت يبكي احد من الفرح قال فخذ احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن
قال الواقدي ثمنها ثمانماية درهم وان الماخوذة هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر
منهم وانها عاشت حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد
ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفا **وفي رواية** قال ابو بكر عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى
النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وهي الجدعا قاله ابن اسحق وقال انها كانت من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن
حبان انها الجدعا كذا في الوفا قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت
ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية
عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقي
قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقا وبالاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه
البخاري وسيجي غير ذلك **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق وامر ابو بكر ابنه عبد الله
ابن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان

يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة مولى ابى بكر ليشربا من لبنها واستاجر ابو بكر رجلا من بنى الديل هاديا خريتا
ماهرا بالهداية ليدلهما على الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلى الليثى قال النووى لا له اسلاما وفى
الرياض النضره الليث بن عبد الله الاريقط **وفى الوفا** ذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط
قال له ابن عقبة وفى تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد وفى رواية الاموى عن ابن اسحق اريقد وفى العتبة
رقيط من بنى الديل بن بكر من كنانة وامه امراة من بنى سهم بن عمرو وكان مشركا وقال على بن الكفار فامنه ودفع
اليه الراحلتين وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال **وفى سيرة ابن هشام** بلفظ التثنية
فى استاجرا ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفى انوار التنزيل الغار ثقب فى اعلى ثور وثور جبل
بمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا **وفى القاموس** يقال له ثور اطحل عبد مناف نسب
الى ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة على ثلثة اميال **وفى معجم ما استعجم** انه
من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفى اعلاه الغار الذى دخله النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر وهو
المذكور فى القران والبحر يرى من اعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجر البان وفيه
شجرة من حمل منها شيا لم تلدغه الهامه انتهى ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة على باب النبى صلى الله عليه وسلم
يرصدون متى ينام فيثبون عليه فيهلكونه **وفى الوفا** اجتمعت قريش الى باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه
حتى تجمعوا يعنى الخمسة من القبايل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد يزعم لكم انكم ان تبعتموه كنتم ملوك العرب والعجم
وتكون لكم فى الاخرة جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون لكم فيه ذبح فى الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلى نم على فراشى واتشح ببردى الحضرمى الاخضر فانه لا يخلص اليك شى
تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام فى برده ذلك اذا نام **وفى خلاصة الوفا**
فلن يخلص اليك منهم امر فرد هذه الودايع الى اهلها وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته وفى
سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف
بعده بمكة حتى يودى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التى عنده وليس بمكة احد عنده شى يخاف عليه
الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ولما خرج قام على روسهم وقد ضرب الله على ابصارهم **وفى رواية**
اخذ الله ابصارهم عنه ونزل تلك الليلة اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على روسهم
وهو يقرا انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وتلا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابى بكر فخرجا من خوخة كانت له فى ظهر البيت وعمدا الى
غار ثور **وفى الاستيعاب** اذن الله له فى الهجرة الى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته فى
ربيع الاول وهو ابن ثلث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار فى الضحى الاعلى
لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحق وكذا قال غيره الا انه قال كان مخرجه الى
المدينة لهلال ربيع الاول قال ابو عمرو وقد روى عن ابن شهاب انه قدم المدينة لهلال ربيع الاول وقال
عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبى خرج من الغار

ليلة الاثنين

ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينه يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو
وهو قول ابن اسحق الا فى تسمية اليوم فان ابن اسحق يقول يوم الاثنين والكلبى يقول يوم الجمعة واتفقا
لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا فى تاريخ قدومه المدينة
كما ترى **وفى الصفوه** قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى صفر
وقدم المدينه فى ربيع الاول وفى الوفا ذكر موسى بن عقبة عن الزهرى ان الخروج كان فى بقية تلك الليلة
وكان بعد ذلك العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها ويرجح الاول مع جزم ابن اسحق به
من انه خرج اول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموى فقال
اخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت منه قال فى فتح البارى وعلى هذا
كان خروجه يوم الخميس وهو الذى ذكره محمد بن موسى الخوارزمى لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم
الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ بن حجر بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس اى فى اثنا ليلته
لما قدمناه وخروجه من الغار يعنى غار ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت
وليلة الاحد وخرج فى اثنا ليلة الاثنين كذا فى المواهب اللدنية ومن روى الليلتين لعله لم يحسب اول الليلة
وكانت مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمه **شعر**

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة • يذكر لو القى صديقا مواتيا •

وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمسة عشر سنة وفى رواية عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه الا على وال
ابى بكر **وفى سيرة اليعمرى** ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فاتاهم ات وقال ما تنتظرون قالوا
ان نصبح فنقتل محمدا فقال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على روسكم التراب قال ابو جهل
اوليس ذاك مسجى ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا قام عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش
واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به واعمى عيونهم ولم يجد واشيا **وفى رواية** لما قال القايل قد
خرج ونثر على روسكم التراب فما تنتظرون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا فيه التراب ثم جعلوا
يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسبونه
النبى صلى الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا لمحمد نايم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فوثبوا
عليه فقام على من الفراش فقالوا له اين صاحبك قال لا علم لى قيل انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه
واقتصوا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم روى انه لم يبق احد من الذين
وضع على روسهم التراب الا قتل يوم بدر وانشا على فى بيتوتته فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم هذه
الابيات والله تعالى اعلم بالصواب **شعر**

وقيت بنفسى خير من وطى الثرى • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •
رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر •
وبات رسول الله فى الغار امنا • موقى وفى حفظ الاله وفى ستر •
وبت اراعيهم وما يتهمونني • وقد وطنت نفسى على القتل والاسر •

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه
بحيوة فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند
راسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الملئكة فانزل الله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **وفي عمدة المعاني** الآية نزلت في الزبير
والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة الاف درهم او ستة
الاف درهم فانطلق بها معه **وفي الاستيعاب** روى سفيان بن عيينة عن هشام بن
عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر **وفي معالم
التنزيل** ان ابا بكر حين ينطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه
وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر
الرصد فامشي بين يديك **وفي دلائل النبوة** فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن
يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال
يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك
لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على اطراف
اصابعه لئلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رآه ابو بكر وقد حفيت رجلاه حمله على كاهله
وجعل يشتد حتى اتى به الغار كذا في دلائل النبوة قوله حفيت رجلاه اي رقت من كثرة المشي ويشبه ان
يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا فلا يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى
بعدت المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا ان يقدر
ذلك او سلوك غير الطريق تعمية على الطلب كذا في الرياض النضرة واما ما وقع في رواية ابن هشام عن ابن
حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فيه فلا ينافي في مواعدتهما الدليل الديلي بان ياتي الراحلتين بعد ثلث لاحتمال
ان يكون ماركبا غير راحلتيهما او اياهما ثم ذهب بهما عامر بن فهيرة الى الدليل كذا في الوفا وايضا لا ينافي
ذلك ما ذكر بتعب القدم وحمل ابي بكر اياه لاحتمال ان يكون كل واحد في بعض الطريق **وروي عن ابي
بكر** انه قال لعائشة لو رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الى الغار فاما قدما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتفطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية ولا الرعية **روي عن ابي بكر** انه قال نظرت
الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تفطرتا دما فاستبكيت فعلمت انه صلى الله عليه وسلم
لم يتعود الحفا والجفوة قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن البصري قال انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار

لينظر

١٧٨

لينظر افيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه **وفي معالم التنزيل**
قال ابو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام فلما دخل
فدخل فرأى غارا مظلما فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا ادخل فيه اصبعه حتى انتهى الى جحر كبير فادخل
رجله الى فخذه فاخرجه وفي رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر
فالقمه عقبه **وفي الرياض النضرة** فجعل الحيات والافاعي يضربنه ويلسعنه وعلى كلا التقدير
لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمت عقبي الحجر لدغتني الحية وان كانت اللدغة احب الي من ان
يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال ابو بكر ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل
فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو بكر فكان منالما من لدغة الحية ولما اصبحا راى النبي
صلى الله عليه وسلم على ابي بكر اثر الورم فسأله عنه فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال
كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم ثم قال فاين ثوبك
يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي
يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليه قد استجاب لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ ابو الحسين بن بشر والملا في
سيرته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن العنزي **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحمك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وآمنت بي حين كفر بي الناس
وآنستني في وحشتي فاي منة لاحد مثلك خرجه في فضائله ذكره في الرياض النضرة **وفي معالم
التنزيل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض
قال الحسين بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر
لانكاره نص القرآن وفي ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا **وفي المشكاة** عن عمر بن
الخطاب انه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال ابو بكر والله لا تدخله حتى ادخل
قبلك فان كان شيء اصابني دونك فدخل فكسحه فوجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها به وبقي منها اثنان
فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع
راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الجندي ثم قال
ابو بكر بعد سد الجحر انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار كان من اعلاه كذا في الرياض النضرة **وحكى
الواقدي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت امام الغار
فاقبلت حتى امام الغار فحجبتا عين الكفار وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة قال ابن هشام هي شجرة معروفة وهي ام
غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وعن ابي حنيفة انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر ابيض
يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب
المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان ليلة بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله

عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الراة فنبتت عليه وامر الله حمامتين حشيتين فوقعتا بفم الغار فعششتا على بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلها كذا في سيرة مغلطاى وفي معالم التنزيل حتى باضتا في اسفل النقب وفي العقبة انبت الله ثمامة على باب الغار وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان ابن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين **وفي تاريخ ابن عساكر** ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وسياتي في الخاتمة انه قتل في الكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا اربع سنين روي ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه فذهبوا الطلبه فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا فوقعوا في طلبهما **وفي الاكتفا** ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه فلم يجدوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار ان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد **وفي الشفا** وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي رواية اقبل فتيان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قايف من قافة بني مدلج وهم المشهور بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه وقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القايف ما ادري اين وضعا قدميهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القايف والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لرانا **وفي رواية** لابصرنا تحت قدميه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اعلاه كذا في الرياض النضرة **وفي معالم التنزيل** لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم التنزيل انهما

فجعل

فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا الغار انكسر بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت **وفي الشفا** ووقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هناك الحمام روي ان المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما راوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله قد حماهما بالحمام وصرف عنهما كيدهما بالعنكبوت **شعر**

وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يريا • وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم

ولله در القايل

والعنكبوت اجادت حوك حلتها • فما تخال خلال النسج من خلل

وما احسن قول النقيب

ودود القز ان نسجت حريرا • يجمل لبسه في كل شي
فان العنكبوت اجل منها • بما نسجت على راس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية **روى ابن وهب** ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله **وفي العمدة** روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر من نسجها لما روي عن علي رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر **وفي الاكتفا** واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم احدهم فنظر فراى حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك قال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاوهما وانحدرتا في حرم الله فرخن احسبه قال فاصل كل حمام في الحرم من فراخهما **وفي حيوة الحيوان** ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين روي ايضا ان ابا بكر لما راى القايف اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد الى اخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فانزل الله سكينته اي امنه الذي سكن عنده القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان منزعجا وايده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم يحرسونه في الغار وليصرفوا وليضربوا وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته والقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خايبين كذا في معالم التنزيل انظر لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوى نفسه ببشارة لا تحزن ان الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله ونفسه جوزي بمواراته معه في رمسه وقام موذن التشريف ينادي على منابر الامصار ثاني اثنين اذ هما في

الغار ولقد احسن حسان بن ثابت حيث قال **شعر**

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ٭ طاف العدو به اذ صاعد الجبلا ٭
وكان حب رسول الله قد علموا ٭ من الخلائق لم يعدل به بدلا ٭

تأمل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا فموسى خص بشهود المعية ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا صلى الله عليه وسلم تعدى منه الى الصديق لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثمة سرى سر السكينة الى ابي بكر والا لم يثبت تحت اعباء هذا التجلي والشهود واين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من معية الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم امر ابو جهل مناديا ينادي في اعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن ابي بكر **وفي معالم التنزيل** عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا ثقيفا لقنا يختلف عليهما فيبيت عندهما بالغار فيدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كبايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيرجع عنها بغلس فيرعاها فلا يتفطن له احد من الرعيان فيفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بير معونة كما يجيء في الموطن الرابع **وفي الاستيعاب** واسد الغابة عامر بن فهيرة مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون كان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة اخي عائشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن هشام انفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن

الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلمى كما يجيء في الموطن الرابع في سرية المنذر الى بير معونة ان شاء الله تعالى

ذكر خروجهما من الغار وتوجههما

الى المدينة وما وقع في الطريق ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحلتين صبح ثلث السحر الى باب الغار كما وعد قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلائل النبوة **وفي سيرة ابن هشام** اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ببعيريهما وبعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين لذلك قال ابن هشام سمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعليق السفرة شقت نطاقها باثنتين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخرى كما مر في اوائل الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر ان ثمنها ثمانمائة درهم قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا تكون هجرته الا بمال نفسه فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله ابن ارقد وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل امج **وفي رواية** ثم عارض الطريق على امج ثم نزل ابن قديد خيام ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية من بني كعب قال ابن اسحق ثم اجاز بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ويقال مجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن ذي كشد ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب ويقال العثيانة قال ابن هشام ثم اجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل يقال له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرداح الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل كما يجيء واتفق في سيرة قصة سراقة عارضهم يوم الثلثا

بتقديد ذكره ابن سعد كما سيجي قال ابو بكر فادلجنا يعني من الغار فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام
قايم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب
فاذا انا براعي غنم لرجل من قريش كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرب حتى رضيت **وفي المواهب اللدنية** واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد
يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر مستخفين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا
حملت اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو
بكر بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قال
او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت الذي تزعم
قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت
الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا اورد في المواهب
اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة ام معبد قال ابو بكر ثم قلنا اي الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبونا
فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان
الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال لما تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اكفناه بما شيت فساخت قوايم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان
هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما
فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي
فيها فانطلق ورجع الى اصحابه وجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتم ما هاهنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى وفي
رواية دعا عليه فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم **وفي مزيل الخفا** اسم سه العرس العود ومثل
كانت انثى **وفي سيرة مغلطاي** فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي
وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وفي رواية عن سراقة انه قال
جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما ماية
ابل لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي اقبل رجل حتى قام علينا فقال يا سراقة اني
قد رايت انفا اسودة بالساحل اظنها محمدا واصحابه **وفي سيرة ابن هشام** قال والله لقد رايت
ركبة ثلثة مروا علي انفا اني لاراهم محمدا واصحابه فاومات اليه بعيني ان اسكت انتهى قال سراقة فعرفت
انهم هم ولكن قلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت
برجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي **وفي سيرة ابن هشام** قال سراقة وكنت ارجو
ان ارده على قريش واخذ الماية قال فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فخررت عنها فقمت

فاهويت

فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت
فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج
يديها فلما استوت قايمة لاثر يديها عثان ساطع الى السماء مثل الدخان **وفي سيرة ابن هشام** كالاعصار
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية
فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا
فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في المنتقى **وفي سيرة ابن هشام** ايضا قال ابن اسحق قال سراقة عرفت حين رايت ذلك انه قد
منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم
مني شي تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال
قلت تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينكم قال اكتب له يا ابا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم او في رقعة او في
خزفة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطايف خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة قال
فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك ماذا تريد قال فدنوت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة قال فرفعت يدي
بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وفاء وبر ادنه قال فدنوت منه واسلمت واورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة ام معبد روى
ان ابا جهل لما سمع قصة سراقة انشا هذا البيتين وبعث بهما اليه **شعر**

بني مدلج اني اخاف سفيهكم • سراقة يستغوي بنصر محمد •
عليكم به ان لا يفرق جمعكم • فيصبح شتى بعد عز وسودد •

وسراقة ايضا انشا هذا البيتين وبعث بهما الى ابي جهل **شعر**

ابا حكم واللات ان كنت شاهدا • لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه •
عجبت ولم تشكك بان محمدا • نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه •

وفي الاكتفا وسراقة بن مالك هذا الذي اظهر الله فيه اثرا من اثار الشاهدة له
عليه السلام بان الله اطلعه من الغيب في حياته ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك انه روى سفيان بن
عيينة عن ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا
لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك
فالبسه اياهما وكان سراقة رجلا ازب كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي
سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج
ورفع عمر بها صوته وما وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتي ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وفي المشكاة

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مر واعلى خيمتي ام معبد الخزاعية انتهى **وفي معجم ما استعجم** من قديد الى المشلل ثلثة اميال بينهما خيمتي ام معبد وفي الوفا قديد كبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه وكانت ام معبد امراة برزة جلدة تحتبي بفنا الخيمة تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كانت عندنا شاة ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلا الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا ذكره البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب **وقال ابن الجوزي** في الوفا قال هشام فاتت قدحا فجات بقدح فحلب فيه حتى امتلا فامر ابو بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل انت اشرب يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صعلة وفي رواية صعله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطب وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اكمل الناس واجمله من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر بين غصنين (غصن) فهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك كذا في شرح السنة لمحيي السنة **وفي خلاصة الوفا** خرج ابو معبد في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي الصفوة قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت قال رزين اقامت قريشا اياما لا يدرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا بعد ما بهما من مكة بايام في صباح هاتفا اقبل من اسفل مكة بابيات ويغني بغنا العرب عاليا بين السما والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول **شعر**

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد

هما نزلا بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... ابر واوفى ذمة من محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجارى وسودد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسلوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعوا انها تفا على ابي قبيس بصوت جهوري يقول هذه الابيات ولما سمع حسان بن ثابت يقول هذه الابيات ولما سمع حسان بن ثابت قال في جوابه هذه الابيات **شعر**

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري اليه ويغتدي

ترحل عن قوم فزالت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمى وهداة يهتدون بمهتد

لقد نزلت منه على اهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مشهد

وان قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم او في ضحى غد

ليهن ابا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد

وفي رواية من ام معبد انها قالت طلعت علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحيها فارسلتها وجيت باخرى وذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملات سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها او اكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي الثامنة عشر من الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن **وروى الزمخشري** في ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينما نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة هي اعلام القصص **وهما**

وقع لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردوف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني به الطريق وانما يعني سبيل الخير **وفي نهاية ابن الاثير** لقيهما في الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال ابو بكر باغ وهاد عرض ببغاء الابل اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة **ومما وقع لهم في الطريق** انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الوفا روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فحمله الطمع على الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من بني سهم فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفاءل فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال له ممن انت قال من اسلم قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يا نبي الله تنزل على من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة ابن تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي **وفي شواهد النبوة** اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعده بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو ونمونه بها وبكونه يوم الحشر نورا لاهل المشرق فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم بن عمرو الغفاري وهو ايضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بخمسين سنة قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شان البلدان لم تتحقق صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه **ومما وقع لهم في الطريق** ما روى عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى طلحة او الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه ثياب بيض **قال الحافظ ابن حجر** ويحتمل كلا من طلحة والزبير اهدى لهما والذي في السير هو طلحة فالاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والا فما في الصحيح اصح كذا في الوفا وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن معرور وهو احد النقباء واول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء والله تعالى اعلم

ذكر استقبال اهل المدينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف وتاسيس مسجد قبا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرون حتى يردهم حر الظهيرة قال ابن اسحق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار يخبرهم بقدومه كما سيجيء فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو قبا حتى نزل بهم اعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل قبا **وفي الوفا** تباعدوا من العالية وكان حكمة النزول له وليدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهار عند الاكثر **وفي سيرة ابي محمد** عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة **وفي اسد الغابة** كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلث عشرة وقيل خمس عشرة سنة والاكثر ثلث عشرة سنة وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه يوم الجمعة **وفي المنتقى** تنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر **وفي الوفا** روى رزين عن انس قال كنت اذ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن تسع سنين فاسمع الغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب فلا نرى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فكمنا في خرب في طرف المدينة وفي رواية فنزل جانب الحرة فارسلا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما الانصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما **وفي خلاصة الوفا** فنزل في بني عمرو بن عوف بقبا على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة وغيره ابن نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم اخي بني عمرو بن عوف **وفي رواية** نزل على سعد بن خيثمة وجه الجمع بين الروايتين انه يقال انه كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عينوا له متكا في دار سعد بن خيثمة يكون فيه للناس وذلك لان سعدا كان عزبا لا اهل له ويسمى منزله منزل العزاب قال المطري وبيت سعد بن خيثمة احد الدوم التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي المسجد في قبلتها يدخلها الناس اذا اتوا مسجد قبا ويصلون فيها ومنزل ابي اداود ام كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذا اهله صلى الله عليه وسلم واهل ابي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن سودة وعائشة وامهما ام رومان واختها اسما وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدت بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل ابو بكر بالسنح على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد بن زهير روى مجمع بن يعقوب عن ابيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة

صلى الله عليه وسلم

قالا صلى الله عليه وسلم بظهر حرتنا ثم ركب فاناخ على عذق عند بير غرس قبل ان تبزغ الشمس قوله عند
بير غرس الظاهر انه تصحيف ولعله بير عذق لبعد بير عذق عن غرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف
بير عذق فقيل كان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام واكثر اهل السير على ان ذلك اليوم كان يوم الاثنين واشد
من قال الجمعة من ربيع الاول في الضحوة الكبرى قريبا من نصف النهار **وفي نسخة طاهر
ابن يحيى** ان قدومه كان قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي
بكر عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يحفون عليهم حتى بزغت الشمس من اطمهم الذي يقال له
شنيف فامهل ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار
واخرتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن يريد انهما قالا ما بزغت الشمس الا و
في منزله صلى الله عليه وسلم **وفي مسلم** ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثرون نهارا ان
وفي الصفوة قال ابن اسحق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت تعتدل كما مر في قول
ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
صامتا وقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر ويرحبه يحسب انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
في ان يوم نزوله اي يوم من الشهر فبعضهم على انه اول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن
البرقي وثبت ذلك في اواخر صحيح مسلم وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في
شرف المصطفى عن الزهري قال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار **وفي
شرف المصطفى لابن الجوزي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم
المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين **وفي روضة الاقشهري** قال
ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه قال ابو عمر وهو قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم وعن ابي بكر بن حزم لثلاث عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال ونقل
ابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف من ربيع الاول وقيل كان قدومه
في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة على كلثوم قال لمولى له
يا نجيح اطعمنا رطبا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجيحا التفت الى ابي بكر وقال انجحت او انجحنا فاتوا
بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم بارك في ام جرذان واختلف في انه صلى الله عليه وسلم كم يوما اقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم من
بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه ابن زبالة **وفي البخاري** من حديث
انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة وهو المراد مما في رواية عايشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى
ابن عقبة ثلاث ليال الثلاثاء والاربعاء والخميس كما جزم به ابن حبان وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا
وفي ذخاير العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين قال الحافظ ابن حجر انس ليس من
بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع عشرة ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل قاله ابن الجزار وتعرف
بعام الاذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر وان عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل
فارخوا بها وابتدا من المحرم بعد اشارة علي وعثمان بذلك وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ
بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم **وفي الاستيعاب** ومن مقدمه
الى المدينة ارخ التاريخ في زمان عمر رضي الله عنه واقام علي بمكة بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم
ثلث ليال وايامها حتى ادى للناس ودايعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردها
ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وانما كانت اقامته على بقبا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين **وفي روضة الاحباب** وكان علي رضي الله عنه
يسير بالليل ويختفي بالنهار وقد نقبت قدماه فمسحهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بالشفاء فبرأ
في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط **وفي الوفا** وكان لكلثوم بن الهدم بقبا مربد والمربد الموضع
الذي يبسط فيه التمر ليبس فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه
ابن زبالة وغيره **وفي الصحيح** عن عروة في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي
اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق قال الذي بنى فيهم المسجد الذي اسس على التقوى بنو عمرو
ابن عوف وكذا في حديث ابن عبد عباس عند ابن عايذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلث ليال
واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بناه عمرو بن عوف فهو المسجد الذي اسس على التقوى **روى
ابن ابي شيبة** عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم والانصار بقبا قد بنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد قبا صلى بهم الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا اي في مبدا الامر لان ابن ابي شيبة روى
ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد القبلة وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال
جبريل يؤم الى البيت وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان
المراد به مسجد قبا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل منهما اسس على
التقوى **وفي الكبير عن جابر بن سمرة** قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها
فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهم بعضكم فيركب الناقة فقام على فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مامورة **وروى الطبراني عن جابر**
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا الى اهل قبا فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال
يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه ثم قال
يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ
حجرا فضعه الى جنب حجر عمر كانه اشار الى ترتيب الخلافة كما سيجي في بنا مسجد المدينة ثم التفت الى الناس
فقال وضع رجل حجره حيث احب على ذلك الخط **روى الترمذي عن اسيد بن ظهير**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة وعن عايشة رضي الله عنها بنت سعد بن
ابي وقاص قال سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين
لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل **وورد في الصحيحين عن ابن عمر** انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا او ماشيا وعن ابن عمر انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة **وعن سهل بن حنيف**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان
له كاجر عمرة اخرجه ابن ماجة وعن ابن عمرو بن شيبة بسند جيد ورواه احمد والحاكم وقال صحيح
الاسناد وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا و
راكبا وكان عبد الله يفعله **وروى ابن زبالة** ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة
الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة
المخلقة الخارجة في رحبة المسجد قال ابن رقيش حدثني نافع ابن عمر كان اذا جا مسجد قبا صلى الى
الاسطوانة المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول **وروى ابن زبالة** عن
عبد الملك بن بكير عن ابي لبيبة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى
الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفنا دار سعد بن ابي خيثمة قلت الباب
المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي
يلي الرحبة من المسقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد
لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المراد بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة
في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفا والله اعلم

الفصل الثاني في انتقاله من قبا الى

باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله على ابي ايوب وسكناه دار
وبنا المسجد وموت كلثوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتدا احدى
النسا والزيادة في صلاة الحضر وعلى ابي بكر والاصحاب واسلام سلمان وفي المواخاة بين المهاجرين والا
وموادعة اليهود وموت العاص بن وايل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله

وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذيب وابتدا الغزوات وبعث حمزة
ابن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنا عايشة رضي الله عنها
وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار وابتدا الاذان والاقامة في الصحيح عن انس بعد ما ذكر من اقامته
لبني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا متقلدين السيوف وكانوا اخواله يعني اخوال جده عبد
المطلب وفي رواية فجاوا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقالوا اركبا امنين
مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اي خرج
من قبا اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية
تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي
ذي صلب **وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق** وادي رانونا وفي
غيرها كانوا اربعين وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب
يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قبا في اقامته
هناك والله اعلم

ذكر تلك الخطبة

روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه
واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من
الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله
فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم
الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك
الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى
ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق
قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا
الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن
يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض الوجوه وترضي
الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله واكثروا ذكر الله

واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعلموا ما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه
وبين الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون عليه
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذا اوردها في المنتقى **وفي خلاصة الوفا**
وللحيي عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون
ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم
الماشي والراكب فاعترضته الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول
لهم خيرا ويدعوا ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل
ابن عبد الله بن مالك والعجلان وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد
والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه
البحرة خائفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة
وقام اليه عبادة بن الصامت بن نضلة بن العجلان فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول
انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جا بني الحبلي واراد ان ينزل على عبد الله بن ابي سلول فلما
راه وهو عند مزاحم اي الاطم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة
لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه
داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة يا رسول الله الى العز
والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي اكثر عذقا ولا فم بير مع الثروة
والجلد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها
فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث
ابن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم
خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من بني بياضة يقولان يا رسول
الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقالوا خلوا سبيلها فانها مامورة
ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام اليه ابو سليط وصرمة بن ابي انس في قومهما فقالا يا رسول
الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومك اولى
بك لقرابتنا لك فقالوا خلوا سبيلها فانها مامورة او يقال ولما الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو
سالم ثم مال الى ابن ابي ثم مر على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن اسحق اعتراض
بني سالم اولا ثم دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله لان سلمى بنت عمرو احدى بني
عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم
بدار بني غنم **وجا في رواية** ان القوم لما تنازعوا انه صلى الله عليه وسلم على ايهم
ينزل وكلهم على ان يكون دار له المنزل فقال انا انزل على اخوال عبد المطلب واكرمهم بذلك قيل
يشبه ان يكون هذا في اول قدومه من مكة قبل نزوله قبا لا في قدومه باطن المدينة **وفي
سيرة مغلطاي** نزل برحله على ابي ايوب لكونه من اخوال عبد المطلب وعن انس انه صلى

الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب وعند البعض ان الناقة استناخت
به اولا فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد
ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله وانا
الناقة في منزله **وقال الواقدي** اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده
وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان
ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت الى المكان الذي بركت فيه اول
فبركت فيه فسري عنه فامر ان يحط رحله **وفي رواية** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
وابو بكر ردفه وملأ من بني النجار حوله حتى القيا بفنا ابي ايوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مربد
للتمر لغلامين يتيمين من بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفرا وابي ايوب واسعد بن زرارة والاخير هو الاصح
اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو بن عبادة وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفتت
خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها على الارض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها وقال هذا ان شا الله المنزل فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته بعدما استاذنه صلى الله عليه
وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وفي الوفا فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الدور اقرب فقال ابو ايوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها
فقال المرء مع رحله فمضت مثلا فنزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسال عن المربد فقال معاذ هو ليتيمين
لي وسارضيهما فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم **وفي شرف المصطفى** لما بركت الناقة على
باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن **شعر**

نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا
وفي رواية يعلم الله اني احبكن **وفي رواية الطبراني** في الصغير فقال
عليه السلام والله يعلم ان قلبي يحبكن وفي المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه
وسلم واشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي ولما كان اليوم الذي توفي فيه اظلم منها
كل شي رواه ابن ماجة قال رزين صعدت ذوات الخدور على الاجاجير يعني السطوح عند قدومه صلى الله
عليه وسلم يقلن **وفي الرياض النضرة** لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم جعل النسا والصبيان
والولائد يقولون **شعر**

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع •
ايها المبعوث فينا • جئت بالامر المطاع •

وفي رواية •

قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون جا محمد جا رسول الله صلى الله

ناخ

عليه وسلم **وفي الرياض النضرة** خرج اهل المدينة حتى ان العواتق لفوق البيوت يقلن
هو اياهم وفي خلاصة الوفا ثنية الوداع بفتح الواو معروف شامي المدينة خلف سورها القديمة بين مسجد الراية
ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقال عياض هي موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اصح
وفي المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر عند قدومه رواه البيهقي في الدلائل وابو الحسن بن
مقري في كتاب الشمايل له عن ابن عايشة وذكر الطبري في الرياض النضرة عن الفضل بن الحجي قال سمعت ابن
عايشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجه الحلواني على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من
المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما **وصحح القاضي عياض** هذا واسند له
عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه السلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فدل على انه اسم
قديم وقال شيخ الاسلام الولي بن العراقي ففي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي عن السايب بن
يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال
وهذا اصرح بانها من جهة الشام وقال ابن القيم في الهدي النبوي هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية
الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه
من تبوك انتهى لكن قال زين الدين العراقي يحتمل ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية
الوداع قال مولف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذي
هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر عند قدومه عليه السلام من مكة ومن عند
قدومه من تبوك فلا ينافي ما في صحيح وغيره ولا ما قاله ابن القيم عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا
من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع
حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يا معشر يهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير اهلها فلم
يعشر بها الا مات ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا
من كل ناحية كذا في الوفا عن انس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحرابهم
فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون
تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن ونكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون
في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ما
فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الما تخوفا ان يقطر على راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه شي فيوذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو
وابو ايوب في السفل **وفي الصفوة** عن افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه
نزل السفل وابو ايوب في العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحولوا فباتوا في جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل ارفق
بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب في السفل والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو
وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة معوية وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة

اشهر كذا في سيرة مغلطاي يتعدد بنيان على البنا وقيل الى صفر من السنة الثانية **وقال الدولابي**
وقد ابتاع دار هذه وبيتا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابي افلح مولى ابي ايوب الانصاري بالف دينار فتصدق
بها وهو في شرقي المسجد المقدس ثم بعث فاشترها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي
بكر بن ايوب بن شادي اي عرصة دار ابي ايوب هذه وبناها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
وفي ايوان قاعتها الصغرى خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق ان هذا البيت بناه تبع الاول لما مر بالمدينة للنبي صلى الله عليه وسلم ينزله اذا قدم المدينة وترك فيها
اربعماية عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فتداول البيت الملاك الى ان صار الى ابي ايوب من ذرية
الحبر الذي اسلمه تبع كتابه **وفي رواية** ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملا بني النجار فقال
يا بني النجار ثامنوني بحايطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل **وفي خلاصة الوفا**
قال الغلامان بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله هبة حتى ابتاع منهما
بعشرة دنانير ذهبا ودفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية اداها من مال ابي بكر وكان قد خرج من
مكة بماله كله كذا في المواهب اللدنية **وعن النوار** بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رات اسعد بن
زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد
سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فانظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده اليوم **ونقل ابن سيد الناس**
عن ابن اسحق ان الناقة بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ليتيمين من بني مالك بن
النجار في حجر معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو وقال احمد بن يحيى البلادري فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ابي ايوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله خذ منازلنا فقال لهم خيرا وكان
ابو امامة اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بهم ثم انه سال
اسعد ان يبيع ارضا متصلة بذلك المسجد كانت في يد ليتيمين في حجره فقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع والله
تعالى اعلم بالصواب

ذكر بنا المسجد

قال المجد ذكر البيهقي المسجد فقال كان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وقبلته الى القدس وكان
اسعد بن زرارة بناه وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي في الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها
فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب والمستنجل ممشى ماء المطر **وفي
الصحيحين** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر بالنخل فقطع
وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد اي جعلوها سواري في جهة القبلة
ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة واسند ابن زبالة عن حسن بن محمد الثقفي قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبني اساس مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فمر بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا

سولا الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولاة الامر من بعدي **وروى ابو يعلى** برجال
الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدي وتقدم في تاسيس مسجد قبا نحوه من ذكر
امر الخلافة **وقال الاقشهري في روضته** ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ان الله امرك ان تبني له بيتا وان ترفع بنيانه بالرهص والحجارة والرهص الطين الذي يتخذ منه
الجدار **وفي القاموس** الرهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعض على بعض
فقال كم ارفعه يا جبريل قال سبعة اذرع وقيل خمسة اذرع ولما ابتدى في بنايه امر بالحجارة واخذ حجرا فوضعه
بيده اولا ثم امر ابا بكر فجاء بحجر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم
عليا **روى البيهقي في دلائل النبوة** عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عمر
حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء
بعدي **وفي الشفا** رفعت له الكعبة حين بنى مسجده عن مكحول قال لما كثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا اجعل لنا مسجدا فقال ثمامات عريش كعريش اخي موسى صلوات الله عليه والامر اعجل من ذلك
وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد
وعمده خشب النخل فضرب اللبن وعجن الطين نقل المجد عن رواية محمد بن سعد قال جاء رجل يحسن عجن الطين
وكان من حضرموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا احسن صنعته وقال له الزم انت
هذا الشغل فاني اراك تحسنه **وفي كتاب يحيى** من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من اهل
اليمامة يقال له طلق من بني حنيفة يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده والمسلمون
يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت المسحاة اخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم
ينظر الي ويقول ان هذا الحنفي لصاحب طين **وروى احمد عن طلق بن علي** قال
بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا
واشدكم منكبا **وعنه ايضا** قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد فكانه لم يعجبه
عملهم قال فاخذت المسحاة فخلطت بها الطين فكانه اعجبه اخذي المسحاة وعملي فقال دعوا الحنفي
فانه من اصنعكم للطين **واسند ابن زبالة** في خبر ابن شهاب في اخذ المربد قال فبنا
مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبجبة بخاء معجمة وجيم وباء بين كل منهما نقطة واحدة موضع بها ربقيع الغرقد
ناحية بير ابي ايوب بالمناصع وهي متبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبجبة شجرة تنبت هناك
وبقيع الغرقد هو بقيع المقبرة قال الاصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون
فسمي بقيع الغرقد لهذا والغرقد شجرة **وفي الوفا** بقيع الخبجبة ما كان الخارج من المدينة الى البقيع اذا
مشى الى البقيع بجهة مشهد امير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه يكون
على يسار من طريق يمر بطرف الكومة ينتهي بعد راس العطفة التي على يمينه الى حديقة تعرف قديما باولاد الصيفي بها
بير ينزل اليها بدرج تعرف ببير ايوب قديما وحادثا وقيل بقيع الخبجبة غير ما ذكر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا اردئتهم واكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقو
لون لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل وينقلون الصخر ويحملون اللبنة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم
ينقل اللبن ويقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة **وفي رواية** الصحيح فجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ويذكران هذا البيت لعبد الله بن رواحة **وعن
الزهري** بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم ويقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم المهاجرين والانصار وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما
ينبغي له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب احد بنفسه وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا
متنظفا وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فان اصابه شيء من التراب نفضه
فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشا يقول

لا يستوي من يعمر المساجدا ۔ يداب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريدة
فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت ام سلمة **وفي
كتاب يحيى** في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وانفي
فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا القران فقال انا ارضيه كما غضب فقال يا رسول الله ما لي ولا صحابك
قال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلاث فاخذ بيده
فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول يا ابن سمية لا تقتلك اصحابي ولكن تقتلك
الفئة الباغية وقد ذكر ابن اسحق نحوه كما في تهذيب ابن هشام قال وسالت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن
هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب ارتجز به فلا ندري اهو قائله ام غيره وانما قال ذلك على سطايبة
ومباسطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا واخرج ابن ابي شيبة من مرسل ابي جعفر
الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني في المسجد وعبد الله بن رواحة يقول ۔ افلح من يعمر المساجدا
فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة ۔ يتلو القران قائما وقاعدا ۔ فيقولها رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معوية بصفين تحت راية
علي كذا في شرح المقاصد وسيجي في الخاتمة في خلافة علي **وفي خلاصة الوفا** روى يحيى
في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة
ذراع وفي الجانبين الاخيرين في العرض مثل ذلك او كان ويقال انه كان اقل من مائة ذراع **وفي كتاب**

رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء المسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة
ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبنى بالذكر والانثى وهما
لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى موخره
مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا **وفي رواية جعفر** ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا
خشبه وسواريه جذوعا وظللوا بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة
وكان جداره قبل ان يظلل قامة وشيا وذكر ابن زبالة ويحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بنى مسجده
بالسميط لبنة لبنة ثم ان المسلمين كثروا فبناه بالسعيدة فقالوا يا رسول الله لو امرت من يزيد فيه فقال نعم
فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فظلل قال
نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه
واصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم قالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش موسى
وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش كعريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف
واورد رزين قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل
وما ظلة موسى قال اذا قام فيه اصاب راسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان جداره قبل ان يظلل قامة فكان اذا فاء الفيء ذراعا وهو قدمان يصلي الصبح فاذا كان ضعف
ذلك صلى العصر **وفي الاحيا** لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل
فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه وقد نقل الاقشهري في ارتفاعه سبعة اذرع
وقيل خمسة وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلثة ابواب باب في موخره اي جهة القبلة اليوم
يدخل منه عامة اصحابه وباب يدعى باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو باب آل عثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت
سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاءه اي محاذاة المسدود وخلف المسجد اي تجاهه فاقام عند
ابي ايوب سبعة اشهر حتى اتم مسجده ومسكنه ثم انتقل اليه **وفي خلاصة الوفا** روى يحيى
عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو احد سبعة فقهاء المدينة وقد نظم العدد في بيت واحد

الا كل من لا يقتدي بائمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجه •

انه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعا ولبن لبنه من بقيع الخبخبة
وجعل له جدارا وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه عايشة وسودة على
نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عايشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج
كذا ذكر ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجرا وهي
تسعة ابيات قال اهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عايشة وبين القبلة والشرق
الى الشام ولم يضربها في غربيه وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها شارعة الى
المسجد وعن محمد بن هلال قال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح

الشعر

الشعر مسطيره الى القبلة والى الشرق والشام ليس في غربي المسجد شي منها **وفي دلايل النبوة** قال
عطا الخراساني ادركت حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود **وفي
شرف المصطفى لابن الجوزي** ان منازل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت كلها في الشق
الايسر اذا قمت الى وجه الامام في وجه المنبر اي الى جهة الشام **وفي دلايل النبوة** قال محمد بن عمر كانت
لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله فلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة
عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد اوصت سودة بيتها
لعايشة وباع اولياء صفية بيتها من معوية بمائة الف وثمانين الف درهم واشترى معوية من عايشة منزلها
بمائة الف وثمانين الفا وقيل بمائتي الف وشرط سكناها حياتها وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقته
وقيل اشتراه ابن الزبير من عايشة بعث اليها خمسة احمال بخت تحمل المال وشرط سكناها حياتها ففرقت المال فقيل
لها لو خبات منه درهما فقالت لو ذكرتموني فعلت وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم ياخذ ثمنا فادخل في المسجد
واسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزورا الذي في المقصورة بينه وبين
بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكر يحيى قال كان بيت فاطمة رضي الله عنها في موضع مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت فيه كوة الى بيت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلي ان ابني اشتكيا علينا فلو نظرت لنا اداما
نستصبح به فخرج علي الى السوق فاشترى لهم اداما وجاء به الى فاطمة فاستصبحت به فدخلت عايشة المخرج
في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا سالت فاطمة النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند يحيى عقب ذلك قالت عايشة يا رسول الله تدخل
الكنيف فلا نرى شيا من الاذى فقال ان الارض تبلع ما يخرج من الانبيا من الاذى فلا يرى منه شي فافاد يحيى ان
المراد من المخرج موضع الكنيف وافهم ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة عايشة بينها وبين بيت فاطمة وانه
يكون محله من الزورا اعني الموضع المزور شبه المثلث في ما عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان بابه في المربعة
التي في القبر عن سليمان قال مسلم لا تتخطى من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه
قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عايشة
رضي الله عنها والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عايشة من جهة الزورا بينه وبين موضع يحترمه الناس ولا
يدوسونه بارجلهم يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على احد الاقوال واما الصفة بضم الصاد وتشديد
الفاء فظلة في موخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ياوي اليها على اشهر الاقوال كذا قاله القاضي عياض وقال
الحافظ الذهبي انه القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط المسجد الاول مكان
اهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في موخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مظلل اعد
لنزول الغربا فيه من لا ماوى له وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد
سرد اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة **وروى البيهقي** عن عثمان بن اليمان قال
لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اصحاب

الصفة وكان بحاله وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه ابو بكر
شيا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنس الآلة فبناه على
ما بني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا **وفي تاريخ اليافعي**
ان زيادته كانت في سنة سبع عشرة وذكر غيره انه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض للتاريخ
زيادته في مسجد المدينة روى ان عمر رضي الله عنه جعل له ستة ابواب ثم ان عثمان وسعه وزاد فيه زيادات
كثيرة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم
سنة ثلثين فكان مدة عمله عشرة اشهر **قال اهل السير** قال جعل عثمان طول المسجد
مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة
منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل ابوابه ستة كما كانت في زمن عمر رضي الله عنه ثم زاد فيه الوليد بن
عبد الملك بن مروان في ايام خلافته وجعله اوسع فجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره
مائة وثمانين ذراعا وادخل فيه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد قالوا هدم المسجد
نايب الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز سنة احدى وتسعين وبناه بالحجارة المنقوشة ومكث في بنايه
ثلث سنين وقد فرغ منه ثلث وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر من المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي
مائة ذراع من جهة الشام فقط دون الجهات الثلث وكان ابتدا زيادته سنة احدى وستين ومائة ثم جدده
المامون وزاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثلثين ومائتين والى يومنا هذا بناء المامون وللمسجد اليوم اربعة
ابواب باب جبريل وباب النساء واول من احدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام
واذا عرفت حال المسجد وهذه الزيادات والتغييرات الواقعة فيه فينبغي ان نعتني على محافظة الصلوات فيما
كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحديث الوارد فيه وهو صلاة في مسجدي هذا افضل وخير
من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام انما يثبت لما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اذا
صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم ما يليه افضل كذا في ايضاح المناسك للنووي وسيجي قصة
قصد الافرنج قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين وخمسماية ونذكر
في خلافة المستنجد بالله قصة الروافض قبر صاحبيه لتناسب القصتين وان لم يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية
ونذكر احتراق المسجد النبوي في الخاتمة في خلافة المستعصم بالله في سنة اربع وخمسين وستماية وفي هذه
السنة مات كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل
قبل موت اسعد بن زرارة فهو اول من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل عليه هو وجماعة منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح والمقداد بن الاسود وخباب
ابن الارت **وفي هذه السنة** في اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم عبد الله
ابن سلام ويكنى بابي يوسف وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام **وفي البخاري** من حديث عائشة رضي الله عنها الشريف انه
جا قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب لما سمع بقدومه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي ايوب اذهب فهيئ لنا مقيلا فقال قوموا على بركة الله اي هو وابو بكر قالت فلما جاء نبي الله صلى

الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله فاسلم وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة معوية
رضي الله عنه في سنة ثلث واربعين **وفي الاكتفا** كان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه
وكان حبرا عالما انه قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له
فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه
وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت بقدومه صلى الله عليه وسلم كبرت
فقالت لي عمتي حين سمعت بتكبيري خيبك الله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمة
هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت اي ابن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع
نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت فذاك اذا ثم رحت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى
اهلي فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي من يهود الى اخر ما جاء من الحديث قال انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو في ارض يخترف فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا
نبي فان اخبرتني بها امنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن فساله عن الشبه وعن اول شي
ياكله اهل الجنة وعن اول شي يحشر الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل انفا قال عبد الله
ذاك عدو اليهود وسيجي سبب عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة
ذهب بالشبه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل ذهبت بالشبه واما اول شي ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واما اول شي يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فاسلم عبد الله ثم قال اشهد انك رسول
الله وانك قد جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسالهم عني قبل ان يعلموا
اني اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني
رسول الله حقا واني قد جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام **وفي
الاكتفا** قال عبد الله بن سلام فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا
عليه وكلموه وسالوه ثم قال لهم اي رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا
وفي المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان
الله ليسلم وفي المشكاة اعاذه الله من ذلك قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم كرر عليهم ثلثا فيقولون
له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه
رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت **وفي الاكتفا** قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت
عمتي خالدة فحسن اسلامها ونصبت احبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن
اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا وشمويل ولبيد بن الاعصم
وغيرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون **وفي
الكشاف** روي ان عبد الله بن صوريا من احبار فدك حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله عمن
يهبط عليه الوحي فقال جبريل فقال ذلك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل
على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فهو رجل من بني اسرائيل فلقيه ببابل غلاما

سكيا قد قعد عنه جبريل وقال ان كان ربكم امر بهلاككم فانه لا اسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى حق
تقتلونه فصدقه صاحبنا ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوى وغزانا وحرق بيت المقدس وفي رواية
قال امر الله ان يجعل النبوة فينا فجعله في غيرنا وفي رواية قال بعث جبريل الى ولد اسرائيل فادى الى
اولاد اسمعيل وفي القاموس عبد الله بن صوريا كبوريا من احبار الشام واسلم ثم كفر وفي الحدا[ئق]
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقام عبد
الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وما انعم الله عليه واطعمهم من المن والسلوى
وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف فان صفتك ونعتك لبين في
التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وفي
هذه السنة وقيل في السنة الثانية مات اسعد بن زرارة بالذبحة وهو احد النقباء الا[ثني]
عشر في ليلة العقبة وبيعتها مات قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجد ودفن بالبقيع
والانصار يقولون انه اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة وقبله صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وعن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرايت
دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خد مظعون كذا في الصفوة ويمكن الجمع بان اول من دفن بالبقيع
من الانصار اسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون وفي هذه السنة كان ابتداء خدمة
انس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفا كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهدايا رجالهم ونساؤهم وكانت ام سليم تتاسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك
انس يا رسول الله قال نعم الذي في الصحيح عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم
فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك
قال فخدمته عشر سنين الحديث وقد جمع بان ام سليم جاءت به اولا وانطلق به ابو طلحة ثانيا لانه وليه وعصبته
وهذا غير مجيئه لخدمته في غزوة خيبر كما يعينه لفظ الحديث وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه
صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي
من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلثا وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر ركعتان
ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وتركت على
الفريضة الاولى وفي سيرة مغلطاي وكانت الصلاة قبل الاسرا صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل انما فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن
المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم
وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي الوفا الذي عليه الاكثر وان كان الصلاة نزلت بتمامها من بدء الامر
والله اعلم وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من الصحابة وفي المواهب اللدنية ورد
وعك ابو بكر قبل بناء المسجد روي ان هوى المدينة كان عفنا وحما يكون فيها الوبا وكانت مشهورة بالوبا في
الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك والوبا فانهق نهيق الحمار فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هوى

عثمان بن مظعون

على ابتداء خدمة انس

191

المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير من الغربا وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما وكان المشركون
والمنافقون يقولون اصنام حمى يثرب وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم
المدينة اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل ان يضرب علينا
الحجاب فقلت يا ابة كيف اصبحت فقال •

• كل امرء مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال •

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي موته من فوقه •

وفي رواية •

• ان الجبان موته من فوقه • كل امرء مجاهد بطوقه •

• كالثور يحمي انفه بروقه •

الطوق الطاقة والروق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت
وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول شعر

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •

• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوبا المراد بالوادي وادي مكة و[فخ]
بتشديد الخاء المعجمة واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وجليل نبت ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء
جبلان مشرفان على مجنة وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عينان بقرب مكة قالت
عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد حبا وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى مهيعة وهي الجحفة وفي هذا وقولها قبل ان يضرب
علينا الحجاب اشعار بان وعك ابي بكر وصاحبيه كان بعد بناء المسجد انتهى فاجاب الله نبيه دعاه فجعل هواها
صحيحا موافقا لامزجة الغربا ونقل وباها وحماها وعفونة هوائها الى الجحفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم
يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا حم وفي الصفوة كان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم
حتى تصرعه الحمى كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق الى رابغ عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت امراة وفي رواية كانت امراة ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت
حتى قامت بمهيعة فاولتها الى ان وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة وفي القاموس مهيعة كمرحلة
ويقال مهيعة كمعيشة كلتاهما بالمثناة التحتية اسم للجحفة وفي تشويق الساجد الجحفة
بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى مهيعة على نحو خمس مراحل من مكة وهي ميقات اهل الشام ومصر
والمغرب وهي بقرب رابغ بالغين المعجمة ومحاذية له على يسار الذاهب الى مكة وفي معجم ما استعجم بين
الجحفة والبحر نحو ستة اميال وغدير خم على ثلثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب
فيه عين وحوله شجر كثير ملتف وهي الغيضة التي تسمى خم وبغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذلك منصرفه من حجة الوداع وفي

وفي رواية بفخ

وفي روا[ية]

هذه السنة اسلم سلمان الفارسي وفي رواية في جمادى الاولى منها روي ان سلمان كان رجلا فارسيا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جي وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه وكان يحبسه في بيته كما تحبس الجارية فوض اليها امر ايقاد النار وتعهدها وكانت لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما في بنائه عن امر الضيعة فارسل سلمان اليها فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة من كنائس النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما رآهم اعجبته صلاتهم ورغب في امرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فلبث عندهم حتى غربت الشمس وترك ضيعة ابيه فسالهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام ثم رجع الى ابيه فساله اين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم اعجبني ما رايت من دينهم قال اي بني ليس في ذلك الدين خير من دينك ودين آبائك قال كلا والله انه لخير من ديننا فخافه فجعل في رجله قيدا ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام ركب تجار من النصارى فاخبروني بهم فقدم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروه فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرجوع الى الشام فالقى سلمان الحديد من رجله وخرج معهم حتى قدم الشام وسال من افضل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجاء فاقام عنده يخدمه حتى مات وكان رجل سوء فلما مات هو نصبوا مكانه رجلا آخر فاقام سلمان عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بنصيبين واقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بعمورية فلحق سلمان بصاحب عمورية واقام عنده واكتسب وحصل له بقرات وغنيمة فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان فقال له والله يا بني والله ما اعلم احدا من الناس على امرنا آتيك به ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات ظاهرة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بعمورية ما شاء الله ثم مرت به نفر من بني بكر او بني كلب فقال تحملوني الى ارض العرب اعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا به وادي القرى باعوه من يهودي فاقام عنده ورأى بها النخل فرجا ان تكون البلد الذي وصف له صاحبه بعمورية فبينما هو عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فاشتراه منه فاحتمله الى المدينة فقال سلمان فوالله ما عدا ان رايتها عرفتها بوصف صاحبي بعمورية فاقام بها سلمان فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة فاقام بها ما اقام لم يسمع سلمان له ذكرا مع ما به من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبينما كان سلمان في راس نخل لسيده يعمل فيه بعض العمل وسيده جالس تحتها النخل اذا اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة يعني الانصار والله انهم الآن مجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعتها اخذتني العرواء الرعدة حتى ظننت اني ساقط على سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عند سلمان شيء قد جمعه فلما امسى اخذه ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فدخل فقال انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا الى المدينة فجاءه سلمان به فقال اني رايتك لا تأكل صدقة

ومن هدية اكرمتك بها فاكل وامر اصحابه فاكلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الى ظهره هل يرى الخاتم الذي وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر عرف انه يستثبت في شيء وصف له فالقى رداءه عن ظهره فنظر الى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه قصته فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان **وفي شواهد النبوة** لما جاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فاتى بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال يا محمد اذا كنت تعرف الفارسية فما حاجتك لي قال ما كنت اعلمها قبل فالآن علمني جبريل اوكما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك فالآن تحقق عندي انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان الفارسي قال قل له ليغمض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كما يجيء في الموطن الخامس

وفي هذه السنة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وهو يبني المسجد وقيل بعده وقيل قبله وقيل ابتداء الغاية بعد ثمانية اشهر آخى بين المهاجرين والانصار فعقدوا عقد المواخاة والمعاونة والمواساة وكتبوا فيه كتابا وكان ذلك في دار انس رضي الله عنه **وفي رواية** كان في المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بينهما امور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من اساميهم هذا ابو بكر بن ابي قحافة مع خارجة بن زيد الانصاري اخي بالحارث ابن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عتبان بن مالك الانصاري الخزرجي وعثمان بن عفان مع اوس بن ثابت الانصاري وابو عبيدة بن الجراح بن عامر بن عبد الله مع سعد بن معاذ سيد الاوس الانصاري اخي بالحارث ابن الخزرج الاشهلي والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الانصاري الاشهلي وطلحة بن عبيد الله مع كعب ابن مالك الانصاري اخي بالحارث بن الخزرج وسلمان الفارسي مع ابي الدرداء عويمر بن ثعلبة الانصاري اخي بالحارث الخزرجي **وقال ابن هشام** عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل مع ابي بن كعب الانصاري اخي بني النجار ومصعب بن عمير بن هاشم مع ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري النجاري وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عباد بن بشر الانصاري الاشهلي وعمار بن ياسر مع حذيفة بن اليمان الانصاري اخي بني عبس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري اخي بالحارث بن الخزرج وابو ذر وهو بريد بن جنادة الغفاري مع المنذر بن عمرو المعنق الانصاري اخي بني ساعدة ابن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحق وقال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب بن جنادة وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى مع عويم بن ساعدة اخي بني عمرو بن عوف وجعفر بن

ابن ابي طالب مع معاذ بن جبل اخي بني سلمة قاله ابن اسحق وقال ابن اسحق هشام وكان جعفر بن ابي طالب
يومئذ غائبا بارض الحبشة وبلال المؤذن مولى ابي بكر مع ابي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو
المشهور بين المورخين **ونقل** الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن عبد البر انه كانت المواخاة مرتين
الاولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة **روى الحاكم** النيسابوري حديثا يدل على ما قاله ابن حجر
وهو حديث ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان
وبين عبد الرحمن بن عوف **وفي رواية** بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال علي يا رسول
الله اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك وفي رواية انت اخي في الدنيا والاخرة وهو لا كلهم من المهاجرين
والثانية ما تقدم من المواخاة بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المواخاة قبل وقعة بدر ولما وقعت
وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة
في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه **وفي هذه السنة** بعد ما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وادع اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ان لا يعينوا
عليه احدا وان دهمه بها عدو نصروه **وفي هذه السنة** مات من مشركي مكة بمكة العاص بن وائل
السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل ما يجزعك يا عم
قال والله ما بي من جزع الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة قال ابو سفيان انا ضامن ان لا يظهر
وفي هذه السنة ولد زياد بن ابيه وقتل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي ابو وهب وولد المسور بن
مخرمة كذا في سيرة مغلطاي **وفي هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة وابا رافع واعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة
زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وهم عائشة
وامها رومان واختها اسما زوج الزبير وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان
اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كما سيجي وقال رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن
حارثة لياتيه بعائشة وام رومان امها وعبد الرحمن وقال بعضهم وجد طلحة بن عبيد الله على
خروج فخرج معهم فقدموا كلهم فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان **وفي هذه السنة**
ولد النعمان بن بشير وهو اول مولود ولد في الاسلام من الانصار **وفي هذه السنة** ولد عبد الله بن
الزبير **وفي الوفا** جاءت امه اسما بنت ابي بكر بعد الهجرة فنفست به في قبا في شوال السنة الاولى من الهجرة
وقال الذهبي تبعا للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنتين كذا ورد في المواهب اللدنية وتاريخ اليافعي
وفي اسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة على راس عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في
السنة الاولى وسيجي قتله في الخاتمة **وقال الحافظ بن حجر** المعتمد انه ولد في السنة
الاولى للحديث المتفق عليه وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة
بعد الهجرة اذن ابو بكر رضي الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد تحدثوا فيما بينهم
بان اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود قالت انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته
وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح **وفي الرياض النضرة** ان اسما لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به

نزلت بقبا فولدته هناك ثم خرجت حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا
بتمر فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه بها ودعا له بالبركة وكان اول ما دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا في المشكوة عن عائشة رضي الله عنها ان امه اسما لما ولدته اتت به رسول الله صلى الله عليه و
سلم ليحنكه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها يعني
تمرة قبل ان نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فاول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسما
ثم مسحه صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجه البخاري كذا في الرياض
النضرة **وفي حيوة الحيوان** روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذياب ذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه **وذكر الدارقطني**
وغيره اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبير وهو غلام دم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي لم تمسه النار وويل لك من الناس وويل للناس منك اورده في النجم
الوهاج والقاضي عياض في الشفا **وفي المواهب اللدنية** عن ابن الزبير
قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه فشربته فاتيته فقال ما صنعت قلت
غيبته قال لعلك شربته قال ويل لك من الناس وويل للناس منك وفيه دلالة على طهارة بوله ودمه
صلى الله عليه وسلم **وفي الرياض النضرة** لا تمسك لا تقسم اليمين وكان اطلس عديم اللحية
ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهداته
المنقولة انه كان يحيي الدهر اجمع ليلة قائما حتى الصباح وليلة راكعا حتى الصباح وليلة ساجدا حتى
الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة
ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما ما يتاميل كذا في معجم ما استعجم وكان اول ما
يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر وصبر كذا في الصفوة ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الذهبي في دول
الاسلام ان عثمان رضي الله عنه في خلافته لما عزل نايب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن
ابي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي الف وملكهم جرجير وكان
المصاف بسبيطلة بقرب مدينة قيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع
سهم الفارس ثلاثة الاف دينار من الغنيمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني ابي والزبير
ابن حبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين الفا فاختلف الجند على ابن
ابي سرح وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا فرايت لنا غرة من جرجير بصرت به
خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة
من الارض فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي رجالا فاخترت منهم ثلثين وقلت لهم اثبتوا هنا وحملت على
جرجير وقلت احموا لي ظهري وخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر
فوثب على برذونه وساق موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت راسه على رمحي

وكبرت وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو وتمزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
وسيجي خلافته في الخاتمة في سنة اربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين **وفي هذه**
السنة روي انه كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان
ياتيها فاتاها بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانقض على الحايط فقالت له ما لك ما لي
كما كنت تاتي قال جا النبي الذي يحرم الزنا والحرام **وفي هذه السنة** تكلم ذيب خارج المدينة
بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه قال جا ذيب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي
حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني
فقال الرجل يا لله ان رايت كاليوم ذيب يتكلم قال اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وما هو كاين عندكم وكان الراعي يهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وصدقه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال انها امارة من امارات الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه
بما احدث اهله بعده **وفي حيوة الحيوان** قال ابن عبد البر كلم الذيب من الصحابة
ثلاثة رافع بن عمير وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس وفي هذه السنة اعلم انه جرت عادة المحدثين واهل
السير واصطلاحاتهم غالبا ان يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم
يحضره بل ارسله بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة وكسر
الرا وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية
لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود
اليه كذا في المواهب اللدنية **وفي القاموس** السرية من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية **وفي**
المواهب اللدنية من ماية الى خمسماية فما زاد على خمسماية يقال له منسر بالنون ثم المهملة
وفي السامي في الاسامي المنسر والمقنب من الثلثين الى الاربعين **وفي المواهب اللدنية** فما زاد
على ثلثماية يسمى جيشا فما زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا والخميس الجيش العظيم والكتيبة وكذا المجر والمدهم
والعرمرم كذا في سامي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة والفيلق ما
اجتمع ولم ينتشر **وفي سر الادب** في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه
اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سايرها الوجه ما ثم السرية اكثر منها وهي من خمسين الى اربعماية ثم
الكتيبة من ماية الى الف ثم الجيش وهو من الف الى اربعة الاف وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من
اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها غزواته التي قصد غزاها بنفسه مختلف فيها ففي سيرة
اليعمري وابن هشام والاكتفا والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله ابن اسحق غزوة الودان وهي غزوة
الابوا ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى يطلب
كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب ابا سفيان
ابن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمرا الاسد
ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق
ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي

غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضا ثم غزوة
الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر واحد
والخندق وبنو قريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وهذا الترتيب على ابن اسحق وخالفه ابن
عقبة في بعضه كذا في الاكتفا وسيرة ابن هشام وسيجي بالتفصيل ان شا الله تعالى وقيل جميع غزواته اربع وعشرون
وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة **وفي خلاصة السير** للمحب الطبري وجملة المشهور
منها اثنان وعشرون غزوة وقال ابن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرين
وقيل احدى وعشرون غزوة بنفسه **وفي عمدة المعاني واسد الغابة** وكانت
جملة غزواته ستا وعشرين غزوة وقاتل في تسع منها او في ثنتي عشرة وهي بدر واحد والمريسيع والخندق
وبنو قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف هذا على قول من قال فتحت مكة عنوة **وفي سيرة اليعمري**
وقاتل منها في سبع وعد ما عدى خيبر وفتح مكة **وفي الصفوة** قاتل ايضا بوادي القرى وبني النضير وفي
خلاصة الوفا البعوث والسرايا خمسون او نحوها وكذا في سيرة اليعمري والمواهب اللدنية وكانت سراياه التي بعث
بها خمسا واربعين سرية وفي موضع اخر منه فجميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون **وفي**
الاكتفا وسيرة ابن هشام وكان بعوثه وسراياه ثمانية وثلثين من بين بعث وسرية
وفي اسد الغابة لابن الاثير خمسة وثلثين واختلفوا ايضا في اول الغزوات فمحمد بن اسحق وجماعة على ان اولها
غزوة الابوا ثم بواط ثم العشيرة **وروى البخاري ايضا في صحيحه** عن ابن اسحق هذا
الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقيل اول ما غزا العشيرة وفي رمضان هذه
السنة على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقيل في ربيع الاول سنة ثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى
البحر وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد
المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين فقط وقيل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث
من الانصار حتى غزا بهم بدرا ليتعرض عير قريش فلقي ابا جهل بالساحل في ثلثماية راكب من اهل مكة فلما تصافوا حجز
بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين حليفا لهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لوا حمزة ابو مرثد
الغنوي **وفي المواهب اللدنية** وكان عليه السلام قد عقد له لوا ابيض واللوا هو العلم
الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح
جماعة من اهل اللغة بترادف اللوا والراية لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم سودا ولواوه ابيض ومثله عن الطبراني عن بريدة وعن ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود
عن عروة ان اول ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى فهكذا قدم بعضهم سرية
حمزة هذه على سرية عبيدة وقال لوا حمزة اول لوا في الاسلام **وقال المدايني** اول سرية بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الاول من سنة اثنتين الى سيف البحر من
ارض جهينة خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة ولفظه اول لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة حين
قدم المدينة وقال ابن اسحق ان ذلك لعبيدة بن الحارث واليه اشار ابن هشام في سيرته وانما اشتبه ذلك

على الناس لان بعثه وبعث عبيدة كانا معا وا لبنى صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل امرهما فكل من قال ذلك فى واحد منهما فهو صادق كذا فى ذخاير العقبى وهذا يشكل بقوله ان بعث عبيدة كان على راس ثمانية اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبيدة الى راس الثمانية لامر اقتضاه والله اعلم وقال ابو عمر وان اول راية عقدت لعبد الله بن جحش **وفى شوال هذه السنة** على راس ثمانية اشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى الى رابغ بالغين المعجمة ويعرف بودان روى ان النبى صلى الله عليه وسلم عقد لواء ابيض لابن عم المطلب عبيدة بن الحارث ابن المطلب وامره على ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد وقدم الخلاف فى انه اول راية راية حمزة وكان حامل اللواء مسطح بن اثاثة ورمى فيها سعد بن ابى وقاص بسهم فكان اول سهم رمى به فى الاسلام وكان ذلك قبل غزوة الابواء على القول الراجح واورده ابن هشام فى سيرته والكلاعى فى الاكتفا بعد غزوة الابواء فى السنة الثانية فى ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من غزوة الابواء الى المدينة فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث فى مقامه ذكر عبيدة بن الحارث وقيل بعثه من الابواء وذكر ابو الاسود فى مغازيه عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث فى ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك فى السنة الثانية وبه صرح اهل السير **وفى سيرة ابن هشام** بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الى المدينة فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقى جمعا عظيما من قريش وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل عكرمة ابن ابى جهل وقيل مكرز بن حفص فتراموا بالنبل وكان اول من رمى فى وجوه المشركين بسهم سعد بن ابى وقاص ولم يقع بينهم ضرب السيوف وظن المشركون ان للمسلمين مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون فانحاز من المشركين الى المسلمين رجلان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازنى وكانا مسلمين لكنهما اخرجا ليتوصلا الى الكفار **وفى هذه السنة** بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها وسنذكر تمام نسبها فى الخاتمة فى خلافة ابى بكر ان شاء الله تعالى وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله كناها النبى صلى الله عليه وسلم باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان البناء بها على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا فى شوال كذا فى المواهب اللدنية وتاريخ اليافعى وكذا فى الوفا من غير لفظ شوال **وفى اسد الغابة** وبنى بها فى المدينة سنة اثنتين وفى المشكوة عن عايشة رضى الله عنها قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال فاى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده منى وعن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت سبع سنين وزفت اليه وهى بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة سنة وقيل البناء فى الثامن والعشرين من ذى الحجة وقيل زفافها وقع فى السنة الثانية والاول اصح وكان البناء بها يوم الاربعاء ضحى فى منزل ابى بكر بالسنح واخرج الشيخان عن عايشة رضى الله عنها انها قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعرى فاتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة مع صواحب لى فصرخت بى فاتيتها ما تريد منى فاخذت بيدى حتى وقفت على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيا من ماء فمسحت به وجهى وراسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة

من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شانى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمتنى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين كذا فى المواهب اللدنية وفى المواهب اللدنية ايضا بنى بعايشة فى البيت الذى يليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة فى البيت الاخر الذى يليه الى الباب الذى يلى ال عثمان ثم تحول عليه السلام من دار ابى ايوب الى مساكنه التى بناها مما روى انه عليه السلام ما ولم على عايشة بشى غير ان قدحا من لبن اهدى من بيت سعد بن عبادة فشرب النبى صلى الله عليه وسلم بعضه وشرب عايشة منه روى ان النبى صلى الله عليه وسلم ارى عايشة فى المنام مرتين او ثلثا فى خرقة من حرير يجى بها الملك فيقول هذه امراتك **وللترمذى** جاء جبريل بصورتها فى خرقة حرير خضرا فقال هذه زوجتك فى الدنيا والاخرة وللبخارى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك فى المنام مرتين اذا رجل يحملك فى خرقة حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هى انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا جبريل يقريك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من مفتى الصحابة وفقهائهم وفصحائهم وبلغائهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربع الاحكام الشرعية علم منها وقد ورد فى الاخبار خذوا ثلثى دينكم من هذه الحميرا **وروى عن عروة ابن الزبير** انه قال ما رايت احدا اعلم بمعانى القران وبالفريضة واحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عايشة رضى الله عنها وهذان البيتان من اشعارها قالتهما فى مدح النبى عليه السلام **شعر**

فلو سمعوا فى مصر اوصاف خده • لما بذلوا فى سوم يوسف من نقد •
لوامى زليخا لو راين جبينه • لاثرن بالقطع القلوب على الايدى •

ومن كلماتها ينبغى للاخ ان يكون خيرا لاخيه منه لنفسه الا ترى ان موسى سال هرون النبوة وروى ان رجلا سالها متى اعلم انى محسن قالت اذا علمت انك مسى فقال متى اعلم انى مسى قالت اذا علمت انك محسن **ومن كلماتها** وقالت ادموا قرع باب الملك يفتح لكم قيل كيف نديمه قالت بالجوع والظما النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع عتيقته روى انها كانت تقرا القران فلما بلغت هذه الاية لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قالت والله اطلب ذكرى وصفتى فى القران فلم تزل تختم القران وتتفكر معانى الايات حتى قالت ان الله قد اطلعنى على ذكرى وصفتى فى القران فلم تزل تختم القران وتتفكر معانى الايات حتى قالت ان الله قيل وما هو قالت هو واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ولم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولد وما قيل من انها اسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها بام عبد الله فغير ثابت وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم عنها ولها ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال الواقدى وتوفيت عايشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سنة سبع وخمسين من الهجرة فى ايام معوية ويجى ومدة عمرها ثلث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا فى الصفوة والمنتقى وحضر جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة **وفى شواهد النبوة** عن عايشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله

ايذن لي ان ادفن بعد وفاتك بجنبك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر
وعمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالبقيع مع صواحباتها بمقتضى وصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي
بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ومروياتها في الكتب المتداولة الفان ومايتان وعشرة احاديث المتفق
عليه منها مائة واربعة وسبعون حديثا وتفرد البخاري باربعة وخمسون حديثا وتفرد مسلم بثمانية وستون
حديثا والباقية في ساير الكتب **وفي القعدة** من هذه السنة على راس تسعة اشهر بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في عشرين رجلا الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد بالحجاز يصب
في الجحفة في ذي القعدة وقال ابو عمر وكانت بعد بدر وقال ابن حزم نحوه كذا في سيرة مغلطاي يعترض
عير القريش وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل
حتى انتهوا اليه صبح خامسه فلم يجدوا شيئا وقد سبقهم العير بيوم **وفي رواية** قد مرت بالامس
فرجعوا الى المدينة **وفي هذه السنة** شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة وكان الناس كما
في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة واخرج ابن سعد ان بلالا كان ينادي
الصلاة الصلاة جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم للصلاة وكان ذلك فيما
قيل في السنة الثانية فاروى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه
المتعارف قال عبد الله لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة
وهو له كاره لموافقته النصارى رايت رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يديه ناقوس يحمله قلت يا عبد
الله تبيع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعوا به الى الصلاة قال فلا ادلك على خير من ذلك فقلت
بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الى اخره ثم استاخر غير بعيد فقال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله
اكبر الى اخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بما رايت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم امر بالتاذين وكان بلال يؤذن بذلك
ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاء ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر فقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال باعلى صوته الصلاة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التاذين
لصلاة الفجر **وفي رواية** لما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وذلك ان الناس لا يدرون كيف
يفعلون ليجمع الناس الى الصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم الناقوس وبعضهم النار فبينما هم على ذلك راى
عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما اصبح اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راى فقال له قم مع بلال فالق اليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء
عمر بن الخطاب فقال قد رايت مثل الذي راى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فعلى هذه الرواية
يكون الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وذكر ابن هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب بينما هو يريد
ان يشتري خشبتين للناقوس عندما ايتمر به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ راى في المنام ان لا تجعلوا
الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى فما راعه الا بلال يؤذن وقد جاء

النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره سبقك بذلك الوحي كذا
في الاكتفا **وفي المواهب اللدنية** فان قلت هل اذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط
اجاب السهيلي بانه روى الترمذي ورفعه الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة في سفر وصلى بهم
على راحلته الحديث قال فنزع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه وكذا
جزم النووي بانه اذن مرة في سفر والله اعلم

الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية

من الهجرة من صوم عاشورا وتزوج علي بفاطمة وغزوة ودان وهي الابواء وغزوة بواط وغزوة العشيرة
وتكنيته علي بابي تراب وسرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قبا ونزول
فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصماء وزكوة الفطر
وصلاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق
وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتضحية وبناء علي بفاطمة وموت امية بن الصلت **وفي
هذه السنة** صام عاشورا وامر بصيامه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
انجى الله فيه موسى وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن احق واولى بالحيا سنة اخي موسى منكم فصامه وامر بصيامه اخرجاه في الصحيحين **وعن
هشام بن عروة** عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوما يصومه قريش
في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء
صامه ومن شاء تركه كذا في التنبيه لابي الليث السمرقندي **وعن ميمون بن مهران**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام عاشورا من المحرم اعطى
ثواب عشرة الاف ملك وعشرة الاف حاج ومعتمر وعشرة الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم عاشورا
رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مومنا ليلة عاشورا فكانما فطر عنده جميع امة محمد صلى
الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشورا على ساير الايام قال نعم خلق الله تعالى
السموات يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا وخلق النجوم يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح
يوم عاشورا وخلق ادم يوم عاشورا وخلق حوى يوم عاشورا وادخل ادم الجنة يوم عاشورا وولد ابراهيم
يوم عاشورا وانجاه الله من النار يوم عاشورا وفدى ابنه الذبيح يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن ايوب يوم
عاشورا ورفع الله عيسى يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا **عن ابراهيم بن محمد المنتشر**
بلغه ان من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه النعمة ساير السنة قال سفيان بن عيينة جربناه
ثلثين سنة وجدناه كذلك اورد هذه الثلثة ابو الليث السمرقندي في التنبيه **وعن ابي هريرة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا
وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا على اهاليكم فيه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وكانت

عاشورا جميعه يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه ادريس وهو اليوم الذي اخرج فيه نوحا ومن معه من
السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رد الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي اخرج الله فيه يوسف
من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس واخرج الله فيه يونس من بطن الحوت
وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما جرى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المشهور
ان هجرته كانت في ربيع الاول **وفي رواية ابن مسعود** وفيه ولد نوح وابراهيم
وفي رواية عبد الله بن سلام واسمعيل واسحق ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليه السلام المشهور ان ولادته
كانت في ربيع الاول انتهى وفاطمة والحسن والحسين وابتدا ابراهيم واسمعيل بنا الكعبة وتاب الله فيه على
اخوة يوسف وعلى داود وعلى قوم يونس واهلك نمرود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث
غيره واهلك شداد وفرعون وهامان وقرون والعمالقة وعاد وثمود وقوم ابراهيم **وفي حديث
ابن وهب** ولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشورا وخلق فيه العرش والكرسي وغرس شجرة
طوبى والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة **وفي حديث ابن عباس** فيه خلق
جبريل وميكائيل والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم وفي حديث
لان اول رحمة نزلت من السما نزلت يوم عاشورا لان جبريل نزل على يوم عاشورا وخلق السموات والارض يوم
عاشورا وخلق البراق والحور العين يوم عاشورا وزوج الله ابراهيم وخلق السموات والارض يوم عاشورا
واخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغي واعطاها هاجر يوم عاشورا ووقع في بطن امه ليلة عاشورا **وفي
هذه السنة** تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها في الصفوة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة
في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل لو فاذلك قبل بدر وفي رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها من مرجعه من بدر وقيل في صفر **وفي ذخاير
العقبى** عن جعفر بن محمد قال تزوج علي فاطمة في ليال بقين منه وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين
وعشرين شهرا من التاريخ قال ابو عمر وبعد وقعة احد وقال غيره بعد بنا النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة
باربعة اشهر ونصف وتزوجها علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة ونصفا وقيل بنت ثمان
عشرة سنة وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت كذا في سيرة مغلطاي وسن
علي يومئذ احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج علي عليها حتى ماتت كذا في المواهب اللدنية
والذي كان لها من الجهاز بردان وعليها دملجان من فضة وكانت معها خميلة ووسادة ادم حشوها ليف
ومنخل وقدح ورحى وسقاية وجرتان **وفي ذخاير العقبى** امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم وحشوها ليف روي ان ابا بكر خطب فاطمة رضي الله عنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انتظر بها القضا ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر ثم اهل
علي قالوا لعلي اخطب فاطمة قال اخطب بعد ابي بكر وعمر وقد منعهما **وفي رواية** قال كيف وقد النبي
صلى الله عليه وسلم على اربعمائة وثمانين درهما فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع وفي رواية جعل ثلثها في الطيب
وثلثها في الثياب روي ان عليا رضي الله عنه خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان عليا يذكرك فسكت فزوجها اياه عن عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال الذي قال اصدقها اياها فاصدقها اياها
فتزوجها **وفي ذخاير العقبى عن علي** قال وهل عندك من شي تستحلها به قلت
لا والله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع الذي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها لحطمية
ما ثمنها اربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرجه ابو اسحق وخرجه الدولابي ايضا **وفي ذخاير العقبى** قال شمر في تفسير الحطمية هي
العريضة الثقيلة وقال بعضهم هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال
له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وقال ابن عيينة هي شر الدروع وهذا اشبه بالحديث لان
عليا رضي الله عنه ذكرها في معرض الذم لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع باثني عشر اوقية والاوقية
اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة من علي **وفي المواهب اللدنية عن انس**
قال جا ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت فلم يرجع اليهما فانطلقا الى علي يامرانه
بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة
قال وهل عندك شي قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة
وثمانين درهما فجئته بها فوضعته في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها
فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف الى اخر ما سيجي في زفافه **وفي بعض الروايات**
جعل صداقها درعه فباعها من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجا علي بالدرع
والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات **روي عن بريدة** قال ان
عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن ابي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا
ثم لم يرد عليهما فخرج علي على رهط من الانصار فقالوا اما وراءك يا علي قال لهما ادري غير انه قال لي مرحبا
واهلا قالوا ايكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما زوجه
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حين النكاح هذه
الخطبة **الحمد لله** المحمود بنعمته • المعبود بقدرته • المطاع بسلطانه • المرهوب من عذابه • المرغوب اليه
فيما عنده • النافذ امره في سمايه وارضه • الذي خلق الخلق بقدرته • وميزهم بحكمته • واحكمهم بعزته • واعزهم
بدينه • واكرمهم بنبيه • محمد ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسخ بها الانام **وفي
رواية** اوشج بها الارحام • والزمها الانام فقال عز وجل هو الذي خلق من الما نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا فامر الله انه يجري الى قضايه وقضاوه يجري الى قدره وقدره يجري الى اجله فلكل قضا قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي
وقد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي فقال رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما
واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا **وفي رواية** لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوج
علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنها قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان

ومنا

بشر الجعله مع

وج

لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وترضيه والنكاح مما امر الله ورضيه
واجتماعنا مما قدره الله واذن فيه وقد زوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على ثنتي عشرة
اوقية فسلموا واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه ثم قال انتهبوا وسيجي الزفاف
في اخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الاصح ان شاء الله تعالى **وفي صفر هذه السنة**
وقعت غزوة الابوا وهو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة مغلطاي على راس اثني
عشر شهرا من مقدمه المدينة كما ذكره ابن اسحق وقيل لسنة وشهرين وعشرة ايام وقيل في اواخر السنة الاولى
قال ابن اسحق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول فاقام
بقية شهر ربيع الاول وربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوال والقعدة وذي الحجة
وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي
اول مغازيه كما ذكره ابن اسحق وهي من ودان على ستة اميال وثمانية مما يلي المدينة ولتقاربهما اطلق عليهما
غزوة ودان ايضا كذا في الوفا وودان قرية من امهات القرى وقيل واد في الطريق يقطعه المصعدون
من حجاج المدينة روى انه صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سعد بن عبادة فيما قاله ابن هشام
وخرج في ستين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الابوا لقيا
سيد بني ضمرة مخشي بن عمرو الضمري فصالحهم ثم رجع الى المدينة **وفي الوفا** فانصرف بعد ما وادع مخشي
ابن عمرو الضمري **وفي المواهب اللدنية** فكانت الموادعة اي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه
ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ولم يلق كيدا اي حربا قال ابن الاثير الكيد الاحتيال والاجتهاد
وبه سمي الحرب كيدا **وفي ربيع الاخر** من هذه السنة وقعت غزوة بواط من ناحية رضوى بينه
وبين المدينة اربعة برد في ربيع الاول وقيل الاخر كذا في سيرة مغلطاي وفي المواهب اللدنية
بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو اخره مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح
الراء وسكون المعجمة مقصورا **وفي مزيل الخفا** بواط جبل من جبال جهينة وفي خلاصة
الوفا رضوى كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة ذو شعاب واودية وبه مياه واشجار
وهذا هو المعروف ومنه يقطع احجار المسان قال علماؤنا وله هامة وذكر ان رضوى مما وقع بالمدينة
من الجبل الذي تجلى الله سبحانه وتعالى له وصار لهيبته ستة اجبل وان رضوى من جبال الجنة وفي
رواية من الجبال التي بني منها البيت وفي الحديث رضوى رضي الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا
ونحبه وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حي يرزق **روى** ان النبي صلى الله عليه
وسلم عقد لواء ابيض ودفعه الى سعد بن ابي وقاص واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون قاله
ابن هشام ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مايتي رجل من قريش وكان فيها الفان وخمسماية بعير
فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة **وفي جمادى الاولى**
من هذه السنة وقعت غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير واخره هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي
القاموس العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام قلايل وفي البخاري العشيرة او العسيرة بالتصغير

والاولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير فهي غزوة تبوك وستاتي
ونسبت هذه الغزوة الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وسببها انه سمع بخروج عير
قريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها ابو سفيان في جمع من قريش فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم
في جمادى الاولى وقيل في الاخرة على راس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين وماية رجل وقيل مايتين ومعه
ثلثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللوا حمزة وكان لواء ابيض **قال ابن هشام** واستعمل صلى الله
عليه وسلم على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسلك على نقب بني دينار ثم فيفا الخبار فنزل تحت شجرة
ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام
فاكل منه واكل الناس معه فوضع اثافي البرمة معلومة هنالك واستسقي من ماء يقال له المشترب ثم ارتحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلايق بيسار وسلك شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط يليل
فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستسقى من بير بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام
ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها
بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا **وفي تلك الغزوة** كني علي
ابن ابي طالب بابي تراب قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن
محمد بن خيثم ابي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي
يا ابا اليقظان هل لك ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجيناهم فنظرنا اليهم ساعة
ثم غشينا النوم فانطلقنا انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعا من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعا التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب مالك يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى
الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده
على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته خرجه احمد كذا في الرياض النضرة **وفي المدارك** قال اشقى
الاولين عاقر ناقة صالح واشقى الاخرين قاتلك الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار والدقعا
التراب ودقع بالكسر اي لصق بالتراب واحيمر تصغير احمر لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام
كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة في شي لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه
على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول
مالك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان **وفي الشفا** يدخل وليا ويعني عليا الجنة واعداؤه النار
وكان من عاداه الخوارج والناصبية وطايفة ممن ينسب اليه من الروافض كفروه **وفي عقايد
الفيروزابادي** اخبر عليا بموته فقال له ابن ملجم يقتلك فكان علي اذا لقي ابن ملجم يقول
متى يخضب هذه من هذه واذا دخل الحرب ولا في الحضر يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله وفي رواية سهل بن سعد
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لها اين ابن عمك قالت كان

ابني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء
فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن ظهره
واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب اخرجه الشيخان كذا في
الرياض النضرة قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن
ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام
وذكر بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة في السنة الاولى كما مر **وفي هذه السنة**
وقعت غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم
يقم بالمدينة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة من شفر وقال ابن
حزم بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن
حارثة فيما قاله ابن هشام **وفي خلاصة الوفا** سفوان بنجاب شفر كرز فرجع شفير الوادي
جبل باصل حمام خالد يهبط الى بطن العقيق كان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم
عقد لواء ودفعه الى علي وسار حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفا **وفي خلاصة
الوفا** سفوان بنجاب من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر فلم يدركه
ورجع الى المدينة وذكر في الوفا اغارة كرز قبل العشيرة وقال لذكره له ابن اسحق بعد العشيرة بليال
والله اعلم **وفي رجب وفي جمادى الآخرة من هذه السنة**
بعث عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه
الى بطن نخلة على ليلة من مكة وفي هذه السرية لقب عبد الله بامير المؤمنين **وفي معجم ما
استعجم** نخلة بلفظ النخل موضع على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي
ورد فيها حديث ليلة الجن قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية تنصب من الغمير
واليمانية من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدا فهو المسد ثم يضمهما بطن
مر وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقيل اثني عشر رجلا سعد بن ابي وقاص
الزهري وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي وعتبة بن غزوان بن جابر السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيضا الحارثي وعامر بن ربيعة الوايلي العنزي وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكير الليثي كل اثنين منهم يعتقبان بعيرا وكتب له كتابا وامره ان
لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه على المسير معه فلما سار
عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف
فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم **وفي رواية** فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فسر على بركة الله تعالى بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منها
بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى
نخلة ارصد بها قريشا حتى اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب
بها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه

لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاؤه ومضى عبد الله وبقية اصحابه
وفي الوفا مضى العشرة حتى نزلوا النخلة فمرت بهم عير قريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش
فيهم عمرو بن الحضرمي وعبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان
فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس
رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فلما راوه امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم
وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن
منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام **وفي سيرة مغلطاي** فتشاور المسلمون
وقالوا نحن في اخر يوم من رجب فان نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة
وفي الكشاف وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فتردد
القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد
عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير
والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنايم فلما احل الله
الفي بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين
فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال وفي رواية غير ابن اسحق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف ويبذعر
فيه الناس الى معايشهم وعير بذلك اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر
الحرام وقاتلتم فيه وكتبوا في ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحق فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان
بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفال على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي
قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله
ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر
من القتل اي كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم
منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر عند الله من القتل فلما انزل القران بهذا
من القتل اي كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما
نزل القران بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير
والاسيرين وبعثت اليه قريش في فدا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما

تقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن اسحق قال ابو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات وقال ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش والله تعالى اعلم

شعر

تعدون قتلى في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عنا يقول محمد • وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله • وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القد عاند

وفي نصف شعبان هذه السنة يوم الثلاثا كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقيل في رجب وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنين ستة اشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السما امر بالصلاة الخمس فصارت ركعتان في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعد ما هاجر الى المدينة زيد في صلاة الحضر وامر ان يصلي الى بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لان نعته في التوراة انه صاحب قبلتين وكان الكعبة احب القبلتين اليه فامر الله تعالى ان يصلي الى الكعبة قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس رضي الله عنهما **وفي الكشاف وانوار التنزيل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه **وفي زبدة الاعمال** اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل عليه السلام ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والاول اصح وكان يصلي الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه **وقال الشيخ ابن حجر** في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس رضي الله عنهما يدل على ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع

بينهما يمكن بان يكون امر لما هاجر ان يستمر على الصلاة لبيت المقدس **واخرج الطبراني** ايضا من طريق ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الاول امره الله ان يرد من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد **وعن ابي العالية** انه صلى الى بيت المقدس يتألف اهل الكتاب وهذا لا ينفي ان يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يبعث الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا **واورد الغزالي في الوسيط** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الصخرة من بيت المقدس من مقامه بمكة وهي قبلة الانبيا وانما كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يؤثر بان لا يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الصخرة فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت قول وجهك الاية فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركنان اليمانيان ذكره القاضي البيضاوي في حواشي انوار التنزيل **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وحانت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر نحو الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين **وفي المواهب اللدنية** وقع عند النسائي انها الظهر وظاهر حديث البرا في البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشا والله اعلم **قال الواقدي** كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البرا على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا على اختلاف الاقوال **وفي الكشاف وانوار التنزيل** والاستيعاب روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادر الرجال والنسا صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين **وفي تيسير الرحمن** نزلت الفاتحة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة لدلالتها على انه رب الجهات كلها وقد اختار افضلها فله الحمد **وفي هذه السنة** كان تجديد مسجد قبا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده وحول قبلته الى جهة بيت المقدس ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه وقد مرت فضيلة الصلاة فيه في اول مقدمه قبا **وفي شعبان** هذه السنة نزلت فريضة رمضان وفي معالم التنزيل ويقال نزل رمضان قبل رمضان بشهر وايام على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة في شعبان بشهر

على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء ولا نهاهم **وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى** في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والاول اصح وكذا في المنتقى والمواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين من المدينة لاثني عشرة ليلة مضت من رمضان كذا في المنتقى والمواهب اللدنية وقال ابن هشام لثمان ليال خلون من رمضان **وفي الاستيعاب** وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشر ليلة خلت من رمضان وليس في غزواته ما يصل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان بيعة الرضوان وذلك سنة ست وقال ابن اسحق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها **وحكى الواقدي** انكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هي علم عليها كغيرها من البلاد **وفي معجم ما استعجم** بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر يذكر ولا يؤنث جعلوه اسما للماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي امد الله فيه نبيه والمسلمين بالملائكة **وفي الوفا** وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم واخزى الشيطان وخيله ولهذا قال الله تعالى ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اي قليل عددكم فقد كانت هذه اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرق على الآفاق نوره ومن حين وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الابرار **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال القريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام وقال غيره كانت العير الفا وفي حملها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا في الينابيع وهي العير التي كان فيها ابو سفيان بن حرب مع من قريش خرجوا من مكة الى الشام وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليها وسار الى العشيرة فلم يدركها ورجع الى المدينة فاخبر جبريل بقفول العير من الشام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فاعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان بن حرب دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان

تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم مكة بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك وما رأيت فقال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث ثم مثل به بعيره على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست بينهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال قلت وما رأت فقال يا بني عبد المطلب ما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر **وفي رواية** فنادى ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا اذا ابدا فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن ابراهيم هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة آلاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على ان يجزي عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما فاتاه

عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس **وفي رواية** كان امية قد سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ساقتله فقال امية والله ان محمدا لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم القعود فاتاه ابا جهل فقال يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي فسر بنا يوما او يومين فوسوس اليه حتى خرج **وفي سيرة ابن هشام** ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب والعداوة قالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك ان يثبطهم ويثنيهم فتبدا لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك ابن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا **وفي رواية** فلما التقى الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك بن جعشم اخذا بيد الحارث بن هشام **وفي رواية** ابي جهل وراى الملايكة نزلت من السما وراى معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام يقود الفرس وما ركب بعد وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال له الحارث الى ابن فرار من غير قتال وحول بمكة اتخذلنا في هذه الحالة قال اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا اما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل **وفي الاكتفا** ذكر انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم وروى عن السدي والكلبي انهما قالا كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا **اللهم انصر** اهدى الفيتين واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فخرجت قريش من مكة سراعا على القيان والدفوف قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان في اصحابه وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة **وفي رواية** خرج معه قوم من الانصار لطلب الغنيمة وقعد اخرون ولم تكن الانصار خرجت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا انه صلى الله عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزا باحد قبلها وضرب عسكره على بير ابي عنبة بالقرب واحدا لعب على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه ورد من استصغره وكان ممن استصغره برا ابن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد وفي رواية للزبير **وفي المواهب اللدنية** والوفا ثلاثة افراس فرجه فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم يكن لهم يوميذ خيل غير هذه الثلثة **وفي الكشاف** وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت الدرع ستا وفي رواية ستا والسيف ثمانية والمسلمون ثلاثماية وثلثة عشر رجلا على عدد اصحاب

طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر **وفي الحديث** قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر انتم اليوم كعدد المرسلين واصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العمدة منهم سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومايتان وستة وثلثون رجلا من المهاجرين وباقيهم من الانصار ولابي داود والذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثماية وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفا ثلثماية وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم الامام البخاري في صحيحه وسيجي ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شا الله تعالى قال العلامة الدواني في شرح العقايد العضدية سمعنا مشايخ الحديث ان الدعا عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك **وفي المواهب اللدنية** وكان عدة من خرج ثلثماية وخمسة وثمانية منهم لم يحضروها لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم وكانوا كمن حضرها ثلثة منهم من المهاجرين احدهم عثمان ابن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم بعثهما يتجسسان العير فسارا حتى بلغا الحورا فكمنا هنالك فمرت بهما العير فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة بخبر العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها يقصد العير **وفي رواية** فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامهما واجرهما فكانا كمن شهدها وخمسة من الانصار احدهم ابو لبابة رده من الطريق لخلافة المدينة والثاني عاصم بن عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث حارثة بن حاطب بعثه من الروحا الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير سقطا من الابل فاصابهما بعض الكسر فردهما من الطريق **وفي المواهب اللدنية** كان عدد المشركين الفا ويقال تسعماية وخمسين رجلا معهم ماية فرس وسبعماية بعير فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وراى قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم اللهم انهم عالة فاغنهم فاستجيب دعوته ففتح الله ذلك وما من رجل منهم الا رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا الى مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وفي الكشاف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد **وفي رواية** كان زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر علي ابن ابي طالب وابو لبابة اولا وزيد بن حارثة اخرا وفي الحديث اذا كان عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على السير مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحق وكان حمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا وقال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس

ابن صعصعة اخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن
هشام ذات الجيش قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم
على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام
الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني
عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي
انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على
الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجسج وهي بئر الروحاء **وفي معالم
التنزيل** اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فاخبره بهم فبعث صلى الله عليه وسلم
عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارتحل من الروحاء حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية
يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق
ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني
حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان وغيره **وفي خلاصة
الوفا** الصفراء تانيث الاصفر واد كثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم حين بدر
الكبرى وقال مجد سلك غير مرة فمضى العينان حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا
يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع جاريتين من جواري الحاضر يتلازمان على الماء والملزومة تقول
لصاحبتها انما تأتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء
صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي هل احسست احدا قال ما رأيت
احدا انكره الا اني قد رأيت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان
مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى اصحابه
سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحق
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم العينين فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين
سأل عن جبليهما ما اسماؤهما فقالوا لاحدهما هذا مسلح وللآخر هذا مخرئ وسأل عن اهلهما فقالوا بنو
النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمائهما
واسماء اهلها فتركهما صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران
وجزع فيه ثم نزل **وفي خلاصة الوفا** ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير يصب سيله
فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فياخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
في ذهابه الى غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران وفي القاموس

ذفران بكسر الفاء واد قرب الصفراء قال ابن اسحق ثم نزل ذفران فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش **وفي الكشاف** وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوادي ذفران فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما قريشا
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول
فالعير احب اليكم ام النفير قالوا العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير
ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم
قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار
وفي معجم ما استعجم ابين بكسر اوله واسكان ثانيه وبعده ياء معجمة باثنتين من تحتها
مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى
ثم قدم مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
ما دام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال له خيرا **وفي رواية** اشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسر بذلك وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي وانما يريد الانصار
وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا
فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا
تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال
اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك مواثيقنا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل
الله يريك منا ما تقر عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه
ذلك وقال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد
يقال لها الدبة بفتح اوله وتشديد الموحدة من تحت كدبة الدمن معناه مجمع الرمل موضع بين اصافر
وبدر واجتاز به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا **وفي القاموس**
الدبة بالضم موضع قرب بدر قال ابن اسحق وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا
من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق حتى وقف على
شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني

في الوفا الدبه

ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال
نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهم
اليوم بمكان كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما
فرغ من خبره قال ممن انتما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول
الشيخ ما من ماء امن ماء العراق **وفي المنتقى** اراد صلى الله عليه وسلم ان يوهمه انه من العراق
وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه وانما اراد انه خلق من نطفة ماء قال ابن هشام يقال
الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا
راوية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص بن سعيد اسمه عريض بن يسار
وفر الباقون وكانوا كثيرا واول من بلغ مشركي قريش من الفرار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غالب هذا ابن ابي كبشة مع اصحابه قد اخذ واردا ويبكم مع غلامين
فوقع في جيشهم ارتعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سألوهما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم
خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب
العقنقل فقال لهما كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث
ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق ولما اقبلت قريش ونزلوا الجحفة
رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم
واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف
قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه
فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال
ابن اسحق ولما رأى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف
علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فسقوا

كؤس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النواح مكان القيان **وقال الاخنس بن شريق**
ابن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم اموالكم وخلص
لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان
تخرجوا في ضيعة لا تسمعوا ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم
مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم واحد فرجعت
بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد وروي ان ابا سفيان صاد فيهم فقال يا بني
زهرة لا في العير ولا في النفير وسموا ولمن قال هذا قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع **وفي
بعض التفاسير** قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نجاة اموالنا فلنرجع
فقال له ابو جهل اخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمي اخنس لاختناسه عن الحرب ولما بلغ ابو سفيان
قول ابي جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل وروي ان ابا سفيان لما بلغ العير الى مكة رجع ولحق
بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فجرح يومئذ جراحات وافلت هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحق
ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا
يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع قال طالب بن ابي طالب

شعر

لاهم اما يغزون طالب • في عصبة مخالف محارب •
في مقنب من هذه المقانب • فليكن المسلوب غير السالب •
وليكن المغلوب غير الغالب •

قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن
الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا
من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به **وفي الكشاف** وغيره من التفاسير
مضت قريش حتى اناخت بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي
وكان فيها الماء وكانت ارضا لا باس بها للمشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اي القربى الى جهة المدينة
ولا ماء بها وكانت كثيبا اعفر تسوخ فيها الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكانت
الركب اي العير وقوادها بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراء ظهر العدو ويعني الساحل
وكذا في انوار التنزيل والمدارك **وفي شواهد النبوة** روي انه في الليلة التي بعدها
على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا عن الزبير انه قال سلط علي
النوم بحيث كلما اردت ان اجلس فيلقيني النوم على الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال سعد بن ابي وقاص رايتني يقع ذقني بين ثديي فلما انتبه اسقط على جنبي قال رفاعة غلب النوم حتى
احتلمت وتغسلت وكان مشركوا قريش بقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم

اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا اصهل جيلهم يضربو
وجوههما من شدة الخوف روى ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب المشركون على الما فتمثل لهم
الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الما وانتم تصلون محدثين مجنبين وانتم
لم تزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السما ليلا حتى سال منها الوادي
فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وملا الاسقية واطفا
الغبار وتلبدت لهم الارض حتى تثبت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت عنهم الوسوسة وطابت
النفوس كما قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب فحصل بذلك للمسلمين اطمينان
وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس بها
بتراب اصابهم ما لم يقدروا ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الما حتى اذا اتى
ادنى ما من بدر نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر
ابن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام
هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى ما من القوم
فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ما ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي **وفي رواية** فنزل جبريل فقال الراي
ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى
اذا اتى ادنى من القوم نزل عليه ثم امر بالقليب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملي ما ثم
قذفوا فيه الانية وكان نزوله ببدر عشا ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كما مر ولما نزل قام مع جماعة
من اصحابه يسير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هنا مصرع فلان يري اصحابه مصارع
صناديد قريش فوالله ما تجاوز احد منهم عن الموضع الذي عين له بل قتل فيه **قال ابن
اسحق** فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه
ونعد عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى
جلست على ركايبك فلحقت بمن ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن لك باشد حبا منهم
ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه **وفي
خلاصة الوفا** مسجد بدر مكان العريش التي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة مسجد اخر يسميه اهل بدر
مسجد النصر ولم اقف فيه على شي قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي قال اللهم هذه
قريش قد اقبلت بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة بن ربيعة القوم على جمل له احمر ان يك في احد من القوم

خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايما بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين
مروا به ابناله بجزاير اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه ان وصلتك
رحم ولقد قضيت الذي عليك فلعمري لين كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولين كنا انما نقاتل الله كما يزعم
محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من
حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر
ولما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فدار بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم
فقال ثلثماية رجل يزيدون قليلا وينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد فضرب في الوادي
حتى ابعد فلم ير شيا فرجع اليهم فقال ما رايت شيا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الولايا
تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع **وفي المنتقى** السم الناقع اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا
ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان نقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا
لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراه اياهم كثيرا لفشلوا وجبنوا وهابوا الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال
وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الكافرين قبل التحام القتال في اعين المومنين حتى قال ابن مسعود لمن الى
جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم ماية وكانوا الفا تثبيتا وتصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجترؤا
عليهم وقلل المومنين في اعين الكافرين قبل التحام القتال حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور
ليجترؤا عليهم ولئلا يرجعوا عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم في اعينهم حتى يرونهم مثليهم لتفجاهم
الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظايم ايات تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل
كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض
مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا
الوليد انك كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك
يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي
عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية ام ابي جهل وهي اسما بنت مخرمة احدى
بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر
قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيا والله لين اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خال له او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين ساير العرب
فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى عتبة في القوم على جمل له احمر الى اخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جيت ابا جهل
فوجدته قد نشل درعا له من جرابها فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذي
قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة
ما قال ولكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وكان

قد اسكر **وفي المنتقى** قال عتبة في جواب حكيم قد فعلت يعني قال انا اتحمل بدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك قال حكيم فجئته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورايه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة وهو متكئ على ايما بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزاير فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقول العرب للجبان فقال له عتبة ستعلم غدا من انتفخ سحره انا ام انت **وفي رواية** قال له عتبة اباي تعير يا مصفر استه انما قال هذا لان ابا جهل كان برص في اليته وكان يردعها بالزعفران فغضب ابو جهل فسل سيفه وضرب به متن فرسه فقال ايما بن رحضة بيس الفال قال ابن هشام ثم بعث ابو جهل الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمروا فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب ابن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت **وفي اكتفاء الكلاعي** كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وكان مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيي الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعد عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفا كرام انما نريد قومنا قال فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكذا قاله موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية نزلت في هولاء الستة وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة

ابن ربيعة

ابن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفا شيا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق منه حيث يقول **شعر**

ونسلمه حتى نصرع حوله ❊ ونذهل عن ابنائنا والحلايل ❊

وفي رواية انشد عبيدة هذين البيتين ❊

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ❊ وارجو به عيشا من الله عاليا ❊

فالبسني الرحمن من فضل منه ❊ لباسا من الاسلام غطى المساويا ❊

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحا كذا في المنتقى **وفي ذخاير العقبى** قيل ان حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وغيره وقتل يوميذ طعيمة بن عدي اخا مطعم بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يوميذ في الحوض وقتل سباعا الخزاعي قيل بل قتله يوم احد قبل ان يقتل **وفي اكتفاء الكلاعي** ذكر عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلثة نفر من الانصار استحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة ببني عمه فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام حمزة وعلي وعبيدة وقال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ صفوف اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالعدل والانصاف فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا نبي الله يكفيك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك **روى النسائي** والحاكم عن علي رضي الله عنه انه قال قاتلت يوم بدر ثم جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جيت فوجدته كذلك **وفي المواهب اللدنية** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه **اللهم** انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه ارادف الله المسلمين وجاءهم بهم مددا **وفي الاية الاخرى** بثلاثة الاف من الملئكة منزلين فقيل في معناه ان الالف ارد فهم بثلاثة الاف وكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صورة الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف قال ابن اسحق وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه **وفي رواية البخاري** اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذا بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقد رمى مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل كل امرء منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول **شعر**

• ركضا الى الله بغير الزاد • الا التقى والعمل المعاد •
• والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النفاد •
• غير التقى والبر والرشاد •

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه اي جعبته فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قالوا والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا رحما فانه بما لا نعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث ماذا يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه فاعطاه جزلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله

طليحة الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملئكته يقتلونهم وياسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال قتادة وابو زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة في اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **وفي معالم التنزيل** تناول كفا من حصا عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شئ فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طشت حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطاس في افئدتنا من خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم ايديهم ياسرون وسعد بن معاذ قائم على باب الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله واسم ابي البختري العاص بن هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شئ يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ليث اسمه جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا في الحياة وقال يرتجز يقول **شعر**

• لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت او يرى سبيله •

فاقبلا فقتله المجذر ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت
عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان ابا اليسر
قتل ابا البختري ويابى عظم الناس الا ان المجذر هو الذي قتله ثم اضرب به ابن عقبة عن القولين وقال بل قتله
غير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني ابي البختري وكان المجذر قد
ناشده ان يستاسر واخبره بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فابى البختري ان يستاسر وشد عليه المجذر
بالسيف وطعنه الانصاري يعني ابا داود المازني بين ثدييه فاجهز عليه فقتله كذا في الاكتفا **قال
ابن هشام** حدثني ابو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاصي اني اراك كان في نفسك
شيا اراك تظن اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام بن
المغيرة فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله **وقال
عبد الرحمن بن عوف** كان امية بن خلف لي صديقا وكان اسمي عبد عمرو فلما اسلمت تسميت
عبد الرحمن فكان يلقاني فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف الرحمن
فاجعل بيني وبينك شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف فقلت
يا ابا علي اجعل ما شيت قال فانت عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن
امية اخذا بيده ومعي ادراع لي قد استلبتها فانا احملها فلما راني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت
نعم فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده
وبيد ابنه علي اخذا بايديهما فقال لي يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره فقلت ذلك حمزة بن
عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال وكان هو الذي
يعذبه بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضا مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما راه بلال قال راس الكفر امية
ابن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال باسيري قال لا نجوت ان نجا قلت اتسمع يا ابن السودا قال لا نجوت
ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل
المسكة وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت
انج بنفسك ولا نجابه فوالله ما اغني عنك شيا فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما فكان عبد الرحمن يقول
رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري وقاتلت الملايكة يوم بدر **قال ابن عباس**
ولم تقاتل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملايكة لا في
بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المومنين والا فملك واحد يكفي في اهلاك اهل الدنيا فان جبريل
اهلك بريشة واحدة من جناحه مداين قوم لوط واهلك ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكان سيماهم يوم بدر عمايم بيضا
قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا **وذكر ابن هشام عن علي** رضي الله عنه في سيما
الملايكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس الا جبريل فان حديث علي انه كان عليه عمامة صفرا قال ابن
عباس حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر
لمن تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت

قايلا

قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وقال
ابو اسيد الساعدي بعد ان ذهب بصره وكان شهد بدرا لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت
منه الملايكة لا اشك ولا اتمارى **وقال ابو داود المازني** اني لاتبع رجلا من المشركين
يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري روي انه جا يوم بدر ر
يح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجات ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف من الملايكة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثانية ميكائيل في الف من الملايكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل
في الف من الملايكة عن ميسرته **وفي الكشاف** نزل جبريل في خمسماية ملك على الميسرة وفيها
علي بن ابي طالب قال الله تعالى اني ممدكم بالف من الملايكة **وفي انوار التنزيل** قيل امدهم الله
يوم بدر اولا بالف من الملايكة ثم صاروا ثلثة ثم صاروا خمسة الاف وكان سيما الملايكة يوم بدر انهم على
صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمايم قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر وبيض **وفي الصفوة**
ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر ريطة صفرا معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملايكة على سيماه
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملايكة قد
تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم كذا في معالم التنزيل والصوف في خيلهم وكانت
خيلا بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتادة والضحاك كانت الملايكة
قد علموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها **وفي خلاصة الوفا** عن حكيم بن حزام
قال رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي
انه شي من السما ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال قال
لي ابي لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه
السيف **وقال عكرمة** كان يوميذ يندر راس الرجل لا يدري من
ضربه روي ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل ان يصل اليه سمع صوتا وصوتا يقول اقدم
حيزوم فراى الكافر الذي قدامه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر انفه فجا الانصاري الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بما راه فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فهو من مدد السما **وفي المواهب
اللدنية** قال ابن الانباري كانت الملايكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله بقوله فاضربوا
فوق الاعناق اي على الرووس واضربوا منهم كل بنان قال ابن عطية كل مفصل قال السهيلي جا في
التفسير انه ما وقعت ضربة الا في راس او في مفصل وكانوا يعرفون قتلى الملايكة من قتلاهم باثار سود في
الاعناق والبنان **وفي خلاصة الوفا** قال المرجاني شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب
الى يوم القيمة قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال انها تسمع ببدر كهيية طبل ملوك الوقت
ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وقال انا جربتها فسمعت صوت طبل سماعا محققا لا اشك انه صوت
طبل ثم نزلنا بعد رحلتنا سمع ذلك الصوت يوم جمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك الصوت
لا يسمعه جميع الناس **وقال مولف الكتاب** حسين بن محمد

العبد الراجي بكري عفا الله عنهم وانا جربتها في سنة ست وثلاثين وتسعماية وقت اجتيازي ببدر قافلا من
المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا واقمنا فيه يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعا من اوايل
شعبان ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يجي من كثيب صخر طويل مرتفع كالجبل شمالي بدر فطلعنا على الكثيب
ثم تتابع الناس لسماع ذلك وكانوا زهاء مايتين من الرجال والنسا في الشقادف وغيرها ما سمعت شيا
من اعلى الكثيب فنزلنا اسفل فسمعت من سفح ذلك الكثيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا محققا بلا
شك مرارا متعددة وكذلك ساير الناس كانوا يسمعونه مثل ما سمعت بلا شبهة ومكثنا فيه زمانا
طويلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا وتارة
عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيات كنا نسمع الصوت قايما وقاعدا ومستلقيا سماعا محققا بلا اشتباه
وكان الوقت صحوا راكدا لا ريح فيه قال ابن اسحق واقبل ابو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل ويقول

شعر

ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي

وكان اول من لقيه عمرو بن الجموح اخو بني سلمة قال سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة يقولون
ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب
بها وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك
معاذ هذا الى زمان عثمان كذا في الاكتفا **وفي المواهب اللدنية** جاء النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن وهب معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه عكرمة عليها
فتعلقت بجلدة فبصق صلى الله عليه وسلم فلصقت وهو مخالف لما قال طرحتها كما مر انفا قال ابن اسحق
ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق
وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس
في القتلى الى ان جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت
اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبته فجحشته في احداهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود
فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت
له هل اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه **وفي الصحاح** قال ابو جهل
اعمد من سيد قتله قومه اي هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني
لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول
قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله وخرج مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن

ابن عوف قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم
وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لين رايته
لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها قال فتعجبت
فاسرني اني بين رجلين مكانهما فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما
الذي تسالاني عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن
عفرا متفق عليه كذا في الاكتفا والمشكاة وفيه ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر
على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزن
فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير
مقنعا بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو مكب ينظر الى
الارض فلما راه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خايف ان يثور اليه فلما دنا منه وابصره لا يتحرك ظن
انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغني شيا فاتاه من ورايه فتناول قايم سيف ابي جهل فاستله
وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا
هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه مثل اثار السياط فاتى ابن مسعود النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بقتله والذي راى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملايكة **وفي
المنتقى** في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع
وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله قال هل انا الا رجل قتله قومه
فجعلت اتناوله بسيف لي غير طايل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو فرددها
قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله
هذا كان فرعون هذه الامة **وفي الينابيع** بينما ابو جهل يجول على فرسه في المعركة اذا اصابه
رمح ملك في صدره ويقال كان رمح ميكاييل فصرع عن فرسه فراه عبد الله بن مسعود صريعا فبادر اليه
وجلس على صدره ففتح ابو جهل عليه عينه فراه فقال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا وقال لمن الدبرة
اي الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو الله قال انما تقتلني انما قتلني الذي لم يصل ساقي سنبك دابته وان اجتهد
فسل عبد الله سيفه ليحتز به راسه فلم يصنع شيا وكان سيفا غير طايل فقال ابو جهل خذ سيفي هذا فاحتز
به فاخذ سيفه فاجتهد في سله فلم يقدر عليه فقال ابو جهل ناولني مقبضه وامسك بجفنه ففعل فلما
جرى الجفن في يد عبد الله والسيف بيد ابي جهل صلتا فاهوى به الرجل الى عبد الله فجرحه **وفي
رواية** لما قال ابو جهل ناولني لاقبض قال عبد الله يا عدو الله تريد لي المكر فناول ابا جهل الجفن
وقبض هو مقبضه فلما جرد السيف قال له ابو جهل يا عبد الله اذا احززت راسي فاحزز من اصل العنق

لبوي عظيما مهيبا في عين محمد و قال له مازلت عدوا لي سائر الدهر واليوم اشد عداوة فلما اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم براس ابي جهل واخبره بما قال له ابو جهل قال صلى الله عليه وسلم كان اني اكرم النبيين على الله وامتي اكرم الامم على الله كذلك فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فراعنة سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وكما قال في كنز العباد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتي براس ابي جهل يوم بدر والقي بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجدات شكرا لله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد ان يسجد للشكر اذا اندفعت عنه بلية واصابته نعمة وايضا من هذا اجاز تعدد السجدة **وفي كنز العباد** ايضا روي انه صلى الله عليه وسلم قرا اية السجدة في سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجدات الشكر لما فيه من الخضوع والنعمة وعليه الفتوى **قال ابن هشام** في سيرته ونادى ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين ابن مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عنه

شعر

لم يبق غير شكة ويعبوب • وصارم يقتل ضلال الشيب •

وفي الكشاف دعا ابو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اكن في الرعلة الاولى قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه ويقال لما القوهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا **وفي حديث انس** ان المسلمين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نادى اهل القليب يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني **وذكر ابن عقبة** نحوا من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر **وفي المنتقى** باسناد صاحبه الى البخاري امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة فاحياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة والله تعالى اعلم بالصواب **ولله در العلامة جابر** لقد احسن حيث قال

شعر

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله • كواكب في افق الكواكب تنجلي •

وجبريل في جند الملائك دونه • فلم تغن اعداد العدو والمحذلي •

رمى بالحصى في اوجه القوم رمية • فشردهم مثل النعام المجفل •

تجادلهم بالمشرفي وسلموا • مجادلة بالنفس كل مجدل •

عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع • غداة تردى بالردى عن تذلل •

هموا عتبوا بالسيف عتبة اذ غدا • فذاق الوليد الموت ليس له ولي •

وشيبة لما شاب خوفا تبادرت • اليه العوالي بالخضاب المعجل •

وجال ابو جهل فحقق جهله • غداة تردى بالردى عن تذلل •

فاضحى قليبا في القليب وقومه • يؤمونه فيها الى شر منهل •

وجاءهم خير الانام موبخا • ففتح من اسماعهم كل مقفل •

واخبر ما انتم باسمع منهم • ولكنهم لا يهتدون لمقول •

فلاعنهم يوم السلا اذ تضاحكوا • فعادوا بكا عاجلا لم يؤجل •

الم يعلموا علم اليقين بصدقه • ولكنهم لا يرجعون لمعقل •

فيا خير خلق الله جاهك ملجأي • وحبك ذخري في الحساب وموئلي •

عليك صلاة الله يشمل الاعرفها • واصحابك الاخيار اهل التفضل •

وفي الاكتفا ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك دخلك من شان ابيك شيء او قال قال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكن كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجوا ان يهديه ذلك للاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجوا له احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في قريش فتية اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا فنزل فيهم من القران فيما ذكر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا واولئك الفتية الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص ابن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم العدو حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف العدو اليه والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق منا فكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فينا معاشر رسول الله صلى

حديثهم في ذلك اليوم من علي صح

الله عليه وسلم نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بواء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين **وفي الكشاف** روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال لان الله عز وجل وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك **قال ابن اسحق** ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المؤمنين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة **وفي المواهب اللدنية** ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من بدر في اخر رمضان او اول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع زوجها عثمان بن زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قلت يا ابه احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم اربعة واربعون وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير لجبل كذا في القاموس فيقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نحره بالحديبية وفي انفه برة فضة كما سيجي حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة ابن وقش ما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا وحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط **قال ابن اسحق** والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان وكان كثير الايذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اذيته انه وضع مشيمة جزور وسلاه بين كتفيه حين كونه في الصلاة كما مر وحين امر بقتله قال فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح في قول ابن عقبة وابن اسحق وقال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا وقد كان تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين اصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير

اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز الا وقد نفحني بها قال فاستحيي فاردها على احدهم فيردها علي ما يمسها قال ومر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار ياسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك **قال ابن هشام** وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث فلما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي قال انه اخي دونك فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف درهم ففدته بها **ذكر ابن قاسم** في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه **شعر**

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ۞ سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

ابادت رجالا من لوي وابرزت ۞ خرائد يضربن الترائب حسرا

فيا ويح من امسى عدو محمد ۞ لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قال صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاءه الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم منحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته **وذكر محمد بن جرير الطبري** في تاريخه ان العدسة

قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد
موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه
بالحجارة من بعيد حتى واروه **وقال ابن اسحق** في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم
يحفروا له ولكن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه **وفي رواية**
بقي بعد موته ثلاثا لا يجيء حوله احد حتى انتن وبعد ذلك استاجروا جمالين سودان حتى اخرجوه من مكة
والقوه في مكان يرمونه بالحجارة حتى ملوه كذا في المنتقى وروي ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضع
ذلك غطت وجهها **وخرج البخاري في صحيحه** ان ابا لهب رآه بعض اهله في
المنام بشر حيبة اي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة التي بين
السبابة والابهام بعتقي ثويبة وقد مر في الركن الاول في ارضاع ثويبة **روي عن الفقيه
اسمعيل الحضرمي** انه لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين
في اسفل مكة عند جبل البكا فاجاب الشيخ بان القبرين المرجومين قصتهما انه اصبح البيت يوما في دولة
بني العباس ملطخا بالعذرة ورصدوا الفاعل لذلك فمسكوهما بعد ايام فبعث امير مكة الى امير المؤمنين في
شانهما فامر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع فصارا مرجومين الى الآن وكذا في البحر العميق فما هو المشهور عند اهل
مكة من انهم يقولون انه قبر ابي لهب ليس له اصل **قال ابن اسحق** ناحت قريش على قتلاهم
ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانوا بهم لا يتارب عليكم محمد
واصحابه في الفدا قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلثة من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث
بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر
هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق
فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود عند ذلك

شعر

اتبكي ان يضل لها بعير ۔ ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ۔ على بدر تقاصرت الجدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب هذا بان يعمي الله بصره ويثكله
ولده فاستجيب له وفوده غاية سبق العمى اولا الى بصره ثم اصيب يوم بدر زمعة ابنا من ولده فتمت اجابة
الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى ابو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم قد جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يتارب
عليكم محمد واصحابه قال المطلب بن وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا
وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة آلاف درهم ثم بعث قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن
حفص بن الاحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فلما قاولهم
فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى نبعث اليكم بفدائه
فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قام في قريش خطيبا عندما استنفرهم ابو سفيان

فقال الا لغالب تاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون عيرانكم واموالكم من اراد مالا فهذا مالي
ومن اراد قوة فهذي قوتي فيروى ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر سهيل يوم بدر
يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا في موطن ابدا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق
الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو
بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر **قال ابن
هشام** اسره علي بن ابي طالب فقيل لابي سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي
قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينا هم كذلك محبوس في المدينة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له
وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء
معتمرا وكان عهد قريش لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه
بابنه عمرو ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن
ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد
وكان في الاسارى العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان رجلا صغير الجثة
وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرته قال اعانني عليه
رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك كريم **وفي الصفوة** لما كانت
اسارى بدر فيهم العباس سهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا نبي الله قال انين
العباس فقال رجل من القوم فارخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالي ما اسمع انين العباس
فقال رجل من القوم اني ارخيت وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للعباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن
جحدم فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا
فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا اطعام اهل بدر ونحر كل منهم
يوم نوبته عشرة من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر النوبة
فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت العشرون اوقية معه فاخذت منه حين اخذ واسر في الحرب
فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال اما شيء خرجت تستعين به علينا
فلا اتركه لك **وفي رواية** لما قال العباس احسبها في فداي قال صلى الله عليه وسلم لا فان ذلك
شيء اعطاناه الله منك وكلفه فداء ابني اخيه وحليفه قال تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني
لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل ولقثم
يعني بنيه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي جل جلاله فقال العباس له اشهد انك صادق وان
لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا في معالم التنزيل **وفي المنتقى** لما كلفه صلى الله عليه وسلم

بالفدا ولو يجب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة
حين خرجت وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم
كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك
رسول الله ففدى نفسه وابني اخيه وحليفه وفي العباس نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فابدلني
الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب مال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم
وما احب ان لي جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي

وفي المواهب اللدنية

ذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كانا اربعين اوقية ذهب وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن
عباس انه جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له العباس للقرابة صنعت هذا فانزل
الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس وددت ان كنت اخذ مني اضعافها لقوله
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وكان في الاسارى ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال
مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت تعده بمنزلة
ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته فصدقنه ودن بدينه
وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاص على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر
الله وبالعداوة قال انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص قالوا له
فارق صاحبتك ونحن نزوجك اية امراة من قريش شئت قال لا ها الله اذا لا افارق صاحبتي وما احب ان لي
بها امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه رقية
وام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام واكتفى الكلاعي وهو مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري وغيره من كتب
السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم عند عتيبة ابني ابي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن
ننكحك اية امراة من قريش شئت فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص وابنة سعيد بن
العاص فارقتها ففعلوا وفعل ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان
ابن عفان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق
بين زينب ابنته وبين ابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على
شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب في
الاسارى فكان في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث اهل مكة في فداء اسرائهم بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها
بها على ابي العاص حين بنى بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم
ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه او وعد ابو العاص بذلك او شرطه عليه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو
الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه زيد بن حارثة ورجلا
من الانصار فقال لكونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما
قدم ابو العاص امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز قالت زينب بينا انا اتجهز بمكة لقيتني هند بنت عتبة فقالت
يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت اي ابنة عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة بمتاع
مما يرفق بك في سفرك او بمال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء
ما بين الرجال قالت زينب فوالله ما اراها قالت ذلك الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك ولما فرغت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم اليها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ
قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى
ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في
هودجها وكانت حاملا فلما ريعت طرحت ذا بطنها

وفي شفاء الغرام

الحويرث بن نقيد هو
الذي نخس زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار بن الاسود وقد مر في الباب
السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من المولد وبرك حموها كانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني
رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان بن حرب في جلة من قريش فقال ايها الرجل
كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس
الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا اخرجت ابنته علانية
على رؤوس الناس من بين اظهرنا ان ذلك عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك ضعف منا ووهن
ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع المراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث
الناس ان قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى
اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى
زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم عند ذلك والله اعلم •

• شعر •

• افي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه النساء العوارك •

عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق
الرجل في حديثه فقال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث الينا فقال اني قد كنت امرتكم
بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما
فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق بينهما الاسلام حتى
اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها
معه فلما قدم من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم
هاربا فلما قدم السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاستجار بها فاجارته وجا في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح
فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النسا ايها الناس اني قد اجرت ابا العاصي بن الربيع فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس قد سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما
والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته
فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاصي
فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك
وان ابيتم فهو فيء الله الذي افا عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه عليه حتى ان الرجل
لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان الرجل لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لم يفقد
منه شيا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال
لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم
وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب على النكاح الاول لم يحدث شيا بعد ست سنين في رواية ابن عباس رضي الله عنهما **وفي**
الوفا لما قدم مسلما ردها عليه بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل
ردها عليه بنكاح جديد وحكي عن ابن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال
المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما ابدا به اسلامي ان اخون
امانتي **روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** اتي يوم بدر بسبعين اسيرا
فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه ان ياخذ منهم الفدا ويخلي سبيلهم او يقتلهم فقال ابو بكر قومك
واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وتاخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك وقال يكون لك قوة على الكفار
فقال اضرب اعناقهم فانهم ايمة الكفر كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفدا امكني من فلان نسيب له
ومكن عليا وحمزة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب اعناقهم **وقال عبد الله بن**
رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال له العباس قطعت
رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل ناس فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال
ناس ياخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفدا او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني
سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي
الحجارة من السما من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا قال ابن عباس

قال عمر بن الخطاب فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جيت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت لبكايكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي
اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه **قال الشيخ**
ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووا باسناد صحيح عن علي
قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذهم الفدا من الاسارى وقد
امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا ويضربوا اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس ان شيتم قتلتموهم وان شيتم فاديتموهم ويستشهد منا عدتهم فقتل يوم
احد سبعون عدد اسارى بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم يعني باخذ الفدا واختياركم القتل ولما
اخذوا الفدا نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اي لولا حكم من الله سبق وقضا في اللوح المحفوظ لمسكم
لنالكم واصابكم فيما اخذتم في اخذ فديتهم هولا الاسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على ان الاجتهاد جايز للا
وعلى ان اجتهادهم يجوز ان يقع خطا ولكن لا يتركون فيه بل ينبهون على الصواب وللمفسرين اختلاف
في ان المراد في هذا الحكم ما ذا في معالم التنزيل يعني لولا قضا الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنايم
وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب
احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا ياخذ قوما فعلوا شيا بجهالة **وفي روضة الاحباب**
قيل المراد ان المخطي في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب امر ما لم ينهوا عنه نهيا صريحا وقيل
المراد ان الفدية التي اخذوها ستحل لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السما ما نجا منه
غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال **وفي معالم**
التنزيل روي انه لما نزلت الاية الاولى كف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا من
الفدا فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا **عن جابر** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي
الغنايم ولا تحل لاحد قبلي عن ابي هريرة رضي الله عنه لم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا قال ابن عباس كانت الغنايم حرام على الانبيا والامم وكانوا اذا اصابوا شيا من
الغنايم كان للقربان وكانت تنزل نارا من السما وتاكله **وفي المنتقى** ولما كان يوم احد من العام المقبل
عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة ونالتهم هزيمة وقتل منهم سبعون عددا
اسارى يوم بدر وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه
وسال الدم على وجهه وانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
يعني باخذكم الفدا يوم بدر **وفي الاكتفا** من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر
من الاسارى من قريش بغير فدا منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنيا

بفدايه وقدم من مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبد بن عمير بن مخزوم وكان لبعض بني الحارث بن
الخزرج فترك ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النجار
وصيفي بن ابي رفاعة بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما لم يات احد بفدايه اخذوا
عليه ليبعثن اليهم بفدايه فخلوا سبيله ولم يف لهم بشي وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا ذا بنات
فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويذكر فضله في قومه **شعر**

من مبلغ عني الرسول محمدا ● فانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعوا الى الحق والهدى ● عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوات فينا مباءة ● لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب ● شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ● تاوب ما بي حسرة وقعود

وفي حيوة الحيوان ثم رجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره
ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج ان صح الا ان يكون ذلك من
جملة ما قصد به ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يخدع الا نفسه وما شعر
وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعوا بني كنانة ويقول **شعر**

انا ابن عبد مناة الرزام ● انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام ● لا تسلموني لا يحل اسلام

فخرج الى حرب المسلمين وحضر احدا ثم لما رجع المشركون عن احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ ابو عزة فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه
كما يجي في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تعزز امر الاسارى على الفدا وكان بعضهم فقرا لا يحصل منهم
شي من عليهم واطلقهم واخذ عليهم العهد ان لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم ابو عزة الشاعر الجمحي وكان بعض
من فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا
حذقوا فهو فداه وكان زيد بن ثابت ممن علم ووضع على الاغنيا منهم الفدا بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون
فدا احد منهم اقل من الف درهم ولا اكثر من اربعة الاف درهم **وفي معالم التنزيل**
كان الفدا لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما **وفي سيرة ابن هشام**
كان فدا المشركين يومئذ اربعة الاف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شي له من عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين الانس قريش وكان يوذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عنتا وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فجلس عمير مع
صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان

في العيش

في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم
الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك
انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي واسيهم ما بقوا ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة
فراه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرش
بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير
قد جاء متوشحا سيفه قال ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمايل سيفه في عنقه لها وقال لرجال
من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا الخبيث عليه فانه غير
مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه وعمر اخذ بحمايل سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر
ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتكم يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جا بك يا عمير قال جيت
لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل
اغنت شيا قال اصدقني بالذي جيت له قال ما جيت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك
صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حايل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا
نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام
وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه
القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم
كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من مكة يقول لقريش
ابشروا بوقعة تاتيكم الان تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال الركبان عنه حتى قدم راكب فاخبره
باسلامه فحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعوا الى الاسلام ويوذي
من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير وعمير هذا والحارث بن هشام فيما ذكر ابن اسحق هو الذي راى ابليس
حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اين اي سراقة ومثل عدو الله فذهب روي ان قريشا راوا سراقة المد
بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف
واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشي من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت معكم فما صدقوه
حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم كما تقدم ولما انقضى امر بدر انزل الله
تعالى فيه من القران الانفال باسرها **قال ابن اسحق** وكان المطعمون من قريش من
بني هاشم **العباس** بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس **عتبة** بن ربيعة بن عبد
شمس ومن بني نوفل **الحارث** بن عامر بن نوفل **وطعيمة** بن عدي بن نوفل
يعتقبان ذلك ومن بني اسد **ابا البختري** بن هشام بن الحارث بن اسد **وحكيم**
ابن حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي **النضر** بن الحارث ومن

الحي

فل

بني مخزوم بن يقظة أبا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو أمية
ابن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر يعتقبان
ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس والله أعلم

تسمية من شهد بدرا من المسلمين

وكان جميع من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلثمائة رجل
وأربعة عشر رجلا ثم من بني قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني عبد المطلب بن عبد مناف
ثم من المهاجرين محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن
عبد المطلب بن هاشم وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن
حارثة بن شرحبيل الكلبي وأنسة الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
كبشة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مرثد
كناز بن حصن وحصين وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف لحمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وأخواه الطفيل بن الحارث والحصين
ابن الحارث ومسطح واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا ومن
بني عبد شمس عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجري
يا رسول الله قال وأجرك وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم قال ابن هشام كان لثبيتة بنت يعار بن زيد
سيبة فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه ثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما
سائبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة قال
ابن إسحق وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاصي بن أمية تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض
فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي وعكا[illegible]
ابن محصن بن حرثان الأسدي وشجاع بن وهب الأسدي وأخوه عقبة بن وهب
ويزيد بن رقيش بن رئاب الأسدي وأبو سنان بن محصن بن حرثان أخو
عكاشة بن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن نضلة الأسدي
وربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي ومن حلفاء بني كبير
ابن غنم الأسدي ثقف بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو
وقال ابن هشام مدلاج بن عمرو وقال ابن إسحق وهم من بني حجر آل بني سليم وأبو مخشي حليف لهم
ستة عشر رجلا قال ابن هشام أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل
ابن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان

ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد
ابن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب الزهري ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن
ثعلبة وعبد الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة القارة
لقب وكانوا رماة وذو الشمالين بن عبد عمرو وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر
واسمه عمير وخباب بن الأرت من بني تميم ويقال من خزاعة كذا في سيرة ابن هشام ثمانية
نفر ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب
ابن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو اللخمي وسعد الكلبي مولى حاطب ثلاثة
نفر ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة رجلان ومن بني تيم بن مرة أبو بكر
الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام اسم
أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد
من مولدي بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولد
أسد من مولدي الأسد اشتراه أبو بكر منهم قاله ابن هشام وصهيب بن سنان من ذكرانه من
النمر بن قاسط إنما كان أسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء في الحديث صهيب سابق الروم وطلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك خمسة نفر ومن
بني مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله وشماس
ابن عثمان بن الشريد قال ابن هشام واسم شماس عثمان بن عثمان وإنما سمي شماسا لجماله وحسنه
والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد وعمار بن ياسر عنسي من مذحج
ومعتب بن عوف بن عامر حليف لهم من خزاعة خمسة نفر ومن عدي بن كعب عمر
ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي وأخو زيد بن الخطاب
ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين رمي بسهم قال ابن هشام
مهجع من عك وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقة وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف حليف لهم وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي
حليفان لهم وأبو خولي من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل وعا[illegible]
ابن البكير بن عبد ياليل وخالد بن البكير وإياس بن البكير حلفاء بني عدي
ابن كعب وسعيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك أربعة عشر رجلا ومن بني جمح
ابن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان
وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومعمر بن الحارث بن
معمر بن حبيب بن وهب خمسة نفر ومن بني سهم بن عمرو خنيس بن حذافة بن قيس ومن

وعبد الله بن مخرمة

بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى
ابن ابي قيس وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو
فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه وعمير بن عوف
مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر ومن بني الحارث
ابن فهر ابو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير
وسهيل بن وهب بن ربيعة واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
بيضاء وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين
ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا قال
ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي
ابن غالب وهب بن سعد بن ابي سرح وحاطب بن ابي عمرو ومن بني الحارث بن
فهر عياض بن ابي زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث سعد بن معاذ بن النعمان بن امر القيس بن
زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ
ابن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امر القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعورا بن عبد الاشهل زعورا سلمة بن
سلامة بن وقش بن زعورا والحارث بن خزمة بن عدي حليف لهم من بني عوف بن
الخزرج ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وسلمة
ابن اسلم بن حريش بن عدي حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وابو الهيثم بن التيهان
وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان وعبد الله بن سهل اخو بني زعورا ويقال
من غسان خمسة عشر رجلا ومن بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد
ابن عامر بن سواد وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس هو
الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ
ومن بني عبيد بن رزاح بن كعب نصر بن الحارث بن عبيد ومعتب بن عبيد حلفاؤهم
من بلي عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود
ابن سعد بن عامر بن عدي قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد شمس وابو عبس بن جبر
ابن عمرو ومن حلفائهم ثم من بني بلي ابو بردة بن نيار بن عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف عاصم بن ثابت
ابن قيس وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك بن امية بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد
وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر ومن بني امية ورفاعة بن عبد المنذ

ابن زبير

٢١٧

ابن زبير بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن امية ورفاعة بن
عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وعويم بن ساعدة ورا[فع]
ابن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب
وزعموا ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد خرجا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجعهما قال ابن هشام ردهما من الروحا وامر ابا لبابة بالمدينة وضرب لهما بسهميهما
مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن ربيعة
ابن خالد ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة وثابت
ابن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن العجلان
وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو
ابن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام عاصم
ابن قيس بن ثابت بن النعمان وابو ضياح بن ثابت بن النعمان وابو حنة وهو اخو
ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال امر القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن عمرو
ابن ثعلبة والحارث بن النعمان بن امية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن جحجبا بن كلفة بن عوف منذر
ابن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفائهم من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن
ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن السلم بن امر القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن
الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة والحارث بن
عرفجة وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام وتميم مولى سعد بن خيثمة ومن بني معوية
ابن مالك بن عوف جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس ومالك بن نميلة حليف
لهم من مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا وشهد بدرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة
خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امر القيس وعبد الله بن رواحة
ابن امر القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امر القيس اربعة نفر
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة واخوه سماك بن سعد بن
ثعلبة رجلان ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عبسة وعباد
ابن قيس بن عبسة اخوه وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة
يزيد بن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن الحارث وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما
التوأمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو وعبد الله بن زيد بن ثعلبة واخوه
حريث بن زيد وسفيان بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفيان بن نسر

ومن بني جدارة بن عوف تميم بن يعار بن عدي وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال
ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن امية بن جدارة وزيد بن المزين بن قيس
ابن عدي قال ابن هشام وزيد بن المزني وعبد الله بن عرفطة بن امية بن جدارة اربعة
نفر ومن بني الابجر وهم بنو خدرة بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو
عمرو بن عباد بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج ثم بنو الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي
الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول
وانما سلول امراة وهي ام ابي واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان ومن
بني جزء بن عدي بن مالك زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي وعقبة بن
وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر
ابن سلمة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاعة
وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير ونوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني
اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن
عوف وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم
واخوه اوس بن الصامت رجلان وهو من بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان
ابن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوش بالشين المعجمة والمهملة
ابن غنم بن امية او ابن ثابت رجل ومن بني مرضخة بن غنم مالك بن الدخشم بن مرضخة
رجل ومن لوذان بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم واخوه ورقة بن اياس وعمرو
ابن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو
ربيعة وورقة ومن حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة اهم وابو ممر عمرو بن عمارة اسمه المجذر
عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمزمة وعبدة بن الحسحاس بن عمرو بن زمزمة وبحاث
ابن ثعلبة بن خزمة ويقال بجاث بن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة زعموا ان عتبة
ابن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهرا قد شهد بدرا خمسة نفر ومن بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك
ابن اوس بن خرشة والمنذر بن عمرو بن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن
خنيس ومن بني البدي بن عمرو بن عوف ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك
ابن مسعود وهو ابو البدي رجلان قال ابن هشام مالك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم
ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق بن اوس بن وقش رجل ومن حلفائهم من
جهينة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب بن حماز وهو من غبشان وضمرة
وزياد وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر وعبد الله
ابن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصمة بن
عمرو بن الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح وعمير بن الحمام بن الجموح وتميم مولى خراش

ابن الصمة وعبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن
عمرو بن الجموح وخلاد بن عمرو بن الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وحبيب بن
اسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير بن الحارث
ابن ثعلبة اثنا عشر رجلا قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ومن بني عبيد بن عدي بن
غنم بن كعب بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء وعبد
الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء وخارجة
ابن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهمان تسعة نفر ومن بني خناس بن سنان
ابن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح خناس ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس وعبد
الله بن النعمان بن بلدمة قال ابن هشام ويقال بلدمة وبلذمة والضحاك بن حارثة
ابن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن زيد
ابن ثعلبة ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن
حرام فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن صخر بن حرام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد الله
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان وخليدة
ابن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال
له غنم ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة
ابن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام عنترة من
بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر
ابن عدي وثعلبة بن غنمة بن عدي وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن
عمرو بن غنم بن سواد وسهيل بن قيس بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو
ابن طلق بن زيد بن امية ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس ستة نفر قال ابن هشام وانما
نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا الهة
بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس وثعلبة بن غنمة ومن بني زريق بن عامر قيس بن محصن
ابن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد
واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد
ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن زريق عباد
ابن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن بني خلدة بن عامر بن زريق اسعد بن يزيد بن الفاكه بن
زيد بن خلدة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بسر بن
الفاكه ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة
ومسعود بن سعد بن خلدة خمسة نفر ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة
ابن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد ابن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد

وجبار بن صخر بن امية بن خنساء صح

ابن عامر بن العجلان ثلثة نفر ومن بني بياضة بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان و
ابن عمرو بن ودفه ويقال ورقة وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان ورحيلة بن ثعلبة
ابن خالد قال ابن هشام رخيلة وعطية بن نويرة بن عامر وخليفة بن عدي
ابن عمرو ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع
ابن المعلى بن لوذان بن حارثة رجل ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم
ابن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل
ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنسا بن عسيرة رجل قال
ابن هشام ويقال عسيرة ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم عمارة بن حزم بن لوذان بن عمرو و
سراقة بن كعب بن عبد العزى رجلان ومن بني عبيد بن ثعلبة حارثة بن النعمان بن نقع
ابن زيد ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن ابي
عمرو بن عائذ وعدي بن ابي الزغبا حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني حبيد بن ثعلبة بن غنم
حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلان قال ابن هشام
حارثة بن النعمان بن نقع بن زيد ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن اوس بن زيد وابو
خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد
ثلاثة نفر ومن بني سواد بن مالك بن غنم عوف ومسعود ومعاذ بنو الحارث
ابن رفاعة بن سواد وهم بنو عفرا قال ابن هشام عفرا ابنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال
نعيمان فيما قاله ابن هشام وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد
ابن خلدة بن الحارث بن سواد وعصيمة حليف لهم من اشجع ووديعة بن عمرو حليف
لهم من جهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحمرا مولى الحارث بن عفرا
قد شهد بدرا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمرا مولى الحارث بن رفاعة ومن بني عامر بن مالك بن النجار
وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك و
وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك
كسر به بالروحا فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلث نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار
وهو بنو حديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام
حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي ام معوية بن عمرو بن النجار فبنو معوية ينسبون اليها
ابي بن كعب بن قيس وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو ويقال انها من بني زريق وهي
ام عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون اليها اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
وابو شيخ بن ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام قال ابن هشام ابو شيخ بن ابي بن ثابت اخو حسان
ابن ثابت وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ثلثة نفر ومن بني عدي

ابن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن عدي بن غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث
ابن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم و
سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك وابو سليط وهو اسيرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة
ابن قيس بن مالك وثابت بن خنسا بن عمرو بن مالك وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس ومحرز
ابن عامر بن مالك بن عمرو وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام
ويقال سواد ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سكن بن زعورا
ابن حرام وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام ويقال ابو الاعور
الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان واسم ملحان خالد بن مالك بن خالد بن زيد
ابن حرام اربعة نفر ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول قيس بن ابي صعصعة واسم ابي
صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بني اسد
ابن خزيمة ثلثة نفر ومن بني خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عمير بن عامر
ابن مالك بن خنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل ومن بني دينار بن النجار النعمان بن عبد عمرو بن
مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو اخو الضحاك والنعمان ابني عمرو لامهما وجابر
ابن خالد بن عبد الاشهل ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد
ابن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام وبجير من عبس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون
رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم عتبان
ابن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب
ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن لوذان
ابن حارثة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها منهم
ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس
واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا وقد ان لدعا عند ذكرهم مستجابة وقد جرب

واستشهد من المسلمين يوم بدر

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين من قريش ثم من بني
المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات
بالصفرا رجل ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان
ومن بني عدي بن كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث بن عبد مناة ومهجع
مولى عمر بن الخطاب ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضا رجل ستة نفر ومن الانصار

ثمانية من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
ابن زنبر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له فسحم رجل
ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ثم من بني حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة
ابن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة
ابن سواد وهما ابنا عفراء رجلان وفي خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر
رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل وادي الصفرا فدفن بها وفي الوفا
يظهر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين يوم بدر فيجي الخلاف فيهم فعلى
قول ابن اسحق ان جميع من احصى له خمسون وقال ابن هشام عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى
كذلك سبعون قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد
مناف حنظلة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قال ابن هشام
والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحارث
النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن العاصي بن امية بن
عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاصي بن سعيد بن العاصي بن امية قتله علي بن ابي طالب
وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو بني
عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب قتله وعتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي
وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن
ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن ابي
طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون
خبيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب
ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي زمعة بن الاسود
ابن المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي بن ابي طالب
وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب
قتله حمزة وعلي اشتركا فيه قاله ابن هشام وابو البختري وهو العاصي بن هشام بن الحارث
ابن اسد قال ابن هشام ابو البختري العاصي بن هاشم قتله المجذر بن زياد البلوي ونوفل
ابن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة بن عبيد الله حين
اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا فيما يذكرون قال ابن هشام

بالاثيل

بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال
ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن
ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ
ابن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه زيد بن معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه
وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب ويزيد
ابن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن
ياسر وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي فيما قال ابن هشام
وحرملة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو
الحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال بل علي بن ابي طالب وحرملة بن الاسود
ابن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام وابو قيس بن الوليد بن المغيرة
قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب وابو قيس بن الفاكه
ابن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام ورفاعة
ابن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بالحارث بن الخزرج
فيما قاله ابن هشام والمنذر بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عابد قتله معن بن عدي
ابن الجدي بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله
ابن المنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام والسايب
ابن ابي السايب بن عابد بن عمرو بن مخزوم قال ابن هشام السايب بن السايب شريك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السايب لا يشاري
ولا يماري كان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله ان السايب بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين وذكر ابن اسحق ان الذي قتله الزبير
ابن العوام والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد
المطلب وحاجب بن السايب بن عويمر بن عمرو ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجب
ابن السايب علي بن ابي طالب وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة
فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهما من طي قتل عمرو بن يزيد
ابن رقيش وقتل جابر ابو بردة بن دينار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن
هصيص بن كعب بن لوي منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سهم بن سعد قتله ابو اليسر

اخو بني سلمة وابنه العاصي بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي بن ابي طالب
فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا
فيه فيما قال ابن هشام وابو العاصي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال ابن هشام
قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانة وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة
ابن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لوي امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار
من بني مازن فيما قال ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف
اشتركوا فيه وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ثلثة نفر ويقال قتله الحصين
ابن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ومن بني عامر بن لوي معوذ
ابن عامر حليف لهم ابن عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قال ابن
هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبدا خالد واياس
ابنا البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا
من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين
كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان ممن استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد
اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا قال ابن هشام
وممن لم يذكر ابن اسحق من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث
من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بني اسد بن عبد
العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن
قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ومن
بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال
وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن ابي حذيفة
ابن المغيرة قتله ابو اسيد مالك بن ربيعة والسايب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف
وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب
وعمير حليف من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني جمح بن عمرو وسبرة بن
مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن
سنان وعامر بن ابي عوف بن ضبيرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة
رجلان والله تعالى اعلم

ذكر الاسارى من المشركين

تبارك وصح

قال ابن اسحق واسر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني
المطلب بن عبد مناف السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان
ابن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس والحارث بن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن
ابي وجزة فيما قال ابن هشام وابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وابو
العاصي بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفائهم ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو
ابن الازرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف
عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس ابن اخي غزوان بن جابر حليف
لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي ابو
عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون
نحن بنو الاسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السايب
ابن ابي حبيش بن المطلب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد وسالم بن شماخ
حليف لهم ثلثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله وابو
المنذر بن ابي رفاعة بن عابد وابو عطا عبد الله بن ابي السايب بن عابد بن
والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو
كان فيما يذكرون اول من ولى فارا منهزما وهو الذي يقول شعر

ولسنا على الادبار تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني
سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول
اسير فدي من اسارى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة
ابن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم اربعة نفر
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عبد الله بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وابو
عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى
امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شماخ بن محارب ويقال ان الفاكه
ابن جرول بن حذيم بن عوف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراج بن
العنبس بن اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اسره مالك
ابن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلثة نفر ومن بني الحارث بن فهر

قال ابن اسحق

الطفيل بن ابى قنيع وعتبة بن جحدم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان قال
ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلثة واربعون رجلا قال ابن هشام وقع من جملة العدد رجل
لم اذكر اسمه وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بنى هاشم بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم ولنوه
تميم بن عمرو وابنه ثلثة نفر ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف خالد بن اسيد بن ابى العيص
وابو العريض يسار مولى العاصى بن امية رجلان ومن بنى نوفل بن عبد مناف نبهان
مولى لهم رجل ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بنى
تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان
ومن بنى مخزوم بن يقظة قيس بن السايب رجل ومن بنى جمح بن عمرو عمرو بن ابى بن خلف وابو
رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنى اسمه ومولیان لامية بن خلف احدهما نسطاس
وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بنى سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ومن بنى
عامر بن لوى حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بنى الحارث بن فهر شافع وشفيع
حليفان لهم من اليمن رجلان انتهى ومن جملة اسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيها ذكر
قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فى عقب شهر شوال وفى هذه
السنة غلبت الروم على فارس روى انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر
فنصر عليهم ووافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين وانما فرحوا لان
الروم اهل كتاب وفارس مجوس لاكتاب لهم وفى هذه السنة توفيت رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة فى الجاهلية وهاجر معها الى الحبشة فتوفيت
يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وجاء عثمان على قبرها يدفنها كامر وكان تمريضها منعه عن شهود
بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها روى انه صلى الله عليه وسلم للتعزى
فى ابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات رواه العسكرى فى الامثال وفى رواية من الكرامات
قال النووى توفيت رقية فى ذى الحجة من هذه السنة لكن ذكر اهل السير ان
وفاة رقية كانت فى رمضان حين كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر كما مر وفى هذه السنة
كانت سرية عمير بن عدى الخطمى لقتل العصماء بنت مروان اليهودى امرأة من الانصار وهى زوجة يزيد الخطمى
لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا فى المواهب اللدنية
وفى سيرة مغلطاى ذكر سرية عمير بعد فرقة الكدر وفى الوفا قتل
ابى عفك على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتوبخ الانصار فى اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول الشعر فى هجوه فجاءها ليلا عمير بن عدى وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من اولادها نيام منهم من
ترضعه فى صدرها فجسها بيده فنحى الصبى عنها ووضع ضباب سيفه فى صدرها حتى انفذه من صدرها
ثم صلى الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة
مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان اى لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه
الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام المفرد الموجز البديع الذى لم يسبق اليه

حمى الوطيس

رمضان اوفى

۲۲۲

حمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبى والولد للفراش وللعاهر
الحجر وكل صيد فى جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم
والانصار كرشى وعيبتى ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجالس
بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة
واى داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم
خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل فى نواصيها الخير وعدة المومن كاخذ باليد واعجل
الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان ونية المومن خير من عمله واستعينوا على
الحاجات بالكتمان وان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا فليس منا والمستشار
موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشى يعمى ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك
وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسئول باعلم من السايل ولا ترفع عصاك
عن اهلك ولا تضحى شرقا الى غير ذلك مما يطول ذكره كذا فى سيرة مغلطاى وفى الوفا ان
العصماء نافقت لما قتل ابو عفك بالقاف واسماء الاولة وقالت شعرا تعيب به الاسلام واهله وان
عمير ارجع الى قومه بعد قتلها وهو يومئذ كثير موجهم فى شانها ولها بنون خمسة رجال فقال يا بنى
خطمة انا قتلت بنت مروان يعنى العصماء فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام
فى دار بنى خطمة وكان يستخفى باسلامه فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم لما راوا من عز
الاسلام وفى شواهد النبوة كانت العصماء بنت مروان من بنى امية بن زيد وكانت تؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام فحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر
قالت فى ذم الاسلام واهله ابيات فسمعها عمير بن عدى وكان ضرير البصر قاله ابن سعد وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم البصير وكان قد تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول من اسلم
من بنى خطمة وكان امام قومه وقاريهم وكان يدعى القارى فنذر لورد الله عز وجل رسوله من بدر سالما
ليقتلنها فى ليلة قدم فيها النبى صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر رسل عمير بسيفه ودخل عليها فى
جوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم ولما راه قال اقتلت ابنة مروان
قال نعم فاقبل الى الناس وقال ومن احب منكم ان ينظر الى رجل كان فى نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير
ابن عدى فقال عمر الى هذا الاعمى بات فى طاعة الله قال النبى صلى الله عليه وسلم مه يا عمر فانه بصير
وكما قال وفى هذه السنة فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا
فى اسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين ويعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل ان تفرض زكاة الا
كما سيجى وفى اول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه
وغرزت فى المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشى فوهبها للزبير بن العوام وكان
تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم فى الاعياد وامر بان تخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر
والعبد والذكر والانثى بنصف صاع من بر او صاع من شعير او صاع من زبيب وكان يامر باخراجها قبل
ان يغدو الى المصلى وفى هذه السنة فرضت زكاة الاموال وقيل فى السنة الثانية

لما

موال

وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبت بعدها والله اعلم **وفي شوال هذه السنة ايضا** وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت
غزوة قرقرة الكدر ويقال لها نجران كذا في سيرة مغلطاى وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق
وقرقرة الكدر بفتح القافين ارض ملسا وقال البكرى هي بضم القاف واسكان الرا وبعدها
مثلها والمعروف في ضبطها الفتح وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حيوة
الحيوان **وفي المواهب اللدنية** الكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفي
خلاصة الوفا كدر بالضم يضاف اليه قرقرة الكدر **وفي الاكتفا** كانت وقعة بدر
يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه في
شوال العين فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم
يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ولم يلق كيدا **وفي بعض الكتب** اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بان جماعة من بني سليم وغطفان تجمعوا بما يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد
النبي صلى الله عليه وسلم لواء ودفعه الى علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
وقيل ابن ام مكتوم وخرج منها في مائتي رجل من اصحابه وسار الى ان بلغ قرقرة الكدر فلم ير فيها احدا فبعث
بعضا من اصحابه الى اعالي الوادي وسار هو في بطن الوادي فاقام عليه السلام بها ثلاثا وقيل عشرا
فلم يلق كيدا فلقي رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسالهم عن بني سليم وغطفان فقالوا لا ندري فساق
الابل مع الرعاة الى المدينة وهو موضع بينه وبين المدينة ثلثة اميال **وفي خلاصة الوفا** صرار ما قرب المدينة محتفر جاهلي امر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج الخمس وقسم على اصحاب
الغزوة فاصاب كل واحد بعيرين وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه
حين راه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة **وفي خلاصة السير**
اورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة
الكدر وغزوة ذي امر في بقيتها السنة الثانية **وفي حيوة الحيوان** روى ابن هشام وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلثة عشر شهرا من مهاجره والله
اعلم **وفي المواهب اللدنية** ذكر غزوة قرقرة الكدر في اول شوال السنة الثانية قبل سرية
سالم بن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق **وفي شوال هذه السنة**
على راس عشرين شهرا كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين وممن شهد بدرا الى قتل ابي
عفك اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه
فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس
ممن هو على قوله فادخلوه منزله فقتل كذا في المواهب اللدنية **وفي الوفا** قدم قتل ابي عفك على قتل
العصما **وفي نصف شوال** من هذه السنة يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة وقعت
غزوة بني قينقاع بفتح القاف وبتثليث النون والضم اشهر حي من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس

وفي الوفا

وفي الوفا عند جسر بطحان مما يلي العالية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله
بن سلام قال الحافظ ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام **وفي الاكتفا**
لما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بقية شوال وذا القعدة وفدى في اقامته تلك جل الاسارى من
قريش اي اسارى بدر وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه احدا
وان دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا
لاقى عندنا قتالا لا يشبه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد كذا في المنتقى وفي السير اليهود يرجعون الى
ثلث طوايف بني قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلث العهد طايفة بعد طايفة فاول من نقض العهد منهم
بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاى قال الحاكم غزوة بني قينقاع
وبني النضير واحدة وربما اشتبهتا على من لا يتامل **وقال الحافظ ابن حجر**
بعد ذكر انهم اول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم بني النضير واغرب الحاكم فزعم ان اجلا
بني قينقاع واجلا بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلا بني النضير كان بعد بدر بستة
اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق وذكر الواقدي ان اجلا بني قينقاع كان في شوال
سنة اثنين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده رواية ابن اسحق عن ابن عباس ان غزوة بني قينقاع بعد بدر **وفي
الوفا** وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد
قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاء فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات **وفي
الاكتفا** منشا امرهم في نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق
بني قينقاع وجلست الى صايغ بها فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده
الى ظهرها وهي لا تعلم فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ
فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك جمع اشراف يهود بني
قينقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد
عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت
قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس **وفي الوفا**
قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت ان الرجال فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم الى قوله اولي الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم للنصف من شوال سنة اثنين بعد بدر بشهر ودفع
لواءه يومئذ الى حمزة وكان ابيض **قال ابن هشام** واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر فتحصنت اليهود في حصنهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة
الى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر منذر بن قدامة
السلمي ان يكتفهم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن ابي بن سلول فاراد ان يطلقهم وهم حلفاء
له منذر انطلق قوما امر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم والله لا يفعله احد الا اضرب عنقه **وفي
سيرة ابن هشام** فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول حين امكن الله بنبيه منهم فقال يا محمد

احسن في موالي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد ابن ابي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يجبه بشيء فادخل ابن ابي يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما
قاله ابن هشام وقال يا رسول الله احسن في حلفاى والح عليه من اجلهم فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى راوا الوجه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة
دارع قد كانوا منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واني والله امرا اخشى الدوائر فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم لك فامر ان يحلوا وتركهم من القتل وفي رواية خلوهم لعنهم الله ولعن من معهم فتجاوز عن دمائهم
ولكن امر باجلائهم قال ابن اسحق حدثني ابي اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال
لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة
ابن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله
ابن ابي فخلعهم عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم من
حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولاء الكفار وولايتهم قال ففيه
وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى قوله في انفسهم نادمين ولما سمعوا خبر الاجلاء اغتموا واتوا عبد الله بن ابي
برسايهم يشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الاجلاء ايضا وكان عويم بن ساعدة العروي واقفا
على الباب فاراد ابن ابي ان يدخل فمنعه عويم فدفعه ابن ابي واراد ان يدخل بالعنف فغضب عويم فدفعه
دفعا اصابت منه جبهته الجدار فدميت فلما رات اليهود ذلك قالوا لابن ابي يا ابا الحباب نحن لا نسكن في
بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه فرحلوا خائبين فامر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت
باخراجهم فاستمهلوه ثلثة ايام بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذوباب فذهبوا
الى اذرعات من الشام فهلكوا عن زمان قليل وصارت اموالهم واسلحتهم غنيمة للمسلمين واصطفى صلى الله
عليه وسلم لنفسه صفي المغنم ثلث قسى يقال لاحدها الكتوم انكسرت يوم احد والثانية الروحا والثالثة
البيضا ودرعين يسمى احدهما فضة والاخرى السغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت
السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حتى قتل جالوت والله اعلم وثلثة اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يدعى البتار وسيف يسمى الحيف وثلثة ارماح ثم امر بعزل الخمس وهو اول خمس في الاسلام بعد بدر ووهب
منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ تدعى سحل وقسم الباقي على اصحابه ثم انصرف الى المدينة ٥

وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين وعشرين شهرا من
الهجرة كانت غزوة السويق وقال ابن اسحق في صفر كذا في المواهب اللدنية **وفي سيرة ابن
هشام** قال ابن اسحق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى
في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان ابو سفيان
حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج من مكة في مائتي
راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى الجبل يقال له تيب من المدينة على بريد او

نحو ثم خرج من الليل حتى اتى النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابه
وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن
عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من
قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا في اصوار من نخل لها ووجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد
المنذر فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب والنجاة فيلقون جرب السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان
اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا الى المدينة فقال
المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم وكان مدة
غيبته في هذه الغزوة خمسة ايام وعند بعض اصحاب السير هذه الغزوة كانت في السنة الثالثة من الهجرة
والله اعلم **وفي سيرة ابن هشام** والاكتفا اورد غزوة السويق قبل غزوة بني
قينقاع **وفي هذه السنة** مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة فهو اول من مات من المهاجرين
بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله صلى الله عليه وسلم بعد موته
كذا في الوفا **وفي هذه السنة** في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم العيد الاضحى الى المصلى وصلى صلاة العيد فيه وضحى هو بكبش والاغنيا باصحابه وهو اول عيد اضحى
راه المسلمون **وفي ذي الحجة** من هذه السنة بنى علي بفاطمة كما قاله الحافظ مغلطاي وقد كان
عقد النكاح في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها في صفر في السنة الثانية
وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمر وبعد وقعة احد وقال
غيره بعد بنايه صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد اربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة
اشهر ونصف ولما كان ليلة البنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيا حتى تلقاني
فدعا صلى الله عليه وسلم بما فتوضا فيه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك
لهما في شملهما **وفي رواية عن علي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه
دعا بما فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين
ثم قال لي اني زوجتك خير اهل بيتي كذا في المنتقى **وفي ذخائر العقبى**
قال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيا حتى اتيك فجات ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال
نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بما
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى راسها
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها
ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بما

فقال علي رضي الله عنه علمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فاتيته فاخذ فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا بها ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة خرجه ابو حاتم وخرج احمد في المناقب **وفي رواية** بتقديم علي على فاطمة فقامت تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما راينا عرسا كان احسن منه حشا هيأ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي رواية انه بنا بها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش احدهما محشو بليف والاخر بجز والجذابين واربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف روى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنهما قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت روسهما **واخرج الدولابي** عن اسما قالت لقد اولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط **واخرج احمد في المناقب** عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية روى عن انس قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسما بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها فجاءت اسما الى البيت فعملت فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرفقه من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا الاخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليها ودعا لها بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت **وفي رواية** قال لعلي دونك اهلك ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهما حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احديهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفيها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفيها وطلبت خادما فامرهما بالتسبيح والتحميد والتكبير **روى عن علي** رضي الله عنه قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثا وثلثين فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين **وعن انس** قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى ابن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطرانية وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسين ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن مخرمة ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست احرم حلالا ولا احلل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد **وفي رواية** مكانا واحدا ابدا **وفي رواية** عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي

وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها اخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جويرية اسلمت وبايعت وتزوجها عتاب بن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاصي **وفي هذه السنة** مات امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يومل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما انشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر امية قال امن لسانه وكفر قلبه والله اعلم

الموطن الثالث في وقايع السنة الثالثة من الهجرة

وقع في سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طعمة وعلوق فاطمة بالحسين **وفي هذه السنة** كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية وفي معالم التنزيل وتفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد **وفي الوفا** كان اصل كعب بن الاشرف عربيا من طي ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير على ما قاله ابن اسحق اتى ابوه المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة وانشدهم الاشعار وبكى على اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحق ولما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر احق هذا اترون ان محمدا قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحة فهولاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمدا قد اصاب هولاء القوم لبطن الارض خير لي من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة ابن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجا حسان المطلب ابن ابي وداعة وهجا امراته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما وواطا يهود ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجا فاعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف **وفي رواية** من لي ولنا بابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجانا وقد اخبرني الله بذلك ثم قرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى اخر الاية **وفي الاكليل** فقد اذانا بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فانتدب اليه محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل

نفر وقال انا له يا رسول الله **وفي رواية** انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال افعل ان
قدرت على ذلك وقيل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه
والله اعلم روي ان محمد بن مسلمة لعدما قال انا له فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك
قولا ما ادري هل افين لك به ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول فيك
قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش
وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل اخا لكعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد
بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة وهولاء الخمسة من الاوس ثم قدموا سلكان بن سلامة
وكان اخاه من الرضاعة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال
ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اذكرها لك فاكتمها عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل
علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال
وجهدت الانفس فقال كعب اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال ابو نائلة ان معي اصحابا لي على مثل رأيي وقد اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحسن
في ذلك قال اترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب واشب مثل شرب واعطرهم
ولا نامنك واية امرأة تمتنع منك لجمالك قال ترهنوني ابناءكم قال اردت ان تفضحنا انا نستحي ان يسب
ابن احدنا فيقال رهن بوسق من شعير وبوسقين ولكن نرهنك من الحلقة يعني السلاح
ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا راه وجاءوا بها قال ان الحلقة
لوفاء فواعده ان ياتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ويجتمعوا اليه
فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد في ليلة مقمرة
ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف
ابو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب
وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة كلمه من فوق الحصن قال انه ابو نائلة رضيعي وانه لو وجدني
نائما ما ايقظني قالت والله لاعرف في صوته الشر فاني اسمع صوتا يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى
الفتى لطعنة لاجاب فنزل اليهم متوشحا وينفح منه ريح الطيب فتحدث معهم ساعة قالوا له هل لك ان تمشي
الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نائلة قال لاصحابه
اني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم عدو الله فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم
شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس اعطر قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
حتى اطمان ثم مشى ساعة فاخذ بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فتذكرت معولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته
فصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته وفي رواية في ثندوته
ثم تحاملت حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بجرح في رجله او راسه اصابه بعض اسيافنا

فخرجنا

فخرجنا حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطأ علينا الحارث ونزف بجرحه ونزفه الدم فوقفنا له ساعة
حتى اتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا
فاخبرناه بقتل عدو الله كعب وجئنا براسه اليه وتفل في جرح صاحبنا فبرئ في الحال ولم يؤذه بعد فرجعنا
الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه **وفي
روضة الاحباب** حملوا راسه الى المدينة فخرج اهل الحصن في آثارهم وسلكوا طريقا آخر ففاتوهم
ولما بلغ محمد بن مسلمة بقيع الغرقد كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم
قتلوه فلما انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله والقوا راس عدو الله
وحمد الله **وفي شرف المصطفى** ان الذين قتلوه حملوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول
راس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية وروي ان رهط كعب بن الاشرف جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه كان يهجونا ويؤذي المسلمين ويحرض المشركين علينا
فخافوا وسكتوا ورجعوا **وقال ابن اسحق** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به
من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان
حويصة بن مسعود اخو محيصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول
اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال له محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله
لضربت عنقك قال الله لو امرك محمد بقتلي لتقتلني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة
كذا في معالم التنزيل **وفي هذه السنة** تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعش منها ولا من اختها **وفي بعض الكتب**
تزوجها عثمان في ربيع الاول وادخلت عليه في جمادى الآخرة والله اعلم وسيجيء وفاتها في السنة التاسعة
ان شاء الله تعالى **وفي هذه السنة** لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية
نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته متطوعا متوجها قبل المشرق **وفي سيرة
ابن هشام** لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة
او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من
ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جمعا من بني ثعلبة وبني محارب وبني
انمار تجمعوا في ذي امر يريدون الاغارة وجاءهم على ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني كذا قاله الذهبي
وفي المواهب اللدنية المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غويرث وكان شجاعا فندب
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في اربعمائة وخمسين فارسا
فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤوس الجبال فسار صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ ذا امر
فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة اسمه جبار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم
وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد متحصنين بقلل الجبال واقام النبي صلى
الله عليه وسلم بذي امر ثلثة ايام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له وكانت السماء ترش فاصابه مطر

ونزع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم وأشجعهم
قد انفرد محمد فعليك به فإن استطعت أن تقتله به فافعل فأخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتى قام على رأسه فلم
ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف في يده صلتا فقال من يعصمك مني الآن قال الله فدفع جبريل
في نحره فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يمنعك مني الآن قال لا أحد
وقال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والله لا أجمع الناس عليك
أبدا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم إليه سيفه فقال دعثور والله لأنت خير مني ورجع الى قومه فقالوا
له أين ما كنت تقول وقد أمكنك الله منه فقال اني نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت
لظهري فسقط السيف فعرفت أنه ملك وأن محمدا رسول الله فأسلم دعثور ودعا قومه الى الإسلام ونزل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية نزل في تلك القصة وفي رواية الخطابي أن غورث
ابن الحارث المحاربي أراد أن يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي معالم التنزيل**
غورث بن الحارث المحاربي ومنه انه صلى الله عليه وسلم غزا محاربا وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا
فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء
ترش فحال الوادي بينه وبين أصحابه فجلس في ظل شجرة فبصره غورث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم أقتله
ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه منتصبا
سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث
ابن الحارث بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فانكب لوجهه من زلخة زلخها بين
كتفيه وندر السيف من يده **وفي القاموس** الزلخة كقبرة وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا أحد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدا ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لأنت خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق
بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد أهويت اليه بالسيف لأضربه فوالله
ما أدري من زلخني بين كتفي فخررت وذكر حاله قال وسكن الوادي وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى
أصحابه فأخبرهم الخبر وقرأ عليهم ما نزل وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر الآية وكذا في
الشفا القصة بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية **وفي
صحيح البخاري** عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفل فأدركته القائلة في واد
كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فإذا عنده أعرابي وقال
ان هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فشام السيف
فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه **وفي رواية** عن أبي هريرة رضي الله عنه ان الأعرابي سل سيفه
وقال ومن يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف من يده وضرب برأسه الشجرة
حتى انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته

في تلك الغزوة احدى عشرة ليلة ويقال كانت قصة الأعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك وكأن
الحاكم رأى اتحادهما فلم يذكر ذات الرقاع وعند بعضهم وهي بنخل فلذلك لم يذكرهما أيضا والله أعلم **وفي هذه
السنة** كانت غزوة بحران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي **وفي
سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة
لبث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله
ابن هشام قال ابن اسحق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لبث بها شهر ربيع الأول كله
الا قليلا ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز
من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع الى المدينة وسببها انه بلغه عليه السلام
أن بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق
كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم وكانت غيبته عشر ليال **وفي هذه السنة** لهلال
جمادى الآخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفا وقيل بالفاء
وكسر الراء كما ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسببها على ما قاله ابن اسحق ان
قريشا بعدما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قيل أي طريق الحجاز فعدلوا
عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى
وعبد الله بن أبي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي عظيم تجارتهم فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي أول سرية أمر فيها زيد بن حارثة فسار واحتوى ادركوها بالقردة فهرب
رؤساء القوم وأسروا فرات بن حيان وساقوا العير والأموال الى المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنيمة عشرين
ألفا وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمراء السرايا زيد بن حارثة أعدلهم بالرعية وأقسمهم
بالسوية وعند ابن سعد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين
شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومعهم
مال كثير وآنية فضة فأصابوها فقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس
قيمة عشرين ألف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن اسحق قبل قتل ابن الأشرف
كذا في المواهب اللدنية **وفي شعبان** من السنة على الأصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفا
على رأس ثلثين شهرا من الهجرة قبل أحد كذا في المنتقى وقيل في أربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في
تاريخ اليافعي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن
حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشيء ثم عرض على عثمان فلم يجبه بشيء فشكى عمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فأعرض عني قال صلى الله عليه وسلم فان
الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فتزوج عثمان أم كلثوم بعد
رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فأتاها خالاها قدامة وعثمان فبكت وقالت
والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع وروي انه لما بلغ خبر طلاقها حثى على رأسها التراب

وقال لما يعبوا الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك
ان تراجع حفصة رحمة لعمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحللت
فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة **وفي رواية**
انه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها روى عن عمر انه قال لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فمن ذلك سكت كذا في
المنتقى وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في
شعبان سنة خمسة واربعين في خلافة معوية وهي ابنة ستين سنة كما سيجي **وفي الصفوة**
في خلافة عثمان بالمدينة مروياتها في الكتب لمتداولة سبعون حديثا المتفق عليه منها اربعة وفرد مسلم
ستة احاديث والباقية في ساير الكتب **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال وكانت تسمى في الجاهلية
ام المساكين للين قلبها وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قاله ابن شهاب وقال قتادة وابو الحسن السابه
الجرجاني عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها
يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة **وفي رواية**
على راس احد وثلثين شهرا من الهجرة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضا
وقيل شهرين او ثلثا وتوفيت ودفنت بالبقيع والله اعلم

ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

وسيجي ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة **وفي منتصف
رمضان** من السنة سنة ثلث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب كذا في الصفوة قال ابو عمر وهذا
اصح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلث من الهجرة وقيل ولد بعد احد بسنة وقيل بسنتين وكان
بين احد والهجرة سنتان وستة اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير ويكنى ابا محمد ويلقب بالتقي وقال
الدولابي ولد لاربع سنين وستة اشهر من الهجرة وحكي الاول الليث بن سعد قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين
بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة اربع **وقال الزبير بن بكار**
في مولدهما مثل ذلك وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد
الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من الهجرة وقال ابن الدراع في مواليد اهل
البيت لم يكن بينهما الا مدة حمل البطن ستة اشهر وقال لم يولد مولود قط لستة اشهر فعاش الا الحسين وعيسى
ابن مريم وفي رواية الا الحسين ويحيى بن زكريا **روي عن علي بن الحسين** قال لما حان وقت ولادة
فاطمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما بنت عميس وام ايمن حتى قرات عليها اية الكرسي والمعوذتين عن
اسما بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فلم ار لها دما فقلت يا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما في حيض ولا في نفاس
فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا في ولادة خرجه الامام علي بن موسى
الرضا ذكره في ذخاير العقبى

ذكر عقه رسول الله صلى الله عليه

وسلم عنهما والامر بحلق روسهما عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن
والحسين كبشا كبشا اخرجه ابوداود والنسائي وقال كبشين كبشين وعن علي عق رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او
بعض درهم خرجه الترمذي **وقد روي** عن فاطمة انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذ
شاة ودينارا واحدا اخرجه الامام علي بن موسى الرضي عن اسما بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه
وسلم عن الحسن يوم السابعة بكبشين املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر
ثم طلا راسه بيده المباركة بالخلوق وقال يا اسما الدم من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعلته في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم قلت
فداك ابي وامي مم بكاؤك فقال ابني هذا يا اسما انه ستقتله الفية الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي
يا اسما لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة خرجه الامام علي بن موسى الرضا والله اعلم

ذكر ختانهما لسابعهما

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام **ذكر تسميتهما
يوم سابعهما** عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسن فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميته حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما
سميتهم بولد هرون شبر وشبير ومشبر خرجه احمد وابو حاتم وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمين ومشبر
كمحدث ابناء هرون عليه السلام عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا
في الجاهلية خرجه الدولابي **وفي اسد الغابة** لابن الاثير قال ابو احمد العسكري
سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه ابا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية روي عن ابن
الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم
ابنيه الحسن والحسين قال فاللذين باليمن بهما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحا وكسر السين ولا يعرف
قبلهما الا اسم رملة في بلاصنبه وعندما قتل بسطام بن قيس الشيباني عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسن وحسين من حسن وسمى حسنا وحسينا يوم سابعهما اخرجه الدولابي
وخرجه البغوي نحوه والله اعلم

ذكر تسميتهما الحسن والحسين

كان بامر الله وتاذينه صلى الله عليه وسلم في تسميتهما عن علي قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين
سماه باسم عمه جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني امرت ان اغير اسم هذين فقلت الله

الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا عن اسما بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اسما هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفرا فالقاها عنه قايلا الم اعهد اليكن ان
لا تلفوا مولودا في خرقة صفرا فلففته بخرقة بيضا فاخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال
لعلي رضي الله عنه اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك بذلك فقال ولا انا سابق ربي به فهبط
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى
لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هرون فقال وما كان اسم ولد هرون يا جبريل قال شبر فقال
صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين
فجا نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكرت مثل الاول وان جبريل امره ان يسميه باسم هرون شبير فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا اخرجه الامام علي بن موسى الرضا وعن ابي رافع
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة اخرجه ابو داود
الترمذي وصححه والله تعالى اعلم.

ذكر رضاع ام الفضل

امراة عباس بن عبد المطلب الحسن رضي الله عنه بلبن قثم عن قابوس بن المخارق ان ام الفضل
قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضايك في بيتي فقال خيرا رايته تلد فاطمة غلاما فترضعيه
بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم اخرجه الدولابي والبغوي في معجمه قالت فجيت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني رحمك
الله **في الصفوة** عن علي قال الحسن اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك **وفي ذخاير
العقبى** مثل ذلك عن ابي هريرة قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه
في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني احبه كذا
في ذخاير العقبى والله اعلم.

ذكر صفته

في ذخاير العقبى كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس وجها وكان يخضب
بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره وعن زاذان بن منصور قال رايت الحسن بن
علي يخضب بالحنا والكتم عن عبد الرحمن بن برزخ عن انس ان الحسين كان يخضب بالوسمة في الصفوة عن محمد بن
علي قال الحسن اني لاستحي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه عن
ابن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش نعله

اليه ثمان سنين واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وسيجي خلافته ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في
الخاتمة **وفي هذه السنة وقعت غزوة احد** وهو جبل مشهور بالمدينة
على اقل من فرسخ ولذلك سمي لتوحده وانقطاعه من جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين قال في القاموس
بكسر العين وفتحها شعب جبل احد حلانه هو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه
وقيل وفيه قبر هرون اخي موسى عليهما السلام وكانت عنده الوقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة
ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربع **وقال ابن اسحق** لاحدى عشرة
ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة
وعنه ايضا كانت على راس احدى وثلثين شهرا من الهجرة كذا في الوفا وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه
وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر
ورجع من بقي ممن حضر بدرا الى مكة فلم وجدوا العير التي قدر بها ابو سفيان من الشام سالمة موقوفة في دار
الندوة فمشى اشراف مثل عبد الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباوهم
واخوانهم وابناوهم يوم بدر الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد وهو
قد وترنا وقتل خيارنا فتعاونوا لهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندرك منه ثارا فقال ابو سفيان اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي **وفي الوفا** فكلموا ابو سفيان ومن كان له في العير مال في
الاستعانة بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار
فسلم الى اهل العير رووس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينارا وجهزوا الجيش بذلك
وفيهم نزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون فبعثوا الرسل الى القبايل يستنصرونهم وحركوا من اطاعهم من قبايل بني كنانة واهل تهامة فخرجت
قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وليذكرنهم
قتلى بدر ويغنين والحضر بالدفوف ليكون احد لهم في القتال فخرج ابو سفيان وكان قايدهم بهند بنت عتبة
وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج
صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية ويقال رقية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه
ابن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن ابي العزى بسلافة
بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع والحارث والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وابوهم
طلحة وخرجت خناس مالك بن المضرب احدى نسا بني الحارث وكذلك ساير اشرافهم خرجوا بنسايهم وكان
جبير بن مطعم امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي
فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير او مر بها قالت ويها يا ابا دسمة اشف
واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبره بمسير قريش الى حربه وبكيفية احوالهم وكمية اعدادهم واستاجر رجلا من بني
غفار وبعث الى المدينة وشرط ان ياتيها في ثلاثة ايام ولياليها فقدم الغفاري المدينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب فاعطاه الكتاب ففتح صلى الله عليه

وسلم ختمه اعطاه ابي بن كعب فقرأ عليه فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاوصاه بكتمانه وذهبا الى منزل سعد بن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف صلى الله عليه وسلم
الى المدينة واستكتمه الخبر فدخلت امراة سعد وقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا
وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة ثم خرج بها يسرع حتى ادركا النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد
علاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخاف ان
يفشوا فحسبت اني فشيت قال ارسلها فوقعت الاراجيف في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان
هذا الرجل الذي جاء من مكة ما جاء بخير يبشر محمد ففشا الخبر بان المشركين خرجوا من مكة لقصد المدينة
ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلا من قومه وفي جيشهم ثلاثة الاف رجل منها سبعماية دارع وما
فرس والف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابي سفيان واسود بن عبد المطلب
وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وحو[يطب]
ابن عبد العزى وخالد بن الوليد وابو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة
الجيش ورياسته على ابي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واطلقه الى فقره وعياله واخذ عليه العهد ان لا يكثر على المسلمين لا يعود الى حربهم وقد
مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون الى احد تخلف عنهم بمكة واقام بها فمشى اليه صفوان بن امية وقال له
يا ابا عزة انك شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا وقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه احدا
قال بلى فاعنا بنفسك فلك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك بناتي يصيبهن ما اصابهن
من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعوا الناس الى الحرب **وفي الوفا** اقبل المشركون حتى
نزلوا بعينين مما يلي المدينة جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحق و[ذي]
خلف عينين بينه وبين احد فان عينين في مقابل احد فنزلوا في امام عينين مما يلي المدينة وفي غربيه ثمة
ببرد ومه **وقال المطري** ان ابا سفيان سار بجمعه حتى طلعوا من بين الجاوين ثم نزلوا ببطن الوادي
الذي قبل احد فنزلوا ابد ومة من وادي العقيق وكان نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم اربعا **وفي
روضة الاحباب** فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين انسا ومونسا ابني فضالة
فرجعا اليه واخبراه بافساد المشركين وسرحهم الظهر في زروع عريض **وفي معجم ما استعجم** وسرحوا
الظهر في زروع كانت بالصمغة من قناة المسلمين وفي خلاصة الوفا عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة الشرقية
قرب قناة وفي معجم ما استعجم موضع من حرة المدينة فيه اصول نخل **وفي القاموس** عريض كزبير
واد بالمدينة به اموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب بن المنذر فدخل في جيشهم وحزرهم ثم رجع واخبر بكمهم وكيفيتهم
موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك اصول وبك اجول
وفي الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء الثاني
عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة واقاموا بها الاربعاء والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في بيتها
وقت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة رويا فلما اصبح قال اني والله رايت خيرا رايت

بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فاما البقر
فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن
عقبة ويقول رجال كان الذي في سيفه ما قد اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلى الله عليه وسلم
يومئذ وكسروا رباعيته وجرحوا شفته كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** قال رايت
البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذو الفقار انفصم من عند ظبته او قال به فلول فكرهته
وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر نفرا يكون فينا
واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناه ورموا
من فوق البيوت فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رايه ان لا يخرج من المدينة واستشار في ذلك
اصحابه وكان ذلك راي اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قط قبلها
فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الصحابة يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى
عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه كيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان قاموا بشر محبس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا خائبين فاعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه لكن طلب فتيان احداث السن فاتهم يوم بدر واكرمهم بالشهادة يوم احد ان
يخرجوا حرصا على الشهادة فقالوا يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فابى كثير
من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهو له كاره روي انه
صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واعداد الجيش والتاهب للقتال
وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلى عليه ثم صلى العصر ودخل
البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج متسلحا لامته وهي بالهمزة
وقد تترك تخفيفا الدرع وشد وسطه منطقة من الاديم واعتمر وتقلد سيفه والقى الترس وراء ظهره واخذ
قناته بيده ثم اذن بالخروج فلما راوه ندم ذوو الراي منهم على ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع
ما بدا لك **وفي الوفا** امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل
وفي رواية ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وقال يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم
النصر ان صبرتم فدعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب
ابن المنذر بن الجموح وقيل الى سعد بن عبادة ولواء لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب **وفي رواية**
الى مصعب واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم للصلاة كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن ابي مكرز ثم ركب فرسه
السكب وتوجه الى احد **وفي الوفا** فخرج بهم وهم الف رجل ويقال تسعماية ليس معهم فرس وفي
الوفا ايضا عن الواقدي مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وكان المشركون ثلاثة
الاف فيهم سبعماية دارع ومائتا فرس وثلاثة الاف بعير وخمسة عشر امراة كاملة وقال المطري خرج النبي
صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة وبين احد على
الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل احد **وفي خلاصة الوفا** شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان ثمة

الوادي سيما بشيخ وشيخة كان مكان بها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر بها
لك تلك الليلة وبوحد بما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحق وحمار رواه الطبري انهم خرجوا من جهة ثنية الوداع
شامي المدينة **وفي الوفا** روى الطبراني في الكبير والاوسط برجال ثقات عن ابي حميد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكتيبة خشناء فقال من هولاء قالوا عبد الله
ابن ابي في ستماية من مواليه من اليهود فقال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروا فليرجعوا فانا لا نستعين
بالمشركين على المسلمين **وفي الكشاف ومعالم التنزيل** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الف وقيل في تسعماية وخمسين وفيهم ماية دراع وخرج سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة امامه
مسلحين يعدوان والناس عن يمينه وعن يساره فمضى حتى اذا كان بالشيخين وهما اطمان التفت فنظر الى كتيبة خشنة
لها زجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن ابي من يهود فقال صلى الله عليه وسلم لا نستنصر باهل الشرك وفي
ذلك الموضع بالشيخين عرض عسكره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
واسامة بن زيد وزيد بن الارقم والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابي سعيد
الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم احد وهم ابناء اربع
عشر سنة ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمسة عشر سنة ولما امر برد هولاء الى المدينة لصغرهم قال ظهير يا رسول
الله ان ابني رافعا رام وكان رافع يومئذ يتطاول من الشغف على الخروج فاذن له فيه فقال سمرة بن جندب
لزوج امه مري بن سنان اذن لرافع وردني وانا اصرعه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصرع
سمرة رافعا فاذن له ايضا في الخروج ولما غربت الشمس اذن بلال المغرب فصلوها بالجماعة وباتوا ليلتهم بالشيخين
وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة جيشهم
عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال من يحرسنا
الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول الله قال من انت قال ذكوان قال اجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل
وقال انا يا رسول الله قال من انت قال ابو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول
الله قال من انت قال ابن عبد القيس قال اجلس فجلس فمكث غير بعيد حتى امر بقيام هولاء الثلث فقام ذكوان وحده
فساله عن صاحبيه فقال يا رسول الله انا كنت المجيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله فلبس ذكوان لامته واخذ
ترسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان السحر استيقظ
وقال من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة
انا يا رسول الله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه فادلج في السحر وسلك حتى في حرة بني حارثة فذهب فرس
بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله ويقال كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب
الفال ولا يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم فنفذ به دليله ابو خيثمة في حرة
بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع بن قيظي وكان منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني وذكر انه اخذ حفنة من تراب ثم قال
والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب واعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الكشاف**

ولما بلغ الشوط اختزل ابن ابي في ثلثماية من اهل النفاق وفي رواية امرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السوط
وفي رواية اختزل ابن ابي من الشيخين ورجع فقال يا محمد عصاني واطاع الولدان ما ندري علام ما نقتل انفسنا
هنا ايها الناس ارجعوا فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب **وفي معالم التنزيل**
اخذل ابن ابي الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وفي سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الانصاري احد
بني سلمة وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولو اطعتنا لرجعت معنا
وفي سيرة ابن هشام يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم
انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء
الله فسيغني الله عنكم نبيه فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعماية من اصحابه **وفي الوفا** فلما رجع عبد
الله بن ابي سقط في ايدي طايفة من المومنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى اذ همت طايفتان منكم
ان تفشلا واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي **وفي معالم التنزيل**
للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وفي الوفا لما انتهى صلى الله عليه وسلم الى موضع القنطرة حضرت
الصلاة فصلى الصبح صفوفا عليهم سلاحهم قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من منزل عايشة على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح **وفي الاكتفا**
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن
احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار
اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعماية رجل
فجعل عكاشة بن محصن الاسدي على الميمنة وابا سلمة بن عبد الاسد على الميسرة وابا عبيدة عامر بن الجراح
وسعد بن وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو على الساقة فجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل
عينين وهو جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه ثغرة فاقام عليها خمسين رجلا
من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا
لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا وعلينا فاثبت في مكانك لا نوتين من قبلك **وفي رواية** قال ان
رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا
حتى ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث البراء **وفي حديث ابن عباس** عند الطبراني
والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان
رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن
عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت فيما قاله ابن هشام وتعبات
قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم ماتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى
الميسرة عكرمة بن ابي جهل وامروا على الخيل صفوان بن امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة
وكانوا ماية رام ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم يا للعزى يا لهبل
ونقل الاقشهري ان ابا سفيان بن حرب قال لهم يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم
بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا اللواء الينا نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغضبوا وغلظوا

قوله اختزل

قوله ثغرة

وفي الاكتفا قال لهم يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لوانا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لوانا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان ۔ **وفي المواهب اللدنية** ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة قال ابن عقبة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يحمل لوا المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفا منهم مصعب بن عمير فقال ها انا قال خذ اللوا فاخذه وكان يمشي امام رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ **وفي معالم التنزيل** فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والاكبار ويحرضن ويرتجزون ويقلن **شعر** ۔

۔ نحن بنات طارق ۔ نمشي على النمارق ۔ مشي القطا النوابق ۔ الدر المخانق ۔
۔ والمسك في المفارق ۔ ان تقبلوا نعانق ۔ ونفرش النمارق ۔ او تدبروا نفارق ۔

فراق غير وامق **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ۔

۔ ويها بني عبد الدار ۔ ويها حماة الادبار ۔ ضربا بكل بتار ۔ وتقول ۔
۔ ان تقبلوا نعانق ۔ ونفرش النمارق ۔ او تدبروا نفارق ۔ فراق غير وامق ۔

وفي المنتقى وكان اول من انشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فرموا حتى تولى مدبرا **وفي الوفا** كان ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة **وفي الاكتفا** فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا في احدى صفحتيه **شعر**

۔ في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة ۔ والمرء بالجبن لا ينجو من القدر ۔

وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس لم يعطهم اياه **وفي الينابيع** طلبه ابو بكر وعمر وعلي فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاخذه ثم اهوى الى ساق خفه فاخرج منها عصابة حمرا وعصب بها راسه وكان مكتوبا في احد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر **شعر** ۔

۔ الجبانة في الحرب عار ۔ ومن فر لم ينج من النار ۔

وفي الاكتفا قام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري

وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني وفي رواية ينحني قال يا رسول الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا اعلم بعصابة له حمرا فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف مع من ساله ومنعه منه اياه قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا اعتصب بها فخرج وهو يقول **شعر** ۔

۔ انا الذي عاهدني خليلي ۔ ونحن بالسفح لدى النخيل ۔
۔ ان لا اقوم الدهر في الكيول ۔ اضرب بسيف الله والرسول ۔

الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية موخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه موخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل قال ابو عبيد لم يسمع الا في الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله **وفي سبل السحابة** وقاتل به حتى انقطع من يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا دفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة **وفي الوفا عن الزبير بن العوام** انه قال خرج ابو دجانة بعدما اخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر بشي الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق الى اخر ما ذكرنا تغني وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة قال فانها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالنبل حتى ولوا منهزمين هاربين من خيلهم فصاح طلحة بن ابي طلحة وهو صاحب لوا قريش فقال من يبارزني فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى اللحي **وفي رواية** فقتله مصعب ابن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فحمل لواهم اخو طلحة عثمان بن ابي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه الى موتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ساقي الحجيج **وفي سيرة ابن هشام** وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار

مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانه بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير
ابن مطعم فوالله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال
حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها
عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت
فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره **وفي الاكتفا** وكان جبير
ابن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي المقتول يوم بدر وكان
وحشي يحسن قذف الحربة قذف الحبشة وقل ما يخطئ بها شيئا واستتر يومئذ وحشي بشجرة او حجر حتى مر عليه
حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الغبشاني فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ
حربته وشق بطنه واخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل ابيك
فاخذتها ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها واعطته ثوبها وحليها ووعدته عشرة دنانير بمكة ثم
قالت لداري مصرعه فاراه اياها فمثلت به وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة
عتق ثم اقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطايف فكان بها فلما خرج
وفد الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبت عليه المذاهب فقال له رجل ويحك انه والله
لا يقتل احدا من الناس يدخل دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد
شهادة الحق فلما راه قال وحشي قال نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغ قال
ويحك غيب عني وجهك فكان يتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج
المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رايت
مسيلمة قايما في يده السيف وما اعرفه فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا
يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف
فالله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته وقد قتلت شر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن
اسحق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود
قال ابن اسحق فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان **وكان عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان
طلحة بن عثمان اخا شيبة ايضا قتل في احد كذا في معالم التنزيل **وفي الوفا** قال عقبة وكان صاحب
لوا المسلمين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن اسحق وقاتل
مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمية الليثي وهو يظن انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي الكشاف** اقبل ابن قمية يريد قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمية وفي المنتقى كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم
لوا المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد ايضا فلما جال المسلمون اقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها
ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللوا بيده اليسرى فقطعها ابن قمية فحنى على
اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الاية

نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه
رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى
دخل المدينة **وفي رواية** لما قتل مصعب اخذ اللوا ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرا من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة
وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحق لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللوا علي بن ابي طالب وقاتل علي في رجال من المسلمين قال ابن هشام حدثني سلمة بن علقمة المازني
قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي
طالب ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم بالقاف والفا فيما قال ابن هشام فناداه ابو سعيد بن
ابي طلحة وهو صاحب لوا المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا
ضربتين فضربه علي رضي الله عنه فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال انه
استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم فعرفت ان الله قتله ويقال ان ابا سعد خرج بين الصفين وطلب من
يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات
لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي رضي الله عنه فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه
قال ابن اسحق ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعيد هكذا في سيرة ابن هشام والاكتفا والمنتقى
وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ حنجرته
حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواهم مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله واخاه الجلاس
ابن طلحة كلاهما يشعره سهما وارتث مسافع الى امه سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع راسه في حجرها
فقالت يا بني من اصابك قال لا ادري الا اني سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وانا ابن ابي الافلح فنذرت
ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب الخمر في قحفه وجعلت لمن اتاها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد
الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فتمم الله له ذلك حيا وميتا كما سيجي ثم حمل لواهم الحارث بن ابي طلحة
فرماه عاصم ايضا فقتله كذا في المنتقى **وفي سيرة ابن هشام** ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا
واخاه الجلاس كما سبق **وفي المنتقى** قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله ثم حمل لواهم كلاب بن طلحة فقتله
الزبير بن العوام ثم حمل اللوا ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي رضي الله
عنهما ثم حمل اللوا شريح بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللوا صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد
ابن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال **وفي رواية** حملته اللوا
عمرة علقمة كما سيجي قال ابن اسحق قتل اصحاب المشركين وهم سبعة يا خذهم واحد بعد واحد وقال غيره
وهم احد عشر اخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحق فالتقى يومئذ حنظلة وراه شداد بن
الاسود بن شعوب قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
يعني حنظلة لتغسله الملئكة فسألوا اهله ما شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع

الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة **وفي الصفوة** ان
حنظلة بن ابي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه
فنهاه عن قتله وتزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي سلول فادخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال
احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد
النبي صلى الله عليه وسلم باحد ثم مال الى جميلة فاجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة من قومها فاشهدتهم
انه قد دخل بها فقيل لها في ذلك فقالت رايت كان السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه
الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة فاخذ حنظلة سلاحه فلحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي
الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابو سفيان
ثم حمل رجل منهم على حنظلة فانفذه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسل حنظلة
ابن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا اليه فنظرنا فاذا
راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته انه خرج وهو جنب فاعجله الحال عن الغسل
فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة **وفي رواية** قالت كان جنبا فلما غسل احد شقيه سمع الهيعة
واعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فاني رايته
غسلته الملائكة وبذلك قال تمسك من قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا كذا في المواهب اللدنية فلما
قتل اصحاب اللواء انكست رايتهم انكشف المشركون وانهزموا قال ابن اسحق وانزل الله نصره على المؤمنين
وصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف حتى فكلوهم كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها **وفي
المواهب اللدنية** فولى الكفار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم
المسلمون حتى اجهضوهم ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم **وفي الكشاف**
فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون
فيهم السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والثبور والقين الدفوف ويشتددن الى الجبل رافعات ثيابهن
وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة الى المشركين قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون وياخذون
الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم الغنيمة قد ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وقال بعضهم لا نخالف امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي معالم التنزيل** تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا فهو له وان لا تقسم الغنائم كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا
في الغنائم ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية
اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يات بما غل الاية ولما ترك الرماة مركزهم ثبت اميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون
العشرة فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلا الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية
صاح في خيله من المشركين فكر بهم وتبعه عكرمة بن ابي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة
فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبورا بعد ما كانت صبا

وفي الاكتفاء كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين
ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة فلما ابصر المسلمون الرماة الخمسون ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا
والله ما نجلس ههنا لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا يتركوها وتنازعوا ففشلوا وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل ينضحها ووجدت
مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين **وفي ابن هشام** قال الزبير بن العوام والله
لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا
كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا واتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان
محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو اليه احد من القوم قال
ابن هشام والصارخ ازب العقبة قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة
بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صؤاب غلام حبشي لبني طلحة وكان اخر من اخذه
منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل
اعذرت يعني اعذرت **وفي الينابيع** وكانت مع المشركين امراة كافرة اسمها عفرا فاخذت اللواء
ورفعته ورفعها فلما راى المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن
خلفهم حين قتلوا منهم سبعين وكسروا يد علي وجرحوا ابا بكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة قال
ابن اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل **وفي رواية**
تصور الشيطان بصورة جعال بن سراقة الضمري وصرخ ان محمدا قد قتل وقال قائل اي عباد الله اخراكم اي
احترزوا من جهة اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية ووثب
الناس على جعال بن سراقة ليقتلوه لان الشيطان تمثل بصورته وصاح بحر القتل فشهد خوات بن جبير
وابو بردة بن نيار بان الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح اسيد
بن حضير يومئذ جراحتين من ايدي المسلمين احديهما من ضربة ابي بردة بن نيار وجرح ابو بردة ايضا
بيدا فادي وما نعرفه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح
ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي
عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم **وعند احمد
والحاكم** عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام
مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا
من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا
اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت
عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق بديته على المسلمين

فوا ذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من
اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت
رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ورواه احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد الطويل عن انس وقيل انه دعا
عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يؤمن **وفي المواهب اللدنية** قيل كان
سبب الهزيمة ان ابن قمية الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب ذا لبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما قتله ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش وقال قد قتلت محمدا فازدادوا جراة
وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلووا على احد والصواب
ان السبب مخالفة الرماة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما اراده الله ما اتفق ببدر
من اخذ الفدا فقد خرج الترمذي والنسائي عن علي ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل و
الفدا على ان يقتل منهم قالوا الفدا ويقتل منا مثلهم قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد قوية
ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة قتلوا
سبعين واسروا سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين ووقع عند مسلم من
طريق ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها وقوله فروا اي بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الاية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب
عن نفسه ويستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
تراجع اليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد محمول على تعدد المواطن
في القصة ووقع عند ابي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان عام احد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا
فقتل منهم سبعون قال ابن هشام في سيرته عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوميذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري
شجه في جبهته وان ابن قمية جرح وجنته فدخل حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيد النبي
صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة حتى استوى قايما **وفي الاكتفا** فقال صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تصبه النار **وفي الرياض النضرة** لم تمسه النار اخرجه ابن سعد واسحق
وفي رواية غيره من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان وعن عايشة رضي الله عنها

ع قوله على نصره

عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت
ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين **وفي الصفوة** نزع بعنيه
الحلقتين اللتين دخلتا في وجنته صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه وكان من احسن
الناس هتما **وفي رواية** ولذلك يقال له الاهتم وفي المواهب اللدنية وهشموا البيضة
على راسه اي كسروا الخودة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ
علي بيده في حفرة من الحفر فاحتضنه ابن عبيد الله حتى استوى قايما ونشبت حلقتان من المغفر في وجهه
فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وفي الاكتفا وكان
الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص وكذا قاله السهيلي وغيره ومن ثمه لم يولد من نسله
ولد فبلغ الحنث الا وهو ابجر واهتم اي عطشان لا يروى ومكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وفي
القاموس البجل العطش فلا يروى من الما ويقال هتم فاه التي مقدم اسنانه **وروى ابن الجوزي**
عن محمد بن يوسف الفريابي بلغني ان الذي كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم فنبتت له رباعية
وفي الاكتفا وكان سعد بن ابي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على
قتل عتبة بن ابي وقاص وهو اخوه وان كان ما علمت لسيي الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله **وفي مستدرك الحاكم**
لا فعل عتبة ما فعل جا حاطب بن ابي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فتبعه
حاطب حتى قتله وجا بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه
لم يسلم وفي المنتقى في الذي كسر رباعيته وكلم في وجهه قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص كما سبق
والثاني انه ابن قمية فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فضربه على الايمن فاتقاه طلحة بيده
ورد سيفه عنه فشلت يده وبست واصيبت خنصره حين رمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهم وكان لا يخطا سهمه فجعل طلحة يده وقاية له فاصاب خنصره وضرب رجل من المشركين
طلحة على راسه بالسيف ضربتين فنزف الدم عن وجهه فخر مغشيا عليه **روي عن ابي بكر** انه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالما فقال اذهب به الى طلحة فذهبت به اليه فرايته
صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الما حتى حصل له بعض الافاقة فقال لي ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين **وفي الصفوة**
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت اول من جا يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
عبيدة بن الجراح عليكما به يريد طلحة وقد نزف يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلحنا من شانه ثم
اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعت
اصبعه فاصلحنا من شانه واخرج ابو حاتم معناه ولفظه قال ابو بكر لما صرف الناس يوم احد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت اول من جا النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعلت انظر الى رجل خلفي من بين يديه يقاتل
عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة فداك ابي وامي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كانه طاير فلم انشب
ان ادركني فاذا ابو عبيدة بن الجراح فاندفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يديه صريع فقال

ع قوله وهدى

النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد اوجب قال وقد رمي في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه وكان طلحة اشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد نهكة منه وكان قد اصاب طلحة بضعة وثلثون ما بين طعنة وضربة ورمية ينضنضه بالضاد المعجمة والصاد مهملة
قوله اشد نهكة اي جراحة وجهدا والمالكان ابو عبيدة اثرم الثنيتين من انتزاع السهمين ويروى ان المنتزع حلقتي الدرع ابو بكر ويجوز ان يكون السهمان اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا لذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان طلحة لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على جسده وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى مبارزة العدو اخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة وعن قيس قال رايت طلحة يد شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد انفرد به البخاري **وفي الصفوة** شهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود ويجي موته في الخاتمة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال السدي ان ابن قمية هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه قال ابو بشير المازني حضرت يوم احد فانا غلام فرايت ابن قمية علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ يحضنه حتى قام **وفي الينابيع** غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسرت جبهته **وفي الطبراني** من حديث ابي امامة قال الحارمي عبد الله ابن قمية يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قمية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله وفي رواية واذلك فسلط الله عليه تيس جبل فجعل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند ابي عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف به دمه وقالوا لو وقع منه شيا على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **وفي الينابيع** وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السما ولم يقع منها شي على الارض ويقول لو وقع شي منها على الارض لم ينبت عليها نبات **وفي الينابيع ايضا** لما كسرت جبهته واخضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي حذيفة يسلت الدم عن وجهه و يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم **وفي شمايل الترمذي** عن جندب بن اسحق سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان ذلك في غزوة احد وروي ان عبد الله بن حميد الاسدي لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول اروني محمدا والله اني قاتله فاعترضه ابو دجانة فضربه بالسيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابن خرشة كما انا عنه راض

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها **قال في فتح الباري** وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد ابن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فية من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ما فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي على القوس حتى خلصت الجراحة الي قالت ام سعد بنت سعد بن ربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمية اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه تقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل **وفي المواهب اللدنية** وهو لا يتحرك **وفي المنتقى** كانت النبل تتتابع في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد ابن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم بلا نصل فيقول ارم به **وفي رواية** ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له النبي صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك ابي وامي وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يا سعد ارم فداك ابي وامي متفق عليه **روي** ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون النبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرقة اخو بني عامر وابو اسامة الجشمي فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرمي في وجوههم فيقول ارم يا سعد فداك ابي وامي فرمى ابن عرقة بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت في العسكر فانكشف ذيلها فضحك ابن عرقة ضحكا شديدا فثقل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعدا سهما فامره ان يرميه فرماه فلم يخطا نحره فوقع لظهره وانكشفت عورته فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استقاد لها سعد ودعا لسعد فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته رواه في شرح السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعايه وظاهر هذا مخالف لما سيجي في غزوة الخندق في من المواطن الخامس من ان ابن حبان ابن عرقة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الكحل وعن انس انه قال كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة كان قائما بين يديه بترس معه بترس واحد وكان ابو طلحة راميا شديد الرمي او النزع فكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبته من النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة بابي انت وامي

يا رسول الله لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك **وفي الصفوة** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من خلفه لينظر إلى مواضع نبله فتطاول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحري دون نحرك انتهى وكان قد جعل نفسه وقاية ونثر سهامه كلها على الأرض وكان رجلا شديد النزع صيتا وكانت في كنانته يومئذ خمسون سهما وكان كلما يرمي بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر إلى مواضع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول ارم يا أبا طلحة فأي عود يضعه في كبد القوس فيعود سهما جيدا يرمي به في وجوه المشركين ويصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة كذا في الصفوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا قال ابن إسحق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالحجارة **وفي الشفا** رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم أحد حتى اندقت سيتها ويقال اسم هذا القوس الكتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من أمراء المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر إلا أن سيف عكاشة يسمى العون ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره فجاء أبو رهم الغفاري فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرأ وعن أبي طلحة أنه قال غشينا النعاس يوم أحد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط من يدي فآخذه ويسقط فآخذه وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية فأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت أحسن عينيه وأحدهما كذا في سيرة ابن هشام **وفي الوفا** فأتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا رواه الدارقطني بنحوه **وفي الصفوة** عن عدي قال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فقال أصابها رمح حتى وقعت على وجنته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله إن الجنة لجزاء جميل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأعادها إلى موضعها فكانت أحسن عينيه إلى أن مات ودعا له بالجنة ويجيء في الخاتمة في خلافة عمر رضي الله عنه **روي** أنه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت يا فتى قال

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه ۞ فردت بكف المصطفى أيما رد

فعادت كما كانت لأحسن حالها ۞ فيا حسن ما عين ويا طيب ما رد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال كسرت يدي يوم أحد فسقط اللواء من يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أخرجه الحضرمي **وفي الاكتفا** وأصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر وأصابه بعضها في رجله فعرج وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم أحد بين سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيئا لك أنت قتلت هؤلاء كلهم فأشار إلى قتيلين فقال أنا قتلتهما وأما الآخرون فقتلهم من لم أره قال ابن إسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم وقاتل حتى قتل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به فما عرفه إلا أخته عرفته ببنانه كذا في سيرة ابن هشام **وفي المنتقى** عن أنس بن مالك أن عمه أنس بن النضر غاب عن بدر فقال غيبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن الله أشهدني مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أفعل فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد إني أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم **وفي رواية** لما صرخ صارخ وفشى في الناس أن محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا إلى إخوانكم وإلى دينكم الأول فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل إلى آخر ما **وفي المنتقى** لما فشا في الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الأنصار إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض إليه نفر من الأنصار ووقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فأنفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه وقيل إنه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتقض عليه ومات مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازته وقتل عبد الله بن عمرو أبو جابر يوم أحد فما عرف إلا ببنانه أي أصابعه وقيل أطرافها واحدتها بنانة **وفي المواهب اللدنية** ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من الأنصار **وفي البخاري**

لم يبق عليه السلام الا اثنا عشر روى ان الملايكة حضرت يوم احد في قتالهم خلاف روى احمد عن سعد
ابن وقاص انه قال لقد رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما
ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد اخرجه الشيخان **وفي رواية**
مسلم يعني جبريل وميكاييل كذا في الوفا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما غلب المشركون واختلط غاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت اطلبه في القتلى فما وجدته فقلت في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد غضب علينا بسوء فعلنا فرفع نبيه من
بيننا فالاولى ان اقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسول
الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى حفظه بملايكته الكرام قال ابن اسحق لما كان يوم احد
انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له فلما فني النبل اتاه
به فنثره فقال ارم ابا اسحق مرتين فلما انجلت المعركة سيل عن ذلك الفتى فلم يعرف فقول
مجاهد لم يقاتل الملايكة في معركة لا في احد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال
ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا قال البيهقي اراد انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول
ولم يصبروا على ما امرهم به **وعن عروة بن الزبير** كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى
ان يمدهم بخمسة الاف من الملايكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة
عهده اليهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملايكة وانزل الله لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق
الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلا كذا في الوفا وقيل معنى لم تقاتل الملايكة انهم لم تقاتل على سبيل العموم
اي غير جبريل وميكاييل واماهما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار قال ابن اسحق كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** حيا سالما سويا فاشار الي ان انصت
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم
يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن
الصمة يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر من ظهر
البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا
غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فوادك والله ان بك من باس قال انه قد كان
قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي
وابو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يوميذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله فسحقا

لاصحاب السعير **وفي رواية** او قتل رسول الله قالوا فدى وكان عبد الله بن عمر مات ابي بن خلف
ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها
يهيج العطش فاذا رجل لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف رواه البيهقي
وفي الشفا لما طلع ابي بن خلف عترضه رجال من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
خلوا سبيله وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه اخذ الحربة
من الزبير **وفي رواية** من طلحة بن عبيد الله **وفي رواية** من سهل بن حنيف وشد
عليه فطعنه بها قد فترقوته وخر صريعا وادركه المشركون وارتثوه وفي رواية رماه بها وضرب تحت
ابطه وكسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور كخوار الثور ويقول
قتلني محمد ويقول اصحابه ليس عليك باس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم وفي رواية
وكان ما بي بجميع الناس لقتلتهم **وفي رواية** قال له ابو سفيان ويلك ما بك الا خدشة قال
ويلك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها اما ضربها محمد وانه قال لي بمكة اقتلك فعلمت انه قاتلي ولا انجو
منه ولو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني وانا اجد من هذه الطعنة ما لو كان والعزى لو قسم
على جميع اهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف وبمر الظهران على اميال من مكة كذا في الشفا
ومعالم التنزيل **وفي الينابيع** ولما نادى ابليس ثلاث مرات الا ان محمدا قد قتل سمعوا صوته
في جوانب العسكر فبلغ الصوت ابا بكر وعمر وعليا فنسيوا ما بهم من جراحاتهم فبلوا حتى اتاهم رجل فراهم
جلوسا محزونين فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحيرنا فقال الرجل اني
رايت الان على القتلى فنظرت اليهم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع كذا حيا سالما يتهلل وجهه
كالقمر ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لديه ورفعوه من مكانه فاعتنق عليا رضي الله عنه ووضع
يده على منكبه حتى ركبوه على فرسه مرة اخرى فلما راى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سماك بن حرب
وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقهم **وفي سنح السحابة** افرد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي
في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي
في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا قوله افرد اي فرد وعزل ونحي عن الجمع وقوله رهقوه اي دنوا منه وكان سلمان
جعل نفسه وقاية له من واطره من سهام الكفار واذاهم ويقول نفسي فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعباس بن عبد المطلب ممسك بعنان فرسه يقوده وعلي بن ابي طالب مع انه مجروح مكسور اليد حمل على الكفار
وهزمهم فجاء جبريل وقال يا محمد ان الذي كان زار الكفار انفا فان الله يباهي به الملايكة قال هو علي فانحاز وابو الى
احد فلم يقدر ان يصعد بالفرس فحول رجله الى الجانب الاخر واعتمد على منكب علي فنزل عن الفرس وصعد الجبل
فجلس وجلس اصحابه حوله وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الجو فقالوا ما تريد يا رسول الله فاقبل الى علي
رضي الله عنه وقال هل عندك خبر من عمك فاخبره على ما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب
هذا ما في الينابيع وفيه بعض المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى ملأ درقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس صخرة
منقورة تسع كثيرا من الماء وقيل هو اسم ماء باحد **وفي خلاصة الوفا** هو باقصى شعب احد يجتمع
من المطر في نقرة هنالك فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه
وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك
الخيل خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب
ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها
فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي واورده في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة
فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه
احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد
كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرى وكلما ادركه
احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب اخرجه الفضائلي **وفي رواية** قيل وما ذا
قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبنية من الشعب وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى
المسلمون خلفه قعودا **وفي معالم التنزيل** ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى اصحاب الصخرة
فرآه وضع رجل من اصحابه سهما في قوسه واراد ان يرميه فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به
وفرح بهم حين راى في اصحابه من يمتنع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم
ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم
همهم ذلك فظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
وقال اللهم ليس ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وفي
رواية فقذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم قال ابن اسحق فقد كان ملأ الناس انهزموا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان رجلا منهم
كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد فاتى به الى دار قومه
وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان حاطب
شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال باي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم هذا الغلام من نفسه
وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده
ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل من المسلمين يقولون
له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما

اشتد عليه جراحته اخرج سهما من كنانته فقتل به نفسه **وقال ابن اسحق** وكان ممن قتل
يوم احد مخيريق من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة بن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد
علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي
لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخيريق خير يهود وقال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد المجذر بن زياد البلوي قتله الحارث بن سويد بن صامت
ابن عطية **وفي المنتقى** روى محمد بن سعد عن اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا
مجذر في وقعة التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذر سويدا خاليا في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له
قد امكنني الله منك قال وما تريد بي قال قتلك فقتله فهيج قتله وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه
فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره ان الحارث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قبا ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا
اتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم
ابن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث
قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي
واتوب الى الله والى رسوله وجعل يمسك ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجل في الارض وبنو مجذر حضور ولا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما استوعب كلامه قال قدمه
يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم بن ثابت بن وقش اصيرم بني عبد الاشهل
ابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا فدخل في عرض الناس فقاتل
حتى اثبتته الجراح فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا للاصيرم
ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال
آمنت بالله ورسوله ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني
ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وكان ابو هريرة يحدث
عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش **قال ابن اسحق**
لعمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه
في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها
يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلائد
واعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها

فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت شعر

• نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر •
• ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه وبكر •
• شفيت نفسي وقضيت نذر • شفيت وحشي غليل صدري •
• فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم اعظمي في قبري •

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت شعر

• خزيت في بدر وبعد بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر •
• صبحك الله غداة الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر •
• بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري •
• اذ رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر •
• ونذرك الشر فشر نذر •

وقالت بنت عتبة ايضا •

• شفيت من حمزة نفسي باحد • حين بقرت بطنه عن الكبد •
• اذهب عني ذاك ما كنت اجد • من لذعة الحزن الشديد المعتمد •
• والحرب تعلوكم بشؤبوب برد • تقدم اقداما عليكم كالاسد •

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن احد

• رجعت وفي نفسي بلابل جمة • وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي •
• من اصحاب بدر من قريش وغيرهم • بني هاشم منهم ومن آل يثرب •
• ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن • كما كنت ارجو في مسيري ومركبي •

وهند هذه ام معوية بن ابي سفيان وكانت امراة فيها مكارم وذكورة ولها نفس وانفة وكان المسلمون لقد اصابوا يوم بدر اباها عتبة وعمها شيبة واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب النفوس الشهمة والقلوب الكافرة فخرجت الى الصدمع زوجها ابي سفيان تبغي الانتصار ولطلب الاوتار فهذا قولها يرحمها الله والوتر يقلقها والكفر يخنقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم ان الله سبحانه هداها الى الاسلام وعبادة الله وترك الاصنام واخذ بحجزتها عن سواء النار ودلها على دار السلام فصلحت حالها وتبدلت اقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ونحو هذا من القول فالحمد لله الذي هدانا برسوله اجمعين واياه سبحانه نسال ان يميتنا على خير ما هدانا اليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفا قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي اظهر دينك كذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية وكان ابو

سفيان حين اراد الخروج من مكة الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انعمت فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت اي اجابت بنعم فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البراء ان ابا سفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي الصحيح ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات قال لا تجيبوه وقال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم ان يجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه فقال اما ان هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا احياء لاجابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددتهم لاحياء كلهم وقد ابقى الله لك يخزيك وفي المنتقى ما يسوءك قال ابن اسحق فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا فقال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فيها فخرج علي فرآهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفي رواية تخوف المسلمون ان لا يكون قريش تذهب الى المدينة للغارة فبعث عليا او سعد بن ابي وقاص يخبره ونهما وبا في الحديث على حاله وفي الينابيع ثم بعث عليا الى المدينة يخبر اهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حي سالم وفزع الناس الى قتلاهم وانتشروا يبغونهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه له وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال لقد تقدمت اليك في مصرعك ولعمر والله ان كنت لواصلا بالرحم برا بالوالد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام في الاموات وفي الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادي في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلى وبه رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفي الاكتفا

قالت لم ابرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره **وذكر الطبراني**
انه لما انصرف المشركون خرج النسا الى الصحابة يعنهم **وفي المواهب اللدنية** خرجت اربع
عشرة امراة من اهل البيت وغيرهما وخرجت عايشة رضي الله عنها وفاطمة وفي البخاري روى ان عايشة رضي
الله عنها بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغان في افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيان فتفرغان في افواه القوم **وفي البخاري** عن عمر بن الخطاب ان ام سليط وهي من نسا
الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزفر لنا القرب يوم احد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت
النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وزاد في رواية وبكت وبكى النبي صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل علي
يجي بالما من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير واحرقته والصقته
به حتى لصق الجرح فاستمسك الدم كذا في المواهب اللدنية وفي رواية اخرى فحشت بها رواه البخاري وكان صلى
الله عليه وسلم يداوي جرحه بالعظام الرميم حتى لم يبق اثر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن حمزة يوم احد
فذهب الحارث بن الصمة ثم علي بن ابي طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه وكبده ومثل به فرجعا واخبراه بذلك
قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد
بقر بطنه ومثل به فجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما راى لولا ان تحزن
صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير **وفي الصفوة**
لسرني ان ادعه حتى يحشر من افواه شتى ولئن اظهرني الله على قريش يوما من الدهر في موطن من المواطن لامثلن
بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل به قالوا والله لئن
اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب **وفي الصفوة** فنظر الى شي لم ينظر
الى شي قط اوجع لقلبه منه **وفي الاكتفا** لما وقف على حمزة قال لن اصاب بمثلك ما وقفت
موقفا قط اغيظ لي من هذا وفي ذخاير العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا
بكى ولما راى ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخاه من الرضاعة فقال رحمة الله
عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم والله لامثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب اللدنية فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر **وفي رواية** قال اصبر ونهى عن
المثلة **وفي رواية** وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة عوضا عنها قال ابن اسحق ثم قال
صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرد واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان
اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال
لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله قليل
فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في الاكتفا **وفي الصفوة**
عن عروة بن الزبير قال لما كان يوم احد اقبلت امراة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال فكره النبي صلى الله عليه

وسلم ان تراه فقال المراة المراة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل ان تنتهي
الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة وقالت اليك لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عزم عليك فوقفت واخرجت ثوبين معها فقالت هذان جيت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه بهما فجينا
بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحيا
ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من
الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له **وفي ذخاير العقبى** فاصاب الانصاري
واسمه سهيل اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بالصغير وكان اذا مد على وجهه خرجت
قدماه واذا مد على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفا واذخرا ووضعه
في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكا يقول يا حمزة يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسد
الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة ياذاب عن وجه رسول الله قال فطال
بكاوه والانتحاب رفع الصوت بالبكا والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشي قتل حمزة رضي الله عنه على راس اثنين
وثلثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه سبع تكبيرات ثم يوتى بالقتلى يوضعون
الى جنب حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي **وفي الاكتفا**
ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم ان عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن
عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته اميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل به
كما مثل بخاله حمزة الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان اول النهار لقي
سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته في دعايه وليومن الاخر
فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني
ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه وقال اخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش على دعايه ثم قال اللهم ارزقني
رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله
فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فتقول لي صدقت فامن سعد على دعوته قال سعد
كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان اذنيه وانفه معلقان في خيط ولقيت انا
فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه **قال الواقدي** قتل عبد الله بن جحش
يوم احد قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع واربعون سنة وولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تركته منها سيفه العرجون فاشترى لولده مالا بخيبر قال اجمع العلما على ان شهدا احد لم يغسلوا
وقال عليه السلام زملوهم بثيابهم ودمايهم فانه ليس من كلم يكلم في الله الا وهو ياتي يوم القيمة يسيل
عنها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك **وفي المواهب اللدنية** ولما اشرف عليه السلام
على القتلى قال انا شهيد على هولا وما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم
والريح ريح المسك **روي عن بعض ايمة الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يصل على شهدا احد والايمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية وعن بعض ايمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم
صلى على شهدا احد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم

وعلى حمزة فيرفع التسعة ويترك حمزة حتى فرغ منهم **وعن ابن مسعود** وضع حمزة فصلى عليه
وجيء برجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليهما فرفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين او
اثنتين وسبعين صلاة كما سبق وللائمة الحنفية اخذ واهية الرواية قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من
المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم
حيث صرعوا كذا في الاكتفا **وفي المشكوة** عن جابر قال لما كان يوم احد جاءت عمتي بابي لتدفنه
في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذي وابو داود
والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي **وفي المنتقى** ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها
فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس
ابن عثمان المخزومي **وفي المشكاة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرآنا رواه احمد والترمذي وابو داود
والنسائي وروى ابن ماجه الى قوله واحسنوا **وفي الاكتفا** وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة
في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كما مر ونزل في قبرهما ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس على حفرته ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك
وعبد الله بن جحش ومجذر بن زياد الثلاثة في قبر واحد قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصادقين في الدنيا
فاجعلوهما في قبر واحد وذكر مالك بن انس في موطاه ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فاميطت يده
عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة **وفي
الصفوة** عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اراد معوية ان يجري عينه التي باحد كتب الى عامله
بالمدينة بذلك فكتبوا اليه انا لا نستطيع ان نجريها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية انبشوهم قال جابر
فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث دما **وفي
المنتقى مثله** وفي معالم التنزيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح
من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم
قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تبارك وتعالى انا
ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى آخرها رواه احمد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة
وعشيا وفي حديث ابن مسعود في شهداء احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم
فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا
ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة اخرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله

الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبي الله قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى وفي رواية ابي بكر بن مردويه يا جابر
الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال فسلني اعطك قال اسالك ان ارد الى الدنيا
فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار
وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وفي رواية في آخر النهار فلقيته حمنة بنت جحش فلما
لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل استقبلته كبشة بنت رافع ام سعد بن معاذ وكان صلى
الله عليه وسلم راكب فرسه وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه امي فقال مرحبا بها فجاءت
حتى نظرت الى وجهه الكريم قالت بابي انت وامي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة اذا سلمت فعزاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبرهم على مصيبتهم وامر ان
يأوي كل جريح منزله فنادى سعد لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الاشهل وبني ظفر وكان
فيهم زهاء ثلثين جريحا قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الا
وبني ظفر فسمع النواح والبكاء على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزة لا بواكي له
فلما رجع سعد واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكاؤهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن رحمكن الله فقد اسيتن
بانفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع
بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن **وفي رواية**
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له اليوم سمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم فاقسموا
عليهن بالله لا تبكين انصاريا الليلة حتى يأتين نبي الله صلى الله عليه وسلم فتبكين عنده ففعلن فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فسال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنسائهم فقال لهم معروفا ونهى
يومئذ عن النوح فكرنا اليه صلى الله عليه وسلم نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح
وانما هو شيء نندب به موتانا ونجد بعض الراحة فائذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تلطمن
ولا تخمشن ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا كذا في المنتقى قال ابن اسحق مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بامراة من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا
لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى
انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبارة المنتقى عن انس خرجت امراة

شهل

من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وابنها وزوجها اموانا قالت من هولا قالوا اخوك وابوك وابنك وزوجك
قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فمشت حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطب ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون المدينة ممسين وليس فيها دار الا وفيها باكية قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة **وفي سح**
السحابة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عليا عند رجوعه من احد يعطي سيفه فاطمة
ويقول خذيه حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك حميدا فسيف ابي دجانة غير ذميم وان
صدقت القتال فقد صدق معك ابو دجانة **قال ابن هشام** وكان يقال لسيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذو الفقار وقال بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي **وفي روضة الاحباب** هكذا اورد هذا الحديث بعض المحدثين
واهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو محك الرجال ضعف راويه وكذبه في كتب ميزان الاعتدال قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله
علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من رجوع قريش
ومكرهم ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود **وذكر القاضي عياض**
في الشفا عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط من المالكية انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب
والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته كذا في المواهب اللدنية
قال ابن اسحق وكان يوم احد بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه
وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته وقد كان في قصته وما اصاب
به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من
تلك الرماة موضعهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون
لهم العاقبة والحكمة في ذلك لو انتصروا دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل
المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا
على المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من القول والفعل عاد التلويح تصريحا وعرف
المسلمون ان لهم عدوا في دورهم وبين اظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن
هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين
منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء
فساقهم اليها بين يدي الرسول ليكون شهيدا عليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك
من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين قال ابن اسحق وفي شان احد
انزل الله تعالى ستين اية من آل عمران **وعن عبد الرحمن بن عوف** نزل الله في شان يوم احد عشرون
ومائة اية من آل عمران واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا والله اعلم

ذكر شهدا احد

ذكر شهداء احد

قال ابن اسحق استشهد يوم احد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين **ثم من بني هاشم**
ابن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم **ومن** بني امية بن
عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة **ومن** بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد
الله بن قمية الليثي **ومن** بني مخزوم بن يقظة بن عثمان اربعة نفر **ومن** الانصار ثم من بني عبد الاشهل
عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن
ثابت بن وقش وقد زعم عاصم بن عمرو بن قتادة ان اباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر
ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي
وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا **ومن اهل راتج** اياس بن
اوس بن عتيك الاشهلي وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم
ثلاثة نفر **ومن بني ظفر** يزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل **ومن** بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة
ابن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتله
شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان **ومن** بني عبيد بن زيد انيس بن قتادة رجل **ومن** بني ثعلبة
ابن عمرو بن عوف ابو حبة وهو اخو سعد بن خيثمة لامه قال ابن هشام ابو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق
وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان **ومن** بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس خيثمة ابو
سعد بن خيثمة رجل **ومن حلفائهم** من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل **ومن**
بني معاوية بن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل **ومن** بني النجار ثم من بني سواد بن مالك
ابن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن زيد بن عامر بن مخلد اربعة نفر **ومن** بني مبذول
ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة رجلان **ومن**
بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو اخو حسان بن ثابت **ومن** بني عدي بن النجار انس بن النضر
ابن ضمضم بن زيد النجاري رجل **ومن** بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان **ومن**
بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دفنا في قبر واحد واوس
ابن الارقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر **ومن** بني الابجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن الابجر وهو والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن
اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر **ومن**
بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدي رجلان **ومن** بني
عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعباس
ابن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة
ابن الحسحاس دفن نعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة **ومن** بني الحبلى رفاعة بن عمرو رجل **و**
بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح **ومن** بني سواد بن

من

غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين ثلاثة نفر **ومن** بني زريق بن
عامر بن ذكوان بن عبد قيس وعبد المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب قال ابن
اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا
وفي المشكاة عن انس قتل من الانصار يوم احد سبعون ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد
ابي بكر سبعون رواه البخاري **وفي المواهب اللدنية** قد استشهد يوم احد من المسلمين سبعون
فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال
استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلثة
وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده ابي بن خلف قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين
الشهداء الذي ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة
واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الحارث بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة **ومن
الخزرج** ثم من بني سواد بن مالك مالك بن اياس ومن بني عمرو بن النجار اياس بن عدي **ومن** بني سالم بن عوف
عمرو بن اياس قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب
اللواء طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان
ابن ابي طلحة قتله حمزة وابو سعد بن ابي طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وكلاب بن
طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف
قال ابن اسحق وارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وشريح بن قارظ قتله قزمان قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا **ومن بني اسد** بن عبد العزى بن قصي عبد الله
ابن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف
لهم قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان **ومن بني مخزوم** بن يقظة هشام بن ابي امية بن المغيرة
قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر **ومن** بني جمح بن عمرو بن
عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وابي
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان **ومن** بني عامر بن لوي عبيدة
ابن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد
الله بن مسعود قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا في المواهب
اللدنية ثلثة وعشرون رجلا **وفي هذه السنة** وقعت غزوة حمراء الاسد قال ابن اسحق كان يوم
احد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد من الغد من يوم الاحد لست
عشرة ليلة مضت من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء
الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة **وفي معجم ما
استعجم** هو على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني

من احد لما بلغه ان قريشا منصرفون الى المدينة قال ابن مقبل السير لما انصرف ابو سفيان واصحابه من قتال احد وبلغوا
الروحاء بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا **وفي
صحيح مسلم** ست وثلثون وفي القاموس على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم
وتلاوموا وقالوا بيس ما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا
فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة **وفي الكشاف** ولما عزموا على الرجوع القى الله الرعب في قلوبهم
فامسكوا وفي رواية منعهم صفوان بن امية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال
غير الذي كانوا فارجعوا فرجعوا **وفي رواية** قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا واصحابه الآن في خنق شديد
بما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم ان يجتمع جميع من كان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ويطوكم ويغلبوا عليكم
والان لكم الغلبة فلا تكون ان ينعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقذف في قلوبهم الرعب
ويريهم من نفسه واصحابه قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم من عدوهم فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان واصحابه
فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد ففي اليوم الثاني من وقعة احد نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو وان لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر
ابن عبد الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك
ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف
على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج ممن لم يشاهد قتال احد غيره
فلما سمعوا النداء تسارعوا الى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي بجراحاتهم المتعددة واستعمل النبي صلى
الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكلوم
الشفة موهن المنكب الايمن من ضرب ابن قمية **وفي المنتقى** وشفته العليا قد كلمت من باطنها وخرج لابسا
سلاحه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به اصحابه فانزل فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى علي بن ابي طالب وقيل الى ابي بكر الصديق
ونزل اليه اهل العوالي وقدم ثلثة نفر من اسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم ياتمرون
بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم كامرهم فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى نزلوا بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فاقام بها الاثنين والثلثا والاربعا
وامر حتى اوقدوا تلك الليالي خمسمائة نار فذهب صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم فمر
برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد بن ابي معبد الخزاعي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم
عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيا كان بها ومعبد يومئذ مشرك
فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وقالوا اصبنا احد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكون على بقيتهم فلنفرغن
منهم ومنعهم ابن امية عن ذلك فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه
يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما

صنعوا وفيهم من الخوف عليكم شئ لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل قال فانى انهاك عن ذلك والله لقد حملنى ما رايت ان قلت فيه ابياتا من شعر قال وما قلت قال **شعر**

كادت تهد من الاصوات راحلتى ۝ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

ثم ذكر ابياتا فثنى ذلك اباسفيان ومن معه فقذف الله فى قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا عما هموا به فارتحلوا اسراعا وذلك قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عنى محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة والسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فبعث معبدا الى النبى صلى الله عليه وسلم من يخبره بما وقع من استجبار ابى سفيان عنه وجوابه وسمع صفوان اياه عن الرجعة واندفاعهم الى مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذى نفسى بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب كذا فى سيرة ابن هشام والاكتفاء فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذى قال ابوسفيان واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا قول اكثر المفسرين **وقال مجاهد وعكرمة** نزلت هذه الاية فى غزوة بدر الصغرى الموعد ويجى واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين احدهما معاوية بن المغيرة بن ابى العاصى بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان ابو امه عائشة بنت معاوية والثانى ابوعزة الجمحى اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه واطلقه لبناته الخمس واخذ عليه العهد ان لا يعود الى حرب المسلمين وان لا يظاهر عليهم احدا وقد نقض العهد وحضر احدا كما مر فى غزوة احد فلما جئ به الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اقلنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه كذا فى سيرة ابن هشام **وفى رواية** لا تمسح لحيتك بمكة تجلس فى الحجر وتقول خدعت محمدا مرتين وبلغنى عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال واما معاوية بن المغيرة فاستامن له عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه **وفى هذه السنة** سرق طعمة بن ابيرق من بنى ظفر بن الحارث بفتح الظاء من الانصار درعا لقتادة بن النعمان وهو جار له وكانت الدرع فى جراب فيه دقيق فجعل ينتثر من خرق فى الجراب حتى انتهى الى دار طعمة ثم خباها عند يهودى يقال له زيد بن السمين فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد

راينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودى فاخذوه فقال دفعها الى طعمة فقال قوم طعمة وهم بنو ظفر فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجادل الى اصحابنا ويخاصموه بخلاف الحق قالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودى ففعلوا وصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وهم ان يعاقب اليهودى فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بنى سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فالقى فى البحر وقيل انه نزل حرة بنى سليم وكان يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **وفى ذى القعدة** من هذه السنة علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة ويجى ولادة الحسين فى الموطن الرابع والله تعالى اعلم ۝

الموطن الرابع فى حوادث السنة

الرابعة من الهجرة من سرية ابى سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس الى عرنة وسرية المنذر الى بئر معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمرى الى مكة لقتل ابى سفيان وغزوة بنى النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن على وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعد وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد ام على وتحريم الخمر عند البعض **وفى هذه السنة** لهلال المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار لطلب طليحة وسلمة ابنى خويلد الاسديين الى قطن بفتح اوله وثانيه جبل بناحية فيد كذا فى المواهب اللدنية وفى غيره ببلاد بنى اسد على ميل اذا فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحق قطن ماء من مياه بنى اسد بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسلمة بن عبد الاسد فى سرية فقتل مسعود بن عروة كذا فى معجم ما استعجم **روى** ان النبى صلى الله عليه وسلم فى اخر السنة الثالثة او فى اول السنة الرابعة بعث اباسلمة بن عبد الاسد المخزومى الى بنى اسد وسببه انه اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابنى خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما على قتال النبى صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشى من ارجاء المدينة **وفى رواية** جمعوا الجيش وتوجهوا الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبى صلى الله عليه وسلم اباسلمة وعقد له لواء وامره على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم ابوعبيدة بن الجراح وسعد بن ابى وقاص واسيد بن حضير وابونائلة وابوسبرة بن ابى رهم الغفارى وعبد الله بن سهل وارقم بن ابى الارقم وامر اباسلمة بالسير اليهم والاغارة عليهم بغتة قبل ان يعلموا ويجمعوا الجيش

فخرج ابو سلمة من المدينة ودليله الوليد بن زهير الطائي وبشير متعسفا الى ان وصل قطن واغار على سرحهم
ورد وابهم واصابوا ثلاثة اعبد كانوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقومهم واخبروهم بمجي ابو سلمة وكثرة جيشه
فخافوا وهربوا عن منازلهم ثم نزلها ابو سلمة واغاروا وجمعوا ما قدروا عليه من الاموال ورجعوا الى المدينة
واعطى الدليل الطائي ما رضي به من الاموال وعزل من الغنيمة عبدا للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم ثم خمسها
وقسم الباقي على اهل السرية فبلغ سهم كل واحد سبع بعير واغناما ومدة غيبته في تلك السرية عشرة ايام
وفي هذه السنة توفي ابو سلمة وفي المواهب اللدنية مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة
ثلاث من الهجرة انتهى وكان اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة
الهجرتين ومعه امراته ام سلمة قال سهل بن حنيف اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو سلمة وكذا ورد في المنتقى انه توفي في السنة الرابعة من الهجرة **وقال في
الصفوة** شهد بدرا وجرح باحد فمكث شهرا يداوي جراحته ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمضه
بيده **وفي هذه السنة** يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمس وثلثين من الهجرة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس وحده الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني
وفي الاكتفا خالد بن سفيان ببطن عرنة وادي عرفة **وفي القاموس** بطن عرنة ليس بعرفات
وليس من الموقف **وفي الاكتفا** وهو بنخلة او بعرنة يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس قال عبد الله بن انيس ان نبيح الهذلي يجمع لي الناس قال انك اذا رايته ادركك الشيطان وانه
ما بينك وبينه اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو بظعن يرتاد
لهن منزلا وكان وقت فلما رايته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه
وخشيت ان يكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت
اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل قال فمشيت معه
حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وادخلني بيته
واعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا
قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي قالوا فلا ترجع اليه فتساله لم ذلك
فرجعت فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون
يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا **وفي
المواهب اللدنية** اوردها في السنة الرابعة واورد في الوفاة في السنة الخامسة بعد غزوة بني
قريظة واوردها بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال لانه يعني سفيان بن خالد كان سبب القصة
الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد الله بن انيس بعد الرجيع وفي بعض السير فلما قتله اخذ راسه
فكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت حتى نسجت على فم الغار واخبر قومه
فخرجوا في طلبه فلم يجدوه فرجعوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين من المحرم كذا في

المواهب اللدنية والوفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع
راسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال
تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الى وقت وفاته فلما دنا موته وصى اهله ان يجعلوها في كفنه ودفنوها
معه **وفي القاموس** وذو المخصرة عبد الله بن انيس لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال
تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكا عليه كالعصي ونحوه وما ياخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب
والخطيب اذا خطب **وفي هذه السنة** كانت سرية المنذر بن عمرو الى بير معونة وهي المحرم كذا قاله في
الوفا وقدمها على سرية الرجيع كما في المنتقى واما في المواهب اللدنية فقدم سرية الرجيع على بير معونة كما قاله
ابن اسحق والله اعلم واورد كلتاهما في صفر على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
وفي المواهب اللدنية بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون
موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استعجم لبني عامر بن صعصعة **وفي الاكتفا**
وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب وفي الوفا في
الصحيح من رواية انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم
فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي
ليدلهم على الطريق فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان
وبني لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسبت اليها الغزوة
وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء **وفي رواية** لما اخبره جبريل وجد وجدا شديدا فقنت شهرا
وقيل اربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت يدعو على رعل وذكوان وعصية وساير القبائل
يقول اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان ورعل وذكوان
وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة **وفي بعض الروايات**
ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد انهم غير
الذي قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحق في المغازي وكذلك
موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطايفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك
ابن جعفر المعروف بملاعب الاسنة والطايفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن اخي ملاعب الاسنة اراد
الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا تخفر ذمة ابي براء
فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم قالوا ومات ابو براء بعد ذلك اسفا على
ما صنع به عامر بن الطفيل ابن اخيه وقيل اسلم ابو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل حتى
مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصابته غدة كغدة البعير ولم تكن القراء المذكورون كلهم من الانصار
بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وغيرهما
وفي بعض كتب السير قصة بير معونة ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد
بني عامر بن صعصعة من اهل نجد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك واعرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه

وما وعد الله المؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل ولو
بعثت رجالا لامن اصحابك الى اهل نجد فيدعوهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اخشى عليكم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار ان تعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث
سبعين رجلا على الرواية الاكثرية الصحيحة واربعين رجلا على رواية البعض وثلثين راكبا على رواية
الاخرين فقال لهم قرا الصحابة وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو والساعدي
وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكم بن كيسان وسهل بن عامر وطفيل بن سعد
وانس بن معوية ونافع بن بذيل بن ورقا الخزاعي وعروة بن اسما بن الصلت السلمي وعطية بن عبد عمرو
ابن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن امية الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الحلاج
في رجال مسمين كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم في صفر المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة
احد نقبا ليلة العقبة وكتب كتابا الى رؤسا نجد وبني عامر ودفع اليهم فساروا حتى نزلوا بير معونة وبعثوا
رواحلهم الى المرعى مع عمرو بن امية الضمري ورجل اخر من الانصار احد بني عوف بن عمرو **وفي رواية**
حارث بن الصمة بدل الانصاري وقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الما فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل وكان
على ذلك الما فلما اتاهم حرام وقال اتومنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل
في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر
البيت فطعنه بالرمح حتى خرج من الشق الاخر **وفي رواية** فاوموا الى رجل حتى اتاه من خلفه فطعنه
بالرمح حتى نفذ فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم استصرخ
عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي برا عمك وقد عقد لهم عقدا وجوارا
فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم فاجابوه فخرجوا حتى غشيوا القوم واحاطوا بهم في رحالهم
فلما راهم المسلمون اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد اخا بني دينار فانهم
تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق **وفي رواية** لما استبطا المسلمون
حراما اقبلوا في اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فقال المسلمون اللهم انا لم نجد من يبلغ رسولك
منا السلام غيرك فاقراه منا السلام فبلغ جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامهم فقال وعليهم السلام
وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة
ابن احيحة بن الحلاج فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا ان الطير يحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا
فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري
ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن
قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية قتل اربعة من المشركين حتى قتل واسر عمرو
ابن امية فاتي به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتلى يستبريهم ويسال عن نسب كل واحد ونسبه ثم قال
هل ترى من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت فيهم مولى لابي بكر الصديق وكان قد قتله رجل من بني

كلاب

كلاب فقال اي رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما قتل رايته رفع الى السما **عن عروة** ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل وقع في
اسد الغابة قال عامر بن الطفيل كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل الذي لما قتل
رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه قالوا عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل **وفي**
شرح صحيح البخاري للكرماني قال عروة طلب عامر يوميذ في القتلى فلم يوجد قال
ويرون ان الملئكة دفنته او رفعته روي عن جابر بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح
انفذته سمعته قال والله ورايته رفع الى السما **وفي معجم ما استعجم** انه اخذ من رمحي
وصعد به فانطلقت الى ضحاك بن سفيان الكلابي وحكيت له قول عامر بن فهيرة فزت والله قال
ضحاك ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض ضحاك علي الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا لاسلامي وفي
الاكتفا وكان جابر بن سلمى يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت
الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلت
الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت لعمر الله نقل ان ضحاك بن سفيان كتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جابر وبما راه من رفع عامر بن فهيرة الى السما قال دفنته
ملئكة الجنة ورفع روحه الى عليين **وفي صحيح مسلم** عن انس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلثين صباحا وفي المنتقى اربعين يدعوا على رعل وذكوان وبني
لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرانا قراناه
ثم نسخ بعد اي نسخت تلاوته وهو بلغوا اعنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه
وارضانا انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونة وليس كذلك
وانما اصاب هولا رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع
وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين
دعا واحدا والله اعلم كذا في المواهب اللدنية انهم اسروا عمرو بن امية فاتي به عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر
اطلقه وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر قال هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا **روي** ان ربيعة بن ابي برا بعد موت ابيه
طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل وفي رواية طعنه في نادي قومه حتى اشرف على الهلاك
فقال ان عشت فلا ابالي بذلك وان مت فدمي لعمي فعاش بعد ذلك حتى ابتلي بغدة كغدة البعير ومات
كافرا وحيا في الموطن العاشر **وفي معالم التنزيل** قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة
نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السما يسقط من بين
خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين
فلما خالطه الضربة رفع راسه الى السما وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة والحمد لله رب العالمين ورجع صاحباه
فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا الى عامر فقتلاهما
وفي الاكتفا فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى

مح

ضعيف

ثم لا تعد فى ظل يؤويه فسالاهما من انتما فقالا من بنى عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو
يرى انه قد اصاب بهما ثؤرة من بنى عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع
العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن امية ولما قدم المدينة واخبر النبى
صلى الله عليه وسلم خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين لامه النبى صلى الله عليه وسلم وقال قتلت قتيلين
كان لهما منى جوار لادينهما فقدم للنبى صلى الله عليه وسلم فى ديتهما فخرج فيها الى بنى النضير ويجىء غزوة
بنى النضير بعد وقعة الرجيع **وفى صفر هذه السنة** وقعت وقعة الرجيع وهى سرية عاصم
ابن ثابت الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل ولبنى لحيان ببلاد هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز على
سبعة اميال من الهدة كانت الوقعة تقرب منه فسميت به كذا فى المواهب اللدنية **وفى الصفوة** كان
يوم الرجيع على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة وذكرها فى الوفا فى السنة الرابعة بعد بير معونة كما فى
هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع فى صفر وكانت بير معونة اولها فى المحرم **ذكر**
عضل والقارة عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدهما لام بطن من بطن الهون بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة بفتح القاف وتخفيف الرا بطن من الهون
ايضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا
بها كذا فى المواهب اللدنية وقصة عضل والقارة كانت فى بعث الرجيع لا فى سرية بير معونة وقد فصل
ابن اسحق فى اوايل سنة اربع **وذكر الواقدى** ان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فى ليلة واحدة وسياق ترجمة البخارى يوهم ان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب واصحابهما
وهى مع عضل والقارة وبير معونة كانت سرية القرا وهى مع رعل وذكوان وكان البخارى ادمجها معها لقربها
منها ويدل على قربها منها ما فى حديث انس من تشريك النبى صلى الله عليه وسلم بين بنى لحيان وبين بنى
عصية وغيرهم فى الدعا ولم يرد البخارى انهما فى قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع
ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وفى رواية بعث معهم عشرة من اصحابه
اسامى سبعة منهم معلومة فى كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابى مرثد الغنوى وخبيب
ابن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن ابى البكير ومعتب بن عبيد واما الثلاثة الاخر
فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم واعيانهم واصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط اساميهم وامر عليهم مرثد بن
ابى مرثد الغنوى كذا فى بعض الكتب **وفى الصحيح** وامر عليهم عاصم بن ثابت ومن معه فخرجوا مع
القوم حتى اتوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم
الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم
ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا واما مرثد وخالد وعاصم
ابن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة يقال منها الى عسفان ومكة سبعة اميال ذكروا لحى من هذيل
يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رام رجل وعند بعضهم فتبعوا لهم قريب من مائة رام والجمع

بينهما واضح وهو ان يكون المائة الاخرى غير رماة **وفى رواية** ابى معشر فى مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا
فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امراة من هذيل ترعى
غنما فرات النوات فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت فى قومها اتيتم فجاؤا فى طلبهم فوجدوهم
كمنوا فى الجبل فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم **وفى رواية** ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى
فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهى الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد
والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر
ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدى فى يدى مشرك نذرت بذلك واشهدت الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا
رسولك فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبرهم يوم اصيبوا ورماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول **شعر**

ما علتى وانا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ... ان لم اقاتلكم فامى هابل
الموت حق والحيوة باطل ... وكل ما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل

ورماهم بالنبل حتى فنيت نبله **وفى رواية** نثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا
من عظما المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم انى حميت دينك صدر النهار فاحم لحمى
آخره **وفى الصفوة** فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذى آلت فيه
الكية وهى سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر
بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوه حتى يمسى
فتذهب فلما امسى ارسل الله سيلا فحمله الى حيث اراد الله فسمى حمى الدبر وذلك يوم الرجيع **وفى معالم**
التنزيل فاحتمل السيل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار وفى حيوة الحيوان
ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما وفى بنذره عصمه
الله تعالى عن مس المشركين اياه فصار عاصم معصوما روى ان قريشا بعثت الى عاصم ليؤتوا بشئ من جسده
يعرفونه فلم يظفروا منه على شئ وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبة
ابن ابى معيط فان عاصما قتله صبرا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند
ابن اسحق وكذا فى رواية بريدة بن ابى سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من
سلافة بنت سعيد وهى ام مسافع وجلاس ابنى طلحة العبدرى وكان عاصم قتلهما يوم احد لين قدرت
على راس عاصم لتشربن الخمر فى قحفه **قال الطبرى** وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة
فمنعه الدبر اى الزنابير فلم يقدروا منه على شئ وكان عاصم قد اعطى الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا
يمس مشركا وكان عمر رضى الله عنه لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه
فى حياته وانما استجاب الله له فى حماية لحمه من المشركين ولم يمنعه من قتله لما اراد الله من اكرامه
بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه واما السنة الاخرى فقد وابعا صحم

فقاتلوا حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم تف الكفار بعهدهم وهم خبيب
ابن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون المشددة
فلما استمكن منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال عبد الله هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي
اسوة يعني القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقى وفي رواية
خرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه واخذ سيفه وجعل يشد
فيهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران كذا ذكر في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة
حتى باعوهما بمكة اما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بمائة ابل وقيل اشتروه بامة سوداء
وقيل فادوا به اسيرين من هذيل كانوا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر وفي المنتقى
اشترى خبيبا حجير بن ابي اهاب لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بابيه وكان منهم قتل يوم بدر واما
زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية بخمسين راسا ليقتله بابيه وكان قتل يوم بدر وقيل
اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حين اتوا بهما الى مكة كان ذا القعدة فحبسوا كل واحد منهما في مكان
حتى تخرج الاشهر الحرم فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله وتخرج الاشهر
الحرم فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها يعني يحلق عانته فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة
حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه وفي رواية فغفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي
فاجلسه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت
والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده مثل راس
الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله
لخبيب واية على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابت عند اهل السنة
ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء
قال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعاء
في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع
ذلك مما ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد ما اطلق
بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة
يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن
وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له
فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله اعلم وقد مر نحوه في
اوائل الكتاب ولما انسلخ الاشهر الحرم اخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما في الحل فصلبا
خشبة وحضر اكثر اهل مكة واجتمع خبيب وزيد في الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من
المكاره قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع
لزدت وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
يعني متفرقين ولا تبق منهم احدا فلم يحل الحول ومنهم احد حي كذا في المواهب اللدنية قال معاوية بن ابي

سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب ولقد رايت ابا سفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا يلقيني الى
الارض فرقا من دعوته وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة وقال حويطب بن عبد
العزى جعلت اصبعي في اذني وهربت من ذلك المكان وقال حكيم بن حزام تحببت وراء شجرة او قال باصل شجرة
عن ابن اسحق انه قال اكثر الذين حضروا قتل خبيب بتلوا ابتلاء وكان ممن حضره يومئذ سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الشام يروى على حمص وكان تصيبه غشية بين ظهري
القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك
قال يا امير المؤمنين ما بي باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على
قلبي وانا في مجلس قط الا وغشي علي فزادته عند عمر خيرا وفي رواية بريدة بن سفيان قال
خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا خبيب وهو يقول

شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما ● على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ● يبارك على اوصال شلو ممزع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ● وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساق ابن اسحق هذه الابيات ثلثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال
جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة ويطلق على العضو لكن المراد به ههنا الجسد كذا في المواهب اللدنية
قال ابو هريرة كان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم صبرا لانه فعله في حياته فاستحسن ذلك
من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى بها قبل الركعتين
زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى
الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف شرط عليه المكري ان ينزله
حيث شاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله
قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت اتاني ليقتلني
فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك الرجل فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت
يا ارحم الراحمين فعل ذلك فاذا بفارس على فرس في يده حربة من حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه
من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة
اتيتك انتهى وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت لاسامة بن
زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة ووهم في رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في
خبيب وهو مصلوب ناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه
ويجيء مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن حذيم قال بضعت قريش
لحم خبيب ثم حملوه على جذعه بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يضرني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى
قال فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد قال لا ارجع ابدا قالوا واللات والعزى ان
لم ترجع لنقتلك قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ رسولك سلامي

فابلغه سلامي قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه اثر الوحي فقال وعليك السلام ورحمة الله ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا جبريل اتى بسلامه

وفي الاكتفا

زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام خبيب قتلته قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل اباؤهم واقرباؤهم ببدر فاجتمع اربعون منهم بايديهم الرماح والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل اباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ولنبيه وللمؤمنين

وفي الكشاف

صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله فقام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتى انفذه من ظهره فمكث ساعة وبه رمق فاقر فيها بالتوحيد وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة احاديث

ثم اتي بزيد بن الدثنة

الى الخشبة فاقتدى بخبيب فصلى ركعتين فحملوه على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخويف بالقتل فاجابهم بمثل ما اجابهم خبيب

وفي الصفوة

حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك بالله اتحب انك الان في اهلك وان محمدا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال والله ما احب ان محمدا يشاك في مكانه بشوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد له

وفي رواية

قال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقد مر مثل هذا لخبيب

روي ان اللحيانين

ذهبوا الى سلافة بنت سعد لطلب الابل المائة التي جعلتها على قتل عاصم فابت وقالت جعلتها لمن ياتيني براسه او براس واحد ممن قتل بني وما اتيتم به فرجعوا خائبين خاسرين وروي ان المشركين تركوا خبيبا على الخشبة ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره الى الاطراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ايكم يحتز خبيبا عن خشبته وله الجنة

قال الزبير بن العوام

انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة يمشيان ويسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسارا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده وقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من اصحابك فنزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وقيل نزلت في علي رضي الله عنه حين نام

على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر

وفي معالم التنزيل

وقال الاكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط من المؤمنين يعذبونه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني ففعلوا

وفي الصفوة

عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا وكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة

وفي هذه السنة

كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة في الاكتفا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية بعد مقتل خبيب واصحابه الى مكة وورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعوا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من اهل قريش يسوق فرسا ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان فخرجت اليه فضربته على ثديه وصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن امية فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط ياجج فرمى الخشبة فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجا النجا حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم اويت الى جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

شعر

ولست بمسلم ما دمت حيا ۔ ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى نام فاخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلين من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما الى المدينة ينظران ويتجسسان فقلت استاسرا فابيا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة هذا ما في الاكتفا وقد ذكر القسطلاني في المواهب اللدنية بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان في السنة السادسة

بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذكر سرية كرز بن جابر ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله من العرب غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فلما دنا قال اين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فاقبل اليه كانه يساره فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الرجل واقام بالمدينة اياما ثم استاذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية مع سلمة بن اسلم ويقال جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ودخل عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فشد له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو صلى الله عليه وسلم يضحك والله اعلم

وفي هذه السنة وقعت غزوة

بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع كذا ذكره ابن اسحق هنا فقال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحق من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة كذا في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب ابن الاشرف في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد الحرام في اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب ابن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجي الان كذا في المدارك ومعالم التنزيل واللفظ له

وفي المنتقى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة ثم اتى منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين من بني سليم اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى

الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات كما مر وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس صلى الله عليه وسلم الى جدار يهودي وجلس اصحابه فهم اليهودي بالغدر فخلا بعضهم الى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن يظهر على هذا البيت ويطرح عليه صخرة ويريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فقيل كان ذلك باشارة حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به فجاء عمرو بن جحاش المذكور بصخرة ليطرحها عليه فامسك الله ايديهم وعصمه وجاء جبريل فاخبره وجاء صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا رضي الله عنه وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك علي حتى انصبوا اليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المنتقى

وفي الاكتفا

خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر يا رسول الله فقال همت يهود بالغدر واخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدتي ولا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن راى منكم بعد ذلك ضرب عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا وارسل اليهم ابي بن سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم معكم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي ابن اخطب فيما قاله ابن ابي فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلوا العصر بفناء بني النضير وروى ايضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفا

وفي المدارك مشى المسلمون اليهم على رجالهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار مخطوم وعلي رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رض

وفي معالم التنزيل

فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا ثم نأتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة

وفي المنتقى ولما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفا وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال

وفي معالم التنزيل

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخلهم واحراقها فلما راى اعداء الله المسلمين يقطعونها شق عليهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطعها وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها

ماخلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة **وفي رواية** باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ماخلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثنا وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما هي لون من النخل وقال سفيان هي كرم النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الاضراس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة واحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت **شعر**

وهان على سراة بني لوى ٭ حريق بالبويرة مستطير ٭

واجاب ابو سفيان ولم يكن اسلم حينئذ

ادام الله ذلك من صنيع ٭ وحرق في نواحيها السعير ٭

ستعلم اينا منها بنزه ٭ وتعلم اي ارضينا تضير ٭

وفي روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم اما ابو ليلى فكان يقطع اجود انواع التمر وهي العجوة ويقول قطع العجوة اشد عليهم واما عبد الله بن سلام كان يقطع ارذا انواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول اني اعلم ان الله سيجعلها للمسلمين فانزل لاجودهم فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر ابن ابي ان يصنع شيا فجهدهم الحصار وضاقت عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولى اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من اخشبها كذا في الوفا **وفي معالم التنزيل** قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم ما اقلت الابل وايسوا من منازلهم وتيقنوا بخروجهم كانوا ينظرون الى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونه فيحملونها على ابلهم ويخرب المومنون بواقيها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون السقف وينقبون الجدر وينزعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها حتى لا يسكنها المومنون حسدا وبغضا **وفي رواية** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يامرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب ودس اليهم المنافقون عبد الله ابن سلول واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج في ثلثين من اصحابك ويخرج منا ثلثون حتى نلتقي في فضا فيستمعون منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه ثلثين حبرا من اليهود فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون قال

اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من احبارنا فيستمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلا وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح **وقال ابن عباس** على ان يحمل اهل كل ثلثة ابيات على بعير واخذوا ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر بعيرا وسقا فتجهزوا وتحملوا وحملوا على ستماية بعير وحملوا النسا والابنا والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم ويظهرون الجلادة فعبروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم الى الشام الى اذرعات واريحا ولحق اهل بيتين وهما ال ابي الحقيق وال حيي بن اخطب بخيبر قال ابن اسحق كان اجلا بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان اكثر الروايات على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصها الله حبسا لنوايبه لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رضي الله عنه واعطى منها ما اراد لمن اراد ووهب العقار للانصار وكان يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل ما بقي حيث يجعل مال الله وفي المهمات المال الماخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فيا والثاني غنيمة **وفي المدارك** ان ما خوله الله رسوله من اموال بني النضير شي لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشا ولا يقسمه قسمة الغنائم التي قوتل عليها واخذت عنوة وقهرا فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلثة منهم لفقرهم ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود اعطى اكثر المهاجرين وقسمها بينهم واعطى رجلين من الانصار ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقة النبي في ايدي بني فاطمة وقيل اعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان مشهورا بالجودة **وفي روضة الاحباب** قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقايع السنة الاولى فذهب كل واحد من الانصار برجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مونة ما يحتاج اليه وهكذا كان الانصار يعملون بالمهاجرين ثم تنافسوا فيهم حتى الامر الى القرعة فيقترعون فيما بينهم فاي انصاري تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الانصاري لاخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجري هلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين او شطرين ولي امراتان انظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها او قال انزل عنها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال له عبد الرحمن بارك الله في اهلك ومالك وهكذا كان ديدن

الانصار في مواساتهم الى ان جعل الله اموال بني النضير فيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار
ثم حمد الله واثنى على الانصار وذكرا عانتهم وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين من اموالكم وديارهم وايثارهم
في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شئ من هذه الاموال قال سعدان سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله بل تقسم للمهاجرين ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم
وعشايرهم وخرجوا حبا لله ولرسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها **وفي الوفا** روى ابن شيبة
عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين
ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه
فيهم قالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت انتهى فلما قال سعدان ذلك اقتدى بهما
ساير الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
وابناء ابناء الانصار فانزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى يقدمون
اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يؤثرون
كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد
الرحمن بن عوف وصهيب وابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ضياعا معروفة ومن الانصار اعطى سهل
ابن حنيف وابا دجانة شيئا لفقرهما وحاجتهما كذا قاله ابن اسحق **وفي ربيع الاخر من**
هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام
المساكين ذكره ابو عمر وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلث ولبثت عنده شهرين او
ثمانية كما مر ودفنت بالبقيع ذكره الفضايلي **وفي هذه السنة** كانت غزوة ذات
الرقاع واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها متى كانت ففي خلاصة الوفا
بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما **وفي المواهب اللدنية** عند ابن اسحق
بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاخرة وبعض جمادى الاولى عند ابن سعد وابن حبان في المحرم
سنة خمس كذا في المنتقى وجزم ابو معشر انها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات
الرقاع في اخر هذه السنة واول التي تليها قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل
لذلك بامور ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاهل المغازي انها كانت قبلها
وان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احديهما
قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا
ندري قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها كذا في المواهب اللدنية واورد مغلطاي في سيرته
بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر كان
قليلا وان اقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها وقد
ثبت هذا في الصحيح عن ابي موسى الاشعري وقيل سميت به بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه
بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين
رقعوا راياتهم ويحتمل ان تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات

الرقاع

الرقاع وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي **وفي اسد الغابة**
لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت اية التيمم وسببها انه لما قدم المدينة
اخبر بان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعماية رجل
وقيل في سبعماية فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية
وضيئة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من غيران يغيروا
عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف **وفي رواية** بطايفة ركعتين وبالاخرى
اخريين وكان اول ما صلاها ثم رجع الى المدينة واشترى في الطريق من جابر جملا باوقية وشرط له
ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة **وفي الترمذي** سبعين
مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
باصحابه صلاة الخوف في الغزوة السابعة غزوة الرقاع قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع نزل في ظل شجرة فجاء اعرابي فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام
عليه فاستيقظ والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة ايضا في السنة الثالثة من
الهجرة في ظاهرها بين القصتين خلاف فلا بد من احد الامرين اما ان يرجح رواية الصحيح او يقال
بتعدد الواقعة والله اعلم **وفي جمادى الاولى من هذه السنة**
توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام في الحبشة
وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينيه فمرض فمات كما مر في الباب الثالث
في تزوج بناته ونزل في حفرته عثمان رضي الله عنه **وفي شعبان هذه
السنة** ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة وفي ذخاير العقبى لخمس خلون من شعبان سنة
اربع وفي المنتقى لثلاث ليال خلون من شعبانها **وفي الاستيعاب** ولد لخمس خلون
من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطايفة معه **وفي شواهد
النبوة** كانت ولادته بالمدينة يوم الثلاثا رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة وفي
الوفا المشهور في ولادتهما انها في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان بين
ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة **وفي الاستيعاب** روى جعفر بن محمد عن
ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة
اشهر لخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وبعض احواله من التسمية والختان والعقيقة ذكر في الموطن
الثالث في ميلاد الحسن فليطلب ثمة وسيجي ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احدى وستين في خلافة
يزيد بن معوية **وفي هذه السنة** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم السريانية
معللا ذلك بانه لا يامن اليهود على كتابه عن زيد بن ثابت قال اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة

اخرى

فعجب بي فقيل له هذا الغلام من بني النجار وقد قرأ مما انزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأني القرآن
فقال لي تعلم كتاب يهود فاني ما امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وكنت اقرأ
له اذا كتبوا اليه كذا رواه ابن ابي الزناد واحمد ويونس عند ابي داود بن عمرو الضبي وسعيد بن سليمان بن
داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كما ذكره السخاوي في الاصل

وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي
بدر الثالثة قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
اقام بها جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان كذا في المواهب اللدنية **وفي**
المنتقى كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد نادى يا محمد الموعد
بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل
مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن
مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم
بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي
ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة فلان يكون الخلف من قبلهم احب
الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة وثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي
عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو ويضمنها لك وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا ابا يزيد
انضمن لي هذه الفرائض وانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها
فقال بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي **وفي رواية** وان لم يخرج
معي احد واما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب فخرج صلى الله
عليه وسلم ومعه الف وخمسمائة رجل والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون
المشركين ويسألون عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا
الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا قال مجاهد وعكرمة في هذه الغزوة نزلت هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول
وعند اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى موضع سوق في الجاهلية
يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام لهلال ذي القعدة واقام بها ثمانية ايام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان
من مجنة الى مكة وقال لا يصلحنا الا عام خصب وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون
خرجوا ليشربوا السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق
وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين وقد سمع الناس بمسيرهم وذهب

صيت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول الاية كذا في معالم التنزيل فقال صفوان بن امية لابي سفيان نهيتك ان تعد
القوم ولم تسمع كلامي فقد اجترؤا علينا ورأوا انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ لغزوة الخندق

وفي هذه السنة او السنة الثالثة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هند
وقيل رملة بنت ابي امية عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي واسم ابي امية سهيل ويقال
له زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله وقال ابو عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين
بعد بدر في شوال وبنى بها في شوال كذا في السمط الثمين **وفي المواهب اللدنية** تزوجها في
ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها ابو سلمة وفي المنتقى ورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد هاجرت مع زوجها ابي سلمة الى ارض الحبشة
ثم هاجرت الى المدينة كذا في الوفا وولدت له سلمة وعمر وزينب كما سيجيء ومات ابو سلمة بالمدينة في
سنة ثلاث من الهجرة كما مر في الصفوة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي سيرة**
مغلطاي مات ابو سلمة لثمان خلون من جمادى الاخرة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم ابنها
عمر وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روي ان ابا سلمة جاء الى ام
سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا سمعته يقول لا تصيب
احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه
الله عز وجل قالت ام سلمة قلت اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابي سلمة اليس ثم قلت ذلك قالت
لما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالا ثلثا انا امرأة شديدة
الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لي ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فاتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما ترديه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما
ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله عز وجل
سيكفيكم واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس احد من اوليائك شاهد ولا غائب يكرهني فابنها
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **وفي السمط الثمين** ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبها له انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لن انقصك مما
اعطيت فلانة فقيل لام سلمة ما اعطى فلانة قالت اعطى جرتين تضع فيهما حبها ورحى ووسادة من ادم
حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فلما رأته
وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من حجرها وقال هاتي هذه
المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها فقال اين
زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وكانت ام سلمة في النساء كانها لم تكن فيهن
لما يجدن من الغيرة قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم روى

انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرات جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته ثم عصدته فى البرمة وادمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه **وفى القاموس** الاهالة الشحم وما اذيب منه او الزيت وكل ما ائتدم به فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلاث **وروى** عن هند بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة من شعبة ما نزلها منى احد فلما تزوج ام سلمة فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرفنا ان ام سلمة نزلت عنده **روى عن عايشة** انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لى من جمالها فتلطفت حتى رايتها والله اضعافا فما وصفت لى فى الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هى كما يقولون فتلطفت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها لا والله ما هى كما تقولين ولا قريب منه وانها لجميلة قال فرايتها بعد وكانت كما قالت حفصة ولكنى كنت غيرى وكانت ام سلمة عند النبى صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت فى ولد خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل ثنتين وستين فى شهر رمضان او شوال ودفنت بالبقيع وهى بنت اربع وثمانين سنة وصلى عليها ابو هريرة قيل كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا ابى سلمة وعبد الله بن امامة وعبد الله بن زمعة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة قيل اول من هلك من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش هلكت فى خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت فى زمن يزيد بن معوية وقيل اخر من هلك ميمونة كما سيجى مسرودا بها فى الكتب المتداولة ثلثماية وثمانية وسبعون حديثا منها المتفق عليه ثلثة عشر وفرد البخارى ثلثة وفرد مسلم ثلثة عشر حديثا والباقية فى ساير الكتب **ذكر اولاد ام سلمة** وكان لها ثلثة اولاد سلمة وهو اكبرهم وعمر وزينب وهى اصغرهم ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم سلمة امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبشة فى السنة الثانية من الهجرة واستعمله على فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع على وتوفى فى المدينة سنة ثلاث وثمانين فى خلافة عبد الملك وله عقب بالمدينة واما زينب فولدت ايضا فى الحبشة وقدمت بها وكانت اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروى انها دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح فى وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود الاسدى فولدت له من افقه نساء زمانها ذكره ابو عمرو **وفى ذى القعدة** من سنة الخامسة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودى واليهودية بالزنا ونزل قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون **عن ابن عمر** قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودى ويهودية قد احدثا فقال لهم ما تجدون فى كتابكم قالوا احبارنا احدثوا الوجه والتجبية قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله يأتوا بالتوراة فانى بها فوضع احدهم يده على اية الرجم وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما عند البلاط فرايت اليهودى اجنا عليها رواه البخارى قوله احدثا اى زنيا التجبية ان يجلدوا ويحمل على دابة بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة تفرش كذا فى القاموس اجنا عليها اى اكب ومال عليها ليقيها الحجارة كذا فى نهاية ابن الاثير **وفى هذه السنة** توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام على بن ابى طالب فى الرياض النضرة قال ابو عمرو وغيره وهى اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبى صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع فى قبرها ذكره الجندى وذكر الطاى فى الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولى دفنها واضطجع فى قبرها فلما سوى عليها التراب سيل عن ذلك قال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت فى قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله تعالى صنعا الى بعد ابى طالب وذكر السلفى انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها وتمرغ فى قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام قالت وكانت ربت النبى صلى الله عليه وسلم قال وولدت لابى طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هانى واسمها فاختة وجمانة قاله ابن قتيبة وابو عمرو وكان على اصغر من طالب بعشر سنين وفى كتب الاحاديث قال على رضى الله عنه قلت لامى فاطمة بنت اسد اكفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب فى الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجن **وفى هذه السنة** حرمت الخمر على قول ابن اسحق وسيجى فى الوطن السادس تمامه والله اعلم

الموطن الخامس فى وقايع السنة الخامسة من الهجرة

مكاتبة سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال ابن الحارث المزنى وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشة رضى الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بنى قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهى عن ادخار لحوم الاضاحى **وفى هذه السنة** فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق قد مر ان سلمان اسلم فى السنة الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثماية نخلة يحييها له واربعين اوقية من ذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثلثماية نخلة فغرسها النبى صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر وفاتته عنها النبى صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسى المكاتب فدعى سلمان له فقال خذ هذه فادها ما عليك يا سلمان قال واين تقع هذه يا رسول الله مما على ولما قال سلمان ذلك اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فاوفاهم حقهم كله اربعين اوقية **وفى الشفاء** نقلا من كتاب البزار اعطى سلمان بيضة دجاجة بعد ان ردها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم انتهى وعتق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يفته معه مشهد **وفى بعض الروايات** قال سلمان اشترتنى امراة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بنى النجار بثلثماية درهم

وفى هذه السنة دفت دافة العرب اي اجتمعت جوعها

ان يجلدوا

لمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وانا في قوتي
المدينة في زمن الخلالة الغنج يعني البلح قال ابن الاثير في النهاية البلح اول ما يرطب من البسر واحدها بلحة
وفي الصحاح البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال فالتقطت شيئا من الخلال فجعلته
في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته
بالانتظار لما يقطفه لهم لا تكذى لا يغطي على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع حبنا فانكسر فانصب الماء فخشيت ان تكون نائما او في الصلاة فيكف عليك فنوديك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولن وجل قال سلمان فقلت والله هذا محمد رسول الله فدنوت منه فصلى عليه
ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه وذكر قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصته
خليسة قال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اذهب الى الخليسة فقل
لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول الله انها لم تسلم قال يا سلمان
ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فاعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه
وسلم وكافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلثمائة فسيلة وهي صغار النخل كالوردي **وفي
بعض الروايات** ان سلمان كان يرعى الغنم لسيد وفي بعضها اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان
سلمان اسلم بمكة وروي انه قال تداولني بضعة عشر من رب الى رب وروي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى
ابن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة واما عيشه مائتين وخمسين فلا يشكون فيه وقيل ان اسمه كان ماهو ديك
مابه وقيل بسوذ بن بدخشان من ولد منوجهر الملك وقيل بسوذ بن بودخشان بن سوملان بن يهبوذان بن
فيروز بن شهرك من ولد ابن الملك توفي بالمدائن في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلثين وقيل ان
اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان بن اشهل اليهودي القرظي
وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر رضي الله عنه وقيل كان له اخ بشيراز له نسل ثمة وله ثلث بنات بنت
باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير **وفي ربيع الاول** من هذه السنة
وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومه وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها
من المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قاله ابن سعد **وفي الصحاح** الدوم شجر المقل والجندل
الحجارة ودومة الجندل اسم حصن واهل اللغة يقولونه بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها قال البكري
سميت بدومي بن اسمعيل كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام وسببها انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون من مر بهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فلما دنا
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعايهم فاصاب من
اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومه فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام
بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصابوا احدا فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب
اللدنية وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها **وفي الوفا** قيل كان منزل
اكيدر اولاد دومة الحياة وكان يزكى راخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا

حيطانها مبنية بالجندل فاعاد وابناها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل تفرقة بينها
وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل **وفي
كتاب الخوارج** عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال مررت مع ابي موسى بدومة الجندل فقال
حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في امتي حكمان بالجور
في هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكماه قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد
حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله المستعان كذا اورده المحب **وفي مدة غيبته**
في هذه الغزوة ماتت ام سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى على قبرها وقال
سعد يا رسول الله ان امي افتلتت واظنها لو تكلمت لتصدقت افانا اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال
الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد **وفي هذه السنة** انخسف القمر في جمادى الاخرة
وجعلت يضربون بالطساس ويقولون سحر القمر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى
انجلى القمر رواه ابن حبان **وفي هذه السنة** اصابت قريشا شدة فبعث اليهم بفضة يتامى
بها **وفي هذه السنة** جاء بلال بن الحارث في اربعة عشر رجلا من مزينة فاسلموا وكان اول
وافد اسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فاينما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا
الى بلادهم **وفي هذه السنة** قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد
ابن بكر وعليه جمع كثير من اكابر اهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري ان قدوم ضمام كان في السنة
التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحق وسيجي في الخاتمة **وفي شعبان هذه السنة**
في سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين
بينهما مهملة مكسورة اخره عين مهملة وهو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومين وبين الفرع وبين المدينة
ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المثناة
المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو وبطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شعبان سنه وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد ان يكتب
سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري
والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية **وفي الوفا** كثير من اهل السير ان غزوة
المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري عن ابن اسحق انها في سنة ست وكذا في الاكتفا واسد الغابة لكن الاصح
ان المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلاثة ايام وهي التي
قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب هذه الغزوة ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بير يقال لها المريسيع من ناحية
قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن ابي ضرار دعا قومه ومن قدر عليهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابوه وتهيؤا للحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي
يتحقق ذلك فاتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون الحرب
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون
للانصار وخرجت معه عائشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة

وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه
خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عين الحارث الذي كان يأتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة فتهيؤا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع راية المهاجرين
الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت امت كذا في الاكتفا
فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون
وسبوا الرجال والنساء والذراري واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي
بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا نضلة الطائي الى المدينة
بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري
اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء فاصاب
يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن امية
ابن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا في الاكتفا **وفي**
هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيع على الماء بعد انقضاء الحرب والفراغ
من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق
على المريسيع وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم فلما ازدحم على الماء جهجاه بن سعد الغفاري وهو كان اجير عمر بن
الخطاب يقود له فرسه وسنان بن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج **وفي المدارك** كان
حليف لابن ابي فاقتتلا فاعان جهجاها رجلا من فقراء المهاجرين يقال جعال ولطم وجه سنان فاستغاث سنان
بالانصار يا للخزرج واستغاث جهجاه يا لكنانة يا لقريش فتسارع اليهما القوم وعمدوا الى السلاح فمشى جماعة
من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت الفتنة وانطفأت نائرة الحرب **وفي**
القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها
وفي الشفا واخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة فقطعها
فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابي بن سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم
ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن ابي فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا وقال ما صحب
محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم
بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم
واحتولوا الى غير بلادكم عبارة الاكتفا لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا
من حول محمد فقال له زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين
فقال له عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده
عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد انف كثيرة فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فأمر به
انصاريا **وفي الاكتفا** قال عمر مر به عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل

بيترب صح

اصحابه

اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس
وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال
عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب **وفي الاكتفا**
وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت
ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحاب رسول الله شيخنا وكبيرنا
لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الكشاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت قال لا قال فلعله اخطأ
سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار وكذبوه وكان زيد يساير النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحيا فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن
حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال زعم انه ان رجع الى المدينة
اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول
الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينتظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا
وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد
قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به انا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل
ابر بوالديه مني وانا اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس
بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا **وفي الاكتفا** ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم
ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذاهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض
فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس **وفي غير الاكتفا** ثم سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة فاذتهم وتخوفوها
وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال
رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن اللصيت كيف يزعم انه يعلم
الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق وبمكان ناقته واخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي
في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق فلما
قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين **وفي**
المنتقى اوردهما في السنة التاسعة من الهجرة **ذكر فقدان الناقة** حين توجه الى تبوك ومهب
الريح بتبوك وسيجيء في الموطن التاسع ولما دنوا من المدينة وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تعجل عبد
الله بن عبد الله بن ابي بن سلول حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراءك قال ما لك ويلك
قال لا والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل فقال له انت من بين
الناس قال نعم انا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه فيدخل المدينة رواه ابن ابي شيبة **وفي المنتقى** فتقدم عبد الله بن ابي حتى وقف لابيه على الطريق فلما رآه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك
الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسن صحبته ما دام بين اظهرنا
وفي الكشاف ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد
الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراك والله لا تدخلها
حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالتخلية وروى عنه انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل
انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى
اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد
وقال ان الله قد صدقك اذ وفى باذنك **وفي الاكتفا** قال هذا الذي وفى الله باذنه **وفي الكشاف** فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال
وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين **وفي معالم التنزيل** ولما نزلت هذه
الاية بان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اؤمن فآمنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت
فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاية ولم يلبث
ابن ابي الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك واما في المنتقى فاورد موت عبد الله بن
ابي في السنة التاسعة من الهجرة وسيجيء في الموطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين
يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال رمضان **وفي هذه السنة** قدم مقيس بن
صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي قتل فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على
قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا **وفي هذه الغزوة** نزلت اية التيمم في الصحيحين من حديث
عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها
في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة
وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفر
مرتين لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيداء وذات
الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيداء هو ذو
الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذا الحليفة **وقال ابو عبيد البكري في معجمه** ادنى الى مكة من ذا الحليفة ثم ساق حديث عائشة رضي الله عنها

هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق
مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قام قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري
فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في اي هاتين
الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وروى ابن ابي شيبة من حديث
ابي هريرة قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها من غزوة بني المصطلق لان اسلام
ابي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم
ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني
من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل
الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى وسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس
على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم
فقال ابو بكر انك لمباركة **وفي اسناده** محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد
بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية
وفي المنتقى نزلت اية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش والبيداء **وفي خلاصة الوفا** ذات الجيش اولات الجيش هي على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل عشر
وقيل سبلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر انتهى **وفي القاموس** ذات الجيش واولات
الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة رضي الله عنها وقالت عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على
فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني ابو
بكر وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال
اسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة العقبة ما هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر **وفي الصفوة** عن
ابن عباس سقطت قلادتها يوم الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح الناس
ليس معهم ماء فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه فوجدنا العقد
تحته **وفي شعبان هذه السنة** وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روي ان جويرية بنت الحارث
كانت من جملة سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم له فكاتبته فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها
برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية كره ان يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه
وتقدم ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت ابي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة
فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها

عبد الله كذا في السمط الثمين وفي غيره ذو الشفر بن مسافع وقتل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في اثنا الطريق في شعبان السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة من الهجرة عن عايشة رضي الله عنها كانت جويرية امراة ملاحة فاخذها العين فجاءت تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس واني كاتبته على نفسي فجئت اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت فتسامع الناس يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تسترق قالت فما راينا امراة كانت اعظم بركة على قومها منها واعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق خرجه بهذا السياق ابو داود ويجي في اخر الموطن التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن معيط الى اخر القصة قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث وكانت بذات الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفدا فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين وجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كما مر وعن ابن شهاب سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها قال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة خرج جميعه ابو عمر وصاحب الصفوة وكانت جويرية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية بروى لها في الكتب المتداولة سبعة احاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم حديثان والباقية في ساير الكتب والله اعلم

تم النصف الاول من كتاب الخميس يتلوه

النصف الثاني وفي غزوة المريسيع وقع افك عايشة رضي الله عنها وفي الاكتفا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني المصطلق حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصديقة المبراة

الطهرة عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج فانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني تخلف من ورا الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة لالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد احيا الناس من اللقطة والمنسي ويبلغها الى اصحابها قالت فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته ووطي يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم عصبة اي جماعة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بن خالة ابي بكر وزيد بن رفاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الافك اما عبد الله بن ابي بن سلول فالعروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عايشة مررنا بملا من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا منتبذين من الناس فقال عبد الله بن ابي رئيسهم من هذه فقالوا عايشة وصفوان فقال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جا يقودها وحسان ومسطح وحمنة بنت جحش فانهم تابعوه بالتصريح به والذي يعني الذين قوله لهم عذاب عظيم اي لكل خايض في حديث الافك نصيب من الاثم على قدر خوضه والعذاب العظيم اما في الاخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر كان منه ويدل عليه افراد الموصول وفي الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل

وفي الكشاف وقعد صفوان لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كما يجي وفي صحيح مسلم مسروق قلت لعايشة لم تاذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت فاي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي السمط الثمين روي ان حسان بن ثابت استاذن على عايشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم قالت انه الذي يقول

شعر

الطبع

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت يغفر له كل ذنب خرجه ابو عمر وقالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت
شهرا والناس يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي اني لا ارى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل المناصع وكانت متبرزنا
لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول
في البرية فقالت انطلقت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت لها اتسبين
رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك
قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي ابوي فاريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك الامر
فوالله لقل ما كانت امرأة قط عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن فقلت سبحان الله ولقد تحدث
لها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة اهلك
يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا **وفي الاكتفاء** وهذا الكذب والباطل واما علي رضي الله
عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله **وفي الاكتفاء** واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وانك لتقدر
ان تستخلف وسل الجارية فانها تستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها فقام
اليها فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت
اعيب على عائشة الا كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام فتاتي الشاة فتاكله قالت عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما رايت وعلمت فقالت يا رسول
الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع فطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك الايام كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال
عمر يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب عن جلدك
لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله عن ذلك القذر فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون ملطخة
بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه **وقال عثمان رضي الله عنه**
ان الله ما اوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل ويكون تلك الارض غسالة

لم يكن احد من وضع القدم على ظلك كيف يمكن احدا من تلويث عرض زوجتك **قال علي رضي
الله عنه** يا رسول الله كنا خلفك فخلعت نعليك في اثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما اتممت الصلاة
سالناه عن سبب الخلع فقلنا الموافقة فقلت امرني جبريل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك
ان على نعلك قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر فكيف لا يامرك باخراجها
بتقدير ان تكون ملطخة بشيء من الفواحش **وفي المشكاة** عن ابي سعيد الخدري مثله وروي ان ابا
ايوب قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان اكنت تظن بحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوءا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة
خير مني وصفوان خير منك ثم وبخ الله الخائضين في الافك بقوله ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي انفا عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة
النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط عليهما السلام ولم يكن يجوز ان تكون فاجرة لان النبي صلى
الله عليه وسلم مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم
واما الكشخنة فمن المنفرات قالت عائشة رضي الله عنها فبينا نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا ما يوحى اليه
في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال قالت والله ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة فلا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني
وحيا يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول
الذي نزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وهو اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عائشة
احمدي الله فقد برأك الله **وفي رواية** ابشري يا حميراء فقد انزل الله براءتك قلت الحمد لله لا بحمدك
قالت فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله تعالى فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كذا في الصحيحين
وفي الكشاف وغيره من التفاسير انه نزلت ثماني عشرة اية وفي رواية
سبع عشرة اية **وفي العروة الوثقى** وقد برأ الله تعالى عائشة ام المومنين رضي الله عنها

في كتابه الكريم في عشر آيات اولها ان الذين جاوا بالافك عصبة الى قوله اوليك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة
ورزق كريم فلما نزل في براتها هذا قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقرا
المهاجرين والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل
منكم الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا **روي عن عايشة** انها قالت
والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى
قط قالت ثم قتل في سبيل الله ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد
شاهد من اهلها وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها
حتى نادى من حجرها اني عبد الله وبرا عايشة بهذه الايات العظام في كتاب المعجزة المتلو على وجه الدهر مثل
هذا التبرية بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرية اوليك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على امامة سيد ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب العالمين روي
انه دخل ابن عباس على عايشة رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك لا
تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم وتلى الخبيثات للخبيثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشي عليها فرحا مما
تلى **وعن عايشة رضي الله عنها** انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة لقد نزل
جبريل بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري
ولقد توفي وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في اهله فيتفرقون عنه وان كان
لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد واني ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السما ولقد
خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عايشة رضي الله عنها
قال حدثتني ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السما كذا في معالم التنزيل
ذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت مع ما كان معه في صفوان ان ابن المعطل مع القول الذي قال مع ذلك يعرض
فيه بصفوان بن مضر يقول فيه شعر

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ۞ وابن الفريعة امسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال شعر

تلق ذباب السيف عني فانني ۞ غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني
الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله
ما اراه الا قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما صنعت قال
لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك
فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن
يا حسان في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا بالحا

المهملة بعدها الف مقصورة من غير مد وروي فيها الاعراب بالحركات على الرا في الاحوال الثلاثة
مع الاضافة دوحا وانكر ابو ذر وقال انما هي بفتح الرا في كل حال **قال الباجي**
عليه ادركت اهل العلم بالمشرق وكذا عند القاضي عياض كذا في البحر العميق وهي قصر بني حديلة
اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معوية بمال عظيم كانت مالا لابي طلحة بن سهل فتصدق بها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شا فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين
امة قبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام **وقد روي** من وجوه ان
اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان كذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عايشة ويعتذر من الذي كان من شانها

شعر

حسان رزان لا ترن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ۞ نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي ابن غالب ۞ كرام المساعي مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ۞ وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ۞ فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قد قيل ليس بلايط ۞ بها الدهر بل قول امرئ بي ماحل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ۞ لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم ۞ تقاصر عنه سورة المتطاول
رايتك وليغفر لك الله حرة ۞ من المحصنات غير ذات غوايل

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عايشة عند ذلك لكن لست كذلك رواه مسلم
ولما نزلت ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنازع بين
الصحابة اربعة عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي
عصمها الله بالورع جلدهم ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة خامس الاربعة المذكورين كذا
في معالم التنزيل **وفي الاكتفا** قال قايل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه
في فريتهم على عايشة رضي الله عنها شعر

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ۞ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ۞ وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا ۞ مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها ۞ شآبيب قطر من ذرى المزن تسفحوا

وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك وجلد فيه وروي
روي عن عايشة انها برات من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عايشة رضي الله عنها كانت في الطواف
مع ام حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن ابي ربيعة فتذاكرا حسان فابتدراه بالسب فقالت

لما عايشة رضي الله عنها ابن الفريعة لسان اني لارجوان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل **شعر**

• هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •
• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

فقالت لها اليس ممن لعنه الله في الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه القائل

شعر

• حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
• فان كان ما قد قيل عني قلته • فلا رفعت سوطي الي اناملي •

وفي السمط الثمين قال ابو عمرو وهذا عندي اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد ما اشتهر من الجميع **وفي شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق** سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب اي طايفة لاجتماع طايفة المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وانزل الله في ذلك صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفا واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع وفي نسخة لعشرة اشهر وخمسة ايام وصححه النووي في الروضة مع قوله ان غزوة بني قريظة في الخامسة وعجب لما يانى من انها كانت عقيب الخندق في شوال سنة خمس وبهذا جزم غيره من اهل المغازي واما البخاري فمال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشر فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت احد في ثلث فتكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير من حوالي المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعضهم منهم حيي بن اخطب وابو رافع سلام ابن ابي الحقيق وكنانة ابن الربيع وسلام بن ابي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن ابي الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة ابن قيس الوائليين في رهط بني النضير ورهط من بني وايل قريب من عشرين رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستنفروهم ودعوهم على حرب رسول الله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا ديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه

حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك اليهود من مكة حتى جاوا غطفان من قيس غيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن مضر انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان الحارث بن عوف اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني دعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا لامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفايهم من بني اسد فاقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور فيمن تبعه من سليم مددا للقريش ثم كتبوا اليهود الى حلفايهم من بني سعد ان ياتوا الى امدادهم فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة الاف رجل وفيهم ثلثماية فرس والف بعير وعقد اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران ولحقت بهم من اجابتهم من القبايل من بني سليم واشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كثير حتى تحزبت وتجمعت عشرة الاف رجل على ما ذكره ابن اسحق باسانيده ولهذا سمي هذا الغزوة غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاثة الاف قيل وكان المسلمون الفا وقيل اربعة الاف وذكر ابن سعد انه كان في المسلمين ستة وثلثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقايدهم ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقايدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف ابن حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه في قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استمدوه فامدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل وعرض اصحابه ورد الى المدينة من استصغره من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمس عشرة سنة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق وفي خلاصة الوفا كان احد جانبي المدينة عورة وساير جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على القرب في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين فخط ولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا **وفي رواية** لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بني قريظة المعاول والفوس والمكاتل والقدوم والمر والمسحاة وغير ذلك وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى المدينة وفي خلاصة الوفا وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف فعاك المطرى واتباعه حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق

طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين
في غربي الوادي وما خذه قول ابن النجار والخندق وباق فيه قناة يأتي من غير نقبا الى النخل الذي بالسيح حول
مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه الحاصل ان الخندق كان شامي
المدينة من طرف الحرة الغربية عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه **عن سهل بن سعد**
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتافنا وفي رواية كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى جلدة بطنه **وفي رواية** كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
التراب حتى وارى بياض بطنه **وفي رواية** شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وفي رواية
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او اغبر بطنه وهو يقول او يرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله ◦ والله لولا
الله ما اهتدينا وفي رواية ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا ◦ وثبت الاقدام ان لاقينا ◦
ان الاولى قد رغبوا علينا **وفي رواية** قد بغوا علينا وفي رواية ان الاعدا قد بغوا علينا ◦ اذا ارادوا
فتنة ابينا ◦ رواه الشيخان وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان الهندي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق
قال بسم الله وبه بدينا ◦ ولو عبدنا غيره شقينا ◦ حبذا ربا وحبذا دينا **قال في النهاية**
يقال بديت بالشيء بكسر الدال اي بدأت به فلما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء وليس من باب البا
عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول بؤس
ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم وروي ان حفر الخندق كان في زمن عسرة وعام مجاعة حتى
ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين ذكره الترمذي في الشمائل **شعر**

◦ وشد من سغب احشاءه وطوى ◦ تحت الحجارة كشحا مترف الادم ◦

قيل الحجر يدفع الجوع **عن انس** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الا
خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة **وفي رواية** فاكرم الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له
نحن الذين بايعوا محمدا ◦ على الجهاد ما بقينا ابدا ◦ وفي رواية ما حيينا ابدا لحفروا الخندق وفرغوا منه
بعد ستة ايام **وفي المواهب اللدنية** قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل
الخندق قريبا من عشرين يوما ◦ وفي الهدي النبوي لابن القيم اقاموا شهرا روي انه صلى الله عليه وسلم
كان عين المهاجرين ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين الانصار ان يحفروا من موضع كذا الى موضع
كذا ونجح الفريقان في سلمان الفارسي كل فريق قالوا سلمان منا ونحن احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن
حفر الخندق فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان
يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين **وفي رواية** كان يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق وعمقها ايضا
خمس اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بان يتوضأ
قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفأ الاناء خلف ظهره ففعل فنشط في الحال

كما ينشط البعير من العقال **روي** انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة
من الانصار في اربعين ذراعا يحفرونها حتى اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم ذباب بكغراب وكتاب لغتان قال
البكري ذباب جبل بجبانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية واسمه ذو ذباب ايضا **وفي
رواية** اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء وفي المواهب اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف
وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفي رواية مروة عظيمة كسرت حديدهم فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب
بحجر ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا والتسعة على سعة الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها به
ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى كان مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة فتح ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر النبي
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقي فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد
رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارأيتم ما يقول
سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رأيتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومداين
كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم
اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون
وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من
محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى فانها تفتح لكم وانتم انما
تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الآية **ووقع** عند
احمد والنسائي اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضربه فكسر ثلثا فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله
اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفاء**
اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم
دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت
حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش
حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل
تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من بني كنانة من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذنب نقمى الى
جانب احد **وفي خلاصة الوفا** عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد
بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عنه نزلوا بنعمى ونعمان بالضم وعين مهملة واد بجنب احد بضب مو
ونعمى في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان
ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين
وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة والانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب
النضري بالتماس من ابي سفيان حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد
وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب غلق دونه باب
حصنه فاستاذن عليه حيي فابى كعب ان يفتح فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ
مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح
لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب الا لجشيشتك ان آكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال
يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب
احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني
بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه ويرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا وفاء
وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله
وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك
فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وبعث
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد
بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بالحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو
ابن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم
على اخبث ما بلغهم منهم قالوا من رسول الله تبرءوا من عقده وعهده وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد
فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم
فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه وقالوا عضل والقارة اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشى خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبينا هم كذلك
اذ جاءتهم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا كذا في
انوار التنزيل فجاء بنو اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقائدهم حارث بن عوف
وعيينة بن حصن الفزاري وجاء قريش وكنانة من جانب سفل الوادي وقائدهم ابو سفيان بن حرب وقال
ابن عباس كان الذين جاؤوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا في الوفا ومن هيبة
كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفاء اهل الاسلام وزاغت ابصارهم **وفي الاكتفا**
حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين وحتى قال قائل منهم كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط كما قال الله تعالى اذ جاؤوكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا

زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وحشود الاعراب شفير الخندق وراوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق
مستعارا بين العرب فاقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين او سبعة
وعشرين يوما **وفي الاكتفا** واقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا
الرميا بالنبل والحصار واستعان بنو قريظة من قريش ليبيتوا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة
ابن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل حتى حرسوا الحصون المدينة ومحلاتها وكان جماعة
من المنافقين مثل اوس بن قيظي ومتابعيه ينفرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا
بان منازلنا عورة خالية عن المحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما اخبر عنه قوله
تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان
بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا **روي** انه كان عباد بن بشر مع جمع من الصحابة في ايام
المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله
تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي يحرس بعض مواضع الخندق **روي** عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
في الخندق موضع لم يحسنوا ضبطها اذا عجلهم الحال وكان يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع الا من هذا الموضع وكان
تخلف عليه ورجع مرة من الخندق وكنت اسند فيه فقال ليت رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع
فذهب سعد يحرسه فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ عن ام سلمة انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي يحرس الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول
هؤلاء ركاب المشركين يحومون حول الخندق فقام عباد بن بشر ومن معه ان يحوموا حول الخندق وقال اللهم ادفع
عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فراوا ابا سفيان مع جمع من
المشركين قد اقتحموا مضيقين من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عباد واصحابه
ورموا المشركين حتى ولوا هاربين فرجع عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ اخبروه
بذلك فقالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وما استيقظ حتى اذن بلال للفجر فخرج وصلى
الفجر مع الجماعة **وعن ام سلمة** كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان
نصف الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان صلى الله عليه وسلم
جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبي **وفي رواية** كان صلى الله عليه
وسلم قال لهم ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع ان يقال ان هذا كان شعار الانصار
والله اعلم **وفي سيرة ابن هشام** كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وبني قريظة حم لا ينصرون فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال ما شان الناس
وما هذا الصياح قال هذا صوت عمرو بن عبد ود العامري والليلة نوبته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
اليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله
هذا عمرو بن ود في جمع من المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته

ولبس سلاحه فخرج وركب فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد اصابتهم ففقد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياح فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبال والاحجار فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح ثم رجع وقال هزموا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر وحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد اصابه تعب ومشقة كثيرة واصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعسرة **روي** انه لما اشتد البلاء اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعثا الى عيينة بن حصن الفزاري وحارث بن عوف وهما قائدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما المراوضة في الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح **وفي رواية** ان عيينة وحارثا مع نفر من قومهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه وبينهم الصلح فامر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان حتى كتب كتابا بالصلح ولم يقع الاشهاد ولما ارادوا ان يكتبوا الشهادة جا اسيد بن حضير فراى عيينة بن حصن الفزاري قد مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بما جا له فاقبل الى عيينة وقال يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت حضنك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيا امر الله به لا بد لنا منه او امر تحبه فاصنع ما شيت ما نقول فيه شيا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطمعون منا شيا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيا فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا يا رسول الله اشي امرك الله به ام امر تصنعه لنا قال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف ويحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول الصحيفة واخذها من عثمان فمحاها في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة بن حصن وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلما ان لا يد لهم على المدينة بوجه من الوجوه لما راوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في امرهما فتور وتزلزل **روي** ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب قد تلبسوا يوما للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا تهيوا للحرب يا بني كنانة

فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق تعنق بهم خيلهم والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا فعبروه فجالت بهم خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع وابو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤسا قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال عمرو بن عبد ود لابي سفيان ما لكم لا تعبرون قال ابو سفيان ان احتج الى عبورنا نعبر ايضا وكان عمرو بن عبد ود من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بالف رجل وقد كان يوم بدر حتى اشتد الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فجال وطلب المبارز والاصحاب كانوا ساكتين كانما على روسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته **وفي الاكتفا** ذكر ابن اسحق في غير رواية البكائي ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارز قام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله قال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال **شعر**

• ولقد بححت من الندا • بجمعكم هل من مبارز •
• ووقفت اذ جبن الشجاع • لوقفة الرجل المناجز •
• وكذاك اني لم ازل • متسرعا نحو الهزاهز •
• ان الشجاعة في الفتى • والجود من خير الغرائز •

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول **شعر**

• لا تعجلن فقد اتا • ك مجيب صوتك غير عاجز •
• ذو نية وبصيرة • والصدق منجا كل فائز •
• اني لارجو ان اقيم • عليك نائحة الجنائز •
• من ضربة نجلا يبقى • ذكرها عند الهزاهز •

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله **وفي القاموس** كان علي رضي الله عنه ذا شجتين في قرني راسه احداهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين **وفي رواية** لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اعطاه سيفه ذو الفقار والبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه وفي رواية رفع عمامته الى السما وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين

فمشى اليه علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى اخذوا على الثغرة التي اقتحموا منها فاقبلت الفرسان تعنق
نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو انك كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين
الا اخذت منه احديهما **وفي الاكتفا** الى احدى الخلتين لا اخذتها منه قال اجل فقال
علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك
القتال لمعنا فان انتظم امر محمد وظفر على اعدائه فقد اسعدته وامددته والا تحصل مطلوبك من غير قتاله
قال عمرو ان نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وانا ارجع ولم اف به وقد كان عمرو
جرح يوم بدر وافلت هاربا وان لا يدهن حتى ينتقم من محمد فقال علي اني ادعوك الى المنزل قال لم يا ابن اخي
فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره
وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت
الخندق هاربة **وفي رواية** ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي رضي الله عنه
وهو اقبل اليهما فاما ضرار فلما نظر الى وجه علي ولى هاربا وبعد ذلك سئل عن سبب فراره قال خيل لي
ان الموت يريني صورته واما هبيرة فثبت في مقابلة علي حتى اصابه اثر السيف فعند ذلك القى درعه
وهرب **وفي رواية** عمر الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل علي عمرو وعلى تعقية اصحاب
عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب يفر وعمر يشتد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر ليطعنه ثم امسك وقال
يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويدلي عندك غير مجزي بها فاحفظها **وفي معالم التنزيل** واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي
المنتقى فتورط فيه **وفي الوفا** وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله وقيل
قتله علي رضي الله عنه ورجعت بقية الخيول منهزمة **وفي روضة الاحباب** اقتحم الخندق
نوفل حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي
فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح يومئذ من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة وفر
عكرمة وهبيرة ومرداس وضرار حتى انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش
وخاف ابو سفيان وكاد ان تهرب فزارة وتفرقت غطفان **وفي معالم التنزيل** طلب
المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية
روي ان عليا لما قتل عمرو ولم يسلبه فجاءت اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير مسلوب سلبه قالت ما قتله
الا كفو كريم ثم سألت عن قاتله قالوا علي بن ابي طالب فانشأت هذين البيتين **شعر**

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ۰ لكنت ابكي عليه آخر الابد

لكن قاتله من لا يعاب به ۰ من كان يدعى قديما بيضة البلد

روي ان الكفار في ذلك اليوم اذ في يوم آخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا تمام
اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك امر بالاقامة
لكل صلاة وقضوها **وفي الهداية** ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم
الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلثة ايام قتالا شديدا حتى تحجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حتى شغلهم
القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى فان خفتم
فرجالا او ركبانا **وفي شمايل الترمذي** روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان
سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه
رماه سعد فلم يخط هذه منه يعني جبهته وانقلب واشال برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة رضي الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة
وهي من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول لبث قليلا
يلحق الهيجا جمل **وفي الاكتفا** في يده حربة يرقد بها اي يسرع بها في نشاط وهو يقول شعر

لبث قليلا تشهد الهيجا جمل ۰ لا باس بالموت اذا حان الاجل

كذا في المنتقى **وفي الصفوة** عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو آثار الناس وسمعت وئيد
الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست
الى الارض فمر سعد وهو يرتجز

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ۰ ما احسن الموت اذا حان الاجل

فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت قالت فقلت لها والله يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت
اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا
انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف
ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا وكان الذي رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي
فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة وقد تفتح الراء وهي امه قلابة لقبت بها لطيب ريحها كذا في
القاموس **قال ابن اسحق** عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدا يومئذ
الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن
حبان كذا في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش فابقني لها فانه لا قوم احب الي
ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني وقال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء سعد ومواليه في الجاهلية فرقا وكلمه ولما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقام بقبة من ادم ضربت على سعد في المسجد عن جابر قال
رمي سعد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمي ابي بن كعب يوم الاحزاب على
اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب
طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلاثة مسلم كذا في المشكاة **روى ابن
اسحق** عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن قالت وحسان معنا

وفيه من النسا والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما
بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذ اتانا ات فقلت يا حسان ان هذا اليهودي
كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من ورانا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعني من
سلبه الا انه رجل فقال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب كذا في المنتقى **وفي الوفا**
روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان والذراري فيه وقال ان الم بكم احد فالمعن بالسيف فجاءهن
رجل من بني حارثة بن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يقول
انزلن الى خير لكن فحرك السيف فابصره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل
من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه فذهب
به الى النبي صلى الله عليه وسلم **وفي الوفا** قال حسان لا والله ما ذاك في ولو كان في لخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فاربط السيف على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه
فقالت له خذ الراس فارم به على اليهود قال ما ذاك في فاخذت هي الراس فرمت به على اليهود فقالت قد
علمت ان لم يكن ليترك اهله خلوفا ليس معهم احد فتفرقوا وذهبوا **وروى الطبراني** هذه القصة عن
صفية في غزوة احد وفي اسناده اثنان قال الهيثمي لم اعرفهما وبقية اسناده ثقات والمذكور في كتب السير ان
هذه القصة في الخندق وان بعضهم كان بحصن بني حارثة وبعضهم بفارع قال السهيلي يحمل هذا الحديث
الناس ان حسانا كان جبانا شديد الجبن وقد دفع بعض العلما هذا وانكره وقال لو صح هذا لهجي حسان به فانه
كان يهاجي الشعرا وكانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن وان صح فلعل حسان كان معتلا في ذلك اليوم بعلة
منعته عن شهود القتال هذا **وروى الطبراني** برجال صحيح عن عروة مرسلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم ادخل النسا يوم الاحزاب اطما من اطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جبانا فادخل
مع النسا فاغلق الباب وذكر القصة **وفي اسد الغابة** لابن الاثير كان حسان من اجبن الناس
حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النسا في الاطام يوم الخندق واقام النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم
ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد
اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل
واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال
لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم
ان قريشا وغطفان قد جاوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم

به اموالكم واولادكم ونساوكم بغيره وان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين
الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بايديكم
ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي والنصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال
لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني
امر رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين
قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل محمد اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا ثم
خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا
صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة
السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفيان ورؤوس
غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام
هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيا وكان قد احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي
نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا اشتد
القتال عليكم انشمرتم الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل
واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا
الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فقاتلوا فقالت بنو قريظة
حين انتهت الرسل اليهم واخبروهم بهذا الخبر قالوا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا
فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا
الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم **وروى** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة **وفي الوفا** ذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار
كانت عشرين يوما حتى اصاب كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الاحزاب
عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا
ويوم الاربعا فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم
الاربعا بين الظهر والعصر فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم قال جابر ولم ينزل بي امر مهم غليظ
الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة **وفي مسند الامام** احمد عن ابي سعيد الخدري
قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم **وفي معالم التنزيل** قال عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري
بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا

واملكت عادا بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشاتية ريحا باردة فاحصرتهم وسفت التراب
في وجوههم وارسل عليهم جنودا لم يروها وهم الملائكة وكانوا الفا ولم تقاتل يومئذ لكن قلعت
الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفأت النيران واكفأت القدور وجالت الخيل بعضها في
بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال وفي
ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب
المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه يرسل
عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت
عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا في ارجاء عسكرهم التكبير
وقعقعة السلاح فارتحلوا هربا في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في المواهب اللدنية روى عن حذيفة انه
قال لقد رأيتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء
فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت
الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين
دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم قال
ائت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي وفي رواية لا تذعرهم علي
وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تذعرنهم علي ثم قال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت
على اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا
وجنودا وجنود الله تفعل بهم ما تفعل فلا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فرأيت ابا سفيان قاعدا
يصطلي وقال يصلي ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته
فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ولا تذعرهم علي فرددت سهمي في كنانتي
فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي
الى جنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلي جانبيه يمينا ويسارا
قال وبدرتهم بالمسئلة خشية ان يفطنوا بي فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام وقال
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلقه الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لا تحدث
شيئا حتى تاتيني ثم شئت لقتلته بسهم فلما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفوا الى بلادهم وفي
الوفا فتحملت قريش واستمروا راجعين الى بلادهم وعن الكلبي انه قال ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا
الروحاء يكبرون في ادبارهم فهربوا لا يلوون على شيء والله اعلم وفي الصفوة عن عائشة رضي

الله عنها بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن
معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما سيجيء قال
مدينة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام ورايت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم
بيض قالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه الجيش العدو وكذا في روضة الاحباب قال حذيفة اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل فلما اخبرته قررت وذهب
عني الدفء فادناني النبي صلى الله عليه وسلم وانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والزق صدري ببطن
قدميه وفي رواية البسني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما
اصبحت قال قم يا نومان فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر وفي
الوفا قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وقال ابن اسحق لم يستشهد
يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد
الله بن سهل ثلثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان
ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلثة نفر من
بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني
مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده
وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه قال
ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري وفي
معالم التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه
فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقد مر ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله
علي بن ابي طالب قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري انه قال قتل علي بن
ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو وكان من المناوشات بين الفريقين ان مات بعض بني عمرو
بن عوف بن ابل قبا فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا الى الصحراء الدفن
بسهم وانفقوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان ليمتاروا له من بني قريظة على ابل له
حملوا على بعضها قمحا وعلى بعضها شعيرا وعلى بعضها تمرا وتبنا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قباء وافقوا
الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم المسلمون وغلبوهم وجرح ضرار جراحات فهرب هو واصحابه وساق المسلمون
الابل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة وكان مدة قيام الخندق خمسة
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر قال
صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف صلى الله عليه وسلم
عن غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية وفي
ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف الاحزاب مدحين انصرف صلى الله عليه وسلم

المسلمون من الخندق الى المدينة يوم الاربعا كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه
جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه **وفي رواية** في بيت فاطمة وقد اغتسل
ويريد ان يتطيب اذ جاءه جبريل وفي رواية كان في بيت عايشة ساعة او ساعتين وهي تغسل راسه
وقد غسلت شقه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت صوت رجل سلم علينا من خارج البيت
فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج من البيت فتبعته الى الباب فرايت دحية الكلبي على بغلة
بيضا على وجهه الغبار **وفي رواية** على ثناياه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
بردايه وتحدثه فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل امرني بالمسير الى بني قريظة **وفي الوفا**
ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما جاء جبريل وهو يرجل راسه وقد
رجل احد شقيه فجاء جبريل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنايز
فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال
جبريل ما وضعت الملايكة السلاح بعد **وفي المنتقى** بعد اربعين ليلة وما رجعنا الان الا من
طلب القوم وفي المنتقى كان الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه ووجه
فرسه انتهى قال جبريل ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وكذا
في الاكتفا **وفي المواهب اللدنية** وعند ابن عايذ قم فشد عليك سلاحك فوالله
لادقنهم دق البيض على الصفا وفي الوفا فادبر جبريل ومن معه من الملايكة حتى سطع الغبار في
زقاق بني غنم حي من الانصار وفي البخاري قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم
موكب جبريل ورفاقهم عند موضع الجنايز في المسجد **وفي رواية ابن سعد** فجاء
جبريل فقال يا رسول الله انهض اليهم فلاصعقنهم وفي المنتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة
فاشهد اليهم اني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله اركبي **وفي رواية** نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته اليهم ولبس صلى الله عليه
وسلم لامته وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراء كتفه واخذ رمحه وركب فرسه اسمه
لحيف فاجتنب فرسين واما ما في شمايل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل
من ليف عليه اكاف ليف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وقيل
على اثر علي والاصحاب تهيوا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة الاف والخيل ستة وثلثين فرسا
ولما بلغ بني النجار في الطريق راهم قد تسلحوا وصفوا على الطريق فقال من امركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي
قال ذاك جبريل ذهب ليزلزل حصونهم **وفي المنتقى** ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصوارين
قبل ان يصل الى بني قريظة وفي القاموس الصوران موضع بقرب المدينة وفي خلاصة الوفا يقال الصوران
بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه
وسلم متوجها الى بني قريظة **وفي المنتقى** سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين

هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج
فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
علي رضي الله عنه ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز بها الراية فسمع من اليهود في السب من فوق
الحصن **وفي المنتقى** سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك عليا ابا قتادة
عند الراية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من
هولا الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا وانتهى
المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشا وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر في بني قريظة رعاية لظاهر
النهي وما عاب احد من الفريقين ولا عنفهم **وفي المنتقى** ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة
نزل على بير من ابار بني قريظة في ناحية فتلاحق به الناس فاتاه بعض الناس بعد صلاة العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا
عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت
قريش وغطفان من الخندق وفا لكعب بن اسد بما عاهد ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته انزلوا على حكم الله ورسوله **وفي رواية**
قال اخسوا اخساكم الله اي ابعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العنزة من يده والردا من كتفه وجعل
يتاخر استحيا مما قال لهم وقال اسيد بن حضير يا اعدا الله نحن لا نبرح من هاهنا حتى تموتوا من الجوع
وانتم في الحجر مثل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل
ثم رجع الى المعسكر وكانوا ايضا يقاتلونهم كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن
عشر **وفي معالم التنزيل** احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا ابا شاس بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا
النزول كما نزلوا بني النضير وان يخرجوا مع نسايهم وابنايهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة ولا
والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول وان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر
وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى يناجزهم جمع رييسهم كعب بن اسد اشراف بني
قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شيتم
قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم
وابن جواس وكان من علما التورية اذا بلغ بكم هذه الديار اخبركم بظهوره بها وامركم به واوصاكم بمتابعته ونصرته
وقال لكم ان ادركتم زمانه بلغوه سلامي فامنوا به فتامنوا على دياركم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا
نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره فاذا ابيتم هذا فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج على محمد
واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك ورانا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك

فهلك ولم ننزل وراءنا شيئا نخشى عليه وان نغلب عليه لنتخذن النساء والابناء لاحرقالوا كيف نقتل
هولاء المساكين فما في العيش بعدهم خير قال فان ابيتم هذا فقالوا ان هذه الليلة ليلة السبت وانه
عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا به يحسبون ان اليهود لا تقاتل في السبت فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد
واصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاما
من المسخ ما لم يخف عليك قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما
ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسي اخا بني عمرو بن
عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا **وفي معالم التنزيل** وكان ابو
لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوه قام اليه الرجال واستقبلوه وبهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة
المحاصرة وتشتت احوالهم فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح **وفي معالم التنزيل** قالوا يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم سعد بن
معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوه قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت
اني خنت الله ورسوله **وفي المواهب اللدنية** ومضى ابو لبابة الى المدينة فارتبط
في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وحلف ان لا يطا بني
قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في وقت
كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجذع وقال ابو عمر ويرفعه الى عبد الله بن ابي بكر ان
ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما
كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب الى حاجته ثم تا
فترده الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** قال
لا ابرح من مكاني ولا يطلقني احد في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت ويقال ان هذه الحالة
جرت له حين تخلف عن تبوك كذا في سيرة مغلطاي فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم اما لو جاءني لاستغفرت
له فاما اذا فعل ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا عن بني قريظة انزل الله تعالى
في توبته فيما روي عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية **وفي
الاكتفا** الاية التي نزلت في توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها فانزلت
توبته سحرا في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يضحك فقلت
مما تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال
بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فحله فعاهد الله ان لا يطا بني قريظة
ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا كذا في المنتقى كما مر **وفي خلاصة الوفا**
وقيل سبب ارتباطه تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء فاعرض عنه فارتبط

بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب
وروي ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فحضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم بسواري المسجد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من هولاء قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم
واطلاقهم **ونقل ابن النجار** ان السارية التي ربط بها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط
اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة **ولابن
ماجة** عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير
وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رحمه الله كان
له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتكف **وفي خبر لابن زبالة** ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر اسطوانة
وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون
ذراعا قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا
من رحبة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة
وكان فيها محراب من الجص يميزها من غيرها ازاله الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة بن سعية واسد بن
عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة
التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا دماءهم واموالهم وكان اسلامهم مما
زعموا عما كان القاه اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيبان القادم عليهم قبل الاسلام
من توكفهم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحققا لنبوته فنفع هولاء الثلاثة بذلك واستنقذهم
من النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن
مسلمة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعد وكان عمرو ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة
ثم ذهب فلم يدر اين توجه من ارض الله الى اليوم فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك
رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كذا في الاكتفا ولذا استشار بنو قريظة ابا لبابة وهو اشار الى
القتل قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد
حسنت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فاحسن الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني
النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام الحبر وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول وبالغ في السوال والح حتى وهبهم
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر فلما كلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون

يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن
وجمعت امتعتهم واثمتهم واسلحتهم فكان السيف الفا وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرمح الفا والترس
خمسمائة والاثاث والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى
المدينة من يأتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد ان
يجعلوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة
من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب
فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه اكاف من ليف قد
اوطأوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون
يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال
ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم **وفي الصفوة** وسعد لا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من
دورهم التفت اليهم وقال قد ان لي ان لا ابالي في الله لومة لائم وفي لفظ قال لقد ان لسعد ان لا تاخذه في
الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد
الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون قد عم بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولا
امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى
من ههنا الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا
له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى
الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
الرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم الله الذي حكم به بكر الالا
وفي رواية ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث
جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم
وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها اهل اصول الفقه والمختار
الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم ام لا وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال
كما قاله الدمياطي او لخمس كما قاله مغلطاي خلون من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية **وفي رواية**
كان مما حكم به سعد ان تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال اردت ان يكونوا مستغنين عن دياركم
ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا برجال بني قريظة الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى ضعفا
الاسلام قوة الدين وعزة ملة سيد المرسلين فحبسوهم في دار بعضهم في دار رملة بنت الحارث امراة من بني
النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم
فامر فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم وجيء بهم ارسالا فضرب اعناقهم بحيث تهراق دماؤهم في تلك الخنادق
وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة قاله ابن اسحق وسبعمائة عند ابن عائذ

وقال السهيلي المكثر يقول كانوا بين ثمانمائة الى سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن
حبان انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب به منكم
لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عليه
حلة تفاحية قد شقها عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة لئلا تسلب مجموعة يداه الى عنقه
بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما قصرت في عداوتك **وفي الاكتفا**
اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس
بامر الله وتقدير كتاب الله وقدر ملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه **عن عائشة** رضي
الله عنها قالت لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة وانها كانت عندي تحدث معي وتضحك ظهرا
وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم في السوق اذ هتف باسمها اين فلانة قالت انا والله
قلت لها ما لك قالت اقتل قلت ولم تقتل امراة قال لحدث احدثته اني كنت زوجة رجل من بني
قريظة وكان بيني وبين زوجي كاشد ما يتحاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتا على
ايام الوصال كادت ان تنقضي وتتبدل بليالي الفراق وما اصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله لو غلب علينا
محمد سيقتل الرجال ويسبي النسا والذراري فان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالي الى ان جماعة من المسلمين
جالسون في ظل حصن الزبير باطا فالقي عليهم حجر الرحى لعله يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا يقتلونك
بذلك ففعلت كذلك فضربت تلك الجماعة واصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل فالان يطلبونني للقصاص فكانت
عائشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم
تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعي بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد **وفي الوفا** واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن
سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار ابو سنان الاسدي اخو عكاشة بن محصن فدفنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها المسلمون لما سكنوها اليوم واليه دفنوا
امواتهم في الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحق **روى محمد بن اسحق** عن
الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى بابي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية
يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم
يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي
يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله قال هما لك فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اعطاني مالك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراى فيها عذارى الحي
كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا
شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو
ابن قريظة قال ذهبوا قتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان صناديد قومه ويصفهم ويقول ثابت
قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت قتلني قال فاني اسالك لا الحقتني بالقوم فوالله ما بعدهم
في العيش خير فما انا بصابر قبله ولو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابو بكر الصديق
قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا قال وكان علي والزبير يضربان
اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان صلى الله عليه وسلم امر بقتل
من نبت شعر عانته منهم **وفي الاكتفا** امر بقتل كل من كان انبت منهم قال عطية
القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ
بسلمى بنت القيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صلت القبلتين معه وبايعت بيعة النسا فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم
سيصلي ويأكل الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم على المسلمين
واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس
سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل يوم بني قريظة ستة وثلثين فرسا
وكان اموال بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سننها وما مضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة
بنت عمرو القرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما اريد ونان يتزوجها ويضرب عليها
الحجاب فقال يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت
الاسلام وابت الا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من امرها كذلك
فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه قال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة
فجا فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فاشترى له به خيلا وسلاحا **وفي رواية** باع بعض
بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فلما انقضى شان بني قريظة من عثمان انفجر جرح سعد بن
معاذ وذلك دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيا فابقني لها وان كنت قطعت
الحرب بينه وبينهم فاقبضني كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد
كذا في المنتقى **وفي البخاري** انه دعا اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم
كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته وكان ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قرب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم يرعهم الا الدم يسيل
عليهم فقال يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين

سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب
ظلفها موضع النحر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** ذكروا ان جبريل
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد
من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر
ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات **وفي الصحيحين** اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله كان لبادنا
وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان حملة غيركم والذي
نفس محمد بيده لقد استبشرت الملئكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الانصار

شعر

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف
سريره يقولون ما راينا كاليوم رجلا اخف منه قال اتدرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملئكة تحمل سريره وحضرت جنازته
سبعون الف ملك **عن عايشة** رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رضي الله عنهم رضي الله والذي نفس محمد بيده لاعرف بكا عمر من بكا ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما
قال الله تعالى رحما بينهم **وفي رواية** سيل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت عينه لا تدمع لكنه كان اذا وجد فانما ياخذ بلحيته **واخرج ابن سعد** عن ابي سعيد
الخدري قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق
محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره فذهب بها
ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان
الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها ضمه ضمة ثم فرج الله عنه
كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول
الله سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ويروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ **وفي الصفوة**
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابو عمرو وامه كبشة بنت رافع من
المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت من الانصار
وشهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك
فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودفن بالبقيع **وعن البرا** قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يعجبون
من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل وخير من هذا اخرجا

في الصحيحين وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل ام سعد سعدا صرامة وجدا وسؤددا
وفارسا معدا سد به مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب لا نائحة سعد بن
معاذ او في غيرها وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله الانصاري في شواهد
النبوة **عن جابر بن عبد الله** انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ففرح جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن
فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم اورك كيف ذبح ابي الجمل فاضجع الصغير وربط
يديه ورجليه فذبحه وجز راسه وجاء به الى امه فلما راته امه دهشت وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح
فتبعته امه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المراة وادخلت ابنيها البيت وغطتهما في
ناحية من البيت واشتغلت بطبخ الجمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر بما وقع فلما تم الطعام
وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب جابر بنيه فقالت امراته انهما ليسا بحاضرين فاخبر جابر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك باحضارهما فرجع جابر الى امراته واخبرها بذلك
فعند ذلك بكت المراة وكشفت الغطاء عنهما فلما راهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعاء ومنا الاجابة والاحياء
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنها لم تشتهر اشتهارا
وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه
عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها
في ذي القعدة على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وفي تاريخ اليافعي اورده وجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة وفي
اسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزلت اية الحجاب في ذي القعدة واية الحجاب نزلت في قصة
تزوج زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة **روى الدارقطني** ان زينب بنت جحش كان اسمها
برة بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا
ولكني قد سميته جحشا كذا في حياة الحيوان وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراة جميلة بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن
حارثة وكان عبد الخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بن اخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية باربعمائة
دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد
ابن محمد وسيجيء قصته في سرية مؤتة في الموطن الثامن فلما خطبها زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
ظنت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد ابت هي واخوها عبد الله بن جحش وقالت انا ابنة
عمتك يا رسول الله ارادت انها ابنة اميمة بنت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسي فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة من امرهم وقيل نزلت في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في انوار
التنزيل فلما نزلت الاية رضيت زينب واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها للنبي صلى الله عليه وسلم فانكحها
صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا
ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد ما شاء الله ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيد يطلبه فلم يجده وابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات
خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه فاعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب
بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرتها له ففطن زيد فالقي في نفسه كراهيتها والرغبة عنها في الوقت **وفي
رواية** في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها
تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق
الله في امرها ثم طلقها زيد **وعن زينب** قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستطعني زيد وما امتنعت منه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي وعن انس لما انقضت عدة زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اوثق في نفسي منك اذهب فاذكرني لها **وفي رواية** اخطب
علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك ففرحت بذلك وقالت ما انا
بصانعة شيئا **وفي رواية** ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجدها
وصلت ركعتين وناجت ربها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت اهلا له فزوجني منه فنزل
القران وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية
فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكرك **وفي رواية** لما انقضت عدتها قال له يا زيد ائت زينب فاخبرها
ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجة زيد الي
وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت
له فدخل عليها وهي تبكي فقال لها زيد لا ابكى الله عينك قد كنت نعمت المراة ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري
وتتبعين دعوتي فقد ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة اخذته غشية فسري عنه
وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك القصة كلها قالت عائشة رضي
الله عنها اخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع لها زوجها
الله من السماء وقلت هي تفتخر علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك

فاعطتها اوصاحا عليها كذا في المنتقى قال وكانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات **وفي رواية** قالت ان الله عز وجل
انكحني من السما كذا في الصفوة **وفي انوار التنزيل** ان الله تعالى تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياؤكن
وما اولم على امرأة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب اولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها واطعم الناس
الخبز واللحم فامرنا ان ندعوا الناس فتراد فوا افواجا يا كل فوج فيخرج ثم يدخل حتى امتد النهار اطعمهم خبزا
ولحما حتى تركوه فخرج الناس وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعدما الطعام فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبث هنية فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب
في قصة زينب في الصحيحين من حديث انس وكذا في المنتقى والوفا قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال انس فما ادري
انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني
ونزل الحجاب فكانت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت في سنة عشرين
من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي اول من مات
من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما اخبرت عايشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة فقيدة
مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن الخطاب بالندا يا اهل المدينة احضروا جنازة امكم وصلى
عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد
الله بن اخيها مرويا تها في الكتب المتداولة احد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية
في ساير الكتب **وفي هذه السنة** زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا في اسد الغابة **وفي ربيع الاول** وفي ذي الحجة من هذه السنة
سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في
البيت خمسا يصلي قاعدا والاصحاب يقتدون به قياما فامرهم بالجلوس وقال **وفي رواية**
انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا جلس فاجلسوا لكن عند اكثر العلما هذا
الحديث منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالسا والاصحاب قد اقتدوا به قياما واو النبي
صلى الله عليه وسلم قرن **وفي هذه السنة** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق ما ضمر من الخيل
وبين ما لم يضمر عن عبد الله بن عمر اجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفيا بفتح الحا
المهملة وسكون الفا ممدودة ويقصر وكان امدها ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى ما لم يضمر
فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال
فوثب بي فرسي جدارا وعن انس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق ولا تكاد تسبق فجاء اعرابي
على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا
الا وضعه رواهما البخاري **وفي هذه السنة** فرض الحج على القول الصحيح اي نزلت فريضة الحج
فيها لكن اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة
في ذي القعدة لقضا العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على

الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة **وفي الوفا** قد اختلف في فرض الحج
فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال
في سنة خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في
ثمان وكذا في مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة من العلما وقيل في تسع وصححه عياض **وفي هذه
السنة** دفت دافة العرب اي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق
ثلث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار ما بدا لهم والله اعلم

الموطن السادس في ما وقع في السنة السادسة من الهجرة

من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي
بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية
محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن
حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية
زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام
قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقا وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن
رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة
ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفي محرم هذه السنة**
لعشر خلون منه على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بطن من
بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضرية بالبكرات روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
في ثلثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية في خلاصة الوفا الضرية بالضاد
المعجمة وكسر الرا وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة **وفي
القاموس** ضرية بين البصرة ومكة وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي
بالنهار حتى اغار عليهم فجاة وهم غارون غافلون فهرب سايرهم وعند الدمياطي قتل نفرا منهم وهرب سايرهم
واصاب منها خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبي
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه
ثمامة بن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا فربطنا ربطه بسارية من سواري المسجد **وفي الاكتفا**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا اليه وامر بلقحته ان يغدى
اليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفي

رواية ما تقول يا ثمامة وفي رواية فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال
عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل عنه ما شئت فترك
حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة وهكذا الى ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث امر النبي صلى الله عليه
وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله **وفي الاكتفا** فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل
فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا
وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون
من رجل اكل اول النهار في معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في
معا واحد وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فلقد
اصبح احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي فاصبح احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض
البلاد الى فاصبح احب البلاد الي **وفي رواية** قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض
الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح
دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك
اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قائل
صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومك
وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش
فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكر قصته البخاري **وفي
هذه السنة** وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى
على رأس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما اصيب
وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه
وسلم وجدا شديدا فاراد ان يغتفر منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم
غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب
جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات
اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران
وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بني لحيان
قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فترحم على اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر واقام هناك يوما او يومين
يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطأه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا
مكة فخرج في مائتي رجل راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كر

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وسوء المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال كذا في الاكتفا **وفي رواية** بعث ابو بكر في عشرة فوارس من عسفان
ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى
المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة **وفي هذه السنة** زار قبر
امه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواء فنظر يمينا وشمالا فرأى
قبر امه آمنة فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس
فقال ما الذي ابكاكم قالوا ابكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا
قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا تطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني
مررت بقبر امي فصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا
براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بريء من امنة
كما تبرأ ابراهيم عن ابيه **وفي رواية** لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء
ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية لما مر بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن
ابي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في
ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها
ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم **وعن ابن مسعود** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة رواه ابن ماجة وعن محمد بن النعمان يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقي
في شعب الايمان **وعن بريدة** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى
المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية رواه مسلم **وعن ابي هريرة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات
القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجة وقد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان رخص النبي
صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره
زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة قالت كنت ادخل بيتي
الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما
فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه احمد **وفي ربيع الاول**
من هذه السنة وقعت غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو على
بريد من المدينة وفي خلاصة الوفا الغابة وادي نزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام

وهي مغيض مياه اوديتها بعد مجتمع الاسيال وكان لها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب الحيا بن
ادنى الغابة وانها على خمسة اميال وستة من المدينة وعن محمد بن الضحاك ان العباس كان يقف على سلع
فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على انها الغابة لا
ادناها **وفي حيوة الحيوان** موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وفيها ايضا كان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي بريد من المدينة بطريق الشام **وفي معجم ما استعجم**
الغابة بالموحدة بيتان العليا والسفلى ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفا
الغابة وفي خلاصة الوفا وذوا فردما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين
المدينة وخيبر على يومين من المدينة **وفي فتح الباري** مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما
يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر
بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لاجتماع اهل السير على خلافهما انتهى قال
القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر
ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير وهي الغزوة التي اغار فزارة على لقاح النبي صلى
الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن سلمة بن الاكوع قال رجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله
ما لبثنا في المدينة الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحق كان غزوة بني لحيان في شعبان سنة
ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست
قبل الحديبية ويمكن الجمع بان اغارة عيينة بن حصن على اللقاح كانت مرتين الاولى قبل الحديبية والثانية
بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري **وفي المواهب اللدنية** سببها انه كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر بها
فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري **وفي المشكاة وغيرها** ان عبد الرحمن بن حصن
الفزاري اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن هو الذي انشا الاغارة لكن عيينة لما جاء الى امداده
نسبا الاغارة تارة الى هذا وتارة الى هذا وكانت الاغارة ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا
ابن ابي ذر وقال ابن ابي اسحق وكان فيها رجلا من بني غفار وامراته فقتلوا الرجل وسبوا المراة والحمال
في اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع
ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول
اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه
الرمي رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قايلهم اكيعنا هو اول النهار فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي رواية ونودي يا خيل الله اركبي
وكان اول من نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسماية وقيل سبعماية واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثماية يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو في رمحه

وقال له امض حتى يلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وكذا في المواهب اللدنية **وفي
الاكتفا** فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو و
هو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل
واسيد بن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني
اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بني
زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى
الحقك في الناس وقال لابي عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق القوم قال ابو عياش فقلت
يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربنا الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس
ابي عياش هذا فيما يزعمون معاذ بن ماعص وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية
ويطرح اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان اول من
لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن
نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال له ايضا قمير لما كان الفزع جال محمود
ابن سلمة في الحايط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنعا جاما فقال بعض نساء بني
عبد الاشهل حين راى الفرس يجول في الحايط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل هو مربوط به يا قمير هل لك في
ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطيته اياه فخرج عليه
فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا بني اللكيعة كذا في الاكتفا
وفي سيرة ابن هشام معشر اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ
غيره وقد قيل انه قتل محرز وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق وكان مع فرس محمود ذا اللمة وقال
ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجه ويقال سبحة وفرس عكاشة ذا اللمة وفرس ابي
قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون وفرس عياش جلوة قال ابن اسحق وقد
حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب ان محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل
واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه
صاحبه **وفي المواهب اللدنية** وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسه وسلاحه او قتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة
قتله مسعدة وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن وبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح
فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح **وفي المواهب اللدنية** استنقذوا عشرة لقاح وافلت

القوم بما بقي وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس والخيول
عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى
انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع
يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم الان ليغبقون في غطفان **وفي المواهب اللدنية** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن
من السجاحة وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مائة رجل
جزورا **وفي المواهب اللدنية** وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا
الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتيها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحق عن غزوة ذي
قرد **وخرج مسلم بن الحجاج** في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا بنحو
وخالف فيه حديث ابن اسحق عن غزوة ذي قرد في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي
لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير
كما مر ويمكن الجمع بتكرر الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر فالاولى
خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد والثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس
والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحق بالغابة
وكذا قال عياض الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى بذي قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح
الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بلال بالاولى يعني
صلاة الصبح بالغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري
قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح
فقلت يا رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** عن
سلمة خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني عبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك ما لك قال اخذت لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة **وفي رواية** لمسلم ما يقتضي ان سلمة
كان مع السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم ومنها ان سلمة بن الاكوع
استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي
فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فجعلت اردهم بالحجارة قال
فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا
بيني وبينهم ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه

الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا
يتضحون اي يتغدون وجلست على راس قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله
ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة
في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفونني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه
محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم اظن ذلك فرجعوا فما
برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى
اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت يا اخرم
احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله
واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن
فقتله وتحول على فرسه ولحق ابا قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله
وفي رواية اختلفا طعنتين فطعن اولا اخرم عبد الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فبلغه
ابو قتادة فاختلفا طعنتين ايضا فطعن اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به اخرم فطعنه
ابو قتادة فقتله فركب فرس اخرم الذي ركبه عبد الرحمن **وفي الشفا** اصاب سهم وجه ابي قتادة
يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فما ضرب ولا قاح **وفي الاكتفا**
قال سلمة بن الاكوع والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم تبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى من
ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء
يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة
ويخرجون ويشتدون في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعه بكرة
قال وارادوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر
بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على الماء الذي حلاتهم عنه فاذا قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل بردة
واذا بلال نحر ناقة من الابل واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول
الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار قال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الان
ليقرون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان قال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا راوا غبارا فقالوا اتاكم
القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل وسهم الفارس فجمعهما لي جميعا
وذكر الزبير بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد على ماء
يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم وغير يعالي الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ما انت يا
طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته ثم رجعنا الى المدينة
ولما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق يسابق الى المدينة فاستاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم فسابقته فسبقته **وفي ربيع الاول من هذه السنة** كانت سرية
عكاشة بن محصن الاسدي الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من
فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر القوم فهربوا فنزل المسلمون على بلادهم وبعث شجاع بن وهب الى
جماعة الى بعض النواحي فاخذ رجلا من بني اسد فدلهم على بعض نعمهم في المراعي فساقوا مائتي بعير وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا **وفي ربيع الاول من هذه
السنة** كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة بين
بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحدق به القوم
وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا
وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة **وفي ربيع الآخر من
هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا
الى مصارعهم فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصابوا رجلا واحدا فاسلم وتركه ونعما من نعمهم
فاستاقها ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم
وفي القاموس الرثة السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر **وفي ربيع الآخر**
من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم من ارض بني سليم وهي بالجموم
ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على
محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما اصاب
وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **وفي جمادى الاولى**
من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص على اربع ليال من المدينة ومعه سبعون راكبا
لما بلغه عليه السلام ان عير قريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها وما فيها فاخذوا يومئذ
فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقدم بهم المدينة فاجارته زوجته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادت
في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابي
بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح
الاول قيل بعد سنتين وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها له
بنكاح جديد سنة سبع **وفي جمادى الآخرة** من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة
ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب
نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى حسمى
وهي وراء وادي القرى وفي الاكتفاء وكان من حديثها ما حدث رجال من جذام وكانوا علماء بها ان رفاعة
ابن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا
له لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكسرى حتى اذا كانوا بواد من اوديتهم يقال له حسمى اغار عليه
الهنيد بن عوص الضليعي بطن منه وابنه عوص فاصاب كل شيء معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط
رفاعة ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهما من متاع دحية ثم
يردون على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد
وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا خمسمائة رجل ورد معه
دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا فيهم واوجعوا
وقتلوا الهنيد وابنه واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان **وفي الاكتفاء**
فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما فلما سمع بذلك بنو الضبيب ركب
نفر منهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا
ام الكتاب فقراها فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها الا
من ختر اي غدر واذا اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت ام الفزار الضليعية اتنطلقون
ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض
الجيش فاخبر بها زيدا فامر باخت حسان وقد كانت اخذت بحقوي اخيها ففكت يدها من حقويه وقال
لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاءوا منه فامسوا
في اهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب
المعزى ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل فشد عليه رحله وهو يقول
هل انت حي او تنادي حيا ثم غدا رفاعة في نفر من قومه وهم يبكون فساروا الى جوف المدينة ثلاث
ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى لاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما
استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال
رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه
الذي كان كتبه له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قراه استخبرهم فاخبروه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا
ولا تحلل لنا حراما فقال ابو زيد بن عمرو واحد من قدم مع رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل
فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول
الله ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة
من ابلهم فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فاخذوا ما بايديهم

حتى كانوا ينتزعون لبيد المرأة من تحت الرجل **وفي جمادى الآخرة** من هذه السنة على
قول ابن اسحق وهو المذكور في المواهب اللدنية او في شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد
وابن حبان او في ذي القعدة بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين
بضم العين وفتح الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد ههنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة في المغازي
روي ان ثمانية نفر من عرينة **وفي البخاري** من عكل وعرينة عكل بضم العين واسكان الكاف **وفي
الاكتفا** من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام
ثم استوخموا اي ما استجووا واستوبئوا المدينة وطحلوا وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى اللقاح **وفي الاكتفا** وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى
الجماء يرعاها عبد له يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة
وفي رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى كل منهما **وفي الاكتفا**
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا
من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم عكنا عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه
وفي رواية وقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر
عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم واحاطوا بهم وربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه **وفي الاكتفا** فاتي بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل وفي رواية وسمرت اعينهم وصلبوا
هناك **وفي صحيح البخاري** فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا في
الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه عن محمد بن سيرين انما
فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي قال ابو قلابة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا
وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة **وفي الوفا** ذكر اهل السير ان
اللقاح كانت ترعى الجماوات وفي رواية بذي الجدر غربي جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد
ابن عقبة ان امير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة فادركوهم وربطوهم واردفوهم على
وردوا اعيها فقتل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم ذلك
مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا
هناك **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
فقتل من المسلمين قتلا وارتث زيد اي احمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول
قاله في القاموس **وفي شعبان هذه السنة** بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني
كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده
بين يديه وعممه بيده وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه
الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل

فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا رأسهم واسلم معه ناس كثير من
قومه واقام من اقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة فولدت
له ابا سلمة عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية
وفي الاكتفا قال عطاء بن ابي رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر
ابن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر
جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال
فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من
خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء
فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا
تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن
هشام فخرج الى دومة الجندل **وفي شعبان هذه السنة** بعث علي بن ابي طالب
في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون
ان يمدوا يهود خيبر فسار علي بمن معه فاغاروا عليهم وهم غاروا بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير
والفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي طائفة من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم
بمن معه المدينة ولم يلقوا كيدا **وفي رمضان هذه السنة** بعث زيد بن حارثة
الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري على سبع ليال من المدينة وكان سببها ان زيد بن حارثة
خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معه وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا و
احاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال امنع واعز من ام قرفة لانه كان
يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة حذيفة بن بدر كذا في القاموس واخذوا
بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا
عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه
ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما
ظفره والله اعلم **وفي رمضان هذه السنة** كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل
ابي رافع عبد الله تاجر اهل الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع اليهودي
وهو بخيبر فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله
ابن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الآخرة سنة
ثلاث **وفي البخاري** قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة وكانوا خمسة
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي والاسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان
وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدأت الليل جاءوا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله

ابن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات السلاح
ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم **وفي
البخاري** ان ابا رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له فلما دنوا منه
وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب
لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف
به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فحسب البواب انه من اهل الحصن فدخل
عبد الله فكمن فلما دخل الناس اغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد اي المفاتيح بلغة اليمن على ود وتد
وراح فقام عبد الله الى الاقاليد فاخذها بعد ما رقد وافتتح الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي
له فلما ذهب عنه اهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج اغلق عليه من داخل لئلا يصل اليه القوم
ان علموا به حتى يقتله فانتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري اين هو من البيت فقال يا ابا رافع
قال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف وهو دهش فما اغنى شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد الله
من البيت فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال ما لك يا ابا رافع وغير صوته فقال لامك الويل دخل
علي رجل فضربني بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح وقام اهله فجاء وغير صوته
كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفا عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج
دهشا يفتح الابواب بابا بابا حتى السلم يريد ان ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة له فسقط في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقه **وفي رواية** فانخلعت رجله فعصبها بعمامته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا اخرج الليلة
حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلق الى اصحابه
يحجل وقال قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا فانطلقوا حتى انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بامري فقال
ابسط رجلك فمسحها فبرئت كانما لم يشتكها قط **وفي رواية** محمد بن سعد ان الذي قتله عبد الله
ابن انيس والصواب ان الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري كذا في المواهب اللدنية
وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه منهم ابو قتادة الى خيبر لقتل سلام
ابن ابي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسي ابو قتادة قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجله
فشدها بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم
فمسحها بيده فبرئت كان لم تشتك وهذا لفظ البخاري **وفي سيرة ابن هشام** ولما
اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها
فضلا علينا ابدا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن
ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني
سلمة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن
اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه
على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من
انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة

تخوفا ان يكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت بنا امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على
فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قطعة قطنة ملقاة قال ولما صاحت بنا
امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يتذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها
بليل قال ولما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي
حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله
فيما قاله ابن هشام وحملناه حتى ياتي منهرا من عيونهم فندخل فيه واوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون
حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا لم كيف لنا بان عدو الله قد مات فقال
رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر
في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت
عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا
صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا
يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن
انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام **وفي رمضان هذه السنة** استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس فمطروا فقال صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا
بالكواكب قاله مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء وروي انه قحط الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي واسنت
الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا
المصلى فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى
بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته
استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان
يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا
مرتعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما درورا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد
وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل عليها سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا
تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما واناسي كثيرا فما برحوا حتى اقبل قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب
فالتام بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد
غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملال بني آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤوس
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل الترس عليها كالفسطاط
تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة **وفي رواية** لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا
قوله فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كانك اردت والله تعالى اعلم

شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم • فهم عنده فى نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله يبزى محمد • ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة بن تميم ويذكر هذه الابيات

شعر

لك الحمد والشكر ممن شكر • سقينا بوجه النبى المطر

دعى الله خالقه دعوة • اليه واشخص منه البصر

ولم يكن الا كالقاء الردى • واسرع حتى راينا المطر

دفاق العزالى جم البعاق • اغاث به الله علينا مضر

وكان كما قال فيه عمه • ابو طالب ابيض ذو غرر

به الله يسقى صوب الغمام • وهذا العيان لذاك الخبر

فمن يشكر الله يلق المزيد • ومن يكفر الله يلق الغير

فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقاء هذه الابيات **شعر**

سالناو قد ضن السحاب بمائه • بنى الهدى فى جمعة وهو يخطب

فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا • فليس لنا فيها من العز مذهب

فما زال يدعوا الله والصحب حوله • ويضرع مقلوب الرداء ويرغب

الى ان بكت من نحو سلع غمامة • فلم ترل سبعا على القوم تسكب

فقام اليه بعض من كان شاهدا • يقول واخلاق السموات تحلب

سل الله يا خير النبيين حبسها • فقد خيف منها ان تهدم يثرب

وفى شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودى بخيبر وفى سيرة ابن هشام اليسير بن رزام وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام ابن ابى الحقيق امر اليهود عليها اسير افسار فى غطفان وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة فى ثلاثة نفر فى رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانتدب له ثلثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع فى ذلك وخرج معه ثلثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة فضربه عبد الله بن انيس وكان فى السرية فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين **وفى الاكتفا** غزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين

احداهما التى اصاب فيها اليسير بن رزام من حديثه انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فى نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بنى سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا اليه انكان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش فى يده من شوحط فامه فمال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله ابن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه **وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم** زيد بن حارثة الى مدين وفى معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور فى كتاب الله وهو منزل جذام وشعيب النبى عليه السلام المبعوث الى اهل مدين احد بنى وائل من جذام فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفى كتاب الاعلام شعيب هو شعيب بن صيعون ابن مدين بن ابرهيم **وفى انوار التنزيل** مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم تكن فى سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين امير هم زيد بن حارثة فاصاب سبايا من اهل مينا قال ابن اسحق ميناء سواحل فبيعوا وفرقوا بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال لهم فاخبر خبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا **وفى هلال ذى القعدة** من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفى معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المدينى فى كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة اكثرها فى الحرم وهى على تسعة اميال من مكة **وفى شفاء الغرام** ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هى الشجرة التى كانت تحتها الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو المسجد الذى يزعم الناس انه الموضع الذى كان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمة مسجد اخر وهذان المسجدان لا نعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم دخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه معتمر فتجهزوا للسفر فاستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادى من الاعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه لا يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبى صلى الله عليه وسلم ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة وهى عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابى جهل الذى غنمه يوم بدر وجعل على الهدى ناجية بن جندب الاسلمى **وفى معالم**

التنزيل ناجية بن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه الهدى فصلى الظهر بذي الحليفة قلد الهدى
واشعر فتولى تقليدا البعض بنفسه وامر ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدى
فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرموا
من جحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبر
عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين فدائيا من المهاجرين
والانصار طليعة وكانوا الفا واربعماية او اكثر كذا في البخاري عن البراء والمسور والمخرمة بضع عشرة ماية
وفي معالم التنزيل الناس سبعماية رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من
امهات المومنين ام سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رايهم على ان يصدوه عن
البيت واستعانوا من قبايل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بمكة
يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل في ماتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقاء الحديبية على ثلثة اميال من عسفان مما يلي مكة اتاه
عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش **وفي الاكتفا** حتى
اذا كان بعسفان لقيه عينه بشر بن سفيان الكلبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم
العوذ المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا ابن
الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم **وفي رواية** قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك
الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس
اترون ان نميل على ذراري هؤلاء الذين عاهدوهم ونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكونوا
عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات
اليمين **وفي الاكتفا** بعدما اخبره عينه تهيوا قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني
الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوهم وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم على
الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من
اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى السهلة عند منقطع الوادي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة عرضت
على بني اسرايل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه
على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات قريش قترة الجيش قد خالفوا عن
طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته
فقالت الناس خلات القصوى الى اخر الحديث وفي نهاية ابن الاثير الخلا للنوق كالالحاح للجمال والحران للدواب

يقال خلات الناقة والح الجمل وحرن الفرس **وفي خلاصة الوفا** الغميم بالفتح موضع
بين رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد
عسفان بثمانية اميال **وفي القاموس** الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة
وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون
الغميم دون مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة كذا في شفا الغرام ومن كراع الغميم
الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومر الظهران هو الذي تسميه اهل مكة الوادي ويقال له وادي مر ايضا نقل
الحازمي عن الكندي ان مر اسم للقرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرين ميلا على ما قاله
البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل احد وعشرون كذا في شفا الغرام ودون مر بثلاثة اميال
مسلك خشن وطريق يرتفب بين جبلين وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا
ان يجلس هناك ابا سفيان يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال وبين مكة
وسرف التنعيم ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن ابي بكر ان يعمر منه عايشة ودونه الى مكة مسجد عايشة بينه وبين التنعيم ميلان **وفي شفاء الغرام** التنعيم من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره
المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق اسم الشي على ما قرب منه وادنى الحل
انما هو من جهته ليس موضع في الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم امامه
قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين
من مكة وقيل اربعة وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها نعيم واخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان
وبين ادنى الحل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البين لفوايد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد
حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي
يهبط عليهم منها بركت ناقته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم
ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم
يلبث حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا
من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في
جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه **وفي المشكاة** فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال
دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري **وعن البراء بن عازب**
عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
يتوضا ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب الا في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا قيل لجابر

كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاء بديل
بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت العوذ جمع عائذ وهي كل انثى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء
مع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهكذا سموا الاصل وهي كالنفساء من النساء والمطافيل ذوات
الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي الناقة معها ولدها ذكرهما في المنتقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد
سالفتي وهي اعلى العنق ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال
انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال
سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال
اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال الست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون
اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا
الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استاصلت
قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان يكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني
لارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه
وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك
وكان عروة في الجاهلية تحمل دية فاعانه ابو بكر فيه اعانة جميلة **وفي رواية** اعطاه عشر
ابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم
على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى
الله عليه وسلم رفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في
غدرتك **وفي رواية** لما اكثر المغيرة ضرب يد عروة بنعل السيف غضب عروة وقال يا محمد من
هذا الذي يؤذيني من بين اصحابك والله ما اظن فيكم الام منه واسوء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا عروة هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل عروة الى المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرتك
وكان المغيرة صحب في الجاهلية ثلثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا اخرجوا الى مصر
وقصدوا المقوقس ولما بلغوا مصر ولاقوا امر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم
وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا خمرا فلما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلثة
عشر كلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه
في شيء فلما اخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة ابن مسعود الثقفي

في الطائف ابوة الحرب وقتل لبني مالك ثلث عشرة دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر
الست اسعى في غدرتك كان اشارة الى تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه
فلما رجع الى قريش قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما تنخم نخامة الا
وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم او تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له **وفي رواية** واذا
سقطت شعرة من راسه او لحيته اخذوها تبركا وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له
واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه
الحليس **وفي رواية** رق وفاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاؤا الا
للعمرة فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا
اليه الحليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل **واما في روضة الاحباب** فعد
الرجل الكناني والحليس واحدا فقال رجل من بني كنانة يقال له الحليس وفي رواية العلقمة الى اخره
وكان الحليس يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا
الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل اليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوتاره من طول
الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش
اني رايت ما لا يحل صد الهدي في قلائده قد اكل اوتاره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت
رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على
هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله الحرام من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا
ما نرضى به **وفي الاكتفاء** دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي
فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم ما جاء له فعقروا به الجمل وارادوا قتله فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروهم
ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا واخذوا فاتي بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم والله اعلم

ذكر بيعة الرضوان

ولما رجع الخراش دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال
اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
وبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا للبيت معظما لحرمته فخرج

عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه
ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر غير ابن اسحق اقبل وادبر ولا تخف
احكا بنو سعيد اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان وعظماء قريش واشرافهم وبلغهم
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما فوما فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان شئت ان تطوف
بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته
عندها ولما ابطأ عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده ولما احتبس عثمان طار رسالا اراجيف
بان عثمان قد قتل بان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل
مكة قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال صلى
الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم على ان يقاتلوا
قريشا ولا يفروا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين الفا
وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي اوفى والفا واربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم
الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها من راسه ونحن اربع عشرة
مائة او الفا وخمسمائة على ما قاله جابر وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة الفتح
المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت
بهذه الاية كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هنا وبعضهم هنا فلما كثر
اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة قال بكير بن الاشج وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال
جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين
صحيح فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا
في معالم التنزيل وكان اول من بايعه بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب
ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا الجد بن قيس الانصاري اخو بني سلمة اختفى تحت ابط بعيره
وقال جابر وكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير من في الارض عن جابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبران ما ذكر من امر عثمان باطل ثم بعثت سهيل بن عمرو وقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون
في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا روي انه
بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يكلمه فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال
قد سهل لكم من اموركم وقد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال
يا محمد ان قريشا يصالحونك على ان تعتمر من العام المقبل وفي الاكتفا تكلم سهيل
فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك
على ان تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلثة ايام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل
هات اكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم قال سهيل واصحابه اما الرحمن فوالله ما ندري ولا نعرف ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى او صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله وفي رواية كان الكاتب علي بن ابي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله
لا امحوك ابدا فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده ومحى رسول الله ولم يكن
يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث اكتب على يده ولم يكن يحسن الخط وفي شواهد النبوة
وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل بوجهه على علي رضي
الله عنه فقال يا علي سيكون لك يوما مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة الى انه لما وقعت
المصالحة بين علي ومعوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صالح امير المؤمنين
علي قال معوية لا تكتب امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن ابي طالب
فلما سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين
البيت نطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة واضطرارا ولكن ذلك من العام
المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه علي رضي الله عنه
وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان
مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال
وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد
وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل

علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها انت واصحابك فاقمت فيها ثلثا معك سلاح الراكب
السيوف في القرب لا تدخلها بغيره **وفي رواية** ولا تدخلها الا بجلبان السلاح السيف
والقوس ونحوه كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط ان من اتى محمدا من قريش رده عليهم
وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه فتعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان
الله كيف نرد من اتانا مسلما وقالوا يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده
الله ومن اتانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا **وفي رواية** قال عمر عند ذلك ارضى بهذا
يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه في شيء وليس منا بل هو اولى بهم وبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيده
وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر
المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نفصل الكتاب بعد
قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى
فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل اجرناه لك قال لا نعذبه وكان عذب في الله عذابا شديدا احسن
له ذلك مكرز بن حفص فلما راى سهيل ابا جندل قام اليه وضرب وجهه واخذ بلببه وجره ليرده
الى قريش وجعل ابا جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد
الناس ذلك الى ما بهم **وفي رواية** قام سهيل الى سمرة واخذ منها غصنا وضرب به وجه ابي جندل
ضربا رق عليه المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان
الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم
على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب ابي جندل فانما هم المشركون
وانما دم احدهم دم كلب ويدني عمر قائم السيف منه يقول رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن
الرجل بابيه **وفي رواية** قال ابو جندل يا عمر ما انت ما جرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون روي عن عمر انه قال والله ما شككت
منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت
فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا
بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول
الله ولن يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي

والعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفا وفي
غيره قال عمر عملت كثيرا من الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك الجرأة
التي صدرت عني يومئذ وما في الاكتفا مغاير حيث قال فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب
فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين
قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد
انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله
لن اخالف امره ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو
عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا ا
نحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة
فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعوا
حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه قيل كان حالقه في ذلك اليوم خراش
ابن امية الخزاعي فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما **وفي**
حيوة الحيوان وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مائة بدنة قال
ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر للمحلقين **وفي معالم التنزيل** قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين
في الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين
قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس
اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة فضة روي ان جمل
ابي جهل ند من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
سفهاء قريش ان لا يردوه فمنعهم سهيل بن عمرو وهموا الموسم لبنيان الصلح وقال لهم ان تريدوه فاعرضوا على
محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل للهدي لقبلت المائة واعطيت هذا الواحد وكان
قال نحر ايضا وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية **وفي رواية** بعث النبي صلى
الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروة وقسموا لحومها على فقراء مكة روي انه لما
تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى ارض الحرم وبشر لهما هنالك وفي بعض
كتب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه القى شعره على شجرة بقربه فاجتهد بعض الصحابة
جهدا بليغا حتى اصاب شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفا **وفي رواية**

انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية اذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات المهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها واراد مشركوا
مكة ان يردوهن الى مكة فنزل جبريل بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الى آخره فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة فحلفت فاعطى زوجها مسافر ما انفق فتزوجها
عمر **وفي الاكتفا** وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة بن ابي معيط حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش بالحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك وانزل ذلك على
رسوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية وكانت الآية بيانا ان ذلك الرد
في الرجال لا في النساء لان المسلمة لا تحل للكافر فلما انعقد رد من لو رد الى من عنه لزم مهور من فامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى
ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت
في دار الحرب ولحقت بها مرتدة والمراد نهي المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امرأة
كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فلا بعد هما من نسائه لان اختلاف
الدارين قطع عصمتها منه قال اهل السير اقام النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى
المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان بضجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت
عليه ليلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وسمي فتحا
لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد في كتب التفاسير والسير من الذين اسلموا في سنتي الصلح يعدلون
الذين اسلموا قبلها وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي وعد الله لرسوله وانما
ادى بصيغة الماضي لان اخبار الله في التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن
حبس بمكة فكتب ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث في
طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب
وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هؤلاء القوم ما
قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين
فخرجا وانطلق معهما حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا هناك ودخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون
ويأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا فاستله
الآخر فقال اجل انه والله لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد
وفي رواية استله ابو بصير فضربه حتى برد ذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه
فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير اوصارم سيفك هذا فقال نعم
فقال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل ناول ابو بصير سيف الرجل بفيه
فقطع اساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فجمز يعدو حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الآخر حتى اتى المدينة

فدخل المسجد يعدو واحتى بطن الحصا من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي واني لمقتول وفي
الاكتفا قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر لو كان معه احد **وفي الاكتفا** محش
حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام ايماء لابي بصير الى الفرار وزمر المؤمنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به
فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة
على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريبا
من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة منهم ابا جندل بن سهيل بن عمرو وهو الذي رد على قريش بالحديبية
مكرها يوم الصلح والقضية وهو الذي انقلب في سبعين راكبا انقلبوا وهاجروا فلحقوا بابي بصير وكرهوا
الثوي بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام وكان ابو
بصير على ما زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي باصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل
ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل
وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكر غير ابن عقبة

شعر

ابلغ قريشا عن ابي جندل	انا بذي المروة فالساحل
في معشر تخفق ايمانهم	بالبيض فيها والقنا الذابل
يأبون ان تبقى لهم رفقة	من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا	والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه	او يقتل المرء ولم يأتل

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه ويناشدونه
الله والرحم ان يرسل الى ابي بصير وابي جندل بن سهيل ومن معهم ان يقدموا عليه وقالوا انا اسقطنا هذا
الواحد من الشروط فمن اتاه فهو آمن **وفي الاكتفا** قالوا من خرج منا اليك فامسكه
في غير حرج فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم الذين كانوا اشاروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما كرهوا وان رأيه افضل من رأيهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي جندل وابي بصير يأمرهم ان يقدموا عليه بالمدينة ويأمر من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم
واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيرانها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل
وابي بصير وابو بصير يموت اي مشرف على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرأه
فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه

ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة
حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سهيل بن عمرو المدينة اول عمارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلبث بها شهرا ثم خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا هنا
رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل على ان قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة الاية نزلت في قصة ابي بصير والله اعلم **وفي هذه السنة** نزل حكم الظهار وذلك لان
اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة وقال لها انت علي كظهر امي وكان ذلك اول
الظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فاتت خولة النبي صلى الله عليه
وسلم وعايشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات مال
واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال صلى الله عليه وسلم حرمت
عليه فبكت وصاحت وقالت اشكوا الى الله فقري وفاقتي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه
ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع
صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكوا اليك فبينما هي على تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم للوحي فنزل جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
الايات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها عليه قالت عايشة تبارك الله
الذي وسع سمعه كل شي اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال ما لي
بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين
مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا وكانوا يرون ان عنده مثلها وذلك لستين مسكينا لكل صاع **وفي هذه السنة**
ماتت ام رومان بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها اسلمت قديما وكانت تحت عبد الله بن
سخبرة فولدت له الطفيل وهو اخو عايشة لامها كذا في اسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت
له عبد الرحمن وعايشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها فلما دليت في قبرها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال اخرون عاشت بعده دهرا
طويلا كذا في الصفوة **وفي هذه السنة** السادسة حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته
بان تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحق كان تحريمها في وقعة بني
النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على القول الراجح **وفي اسد الغابة** في السنة الثالثة
وقيل في الرابعة حرمت الخمر في ربيع الاول وكذا في المنتقى ورد تحريمها في سنة اربع كما قاله ابن اسحق وفيه
نظر لان انسا كان الساقي يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فاراقها ولو كان ذلك سنة اربع
لكان انس يصغر عن ذلك وا ية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح ذكر ذلك كله القسطلاني ورجح القول

يكون تحريمها في السنة السادسة وقيل تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحق الخمر في الاصل
مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه كذا في
المواهب اللدنية **وفي القاموس** الخمر ما اسكر من عصير العنب او العموم اصح لانها تخمر العقل وتستره **وفي
المواهب اللدنية** قال ابو هريرة فيما رواه احمد حرمت الخمر ثلث مرات وفي المنتقى جملة
الايات النازلة في تحريم الخمر اربع الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي
نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالا والثانية ويسئلونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر
فانهما مذهبتان لعقولنا ومسلبتان لاموالنا فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم
في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف
طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا فحضر صلاة
المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف
لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي الثالثة الا
تحرم الخمر في اوقات الصلوات فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شي يحول بيننا وبين الصلاة وتركها
قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشا فيصبح وقد
زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح ويصحوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا
من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان يشوي لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم
انهم افتخروا بعد ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل
من الانصار لحي بعير فضرب به راس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة
المايدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم
منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وهي رابعة الايات النازلة في تحريم الخمر اورده في المنتقى وفي المواهب
اللدنية وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلما قال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ
حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر انتهى واما الحشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية
والقلندرية فلم تتكلم فيها الايمة الاربعة ولا غيرهم من علما السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في
اخر المائة السادسة او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد او مفسدة للعقل فيجب التعزير
والذي اجمع عليه الاطبا انها مسكرة وبه جزم الفقها وصرح به الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب التذكرة
في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية ونقل عن ابن تيمية انه قال
الصحيح انها مسكرة كالشراب فان اكلتها ينتشون عنها ولذلك يتناولون بخلاف البنج فانه لا ينشي ولا تشتهى
قال الزركشي ولم ار من خالف في هذا الا القرافي في قواعده فقال بعض العلما بالنبات في كتبهم انها مسكرة
والذي يظهر انها مفسدة وقد تظافرت الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى
ويحرم عليهم الخبايث واي خبيث اخبث مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرايع على ايجاب حفظها ولا

يات

ربا ان متناول الحشيشة يظهر بها اثر التغير في انبطام العقل والعقول المستمر كما له من نور العقل وقد
روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم الحميري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا
قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه
على العلة التي لاجلها حرم الخمر فوجب ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه
وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف وهذا
الحديث ادل دليل على تحريم الحشيش وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة وكانت مفترة مخدرة ولذا
يكثر النوم من متعاطيها وتثقل رؤسهم بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد
منهم القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل
القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر
نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله
حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير واما قول النووي انها طاهرة
وليست بنجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والافيون ومولبن الخشخاش
اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران وجوز الطيب مع انه طاهر بالاجماع
انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من الذموم
موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما فمن ذلك فساد العقل
وعدم المروة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام
والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير
الالوان وتثقيب الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والفشل وتصيير العزيز ذليلا والصحيح عليلا
والفصيح بكما والصحيح ابلم وتذهب السعادة وتنسي الشهادة وصاحبها بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود
من الله باللعنة الا ان يقرع من الندم سنه ويحسن بالله ظنه والله تعالى اعلم ولقد احسن القائل

[عادم الحشيش]

قل لمن ياكل الحشيشة جهلا ۰ يا خسيسا قد عشت شر معيشه
دية العقل بدرة فلماذا ۰ يا سفيها قد بعتها بحشيشه

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وسيجي انبائها في الموطن السابع

الموطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة

من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وسحره وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة
وغزوة خيبر وسمها واستصفا صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة
التعريس والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث
بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشير بن سعد الى اليمن وجبار
وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه كسرى برويز ووصول هدية المقوقس
وعمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم وفي هذه السنة اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى
وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم ومختوما فصاغ
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذووا اليسار واصحابه فصنعوا خواتم من ذهب ولما لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فجاء جبريل من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور
امتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه ايضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته وفصته من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر واقتدى به اصحابه
محمد سطر ورسول سطر والله سطر ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيم من فضة
وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى الملوك في الوفا في اول السنة السابعة
كتب الى الملوك وفي اسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل
في اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السابعة وفي المواهب
اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا معزاه
الى الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجة وفي شواهد النبوة ومن
اخر ذي الحجة من السنة السادسة على القول الاظهر الى اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى ارباب
الاديان وفي الاكتفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته
التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي
كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم
الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل [قل]
فشكى ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها روي انه
صلى الله عليه وسلم بعدما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ست ملوك اسماؤهم هذه النجاشي
ملك الحبشة وقيصر ويقال هرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس في المداين والمقوقس صاحب الاسكندرية
ومصر والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وقاد ستا
ودعا ستة من اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن امية
الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن ابي
بلتعة اللخمي الى المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري
الى ثمامة وهوذة والله اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي

مع عمرو بن امية الضمري روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى النجاشي في شان ابي جعفر
ابن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو عليه القران فكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول
الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تبعتني وتومن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك
الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين
والسلام على من اتبع الهدى فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من سريره
فجلس على الارض تواضعا فقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب
الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
من امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت من امر نفره وانه
كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد اتى ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا
وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ارها فان شئت
ان اتيك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله وبركاته **وذكر
الواقدي** عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما سيجي منصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي
قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فحشد الناس وخرج معنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر بنا اربعا كذا في الاكتفا وقال
في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي
صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة ونعاه النبي صلى
الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما **وفي صحيح
مسلم** عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم
الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنه ارها ابن النجاشي من البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه
حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم
ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران فاسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله تعالى
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون

وكانوا

وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام
وقال عطا وكانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحارث واثنان وثلثون من الحبشة وثما
نية روميون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وقد كانت هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات كما سيجي في الموطن
السابع وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في
سفينتين مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة روي ان النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها مكتوبي
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال الحبشة في خير وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان واورد
صاحب الاعلام ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة باق الى الان يعظمونه والله اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر

مع دحية بن خليفة الكلبي قيل اسم قيصر هرقل وقيل اعظم وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه
وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي
وملك فرغانة اخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى في حمص فبعث دحية
ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من
حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
التمسوا احدا من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في زمان الهدنة
فاتي بابي سفيان واصحابه فسالهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجي ذكره الواقدي من حديث
ابن عباس وفي حديث غير هذا ذكره ايضا الواقدي من حديث ابن عباس عن محمد بن كعب القرظي ان
دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله وقيصر ماش من قسطنطينية الى ايليا في نذر كان
عليه لئن اظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا وليصلين فيه ففرشوا له
بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو يمشي عليها حتى بلغ ايليا وفي نذره فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا
رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله ابدا
قالوا اذا لا يوخذ كتابك ولا يكتب جوابك قالوا ثم باخذه فقال له رجل منهم ادلك على من يوخذ فيه
كتابك ولا تكلف فيه السجود فقال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك
تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها فياتيه قال اما هذا فسافعل فعمد الى منبر
من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرا بالعربية
فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يقال له يناق فضرب في صدر الترجمان
ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك فقال تنظر في كتاب رجل بدا بنفسه

قبلك وسمانی قیصر صاحب الروم وما ذکرلك فقال له قیصر والله ما علمت احمق صغیرا مجنونا کبیرا الخرق کتاب رجل قبل ان انظر فیه فلعمری لئن کان رسول الله صلی الله علیه وسلم کما یقول لنفسه احق ان یبدا بهما منی وان کان سمانی صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املکهم ولکن الله عز وجل سخرلی ولو شا لسلطهم علی کما سلط فارس علی کسری فقتلوه ثم فتح الصحیفة فاذا فیها بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی قیصر صاحب الروم سلام علی من اتبع الهدی اما بعد یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سوا بیننا وبینکم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شیا ولا یتخذ بعضنا بعضا الایة الی قوله اشهدوا بانا مسلمون فی ایات من کتاب الله یدعو الی الله ویزهد فی ملکه ویرغبه فیما رغبه الله من الاخرة ویحذره بطش الله وباسه کذا فی الاکتفا **وفی**

الصحیح وکان ابن الناطور صاحب ایلیا وهرقل سقفا علی نصاری الشام یحدث ان هرقل حین قدم ایلیا اصبح یوما خبیث النفس مهموما فقال له بطارقته قد استنکرنا هیبتك قال ابن الناطور وکان هرقل رجلا ینظر فی النجوم ماهرا فی الاحکام النجومیة یستخرج احکام الاجسام السفلیة من اثار الاجرام العلویة عالما بسایر القواعد النجومیة فقال لهم حین سالوه اجلالی رایت اللیلة حین نظرت فی النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن یختتن هذه الامة قالوا ما نعلم یختتن الا الیهود فلا یهمنك شانهم وهم فی حکمك وسلطانك واکتب الی مداین ملکك فلیقتلوا من فیها من الیهود فتستریح من الهم فبیناهم علی امرهم اذا اتی هرقل رجل اسمه عدی بن حاتم وهو رسول عظیم بصری برجل من العرب یقوده وهو دحیة بن خلیفة الکلبی فقال ایها الملك ان هذا من العرب یحدث عن امر عجب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه ما هذا الحدث الذی ببلاده فساله فقال دحیة خرج من بین اظهرنا رجل یزعم انه نبی فاتبعه الناس وخالف اخرون فکانت بینهم ملاحم فترکتهم علی ذلك فلما اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا امختون هو ام لا فجردوه فنظروا الیه فاذا هو مختون فحدثوه انه مختون وسالوه عن العرب فقال انهم یختتنون فقال لهم هرقل هذا والله الذی قلت لکم هو ملك هذه الامة قد ظهر اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال لی له قلب لی الشام ظهرا وبطنا حتی تاتی برجل من قوم هذا الرجل یعنی النبی صلی الله علیه وسلم قال ابو سفیان ان هرقل ارسل الیه فی رکب من قریش صاحب شرطته وکان ابو سفیان واصحابه حینئذ تجارا بالشام بمدینة غزة بالمدة التی کان رسول الله صلی الله علیه وسلم ماد فیها ابا سفیان وکفار قریش یعنی فی زمان الهدنة فاتوهم بایلیا وهو بیت المقدس وکان هرقل حینئذ فیه فدعاهم فی مجلسه وحوله عظما الرومیة ودعا ترجمانه فقال ایکم اقرب نسبا بهذا الرجل الذی یزعم انه نبی فقال ابو سفیان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه منی وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم انی سایل هذا ای ابا سفیان عن هذا الرجل یعنی النبی صلی الله علیه وسلم فان کذبنی فکذبوه قال ابو سفیان فوالله لولا الحیا من ان یاثروا علی کذبا لکذبت عنه قال ثم کان اول ما سالنی عنه ان قال کیف نسبه فیکم قلت هو فینا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منکم احد قبله قط قلت لا قال فهل کان من ابایه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم قال بل ضعفاوهم قال ایزیدون ام ینقصون قلت بل یزیدون قال فهل یرتد منهم احد سخطة لدینه بعد ان یدخل فیه قلت لا قال فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل ان یقول ما قال قلت لا قال فهل یغدر قلت لا ونحن فی مدة لا ندری ما هو فیها فاعل فیها قال ابو سفیان ولم یمکنی ادخل فیها شیا غیر هذه الکلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فکیف کان قتالکم ایاه قلت الحرب بیننا وبینه سجال ینال منا وننال منه قال بماذا یامرکم قلت

یقول اعبدوا الله وحده ولا تشرکوا به شیا واترکوا ما یقول اباؤکم ویامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذکرت انه ذو نسب وکذلك الرسل تبعث فی نسب قومها وسالتك هل قال احد منکم هذا القول فذکرت ان لا فقلت لو قال هذا القول قبله لقلت رجل یتاسی بقول قیل قبله وسالتك هل کان من ابایه من ملك فذکرت ان لا فلو کان من ابایه من ملك لقلت رجل یطلب ملك ابیه وسالتك هل کنتم تتهمونه بالکذب قبل ان یقول ما قال فذکرت ان لا فقد علمت انه لم یکن لیذر الکذب علی الناس ویکذب علی الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم فذکرت ان ضعفاهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ایزیدون ام ینقصون فذکرت انهم یزیدون وکذلك امر الایمان حین تخالط بشاشته القلوب وسالتك بما یامرکم فذکرت انه یامرکم ان تعبدوا الله ولا تشرکوا به شیا وینهاکم عن عبادة الاوثان ویامرکم بالصلاة والصدقة والعفاف فان کان ما یقول حقا فسیملك موضع قدمی ولو کنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بکتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الذی بعث به دحیة الی عظیم بصری فدفعه الی هرقل فقراه فاذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله عبده ورسوله الی هرقل عظیم الروم سلام علی من اتبع الهدی اما بعد فانی ادعوك بدعایة الاسلام اسلم تسلم اسلم یوتك الله اجرك مرتین فان تولیت فعلیك اثم الیریسین ویا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سوا بیننا وبینکم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شیا ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفیان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراة الکتاب کثر عنده الصخب وارتفعت اصوات الذین حوله وکثر لغطهم فلا ادری ما قالوا وامر بنا فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابی حین اخرجنا لقد عظم امر ابن ابی کبشة انه یخافه ملك بنی الاصفر فما زلت موقنا انه سیظهر حتی ادخل الله علی الاسلام **وفی الاکتفا** وفی الحدیث عن ابی سفیان انه قال لقیصر لما ساله عن النبی صلی الله علیه وسلم جملة ما اجابه ایها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه کاذب قال وما هو قلت انه زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فی لیلة فجا مسجدکم هذا مسجد ایلیا ورجع الینا فی تلك اللیلة قال فنظر الیه قیصر وقال ما علمك بهذا قال انی کنت لا انام لیلة ابدا حتی اغلق ابواب المسجد فلما کانت تلك اللیلة اغلقت الابواب کلها غیر باب واحد غلبنی فاستعنت علیه عمالی ومن یحضرنی فلم نستطع ان نحرکه نزا وله جبلا فدعوت النجارین فنظروا الیه فقالوا هذا باب سقط علیه النجاف والبنیان فلا نستطیع ان نحرکه حتی نصبح فننظر این اتی فرجعت وترکت البابین مفتوحین فلما اصبحت غدوت علیهما فاذا الحجر الذی فی زاویة المسجد مثقوب واذا فیه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابی ما حبس هذا اللیلة الباب الا علی نبی وقد صلی اللیلة فی مسجدنا هذا فقال قیصر لقومه یا معشر الروم الستم تعلمون ان بین عیسی وبین الساعة نبی بشرکم به عیسی ابن مریم ترجون ان یجعله الله فیکم قالوا بلی قال فان الله قد جعله فی غیرکم فی اقل منکم عددا واضیق منکم ایدا وهی رحمة الله عز وجل یضعها حیث یشا **وفی روایة** ان هرقل لما قرا کتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم خلا بدحیة وقال والله انا نعلم انه نبی مرسل وهو الذی کنا ننتظره وقرانا نعته فی الکتب السماویة وانی اخاف الروم ان یقصدوا اهلاکی والا تابعته فاذهب الی رومیة فان لنا رجلا اسمه ضغاطر وکان رجلا عظیما من علما النصاری وکان نظیر هرقل فی العلم قال فاخبره بهذا الخبر **وفی روایة** کتب الیه

هرقل كتاباً وقال لدحية ان ضغاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه اكثر فانظر ماذا يقول له فذهب دحية الى رومة وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال ضغاطر والله انه نبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرأنا اسمه في التوراة والانجيل فدخل ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثياباً بيضاً واخذ بيده العصا وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال يا معشر الروم اعلموا انه جاءنا كتاب من عند احمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله ولما سمع الروم منه هذا الكلام وثبت عليه باجمعهم فضربته حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل واخبره بما رأى قال له هرقل اما قلت لك اني اخاف من الروم والله ان ضغاطر عند قومه اعظم مني عندهم ولا القول واعتقاد اهل الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضغاطر انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه وسلطنته وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظماء الروم في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من ايمانهم قال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري كذا في البخاري **وفي المنتقى** وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك

فارس وهذا هو كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى برويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهما الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتاباً مختوماً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل فاني انا رسول الله عز وجل الى الناس كافة لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ومزقه وشققه وقال يكتب الي هذا الكتاب وهو عبدي ثم قال الملعون لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى شقق كتابه قال مزق الله ملكه **وفي المنتقى** دعا عليه ان يمزقوا كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه **وفي رواية** مزق الله ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام في سيرته بلغني انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي برأسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبياً فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه **وفي المنتقى** ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان بلغني ان في ارضك رجلاً يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بانويه وكان كاتباً حاسباً وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسرة فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان بن امية مضمون كتاب باذان فرحا وقالا امثل كسرى قام لعداوته وقدم بانويه وخرخسرة المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياماً ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما وكلمه بانويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به فان ابيت فهو ممن قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطياه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم الزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام **وفي رواية** انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء اللحية وقص شواربي **وفي المشكاة** عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي واورد الكرماني في مناسكه انه تطويل الشارب وعقوبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير في غضب شديد روي انهما كانا يتكلمان بالتجلد وترجف بوادرهما من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له ان لم تأت معنا فاكتب جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتياني غداً فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك وقال صاحبه واني ايضاً ما لقيت قط مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم ان له شأناً فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا كذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على

قومك من الابنا **وفي الاكتفا** يروى ان كسرى راى في النوم بعد ان اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة ونزوله بيثرب ان سلما وضع في الارض الى السما وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار
ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي ان فارس ورجالها ونساها واموالها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في
جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا لذلك لم يذكره لاساورته فجعلوا
يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام **وفي المنتقى** روي ان كسرى كان اذا ركب
امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم قال فركب يوما فقالا
له ذلك ولم يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب
في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام اني رايت الليلة اني رقيت الى
فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مفاتيح
خزاين ارضي الى هذا فايقظتموني قال وهاجا الردا والازار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا
يدخل عليه فلم يرعه الا به قايما على راسه في يده عصى لها جرس في ساعته التي كان يغفل فيها فقال يا كسرى
اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا
حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا
كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال ثم قال اتسلم ام اكسر هذه العصا فقال
بهل بهل لا تخرج عنه فدعى كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا
احدا دخل عليك حتى اذا كان العام القابل الثالث اتاه في الساعة التي جا فيها ثم قال له كما قال اتسلم او اكسر
هذه العصا فقال له بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك **وفي الاكتفا**
ذكر الواقدي من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل خرج اليه في يده عصا
وغيره ان كسرى بعث الله اليه رسولا وانزل عليه كتابا واسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى
اخر هذا عني اثرما فدعى حجابه وبوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد
وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل
اخر ذلك ثم لم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب العصا على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان
ابنه قتله تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله فاخبر بذلك صلى الله عليه وسلم رسل باذان اليه ثم اعطى خرخرة
منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان واخبراه الخبر
فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر ما قد قال فلين كان ما قد قال حقا ليأتين
الخبر الى يوم كذا وكذا ولا كلام في انه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فنرى فيه
رايا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان
استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى
كتب اليك فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل رسول الله فاسلم

واسلمت

واسلمت الابنا من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك
مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤوسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفدهم يعرفونه باسلامهم وروي ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخرة ذو المعجزة ويقال لاولاده ايضا الان
ذو المعجزة بلغة حمير المنطقة والله اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

في حيوة الحيوان هو لقب لجريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام
انتهى بعثه مختوما مع حاطب بن ابي بلتعة وانه لما انتهى الى الاسكندرية اتى الى حاجب المقوقس واخبره الخبر
فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس عبارة الاكتفا فلم يلبث ان وصل الى المقوقس
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بداعية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك من النصايح والمواعظ
واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب
بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم
القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا
بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم
وبكسوة واهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان اللتان ذكرهما
احداهما مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية اختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي الدلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم يكن يومئذ في
العرب بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معوية **وذكر الواقدي** باسناد له ان المقوقس ارسل الى
النبي حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له الا تخبرني عن امور اسالك عنها وتصدقني
فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسالني الا صدقتك فقال عن
ما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله ثم ساله عن
صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت اشياء لم ارك تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين
كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم وابن عم قال
حاطب هذه صفته قال قد كنت اعلم انه قد بقي نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام ومنها تخرج
الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان تعلم

مجاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه واصحابه من بعده حتى
يظهر على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين وبغلة من مراكبي والف
مثقال ذهبا وعشرون ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا
يسمع منك القبط حرفا واحدا فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت
عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا اما في الاكتفاء وفي غيره اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار تركية منهن مارية القبطية ام ابراهيم واختها سيرين وكانت مارية
من قرية يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون
والف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين اخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا لمارية وسيرين كذا
في بعض كتب السير **وفي حيوة الحيوان** اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان ياوي اليها فقال
الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله
اقتله او ارى فيه رأيي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف تكشف فاذا هو مجبوب
ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
وفي سبع السحابة ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال
له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه
جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال الزهدي في حيوة الحيوان ذكر ابن منده وابو
نعيم مابورا القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا وفي
زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى ايضا قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا
من قباطي مصر والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل
بنها بالبركة وفرسا يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له عفير او يعفور ووصلت الهدايا سنة
سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه
وسلم معجبا بها لانها كانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم ووضعته
قبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم
فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجيء ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى
الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان معوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات
المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة ابي يحنس

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث ابن شمر الغساني

ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر

فانتهى

فانتهى اليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث
بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك
وختم الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف
لقيصر وهو جاء من الشام الى ايليا حيث كشف الله جنوده فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه
يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا
وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مرى يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت
اخبره عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي
بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحارث ان
يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث
يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يعرض حتى
الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره وما عزم اليه فصادف
رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب
الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فلما جاء جواب كتابه
دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه مرى
بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مرى السلام واخبرته بما قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم
الغساني اخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال خذ لي بحقي فقال عمر
الطم وجهه فانف جبلة وقال عيني وعينه سواء فقال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية
مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكر الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الى الحارث بن ابي شمر وكذلك ابن اسحق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم بعضهما يحا
كذا وبعض اهل السير على ان الحارث اسلم ولكن خاف ان اظهر اسلامي يقتلني قيصر والله اعلم

لف

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن اثال

ل

وهوذة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه ذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم
تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه وانزله
وحياه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما
احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض ملكك اتبعك

واجاز سليطا بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بما قال فقرا كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره ان هوذة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قايل يا رسول الله فمن يقتله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت واصحابك فكان من امر مسيلمة وتكذبه وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه وكان ذلك القايل من قتلته وفق ما قال له الصادق والصدوق صلوات الله وبركاته عليه ذكر الواقدي
باسناد له عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس بحجر فقال
رجل في المجلس اني لعند ذا التاج الحنفي يعني هوذة يوم الفتح اذ جاءه حاجبه فاستاذن لاركون دمشق وهو عظيم
من عظماء النصارى فقال ايذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال الاركون ما اطيب بلاد الملك وابراها من
الاوجاع قال ذو التاج هي اصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج
هو بيثرب وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني
وانا املك قومي فان تبعته لم املك قال بلى والله لين تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي
الذي بشر به عيسى ابن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرات في الانجيل
وما تذكرتم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر وشربها قال ما فعل هرقل قال هو على
دينه ويظهر لرسله انه معه وقد سير اهل مملكته فابوا فاشد الا بافضي بملكه ان يفارقه قال ذو التاج
فما ارني الا متبعه وداخلا في دينه فاني في بيت العرب وهو مقري على ما تحت يدي قال البطريق هو فاعل
فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا ودسي هدايا فجا قومه فقالوا اتتبع محمدا وتترك دينك لا تملكن علينا ابدا
قال فاقام الاركون عنده في حب وكرامة ثم وصله ووجهه الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت
احق ما اخبرت ذا التاج قال نعم والله فاتبعته قال فرجعت الى اهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا
الرجل الا ان فيه انه كان من طيء ثم من بني نبهان **روى ان عامر بن سلمة من بني حنيفة**
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام ولاء في الموسم بعكاظ ومجنة وبذي المجاز يعرض نفسه على
قبايل العرب يدعوهم الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هوذة بن علي سال
عامر العام الذي انصرافه عن الموسم الى اليمامة في اول عام عمن كان في موسمهم من خبر فاخبره خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه رجل من قريش فساله هوذة من اي قريش فقال له عامر من اوسطهم نسبا من بني
عبد المطلب فقال هو هو فقال هوذة انما امره سيظهر على ما ههنا وغير ما ههنا ثم ذكر تكرر رسول الله هوذة
له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة انه راه وامره قد امر فقال هوذة هو الذي قلت لك ولو انا
اتبعناه لكان خير النا ولكنا نضن بملكنا واخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به منصرفا اذ بعثه
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عامر اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوذة كافرا
على نصرانيته ذكر هذا كله الكلاعي في الاكتفا **وفي هذه السنة** سحر فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرجه ابن سعد بسند

له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع
جاءت رؤسا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم
انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلثة دنانير
ووقع في رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام اربعين في السحر اربعين يوما **وفي رواية** وهيب عن
هشام عن احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكام
وقال السهيلي لم اقف في شي من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا
بالاسناد الصحيح فهو المعتمد **وفي كنز العباد** ان بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه
فمرض حتى انه لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر الستة والاربعين يوما في الوفا وفي البخاري عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يخيل اليه انه يفعل الشي وما فعله **وفي معالم
التنزيل** قال ابن عباس وعايشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدب
اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان مشطه فاعطاها
اليهود فسحروه فيها فتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاءه ملكان وهو
نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما
طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر دسه تحت راعوفة **وفي رواية** تحت صخرة
في ذروان وذروان بير بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في حمة قبلي المسجد كذا في خلاصة الوفا فان
وفي رواية في بير ذي اروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي
بعضها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي بير في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره
الطيبي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس من اصحابه الى البير وقال هذه البير التي اريتها
وكان ماؤها نقاعة الحنا وكان نخلها روس الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان **وفي فتح الباري**
فنزل رجل واستخرجه وانه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة وكلما نزع ابرة يجد لها الما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب
اللدنية **وفي رواية** بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ماء البير واخرجوا جف الطلعة وكانت تحت
صخرة فاذا مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه اثني عشر عقدة مغروزة بالابر
فلم يقدروا على حل العقد فنزلت المعوذات فكلما قرا جبريل اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند
انحلال العقدة الاخيرة فكانما انشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء
يوذيك فلهذا اجوز الاسترقا بما كان من كتاب الله وكلام رسوله الا ما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه
لا يحل اعتقاده ولا اعتماد عليه ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم
من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا وروي عنه قتله **وفي هذه
السنة** بعث صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه
على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنايم خيبر وكان

اسلام ابان يوم الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى
مكة كذا في حيوة الحيوان **وفي هذه السنة** اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان اسلامه بين الحديبية
وخيبر واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في التلقيح اشهرها عبد شمس
ابن عامر فسمي في الاسلام عبد الله **وفي التذنيب** الاظهر ان اسمه عبد الرحمن واسم
ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة فكني بها وكانت كنيته في الجاهلية ابا الاسود **وفي المنتقى**
قيل له لم كنوك بابي هريرة قال كنت ارعى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة العب فيها فكنوني بابي هريرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هريرة قدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان احفظ
الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلث سنين مختارا للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب
عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة **وعن يزيد
ابن الاصم** قال سمعت ابا هريرة يقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم
بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع وهي النخامة والجلد اليابس ثم ما ناظرتموني
وعن ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته
فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري عن سعيد بن المسيب ان ابا
هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق
في الاسواق واخواني من الانصار يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله
عليه وسلم على ملا بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون **روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم** قال له الا تسالني عن هذه الغنائم التي يسالني اصحابك فقال اسالك ان تعلمني
بما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع
اليه ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة فبسطت نمرة عن ظهري فبسطتها بيني وبينه حتى كاني انظر الى
القمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى ابو هريرة عندي حق قال نعم وابو هريرة كان من اهل
الصفة واختلف في جوابه والصحيح ما روي عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول
الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعل في مزودك كلما اردت منه شيئا
ادخل يدك فخذ ولا تنثره نثرا قال حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم
وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب **وفي رواية** عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل
من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال ايتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة

فدعوت

فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل
يدك فاقبض ولا تكبه قال فقبضت على اكثر ما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت اكلت حيوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحيوة عمر واطعمت وحيوة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهب مني يعني الجراب فذهب **وفي
المنتقى** انتهبت يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس هم ولي في اليوم همان هم الجراب وهم الشيخ
عثمان توفي ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة في اخر خلافة
معوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة وسيجيء في الخاتمة مروياته في كتب الاحاديث خمسة الاف
وثلثمائة وسبعون حديثا ه

وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر

في الاكتفا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها ذا الحجة منسلخ
سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع **وفي رواية** قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقيته منه الى
خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه
يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في
ذي الحجة مستنجزا ميعاد ربه واثقا لكفايته ونصرته **وفي رواية** اقام يحاصر خيبر بضع عشرة
ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر
والراجح ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتدا السنة من شهر الهجرة الحقيقي
في ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية **وفي المنتقى** كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وكان معه
الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثيرة على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن **وفي
معجم ما استعجم** بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلاثة ايام وفي مزيل
الخفا كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلاثة اقدام
يوضع قدم امامه قدم ويلصق به وامر ان لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد ولا من غرضه عرض الدنيا واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي وعلى الميمنة عمر
ابن الخطاب وعلى الميسرة واحد من اصحابه وفي بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة
ان عليا في اوايل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش
ووقع الفتح على يديه كما سيجيء وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم احدهما حسيل وارسل ابن ابي سلول
الى يهود خيبر يخبرها بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم في الحصون واخرجوا الى
قتاله ولا تخافوا منه فان عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح فيهم الا قليل فلما علم
بذلك اهل خيبر ارسلوا الى كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي الى غطفان يستمدونهم لانهم كانوا احلاف
يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فلم تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام **وفي رواية**
قبلوا ولما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيا

غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما سيجي **وفي معجم ما استعجم** قال محمد بن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا روي بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبنى له فيها مسجدا ثم سلك على الصهبا التي اغار منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد **روي انه صلى الله عليه وسلم** لما ورد الصهبا وصلى بها العصر دعا بالازواد فلم يؤت الا بشعير التمر والسويق فاكلوا وصلوا المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلى العشا دعا بالدليلين ليدلاه على احسن طرق خيبر حتى يحول بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا ادلك يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى مفرق الطرق المتعددة فقال حسيل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامر بان يسميها له واحدا واحدا فقال حسيل اسم واحد منها احزن فابى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الآخر شاش فامتنع منه ايضا قال حسيل فما بقي الا واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة **وفي خلاصة الوفا** مرحبا بالحا المهملة بمنقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق غيره فابى ان يسلكها فاقبل حتى نزلوا بواد يقال له الرجيع كما مر فنزل بين اهل خيبر وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا عينا ليهود خيبر فاخذوه فسال عباد من انت قال جمال فقد ابل خرجت اطلبها قال الك الخبر من اهل خيبر قال نعم ارسلوا هوذة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى حلفايهم يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم فالآن فيها الف مقاتل يترقبون حرب محمد واصحابه قال له عباد كانك عينهم فانكر وهدده وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك اصدقك ففعل فقال اعلموا ان اهل خيبر خايفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني قريظة والنضير ومنا فقوا المدينة بعثوا الى اهل خيبر بخبركم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم انهم قليلون فارسلوني لاتجسس اخباركم واحرز اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ما سمع منه فقال عمر ينبغي ان نضرب عنقه فقال عباد هو في جواري فامر النبي صلى الله عليه وسلم عبادا بحفظه حتى يتبين الامر وبعدما دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم العبد فسرنا ليلا عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فشرع يحدو بالقوم رجز ابن رواحة والله اعلم

شعر

اللهم لولا انت ما اهتدينا ۰ ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداك لما ابقينا ۰ وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا ۰ انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله

شعر

ان الذين قد بغوا علينا ۰ اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا

فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السايق قال عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله **وفي رواية** لما قال من هذا السايق قال انا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على جمل له يا رسول الله هلا امتعتنا به فاستشهد في خيبر كما سيجي **وفي صحيح البخاري** فاصيب صبيحة ليلته **وفي بعض الكتب** لما سكت عامر عن الحدا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة يسوق الابل فشرع عبد الله في الحدا وانشد ما انشد عامر وزاد عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو ايضا بموته كما سيجي وروي انه كان لسلام بن مشكم حصن صعب فذهب جماعة من اعيان يهود الى منزله وشاوره في الخروج الى حرب محمد والتحصن في حصونهم فحرضهم سلام على الخروج **وفي رواية** قال الراي ما اشار عليكم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة ولكن لم يعتد رايهم الخروج فبقوا في حصونهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق وادي حرضه ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما اذرين **وفي رواية** ورب البحار وما جرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فصلى بها نافلة فبنى له ثمة مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه يصلي الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجد وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق عليه مالا جليلا وهو على طاقات معدودة وله رحاب واسعة وفيها الصخرة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان قد استولى ليلتئذ نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحة للتجسس والاستخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك **وفي البخاري** من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسكوا الا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم

ومكانلهم **وفي رواية** فلما اصبحوا وافيلتهم تخفق فاتبهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم
وغدوا الى عمالهم لخرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى
حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر فاذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه مقسم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر
مبتدا اي هذا محمد **قال السهيلي** ويوخذ من هذا الحديث التفاول لانه عليه السلام
لما راى آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق
الوحي ويويده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلنا اليهود حصونهم واخبر سلام بن
مشكم بانه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج اليهم فلا تقصروا في الحرب لئن تقتلوا
في الحرب خير من ان توسروا فعزموا على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في كتيبة وادخلوا ذخايرهم في حصن ناعم
وجمع المقاتل واهل الحرب في حصن نطاه وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاه معهم وحرض الناس
على الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ اصحابه ونصحهم
وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وقال مغلطاي وغيره وفرق
عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى
الله عليه وسلم السودا من برد لعايشة **وفي رواية** وعقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احداهما
سودا من ستر باب عايشة وتسمى العقاب والاخرى بيضا وكانت الوية غيرهما وكان شعار المسلمين يا منصور
امت امت **روى ان خباب بن المنذر** اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل
قريب من حصن نطاه وجميع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا
وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن من بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات ومكان غاير وارض وخيمة لو امرت
بمكان خال عن هذه المفاسد نتخذ معسكرا قال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه وقدم مثل هذا الى غزوة
بدر فدعا محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى
انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره به فتحولوا
اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطاه وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام
وكان يلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعماية نخلة وما قطع في خيبر
غير نخيلها **وفي تلخيص المغازي** وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر نطاه ثم الشق وقال
ابن اسحق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان
قد حارب عامة الحر وثقل السلاح وكان الحر يومئذ شديدا فانحاز محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن انه ليس
فيه احد وكان مرحب اليهودي وكنانة بن ابي الحقيق براه فاتى بحجر الرحا والقاه على راسه فهشمت البيضا على راسه
ونزل جلد جبهته على وجهه فاتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات
من هذه الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية
بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان سال

ايلها

اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه اعطاها ابنتي عمها وكان بلال هو الذي جاء بصفية
وباخرى معها فمر بهما على قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة فذكران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبلال حين راى بتلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما ثم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتي اليه بكنانة بن الربيع وهو من روسا يهود خيبر وكان عنده كنز بني
النضير وابي الحقيق وكان ملا مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا وعقودا من الدر والجواهر واذا كان لاعيان اهل
مكة وروسايهم وليمة او عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعيرون من تلك الحلي والجواهر ما ارادوا وكان الكنز
في الاوايل ملا مسك حمل بالحا المهملة ولما ان كثرت ثروة ابي الحقيق زادها لا يسعها مسك شاة فجعلها في مسك
ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملا مسك بعير ولما سال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال
يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوايب الدهر حتى فنيت وما بقي منها شي وحلف على ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك ابيحت دماكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر
وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره
تبق في امانه والا فوالله ليطلعنه الله عليه فتفتضح فزجره كنانة ولم يسمع كلامه فاطلع الله نبيه على موضع
الكنز فطلب كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبره من السما وكان كنانة حين راى النبي صلى الله عليه وسلم قد
فتح حصن نطاه وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربة **وفي رواية** سال صلى الله عليه وسلم
ثعلبة بن سلام بن ابي الحقيق عن الكنز قال لا ادري غير اني رايت كنانة يطيف كل غداة حول تلك الخربة فحفروا
ووجدوا الكنز فرفع عنهم الامان وابيحت دماوهم **وفي الاكتفا** فسال النبي صلى الله عليه
وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال
اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه
عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سال
ما بقي فابى ان يوديه فامر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه
محمود بن مسلمة **وفي المواهب اللدنية** وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاه
وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البرا والقموص والوطيح والسلالم
وهو حصن ابن ابي الحقيق **وفي خلاصة الوفا** الوطيح بالفتح وكسر الطا المهملة ومثناة تحتية
وحا مهملة من اعظم حصون خيبر وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة ها وفي بعض كتب اللغة عد السطيح
بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدته في كتب السير والله
اعلم بذلك والسلالم بضم السين وكسر اللام الثانية اخر حصون خيبر او موضع به حصن من حصونها **وروى
الواقدي** ان من حصون خيبر النزار كان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه النبي
صلى الله عليه وسلم بكف من حصى فرجف بهم وساخ **وفي تلخيص المغازي** في ايام محاصرة
حصن صعب خرج من الحصن عشرون او ثلثون حمارا فاخذها رهط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها

فی قدور وجعلوا یطبخونها للاکل من شدة الجوع فمر بهم النبی صلی الله علیه وسلم فنادی عما فی القدور والبرام
قالوا لحم الحمر الانسیة فامر المنادی حتی نادی الا ان لحم الحمار الانسی ولحم کل حیوان ذی ناب من السباع وذی مخلب
من الطیور ونکاح متعة حرام المشهور فی الانسیة کسر الهمزة منسوبة الی الانس وهو بنو ادم وحکی ضم الهمزة ضد
الوحشیة وجوز فتحها والنون ایضا مصدر انست به انسا وانسة **وفی المواهب اللدنیة**
نهی یوم خیبر عن اکل الثوم وعن لحم الحمر الاهلیة عن سلمة بن الاکوع لما امسوا یوم فتحوا خیبر اوقدوا النیران
قال النبی صلی الله علیه وسلم علی ما اوقدتم هذه النیران قالوا علی لحم الحمر الانسیة قال اهریقوا ما فیها
واکسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال نهریق ما فیها ونغسلها فقال النبی صلی الله علیه وسلم او ذلک
کذا فی الصحیحین **وفی الاکتفا** قال ابن عقبة کانت خیبر ارضا وخیمة شدیدة الحر فجهد المسلمون
جهدا شدیدا واصابتهم مسغبة شدیدة فوجدوا احمرة انسیة لیهود لم یکونوا ادخلوها فی الحصن فانحروها
ثم وجدوا فی انفسهم من ذلک فذکروها لرسول الله صلی الله علیه وسلم فنهاهم عن اکلها عن جابر بن عبد الله ولم
یشهد خیبر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم حین نهی الناس عن اکل لحوم الحمر اذن لهم فی لحوم الخیل وعن
معتب بن قیس الاسلمی انه قال حین محاصرة نطاه بلغ حالنا ایها الاسلمیون المخمصة فارسلنا الی النبی صلی
الله علیه وسلم نشکوا الیه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمین اعظم الحصون واکثرها
طعاما فجمع الجیش واعطا الرایة حباب بن المنذر وامرهم ان یحملوا حملة واحدة ففعلوا فاول جماعة وصلوا
الی باب حصن الصعب اسلم وکانوا یحاربون حتی فتح الحصن فاصابوا الاقمشة والامتعة والاطعمة کثیرة **وفی
الاکتفا** ولما اصاب المسلمین بخیبر ما اصابهم من الجهد انی بنوا سهم من اسلم رسول الله صلی الله
علیه وسلم فقالوا یا رسول الله لقد جهدنا وما بایدینا من شی فلم یجدوا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم
شیا یعطیهم ایاه فقال اللهم انک قد عرفت حالهم وان لیست بیدی شی اعطیهم فافتح علیهم اعظم حصونها
عنهم غنا واکثرها طعاما وودکا منه **وفی معجم ما استعجم** نطاه وسق وادیان بینهما ارض
تسمی السبخه فی نطاة حصن مرحب وقصره وقع فی سهم الزبیر بن العوام وفی نطاة عین تسمی اللحیحة والی
دار فتح بخیبر دار بنی قمة وهی بنطاه وهی منزل الیاسر اخی مرحب وهی التی قالت فیها عایشة رضی الله عنها
ما شبع رسول الله صلی الله علیه وسلم من خبز الشعیر والتمر حتی فتحت دار بنی قمة قال کل ذلک من کتاب السکونی
ثم قال بالشق عین تسمی الحمة وهی التی سماها النبی صلی الله علیه وسلم قسمة الملیکة یذهب ثلث مایها فی فلج
وهو النهر الصغیر کذا فی الصحاح والثلث الاخر فی فلج والمسلک واحد وقد اعتبرت منذ زمان النبی صلی
الله علیه وسلم الی الیوم یطرح فیها ثلث خشبات وثلث ثمرات فیذهب اثنتان فی الفلج الذی له ثلثا
مایها وواحدة فی الفلج الثانی ولا یقدر احد ان یاخذ من ذلک الفلج اکثر من الثلث ومن قام فی الفلج الذی
یاخذ الثلثین لیرد الما فی الفلج الثانی غلبه الما وفاض ولم یرجع الی الفلج الثانی شی یزید علی الثلث قال
الواقدی بعد فتح الشق ونطاه تحول رسول الله صلی الله علیه وسلم الی کتیبة **وفی خلاصة الوفا**
الکتیبة بلفظ کتیبة الجیش قال ابو عبیدة بالمثلثة حصن بخیبر خمس الله ورسوله وذی القربی والیتامی
والمساکین وحافل الشق ونطاه فتحصنوا معهم فی القموص وهو حصن خیبر الاعظم القموص بالصاد المهملة کصبور
جبل علیه حصن لبنی ابی الحقیق بخیبر وقیل الحصن بالعین والضاد المعجمتین وکان حصنا حصینا حاصره النبی

صلی الله علیه وسلم قریبا من عشرین لیلة وحین حاصره کانت به شقیقة لم یقدر ان یحضر بنفسه الکریمة
المعرکة المحاربة وکان یعطی الرایة کل یوم واحدا من اصحابه ویبعثه الی المحاربة فاعطاها یوما ابو بکر وجهه
الیه فاتاه وقاتل مقاتلة شدیدة ورجع من غیر فتح واخذ الرایة فی الیوم الثانی عمر فقاتل اشد من الیوم
السابق ولم یفتح له **وفی روایة** فی الیوم الاول قاتل عمر وفی الیوم الثانی ابو بکر وفی الثالث
عمر ولم یفتح الحصن فلما امسی قال النبی صلی الله علیه وسلم اما والله لاعطین الرایة غدا رجلا کرارا غیر فرار یحب
الله ورسوله ویحبه الله ورسوله یفتح الله علی یدیه وفی روایة قال لابشر یا محمد بن مسلمة یقتل غدا قاتل
اخیک وبات الناس یدوکون لیلتهم ای یخوضون ویتحدثون ایهم یعطاها غدا ولم یکن احد من الصحابة الذی له
منزلة من النبی صلی الله علیه وسلم الا یرجوا ان یعطاها روی ان علیا رضی الله عنه لما بلغه ما قاله النبی
صلی الله علیه وسلم قال اللهم لا معطی ما منعت ولا مانع لما اعطیت روی ان الناس لما اصبحوا غدوا الی رسول
الله صلی الله علیه وسلم واجتمعوا علی بابه **وفی المنتقی** لما کان من الغد تطاول لها ابو بکر وعمر
وقریش کل واحد ان یکون هو صاحب ذلک عن سعد بن ابی وقاص قال جیت بحذا النبی صلی الله علیه
وسلم ثم قمت ووقفت بین یدیه وعن عمر بن الخطاب انه قال ما احببت الامارة الا ذلک الیوم ثم خرج
النبی صلی الله علیه وسلم من خیمته وقال این علی بن ابی طالب فقیل هو یشتکی عینیه عن سلمة بن
الاکوع انه قال کان علی تخلف عن النبی صلی الله علیه وسلم فی سفر خیبر بالمدینة وکان به رمد شدید
حتی انه لا یری شیا ثم قال انا اتخلف عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فذهب وخرج فی اثره ولحق به
فی الطریق وبعد وصوله الی خیبر فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فارسلوا الیه من یاتی به فذهب
الیه سلمة بن الاکوع واخذ بیده یقوده حتی اتی به النبی صلی الله علیه وسلم وهو ارمد قد عصب عینیه
بشقة برد قطری فتفل فی عینیه ودعا له فبرا حتی کان لم یکن به وجع فاعطاه الرایة عن علی انه قال
لما انتهینا الی النبی صلی الله علیه وسلم وضع راسی فی حجره فبصق فی عینی وفی روایة عنه بصق فی کفه
ومسح به عینی فشفیت فی الحال وما اشتکیتهما بعد الیوم قط وفی روایة فما وجعهما بعد حتی مضی لسبیله
وفی روایة عن علی رضی الله عنه دعا له النبی صلی الله علیه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
فما وجد بعد الحر والبرد وکان یلبس ثیاب الصیف فی الشتا ولا یبالی الشتا فی الصیف ولا یبالی وفی
روایة البسه النبی صلی الله علیه وسلم درعه الحدید وشد ذو الفقار فی وسطه واعطاه الرایة
ووجهه الی الحصن فقال یا رسول الله اقاتلهم حتی یکونوا مثلنا یعنی مسلمین فقال النبی صلی الله علیه وسلم
انفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام واخبرهم بما یجب علیهم من حق الله فوالله لان یهدی
الله بک رجلا واحدا خیر لک من ان تکون لک حمر النعم یعنی تصدقت بها فی سبیل الله اخرجاه فی الصحیحین
وفی معالم التنزیل قال امش ولا تلتفت حتی یفتح الله علیک وفی الاکتفا قال
خذ هذه الرایة فامض بها حتی یفتح الله علیک قال سلمة بن عمرو بن الاکوع فخرج علی رضی الله عنه یهرول
بها هرولة وانا بخلفه نتبع اثره حتی رکز رایته فی رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع الیه یهودی من
فوق الحصن فقال من انت فقال علی بن ابی طالب قال الیهودی غلبتم وما انزل علی موسی او کما قال فما رجع
حتی فتح الله علی یدیه وفی المواهب اللدنیة ولما تصاف القوم کان سیف عامر قصیرا فتناول ساق یهودی

ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روي انه لما حاربوا على حصن مرحب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول **شعر**

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اذا الحروب اقبلت تلهب •

فبرز له عامر بن الاكوع **شعر**

قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •

فاختلفا ضربتين فاول مرسل مرحب سيفه وضرب به عامر فاتقى عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب يسفل فتناول به سفل ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب ذباب السيف ركبة عامر فقطع الكحل فكانت فيها فمات منه فدفنوه في منزل رجيع مع محمود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من خيبر راني النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونا **وفي رواية** قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم اسيد ابن حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا احبط عمله اذ قتل بنفسه قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد كامر **وفي رواية** قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن عبيد قال رايت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصاب قوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر **وفي رواية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية روي ان عليا لما انتهى الى حصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول **شعر**

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اضرب احيانا وحينا اضرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •
اذ حماي للحمى لا يقرب •

روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة **وفي معالم التنزيل** كهيئة البيضة على

راسه ومح سنانه ثلثة امنا ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول

شعر

انا الذي سمتني امي حيدره • ضرغام اجام وليث قسوره •

وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا **وفي معالم التنزيل والكشف** كليث غابات كريه المنظر بدل ضرغام اجام وليث قسوره • عبل الذراعين غليظ القصره وفيهما وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره وقوله عبل الذراعين اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع القمح وتوفي في الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا يتقوى به على حمل السلاح **وفي حيوة الحيوان** الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكرا القرود في الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده والحجر والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل فقتل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يؤيده **شعر**

علي حمى الاسلام من قتل مرحب • غداة اعتلاه بالحسام المضخم •

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة في الاكتفا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر بضع عشر ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز ويقول •

شعر

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اطعن احيانا وحينا اضرب • اذ الليوث اقبلت تحرب •
ان حماي للحمى لا يقرب •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله **وفي معالم التنزيل** ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام يفهم من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق

ثم حمل المسلمون على اليهود فقتلوا الكفار قتلا ذريعا وقتل علي يومئذ من روسا اليهود وفر الباقون الى
الحصن فتبعهم المسلمون فبينما اشتد علي في اثرهم اذ ضرب يهودي على علي يده ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي
اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن من حديد فقلعه وتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو
يقاتل **وفي شواهد النبوة** روى ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة
حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها القى على ذلك الباب الحديد وراطره ثمانين
شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر **شعر**

على رمى بباب المدينة خيبرا ۝ ثمانين شبرا وافيا لم يثلم

وفي المنتقى والتوضيح روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
فلقد رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه **وفي التوضيح**
رواه الطبراني واخرجه احمد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد
وفي رواية ابن اسحق سبعة واخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن البيهقي
من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب
بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف **وفي رواية** للبيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن
اجتبذ احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فما كان جهدهم اذ عاودوا الباب مكانه
قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلما كذا في المواهب اللدنية **وفي شرح
المواقف** قلع علي رضي الله عنه باب خيبر بيده وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن
بقوة الهية وحدث ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات
عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم
فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن
فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت من اخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه
اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما
كان من ذلك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم **وفي رواية** قال نقركم ما شئنا
فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم
لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب **وفي هذه الغزوة** سم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اخت مرحب اليهودي قاله ابن اسحق وذلك
بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص واطمان اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة
كلها لكن جعلت السم في الذراع اكثر مما في باقي الاعضا لانها سالت اي عضو من الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع
كذا في معالم التنزيل **وفي الاكتفا** فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة
فلم يسغها ومعه بشر بن البرا بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بشر فاساغها واما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها واخذها بشر ومات بشر بن البرا من اكلته التي اكل **وفي المنتقى**
فلما اكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها واخذها بشر بن البرا فمات من ساعته وقيل بعد سنة
وفي الاكتفا فلفظها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم ليخبرني
انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قال بلغت من قومي ما لا يخفى عليك فقلت ان كان
ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البرا
من اكلته التي اكل **وفي مغازي سليمان التيمي** انها قالت ان كنت كاذبا ارحت
الناس منك وقد استبان لي الان انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها **وفي المواهب
اللدنية** عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت على سم لا يطني يعني لا يلبث ان يقتل
من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين
والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البرا وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع
فانتهش منه وتناول بشر بن البرا عظما اخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البرا ما في
فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان
بشر بن البرا مات وفيه دفعها صلى الله عليه وسلم الى اوليا بشر فقتلوها رواه الدمياطي **وفي
سيرة مغلطاي** لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث جابر عند ابي داود
توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكله
من الشاة كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف
هذه الشاة تخبرني ان بغيت فيها فقال بشر بن البرا والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت
فما منعني ان الفظها الا اني اعظمتك ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن ارغب بنفسي عن نفسك
ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه
حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل
حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة **وفي المشكاة** احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود
والدارمي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه فدخلت

عليه ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده فيما ذكر ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع
ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخيبر **وفي نهاية ابن الاثير** قال صلى الله عليه وسلم
ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هما الاكحلان اللذان
في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق معه حيوة وقيل الابهر عرق منشاه من الراس
ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر اطراف البدن فالذي في الراس منه يسمى النامة ومنه قولهم اسكت
الله نامته اي اماته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى
الوتين والفواد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة
ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البنا لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون ليرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل
قتلها وقيل عفى عنها **وفي رواية انس** دفعها الى وليا بشر بن البرا فقتلوها كما مر وقال
الدميري في حيوة الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك
اختلف في قتل من سحر ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر
اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر
اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا
فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال
يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نسا من النسا المسلمات فرضخ لهن عليه السلام من الفي ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن ايضا
بسهم كامل وكانت قد خرجت معهن عشرون امراة ما حدثت بنت العمان عن امراة غفارية سماها قالت
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير الى خيبر فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج
معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه
فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفي واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي
فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقي حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين
نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له
في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هناتك فنزل فارتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ۝ ولا تصدقنا ولا صلينا ۝

الى اخر ما ذكر في ولمسيره الى خيبر من قوله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وقول عمر وجبت والله يا رسول
الله لو امتعتنا فقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه
لكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه
المسلمون وقد مر ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها اجيرا لرجل يهودي من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي

الاسلام فعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي امانة عندي فكيف
اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصبا فرمى بها
في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن
ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلوة قط فاتي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله اعرضت عنه قال ان معه الآن زوجته من الحور العين
وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجتاه من الحور
العين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال ولما
افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال ان لي بمكة مالا
عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله من ان اقول قال قل
قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضا رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسالون
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة
ورجالا فهم يتحسسون الاخبار عن الركبان فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله
الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي
من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه
قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان
اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم
فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل
محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي
فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار
قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار
فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر
عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان
لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل
ما شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد
افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد
اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك فهو والله على ما تحب
قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما
راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد
خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا
الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه ليكون معه

جحى

قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله اما والله لقد علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك
ذكر ابن عقبة ان بني فزارة قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم من خيبر شيا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا
وحلفاؤنا فلما افتتح الله خيبر اتاه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم
ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم خيبفا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا هاربين **روي ان النبي صلى الله عليه وسلم**
امر فروة بن عمرو البياضي ان يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة فجمع وكان في اثنا الصحايف صحايف
متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم
خيبر واخذ سباياها امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان من امن بالله واليوم الاخر
لا يسق بمايه زرع الغير ولا يطا غير امراة حتى تنقضي عدتها وامر فروة ببيع الغنايم ودعا لها فقال
اللهم الق عليها النفاق وقال فروة فلما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت
كلها في يومين وكنا نقدر الفراغ عنها بمدة مديدة وذلك ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
وفي معجم ما استعجم لما افا الله خيبر قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة
وثلثين سهما عزل نصفها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله
عليه وسلم فيها قسم نطاة والشق وما حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة والوطيحة والسلالم ولما
اراد القسمة امر زيد بن ثابت حتى احصى اهل العسكر وافراسهم وقسم الشق ونطاة الى ثمانية عشر سهما
نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر الى ماية سهم
لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعماية رجل وماتي فرس
فذلك الف وثمانية اسهم قال ابن اسحق وكانت المقاسم في اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة
وكان الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي
القربى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين اهل فدك بالصلح وقسمة خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر لا من غاب عنها الا جابر بن
عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها **وفي هذه
الغزوة** بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين وللفارس
سهمان وللراجل سهما فجرت المقاسم فيما بعد على ذلك وعرب العربي من الخيل وهجن الهجين وذكر ابن عقبة
انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة
مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فمضوا اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاص
والطفيل بن عمرو الدوسي والدوسيون وابو هريرة ونفر من دوس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى
الحق ان لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سعيهم فشركهم في مقاسم خيبر وسال اصحابه ذلك فطابوا به نفسا ولم
يذكر ابن عقبة جعفر بن ابي طالب في هولا القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر من ارض الحبشة
وهو اولهم وافضلهم ومثل جعفر يتخطى ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره

وفي صحيح البخاري عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة
فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا **وقد ذكر ابن اسحق** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد
الحديبية فذكر جعفرا وغيره وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين صحبه **وذكر ابن
هشام** عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم
جعفر ولما جرت المقاسم في اموال خيبر اشبع فيها المسلمون ووجدوا بها مرفقا فقال لم يكونوا وجدوه
قبل حتى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر
واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج
منها كما تقدم **قال ابن اسحق** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل
خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا
قال ان شيتم فلكم وان شيتم فلنا فيقول يهود بهذا قامت السموات والارض قال وانما خرص عليهم عبد
الله عاما واحدا ثم اصيب بموتة يرحمه الله فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة وهو الذي يخرص عليهم بعد
فاقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه
وكتب اليهم ان يدوه او ياذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فواده رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملته اياهم فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
اقرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته
ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلايكم قد بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان له عهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليات به انفذه له ومن لم يكن له عهد فليتجهز للجلا فاجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا
تفرقنا في اموالنا فعدي علي تحت الليل فقدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي
فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شينا وقد عدوا على عبد الله
ابن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم
فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم ولما اخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين

والانصار وخرج معه بجبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على
اصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر **وفي
هذه السنة** اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب بن حيي
ابن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران وتزوجها في مقفله من خيبر
وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت
في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس كذا في الصفوة ودفعها الى
ام سلمة تصنعها وتهيئها وكانت اولا زوجة سلام بن مشكم وقعت الفرقة بينهما فتزوجها
كنانة بن ربيعة بن ابي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرأت
في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تتمنين الا الملك
الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كما مر **وفي رواية**
ان صفية رأت في المنام وهي عروس بكنانة ان القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبها اثر منها فسألها ما هو فاخبرت بهذا الخبر واتي بزوجها كنانة وسأله عن الكنز فجحد
فامر الزبير يعذبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وقد قتل
في خيبر كما مر **وفي الصفوة** عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية
يوم خيبر فاخذ بيدها فمر بها بين القتلى فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه
ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت
اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثني لها ركبته فوضعت
ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سارا حتى اذا كانا على ستة
اميال من خيبر مال بها يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه
ولما كان بالصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباءك حين اردت المنزل الاول
قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فاعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء **وفي
الاكتفاء** اعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها
في قبة له انتهى وبات ابو ايوب ليلته متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور
حول خبائه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطأ قال من هذا قال خالد بن زيد فقال له ما لك
قال لما انت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في
الصفوة **وفي الاكتفاء** قال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت
امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني اخرج الى خيبر فخرج بي ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت

الحلم فكنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال
صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر والمدينة فاقام ثلثة ايام يبني عليه بصفية ثم صنع حيسا
في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته على صفية
وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقي عليها التمر والاقط والسمن
وهو الحيس فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين
والا فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه
بعباءة وطالها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقد مد الحجاب
بينها وبين الناس **وفي رواية** ابن عباس لما اراد ان يركب دلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخذه لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق قال انس فسرنا حتى اذا اشرفنا
على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين
لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم **وفي رواية** لتحريم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم
وفي رواية ولما اشرف على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم
يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين واشهرا
وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة **وفي هذه
السنة** فتح فدك وهي قرية بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل
وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اهل السير لما اتى النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعوا اهلها الى الاسلام ودعاهم
اليه وخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر وقالوا ان عامرا
وياسرا وحارثا وسيد اليهود مرحبا في حصن نطاه ومعهم الف مقاتل وما نظن ان يقاتلوا ومنهم محمد فمكث
محيصة فيهم يومين ولما رأى ان لا ميل لهم في الصلح اراد ان يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا
ونبعث معك من يصالح محمدا وبينا هم في ذلك اذ اتاهم خبر حصار لنا ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتحه فوقع في قلبهم خوف عظيم فارسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يصالحوه فبعد القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض
فدك ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم
عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال **وفي رواية** ولما
سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل **وفي هذه السنة** طلعت الشمس
بعد ما غربت لعلي رضي الله عنه على ما اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد

عليه الشمس قالت اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت ما غربت ووقعت على الجبل والارض وذلك
في الصهبا في خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات **وحكى الطحاوي** ان احمد بن صالح
كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسما لانه من علامات النبوة كذا في
المنتقى قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا اشكال **وفي
هذه السنة** فتح وادي القرى وفي المواهب اللدنية ثم فتح وادي القرى في جمادى
الاخرة بعدما اقام بها اربعا حاصرهم ويقال اكثر من ذلك **وفي الوفا** في جمادى الاخرة
قال اصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما سمع
اهل وادي القرى بمجيئه تهيؤا للحرب وخرجوا الى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف
اصحابه للقتال ودفع لواءه الى سعد بن عبادة وقيل الى حباب بن المنذر وقيل الى سهل بن حنيف وقيل
الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا احقنوا دماءهم وصانوا حسابهم على الله فابوا
وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل فقتل من اليهود عشرة رجال **وفي الوفا** حاصر اهل وادي القرى
ليالي واصاب غلامه مدعما سهم غرب فقتله قال ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصلا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه
له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم
غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان شملته
الان ليحترق عليه في النار كان غلها من في المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال لقد قد لك مثلهما في النار
كذا في الاكتفا **وفي رواية** وفتح صبيحتها اليوم الثاني وغلبهم المسلمون واصابوا اموالا
كثيرة واثاثا وامتعة وفيرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في ايديهم اراضي
وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وياخذوا الاجرة ولما بلغ خبرهم يهود خيبر وفدك
ووادي القرى يهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة كذا في المواهب اللدنية **وفي هذا السفر** في الرجوع الى المدينة نام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قفل عن غزوة خيبر سار من اول الليل حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند بلال ظهره الى راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم
يستيقظ احد حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع فقال اي بلال
فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم
توضا وامر بلالا فاقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي من الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وروي انه كان في الرجوع عن غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية
وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزوج في

السنة السادسة من الهجرة **وفي هذه السنة** وقع الزفاف كما مر وقصتها انها كانت
قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام
وتنصر ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام قالت رايت في المنام كان اتيا يقول يا ام حبيبة ففزعت
فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما انقضت عدتي ما شعرت الا برسول النجاشي
على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي
فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه قلت بشرك الله بخير قالت
يقول الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين
كانتا في رجليها وخواتيم فضة في اصابع رجليها سرورا بما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي
طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار **وفي روضة الاحباب**
اربعمائة مثقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها
ثم ارادوا ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزوج
فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة لما اتاني
المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك ولا مال بيدي فهذه
خمسون مثقالا فخذيها واستعيني بها **وفي معالم التنزيل** انفذ اليها النجاشي
اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينارا انتهى قالت فاخرجت ابرهة كلما
كانت كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه
وقد اتبعت دين محمد رسول الله واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن
من العطر فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يراه علي وعندي ولا ينكر ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول
لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت
بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله
وبركاته وبعث النجاشي ام حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ ابو سفيان
خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقرع انفه وكان لام حبيبة
حين قدم بها المدينة بضع وثلثون سنة ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع سنين

وتوفيت في زمان معوية سنة ثنتين اوربع واربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها
مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام مرويها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا المتفق عليه حديثان
وفرد مسلم حديث واحد والباقية في ساير الكتب **وفي شعبان هذه السنة**
كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة معه ثلثون رجلا ومعه دليل من بنى هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار
فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احد فانصرف راجعا الى المدينه **ثم في
شعبان هذه السنة** بعث ابا بكر الصديق رضى الله عنه الى بنى كلاب في ناحية ضرية
ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم
وقاتلوهم وكان شعارهم امت امت فقتلوا طايفة واسروا طايفة ولقى سلمة جماعة يهربون الى الجبل
مع ذراريهم فخشى ان يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فاتى بهم الى ابى بكر
يسوقهم وفيهم امراة من بنى فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا الى المدينة
وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب
لي المراة فقال يا رسول الله هي لك فبعث الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسرا بمكة **وفي
شعبان هذه السنة** بعث بشير بن سعد الانصاري في ثلثين رجلا الى بنى
مرة بفدك فسار بشير الى ذلك الموضع ولقى الرماة واستخبرهم عن القوم فقال هم في البوادي وساقوا ادوابهم
ومواشيهم فاخبر القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح
بشير وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم زيد بن الحارث يخبرهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتث بشير وانسل من بين القوم ولحق بفدك فمكث هناك حتى برات جراحته ثم اتى
المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشير اخبر الناس
بتلك القصة **وفي رمضان هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلثين رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد على
جمع من بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا نعما وشاء
الى المدينة قالوا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد
ان لا اله الا الله **وفي الاكليل** فعل ذلك اسامة في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان
البخاري عن ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف
الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة قتلته
بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده
في المواهب اللدنية وسيجي هذه القصة في الموطن الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى فدك **وفي
شوال هذه السنة** كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض
لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه ثلثماية رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينه فساروا الليل

وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وبعث صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفيها ابن عمر رضى الله عنهما
قال فبلغت سهامنا اثنى عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية
سرية ابان بن سعيد المذكورة وان يكون غيرها **وفي هذه السنة** كتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان ودعاه الى الاسلام فلما وصل اليه الكتاب اسلم وكتب
جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل الهدية وكان ثابتا على اسلامه
الى زمان عمر بن الخطاب **وفي خلاصة الوفا** قدم مكة للحج وحين يطوف بالمطاف وطئ رجل
من فزارة ازاره فانحل فلطم الفزاري لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكا الفزاري الى عمر واستغاثه
وطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين اما العفو واما القصاص قال جبلة اتقتص له منى سوا وانا ملك وهو
سوقة قال الاسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سوا في هذا الدين
تنصرت قال عمر اذن اضرب عنقك قال فامهلنى الليلة حتى انظر في امرى فلما كان الليل ركب في بنى عمه
وهرب الى القسطنطينية وتنصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة وقيل
اليه اشار الشاعر بقوله حيث يقول **شعر**

اخذت بالجمة راسا ازعرا ۰ وبالثنايا الواضحات الدررا ۰
وبالطويل العمر عمرا حيدرا ۰ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ۰

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد مر في هذا الموطن في ذكر
كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هذا **وفي هذه السنة** قتل شيرويه اباه على ما سبق
ذكره قال الواقدى قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاخرة او جمادى الاولى سنة سبع من
الهجرة لست وسبع ساعات مضين روى انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر
اخا له ذوى ادب وشجاعة فابتلى بالاسقام فبقى بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال
كان عمر شيرويه اثنان وعشرون سنة **وفي هذه السنة** وصلت هدية المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين اختها وجاريتان اخريان وخصى يقال له
مابور وقدح من قوارير وثياب من قباطى مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال له اللزاز وبغلة
يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن
ابى بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت هى واختها واقام الخصى على دينه حتى اسلم
بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس **وفي ذي
القعدة** من هذه السنة وقعت عمرة القضا ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن ايضا
اما تسميتها عمرة القضا فلانها قضاء من العمرة التى صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدو
عمرة لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام انها يقال لها عمرة القضا لانهم
صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذى صدوا فيه من سنة سبع
قال موسى بن عقبة وذلك ان الله تعالى انزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات

قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لانها قضا عن العمرة التى
صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عدوا
عمر النبى صلى الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف مبنى على الاختلاف فى وجوب القضا والهدى على من احرم
معتمرا فصد عن البيت فعند ابى حنيفة يجب عليه القضا لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى لا
القضا وكانت عمرة القضا بعد غزوة خيبر بستة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة اقام بها شهرى ربيع وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك سرايا
ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التى صدوه عنها وخرج
معه المسلمون ممن كان صد معه فى عمرته تلك وهى سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا فى الاكتفا
وقال فى غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه حين راوا هلال ذى القعدة ان يعتمروا عمرة
القضا عمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
منهم احدا الا ممن استشهد منهم بخيبر ومات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا
غير الذى شهدوا الحديبية وكانوا فى عمرة القضا الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفارى **وفى
القاموس** عويف بن الاضبط واحرم لها من ذى الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة
وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمى وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع
والرماح وقاد مائة فرس **وفى المواهب اللدنية** فلما انتهى الى ذى الحليفة
قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليها بشر بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم
ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة فى الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة
حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولى الانصارى فى مائتى رجل وخرج قريش من مكة
الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلثة ايام **وفى الاكتفا** قال ابن عقبة وتغيب رجال
من اشرافهم خرجوا الى بوادى مكة كراهية ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا
ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى امامه فحبس بذى طوى وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبون فدخل النبى صلى الله عليه وسلم من ثنية كدا بفتح اوله والمد وهى طلعة الحجون التى باعلى
مكة ينحدر منها الى المقابر على درب المعلا طريق الابطح ومنى وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته ويمشى
بين يديه ويقول •

• خلوا بنى الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
• ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول شعرا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فهى اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذى وعند البزار [illegible] بلفظ

شعر

• خلوا بنى الكفار عن سبيله • نحن قطعناكم على تاويله •
• قد انزل الرحمن فى تنزيله • بان خير القتل فى سبيله •
• نحن قتلناكم على تنزيله • خلوا فكل الخير فى رسوله •
• يا رب انى مؤمن بقيله • اعرف حق الله فى قبوله •

وفى الاكتفا

• خلوا بنى الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير فى رسوله •
• يا رب انى مؤمن بقيله • اعرف حق الله فى قبوله •

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته و
المسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة
وفى البخارى عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب فامر النبى
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا فى الاشواط الثلثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها
الا الابقا شفقة عليهم اى لم يمنعه عن امرهم الرمل فى جميع الطوافات الا الرفق بهم والاشفاق عليهم
وفى رواية قال ارملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون من قبل قيقعان فى اسد الغابة
اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون رملوا وهو اول اضطباع ورمل فى الاسلام **وفى
الاكتفا** تحدثت قريش بينها فيما ذكر ابن اسحق ان محمدا واصحابه فى عسرة وجهد وشدة
فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول
ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى استلم الاسود ثم هرول كذلك
ثلثة اطواف ومشى سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحى من قريش الذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت
سنة لها ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع
عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك
وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا على السلاح ببطن
ياجج ويأتى اخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا كذا فى المواهب اللدنية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد
انقضى اجلك فاخرج عنا **وفى رواية** اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد
انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم يا عم فتناولها على
فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها على وزيد وجعفر قال على انا اخذتها
وهى ابنة عمى وقال جعفر بنت عمى وخالتها تحتى فقال زيد بنت اخى فقضى النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر

ثانية بعد فاصل عشرة اميال من مكة او سبعة **وفي شفاء الغرام** في سرف اربعة قول ستة اميال وسبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التاء على السين واثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها **وفي معجم ما استعجم** قال ابن واقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غربت الشمس بسرف وصلى المغرب بمكة وبينهما سبعة اميال وفي موضع اخر منه على ستة اميال من مكة وليس بجامع اليوم **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بجير بن دويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان الهلالية قال ابو عمر وقال ابو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية وكانت اختها لامها اسماء بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي وهو محرم صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلث ليال وكان ذلك اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهو مخالف ما امر من انهما اتياه عند الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع اسد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلثة كذبت لا ام لك انها ليست بارضك ولا بارض ابيك ولا يخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف وقد لقيت هي ومن معها اذى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفاء **وروي** في تزوجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله ايمت ميمونة بنت الحارث بن ابي رهم بن عبد العزى هل لك في تزوجها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمر وكذا رواه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اخرجه الشيخان والنسائي وروت ميمونة انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو حلال اخرجه ابو داود **وقد روي** انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام بمكة الايام الثلثة التي اشترطها على اهل مكة ثم بعثوا بها عثمان وقال ان شئتم اقمت عندكم ثلاثا اخر وعرست باهلي واولمت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك به اخرج وهذا يعضد قول من قال انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي رهم بن عبد العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل ابي سبرة العامري قال ابن اسحق ويقال انها رضي الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحق وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة اخر امراة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم واخر من توفيت منهن حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلث وستين **وفي معجم ما استعجم** انها ماتت بسرف اعتلت بمكة وقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها بسرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلثين وهناك عند قبرها سقاية وفي خلاصة الوفا تزوج بها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه **وفي ذي الحجة** من هذه السنة كانت سرية ابن ابي العوجاء السلمي واسمه اخرم الى بني سليم في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء وصار جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول صفر سنة ثمان والله تعالى اعلم

الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة

من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب ابن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب اصحاب بشر بعده واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية موتة عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى خضرة وسرية بني قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام مالك بن عوف النصري واسلام صفوان بن امية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندى بعمان وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى وانصرافه الى المدينة واسلام عروة بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة ابراهيم وقدوم اول الوفود وفد هوازن ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **في صفر هذه السنة** قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي

فاسلموا في اسد الغابة اختلف في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته فقيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان اسلامه
وهجرته سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان سمع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما راهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال ابو عمرو ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الفتح **وفي المواهب اللدنية** كان قدومه المدينة واسلامه
سنة خمس قال ابن ابي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي اسلام خالد سنة خمس او سبع
نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فانه زمن الحديبية سنة ست كذا
في المشارق وهذا ينافي اسلامه سنة خمس او سبع **وفي الصفوة** خالد بن الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى ابا سليمان وامه اسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ام الفضل
امراة عباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي و
في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي بكر
فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي اريد فاسرع الى الاجابة وخرجنا جميعا
فادلجنا سحرا فلما كان بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا
ايضا انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم من صفر سنة ثمان فلما اطلعت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
استغفر لي كلما اوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم
عمرو وعثمان بن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من
اصحابه فيما حزبه **وفي اسد الغابة** فلم يزل خالد من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح يومئذ فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزمت
هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في جرحه فانطلق وسيجي وفاة خالد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب
وفي المنتقى روي ان عمرو بن العاصي كان اسلم بالحبشة على يدي النجاشي ولكن كان يكتم اسلامه من اصحابه
فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطريق عند الهدة لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل
الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال خالد والله لقد استقام الميسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا
الرجل لنبي فاذهب فاسلم فحتى متى قال عمرو والله ما جيت الا لاسلم فقدما المدينة فتقدم خالد بن الوليد فاسلم
وبايع ثم اتى عمرو بن العاصي فبايعه ثم انصرف فقال . وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة
القضاء غير الله عما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر

ولا يسمع ولا يبصر وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فاقول
ما عمل القوم الا على الثواب فيكون بعد الموت وجعلت احب النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان رايته
خارجا من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه واخذ بيده واسلم فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم عزم لي على الخروج اليه فادلجت الى بطن ياجج فالقي خالد بن الوليد
فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاص فانقمعنا منه وانقمع منا ثم قال اين يريد الرجلان فاخبرناه
فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته
على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه
مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل
اليكم من هذا البيت بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان في الاستيعاب واسد
الغابة عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن
كلاب بن مرة القرشي العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل ابو طلحة
وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل يوم احد
منهم ايضا مسافع والجلاس والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا قتل عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح رجلين منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث وقد مر في
الوطن الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاصي فلما اتى من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم
القت اليكم مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب كما مر **وفي اسد الغابة** رمتكم مكة بافلاذ
كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وشهد معه
فتح مكة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة واقام
بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معوية
سنة اثنتين واربعين وقيل قتل يوم اجنادين **وفي هذه السنة** تزوج صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية وقد سبق في الباب الثالث **وفي صفر هذه
السنة** كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد بفتح الكاف معجم
وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله ايضا **وفي معالم التنزيل**
غالب بن فضالة الليثي مع جماعة الى فدك لينتقموا من الذين قتلوا اصحاب بشر بن سعد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لواء للزبير بن العوام على مائتي رجل وامره ان ياتي مصارع اصحاب
بشر بن سعد بيتا صلهم ان ظفر بهم فبينما هو على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع
اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وامره على تلك السرية وبعثه الى فدك وكان ابو
مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة بن زيد في تلك السرية فلما انتهوا

الى فدك فغاروا عليهم مع الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من المشركين واخذ المسلمون كثيرا
من الاسارى والابل والغنم وروى ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس
ولما لحقه وسل السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا الله فقتله اسامة فلما رجع الى غالب وذكر له
ما جرى بينه وبين نهيك لامه غالب وقال قتلته ولما قدموا المدينة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال يا اسامة قتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله وهو متعوذ منها بالسيف
قال فلا شققت قلبه فتعلم اصادق ام كاذب قال اسامة لن اقاتل من قال لا اله الا الله ابدا كذا في دول
الاحباب **وفي معالم التنزيل** غير هذا ظاهرا وهو ما روى عن ابن عباس انه قال نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من
قومه غيره سمعوا بان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية غالب بن فضالة الليثي
فهربوا واقام الرجل لانه كان على دين المسلمين فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فالجا غنمه الى عاقول من الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرفوا انهم من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق
غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا
وكان قبل ذلك قد سبق الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية
على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال يكررها ويعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة **وروى
ابو ظبيان** عن اسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه واخذوا
غنمه واتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا **وفي رواية** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد مع جماعة الى
الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة رجلا ظنه متعوذا يقول لا اله الا الله فكره صلى
الله عليه وسلم قتله بعدما قال لا اله الا الله حتى قال تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد
مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد **وفي
هذه السنة** على ما في اسد الغابة او السابعة او التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من اثل الغابة وفي رواية من طرفا الغابة **روى** انه صلى الله عليه وسلم بنى
مسجده مسقوفا على جذوع النخل وكان اذا خطب يقوم الى جذع من جذوعه فصنع له منبرا **وفي خلاصة
الوفا** اشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم وهو حدق وقاف وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول
باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلام كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ونقله ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس

وللدارمي

وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة وفي
رواية للدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك **وفي صحيح مسلم** هذه الثلاث درجات
من غير شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى بن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على
المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثالثة فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على
الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست
سنين من خلافته ثم علا موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات
وكان عثمان اول من كسا المنبر قطيفة عن ابي الزناد قال فسرقت الكسوة امراة فاتي بها عثمان فقال لها هل
سرقت قولي لا فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معوية عام حج حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام الى دمشق
فكسفت الشمس يومئذ ورويت النجوم فاعتذر معوية الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه
من الارضة قال بعضهم كساه يومئذ قطيفة او لبدة **وفي رواية** ان معوية كتب الى مروان بن الحكم بان
فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ويلقى الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان
انما كتب الي ان اصلحه فدعا النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها
ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده **وفي تاريخ الواقدي** اراد معوية سنة
خمسين تحويل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ وكلمه ابو
هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك كلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك فارسل
سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله قال لا اما الله اخذنا
الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ذلك بشيء لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك
ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن ابي النجار فيما رواه عن ابي الزناد انه صار فيما زاد فيه مروان تسع
درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة
وقد سمروا الى هذه المعيدان وشدوه فمتى نزعته خفت ان تتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة
وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السما وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه
سواء وعرضه درجة شبران لان كل درجة شبرا وان طول المنبر في السما بعدما زاد فيه اربعة اذرع وصار
امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبته الدرجة الدكة الرخام التي المنبر فوقها ان
وتلك العتبة ذراع واستداد المنبر بدونها ستة اذرع انتهى عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان
المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها كما هو وكانت
امراة من الانصار اسمها عايشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله ان لي غلاما نجارا
فلا امرن ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فامرته فاتخذ له منبرا **وفي رواية** سال
رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على
المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين
الناقة الخلوج اي التي نزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل
الصحيح ورواه من الصحابة بضع عشر وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية فكان يئن الصبي

له

وفي رواية سهل وكثر بكا الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت **وفي رواية** فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بيده
حتى سكن وسكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع الى المنبر وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث
المطلب **وفي حديث ابي بن كعب** فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى
اليه فلما هدم المسجد وغيره اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في تلك الدار الى ان بلى واكلته الارضة
وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه **وفي حديث بريدة** قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك
الى الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك
في الجنة فيأكل اولياء الله فاكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء اورده في الشفا **وفي خلاصة الوفا**
اعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام
المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة على موضع الجدار قليلا
على قول من جعلها في موضع الجذع **وفي هذه السنة** قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام **وفي ربيع الاول**
من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي ماء من ذات عرق الى وجرة على ثلاث
مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان
يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة
وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر
من الغنم **وفي ربيع الاول** من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات
اطلاح ذات القرى في خمسة عشر رجلا فسار واختفى ثم انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا
فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت رجل جريح منهم في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم
فبلغه انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم **وفي جمادى الاولى** من هذه السنة كانت سرية موتة
وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الواو وبغير همز
لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع
من ارض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقائهم الروم يقال لها مشارف من تخوم البلقاء
ثم انحاز المسلمون الى موتة كذا في معجم ما استعجم وفي مورد اللطافة وقعت موتة بالكرك **وقال
في الاكتفا** ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء الى المدينة قدم بها

نحوا

نحوا من ستة اشهر ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث الذين اصيبوا بموتة روي انه صلى
الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو
الغساني وهو من امراء قيصر فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر بن ابي طالب فان
قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او اصيب فليرتض المسلمون بينهم رجلا **وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم** حين عين امراء السرية كان يهودي عنده فقال
ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء الذين عينهم للامارة فان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا عينوا الامراء مثل ما عينه
يقتلوا البتة ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه
الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان يأتوا مقتل الحارث
ابن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم **وفي الصفوة** عن محمد بن جعفر
ابن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيؤوا للخروج الى موتة فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السوء
وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة عند ذلك شعر

لكنني اسأل الرحمن مغفرة	وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة	بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي	ارشده الله من غاز وقد رشدا

فلما وصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيؤوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع
اكثر من مائة الف وقدم الطلايع امامه قال ابن اسحق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير
بين الحجاز والشام على ستة اميال من دمشق بطريق مكة **وفي الصفوة** لما نزلوا معان
من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضمت
اليه المستعربة من لخم وجذام والقين وبلي وبهراء ووايل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان
ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان
يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي
تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما الظهور واما الشهادة قال
الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضوا لوجههم **وفي الاكتفا** ثم مضى الناس حتى اذا كانوا
بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف
وانحاز المسلمون الى قرية يقال موتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا
من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك
ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط
في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقبها ثم قاتل

القوم حتى قتل رحمة الله عليه وهو ينشد عند ذلك ويقول **شعر**

• يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها •
• والروم روم قد دنا عذابها • على اذا لاقيتها ضرابها •

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام **وفي رواية** فاخذ اللوا زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين
قتال فقتل سدوم واخوا شرحبيل وهرب اصحابه ودخل حصنا وبعث اخاه الى هرقل يستمده فبعث
هرقل بهاما تي الف ولما التقى الجمعان اخذ اللوا زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة رمح ثم اخذ اللوا
جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكلكان اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ
اللوا بيده اليسرى فقطعه نصفين **وفي رواية** قتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة
فاثابه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة
فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى فيما اقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة
برمح وضربة بسيف **وفي رواية** قال عددت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية
في احد نصفيه بضعا وثلثين جراحة **ذكر عبد الله بن رواحة** عن النعمان
ابن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحه وهو في جانب العسكر ومعه
ضلع جمل ينهسه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر
وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللوا وقاتل فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله
ومد حتى طرحها الجمل يرتجز وهو يقول •

• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس اي شي تتوقين الى فلانة امراة له فهي طالقة
ثلاثة او الى فلان وفلان غلامان فهما حران او الى معجف حايط له فهو لله ولرسوله ثم قال **شعر**

• اقسمت يا نفس لتنزلنه • طايعة او لتكرهنه •
• قد طال ما قد كنت مطمينه • هل انت الا نطفة في شنه •
• قد اجلب الناس وشدوا الرنه • ما لي اراك تكرهين الجنه •

وقال في الاكتفا •

• يا نفس الا تقتلي تموتي • هذا حياض الموت قد صليت •
• وما تمنيت فقد اعطيت • ان تفعلي فعلهما هديت •
• يعني صاحبيه زيدا وجعفرا • وان تاخرت فقد شقيت •

ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت ايامك فاخذه
من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس وقال انت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ
سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن قيس بن الارقم الانصاري اخو بني العجلان واخذ
الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللوا يا ابا سليمان قال لا

اخذ انت احق به لانك قد شهدت بدرا قال ثابت خذ ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك وقال
ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل خالد اللوا وحمل باصحابه ففض جمعا من المشركين كذا
في الصفوة **وقد جا في بعض الروايات** اصطلح الناس على خالد بن الوليد واخذ
اللوا وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش موته قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون
في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار
ولكنهم الكرار ان شا الله تعالى **وفي الاكتفا** فلما اخذ خالد الراية دافع القوم وحاشاهم
ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس قافلا ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم القوم على دابة فقال
خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل
الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله تعالى وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
والله لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم حتى قعد في بيته **عن ابي هريرة**
انه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في اخراهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا
يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر ايها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار خير من ان يقتل حال الفرار
فلما سمعوا الكلام قطبة رجعوا **وروى ان خالد** لما اصبح اخذ اللوا فبعد ما صفوا للقتال
غير صفوف جيشه فجعل موضع المقدمة موضع الساقة والساقة مكان المقدمة والميمنة مكان الميسرة
والميسرة مكان الميمنة فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا ان لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من
ذلك رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف يشاون فغنم المسلمون من اموالهم فرجعوا الى المدينة
وفي مقفلهم مروا بمدينة لها حصن وقد كان اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الى موته
فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم **وعن انس** ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا
وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ
ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم
وفي معجم ما استعجم فاصيبوا امتنا بعين وخرج الى الظهر من ذلك اليوم نفر للكابة
في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم فقال اخذ اللوا سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل
حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله **وفي الاكتفا** لما اصيب القوم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها
جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تغيرت وجوه الانصار
وقد ظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة
فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت
في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه قلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله

بعض التردد ثم مضى روى انه لما قدم يعلى بن امية بخبر اهل موته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت فاخبرني وان شيت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال يعلى والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره ان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لى الارض حتى رايت معتركهم كذا رواه البخاري **وفي الصحيح** عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفي الصفوة صبرت في يدي صفيحة يمانية وفيها ايضا عن عبيدة ابن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة قال العلما بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه الى غزاة الفتح والى حنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطا ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوة وكان لا يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابو بكر الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل رداه فلما تلاحق الناس به استعمله خالدا ورجع الى المدينة وسنحى وفاة خالد بن الوليد في الخاتمة في خلافة عمر رضي الله عنه

ذكر زيد بن حارثة

بن شرحبيل ابن عبد العزى بن امرء القيس ويقال له زيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عمرو بن سلامة ابن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه

ذكر صفته

وكان زيد رجلا قصيرا ادم شديد الادمة في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة وكان في ابتدا حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها فاغارت خيل بني القين في الجاهلية فمروا على ابيات بني معن فاحتملوه وهو يوميذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعماية درهم فلما تزوجها النبي عليه السلام وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حين فقده قال

شعر

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل • احي فيرجى ام اتى دونه الاجل •
فوالله ما ادري وان كنت سايلا • اغالك سهل ام اغالك الجبل •
فياليت شعري هل لك الدهر رجعة • فحسبي من الدنيا رجوعك لي يحل •
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل •
وان هبت الارياح هيجن ذكره • فيا طول ما حزني عليه وما وجل •
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا • ولا اسام التطواف او تسام الابل •
حياتي او تاتي على منيتي • وكل امرء فان وان غره الامل •
واوصى بها قيسا وعمرا كلاهما • واوصى يزيدا ثم من بعده جبل •

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخوه لامه فحج ناس من كعب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات **شعر**

اكني الى قومي وان كنت نايا • باني قطين البيت عند المشاعر •
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم • ولا تعملوا في الارض نص الاباعر •

فاني بحمد الله في خير اسرة • كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شرحبيل بفدايه فقدما مكة فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جيناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن في فدايه فانا سنرفع لك في الفدا قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا اما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فدا وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا رددتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هولا قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جا الله بالاسلام فتزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابايهم فدعي يوميذ زيد بن حارثة كذا في الصفوة روى ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فولدت له وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت له اسامة قال الزهري اول من اسلم زيد **قال اهل السير** شهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واسامة وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة موته في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب النحيب دفع الصوت بالبكا كذا في الصحاح فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة والله اعلم

ذكر جعفر بن ابي طالب

كان اسن من علي رضي الله عنه بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم الى الحبشة في الهجرة الثانية مع امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما ادري انا بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى اشد فرحا بدل افرح وقال ثم التزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوي في معجمه **وعن جابر** لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل وقال سفيان اي مشى على رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه وامرأته اسما بنت عميس من غنائم خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي **عن ابي هريرة** قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين ولما قتل بموته امهل النبي صلى الله عليه وسلم ال جعفر ان ياتيهم ثلثة ايام فندبوا ثم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة **وروى ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة وفي الاكتفا استشهد يوم موته من المسلمين سوى الامرا الثلاثة رضي الله عنهم من قريش من بني عدي **مسعود** ابن الاسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسل **وهب** بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار **عباد** بن قيس من بني الحارث بن الخزرج **والحارث** بن النعمان بن اساف من بني غنم بن مالك ابن النجار **وسراقة** بن عمرو بن عطية بن خنسا من بني مازن بن النجار **وابو كليب** ويقال ابو كلاب **وجابر** ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول ومن الاب والام **وعمرو وعامر** ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وهؤلا الاربعة عن ابن هشام **وفي جمادى الاخرة** من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات القرى من المدينة على عشرة ايام وقال اسمعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين وبني العنبر وهي موضع معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة **وفي سيرة ابن هشام** وقيل انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موته الا ابن اسحق قال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد لوا ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين ومعهم ثلثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لوا وبعث مايتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابا عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وبلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية ابي عبيدة الى البحر وهي سرية الخبط وسماها البخاري سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة

وذلك بعد ان نكث قريش العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة وفي استقامة هذا الكلام نظر فليتامل وتكون هذه السرية في سنة ست وقبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثماية من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة **عن جابر بن عبد الله الانصاري** انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثماية راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش ونرصدها فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا **وفي رواية عنه** فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم بعير منا ثم ركبه اطول رجل منا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله **وفي شعبان هذه السنة** كانت سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشرف وسبا سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمسة عشر ليلة **وفي اوله رمضان** هذه السنة كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلثة برد من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب لاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامة ولم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقيا بالضم بين المدينة ووادي الصفرا كذا في القاموس فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجا محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي القاموس الصدا الجبل وناحية الوادي والرضم وضع الحجر بعضه **وفي رواية ابن جرير** ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ونسب ابن اسحق هذا التوجه لابن ابي حدرد وكذا في الاكتفا **وفي هذه السنة** كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله بن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من

جشم بن معوية يقال له رفاعة بن قيس وقيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل
بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في
جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا
الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من
الحاضر عشية كنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب
منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا
عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه ذلك فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد
اصابه شر فقال نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت نحن نذهب نكفيك قال والله لا يذهب الا انا
قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته
في فواده فوالله ما تكلم ووثبنا اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحبي
فكبروا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من شانهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم
واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله
معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجها
من قومي على مائتي درهم كذا في الاكتفا **وفي عشرين من رمضان هذه السنة**
يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة مكة وفي البخاري على راس ثمان ونصف
من مقدمة المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما **وفي الاكتفا**
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جمادي الاخرة ورجب ثم عدت بنو بكر بن عبد
مناف بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
صالح قريشا عام الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين فيامن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة وهم على
ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان بينهما شر قديم فلما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا عدت
بنو بكر على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معوية الديلي في بني ديل
من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل **وفي المنتقى** كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر
اشراف قريش ان يعينوا على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
ابن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت
قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
سالم بن عمرو الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما
هاج فتح مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلثا فلما خرج من

متوضاه

بن متوضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني
كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قال فاقمنا ثلثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت
راجزا ينشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فيقول

شعر

لاهم اني ناشد محمدا • خلف ابينا وابيه الاتلدا •
انا ولدناك وكنت الوالدا • ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا •
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا •
هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا •
وزعموا ان لست ادعو احدا • وهم اذل واقل عددا •
فانصر هداك الله نصرا ابدا • وادعوا عباد الله ياتوا مددا •
فيهم رسول الله قد تجردا • في فيلق كالبحر يجري مزبدا •
ابيض كالبدر ينمو صعدا • ان سيم خسفا وجهه تربدا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم **وفي المنتقى** نصرت نصرت ثلثا او
لبيك لبيك ثلثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر
بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم **وفي المنتقى** فلما كان بالروحا نظر الى سحاب منتصب فقال
ان السحاب لينتصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى
مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في
المدة وقد ذهبوا بالذي صنعوا ومضى بديل بن ورقا فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من
اين اقبلت يا بديل فظن انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل
وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا قال لا قال فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان
جاء المدينة لقد علف بها فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيها النوى فقال احلف بالله
لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام
حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال
يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك
يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي
بكر وكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان تامر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي ابويه
حتى يجير له فابت فقال يا ابا حسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك

ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيا قال لا والله ما اظن
ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق
فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد
عنده خيرا وجيت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي
بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني شيا ام لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا
فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد على ان لعب بك الناس فلا يغني عنا ما قلت قال والله ما وجدت
غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا فدخل ابو بكر
على ابنته رضي الله عنهما وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز
قالت لا ادري قال امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فجهزه قال فاين ترينه
يريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزوة بني الاصفر فاين يريد قالت لا اعلم ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها
في بلادها **وفي رواية** قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن
ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة وبعثه مع سارة بني المطلب **وفي معالم التنزيل** والمدارك
ان مولاة لبني عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة جيت قالت لا قال امهاجرة قالت لا قال فما جاء بك
قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال
لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نايحة قالت ما طلب مني شي بعد وقعة بدر فحث عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها **وفي شفاء
الغرام** حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة ام سارة مولاة لقريش وفيه ايضا وام سارة هي التي امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح وانها كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المراة وقال
كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهى ولما علم حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغزوا اهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة واعطاها عشرة دنانير وكساها
بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكشاف والمدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم **وفي
رواية** كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل
واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده **وفي رواية** كتب فيه ان محمدا
قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا
فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين الى اهل
مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها **قال
الواقدي** روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا يتعادى بهم خيلهم

حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين
الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال
علي والله ما كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك او لاضربن عنقك **وفي المدارك**
اخرجي الكتاب او تضعي راسك **وفي رواية** لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فلما رات الجد
اخرجته من عقيصتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف
الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ
اسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين
الا وله بمكة من يمنع عشيرته **وفي رواية** كان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون
اهليهم واموالهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت امرا ملصقا في قريش يقول حليفا ولم اكن من
انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت ان فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني
عنهم شيا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعذره فقال اما انه صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
ففاضت عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
تلقون اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف
على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري **وفي المنتقى** عبد الله بن ام مكتوم وخرج
عامدا الى مكة يوم الاربعا لعشر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم
وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج **وعن ابن عباس** الماء الذي بين قديد وعسفان
وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين فافطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد
كان ابن عمه واخوه من رضاع حليمة السعدية ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده
جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاه وابن
عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية المغيرة لقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة
وفي المواهب اللدنيه كان لقاوهما له عليه السلام بالابوا وقيل بين السقيا
والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما من شدة الاذى
والهجو وكلمته ام سلمة وهي اخت عبد الله منهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك
اشقى الناس بك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال
لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان
والله لياذنن لي او لاخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما **وفي المواهب اللدنية** قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقدمن في ولاد عبد المطلب في النسب ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار احد **وفي القاموس** ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك لعلي القى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان فابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الام واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفني ورجع صاحباه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برا

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله فان في النفس حتى الان قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم **وفي رواية عروة** لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت به قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فيقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم **وفي الاكتفا** النجا الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك شيئا قال فمن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن **وفي رواية** نادى ابو سفيان اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وروي ان حكيم بن حزام وبديل بن ورقا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كداء وان يركز رايته بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى آتيك **وفي الاكتفا** وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوا

ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس
من كدا فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال

اليوم يوم الملحمه ۝ اليوم تستحل الحرمه

فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نا
من ان يكون له في قريش صولة وصدقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
ادركه فخذ الراية فكن انت الذي يدخل بها ويقال اخذت الراية من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن
سعد ويقال له امر الزبير باخذ الراية وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين **وفي المواهب
اللدنية** هذه ثلثة اقوال في من دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا
ارسل لينزعها من سعد ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان
يقع من ابنه شي يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها من قيس فحينئذ
اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة بن الجراح على الحسر والبياذق كذا في المواهب اللدنية والمنتقى فسار
الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد
وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل
فدخل من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر والحارث بن عبد مناة والاحابيش الذي استنفرتهم واستنفرتهم
قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ان يركز رايته عند منتهى البيوت
وادناها وكان ذلك اول امارة خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا
الا من قاتلكم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بردايه ردي
شقة برد احمر وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا له حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه
ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والثاء المثلثة والنون بينهما واو اللحية وما فضل منها بعد
العارضين ونبت على الذقن وتحته سفلا وهو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس
ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اهري على
ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى
رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع الذي يامر الخيل ويتقدم اليها
ثم قالت قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى
بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فيلقاها فيقتطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون
انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه قال فاجلسه بين يديه ثم قال
له اسلم فاسلم وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره ثم
قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي اخية احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل ولم يكن باعلى مكة من قبل الزبير قتال واما خالد بن الوليد دخل
من الليط اسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن

هذيل

هذيل ثلثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضضهم حتى دخلوا الدور
وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن
واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر المهاجرين حتى نزل باعلى مكة وضربت له هناك قبة روى مسلم
من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام **وروى
ابن شيبة** باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الا محرما الا يوم فتح مكة وقد
اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب
مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور عن الائمة
الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية ولما علا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كدا نظر الى البارقة
على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالدا قوتل
وبدي بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا ليخالف امرك فهبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب
الكعبة **وفي الاكتفا** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين
حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان
وجدوا تحت استار الكعبة وسيجي ذكرهم **وكان صفوان بن امية وعكرمة بن
ابي جهل** وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني
بكر وقد كان اعد سلاحا واصلح منها فقالت له امراته لما تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت
والله ما اراه يقوم لمحمد شيا قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان تقبلوا اليوم فما لي
علة هذا سلاح كامل واله وذو غرارين سريع السله ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب
خالد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وحبيش بن خالد بن الاشعر كانا في خيل خالد
فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلا الجهني من خيل خالد واصيب
من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين
ما كنت تقول

شعر

انك لو شهدت يوم الخندمه ۝ اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه ۝ يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه ۝ لهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد ان الحمان قاتلت وقد نهيتك
عن القتال قال هم بدونا ووضعوا فينا السلاح وارشقونا بالنبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر يومئذ صفوان بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابي
جهل عامدا اليمن وسيجي قصتهما **وفي المنتقى** وكل الجنود لم يلقوا جندا غير خالد فانه لقي صفوان

ابن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابى جهل فى جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد فى اصحابه فقاتلهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم قال لخالد لم قاتلت وقد نهيت عن القتال فقيل قوتل خالد فقاتل كما امر **وفى شفاء الغرام** عن عطاء بن السايب قال حدثنى طاوس وعامر قالا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فانا لم شيا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اسرع فى القتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالد بن الوليد فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل بمكة احدا فجاء الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لى خالد فدعاه له قال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الى ان اقتل من قدرت قال ادع لى الانصارى فدعاه له فقال الا امرتك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكن اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيا وقال يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا **وفى المواهب اللدنية** والمنتقى روى احمد ومسلم والنسائى عن ابى هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى الجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اى الذى بغير سلاح فقال لى يا ابا هريرة اهتف لى بالانصار فهتف بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافونى بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل احدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن **وفى الاكتفا** قالت ام هانى بنت ابى طالب وكانت عند هبيرة ابن ابى وهب المخزومى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الى رجلان من احمائى من بنى مخزوم فدخل على اخى على بن ابى طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بيتى ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الى فقال مرحبا واهلا يا ام هانى ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر على فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هانى وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام الحارث بن هشام وزهير بن ابى امية بن المغيرة **وفى رواية** للبخارى انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيت ام هانى ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم ار ام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره فى المواهب اللدنية **وفى رواية** دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابى بكر واسيد بن حضير وقد اردف اسامة ابن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة الفتح **وفى الاكتفا** ولما نزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن فى يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة فى عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثر او دم او مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلى هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ويا اهل مكة ماذا ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى اهل مكة الطلقاء اى الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقام اليه على بن ابى طالب ومفتاح فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعلى فيما حكى ابن هشام ما ترزؤن ما لا ترزؤن **وفى البحر العميق** دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بابى انت وامى اجمع لى الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزؤن فيه ولا ترزؤن منه قال ابو على معناه انا اعطيكم ما تموتون على السقاية التى تحتاج الى مؤن اى فانتم ترزؤن بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الزاى المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص اى يرزؤكم الناس اى ينقصوكم بالاخذ لتمونكم اياهم لتموين السقاية المعدة لهم واما السدانة فيرزؤا به الناس بالبعث اليهما بعث كسوة البيت اى لا يليق ان ترزؤا بفتح التاء وسكون الراء المهملة قبل المعجمة اى ينقصوا الناس باخذ اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزؤن فيه بضم المثناة اى تصيبون فيه الخير بصرف اموالكم فى مؤنات زمزم ومعنى ما ترزؤن منه بفتح المثناة اى تستجلبون به الاموال اى تاخذون منه اموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتى باب الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او ماثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمى هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فانى قد امضيتهما لاهلهما على ما كانت فى الجاهلية فقبضها العباس وكانت فى يده حتى توفى فوليها بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بنى عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد تكلم فيها ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها فى الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم فيها فاقامت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها فى الجاهلية بعد موته وجده ابو طالب فى ابله فى باديته بعرنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس يوم الفتح دون بنى عبد المطلب فعرف ذلك غيره من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفى فكانت فى يد على بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده ويأتيه الزبيب من ماله بالطايف وينبذه حتى توفى فكانت بيد ولده حتى الان قال الازرقى كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء **وذكر**

ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين
ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف
الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب وتوضا والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم
والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به وذكر ابن
هشام ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم
فراى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ما شان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما
الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بهما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت
ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشددة
بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى قفاه الا وقع
لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية يشير الى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بسيتها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها
هبل وهو وجاه الكعبة حذاه مقام ابراهيم لاصقا وقال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر
وعلم لمن يرجوا الثواب والعقاب وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة
وستون صنما فكلما مر بصنم اشار اليه الى آخره رواه البيهقي وفي رواية ابي نعيم
قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه
انه قد انجز وعده بالنصر على اعدائه وفتحه مكة وعلا كلمته ودينه امره انه اذا دخل مكة ان يقول
جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جاء
الحق وزهق الباطل فيخر الصنم ساقطا مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين
صنما بعدد ايام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه بمخصرته ويقول
جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من
قوارير او صفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى
كلام المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي انه قال حين اتينا الكعبة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى
ضعفا مني تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على

منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي وانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت البيت
وفي شواهد النبوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبه كيف
تراك قال علي اراني ان الحجب قد ارتفعت ويخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي ان احمل للحق او كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان
عليه تمثال صفر او نحاس وهو اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الق صنمهم الاكبر وكان
موتدا على البيت باوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه ايه عالجه جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت ازاوله او قال اعالجه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه
حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر القوارير
ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت حتى الساعة ويروى انه كان من قوارير رواه الطبراني وقال اخرجه
احمد ورواه الزرندي والصالحاني ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه تادبا وشفقة على النبي صلى الله
عليه وسلم ولما وقع على الارض تبسم فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لاني القيت
نفسي من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم وقد رفعك محمد وانزلك جبريل فقال ان واحدا من الشعرا
اشار الى هذه القصة بهذه الابيات شعر

قل لي في علي مدحا • ذكره يخمد نارا موصده •
قلت لا اقدم في مدح امرئ • ضل ذو اللب الى ان عبده •
والنبي المصطفى قال لنا • ليلة المعراج لما صعده •
وضع الله بظهري يده • فاحس القلب ان قد برده •
وعلي واضع اقدامه • في محل وضع الله يده •

روي ان الزبير بن العوام قال لابي سفيان ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم احد قد كسر
قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد الاصحاب وفي رواية
فجا النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحة
الحجبي في طلب مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه كلام الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه
فلوى على يده واخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب وفي شفا الغرام كلام الواحدي ان عثمان
لم يكن اخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلما من انه كان مسلما قال ابن ظفر في ينبوع الحياة
ان قوله لو اعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا لكان
مرتدا وعن الكلبي لما طلب عليه السلام المفتاح من عثمان مد يده اليه فقال العباس
يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته فقال فهاكه بالامانة فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر
وهذا اولى بالقبول وعن عبد الله بن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح
من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ بالمسجد
فامر ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان وفي شفا الغرا
م

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة
الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول يوم فتح مكة **وفي شفا الغرام**
طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح لعشر بقين من رمضان وفي الاكتفا واراد فضالة بن عمير
ابن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده
عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث
اليها **شعر**

هلم الى الحديث فقلت لا • يابى الله عليك والاسلام
يوما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا ان يؤذن وكان دخل
معه سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم
الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال
ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرته عني هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد علمت
الذي قلتم ثم ذكر لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك لرسول الله والله ما اطلع هذا على احد كان معنا
فنقول اخبرك **وفي المواهب اللدنية** عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال
ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي فاعطته
اياه فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم **وروى الفاكهي** من
طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا قال كان بنو طلحة انه لا يستطيع فتح الكعبة احد غيرهم فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن عبد العزى ويقال له الحجبي بفتح
المهملة والجيم ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان
هذا لا ولد له وله صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام **وفي
الطبقات** لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال
يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت
قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما
كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة
تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
كذا في شفا الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت قال فذكرت قوله لي

بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول
الله **وفي التفسير** ان هذه الآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة
الحجبي امر عليه السلام ان ياتي بمفتاح الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت وصعد وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم ولما خرج سأله العباس
ان يعطيه المفتاح وقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي سادنها وهو
عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال
خذوها يا بني طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة ولا ينزعها منكم او من ايديكم ولا ياخذها
منكم الا ظالم فرده علي فلما ردها قال اكرهت واذيت ثم جئت ترفق قال علي لان الله امرنا برده عليك كذا
في معالم التنزيل **وفي المواهب اللدنية** قال علي لقد انزل في شانك وقرأ عليه ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم كذا في العمدة **وفي المنتقى** ان اسلام
ابن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما في روضة الاحباب وفي هذا
الكلام مخالفة بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فابوه ابو
طلحة لا طلحة وهو باتفاق اهل السير كان صاحب لواء اصحاب المشركين يوم قتل في ذلك اليوم كما ذكر في
غزوة احد وان كان المراد به عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار الذي هو اخو عثمان بن ابي طلحة بن عبد
الدار فهو اسلم قبل فتح مكة **وفي المواهب اللدنية** فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا
البيت او لبنة من لبناته فان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه
فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة **وفي رواية لمسلم** دخل صلى الله عليه وسلم يعني
يوم الفتح هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا
كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين
وذهب عني ان اسأله كم صلى **وفي رواية** جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلثة
اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة وقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه
صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك
عن نافع فيما اخرجه الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلثة اذرع **وفي
رواية ابن عباس** قال اخبرني اسامة انه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها
ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم وافاد
الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس
وفي شفا الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد
اخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة
وكان بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم **وفي الصفوة** قال الواقدي كان عثمان

ابن ابی طلحة یلی فتح البیت الی ان توفی فدفع ذلک الی شیبة بن عثمان بن ابی طلحة وهو ابن عمه فبقیت الحجابة فی
ولد شیبة وبقی شیبة حتی ادرک یزید بن معویة ودفع السقایة الی العباس واذن بلال للظهر فوق ظهر الکعبة
وکسرت الاصنام **وفی الاکتفا** وقام رسول الله صلی الله علیه وسلم حین افتتح مکة علی
الصفا فقالوا فیما بینهم اترون رسول الله صلی الله علیه وسلم اذ فتح الله علیه ارضه وبلده یقیم بها
فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شیء یا رسول الله فلم یزل بهم حتی اخبروه فقال معاذ الله المحیا محیاکم
والممات مماتکم ثم اجتمع الناس للبیعة فجلس لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم علی الصفا یبایع الناس وعمر بن
الخطاب اسفل منه یاخذ علی الناس فبایعوه علی السمع والطاعة فیما استطاعوا **وفی المدارک** روی
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما فرغ یوم فتح مکة من بیعة الرجال اخذ فی بیعة النساء وهو علی الصفا
وعمر قاعد اسفل منه یبایعهن بامره ویبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امراة ابی سفیان متنکرة
خوفا من رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ابایعکن علی ان لا تشرکن بالله شیا فبایع عمر النساء علی ان لا یشرکن بالله شیا فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم ولا یسرقن فقالت هند ان ابا سفیان رجل شحیح فان اصبت من ماله هنات فقال ابو سفیان
ما اصبت فهو لک حلال فضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم وعرفها وقال لها وانک لهند قالت نعم فاعف
عما سلف یا نبی الله عفی الله عنک فقال ولا یزنین فقالت او تزنی الحرة فقال ولا یقتلن اولادهن فقالت
ربیناهم صغارا اقتلتهم کبارا فانتم وهم اعلم وکان ابنها حنظلة بن ابی سفیان قد قتل یوم بدر فضحک
عمر حتی استلقی فتبسم رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ولا یاتین ببهتان فقالت والله ان البهتان
امر قبیح وما تامرنا الا بالرشد ومکارم الاخلاق فقال ولا یعصینک فی معروف فقالت والله ما جلسنا
مجلسنا هذا وفی انفسنا ان نعصیک ولما رجعت جعلت تکسر صنمها وتقول کنا منک فی غرور وتوفیت
هند فی الخاتمة فی اوایل خلافة عمر رضی الله عنه **وفی معالم التنزیل** قال ابن اسحق
وکان جمیع من شهد مکة من المسلمین عشرة الاف وفی شفاء الغرام عن ابن عباس من بنی سلیم سبعمایة وقیل
الف ومن غفار اربعمایة ومن مزینة الف وثلثة نفر وسایرهم من قریش والانصار وحلفایهم وطوایف من
بنی تمیم وقیس واسد **وفی الاکتفا** وعدت خزاعة الغد من یوم الفتح علی رجل من هذیل
یقال له الاثوع فقتلوه وهو مشرک برجل من اسلم یقال له احمر باسا کان رجلا شجاعا فقتله خراش بن
امیة الخزاعی ولما بلغ رسول الله صلی الله علیه وسلم ما صنع خراش بن امیة قال ان خراشا لقتال
یعیبه بذلک وقام صلی الله علیه وسلم فی الناس خطیبا وقال یا ایها الناس ان الله حرم مکة یوم خلق
السموات والارض فهی حرام بحرمة الله الی یوم القیمة فلا یحل لامرء یومن بالله والیوم الاخر ان یسفک فیها
دما وان یعضد فیها شجرا لم تحل لاحد کان قبلی ولا تحل لاحد یکون بعدی ولم تحلل لی الا هذه الساعة غضبا
علی اهلها الا ثم رجعت کحرمتها بالامس فلیبلغ الشاهد منکم الغایب فمن قال لکم ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قد قاتل فیها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم یحللها لکم یا معشر خزاعة ارفعوا ایدیکم عن القتل
فقد کثر القتل ان یقع لکم لقد قتلتم قتیلا لادیه فمن قتل بعد مقامی هذا فهو بخیر النظرین ان شاوا فدم قاتله
وان شاوا فعقله ثم ودی رسول الله صلی الله علیه وسلم ذلک الرجل الذی قتلته خزاعة وفی المواهب

اللدنیة فان ترخص احد فیها بقتال رسول الله صلی الله علیه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم یاذن لکم وانما
حلت لی ساعة من نهار وقد عادت حرمتها الیوم کحرمتها بالامس فلیبلغ الشاهد الغایب **وفی معالم
التنزیل** وکان فتح مکة لعشر لیال بقین من رمضان السنة الثامنة من الهجرة واقام بمکة بعد فتحها خمس
عشرة لیلة یقصر الصلوة کذا فی البخاری وفی روایة تسع عشرة لیلة وفی روایة ابی داود سبع عشرة
وعند الترمذی ثمان عشرة لیلة یصلی رکعتین **وفی الاکلیل** بضع عشرة یقصر الصلوة
قال ابن عباس ونحن نقصر ما بیننا وبین تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا وفی روایة اقام بقیة الشهر
وستة ایام من شوال ثم خرج الی هوازن وثقیف وقد نزلوا حنینا وسیجی روی ان النبی صلی الله علیه وسلم
عهد الی امرایه حین امرهم ان یدخلوا مکة ان لا یقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا احد عشر رجلا وست نسوة
فانه امر بقتلهم اینما ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الکعبة **وفی المواهب
اللدنیة** وقد جمع الواقدی عن شیوخه اسماء من لم یومن یوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال
واربع نسوة انتهی اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تمیم بن غالب
ابن فهر وقد کان قدم المدینة قبل فتح مکة واسلم وکان اسمه عبد العزی فغیر النبی صلی الله علیه وسلم
اسمه وسماه عبد الله وبعثه الی قبیلة مصدقا وکان معه رجل من اسلم وفی روایة من خزاعة او من
الروم وکان یخدمه وامره ان یصنع له طعاما **وفی المواهب اللدنیة** کان معه مولی
یخدمه وکان مسلما ونزل منزلا فامر المولی ان یذبح تیسا ویصنع له طعاما ونام ثم استیقظ ولم یصنع له
شیا فعدا علیه فقتله ثم ارتد وکان له قینتان یغنیان بهجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فامر
بقتلهما معه کذا فی معالم التنزیل ففی یوم فتح مکة استعاذ بالکعبة وتعلق باستارها واختفی تحتها حین
وکان النبی صلی الله علیه وسلم یطوف بالبیت قیل له یا رسول الله هذا ابن خطل متعلق باستار الکعبة
قال اقتلوه فقتلوه فی ذلک المکان وهو اخذ بثیاب الکعبة یتعوذ وفی قاتله اختلاف والصحیح انه
ابو برزة الاسلمی سعید بن حریث المخزومی اشترکا فی قتله کذا فی شفاء الغرام والثانی عبد الله بن
سعد بن ابی سرح وکان اخا لعثمان بن عفان من الرضاعة وکان اسلم قبل الفتح وکتب لرسول الله صلی
الله علیه وسلم وکان اذا املی علیه سمیعا بصیرا کتب علیما حکیما واذا قال علیما حکیما کتب غفورا رحیما
وکان یفعل مثل هذه الخیانات حتی صدر عنه ان قال ان محمدا لا یعلم ما یقول فلما ظهرت خیانته لم یستطع
ان یقیم بالمدینة فارتد وهرب الی مکة **وفی شفاء الغرام** ارتد مشرکا الی قریش بمکة فقال
لهم انی کنت اصرف محمدا حیث ارید کان یملی علی عزیز حکیم فاقول او علیم حکیم فیقول نعم کل صواب **وفی
الکشاف** ومعالم التنزیل روی ان عبد الله بن ابی سرح کان یکتب لرسول الله صلی الله
علیه وسلم یعنی فی سورة المومنین ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین الی قوله ثم انشاناه خلقا
اخر فتعجب عبد الله من تفصیل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارک الله احسن الخالقین قبل املایه فقال
له رسول الله صلی الله علیه وسلم اکتب هکذا نزلت فقال عبد الله ان کان محمد نبیا یوحی الیه فانا
نبی یوحی الی فلحق بمکة کافرا ثم اسلم یوم الفتح **وفی شفاء الغرام** یوم فتح مکة فزع الی
عثمان بن عفان فقال یا اخی استامن لی النبی صلی الله علیه وسلم قبل ان یرانی فیضرب عنقی فان

جرمي عظيم وانا الآن نادم اتوب الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى هدأ الناس واطمانوا فاستأمن له ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل من الانصار ان راى عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقتله فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره ان يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعدما اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله امنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله هبتك فلا اومضت لي قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري عباد بن بشر **وفي معالم التنزيل** رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ انزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان وقال اما بايعته وامنته قال بلى ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحيي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله واخبر عثمان ابن ابي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا اجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة يجيء عبد الله فيهم ويسلم عليه ن **وفي شفاء الغرام** وكان عبد الله بن ابي سرح فارس بني عامر بن لوي معدودا فيهم وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجابا لدعوة وله في ذلك خبر غريب وذلك ان عبد الله لما عاد من المدينة بن عند عثمان مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضى ثم صلى قرا في الركعة الاولى بام القران والعاديات وفي الثانية بام القران وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يسار فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد بن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعوية وانه توفي في سنة ست وسبع وثلثين الثالث عكرمة بن ابي جهل وام ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **وفي الصفوة** عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل الى البحر هاربا فخب بهم فجعل الصراري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما هذا قالوا هذا لا ينفع فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة وقال له اخلص العمل قال ماذا اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة فهذا له محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على دقل السفينة وراى عليه مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محابه فاراد ان يمحوا به تلك الكتابة فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه تغير وقد كانت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امراة عاقلة فاسلمت قبله فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعها على راس خشب فاريت اهل السفينة فجلست في زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر وخير الناس لا تهلك نفسك فقد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امراته الى مكة وبينما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة فابت

ان تمكنه

ان تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الآن فاني مسلمة وانت كافر والاسلام حائل بيني وبينك ولما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فاتى عكرمة مع امراته الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وامراته متنقبة فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه ادخليه فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وطاطا راسه من الحياء وقال انا ابر الناس واوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسالني شيئا اقدر عليه الا اعطيتكه قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب وضعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب او وضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة اما والله لو تركت نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا انكيت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامراته ام حكيم على نكاحهما الاول وقد اسلمت امراته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة **الرابع حويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي** وهو كثيرا ما كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيذ الذي نخس زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار بن الاسود فسقطت عن بعيرها والقت جنينا **وفي الاكتفاء** ولما حمل العباس بن عبد المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي بن ابي طالب نهى ويوم فتح مكة لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجاء علي بن ابي طالب الى بابه يطلبه ويسال عنه فقيل هو خرج الى البادية فعلم حويرث ان المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب علي عن بابه فخرج من بيته واراد ان ينتقل الى مكان اخر متنكرا فصادفه علي رضي الله عنه فضرب عنقه **الخامس مقيس** بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية واخره مهملة هو ابن صبابة الكندية بالصاد المهملة المضمومة والموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وان اخاه هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فظن انصاري من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطا فقدم مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري بالدية فعقل دية فاسلم مقيس وبعدما اخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى مكة كما مر وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فاخبر نميلة بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع اخر مثله

مقيس بن صبابة الكندي كان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر
الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة فادفعوه الى مقيس
فيقتص منه وان لم تعلموا ادفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما
نعلم له قاتلا ولكنا نعطي ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيس فوسوس
اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية فتغفل
الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا فساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو متعلق
باستار الكعبة **وفي شفاء الغرام** اما مقيس فقتل عند الردم ردم بني جمح الذي قبل ال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي باعلى مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل
حين ذهب بالمقام **السادس هبار بن الاسود** وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن جملة اذيته ان ابا العاص بن الربيع حين خلص من الاسر يوم بدر رجع الى مكة وارسل
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم فعرض هبار مع جماعة لطريق
زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت بهذا
المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى نواحي مكة
فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجله
ثم اقتلوه وفي يوم فتح مكة اختفى مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعا
صوته وقال يا محمد انا جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا محزونا ولا متألما والآن هداني الله للاسلام
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معتذرا فابذيته مضطرا الجاه الله فقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله وكما قال **السابع
صفوان بن امية** ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له
اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب عنها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد
قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله اعطني شيئا
يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه
بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكر الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به فقال ويلك اغرب عني فلا تكلمه قال اي صفوان فداك ابي
وامي افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال فاني
اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صفوان هذا ابن عمك انك امنتني قال صدق فقال فاجعلني في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة
اشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهوازن كان صفوان مع كفره رفيقه
واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان اغصبا يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل

عارية

عارية مضمونة وسيجي وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على شعب
مملو من الابل والغنم وساير انعام الغنيمة وكان صفوان يحد النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها
وكان صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب تعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك كلها قال
صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي فاسلم هناك **الثامن** حارث بن طلاطلة وهو من جملة
موذي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه **التاسع كعب
ابن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر** المشهور صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان
يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة هرب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فدخل
واسلم وانشد قصيدة اولها • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول •
فلما بلغ الى قوله •

• ان الرسول لسيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •
• انبئت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول •

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا كان له
وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيجي فيها **العاشر وحشي بن حرب قاتل
حمزة** وكان كثير من المسلمين حراصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان
قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم بالجامعه ودخل عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان من
الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لي كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع
ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يفر منه ويختفي **الحادي
عشر عبد الله بن الزبعرى** وكان من شعراء العرب وكان يهجو اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها
وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه من بعيد قال هذا ابن الزبعرى ولما
دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واما النساء اللاتي اهدر
النبي صلى الله عليه وسلم دماءهن **فاحداهن هند بنت عتبة** وهي امراة ابي سفيان
ام معوية وايذاؤها النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد ما
فتحت مكة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة منتقبة في النساء حين بايع النساء على الصفا فاسلمت
وقد سبق ذكرها **الثانية والثالثة** قريبة بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالفاء المفتوحة
والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قينتان
اي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما
قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا فهربت حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها فامنت
وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس اليعمري من ان
اسم احديهما قريبة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء الغرام **الرابعة** مولاة ابن خطل فقتلت

يوم الفتح الخامسة مولاة عبد المطلب وفي شفا الغرام مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم انتهى وهي
التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى وطا رجل فرسها في زمن عمر بن الخطاب بالابطح
فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت **وفي فتح الباري** في شرح صحيح البخاري انها اسلمت والله اعلم
وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هم احدهم السادسة
ام سعد ارنب فقتلت وفي رمضان هذه السنة اسلم ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان
اسلامه قبيل الفتح بمر الظهران حين نزله النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة
عثمان **وفي رمضان هذه السنة** يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما روي
ان ابا بكر لما جا النبي صلى الله عليه وسلم بابيه ابي قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم عنيت
الشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال له ابو بكر بابي انت وامي هو اولى ان ياتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امراة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة من
النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة
ابي بكر رضي الله عنهما بسنة وكان ابن سبع وستين سنة وورث حصة السدس من تركة ابي بكر فرده الى
اولاده وليس في الاسلام والد خليفة تاخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة وورث منه غير ابي قحافة
عن جابر قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في اخر الزمان
يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكاة **وفي
هذه السنة** ايام فتح مكة اسلم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن
ام مصعب بن عثمان قالت دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل منه بحكيم بن حزام فضربها
المخاض في الكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولادة فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع وكان حكيم من
سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جا الاسلام ودار الندوة
بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معوية بن ابي سفيان بماية الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت
مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني
جعلتها في سبيل الله عز وجل عن ابي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه ماية بدنة قد اهداها وجللها
الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف ماية وصيف يوم عرفة وفي اعناقهم اطوقة الفضة نقش في رؤسها
عتقا الله عن حكيم بن حزام واعتقهم واهدى الف شاة عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية
ماية رقبة وفي الاسلام ماية رقبة وحمل على ماية بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم احد فلما غزا النبي
صلى الله عليه وسلم مكة خرجت انا وابو سفيان نستروح الخبر فلقي العباس ابا سفيان فذهب به للنبي صلى
الله عليه وسلم ورجعت فدخلت بيتي واغلقته علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فامن الناس فجيته
فاسلمت وخرجت معه الى حنين عن محمد بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بها
سنة اربع وخمسين وهو ابن ماية وعشرين سنة كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة **وفي هذه السنة**

اسلم عكرمة بن ابي جهل وقد مر كيفية اسلامه **وفي هذه السنة** عقب فتح مكة في خمس وعشرين
ليلة من رمضان بها بعث خالد بن الوليد في ثلثين رجلا الى العزى بنخلة **وفي سيرة ابن هشام**
قال ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم
حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من احجار الكعبة تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه
فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت
الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت
عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم
البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم
ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصناما
قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائهن حين فارقوا دين اسمعيل هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا وكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا
بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان بطن من همدان اتخذوا
يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت قريش قد اتخذوا صنما
على بير في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف
ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما
حجرين وكانت اللات لثقيف بالطايف وكانت سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وكانت مناة
للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة ابن
هشام **وفي انوار التنزيل والمدارك** العزى سمرة واصلها تانيث الاعز **وفي التيسير**
العزى كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلفوا في العزى
على ثلاثة اقوال **احدها** انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد **والثاني**
انها صنم قاله الضحاك **والثالث** انها بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد
وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها
ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قد قلعتها قال هل رايت شيا قال لا قال ما قلعت
وفي رواية قال انك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول
فقلعها واستاصلها فخرجت منها امراة عجوز عريانة سوداء ثائرة فجعل السادن يصيح فسل خالد
سيفه فضربها وقتلها وجزها باثنتين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال
تلك العزى ولن تعبد ابدا **وفي رواية** وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا وقال الضحاك

كان مثل وضع العزى لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني قدم مكة وراى الصفا والمروة وراى اهل
مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليست لكم ولهم
اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة
ونقلهما الى نخلة فوضع الذي من الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة فقال هذه
المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون
الحجارة الثلثة وسموها العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث
خالد بن الوليد الى العزى فقطعها **وفي رمضان هذه السنة** بعث عمرو بن العاص
الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اميال من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قال لما قلت
تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن
كيف رايت قال اسلمت لله **وفي مزيل الخفا** روي انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون
نسرا وودا ويغوث ويعوق وكانوا عبادا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر ونحاس
ليستانسوا بهم فجعلوها في موخر المسجد فلما هلك اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة ابائكم
فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل
بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم لغطيف كزبير حي من العرب او قوم بالشام والجوف بارض
مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير **وفي المدارك** ود صنم على صورة رجل
وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر **ويروى**
ان سواعا لهمدان ويعوق لمذحج ويعوق لمراد كذا في معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك **وفي
معالم التنزيل** كانت للعرب اصناما فاللات كانت لثقيف اشتقوا لها اسما من الله تعالى
قال قتادة كانت اللات بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس
ومجاهد وابو صالح بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه
وكان ببطن نخلة **وفي القاموس** سمي بالذي يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم
وغطفان وجشم ومناة لخزاعة كانت بقديد قاله قتادة وقالت عايشة رضي الله عنها في الانصار
من كانوا يهلون لمناة وكان حذو قديد وقال ابن زيد بيت بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة
صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة كانت
في جوف الكعبة يعبدونها واساف ونايلة وهبل لاهل مكة **وفي رمضان هذه السنة**
حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل
يثرب على البحر من المشلل بقديد كذا في سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم يهبط منه الى قديد
وفي خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية **وفي انوار
التنزيل** هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون
عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال

هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت منه امراة عريانة سوداء ثايرة الراس تدعو بالويل
وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرف راجعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم **وفي شوال هذه السنة** بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة
قبيلة من عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى
وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة معه ثلثمائة وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم
خالد قال ما انتم قال مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا **وفي صحيح
البخاري** بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل منا
كان معه اسيره فامر يوما ان يقتل كل رجل اسيره فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا المدينة على النبي صلى
الله عليه وسلم فذكروا له فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين
وفي المواهب اللدنية فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرق
في اصحابه فلما كان السحر نادى منادي خالد من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك من
فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ
الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك
التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم **وفي بعض الكتب** كان بنو جذيمة في
الجاهلية قتلوا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه
لابسين السلاح فقال لهم من انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصلينا قال
فما بالكم مسلحين قالوا ان بيننا وبين حي من العرب عداوة حسبناكم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم
عذرهم فامرهم حتى القوا سلاحهم الى اخر ما ذكرنا **وفي الاكتفا** لما فتح الله تعالى على رسوله مكة
بعث السرايا فيما حولها يدعوا الى الله تعالى ولم يامرهم بقتال وكان مما بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير
باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب فوطئوا جذيمة بن عامر بن عبد مناة
ابن كنانة فلما راه القوم فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم
ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله
لا اضع سلاحي ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت
الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوا امرهم خالد
عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم وراى ما يصنع
بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه الى السماء قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت
عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله

فابى عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابى حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى
لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض فى حلقى منها شى حتى ابتلعته فادخل على يده فانتزعه فقال ابو بكر
هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله
ثم لما كان من خالد فى بنى جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب فقال يا على اخرج الى
هولاء القوم فانظر فى امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليبدى لهم ميلغة الكلب حتى
اذا لم يبق شى من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ منه هل بقى دم او مال
لم يود لكم قالوا لا قال فانى اعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال اصبت واحسنت ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى يرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى ابرا
اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرنى بذلك عبد
الله بن حذافة السهمى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام وحدث
ابن حدرد الاسلمى قال كنت يومئذ فى خيل خالد بن الوليد فقال فتى من بنى جذيمة وهو فى سنى وقد جمعت يداه
الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدى الى هولاء
النسوة حتى اقضى اليهن حاجة ثم تردنى بعد فتصنعوا بى ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذته برمته
فقدته لهن حتى وقفته عليهن فقال اسلمى حبيش على نفد العيش وانشدا بياتا فقالت وانت فحييت
سبعا وعشرا • وترا وثمانيا تترا • قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدث من حضرها انها قامت اليه حين
ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده وخرج النسائى هذه القصة فى مصنفه فى باب قتل الاسارى
من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل قال انى لست منهم عشقت امراة
فلحقتها فدعونى انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بى ما بدا لكم قال فاذا امراة طويلة ادماء فقال اسلمى حبيش قبل نفاد
العيش وتكلم بابيات فقالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فوقفت عليه فشهقت شهقة او
شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم اما كان
فيكم رجل رحيم **وفى شوال هذه السنة** بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير هو واد قرب ذى المجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلث ليال قرب
الطايف وتسمى غزوة هوازن **وفى شرح مختصر الوقاية** حنين واد بين مكة
والطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر او تسعة عشر او ثمانية عشر
يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها اطاعت
له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال بعضهم
لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولكن لم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل ان
يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدوا المحاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضرى

وعلى ثقيف قايدهم ورئيسهم قارب بن الاسود واتفق معهما نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بنى هلال
وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هولا فعبوا احيائهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا معهم الاولادهم
واموالهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة فى بنى جشم وكان شيخا كبيرا قد
عمى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب راى وتدبير وله معرفة بالحروب
وفى الاكتفا ليس فيه شى الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايه ان لا تخرج
معهم الاموال والذرارى ولكن غلب على الراى مالك بن عوف فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس
وفى الاكتفا فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فى شجار له يقاد به
فلما نزل قال باى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس قال ما لى اسمع
رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم
وابناءهم قال اين مالك فدعى له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده ما
لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم
اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهل
يرد المنهزم شى ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد منهم قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم
يغب عنهم كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن فى
نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك
من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت
وكبر عقلك والله لتطيعننى يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى وكره ان يكون
لدريد فيها ذكر وراى قالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى • يا ليتنى فيها جذع •
اخب فيها واضع • اقود وطفاء الزمع • كانها شاة صدع • وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه
وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان
اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبى الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال
صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نوديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما
يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل **وفى شفاء
الغرام** جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال هذه السنة عتاب بن اسيد بن ابى العيص
ابن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها لمن فيها وذكر ابن عبد البر ان عتاب

ابن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فاقام عتاب
للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقره ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ماتا في يوم واحد وكذلك كان يقول ولد عتاب
وقال محمد بن سلام وغيره جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب
ابن اسيد بها وقال السهيلي قال اهل التعبير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد بن ابي
العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتاب حين اسلم فولاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مكة وهو ابن احد وعشرين سنة **وفي الاكتفاء** خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عامدا الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله عليهم فكانا اثني
عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه
من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها **وفي رواية**
يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ان ابا بكر قالها النبي صلى الله عليه وسلم او سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قالها
سلمة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ووكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة بجيش الاسلام في اول الحال
كان سببه **وفي رواية** تامل العباس بكثرة العسكر فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
تستنصر بهما الملك لامة **وفي المواهب اللدنية** ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت
لست خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من المدينة من المهاجرين والانصار
وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقا يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم
واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان
ابن امية وقال عطا كانوا ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا
في سائر المواطن **وفي المشكاة** ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا
السير حتى كان عشية فجا فارس فقال يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة
ابيهم بظعنهم ونعمهم ونسائهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب
فرسا له فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ففعل فلما اصبح جاء فقال اطلعت الشعبين كليهما فلم
ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا عليك ان لا تعمل بعد هذا رواه ابو داود **قال ابن عقبة** وكان اهل
حنين يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة انه بادئ بهم وصنع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم ما هو احسن من ذلك فتح الله مكة واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله عليه
وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون
ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه **وحدث**
ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية

وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة
فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير معه الى حنين
سدرة خضراء عظيمة فتنادينا على جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم
قوم تجهلون فانها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين مسا ليلة
الثلثا لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه بالليل في ذلك الوادي
وفرقهم على الطرق والمداخل وحرضهم على قتال المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم وان يشقوهم اول ما طلعوا
ويحملوا عليهم حملة واحدة **وفي الاكتفاء** قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا اجفان
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر عبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد
الالوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لوا المهاجرين الى عمر بن الخطاب ولوا الى علي بن ابي طالب
ولوا الى سعد بن ابي وقاص ولوا الاوس الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج الى الحباب بن المنذر ولوا اخر الى
سعد بن عبادة وقد كان لكل بطن من الاوس والخزرج لوا في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل
التي كانت معه لوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة
واستقبل وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ينحدر فيها انحدارا وذلك في عماية
الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيئوا
فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على
احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد
ابن عبد الله فلا شي حملت الابل بعضها على بعض **وفي رواية** وكان خالد بن الوليد مع بني سليم في
مقدمة الجيش وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما ما لقوا لهم جميع هوازن وبني
النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون
فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب واخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا
قريب عهد بالجاهلية ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها
له فروة بن نفاثة الجذامي كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي **وفي رواية** كان مركبه
يومئذ الدلدل كما مر وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله وفي رواية الي ايها
الناس **وفي الاكتفاء** انطلق الناس الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر
من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وجعفر والفضل
ابن عباس **وفي رواية** وقثم بن عباس بن ابي سفيان انتهى وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد
وايمن بن عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل **وفي
رواية** وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب **وفي رواية** ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية عددهم وتعيين اشخاصهم وردت روايات مختلفة
ففي رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في

معالم التنزيل وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنى عشر وفي رواية لم يبق معه الا اربعة ثلثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود فعلي والعباس يحفظانه من قبل وجهه وابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه الايسر وكان كل من يقبل اليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة وفي رواية بقي صلى الله عليه وسلم وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه وفي معالم التنزيل ولما لاقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضايح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا وفي الاكتفا كان رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه فياتي علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف على رحله قال ابن اسحق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه في كنانته وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في اول القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان اسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه وكان هو وابنه معوية من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بكفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن اراد صفوان برجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف وفي الاكتفا وصرخ اخر منهم الا بطل السحر اليوم وقيل قائله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان لامه كذا في سيرة ابن هشام وقال الاخر لصفوان ابشر فان محمدا واصحابه قد انهزموا فقال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب من ان يربني رجل من هوازن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته ارادة ان لا تسرع وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه الايمن وفي رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن وابو سفيان بالايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول

انا النبي لا كذب ۞ انا ابن عبد المطلب ۞

وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا يدل على شجاعته وتمام ثباته اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فر كما يكون للفرس ومع ذلك توجه وحمل نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لتوثقه بالله وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب

السمرة يعني الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه ويا اصحاب سورة البقرة وكان العباس اجهر الناس صوتا روي ان غامرة اتتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فيقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفة النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله ورجع بنفسه وفي الاكتفا فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها على عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبل الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم كالمتطاول عليها فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور يخبز به يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر ابن عبد الله في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وممن صبر معه يومئذ وهو اخذ بثغر بغلته فقال من هذا قال ابن امك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما عن يمينه عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادنه فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة هكذا قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول ولو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت السيف فدنوت اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمتحشني وضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال

دى

ادن فقاتل فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة ابى وكان حيا لاوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون
وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج فى اثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه
ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذى اراد الله بك خير مما اردت لنفسك ثم حدثنى بكل
ما اضمرت فى نفسى مما لم اكن اذكره لاحد قط قلت فانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قلت استغفر لى
يا رسول الله قال غفر الله لك **روى ان النبى صلى الله عليه وسلم** تناول حصباء من
الارض ثم قال شاهت الوجوه اى قبحت ورمى بها فى وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه
من تلك القبضة وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه اخذ تلك القبضة بامر جبريل **وفى رواية**
مسلم فقبضة من تراب من الارض فيحتمل ان يكون رمى بذا مرة وبالاخرى اخرى ويحتمل ان يكون قبضة واحدة
مخلوطة من حصى وتراب **ولاحمد وابى داود والدارمى** من حديث ابى عبد الرحمن
الفهرى فى قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم من مركبه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرنى الذى كان ادنى اليه منى انه ضرب
وجوههم فهزمهم الله قال يعلى بن عطاء رواية عن ابى همام عن ابى عبد الرحمن الفهرى فحدثنى ابناؤهم عن ابائهم
انهم قالوا لم يبق احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد على الطست الجديد
بالجبيل من قبيل امراة قتيل **ولاحمد والحاكم من حديث مسعود** فحادت
صلى الله عليه وسلم بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رحمك الله فقال ناولنى كفا من تراب فضرب فى
وجوههم وامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب فولى المشركون
الادبار كذا فى المواهب اللدنية **وفى معجم الطبرانى** الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسدمى فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبى صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها فى وجوههم وقال
حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح
ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله **وفى حيوة الحيوان** ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
لعمه العباس ناولنى من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس بالارض فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ فى وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال
انهزموا ورب محمد **وفى رواية** قال اللهم انشدك وعدك لا ينبغى لهم ان يظهروا علينا **وفى رواية**
اللهم انجز لى ما وعدتنى **وفى رواية** اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل يا محمد
انت اليوم لقنت بكلمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبنى اسرائيل **وفى الاكتفا** وذكر ابن
عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام يومئذ فى الركابين وهو على البغلة
ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعو يقول اللهم انى انشدك ما وعدتنى اللهم لا ينبغى لهم ان
يظهروا علينا ونادى اصحابه فذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار
رسوله يا بنى الخزرج وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهت
الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم

وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من اشراف قومه
واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين راوا نصر الله ورسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فراى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابى طلحة وهى حازمة
وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابى طلحة ومعها جمل ابى طلحة وقد خشيت ان يعزها فادنت راسه منها
وادخلت يدها فى حزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فقالت نعم يا نبى الله بابى انت
وامى يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يكفى الله يا ام سليم كذا فى الاكتفا قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة
ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر ان دنا منى احد من المشركين بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول
الله ما تقول ام سليم الرميصاء كذا فى سيرة ابن هشام **وفى المواهب اللدنية** روى ابو جعفر بن
جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان فى المشركين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقينا جعلنا نسوقهم فى آثارهم حتى انتهينا الى
صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان
قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا انتهى **ولما اجتمع عند النبى**
صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل وشرعوا فى القتال لم يلبث هوازن مقدار حلب ناقة
الا انهزموا عن جبير بن مطعم انه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود
نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادى لم اشك انها
الملئكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا فى حيوة الحيوان **وفى الاكتفا عن سعيد بن**
جبير انه قال امد الله نبيه يومئذ بخمسة الاف من الملئكة مسومين روى ان رجلا من المشركين
من بنى النضير يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب
بيض ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تلك الملئكة **روى عن مالك بن اوس** انه قال ان نفرا من قومى حضروا معركة حنين
فحدثوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق عين احد منا الا وقعت فيه
الحصا واخذ قلوبنا الخفقان وراينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض وعليهم عمائم حمر قد ارخوا
باطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر ان ننظر اليهم من الرعب وما خيل الينا الا كل شجر وحجر فارس فطلبنا ثم
وفى سيرة الدمياطى كان سيما الملئكة يوم حنين عمائم حمر ارخوا اطرافها بين اكتافهم
وفى البخارى عن البراء وسال رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على
الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وان ابا سفيان بن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول

انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب

وما تبين الفرق بين غزوتى حنين وبدر ان قاتلت الملئكة بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجوه الكفار بالحصا فيها **عن ابي قتادة** قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده
ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفا قال ابو قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين يريدان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعها
واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني
فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال **وفي رواية عنه** فرايت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني
ضمة وجدت ريح الموت فارسلني **وفي رواية** ثم نزل فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه **وفي الاكتفا** من قتل قتيلا فله سلبه
وفي رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا
يشهد فجلست ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا
سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من جلسائه من اهل مكة سلاح هذا القتيل
الذي يذكر عندي فارضه عنه **وفي الاكتفا** فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله
فارضه عني من سلبه قال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
الاضيبع تصغير الضبع كذا في حيوة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه فاعطانيه
فاشتريت مخرفا في بني سلمة وانه لاول مال تاثلته في الاسلام **وفي الاكتفا** قال ابو بكر
لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه
سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه
فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته **عن انس** قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ
سلبهم **وفي الشفا** وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه عائذ بن عمرو وكان
جرح يوم حنين ودعا له وكانت له غرة كغرة الفرس **وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم**
مر يومئذ بامراة مقتولة فازدحم الناس عليها فسال عنها قالوا امراة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث
الى خالد ونهاه عن قتل المراة والطفل والاجير **وفي الاكتفا** لما انهزمت هوازن استحر
القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة
ومعه كانت راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا **عن ابن اسحق** انه قتل مع عثمان
ابن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فبينا رجل من الانصار يستلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يستلبه
فوجده اغرل فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فاخذت
بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل كذا فداك ابي وامي انه غلام لنا نصراني قال ثم

جعلت

جعلت اكشف له القتلى اقول الا تراهم مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية الاحلاف
مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم تقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما
وهب وللاخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب
ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني الحارث بن اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس
ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنة وهي امه غلبت
على اسمه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه كان في شجار له فاناخ به فاذا شيخ
كبير واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال من انت
قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ هذا سيفي
من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال
ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم
ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل
اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلثا كذا في الاكتفا
وفي رواية قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها •

شعر

• قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا • فظل دمعي على السربال ينحدر •
• لولا الذي قهر الاقوام كلهم • رات سليم وكعب كيف تاتمر •

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن الرهبان بن ربيعة
وفي شوال هذه السنة كانت سرية ابي عامر الاشعري الى اوطاس وهو عم ابي موسى
الاشعري وقال ابن اسحق ابن عمه واول اشهر واوطاس واد معروف في ديار هوازن بين حنين والطائف
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه الى ابي عامر الاشعري وامره على
جمع من الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعث في آثار من توجه نحو اوطاس
من فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال فرمى ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية
ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر **وذكر
ابن هشام** عمن يثق به ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم
فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه
رجلا بعد رجل ويحمل ابو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر
وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت
ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد ابي عامر كذا في
الاكتفا وعن ابن اسحق وغيره من اصحاب السير لما قال العاشر اللهم لا تشهد علي امسك عنه ابو عامر يظن
انه اسلم فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك حسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد

ابى عامر **وعن ابى موسى الاشعرى** انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر
الى اوطاس وبعثنى معه فلما لقينا العدو وقاتلناه رمى رجل من بنى جشم بسهم فى ركبة ابى عامر فاثبته
فيها فانتهيت اليه وقلت له يا عم من رماك فاشار الى رجل فقصدته فلحقته فلما رآنى ولى هاربا فتبعته و
جعلت اقول له الا تستحيى الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابى عامر
قتل الله صاحبك يعنى خصمك فقال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء وقال الدم مثل الماء فلما راى
ذلك يئس من حياته وقال يا ابن اخى اقرا النبى صلى الله عليه وسلم منى السلام وقل استغفر لى واستخلفنى ابو
عامر فمكث يسيرا ثم مات ووقع فتح اوطاس بيدى فرجعت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته
وهو على سرير مرمل اى منسوج من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير فى ظهره وجنبيه فاخبرته بخبر
ابى عامر وقوله قل له استغفر لى فدعا بماء فتوضأ **وفى رواية** صلى ركعتين ثم رفع يديه حتى رايت
بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبيدك ابى عامر واجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقلت ولى
فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما والتوفيق فى الروايتين ان يقال
ان الرجل الذى قاله محمد بن اسحق لم يكن قاتلا حقيقيا لابى عامر بل له شركة فى قتله والله اعلم **وذكر
ابن هشام** رمى ابا عامر يومئذ اخوان من بنى جشم بن معوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته
فقتلاه وولى الناس ابو موسى الاشعرى فحمل عليهما فقتلهما **وذكر ابن اسحق** ان القتل استحر فى بنى رئاب
وزعموا ان عبد الله بن قيس الذى يقال له العوراء وهو احد بنى وهب قال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف فى فوارس
من قومه على ثنية الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضى ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك حتى من كان
لحق بهم من منهزمة الناس **قال ابن هشام** وبلغنى ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على
الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضى رماحهم اغفالا على خيلهم قال هؤلاء الاوس
والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بنى سليم فقال لاصحابه ماذا ترون
نرى قوما واضعى رماحهم بين اذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما
اقبلوا سلكوا بطن الوادى ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا
رمحه على عاتقه عاصبا راسه علاءة حمراء قال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا
له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها **روى ان المسلمين**
قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يتكرهون نساء السبى اذ كن ذوات الازواج فاستفتوا
فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانكم
من اللاتى سبين ولهن ازواج كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبى لقول ابى سعيد رضى الله
عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت
الاية فاستحللناهن واياه عنى الفرزدق بقوله **شعر**

وذات حليل انكحتها رماحنا ❁ حلال لمن يبنى بها لم تطلق ❁

وقال ابو حنيفة رحمه الله سبى الزوجات لم يرفع النكاح ولم تحل للسابى كذا فى انوار التنزيل

وامر النبى صلى الله عليه وسلم فى سبايا حنين واوطاس لا توطا حامل من السبى حتى حملها ولا غير ذات حمل
حتى تحيض حيضة فسالوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله ان يخلق شيئا لم يمنعه شئ
وفى الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بنى
سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت
الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فاعنفوا عليها فى السياق فقالت
للمسلمين اعلموا انى اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله انى اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها فى ظهرى وانا متوركتك فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه **وفى رواية** ودمعت عيناه وخيرها
وقال ان احببت فاقيمى عندى محبوبة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعى الى قومك فعلت قالت
بل تمتعنى وترجعنى الى قومى فاسلمت فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت
بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلهما
بقية **وفى المواهب اللدنية** روى ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن
فاخذوها فى جملة السبى **وفى رواية** اعطاها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين وشاة ذكره ابو
عمر وابن قتيبة وسماها حذافة ولقبها الشيماء فانصرفت الى اهلها **وفى المواهب اللدنية**
جاءته يوم حنين امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابى ذؤيب من هوازن وهى التى ارضعته حتى اكملت
رضاعه فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه اختلف فى اسلامها واسلام زوجها كما اختلف فى اسلام
ثويبة **وفى الاكتفا** وانزل الله تبارك وتعالى فى يوم حنين لقد نصركم الله فى مواطن
كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين يوم حنين اربعة
من قريش من بنى هاشم ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بنى اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن
المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقة بن الحارث العجلانى ومن الاشعريين
ابو عامر الاشعرى وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا فى المواهب اللدنية **وفى
الاكتفا** ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الى الجعرانة
فحبست بها حتى ادركها هنالك منصرفه عن الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله **وفى شوال
من السنة** كانت سرية الطفيل بن عامر الدوسى الى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة ولما
اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل
سريعا فهدمه وجعل يحش النار ويحرقه ويقول **شعر**

يا ذا الكفين لست من عبادكا ❁ ميلادنا اقدم من ميلادكا
❁ انى حششت النار فى فؤادكا ❁

وانحدر معه من قومه اربعمائة رجل سراعا فوافوا النبى صلى الله عليه وسلم الطائف بعد مقدمه باربعة
ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابة بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة آلة تتخذ للحروب يدخل فيها الرجال فيدبون الى
الحصن فينقبونه وهم فى جوفه كذا فى القاموس وعند مغلطاى وقدم معه مسلمون كذا فى المواهب

اللدنية **وفي شوال هذه السنة** كانت غزوة الطائف **وفي معجم ما استعجم** الطايف البلد التي في الغور لثقيف وانما سميت بالحايط الذي بنوا حولها واطافوا به تحصينا لها وفي المواهب اللدنية الطايف بلد كبير على ثلاث مراحل ومرحلتين من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه وقيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمه صروان وفي الجور **وفي انوار التنزيل** يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيال الطايف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم **وفي زبدة الاعمال** عن سايب بن يسار قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطايف من الشام فوضعها هناك رزقا قال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال السنة الثامنة من الهجرة خرج الى الطايف يريد جمعا من هوازن وثقيف فذهبوا من معركة حنين وتحصنوا بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان على ثقيف لما قدموا الطايف دخلوا حصنهم وهو حصن الطايف ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره ما يصلحهم لسنة ورتبوا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرماة وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم فتهيئوا للقتال **وفي الاكتفا** ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والصبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية على قرن ثم على المليح ثم بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقام فيها يومئذ وجلا هذيلة قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك في طريق فسال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة ثم يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك قال لن تخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل قريبا من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل ورشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب من المسلمين جراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فيهم عبد الله بن امية **وروى عبد الله بن ابي بكر الصديق** يومئذ جرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذلك ان العسكر قرب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم تقدر المسلمون على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم الذي في الطايف ووضع عسكره هنا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امراتان من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطايف فلما اسلمت ثقيف بني عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية كما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم فيما

وذكر ابن هشام قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام ... وكان قدم به الطفيل ... معه لما رجع من سرية ذا الكفين **وفي انسان العيون** عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق الى اهل الطايف اربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني ادعها لله وللرحم **وفي الاكتفا** وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فناديا ثقيف ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين منهن امنة بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود ولدت له داود بن عروة **قال ابن هشام** ويقال ام داود ميمونة بنت ابي سفيان كانت عند عروة ابنه مرة بن مسعود ولدت له داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين فلما ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطايف بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذ لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم **وفي المواهب اللدنية** ثم نادى مناديه عليه السلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضع عشر واسلموا فيهم ابو بكرة واسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطايف في ناس وتدلى منهم ببكرة بفتح الباء حشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها كذا في القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة **وعند مغلطاي** ثلثة وعشرين عبدا وكذا في البخاري واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اوليك عتقاء الله **عن ام سلمة** انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها في ايام محاصرة الطايف وعندها اخوها عبد الله بن ابي امية ومخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني باربع عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف قال لا يدخل هولاء عليكن ولم يوذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف **وفي الاكتفا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهرا في تعبير الرويا مشهورا به بين العرب فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت الحكيم السلمية امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح عليك الطايف حلي بادية ابنت غيلان او حلي الفارعة ابنت عقيل وكانت من احلى نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل عمر رضي الله عنه على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدا كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال اني والله ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم شاكين انتهى **وفي رواية** فلما اذن بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات وفقئت يومئذ عين ابي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو الله تعالى ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك فقيل فقئت عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واستشهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فمن بني امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد ابن العاص بن امية وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسد بن الغوث **قال ابن هشام** ويقال ابن جناب **قال ابن اسحق** ومن بني تيم بن مرة بن عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن امية بن المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم ابن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله واما الذين من الانصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن ابي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف اللهم اهد ثقيفا وات بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يجمع السبي والغنايم مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة وكان بها الى ان انصرف من الطايف من غير فتح **وفي تاريخ اليافعي** اسلم اهل الطايف في العام القابل لا في عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزلها وهي بين الطايف ومكة وهي الى مكة ادنى وبها قسم غنايم حنين وبها احرم لعمرته في حجته تلك **وفي هذه السنة اسلم صفوان بن امية الجمحي** وقد مر كيفية اسلامه وفي خلاصة السير انه كان صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطايف فبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام

بها ثلاثة عشر يوما وسبيحي واسار صلى الله عليه وسلم بهوازن اي تربص بهم وانتظران يقدموا عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كانوا المسلمون جمعوا بها غنايم حنين وما حصل من اوطاس والطايف فقسمها على الناس وذلك ستة الاف من الذراري والنسا واربعة وعشرين الف ابل من السبي واربعة الاف اوقية فضة واكثر من اربعين الف غنم **وفي الاكتفا** ومن الابل والشاء ما لا يدرى ما عدته وقال وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم ابن سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بابي صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشا ابياتا منها قوله

امنن علينا رسول الله في كرم	فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على نسوة قد عاقها قدر	تفرقت شملها في دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها	واذ يزينك ما تاتي وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن الحارث اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول شيء اصيب فيه فله فرد والى الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجايزهم وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابى ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه **ذكر اسلام مالك بن عوف النضري** وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف

قالوا امو بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته
مائة من الابل فاتى مالك بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فامر
راحلة فست له وامر بفرس له فاتى به الطايف فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس
فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة
من الابل واسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكان يقاتل بهم
ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه ضيق عليهم **وفي رواية** لما اتاه وفد هوازن فسالوا ان يرد اليهم
سبيهم واموالهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث اصدقه
فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال قالوا انا نختار سبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال **اما بعد** فان اخوانكم قد جاءوا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم
ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا **وفي الشفا** رد على هوازن
سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله
اقسم علينا سبايانا الابل والغنم حتى الجاوه الى شجرة فاختطفت عنه رداؤه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس
فوالله ان لو كان لي بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى
جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس
مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار
بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها بردعة لبعير لي من دبر فقال اما
نصيبي منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي ثم طرحها من يده **ويروى ان عقيل بن ابي طالب**
دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا
اصبت من غنايم المشركين قالت دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت
واخذها فالقاها في الغنايم **وقد صح** ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم عطايا كالمائة
اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف قلوبهم قومهم كيما يومنوا ويكفوا عن حرمه قيل هم خمسة عشر رجلا
وفي المضمرات المولفة قلوبهم ثلثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا او يسلم قومهم
باسلامهم وصنف اسلموا فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن
وعلقمة بن عدي **وفي السراجية** من المولفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة
ابن حصن الفزاري واقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي وزيد بن الخيل **روي ان ابا
سفيان بن حرب** جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والاموال من نقود وغيره مجموعة عنده فقال
يا رسول الله انت اليوم اغنى قريش فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان حظنا من هذه الاموال
فامر صلى الله عليه وسلم بلالا فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال حظ ابني يزيد وهو

يزيد بن ابي سفيان الصحابي اخو معوية اسلم يوم الفتح شهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه ايضا مائة من
الابل واربعين اوقية من الفضة فقال ابو سفيان بابي انت وامي يا رسول الله انت كريم في الحرب والسلم هذا
غاية الكرم جزاك الله خيرا واعطى صفوان بن امية من الابل مائة ثم مائة ثم مائة كذا في الشفا واعطى حكيم بن
حزام مائة من الابل فسال مائة اخرى فاعطاه اياها واعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام اخي
ابي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي وسفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى كل هولاء من اشراف قريش والاقرع
ابن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف النضري وهولاء من غير قريش اعطى كل واحد من هولاء
المسمين من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب واعطى
سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلا بن جارية الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو العامري
خمسين خمسين واعطى العباس بن مرداس اباعر فسخطها فقال **شعر**

• وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •
• وما كنت دون امرء منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه
وفي رواية فاتم له مائة ايضا **وذكر ابن هشام** ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو
بكر بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك
كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له **وذكر عن عقبة** ان عباسا لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يصرف امر عباس يمثل به فاتى به الى الغنايم فقيل له خذ منها ما
شيت فقال العباس انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطا بعد ان تكلمت فتكرم ان
ياخذ منها شيا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائل من اصحابه يا رسول الله اما اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن
سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع
الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه وجاء رجل من بني
تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في
هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله عنه
الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية
ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم **روي
انه صلى الله عليه وسلم** لما اراد ان يقسم الغنايم امر زيد بن ثابت حتى احصى الناس ثم عد الابل والغنم
وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل اربعة من الابل مع اربعين من الشاة ان كان فارسا قسمه اثنا عشر بعيرا انه
مع مائة وعشرين من الشاة ولم يعط لغير فرس واحد عن انس سال له صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين
جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وفي معالم

التنزيل لما افا الله على رسوله يوم حنين من اموال هوازن ما افا قسم في الناس من المهاجرين والطلقا والمؤلفة
قلوبهم **وفي رواية** طفق يعطي رجالا من قريش وغيرهم المائة ابل ولم يعط الانصار منها شيا فكانهم وجدوا
اذ لم يصيبوا ما اصاب الناس فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم قال له فقهاؤهم
اما ذوو راينا فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديثي عهد
بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال والدنيا فترجعوا وتذهبوا الى رحالكم برسول الله وتحوزونه
الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا **وفي رواية** قال
ما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبوا بالنبي الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو
سلك الناس واديا وشعبا والانصار واديا لسلكت وادي الانصار والانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قالوا استصبروا **وفي الاكتفا** ولما اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبايل العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في نفسهم حتى كثرت منهم
القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت
قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في عطايا العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين
انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله اما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد
فجمع فلما اجتمعوا اله اعلمه سعد بهم الانصار في تلك الحظيرة فجا رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخر
ويهم فردهم فلما اجتمعوا اله اعلمه سعد بهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر
الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل فقال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم
لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا
فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا
ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار لو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم
الانصار وابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرقوا **وفي هذه السنة** في ذي القعدة بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد
ابن الجلندي بعمان فاسلما وصدقا **وفي هذه السنة** قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل
الفتح **وفي الاكتفا** بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلا الحضرمي الى المنذر بن ساوى
العبدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب

جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطاني بك نعمة الاسلام وقراة كتابك على اهل البحرين **وفي
الاكتفا** على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب النبي صلى الله عليه
وسلم ان من ثبت على المجوسية خذ منه الجزية ولا تنكحهم المسلمين ولا يأكلون من ذبايحهم وكتب كتابا للعلا الحضرمي
وبين فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجارة فقرا العلا كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم **وفي الاكتفا** ذكر ابن اسحق وغيره ان المنذر توفي قبل
ردة اهل البحرين والعلا عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين **وفي رواية** بعث صلى الله
عليه وسلم ابا هريرة مع العلا في هذه السفرة وكان العلا مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالهن وكان
له اثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة ابي بكر الصديق ويجي في الخاتمة ان شا الله تعالى قال
ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة **في المواهب اللدنية** ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف نزل الجعرانة فقسم بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من
شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول وانه اعتمر في ذي القعدة قال
فطاف وسعى وحلق راسه وحالقه ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبايت
وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من ورا الوادي حيث الحجارة المنصوبة
ولم يعتمر ما استعجم روي ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جا الى المسجد فركع ما شا ثم احرم ثم استوى على راحلته
فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح بمكة كبايت **وفي المواهب اللدنية** عن الواقدي
احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة وكانت صلاته عليه السلام اذا كان
بالجعرانة به والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله الواقدي وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت
بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي **وفي الاكتفا** ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا السبي وحبس بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى
المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران
واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة
رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم
فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيته او في اول ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما
وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل
الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان
سنة تسع **وفي هذه السنة** اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل **وفي الاكتفا** وكان
من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف تبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه
قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم قاتلوك وعرف صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وبقال انهم نصارهم وكان فيها محببا مطاعا فخرج يدعوا قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك فقال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس فيّ الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف كتب بجير بن زهير بن سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم وسيجي في السنة التاسعة

وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعماية فارس وامره ان يقاتل قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناة فقدم الصداء بعد خمسة عشر يوما **وفي هذه السنة** تزوج صلى الله عليه وسلم مليكة الكردية وكان قتل ابوها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا تستحيي ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة والعشرين من مولده **وفي هذه السنة** اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني اكن في ازواجك ونومي لعايشة ففعل صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلقها ثم في طريقه حين ينصرف الى بيت عايشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بي حب الزوج في قلبي ولكن اريد ان احشر يوم القيمة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعايشة فراجعها صلى الله عليه وسلم وكان يومها في بيت عايشة فنزلت وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سودة **وفي هذه السنة** في ذي الحجة ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها رافع فاخبرته بان مارية قد ولدت غلاما فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نسا الانصار ايهن ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البرا بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الى ام بردة ويقيل عندها ويوتى بابراهيم وغار نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الدراري **روي عن انس** انه قال لما ولد ابراهيم جا جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه ابو هريرة ايضا بتغيير يسير كما مر في كتبته في الركن الاول في الباب الاول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو سيف لعل ان يكون ام سيف هي ام بردة بنت المنذر وسيجي وفاة ابراهيم في الموطن العاشر **وفي اخر هذه السنة** ابتدا قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن **وفي هذه السنة** توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** ماتت في اول هذه السنة وقد مر في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر اولاده والله اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب •

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة

من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق بن عامر ابن خثعم وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب وسرية علقمة بن محرز الى الحبشة وبعث علي الى الفلس وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرته عن نسوته وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجا امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم كتاب ملوك حمير ورجم المراة الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله ابن ابي سلول وحج ابي بكر رضي الله عنه وقتل ملك فارس شهربار بن شيرويه وتمليكهم توران بنت كسرى

وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب بن خزاعة لاخذ صدقاتهم فسار الى هولاء القوم ونزل بساحتهم وهي مع بني تميم يجتمعون على ماء يقال له ذات الاشطاط فاخذ بشر صدقات بني كعب فلما راى بنو تميم ذلك المال استكثروه لكونهم لياما فقالوا لبني كعب لم تعطوهم واجتمعوا وشهروا السلاح ليمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولابد في ديننا من ادا الزكاة فقال بنو تميم والله لا ندع ان يخرج منا بعيرا واحدا **وفي رواية** ان خزاعة وبني العنبر من بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحرا قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ المسلمون منهم احدى عشر رجلا ووجدوا في محلتهم احدى عشرة امراة وثلثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا بها وقدم فيهم عشرة من روسايهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس ولما راوهم بكى اليهم النسا والذراري فعجلوا فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين وقيل كانوا تسعين او ثمانين رجلا ونزل فيهم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابه على ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فقدموا خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس ان يجيب خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس وقال

شعر

• اتيناك كيما تعرف فضلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم •
• وانا روس الناس في كل معشر • وان ليس في ارض الحجاز كدارم •

فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا ان يجيبه فقام وقال شعر

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبالا عند ذكر المكارم •
هبلتم علينا تفخرون وانتم • لنا خول ما بين قن وخادم •

وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر
ورد عليهم السبى وامرهم بالجوايز كما كان يجوز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة واخره مهملة
وهو خزرجى شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة
سنة اثنى عشر بعد فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه ويجى فى فصل الثامن من الخاتمة **وفى هذه السنة**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابى معيط الى المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا
قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة فى الجاهلية فلما سمعوا به بدنوه خرج منهم عشرون رجلا
يتلقونه بالجزر والغنم فرحا بقدومه وتعظيما لامر الله وامر رسوله فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهاب
فرجع من الطريق قبل ان يصل اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح وارادوا قتله **وفى
المواهب اللدنية** يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان
يبعث اليهم من يغزوهم فلما بلغ خبر رجوع الوليد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا
بمجى رسولك فخرجنا نلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ
بالله من غضبه ومن غضب رسول الله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد
فى عسكر خفية وامره ان يخفى عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة
اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل بالكفار فاتاهم خالد فسمع منهم اذان صلاة المغرب والعشا فاخذ
ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية فقراها عليهم صلى الله عليه وسلم القران فبعث فيهم عباد بن بشر ياخذ
صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقريهم القران **وفى الكشاف** كان الوليد
ابن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذى ولاه عثمان رضى الله عنه فى خلافة الكوفة بعد سعد بن ابى وقاص
فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان رضى الله عنه **وفى هذه
السنة** امر قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلا وبعثه الى قبيلة خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة
بضم التا وفتح الرا من اعمال مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى
فى الفريقين جميعا وقتل قطبة مع من قتل وساقوا الابل والغنم والسبى الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد
اخراج الخمس فوقع فى سهم كل واحد منهم اربع ابل وكان الابل بعشرة من الغنم **وفى ربيع الاول**
من هذه السنة بعث الضحاك بن سفيان الكلابى الى بنى كلاب الى قرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم
فهزموهم وغنموا كذا فى المواهب اللدنية **وفى شواهد النبوة** بعث صلى الله عليه وسلم
الى بنى كلاب وكتب اليهم فى رق فلم ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبى صلى الله عليه
وسلم الخبر قال لهم اذهب الله عقولهم فلذا لا يوخذ من بنى كلاب لا مختل العقل ومختلط العقل ومختلط الكلام
وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه **وفى شرف المصطفى** للنيسابورى كما ذكره مغلطاى انه صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن عوسجة الى بنى عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الاصح فى مستهل صفر

سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب
العقل فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط كذا فى المواهب اللدنية **وفى ربيع الاخر** وقال الحاكم فى
شهر هذه السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجى الى اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحى جدة ذكر ابن سعد ان سبب
ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز فى ثلثماية فانتهى
الى جزيرة فى البحر وقيل هى كانت مسكن اوليك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب
وتقدموا وكان عبد الله بن حذافة السهمى من المستعجلين وامره علقمة عليهم وكان امرا فيه شى من الهزل
والمزاح فنزلوا منزلا فاوقدوا نارا يصطلون بها كذا فى بعض الكتب **وفى الاكتفا** بعث
علقمة بن مجزز المدلجى لما قتل وقاص بن مجزز اخوه يوم ذى قرد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بعثه فى اثار القوم ليدرك ثاره منهم فبعثه فى نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدرى وانا فيهم حتى اذا بلغوا
راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطايفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمى وكان فيه دعابة
فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشى الا فعلتموه قالوا نعم
قال فانى اعزم عليكم بحقى وطاعتى الا تواثبتم فى هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم
اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه
وفى رواية قال لا طاعة بمعصية الله انما الطاعة فى المعروف ويقال ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه
ولم يلق كيدا **وفى رواية** بعث صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب يوما وامرهم بالدخول فى نار اوقدها الناس فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة فى المعروف **وفى ربيع الاخر من هذه السنة**
بعث على بن ابى طالب الى الفلس بضم الفا وسكون اللام صنم لطى ليهدمه وبعث معه ماية وخمسين
رجلا من الانصار على ماية بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد ماتى رجل فهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء
وسيد القبيلة عدى بن حاتم هرب الى الشام وسبيت اخته سفانة بنت حاتم فى السبايا فاطلقها النبى
صلى الله عليه وسلم فكان سبب عدى اسلامه وعند ابن سعد ان الذى سباها خالد بن الوليد ووجد فى
خزانة الصنم ثلثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثانى المخذم وللثالث اليمانى فاصطفى الرسوب واعطى
المخذم للنبى صلى الله عليه وسلم صفى المغنم ثم قسم الباقى على اهل السرية **وفى هذه السنة** بعث
عكاشة بن محصن الى الجناب موضع بالحجاز ارض عذرة وبلى وقيل ارض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركة كذا فى
المواهب اللدنية **وفى هذه السنة** اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين رجوع النبى صلى
الله عليه وسلم من الطايف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بجير بن
زهير الى اخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وانه قال من لقى منكم
كعب بن زهير فليقتله فان كان لك فى نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل
احدا جاءه وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف
به من كان فى حاضره من عدوه فقال لمقتول فلما لم يجد بدا من شى قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الناس والوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل

من حيينة بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله قم اليه
واستامنه فقام وجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده فى يده وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامنك تايبا مسلما فهل انت قابل منه انا جيتك
به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة فوثب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعنى وعدو الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جانا تايبا نازعا ثم قال
قصيدته اللامية التى اولها قصيدة **شعر**

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول • متيم اثرها لم يفد مكبول •

انبيت ان رسول الله اوعدنى • والعفو عند رسول الله مامول •

ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •

وفى النهاية ان بدل اثرها وفى رواية ابى بكر الانبارى لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهند من
سيوف الله مسلول رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معوية بذل له فيه فى عشرة الاف فقال
ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها
منهم قال وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم وكان كعب بن زهير من فحول الشعرا وابوه زهير وابنه عقبة
وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره فى المواهب اللدنية **وفى هذه السنة** تتابع الوفود وفى
الاكتفا ما زال الحاد الوافدين وافواد الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر
الله دينه وقهر اعداوه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه فى سنة تسع ولذلك كانت
تسمى سنة الوفود كما قال ابن هشام وذلك ان العرب كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين
كانوا انصبوا الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكان امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح
ولد اسمعيل وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت
له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا فى دين الله افواجا يضربون اليه من
كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا جماعات جماعات
فسبح بحمد ربك واستغفره اى فاحمد الله على ما ظهر فى دينك واستغفره انه كان توابا اشارة الى انقضا اجله وانه
لاحق رحمة ربه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
كذلك قال ابن عباس وقد ساله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما اعلم منها الا
ما تعلم **وفى هذه السنة** هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل
عليكن شهرا وفى هذه ذكر فى المواهب اللدنية وجحش شقه اى خدش وجلس فى مشربة له درجها من جذوع
النخل واتاه اصحابه يعودونه يصلى بهم جالسا وهم قعود **وفى المنتقى** وفى سبب ذلك قولان احدهما
ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة ابصرت
مارية فى بيتها مع النبى صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية دخلت وقالت انى رايت من
كانت معك فى البيت فغضبت وبكت فلما راى النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهها الغيرة قال لها اسكتى
فهى على حرام ابتغى بذلك رضاك فحلف ان لا يقربها وقال لا تخبرى احدا انما اسررت اليك فاخبرت بذلك

عايشة وقالت قد اراحنى الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وقصت عليها القصة
كانتا متصافيتين متصافاة وتظاهرتا فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعة وعشرين ليلة فى بيت مارية فنزل
جبريل وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك فى الجنة **وفى رواية** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا بمارية فى يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمى على وقد حرمت مارية على
نفسى وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدى امر امتى فاخبرت به عايشة وكانتا متصادقتين وقيل شرب عسلا
عند حفصة فواطات عايشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح مغافير فحرم العسل فنزلت يا ايها النبى
لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك الاية والثانى انه ذبح ذبحا فقسمته عايشة بين ازواجه فارسلت
الى زينب بنت جحش نصيبها فردته فقال زيديها فزادته ثلاث مرات وكل مرة تردده فقال لا ادخل عليكن
شهرا فاعتزل فى مشربة ثم نزل بعد تسع وعشرين ليلة فبدا بعايشة فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا
تدخل علينا شهرا وانا اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين **وفى رجب هذه السنة** لستة اشهر وخمسة ايام رحلت منها وقعت غزوة تبوك
وهى اخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن اسحق وتعرف بتبوك وهو نصف طريق المدينة الى دمشق
وهى غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس فى رجب سنة تسع من الهجرة
بلا خلاف وذكرناها بعد حجة الوداع كذا فى المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انصرف من غزوة الطايف وعمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى
غزوة الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا
ان الروم قد جمعت بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة وكان معهم بنو لخم
وجذام وغسان وعاملة واجتمعوا وقدموا مقدماتهم الى البلقا وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا
كاذبين فى ذلك ولم يكن من ذلك شى وانما ذلك شى قيل لهم فارجفوا به **وروى الطبرانى** من حديث
عمران بن حصين قال كان النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذى خرج يدعى النبوة هلك واصابتهم سنون
فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم وجهز معه اربعين الفا كذا فى المواهب اللدنية ولما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك امر الناس بالتاهب للشام والتجهز للمسلمين اليها وكان الزمان زمان حر وعسرة
عسرة الظهر وعسرة المال وعسرة الزاد وكان العشرة يعتقبون على بعير وربما مص التمرة واحدة جماعة يتناوبونها
وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه للعطش **وكان عمر بن الخطاب** قال نزلنا منزلا اصابنا فيه عطش
حتى ان الرجل لينحر بعيرا فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كبده فى معالم التنزيل **وفى تفسير عبد
الرزاق** عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا فى قلة من الظهر فى حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون
ما فى كرشه من الما فكان ذلك عسرة فى الما وفى الظهر وفى النفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع فى هذه
الغزوة قتال ولكن فتحوا فى هذه السفرة دومة الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعدا المسلمين واهيبهم
عندهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى غزوة ورى بغيرها الا غزوة تبوك فانه اجرا الناس بها
ذا طريقا ليتاهبوا لها الاهبة وليستعدوا لبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
القبايل من العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين فى هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عند من المسلمين على الجهاد ورد عليهم فيه وامرهم بالصدقة فجاؤا بصدقات كثيرة وكان
اول من جاء بها ابا بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب
بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتين اوقية فضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد
ابن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم
مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم **وفي المواهب**
اللدنية وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا
اوقية فضة قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعند عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في
كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال حديث
غريب **وعند الفضائلي** والملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة
بعث يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله
عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم
القيمة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه ويكفيهم مؤنتهم وبعثت
النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطة وخواتم والناس في عسرة شديدة وقد طاب
الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لشدة الزمان واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالانكماش والجد وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين
الفا وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس احد بني سلمة يا ابا قيس هل لك في ان تخرج
معنا العلك تحتقب من بنات الاصفر الاحتقاب الاحتمال المحتقب المردف كذا في الصحاح قال الجد لقد علم
قومي اني من اشد عجبا بالنساء قال اذا رايتهن لم اصبر عليهن فاذن لي في المقام ولا تفتني فاعرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه وقال اذنت لك كذا في الاكتفا فجاءه ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ
ابن جبل لامه وجعل يقول لاباه على ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت اكثر منها مالا لان
فما منعك ان تخرج فقال ما لي وللخروج الى بني الاصفر والله ما امنهم وانا في منزلي هذا واني عالم بالدواير
فقال له ابنه لا والله ما بك الا النفاق والله لينزلن على رسول الله فيك قرآن تفتضح به فاخذ نعله فضرب به
وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية وهو قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية جاء ابنه فقال له الم
اقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرأه المسلمون فقال له ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا
والله لانت اشد علي من محمد ثم جعل الجد يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحر زهادة
في الجهاد وشكا في الحق وارجافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت
سليم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه امره ان يحرق
البيت عليهم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله فاقتحم اصحابه فافلتوا فقال
الضحاك في ذلك **شعر**

وكادت وبيت الله نار محمد ۝ يشيط بها الضحاك وابن ابيرق ۝
وظلت وقد طبقت كبش سويلم ۝ انوء على رجلي كسيرا ومرفقي ۝
سلام عليكم لا اعود لمثلها ۝ اخاف ومن تشمل به النار يحرق ۝

كذا في الاكتفا وجاء البكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض
ابن سارية الفزاري وهرمي بن عبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن حمام ومعقل
ابن يسار المزني وحضرمي بن مازن والنعمان بن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن وهم
الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في المواهب
اللدنية **وفي الاكتفا وانوار التنزيل** وردهم سبعة لكن على الاختلاف في اسماء
بعضهم ففي الاكتفا سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى بن عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي
ابن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرباض بن سارية الفزاري **وفي**
انوار التنزيل سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم
ابن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وقيل هم ابن مقرن معقل وسويد والنعمان
وقيل ابو موسى واصحابه جاؤا يستحملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اصلحاء واهل فقر وحاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع الاية **وفي الاكتفا**
ذكر ان يامين بن عمير النضري لقي ابا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال وما يبكيكما قالا جئنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم يجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه
فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى**
زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة
بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن
الغزو فاذن لهم وهم بضعة وثمانون نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله
وذكر انهم نفر من بني غفار فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فاقبل
عبد الله بن ابي سلول معه على حدة وضرب عسكره اسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا في القاموس وكان
فيما يزعمون ليس باقل العسكرين ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فقام ما اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد
الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا قبل له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه
غدا مقرنين في الحبال والحلق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اهله وامره بالاقامة
فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
لانك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفا وشرح المواقف وقال الشيخ ابو اسحق الفيروزابادي في عقايده ان جيش

توجه الى ميقات ربه استخلف هرون فی قومه **وفی المنتقی** استخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاری وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الدمياطی استخلف محمد بن مسلمة هو اثبت عندنا ممن قال
استخلف غيره **قال الحافظ زين الدين العراقی** فی شرح التقريب لم يتخلف على عن المشاهد
الا فی تبوك فان النبی صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ انت منی بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبی بعدی وهو فی الصحيحين من حديث سعد بن ابی وقاص انتهى ورجحه ابن عبد البر
واستخلف على العسكر ابا بكر الصديق رضی الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع
متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابی بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية
الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى ابی دجانة وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجموح فسار وا وهم ثلثون
الفا وفيهم عشرة الاف من الفوارس **وفی المواهب اللدنية** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلثون الفا وعند ابی زرعة سبعون
الفا وفی رواية عنه ايضا اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وتخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بنی مسلمة ومرارة بن الربيع اخو بنی عمرو بن عوف
وهلال بن امية اخو واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فصبح ذا خشب فنزل تحت الدومة **وفی خلاصة
الوفا** وذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة فراح منها ممسيا حيث ابرد وكان فی حر شديد وكان يجمع
من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر فی منزله يؤخر الظهر حتى يسير ويعجل العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله
حتى رجع من تبوك وفی كل منزل نزله اتخذ مسجدا وكذا جميعها معروفة الى مسجد تبوك ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما ورجع الى اهله فی يوم حار فوجد امرأتين له فی عريشين لهما فی حائط له
رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأتيه
وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فی الضح والريح والحر وابو خيثمة فی ظل بارد وطعام مهيأ
وامرأة حسناء فی ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل على عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فهيئا لی زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج فی طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه
حين نزل بتبوك وقد كان ادرك ابو خيثمة فی الطريق عمير بن وهب الجمحی يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لی ذنبا فلا عليك ان تخلف عنی حتى اتی رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ولما
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع سائرا جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان
فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها
شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه للابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة

الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بنی ساعدة خرج احدهما
لحاجته وخرج الاخر فی طلب بعير له فاما الذی ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذی ذهب فی طلب بعيره
فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلی طی اللذين يقال لاحدهما اجا ويقال للاخر سلمى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذی اصيب على مذهبه فشفی واما الذی وقع
بجبلی طی فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة **وفی المنتقی** لما وصل وادی
القرى وقد امسى بالحجر قال انها ستهب الريح الليلة ريح شديدة لا يقومن احد منكم الا مع صاحبه ومن كان له
بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة افزعت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين الى اخر ما ذكر ولما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم
الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا فی الاكتفاء **وفی المواهب اللدنية** وقال
بيده وراه الشيطان وكذا فی المنتقی عن ابی عمرو وعبارته ثم قنع راسه واسرع السير حتى جاوز الوادی والحجر وادی
قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادی وهی وادی القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل
من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن
فی السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السماء بالرواء
فانكشفت السحابة من ساعتها فسقوا الناس وارتووا عن اخرهم وملؤا الاسقية قيل لبعض المنافقين ويحك
ابعد هذا بقی شیء من الريب فقال سحابة مارة فارتحل النبی صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح فی
منزل فضلت ناقته صلى الله عليه وسلم وهی القصوى فخرج اصحابه فی طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بنی عمرو بن حزم وكان فی رحله زيد
ابن اللصيت القينقاعی وكان يهوديا فاسلم فنافق فقال زيد وهو فی رحل عمارة وعمارة عند ان رجلا قال وعمارة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبی ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدری اين ناقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده قال ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبی ويزعم انه يخبركم بامر
السماء وهو لا يدری اين ناقته وانی والله لا اعلم الا ما علمنی الله وقد دلنی الله عليها وهی فی الوادی من شعب
كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتونی بها فذهبوا فجاؤا بها رواه
البيهقی وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شیء حدثناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه للذی قال زيد بن اللصيت فقال ممن قال ولا الذی فی رحل عمارة
ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تأتی فاقبل عمارة على زيد يجأ
فی عنقه ويقول يا عباد الله ان فی رحلی الداهية وما اشعر اخرج ای عدو الله من رحلی فلا تصحبنی فزعم
بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بالشر حتى مات كذا فی المنتقی **وفی
معالم التنزيل** اوردها فی غزوة المريسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا
فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله
منه كما مر حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن
غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع

اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بعض منازله فنظر ناظر
من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه ان ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذة فادركته بها منيته
ولم يكن احد معه الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوني على دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله
ابن مسعود في رهط من العراق فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطأها وقام اليه الغلام وقال
هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق
رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيره الى تبوك **وفي المنتقى** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس
من مائها شيئا حتى آتي قال معاذ فجئنا وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء
فسألهما هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا حتى
اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم يديه فيه ووجهه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس وكما
ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلدين بالشام
بينهما ثلاثة ايام فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد
النبي ومن كان معه من اهل الشام واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر وبحر **وفي رجب
هذه السنة** كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان
اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس
ليال وبينها وبين المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي [illegible] الوفا
قال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي ودومة الجندل من القريات
من وادي القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش او قال البقر فتأخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف
صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة
والوقت صيفا وكان اكيدر على سطح في الحصن ومعه امرأته رباب الكندية اقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن
فارأته البقر قالت ما رأيت كالليلة فابصرها اكيدر **وفي الاكتفا** قالت له امرأته هل

رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احدا انتهى وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل
فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهله واخوه حسان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلقيتهم
خالد وخيله فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان
قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون
يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله
عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت باكيدر لا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتله فطاوعه اكيدر وقال له خالد
هل لك ان اجيرك من القتل حتى آتي بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح دومة الجندل قال نعم ذلك
لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد اخو اكيدر في الحصن ابى مصاد ان يفتح باب الحصن لما رأى
اخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد على ان يصالحه بشيء حتى يفتح له باب الحصن وينطلق به وباخيه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر على الفين بعير وثمانمائة فرس واربعمائة
درع واربعمائة رمح ففعل خالد وخلى سبيله ففتح له باب الحصن وحقن دمه واخيه فانطلق بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية
وخلى سبيلهما وكتب لهما كتابا امان قال ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم **وقال ابن
الاثير** بل مات نصرانيا بلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه وبقي فيه وان خالدا
حاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه العهد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة
ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفا **وفي المواهب اللدنية** قال الدمياطي
وعند ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيد بسند صحيح نحوه ولفظه
فقال كذب عدو الله ليس بمسلم **وفي المواهب اللدنية** كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
انس **وفي المنتقى** اقام بتبوك شهرين وكان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من تعبية هرقل جيشه
ودنوه الى اقصى الشام وعزمه الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا كذبا وبعث هرقل رجلا من غسان
الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه وسأل
فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فاخبره
بها فدعا هرقل قومه الى التصديق فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واستمر هو سرا منهم وامتنع من قتاله صلى
الله عليه وسلم **وفي هذه السنة في هذه الغزوة** بتبوك مات عبد الله
ذو البجادين المزني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا انما سمي ذو البجادين لانه كان
ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ
الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد
واشتمل بالاخرى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس البجاد
ككتاب كساء مخطط **وفي رواية** كان قبل الاسلام يورقا وهو جبل بجبال مزينة وكان فقيرا

فقطعت امه بجادا باثنتين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السحر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فابصره فقال من انت فقال
عبد العزى وكان اسمه عبد العزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين ثم قال له انزل
مني قريبا وكان يكون في اضيافه ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان يقوم في المسجد
فيرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول الله الا تسمع الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقران فيمنع الناس القران فقال
دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله
لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء سمرة اي قشرها كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فربطها على عضده فقال اللهم اني احرم او قال حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس بهذا اما اردت
قال انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد ولا تبال بايه كان فلما نزلوا تبوك واقاموا
بها اياما اخذته الحمى فتوفي بها ودفن هناك بالليل واخذ بلال شعلة من نار ووقف بها على القبر فكان عبد
الله بن مسعود يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت
شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد
الله ذو البجادين قد مات فاذا هم حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه
وهو يقول ادليا الي اخاكما فلما هياه لشقه ووضعه في اللحد قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه
يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة **وفي المنتقى** وهاجت ريح شديدة ليلا بتبوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لموت منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا
عظيم النفاق قد مات **وفي المنتقى** شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والمسير
اليهم فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت به ما استشرتكم فيه فقال
عمر يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرا وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منه وافزعهم دنوك لو
رجعت هذه السنة حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك امرا عظيما فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي
المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه فسبقه اليه
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال
من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان وفلان قال اولم انهكم ان تستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم ودعا
عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا
بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما
خلفه **وروى** ان اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى الله عليه وسلم
من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره ان يرسل
اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فارسل حذيفة لذلك ففعل **وفي هذه السنة** كان هدم مسجد
الضرار قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة

بلفظ الاوان والحين والزمان وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ورد وذكر الطبري وقال
البكري ما احسب الا ان لو اسقطت من بين الواو والالف وانه اروان منسوب الى البير المشهورة تجاه
خبر مسجد الضرار من السماء فبعث اليه من خربه وحرقه **وقصته ما روى** انه لما اتخذ بنو عمرو بن
عوف مسجد قبا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم
ابن عوف بن غنم كانوا من منافقي الانصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي
فيه كما صلى في مسجد اخواننا وليصل فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو
ابو حنظلة غسيل الملئكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر
فانا عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله
الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم
الاحد جاء ابو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا
قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج ونكص هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين
ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم
فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوا اثني عشر رجلا من جذام بن خالد ومن
داره اخرج المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف
وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبخرج وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي
فيه مجمع بن جارية فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول
الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا
فيه وتدعو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان
شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان اتاه المنافقون
الذين بنوا مسجد الضرار فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل عليه القران واخبره الله عز
وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن
السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا
حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم مالك انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي
فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق اهله
عنه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة تلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات
ابو عامر الراهب وحيدا طريدا غريبا سال عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت
فيه بسارية فقال عمر ابشر بها في عنقك في نار جهنم **وروى ان بني عمرو بن عوف** الذين
بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته لياذن مجمع بن جارية فيامهم في مسجدهم فقال الا ليس بامام
مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تعجل فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه فلو
علمت ما صليت فيه معهم كنت غلاما قارئا للقران وكانوا شيوخا قد عاشوا نفاقهم وكانوا لا يقرؤون

من القرآن شيا فصليت ولا اجبت ما صنعوا شيا الا انهم يتقربون الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فعذرهم عمر وصدقه وامر بالصلاة في مسجد قبا فهدم قصة مسجد الضرار ولما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولايد يقلن

شعر

طلع البدر علينا ● من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ● ما دعى لله داعى

وقد وهم بعض الرواة كابن القيم وقال انما كان هذا في المقدم صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة بل اذا توجه منها الى الشام وقد جاء عنها في السبق في اول مجيئه المدينة

وفي البخاري لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاء مشركان تخلف عنه تخلفوا الله فعذرهم واستخلفهم وارجوا من كعب وصاحبيه حتى نزل توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفاء

قصة كعب بن مالك

وارجا امره وفي الاكتفاء ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان تخلف من تخلف من المنافقين واولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا يكلمن احدا من هذه الثلثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قوى ولا ايسر مني حين تخلف عنه تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعت لي في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزوة عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحبت الظلال والناس اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت اغدو لا تجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم يزل يتمادى بي حتى شمر الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم فعلت وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني

اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ولكل سرايرهم الى الله تعالى حتى جيت فسلمت فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعاله فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله ما كنت تشرت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ثم سالت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان كانا حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة مني ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس فتغيروا علينا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة واما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين فاطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينما امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها هذا ايضا من البلاء فالقيته في التنور فاحرقته حتى مضت اربعين من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع وليس معه خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت والله انه ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحالة التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت لله ساجدا وان

وعرفنا ان قد جاء الفرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا
فوجا يهنوننا بالتوبة ودخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني وما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك
يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنارت وجهه حتى كانه
قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله
والى رسوله قال صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت وانزل الله على رسوله
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكون كذبته فاهلك كما اهلك الذين كذبوا فان الله
قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال
الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله تخليفنا ايانا وارجاءه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه عن الغزو
وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا **وفي الاكتفاء** ولكن لتخليفه ايانا وارجائه امرنا
عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه **وفي هذه السنة** كان اللعان وفي المواهب
اللدنية لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر بن زيادة الدار بعد العصر هو عويمر بن ابيض العجلاني
صاحب اللعان كذا في اسد الغابة **وفي المنتقى** عويمر بن الحارث العجلاني امراته حبلى فلاعن عليه السلام
بينهما بعد العصر في مسجد وكان قد قذفها بشريك بن سحماء عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية
قراها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان راى
رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء
ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال
لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما وقال قد رايت شريك بن السحماء على بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى
النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سالت في الجمعة الماضية
في اهل بيتي وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بنو اعمام لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعويمر
اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها
واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبريني
الا بما صنعت فقالت يا رسول الله عويمر رجل غيور وانه راني وشريكا نطيل السمر ونتحدث فحملته الغيرة على
ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال مثل ما قالته المراة فانزل الله

والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال
لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها
منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال
قال ثم امره بالقعود فقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمر لمن الكاذبين ثم قالت
في الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن
الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله انه ما راني قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ففرق صلى الله عليه
وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرهما راي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت باصيهب اثيبج يضرب
الى السواد فهو لشريك بن السحماء وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به الاصيهب
تصغير الاصهب وهو الاحمر الاثيبج بالجيم تصغير الاثبج وهو واسع الظهر **وفي الصحاح** الاثبج ما بين
الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالي وامراة جمالية عظيم الخلق تشبيها بالجمل عظما وبدانة كذا في الصحاح الخدلج
العظيم الخدلجة الامراة المستهلية الذراعين والساقين قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق بشريك وفي رواية
فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا صدق
عليها وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا كذب فجاءت به على النعت الذي نعته صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه رواه محي السنة **وفي هذه السنة** كان اسلام
ثقيف في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم في ذلك الشهر وفد
ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود اقامت شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب
من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا وقد مشى عمرو بن امية اخو بني علاج وكان من ادهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو حتى
يدخل داره وكان قبل مهاجرا له للذي بينهما ثم ارسل عليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد ياليل
للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك قال ان هذا لشيء ما كنت اظنه لعمرو كان امنع
في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما راه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا
الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست لك بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف
بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج لكم احد الا اقتطع فائتمروا بينهم فاجمعوا ان يرسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل وكان سن عروة وعرضوا عليه ذلك فابى ان
يفعل فخشي ان يصنع اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من
الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان
ابن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب
القوم وصاحب امرهم ولم يخرج الا خشية من مثل ما صنع صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا
الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا عليهم فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين فضبر يبشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم

يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال ابو بكر
للمغيرة رضي الله عنهما اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل
المغيرة فدخل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم
كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا تحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون **وكان خالد بن سعيد** هو الذي يمشي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى حتى سالوه شهرا
واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم
ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمانها وكانوا قد سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من
الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم فسنعفيكم منه واما
الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم عثمان بن ابي
العاصي وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا
الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران فحدث عثمان بن ابي العاصي قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس باضعفهم فان فيهم
الكبير والصغير وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة
ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم
فلما دخل علاها يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء
ثقيف حسرا يبكين عليها دفاع اسلمها الرضاع ولم يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها
ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شي ابدا
فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابو سفيان فلما اسلم اهل الطايف ووجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي
عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود
وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر ابو
سفيان بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحق اسلام ثقيف اهل الطايف بعقب غزوة تبوك في رمضان

سنة تسع قبل حج ابو بكر بالناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجه وبين حديثه وحديث ابن اسحق بعد اختلاف
رايت ذكر حديث ابن عقبة وان كان اكثره معادا لاجل ذلك الاختلاف ثم اذكر بعد حجة ابي بكر في الموضع الذي ذكرها
فيه ابن اسحق **قال موسى بن عقبة** فلما صدر ابو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني
اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له فرجع الى الطايف وقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون
عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه واعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى
اذا اسحر وسطع الفجر قام عروة على غرفة في داره فاذن وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من
ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة ابن عبد ياليل وهو راسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاصي
وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة و
اسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله انزل علي قومي اكرمهم بذلك فاني حديث الجرم فيهم قال لا امنعك
ان تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون القران فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خياما لكي
يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد
ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني
اول من يشهد اني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاصي
على رحالهم لانه اصغرهم فكلما رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن
الدين واستقراه القران فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نائما عمد الى ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه ومكث
الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد ياليل هل
انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليك فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية
ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم نغترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا قالوا انه اموالنا كلها قال فلكم رءوس اموالكم قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا فلا بد لنا
منها قال ان الله حرمها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض فقال ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا
فاعطوه ما سال واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال
اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت اهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد ياليل ما احمقك
انما الربة حجر فقالوا انا لم ناتك يا ابن الخطاب ثم قالوا يا رسول الله تول انت هدمها فانا لن نهدمها قال كنانة ائذن
لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا فاني اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم
قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاصي لما راى من حرصه على الاسلام وقد كان علم

سور ابن الغيران قبل ان يخرج قال كنانة لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال
واخبروهم ان محمدا سالنا امورا ابينا ما عليه سالنا ان نهدم اللات ونبطل اموالنا في الربا ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا
دنوا من الطايف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة
القوم قد حزنوا وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جا وفدكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات وجلسوا عندها
واللات بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدى يضاهون به بيت الله ثم رجع كل واحد منهم الى
اهله فجا كل رجل حامته من ثقيف فسالوهم ما جئتم به قالوا اتينا رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما شا
قد ظهر بالسيف وداخ العرب ودان الناس له فعرض علينا امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربا
الا رؤس اموالكم وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا السلاح وتهيوا
للقتال ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين وثلثة تريد القتال ثم القى الله الرعب في قلوبهم فقالوا
والله ما لنا به طاقة اداخ العرب كلها ارجعوا اليه واعطوه ما سال وصالحوا عليه فلما راى الوفد انهم قد
رغبوا واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه واسلمنا اعطانا
ما احببنا واشترطنا ما اردنا ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وقد بورك لكم ولنا في
مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا اشد الغم قالوا اردنا ان
ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم واستسلموا ومكثوا اياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها
فتكشفت ثقيف كلها الرجال والنسا والصبيان والعواتق من الحجال وهم لا يرون انها تهدم ويظنون انها تمتنع
فقام المغيرة بن شعبة قال لاصحابه لاضحكنكم من ثقيف فاخذ الكرزن فضرب به ثم اخذ يتكفى فارتج اهل
الطايف بضجة واحدة وقالوا ابعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين راوه ساقطا قالوا من شا منكم
فليقرب وليجهد على هدمها والله لا تستطاع ابدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة
ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل
صاحب المفاتيح يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني احفر اساسها
فحفروها حتى اخرجوا ترابها واخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه
بحليها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصرة نبيه واعزاز دينه **وفي**
هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم
الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة
الرهاوي في الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم **وفي القاموس** اصله قيل كفيعل
سمي به لانه يقول ما شا فينفذ **وفي القاموس** ايضا وذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له او جبل
فيه حصن او مخلاف باليمن قال الواقدي بعث زرعة ذي يزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة
الرهاوي باسلام ملوك حمير ومعافر فنهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى
تبوك يقول اني بشرت بالكنزين فارس والروم وامددت بالملوك ملوك حمير ياكلون في الله ويجاهدون في
سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن
كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا
باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة
الزرع والابل والبقر والغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين
فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهودية او نصرانية فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم
ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافري او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان له ذمة الله ورسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي
يزن اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة
واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي فان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن
الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد
حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته
انما هي زكاة يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني
قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام ورحمة
الله وبركاته فهذا ما ذكر ابن اسحق من شان ملوك وما كتبوا به وكتب اليهم **وذكر الواقدي**
ايضا نحوه ولا ذكر المهاجر بن ابي امية في شي من ذلك الا ان ابن اسحق والواقدي ذكرا ان قدوم رسول
ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست فلعل المهاجر والله
اعلم كان توجيهه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف عنده عامد ترددا واستظهارا ثم جلا الله عنه
الطرف فيما بعد واثر هداية فاستبان القصد فعند ذلك ارسلوا اصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك بجمع الامران ويصح الخبران اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان ملوك
حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر بن
ابي امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن كلال ويقول بعض من
ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه فخطيت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك
يومك فخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا
وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم
يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك
ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض علي
نفسه فخشيت وقد كان ذخر الملك صار اليه وقد كان امري امرا سبق فحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم

تكن لي قرابة احملة عليها ولا لي فيه هوى تبعد له غيرا اي امرا لم يوسه الكذب ولم يسند الباطل
له يد وساروكما قيدنا بعد فانظر **وفي هذه السنة** رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المراة الغامدية روي ان امراة من غامد من الازد جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني
قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا
فاعترفت عنده بالزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت
عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى من الزنا
وقصة ماعز بن مالك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ممن اطهرك قال من الزنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مجنون فاخبر انه ليس بمجنون قال اشرب الخمر فقام رجل واستنكهه فلم يجد
منه ريح خمر فقال له ازنيت قال نعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت او غمزت او
نظرت قال لا انكتها لا يكني قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلثة ايام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة محمد لوسعتهم ولما قالت الغامدية
لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت
يا نبي الله هذا قد ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت
يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها
حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى وجهها فنضح الدم
على وجه خالد فسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها
فدفنت **وفي هذه السنة توفي النجاشي** ملك الحبشة تخفيفا لنا سماعا
من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما
تشديد الجيم فخطأ واسمه اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميلة والاعانة للمسلمين
فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع تكبيرات
روي انه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سرير بالحبشة وهم بالمدينة وروي انه لما مات النجاشي لا يزال
يرى على قبره نور وقد مر في الموطن السادس **وفي هذه السنة** توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت ولدت وجاء عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال له ابوه
راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب الثالث في السنة الخامسة
والعشرين من المولد ولم تزل ام كلثوم بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما توفيت
رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده في هذه السنة التاسعة فغسلتها
اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية **روي** انه لما توفيت ام كلثوم حزن عثمان حزنا شديدا
قال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها
وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة فرايت عينيه تدمعان وقال صلى الله عليه وسلم هل منكم احد

لم يقارف الليلة اهله فقال ابو طلحة انا يا رسول الله فقال انزل يعني وراها فنزل في قبرها ابو طلحة
وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول امراة من خزاعة
وهي ام ابي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في اخر جاهليتهم فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له خرزا يتوجونه فحسد ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافق
ما تقمع شرفه وهو ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه عبد الله ايضا فاسلم وشهد بدرا وكان
يعيب حال ابيه ويثقل عليه صحبة المنافقين فمرض ابن ابي عشرين يوما بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس انه مات في الموطن الخامس السنة الخامسة فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر **روي** انه بعث
عبد الله بن ابي سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال
يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتؤدبني ولكني بعثت اليك تستغفر لي فساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه
روي انه لما مات ابن ابي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي عليه وثب اليه عمر وقال يا رسول الله انصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وعدد قوله
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني
اردت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاسقون قال
عمر فعجبت من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم **عن جابر بن
عبد الله** قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعدما ادخل حفرته فامر به فاخرج
فوضع على ركبتيه ونفث في فيه من ريقه والبسه قميصه وكان كسا عباسا قميصا **عن ابي هريرة**
كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البسه قميصك الذي
يلي جسدك **عن جابر** قال لما كان يوم بدر واتي العباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله
ابن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يغني عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وكان كما رجا صلى الله عليه وسلم
كان الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفي بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الف رجل منهم
وفي ذي القعدة من هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند
صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة وبه
قال الداودي والثعلبي والماوردي ومحمد بن سعد وبه ان ابن اسحق صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ثم بعث ابا بكر على الحج فظاهره ان بعث ابي بكر كان
بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العام القابل في ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسي فيوخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تتدافع

الشهور فيتسد بر التحريم على السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم **وفي انوار التنزيل** النسى تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر قالوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه علي بن ابي طالب **روى النسائي عن جابر** ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا لقد بدا لرسول صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراة اقراها على الناس في موقف الحج **وفي الاكتفا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه اياه سورة براة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهود خصائص بينه وبين قبائل العرب الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر الصديق في الطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور فمضيا حتى قدما مكة فلما كان يوم التروية يوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقام على الناس ببراة حتى ختمها **وفي الوفا** فقضى ابو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب واذن في الناس بالذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدته فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ثم رجعا اي ابو بكر وعلي قافلين الى المدينة **وفي هذه السنة** قتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة والله تعالى اعلم

الموطن العاشر في حوادث السنة

العاشرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وبعث علي بن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع ويجيان في الخاتمة

في ذكر

في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه وانكساف الشمس وطلوع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج واتيان الصبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستيذان **وفي هذه السنة** قدوم عدي بن حاتم على ما في الوفا وفي بعض كتب السير اورد قدومه في شعبان سنة تسع وسيجيء في الخاتمة **وفي هذه السنة** بعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافه من تبوك في ربيع الاول كلا على مخلاف منه وهو مخلاف ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فا بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت

ذكر معاذ بن جبل

في الصفوة معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس يكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا مع المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه وراه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا وهو راكب وسيجيء قريبا **صفته** عن الواقدي عن اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا وقال غيره اكحل العينين براق الثنايا اذا تكلم كانما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وام عبد الله وولد اخر لم يذكر اسمه **وفي المنتقى** عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معاشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي قحافة انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت يا معاذ وبي لك يا بلال ايتني بعمامتي فعمم بها راسه وشد له على راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين والانصار واما الناس من قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه فقال معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله قال فاوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى يوم القيمة **وفي رواية** قال يا معاذ عسى لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا رواه احمد **وفي رواية** يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلون عن مفاتيح الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شي حتى تنتهي الى الله عز وجل ولا تحجب دونه من جاء بها يوم القيمة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ ارايت ما سالت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب ولم اسمع منك سنة الله فقال تواضع لله يرفعك ولا تقضين الا

بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك
فان التبس عليك فقف حتى تتثبته او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائدا لاشقيا الى النار وعليك
بالرفق **عن ابن عباس** بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات
في اليوم والليلة فان هم اطاعوا لك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد
في فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية قال ثم ودعه فانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة صنعا
اليمن فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا عليهم عهده ثم نزل
فاتاه صناديد صنعا فقالوا يا معاذ هذا قدر لك فهذا مالك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما بهذا
اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمكث معاذ بن جبل ربعة عشر شهرا فبينما هو ذات
ليلة على فراشه اذا هو بهاتف يهتف عند راسه يا معاذ كيف يهنيك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم
في سكرات الموت فوثب معاذ فزعا ما ظن الا ان القيمة قد قامت فلما راى السما مصحية والنجوم ظاهرة
استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنالك العيش ومحمد بين اطباق
التراب فوثب معاذ فوضع يده على ام راسه ثم جعل ينادي باعلى صوته يا محمداه يا محمداه فخرج العواتق من النسا
والشبان من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاك وما الذي دهاك فجعل يبكي وينادي باعلى صوته يا محمداه
حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته واخذ جرابا فيه سويق واخذ داوه من ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي هذه ان شاء
الله الا لوقت صلاة او لوقت قضا حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة اذا بهاتف يهتف عن يسار
الطريق وهو يقول يا آل محمد اعلم معاذا بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ ايها الهاتف
في هذا الليل العادي من انت رحمك الله فقال انا عمار بن ياسر قال واين تريد رحمك الله قال
هذا كتاب ابي بكر الى معاذ باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا قال ان كان محمد فارق الدنيا
فمن للارامل واليتامى والضعفا من بعد محمد صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال
يا عمار كيف تركت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت
المدينة قال تركتها وهي على اهلها اضيق من الخاتم قال فوضع يده على راسه وجعل يبكي ويقول يا محمداه
يا محمداه حتى ورد المدينة نصف الليل وسيجي وفاة معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب

ذكر ابو موسى الاشعري

في الصفوة ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم
مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة عن ابي موسى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن وامرهما ان يعلما الناس القران وقد صح حديث ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا استمع قراتك البارحة لقد اوتيت
مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراتي لحبرته تحبيرا وكان عمر بن الخطاب

يقول لابي موسى ذكرنا ربنا تعالى فيقرا عن ابي عثمان النهدي قال صلى بنا ابو موسى الاشعري صلاة الصبح فما
سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن صوتا منه وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية **وفي
هذه السنة** ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة عشرين **وفي
الاكليل** في ربيع الاخر وفي المنتقى في ربيع الاخر وجمادى الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا
كذا في المواهب اللدنية **وفي رواية** الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلثا
قبل ان يقاتلهم فان اجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان الى الاطراف يدعوا الناس الى الاسلام ويقولون ايها الناس
اسلموا تسلموا فاسلم ناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب
خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن
الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
يا رسول الله انك بعثتني الى الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام
فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاني مع رسولك تخبر ان بني الحارث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم فبشرهم
وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وفد بالحارث بن الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد
انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني الحارث بعد ان ولى عليهم وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم ويعلمهم
السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله على
وفد نجران كذا في المنتقى **وفي رمضان هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده واخرج ابو داود واحمد والترمذي من حديث علي
قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن
لا ابصر القضا قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج علي في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنايم ونسا
واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم جمعهم ودعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل
منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من روسايهم
على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها الحج سنة عشر **وفي رواية** لما وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة عليا الى اليمن عقد له لواء وعممه بيده فارخى طرفها بين قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر
شبر وكان كعب الاحبار اذ ذاك باليمن فلقيه **وفي الاصل الاصيل** في تحريم النقل من التوراة
والانجيل للسخاوي قال ذكر الواقدي قال حدثني اسحق بن عبد الله بن بسطاس عن عمر بن عبد الله العبسي

قال قال كعب الاحبار لما قدم على اليمن لقيته فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يخبرني عنها وجعلت اتبسم فقال مما تبسم قلت مما يوافق عندنا كما وصفت وصدقت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وامنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار واخرجنا اليهم سفرا قلت هذا كان ابي يختمه علي
ويقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب قال فاقمت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي ابو بكر فقدمت في خلافة عمر ليتني كنت تقدمت في الهجرة **وعن سعيد بن
المسيب** قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر قال كعب ان ابي قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ
علي بحق الوالد على الولد ان لا افض الخاتم فلما كان الان ورايت الاسلام يظهر ولم ار باسا فقالت لي نفسي لعل
اباك غيب عنك علما كتمك ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان مسلما
فوالى العباس وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **وفي
رواية** بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه
وقال له مر اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقفل قال البراء كنت فيمن
عقب معه فغنمت اواقي ذوات عدد **وفي ذخاير العقبى** ذكر اسلام همدان على يد علي بن ابي
طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام
وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وامر ان يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقاء مع علي فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا الى اوائل اليمن
بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين يدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين اخرجه ابو
عمرو **وفي هذه السنة** بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن باكور بن حبيب بن
مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ام صريمة بنت ابرهة بن الصباح واسلم ذو الكلاع سميفع وفي القا
سميفع بن باكور ذو الكلاع الاصغر **روي عن الاصمعي** انه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى
الربوبية فاطيع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر الاف عبد
فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي من عبيدك ثلث اثمانهم ههنا
وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني يومي حتى افكر فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على
عمر قال له ما رايك فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله لي ولم خيرا مما رايت قال وما هو قال هم
احرار لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير المؤمنين لي ذنب ما اظن ان يغفره الله تعالى لي قال
وما هو قال تواريت يوما ممن يتعبدني ثم اشرفت عليهم من مكان عال فسجد لي زهاء مائة الف انسان فقال
عمر التوبة باخلاص والانابة يا قلاع يرجى بهما مع رافة الله عز وجل الغفران وفي رواية اعتق ذو الكلاع اثني
عشر الف ست **وفي هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح

الى اهل نجران لما طلبوا رجلا امينا وقال هذا امين هذه الامة وسيجيء تمامه في الفصل الاول في الخاتمة في
وسيجيء موته وبعض احواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وفي هذه
السنة** خرج بديل بن مارية مولى عمرو بن العاصي وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع تميم الداري وعدي
ابن بدا وكانا نصرانيين فمرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبر به صاحبيه واوصى اليهما
ان يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس فيها مسلم ففتشا متاعه واخذا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه
ثلثمائة مثقال من فضة فغيباه فلما قدما المدينة بتركة اصحاب اهل بديل الصحيفة وفقدوا الاناء فطالبوهما
بالاناء فجحدوا فرفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند
المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم فلما ظهر خيانتهما قام رجلان من ورثة بديل
وهما عبد الله بن عمرو بن العاصي والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق
بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين فاستحقا الاناء وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت **وفي هذه السنة العاشرة** من الهجرة يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون
من ربيع الاول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة
ودفن بالبقيع روي انه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات
في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة وعن البراء بن عازب صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو
ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام **وفي صحيح البخاري** توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله
سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا وفي الوفا وسنه عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث وفيما
ذكر ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم الثلثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب
اللدنية وقال ان له لظئرا تتم رضاعه في الجنة **وفي رواية ابن ماجة** ان له موضعا
في الجنة كذا في المواهب اللدنية وقال ان له لظئرا تتم رضاعه في الجنة ولما مات غسله الفضل بن
العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه صلى الله عليه
وسلم بالبقيع وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون **روي عن عايشة** انها قالت دفنه عليه
السلام ولم يصل عليه يحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه في جماعة وروي
ان الذي غسله ابو بردة وروي انه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل قبره الفضل واسامة
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر والعباس جالس الى جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال
الزبير وهو اول قبر رش **وقد روي من حديث انس بن مالك** انه قال لو بقي
يعني ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبياء اخرجه ابو عمرو وقال
الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح
وعن انس قال قد كان ابراهيم قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا وعن البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسمعيل
ابن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات
صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنية **وفي هذه
السنة** انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان
وزاد في رواية اذا رايتموها فعليكم بالدعاء حتى ينكشفا قيل ان الغالب ان الكسوف يكون في الثامن
والعشرين والتاسع فكسفت يوم مات ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته **وفي هذه
السنة** طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر وطيب الرائحة وحسن الوجه راه حضار المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فتعجبوا من حاله
فلما دنا قال السلام عليك يا رسول الله فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام فجا حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وسال عن الايمان والاسلام والاحسان
والقيمة وامارتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيمة وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل
فخرج جبريل من المجلس فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلبوه فما وجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتدرون من السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وكان كلما ياتيه يعرفه في
اي صورة كان الا هذه النوبة ولما غاب علم انه جبريل **وفي رواية** قال لعمر بن الخطاب بعد ثلثة
ايام يا عمر اتدري من السائل قال الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم **وفي هذه
السنة** قدم فيروز الديلمي المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العبسي الكذاب المتنبي قبله في
السنة الحادية عشر **وفي هذه السنة** اسلم فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي وفي الاكتفا
ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو هذا كان عاملا للقيصر على عمان من ارض البلقا وفي كتاب ابن
اسحق على معان وما حولها من ارض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث
ابن ابي شمر ولم يكتب اليه **وفي المواهب اللدنية** بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى فاسلم
فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد
من قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام عليك ثم بعث
مع الرسول بغلة بيضا يقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال له الظرب وبعث اثوابا
من لين وقبا من سندس مخوصا بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقراه وامر بلالا ان ينزله فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد
ابن عبد الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد الله اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا
رسولك بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك وانبانا باسلامك وان الله عز وجل قد هداك بهداه
ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة والسلام عليك
ولما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه فلما طال حبسه ارسلوا اليه ان ارجع الى دينك ونعيد
اليك ملكك قال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى ابن مريم ولكنك ضننت
بملكك واحببت بقاءه قال صدقوا الانجيل **وذكر الواقدي** انه مات في ذلك
الحبس فلما مات صلبوه قال ابن اسحق انهم صلبوه حيا على ماء لهم يقال له عفرا بفلسطين قال
فلما اجتمعت الروم لصلبه قال **شعر**

الا هل اتى سلمى بان خليلها ٭ على ماء عفرا فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها ٭ مشددة اطرافها بالمناجل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال **شعر**

ابلغ سراة المسلمين بانني ٭ مسلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمه الله وسيجي في الفصل الاول في الخاتمة **وفي هذه السنة**
كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة
عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبا الى ان توفاه الله **وفي البخاري**
عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة حجة الوداع
لم يحج بعدها قال ابن اسحق وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله
واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة هذا لفظه والدارقطني وابن ماجة والحاكم وصححه
على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبري لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا وعمرا لا يعلمها الا
الله وكذا قال ابن الفرج في كتابه مثير العزم **وقال السهيلي** في شرح السيرة لا ينبغي
ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه
صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون
الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة احدى عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ان يحج مقفله من تبوك وذلك اثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت
عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد محاق رسوم الشرك
كذا في البحر العميق **وفي الاستيعاب** لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجته
الواحدة حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة اليعمري حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج
حجة واحدة وقبل ذلك مرتين واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته واحدة منها
في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فتحلل فحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة
من العام المقبل وهي سنة سبع وهي عمرة القضا والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من
جعرانة حيث قسم غنايم حنين والرابعة مع حجته الكبرى سنة عشر كان احرامها في ذي القعدة واعمالها
في ذي الحجة كذا رواه البخاري في صحيحه عن انس وكذا في منهاج الهروي ولما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة اميال من المدينة كذا في منهاج النووي وهو اسفل
من المسجد الذي ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري وذو الحليفة ماء لجشم على ستة اميال من المدينة
قاله النووي وقال ابن حزم انه على اربعة اميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر الوقاية المسمى بشرح

شجاع الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع الى اربعة الاف **وفي الصحاح** الميل من الارض مد البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكنز ثلاث فراسخ اربعة الاف ذراع محمد بن فرج الشاشي طولها اربعة وعشرون اصبعا عرض كل اصبع ست حبات شعير ملصقة ظهر البطن **وفي الينابيع** الميل ثلث فراسخ والفرسخ اثني عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة ومواربعة وعشرون اصبعا ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبها البير التي يسميها العوام بير علي وينسبوا الي بير علي بن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب كذا في تشويق الساجد وذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر به من غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واردا وصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة **وفي المواهب اللدنية** ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين صرح الواقدي بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعة اي رابع ذي الحجة كما ثبت في صحيح حديث عايشة وذلك يوم الاحد **وفي سيرة اليعمري** دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يويد ان خروجه كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام تسعون الفا ويقال مائة واربعة عشر الفا ويقال اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة واخرج النبي صلى الله عليه وسلم نساءه كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده **وفي سيرة اليعمري** خرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة ات من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا سيل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال فاغتسلي واستثفري واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصوى حتى استوى به على البيدا كان الى مد البصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بذلك ولزم النبي صلى الله عليه وسلم تلبيته قال لسنا ننوي الا الحج ولسنا نعرف العمرة **عن ابن عمر** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا يعني المشهور بالمعلى ويخرج من الثنية السفلى يعني كذا رواه البخاري **وفي سيرة اليعمري** ونزل على الحجون **وفي مناسك الكرماني** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبح اليوم الرابع من ذي الحجة واقام بها محرما الى يوم التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا منه قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله وقال ابدا بما بدا الله به فرقى عليه حتى راى البيت فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى تمم السبع على المروة **وفي سيرة اليعمري** سعى راكبا انتهى قال جابر لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العام هذا ام الابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال علي فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك فقال فان معي الهدي فلا تحل وكانت جملة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة واول ربا اضع ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله واتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا اليوم اكملت لكم دينكم **وفي بحر العلوم** فبركت ناقته من هيبة القران قال جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واردف اسامة خلفه ودفع وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح وركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا

الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل
ابن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين
فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى
الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا **وفي شفاء الغرام** ذكر محب الدين
الطبري وابن خليل سمي محسرا لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اي اعيا واهل مكة يسمونه وادي النار
وزعموا ان رجلا اصطاد منه غزالة فنزلت نار فاحرقته والله اعلم وليس وادي محسر من مزدلفة
ولا من منى وهو مسيل ما بينهما قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة
التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف
الى المنحر فنحر بيده ثلثا وستين بدنة عدد سني عمره ثم اعطى عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه
وسلم قد اتى ببعضها وقدم علي بشيء منها من اليمن **وفي حيوة الحيوان** نحر بيده في حجة الوداع
ثلثا وستين بدنة واعتق ثلثا وستين رقبة ثم حلق راسه بمنى جانبه الايمن ثم الايسر وحالقه معمر
ابن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن امية بن ربيعة الكلبي **وفي منهاج
النووي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى ثم اتى الجمرة ولم يزل يلبي حتى رمى ثم اتى منزله
بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ ثم اشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس **وفي
المناسك للكرماني** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جمرة العقبة اتى الى منزله
بمنى ثم دعى بذباح فذبح ثم دعا بالحلاق فاعطاه شقه الايمن فحلقه فدفعه الى ابي طلحة ليفرقه بين
الناس ثم اعطاه شقه الايسر فحلقه ثم دفعه الى ابي طلحة ليفرقه بين الناس قيل اصاب خالد بن
الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم **وفي الصفا** كانت شعرات من شعره
صلى الله عليه وسلم في قلنسوة خالد فلم اشهد بها قتالا الا رزق النصر قال جابر واشرك صلى الله
عليه وسلم عليا رضي الله عنه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت وصلى الظهر بمكة فاتى بني عبد المطلب يسقون
على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا
فشرب منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس
وليشرف وليسالوه فان الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الاسود والركن
اليماني عن الزبير قال سال رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه
ويقبله رواه البخاري **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من
البيت الا الركنين اليمانيين متفق عليه **عن ابن عباس** قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعة في
المشكاة قال النووي في شرح صحيح مسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني ويقال
لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلتان

فصل في اركان البيت الشريف

احدهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود فيه واما اليماني ففيه فضيلة
واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام واما الركنان الاخران فليس فيهما شيء من هاتين
الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بسنة الاستلام والتقبيل واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة
واحدة واما الركنان الاخران فلا يقبلان ولا يستلمان **وفي تشويق الساجد** قال الشيخ
محب الدين الطبري في كتابه المسمى بالقرى العمل عند اهل العلم في كيفية التقبيل ان يضع شفتيه على الحجر من
غير صوت واما السجود على الحجر الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد عليه وقال رايت عمر
قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وابو يعلى
الموصلي والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر السجود على الحجر الاسود والحنفية لم يذكروا في كتبهم ومنا سكهم السجود على الحجر الاسود واغرب الشيخ
فخر الدين الزيلعي الحنفي في شرح الكنز انه يسجد عليه وكانه اخذ هذا عن الشافعية وحكى الكاكي من الحنفية
عن الشافعية السجود عليه واستدل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندي الاولى ان لا يسجد عليه
لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله الطبري والطرابلسي وانكر مالك وضع الخد والجبهة عليه وقال
انه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه وقال ابن المنذر انه لا يعلم احدا انكر ذلك الا مالكا **وفي
البحر العميق** يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه
ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي ان يبدا من جانب الحجر الذي يلي
الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه **قال الطرابلسي** انما قال هذا ليخرج من
خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه قال ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل البيت ويقف على
جانب الحجر بحيث يصير على يمينه ويصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي مستقبل الحجر
مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فينفتل ويجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت وان فعل هذا من
الاول ولم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره ومن البدعة ايضا ما يفعله بعض الجهال من استلام
الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما او يشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال ابن جماعة** في منسكه اتفقت الائمة على انه لا
يستلم الركنان الشاميان ولا يقبلان لما قدمنا ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واما رفع اليدين
عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يسن ولا يستحب رفع
اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر الاسود ايضا الا على مذهب ابي حنيفة فقط انتهى واما
رفع اليدين وكيفيته على مذهب ابي حنيفة عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذاء اذنيه مستقبلا
بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي القنوت
في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر والصفا والمروة وبعرفات وجمع **قال الشيخ فخر
الدين الزيلعي** في شرح الكنز ثلثة منها عند الافتتاح والقنوت وتكبيرة العيدين واربع
في الحج وهي ما عداها ففي اربع من هذه السبعة يرفع يديه عند اذنيه وهي الصلاة وعند الاستلام ويرفع
يديه بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه الى السماء كما يفعل في الدعاء ويستقبل القبلة

وتدعوا بحاجته والثانی والثالث بعرفة وجمع اما بعرفة فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف ودعا وقت الغروب وجعل باطن كفيه نحو السما فقد كان النبی صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة مادا يديه فی نحره كالمستطعم المسكين واما بجمع فبعد ما صلى الفجر بغلس يوم النحر وقف ودعا وجعل باطن كفيه نحو السما والرابع عند الجمرتين الاولى والوسطى دون جمرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو باطنهما نحو السما فی السراج الوهاج فی باب صفة الصلاة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة فی ظاهر الرواية وعند ابی يوسف يجعل باطنهما نحو السما انتهى وقد جمع بعضهم هذه السبعة فی تسعة احرف وافرد كلا من الصفا والمروة **فقعس صمعجم** فالفا للافتتاح والقاف للقنوت والعين للعيدين والسين لاستلام الحجر والصاد للصفا والميم للمروة والعين لعرفات والجيم للجمرتين والميم لمزدلفة فيرفعوا الايدی فی فقعس حذا الاذنين وفی صمعجم حذا منكبيه بسطا نحو السما لصاحب الوقاية

شعر

ارفع يديك لذی التكبير مفتتحا ۞ وقانتا وبها العيدين قد وصفا
وفی الوقوفين ثم الجمرتين معا ۞ وفی استلام كذا فی مروة وصفا

وجه الاختصاص فی الحديث ای لا ترفع الايدی على وجه السنن الاصلية التی هی سنة الهدی الا فی هذه المواضع واما فی ساير المواضع انما يرفع فی الدعا على انه من باب الاستحباب واذا رفع يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلی على النبی صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرمانی والفارسی وقاضی خان وشارح الطحاوی ان يضع كفيه على الحجر ويقبله بفمه بين يديه اذا امكن من غير ان يؤذی احدا الاستلام افتعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحيی نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهی الحجارة فاذا مس الحجر بيده فقد استلم ای مس به السلم وهو الحجر **وفی شرح الوقاية** استلم ای تناول بيده او القبلة او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر ولا يمس شيا فی يده ثم قبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذی طوى ويبيت به حتى يصبح الصبح ومصلاه ذلك على اكمة غليظة ليس فی المسجد المبنی ثمه ولكن اسفل من ذلك عليها **وفی هذه السنة** فی حجة الوداع جی بصبی الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من انا قال رسول الله صلى الله عليك وسلم قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ما حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة **وفی هذه السنة** مات باذان والی اليمن ففرق صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمدانی والی موسى الاشعری وخالد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وجعل زياد بن لبيد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون والسكاسك حی من اليمن جدهم الفيل بن سكسك بن الاشرس كذا فی القاموس والسكون بفتح السين حی باليمن **وفی هذه السنة** مات ابو عامر الراهب عندهرقل كذا فی سيرة مغلطای **وفی هذه السنة** نزلت اية الاستيذان روی ان غلاما لاسما بنت ابی مرثد دخل عليها فی وقت كرهته فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصاری وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوا عمر فدخل

ومونايم

ومونايم وقد انكشفت عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبی صلى الله عليه وسلم فوجد وقد نزلت عليهم هذه الاية كذا فی انوار التنزيل وكانوا لا يفعلون مثل ذلك **وفی الكشاف** يحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبی صلى الله عليه وسلم وعنده عايشة من غير استيذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيينة اين الاستيذان قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه عايشة ام المومنين فقال عيينة افلا انزل عليك عن احسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع على ما ترين وانه لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل فی قوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذی كان فی الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلنی بامراتك ابادلك بامراتی فينزل كل واحد منهما عن امراته لصاحبه والله اعلم

الموطن الحادی عشر فی وقايع السنة

الحادية عشر من الهجرة

من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العبسی ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة ابی بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته فی المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة **وفی هذه السنة** قدوم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم ماتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل وهم اخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفی هذه السنة** استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع بالليل فی المحرم مرجعه من حجته قال ابو موهبة اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام وفی رواية عنه لم البث بعد ذلك الاستغفار الا جمعة او ثمانيا حتى قبض وكان مامورا بالاستغفار **وفی المواهب اللدنية** روى الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات **وفی هذه السنة** كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل ابنى بضم الهمزة وسكون البا الموحدة وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر كامر وهی اخر سرية جهزها النبی صلى الله عليه وسلم واول شی جهزه ابو بكر لغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد قال الواقدی قبض النبی صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة كذا فی الصفوة **روی** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما بالتهيو لغزو الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم قال الظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدی رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فی سبيل الله فقاتل من كفر

بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك
الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم
وقالوا استعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد
عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما
مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري اباه وايم الله
كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من
خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع
اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى
الله عليه وسلم مغمى عليه **وفي رواية** قد اصمت وهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على
اسامة قال فعرفت انه يدعو الي ورجع اسامة الى معسكره فامر بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول
امه ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة
حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع لابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم امر باللواء الى
اسامة ليمضي لوجهته فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم
ابو بكر اسامة في ان ياذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث ابو بكر
على مقتضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى حرب الشام فابتدا الاغارة من قضاعة الى
مؤتة من الشام وسار الى اهل ابنى في عشرين ليلة فاغار بهم وقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل
قاتل ابيه ورجع الى المدينة بالغلبة والظفر وكان مدة غيبته في ذلك السفر اربعين يوما فخرج ابو بكر في
المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بقدومهم وسلامتهم وسيجيء وفاة اسامة في الخاتمة في اخر خلافة
معوية **وفي هذه السنة** في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وكان يستغويان اهل البلاد ممن قبل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمان مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد لمرض
مرض الموت وقال ابو موهيبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طارت الاخبار بانه قد اشتكى فوثب
الاسود باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه قال بعض
اهل السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث اسامة **وروى عن ابن عباس** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين
من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال
اولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي **وفي الاكتفا**
قال ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي

باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء وذكر باسناد له عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس اني رايت ليلة القدر ثم انسيتها
ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب
اليمامة **وعن ابي هريرة** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلثون رجلا كلهم يدعي النبوة **وفي معالم التنزيل** قد ارتد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث فرق **الفرقة الاولى** بنو مدلج ورئيسهم الاسود العنسي في القاموس
العنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ومخلاف بها مضاف اليه واسم الاسود عبهلة بن كعب
العنسي ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يغطي وجهه بخمار وقيل لان ذا الخمار اسم شيطانه
وفي المنتقى وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو الحمار
وقد ادعى النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك وكان هذا مستعبدا يري الناس الاعاجيب
ويسبي منطقه قلب من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما شحيق والاخر شريق **وفي
روضة الاحباب** وكان له شيطانان اسم احدهما سحيق والاخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور
الحادثة بين الناس فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء اليمن اجتراه بنبوته
ثار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول
خروجه الى ان قتل اربعة اشهر فخرج مع قومه وغلب اليمن فكتب عمرو بن مسك عامل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على مراد بخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى
الاشعري وهو هارب فاتيا حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة فغلب امر الاسود يستطير استطارة
الحريق **وفي الاكتفا** فتزوج المرزبانة امراة باذان الفارسي وكانت من عظماء فارس
وكرهها على ذلك فابغضته اشد البغض **وفي المنتقى** قتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت
بنت عم فيروز الديلمي فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين ان
يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيجي
وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الابناء وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما
مصادمة وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسلا الى الاسود الرجال ان يميلوا ثم
تداخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متجرد للحرس
محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا عليه البيت فدخل فيروز الديلمي ورجل اخر يقال
لداذويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المراة
النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يجي شيطانه يوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادى
المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب
واغاروا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمالهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر فسبق خبر السماء اليه **عن ابن عمر** اتى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها
الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة

قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من هو يا رسول الله قال فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود وقبض من الغد فاتى خبر مقتل العنسي بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة بن زيد الى ابني وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي الله عنه ن

وفي الاكتفا سمعت بخروج الاسود بنو الحارث بن كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان ياتيهم في بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في الاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له بها فنزل همدان فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي احد وتبعه ناس من مذحج وعلم وبنو الحارث داود ومسلية وحلفوا واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى ان صنعا خير له من نجران فسار اليها في ستمائة راكب من بني الحارث فنزل صنعا فابت الابنا ان يصيدوا قوم فغلب على صنعا واستذل الابنا لها واقر واسا جوارهم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد وقيل من خزاعة يقال له وبر ابن يحنس الى الابنا في امر الاسود فدخل صنعا مختفيا فنزل على داذويه الابناوي فخباه عنده وتامر الابنا لقتل الاسود فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح وفيروز الديلمي وداذويه الابناوي وكانت المرزبانة كما تقدم قد ابغضت الاسود اشد البغض فواعدتهم موعدا اتوه لميقاته وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم قد غاب فيه فاشفق فيروز ان تعادى عليه السيفان ضربه به فوضع ركبتيه على صدر الكذاب ثم فتل عنقه فحوله حتى حول وجهه من قبل ظهره وامر فيروز زيبنا فاحتز راسه فرمى به الى الناس ففضل الله الذين اتبعوه والقى عليهم الخزي والذلة وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال هو ابن اخت النجاشي وقيل هو من ابنا فارس ويقال له الحميري لانه نزل حمير في الصحاح حمير ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرنج

الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب اثال بن لجيم بن حي انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب اسمه هرون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمة وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته على عكس صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل نزل عليه بالقران وكان يقال له رحمان اليمامة لانه كان يقول الذي اسمه رحمان وهو باب من تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف **عن رافع بن خديج** قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد انشى قلوبا ولا احرى ان لا يكون الاسلام يقر في قلوبهم من بني حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه في رحالهم حافظا لها **عن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال عندما قدم في قومه لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم متيخة من نخل فوقف عليه ثم قال اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت ولئن سالتني هذه الشطبة لشطية من المتيخة التي اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك قال ابن عباس سالت ابا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر

اليمن قيل يا نبي الله وليهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم اني اشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا كتابه اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان مسيلمة رسول الله قالا نعم قد اشرك فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل الحجر اباد الله ومن صوب معك فلما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه وكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك

وفي الاكتفا قال ابن اسحق وذلك يعني كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه الى مسيلمة في اخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلمة ن والعنسي النبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله اعلم

وفي المواهب اللدنية لما انصرف وفد بني حنيفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة وتنبا وقال اني اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي ضحكة العقلا وجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى **وقال اخر** الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى **وقال اخر** الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل **ويقول** في التشبيه بالسور القصار يا ضفدع فكم تنقين النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقنقه كذا في نهاية ابن الاثير اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في شرح المواقف والمواهب اللدنية

وفي الاكتفا انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين لحسن ما تنقنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض حتى ياتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون وسجع اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر **وفي رواية** انا اعطيناك الماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص وتكاثر **وفي رواية** انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما والاكلات قمحا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر **روي ان امراة** اتت مسيلمة في حائط ادع الله لنا ولنخلنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت ابارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قال دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج فيه فافرغوه في تلك الابار ففعل مسيلمة كذلك فغارت تلك المياه **وفي المواهب اللدنية** ولما سمع ان النبي

صلى الله عليه وسلم تفل في عين علي وكان ارمد فبرئ وتفل في عين بصير فعمي ومسح بيده ضرع شاة حلوب
فارتفع درها ويبس ضرعها وحفرت بنو حنيفة بئرا فاعذبوها وقاحا فجاؤوا الى مسيلمة وطلبوا اليه ان يأتيها
وان يبارك فيها فاتاها فبصق فيها فعادت اجاجا وتوضأ مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال
رجل برك على ولدي فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبي مع مسيلمة راسه او حنكه الا قرع او لثغ وجاء
رجل فقال يا ابا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشر سنين
ولي مولود ولد امس واحب ان تبارك فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال اطلب لك الذي طلبت فجعل المولود
اربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بئر ووجد الصغير ينزع في الموت
فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول امهما قال والله ما لابي ثمامة عند الهه منزلة محمد صلى الله عليه
وسلم قيل انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر اذا ضرب في الخل
ضربا جيدا وجعلت فيه البيضة بعد يومها يوما وليلة فامتدت كالخيط فتجعل في القارورة ويصب
عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنية **وفي ربيع الابرار** قال الجاحظ كان مسيلمة
قبل ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق الابلة وسوق بقة وسوق
الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واختيارات اصحاب الرقى والنجوم ومن حيلته انه صب
على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا مددتها استطالت واستدقت كالعلك ثم ادخلها قارورة
ضيقة الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب
وادعى النبوة فامن به جماعة ووضع في الاجر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو
حنيفة الا افرادا من ذوي عقولهم ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال
ابن عنفوة له باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه وفدا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا القران وتعلم السنن وكان يأتي ابيا يقرئه فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في الامر من بعده وكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من غيره
قالوا وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمن
واشرافهم وكان مسلما يكتم ايمانه وكان صديقا للرجال فقال شعرا في اليمامة حتى كانت المراة والوليدة
والصبي ينشدونه فقال

شعر

يا سعاد الفؤاد بنت اثال ۔ طال ليلي بفتنة الرجال
انها يا سعاد من حدث الدهر ۔ عليكم كفتنة الدجال
افتن القوم بالشهادة والله ۔ عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الامر زبيبا ۔ وما احتذى من قبال
ان ديني دين النبي وفي القوم ۔ رجال على الهدى امثالي
اهلك القوم محكم بن طفيل ۔ ورجال ليسوا لنا برجال
بزهم امرهم مسيلمة اليوم ۔ فلن يرجعوا اخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر ۔ وساءت مقالة الاقوال

وما تجزع النفوس من الامر ۔ له فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطرة الله ۔ حنيفا فانني لا ابالي

بلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة
ودله على عوراتهم واستصفاف مسيلمة الى ضلالته في دين الله وتكذبه على الله ضلاله سجاح وكانت امراة من
بني تميم **وفي القاموس** سجاح كقطام امراة تنبات وادعت انها نبية **وفي الاكتفا**
اجمع قومها على انها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا فكانت العشيرة اذا اجتمعت تقول
الملك فينا وسنام سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب

شعر

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ۔ واصبحت انبياء الله ذكرانا

فبعثت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلمة واخرجت معها قومها ومن تابعها على قولها وهم يريدون ان
سجاح اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدم عليها طلا بها وقال لها تعالي نتدارس النبوة اينا احق بها فقالت له
سجاح قد انصفت **وفي الخبر** بعد هذا ما نحو الاعراض عن ذكره وقيل ان سجاح توجهت الى
مسيلمة مستجيرة به لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا احد اعز لها منه وقد كانت امرت مؤذنها شبيب بن
ربعي ان يؤذن بنبوة مسيلمة قالت اخترتك على من سواك وزينت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك
فلما لها ليتدارسا النبوة **وفي روضة الاحباب** بعث مسيلمة اليها بهدية وخطبها
فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فتزوجها وجعل اسقاط صلاة الفجر والعشاء انتهى ولما قتل مسيلمة
اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت عليه ولحقت بقومها وبقيت الى زمان معاوية
وسارت مقبولة الاسلام **وفي المنتقى** واتفقت مع مسيلمة اكثر بني حنيفة وغلب على حجر
اليمامة واخرج عنها ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ابي بكر الصديق يخبره ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن
الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلمة وذلك بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من ارتد ويجيء بقية قصتهما في الخاتمة **الفرقة الثالثة**
بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما مر وكان طليحة رجلا من بني اسد وكان
يعد من شجعان العرب يعدل بالف فارس وكان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد في السنة التاسعة
من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الازور الى قتاله فتوفي صلى الله عليه وسلم فظهر امر طليحة وقويت شوكته بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة فتبعوا طليحة بزعم ان
الملك ياتيه ورفع السجود عن الصلاة واول من صدر عنه وكان سبب اضلال الناس انه كان مع بعض قومه
في سفر واعوزهم الماء وركبهم العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا واضربوا اميالا تجدوا بلالا واعلالا
ام فرس ففعلوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب وسيجيء في الخاتمة **ومما وقع** قبل مرضه
بشهر ما روي عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفداء

فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلامة رحمكم
الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله ونفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي
الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي
ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة
المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش الهني فقلنا يا رسول الله
فيم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكى
وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير
قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي حبيبي وخليلي جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا
برنة وليبتدئ بالصلاة رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد واقرؤوا السلام على من غاب عني من
اصحابي واقرؤوا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك
قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم **وفي انوار التنزيل** والمدارك
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاث ساعات وفي تفسير الزاهدي وعن ابن عباس ختم الوحي كان بالوعيدين

ذكر ابتداء مرضه وكيفيته

روي ان ابتداءه صداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة من
مفتتح ربيع الاول **وفي الوفا** مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن ابن جماعة وشهر ربيع هذا من
السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ريحانة وذكر
الخطابي في ابتدائه يوم الاثنين وقيل السبت وقيل الاربعاء قاله الحاكم وحكى في الروضة قولين وفي مدته
اختلاف قيل اربعة عشر يوما وقيل اثنى عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة وبه جزم
سليمان التيمي ومو احد الثقات بان ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول **وفي الاكتفا** ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا اسامة بن زيد الى الشام
وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون
الاولون وكان اخر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما على ذلك الناس ابتدئ صلوات الله وسلامه
بشكوه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر وفي اول شهر ربيع

الاول فكان اول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف
الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه في يومه ذلك حدث ابو مويهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة
اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها
اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين
ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها قال لا والله
يا ابا مويهبة قد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذي قبضه الله
فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا
في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عائشة وا راساه قالت وكان سكتي صلى الله عليه وسلم
المزاح على تجشم منه فقال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك
قلت والله لكاني بك قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك من اخر ذلك اليوم
فتبسم صلى الله عليه وسلم فتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا
نساءه واستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين
من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر عاصبا راسه يخط قدماه حتى دخل بيتي **وعن ابن
عباس** ان الرجل الاخر هو علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه
وفي رواية بعدما قال وا راساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جي به محمولا في كساء فدخل علي وبعث
الى النساء وقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فائذن فلاكن عند عائشة فكنت اوصيه
ولا اوص احدا قبله **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال في مرضه اين انا غدا اين
انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث يشاء وكان في بيت عائشة حتى مات عندها
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض
يقسم بينهن قالت عائشة ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك المرض على نسائه حتى اجتمعن برسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما راوا ما به اجتمع راي من في البيت ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به
ذات الجنب ففعلوا **وفي رواية** عن عائشة قالت كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخاصرة فاخذته يوما فاغمي عليه حتى ظننت انه قد هلك فلددناه ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد لددوه فقال من صنع هذا فنسيه فاعتللن بالعباس فاتخذ جميع من في البيت سببا ولم يكن له في
ذلك راي فقالوا يا رسول الله عمك العباس امر بذلك وتخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من
الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليسلطها علي ولا ليرميني بها ولكن هذا عمل النساء لا يبقى احد في البيت
الا لد الا عمي العباس فان يمسني لاننا له فلد واكلهم ولدت ميمونة وكان صائما لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يومها بين العباس وعلي والفضل يمسك بظهره ورجلاه يخطان في الارض حتى
دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيرها ثم ان وجعه اشتد

قالت عائشة جعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المسلمين يشدد عليهم انه لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** انه كان لا يكاد يعرف احد عليه من شدة الحمى فقال انه ليس احد اشد بلاء من الانبيا كما يشدد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر **عن عبد الله بن مسعود** قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني لاوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله لها سيأته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري **عن عائشة** قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام يومئذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد والله اعلم

ذكر شدة مرضه صلى الله عليه وسلم

كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن يدا عندي في الصحابة من ابي بكر **وفي رواية** لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر **وفي رواية** سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر عن ابن عمر جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي فامرضك واكون الذي يقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله **مما وقع في مرضه** انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتك شكوا الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفا بل غالب نفسه وشرع يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ **ومما وقع في مرضه** انه اسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عائشة سالت عنها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامة او نسا المومنين فضحكت لذلك **ومما وقع في مرضه** انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلثة ايام وقيل سبعة عشر صلاة فلما اذن بالصلاة في اولها امتنع وهي صلاة العشا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس **عن الزهري** قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مروا الناس

فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمومنون ليصل بالناس ابو بكر كذا ذكر في المنتقى **وفي شرح المواقف** ان بلالا اذن بالصلاة في ايام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت لو رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تامرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا **وروى** ان بلالا اذن بالصلاة فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقيل له مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا فلم تمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعى بعلي وابن عباس واتكأ عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال يا معاشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا **عن عايشة** قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلال يوذن بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت حفصة يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمرا فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر **وفي سيرة ابن هشام** ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الناس فعلم ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له ابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف دام ابو بكر الصلاة بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك **وفي شرح الشريف الجرجاني** روى عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن ابن عوف في سفر ركعة واحدة وعن ابن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله

عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته الطهارة فاقاموا الصلاة وتقدم
عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه واتم الذي
فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة **وعن المغيرة بن
شعبة** انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع اخذت اهريق على يديه من الاداوة فغسل
يديه ووجهه وعليه جبة من صوف وهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة
والقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة ثم هويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني
ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما **وفي رواية** عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت
بهذا امرني ربي عز وجل روى هذه الرواية ابو داود والدارمي معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت
فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما احس
النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ليتاخر فاومى اليه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين معه
فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة
روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر
ابا بكر رضي الله عنه ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو
بكر رضي الله عنه في الصلاة ويصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر واما ما رواه البخاري باسناده الى عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر فهو انما كان في وقت اخر **وفي المواقف
ايضا** ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر في الصلاة حال مرضه واقتدى به وما عزله قال
علي رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا **وفي
اسد الغابة** عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر فصلى بالناس واني شاهد غير غائب واني لصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا
من رضي الله ورسوله لديننا **ومما وقع في مرضه** ان وجعه اشتد يوم الخميس فاراد
ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتف ولوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما
ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والرسول ان يختلف يا ابا بكر **عن ابن عباس** لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قدموا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم
من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان
ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي
عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عائشة ما به فبعث به الى
علي فتصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في جديد الموت **وفي رواية** قال
لعائشة وهو مسند الى صدرها يا عائشة ما فعلت بتلك الذهب قال فانفقيها ثم غشي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا فدعا بها فوضعها
في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من
ذلك اليوم تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وان الله عز وجل جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم
فلينته فاخذ فامر وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا
الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده **ومما
وقع في مرضه** انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الفجر عن انس ان ابا
بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم
صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة
مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبه
ليصل الصف فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتموا صلاتكم فارخى الستر وتوفي من يومه **ومما وقع في مرضه** ما روي ان العباس وعليا
رضي الله عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلقيهما رجل فقال كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بارئا فقال العباس لعلك انت بعد ثلث
عبد العصا ثم خلا به فقال له اني احيل لي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني خائف ان لا
يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان يكن هذا الامر الينا
علمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يوصي بنا خيرا فقال له على ارايتنا ذا جئناه فلم يعطناها والله لا اسألها
ايها ابدا **ومما جرى في مرضه** تردد جبريل اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله
يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان ملك الموت عليه يوم الاثنين
روي عن ابي هريرة ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك
السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء في الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا رسول الله وجعا من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت
وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر عهدك بها ولم اسى على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الارض الى
احد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فلما وجد سكرة اخذ من ذلك

الملفي بها وجهه ويقول اللهم اعنى على سكرة الموت **عن ابى هريرة** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه مازالت اكلة خيبر تعاد نى فالان وان قطعت ابهرى **وحكى**
ان المسلمين ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى من النبوة
اورده فى الشفا **عن عائشة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس واشف وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما سقيما قالت
فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه اخذت بيدى فجعلت امسحه بها واقولها
فنزعت يده منى ثم قال رب اغفر لى والحقنى بالرفيق الاعلى وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه فى
الصحيحين قال السهيلى وجدت فى بعض كتب الواقدى ان اول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم
وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا فى المواهب اللدنية **عن عائشة**
رضى الله عنها انها قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب
دينان وقالت ام سلمة كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما
ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها فى صدره وما يفيض بها لسانه كذا فى الاكتفاء عن انس كانت وصية النبى
صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغرغر بها فى صدره
ولا يفيض بها لسانه **روى** انه استاذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد
هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمى كان قبلك ولا يستاذن على ادمى بعدك قال ائذن
له فدخل ملك الموت فوقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد
ان الله ارسلنى اليك وامرنى ان اطيعك فى كل ما تامرنى به ان امرتنى ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتنى
ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك فى كل ما تامرنى فقال جبريل ان
الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطئى الارض
انما كنت حاجتى من الدنيا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وفى دولتى لم اظلم فيه احدا
فمن سفهى وحداثة سنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو فى حجرى ثم وضعت راسه على وسادة
وقمت التدم مع النساء واضرب وجهى ولما توفى جاء التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام
عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان فى الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال على اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا
فى المشكاة نقلا عن دلائل النبوة

ذكر سنه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة
عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفى وهو ابن ثلث وستين اخرجاه فى الصحيحين وكذا الصحيح فى سن
ابى بكر وعمر وعائشة ثلث وستون سنة **وعن انس** انه توفى وله ستون سنة وصححه ابو حاتم فى تاريخه

وفى تاريخ ابن عساكر ثنتى وستون سنة ونصف وفى كتاب ابن شيبة احدى او
اثنتين لا اراه ثلثا وستين وجمع بين الاقاويل بان من قال خمسا وستين حسب السنة التى ولد
فيها والتى قبض فيها ومن قال ثنتين ونصف كانه اعتمد على حديث فى الاكليل وفيه كلام لم يكن نبى الا
عاش نصف عمر اخيه الذى قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومائة ومن قال احدى او اثنتين فلك
لم يتيقن وكل ذلك انما نشا من الاختلاف فى مقامه بمكة بعد البعثة والله اعلم كذا فى سيرة مغلطاى

ذكر وقت موته صلى الله عليه وسلم

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ضحى فى مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة **وعن ابن عباس**
ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم
الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وقبض صلى الله عليه
وسلم فى كساء ملبد قال ابو بردة اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين **وفى الاكتفاء** ولما توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وسجت الملائكة دهش الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة وطاشت
عقولهم واقحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض وكان عمر رضى الله
عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم توفى
وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين يوما ثم رجع
اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدى
رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاخرس
حتى يذهب به ذهابا ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد على فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس ولم
يكن فيهم اثبت واحزم من ابى بكر والعباس **وفى رواية** لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا
فى انه هل مات ام لا قال انس لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب
فى المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران
فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدى رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال
عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياسن كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم **روى عن عائشة** ان ابا بكر اقبل على
فرس من مسكنه بالسنح منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة بينه وبين منزل النبى صلى الله
عليه وسلم ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم نحو النبى صلى الله
عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابى انت وامى
والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت عليك فقد متها **عن ابن عباس** ان ابا
بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابى بكر وتركوا عمر فقال

ابو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان
الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها **وفي
حيوة الحيوان** عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم
وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم
من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به النبي صلى الله عليه وسلم **روى عن ام سلمة**
انها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع اكل الطعام
واتوضا ما تذهب ريح المسك من يدي والله اعلم.

ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه

قال ابن اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن
عبادة في سقيفة بني ساعدة فقد انحاز واليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم
امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الابواب اهله قال
عمر لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقا يومانهم فلقيهما رجلان
صالحان منهما منهم عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فذكر لهما ما تمالا عليه القوم وقالا اين تريدون
يا معشر المهاجرين قالوا نريد هولاء اخواننا من الانصار فقالا لا فلا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين
اقضوا امركم قال عمر والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل
فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقال ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا
وقد دفت دافة من قومكم قال عمر يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم
قال ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فيكم فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة بن الجراح
وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير
ومنكم امير يا معشر قريش في الصحاح الجدل اصل الحطب العظام الجذل المحكك الذي ينصب في العطن
لتحتك به الابل الجربى ومنه قول الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل وهو العود
الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل الجربى بالا
بهذا العود المحكك وهو الذي كثر الاحتكاك به وقيل اراد به شديد الباس صلب المكر كالجذل المحكك
وفي النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ وفي حديث
السقيفة انا عذيقها المرجب تصغير العذق النخلة وهو تصغير تعظيم **وفي الصحاح** الترجيب
التعظيم ايضا ان يدعم السحر اذا كثر حملها لئلا ينكسر اغصانها انتهى فقال عمر فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى تخوفنا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون

ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد
بن عبادة **وذكر موسى بن عقبة** انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة اراد
عمر ان يتكلم زجره ابو بكر فقال على رسلك فستكفى الكلام ان شاء الله ثم تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو
بكر وانصت القوم ثم بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله
بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما وكنا عشيرته واقاربه وذوي
رحمه فنحن اهل النبوة والخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليست منا قبيلة
الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها وابسطها السنا
وافضله قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الانملة وانتم
معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاونا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين اووا ونصروا انتم احق
بالرضا بقضا الله والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا على خير اتاهم
الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يديه عليهما
وكان قاعدا بينهما فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر ورايته اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغي
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت
احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب الينا
ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكنا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخذنا
رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما بقيت هذه
الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان احدر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري
وان يشفق الانصاري ان زاغ ان ينقض عليه القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من
قريش ولن ترضى العرب الا به وان تعرف العرب الامارة الا له ولا تصلح الا عليه والله لن يخالفنا احد
الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة ارادوا ان يخرجونا من اصلنا ويحصروا هذا الامر فان شئتم
كررناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعدوا بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم
دينهم فرجعوا بقول حسن واسلموا الامر وعصوا الشيطان في اسد الغابة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال
كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال انشدكم بالله امر ابو بكر ان يصلي بالناس قالوا
اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب اول من بايعه ثم وثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وقام
اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان بن بشير يستبقان ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم
بايعا معا ووثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعك فازدحم الناس
على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله
سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى

امسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اخر الليل من ليلة الثلثاء مع الصبح

وفي اسد الغابة كانت بيعة ابي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الانصاري ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الى ان مات وبيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك **وذكر موسى بن عقبة** ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش الاشهليان وثابت ابن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر فكسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية لكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه ومنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي **عن انس بن مالك** قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في اخرها ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وذكر غير ابن حبان ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعد مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك والله اعلم

ذكر غسله صلى الله عليه وسلم

في الاكتفاء ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال بسبيل ابن عباس كيف كان غسل النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب العباس كلة لعرض ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحي الناس ثم اذن لرجال بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة ودخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل وابا سفيان ابن الحارث واسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلة التي عليهم النعاس وعلي من وراء الكلة في البيت ناداهم مناد انتبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد وتنبهوا به وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وقد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قعد متربعا واقعد عليا متربعا متواجهان واقعد النبي صلى الله عليه وسلم على حجورهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ثم اغسلوا واستروا فنشروا عن الصفح واضجعاه فمر بارجل الصفيح وشرفا راسه ثم اخذوا في غسله وعليه قميص ومحوله مفتوح الشق ولم يغسلوه الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومحوله وحنطوا المساجد ومفاصله ومواضع وضوئه وجهه وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومحوله وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه **وروى عن ابن عباس** انه كان يقال استروا نبيكم يستركم الله وفي الاكتفاء قالت عائشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه **وفي المشكاة** يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة وكانت عائشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ويروى عن غير واحد ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري احد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يحمل الماء قال فاسال وعلي صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا انت **وفي رواية** قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي وفي الشفا وعلي يغسله بالماء والسدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وعن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلث غسلات بماء وسدر مرتين من بئر كانت لسعد بن خيثمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الاثير في جامعه وجعل علي على يده خرقة وادخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي وروي ان الغسلة الاولى كانت بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله علي والفضل بن عباس وكان الفضل رجلا قويا وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال علي كانما اعاون علي غسله **روى جعفر ابن محمد** قال كان يجتمع في جفون
النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي يشربه وفي شواهد النبوة سئل علي رضي الله عنه عن سبب زيادة فهمه
وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ما في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فارى قوة حفظي
منه ويقال ان في غير النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فاخرجها منها يقال ان عليا والفضل كانا
يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي علي ان ارفع طرفك الى السما اورده في الشفا والله اعلم

ذكر تكفينه صلى الله عليه وسلم

ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم ادرج في ثلثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة
وفي الاكتفا زاد الترمذي قال فذكروا لعايشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت
قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن
في ريطتين وبرد نجراني **عن عايشة** رضي الله عنها كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض
سحولية بلد باليمن من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظر الى ثوب عليه كان يمرض عليه به ردع
من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها هذا قلت هذا خلق قال
ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو المهلة رواه البخاري وفي الموطا الامام ابي عبد الله مالك بن انس كفن
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبره وسحاريين ولابي داود في ثلثة اثواب نجرانية وفي الاكليل
كفن في سبعة اثواب وجمع انه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو
ضعيف وحنط بكافور وقيل بمسك كذا في سيرة ابن مغلطاي والله اعلم

ذكر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

روي عن محمد انه صلى الله عليه وسلم بغير امام وفي رواية فقال اذا الا يومهم احد يدخل المسلمون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة
واهلها وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه
افذاذا لا يومهم احد ثم النساء والغلمان قيل لانه اوصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبريل وميكائيل ثم
اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملئكة ثم ادخلوا فوجا فوجا الحديث وفيه ضعف وقيل كانوا يدعون
ويدعون وينصرفون قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنان وسبعون صلاة كحمزة فقيل
من اين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي وكان
في المدينة حفاران احدهما يلحد والاخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة
ابن الجراح وهو كان يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو كان يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس
اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبا ولم يجد صاحب ابي عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله

ذكر قبره صلى الله عليه وسلم

روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه بمكة او المدينة او المقدس حتى
قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فرشه وحفروا
له تحت فراشه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك بالله حظنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم فكانوا خمسة **وفي رواية عن علي** انه نزل
في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد وابن عوف واوس
ابن خولي وهم الذين ولوا كفنه وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته اخذ
قطيفة نجرانية حمرا اصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فطرحها فدفنها
معه في قبره فقال لا والله لا يلبسها احد بعدك وهي في اللبن يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره شمل
قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللبنات التسع اخرجوها قاله ابو عمر وقال الحاكم وكان اخرهم عهدا
به قثم وقيل علي واما حديث المغيرة انه طرح خاتمه فنزل ليخرج خاتمه فضعيف كذا في سيرة مغلطاي
رملوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا وعن سفيان التمار انه راه مسنما ولابي داود كشفت عايشة
رضي الله عنها للقاسم بن محمد عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ثلثة قبور لا
مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر عند راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجليه هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وذكر ابن رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
وابو بكر خلفه راسه عند منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف ابي
بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

ولا خلاف في ان قثم بن العباس
اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخر من صعد من قبره
وما روي عن مغيرة بن شعبة من انه طرح خاتمه في القبر ليكون اخر الناس
عهدا غير صحيح لرد علي على راية قال جابر بن عبد الله رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الما والله اعلم

ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

واختلف في وقت دفنه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلثا في السحر في الموطا بلغ مالكا انه صلى الله عليه وسلم توفي
يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا وللترمذي في ليلها في مكانه الذي توفي فيه وروي عن محمد بن اسحق انه قال

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكث ذلك اليوم وليلة الثلثا ويوم الثلثا ودفن في الليل في ليلة الاربعا وقال غيره سمعت صوت المساحي من آخر الليل رواه الترمذي قبل ذلك التاخير لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلثا حين زاغت الشمس وفي كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الاربعا ثم دفن وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد والله اعلم.

ذكر الندب عليه صلى الله عليه وسلم

ندب فاطمة عن انس لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب تفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة **وفي رواية اخرى** لما فرغوا من دفنه جاءت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الان لا ياتي الوحي انقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشات تقول **شعر**

ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •
صبت علي مصايب لو انها • صبت على الايام صرن لياليا •

وفي الاكتفا مما ينسب لعلي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الى آخره

ندب ابي بكر رضي الله عنه

روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ابو بكر فدخل عليه فرفعت فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل راسه فقال وا نبياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال وا خليلاه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال وا صفياه ثم حدر فمه فقبل جبينه ثم سجاه بالثوب ثم خرج والله اعلم •

ندب عايشة رضي الله عنها

روي عن انس رضي الله عنه قال مررت على باب عايشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم يشبع من خبز الشعير • يا من اختار الحصير على السرير • يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير والله تعالى اعلم •

ذكر

ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب

في رسول الله صلى الله عليه وسلم •

• الا يا رسول الله كنت رجانا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
• وكنت رحيما هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
• لعمرك ما ابكي النبي لفقده • ولكن لما اخشى من الهرج آتيا •
• كان على قلبي لذكر محمد • وما خفت من بعد النبي المكاويا •
• افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسى بيثرب ثاويا •
• فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي وآبائي ونفسي وماليا •
• صدقت وبلغت الرسالة صادقا • ومت صليب العود ابلج صافيا •
• فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
• عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات لعدن راضيا •
• ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا •

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها

ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة وفي خلاصة السير ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصا وكساء ابيض وثلاث قلانس صغارا لاطية ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نسائي ومونة عيالي فهو صدقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت من يرثك قال اهلي وولدي فقالت وما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه **عن عايشة** ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وقال لا نورث ما تركناه صدقة فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس حرمة حيوة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر مبايعة بعدها كذا في الصحيحين **روى البيهقي عن الشعبي** ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت تحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت كذا في الوفا **وفي الرياض النضرة** للمحب الطبري دخل ابو بكر على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن

الاوزاعی قال بلغنی ان فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم غضبت علی ابی بکر فخرج ابو بکر حتی
قام علی بابها فی یوم حار ثم قال لا ابرح مکانی حتی ترضی عنی بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم فدخل
علیها فاقسم علیها لترضی فرضیت خرجه ابن السمان فی الموافقة **عن ابی البختری** ان العباس
وعلیا جاا الی عمر یختصمان یقول کل واحد لصاحبه انت کذا وکذا فقال عمر لطلحة والزبیر وعبد الرحمن
ابن عوف نشدتکم الله اسمعتم رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول کل مال نبی صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث
قالوا اللهم نعم **ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام** قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم من رانی فی المنام فقد رانی فان الشیطان لا یتخیل بی ولا یتکوننی وانه لا ینبغی للشیطان
ان یتمثل فی صورتی او یتشبه بی وقال صلی الله علیه وسلم من رانی فقد رای الحق

ذکر زیارة النبی صلی الله علیه وسلم

وسایر المزارات وسایر المشاهدات بالمدینة اما زیارة النبی صلی الله علیه وسلم القرشی المدنی ابی
القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبیا والمرسلین صلوات الله وسلامه علیه
وعلیهم اجمعین فانها مستحبة مندوبة من اعظم القربات والحج المساعی قربة من الواجب فی حق من کان
له سعة وقدرة لقوله صلی الله علیه وسلم من وجد سعة ولم یفد الی فقد جفانی **وفی روایة**
ما من احد من امتی له سعة ولم یزرنی فلیس له عذر عند الله وعنه صلی الله علیه وسلم من جانی زایرا لا یهمه
الا زیارتی کان حقا علی الله ان اکون له شفیعا یوم القیمة رواه الحافظ بن علی بن السکن وقد قال
صلی الله علیه وسلم من زار قبری وجبت له شفاعتی صححه عبد الحق وعنه صلی الله علیه وسلم من زارنی
بعد مماتی فکانما زارنی فی حیاتی وفی الباب احادیث کثیرة یکفی هذا القدر فاذا خرج الزایر ومعرجه الی
المدینة یکثر من الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم فی الطریق فاذا وقع بصره علی شجر المدینة وحرمها
فلیزد فی الصلاة والسلام علیه صلی الله علیه وسلم ولیسال الله تعالی ان ینفعه بزیارته ویسعده بها فی
الدنیا والاخرة واستحب بعض العلما ان یقول اللهم هذا حرم رسولک فاجعله لی وقایة من النار وامانا من
العذاب وسوء الحساب ویستحب ان یغتسل لدخول المدینة من اهل السلام ویلبس افخر ثیابه وانظفها
ویتطیب ویتصدق بشی وان قل ثم یدخلها قایلا بسم الله وعلی ملة رسول الله رب ادخلنی مدخل صدق
واخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا فاذا وصل باب المسجد ای باب کان فلیقدم
رجله الیمنی فی دخوله قایلا اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد اللهم اغفر لی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتک وفضلک
ولیقصد الروضة الشریفة المقدسة وهی بین منبره وقبره صلی الله علیه وسلم فیصلی تحیة المسجد
فی مصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم او فی غیره من الروضة او من المسجد ثم یسجد سجدة شکرا لله تعالی
علی الوصول الی تلک البقعة الشریفة ویسال اتمام النعمة علیه بقبول زیارته ثم یاتی القبر الشریف ویقف
عند راسه ویکون وقوفه مستقبلا للقبلة ولا یضع یده علی جدار الحظیرة ولا یقبلها فان ذلک لیس من
سیرة الصحابة بل یدنوا علی قدر ثلاثة اذرع او اربعة ثم یصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم علیه وعلی
الصدیق والفاروق علی ما یاتی ثم یبعد عنها قدر ذراع او اقل کذا عن الفقیه ابی اللیث وغیرهم من اصحاب

ابی جعفر

ابی جعفر **وفی مناسک اصحاب الشافعی وغیره** ان یقف قباله وجهه
الشریف بحیث یستدبر القبلة ویستقبل جدار الحجر الشریف والحظیرة الشریفة والمسمار الفضة الذی
فی الجدار علی نحو اربعة اذرع من الساریة التی هی عند راس القبر الشریف ویجعل القندیل الکبیر علی راسه
واستدبارها عند السلام علیه صلی الله علیه وسلم وعند الدعا هو المستحب عند الشافعیة والذی
صححه الحنفیة انه یستقبل القبلة عند السلام ویلیه الدعا کما مر ولیقف عند السلام علیه صلی الله علیه
وسلم ناظرا الی الارض غاض الطرف فی مقام الهیبة والتعظیم والاجلال فارغ القلب من علایق الدنیا
مستحضرا فی قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلی الله علیه وسلم بحضوره وقیامه
وسلامه ولیقل بحضور قلب وغض صوت وسکون جوارح السلام علیک یا رسول الله السلام علیک یا نبی
الله السلام علیک یا سید المرسلین السلام علیک یا خاتم النبیین السلام علیک یا قاید الغر المحجلین السلام
علیک وعلی اهل بیتک وازواجک واصحابک اجمعین السلام علیک ایها النبی ورحمة الله وبرکاته اشهد
ان لا اله الا الله وانک محمد عبده ورسوله وامینه وخیر من خلقه واشهد انک قد بلغت الرسالة وادیت
الامانة ونصحت الامة وجاهدت فی الله حق جهاده وعبدت ربک حتی اتاک الیقین فجزاک الله عنا یا رسول
الله افضل ما جزی نبیا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی ال سیدنا محمد کما صلیت
علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارک علی محمد وعلی ال محمد کما بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم فی العالمین
انک حمید مجید اللهم انک قلت وقولک الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوک فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحیما اللهم انا قد سمعنا قولک واطعنا امرک وقصدنا نبیک هذا متشفعین به
الیک من ذنوبنا اللهم فتب علینا واسعدنا بزیارته وادخلنا فی شفاعته وقد جیناک یا رسول الله ظالمین
لانفسنا مستغفرین لذنوبنا وقد سمال الله بالروف الرحیم فاشفع لمن جاءک ظالما لنفسه معترفا بذنبه
تائبا الی ربه **شعر**

> یا خیر من دفنت بالقاع اعظمه ۰ فطاب من طیبهن القاع والاکم
> نفسی الفداء لقبر انت ساکنه ۰ فیه العفاف وفیه الجود والکرم
> انت الشفیع الذی ترجی شفاعته ۰ عند الصراط اذا ما زلت القدم

ویدعو لنفسه ولوالدیه ولمن احب بما احب وان کان قد اوصاه احد بتبلیغ السلام الی النبی صلی الله علیه
وسلم یقول السلام علیک یا رسول الله فلان بن فلان یتشفع بک الی ربک بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجمیع
المومنین فانت الشافع المشفع الروف الرحیم ویکفی فی زیارته صلی الله علیه وسلم ان یقول السلام علیک
یا رسول الله صلی الله علیک وسلم ثم یتحول عن ذلک المکان ویدور الی ان یقف بحذا وجه النبی صلی الله علیه
وسلم مستدبر القبلة ویقف لحظة ویصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم مرة او ثلث مرات ویتحول عن یمینه
قدر ذراع الی ان یحاذی راس قبر الصدیق فان راسه بحیال منکب النبی صلی الله علیه وسلم عند الاکثر فیقول
السلام علیک یا خلیفة رسول الله السلام علیک یا صاحب رسول الله فی الغار السلام علیک یا رفیق رسول
الله فی الاسفار السلام علیک یا ابا بکر الصدیق جزاک الله افضل ما جزا اماما عن امة نبیه فلقد خلفته احسن
الخلف وسلکت طریقه باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام وکفلت الایتام

وَوصلت الارحام ولم تزل قائلا للحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته اسال الله تعالى ان يميتنا على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبينا وزمرتك وان لا يخيب سعينا وان ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس قبر الفاروق امير المومنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه عندنا الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المومنين عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من عز الله بك الاسلام جزاك الله افضل ما جزا اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله المعاونين له على القيام في دين الله القائمين في امته في امور الاسلام جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسال الله تعالى ان يقبل سعينا وان يحيينا على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرتكم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات ويسال الله حاجته ويصلي في اخره على النبي صلى الله عليه وسلم واله ثم يرجع ويقف عند راس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتدا ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولمن احب من المسلمين بما احب **ويستحب** ان يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر امير المومنين عثمان بن عفان وهو مفرد في قبة وقبر عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبته المعروفة وفيها ضريحان فالغربي منهما قبر العباس والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وكقبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان **ويستحب** ان ياتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل وهذا اظهر الاقوال وقبر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن ابي طالب ومن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمنقول ان قبر عقيل في دار وفي قبله قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وفي مناسك الكرماني** ان فيها قبور اربع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب ان يزور شهدا احد يوم الخميس فيبدا بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهدا ولا يعرف قبر احد منهم ويسمي من علم اسمه منهم في الاسلام فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة غسيل الملائكة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع وانس بن النضر وابو الدحداح ومحمد وابن زياد وغيرهم وعند رجلي حمزة قبر ليس من قبور الشهدا ويقول في السلام عليهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون رحم الله غربتكم وانس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز الله عن مسيئكم

ثم يقرأ سورة الاخلاص واية الكرسي لورود الاحاديث فيهما **روى ابن نعيم في الحلية** بسند الى ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير فوقف عليه وقال اشهد انكم احيا عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة **وعن ابن اسحق بن سعيد** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **وعن جعفر بن محمد عن ابيه** ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا بين اليومين والثلاثة كذا في تشويق المساجد ويستحب ان ياتي مسجد قبا في كل سبت ان امكن ويصلي ركعتين ثم ياتي بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قرب من المسجد في داخل البستان ويتوضا منها ويشرب من مائها ثم ياتي مسجد الفتح وهو على الخندق وياتي جميع المشاهد والمساجد بالمدينة وهي ثلثون موضعا يعرفها اهل المدينة وتقصد الابار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا منها اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم وطلبا للشفا والبركة وهي سبعة ابار يعرفها اهل المدينة وفي الاحيا الابار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

شعر

اذا رمت ابيار النبي بطيبة ❁ فعدتها سبع مقالا بلا وهن ❁

اريس وغرس رومة وقضاعة ❁ كذا بصة قل بئر جامع العهن ❁

كذا في الوفا والله اعلم ❁

الخاتمة فيها فصلان

الفصل الاول في متفرقات من رفقائه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه وكتابه ورسله وقضاته وموذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه من **اما رفقاوه النجبا** الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعثمان وعلي وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن **واما حرسه** في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس سيد الاوس اسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا والخندق فرمي فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري حرساه باحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان على حرسه وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه بوادي القرى وكان ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على راسه لئلا يصل اليه احد من المشركين يوم الحديبية وبالمنازل والله يعصمك من الناس ترك الحرس **واما خدمه** فانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي يسمى باحمزة خدمه تسع سنين او عشر سنين ودعا له

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة قال ابو هريرة ما رايت
احدا اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة
اثنين وتسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقد جاوز المائة وسيجي وفاته وهند واسماء ابنا حارثة
الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي صاحب وضوءه وتوفي سنة ثلاث وستين وايمن بن ام ايمن
صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعده مغلطاي في سيرته من الموالي كما سيجي وعبد الله بن
مسعود بن غافل بالمعجمة والفاء ابن حبيب الهذلي احد السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد
وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين والطهور كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
صلى الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة
اثنين وثلثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب بغلته يقود به في الاسفار
وكان عالما بكتاب الله وبالفرايض فصيحا شاعرا ولي مصر لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد
وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وقيل سعيد واثبت
وروى عنه ابن ماجة كذا في المواهب اللدنية وذو مخمر ويقال ذو مخبر ابن اخي النجاشي وقيل
ابن اخته وبكير بن شداخ الليثي والاسلع بن شريك الاعوجي صاحب راحلته ابو السمح خادمه عليه السلام
واسمه اياد وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى وثلثين وصلى عليه
عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة **وفي التقريب**
لابن حجر سنة اثنين وثلثين ومهاجر مولى ام سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمراء مولاه صلى الله عليه
وسلم وخادمه اسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر نزل حمص وتوفي بها وزاد في سيرة مغلطاي فقال
وارند والاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وحر بن الحل وسالم **وزعم بعضهم** انه ابن سلمى
الراعي وسابق وابو عبيد وغلام من الانصار رحوانس ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية ام اسامة بن زيد
ماتت في خلافة عثمان وخولة جدة حفص وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عباس مولاة
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم **وزاد في سيرة مغلطاي** فقال وامة الله
بنت رزينة وحفصة ورزينة ام عليلة ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وصفية وكان
يضرب الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة بن عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح والضحاك بن سفيان وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه السلام
بمنزلة صاحب الشرطة وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله وكان بلال على نفقاته
ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم **واما مواليه**
صلى الله عليه وسلم فزيد بن حارثة بن شرحبيل استشهد بموتة سنة ثمان وابنه اسامة بن
زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وثوبان بن مجدد ويكنى ابا عبد الله اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى الله عليه وسلم ونزل حمص فمات بها سنة اربع

وخمسين كذا في الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وابو كبشة اوس ويقال سليم من مولدي مكة وقيل
ارض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه شهد بدرا وتوفي في اول استخلف فيه عمر وانسة
ويكنى ابا مسرح من مولدي واعتقه وسعيد بن زيد وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف
واسمه صالح الحبشي ويقال فارسي وقيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه عبد الرحمن بن عوف واعتقه شهد
بدرا وهو مملوك ثم اعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال اظنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية
ورباح بفتح الراء والموحدة اسود اشتراه من وفد عبد القيس فاعتقه وكان ياذن عليه احيانا
اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب في المشربة ويسار الراعي نوبي اصابه النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وهو الذي قتله العرنيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه واستاقوا
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل المدينة ميتا وقد ذكر في الموطن السادس وابو رافع
اسمه اسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان
عند العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين بشره باسلام عمه العباس وزوجه سلمى
مولاه فولدت له عبد الله وكان كاتبا لعلي في خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وابو رافع
اخر وقيل رافع والد البهي كذا في الصفوة وابو مويهبة من مولدي مزينة اشتراه واعتقه وزيد وهو
ابن يسار وليس زيد بن حارثة والد بلال بن يسار ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد
جد هلال بن يسار بن زيد وفضالة اليماني نزل بالشام ومات بها ورافع كان مولى لسعيد بن العاص
فورثه اولاده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له
وكان يقول انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد اسود وهب
له **وفي المواهب اللدنية** اهداه له رفاعة بن زيد الضبي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال في غيره الجذامي بدل الضبي وقيل مدعم بوادي
القرى اصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي عليها تشتعل عليه
نارا **وفي صحيح البخاري** عن ابي هريرة انه قال فتحنا خيبر وتوجه النبي صلى الله عليه
وسلم نحو وادي القرى ومعه عبد يقال له مدعم اهداه له رفاعة بن زيد فبينما هو يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم عاير حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم
تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي ذكره في المواهب اللدنية وكركرة بفتح الكاف
الاولى وكسر الثانية مكسورة فيهما كذا في شرح المشكاة للطيبي ذكره ابو بكر بن حزم وكان نوبيا اهداه له
هوذة بن علي الحنفي فاعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم فمات فقال صلى الله عليه وسلم هو
في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضميرة بن ابي ضميرة **وفي الصفوة**
قال مصعب اهدى اليه المقوقس خصيا اسمه مابور القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة
سعد وقيل روح بن سندر ويقال ابن سندر زاد الحميري كذا في سيرة مغلطاي مما افاء الله على رسوله
فاعتقه وابو السمح وابو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيد قال ابراهيم الحربي ليس في موالي رسول

الله صلى الله عليه وسلم عبيد وانما هو ابو عبيد وانما التيمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن
خيثمة انهما ابنا عبيد وابو عبيد وفرق الحربي بين رافع وابي رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن
قتيبة انهما واحد كذا في الصفوة وحسين وعسيب اسمه احمر وفي سيرة مغلطاي وابو عسيب
ويقال بالميم واسمه احمر وقيل مرة ومابور وبدر وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري وايمن بن بولا وسعيد
ابن زيد وسعيد وسندر وعبد الله بن اسلم وغيلان وفضالة وكيرب ومحمد بن عبد الرحمن او محمد احمر
قال المدائني كان اسمه ماهبر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا وابو مكحول ونافع بن السائب
ونعمه من مولدي السراة ونهيك وابو السمح وابو قيلة انتهى من ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة
واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى ابا عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل
مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم حياته فقال ولو لم تشترطي علي ما فارقته قيل كان سفينة اسود من مولدي الاعراب
سمي سفينة لانه كان معهم في سفر وكان كل من اعيا القى عليه متاعه ترسا او سيفا او غير ذلك فمر به النبي
صلى الله عليه وسلم قال انت سفينة وروي عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فمررنا بواد او نهر وكنا نعبر الناس وعن محمد بن المنكدر
عن سفينة انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمز في منكبيه حتى اقامني على الطريق ثم همهم
فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو
بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل
الاسد له يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى
اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اورده في حيوة الحيوان وفي الصفوة
ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة كان لبعض عماته فوهبته
له فاعتقه وابو لقط وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه وكان
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه وانجشة الحادي وكان حلوا بالجمال وهو
الذي قال له رويدا او رويدك يا انجشة رفقا بالقوارير وانيسة وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا واعتقه
بالمدينة ورويفع سباه من هوازن واعتقه وقصير وميمون وابو بكرة نفيع وهرمز ابو كيسان وابو صفية
وابو سلمى واسود وسلمان الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل رامهرمز اول
مشاهده الخندق ومات سنة اربع وثلثين ويقال بلغ عمره ثلثمائة سنة وشمعون بن زيد ابو ريحانة قال
الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم
مصر وسكن بيت المقدس وابن ام ايمن وافلح وسابق وفي سيرة مغلطاي
ايمن بن ام ايمن وسابقا من الخدام كما مر وسالم وعبيد الله بن اسلم ونبيل ووردان وكيسان وابو
واثلة واما موالياته صلى الله عليه وسلم فسلمى ام رافع ويقال كانت

مولاة لصفية عمته وهي زوجة ابي رافع وداية فاطمة الزهرا وغاسلتها مع اسما بنت عميس وقابلة
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وام ايمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيه
وهي ام اسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن المطلب وقال سليمان بن ابي شيخ كانت لام النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها
عبيد بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له ايمن وكنيت به واستشهد ايمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن
حارثة بعد النبوة فولدت اسامة وقيل اعتقها ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا روي ان ام ايمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا
فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم فقال لن تشتكي وجع بطنك ابدا
وللترمذي لن تلج النار بطنك صححه الدارقطني وحمله الاكثرون على التداوي واخرج
حسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني والطبراني وابو نعيم من
حديث ابي مالك النخعي يبلغها الى ام ايمن انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى
فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها
قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يجعن بطنك ابدا وعن
ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت
سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت
معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف فما مرضت
قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن ابن جريج عن حكيمة
عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام
البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها ابو بكر ثم عمر وقال
الواقدي حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت حنين وتوفيت في اول
خلافة عثمان كذا في الصفوة واميمة حضرت ورضوى وريحانة ومارية وقيصر اخت مارية وميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام عياش وقيل عباس مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة و
في سيرة مغلطاي ربيحة ويقال هي الريحانة السرية وسايبة وام ضميرة قال ابو عبيد
وكانت ايضا من سريته جميلة اصابها في سبي وسرية اخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن
الجوزي مواليه ثلثة واربعون واماؤه احدى عشرة كذا في المواهب اللدنية وهو لم يكونوا في
وقت واحد بل كان كل بعض في وقت واما امراؤه صلى الله عليه وسلم فمنهم
باذان بن ساسان من ولد بهرام امره على اليمن وهو اول امير في الاسلام واول من اسلم من ملوك
العجم وامر على صنعا خالد بن سعيد وولى زياد بن لبيد الانصاري البياضي حضرموت وولى ابا موسى
زبيد وعدن وولى عتاب بفتح المهملة معاذ بن جبل الجند وولى ابي سفيان بن حرب نجران وولى

ابن يزيد بيماء وولى عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
مكة واقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولى على بن ابى طالب القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص
عمان واعمالها وولى ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع وبعث فى اثره عليا فقرا على الناس براءة قيل لان
اولها نزل بعد ان خرج ابو بكر الى الحج وقيل له قومه عونا له ومساعدا ولهذا قال له الصديق اميرا ام مامور
قال بل مامور واما الروافض فقالوا ابل عزله وهذا لا يبعد من سهم وامرائهم وقد ولى عليه السلام
الصدقات جماعة كثيرة **واما كتابه صلى الله عليه وسلم** فالخلفاء الاربعة
ابو بكر الصديق وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وفى الاسلام عبد الله وسمى بالصديق لتصديقه
النبى صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله ولانه ليس فى نسبه ما يعاب فيه
وقيل لانه عتيق من النار ولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر كما سيجى وشرح المصطفى
عليه السلام وتوفى مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح وتوفى فى خلافة عمر واسلمت امه ام الخير
سلمى بنت صخر قديما فى دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه ابو بكر فاقام عشر
سنين وستة اشهر واربع ليال كذا فى المواهب اللدنية وقتله ابو لؤلؤ فيروز غلام المغيرة بن
شعبة وعثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية وكانت خلافته احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية
عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا **وروى عن عائشة** مما ذكره الطبرى فى فضائله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسند ظهره الى وان جبريل ليوحى اليه القران وانه ليقول اكتب يا عثيم
رواه احمد وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب واقام فى الخلافة اربع سنين
وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفى شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على بكتابة الصلح يوم
الحديبية وطلحة بن عبد الله احد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلثين وهو ابن ثلث وستين
سنة والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة قتل ايضا سنة ست وثلثين يوم الجمل وسعد بن ابى وقاص
وسلمة والارقم بن ابى الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية وعبد
الله بن الارقم مات فى خلافة عثمان ولاه عمر بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة والمغيرة
ابن شعبة الثقفى اسلم قبل الحديبية وولى معوية البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح والسجل وعامر
ابن فهيرة وابى بن كعب بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن ساف الانصارى كان يكتب الوحى له صلى الله عليه وسلم وهو
احد الستة الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو
الذى كتب الكتاب الى ملكى عمان جعفر وعبد ابنى الجلندى وثابت بن قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذى
كتب كتاب قطن بن حارثة العليمى وحنظلة بن الربيع الاسدى غسلته الملائكة حين استشهد باحد وزيد بن
ثابت الضحاك النجارى مشهور بكتب الوحى مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد الخمسين وكان احد
فقهاء الصحابة وهو احد من جمع القران فى خلافة ابى بكر ونقله فى المصحف فى زمن عثمان وابو سفيان صخر بن
حرب وابنه معوية بن ابى سفيان ولاه عمر الشام واقره عثمان قال ابن اسحق كان اميرا عشرين سنة وخليفة
عشرين سنة وروينا فى مسند الامام احمد بن حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتاب الوحى ومات فى رجب سنة ستين
وقد قارب الثمانين **وفى الشفا** دعا لمعوية فقال اللهم مكنه فى البلاد فنال الخلافة واخوه يزيد
ابن ابى سفيان بن حرب امره عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشرحبيل بن حسنة وجهيم والعلاء بن الحضرمى
وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى سيف الله اسلم بين الحديبية وفتح مكة سنة احدى واثنتين وعشرين
وعمرو بن العاص بن وائل السهمى اسلم عام الحديبية وولى مصر مرتين وهو الذى فتحها ومات بها سنة نيف واربعين
وقيل بعد خمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجى الانصارى احد السابقين الاولين شهد بدرا واستشهد
بمؤتة ومعيقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابى فاطمة الدوسى وكتب له صلى الله عليه وسلم سعيد بن
العاص من السابقين الاولين وشهد المشاهد توفى فى خلافة عثمان وعلى وكتب له صلى الله عليه وسلم سعيد بن
العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان صح فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم
الساعة وابوه صحابى ايضا استشهد باحد بايدى المسلمين ومات حذيفة فى اول خلافة على سنة ست وثلثين
وحويطب بن عبد العزى العامرى اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا فى
المواهب اللدنية **وفى سيرة مغلطاى** وبريدة وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد
ابن ابى سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحاطب بن عمرو بن خطل وقيل عاش ستمائة نيفا واربعين واكثرهم ملازمة
له زيد بن ثابت بن معوية بن ابى سفيان بعد الفتح كذا فى ذيل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الدمياطى وغيره
قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابى بن كعب وهو اول من كتب له
بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابى سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا فى المواهب
اللدنية والله تعالى اعلم

واما رسله صلى الله عليه وسلم

فقد روى انه عليه السلام بعث ستة نفر فى يوم واحد فى المحرم سنة سبع وذكر القاضى عياض فى الشفا
لما عزاه الواقدى انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان اول رسول
بعثه عمرو بن امية الضمرى الى اصحمة النجاشى ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه الى الاسلام فى احدهما
ويتلو عليه القران فاخذه النجاشى ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة
الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وفى الكتاب الاخر امره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان
فزوجه اياها فدعا بحقة من عاج فجعل فيه كتابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير
ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدى وغيره وليس كذلك فما
النجاشى الذى صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذى كتب اليه كذا فى المواهب اللدنية وقد
مر فى الموطن السادس وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبى وهو احد الستة الى قيصر ملك الروم واسمه
هرقل يدعوه الى الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث عبد الله بن حذافة
السهمى الى كسرى ملك فارس وهو الثالث فمزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مزق
الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابى بلتعة اللخمى وهو الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية

القبطية واختها سيرين واثنين اخريين وخصيا والبغلة الشهبا المسماة بالدلدل وقيل والف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد صلى الله عليه وسلم مارية فولدت له ابراهيم وقد تقدم في الموطن السادس وبعث شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث ابن ابي شمر الغساني ملك البلقا من ارض الشام وسليط بن علي والى ثمامة بن اثال الحنفيين فاسلم ثمامة وكتب هوذة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض الامر اتبعك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة الى جعفر وعبد ابني الجلندي بعمان وهما الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وبعث العلا بن الحضرمي** الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وفي الصفوة كان اسم العلا الحضرمي عبد الله بن سلمى من حضرموت وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد ابو بكر الصديق العلا الى البحرين وكتب اليه عمر ان وال عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار اليها فمات في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن كلال الحميري احد مقاولة اليمن فقال سانظر في امري **وبعث ابا موسى الاشعري** ومعاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرافه من تبوك سنة عشر في ربيع الاول وكانا جميعا في جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال وقدم في الموطن العاشر ثم بعث علي بن ابي طالب اليهم بعد ذلك ووافاه بمكة في حجة الوداع **وبعث جرير ابن عبد الله البجلي** الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهبا يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء سندسا مذهبا فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنتي عشرة اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم **وبعث بريدة** ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث بشر بن سفيان الكعبي ويقال النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن اللتبية الى ذبيان وبعث رجلا من سعد هذيم الى قومه والله اعلم

واما قضاته صلى الله عليه وسلم

فامير المومنين علي ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري ولي كل منهم القضا باليمن **واما موذنوه** فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وامه حمامة وهو مولى ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوذن بعده لاحد من الخلفا الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا اكثر منه يوميذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بباب كيسان ولم يعقب وله ثلاث وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن ام مكتوم القرشي الاعمى **وفي معالم التنزيل** اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي اسلم قديما هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي موت بلال وابن ام مكتوم في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب واذن له عليه السلام بقبا سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ وبالقرظي مولى عمار بقي الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة واسمه اوس الجمحي المكي ابو معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان ويثني الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة فاخذ بلال واهل مكة اخذوا باذان بلال واقامة بني محذورة واخذ احمد واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في الموضعين والله اعلم

واما شعراوه صلى الله عليه وسلم

الذين يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري وحسان ابن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا **وفي الحديث** ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحا المهملة اي دافع والمراد هجا المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان بن ثابت سنة اربع وخمسين وكان اشدهم على الكفار حسان وكعبا وكان يحدوا بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله بن رواحة **وفي رواية الترمذي عن انس** انه عليه السلام دخل في عمرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ۔ اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ۔ ويذهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو والعين المهملة وهو عم سلمة ابن الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم حنين وانجشة العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحدا قال انس كان البرا ابن مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنسا وكان يحدوا وينشد القريض والرجز فقال عليه السلام كما في رواية البرا بن مالك رويدك رفقا بالقوارير اي النسا فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يامن عليه السلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداوه فامر بالكف وفي المثل الغنا رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واشتدت وازعجت الراكب فنهاه عن ذلك لان النسا يضعفن عن شدة الحركة والله تعالى اعلم

وأما خيله ودوابه صلى الله عليه وسلم

فذكر له صلى الله عليه وسلم الدميري في حيوة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسبحة والمرتجز
واللزاز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها واما غيرها وهو الابلق وذو العقال وذو
اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والادهم والملاوح والسجا والمراوح والمقدام
والمندوب والطرف والضرس فهذه الخمسة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي
وغيره انتهى كلام الدميري قال الحافظ عبد المومن الدمياطي الخيل المتفق عليها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال الخيل سكب لحيف سبحة
ظرب لزاز مرتجز ورد لها اسرار **مشكلات الافراس** في القاموس السكب
اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميتا محجلا طلق اليمين والحرك **وفي المواهب
اللدنية** يقال فرس سكب كثير الجري كانما يصب جريه صبا من سكب الما يسكبه وهو اول فرس ملكه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميتا محجلا طلق اليمين وحرك وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب
كثير الجري كانما يصب جريه صبا من سكب الما يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة من
اعرابي من بني فزارة بعشر اواق وأول فرس غزى عليه **وفي نور العيون** وكان عليه يوم
احد وفي المواهب اللدنية وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا قال ابن افلاطين كان ادهم وكذا
في حيوة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وفي غيرهما كان قد سبق فسح عليه فسمي سبحة بالموحدة
من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري قال ابن سين هي فرس شقرا اشتراها من اعرابي
من جهينة بعشر من الابل **وفي القاموس** المرتجز ابن الملاة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي به
لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن طالم وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الرا وفتح
التا وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو
الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين **وفي حيوة الحيوان** الفرس
الذي اشتراه صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان ابيض واسم الاعرابي
سواد بن الحارث بن طالم المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه
وسلم ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي
فيساومون الفرس لا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على
ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي قال اوليس قد ابتعت منك قال لا والله ما بايعتك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم والاعرابي
يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
فقال لم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين
اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على

اخبار

اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتاعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو اشهاد
يا خزيمة وكان يقال ذو الشهادتين وكان معه راية بني خطمة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقتل يوم صفين
سنة سبع وثلثين **قال السهيلي** في مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه
وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت **وفي
الصفوة** وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد **وفي القاموس** اللزاز ككتاب
فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداها المقوقس مع مارية وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه واجتماع
خلقه ولزبه الشي لزق به كان يلتزق بالمطلوب لسرعته اهداها له المقوقس الظرب بالظا المهملة والمعجمة
ككتف فرس النبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس **وفي المواهب اللدنية** الظرب
الظا المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته حاوي اهداه له فروة
ابن عمرو الجذامي **وفي القاموس** اللحيف كامير وزبير فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
كان يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن ابي البرا في عبره فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب او د
اللحيف في القاموس من الحا المهملة والجيم وفي المستقصى بالجيم وقال من قولهم سهم لحيف اذا كان سريع
الرو **وفي المواهب اللدنية** اللحيف بالمهملة اهداه له ربيعة بن ابي برا
سمي به لسمنه وكبره كانه يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى مفعول لفاعل يقال لحفت
الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم والخا المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحا
المهملة قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر فحمله في سبيل الله
ثم وجده ساع بن حصن فاراد ان يشتريه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعد في صدقتك
وان اعطيكه بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب
اللدنية **وفي القاموس** الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق وذو العقال وذو
العقال بضم العين المهملة وتشديد القاف وحكى بعضهم تخفيفها يقال هو دا يا خذ الدواب في الرجلين
وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهي الشعر المجاوز شحمة شعر الاذن كذا في القاموس
شحمه والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجة والسرحان
بكسر السين المهملة وسكون الرا ذكره ابن خالويه في القاموس اليعسوب امير النحل وذكرها واليعسوب
الفرس الطويل السريع او الجواد السهل في عدو ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل والبحر فرس كان اشتراه
من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح بوجهه وقال ما انت
الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن سين فيما حكاه الحافظ الدمياطي **قال ابن الاثير** وكان كميتا
وكان سرجه دفتاه من ليف كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وسبحه اشتراه من تجار اليمن فسبق
عليه ثلث مرات فمسح وجهه وقال ما انت الا بحر والادهم والملاوح بضم الميم وكسر الواو ذكره ابو خالويه
كان لابي بردة بن نيار والسجا اي الفاتحة فاما كذا في القاموس والمراوح من ابنية المبالغة كالطعام وهو مشتق
من الريح لسرعته او من الرواح لتمسكه في الجري اهداه له قوم من بني مذحج ذكره ابن سعد والمقدام والمندوب
ذكره بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف بكسر الطا المهملة وسكون الرا بعدها فا ذكره ابن

قتيبة في المعارف **وفي رواية** ان الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب
اللدنية والصرف ذكره السهيلي في فراسه وفي القاموس الضرا الفرس العدا او في عز شديد العدو وكان
النون زائدة **وزاد في المواهب اللدنية** السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكر علي بن
محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي ولعله ماخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب والنجيب ذكره
ابن قتيبة وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة والله اعلم.

واما بغاله صلى الله عليه وسلم

فدلدل بدالين مضمومتين وكانت شهباء اهداها له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهي
التي قال لها ابو مرحين اربضي ولذلك فربضت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت انثى كما اجاب
به ابن الصلاح كذا في حيوة الحيوان ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة بها للافراد يقع على الذكر والانثى
كالجرادة والتمرة ثم قال اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد له خمس
بغال انتهى وكانت الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها فحبس لها الشعير وكان علي يركبها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وروى ابن عثمان بن عفان ايضا كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن
الحنفية حتى عميت من الكبر فدخلت مسطحة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت بينبع **وفي
القاموس** ينبع الماء مضارع نبع طهر من نواحي المدينة على اربعة ايام منها وبغلة يقال لها فضة
اهداها له فروة بن عمرو الجذامي ووهبها لابي بكر وبغلة اخرى يقال لها الايلية اهداها له ايله كقله موضع
بسصرة كذا في القاموس وكانت بيضا محذوفة طويلة كانها تقوم على ماح وكانت حسنة السير فاعجبته ومن
التي قال فيها علي ان كانت اعجبتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه امها فرس
عربية وابوها حمار فلو ترسا على فرس عربية حمارا لجات مثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
رواه البخاري في كتاب الجزية واخرى هداها له العلا صاحب ايله واخرى من دومة الجندل واخرى من عند
النجاشي قيل واهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق كتابه صلى الله عليه وسلم.

واما حميره صلى الله عليه وسلم

فعفير بضم العين المهملة اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو الجذامي ويقال هما
واحد وهما ماخوذان من العفرة وهو لون التراب فيقف يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع وكان له حمار اخر اعطاه سعد بن عبادة فركبه كذا في المواهب اللدنية ومزيل الخفا **وروى
ابن عساكر** بسنده انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا واصاب حمارا اسود
وكلمه الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت قبلك عند يهودي وفي رواية اسمه مرحب وكان اذا
سمع اسمك يتكلم بما لا يليقك وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وفي رواية قال لم فقال لان اباي ركوا عن

اباهم انه سيركب نسلنا سبعون من الانبيا والاخر من نسلنا سيركبه نبي اسمه محمد وانا ارجو ان اكون
ذلك الاخر وكان صلى الله عليه وسلم يركبه وكان توجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب ويدعوهم
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** ولما مضى ثلاثة ايام جا الى بيرا لى الهيثم بن التيهان
فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره كذا في حيوة الحيوان والله اعلم.

واما ابله صلى الله عليه وسلم

فكان له من اللقاح القصوى وهي مقطوعة طرف الاذن وهي التي هاجر عليها والعضبا وهي مشقوقة
الاذن والجدعا وهي مقطوعة الاذن ولم يكن بها عضب ولا جزع وانما سميت بذلك قاله ابو عبيدة وقيل
كان باذنها عضب وقيل العضبا هي التي كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها بثمانمائة درهم وكان حين قدم المدينة
رباعية وكان لا يحمله اذا نزل الوحي غيرها وكانت تبرك حينا من ثقل الوحي وهي التي كانت لا تسبق فجا اعرابي على
قعود له فسبقها فشق على المسلمين فقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيا الا وضعه
وفي سيرة اليعمري قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت صهبا وهي التي دوي تكليمها النبي
صلى الله عليه وسلم وتعريفها له نفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتحيد الوحوش عنها وندائها له
انك المحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفرايني وقيل
القصوى والعضبا والجدعا ثلث نوق وقيل الجدعا والقصوى واحدة والعضبا غيرها وهي المسبوقة وقيل
العضبا والجدعا واحدة وقيل كانت له ناقة اخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها
وكانت اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحاملة اذا نزل عليه الوحي والله اعلم **وفي ذخائر
العقبى** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا على الدواب ويحشر صالح على
ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر
بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح اليه منها كل ليلة
بقربتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها تسع لقاح عررا الحسا والسمرا والعريس والسعدية
والبغوم والسره والريا وكانت لقحة تدعى بردة اهداها الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقحتان
غزيرتان وكانت له مهرية ارسلها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل **وفي المواهب
اللدنية** وكانت له خمس واربعون لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها الطلال واطراف وبروة
وبركة والبغوم والحنا ورمز والريا والسعدية وسقيا والشقرا والسمرا وعجزه والعريش وعوثه وقيل غيثه
وقمر ومروة ومهرة ورشه والعشيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم جملا لابي جهل في انفه برة من
فضة وكان يغزوا عليه ويضرب في لقاحه فاهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك الكفار كما مر ذكره ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيا وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح عجرة ورمز ومرة وسقيا
وبركة ورشه واطلال واطراف وكانت له ستة او سبعة اعنز منائح ترعاها ام ايمن وكانت له شاة يختص
بشرب لبنها تدعى غيثه ويقال غوثة ويمن وقمر ذكرها ابن حبان وكان له ديك ابيض ذكره ابو سعد كذا
في سيرة اليعمري وحياة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد واليا قوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين قد اقترب صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي رواية سبحانك ما اعظم شانك

واما اسلحته وآلات حروبه

فكان له تسعة اسياف فمابور وهو اول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان فيه مثل فقرات الظهر ويجوز في فائه الفتح والكسر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنية وغيره من الكتب **وفي سيرة اليعمري** ينقله من غنائم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدها وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد راى بذباب سيفه ثلمة فاولها هزيمة كما مر **وفي القاموس** ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته اي مقبضه وقبيعته كسفينته ما على طرف مقبضه من فضة وحديد وروايته اي ما تعلق من القائمة وبكرانه اي الحلقة في حلية السيف ونعله اي الحديد في اسفل غمد السيف من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعهما من الظهر **وعن انس بن مالك** كان نصل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة ما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون وللترمذي وكان سيفه حنفيا وله كان على سيفه صلى الله عليه وسلم اذ دخل يوم الفتح ذهب وكان قبيعته فضة وثلاثة اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع والقلعي بضم القاف وفتح وهو الذي اصابه من قلع موضع بادية والبتار اي القاطع والحتف اي الموت والمخذم اي القاطع والرسوب اي يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب في الماء رسب اذا ذهب الى اسفل واذا سلمهما له الحبر **وفي المواهب اللدنية** اصابهما من الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي وفي رواية اصابها وثالث علي بن ابي طالب من الفلس فاصطفاها للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم **وفي القاموس** او هو يعني الرسوب من السيوف السبعة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه السلام والقضيب اي اللطيف والقطاع كذا في القاموس ويقال القضيب وذو الفقار واحد وماثور والعضب كذا في سيرة مغلطاي اي قيل هو اي سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف اخر ورثه عن ابيه فيكون السيوف عشرة والله اعلم

واما ادراعه صلى الله عليه وسلم

فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها وهي درع موشح بالنحاس ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي الهدي لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله عند ابي الشحم اليهودي على ثلثين صاعا من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية

وذات الوشاح وذات الحواشي والبتراء القصر والخرنق باسم ولد الارنب ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما السغدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبة الى بلد يعمل فيه الدروع كذا في القاموس **وفي المواهب اللدنية وخلاصة الوفا** والاخرى والفضة عن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين ذات الفضول والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسغدية **وكان له مغفر** من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره صلى الله عليه وسلم السبوغ او ذو السبوغ لتمامه ومغفر اخر يسمى الموشح وكان له اربعة ازواج خفان وخفان ساذجان وثلثة جباب يلبسهن في الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة كذا في سيرة مغلطاي والله اعلم

واما رماحه صلى الله عليه وسلم

فالمثوي سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوي وهو الاقامة قاله ابن الاثير والمثنى ورمحان اخران اصابهما من سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء وكانت له حربة اخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز **وفي بعض كتب السير** تسمى العنزة كان يمشي بها في يوم العيد وتركز بين يديه على صفة الفلك المصر ونه من فضة ولبس الفروة المكفوفة بالسندس عن انس ان ملك الروم اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس اي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداه بردة طول ستة اذرع في عرض ثلثة وشبر واسم ردائه الفتح **وفي سيرة مغلطاي** وكان له رداء مربع انتهى وازار من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر في ذراعين وشبر وكان له ازار طوله خمسة اشبار **وللترمذي** خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متكي على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم به ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض وحلة حمراء وللشيخين خميصة حريثية او جونية وبردا نجرانية غليظة الحاشية للبخاري وبردة منسوجة فيها حاشيتها ولمسلم وهو مرط مرحل من شعر اسود **وفي سيرة مغلطاي** وكان له كساء اسود واخر احمر ملبد واخر من شعر وروي انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود كساه في حياته فقالت له ام سلمة بابي انت وامي ما فعل بكسائك قال كسونه قالت ما رايت شيئا قط كان احسن من بياضك في سواده ولابي داود ولبس بردا احمر وبردين ولبس ثوبين اخضرين وللترمذي ثوبين قطريين غليظين واسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته **وفي سيرة اليعمري** كان يعجبه الثياب الخضر وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود من شعر اي كساء **وفي المواهب اللدنية** وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب وجبة سندس اخضر ولمسلم البس النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة في غزوة الخندق من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها وللشيخين ارتدى بالرداء **ولابي داود** كان ياتزر صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي كانت ازرته الى انصاف ساقيه **روي عن علي**

انه قال لباس الصلحا الى نصف الساق **وفي سيرة اليعمري** ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه
غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس صلى
الله عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين ساذجين اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة
وفي رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر
ولبس صلى الله صلى عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله قبالان مثنى شراكهما **وفي رواية** كان له
نعلان من السبت وكانت مخصرة ذات قبالين وكانت صفرا **وعن ابن عمر** ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولم يلبسه **وعن انس** كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق
وكان فصه حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق فصه منه فجعله في يمينه وقيل
كان ولا في يمينه ثم حوله الى اليسار وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر
والله سطر وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون
كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه **عن ابن عمر** اتخذ خاتما من فضة
وجعل فصه مما يلي كفه ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب
في بئر اريس **وفي رواية** اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد
في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله وتختم صلى
الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر في خنصره الايمن
وربما لبسه في الايسر وعن محمد كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما ولابي داود كان خاتمه صلى الله عليه
وسلم من حديد ملوى عليه فضة او بعضه وكانت له ربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر
يكون فيها مرآته المسماة بالمدلة ومشط عاج ومكحلة يكتحل منها في كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك
وفي سيرة اليعمري ولا تفارقه قارورة الدهن في سفر والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض
والسواك والابرة والخيط وكان يستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند
الخروج لصلاة الصبح وكان يكتحل قبل ان ينام بالاثمد في كل عين ثلثا وفي سيرة اليعمري وربما اكتحل ثلاثا
في اليمين واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صائم **وفي حيوة الحيوان** كان للنبي صلى الله عليه
وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو
ناب الفيل وكانت له ركوة تسمى الصادر وقعت تسمى التسعة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الريان واخر
يسمى مغيثا وكان له قدح مضبب فيه ثلث ضبات من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة
تعلق بها اكثر من نصف المد واصغر من المد **وفي رواية** يسع كل واحد منهما قدر مد وكان له قدح من
عيدان واخر من زجاج ومغتسل من صفر وكان له تور من حجارة ويقال له المخضب يتوضأ منه وكان له
مركن وقال مخضب من نحاس وقيل من شبه يعمل فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان
له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه ليف بعمه سس تحته وقصعة تسمى الغرا

باربع

باربع حلق **وفي سيرة مغلطاي** وجفنة لها اربع حلق ومد وصاع يخرج به زكاة
الفطر وكان له فسطاط يسمى الكن ولابي داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها وللنسائي كان صلى
الله عليه وسلم يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور والله اعلم

واما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم

فاقوام كثيرة وجماعات غزيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي
في سيرته وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قال
الترمذي الوفد الجماعة والمختار للتقدم في لقي العظماء واحدهم وافد انتهى وكان تتابع الوفود عليه بعد
رجوعه عليه السلام من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة وكان ابن هشام
كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود فقد عليه صلى الله عليه وسلم

وفد هوازن

كما ذكر البخاري وغيره في شوال سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف الى الجعرانة في الجعرانة والله اعلم

وقدم عليه وفد ثقيف

سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من
الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع
اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع بالاسلام الى قومه فلما اشرف
لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه فرموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله **وفي
المنتقى** اورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي واسلامه سنة تسع كذا في تاريخ اليافعي ثم اقامت ثقيف
بعد قتله شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد ياليل بن عمرو بن عمير واثنان من الاحلاف
وثلثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
المؤمنين ان عضاه وج وصيده حرام لا يعضد ومن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه واي
تعدى فانه يؤخذ فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا امر النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد
بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله ووج بفتح الواو وتشديد
الجيم واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس في البقاع
حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم ابو حنيفة في حرم المدينة والله اعلم

وقدم وفد بني تميم عليه

عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف قومه منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم
والحباب بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن حارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيل كانوا

تسعين وثمانين رجلاً فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته ان اخرج الينا
يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وانبأهم عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقدم في الموطن التاسع والله اعلم ٥

وقدم وفد عامر بن صعصعة

قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت
اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله افواجا فوفد اليهم بنوا عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن
ربيعة اخو لبيد الشاعر كذا في حيوة الحيوان وفي المنتقى اورد قدومهم في عشر وفي المواهب
اللدنية اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحبان بن اسلم بن مالك وكانوا هولاء النفر الثلاثة رؤسا
القوم وشياطينهم فاقبل عدو الله عامر بن الطفيل واربد يريدان ان يغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه ان يرد
الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عليه وكان من اجمل الناس فقال يا محمد ما لي ان
اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر بعدك فقال ليس ذلك الي انما ذلك
الى الله يجعله حيث شاء وفي الحدائق قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على الوبر
وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم
وكان عامر قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف
فدار اربد ليضربه فاخترط سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله فعصم الله تعالى
نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل
الله تعالى على اربد صاعقة في يوم صحو قائظ فاحرقته وبعيره وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك
فقتل اربد فوالله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الاوس والخزرج وفي المواهب
اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني به
الا دخلت بيني وبينه افاضربك بالسيف وفي حيوة الحيوان قال اللهم اكفني عامر
ابن الطفيل بما شئت واخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر
من انت قال انا اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي وهو كافر فنزل عامر
بيت امرأة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرز يا ملك الموت
ويقول الشعر ويقول واللات لئن اصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه
بجناحه فاثراه في التراب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير وفي حيوة
الحيوان فبعث الله الطاعون في عنقه فعاد الى بيت السلولية فقال غدة كغدة البعير وموت
في بيت السلولية ثم ركب فرسه وكان يركضها فمات في ظهر الفرس فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء والله اعلم

وقدم وفد عبد القيس

سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفاء بعدها مهملة
بوزن اعمى بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر الميم بعدها تحتانية وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو
وكان نصرانيا فاسلم والله اعلم ٥

وقدم وفد بني حنيفة

فيهم مسيلمة الكذاب ابن حبيب الحنفي وكان ممن نزل في دار الانصار امرأة من بني النجار فاتوا بمسيلمة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في يده عسيب
من سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه فساله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب الذي في يدي ما اعطيتكه وذكر حديثه ابن اسحق على
غير ذلك فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة
في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به لقومه وقال اما انه ليس بشركم مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه
ثم انصرفوا ولما قدم اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع السجعات وقد سبق
في الموطن الحادي عشر والله اعلم ٥

وقدم وفد طي

قال سنة عشر كذا في الوفا او في شعبان منه سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم وان حاتما هلك على كفر
وعدي كان نصرانيا فاسلم واسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد
الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل
ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي
جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني
الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات محموما بعد رجوعه
الى قومه وفي المواهب اللدنية فلما انتهى الى ماء من مياه نجد اصابته الحمى
فمات قال ابن عبد البر وقيل مات في اخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه
ام كلدم وفي رواية قال يا زيد يقتلك ام كلدم يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حيوة الحيوان وكان
له ابنان مكنف وحريث اسلما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن
الوليد والله تعالى اعلم ٥

وقدم وفد كندة

ستة عشر في ثمانين او ستين راكبا من كندة منهم اشعث بن قيس الكندي فدخلوا عليه مسجده وقد اسلموا
ولبسوا جباب الحبرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا
الحرير في اعناقكم فشققوه فرعوه والقوه **وقدم فروة بن مسيك المرادي**
مفارقا لملوك كندة متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن
عبادة عليه كذا في الاكتفا والله اعلم

وقدم الاشعريون واهل اليمن

الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي
موسى الاشعري في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا
مع بني تميم وروى يزيد بن هرون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم
قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه والله اعلم

وقدم وفد بني الحارث بن كعب

نجران وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد بن عبد الله وقال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون
من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بالظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين
فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم

وقدم فهم وفد نجران (همدان)

فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على
الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يديه صلى الله عليه وسلم وذكروا له كلاما حسنا
فصيحا فكتب عليه السلام كتابا اقطعهم فيه ما سألوا واقر عليهم مالك بن النمط واستعمله على من اسلم من
قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه قال ابن القيم في الهدي النبوي لم تكن همدان
تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن وثقيف بالطائف والله اعلم

وقدم وفد مزينة

وهم اربعمائة رجل فاسلموا فلما ارادوا ان ينصرفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم تمرا **وقدم وفد دوس**
وكان قدومهم عليه بخيبر والله اعلم

وقدم وفد نصارى نجران

سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة **وفي مزيل الخفا** نجران بفتح
النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وفي معجم ما استعجم نجران مدينة
بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها والاخدود الذي ذكره
الله في القران في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي امر عمر بن الخطاب ببنائه
وفي انوار التنزيل ولما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم
يرتد انتهى قال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحدة بنجران ارض العرب ليوسف ذي نواس بن شرحبيل
اليهودي وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليه السلام قبل مبعثه بسبعين سنة
والاخرى بالشام لانطيانوس الرومي والثالثة لفارس لبخت نصر فاما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما
قرانا وانزل في التي كانت بنجران كذا في معالم التنزيل وقيل اطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء اليمن ودمشق
من الشام والري من خراسان ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا
يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا
ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم **وفي معالم التنزيل** اربعة
عشر وفي الاربعة والعشرين ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم
واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وابو
حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل وكان ابو حارثة اسقفهم وحبرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم
وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشانه
وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقا على الاستمرار والبقا على النصرانية لما يرى من
تعظيمه وجاهه عند اهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا
فقال ان الكريم ما اقول فيكم انا املا **وفي البخاري** من حديث حذيفة جاء السيد والعاقب
صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه يعني يباهلا فقال احدهما لصاحبه لا تفعل
وعند ابي نعيم ان قائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه
كان صاحب رايهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي ان الذي قال ذلك شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه
يعني باهلناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا **وفي انوار التنزيل** روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا
حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب ماذا ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما
باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو صلى الله عليه وسلم وعلى اله وذريته يقول
اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه
لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا
من حديد فقال عليه السلام والذي نفسه بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي
نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته
وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سألت اذا بعثت معنا

رجلا امينا فقال لابعثن معكم امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا
عبيدة يا ابن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وفى رواية يونس بن بكير صالحهم على
الفى حلة الف فى رجب والف فى صفر مع كل حلة اوقية ذهب فى الكتاب وساق يونس الكتاب بينهم مطولا وذكر
ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما وفى ذلك مشى وعيه مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة
وقد منع ذلك لجماعة سلفا وخلفا ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضى سنة عليه من يوم المباهلة

وقدم رسول فروه بن عمرو الجذامى

وكان عاملا للروم وكان منزله معان اسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث به
مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء وفرس يقال له الظرب وحمارا يقال له يعفور
واثواب وقباء سندس مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى فروة بن
عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه
وامر بلالا فاعطى رسوله اثنى عشر اوقية ذهبا وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن
دينك نملكك قال لا افارق دين محمد وانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه واخرجه
وصلبه على ماء فلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر والله اعلم •

وقدم وفد ضمام بن ثعلبة

وبعثه بنو سعد بن بكر وفى صحيح البخارى عن انس بن مالك انه قال بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فاناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ
بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل انى سائلك فمشدد عليك فى المسئلة فلا تجد على
نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم
فقال انشدك بالله الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك
ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا وتقسمها على فقرائنا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال
امنت بما جئت به وانا رسول من ورائى من قومى وانا ضمام بن ثعلبة اخو بنى سعد بن بكر وقدم
وفد طارق بن عبد الله وقومه والله اعلم •

وقدم وفد تجيب

سنة تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التى فرض الله عليهم فسر عليه
السلام بهم واكرم منزلتهم ومثواهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم والله اعلم •

وقدم وفد بنى سعد

هذيم من قضاعة فى سنة تسع وفى المنتقى وهم من اهل اليمن والله اعلم •

وقدم وفد بنى فزاره

سنة تسع قال ابن الربيع بن سالم فى كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصين والحر بن قيس اخى عيينة بن حصين وهم اصغرهم
مجاوا مقرين بالاسلام والله اعلم •

وقدم وفد بنى اسد

عشرة رهط سنة تسع فيهم وابصة بن معبد وطلحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدت ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك ولم
تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى عنهم يمنون عليك ان اسلموا الاية والله اعلم •

وقدم وفد بهرا

من اليمن سنة تسع وكانوا ثلثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو واقاموا اياما تعلموا الفرائض ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم والله اعلم •

وقدم وفد عذره

فى صفر سنة تسع وكانوا اثنى عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح
الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلادهم وانصرفوا وقد اجيزوا والله اعلم •

وقدم وفد بلى

فى ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوى فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى
هداكم الى الاسلام وكل من مات على غير الاسلام فهو فى النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
اجازهم والله تعالى اعلم •

وقدم وفد بنى مرة

وكانوا ثلثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد
فقالوا والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا بالجائزة
فوجدوا بلادهم قد امطرت فى ذلك اليوم الذى دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم •

وقدم وفد خولان

فى شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذى كانوا يعبدونه

قالوا ابدلنا الله ما جئت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به فان قدمنا عليه هدمناه ان شا الله تعالى ثم علمهم عليه السلام فرايض الدين وامرهم بالوفا والعهد والامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم والله اعلم

وقدم وفد محارب

عام حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب واغظهم عليه ايام عرضه على القبايل يدعوهم الى الله فجاه عليه السلام منهم عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الى اهلهم والله اعلم

وقدم وفد صيدا

فى سنة ثمان وذلك انه لما انصرفوا من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عبادة فى اربعمائة وامره ان يطا ناحية من اليمن فيها صدا فقدم رجل منهم علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الى ردى فانا لك بقومى فرد جيشا ورجع الصدا الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على الاسلام فوافا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل فى حجة الوداع ذكره الواقدى والله اعلم

وقدم وفد غسان

فى شهر رمضان وكانوا ثلثة نفر فاسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين

وقدم وفد سلامان

فى شوال سنة عشر كما قال الواقدى وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوايز فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد امطرت فى اليوم الذى دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة والله اعلم

وقدم وفد بنى عبس

سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراونا بانه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشى فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله حيث سكنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيا والله اعلم

وقدم وفد غامد

فى رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وامر ابى بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم عليه السلام وانصرفوا وقدم سنة عشر وهم سبعة نفر ورأسهم عمرو بن عبيد الله

الازدى فى بضعة عشر انتهى فاسلم وحسن اسلامه وامره عليه السلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم اهل الشرك من قبايل العرب اليمن والله اعلم

وقدم وفد المنتفق

لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق والله اعلم

وقدم وفد النخع

وهم اخر الوفود قدوما عليه وكان قدومهم فى نصف المحرم سنة احدى عشرة فى مايتى رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله انى رايت فى سفرى هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله ما باله اسفع قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذى بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرى قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطا خرجت من الارض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون فى اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسى فيها انه محسن ويكون دم المومن عند المومن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات فبقى ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى الحصا من الهدى النبوى بنقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلانى وفى المنتقى زيادة على ما ذكرهم والله اعلم

وقدم وفد زبيد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب فاسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام والله اعلم

وقدم وفد بجيلة

سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلى ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعنى وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين وتطيع الوالى وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله عما وراه فقا

يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها **وفي البخاري** روي عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن لخثعم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها واحرقناها وقتلنا من وجدنا عنده واخبرناه فدعا لنا ولاحمس .

وقدم وفد ثعلبة

سنة ثمان مرجعه من الجعرانة وهم اربعة نفر **وقدم وفد زهاوين** سنة عشر

وقدم وفد الداسين

من لخم وهم عشرة في سنة تسع والله اعلم .

وقدم وفد بني كلاب

في سنة تسع منهم لبيد بن ربيعة بن حبان بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك ودعانا فاستجبنا له وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها في فقرائنا **وقدم** وفد البكائين سنة تسع والله تعالى اعلم .

الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين

وخلفاء بني امية والعباسيين .

ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بين كل منهما وبين مرة ستة اشخاص وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر وهي بنت عم ابيه ابي قحافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد كذا في اسد الغابة اسلمت قديما حين كان المسلمون في دار الارقم **وفي انوار التنزيل** والكشاف في تفسير قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الى اخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي قحافة وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه وقيل لم يكن احد من الصحابة والمهاجرين والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابي بكر رضي الله عنه وفي نسبته بعتيق خمسة اقوال احدها ما ورد عن

عائشة

عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني لجمال وجهه العتق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة الثالث انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الجندي في الاربعينية وغيره **قال** الازدي وكانت امه اذا هزته قالت عتيق وما عتيق ذو المنظر الانيق رشفت منه ريق كالزرنب العتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له اخوان عتيق وعتيق فسمي باسم احدهما ذكره البغوي في معجمه الرابع **قال** مصعب وطائفة من اهل البيت انما سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به الخامس **قال** ابن نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق ولا يلبث الا قليلا **وكان علي بن ابي طالب** يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وفي غيرها لتصديقه خبر المسرى وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه السلام وقيل ان الله صدقه **قال** ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباء كان يتخللها للصدقة والله اعلم .

ذكر صفته رضي الله عنه

انه كان رجلا نحيفا خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة غائر العينين احنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه عاري الاشاجع مخضب بالحناء والكتم كذا في الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم **قال** قدمت على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايته رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور مما تقدم من انه كان ابيض كذا في الرياض النضرة وفي رواية كان ادم طويلا وكان اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وثلاث سنين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بعد الفيل قاله ابو اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن احد يعني بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما به من العناية انه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام شرح معروق الوجه اي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم احنا بالجيم والمهملة اي منحنيا واحنا بالحاء غير مهموزة بمعناه الحقو الكشح وقد يسمى الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك نبت كذا في الرياض النضرة والقاموس والله اعلم .

ذكر خلافته

في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روي ان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فاستقر راي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه على ذلك ولقبه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها من غير مدافع وفي مورد اللطافة قيل ان الذين اطلق عليهم اسم

الخلافة ادم وداود عليهما السلام بلفظ القران وابو بكر رضي الله عنه باجماع المسلمين ولم ينص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امامة احد وفوض امرها الى الامة قوله عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر ليس نصا عليهما وقوله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي لا يدل
على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هرون خليفة
لموسى حين غيبته عن قومه **وفي الصفوة والرياض النضرة** ذكر الواقدي عن اشياخه
ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة احدى عشرة من مهاجره صلى الله عليه وسلم **وفي التهذيب للرافعي**
تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من اول سنة احدى
عشرة من الهجرة **وفي الرياض النضرة** قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك
اليوم وفي شرح العقايد للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافته سنتان واربعة اشهر وقيل سنتان
وثلاثة اشهر وسبعة ايام وقيل عشرة ايام **وفي سيرة مغلطاي** ولي
الخلافة سنتين ونصفا وقيل عشرة اشهر الا عشرة ايام وقيل الا اربعة ايام وقيل غير ذلك وبعث
عمر الحج فحج الناس سنة احدى عشرة وحج بالناس ابو بكر رضي الله عنه سنة عشرة كذا في الرياض النضرة
وفي البحر العميق عن الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر استعمل عمر على الحج سنة احدى عشرة فحج
بالناس ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة ثنتي عشرة ثم حج فيها بالناس واستخلف على المدينة عثمان **وفي
الرياض النضرة** ذكر صاحب الصفوة انه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة واتى
منزله وابو قحافة جالس على باب داره ومعه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان
ينيخ راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني ابي قحافة وجعل ابو قحافة يبكي
فرحا بقدومه وجاء اهل مكة عتاب بن اسيد بن عمرو وعقبة وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا
عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر يبكي حين يذكرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم الملا الجماعة
ويطلق على اشراف القوم لانهم يملون القلب والعين فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما
من الامر لا قوة به ولا يدان الا بالله وقال هل احد يشتكي ظلامته فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم وكان
حاجبهم سديدا مولاه وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قال ابن عباس وفي رواية وكان قاضيه
عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سديدا مولاه وصاحب شرطته ابي عبيدة
ابن الجراح وهو اول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعده في يد عمر وكان في يد عثمان حتى وقع في يد معيقيب في بير
اريس وفي مدة خلافة السيد فتح فتوحات كثيرة فاول ما بدا به بعد خلافته انه نفذ جيش اسامة وامن
بالابتها لما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه ماشيا واسامة راكبا لانه اقسم عليه ان لا ينزل
وساله ان ياذن لعمر في الرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى اسامة وبث الخيل في قبائل قضاعة وعاد سالما

وكان

وكان فراغه في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا
الى دين الله تعالى واطراف العراق وبعض الشام **وفي الاكتفا** ذكر بدا الردة بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان من تاييد الله تعالى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال ابن
اسحق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عائشة فيما بلغني تقول
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار
المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر فلقد نزل بابي ما لو نزل بالجبال
الراسيات لهاضها اشرأب اليه مد عنقه لينظر اليه وارتفع كذا في القاموس قد ورواسية لا تبرح مكانها
لعظمها هضبه هصه كسر بعد الجبور **وذكر ابن هشام** عن ابي عبيدة وغيره من اهل
العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم
عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا فيه فظهر عتاب بن اسيد و قد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو
يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا
تذمه فكان هذا المقام المتقدم هو الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي سيرة
مغلطاي** ارتد في ايامه العرب فارسل الجيوش اليهم فاباد واسر منهم على كفره وارسل
خالدا الى العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى الشام
وتوفي ابو بكر مسموما واستخلف عمر وفي معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
خبر وفاته ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم
ابو بكر بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم قال ابو بكر اليس قد قال الا بحقها ومن حقها اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والله
لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ولو
خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي
بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لرجح ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال
اهل الردة قال ابو بكر العياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي
بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة
وقالوا اهل الردة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وهذا دليل على
شجاعة ابي بكر قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء وذكر يعقوب بن محمد الزهري
ان العرب افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا
نطيع احدا بعده **وقال بعضهم** نؤمن بالله وقال بعضهم ونشهد ان محمدا رسول
الله ونصلي ولكن لا نعطيكم اموالنا فابى ابو بكر الا قتالهم وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من اشدهم

عليه عمران بن الحصين وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة فقال له اجلس
جيش اسامة بن زيد فيكون عمارة واما انا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر
شديد بعيد عودته ومسكه من غير وجهه فلو ان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك من ثبت
فارتد وقد اصطفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد وبين واقف
ينظر ما تصنع وعدو قد قدم رجلا واخر رجلا **وفي المشكاة** قال عمر فقلت يا خليفة رسول
الله تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وانا
حي رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما سمحت العرب على اموالها انك لا تصنع بتفريق
العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة وقدم على ابي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن
حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراءنا عن
الاسلام فدخل المهاجرون والانصار على ابي بكر وليس في انفسهم ان يودوا اليكم من اموالهم ما كانوا يودون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا فدخل المهاجرون والانصار
على ابي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان نطعم الاقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك
من وراءهما حتى يرجع اليك اسامة وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال
العرب فقال ابو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم انه قد كان من عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليكم المشورة فيما لم يمض فيه امر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة
واني سأشير عليكم وانما انا رجل منكم تنظرون فيما اشرت به عليكم وفيما اشرتم به فتجتمعون على ارشد ذلك
فان الله يوفقكم واما انا فارى ان ننبذ الى عدونا فمن شاء فليكفر وان لا ترشوا على الاسلام احدا وان لا نتاسى
برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرأيت ان اجاهدهم عليه حتى
اخذ من اهله وادفعه الى مستحقه فاستمعوا وارشدكم الله فهذا رأي وقالوا لابي بكر لما سمعوا رأيه انت
افضلنا رايا ورأينا لرايك تبعا فامر ابو بكر الناس بالتجهيز واجمع على المسير بنفسه لقتال اهل الردة
وكانت اسد وغطفان من اهل الضاحية قد ارتدت وارتد عبس ولا بعض اشجع وارتدت عامة بني تميم
وطوائف من بني سليم عصية وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتد اهل
اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر بن وائل واهل دبا من ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاعة
وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربصت مع قادتها وسادتها ينظرون لمن تكون
الدين وقدموا رجلا واخروا اخرى وارتدت فزارة وجمعها عيينة بن حصين وتمسك بالاسلام
ما بين المسجدين واسلم وغفار وجهينة ومزينة وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن ابي العاص من بني مالك
وقام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله ان تكونوا اول العرب ارتدادا واخرهم
اسلاما واقامت طي كلها على الاسلام وهذيل واهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن
نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت
وعنس **وقال ابو هريرة** لم يرجع واحد من دوس ولا من اهل السراة كلها وقال
مرزوق البجلي لم يرجع رجل واحد منا من بجيلة وهمدان ولا من الابناء بصنعاء ولقد جاء الابناء وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقوا بنا ومن الجيوب وضربوا من الحدود وفيهم من المرزبانة فشقت
درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر وقدم
المدينة واقام حتى راى هلال المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن
عكرمة بن ابي جهل وبعث حامسه بن سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن سفيان
وعلى اسد وطي عدي بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة الاقرع بن
حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المنقري على صدقة قومه فلما بلغتهم
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من ادى الى ابي بكر وكان الذين حبسوا
صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي واما بنو
كلاب فتربصوا ولم يمنعوا امتناعا بينا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فزارة نوفل بن معاوية الديلي فلقيه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما
ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطه وكان قد جمع فرايض
فاخذها منه خارجة فردها على اربابها وكذلك فعلت سليم بعرباض بن سارية وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوا ان يعطوه شيئا واخذوا
منه ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطه واما اسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث اليهم كعب بن مالك الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وامدوا ابا بكر
فاستعان بهما على قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع امير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي واشجع مع
مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم بذلك كله على ابي بكر وكان عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد ان يبعث
بها الى ابي بكر اذا وجد فرصة والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فيأبيان وكانا احزم رايا
وافضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر
قائم الفاكم له وفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكنوهم
حتى تيقن خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر جاءهم انه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى
الشام وابو بكر يخرج اليهم وكان عدي بن حاتم يأمر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روحها
وانه جاء بها ليلة عشاء فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثاني وقال الاصحاب لها سرح
راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال
يا بني اذا سرحتها فصح في ادبارها وام بها المدينة فان لقيك لاق من قومنا او من غيرهم فقل اريد الكلأ
تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه لم يات الغلام فجعل ابوه يتوقعه ويقول
لاصحابه العجب يحبس ابني فيقول بعضهم نخرج يا ابا طريف فنتبعه فيقول لا والله فلما اصبح تهيأ ليغدو
فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدون معي منكم احد انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين ضربه وقد
عصى امري كما ترون فخرج على بعير له سراعا حتى لحق ابنه ثم حدرا النعم الى المدينة فلما كان ببطن قناة لقيته
خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو اشبهها عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه ومن
كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي احد قالوا بلى كان معك فوارس فلما دنا تيقنوا

فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم يوبهم فقدم على ابي بكر بثلثمائة بعير وكان
اول صدقة قدم بها على ابي بكر وذكر بعض من الف في الردة ان الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا
الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكونا فعلاه معا توفيقا من الله لهما واما ان
يكون هذا مما يعرض في النقل من الاختلاف ذكر ابن اسحق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة
اجتمعت له من صدقات قومه عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس
وان يجمعوا صدقاتهم وارتد بنو اسد وهم جيرانه اجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد
مات وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا من شذاذ
الناس فقال الم تعطوا من انفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد حدث
ما ترى وقد ترى ما صنع الناس فقال والذي نفس عدي بيده لا اخيس بها ابدا ولو كنت جعلتها لرجل
من الدح لو فيت له بها فان ابيتم لا قاتلنكم يعني على ما في يديه وما في ايديهم فيكونن اول قتيل
تقتل على وفاء ذمته عدي بن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتما في قبره عدي ابنه من بعده فلا يدعونكم
غدر غادر الى ان تغدروا فان الشيطان قادة عند موت كل نبي تستخف لها اهل الجهل حتى يحملهم على قلائص
الفتنة وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده يلي هذا
الامر وان لدين الله اقواما سينهضون ويقومون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا
بعده ولئن فعلتم ليقارعنكم على اموالكم ونسائكم بعد قتل عدي وعدكم فاي قوم انتم عند ذلك
فلما راوا منه الجد كفوا عنه وسلموا له ويروى انه لما قال له قومه امسك ما في يديك فانك ان تفعل
تسد الحليفين يعنون طيا واسدا فقال ما كنت لافعل حتى ادفعها الى ابي بكر فجاء بها حتى دفعها اليه فلما
كان زمن عمر بن الخطاب راى من عمر رضي الله عنه جفوة فقال له عدي ما اراك تعرفني فقال عمر بلى
والله اعرفك من السماء اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا بلى هام الله اعرفك
وفي القاموس هيم الله اعرفك وقدم ايضا الزبرقان بن بدر بصدقات قومه على ابي بكر فلم
يزل لعدي والزبرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما واعطى ابو بكر عديا ثلثين بعيرا من ابل الصدقة
وذلك ان عديا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فاسلم واراد رجوع الى بلاده فارسل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من الارادة يقول والله ما اصبح عند ال محمد شيء ولكن ترجع ويكون خيرا
فلذا اعطاه ابو بكر تلك الفرائض ولما كان من العرب ما كان من التواثهم عن الدين ومنع من منع منهم
الصدقة جد ابو بكر الجد في قتالهم واراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وامر
الناس بالجهاز وخرج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد
يحمل اللواء حتى نزل بقعا وهو ذو القصة يريد ابو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه ويكون اسرع لخروجهم ووكل
بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فاتيها الى بقعا عند غروب الشمس فصلى بها المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل
خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ممن ارتد في خيل من قومه الى المدينة يريد ان يخذل الناس عن
الخروج او يصيب غرة فيغير فاغار على ابي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال وتحيز المسلمون
ولاذ ابو بكر بشجرة وكره ان يعرف فاوفى طلحة بن عبد الله على شرف فصاح باعلى صوته هذه الخيل قد جاءتكم

تتراجع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون وانكشف خارجة بن حصن واصحابه وتبعه طلحة بن
عبيد الله فيمن خف معه فلحقوهم في اسفل ثنايا عوسجة وهم هاربون لا يلوون فيدرك اخريات اصحابه فحمل
طلحة على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى ابي بكر فاخبره ان قد ولوا منهزمين
هاربين واقام ابو بكر ببقعا اياما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله من اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة
وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة ولحوقهم بهم فجلب الناس اليهم من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة
قال سيرة الجهني قدمنا معشر جهينة اربعمائة معنا الظهر والخيل وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير
عونا للمسلمين فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب يكلمان ابا بكر في الرجوع الى
المدينة لما راياه عزمه على السير بنفسه وقربوا المسلمون وحشدوا فلم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج وقال له عمر ارجع يا خليفة رسول الله
تكن للمسلمين فئة وردا فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلو الباطل على الحق وابو بكر يظهر المسير بنفسه
وسالهم من يسد اهل الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر يصمد لهذا الكذاب على الله وعلى كتابه
طليحة ولما الحوا على ابي بكر في الرجوع وعزموا عليه اراد ان يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب
لذلك فقال يا خليفة رسول الله قد كنت ارجو ان ارزق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ارزقها وانا ارجو ان ارزقها في هذا الوجه وانا امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال له مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابي حذيفة
يستعمله فابى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامره على الناس وقال لهم وقد تنوا في المسلمون قبيلة وبعث
مقدمتهم امام الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله وبركته فاميركم خالد بن الوليد الى ان القاكم فاني خارج
فيمن معي الى ناحية خيبر حتى الاقيكم ويروى انه قال للجيش سيروا فان لقيتكم بعد فالامر الي وانا
اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما قال ذلك ابو بكر لان تذهب كلمته في الناس
وتهاب العرب خروجه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله والايثار على من سواه والجهاد
في سبيله فقد وليتك على من ترى من اهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر الى
المدينة وفي الصفوة لما خرج ابو بكر الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به
استعمل خالدا ورجع الى المدينة والله اعلم

وصية ابي بكر رضي الله عنه

خالد بن الوليد الى اهل الردة وامره ان يقاتلهم على خمس خصال فمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وامره
ان يمضي بمن معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة حتى يسد ابني حنيفة ومسيلمتهم الكذاب فيدعوهم ويدعو
الى الاسلام وينصح لهم في الدين ويحرص على هداهم فاذا اجابوا الى ما دعاهم اليه من رعاية الاسلام قبل
منهم وكتب بذلك الي واقام بين اظهرهم حتى ياتيه امري وان هم لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع

كذابهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم اشد القتال بنفسه ومن معه وان الله ناصر دينه ومظهره على الدين
كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون فان اظهره الله عليهم ان شا الله وامكنه منهم فليقتلهم بالسلاح ويحرقهم
بالنار ولا يستبقي منهم احدا قدر على ان يستبقيه وان يقسم اموالهم وما افا الله عليه وعلى المسلمين الخمس
فليرسل به الى الصنعه حيث امر الله ان يوضع ان شا الله تعالى **وعن عروة بن الزبير**
قال جعل ابو بكر رضي الله عنه يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك
من رعيتك فان معك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين والانصار
فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم امامك الطلايع ترتد لك المنازل وسر في اصحابك على تعبيته
حدح فاذا لقيت اسد وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك لا عليك ولا لك متربص دايرة لمن يكون الدبرة
فيميل من يكون له الغلبة ولكن الخوف عندي من اهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم فانهم بلغني انهم رجعوا
باسرهم فان كفاك الله الضاحية فتربص فامض الى اهل المدينة سر على بركة الله والله اعلم

ذكر مسير خالد الى بزاخة وغيرها

قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم اليه من طي الف رجل فنزل بزاخة
وكانت جديلة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي وكان عدي بن حاتم من الغوث وقد همت جديلة
ان ترتد فجاءهم مكنف بن زيد الخيل الطائي فقال اتريدون ان تكونوا سبة على قومكم لم يرجع رجل
واحد من طي وهذا ابو طريف معه الف رجل من طي فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد فقال لعدي يا ابا طريف
الا نسير الى جديلة فقال يا ابا سليمان لا تفعل اقاتل بيدين احب اليك ام بيد واحدة فقال خالد بل
بيدين قال عدي فان جديلة احد يدي فكف خالد عنهم فرع منهم وظن انهم اتوا للقتال فصاح في
اصحابه السلاح فقيل له انما هي جديلة اتت تقاتل معك فلما جاوا خلوا ناحية وجاءهم خالد فرحب بهم
وفرح واعتذروا اليه من اعتزالهم وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طي رجل واحد
فسار خالد على تعبيته وطلب اليه عدي ان يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر
قد اقترب وانا اخاف ان اقدم قومك فاذا لجمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعني اقدم قوما
صبر والهم سوابق ونيات وهم من قومك قال عدي الراي ما رايت فقدم المهاجرون والانصار ولم يزل
خالد يقدم طليعة منذ خرج من بقعا حتى قدم اليمامة وامرهم ان يختبروا كل من مروا به عند مواقيت
الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون الى طليحة وقد
ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد ممسيا فضرب عسكره على ميل او نحو
من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طليحة
غير بعيد ثم قال اخرج اليه طليحة فقال لاصحابه لا تصغروا اسم نبيكم هو طليحة فخرج طليحة
فوقف فقال ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان تعودوا الى ما خرجتم منه فنقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله واني نبي مرسل ياتيني ذو النون كما كان جبريل ياتي محمد وقد كان ادعى هذا في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السما يقال له ذو النون وكان
عيينة بن حصن قد قال له لا ابا لك هلا اتيت مرسا بعض فقد رايت وراينا ما كان ياتي محمدا قال نعم فبعث
عيونا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل ان يسمع بذكر خالد وقال ان بعثتم فارسين
على فرسين اغرين محجلين من بني نصر بن قعين اتوكم من القوم بعين فهيوا فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان
فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا لاما وراك فقال هذا خالد بن الوليد في المسلمين فاقبلوا فاتوا اليه
فزادهم فتنة وقال لم اقل لكم فلما ابى طليحة على خالد ان يقر بما دعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك
الليلة على حرسه مكنف بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان في جماعة
من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد فعبا اصحابه ووضع الويته مواضعها ودفع اللوا الاعظم الى زيد بن
الخطاب فتقدم بها وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلوا الانصار وطلبت طي لوا يعقد لها فعقد خالد
لوا ودفعه الى عدي بن حاتم فلما سمع طليحة حركة القوم عبا اصحابه وجعل خالد يسوي الصفوف
على رجليه وطليحة يسوي اصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف خالد حتى دنا من طليحة
فلما انتهى اليه خرج اليه طليحة باربعين غلاما جلدا مردا فاقامهم في الميمنة فقال اضربوا حتى تاتوا
الميسرة فتضعضع الناس ولم يقتل احد منهم ثم اقام في الميسرة مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال
رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله واقتحم وسط القوم وكر عليه
اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرب خالد في القتال فجعل يقحم فرسه ويقولون
الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي لك ان تقدم فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رايتني
اصبر واخاف هزيمة المسلمين وفي ما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين انه نادى منادي من طي يعني عند ما حمل اوليك
الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى واجا فقال بل الى الله الملجا قال ثم حملوا فوالله ما رجع حتى لم
يبق من اوليك الاربعين رجل واحد وقاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعهما وترادا الناس بعد الهزيمة واشتد
القتال واسر جبال بن ابي جبال فارادوا ان يبعثوا به الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا تروني محمديكم فضربوا
عنقه **وذكر الواقدي عن ابن عمر** قال نظرت الى راية طليحة يومئذ
حمرا يحملها رجل منهم لا يزول بها فترا فنظرت الى خالد اتاه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم فنظرت
الى الراية يطوها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت ولقد رايته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى
لم في ذلك اليوم ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال اذ كان مكانه لا يتقى حتى يطلع اليها سهرا
ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزمل طليحة بكسا له زعم ان ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك على اصحابه
وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل يوم الناس **قال ابن اسحق** قاتل عيينة يومئذ
في سبعمائة من فزارة قتالا شديدا حتى اذا الح المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا لهم وهو ملتم في كسائه
فقال لا ابا لك هل اتاك جبريل بعد قال يقول طليحة وتحت الكسا لا والله ما جا بعد فقال عيينة تبا
لك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف فلما طال ذلك على
عيينة جا طليحة وهو مستلق فتنحنح بكسائه فجبذه جبذة جلس منها وقال له قبح الله هذه من نبوة ما قيل
لك بعد شي فقال طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه وامرا لن تنساه فقال عيينة اظن قد علم الله انه سيكون

للنامر الى تنساه يا فزاره هكذا واشار لها تحت الشمس هذا والله كذاب مابورك له ولالنا فيما يجيء
فانصرفت فزارة وذهب عيينة واخوه في اثارها فادرك عيينة فاسر وافلت اخوه ويقال اسر
عيينة عروة بن حصن بن اوس بن حارثة بن لام الطائي فاراد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم
وترك قتله ولما راى طليحة ان الناس ياسرون ويقتلون خرج منهزما واسلمه الشيطان فاعجزهم هو
واخوه فجعل اصحابه يقولون له ماذا ترى وقد كان اعد فرسه وهيا امراته النوار فوثب على فرسه وحمل
امراته وراه فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ولينج باهله ثم هرب حتى قدم الشام
فاقام عند بني جفنة الغسانيين **وفي كتاب ابي يعقوب الزهري** ان طليحة
قال لاصحابه لما راى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال له رجل منهم انا اخبركم انه ليس منا رجل الا وهو
يحب ان صاحبه يموت قبله وانا نلقى اقواما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه وذكر ابن اسحق ان طليحة
لما ولى هاربا تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى الله عهدا ان لا يساله احد
النزول الا فعل فلما ادركه ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم ادركه ثابت فقتله
ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري وكان
عالما بردتهم ان خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا فارسين
فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من وراءهم
فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة
اعني على الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه رحمه الله تعالى ثم كرا راجعين الى من وراءهما
واقبل خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطؤه المطي فعظم ذلك على المسلمين ثم لم
يسيروا الا يسيرا حتى وطئوا عكاشة قتيلا فتثاقل القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي
ترفع اخفافها **وفي كتاب الزهري** ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا وصاح خالد لا
يطبخن رجل قدرا ولا يسخن ماء الا اسفيته راس رجل وامر بالحظاير ان تبنى ثم اوقد فيها النار ثم امر بالاسارى
فالقيت فيها والقى يومئذ حامية بن سبيع بن الحشحاش الازدي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام واخذت ام طليحة احد نساء بني اسد فعرض عليها
الاسلام فابت وثبت فاقتحمت النار وهي تقول يا موت عم صباحا كالحمة كفاحا اذ لم احد براحا
وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة ان خالدا جمع الاسارى في الحظائر
ثم اضرمها عليهم فاحترقوا وهم احياء ولم يحرق احد من بني فزارة فقلت لبعض اهل العلم احرق هولاء
من بين اهل الردة فقال بلغت عنهم مقالة سيئة شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم
وذكر عن يعقوب ان خالدا امر بالاخدود وحفر فقيل له ما تريد بهذا الاخدود وقال احرقهم بالنار
فكلم في ذلك فقال هذا عهد ابي بكر الصديق الى اقوام في كل مجمع ان ظفرنا الله بهم فاحرقهم بالنار **وعن
عبد الله بن عمر** قال شهدت براحة فظفرنا الله على طليحة وكنا كل اعرنا الله على القوم
سبينا الذراري وقسمنا اموالكم ولما انفلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام واقام بها الى
ان توفي ابو بكر وعاد القبائل الى الاسلام ثم اسلم وحسن سلامه وحج في خلافة عمر وله اثار جميلة في

قتال الفرس بالقادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر الى النعمان بن المقرن ان استعن في
حربك بطليحة وعمرو بن معدي كرب واستشهد طليحة في حرب نهاوند والله اعلم.

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام

ولما اوقع الله ببني اسد وفزارة ما اوقع ببزاخة بث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا
عليه ممن هو على ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام او خائفة من السيف فمنهم من اصابته
السرية فيقول جئت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن
منعنا اموالنا وشححنا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه ومنهم من لم يظفروا به السرايا فانتهى الى خالد
مقرا بالاسلام ومنهم من مضى الى ابي بكر الصديق ولم يقرب خالدا وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى الله عليه
وسلم على عمان فجاء يهودي من يهود عمان فقال له ارايتك ان سالتك عن شيء اتخشى علي منك قال لا قال
اليهودي انشدك الله انك لتعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو اللهم نعم فقال له اليهودي لئن كان
ما تقول لقد مات اليوم الذي قال له اليهودي فيه ما قال ثم خرج [illegible] الازد وعبد القيس يامن
بهم فجاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد قبيلة ذكر ذلك المنذر بن ساوى فسار حتى
قدم ارض بني حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتى جاء ارض بني عامر فنزل على قرة بن هبيرة القشيري ويقال
خرج قرة مع عمرو في مائة من قومه حموا له واقبل عمرو بن العاصي يلقى الناس مرتدين حتى اتى على ذي
القصة فلقي عيينة بن حصن خارجة من المدينة وذلك حين قدم على ابي بكر يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك
ما وراءنا فقال له عمرو بن العاصي وما وراءك يا عيينة من ولي الناس امورهم قال ابو بكر فقال عمرو الله
اكبر قال عيينة واستوينا نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر وسار عيينة
فجعل من لقيه من الناس احبسوا عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا ادفع اليه رجل من فزارة
عناقا ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيعة بني عامر اوثق عيينة
ابن حصن وقرة بن هبيرة القشيري وبعث بهما الى ابي بكر الصديق **قال ابن عباس**
فقدم بهما المدينة في وثاق فنظرت الى عيينة مجموعة يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد
ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت امنت بالله قط فعاتب
ابو بكر قرة وعفا عنه وكتب له امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه وكان فيمن ارتد من بني عامر ولم يرجع
معهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث ابو بكر الى ابنته وامراته ليأخذهما فقالت امراته ما لي ولابي بكر
ان كان علقمة قد كفر فاني لم اكفر فتركهما ثم راجع علقمة الاسلام زمن عمر رضي الله عنه ورد عليه زوجته
واخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من اهل الردة ممن جاءهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر من
سلاحهم واستحلفهم على ما غيبوا عنه فان حلفوا تركهم وان ابوا شدهم اسرا حتى اتوا بما عندهم من السلاح فاخذ
منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما يحتاجون اليه في قتال عدوهم وكتبه عليهم فلقوا به العدو ثم ردوه بعد
فقدم به على ابي بكر وقبض ابو بكر من اسد وغطفان كل ما قدر عليه من الحلقة والكراع فلما توفي راى عمر ان الاسلام
قد ضرب بجرانه فدفعه الى اهله او الى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من بزاخة وبني عامر ومن يليهم اظهر

ان ابا بكر عهد اليهما ان يسيرا الى ارض من بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس وهو على الانصار
وخالد على جماعة من المسلمين ما عهد الينا ذلك وما نحن بسائرين وليس بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف كراعنا
فقال خالد اما انه فلست بمستكره احدا منكم فان شئتم فسيروا وان شئتم فاقيموا فسار خالد ومن تبعه
من المهاجرين وابناء العرب عامدا الارض بني تميم واليمامة واقامة الانصار يوما او يومين ثم تلاوموا فيما
بينهم وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيبت القوم ليقولن خذلتموهم واسلمتموهم وانها لسبة باق عارها الى
اخر الدهر ولئن اصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه لخير منعتموه فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه
مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه الخبر اقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من
المسلمين لما اطلوا على العسكر حتى نزلوا وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من ارض بني تميم فلم
يجد بها جمعا ففرق السرايا في نواحيها وكان في سرية منها ابو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر فيهم مالك بن
نويرة فاخذوهم فجاءوا بهم خالدا وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قومه
بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابل الصدقة
اي ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول ولما بلغ ذلك ابا بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد الله
خالد بن الوليد لئن اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية للقدر فلما اتى به اسيرا في نفر من قومه اخذوا معه
كما تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد والله اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وفي من شهد بذلك
ابو قتادة الانصاري وكان معهم في تلك السرية انهم لم يسلموا وان قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك راي
خالد فيه فامر به خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فتزوج امراته ام متمم من ليلته وكانت جميلة
قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها محبوسة عنده فاشتد في ذلك عمر وقال لابي بكر ارجم
خالدا فانه استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل ان كان خالد تاول امرا فاخطاه **وفي شرح
المواقف** فاشار عمر على ابي بكر بقتل خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا شهره الله على
الكفار وقال عمر لخالد لما ولي الامر لا قدته به في بعض الروايات ان خالدا امر براس مالك فجعل
اثفية لقدر حسب ما تقدم من نذره وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا ان نضج
ليبيض وما خلصت النار الى شواة راسه وعاتب ابو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذر
اليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره ابو بكر وقبل منه يقال ان كلاما سمعه منه
خالد انه حين يكلم خالدا قال ان صاحبكم قد توفي فعلم خالد انه اراد انه صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب
له فيستفز ردته فقتله **وفي الاكتفا** كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا
اذا فرغ من اسد وغطفان والضاحية يقصد اليمامة واكد عليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا بالضاحية تسلل
بعضهم الى المدينة يسالون ابا بكر ان يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعتي اياكم واماني لكم ان تلحقوا
بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فمن كتب الى خالد بانه حضر معه اليمامة فهو امن فليبلغ شاهدكم غائبكم
ولا تقدموا علي اجعلوا وجوهكم الى خالد قال ابو بكر بن ابي الجهم اولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد من
الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلث مرات وكانوا على المسلمين بلاء قال شريك الفزاري
كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن حصن فرزقني الله الانابة فجئت ابا بكر فامرني بالمسير الى خالد وكتب

معي اليه بوصايا وفي اخرها ان اظفرك الله باهل اليمامة فاياك والابقاء عليهم اجهز على جريحهم واطلب
مدبرهم واحمل اسيرهم على السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك ان تخالف امري والسلام عليك
فلما انتهى الكتاب الى خالد اقتراه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي
صنع الله له في امثالهم حيرهم ذلك وجزع له محكم بن الطفيل سيد اهل اليمامة وهم ان يرجع الى الاسلام
فبات يلتوي على فراشه وكان صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق
لو لقيت الى المحكم شيئا تكسره به فانه سيد اهل اليمامة وطاغية القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث
بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة

شعر

يا محكم بن الطفيل قد ابيح لكم ... لله در ابيكم حية الوادي
يا محكم بن طفيل انكم نفر ... كالشاة اسلمها الراعي لاساد
ما في مسيلمة الكذاب من عوض ... من دار قوم واخوان واولاد
فاكفف حنيفة يوما قبل نائحة ... تنعى فوارس شاح شجوها بادي
لا تامنوا خالدا بالبرد معتجرا ... تحت العجاجة مثل الاغضف العادي
ويل اليمامة ويلا لا فراق له ... ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادي
والله لا تنثني عنكم اعنتها ... حتى تكونوا كاهل الحجر او عادي

ووردت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي الله امرا دون ضينا
غيره وما ننكر خالدا ان يكون ممن اشرك في الامر فسيري خالدا ان قدم علينا انه يلقى قوما ليسوا كمن لقي
ثم خطب اهل اليمامة فقال يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم
فابذلوا انفسكم دون صاحبكم فان اسدا وغطفان لما اشار اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كالنعام الشارد
وقد ظهر خالد بن الوليد باحيث وقع لبزاخة ما وقع وقال هل حنيفة الاكمن لقينا وكان عمير بن ضابئ
اليشكري في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من اهل ملهم وهي لبني يشكر
فقال له خالد تقدم الى قومك فاكسرهم فاتاهم ولم يكونوا علموا باسلامه وكان مجتهدا فارسا سيدا
فقال يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتبايعون الى فتح اليمامة
وقد قضوا وطرا من اسد وغطفان وعليا هوازن وانتم في اكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رايت اقواما
ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم
بالمدد لستم والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور
ومعكم الغرور فالان والسيف في غمده والنبل في جفيره قبل ان يسل السيف ويرمى بالسهم سرت
اليكم مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة فقال اسمعوا
مني واطيعوا امري ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا
نبي يرسل معه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل اين هذا من يا ضفدع
نقي كم تنقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين والله انكم لترون ان هذا الكلام ما خرج من ال وتوفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعدى رجل مهوا فقههم فى انفسهم لا تاخذه فى الله لومة لايم ثم تبعث اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيوف الله كثيرة فانظروا فى امركم قد اذاه القوم جميعا ومن اذاه منهم وقال ثمامه

شعر

مسيلمة ارجع ولا تمحك ✽ فانك فى الامر لم تشرك
كذبت على الله فى وحيه ✽ فكان هواك هوا الاحمق
ومناك قومك ان يمنعو ✽ ك وان ياتهم خالد تترك
فما لك من مصعد فى السما ✽ ولا لك فى الارض من مسلك

ذكر تقدم خالد بن الوليد الطلايع امامه

من البطاح ولما سار خالد من البطاح ووقع فى ارض بنى تميم قدم امامه مايتى فارس عليهم معن بن عدى العجلانى وبعث معه فرات بن حيان العجلى دليلا وقدم عيينة له امامه مكيث بن زيد الخيل الطاى واخاه **وذكر الواقدى** ان خالدا لما نزل العرض قدم مايتى فارس وقال من اصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى اخذوا مجاعه بن مرارة الحنفى فى ثلاث وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا فى طلب رجل من بنى نمير اصاب فينا دما وما كنت اقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت ولا بدلت فقدم القوم فضرب اعناقهم على دم واحد حتى اذا بقى سارية ابن مسيلمة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد باهل اليمامة خيرا او شرا فاستبق هذا يعنى مجاعة فانه عون لك على حربك وسلمك وكان مجاعة شريفا فلم يقتله واعجب بسارية وكلامه فتركه ايضا وامر بهما فاوثقا فى جوامع حديد وكان يدعوا مجاعة وهو كذلك ومجاعة يتحدث معه ومجاعه يظن ان خالدا يقتله ودعا ام متمم امراته التى تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة وامرهما ان تحرسا سارية وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا مجاعة فاكل وحدثه فقال له ذات يوم اخبرنى عن صاحبك يعنى مسيلمة ما الذى كان يقرا وكم تحفظ منه شيا قال نعم فذكر له شيا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض القران ثم قال هات زدنا من كذب الخبيث فقال مجاعة اخرج لكم حنطة وزوانا ورطبا وتمرانا فى رجزله قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما لقيتك غدا اكثر من عشرة الاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعجل قال خالد اذا تكفيناهم الله ويعز دينه فاياه يقاتلون ودينه يريدون **وفى كتاب الاموى** ثم مضى خالد حتى نزل منزله من اليمامة ببعض اوديتها وخرج الناس مع مسيلمة وقال عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة لما اشرف خالد بن الوليد واجمع ان ينزل عقربا دفع الطلاع امامه فرجعوا اليه فخبروه ان مسيلمة ومن معه خرجوا فنزلوا عقربا فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقربا وضرب عسكره وقد قيل ان خالدا هو الذى سبق عقربا فضرب عسكره ويقال توافيا اليها جميعا قال وكان المسلمون يسالون عن الرجال ابن عنفوه فاذا الرجال على مسيلمة فلعنوه وشتموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو حنيفه تسوى صفوفها نهض خالد الى صفوفه فصفها وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت ابن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن عازب ثم عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر بسرير فوضع فى فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة ومعه ام متمم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معهم واقبلت بنو حنيفه قد سلت السيوف فلم تزل مسللة وهم يسيرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم وما سلوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا وان هذا منهم لجبن وفشل فقال مجاعة ونظر اليهم كلا والله يا ابا سليمان ولكنها الهندوانية خشوا ان تحطمها وهى غداة باردة فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا انا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سللنا والله ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا ولكنها الهندوانية كانت غداة باردة فخشينا تحطمها فاردنا ان تسخن متونها الى ان نلقاكم فسترون قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح فى الفريقين وكان اول قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بنى زعورا قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين حملة القران حتى فنوا جميعا الا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين مرارا واذا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون ارادوا حمل مجاعة فلا يستطيعون لما فيه من الحديد ولانه لا يزال شيا وشهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون وثبوا على مجاعة ليقتلوه وقالوا قتلوا عدو الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا شهروا عليه سيوفهم ليقتلوه حنت عليه ام متمم امراة خالد وردت عنه وقالت انى له جار حتى اجارته منهم وكان مجاعة ايضا قد اجارها من المشركين مرارا ان يقتلوها على هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما قصد اليها خالد لتحرس اسارى يا ام متمم هل لك ان احلفك ان غلب اصحابى كنت لك جارا وانت كذلك فقالت نعم فتحالفا على ذلك **وقال عكرمة** حملت بنو حنيفة اول مرة كانت لها الحملة وخالدا على سرير حتى خلص اليه فجرد سيفه وجعل سيوف بنى حنيفه سوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدى وبلغنا ان رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط اراد قتل ام متمم ورفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة فاجارها وقال انى جار لها فنعمت الحرة كانت وغيرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجيتم الى امراة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بيس ما عودتم انفسكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشفت المسلمون حتى غلبت بنو حنيفه على الرجال فجعل زيد بن الخطاب ينادى وكانت عنده راية خالد اما الرجال فلا رجال اللهم انى اعتذر اليك من فرار اصحابى وابرا اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها فى نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله **وفى الصفوة** زيد بن الخطاب كان اسن من اخيه عمر بن الخطاب وكان اسلم قبل عمر وكان طوالا اسمر فلما رجع عبد الله بن عمر قال لا مكلت قبل زيد فقال كنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة **وفى رواية اخرى** قال له عمر ما جابك وقد هلك زيد الا واريت وجهك عنى قال فلما قتل زيد وقفت الراية فاخذها سالم مولى ابى حذيفة فقال المسلمون يا سالم انا نخاف ان نوتى من قبلك فقال بيس انا حامل القران انا اذا ان اتيتم من قبلى قالوا ونادت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فانما ملاك القوم الراية فتقدم سالم مولى ابى حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية

رب

المهاجرين وحمل ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لم ار مثلهما ولقد كان الناس يتفرقون وان سالما وثابتا لقائمان برايتهما حتى قتلا وقتل ابو حذيفة ومولاه رحمهما الله فوجد راس ابي حذيفة عند رجلي سالم وراس سالم عند رجلي ابي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه **وفي الصفوة** استشهد سالم يوم اليمامة اخذ اللوا بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللوا وجعل يقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى ان قتل قال ابن عمر كان سالم امام المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان اقراهم وفيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر سالما فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولى ابي حذيفة فسالني عنه ربي عز وجل ما حملك على ذلك لقلت ربي سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجله ورمى بها قاتله فقتله عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت او رده في الشفا **وفي الاكتفا** ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار يومئذ وهو خطيبهم وسيدهم ساداتهم ارى رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاء رجل من ناحية نجد وعلي درعي فاخذها فاتى بها منزله فاكفا عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وخباؤه في اقصى العسكر الى جنب خبائه فرس ابلق يستن في طوله فات خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى درعي فلياخذها فاذا قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان علي من الدين كذا ولي من الدين كذا وسعد ومبارك غلاماي حران واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجدها كما قال واخبرها بوصيته فاجازها ولا نعلم احدا من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس **وقد روى** ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قال قال بلال رايت في منامي سالما مولى ابي حذيفة ونحن منحدرون من اليمامة الى المدينة ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدرهم فاذهب بها الى اهلي وان علي شيئا من دين فمرهم يقضونه قال بلال فاقبلت الى الرفقة وقدرهم على النار فالقيتها واخذت الدرع وجئت ابا بكر فحدثته الحديث فقال نصدق قولك ونقضي دينه الذي قلت قال فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها احد فاقبل يزيد بن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا طويلا ثم قتل رحمه الله وقال وحشي اقتتلنا قتالا شديدا فانهزم المسلمون ثلث مرات وكر المسلمون في الرابعة وتاب الله عليهم وثبتت اقدامهم وصبروا ووقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف حتى رايت شهب النار يخرج من خلالها حتى سمعت اصواتا كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله بني حنيفة فقتل الله مسيلمة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى عري قائمته في كفي من دماءهم وقال ابن عمر لقد رايت عمارا على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة

تفرون

تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت وقال سعد القرظي لقد رايته يومئذ يقاتل قتال عشرة وقال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبل الفريقان صبرا لم ار مثله قط ما تزول الاقدام افترا واختلفت السيوف بينهم وجعل يقتل اهل السوابق والنيات فيفقد يقتلون حتى فنوا ودلفت فينا سيوفهم نهارا طويلا فانهزمنا ولقد احصيت لنا ثلث انهزامات وما احصيت لبني حنيفة الا انهزامة واحدة وهي التي الجاناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة لمسيلمة كانت يقال لها حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة تسعين من الست فلاقينا عدوا اصبر قوم في السلاح وجماعة الناس اربعة الاف وبنو حنيفة مثل ذلك او نحوه فلما التقينا اذن الله للسيوف فينا وفيهم اني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كانه منجل فيقيمه على ركبتيه فتعرض له رجل من بني حنيفة فلما اختلفا ضربات ضربه عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرايت سحره باديا ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فاجهزت عليه وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يصيح بها ويبعج بطنه فوقع عليها وما علم به مصحا وكانوا احنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحرصت على قتاله فنادى اصحابنا من الست فقمنا عليه وقتلنا قاتله فرايتهم حوله مقتلين فقلت بعدا وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة بني حنيفة لم يلق المسلمون عدوا اشد لهم نكاية منهم لقوهم بالموت الناقع وبالسيوف قد اصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما لموا لا كالنمر الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة كانه جمل صئول فقال هلم يا اخا الخزرج اتحسب قتالنا مثل من لاقيت فيصمد له عباد ويبدر الحنفي ضربه بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه يحبوا على ركبتيه فناداه يا ابن الاكارم اجهز علي فكر عليه عباد فضرب عنقه ثم قام اخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات ونجا ولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضربه عباد ضربة ابدى سحره وقال خذها وانا ابن وقش ثم جاوزه يفري في بني حنيفة ضربا وفريا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني حنيفة بالسيف اكثر من عشرين رجلا واكثر فيهم الجراح قال ضمرة فحدثني رجل من بني حنيفة قديم قال ان بني حنيفة لتذكر عباد بن بشر **وفي بعض الروايات** ونحن اربعة واصحابنا من الانصار ما بين خمسمائة الى اربعمائة وعلى الانصار ثابت ابن قيس وحمل رايتنا ابو لبابة فانتهينا الى اليمامة فننتهي الى قومهم الذين قال الله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الراية مواضعها لم يلبثوا ان حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعوا الى مصافنا وفيها خلل وذلك ان صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فيهزم اوليك بالناس يستخفون اهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك فيهم ثم ان الله بمنه وكرمه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك فنادى في اصحابك قال فاخذ الراية فنادى يا للانصار فتسللت اليه رجلا رجلا فنادى خالد يا للمهاجرين فلحقوا به ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن زيد الخيل يا طي فثابت اليه طي وكانوا اهل بلاء حسن وعزلت الاعراب قال رافع واجهضنا اهل السوابق والبصائر في نحورهم ما نجد احدا منا مدخلا الا ان يقتل رجل منهم او يجرح فيقع فيخلف مقامه اخر حتى وجعنا فيهم وبان خلل صفوفهم وضجوا من السيف ثم

افتحنا الحديقة فضاربوا فيها وغلقت الحديقة واقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب منهم احد فلما راوا
ذلك عرفوا انه الموت فجدوا في القتال وركبت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمى بسهم ولا حجر ولا طعن
برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمة قيل لرافع يا عبد الله اى القتلى كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال قتلاهم
اكثر من قتلانا احسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على
السبعين وجرح منهم مائتان ولقد لاقينا بنى سليم بالجواء انهم لمجروحون فابلوا بلاء حسنا قالت نسيبة ام عمارة
لقد رايت عدى بن حاتم يصيح بطى صبرا فداكم ابى وامى لو قع الاسل وان ابنى زيد الخيل ليقاتلان يومئذ
قتالا شديدا وكان ابو خيثمة النجارى يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحيت ناحية وكان ابى نظر
الى ابى دجانة يومئذ ما يولى ظهره منهزما وما هو الا فى نحور القوم حتى قتل رحمه الله وكان يختال فى
مشيته عند الحرب بحية ما يستطيع غير ذلك قال وكرت عليه طائفة من بنى حنيفة فما زال يضرب بالسيف
امامه وعن يمينه وعن شماله فحمل على رجل فصرعه وما نبس بكلمة حتى انفرجوا عنه ونكصوا على اعقابهم
والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فما ترى الا المهاجرين والانصار لا والله ما ارى احدا يخالطهم
فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بنى حنيفة دفعة واحدة فانهبناهم الى الحديقة فاقحمناهم
اياها قال ابو دجانة القونى على الترسة حتى اشغلهم وكانوا قد اغلقوا الحديقة فاخذوه فالقوه على
الترسة ورفعوها على رؤس الرماح حتى وقع فى الحديقة وهو يقول لا ينجيكم منا الفرار فضاربهم حتى
فتحها ودخلها عليهم فقتلوه رحمه الله وقد روى ان البراء بن مالك هو المرمى به فى الحديقة والاول
اثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله ودينكم علمنا هؤلاء امرا ما كنا نحسنه ثم اقبل على
المسلمين فقال اف لكم ولما تعملون ثم قال خلوا بيننا وبينهم اخلصونا فاخلصت الانصار فلم تكن لهم هنة
حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى
اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم امت امت ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها
المسلمين يا اصحاب سورة البقرة يقول رجل من طى والله ما معى منها اية وانما يريد ثابت يا اهل
القران قال **واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ** لما ارجف المسلمون
انكشفوا اقبح الانكشاف حتى ظن ظانهم ان لا يكون لهم فئة فى ذلك اليوم والناس قد زاغ فذهلوا عن حسهم
واسرت بنو حنيفة فاظهروا البغى وافى عباد بن بشر على نشز من الارض ثم صاح باعلى صوته انا عباد
ابن بشر يا للانصار يا للانصار الا الى الا الى فاقبلوا اليه جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده
فقال فداكم ابى وامى حطموا جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فالقاه وحطمت الانصار جفون
سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعونى فخرج امامهم حتى ساقوا بنى حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة
فاغلقوا عليهم فاوفى عباد بن بشر يشرف على الحديقة وهم فيها فقال للرماة ارموا فرموا اهل الحديقة بالنبل حتى
الجاوهم ان اجتمعوا فى ناحية منها لا يطلع النبل عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة
ثم اغلق عباد باب الحديقة لما كان اصحابكم ان تفر بنو حنيفة ورا عباد بن بشر بطلا وجعل يقول اللهم انى برىء اليك
مما جاءت به بنو حنيفة قال واقد بن عمرو فحدثنى من راى عباد بن بشر القى درعه على باب الحديقة ثم دخل
السيف صلتا يجالدهم حتى قتل رحمه الله وقال ابو سعيد الخدرى سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا

براحة رايت كان السماء فرجت ثم اطبقت على فهى ان شاء الله تعالى الشهادة قال قلت خيرا والله قال ابو سعيد فانظر
اليه يوم اليمامة وانه ليصيح بالانصار يقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا اربعمائة رجل لا يخالطهم احد يقدمهم البراء
ابن مالك وابو دجانة سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة قال ابو سعيد فرايت بوجه
عباد يعنى بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة كانت فى جسده وكان ابو بكر الصديق لما انصرف اليه
اسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه فى اربعمائة مددا لخالد بن الوليد فادرك خالدا قبل ان يدخل اليمامة
بثلاث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وامر البراء ان يقاتل راجلا فاقتحم عن فرسه وكان راجلا
لا راحلة به فلما انكشف الناس يوم اليمامة انكشف اسامة باصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن
مالك فعزل اسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب فى الخيل فقال البراء ويل للناس من خيل قد عزلتنى وفرقت
الناس عنى فقال له خالد ليس حين عتاب اركب ايها الرجل فى خيلك اما ترى ما لحم من الامر فركب البراء فرسه
وان الخيل لا وزاع فى كل ناحية وما هى الا الهزيمة فجعل يسلح بسيفه وينادى باصحابه يا للانصار يا خيلاه
يا خيلاه انا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وما هى الا الهزيمة وثابت اليه الانصار فارسها
وراجلها قال ابو سعيد الخدرى فقال لنا احملوا عليهم فداكم ابى وامى حملة صادقة تريدون فيها
الموت ثم اظهرنا التكبير وكبرنا معه فما كانت لنا ناهية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمنا
عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا وله الحمد وقال عبد الله بن ابى بكر بن حزم كان البراء فارسا وكان
اذا اخذته الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا احمر كانه نقاعة
الحناء فلما راى ما يصنع بالناس يومئذ من الهزيمة اخذ ما كان ياخذه فانتفض وضبطه اصحابه وجعل
يقول طردونى الى الارض فلما افاق سرى عنه مثل الاسد وهو يقول **شعر**

اسعدنى ربى على الانصار ۞ كانوا يدا طرا على الكفار
فى كل يوم ساطع الغبار ۞ فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار كانها النحل تاوى الى يعسوبها
وتلاومت الانصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما
اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بنى حنيفة يوم اليمامة وانا لما فرغنا من طليحة
الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول وما بنو حنيفة ما هى الا كمن لقينا فلقينا قوما
ليسوا يشبهون احدا ولقد صبروا الناس حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله فما ضرب احد
من بنى حنيفة بعدد بسيف ولقد رايتنى فى الحديقة وعانقنى رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوقعنا
عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فاجاه بخنجر فى سيفى وجعل يجانى بمعول فى سيفه فجرحنى سبع جراحات وقد
جرحته جرحا اثبته فاسترخى فى يدى وما بى من الجراح وقد نزف من الدم الا انه سبقنى بالاجل فالحمد لله على
ذلك وحدث ضمرة بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن طفيل وهو يقول يا بنى حنيفة ادخلوا الحديقة
سامنع دابركم قاتلوا قبل ان تستحقب الكرائم غير رضيات وينكحن غير خطيات وما عندكم من حسب فاخرجوه
فقد لحم الامر واحتيج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بنى حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع دابركم وجعل يرتجز

لبئسما اوردنا مسيلمه ۞ اورثنا من بعد اعيلمه

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عليهم عبد الرحمن بن ابى محكم بسهم فقتله فقام مكانه المعترض ابن
عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي حديث غير ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث الحارث
ابن الفضيل قال لما رأى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما راى جعل يصيح ادن يا ابا سليمان فقد جاك الموت
الناقع قد جاك القوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدا كلمته وهو في موخر الناس فاقبل يقول ها ابا سليمان
وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم نحو من بني حنيفة فالتحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها
ثم ثنى له باخرى وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابى بكر قد رماه بسهم
قبل ذلك منهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شي
وقاتلت بنو حنيفة بعد قتل محكم بن طفيل اشد القتال وهم يقولون لا بقا بعد قتل المحكم وقال قائل
لمسيلمة يا ابا ثمامة اين ما كنت وعدتنا قال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن القوم
انهم كانوا على غير شي وقال وحشي لما اختلط الناس في الحديقة واخذتنا السيوف بعضها بعضا نظرنا الى
مسيلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده فهززت من حربتي حتى رضيت منها
ثم دفعتها عليه وضربه الانصاري فربكم اعلم اينا قتله الا اني سمعت امراة تقول قتله العبد الحبشي
وفي البخاري قال وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس
فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف
على هامته فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود **وفي المنتقى** واما الانصاري
فلا شك انه ابو دجانة سماك بن خرشة وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الا
يعني حمزة ومسيلمة قيل قتل مسيلمة بحربة قتل بها حمزة وكان معوية بن ابي سفيان يقول انا قتلته وقال
ابو الحويرث ما رايت احدا يشك ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة ورزقه وحشي فقتلاه جميعا
وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكانت ام عبد الله
ابن زيد وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب تقول ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد ذلك اليوم
وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عندما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو اقبل من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلمة فاعترضه فسبقه وكان حبيب بن
زيد وعبد الله بن وهب الاسلمي في الساقة فاصابهما مسيلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال
له الاسلمي نعم فامر به فحبس في الحديد وقال له حبيب لا اسمع فاذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار رحمه الله وهو في
ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدا به حتى مات في النار رحمه الله فلما تهيا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة
جاءت ام عمارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستاذنته في الخروج فقال لها ما مثلك يحال بينه وبين
الخروج وقد عرفناك وعرفنا جزاك في الحرب فاخرجي على اسم الله قالت فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا
تداعت الانصار اخلصونا فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على الباب واهل النجدة من عدونا
في الحديقة قد انحازوا يكونون فيه لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم
وجعلت اقصد عدو الله مسيلمة لان اراه ولقد عاهدت الله لئن رايته لا اكذب عنه او اقتل دونه وجعلت

الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشددت
عليه وعرض لي منهم رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما عرجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع وا
بني عبد الله قد قتله **وفي رواية** وابني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا امه
فسجدت شكرا لله وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعنا الى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب
فداواني بالزيت المغلي وكان والله اشد علي من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا
ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال عباد فقلت يا جدة كثرت الجراح في المسلمين فقالت
يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي مجرحين ما بهم حركة ولقد رايت
بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم انين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس باليمامة خمس عشرة
ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير
وعن محمد بن يحيى بن حبان قال جرحت ام عمارة يوم اليمامة احد عشر ضربة بين ضربة
بسيف او طعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك وكان ابو بكر ياتيها يسال عنها وهو يومئذ خليفة وقتل
يوم اليمامة حاجب بن زيد بن تميم الاشهلي وابو عقيل الازرقي وبشر بن عبد الله وعامر بن ثابت العجلاني
وعن محمد بن محمود ابن لبيد قال لما قتل خالد بن الوليد من اهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين
ايضا مقتلة عظيمة حتى ابيح اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغمد السيوف بيننا وبينهم
ما دام عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى قومه ليلا
ان البسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى ياتي امري
فباتوا يكمدون بالنار من الجراح فلما اصبح خالد امر بمجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يشير القتلى وهو يريد
مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال لا والله اكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة
ان الذي تبتغون رجل ضخم اشعر البطن والظهر بجرته مثل القدح مطرف احد العينين ونقا لهواز
اصفر اخينس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجدوا الخبيث فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر به
فالقي في البير التي كان يشرب منها قالوا ولما امسينا اخذنا شعل السعف ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى
دفناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة وكان خالد يرى انه لم يبق من بني
حنيفة احد الا من لا ذكر له ولا قتال عنده فقال خالد لما وقف على مسيلمة مقتولا يا مجاعة هذا
صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل ما رايت عقولا اضعف من عقولنا اصحابكم مثل هذا يفعل بكم فقال مجاعة
قد كان ذلك يا خالد ولا تظن ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وان قتلت صاحبهم انه والله
ما جاءك الا سرعان الناس وان جماعة الناس واهل البيوتات لفي الحصون فانظر فرفع خالد بن الوليد راسه
وهو يقول قاتلك الله ما تقول قال اقول والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح واذا الخلق على الحصون فرا
اعه ثم تشهد ساعة عنده وادركته الرجولية فقال لاصحابه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول
يا صاحب الراية قدمها والمسلمون كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي جريح وقال
مجاعة ابقا الرجال في ذلك يا صاحب السيف قد افناك وافنا غيرك فتعال اصالحك عن قومي وقد اخل بخالد
مصاب اهل السابقة ومن كان له عنا فقد رق واحب الموادعة مع عجف الكراع فاصطلحا على الصفراء والبيضاء

والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال لمجاعة ائت القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق فذهب
ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه فلما بان لخالد انما هو نصف السبي قال ويلك يا مجاعة خدعتني في يوم مرتين قال
مجاعة قومي فما اصنع وما وجدت من ذلك بدا وقال اسيد بن حضير وابو نائلة لا نصالح يا خالد اتق الله ولا
تقبل الصلح قال خالد انه قد افناكم السيف قال اسيد وانه قد افنى خيرنا ايضا قال فمن بقي منكم جريح قال
وكذلك من بقي من القوم جرحى لا ندخل في الصلح ابدا اغد بنا عليهم حتى يظفرنا الله بهم او نبيد من اخرنا احملنا على
كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تبق عليهم فقد اظفرنا الله وقتلنا رؤسهم فمن بقي لا شوكة فبينما هم
على ذلك اذ جا كتاب ابي بكر يقطر الدم ان اظفرك الله ببني حنيفة يقطر الدم ويقال انهم لم يمسوا حتى قدم سلمة
ابن سلامة بن وقش من عند ابي بكر بكتاب بين فاصدهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر
فان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه الموسى فتكلمت الانصار في ذلك وقالوا امر ابي
بكر فوق امرك فلا تستبق منهم فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما نهكت
الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيا ما قاتلتهم وقد اسلموا قال
اسيد بن حضير فقد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب
الى مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال له مجاعة مهلا لك انك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك
ان المقالة عليك كبيرة وما اقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوجني ايها الرجل فانه ان كان امري عند
صاحبي على ما احب فلن يعنف ما خاف علي وان كان على ما اكره فليس هذا باعظم الامور فقال له مجاعة قد
نصحتك ولعل هذا الامر لا يكون عيبه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه غضب وقال
لعمر بن الخطاب ان خالدا الحريص على النساء حين يباهر عدوه وبيني مصيبته فوقع في خالد وعظم الامر ما استطا
فكتب ابو بكر الى خالد يا خالد انك فارغ تنكح النساء وتعرس وبباب بيتك دما الف وماتين من المسلمين
لم تجف بعد ثم خدعك مجاعة عن رايك فصالحك عن قومه وقد امكن الله منهم فلما نظر خالد في الكتاب فقال
هذا عمل عمر وكتب الى ابي بكر جواب كتابه مع ابي برزة الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النسا حتى تم لي السرور
وقرت بي الدار وما تزوجت الا الى امرئ لو عملت اليه من المدينة خاطبا لم ابال دع اني استثرت حتى خطبتي
اليه من تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لدين او دنيا اعتبتك واما حسن عزاي على قتل المسلمين
فوالله لو كان الحزن يبقي حيا او يرد ميتا لابقى حزني الحي ورد الميت ولقد اقحمت في طلب الشهادة حتى يئست
من الحياة وايقنت بالموت واما خدعة مجاعة اياي عن راي فاني لم اخطر رايي يومي ولم يكن لي علم بالغيب
وقد صنع للمسلمين خيرا اورثهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين فلما قدم الكتاب على ابي بكر رضي الله عنه
رق بعض الرقة وثم عمر على رايه الاول في عيب خالد بما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش فقام ابو برزة
الاسلمي فعذر خالدا وقال يا خليفة رسول الله ما يؤبن خالد بجبن ولا خيانة ولقد اقحم حتى اعذر وصبر حتى
ظفر وما صالح القوم الا على رضاه وما اخطا رايه بصلح القوم اذ لا يرى النسا في الحصون الا رجالا فقال
ابو بكر صدقت لكلامك هذا اولى بعذر خالد من كتابه الي ولما فرغ خالد من الصلح امر بالحصون فالزمها
الرجال وحلف مجاعة بالله لا يغيب عنهما شيا مما صالحه عليه ولا يعلم احد عيبه الا رفعه الى خالد ثم فتحت
الحصون فاخرجت سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد فيها من دنانير ودراهم فجمعه على حدة وجمع

كرامهم

كراعهم وترك الخف والحركة ولا الرثة ثم اخرج السبي فقسمه قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما
وفيه مكتوب لله ثم جزا الذي صار له من السبي على خمسة اجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزع الكراع والحلقة هكذا
ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس اربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وعزل
الخمس من ذلك كله حتى قدم به على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول
من منزلهم الذي كان فيه الى معسكر اخر ينتظر كتاب ابي بكر يامره ان ينصرف اليه بالمدينة وحدث زيد بن اسلم
عن ابيه قال كان ابو بكر رضي الله عنه حين وجه خالدا الى اليمامة راى في النوم كانه اتي بتمر من هجر فاكل منها
تمرة واحدة وجدها نواة على خلقة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها فقال ولها فقال خالد من اهل اليمامة شدة
وليفتحن على يديه ان شا الله تعالى فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامة ينتظر رسول خالد فخرج يوما ابو
بكر بالعشي الى ان ظهر الحرة يريد ان يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من
المهاجرين والانصار فلقي ابا خيثمة النجاري وقد ارسله خالد فلما راه ابو بكر قال له ما وراءك يا ابا خيثمة
قال الخير يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب خالد
اليك فحمد الله ابو بكر واصحابه ثم قال اخبرني عن الوقعة كيف كانت فجعل ابو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف
صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم فجعل ابو بكر رضي الله عنه يسترجع ويترحم عليهم وجعل ابو
خيثمة يقول يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم
نكن نحسن حتى اظفرنا الله بعد ثم قال ابو بكر رضي الله عنه كرهت رؤياي كراهية شديدة ووقع
في نفسي ان خالدا سيلقى منهم شدة وليت خالدا لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين
يستبقي اهل اليمامة ولم يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم القيمة الا ان يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك
وفد اليمامة مع خالد على ابي بكر رضي الله عنه وقال ابو بكر لخالد بم لي اهل البلا فقال يا خليفة
رسول الله كان البلا للبرا بن مالك والناس تبع ولما قدم خالد المدينة لم يبق فيها دار الا فيها باكية لكثرة
من قتل معه من الناس فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما راى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول
سنة ثنتي عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها من المسلمين فاكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب
ابي بكر الى خالد ان بباب بيتك دما الف وماتين من المسلمين وقال سالم بن عبيد الله بن عمر قتل يوم اليمامة
من قريش سبعون ستمائة من المهاجرين والانصار وغير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل يوم اليمامة من قريش
سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة **وعن ابي سعيد الخدري** قال
قتلت الانصار في مواطن اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بير معونة سبعين ويوم اليمامة
سبعين ويوم جسر ابي عبيد الله سبعين وقتل الله من بني حنيفة يوم اليمامة عددا كثيرا ففي كتاب يعقوب
الزهري انه قتل منهم اكثر من سبعة الاف وغيره انه اصيب يومئذ من صليب بني حنيفة سبعمائة مقاتل
كذا في الاكتفا وفي المنتقى كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الف مقاتل فقتل من المسلمين الف
وماتين وقيل الف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين الفا وقيل عشرة الاف **وفي شواهد
النبوة** كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انه سيملك سبية من سبايا بني حنيفة فوصاه ان رزق
منها ولدا ان يسميه باسمه محمد ويكنيه بكنيته فلما فتحت اليمامة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه والى

ليطلقين صح

بالسبايا من بني حنيفة اعطى ابو بكر عليا الحنفية فولدت له محمد المشهور بابن الحنفية **وفي المشكاة** عن محمد بن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت ان لي بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم رواه ابو داود وفي الفوايد بلد مسيلمة الكذاب مدينة اسمها اليمامة ويقال لها جو اليمامة ويقال جو اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة في الاصل اسم امراة زرقا يقال لها زرقا اليمامة تضرب بها الامثال في حدة البصر فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي اليمامة من ذرية ارم بن نوح فسميت تلك المدينة باسم المراة **وفي القاموس** وبلاد الجو نسب اليها سميت باسمها وهي اكثر نخيلا من ساير الحجاز وبها تنبا مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها **وفي الفوايد** وقد روي ان تبع ان تبان لما جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي بينه وبين هذه المدينة مسيرة ثلثة ايام وخافوا ان تنذر قومها فقال تبع فما الراي في ذلك فقال له رباح بن مرة الراي في ذلك ان تامر اهل العسكر ان يقلعوا اشجارا ويحملوها امامهم فامرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فرايتهم فقالت يا قوم لقد رايت عجبا قالوا وما هو قالت لم اني رايت الاشجار تمشي على وجه الارض يحملها الرجال واني لارى كل رجل خلف شجرة ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها فانشدت ابياتا تحرضهم على القتال وتقول

شعر

اني رايت شجرا من خلفها بشرا ۞ فكيف تجتمع الاشجار والبشرا

ثوروا باجمعكم في صدرا وليهم ۞ فان ذلك منكم فاعلموا ظفرا

فلم يعبا القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت ارم فنزعت عيناها ووجدوا في عينيها عروقا سودا فسالها الملك عن ذلك فقالت اني اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فبقي في عيني وهيا وانا اكتحل بالاثمد فاتخذ الناس كحلا من ذلك الوقت الى الان وروي ان هذه المراة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجو مرات حماما تطير فتمنت ان يكون عدد الحمام مايه فقالت هذا البيت

لبينا الحمام ليه الى حمامتيه ۞ ونصف فديه تم الحمام مايه

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدد الحمام التي راتها هذه المراة ستة وستين ونصفه ثلثة وثلثون مجموع ذلك تسع وتسعون فاذا انضم الى حمامتها تكون جملته ماية حمامة كاملة والى هذه المراة وقولها اشار النابغة بقوله حيث يقول

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ۞ الى حمام سراع وارد الثمد

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ الى حمامتنا او نصفه فقد

فحسبوه فلاقوه كما حسبت ۞ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مايه فيها حمامتنا ۞ واسرعت حسبة في ذلك العدد

انتهى ما في الفوايد **وبعث ابو بكر خالد بن الوليد** فسار الى الحيرة وصالح اهلها ثم سار الى امغيشا وخربها وكان بها املاك لاهل الحيرة فلما راوا خالدا خرب املاكهم

نقضوا

نقضوا العهد وحاربوه فقتل منهم رييسهم وانهزم الباقون ثم سار خالد الى خورنق وبعث مثنى بن حارثة الى حرب الحيرة فحاصرهم وضيق عليهم الامر وكان رييسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان ابن الحارث وهو بقيلة وانما سمي بقيلة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا له يا حارث ما انت الا بقيلة خضرا فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو الى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو منصف له متعلقا كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما في راحلته وقال ما هذا يا عمرو قال هذا والله سم ساعة وقال ولم تحفيه قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت وقد اتيت على اجلي والموت احب الي من مكروه ادخله على قومي فقال خالد لن تموت حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله خير الاسما ورب الارض والسما الذي لن يضر مع اسمه دا فاموا اليه ليمنعوه فبادرهم وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام احد منها القرن واقبل على اهل الحيرة وقال لم ارى كاليوم اوضح اقبالا لاكدا في الاكتفا **وفي المنتقى** روي عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على اهل الحيرة وقد كان له اربعماية سنة وكان ذلك المال اول مال ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وبعث ابو بكر رضي الله عنه** العلا الحضرمي الى البحرين الى اهل الردة وفي حيوة الحيوان بعث العلا الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرت حتى ملوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم **وفي رواية** اتينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد احرقوا السفن ثم قال جوزوا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف **وفي رواية** وكان البحر مسيرة يوم وبحر هجر وفي الاكتفا سار العلا بن الحضرمي الى الخط حتى نزل الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي ان دللتك على مخاضة تخوض فيها الخيل الى دارين قال وما تسالني قال اهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به والخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره وقال ابراهيم بن حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاوز العلا واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كانت تجري فيهم السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى انه كان للعلا بن الحضرمي ومن كان معه جوارا الى الله تعالى في خوض هذا البحر فاجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معاهم

شعر

الم تر ان الله ذلل بحره ۞ وانزل بالكفار احدى الجلايل

دعانا الذي شق البحار فجاءنا ۞ باعظم من فلق البحار الاوايل

وفي حديث غيره لما راى ذلك اهل الردة من اهل البحرين سالوا الصلح على ما صالحه عليه اهل هجر وفي الصفوة عن سهم بن منجاب في غزوة دارين قال يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم انا عبيدك في سبيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فتقحم البحر فخضنا ما بلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع اخذ

وجع البطن فمات فطلبنا الما نغسله فلم نجد فلففناه في ثوبه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بما كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه ورجعنا فطلبناه فلم نجد فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف موتي وكلمة نحوها ولا نطلع على عورتي احدا فرجعنا وتركناه

وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجها الاطبا فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فاسهرت ليله ونغصت عيش نهاره فاتى رجلا من اصحاب الحسن فشكى ذلك اليه فقال ويحك ان كان شي ينفعك الله به فدعوة العلا الحضرمي التي دعا بها في البحرين وفي المفازة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرى والله اعلم

ذكر الغزو الى الشام

وما وقع في نفس ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوى عزمه في الاكتفا حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ ابو بكر رضي الله عنه من اهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه فبينما هو كذلك اذ راى شرحبيل بن حسنة في المنام صورة غزو الشام وبعث ابو بكر جندا فجاء شرحبيل وجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك ولم يطلع عليه احدا وما سالتني الا لشي فاخبره الخبر بما راى فاول ابو بكر بعثة جند الى الشام وفتحها عليهم ثم انه عند ذلك امر الامرا وبعث الى الشام البعوث **وعن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي** وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا راي ابي بكر وقالوا ما رايت من الراي فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك وعلي في القوم لم يتكلم فقال له ابو بكر رضي الله عنهما ماذا ترى يا ابا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم او بعثت اليهم نصرت ان شا الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الدين لا يزال ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا فاذن في الناس انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وامير الناس خالد ابن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولاه ابو بكر الجند الذي استنفر الى الشام اتى عمر ابا بكر وسعد من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه فدعا يزيد ابن ابي سفيان الامير وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذا الوجه ومومركم على هذا الجند واني باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فاميركم ابا عبيدة بن الجراح وان ابا عبيدة لم يلقكما وجمعتكما حرب فيزيد بن ابي سفيان الامير وامروا ابا العسكر مع هولا النفر الثلثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد فقهما باحسن هيئة ثم اقبل الى ابي

بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انك كنت وليتني امر الناس وانت غير متهم ورايك واحسن افعل ما ترى فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلق الله عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم وكتب ابو بكر الى اليمن يستنفرهم يدعوهم الى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع انس بن مالك فبلغ اليمن وقرا الكتاب على اهلها فاجابوا حتى انتهى الى ذي الكلاع فلما قرا عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وامر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فنفر في ناس كثيرة واقبل بهم الى ابي بكر رضي الله عنه فرجع انس فسبقه بايام فوجد ابا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساها فرح بهم ابو بكر وقام وقال عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا مرت حمير معها اولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون قد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جموع كثيرة حتى سلم على ابي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له لوا ودعا ربيعة بن عامر من بني عامر لوا فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحا قومك وارجوا ان يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج ابو بكر يمشي ويزيد راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لي فامشي معك فاني اكره ان اركب وانت تمشي فقال له ابو بكر رضي الله عنه ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله **وفي الرياض النضرة عن ابن عمر** رضي الله عنهما ان ابا بكر مشى مع يزيد بن ابي سفيان نحوا من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله على النار ثم اوصاه بوصايا ثم اخذ بيده وودعه فخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان ابو بكر كل غدوة وعشية يدعوا دبر كل صلاة الغداة ويدعوا بعد العصر قال انس لما بعث ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة واخبره برويا راها فقال له ابو بكر نامت عينك هذه بشرى وهو الفتح ان شا الله لا شك فيه وانت احد امرائي فاذا سار يزيد فاقم ثلثا ثم تسير للمسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث اتاه من الغد يودعه فاوصاه بمثل ما اوصى به يزيد بن ابي سفيان ثم ودع ابا بكر وخرج في جيشه قبل الشام وبقي عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر يصلي بهم وابو عبيدة ينتظر في كل يوم ان يدعوه ابو بكر فيسرحه وابو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد ان يستجاش ارض الشام ويريد ان زحفت الروم اليهم ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حمير فيها ذو الكلاع واسمه ايفع وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي ومدد كثير من طي وجاء الازد فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة وجاءت جماعة من قبائل قيس فعقد ابو بكر رضي الله عنه لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاءت قباث بن اشيم في بني كنانة فاما ربيعة واسد وتميم فانهم كانوا اهل العراق قال فخرج ابو بكر في رجال من المسلمين على رواحلهم حتى اتى عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع فاوصاه وناصحه ثم انه تاخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فاوصى كل واحد

ح

منهما صاحبه ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرفا ابو بكر ومضى على ذلك
الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيا للخروج مع ابى عبيدة لو كنت خرجت مع
ابن عمك يزيد بن ابى سفيان كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمى احب الى من هذا فى قرابته وهذا
احب الى من ابن عمى فى دينه هذا كان اخى فى دينى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولبى وناصرى
على ابن عمى قبل اليوم فانا به اشد استيناسا واليه اشد طمانينة فلما اراد ان يغدوا سائرا الى الشام لبس سلاحه
وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمرا وابانا والحكم وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابى بكر رضى الله عنه عند صلاة
الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على رسوله
ثم وصى ابا بكر بوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا ابا بكر فانا لا ندرى انا نلتقى فى الدنيا ام لا فان قضى
الله لنا فى الدنيا التقا فنسال العفو وغفرانه وان كانت هى الفرقة التى ليس بعدها لقا فعرفنا الله واياك
وجه النبى صلى الله عليه وسلم فى جنات النعيم فاخذ ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا انه
يريد الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال انتظر امش معك قال ما اريد ان تفعل قال لكنى اريد ذلك
فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فما راينا احدا من المسلمين شيعه اكثر مما شيع خالد
ابن سعيد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر انك قد اوصيتنى برشدى وقد
وعيت وانى موصيك فاسمع وصايتى وعها فاوصاه بوصايا ثم اخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا
واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابى بكر ثم قيدت معهم
خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم واخفضهم وزاديهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين وعن
محمد بن خليفة بن ملحان بن زياد الطائى اخا عدى بن حاتم لامه ان ابا بكر رضى الله عنه فى جماعة من قومه
من طى نحو ستمائة فقالوا له سرحنا فى اثر الناس واختر لنا واليا صالحا نكن معه وكان قدومهم على ابى بكر بعد
مسير الامرا كلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت لك افضل امير واقدم المهاجرين هجرة الحق بابى عبيدة
ابن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحمدت لك ادبه فنعم الرفيق فى السفر والصاحب فى الحضر قال
فقلت لابى بكر رضى الله عنه فقد رضيت بخيرتك التى اخترت لك فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت
معه مواطنه كلها لم اغب عن يوم منها وعن ابى سعيد المقبرى قال قدم ابن ذى السهم الخثعمى على ابى بكر رضى
الله عنه وجماعة من خثعم فوق تسعمائة ودون الالف بنسائهم واولادهم فشاوروا ابا بكر فى ان يخلفوهن
عنده ام يخرجوا معهم فقال ابو بكر قد مضى عظم الناس ومعهم ذراريهم ولك بجماعة المسلمين اسوة فهم
فى حفظ الله وكنفه فان بالشام امرا قد وجهنا اليها فايهم احببت ان تصحبه فاصحبه فسار حتى لقى يزيد
ابن ابى سفيان فصحبه وعن يحيى بن هانى بن عروة ان ابا بكر كان اوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح وقال له
انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له عظم حسبة ولا كثير نية فى الجهاد وليس للمسلمين
غنى عن مشورته ورايه وباسه فى الحرب فادنه والطفه وار انك غير مستغن ولا مستهين بامره فانك تستخرج
له بذلك نصيحته لك وجهده وجده على عدوك ودعا ابو بكر قيسا فقال له انى قد بعثتك مع ابى عبيدة
الامين الذى اذا ظلم كظم واذا اسىء اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمومنين شديد على الكافرين ولا تعصين

له امرا

له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بتقوى الله فقد
كنا نسمع انك شريف باس مجرب وذلك فى زمان الشرك والجاهلية الجهلا فاجعل باسك وشدتك ونجدتك
اليوم فى الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت وبقيت
فسيبلغك من حطمى على المسلم وحمدى على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال ابو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته
البطريقين بالجابية وقتله اياهما قال صدق قيس ووفى وبر

وعن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص

قال لما مضت جنود ابى بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وهو
رتيل له قد اتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذى بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون
على اهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك بابنائهم ونسائهم تصديقا لمقالة نبيهم
يقولون لو دخلناها وافتتحناها نزلناها باولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك اشد لشوكتهم اذا اقاتل
القوم على تصديق فما اشد على من كان يدهم ان يزيلهم وتصديهم قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف الروم ومن
كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم معزا ولدنا صرا على الامم
الخالية وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون
بكتاب ربكم وسنة نبيكم الذى كان امره رشدا وفعله هدى فلما ابدلتم وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله ما
كنا نعبا بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا قد اضطرهم الى بلادكم قحط المطر
وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم وعن نسائكم وانا شا
عنكم ومدكم بالخيول والرجال وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيها
بمثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام
بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبانهم واتباعهم
واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادى القرى ثم اخذ على الحجر
ارض صالح النبى عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على زيزا ثم ساروا الى مآب بعمان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم
المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصرهم فيها وصالح اهل مآب عليها وكانت اول مدائن الشام
صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم من
الجموع ما لم يجمعه احدا كان قبله من ابائه لاحد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى ابى بكر الصديق رضى
الله عنه لعبد الله ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى
احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانا نسال الله ان يعز الاسلام واهله عزا مبينا وان يفتح لهم فتحا
يسيرا فانه بلغنى ان هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته
فحشدهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام
عليك ورحمة الله تعالى وكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه
من امر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما
حشده اهل مملكته وجمعه لك الجموع فان ذلك ما كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ان يدعوا
سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت

احب حيوة عدوهم الحيوة ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من
حبهم ابكار نسائهم وعقايل اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك
ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا مع ذلك ممدكم بالرجال حتى يكتفي ولا
تريدان تزداد والسلام عليك وبعث هذا الكتاب مع دارم العبسي وكتب يزيد بن ابي سفيان
الى ابي بكر اما بعد فان هرقل ملك الروم لما بلغ مسيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه فتحمل ونزل انطاكية
وخلف امرا من جنده على جند الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد نبانا مسالمة الشام
ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاؤا يجرون الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا في ذلك برايك نتبعه
نسال الله النصر والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن
قرط الثمالي وكتب ابو بكر رضي الله عنه معه بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول
ملك الروم الى انطاكية والقا الله الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد
قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا بملئكته الكرام وان ذلك الدين الذي
نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذي تدعوا الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين
ولا من يشهد انه لا اله غيره كمن يعبد معه الهة اخرى وتدين بعبادة الهة شتى فاذا لقيتهم فانبذ
اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد نبانا الله الفية القليلة مما تغلب الفية الكثيرة باذن
الله وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة ان شا الله والسلام
ولما رد ابو بكر عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين ان مدد المسلمين اتيهم
مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن جديم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد وقراه على المسلمين
فتباشروا وفرحوا وان ابا بكر دعا هاشم بن عتبة وبعثه في الف من المسلمين فسلم على ابي بكر وودعه ثم
خرج من عنده فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدومه وتباشروا به وبلغ سعد بن
عامر بن جديم ان ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر له ذلك اتاه فقال يا ابا
بكر لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت فما ادري ما بدا لك فان
كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه وان كنت لا تريد ان تبعث احدا فاني راغب في الجهاد فابعثني
يرحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك ارحم الراحمين
يا سعد بن عامر فامر بلالا فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب
معه سبعمائة رجل في ايام فلما اراد سعد الشخوص جا بلال فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما
اعتقتني لله تعالى لا املك نفسي وانصرف فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد في سبيل ربي فان الجهاد
احب الي من المقام قال ابو بكر فان الله يشهد اني لم اعتقك الا له واني لا اريد منك جزا ولا شكورا فهذه
الارض ذات الطول والعرض فاسلك اي فجاجها احببت فقال كانك ايها الصديق عتبت علي في مقالتي
ووجدت في نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني احب ان لا تدع هواك لهواي ما دعا
هواك الى طاعة ربك قال فان شئت قمت معك قال اما اذ هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام وانما
اردتك للاذان ولاجدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقا بعدها حتى يوم البعث

فاعلم ما لحا يا بلال ولكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله ما حييت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت
فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرتنا بالصبر على الحق والمداومة على
العمل بالطاعة ببدع وما كنت لاذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو
بكر امر سعيد بن عامر مع توابعه وهم اكثر من خمسين رجلا ان يلحق بيزيد بن ابي سفيان فلحق به وشهد معه
وقعة العرب والداثنة وقدم على ابي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زها الف رجل واكثر فلما راى
ابو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى يتيح لهم بمدد من
انفسهم يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على امير دونك قال نعم ثلثة امرا
قد امرناهم فايهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين سالهم اي الامرا افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة
فقيل له ابو عبيدة بن الجراح فجاء وكان معه قال عمرو بن محصن لم يكن ابو بكر رضي الله عنه يسام توجيه الى
الشام وامداد الامرا الذين بعث بالرجال بعد الرجال يراده اعزازا للاسلام واذلالا لاهل الشرك

وعن ابي سعيد المقبري

قال لما بلغ ابو بكر جمع الاعاجم ولم يكن شي احب اليه من قدوم
المجاهدين عليه من ارض العرب وكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور
السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة وقدم على ابي بكر معن بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني
سليم نحو مائة فقال ابو بكر لو كان هولا اكثر مما هم امضيناهم فقال عمرو والله لو كانوا عشرة لرايت
ذلك ان تمد بهم اخوانهم اي والله واري ان تمد بهم بالرجل الواحد اذا كان ذا جزا وعنا فقال حبيب
ابن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم رجال من ابنا القبايل ذوا رغبة في الجهاد فاخرجنا وهولا
جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الان فاخرج بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج
فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان قال واجتمعت رجال
من كعب واسلم وغفار ومزينة نحو من مايتين فاتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا وسرحنا الى
اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى اتى يزيد فنزل معه وعن سعيد بن زيد عن
عمرو بن نفيل قال لما راى اهل مداين الشام ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت
جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسالونه المدد فكتب اليهم اني عجبت لكم حين
تستمدونني وحين تكثرون علي عدة من جاكم وانا اعلم بكم وبمن جابكم منهم ولاهل مدينة واحدة من
مداينكم اكثر مما جاكم منهم اضعافا فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد
امدادكم لابعثن اليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضا وكانت مداين اهل الشام قد ارسلوا الى كل من
كان على دينهم من العرب فاطمعهم كثير منهم من النصر ومنهم من حمي العرب فكان ظهور العرب احب اليه ود الله
لم يكن في دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة بن الجراح فكتب بذلك الى ابي بكر رضي
الله عنه فجمع ابو بكر اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة ثم دعا باشراف الانصار وذوي
السابقة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هولا اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر
حتى اندب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انا الوالي على الناس قال نعم انت الوالي على من
ابعثه معك من ههنا قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد الامرا فان جمعكم

حرب فابو عبيدة امير كم فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش
فلما حضر خروجه جا الى عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا حفص انك قد عرفت بصري بالحرب ومن نقيبتي
في الغزو وقد رايت منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان ابا بكر ليس يعصيك فاسأله
عليه ان يوليني هذه الجنود التي بالشام فاني ارجو ان يفتح الله على يدي هذه البلاد وان يريكم والمسلمين
من ذلك ما تسرون به فقال عمر لا اكذبك ما كنت اكلمه في ذلك لانه لا يوافقني ان يبعثك على ابي
عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة عندنا منك قال وانه لا ينقص ابا عبيدة شيئا ان الغلبة فقال
له ويحك يا عمرو انك والله ما تطلب بهذه الرياسة الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشي من سعيك
الا وجه الله واخرج في هذا الجيش فانه ان يكون عليك امير في هذه المدة فما اسرع ما يكون ان شا الله
امير ليس فوقك احد فقال قد رضيت فخرج واستثبت له المسير فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر
يشيعه وقال يا عمرو انك ذو راى وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال
من صلحا المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تالوهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب راى لك محمود
في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو ما اخلقني ان اصدق ظنك ولا افيل رايك ثم ودعه ونفذ
فقدم الشام فعظم عناوه وبلاوه عند المسلمين وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى ابي عبيدة اما بعد فقد
جاني كتابك تذكر فيه تيسر عدوكم لموافقتكم وما كتب اليهم ملكهم من عدته اياهم ان يمدهم من الجنود
ما تضيق به الارض الفضا ولعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليه برحبها وايم الله ما انا بيايس ان تزيلوه
من مكانه الذي هو عاجلا ان شا الله فبث خيلك في القرى والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر
المداين حتى ياتيك امري فان ناهدوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم مددا لا امددناكم بمثله
او ضعفهم ولستم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومعز
بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجا عمرو فاوصيك به خيرا فقد اوصيته ان لا يضيع لك
حقا والسلام عليك وجا عمرو فاوصيك حتى نزل بابي عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام فما احد
به عمرو بن شعيب يستنفر من تربة الاعراب فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا اليه ومن كان معه من المدينة
كانوا نحوا من الفين فلما قدم بهم على ابي عبيدة سربهم هو والناس الذين معه واستانس وكان عمرو ذا راى
في الحرب وبصير بالاشيا فقال له ابو عبيدة يا ابا عبد الله رب يوم شهدته فبورك للمسلمين فيه
برايك ومحضرك انما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني رايك في كل يوم
بما ترى فانه ليس لي عنك غنا فقال له افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين وقال سعد بن سهل ما زال
ابو بكر يبعث الامرا الى الشام اميرا اميرا ويبعث القبايل قبيلة قبيلة حتى ظن انه قد اكتفوا وانهم لا يريدون
ان يزدادوا رجلا **وذكر الطبري** عن محمد بن اسحق ان تجهيز ابا بكر الجيوش الى الشام كان بعد
قفوله من الحج سنة اثنتي عشرة وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وقيل ان ابا بكر جعل
سعيد بن العاصي ردا لهما وامره ان لا يبرح حما وان يدعوا من حوله بالانضمام اليه ولا يقبل الا ممن لم يرتد
ولا يقاتل الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر
فضربوا على العرب الضاحية بالشام المبعوث اليهم فكتب خالد بن سعيد الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر

رضي الله عنه ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله فسار اليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله
ودخل من كان تجمع له في الاسلام وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه اقدم
ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه منها وفيمن لحقه من طرف الرمل فسار اليه بطريق
من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده وقد قدم على ابي بكر
اوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك اهتاج ابو بكر
للشام وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاصي على عمالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاه اياها من صدقات سعد هذيم وعذرة وما كان معهما قبل ذهابه الى عمان من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذ هو رجع فانجز له ذلك ابو بكر وكتب اليه ابو بكر عند اهتياجه للشام
اني قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى اذ بعثك
الى عمان انجازا لموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك
لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم
من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها والجامع فانظر اسدها واخشاها وافضلها فارم بها شيئا ان
جاك من ناحية من النواحي وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد
وعن ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابي عبيدة واوصاني به
واوصاه بي فكانت اول وقعة بالشام يوم العربة يوم الداثنة وليستا من الايام العظام خرج ستة
قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة وكانوا ثلثة الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى العربة فبعث يزيد بن ابي
سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في الخمسمائة فلما اتيته بعث معي رجالا في خمسمائة فلما رايناهم يعني
قوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا قائدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة فسرنا
اليهم فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم
وذكر ابن اسحق عن صالح بن كيسان ان عمرو بن العاصي خرج حتى نزل الغمر العربات ونزل
الروم بثنية جلق باعلى فلسطين في سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب عمرو الى
ابي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاصي وهو بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير
يستطرد فيه فعدى عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل انهم ادركوه في اربعة الاف وهم غارون
منها فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين قال ابو جعفر الطبري وقيل ان المقتول في هذه الغزوة
ابن لخالد بن سعيد انحاز حين قتل ابنه وذكر سفيان بن الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فما
وقدمت جيوش المسلمين الذي كان ابو بكر اعدهم وبلغه عن الامرا يعني امرا المسلمين الذين امدهم ابو
بكر وتوجههم اليها فتح على الروم وطلب الحصون واعرى ظهره وبادر الامرا لقتال الروم واستطرد له
باهان فارز ومن معه الى دمشق واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل
عليه مرج الصفر ما بين الواقوصة ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر وزحف
له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستمطر في الناس فقتلوه فاتى الخبر خالدا فخرج هاربا في جريد خيله
ولم تنته بخالد الهزيمة عن ذي المروة واقام عكرمة في الناس ردا لهم فردعهم باهان وجنوده ان يطلبوه

وا قام من الشام على قريب **وذكر ابن اسحق** مسير الامرا ومنازلهم وان يزيد بن ابى سفيان
نزل البلقا ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة بالجابية كتب
الى ابى بكر اما بعد فان الروم واهل البلد ومن كان دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو
النصر وانجاز موعد الرب تبارك وتعالى واجب اعلام ذلك لسار ايك فقال ابو بكر والله لانسين وساوس
الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك يلى حرب العراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق
وخلف فيه اهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض مخففا فى اهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك
العراق من اليمامة وصحبوك فى الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتى الشام فتلقى ابا عبيدة ومن معه
من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان فيما كتب اليه به ان سر حتى تاتى
جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله
سبحانه احد من الناس شجاك ولم ينزع الشجا احد من الناس نزعك فليهنئك ابا سليمان النعمة والحضوة
فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولى الجزا
ووافى خالدا كتاب ابى بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتتما بها وذلك انه لما فرغ من القتال
فى الروم ومن انضوى اليهم من صالح فارس بالفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة
اقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين من ذى القعدة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم
وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر خالد انه فى الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة من اصحابه يعتسف
البلاد حتى اتى مكة بالسمت فتاتى له فى ذلك ما لم يتات لدليل ورئبال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير
طريق اعجب منه فكانت غيبته عن الجند يسيرة ما توافى الى الحيرة اخرهم وافى مع صاحب الساقة
ولم يعلم ابا بكر بذلك الا بعد فهو الذى نعسه بما تقدم فى كتابه اليه من معاتبته اياه وقدم على خالد
بالكتاب عبد الرحمن بن ابى حنبل الجمحى فقال له خالد قبل ان يقرا كتابه ما وراك فقال الخير تسير الى
الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس على ان يفتح الله على يدى العراق وكانت هيبته اشد
وكان خالد اذا نزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم وليثا من الليوث فلما قرا كتاب ابى
بكر فراى انه قد ولاه على ابى عبيدة وعلى الشام كان ذلك سخى بنفسه وقال اما اذ ولانى فان فى الشام
من العراق خلفا فقام اليه المسور بن ديسم العجلى وكان من اشراف بنى عجل وفرسان بكر بن وايل ومن روسا
اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله ما جعل الله فى الشام من العراق خلفا
العراق اكثر حنطة وشعيرا وديباجا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض عرضا والله ما الشام كله
الا كجانب من العراق فكره المثنى مشورته عليه وكان يحب ان يخرج من العراق ويخليه واياها فقال
خالد ان بالشام اهل الاسلام وقد تهيات لهم الروم وسرت فانما انا مغيث وليس لهم منزل فكونوا انتم
هاهنا على حالكم التى كنتم عليها فان يفرغ مما شخصنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا
ولا تهنوا وليس خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه
البلاد ان شا الله تعالى ويروى ان ابا بكر رضى الله عنه امر خالدا بالخروج فى شطر الناس الا ان يخلف
على الشطر الثانى المثنى بن حارثة وقال له لا تاخذن نجدا الا خلفت لهم نجدا فاذا فتح الله عليكم فارددهم

الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خالدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قدم على
بهم على المثنى وترك للمثنى اعدادهم من اهل القنا ممن لم يكن له صحبة ثم نظر فيمن بقى فاختلج من كان قدم على
النبى صلى الله عليه وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى اعدادهم من اهل القنا ثم قسم الجند نصفين فقال
المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ ابى بكر كله فى استصحاب نصف الصحابة وابقا النصف وبعض النصف
فوالله ما ارجوا النصر الا بهم فانى تعرينى منهم فلما راى خالدا بعد ما تلكا عليه اعاضه منهم حتى رضى
وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلى وبشر بن الخصاصية والحارث بن حسان الذهليان
ومعبد بن ام معبد الاسلمى وبلال بن الحارث المزنى وعاصم بن عمرو التميمى حتى اذا رضى المثنى واخذ خالد حاجته
اخذ خالد ومضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر
ولا ملوم ولا وان **وذكر الطبرى** ان خالدا لما اراد المسير الى الشام دعا بالادلة فارتحل
من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن فى البر الى قراقر ثم قال كيف لى بطريق اخرج فيه من ورا جموع الروم
فانى ان استقبلتها حبستنى عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف طريقا الا طريقا لا يحمل الجيش فاياك ان تغرر
بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا تختلفن
هديكم ولا يضعفن تعبيتكم واعلموا ان المعونة تاتى على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وان المسلم
لا ينبغى له ان يكترث بشى يقع فيه مع معونة الله له فقالوا له انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك
فطابقوا ونووا واحتسبوا وذكر غير الطبرى ان خالدا حين اراد المسير الى الشام قال له محرز بن
حرش وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك
لا تجوز فجرب ذلك فوجده كذلك ثم اخذ فى السماوة حتى انتهى الى قراقر فهو من قراقر الى سوى وهما منزلان
بينهما خمس ليال فلم يهتدوا للطريق فدل على عميرة بن رافع الطائى فقال خففوا الاثقال واسلك هذه
المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف احدا فقال له قدا تانى الامر لا بد من انفاذه وان يكون جميعا
قال فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا مغردا فكيف انت بمن معك قال انه لا بد
من ذلك فقد اتتنى عزمة قال فمن استطاع منكم ان اذن راحلته على ما فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله
ثم قال لخالد ابغنى عشرين جزورا اعظاما سمانا مسان فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا
سقاهن حتى اروا هن ثم قطع مشافرهن ثم عكمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر
من تلك الشرف اربعا فاخذ ما فى بطونها فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان ذلك قال خالد
لرافع ويحك ما عندك يا رافع فقال ادركت الرى ان شا الله انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر
الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها فكبر وكبروا
وقال احفروا فى اصلها فحفروا فوجدوا عينا فشربوا وارتعوا فقال رافع والله ما وردت هذا
الما قط الا مرة مع ابى وانا غلام قال راجز من المسلمين

لله در رافع انى اهتدى • فوز من قراقر الى سوى •

ارضا اذا ما سارها الجيش بكى • ما سارها من قبله انسا ارى •

لكن باسباب مشتات الهدى • يكها الله بنيات الهدى •

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب
الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل الازدي وهو ابن ذي النور اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت وقد كان اطل عليكم خيلي ورجالي فابشروا بانجاز الله
وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين واثابنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب معه
الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولكم الامن من يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد
اتاني كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني بالمسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها
والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت على حالك التي كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك ولا
نقطع امرا دونك فانت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك تمم الله بنا وبك من احسان
ورحمنا واياك من صلي النار والسلام عليك ورحمة الله قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل وقرا كتاب
خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى ابي عبيدة كتابه فقراه فقال بارك الله لخليفة رسول الله فيما راى
وحيا الله خالدا وشق على المسلمين ان ولي خالدا على ابي عبيدة وكان اشد على بني سعيد بن العاصي وانما
كانوا متطوعين حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا
في شيء من منطقه الكراهة لامرة خالد وعن سهل بن سعد ان ابا بكر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة اما
بعد فاني قد وليت خالدا قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني لم ابعثه عليك
ان لا تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله بنا وبك خيرا والسلام
ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب والنمر بالبشر فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم
طرفا قال وان رجلا منهم ليشرب من شراب له في جفنة وهو يقول

الا عللاني قبل جيش ابي بكر ٭ لعل منايانا قريب وما ندري

فاهوى الان فرغ من قوله اشد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم
قال غزونا يعني مع خالد على اهل المصيخ واذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان حوله بنوه وبينهم
جفنة من خمر وهم عليها يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في اعجاز الليل فقال اشربوا شراب وداع فما
ارى ان تشربوا خمرا بعدها ابدا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا والله اعلم

الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر ٭ وقبل انتقام القوم بالعسكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر ٭ بحين لعمري لا يزيد ولا يحري

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنة فاخذنا بناته وقتلنا بنيه وفي كتاب
سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتساقها اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا
وقد خلف ثغور الشام وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى بعد
ما رجع اليها بسبي بهراء فنزل علمين على الطريق ثم نزل الكثيب حتى صار الى دمشق ثم الصفر فلقي عليه غسان وعليهم
الحارث بن الايهم فانتسف عسكرهم ونزل بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج
حتى نزل مياه بصرى فكانت اول مدينة فتحت بالشام على يدي خالد فيمن معه من جنود العراق وخرج منها
فوافى المسلمين بالواقوصة عن غير سيف ثم ان خالدا اغار على غسان في يوم فصبحهم فقتل وسبى وخرج على

اهل الغوطة حتى اغار عليهم فقتل ما شاء وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا واقبل ابو عبيدة وكان
بالجابية مقيما حتى نزل معه بالغوطة لحصار اهل دمشق وعن قيس بن ابي حازم قال كان خرج مع خالد
من بجيلة وعظمهم احمس نحو من مائتي رجل ومن طيء نحو من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة في
نحو مائتي فارس من بني ذبيان وكان خالد في نحو من ثلثمائة من المهاجرين والانصار فكان اصحابه الذين دخلوا
معه الشام ثمانمائة وخمسين رجلا كلهم ذو نية وبصيرة لانه كان يقحم امورا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا
قوي جلد فاقبل بنا حتى مر باركه فاغاروا عليها واخذوا الاموال وتحصن منها اهلها فلم نبارحهم حتى صالحهم
قال ومر بتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل ماخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يطقهم
رحل عنهم وقال لهم حين اراد ان يرحل فيما روي عن عبد الله بن قرط والله لو كنتم في السحاب
لاستنزلناكم وظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفتحون علينا وانكم لم تصالحونا هذه المرة لارجعن
اليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم
والجمعوا انا لا نرى هؤلاء القوم الذين كنا نتحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد فجاء
ففتحوا له وصالحوه وعن سراقة بن عبد الاعلى ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران فهابوه فتحصن
اكثرهم منه واغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى من حولهم ليمدوهم
فامدوهم من مكانين من بعلبك وهي ارض دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدينة حوران وهي من ارض
دمشق ايضا فلما راى المددين قد اقبلا خرج وصف المسلمين ثم تجرد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك
وهم اكثر من الفين فما وقفوا حتى انهزموا ودخلوا المدينة ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اتى
مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين فحمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج اهل
المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقاتلوه
فعجزوا واظهره الله عليهم فصالحوه وعن عمرو بن محصن حدثني علج من اهل حوران كان يشجع قال والله
لخرجنا اليهم بعد ما جاءنا مدد اهل بعلبك واهل بصرى بيوم فخرجنا وانا اكثر من خالد واصحابه بعشرة
اضعاف فلما دنوا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد فانهزمنا اقبح الهزيمة وقتلونا
اشد القتلة فما عدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا كان يعد بالف رجل قال لئن رايت
اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا قال هذا خالد امير القوم فحمل عليه وانا لنرجو بباسه ان يقتله فلما
دنا منه فضرب خالد فرسه فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار قحف راسه ودخلنا
مدينتنا فما كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا وعن قيس بن ابي حازم قال
كنت مع خالد حين مر بالشام فاقبل حتى نزل بقناة بصرى من ارض حوران وهي مدينتها فلما نزلنا
واطمانا خرج الينا الدرنجار في خمسة الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه الا
انا اكلة لهم فخرج خالد فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور
وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر
رجلا كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه وامرهما خالد حين قسم الخيل بينهما ان يرتفعا من فوق القوم
من يمين وشمال ثم ينصبا على القوم ففعلا ذلك وامرنا خالد ان نزحف الى القلب فزحفنا اليهم والله ما

ما نحن الا ثمانمائة وخمسون رجلا واربعمائة رجل من مسجعة من قضاعة استقبلنا بهم يعقوب رجل منهم فكنا
الفا ومائتين ونيفا قال وكنا نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سوا لانه كان لا يملا صدره
منهم شى ولا يبالى من لقى منهم لجراته عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدتين فلم نبرح ثم ان خالدا نادى
بصوت له جهورى شديد عال فقال يا اهل الاسلام الشدة احملوا رحمكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم
محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعة ثم ان خالدا شد عليهم فشددنا معه فوالله الذى لا اله
الا هو ما ثبتوا لنا فواقا حتى انهزموا فقتلناهم فى المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونصيب الطرف
منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى فاخرج لنا اهلها الاسواق
واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سالوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من فوره ذلك فاغار على غسان
فى جانب من مرج راهط فصبحهم فقتل وسبا وعن ابى الخزرج الغسانى قال كانت امى فى ذلك السبى
فلما رات هدى المسلمين وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام فى قلبها فاسلمت فطلبها ابى فى السبى فعرفها
فجا المسلمين فقال يا اهل الاسلام انى رجل مسلم وهذه امراتى قد اصبتموها فان رايتم ان تصلونى وتحفظ
حتى وتردوا على اهلى فعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين فى زوجك قد جا يطلبك وهو مسلم
قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لى فيه ولست براجعة اليه والله اعلم •

وقعة اجنادين

ذكر سعد بن الفضل وابو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة كان قد مر بثنية فجز عندها
ومعه رايته بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له دير
خالد لنزوله به وهو مما يلى الشرق يعنى من دمشق وجا ابو عبيدة من قبل الجابية ثم شنا الغارات
فى الغوطة وبينما هما كذلك اتاهما ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان يقتطع شرحبيل بن حسنة
وهو ببصرى وان جموعا من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مروا به من نصارى العرب
قد سارعوا اليهم فاتاهما خبر قطعهما وهما مقيمان على عدو يقاتلانه فالتقيا فتشاورا فى ذلك فقال
ابو عبيدة ارى ان نسير حتى نقدم على شرحبيل قبل ان ينتهى اليه العدو والذى صمد صمده فاذا
اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هنا باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل
تبعنا هولاء من قرب ولكن ارى ان نصمد صمدا عظيما وان نرسل الى شرحبيل فيحذر مسير العدو اليه
ونامره فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابى سفيان وعمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم
نناهض عدونا فقال له ابو عبيدة هذا راى حسن فامضه على بركة الله وكان خالد مبارك الولاية
ميمون النقيبة مجربا بصيرا بالحروب مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا
باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامرا اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع الروم غير ذى
قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصت اليكم يوم سرحت رسولى اليكم
فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصلح نيتكم ضاعف الله لكم اجوركم وحط اوزاركم والسلام
ووجه بهذه النسخة مع انباط كانوا من المسلمين عيونا لهم وفيوجا وكان المسلمون يرضخون لهم ودعا خالد

الرسول الذى بعثه منهم الى شرحبيل فقال له كيف علمك بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب
وحذره الجيش الذى ذكرنا انه يريده واخذ به وباصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو والذى تخص اليه
وتاتى به حتى تقدم علينا باجنادين قال نعم فخرج الرسول الى شرحبيل ورسول اخر الى عمرو بن العاصى ورسول
اخر الى يزيد بن ابى سفيان وخرج خالد وابو عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون سراعا اليهم جرا عليهم
فلما شخصوا لم يرعهم الا اهل دمشق فى اثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو فى اخريات الناس فلما راهم قد لحقوا به نزلوا
واحاطوا به وهو فى نحو من مائتى رجل من اصحابه واهل دمشق فى عدد كثير فقاتلهم قتالا شديدا واتى الخبر
خالدا وهو فى امام الناس فى الفرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه وتعجل خالد فى الخيل واهل
القوة فانتهوا الى ابى عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم فما لاحسنا تحمل الخيل على الروم فقذف بعضهم
على بعض وقتلهم ثلثة اميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم
اصحابه ومضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذى سار اليه من حمص مع وردان الا
مسيرة يوم وهو لا يشعر فدفع اليه الرسول الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالشخوص فقام شرحبيل فى الناس
فقال ايها الناس اشخصوا الى اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين وقد كتب الى يامرنى
بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش جا فى طلبهم فجعل السير فى اثارهم وجا
وردان كتاب من الروم الذين باجنادين ان عجل الينا فانا ما مرون عليا ومقاتلون معك فى الحرب حتى
ننفيهم من بلادنا فاقبل فى اثار هولا رجاان نستاصلهم او نصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طائفة من
المسلمين فاسرع السير فلم يلحقهم وجاوا حتى قدموا على المسلمين وجا وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم
باجنادين فامروه عليهم واشتد امرهم واقبل يزيد بن ابى سفيان حتى وافى ابا عبيدة وخالدا ثم انهم ساروا
حتى نزلوا اجنادين وجا عمرو بن العاصى فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتزاحف الناس غداة
السبت فخرج خالد فانزل ابا عبيدة فى الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعد بن عامر على
الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل خالد يسير فى الناس لا يقر فى مكان واحد
يحرض الناس وقام نسا المسلمين فاحتزمن واقمن ورا الناس يدعون الله ويستغثنه وكلما مر بهن رجل
من المسلمين دفعن اولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا دون اولادكم ونساكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة
فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا فى الله من كفر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهابوا من عدوكم
ولكن اقدموا كاقدام الاسد لو تخلى الرعب وانتم احرار كرام قد ابيتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب
الاخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا
وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اشروا انفسكم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار السلام
ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان من راى خالد مدافعتهم وان يوخروا القتال الى
صلاة الظهر عند مهب الارياح وتلك الساعة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال
فيها فاعجلته الروم فحملوا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر
فلم يتحلحل احد منهم ورموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من اشد الناس يا خالد علام
نستهدف لهولا الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمست الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله

على اسرا الله فحمل خالد والناس باجمعهم وما وافقوهم فواقا وهزمهم الله فقتلهم المسلمون كيف شاوا واصابوا
عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاصي نشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخوته
فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي ام والله ما احب ان تحجر من جبل الحمر
وهو جبل السماق فمات منها يرحمه الله وابلى بلا حسنا وقاتل قتالا شديدا اعظم فيه عناوه وعرف
به مكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت الحكم لامات ما كان اغنا لي سعت عتبة بن ربيعة وبنى عليها فبات
عندها الليلة التي زحفوا للعدو في غدوتها فاصيب فقالت ام ابان هذه لامات ما كان اغنا لي
عن ليلة ابان وقتل اليعبوب بن عمرو بن ضريس المشجعي يومئذ سبعة من المشركين وكان شديدا
جليدا فطعن طعنة كان يرجي ان يبرا منها فمكث اربعة اياما او خمسة ثم انتقضت به فاستاذن ابا عبيدة
ان ياذن له الى اهله فانه ان يبرا رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بالعمر عمر المداين فمات يرحمه الله فدفن
هناك وقتل سلمة بن هاشم المخزومي ونعيم بن عدي بن صخر العدوي وهشام بن العاصي السهمي
اخو عمرو بن العاصي وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي وهو ابن ذي النور وكان
من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم ثلاثة الاف واتبعوهم ياسرون
ويقتلون فخرج فل الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في المداين العظام وكتب
خالد الى ابي بكر لعبد الله بن ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد سيف
الله المصبوب على المشركين سلام عليك فاني احمد اليك الله الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد
جمعوا لنا جموعا باجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنونا او
يخرجونا من بلادهم فخرجنا واثقين بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرماح شاثم صرنا الى السيوف
فقارعناهم بها مقدار جزور وجزور ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين فقتلناهم
في كل فج وشعب وغائط والحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وبعث مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فلما قرى على ابي بكر وهو مريض مرضه
الذي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك **وقال
سهل بن سعد** وكانت وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة كانت بالشام
وكانت ثلاث عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة
ابي بكر رضي الله عنه باربع وعشرين ليلة وذكر الطبري عن ابن اسحق ان الذي كان على الروم تذارق
اخو هرقل لابيه وامه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له
القلنقار وكان استخلفه على امرا الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تذارق
والله اعلم عنه لما ترائى العسكران بعث القلنقار رجلا عربيا فقال له ادخل في هولا فاقم
فيهم يوما وليلة ثم ائتني فقال له ما وراك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن
ملكهم لقطعوا يده ولو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال له القلنقار لين كنت صدقتني لبطن الارض
خير من لقاهولا على ظهرها ولوددت ان حظي من الله يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم علي
ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القلنقار ما راى من قتالهم للروم قال للروم لفوا راسي بثوب قالوا

اقال هذا يوم بئيس ما احب ما اراه ما رايت في الدنيا يوما اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه
وانه لملفف **وعن ابي اسحق** قال ثم ان خالد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى الشام
واقبل بهم حتى نزلها ووصل الى دير الذي كان ينزل به وهو من دمشق على ميل مما يلي باب الشرقي وبحا
يعرف ذلك الدير الى اليوم وجا ابو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على باب
اخر من دمشق فاحاطوا بها فكثر واحولها وحاصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل
عند ابي بكر بكتابه الى خالد والى يزيد قال فخرج خالد به بالمسلمين ذات يوم فاحاطوا بالمدينة
دمشق ودنوا من ابوابها فرماهم اهلها بالحجارة ورشقوهم من فوق السور بالنشاب قال ابن حنبل

شعر

ابلغ ابا سفيان عنا باننا ۔ على خير حال كان جيش يكونها
فانا على باب دمشقة نرتمي ۔ وقد حان من باب دمشقة حينها

وقعة مرج الصفر

سنه اربعة عشرة قال قال المسلمون كذلك يقاتلون ويرجون فتح مدينتهم اتاهم
آت فاخبر ان هذا جيش قد جاكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبيته وهيئته
تقدم الاثقال والنسا وخرج معهن يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من ورا الناس
ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو درنجار بعثه ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة والشدة
فبعث اهل دمشق قصد المسلمين صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وناس كثير من اهل
حمص فالقوم نحو خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد هيا لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين فجعل على
ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وابي عبيدة وذهب
خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى اخره متى حملت خيل
لهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله ونفض عليهم فحملت
طايفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمة الله عليه وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم
وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد الخيل على عظم
جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واخبث عسكرهم ورجع الناس وقد ظفروا وقتلوهم كل قتلة وذهب
المشركون على وجوههم فمنهم من دخل دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر وعن
عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسماية من المعركة وقد قتلوا واسروا
نحوا من خمسماية اخرى **وقال ابو امامة** فيما روى عنه يزيد بن جابر
كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرون يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم
الخميس اثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفاة ابي بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا
عودهم على بدهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وعجزوا اهلها عن قتال
المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به على باب الشرقي ونزل ابو عبيدة منزله على

منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن ابى سفيان جانبا اخر وكان المسلمون يغيرون فكلما اصاب رجل
نفلا جا بنفله حتى يلقيه فى القبض حتى يلقيه فى القبض لا يستحل ان ياخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى
ان الرجل منهم ليجى بالكبة الغزل او بالكبة الصوف او الشعرا و المسلة او الابرة فيلقيها فى القبض
لا يستحل ان ياخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه عن اعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة
فى الامانة ووصفهم بالصلاة فى الليل وطول القيام فقال هولاء رهبان بالليل اسد بالنهار والله ما لى
بهولاء طاقة ومالى فى قتالهم خير فعارض المسلمين على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يتابعونه
على ما سال وهو فى ذلك لا يمنعه فى الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين
يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح وعلى تعسد ذلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابى
بكر واستخلافه عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بابى عبيدة بن الجراح
وسيجى فى خلافة عمر والله تعالى اعلم.

ذكر مرض ابى بكر ووفاته

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان سبب موت ابى بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمد فما زال جسمه يجرى ويزيل مات الكمد الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابى بكر فقال الحارث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة
رسول الله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم فرفع ابو بكر يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم
واحد عند انقضا السنة كذا فى الصفوة **وفى الاكتفا** اختلف اهل العلم فى
السبب الذى توفى فيه ابو بكر رضى الله عنه فذكر الواقدى انه اغتسل فى يوم بارد فحم ومرض
خمسة عشر يوما لا يخرج للصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب يصلى بالناس كذا فى الرياض النضرة
وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتدا ذلك السل به الوجد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه وروى عن سلام
ابن ابى مطيع انه رضى الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته فى ارز وقيل فى خزيرة
فمات بعد سنة كما مر وقيل له لو ارسلنا الى طبيب فقال قد رانى قالوا فما قال لك قال انى افعل
لما اريد ولذلك اختلف فى حين وفاته قال ابن اسحق توفى يوم الجمعة لليال بقين من جمادى الاخر
سنة ثلاث عشرة وقال غيره من اهل السير انه مات عشا يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا
وقيل عشا الثلاثا وهذا هو الاكثر فى وفاته **وفى الصفوة** قيل ليلة الاثنين
بين المغرب والعشا لثمان من جمادى الاخرة وفى التهذيب وشرح العقايد العضدية من جمادى
الاولى سنة ثلث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة **وفى بعض الكتب**
بعد مضى سنتين وستة اشهر من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين وستة اشهر
وهو ابن سبع وثلثين سنة وعاش فى الاسلام ستا وعشرين سنة واوصى ان تغسله زوجته
اسما بنت عميس فغسلته فهى اول امراة اغتسلت زوجها فى الاسلام واوصى ان يدفن الى

جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت فجيونى على الباب يعنى باب البيت الذى فيه
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادقوه فان فتح لكم فادفنونى قال جابر فانطلقنا فدققنا
الباب وقلنا هذا ابى بكر الصديق قد اشتهى ان يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم ففتح الباب
ولا ندرى من فتح لنا وقال لنا ادخلوا وادفنوه كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيا كذا فى الصفوة
وفى شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الى الحبيب
وفى الاكتفا اخر ما تكلم به ابو بكر رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين ولما توفى ابو بكر
ارتجت المدينة بالبكا ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
عليه عمر بن الخطاب فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على
السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه
عبد الرحمن بن ابى بكر ودفن ليلا فى بيت عايشة مع النبى صلى الله عليه وسلم وجعل راسه عند
كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفى الصفوة** واخذ يلحد وجعل قبره مسطحا مثل
قبر النبى صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالما كذا فى الاكتفا **مرويانه** فى كتب
الحديث مائة واثنان واربعون حديثا حكى ابن النجار ان ابا قحافة حين توفى ابا بكر كان
حيا بمكة نعى اليه قال رزء جليل وعاش بعده ستة اشهر واياما وتوفى فى المحرم سنة اربع وعشرين
بمكة بسبع وسبعين سنة كذا فى الرياض النضرة.

ذكر اولاده رضى الله عنه

وكان له من الولد ستة ثلث بنين وثلث بنات اما البنون فعبد الله وهو اكبر ولده
الذكور امه قتيلة ويقال قتلة دون تصغيره من بنى عامر بن لوى شهد فتح مكة وحنينا
والطايف مع النبى صلى الله عليه وسلم وخرج بالطايف رمى بسهم رماه ابو محجن الثقفى واندمل
جرحه وبقى بعد ابيه الى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ثم انتقض به فمات فى اول خلافة ابيه
ابى بكر وذلك فى شوال من سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابوه ونزل فى قبره
اخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله اخرجه ابو نعيم وابن منده وابو عمر وكذا فى اسد الغابة
وترك سبعة دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له كذا فى الرياض النضرة وعبد الرحمن ويكنى
ابا عبد الله وقيل ابا محمد باسم محمد الذى يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان امه ام رومان بنت
الحارث من بنى فراس بن غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عايشة شهد
بدرا واحدا مع المشركين يوم بدر فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم متعنى بنفسك ثم من الله عليه فاسلم فى هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى وله عقب **وفى
الاستيعاب** ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن جدعان ان عبد الرحمن
ابن ابى بكر فى فتية من قريش هاجروا الى النبى صلى الله عليه وسلم قبل الفتح واحسبه قال

ان معوية كان منهم وكان في اسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من اكابرهم
وهو الذي قتل محكم اليمامة ابن الطفيل رماه في نحره فقتله وكان محكم اليمامة في ثلمة في الحصن
فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار وكان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر وكان فيه
دعابة اي مزاح وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة روى الزبير بن بكار انه بعث معوية الى عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بمائة الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد بن معوية فردها
عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال لا ابيع ديني بدنياي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة
ليزيد وكان موته فجاة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها بمكانه حبشي كصلبي جبل باسفل مكة
قريبا منها وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على اعناق الرجال الى مكة وفي الرياض النضرة
ادخلته اخته عائشة الحرم ودفنته **وفي اسد الغابة** لما اتصل خبر موته
باخته عائشة ظعنت الى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت عليه تمثلت بقول متمم بن نويرة
في اخيها مالك حيث قال •

وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •

فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق انفا من
رواية الرياض النضرة ادخلته عائشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كما مر
وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول اكثر **مروياته**
في كتب الاحاديث ثمانية احاديث ولا يعرف في الصحابة اربعة ولاء اب وبنوه والدائي تعد كل منهم
ان الذي قبله اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا في بيت ابي بكر ابو قحافة اسمه عثمان
ابن عامر وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق
وكذلك ثبت هذا في ولد اسما **ومحمد** بن ابي بكر ويكنى ابو القاسم وكان من نسال قريش الا
انه اعان على عثمان يوم الدار امه اسما بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الاول وكانت
تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر بموتة من ارض الشام
تزوجها بعده ابو بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا هذا بذي الحليفة لخمس ليال بقين من ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخصة الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وبراها
من الفحش ولما توفي ابو بكر عنها هي وابو بكر فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وترجل
ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت فكان سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة
وزكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبراها من الفحشا ولما توفي ابو بكر عنها تزوجها علي بن ابي
طالب فنشا محمد بن ابي بكر في حجر علي بن ابي طالب وكان على راجلته يوم الجمل وشهد معه صفين
وولاه عثمان في ايامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتل عثمان قبل وصوله اليها وولاه ايضا
علي مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره ان علي بن
ابي طالب ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة واقام بها الى ان

بعث

بعث معوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش الشام وفيهم معوية بن حديج بحا مهملة مضمومة
ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ذكره السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة
وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخا معجمة مفتوحة ودال مكسورة واخره
جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقاه معوية بن حديج واصحابه فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي
بكر واختبى في بيت مجنونة فمر اصحاب معوية بن خديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان اخ لها
في الجيش فقالت تريد قتل اخي قال لا اما اقتله فقالت هذا محمد بن ابي بكر دخل بيتي فامر
معوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتوا به الى معوية فقال محمد
احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قبضة عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه
لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلثين وامر معوية ان يجر في الطريق ويمر على دار عمرو بن
العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وعليه اكثر المورخين
وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ميت واحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة
اخته عائشة رضي الله عنها لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرف فظنته
اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقولي
يا اختاه بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه
اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنار وقيل ان
الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان
محمد رحمه الله فاعتذر بان الامر لمعوية بن خديج ولما قتل رضي الله عنه وصل خبره الى
المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به دار رجال ونسا فامرت ام حبيبة بنت
ابي سفيان بكبش فشوي فبعث به الى عائشة وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عائشة رضي
الله عنها بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت سمر الحضرمية رايت نايلة امراة عثمان
تقبل رجل معوية بن خديج وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس بقتله
كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما ووجد علي بن ابي طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت
اعده ولدا ولي الخال لان عليا قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه
كذا في حياة الحيوان والله اعلم •

واما البنات فعايشة رضي الله عنها

ام المومنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فثبت لابي بكر بذلك اشرف الشرف فكانت احدى امهات المومنين وحظوتها عنده وشرف
منزلتها وعظم رتبتها على ساير النسا مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من احب الناس اليك يا رسول
الله قال عائشة فقيل من الرجال فقال ابوها فكانت احب الناس اليه وكيفية تزوجها وزفافها
قد سبقت في الركن الثاني والثالث **واسما** بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي اكبر بناته

وهى ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك فى هجرة ابى بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها الزبير بن العوام وولدت له عدة اولاد ثلثة ذكور المنذر وعروة وهو احد الفقهاء السبعة المدنيين والمهاجرين وثلاث اناث خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المعمرين بلغ عمرها ماية سنة ولم تسقط لها سن وعميت وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت بروية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته عنه لبيت ابى بكر من الشرف لوجود اربعة فيه بعضهم ولد بعض راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه **وام كلثوم** وهى اصغر بناته وهى التى قال ابو بكر فيها ذو بطن بنت خارجة بن زيد قال ابو بكر وقد نزل عليه فى الهجرة وتزوج ابنته وتوفا عنها وتركها حبلة فولدت بعده ام كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عايشة فانعمت له ام كلثوم فاحتالت له حتى سكت عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن الصفوة لابى الفرج بن الجوزى ومن الاستيعاب لابى عمرو بن عبد البر ومن كتاب فضايل ابى بكر كل منهم خرج طايفة كذا فى الرياض النضرة والله تعالى اعلم

ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب يلتقى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند كعب بين عمر وكعب ثمانية اباء وبين النبى صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة ابا اسمه فى الجاهلية والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حفص والحفص وكذا الاسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم اسلم عمر فى دار الارقم عند الصفا رية ثم المسلمون اربعين فخرجوا واظهروا الاسلام وفرق الله بعمر بين الحق والباطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكرها فى الرياض النضرة وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طايفة فى ام عمر حنتمة بنت هاشم هشام بن المغيرة ومن قال ذلك كانت كذلك لكانت اخت ابى جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس كذلك وانما بنت ابن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحارث وابى جهل وام عمر ابنة عمها وهاشم بن المغيرة جد عمر لامه وكان يقال له ذو الرمحين كذا فى الاستيعاب وولد عمر بعد الفيل ثلث عشر سنة **صفته** فى الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون ان عمر ادم شديد الادمة واهل الحجاز يرون انه امهق ابيض قال صاحب الصفوة كان طوالا اصلع احلج شديد حمرة العينين خفيف العارضين قال ابو عمر وكان اكث اللحية اعسر ادم شديد الادمة وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره بشدة الادمة وعليه الاكثر وقال الواقدى لا يعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون لونه من اكل الزيت عام الرمادة اعوام تتابعت على الناس فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهلك فيه الناس والاموال من رمل

الغنم ترمد رمدا اهلكت شرح الادم من الناس الاسمر والجمع الاُمان والادمة بضم الهمزة واسكان الدال السمرة الامهق الذى يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع هو الذى انحسر شعر مقدم راسه ويقال لموضع الصلع صلعه صلعه بالتحريك وصلعه بضم الصاد واسكان اللام والاجلح هو الذى انحسر الشعر من جانبى راسه فوق الانزع واوله النزع ثم الجلح ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلحه بالتحريك واعسر يسر هو الذى يعتمد بيديه جميعا ويقال له الاضبط قال ابو رجا العطاردى كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين فى عارضيه خفة سبلته كثير الشعر فى اطراف جبهته وزاد فى اول الاسلام اذا حزبه امر فتلها وكان احول عن سماك بن حرب قال عمر اروح كانه راكب والناس يمشون وفى المختصر الجامع كانه راكب جمل والناس مشاة كانه من رجال سدوس خرجه الحافظ السلفى قال الاروح هو الذى تتدانى قدماه اذا مشى وقال الجوهرى هو الذى تتباعد صدور قدميه وتتدانا عقباه وكل نعامة روحا وقال وهب صفته فى التوراة قرن من حديد امين شديد القرن الجبل الصغير وكان يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضى ابو بكر بن الضحاك عن ابى عمران عمر كان لا يغير شيبته فقيل له يا امير المومنين لا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وما انا بمغير والاول اصح روى انه رضى الله عنه ياخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه كانما خلق على سرجه وقال ابن مسعود انى لاحسب عمر رضى الله عنه ذهب يوم ذهب بتسعة اعشار العلم ولو كان علمه وضع فى كفة ميزان ووضع علم احيا الارض فى كفة لرجح علمه عليهم قال كان عمر رضى الله عنه يلبس جبة صوف مرقوع بادم ويطوف فى السوق معه الدرة يودب الناس بها وقال انس رايت بين كتفى عمر رضى الله عنه اربع رقاع فى قميصه وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار فى وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الما اخذ بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا له يا امير المومنين الان تلقاك الامرا وبطارقة الشام وانت هكذا فقال رضى الله عنه انا اقوام اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره عن معوية قال اما ابو بكر رضى الله عنه فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن قيل كان فى خدى عمر خطان اسودان من البكا وقد فتح الفتوحات وكثر المال فى دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض للجهاد وكان نوابه باليمن وبابل المغرب الى العجم والله اعلم

ذكر خلافة عمر رضى الله عنه

فى شرح العقايد العضدية للعلامة الدوانى ان ابا بكر رضى الله عنه لما انقضت خلافته سنتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حيوته دعا عثمان واملا عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابى بكر بن ابى قحافة فى اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر انى استخلفت وفى لا اكتفا ولما

انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف وضعفه ورهقته غشية فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق ابا بكر قال اكتبت شيا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحمك الله اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل وظني به ورأى فيه وذلك اردت وما توفيقي الا بالله فان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية ما اردت الا الخير ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

وفي الاكتفا والتوى عمر على ابي بكر رضي الله عنهما في قبول عهده وقال لا اطيق القيام بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني السيف قال لتعفيني قال لا فعند ذلك قبل ذكر هذا كله ابو الحسن المدايني فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة حتى مرت رضي الله عنه قال بايعت لمن فيها وان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته ولما استقر بابي بكر وجعه وثقل ارسل

وفي الاكتفا الى عثمان وعلي ورجال من اهل المتابعة من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون وقال ولا بد من قايم بامركم يجمع فيئكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان شيتم اخترتم لانفسكم وان شيتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الوكم ونفسي خيرا **وفي رواية** قال لهم اترضون بخلافة خليفة اعينه لكم والله ما اعين احدا من اقربائي قالوا انا قد رضينا من اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال له طلحة والزبير ما كنت قايلا لربك اذا وليته مع مخلطته وفي رواية قال طلحة انولي علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفني اقول استعملت عليهم خير اهلك وحلفت ما تركت احدا اشد حبا له من عمر فستعلمون اذا فارقتموه وسامتموه ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي انه يخاف الله قوله فما فينا مثله وقال علي يا خليفة رسول الله امض لرايك فما نعلم الا خيرا فقام عمر عشر سنين وستة اشهر واربع ليال بامر الخلافة والامامة واقامها على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد ابي لولوة غلام المغيرة بن شعبة كما سيجي وقال ابن اسحق فمدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة عشر يوما كذا في حيوة الحيوان وقال حمزة بن عمر توفي ابو بكر مسا ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة من السنة الثالثة عشر الهجرية واستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثا صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني وهو اول خليفة دعي بامير المومنين وبه تم المسلمين اربعين كما مر كذا في الصفوة واول من وضع التاريخ بعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو اول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان واول من اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقبل ذلك اول من اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون الديوان وفرض العطية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمرو وغيره واما الخاتم الذي تختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في موارن وقد مر وحج بالناس عشر حجج منوالية اخرها سنة ثلث وعشرين وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر حجج عشر حجها في ايام خلافته **وفي البحر العميق** عن محمد بن سعيد ان عمر رضي الله عنه وهو خليفة استعمل على الحج اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يترك الحج بالناس في خلافته كلها فحج عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلث عمر وعن ابن عباس قال حججت مع عمر احدى عشر حجة والله تعالى اعلم

ذكر كتابه وامرائه وقضاته

اما كاتبه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلى بيت المال زيد بن ارقم واما قضاته فزيد بن كعب النمر بالمدينة وابو امية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال ان شريحا هذا قام قاضيا خمسا وسبعين سنة الى ايام الحجاج فعطل منها ثلث سنين وامتنع عن الحكم في فتنة ابن الزبير فلما تولى الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفي في سنة تسع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وكان القاضي بمصر قيس بن ابي العاصي السهمي ثم صرفه عن الصعيد ورد امره الى عبد الله ابن ابي سرح العلوي وكان الامير بالشام معوية بن ابي سفيان **وفي المختصر الجامع** وكان في ايامه فتوح الامصار منها دمشق فتحت صلحا على يد عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم وطبريه وقيساريه وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا وفتحت ايضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية وجلولا والرقه وحران والموصل والجزيرة ونصيبين والرها وفتحت قادسيه والمداين على يد سعد بن ابي وقاص وزال ملك الفرس وانهزم يزدجرد ملك الفرس ونجا الى فرغانه والترك وفتحت ايضا كور دجلة والابلة على يد عتبه بن غزوان وفتحت كور الاهواز والجابية على يد ابي موسى وفتحت نهاوند واصطخر واصبهان وبلد فارس وقم وشوش وهمدان والنوبة والبربر كذا ذكره في الرياض النضرة والدرجان وبعض اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمرو ايضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل **وفي حيوة الحيوان** عدد ما فتحت في ايام عمر راس العين وخابور ونسا وبرسول والري وما بينهما وسيجي تفصيل بعضها وفي ايام عمر مصرت البصرة سنة سبعة عشر ومصرت الكوفة ونزلها سعد بن ابي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة واستسقى عمر بالعباس فسقوا وفيها كان طاعون عمواس بلاد فيها خمسة وعشرين الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجي **وفي الرياض النضرة** لما فتحت اتى اهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر من احسن الجواري فنلقيها فيه والا فلا يجري وتخرب البلاد وتقحط فبعث عمرو الى امير المومنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث اليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل مصر من عبد الله بن عمر بن الخطاب اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة سا اليك وان كنت تجري

بامرالله فاجر على اسم الله وامران يلقيها فى النيل فالقاها فجرى فى تلك السنه ستة عشر
ذراعا فزاد على كل سنة ستة اذرع **وفى رواية** كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
امير المومنين عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
اجراك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك وفى رواية فلما القى كتابه جرى ولم يعد يقف خرج
الرواية الاولى والثانية الملا فى سيرته **وعن عمرو بن الحارث** قال بينما عمر يخطب
يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لمجنون ترك خطبته ونادى يا سارية الجبل فدخل
عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال يا امير المومنين تجعل للناس عليك مقالا بينما
انت فى خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل اى شئ هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رايت سارية
واصحابه يقاتلون عند جبل يوتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل
ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا ايام حتى جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم
من حين صلاة الصبح الى ان حضرت الجمعة ودر حاجب الشمس فسمعنا صوت ينادى يا سارية الجبل
مرتين فلحقنا الجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا فى الرياض النضرة يقال فى جبل
نهاوند اوما وند غار فيه سمع سارية نداء عمر الى الان يعظم ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه الحسنة
وسيرته المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه مشهور وحسبك من كراماته
انه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبيا
لكان عمر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود ما
زلنا اعزة منذ اسلم عمر فان اسلامه فتح وما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم
عمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتدوا باالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال النبى صلى الله
عليه وسلم وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
ابى بكر وعمر كذا ذكره الذهبى فى دول الاسلام قام بعد ابى بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده
وثباته وصبره الحسن والخبز الشعير والثوب الخام المرقع **عن زيد بن ثابت** قال
رايت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم
الشاسعة الواسعة فافتتح عسكره وعليهم سعد بن ابى وقاص احد العشرة المشهود لهم بالجنة
مملكة كسرى وكانت جيوش كسرى مائة الف او يزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا
اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة واما
عسكره الاخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة
وغيرهم من الامرا فافتتحوا مداين الشام جميعا بعد اربعة مصافات اكبرها

وقعة اليرموك

بحوران سنة خمسة عشر كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك النصارى

اكثر

اكثر من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف واقل واستشهد من المسلمين
جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة جلولا
فى ايامه وقتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة فيما قيل ثلاثين الف الف درهم ثم افتتح جيش
عمر الموصل والجزيرة وارمينيه وتلك الناحية الى توريز وسار عمرو بن العاص بطايفة من الجيش
فيهم حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية
بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتحوا الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة
نهاوند من العجم ومدينة اصطخر وبلاد الرى وهمدان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون اول
مداين العرب وهى طرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها فى ثلث عشرة
وكان فتح بعضها فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه ومات فى خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب فى
المحرم سنه اربع عشرة ابو قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنهما كما قد مر فى الموطن الثامن
ومات هند بنت عتبة ام معوية فى اليوم الذى مات فيه ابو قحافة فى محرم السنة المذكورة
كذا فى حيوة الحيوان ومات فى دوله امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابو عبيدة بن
الجراح امين هذه الامة واحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا
مجاهدا كبير القدر ما فى بيته الا سلاحه وجلد شاة وجرة الماء وكان فتح دمشق على يديه كذا فى
دول الاسلام **وفى الصفوة** ابو عبيدة عامر بن الجراح بن اهيب بن هلال بن ضبة بن
الحارث بن فهر بن مالك بن النضر اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية
وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع بفيه
الحلقتين اللتين دخلتا وجنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت
ثنيتاه فكان احسن الناس هتما صفته كان طويلا نحيفا احنى معروق الوجه اقوم الثنيتين
خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب
قال عمر بن الخطاب لو ادركنى اجلى وابو عبيدة حى استخلفته فان سالنى الله عز وجل لم استخلفته
على امة محمد قلت انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبى امينا وامينى ابو
عبيدة ومن مناقبه انه قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله
فيه لا تجد قوما يومنون بالله الاية كذا فى الكشاف وتوفى فى طاعون عمواس بالاردن من الشام
وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل فى قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس
وذلك سنه ثمان عشرة فى خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنه ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة
كذا فى الرياض النضرة وفى الصفوة ايضا روى انه استخلف ابو عبيدة بن الجراح بالشام بعده عزل
خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون ومات فى خلافة عمر ابو سفيان بن الحارث بالمدينة
بعد ان استخلف عمر سنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنه عشرين وقيل توفى فى سنة خمس
عشرة وقد مر ذكره فى فصل النسب فى الطليعة الثانية ومات فى خلافة عمر ابو قيس سعد
ابن عبادة سيد الانصار بارض حوران وكان من نجباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة
فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان **وفي الصفوة** وكان سعد بن عبادة
ابن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقبا شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه
تهيا للخروج فلدغ فاقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيوت ازواجه عن يحيى بن ابي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن
عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد
وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وامامة وسدوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية
ويحسن العوم والرمي والعرب تسمي من اجتمعت فيه هذه الاشيا الكامل قال محمد بن سعد بن عبادة
ما سمع بموته في المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا في بير نصف النهار في حر شديد قايلا يقول
من البير نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخط فواده فرع الغلمان
فحفظ ذلك اليوم فوجدوه ذلك اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاقتتل
فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني رضي
الله عنه وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الرماة المذكو
ومعاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه بالغور وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا معاذ اني احبك وقال ابن مسعود كان يشبه معاذ ابا ابراهيم الخليل كان امة قانتا لله حنيفا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل
بعد ابي عبيدة فمات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ في ابهامه
فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك عن الحارث
ابن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق
اهل التاريخ على ان معاذا مات في طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثماني عشرة واختلفوا
في عمره على قولين احدهما اثنين وثلاثين عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهو ابن
ثلاث وثلثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين او اربع وثلاثين ومات شرحبيل بن
حسنة ويزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكان من كبار امرا الصحابة الذين فتحوا الشام وكان
يزيد بن ابي سفيان هذا نايب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده خليفة
معوية رضي الله عنه ومات كعب بن ابي كعب الانصاري سيد القرا بالمدينة وهو الذي
قال له صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القران ولما توفي صلى عليه عمر وقال اليوم
مات سيد المسلمين ومات بدريا بلال بن رباح موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين البدريين في
الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن اول من اذن بلال بن رباح رضي الله عنه مولى ابي بكر رضي الله عنه
واسم امه ام حمامة اسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول

احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس وقيل بغلام اسود فاعتقه وشهد
بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من اذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يوذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله **صفته** كان ادم
شديد الادمة نحيفا طوالا احنا له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره قال
محمد بن اسحق كان امية بن خلف يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحا مكة
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات
والعزى فيقول بلال وهو على ذلك احد احد ومر ابو بكر يوما على امية بن خلف وهو يعذب بلالا
فقال لامية الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى
فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال امية
قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا **وفي معالم
التنزيل** اسم الغلام الذي اشتراه به ابو بكر بلالا ابن امية بن خلف نسطاس فاعتق
ابو بكر بلالا ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر
ابن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها
حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب الله بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت
الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا
لامراة من بني عبد الدار فمر بهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله
لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو
بكر فبكم قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المومل وهي تعذب
فابتاعها واعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال
اتبيعه قال نعم نسطاس عبدك غدا في بكر وعشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواش
وكان نسطاس مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله فابى فابغضه ابو بكر فلما قال
له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك
ابو بكر ببلال الا ليد كان لبلال عنده فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى عن جا
قال قال عمر كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد
ان محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر اذن قال ان كنت انما اعتقتني
لان اكون معك فسبيل ذلك وان كنت انما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له قال ما اعتقتك
الا لله قال فاني لا اذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك قال فاقام حتى
خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها عن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة ابي
بكر تجهز ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا فلان تدعنا على هذا الحال فلو اقمت
معنا فاعنتنا فقال ان كنت انما اعتقتني لله عز وجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتقتني

لنفسك فاحبسني عندك فاذن له فخرج الى الشام فمات بها وقد اختلف اهل السير اين مات فقال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنه عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع وستين سنة **وفي المنتقى** قال ابو بكر لبلال اعتقك وكنت موذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيدك ازواد رسله ووفوده فكن موذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنا لي كما كنت خازنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر صدقت كنت مملوكا فاعتقتني فان كنت اعتقتني لتاخذ منفعتي في الدنيا حتى اخدمك وان كنت اعتقتني لتاخذ الثواب من الرب فخلني والرب فبكى ابو بكر وقال اعتقتك لاخذ الثواب من المولى فلا اعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينه وذلك بعد موت فاطمة فلما انتهى الى المدينه تلقاه الناس فاخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبي صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما لقيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل بعد ما اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم فصعد فاجتمع اهل المدينة رجالهم ونساوهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يوذن اسمع الى اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق في المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين وصار كموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال ابشركم انه لا تمس النار عينا بكت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات **وروايته** في كتب الاحاديث اربعة واربعون حديثا ومات بالمدينة ابن ام مكتوم وفي الصفوة عمرو بن ام مكتوم وهو عمرو بن قيس **وفي معالم التنزيل** هو عمرو بن شريح بن مالك وقيل اسمه عبد الله كما مر وام امه عاتكة تكنى ام مكتوم اسلم بمكة وصار ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يوذن للنبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه بالمدينة يصلي بالناس في عامر غزواته **عن البرا** قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير وقدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى وفيه نزلت عبس وتولى ان جاءه الاعمى وغير اولي الضرر بعد لا يستوي القاعدون وكان بعد ذلك يغزوا ويقول ادفعوا الي اللوا فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية رايه ولو قال الواقدي مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر وفي شعبان سنه عشرين توفي اسيد بن حضير الانصاري احد النقبا كذا في الصفوة وماتت بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت تفتخر على امهات المومنين وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ومات في دولة عمر رضي الله عنه بحمص الامير البطل الكرار سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد المخزومي

وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب العظيمة ولم يبق في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهدا وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام **وفي الصفوة** ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة بن الجراح على الشام ولم يزل خالد مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه ابو الدردا عائدا فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله عز وجل وداري بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتي وانفاذ عهدي الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقيرا في بعض قرى حمص سنه احدى وعشرين وحكى من غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا **عن شقيق بن سلمة** قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسا بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه فقيل لعمر انهض فقال عمر ما عليهن ان يرقن دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقعا او لقلقة قال وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت ومات في خلافة عمر بن العلا الحضرمي رضي الله عنه وفي امر البحرين للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق رضي الله عنه وكان من سادة الصحابة وقد مر في اخبارهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وفي سنة احدى وعشرين فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزني كان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لوا مزينة واستشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس لشدته وباسه وقد مر من اهل الردة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ومات قتادة بن النعمان الانصاري رضي الله عنه من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فغمز حدقته فردها الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان بالرماة المذكورين بالمدينة ونزل امير المومنين عمر رضي الله عنه في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر وتوفي سنه ثلث وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن خمس وستين سنه وصلى عليه عمر رضي الله عنه

ذكر الخبر عن اخرام عمر ووفاته رضي الله عنه

في الاكتفا كان عمر رضي الله عنه ملازما للحج في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان ياخذ عماله بوفاته كل سنة في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم الظلمة ويتعرف احوالهم في قرب ولكن للرعية وقت معلوم ينهون اليهم شكا ويهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في

منسلخهما خرج الى الحج على عادته واذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقف رضي
الله عنه برمي الجمر اتاه حجر فوقع على صلعته فادماه وثمة رجل من بني لهب قبيلة من الازد تعرف
فيها العيافة والزجر فقال اللهبي عندما ادمي عمر اشعر امير المؤمنين لا يحج بعدها **وروى**
عن عائشة رضي الله عنها وحجت مع عمر تلك الحجة انه لما ارتحل من الحصبة اقبل عليهم متلثم
قالت فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قايل هذا كان منزله فاناخ في
منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى **شعر**

عليك سلام من امير مبارك • يد الله في ذاك الاديم الممزق •
فمن يجر او يركب جناح نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوايق في اكمامها لم تفتق •

قالت عايشة فقلت لبعض اهلي اعلموا الي من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا
قالت عايشة فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار
ولاخيه مزرد قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى اناخ بالابطح ثم كوم
كومه بطحا ثم طرح عليها وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة
فخطب الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل يروى ان عمر لما انصرف من حجته هذه التي لم يحج بعدها
الى ضجنان وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي ما يشا لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابل الخطاب
وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين
الله احد اخشاه ثم تمثل بهذه الابيات **شعر**

لا شي مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويردى المال والولد •
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها ترد •
اين الملوك التي كانت لعزتها • من كل اوب اليها وافد يفد •
حوض هنالك مورود بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا •

روي ان عمر كان لا ياذن لمشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة
وهو على الكوفة يستاذنه في غلام صنع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال ان لديه اعمالا كثيرة حداد ونقاش
ونجار ومنافع للناس فاذن له فارسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجا
الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فذكرها له فقال له ما خراجك بكثير عن
عمرو بن ميمون قال كان ابو لؤلؤة ازرق نصرانيا خرجه ابو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكره القلعي
وغيره عن ابي رافع قال كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الارحا وكان المغيرة
كل يوم يستغله باربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة اثقل علي غلتي
فكلمه ان يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب العبد فقال وسع الناس
كلهم عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال كيف

ضجنان موضع جبل قرب مكة

ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدا الا قتلته كذا في الرياض النضرة **روي** ان عمر بعد
ان قدم المدينة من حجته خرج يوما يطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان
نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة فان علي خراجا قال وما هو قال درهمان في كل يوم
قال وايش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال ما ارى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال بلغني
انك تقول لو اردت اعمل رحى تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن
لك رحى يحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال لقد توعدني العلج انفا وفي رواية قيل له
ما يمنعك ان تامر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه
كعب الاحبار فقال يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاثة ايام قال وما يدريك قال اجده
في كتاب التوراة فقال الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن اجد صفتك
وحليتك وانه قد فني اجلك وعمر لا يحس وجعا ولا الما قال فقال عمر رضينا بقضاء الله فلما
اصبح تذكر قول كعب فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال
يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي
لك الى صبحها فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه
فكبر وكان دخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر في بيده له راسان نصابه في وسطه فضرب عمر
ست ضربات احديهن تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم
الكلب فانه قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح منهم ثلثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم
فاحتضنه من خلفه وقيل القى عليه برنسا **وفي دول الاسلام** وثب عليه ابو
لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال
الملعون وكان نصرانيا وقتل ايضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة
فاخذ عبد الرحمن بن عوف بساطا رماه عليه وقبضه ولما راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه
وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة **وفي المختصر** الجامع جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي
مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين **وفي سيرة مغلطاي** لاربع بقين من ذي الحجة وقال ابن نافع غرة
المحرم لتمام ثلث وعشرين سنة وهو ابن ثلث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام قاله
الواقدي قتل ابو لؤلؤة جرح معه يوم جرحه احد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان
رجلين من بني اسد الحفاة فالقى احدهما عليه برنسا ثم ضمه فادخل السكين الى حلقه فقتل نفسه
ذكره الدولابي **وفي الصفوة** عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن
عباس غداة اصيب وكان عمر اذا مر بين الصفين استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر
وربما قرا سورة يوسف او النحل ونحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا كبر فسمعته
يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار الكلب بسكين ذي طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا
طعنه حتى طعن منهم ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما راى ذلك رجل

من المسلمين يطرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال عمر عند ما سقط ا في الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين هو ذا فتناول بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله فلما انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن عباس وفي الاكتفا يا عبد الله بن عباس عمر انظر من قتلني فجال عمر بن عبد الله ساعة ثم جا فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام **وفي الاكتفا** بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا اله الا الله وقال يا عبد الله ايذن للناس فجعل يدخل عليه المتاخرون والانصار ويسلمون عليه ويقول لهم اعن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر انشا يقول

شعر

وواعدني كعب ثلاثا اعدها ... ولا شك ان القول ما قاله كعب

وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذار الموت يتبعه ذنب

فقيل لو دعيت الطبيب فدعي له طبيب من بني الحرث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض فعرفوا انه ميت فقال له الطبيب الا اري ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل **وفي رواية** قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد فرغت وفي دول الاسلام قالوا له اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير ورجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان احسن الجماعة وافضلهم وسيجي خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل بني كعب وان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدلهم الى غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عمر عليك السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جا وهو مستطلع اليه قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين فقال الحمد لله ما كان شي من الامر اهم الي من هذا فاذا انا مت فاغسلني ثم احملني واعد عليها الاستيذان والا فاصرفني الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله عنه خرجوا به فصلى عليه حبيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها ويروى انه لما احتضر رضي الله عنه قال وراسه في حجر ابنه عبد الله

ظلوم لنفسي غير اني مسلم ... اصلي صلاتي كلها واصوم

قال سعد بن ابي وقاص فطعن عمر يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة كذا في التذهيب ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وقيل لثمان بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة اربع وعشرين كما مر ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن

بني عدى ح

ابن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص وقيل صهيب واسمه عبد الله بن عمر عوضا من الزبير وسعد واختلف في مبلغ سنه يوم توفي واشهر ما في ذلك ما قال معوية كان عمر ابن ثلث وستين **وعن الشعبي** ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلث وستين وفي دول الاسلام عاش عمر ثلثا وستين كصاحبيه ودفن معهما في الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة وقال قتادة احد وستين سنة وصلى عليه صهيب كذا في الصفوة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة مرويانه في كتب الاحاديث خمسمائة وسبعون حديثا والله اعلم

ذكر اولاده

وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات **ذكر البنين عبد الله** ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر سنين ذكر الجندي وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد وكان يوم احد ابن اربع عشرة سنة **قال الدارقطني** استصغي يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه واجازه في السنة الاخرى يوم احد ذكره الطائي وقال والاول الاصح وكان عالما مجتهدا عابدا زاهدا وما للسنة نفورا من البدعة ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل البد قال سفيان الثوري كان عبد الله بن عمر كان اعجبه شي من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فلما راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله الطائي وابقي الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة قال ابن القطان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك فقال انت اصبتني قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عند الردم ودفن في حائط ام حزمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حواليها وانما بالابطح موضع يقال له الحزمانية فلعله هو نسب الى ام حزمان وقال عن ابي اليقظان مات بمكة ودفن بفخ بالفا والخا المعجمة المشددة وهو موضع قرب من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب وقال الدارقطني توفي في سنة ثلث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة وفي سير الصحابة قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر رضي الله عنه اصابه سنان الرمح في اخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجا يعوده فقال الحجاج لو نعلم من اصابك فقال ابن عمر رضي الله عنه انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح

يحل الحرم **وفي اسد الغابة** انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عينيك قال ان تفعل فانه سفيه مسلط وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدي بابن عمر فقال ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفخ عن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذي طوى **وفي حيوة الحيوان** فخ واد بمكة وقيل اسم ما وفي غاية ابن الاثير فخ بموضع بمكة وقيل وادي دفن فيه عبد الله بن عمر وفي اسد الغابة سرف مروياته في الكتب الفان وستمائة وثلثون حديثا **وفي الرياض النضرة** روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابي امامة الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وزيد بن خارجة واسامة بن زيد وعمر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ونافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عباس وروى ايضا عن عائشة وحفصة وامراته صفية بنت ابي عبيد وروى عنه من الصحابة عبد الله ابن عباس ذكره كذا الدارقطني **وعبد الرحمن** الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون الجمحي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظه **وزيد** الاكبر امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رمي بحجر في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وام كلثوم في ساعة واحدة فلم يورث احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الرحمن عمر فعد زيدا وام كلثوم فجرت السنة بذلك فكان فيهما حكمان **وعاصم** امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بنت ثابت حمي الدبر وهي التي كان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب اخوه عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة الانصاري يروي عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز بن ابنه ام عاصم **وعياض** امه عاتكة بنت زيد **وزيد** الاصغر **وعبيد الله** اسمها مليكة بنت جدول الخزاعية قال الدارقطني ام كلثوم بنت جدول فلعل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل نصراني من اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاخذ عبيد الله ليقتص فاعتذر ان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبر بانه راى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فساله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقال عمرو بن العاص قتل امير المومنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله بمعوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب واخو زيد الاصغر وعبيد الله لامهما عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة **وعبد الرحمن** الاوسط امه لهية ام ولد **وعبد الرحمن** الاصغر امه

ام ولد

ام ولد ويكنى احد الثلاثة ابا شحمة ويلقب اخر منهم مجبرا فاما ابو شحمة هو الذي ضربه عمر في الحد حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض النضرة **وفي اسد الغابة** عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر ايضا اسمه عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فاتي به الى عمته حفصة ام المومنين فقيل لها انظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس المكسر ولكنه المجبر قاله ابو عمرو **وفي الرياض النضرة** قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد قطع به عن عمرو بن العاص قال بينا انا بمنزلي بمصر اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة يستاذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا وسكرنا قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار لحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحدود والله ما كتبت الى عمر بحرف مما حتى اذا كتابه جاءني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عمر الى عمرو بن العاص عجبت لك وجراتك علي وخلافك عهدي فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق راسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن امير المومنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعثت به كما قال ابوه وكتب عمرو الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف باعظم منه اني لاقيم الحدود في صحن داري على المسلم والذمي وبعث الكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات **وعن مجاهد** عن ابن عباس قال لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المومنين فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال عمر لك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرف فبكت الجارية وقالت يا امير المومنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال اي اولادي قالت ابو شحمة فقال الحلال ام الحرام فقالت من قبلي بحلال ومن قبله بحرام فقال عمر وكيف ذلك اتقي الله ولا تقولي الا حقا قالت يا امير المومنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بحائط من بني النجار اذ اتاني ولدك ابو شحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي قالت ثم راودني عن نفسي وجرني الى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المراة وقد غمي علي فكتمت امري عن عمي وجيراني حتى احسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا

وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فنادى فاقبل الناس يهرعون
الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تتفرقوا حتى اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يزل حتى اتى منزله
فقرع الباب وقال اههنا ولدي ابو شحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك
ان يكون اخر زادك من الدنيا **قال ابن عباس** فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه
وارتعد وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا فقال انت ابي وامير المؤمنين فقال
فلي حق طاعة ام لك قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المؤمنين فقال عمر
بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت ضيفا للنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان
ذلك وقد تبت قال راس مال المسلمين التوبة قال يا بني انشدك الله هل دخلت حايط بني النجار
فرايت امراة فواقعتها فسكت وبكى فقال عمر لا باس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد
كان ذلك وانا تايب نادم فلما سمع ذلك عمر مسك منه قبض على يده ولببه وجره الى المسجد فقال
يا ابت لا تفضحني وخذ السيف واقطعني اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما
طايفة من المؤمنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال
صدقت المراة واقر ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له افلح فقال يا افلح هذا ابني هذا اليك واضربه
مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعتي طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع ثيابه وضج الناس بالبكا والنحيب وجعل الولد يشير
الى ابيه يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما فعل هذا كي يرحمك الله ويرحمني ثم قال يا افلح
اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا ابت اسقني شربة من ماء
فقال يا بني ان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها ابدا يا غلام
اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا ابت السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا
فاقرئه مني السلام وقل له خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع
كلامه وضعف فرايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم هي فاخرها الى
وقت اخر فقال كما لم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة وجا الصريخ الى امه فجاءت باكية صارخة وقالت
احج بكل صوت حجة ماشية واتصدق بكذا وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد
فضربه فلما كان اخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل راسه
في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقضا الحد بابي من لم يرحمه ابوه
واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما اعظم منه فنظر الناس اليه فاذا
هو قد فارق الدنيا فلم وضج الناس بالبكا والنحيب فلما كان بعد اربعين يوما اقبل حذيفة بن اليمان
صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الصبي معه
وعليه حلتان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمر مني السلام وقل له طهرك
الله كما طهرتني اهكذا امر الله ان تقرا القران وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة اقرا ابي
السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني والسلام اخرجه شرويه الديلمي في كتاب المنتقى كذا ذكره في

الرياض النضرة وخرجه غير الديلمي مختصرا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان لعمر ابن يقال له ابو شحمة
فاتاه يوما فقال اني زنيت فاقم علي الحد قال زنيت قال نعم حتى كرر عليه ذلك اربعا قال وما
عرفت التحريم قال بلى قال يا معاشر المسلمين حدوه فقال ابو شحمة يا معاشر المسلمين في جاهلية او
اسلام فلا يا حدني فقام علي بن ابي طالب وقال لولده الحسن فاخذ بيمينه وقال لولده الحسين
فاخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمي عليه ثم قال اذا لقيت ربك فقل ضربني الحد من ليس
لك في جنبيه حد ثم قام عليه تمام مائة سوط كانت من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب
الاخرة فقيل يا امير المؤمنين فدفنه من غير غسل ولا كفن قتل في سبيل الله قال بل نغسله
ونكفنه وندفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتيلا في سبيل الله وانما مات في حد والله اعلم

ذكر البنات

وهي اربع **حفصة** زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد
الرحمن الاكبر **ورقية** وهي شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم
ابن عبد الله بن النجار فماتت عنده ولم تلد له **وفاطمة** امها ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله
ذكره الدارقطني **وزينب** امها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقة
العدوي وروت عن اختها حفصة ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة في الرياض
النضرة والله تعالى اعلم

ذكر عثمان بن عفان

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند عبد مناف فبين عثمان وعبد مناف اربعة ابا وبين النبي صلى الله
عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو اقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد علي رضي الله عنه ويقال له ذو النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته
رقية فلما ماتت زوجه ام كلثوم بنتا اخرى فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكها
وفي الاستيعاب زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد
واحدة وقال لو كانت عندي غيرهما لزوجتكها **وفي اسد الغابة** لو كان ثالثة
لزوجناك وفي اسد الغابة ايضا عن ابي محبوب عقبة بن علقمة قال سمعت علي بن ابي طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لي اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث من الركن الاول في تزويج بناته
ان تزويجها عثمان كان بوحي من الله **وفي الاستيعاب** قيل للمهلب بن ابي
صفرة لم قيل لعثمان ذي النورين قال لانه لم يعلم احدا ارسل سترا على بنتي نبي غيره وامه

اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت وامها البيضاء ام حكيم
بنت عبد المطلب شقيقة ابى طالب ولد عثمان بالطايف فى السنة السادسة من عام الفيل
وكان يكنى ابا عبد الله وابا عمرو وكنيتان مشهورتان له وابو عمرو اشهرهما قيل انه ولدت له رقية
ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له عمرو فاكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو ابن تسع وثلثين سنة وقيل ثلاث
وثلاثين سنة **وفى اسد الغابة** كان عثمان بن عفان رابع اربعة فى الاسلام
انتهى وعاش فى الاسلام ستا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين وهاجر الى الحبشة الهجرتين
ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على ابنته رقية بمرضها هكذا ذكر ابن اسحق وقال
غيره بل كان مريضا به الجدرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه
واجره ولم يعد من اهل بدر فكان كمن شهدها وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه فى
بيعة الرضوان ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخصوصية غير مرة فانه كثر ماله
وجهز جيش العسرة بتسعماية وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال
قتادة دخل عثمان رضى الله عنه على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهرى حمل رضى الله
عنه على تسعماية واربعين بعيرا وستين فرسا كذا فى حيوة الحيوان **صفته** فى الاستيعاب
كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كثيف اللحية عظيمها
اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب
عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه فاذا بوجنتيه نكات جدرى واذا شعره
قد كسى ذراعيه **وقال البغوى** مشرف الانف من اجمل الناس وفى الرياض
النضرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه
ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا من النعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان
سمى بذلك والنعثل ايضا اسم من المذكر من الضباع والله اعلم

ذكر خلافته

فى شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدوانى ان عمر حين استشعر موته قال
ما اجد احق بهذا الامر من الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمى عثمان وعليا والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وجعل الامر شورى
بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر **وفى حيوة الحيوان** ثلاثة ايام وفوض الامر
خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة
فبايعوه بالخلافة وانقادوا له انتهى وكذا فى ساير الكتب الكلامية وكانت المبايعة يوم
الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة
اربع وعشرين وفى الاستيعاب بويع عثمان رحمه الله بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع

وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام باجماع الناس **وفى سيرة مغلطاى**
بويع يوم الجمعة غرة المحرم وسيجى مدة الخلافة ان شاء الله تعالى وفى البحر العميق فلما بويع
عثمان رضى الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة
خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلثين ثم حصر فى داره وحج عبد الله بن عباس بالناس
سنة خمس وثلثين وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان اعلمهم بالمناسك وبعده عبد الله
ابن عمر والله اعلم

ذكر كاتبه وقاضيه واميره وحاجبه

وصاحب شرطته وخاتمه **اما كاتبه** فمروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور وعثمان
ابن قيس بن ابى العاص واميره بمصر اخوه من الرضاع عبد الله بن سعد بن ابى سرح وحاجبه
حمران مولاه وصاحب شرطته عبد الله بن سعد التيمى وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا
وقيل امنت بالذى خلق فسوى وكان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى
ان وقع ببير اريس وقد تقدم ذكره فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه **وفى الرياض
النضرة** قال ابن قتيبة وافتتح فى ايام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية
ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى ثم جوز وفارس الاخرى ثم طبرستان
ودارابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة فى البحر ثم افريقية ثم حصون قبرس ثم ساحل
الاردن ثم حصر عثمان فى ذى الحجة سنة خمس وثلثين وفى غيره جاء ترتيب اخر فقال وفى ايامه
فتحت افريقية وسجستان وكرمان ونيسابور وقامس وطبرستان وقبرس وهراة واعمال
خراسان وفى ايامه قتل يزدجرد وملك فرس بمرو وغزا معوية القسطنطينية وفى
ايامه فتحت ارمينية وسيجى تفصيلها **وفى دول الاسلام** سار عثمان بسيرة
عثمان رضى الله عنهما ستة اعوام وفى دولته نقض اهل الرى الصلح فغزاهم ابو موسى
الاشعرى رضى الله عنه وفى ثانى سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن ابى وقاص
وولى الوليد بن عقبة الاموى وهو اخو عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب
الخمر فتكلموا فى عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنى عشر الفا
فقتحوا بردعة من ارض آمد وسحان وفيها انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص
فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل عثمان نايب مصر عمرو بن العاص وافتتحوا مدينة سابور من اقليم
فارس صلحا وصالحهم فى السنة على ثلاثة الاف وثلثماية الف وركب معوية نايب الشام البحر
بالجيوش فافتتح قبرس قال داود بن هند صالح عثمان بن ابى العاص وابو موسى اهل ارجان على
الفى الف ومايتى الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم وسار نايب مصر عبد الله بن ابى
سرح بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مايتى الف وملكهم جرجير وكان لمصاف
لسلطنه مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل مصر وكانت وقعة هايلة عظيمة بحيث طلع

سهم الفارس ثلاثة الاف دينار من الغنيمة وقدم في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني وفي
سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف
بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر التيمي من صغار الصحابة فحلف ابن كريز لين ظفر بها
ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري
فقيل له افنيتهم فامر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان ابا موسى الاشعري عن نيابة
البصرة وابن ابي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن ابي كريز وفي هذا الوقت افتتح
المسلمون اصبهان وفي سنة ثلاثين من الهجرة كان غزوة طبرستان وامير الناس سعيد بن العاص
فحاصرهم واخذهم وافتتح ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها قال ابن ابي هند لما افتتح
ابن كريز مملكة فارس هرب يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين فمنعه المسلمون وافتتح
عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زرنق وباش وصالحوا اهل مدينة رزج على اعطا الف وصيف
مع كل وصيف جارية من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش ففتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراه
فانكسروا وساروا وافتتح نيسابور صلحا وصالح اهل سرخس وبعث اليه اهل مرو يطلبون
الصلح فصالحهم ابن كريز على الفي الف ومايتي الف في السنة وجمع الاحنف بن قيس في اربعة
الاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان واهل الجوزجان والفرياب وتلك النواحي مقدمهم
كلهم طوغان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف بن قيس على
بلخ على اربعماية الف ثم اتا خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في شهر معدودة نحوا من
عشرين مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين من نيسابور محرما بالحج من نعمته شكرا لله تعالى
لما فتح الله عليه من هذه المداين الكبار واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى دخل مكة
وطاف وسعى وحل ثم اتى وافدا على امير المومنين عثمان بالمدينة ثم جمع اهل خراسان على مرو
فالتقاهم الاحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان
وسجستان والجبال وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحي واتخذ الخزاين العظيمة
بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيامر للرجل بماية الف درهم ويقال اخذ المسلمون من خزاين
كسرى ماية الف بدنة من الذهب وزن كل بدنة اربعة الاف وقتل بخراسان يزدجرد
اخر ملوك الاكاسرة وكان في سنة اثنين وثلثين وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية
وعلى جيش الاسلام نايب الشام معوية وغزا قبرس ثاني مرة وجمع قارن المجوسي جمعا عظيما
بارض هراه واقبل باربعين الفا وقام بامر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي وسار في اربعة
الاف فالتقوا وقتل قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتقرر ابن
خازم على نيابة خراسان وغزا نايب مصر المحروسة الحبشة فاخذ بعضها وغزا غزوة الصواري
في البحر **وتوفي في دولة عثمان رضي الله عنه** ابن عمه ابو سفيان
ابن حرب بن امية الاموي احد الاشراف وحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المختصر
الجامع ذكر ابن قتيبة ان ابا سفيان ذهبت احدى عينيه يوم الطايف وذهبت الاخرى يوم

اليرموك ومات في خلافة عثمان اعمى وكان له ثلاثة اولاد ملا ام المومنين ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو
الشام ومشى ابو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء وثالثهم معوية بن ابي سفيان نايب الشام وغيره
لعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم صار بعد علي رضي الله عنه خليفة كذا في دول الاسلام وفي دول
الاسلام وفي موضع اخر منه عد من اولاده عتبة وقال حج الناس اخو معوية عتبة بن ابي سفيان
في سنة احدى واربعين **وفي سيرة ابن هشام** عد من اولاده عمرو بن ابي سفيان اسر يوم
بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه ابو سفيان حتى خلص ابنه عمرا به
ومن اولاده حنظلة وبه كان يكنى ابو سفيان بابي حنظلة وقتل يوم بدر ومن اولاده الفارعة بنت
ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة فتن وجها ابو احمد بن جحش وكان ابو احمد سلفا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن اولاده عزة بنت ابي سفيان وهي التي عرضتها اختها ام حبيبة **وفي
ذخائر العقبى** عد من اولاده هند بنت ابي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له ببه فيكون جملة اولاد ابي سفيان ثمانية
خمسة ذكور وثلاث بنات وتوفي حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو الدرداء الانصاري وقد ابلى يوم احد بلاء عظيما واخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء مقرئ اهل دمشق وقاضيهم بها نيابة معوية ويتادب معه **وفي
الصفوة** توفي ابو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام
وتوفي معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب
كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة **صفته** انه كان
طويلا رقيق البشرة فيه حنا ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين وقال ابن اسحق كان ساقط الثنيتين اعرج
اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر وبعضها في رجله فعرج كذا في الصفوة وهو احد ثمانية
سبقوا الخلق الى الاسلام **وفي المختصر الجامع** توفي وله خمس وسبعون سنة وكان
على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح المقدس وكان ابيض اعين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه
هتم يوم احد واصيب عشرين جراحة عرج من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع
مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق من سبعماية جمل باحمالها قدمت من الشام
واعان في سبيل الله خمسماية فرس عربية واوصى لكل رجل بقي من اهل بدر باربعماية دينار وكانوا بضع
ماية رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما وكان كل سهم ثمانماية الف دينار وعينه عمر في جملة ستة
يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان وروى الامر عن نفسه وعن ابنة عمه سعد
ومناقبه جمة ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت **وفي حيوة
الحيوان** مات العباس رضي الله عنه لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه
وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين وثلثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث
سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة **وفي المواهب اللدنية** توفي العباس في خلافة

عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثين وهو ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره
ادرك منها في الاسلام اثنتين وثمانين سنة ودفن في البقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك ابو بكر وكذلك عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم
وفي المختصر الجامع اذا امر بهم او بعثمان وهما راكبان ترجلا اجلالا له ومنزلته
خلفا الاسلام ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين وثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين وكان يحمل نعل رسول الله صلى
الله ويلازمه ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وكان من اكابر علما الصحابة وهو الذي
احتز راس ابي جهل واتى به النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالكوفة منولبا على بيت المال وغيره
ذلك ونفقته به طايفة واتفق انه قدم المدينة في اخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان قيل
انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا **مروياته** في كتب الاحاديث ثمانمائة واربعون
حديثا ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ذر الغفاري احد السابقين اسلم
خامس خمسة ثم رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من اكابر العلما والزهاد كبير الشان كان
عطاوه في السنة اربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبرا
ولا اظلت الخضرا اصدق من ابي ذر وتوفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان
كعب الاحبار بن ماتع من ولد ابن هيسوع يكنى ابا اسحق وهو من حمير من ال ذي رعين كان يهوديا
ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة
ثم خرج الى الشام فسكن حمص وتوفي بها كذا في الصفوة ومزيل الخفا ومات المقداد بن الاسود
الكندي احد السابقين البدريين في سنة ثلث وثلثين ومات ابو طلحة الانصاري رضي الله
عنه احد من شهد بدرا في سنة اربع وثلثين وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا
وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا فاخذ اسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابي طلحة في الجيش خير من فيه وقد مر في غزوة احد في الموطن الثالث **وفي الصفوة**
قال الواقدي اهل البصرة يرون ان ابا طلحة دفن في جزيرة وانما توفي في المدينة سنة اربع وثلثين
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان قال ابن الجوزي قلت وما رويناه انه صام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري
رضي الله عنه احد النقبا بدري كبير ولي قضا بيت المقدس وكان طوالا جسيما جميلا من العلما الحلماء
وفي المختصر الجامع وفي ايام عثمان وقع الخلاف في القران وقدم حذيفة بن عمر ومن ارمينيه فقال
له ادرك الناس من قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رايت اهل
العراق يكفرون اهل الشام في قراتهم واهل الشام يكفرون اهل العراق في قراتهم فامر زيدا فكتب مصحفا

ذكر مقتل عثمان

في دول الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشترى
بمائة الف وحتى كان البستان يباع بالمدينة باربعمائة الف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات
والاموال والناس يجبى اليها خراج الممالك وهي دار الامان وقبة الاسلام فبطر الناس بكثرة الاموال
والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا ثم اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه
لكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة
وله الف مملوك فآل بهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا لمحاصرته وجرت
امور طويلة نسال الله العافية وحاصروه في داره اياما وكانوا رؤوس شر واهل جفا **وفي
سيرة مغلطاي** حاصره الكوفيون وعليهم الاشتر النخعي والبصريون وعليهم
عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران ومحمد بن ابي بكر انتهى فقتل عليه ثلثه
فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة وكان اول وهن وبلاء
على الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثامن
عشر من ذي الحجة سنة خمسة وثلثين وكذا في الاستيعاب والاكتفا **وفي حيوة الحيوان**
وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه واقتتلوا لاخذ ثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الف
قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري رضي الله عنه الى الربذة
لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن العاص وكان قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى
الربيع **وفي الرياض النضرة** رده من الطايف الى المدينة ولم يرده ابو بكر ولا عمر
رضي الله عنهما فرده عثمان رضي الله عنه قيل انما رده باذن النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد
وببيحي وولي مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال وكان ذلك مما نقم عليه الناس
فلما كان سنة خمس وثلثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائة رجل من اهل الكوفة ومائة
وخمسون من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة
فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم
عليا رضي الله عنه وكتبوا على عثمان كتابا بازاحة علتهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك واقترح
المصريون على عثمان رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك
وولاه فافترق الجمع لكل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايله وجدوا رجلا على نجيب سر لعثمان
رضي الله عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان
الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم
وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف
عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يوجد خاتمك ويحمل امرك وانت
لا تعلم وما انت الا مغلوب امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكا

من اشدهم عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه
الماء عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفدا من اهل مصر قد اقبلوا فاستقبلهم
فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا له ادع بالمصحف فدعى بالمصحف فقالوا له
افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس بالسابعة فقرا حتى اتى على الاية قل ارايتم ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا له قف ارايت ما حميت
من الحمى الله اذن لك ام على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا واما الحمى فى ابات الصدقة
فلما وليت زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا ياخذونه باية اية فيقول امض نزلت في كذا
وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا ناخذ ميثاقك قال فكتبوا عليه شرطا واخذ عليهم ان لا يشقوا
عصا ولا يفارقوا جماعة فاقام لهم شرطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد ان لا ياخذ اهل المدينة
عطا قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهولا الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال فرضوا واقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام وخطب فقال الا من كان له زرع فليلحق
بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه
ولهولا الشيوخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني
امية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق اذ هم براكب يتعرض لهم يفارقهم ثم يرجع اليهم ويسبهم
قالوا ما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول امير المومنين الى عامله بمصر قال ففتشوه
فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم ويقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم
فاقبلوا حتى قدموا المدينة واتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل
دمه قم معنا اليه قال والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا فنظر
بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض الهذا تقاتلون ولهذا تغضبون فانطلق علي فخرج من
المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتبت كذا وكذا فقال انما هي اثنتان
ان تقيموا علي رجلين شاهدين من المسلمين ويميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا
علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله احل
الله دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما
سمع احدا من الناس رد عليه الا ان يرد في نفسه فقال انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت بير
رومة من مالي فجعلت رشاي كرشا رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني ان اشرب منها
حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدته في المسجد قيل نعم
قال فهل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلي فيه من قبلي انشدكم بالله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه
وسلم يذكر كذا وكذا اشيا في شانه عددها ورايته اشرف عليهم مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ
منهم الموعظة وكان الناس تاخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعونها فاذا اعيدت عليهم لم تاخذ منهم
فقال لامراته افتحوا الباب ووضع المصحف بين يديه وذلك انه راى من الليل ان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له افطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله

فخرج فتركه ثم دخل عليه اخر فقال بيني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه قال فاهوى
اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري ابانها او لم يبنها قال عثمان اما والله انها لاول
كف خطت المفصل وفي حديث غير ابي سعيد فدخل التجيبي فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه
الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال وانها في المصحف ما حكت قال في حديث ابي سعيد فاخذت
بنت الفرافصة خاتمها فوضعته في حجرها وذلك قبل ان يقتل فلما قتل تفاجت عليه فقال بعضهم
قاتلها الله ما اعظم عجيزتها فعلم ان اعداء الله لم يريدوا الا الدنيا اخرجه ابو حاتم **وذكر ابن قتيبة**
انه سار اليه قوم من اهل مصر منهم محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند وكنانة بن بشر
في جند وعبد الرحمن بن عديس البلوي في جند ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي وسدوس بن
عباس الشني ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا
من عثمان عليه خاتمه الى امير مصر اذا اتاك القوم فاضرب اعناقهم فعادوا به الى عثمان فحلف انه لم
يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد يوخذ خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت
قد غلبت على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل وان يقاتل ونهى عن ذلك واغلق بابه فحصروه اكثر
من عشرين يوما وهو في الدار في ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه
سيار بن عياض الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره واقام للناس
الحج في تلك السنة عبد الله بن سلام انه قال لما حصر عثمان ولي ابو هريرة على الصلاة وكان
ابن عباس يصلي احيانا والقائم للناس الحج في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر
متواليات خرجه القلعي وقال الواقدي حاصره تسعة واربعين يوما وقال الزبير
حاصروه شهرين وعشرين يوما ذكره ابن الجوزي في شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على
عثمان هجموا على المدينة وكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر
جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن
سهيل بن حنيف وروي انه جهجاه الغفاري قال له بعد ان حصبوه ونزل عن المنبر والله
لنضربنك الى جبل الرمال واخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت
الاكلة في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة
ابن بشر اخرى وهما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة ايام ثم قتلوه وفي رواية انهم حصروه
اربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم تلك الايام ذكر ذلك كله في
الرياض النضرة وفيه ذكر طريقا اخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نقمت عليه
عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما
كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقال وكيف كان ذلك قال لما ولي كره ولايته
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي اثنتي عشرة
سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة

وكان يجي من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستغاث عليهم فلا
يغيثهم فلما كان في الستة الحجج الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولى عبد الله بن ابي
سرح مصر فشكى اهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل عثمان وبني زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بني مخزوم
لاجل عبد الله بن مسعود وكانت بني غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها
وكانت بني مخزوم وحنقت على عثمان لاجل عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون ابن ابي سرح
فكتب يهدده فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
ومن اهل مصر من كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش اهل مصر في سبعماية رجل الى المدينة
فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي بن ابي
طالب وكان متكلم القوم وقال انما يسالوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله
عنهم وان وجب عليهم حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشار الناس الى
محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما
بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من
المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الارض البعير خبطا حتى كانه يطلب او يطلب
فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب
فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر معنا
قال ليس هذا الذي اريد فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا فاخذوه
فجاوا به اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول
انا غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة
قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست وفيها
شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن
ابي السرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم
فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابه وقف على عملك حتى
ياتيك امري ان شا الله تعالى فلما قروا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد
الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب
الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
فاحتل لقتلهم فقروا الكتاب عليهم واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم وما منهم من احد الا مغتم وحاصر الناس عثمان فلما
راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له هذا الغلام غلامك
قال نعم وهذا البعير بعيرك قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت
الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا الغلام الى مصر واما الخط فعرفوا ان الخط
خط مروان وسالوه ان يدفعه اليهم وكان معه في الدار فابى وخشي عليه القتل فخرج اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلموا ان عثمان ما يحلف بباطل فحاصره الناس
ومنعوه الماء واشرف على الناس قال افيكم سعد قالوا لا فقال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك
عليا فبعث اليه بثلاثة قرب مملوة ماء فما كادت تصل اليه حتى جرح بسببها عدة من موالي
بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان فقالوا انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان
فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة
ابناهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه في اخراج مروان فلما راى الناس
ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بدمايه واصاب مروان سهم وهو في
الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي ثم ان بعض من حصر عثمان خشي ان يغضب
بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة فاخذ بيد رجلين فقال ان جا بنو هاشم
وراوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور
الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما
يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فقتلوه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى
الناس فقالت ان امير المومنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوه
مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة
والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه
مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده
فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي
وهو غضبان فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى انه اعان
على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري
لم يقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو اخرج الحكم مروان
لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة وخرج علي فاتى منزله وجا الناس كلهم الى علي ليبايعوه فقال
لهم ليس هذا لكم انما هو الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من اهل
بدر الا قال ما نرى احق بها منك فلما راى علي ذلك جا الى المسجد فصعد المنبر وكان اول
من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب
مروان فهرب وطلب نفر من ولد بني مروان وبني ابن ابي معيط فهربوا اخرجه السمان

فى كتاب الموافقة عن شداد بن اوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم
الدار رايت عليا رضى الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم فى نفر من المهاجرين
والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ودخلوا على عثمان رضى الله عنه فقال على رضى الله
عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر
حتى ضرب المقبل المدبر وانى والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان
رضى الله عنه انشد الله رجلا راى لله عز وجل حقا واقر ان لى عليه حقا ان يهريق فى سببى
محجمة من دم او يهريق دمه فى فاعاد على رضى الله عنه القول فاجاب عثمان رضى الله عنه بمثل
ما اجاب به فرايت عليا رضى الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد
بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وفى الرياض النضرة وحضرت الصلاة وقالوا يا ابا الحسن تقدم
فصل بالناس قال لا اصلى بكم والامام محصور ولكن اصلى وحدى انتهى ثم فتحوا على عثمان
الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابى بكر بلحيته فقال له عثمان رضى الله عنه
يا ابن اخى لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه يسار بن عياض
او سيار بن عياض الاسلمى وسودان بن حمران بسيفهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وفى رواية وجلس عمرو على صدره وضربه حتى مات ووطى عمير بن
ضابى على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وفى الاستيعاب روى سعيد المقبرى عن ابى هريرة
وكان محصورا مع عثمان فى الدار قال رمى رجل منا فقلت يا امير المؤمنين الان طاب الضراب
قتلوا منا رجلا قال عزمت يا ابا هريرة الا رميت سيفك فانما تراد نفسى وسأقى المؤمنين
بنفسى قال ابو هريرة فرميت سيفى لا ادرى اين هو حتى الساعة وفى الرياض النضرة قال
القينة فما ادرى من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المؤمنين ان هؤلاء
القوم اجتمعوا عليك وهموا بك فان شئت تلحق بمكة وفى الرواية عن المغيرة انه قال
لعثمان اما ان تخرق بابا سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك وتلحق بمكة فانهم لم
يستحلوك وانت بها وان شئت ان تلحق بالشام فان بها معوية وان شئت فاخرج الى هؤلاء القوم
فقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل فقال عثمان اما ان اخرج
واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته بسفك الدماء واما
ان اخرج الى مكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة
يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام وفيه معوية فلن افارق
ولو هجرنى مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الرياض النضرة كان معه فى الدار من
يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن على وابو
هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم فى طائفة من الناس منهم المغيرة
ابن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان وفى اسد الغابة لما احصر

والذين حصروه من اهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض اهل المدينة ارادوه على ان ينزع
نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا على ان تاتيه الجيوش من اهل الشام والبصرة وغيرهما
فيأتى الحجاج فيهلكونهم فتسوروا عليه من دار ابى الحزم الانصارى فقتلوه وفى الاستيعاب
وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابى بكر واخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخى فوالله لقد
كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج وفى رواية فلما دخل اخذ بلحيته فهزها وقال ما اغنى عنك
معوية وما اغنى عنك ابن ابى السرح وما اغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن اخى ارسل
لحيتى فوالله لتحمل لحية لانت تعز على ابيك وكان ابوك يرضى مجلسك هذا منى فيقال انه
حينئذ ترك وخرج عنه ويقال حينئذ اشار الى من معه فطعنه احد منهم فقتلوه انتهى
قال لما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير محدود عداده فى مراد وهو من
ذى اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اى دين انت يا نعثل فقال لست بنعثل ولكنى
عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه
على صدغه الايمن وفى الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فادخلته امراته نائلة
بينها وبين ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر ومعه السيف صلتا
فقال والله لاقطعن انفه فعالج المراة فكشف عن ذراعيها وفى الرياض النضرة فعالج امراته
وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان
اعنى على هذا واخرجه عنى فضربه الغلام بالسيف فقتله وفى اسد الغابة اختلف فيمن باشر
قتله بنفسه فقيل محمد بن ابى بكر ضربه بمشقص وقيل حبسه محمد بن ابى بكر واشعره غيره
وكان الذى قتله سودان بن حمران وقيل بل ولى قتله رومان اليمانى وقيل بل رومان
رجل من بنى اسد بن خزيمة وقيل بل الاسود التجيبى من اهل مصر ويقال جبلة بن الايهم
رجل من اهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادى ويقال ضربه التجيبى ومحمد بن ابى
حذيفة وهو يقرا فى المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيكفيكهم الله
وكان صائما يومئذ وفى اسد الغابة عن ابن عباس انه عليه السلام قال تقتل وانت
مظلوم وتسقط قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها الساعة لفى المصحف والله اعلم

ذكر تاريخ قتله رضى الله عنه

ولا خلاف بينهم فى انه قتل فى ذى الحجة وانما الخلاف فى اى يوم منه قتل قال
الواقدى قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان او سبع خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة
خمس وثلثين من الهجرة ذكره المداينى عن ابى معشر عن نافع وعن ابى عثمان النهدى قتل فى
وسط ايام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقد روى
ذلك عن الواقدى ايضا وفى الصفوة حصر فى منزله اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم
الجمعة لثلاث عشرة او لثانى عشرة خلت من ذى الحجة وقال ابن اسحق قتل عثمان

على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب
وعلى راس خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا بعد
العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر ذكره في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عن ابن سعيد مو
عثمان بن عفان اعتق عشرين مملوكا وهو محصور ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها لا في
جاهلية ولا في اسلام وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورايت
ابا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو
بين يديه **عن عايشة** رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان
لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بعض اصحابي قالت ابا بكر فقال لا فقلت عمر
قال لا فقلت ابن عمك فقال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جا قال لي بيده فتنحيت فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قيل الا تقاتل
قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي واني صابر نفسي عليه عن كنانة مولى صفية بنت
حيي بن اخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار امامي اربعة من قريش
مضرجين بالدم اي ملطخين محمولين كانوا مع عثمان في الدار يذودون عنه وهم الحسن بن علي وعبد
الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفا قال محمد بن طلحة قلت
لكنانة مولى صفية هل ندي محمد بن ابي بكر بشي من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له
عثمان يا ابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج عنه ولم يند بشي من دمه قال فقلت لكنانة
من قتله قال قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف في المدينة ثلثا
يقول انا قاتل نعثل **عن ابي جعفر الانصاري** قال دخلت مع
المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملات فروجي عدوا حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في عشرة وعليه عمامة سودا فقال ويحك ما وراك قلت قد والله
فرغ من الرجل قال تبا لكم اخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن ابي طالب خرجه القلعي وخرجه
ابن السمان ولفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملات فروجي محتارا بالمسجد
فاذا رجل قاعد في ظله النسا عليه عمامة سودا وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال
ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تبا لهم لاخر الدهر كذا ذكرهما في الرياض النضرة

ذكر دفنه رضي الله عنه

واين دفن وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه وفي الرياض النضرة قال ابو عمرو
لما قتل اقام مطروحا يومه ذلك الى اخر الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس
ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم وقال
الواقدي وغيره حمل على لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلثة نفر هو رابعهم وقيل المسور

ابن مخرمة

ابن مخرمة وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان اوصى اليه رواه احمد وقيل ابنه
عمرو بن عثمان ذكره القلعي وعن عروة انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل
من قريش وهو ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه
القلعي قال الواقدي دفن ليلة السبت في موضع او قال في ارض يقال له حش كوكب وحش
كوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع وكان اول
من قبر فيه قال مالك وكان عثمان مر بحش كوكب فقال انه سيدفن ههنا رجل صالح خرجه
القلعي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة او ستة
جبير بن مطعم وحكيم بن حزام ويسار بن مكرم وزوجتا عثمان نايلة بنت الفرافصة وام
المومنين بنت عقبة ونزل يسار وابو جهم وجبير في قبره وكان حكيم ونايلة وام المومنين
يدلونه فلما دفنه غيبوا قبره وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان ودفن في ثيابه
بدمائه خرجه في الصفوة كذا في الرياض النضرة وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه
مثله وكذا رواه عبد الله بن الامام في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد
اللطافة وخرج البخاري والبغوي في معجمه لم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر الجندي انه
اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى
عليه وغشيهم في الصلاة وفي دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نودوا ان لا روع عليكم اثبتوا
وكانوا يرون انهم الملئكة وروى محمد بن عبد الله بن الحكيم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك
قال لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم
حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا به
الى المقبرة ليدفنوه فاذا انهم بقوم من بني مازن قالوا والله لين دفنتموه ههنا لنخبرن الناس غدا
فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا
له وكانت عايشة ابنة عثمان معهم مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال
لها ابن الزبير والله لين لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرجه
القلعي كذا في الرياض النضرة

ذكر شهود الملئكة

عثمان رضي الله عنه عن سهل بن حنيف وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا قلت
لين تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له من جوف
الليل ثم حملنا فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان نتفرق فاذا مناد ينادي لا روع
عليكم اثبتوا فانا جينا لنشهده معكم وكان ابن حنيف يقول هم الملئكة خرجه الضحاك

ذكر مدة خلافته

قال ابن اسحق كانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وقال غيره وكانت خلافته اثنتي
عشرة سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة وفي دول الاسلام
كانت دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت الكلمة بعد قتله وهاج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره
حتى قتل من المسلمين تسعون الفا ٠

ذكر سنه رضي الله عنه

واختلف في سنه حين قتل قال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو
ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة واعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة وقال
قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو قول ابي اليقظان **مروياته** في كتب الاحاديث
مائة وستة واربعون حديثا ٠

ذكر ما نقم على عثمان مفصلا

والاعتذار عنه بحسب الامكان وذلك امور الاول ما نقموا عليه من عزله جمعا من
الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص
عزله عن مصر وولى عبد الله بن ابي السرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولحق بالمشركين فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان اخذ له عثمان الامان
ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة ايضا واشخصه
الى المدينة **جوابه** اما عزل ابي موسى فكان عزله في عزله اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله
لاضطرب البصرة والكوفة واعمالها للاختلاف الواقع بين جند البلدين وقصته انه كتب
الى عمر في ايامه يسأله المدد فامد بجند الكوفة فامرهم ابو موسى قدومهم عليه برامهرمز
فذهبوا اليها وفتحوها وسبوا نساءها وذراريها فخمهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة
دون جند البصرة فقال لهم اني كنت اعطيتهم الامان واجلتهم ستة اشهر فردوا عليهم فوقع
الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحاء جند ابي موسى مثل البراء بن عازب
وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري وامثالهم
وامرهم ان يستحلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا عليهم فاستحلفوا فحلف
وردوا السبي عليهم وانتظر بهم اجلهم وبقيت الجند حنقة على ابي موسى ثم وقع على ابي موسى الى
عمر وقيل له لو اعطاهم الامان لعلم ذلك فاستحضره عمر وسأله عن يمينه فقال له ما حلفت
الا على حق قال فلم امرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا امرك في يمينك الى الله تعالى
فارجع الى عملك فليس نجد الان من يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك وليناه
فلما ولي عمر لسبيله وولي عثمان شكى جند البصرة الشيخ ابا موسى وشكى جند الكوفة ما نقموا

عليه فخشي عثمان ممالاة الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها كريم الفتيان عبد الله بن
عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين
حمل اليه طفلا في مهده واما عمرو بن العاص فانما عزله لان اهل مصر اكثروا شكايته وكان عمر قبل ذلك
عزله لشيء بلغه عنه ولما ظهر توبته رده لذلك ثم عزله عثمان للشكاية رعيته كيف والروافض
ابن عمر زمان عمرو كان منافقا في الاسلام فقد اصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان
بما هو مصيب عندهم واما تولية عبد الله بن ابي السرح فمن حسن النظر عنده لانه تاب واصلح عمله
وكانت له فيما ولاه اثار محمودة فانه كان في تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهى في غارته الى الجزائر
الذي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه الفا الف دينار وخمسمائة الف دينار سوى غنمه من
صنوف الاموال وبعث بالخمس منها الى عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة
من الصحابة ومن اولادهم كعقبة بن عامر الجهني وابن عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص
قاتلوا تحت رايته واطاعته ووجدوا قوم سياسته للامر من عمرو بن العاص ثم ابان عن حسن
راي في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان اعتزل الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل
احدا بعد قتال المشركين واما عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فاخطاوا في ظن عزل عمار فانه لم
يعزله وانما عزله عمر كان اهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفة ان عليهم
تقيا استضعفوه وان استعملت عليهم قويا فجروه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي
عثمان شكوا المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض امورهم فلما راى ما قرر عندهم منه استصوب
عزله عنهم ولو كانوا مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل
المغيرة وهم يكفرون المغيرة على انا نقول ما زال ولاة من قبله وبعده يعزلون من عماله ما راوا
توليته بحسب ما يقتضيه انظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى ابا
عبيدة وعزل عمارا عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولى
الاشتر النخعي الاترى الى معوية وكان من ولاة عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد المحدودة الروم وفتح
جزيرة قبرس وغنم منها مائة الف فرس سوى ما غنمه من البياض واضاف المال ووجدت سيرته
وسراياه فرد على ولايته واما ابو مسعود فسياتي الاعتذار عنه فيما بعد الثاني ما ادعوه من الاسراف
في بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص لما ورد من الطائف الى المدينة وقد كان طرده
النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة الف درهم وجعل لابنه الحارث سوق
المدينة ياخذ منها عشور ما يباع فيها ومنها انه وهب لمروان خمس افريقية ومنها ان عبد
الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص قدم عليه ثلثمائة الف درهم ومنها ما رواه ابن موسى قال
كنت اذا اتيت عمر المال والحاسة من الذهب والفضة لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى
منه شيء فلما ولي عثمان اتيته به فكان يبعث به الى نسائه وبناته فلما رايت ذلك ارسلت دمعي
وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع فقال رحم الله عمر كان حسنة وانا
حسبه ولكل ما اكتسب قال ابو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من اولاده فيرده

فى مال الله ويقسم بين المسلمين فاراك اعطيت بناتك بجمل من ذهب مكللا باللولو والياقوت
واعطيت الاخرى درتين لايعرف قيمتهما فقال ان عمر عمل برايه ولايالوا عن الخير وقد اوصانى
الله فى ذوى قرابتى وانا مستو من بهم ابرهيم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال فى ضياعه ودوره
التى اخذها لنفسه ولاولاده وكان عبد الله بن ارقم ومعيقيب على بيت المال فى زمان عمر فلما
راياذلك استعفيا فعزلهما وولا زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوما وقد فضل فى
بيت المال فضلة فقال خذها فهى لك فاخذها زيد وكان اكثر من مائة الف درهم جوابه
اما ان ما ادعوه عليه من اسرافه فى بيت المال فاكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه مختلف وما
صح منه فعذره فيه واضح واما رده الحكم الى المدينة فقد روى انه كان استاذن النبى
صلى الله عليه وسلم فى رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولى ابو بكر ساله عثمان ذلك فقال
كيف ارده اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك فقال انى لم اسمعه
يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بينة على ذلك فلما ولى عمر ساله ذلك فابى ولم ير الحكم بقول
الواحد فلما ولى عثمان قضى بعلمه وهو قول اكثر الفقها وهو مذهب عثمان وهذا بعد ان تاب
واصلح عما كان طرد لاجله واعانة التايب مما يحمد واما صلته من بيت المال بماية الف فلم
يصح وانما الذى صح انه زوج ابنته من ابنه الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه ماية الف
درهم وكان رضى الله عنه ذا ثروة فى الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته ام ابان بن الحكم وجهزهما
من خاص ماله بماية الف لا من بيت المال وهذه صلة رحم يحمد عليها واما طعنهم على عثمان انه
وهب خمس افريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور فى القضية ان عثمان كان
جهز ابن ابى السرح اميرا على الالف من الجند وحضر القتال بافريقية فلما غنمه المسلمون اخرج ابن
ابى السرح الخمس من الذهب وهو خمسماية الف دينار فانفذها الى عثمان وبقى من الخمس اصناف
من الاثاث والمواشى مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بماية الف درهم ونقد
اكثرها وبقيت منه ووصل الى عثمان مبشرا بفتح افريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة
خايفة ان يصيب المسلمين من امر افريقية نكبة فوهب له عثمان ما بقى جزا ببشارته وللامام
ان يصل المبشرين من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة واما ما ذكروه من صلة عبد
الله بن خالد بن اسيد بثلثماية الف درهم فان اهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه واجابهم بانه
استقرض له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك من ماله فى حياته حتى وفاه واما
دعواهم انه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة باخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق
المدينة ليراعى الثاقيل والموازين تسلط يومين او ثلثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع
ذلك الى عثمان انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة انى لم امره بذلك ولا عتب على السلطان فى جور
بعض العمال اذا استدرك بعد علمه وروى انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين
وقال لاهل المدينة اذا رايتموه سرق شيا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما قصة ابى موسى فلا يصح
شى منها فانه رواه ابن اسحق عن من حدث عن ابى موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجهول وكيف

يصح

يصح ذلك وابى موسى ما ولى لعثمان عملا الا فى اخر السنة التى قتل فيها ولم يرجع اليه فانه لما عزله عن
البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيا من اعماله الى ارسال اهل الكوفة اليه فى السنة التى قتل فيها
ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون ابا موسى وعثمان
فلا حجة فى دعوى بعضهم على بعض واما عزل ابن ارقم عن ولاية بيت المال فانهما اسا وضعفا عن القيام
بحفظ بيت المال وقد روى ان عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل على جرايتكم
من زمن ابى بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت واما ما نسبوه اليه
من صرف بيت المال فى عمارة دوره وضياعه المختصة بها فبهتان افتروه عليه وكيف وهو من اكثر
الصحابة مالا وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحيا وان الملايكة تستحى
منه لفرط حيايه اعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى امين واما قولهم انه دفع الى زيد
ما فضل من بيت المال فافتراوا واختلاف بل الصحيح انه امر بتفرقة المال على اصحابه ففضل فى
بيت المال الف درهم فامر بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين فانفقها زيد على عمارة مسجد النبى
صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان فى زيادة وكل واحد منهما مشكور محمود على فعله الثالث
انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وابى ذر عطاءهما واخرج ابا ذر الى الربذة فكان بها الى ان مات
واوصى الى الزبير واوصاه ان يصلى عليه ولا يستاذن عثمان ليلا يصلى عليه فلما دفن وصلى عثمان
ورثته بعطا اربع خمس سنين جوابه اما ما ادعوه من حبس عطا ابن مسعود فكان ذلك
فى مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الايمة على مثل ذلك وكل منهما مجتهد فاما مصيبان او مخطى ومصيب
ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة واما تاخيره الى غاية اقتضى نظره التاخير اليها ادبا فلما قضى عليه
اما مع حصول تلك الغاية او دونها وصل به ورثته ولعله كان انفع لهم الرابع ما روى
انه حمى بقيع المدينة ومنع الناس وزاد فى الحمى اضعاف النقيع جوابه اما قصة الحمى فهذا
مما كان اعترض به اهل مصر عليه فاجابهم انه حمى لابل الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انك زدت قال زدت لان ابل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الامام الخامس
قالوا انه حمى سوق المدينة فى بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشترى منه احد النوى حتى يشترى
وكيله حتى يفرغ من شرا ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله جوابه اما انه حمى سوق المدينة
الى اخر ما قرر فهذا مما تقول عليه واختلف ولا اصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث
ابن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل
الصدقة والخفة كحمى المرعى لها لانه فى معناه السادس زعموا انه حمى البحر من ان يخرج فيه
سفينة الا فى تجارته جوابه اما انه حمى البحر فعلى تقدير صحة نقل فيها يحمل على انها كانت
ملكا له لانه كان منبسطا فى التجارات متسع المال فى الجاهلية والاسلام فما حمى البحر وانما
حمى سفنه ان يحمل فيها متاعا غير متاعه السابع انه اقطع اصحابه اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام
مما لم يكن له فعله جوابه اما اقطاعه كثيرا من اصحابه الخ فعنه جوابان الاول ان ذلك
كان اذنا منه فى الاحيا فاحيى كل ما قدر عليه من اموات ارض العراق ومن احيا ارضا ميتة فهى له

والثاني ان اصحاب السير ذكروا ان الاشراف من اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم
واموالهم واحبوا ان يقيموا بجاه الاعداء وسألوا ان يعوضهم عما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها
فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت واعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة
وهكذا كل من اعطى شيئا فانما هو بشيء صار للمسلمين وفعل ذلك لما رأى من المصلحة اما الجار ان قلنا
اراضي السواد وقفا وتمليكا ان قلنا ملك الشام من انه نفى جماعة من اعلام الصحابة عن اوطانهم
منهم ابوذر الغفاري جندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدثه
عثمان ذكر عيوبه للناس فكتب معوية الى عثمان ان اباذر يفسد عليك الناس فكتب اليه عثمان
ان اشخصه الي على مركب وعر وسائق عنيف فاشخصه معوية على تلك الصورة فلما وصل الى عثمان
قال له تفسد علي قال له ابوذر اشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم
يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا لا فدعا عثمان عليا فسأله عن الحديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق
لهجة من ابي ذر فاغتاظ عثمان لذلك ثم قال لابي ذر اخرج من هذه البلد فخرج منها الى الربذة
فكان بها الى ان مات رحمة الله عليه جوابه اما ما ادعوه من جماعة من الصحابة فاما ابوذر
فروي انه كان يتجاسر عليه ويجيبه الكلام الخشن ويسل عليه ويثير الفتنة وكان يؤدي
ذلك التجاسر عليه الى ذهاب هيبته وتقليل حرمته ففعل ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة
واصانة لحرمة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان يفعله انه كان يدعو الى ما كان عليه صاحباه
من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيخالفه الى امور مباحة من اقتناء الاموال وجمعه
الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما على هدى من الله ولم يزل ابوذر ملازما طاعة
عثمان بعد خروجه الى الربذة حتى توفي ولما قدم اليها كان لعثمان غلام يصلي بالناس فقدم ابا
ذر للصلاة فقال له انت الولي والوالي احق هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض
في قصة ابي ذر مع عثمان والا فقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم ابوذر من
الشام استاذن عثمان في لحوقه بالربذة فقال اقم عندي تغدى عليك اللقاح وتروح فقال
لا حاجة لي في الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة فروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي ذر اذا رايت بلغ البناء سلعا فاخرج منها واشار الى الشام فلما كان في ولاية عثمان
بلغ البناء سلعا فخرج الى الشام وانكر معوية اشياء فشكى الى عثمان فكتب عثمان الى ابي ذر اقبل
الينا فنحن ارعى لحقك واحسن جوارا من معوية فقال ابوذر سمعا وطاعة فقدم على عثمان
ثم استاذن في الخروج الى الربذة فمات وروايته بلدين الامامين العالمين من التابعين واهل السنة
هذه القصة اشبه بابي ذر وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة التاسع ان عبادة بن الصامت
كان بالشام في جند فرعلية فطار جمال تحمل خمرة تباع لمعوية فاخذ شفرة وقام اليها فما ترك منها

راوية الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمان ومعوية فكتب معوية الى عثمان يشكوه وسال
اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال له مالك يا عبادة تنكر علينا
وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن عصى
الله تعالى جوابه اما قصة عبادة بن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مختلق وما شكى
معوية عبادة ولا اشخصه عثمان ولا لام على خلاف ذلك فما رواه الثقاة من اتفاقهم ورجوع
بعضهم الى بعض في الحق ويشهد لذلك ما روي ان معوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة
ابن الصامت فلما فتح الجزيرة واخذوا غنائمها اخرج معوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس
يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن
الصامت وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة الباهلي وعبدالله
ابن بشر المازني فمر بهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقالا ان
معوية اعطاناهما من المغنم وانا نرجوا ان نحج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكما ذلك ولا
لمعوية ان يعطيكما فرد الرجلان الحمارين على معوية وسال معوية عبادة عن ذلك فقال
عبادة بن الصامت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه
في الغنائم فاخذ وبرة من بعير وقال ما لي مما افاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس والخمس
مردود عليكم فاتقوا الله يا معوية واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط احدا منها اكثر من
حقه فقال معوية قد وليتك قسمة الغنائم ليس احد بالشام افضل منك ولا اعلم
فاقسمها بين اهلها واتق الله فيها فقسمها عبادة بين اهلها واعانه ابو الدرداء وابو امامة
وما زالوا على ذلك الى اخر من عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة
الشام بضد ما ردوه قاتلهم الله العاشر هجره لعبدالله بن مسعود وذلك انه لما عزله
عن الكوفة اشخصه الى المدينة هجره اربع سنين الى ان مات مهجورا وسبب ذلك فيما
زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة ولى الوليد بن عقبة وراى صنع الوليد
فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم احداث عثمان ثم قال ايها الناس لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا اخياركم فلا يستجاب
لكم وبلغه خبر نفي ابي ذر الى الربذة فقال في خطبته بمحفل من اهل الكوفة فهل سمعتم
قول الله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض بذلك
لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن مسعود واخرجه من المسجد ورمى به الارض
وامر باحراق مصحفه وجعل منزله محبسه وحبس عنه عطاه اربع سنين الى ان مات واوصى
الزبير ان لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا ان عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال
استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان
حتى تقيد لي منه جوابه اما ما ردوه مما جرى على عبدالله بن مسعود من عثمان او من

ع

بضرب غلامه الى اخر ما قرروه فكله بهتان واختلاق لا يصح منه شي وهولا الجهلة لا يتحاشون الكذب فيما يروونه موافقا لاغراضهم اذ لا ديانة تردهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه قالوا ابن مسعود كان هجى عثمان بالكلام وتلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك عنه بين العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر سعد بن ابى وقاص بالدرة على راسه حتى لم يقسم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يغير بذلك سعدا ولا راه عيبا وكذلك ضربه لابى بن كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن احد بذلك على عمر بل راه ادبا منه نفعه الله به ولم تزل تادب الخلفا ولا امرا ثاد من دب من لا وامنه الخلافة على انه قد روى ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه وساله ان يستغفر له وقال يا ابا عبد الرحمن هذا عطاوك فخذه فقال له ابن مسعود وما تبتني به اذا كان يمنعني وحسنني به عند الموت لا اقبله فمضى عثمان الى ام حبيبة فسالها ان تطلب من ابن مسعود ان يرضى عنه فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا عبد الرحمن الا تقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يكلمه ابن مسعود واذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من جهته اللائق بمنصبه اولا واخرا ولو فرض خطاوه فقد اظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فان الله اخبر انه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتدا به على انه نقل ابن مسعود رضي الله عنه واستغفر له قال سلمة بن سعد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله واما عزله عن الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاوه اياه فلم تزل هذه سمة الخلفا قبله وبعده على ما تقدم تحريره وليس هجره اياه اعظم من هجر على اخاه عقيلا ابن ابى طالب وابا ايوب الانصاري حين فارقاه بعد انصرافه من صفين فذهبا الى معوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا فيه وقد روى ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فراى ابن مسعود وحذيفة وابا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال انشدكم الله لو ان عثمان ردكم الى اعمالكم وردا اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الهمداني اتقوا الله يا اصحاب محمد ولا تطعنوا على ايمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان انما كان لعزله اياه وتولية غيره وقطع عطاياه وذلك سايغ للامام اذا ادى اجتهاده اليه الحادي عشر نقلوا انه قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما نقموا على عثمان مما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره فندم على ذلك وقال اني لا اعلم ما يكون وان لا امر اليكم فبلغ قوله عثمان وقال ان عبد الرحمن منافق وانه لا يبالي ما قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته وقالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره وان لم يكن منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامامة جوابه اما قولهم ان عبد

الرحمن ندم على توليته عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح بخلعه اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقمون احداثه والناس تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الاخر وقد اخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما على الاخر حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزول التنزيل مخبرا بالرضى عنهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض وبعد مع هذا كله صد وردما ورووه وما ذكروه عن كل واحد منهما وانما الذي يصح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان يبسط اليه في القول لا يبالي بما يقول له وروى انه قال له اني اخاف يا ابن عوف ان تسقط من دلي الثاني عشر ما روى انه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما نقموا عليه في كتاب وقالوا المعاذ اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقراه فاوله ان يرجع عن هذا الذي ينكره وخوفوه فيه انه لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرا عثمان الكتاب بطرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والله ناصح لك وخايف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه واغمي عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطي بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة فاتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه وهو اول من لبس الثياب لاجل الفتق فغضب بذلك بنو المخزوم وقالوا والله لين مات عمار من هذا لنقتلن من بني امية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان جوابه واما ضرب عمار فسياق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذي رووه بل الصحيح منها ان غلمانه ضربوا عمارا وقد حلفا انهم لم يكونوا على امره لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بان قال جاءني وسعد الى المسجد وارسلا الى ان ائتنا فانا نريد ان نذاكرك اشيا فعلتها فارسلت اليهما اني عنكما اليوم مشغول فانصرفا وموعدكما يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى هو ان ينصرف فاعدت اليه الرسول فابى ثم اعدت اليه فابى ثم اعدت اليه فابى فتناوله رسولي بغير امري والله ما امرته ولا رضيت به وهذه يدي لعمار فليقتص مني ان شا وهذا ابلغ ما يكون من الانصاف ومما يؤيد ذلك ويوهي ما رووه ما رواه ابو الزناد عن ابى هريرة رضي الله عنه ان عثمان لما حوصر ومنع الما قال لهم عمار سبحان الله قد اشترى بير رومة ويمنعونه ماها خلوا سبيل الما ثم جا الى علي وساله انفاذ الما اليه فامر براوية ما وهذا يدل على رضاه وقد روى رضي الله عنه لما انصفه بخمس الاعتذار فما بال اهل البدعة لا يرضون وما مثله فيه الا كما يقال رضي الخصمان ولم يرض القاضي الثالث عشر قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة النهدي وذلك ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه ويقولون ان انت اطعت عثمان انا سامعون مطيعون والا فانا منابذون ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عنز ليحمله الى عثمان وكتب

اليه كعب بن عبدة كتابا اغلظ منه مع كتابهم فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص ان يسرح
الى كعب بن عبدة ويبعث به من الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه
عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال جوابه واما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما
انصفتم اذ ذكرتم بعض القصة وتركتم منها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما ارضاه فكتب
الى سعيد بن العاص ان ابعثه الي مكرما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت
الي كتابا غليظا ولو كتبت الي ببعض لامر لقبلت مشورتك ولكنك حددتني واغضبتني حتى
نلت ما نلت ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال قم فاقتص مني ما ضربته فقال
كعب اما اذا فعلت ذلك فانا ادعه الى الله تعالى ولا اكون اول من اقتص من الايمة ثم صار
كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الامر بضربه ونفيه وذلك سبيل اولي
الامر في تاديب من راوا خروجه على امامه الرابع عشر قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعي
وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة
فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن جبير صاحب شرطة سعيد وددت ان
السواد كله للامير فقال الاشتر النخعي لا يكون للامير ما افاء الله علينا باسيافنا فقال
عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله لو اراد الامير لكان السواد كله فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن
لو رام ذلك لما قدر عليه وقامت العامة على ابن حبيش فضربوه حتى وقع لجنبه وكتب سعيد
الى عثمان يامره باخراج الاشتر من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين اعانوه فاجابه الى ذلك
واشخصه مع عشرين نفرا من صلحاء الكوفة الى الشام فلم يزالوا محبوسين بها الى ان كان فتنة
عثمان ثم ان سعيدا لحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف الكوفة الى
الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك فذكروا احداث عثمان وما اتاه عليك وراوا
ان الطاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطينا عهودنا ان لا يدخل علينا
سعيد بعد ذلك والينا فالحق بنا ان كنت تريد ان تشهد معنا امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرج
ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشتر واهل الكوفة على منع عمال
عثمان على الكوفة واتصل الخبر لعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ الكوفي استقبله حينئذ
اهل الكوفة وقالوا له ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق فيها بعد ضيعك ماء الفرات وقاتلوه
وهزموه فرجع الى عثمان خايبا وكتب عثمان الى الاشتر كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب
اليه الاشتر بن مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه التارك حكم القران وراء
ظهره اما بعد فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا
واذا لم يكن كذلك ففراقه قربة الى الله تعالى ووسيلة اليه وارسل الكتاب مع كميل بن زياد
فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه يا امير المومنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على امير المومنين
عثمان فقال ان تاب عن فعاله واعطانا ما نريد فهو امير المومنين والا فلا فقال عثمان انى
اعطيكم الرضى فمن تريدون ان وليه عليكم فاقترحوا عليه ابا موسى الاشعري فولاه عليهم جوابه

واما قصة الاشتر النخعي فقول طلبة البدعة والحمية الناشئة عن محض العصبية لحق لي دون رو
الحق بل اثار الفتنة في هذه القضية الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وسلط
العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر بنفسه بل ذلك اقل ما يستوجبه ولم ينفعه
ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم في
ذلك من سلوك سبيل السياسة واجابه عنهم الى ما ارادوا فولى عليهم ابو موسى وبعث حذيفة بن اليمان
على خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع الكوفة وانضم اليه جماعة من اهل مصر
وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله سبب الفتنة
الى ان تقوم الساعة فعجبت لبصارهم وبصايرهم عن ذم الاشتر وانظارهم وتعرضوا الذم من شهد
له لسان النبوة انه على الحق وامر بالكوفة معه واخبر بانه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث
الصحيح كما تقدم الخامس عشر قالوا ان عثمان احرق مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه
بل هو من اكبر المصالح فانه لو بقي في ايدي الناس ادى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه
من الشذوذ المنكر عند اهل العلم بالقران ولحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند
الصحابة انهما من القران قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القران وكان
الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراتي خير من قراتك فقال له حذيفة
ادرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لنزول الفتنة في القران وكان الذي اجتمعوا عليه
مصحف عثمان حقا فلم رضي علي واهل الشام بالتحكم اليه حين رفع اليه اهل الشام المصاحف
وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان السادس عشر قالوا ان عثمان ترك اقامة حدود
الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل جفينة وبنتا صغيرة لابي لولوة قاتل عمر
فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار علي بذلك
فلم يقتله وكذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معوية خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان
جوابه واما قولهم ترك اقامة حدود الله في عبيد الله بن عمر فنقول اما ابنة ابي لولوة
فلا قود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة تابعة له وكذلك جفينة فانه نصراني من اهل الحيرة واما
الهرمزان ففيه جوابان الاول انه شارك ابا لولوة في ذلك ومالاه وان كان المباشر ابا لولوة
وحده لكن المعين على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الايمة وقد اوجب كثير
من الفقهاء القود على الامر والمامور وقد اعتذر عبيد الله بن عمر فقال ان عبد الرحمن بن ابي
بكر اخبره انه راى ابا لولوة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له
راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فساله
في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كان ذا طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله
فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد مر في اولاد عمر فلذلك ترك عثمان قتل
عبيد الله بن عمر لرويته عدم وجوب القود لذلك وللتردد فيه فلم ير الوجوب بالشك والجواب
الثاني ان عثمان خاف من قتله ثوران الفتنة لانه كان معه بني تيم وبني عدي مانعون من قتله

دافعون عنه وكان بنوا امية ايضا جانحون اليه حتى قال له عمرو بن العاص قتل امير المومنين عمر
بالامس وتقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فلما راى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة وفا
امره الى روسا اهلهم ان منه السابع عشر قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة بمنى مع
علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر قصروا الصلاة بها جوابه اما اتمام الصلاة
بمنى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم يوجب القصر وانما كان سحبه كما رواه فقها المدينة ومالك
والشافعي وغيرهما وانما اوجبه فقها الكوفة ثم انها مسيلة اجتهادية اختلف فيها العلما فقوله
فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا الثامن عشر انفرد باقوال شاذة خالف فيها جميع الايمة في الفرايض
وغيرها جوابه واما انفراده بالاقوال الشاذة فلم تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نحو من ذلك بنفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسيلة
بيع ام الولد على مثل ذلك وفي الفرايض عدة مسايل على هذا النحو لكثير من الصحابة التاسع عشر
قالوا انه كان غادرا لما خالفا بوعده واهل مصر شكوا اليه عامله عبد الله بن ابي السرح فوعدهم ان
يولي عليهم من يرتضونه فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى
عامله ابن ابي السرح بمصر يامره ان ياخذ محمد بن ابي بكر فيقطع يديه ورجليه وهذا كان سبب
وكان هذا سبب رجوع اهل مصر الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله جوابه واما قولهم انه
كان غادرا الى اخرها فرزوم فنقول اما الكتاب الذي كان الى عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد
حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتله مستوفى وذكرنا مرادهم بالتزوير عليه وقد
تحققوا ذلك وانما غلب الهوى اعاذنا الله منه على العقول حتى ضلت فيه فقتلوه رضي الله
عنه والله تعالى اعلم

ذكر ولده رضي الله عنه

وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبع اناث

ذكر الذكور

ويعرف بالاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا وقيل بلغ ستين
ونقره ديك في عينه فمرض فمات **وعبد الله** الاكبر امه فاختة بنت غزوان
وعمرو كان اسنهم واشرفهم عقبا وبني نوفل **وابان** وهو من رواة الحديث
وشهد حرب الجمل مع عايشة رضي الله عنها وعقبه كثير وخالد وكان في يده ولادة المصحف
الذي قطر عليه دم عثمان حين قتل **وعمر** وله عقب ايضا امهم بنت جندب بن الازد
وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد حاكما بخراسان
من قبل معوية فقتل بها . وعبد الملك مات غلاما امه ام البنين بنت عيينة
ابن حصن والله تعالى اعلم

ذكر الاناث

مريم اخت عمرو لامه **وام سعيد** اخت سعيد لامه **وعايشة**
وام ابان وام عمرو وامهم رملة بنت شيبة بن ربيعة **ومريم** امها نايلة بنت
الفرافصة **وام المومنين** وفي بعض النسخ ام المومنين امها ام ولد كذا
في الرياض النضرة والله اعلم

ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها في اخر الموطن الرابع وفي
الرياض النضرة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صديقا عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون
ثلاثة حبيب بن مري النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال
فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم
خرجه احمد في المناقب وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي الريحانتين وعن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب سلام عليك يا ابا
الريحانتين فعن قليل تذهب ريحانتاك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
ماتت فاطمة قال هذا الركن الاخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه احمد في
المناقب وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب وكان لعلي اسم احب اليه منه وقد
سبق سبب التكنية به في الموطن الثاني في غزوة العشيرة وقد جا في الصحيح من شعره
انا الذي سمتني امي حيدره وحيدر اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها
فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب ببيضة البلد وبالامين وبالشريف
والهادي والمهدي وذي الاذن الواعية قال الجندي وكان يكنى ابا قصيم ويلقب بيعسوب
الامة سيدهم ورييسهم واصله فحل النحل كذا في الرياض النضرة وفي القاموس بيضة
البلد واحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وهي من الاضداد وفي شوا هد النبوة ولد بمكة
بعد عام الفيل بسبع سنين ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف
في سنه وقت البعث وهو تاريخ اسلامه في الصفوة واسلم وهو ابن سبع سنين ويقال
تسع ويقال عشر ويقال خمسة عشر ويقال الاخير هو الاصح وفي ذخاير العقبى عن محمد بن عبد
الرحمن بن علي بن ابي طالب والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن اسحق اسلم علي بن
ابي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاثة عشر وقيل ابن اربعة عشر وقيل خمسة عشر و
ستة عشر وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتعيين الامة صح

خلفه في اهله قال يا رسول الله اتخلفني للنسا والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجه في الصحيحين كذا في الصفوة ٥

ذكر صفته رضي الله عنه

في الصفوة كان ادم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب من القصر الى الطول ذا بطن
كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة بن حنظلة
فانه قال رايت عليا اصفر اللحية يشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك وفي دخاير العقبى كان
رضي الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر بدر عظيم البطن
الى السمن عن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا
راينا عليا قد اقبل قلنا بزرك اشكم قال علي ما تقولون قال يقولون عظيم البطن قال اجل
اعلاه علم واسفله طعام اشكم بالعجمية البطن وبزرك بضم البا والرا وسكون الزا عظيم كذا
في الرياض النضرة وكان عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري
المبين عضده من ساعده قد ادما جا ششن الكفين عظيم الكراديس اعيد كان عنقه ابريق
فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جا عنه
الخضاب في اسد الغابة وكان ربما يخضب انتهى والمشهور انه كان ابيض اللحية وكان اذا
مشى تكفا شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحروب هرول ثبت الجنان قوي ما صارع احد
الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه في اسد الغابة عن رزام بن سعد الضبي قال
سمعت ابي نعت عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت
قلت اذا نظرت اليه قلت ادم وان تبينته قلت ان يكون اسمر ادنى من ان يكون ادم عن قيس
ابن عباب قال كان علي ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها
ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كانما كسر ثم جبر لا يغير شيبه خفيف المشي
ضحوك السن والله اعلم ٥

ذكر خلافة علي رضي الله عنه

في دخاير العقبى عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل عليا وعثمان محصور فقال ان امير
المومنين مقتول ثم جا اخر فقال ان امير المومنين مقتول الساعة فقام علي قال محمد
اخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك فاتى علي الدار وقد قتل الرجل فاتى داره
واغلق عليه بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد
قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي رضي الله عنه
لا تريدوني فاني لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها منك قال فان ابيتم
علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ايت المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال فخرج الى المسجد

فبايعه الناس اخرجه احمد في المناقب قال ابن اسحق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي طالب بيعة
العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة
والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم
وسال عنهم فقال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنهم معوية بالشام
وكان منه بصفين ما كان عفى الله لنا ولهم اجمعين وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس
الى دار علي واخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان
فاول من بايعه طلحة وساير الناس وفي الرياض النضرة قال ابو عمر وبايع لعلي اهل اليمن بالخلافة
يوم قتل عثمان وفي شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان اجتمع
كبار المهاجرين والانصار بعد ثمانية ايام او خمسة ايام من موت عثمان على علي والتمسوا منه قبول
الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فقام بامر الخلافة ست سنين
واستشهد على راس ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلثين انما
تتم بخلافة امير المومنين حسن بن علي ستة اشهر بعد وفاة ابيه في الصفوة استخلف علي
بعد عثمان في التاسع من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين
وقيل خمس سنين وستة اشهر وفي دخاير العقبى للمحب الطبري وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر وستة ايام وقيل وثمانية ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة عشر يوما وفي
اوايل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه معوية الامر بايدي اهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة
كذا في سيرة مغلطاي وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمان فحزن
عليه المسلمون ولا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدما فنصب على منبر دمشق ونعاه معوية
الى اهلها فتعاهدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام المومنين عايشة
رضي الله عنها قدموا وعظم عليهم قتله وراوا انهم قد قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم
قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر علي وذلك ان قتلة عثمان التفوا على علي وصاروا
من روس الملا وخاف علي من ان ينفض الناس فسار بعسكر المدينة وبروس قتلة عثمان الى
العراق فجرت بينه وبين عايشة رضي الله عنها وقعة الجمل بلا علم والتحم القتال من الغوغا
وخرج الامر عن علي وعن طلحة وقتل من الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا
لله وانا اليه راجعون وفي المختصر الجامع بويع له يوم قتل عثمان واقام بالمدينة بعد مبايعته
اربعة اشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلثين والتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة
وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلفاه بالبصرة وقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز
بوادي السباع فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعا وستين سنة يقال ان عدة
المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون
يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم اخر وقيل من اصحاب علي نحو الف وفي دول الاسلام
ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار علي نحوهم في سبعين الفا من اهل العراق

او في تسعين الفا وسار اليه معوية من الشام في ستين الفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات
ودام الحرب والمصابرة اياما وليالي وقتل من الفريقين ازيد من ستين الفا وقتل من جند
على عثمان بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجبا الصحابة قال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك الفية الباغية وفي الصفوة قتله ابو معوية ودفن هناك
في سنة سبع وثلثين وهو ابن ثلث وقيل اربع وتسعين سنة وفي انوار التنزيل قال عمار
بصفين الان الاقي الاحبة محمد وحزبه وفي عقايد الشيخ ابي اسحق الفيروزبادي وخلاصة الوفا
الى عمرو بن العاص وكان وزير معوية فلما قتل عثمان بن ياسر امسك عن القتال وبايعه على
ذلك خلق كثير فقال له معوية لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تقتله الفية الباغية فدل على انحن بغاة قال له معوية اسكت فوالله
ما تزال تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله على واصحابه جاوا به حتى القوه بيننا وفي رواية
قال قتله من ارسله الينا فقاتلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي
الله عنه فقال ان كنت انا قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى
قتال الكفار وقتل مع على خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني زاهد
التابعين وفي المختصر الجامع قتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر
واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا قتل من عسكر معوية خمسة واربعون الفا
وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع على ومعوية جماعة من الصحابة وتخلف عنها جماعة
من سادات الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص الذي فتح العراق وسعيد بن زيد وابو
اليسر التكمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر واسامة بن زيد وصهيب الرومي
وابو موسى الاشعري وجماعة راوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا
واما قتال امثال الفتنة والبغي فلا نقاتل اهل القبلة روي ان عليا رضي الله عنه كتب
الى معوية بنا صحه غزك فصار فصار ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك تنه ابدا
وكتب معوية في جوابه على قدري وفي المختصر الجامع اقاما بصفين مائة يوم وعشرة
ايام وكان بينهم تسعون وقعة وكان على في تسعين الفا وكان معوية في مائة وعشرين الفا
ولما سئم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضي على واهل الكوفة والى موسى الاشعري
ورضي معوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا على ان يخلعاهما
معا ويختار للمسلمين خليفة رضوا به وقد عين للخلافة يومئذ الحكمين عبد الله بن عمر والخطاب
كذا في دول الاسلام ثم اجتمعا بالناس بحضر معوية ولم يحضر على فبدا ابو موسى وخلع عليا ثم قام
عمرو وقال خلعت عليا كما خلعه واثبت خلافة معوية فرضي اهل الشام بذلك وكفوم اهل النهروان
وعاد على في سنة تسع وثلثين ولم يزل على في حرب ولم يحج في سني خلافته لاشتغاله بالحروب
وفي البحر العميق ما يعلم عدد حجه على قبل ولايته وفي زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في ايامه
فلم يحج لانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وايا ما وكان ولايته بعد انقضا الحج في سنة

خمس

خمس وثلثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من هذه
وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثمانين فخرج فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت وقعة
صفين سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله ايضا بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلثين قثم بن
عباس وفي هذه السنة كانت التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقاتلهم على في
مواضع وقتل منهم المخدج الذي بشر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله كذا في سيرة مغلطاي
ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل على بن ابي
طالب رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وفي دول الاسلام ثم تحاجز اهل صفين عن
القتال واتفقوا على ان يحكموا بينهما حكما من جهة على وحكما من جهة معوية على من اتفق
الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة واتوا الميعاد الحكم بعد اشهر مع كل حكم طايفة كثيرة
من اشراف الناس فبعث على ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان
بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام عن دمشق وعشرة ايام عن الكوفة وعشرة ايام عن
المدينة فلم ينبرم امر ورجع الشاميون فبايعوا معوية وبقيت مصر تارة يغلب عليها
جند معوية وتارة يغلب عليها جند على رضي الله عنه ولما جرى التحكيم غضب خلق كثير من
عشرة الاف من جيش على وقالوا لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا
بفعله على فلم بعد فهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة الاف وقد قال
صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على على فكفروه
وكل من معه اذ رضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل الشام وقالوا حكمت في دين الله والله
تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا
الدما وقطعوا السبيل فخرج على اليهم بمن معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم
بالنهروان فقتل واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم تهيا في هذه
السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيا بل اشتغلوا بالفتنة في الملل والنحل وظهر في زمانه الخوارج
عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطاي وغيرهم وكذلك
ظهر في زمانه الصلاه في حقه مثل عبد الله بن سبا وجامعه معه من الفريقين ابتدات
البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب
غال ومبغض قال وتوفي في ايام على حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور
على يديه ولاه عمر رضي الله عنه المداين فبقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان باربعين يوما
وكان قد اسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم اسما المنافقين وعرفه الفتن التي تكون بين
يدي الساعة وهو الذي ندبه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب بخبر القوم والجنه وفي
خلافة على قتل الزبير بن العوام الاسدي كامر وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
واحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير اي ناصري اسلم وله ستة عشر سنة وقيل ثمان

سنين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله وكان طويلا اعرج اذا ركب تخط رجلاه الارض
خفيف العارضين عينه عمر رضي الله عنهما فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال
قيل كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف
املاكا بنحو اربعين الف الف درهم وهذا لم يسمع بمثله قط لحقه ابن جرموز يوم الجمل
فطعنه غيلة فقتله وله نيف وستون سنة وقد مر بعض احواله في اولاد صفية
بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة وفيها قتل طلحة بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي احد العشرة
كما مر روى الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده صفته كان ادم كثير الشعر ليس بالجعد القطط
ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شيبه وكان من الاجواد يقال له طلحة
الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد سبعمائة الف ويروى
ان اعرابيا من اقاربه قصده وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف وروى عمرو بن دينار
عن مولى لطلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف درهم ويقال خلف من المال الفي الف
درهم ومائتي الف دينار وروى ابن سعيد باسناده قومت اصول طلحة وعقاره
بثلثين الف الف درهم قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهبا فتزوج ام
كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له زكريا ويوسف وعايشة قال
معوية طلحة عاش سخيا حميدا وقتل فقيدا شهيدا وقد مر بعض احواله في غزوة احد
في الموطن الثالث قال قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمى يوم الجمل بسهم فوقع
في ركبته فما زال يسيح حتى مات وقال مروان هذا اعان على قتل عثمان ولا اطلب بثاري
بعد اليوم وكان عمر بن عتبة عينه عمر رضي الله عنهما للخلافة من بعده وعاش ازيد من
ستين سنة في الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاخرة سنة ست وثلثين ويقال ان سهما غربا اتاه فوقع في حلقه فقال بسم الله
وكان امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة
وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال اربع وستين
وفي سنة ست وثلثين مات سلمان الفارسي والاصبهاني وقيل الرامهرمزي من كبار
الصحابة حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتي سنة وقيل
مائتين وثلثين سنة وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها مات نابب مصر عبد
الله بن سعد بن ابي السرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر له غزوات
وفتوحات لما جاءه الموت قال اللهم اجعل اخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضا وصلى فلما

ذهب ليسلم عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي وكان شريفا مطاعا من لصوص
السيد طغر المولود روا فاقام بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم يزل حكيم
يقاتل حتى قطعت رجله وضرب بها الذي كان قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول
يا ساق لن تراعي ان معي ذراعي احمي بها كراعي حتى نزفه الدم فاتكى على المقتول الذي قطع رجله فمر به
رجل فقال من قطع رجلك قال وسادتي ومعذا ما لم يسمع لشجعان بمثله رضي الله عنه
وكان حكيم هذا ممن الب على عثمان رضي الله عنه وفيها مات خباب بن الارت التميمي
من السابقين البدريين ونجباء الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلثين مات
صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار

ذكر مقتل علي رضي الله عنه

في ذخائر العقبى عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال تدري من اشقى
الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه احمد في المناقب وخرجه ابن الضحاك
وقال في اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته وعن صهيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح
قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقى الاخرين الذي يضربك
على هذه واشار الى يافوخه وكان علي يقول لاهله لوددت ان لو انبعث اشقاها اخرجه
ابو حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم انك
قلت لي يوم احد حين اخرت عن الشهادة واستشهد من استشهد ان الشهادة من
ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم واومى بيده الى لحيته وراسه فقال
علي يا رسول الله اما ان ثبت لي شهادة ما اتيت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن موطن
البشرى والكرامة وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل
البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له اتق الله يا علي انك
ميت فقال علي بل مقتول بضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته عهد معهود وقضاء
مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما لك واللباس هو ابعد من الكبر
واجدر ان يقتدي بي المسلم عن ابي الطفيل قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي فرده مرتين واتاه فقال ما يحبس اشقاها لتخضبن او لتصبغن هذه يعني
لحيته من راسه ثم تمثل بهذين البيتين

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد

يريدون قتلك قال مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جا القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي ذخاير العقبى عن عبد الله بن سبع فقال خطبنا علي فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس اعلمنا من هو لنبيرنه ولنبيرن عترته قال انشدكم الله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن اكلكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما احمد عن سكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جا عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما ان هذا قاتلي قيل فما منعك منه قال لم يقتلني بعد وقيل ان ابن ملجم سم سيفه ويقول انه سيقتلك به قتلة يتحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمر وعن الحسين ابن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت له يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا راعية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب وفي رواية لما صاح الاوز بين يدي علي قال هذه صايحة يتبعها نايحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد وعن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي انه سمع اباه في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة نمتها فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من اللاوا واللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر منه مني ثم انتبه وجاء موذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم اخرجه ابو عمرو

ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله

واين قتل عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص عن محمد بن سعد قال قالوا انتدبت ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن ابن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا لنقتلن هذه علي بن ابي طالب ومعوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم وقال البرك بمعوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي له فتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبعة عشر من رمضان سنة اربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك يقتل معوية وقدم دمشق وضرب معوية فجرحه في الية فسلم منها وفي حيوة الحيوان فاصاب اوراكه وكان معوية كبير الاوراك فقطع منه

عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذه قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الحسن بذلك فقطع معوية يديه ورجليه واطلقه فرحل الى بصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال له ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فسار الى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر والبطن فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي حيوة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو ابن بكر يحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما على قتل علي رضي الله عنه واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضه وكان في خلال ذلك ياتي عليا يستخلفه ويستحمله فيحمله ويلقى اصحابه وكاتمهم بما يريد وكان يزور ويزور زونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امراة منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امراة رايقة جميلة وكانت ترى راي الخوارج وكان علي قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت اليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه قال وما هو لا تساليني شيا الا اعطيتك فقالت ثلاثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب وعبد وقينة وفيه قال شاعرهم

> ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة • كمهر قطام من فصيح واعجم
>
> ثلاثة الاف وعبد وقينة • وقتل علي بالحسام المسمم
>
> فلا مهر اعلا من علي وان علا • ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك ما سالت وفي رواية الزبير قال صدقت ولكني لما رايتك اثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك الله ما يغنيني منك قتل علي وانا اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فبلغ شفا نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له سالتمس من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بجيم بفتح البا والجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمرو بضم البا وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جيت شيا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الاخرة فقال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تنشرح نفسي لقتله قال ويحك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي

معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم فقاما فاخذا اسيافهما ثم جاءا حتى جلسا
قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن النباح المؤذن فقال الصلاة فقام علي يمشي وابن النباح
بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى ايها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان
يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال من حضر ذلك رايت بريق
السيف وسمعت قايلا يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير قال الحكم لله يا علي لا لك ولا
لاصحابك ثم رايت سيفا ثانيا فضربا جميعا فاما سيف شبيب فوقع في الطاق وفي مورد اللطافة
فوقعت الضربة في السدة واخطا واما سيف ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل

وفي حيوة الحيوان

الى دماغه ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت
ورب الكعبة فسمع على يقول لا يفوتنكم الرجل وفي رواية لا يفوتنكم الكلب فشد الناس
عليهما من كل جانب فاما شبيب فانه فلت خارجا من باب كندة واما ابن ملجم فلما هم الناس به حمل
عليهم بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب
به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان ايدا قويا كذا في ذخاير العقبى وقد
مر في فضل النسب في اولاد عبد المطلب وفي اسد الغابة فلما اخذ ابن ملجم فقال احبسوا
واطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاص وان امت فالحقوا بي
اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخاير العقبى قال علي احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا
به وان لم امت فالامر الي في العفو والقصاص اخرجه ابو عمرو فقالت ام كلثوم يا عدو الله قتلت
امير المومنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لارجو ان لا يكون على امير المومنين باس
قال فلم تبكين اذا ثم قال والله لقد سممته شهرا يعني سيفه اخلفني ابعده الله واسحقه قال
فمكث علي يوم الجمعة ليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
من سنة اربعين وفي معجم البغوي عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة
الصبح على دهش كان سمه بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا وفي دول الاسلام ضربه بخنجر
على دماغه فمات بعد يومين وفي مورد اللطافة فمكث علي جريحا يوم الجمعة والسبت وتوفي
ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين واختلفوا في انه هل ضربه
في الصلاة او قبل دخوله فيها وهل استخلف من اتم الصلاة او هموا تمامها والاكثر على ان جعدة بن
هبيرة صلى بهم تلك الصلاة

ذكر وصيته رضي الله عنه

روي انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة في اخرها يا بني عبد المطلب
لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا تقتلوا الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه وعن قثم بن ابي الفضل لما قتل ابن ملجم عليا
قال للحسن والحسين احبسوا الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فلما مات رضي الله عنه قام
له حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه ونهاهما الحسين عن عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس واحرقوا جثته
روي عن عمرو ذي مر قال لما اصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصب راسه قال فقلت يا امير
المومنين اني ضربتك قال فجدا ما فعلت خدش وليس بشيء قال اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء
الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المومنين ماذا ترى قال
هذه الملايكة وفود والنبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت
فيه وام كلثوم هذه هي ابنة علي بن ابي طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما فرغ علي من وصيته
قال اقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله
ورضوانه عليه قيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى
ان يحنط به وفي اسد الغابة لما توفي رضوان الله عليه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعا ودفن في السحر

ذكر موضع دفنه رضي الله عنه

اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل بنجف الحيرة وهو موضع
بطريق الحيرة قال الجندي هذا الاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي يومه الناس اليوم
عن ابن جعفر ان قبره جهل موضعه وقال الواقدي دفن ليلا وعفي قبره وفي مورد اللطافة
وعمي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد
عن محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن عايشة
لما بلغها موت علي قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها قال وكان عبد الرحمن بن
ملجم في السجن فلما مات علي ودفن بعث حسين بن علي الى ابن ملجم واخرجه من السجن ليقتله فاجتمع
الناس وجاءوا بالنفط والبواري والنار وقالوا نحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي
ومحمد بن الحنفية دعونا نشتفي انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع
ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني عمك بملمول محض وجعل
يقرا اقرا باسم ربك الذي خلق حتى اتى الى اخر السورة وان عينيه تسيلان على خديه ثم امر به
فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك يا عدو الله
فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا
لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج في جبهته
اثر السجود والله اعلم

ذكر تاريخ مقتله رضي الله عنه

وكان ذلك في صبيحة يوم سبعة عشر من رمضان وقيل ثمان عشرة ليلة منه سنة

اربعين ذكر ذلك كله ابو عمرو وابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في كتابيه ذخائر العقبى
والرياض النضرة وفي الصفوة قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم
الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة احد وعشرين منه سنة اربعين
فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل ليلة يوم الاحد وغسله ابناه وعبد الله
ابن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سيرة مغلطاي بويع علي في اليوم الذي
مات فيه عثمان فاقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا على
يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة سابع وعشرين من رمضان سنة اربعين وفي تاريخ ابن عاصم
سنة تسع وثلثين وفيه غرابة وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل
حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك وفي الصفوة في سنه اربعة اقوال
احدها ثلث وستون قال الواقدي وهذا المثبت عندنا والثاني خمس وستون والثالث
سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والله اعلم عن علي بن الحسين قال قتل علي وهو ابن
ثمان وخمسين وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستون ذكره ابو عمرو وغيره وذكر ابو بكر احمد
ابن الزراع انها سنة خمس وستين ولم يذكر غيره وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها
بمكة ثلث عشرة وستة يوم صحبه اثنا عشرة سنة ثم هاجر وصحبه عشر سنين وعاش
بعده ثلثين سنة **مرويات**ه في كتب الاحاديث خمسماية وستة وثمانون حديثا
وفي المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار واما كاتبه فعبد الله بن
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قاضيه فشريح بن الحارث الكندي اما
حاجبه فقنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه ايضا اما اميره بمصر فقيس بن سعد بن
عبادة وكان ذا راي ودها واجتهد معوية في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا
فعزله وولاها مالك بن الحارث الاشتر فاسقي السم في شربة من عسل فمات وولاها بعده
محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر
الشام الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن ابي بكر فوجده معوية بن خديج فقتله وجعله
في جيفة جمل واحرقه بالنار كما سبق في اولاد ابي بكر وكانت ولايته بمصر خمسة اشهر
وولیها عمرو بن العاص من قبل معوية وجعلها له طعمة ۝

ذكر اولاده رضي الله عنه

وكان له من الاولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة ففي كتاب الانوار لابي القاسم
اسمعيل اولاد علي اثنان وثلثون عددا ستة عشر ذكور وستة عشر اناث وقال
البغوي تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبعة عشر انثى وقال المحب الطبري
في ذخائر العقبى والرياض النضرة كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وثمان عشرة انثى
وفي الصفوة اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى والله اعلم ۝

ابناه

ذكر الذكور

الحسن والحسين وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض احوالهما في الموطن الثالث والرابع وسيجي
ذكر وفاتهما ولهما عقب **ومحسن** مات صغيرا امهم فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ومحمد** الاكبر امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطني
وغيره وقال واخته لامه عوانة بنت ابي مكمل الغفارية وقيل كانت امه من سبي اليمامة
فصارت الى علي وانما كانت امة لابي حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان
ابا بكر اعطى عليا الحنفية ام محمد من سبي حنيفة اخرجه السمان وكان سمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنيه وكانت الشيعة تسميه المهدي وهو يقول كل شيء من مهدي وكان صاحب
راية ابيه يوم الجمل وكان شجاعا كريما فصيحا يقال انه مات بالطائف منهزما عن عبد الله بن
الزبير سنة احدى وثمانين **والعباس** الاكبر ويدعى السقا ويكنى ابا قربة وكان صاحب
راية الحسين يوم كربلا وعثمان بن جعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين ابنة بنت
طرم بن خالد الموحيد ثم الكلابية يقال قتل العباس زيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي
ومحمد الاصغر قتل مع الحسين ايضا امه ام ولد **ويحيى** مات صغيرا **وعون**
امهما اسماء بنت عميس الخثعمية فهما اخوا بني جعفر بن ابي طالب واخو محمد بن ابي بكر لامهم **وعمر**
الاكبر امه ام حبيب الصهباء التغلبية سبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي **ومحمد**
الاوسط امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع **وعبيد الله** قتله المختار الثقفي
في حرب مصعب بن الزبير **وابو بكر** قتل مع الحسين امهما ليلى بنت معوية بن خالد
النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه بين زوجة
علي وابنته زينب له صالحا وام ابيها وام محمد بن عبيد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله وابي
بكر ابني علي لامهما ذكره الدارقطني ۝

ذكر الاناث

زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت عبد الله بن جعفر واتت
منه وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت عليا وعونا وعباسا وام كلثوم بني عبد الله بن
جعفر فماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي
طالب امها فاطمة وقال الدارقطني ولدت عليا وام كلثوم **وام كلثوم** الكبرى
هما شقيقتا الحسن والحسين قال ابو عمر ولدت ام كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فاقبل علي
عليه وقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها

ذكر الذكور

الى فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ
عمر بذيلها فاجتذبها منه وقالت ارسلها فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي له ما
احسنها واجملها وليست والله كما قلت فزوجها اباه وذكر ابو عمر ان عمر قال له لما انها صغيرة ثم زو
يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد
زوجتكها فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال
قولي قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير
المومنين لكسرت انفك وفي رواية للطمت عينيك ثم خرجت حتى اتت اباها فاخبرته الخبر فقالت
ابعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها
المهاجرون الاولون فجلس اليهم وقال زفوني فقالوا بمن يا امير المومنين قال تزوجت ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع
يوم القيمة الا سببي ونسبي وصهري فزفوه **عن جعفر** عن ابيه ان عمر بن الخطاب
خطب الى علي ام كلثوم فقال انكحنيها فقال علي اني ارصدها لابن اخي جعفر فقال عمر انكحنيها
فوالله ما من الناس احد يرصد من امرها ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين والانصار فقال الا
تهنئوني فقالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله
الا سببي ونسبي وزاد فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب
ونسب وفي رواية ان اعتل عليه بصغرها فقال عمر رضي الله عنه اني لم ارد الباه ولكني سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجهما احمد في المناقب وخرج
الاول ابن النعمان مختصرا وزاد المستطيل وكل بني انثى فعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة
فاني ابوهم وانا عصبتهم اخرجه ابن السمان **وعن واقد** بن محمد بن عبد الله بن
عمر عن بعض اهله لما خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم قال علي ان علي امرا حتى استاذنهم
فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا ازوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال لها انطلقي
الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك قد قضي حاجتك الذي طلبت فاخذ
عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى ابيها فزوجنيها قيل يا امير المومنين ما كنت تريد اليها
انها صبية صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم
القيمة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجه
الدولابي وخرج ابن السمان معناه ولفظه مختصرا ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو
من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال
ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين معي قال نعم فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال
علي ادعوا الى الحسن والحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر
قد خطب الي اختكما فقلت ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها اياه حتى اوامركما فسكت
الحسين وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اباه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال صدقت يا بني ولكني كرهت ان اقطع
امرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم عن اسلم ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب
على اربعين الف درهم خرجها ابو عمر والدولابي وابن السمان عن ابي هريرة قال ام كلثوم بنت علي من
فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب وقال ابو عمر وزيد بن عمر الاكبر
ورقية بنت عمر قال الزهري ثم خلف على ام كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن ابي طالب فلم
تلد له شيا حتى مات فخلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده
عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيا وماتت عنده قال ابن اسحق فمات عنها ولم يصب منها ولدا
كذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات غير انه ذكر ان محمدا تزوجها اولا ثم عونا ثم
عبد الله وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده او موته عندها قال ابو عمر ماتت
ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد اصيب في حرب بني عدي ليلا فخرج ليصلح
بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات هو وامه في وقت واحد
وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي فكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث احدهما
من الاخر وقدم زيد على امه مما يلي الامام وقيل صلى عليهما سعد بن ابي وقاص وخلفه الحسن
والحسين وابو هريرة رواه الدولابي عن عثمان بن ابي عمار **ورقية** شقيقة عمر
الاكبر **وام الحسن** تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي **ورملة**
الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجها عبد الله بن ابي سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب **وام هاني** تزوجها عبد الرحمن بن عقيل **وميمونة**
تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل **وزينب** الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر
ابن عقيل **وفاطمة** تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث **وخديجة**
وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة وامامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم تذكر امامة وذكر بدلها نفيسة **ونفيسة** لامهات
اولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبى للمحب الطبري
والرياض النضرة له وفي الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وعقبه من الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر قال العمري مات من اولاده تسعة عشر نفرا
في حياته وورثه منهم ثلثة عشر نفرا وقتل منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح

ذكر الائمة الاثني عشر

من اولاد علي على طريق الاختصار **اولهم علي** بن ابي طالب رضي الله عنه وقد
سبق ذكره **الثاني الحسن** بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب بالتقي والسيد
امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة في منتصف رمضان سنة
ثلاث من الهجرة واستخلف ستة اشهر وتوفي بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة

خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعا واربعين ودفن بالبقيع

الثالث الحسين

بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلثا الرابع من شعبان سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر كما سيجي ○

الرابع علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين والسجاد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين امه ام ولد اسمها غزالة كذا في الصفوة وقال في شواهد النبوة ان امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد انوشروان العادل انتهى وفي حيوة الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد كان له ثلاث بنات اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وهو علي الاصغر اما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا ايضا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل وفي حيوة الحيوان استبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه وتوفي بالمدينة في ثامن عشر من المحرم سنة اربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين وضريحه هناك في قبة معروفة بقبة العباس روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابو هريرة وصفية وعايشة وام سلمة امهات المومنين ○

الخامس ابن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقب بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله امهما فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وعلي وزينب وام سلمة توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل سبع وخمسين سنة قبره بالبقيع عند ابيه في قبة العباس كذا في الصفوة والله اعلم ○

السادس جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر عبد الله وقيل ابا اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ولذا قال الصادق لقد ولدني ابو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الاول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين لنصف من رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقبره بالبقيع في قبة العباس وهو القبر الذي فيه ابو العباس وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي فلله در من قبر ما اكرمه واشرفه واعلى قدرا عند الله كذا في شواهد النبوة وفي الملل والنحل وله خمسة اولاد محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي ○

السابع موسى بن جعفر

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا ابراهيم وقيل غير ذلك ولقب بالكاظم لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه امه ام ولد اسمها حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد النبوة مات في حبس هرون الرشيد ببغداد يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب بامر هرون الرشيد ○

الثامن علي بن موسى

ابن جعفر الصادق يكنى ابا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم ولقب بالرضى امه ام ولد لها اسماء منها اروى ونجمة وسمانة وام البنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت امة لحميدة ام موسى الكاظم فرات في المنام النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تهب نجمة لابنها موسى وقال يتولد منها خير اهل الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية شاباد من رستاق نوقان قبره في قبلي قبر هرون الرشيد في قبة في دار حميد بن قحطبة الطائي وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين ○

التاسع محمد بن علي

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر وهو وفق للامام في الكنية والاسم ولذا يقال له ابو جعفر الثاني ولقبه التقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وقيل ريحانة وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة

ايام خلون من رجب سنة تسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثا لست ايام خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسموما ولكنه ما صح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم ولكمال علمه وادبه وفضله زوجه المامون في صغر سنه ابنته ام الفضل وارسلها معه الى المدينة وكان يرسل الى المدينة في كل سنة الف الف درهم كذا في شواهد النبوة

العاشر علي بن محمد

ابن علي الرضا يكنى با الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث ولقبه الهادي لكنه مشتهر بالنقي امه ام ولد اسمها سمانه وقيل امه ام الفضل بنت المامون ولد بالمدينة في ثالث عشر من رجب سنة اربعة عشر ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في سرمن راى من نواحي بغداد يوم الاثنين من اواخر جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وقبره في داره الذي في سرمن راى وقيل ان مشهد الهادي بقم وليس بصحيح وانما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر ابن محمد ببلدة قم وقد نقل عن الرضا انه قال من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة والله اعلم

الحادي عشر الحسن بن علي

ابن محمد بن علي بن موسى جعفر الصادق ويكنى ابا محمد ويلقب بالزكي والخاص والسراج وهو ايضا مثل ابيه مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي في سرمن راى في سنة ستين ومائتين وقبره بجنب ابيه والله اعلم

الثاني عشر محمد بن الحسن

ابن علي بن محمد بن علي الرضى يكنى ابا القاسم ولقبه الامامية بالحجة والقايم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم للاثني عشر اماما انهم يزعمون انه دخل السرداب الذي في سرمن راى وامه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وهو الآن مختفي الى الآن في زعمهم امه ام ولد اسمها صيقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سرمن راى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وفي جامع الاصول في اشتراط الساعة وعلاماتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا وفي رواية اخرى لا ينقضي الدنيا حتى يملك العرب من اهل بيتي رجل يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود قال صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهم

الخليفة يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنيته جده حسن بن علي يبايع بين الركن والمقام يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الهي رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه وهم الوزرا يحملون اثقال المملكة يعينونه على ما قلده الله تعالى ثم قال فان الله يستور له طايفة خباهم في مكنون غيبه اطلعهم الله كشفا وشهودا على الحقايق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسري عدله في الانس والجان وفي ذخاير العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدي في اخر الزمان وبه ينتشر الهدى وبه تطفى نيران الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله فقال ان الله تعالى فتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه خرجه الحافظ ابو القاسم السهمي وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله عز وجل ابتدا الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله صل بنا فيقول هذه الامة امرا بعضهم على بعض اخرجه الامام ابو عمرو وعثمان بن سعيد المقبري في سننه وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المومنين ببيت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في المجلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شبعان قال فينظرون فاذا عيسى بن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلما اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك تلك قال ثم يكون عيسى اماما اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن ابن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه عمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عوف بن منبه قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر قال بوحرو منهما وفي رواية ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس خير من ابي بكر وعمر اخرجهما الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي يرعى الشاة والذيب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب قال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس سره في ذكر الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دايرة الابدال وترقى في مدارجها طبقة طبقة الى ان صار سيد الافراد وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في سونيزيه صلى عليه محمد الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه

الله بروح وريحان واقام مقام عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع اصحا
ود فنوه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاد الجويني بنفسه جلس احد كوجك من ابناء
عبد الرحمن بن عوف لمجلسه وكان توفي في البحر وصلى عليه وقبورهم لاصقة الارض غير مشرفة
ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة وفي زبدة الاعمال
قال سراج الحرم ابو بكر الكتاني قدس سره النقبا ثلثمائة والنجبا سبعون والابدال اربعون والاخيار
سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ثم مسكن النقبا الغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال
الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث بمكة اذا عرضت
الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل
فيها الغوث فلا تتم مسالته حتى تجاب دعوته

خلافة الحسن بن علي

رضي الله عنهما وخروجه الى معوية وتسليمه الامر اليه وهو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الموطن الثالث قال ابو عمر ولما قتل علي بن ابي
طالب بايع الحسن اكثر من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب فيه
منهم في ابيه فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك
كذا في اسد الغابة وقيل ستة اشهر وفي المختصر الجامع بويع له يوم مات واقام بعد المبايعة بالكوفة
الى ربيع الاول سنة احدى واربعين وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحوا من ثمانية
اشهر لا يسلم الامر الى معوية وفي حيوة الحيوان بويع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار
الى المداين واستقر بها فبينما هو في المداين اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد
جعله على خدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح
ابن الاسد فنيره معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي
بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن
نباه بعد حين ثم كتب الى معوية بتسليم الامر اليه كما سيجي ومات في خلافة الحسن الاشعث
ابن قيس الكندي من كبار امرا العرب كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم
اسلم ووفد على ابي بكر رضي الله عنه مسلما فمن عليه الصديق وزوجه باخته فخرج وذهب
الى سوق الابل فسحب سيفه وعرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث فقال لا والله ولكن
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني اخته ومن ولميتي فانحروا وكلوا ولو كنا في بلادنا
لكانت اضعاف هذا ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولي اذربيجان وثور بن لعثمان وكان على
ميمنة علي يوم صفين وكان احد الاجواد عاش بعد علي اربعين ليلة وفي دول الاسلام لما استشهد
علي عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم اشاروا عليه بالمسير لياخذ الشام من معوية وسار
معوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراءى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الا

من ارض السواد وعلم الحسن ان تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فراى ان المصلحة في جمع
الكلمة وترك القتال فكتب الى معوية يراسله يخبره بانه يصير الامر اليه وينزل عنه على ان يشترط
عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي
العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معوية واجابه الى ذلك الا انه
قال لا عشرة انفس لا ومنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معوية اني قد اليت اني متى ظفرت
بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن فيهم اني لا ارى بعد وان يطلب قيسا
وغيره يتبعه قلت او كثرت فبعث الى معوية حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فالتزمه
فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور المذكورة واشترط ان يكون له الامر
من بعده فلبيرم ذلك كله معوية فاختلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية ببيت المقدس تورعا
وقطعا للشر واطفاء لثائرة الفتنة ويقال انه باعه اياها بخمسة الاف الف درهم يدفعها اليه
كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا دخل معوية الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة وسيجي
عطاء معوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذكر ذلك كله في الاستيعاب وكان الحسن رضي الله
عنه يقول ما احببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني ان آل امر محمد صلى الله عليه وسلم الي
اراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية واقام بها وغضب من
فعله شيعه ويقولون له يا عار المومنين سودت وجوه المومنين فيقول لهم العار خير من النار
وعن ابي العريف قال كنا في مقدمة الحسن بن علي اثنى عشر الفا مستمتين حراصا وفي الاستيعاب
مستميتين تقطر اسيافنا من الجد والحرص على قتال اهل الشام فلما جا فاصطلح الحسن رضي الله عنه كانما
كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جا الحسن الكوفة اتاه شيخ منا يكنى ابا عمرو وسفيان بن ابي ليلى
فقال السلام عليك يا مذل المومنين قال لا تقل يا ابا عمرو فاني لم اذل المومنين ولكن كرهت
ان اقتلكم في طلب الملك اخرجه ابو عمرو وفي دول الاسلام قال لست مذل المومنين ولكن كرهت
ان اقتلكم على الملك وعن حسين بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسين بن علي كانت جماجم العرب
بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين خرجه
الدولابي وكان الحسن من المبادرين الى نصرة عثمان بن عفان وكان كثير الطلاق وتزوج رضي الله
عنه تسعين امراة قال ابن سيرين تزوج الحسن امراة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية
الف درهم وحج مرات ماشيا وجنايبه تقاد بين يديه وكان قاضيه قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن
له كاتب حاجب قال ابو عمرو بايع الناس معوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنين
واربعين وفي الاستيعاب سنة احدى واربعين ومعوية يومئذ ابن ست وستين الا شهرين قال
ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم بالخبر
قال ومن قال سنة اربعين فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة اربعين بغير ان ياتي
احد وكان بالطايف ولو كان الاجتماع على معوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم وفي الاستيعاب

لما دخل معوية الكوفة حين اسلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معوية ان يامر الحسن بن
علي يخطب الناس فكره ذلك معوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه
قال لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل معوية حتى امر الحسن ان يخطب وقال له قم يا حسن وكلم الناس
فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد وحمد الله واثنى عليه وقال في بديهته اما بعد ايها الناس فان الله
هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان هذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز وجل يقول قل ان
ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال له معوية اجلس فجلس ثم قال معوية فخطب الناس ثم قال لعمرو وهذا من
اسك عن الشعبي قال فاجرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معوية قال له معوية قم فاخطب الناس
واذكر ما كنت عليه فيه فقام الحسن يخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن بنا دما اخركم
الا ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية اما ان يكون
كان احق به مني او يكون حقي تركته لله واصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم قال
ثم التفت الى معوية وقال ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل قال عمرو بن العاص
لمعوية ما اردت الا هذا عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين اسلم الامر الى معوية
والله تعالى اعلم

ذكر عطا معوية الحسن والزامه له

عن عبد الله بن بريدة قال الحسن دخل على معوية فقال لاجيزنك بجايزة لم اجز بها احدا قبلك ولا
اجيز بها احدا بعدك فاجازه اربعمائة الف درهم قبلها اخرجه ابن الضحاك في الاحاد والثاني
ذكر ذلك كله المحب الطبري في ذخاير العقبى وسياتي ذكر وفاته في سنة تسع واربعين في خلافة معوية
مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا الولاية وتسميته واولاده في
الموطن الثالث **فائدة** غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة
مخلوع ونقل ابن الجوزي عن ابي بكر الصديق انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بامر الناس
مذ اول الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت ذلك فرايت عجبا قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معوية ثم يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله
ابن الزبير فخلع وقتل وسياتي ذكر تمامهم بالترتيب ان شا الله تعالى قلت القاعدة المذكورة انما تستقيم
اذا تاخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما وقعت في حيوة الحيوان واما اذا
كانت بعد خلافة معوية بن يزيد كما وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وايضا
القاعدة المذكورة اكثرية لا كلية لتخلفها في بعض المواضع كما ذكر في حيوة الحيوان والله اعلم

ذكر خلافة معوية

ابي عبد الله بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وفي مورد اللطافة ابن عبد مناف
القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي مورد اللطافة كنيته ابو
عبد الرحمن ولقبه القاضي لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني اشهر **صفته**
كان طويلا ابيض اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحنا والكتم وكان ربما كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم الوحي ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما احتضر اخوه يزيد بدمشق
وكان نايبها لعمر رضي الله عنه استخلفه على امرية دمشق فاقره عليها عمر رضي الله عنه في سنة عشرين
فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما اسلم اليه الحسن رضي الله عنه الخلافة اجتمع له الامر
وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى
واربعين وفي سيرة مغلطاي في خلافة الحسن لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد وفي
دول الاسلام في سنة احدى واربعين غزا المسلمون اطراف افريقية وغنموا وسبوا وفي سنة
اثنين واربعين مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وامه ام سعيد سلافة بنت سعد بن بني
عمرو بن عوف وفي سنة ثلث واربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في اول
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما مر في الموطن الاول وكان اسرائيليا حبرا يكنى ابا يوسف
وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معوية وكان ملكا مكينا حازما
شجاعا جوادا حكيما سيدا كانما خلق للملك بعد من افراد الملوك تمت في ايامه عدة فتوحات
وفي سنة احدى واربعين وقيل خمس واربعين في خلافة معوية ماتت ام المومنين حفصة
بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنهما زوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلث من
الهجرة وفي سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل •
تمامه • وكل نعيم لا محالة زايل • وكان رضي الله عنه من فحول الشعرا وعاش مائة وخمسين
سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله يقول

• ما عاتب المرء الكريم كنفسه • والمرء يصلحه القرين الصالح •

توفي في سنة ثلث واربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمي وكان نايبا لمعوية
عليها وفد مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره على غزوة ذات السلاسل وهو
الذي فتح مصر وكان من دهاة العرب واولي الحزم والراي والمكيدة خلف اموالا عظيمة من ذلك
سبعين رقبة بعير مملوة ذهبا وكان معوية اطلق له خراج ديار المصرية ست سنين شا
على ذلك لما اعانه على وقعة صفين وعاش نحوا من عشرين سنة تسعين سنة وفي سنة اربع
واربعين عمل معوية المقصورة بجامع دمشق وهو اول من عملها وكان يستنيبه في زمن ولايته
من حج وحج بالناس اربع واربعين وسنة احدى وخمسين قال ابو الفرج جمع الناس سنة
خمسين وفي مورد اللطافة لما حج معوية خرج اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما يشكو اليه
دينا فاعطاه ثمانين الف دينار وولي نيابة المدينة لمعوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو
معوية عتبة بن ابي سفيان وفي سنة اربع واربعين وقيل اثنين واربعين وقيل اثنتين

وخمسين مات ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في اصحابه احسن صوتا منه بالقراءة وقد مر
في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد ولي فتح اصبهان في ايام عمر
ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة روايته في كتب
الاحاديث ثلثمائة وستون حديثا وفي سنة اربع واربعين توفت زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت الخليفة معوية رضي الله عنهم
وفي سنة خمس واربعين مات زيد بن ثابت الانصاري المقري الفرضي احكا ائمة الصحابة
وكاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة
سنة احدى واثنين وخمسين وقال اخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة
سبع واربعين كان اول وقعة بين المسلمين والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا ابن سوال
العبدي فقتلوه وعامة جيشه وغلب الترك على بلد قيقان في سنة ثمان واربعين غزا
معوية بن ابي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وقال وهو اول من غزا الروم كذا في الاكتفا
والله تعالى اعلم

ذكر وفاة الحسن بن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهما وقد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفوة قال عمر بن اسحق
دخلت على الحسن قال القيت طايفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا وفي دخاير العقبى
ثلث مرات فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه في الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند
راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم تقتله قال ان يكن الذي اظن فانه اشد باسا واشد
تنكيلا والا فما احب ان يقتل بي بري وفي رواية قال والله لا اقول لكم من سقاني ثم قضى
رضي الله عنه وقد ذكر يعقوب بن ابي سفيان في تاريخه ان جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته مرض الحسن اربعين يوما واختلف
في وقت وفاته فقيل سنة تسع واربعين بالمدينة قاله ابن عمر وغيره وكذا في دخاير العقبى
وقيل مات في ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب
وقيل بل مات سنة احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين سنة على الخلاف
منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلثون سنة مع ابيه وعشرين سنة بعده وقيل
مات وهو ابن خمس واربعين سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب ودفن
بالبقيع روي انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة الى جنبها قال سعيد بن
محمد بن جبير رايت قبر الحسين بن علي بن ابي طالب عند قبر الرقاق بين دار نبيهة بن وهب
وبين دار عقيل بن ابي طالب وروى فايد مولى عبادة قال حدثني الحفار للقبر وجدت قبر على
سبعة اذرع مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ذلك كله النجار في اخبار المدينة وذكر انه دفن معه في قبره ابن اخيه علي بن الحسين زين
العابدين وابو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه
سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه وقال لولا انها سنة ما قدمته
وكانت عايشة اباحت له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان سالها ذلك
في مرضه فلما مات منع ذلك مروان وبنوا امية قال قتادة وابو بكر بن جعفر مات مسموما
سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضرائر كامر والله اعلم

ذكر وصيته لاخيه الحسين

رضي الله عنهما قال ابو عمر روينا من وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين
اخيه يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا
ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشرف لها ايضا
فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم فلم يشك في انها لا تعدوه
فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفى له شي
منها واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل بيت النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك
سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة اذا مت ان ادفن في بيتها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان ذلك منها حيا فاذا انا مت ذلك
اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما اظن الا القوم سيمنعونك اذا اردت ذلك فان
فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد وان لي بمن فيه اسوة فلما مات الحسن اتى
الحسين عايشة بطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب وكذبت والله
لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان من ذلك اي من دفنه في المقبرة ويريدون دفن
حسن في بيت عايشة فبلغ ذلك مروان فاسلا وفي الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال
والله ما هو الا ظلم يمنع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
الى حسين فكلمه وناشده الله وقال اليس قد قال اخوك ان خفت ان يكون قتال فردني الى
مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع ولم يشهده يومئذ من بني امية الا
سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة فقدمه الحسين في الصلاة عليه وقال
هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني امية ان يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد
دفنه في المقبرة ودفن الى جنب امه فاطمة رضي الله عنهم

ذكر اولاده رضي الله عنه

في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وذكر ابن الدراع ابو بكر
احمد في كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنت عبد الله والقاسم والحسن

وزيد وعمر و وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين الاثرم وعقيل وام الحسن

وفي ذخائر العقبى

خلف الحسن من الولد حسن بن حسن وعبد الله وعمرا وزيدا وابراهيم ذكره الدولابي وفي المختصر الجامع اما اولاده فالحسن وزيد وعمر والحسين الاثرم وطلحة وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر وعبد الله وهولاء الثلثة قتلوا في الطف مع الحسين والعقب للحسين وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ورد البريد الى معوية بموته فقال يا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل فاردتم فقضى نحبه ودخل عليه ابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوك فقال اما ما ابقا الله يا امير المومنين فلا يحزنني الله ولا يسوني فاعطاه على كلمته الف الف وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها على اهلك خرجه ابو عمرو وفي حيوة الحيوان قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك وكتب اليه معوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ معوية موته سمع تكبير من الخضرا فكبر اهل الشام بذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعوية اقر الله عينيك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنه يا محمدا يا محمدا ثلثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا تزيد عمره في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن العبرة وكان الخلف علينا من بعده وفي سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرها وفيها مات كعب بن مالك الانصاري الشاعر الشهير احد الثلاثة الذين خلفوا فتيب عليهم والمغيرة بن شعبة الثقفي وكان شهد بيعة الرضوان وكان يوم الحديبية سياف النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راسه وبيده سيف وكان من دهاة العرب وعقلا واشرافها وولى امرة العراق لعمر رضي الله عنه وفيها ماتت ام المومنين صفية بنت حيي ابن اخطب رضي الله عنها وفي سنة احدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمه وامره على طايفة وكان بديع الحسن عن عمر رضي الله عنه قال جرير يوسف هذه الامة وكان طويلا اجدا نعله ذراع ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر واحد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطايف وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلا زمانه وفيها ماتت ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ودخل بها بسرف وانفق موتها بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مر في

المختصر

الوطن السابع وفي سنة خمسين قال الواقدي في سنة اثنتين وخمسين وكذا في الجامع غزا المسلمون الروم وعليهم يزيد بن معوية قال الواقدي غزا يزيد في خلافة ابيه معوية بن ابي سفيان بلاد الروم فسار الجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية وقال الواقدي قبره باصل حصن القسطنطينية بارض الروم وفي المختصر الجامع وفي اصل سور قسطنطينية قال الواقدي بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويرممونه ويستسقون به اذا قحطوا الى اليوم وفي المختصر الجامع فقيل للروم لقد مات رجل عظيم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدمهم اسلاما وقد قبرناه حيث رأيتم والله لئن نبش لا يضرب ناقوس بارض العرب وبنى الروم على قبره وعلقوا عليه اربع قناديل ثم التوفيق بين القولين اي بين كون غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة اثنتين وخمسين ان يقال يحتمل ان يكون احد القولين باعتبار الابتدا والاخر باعتبار الانتها وانفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحصول قبل هذه الغزوة ليزيد بن معوية قطع ابوه وقوت نفسه على ان يجعله ولي عهده فجهز من دمشق وبالغ في اكرام الحسين بن علي رضي الله عنهما واعطاه مالا ضخما واكرم ايضا ابن الزبير رضي الله عنهما الى الغاية وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتوليته ابنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال له ابن ابي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل ابي بكر او فعل عمر رضي الله عنهم فالنبي صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس فعهدوا الى افضل رجل فولوه الامر وابو بكر رضي الله عنه عند موته فلم يول ولده ولا اقاربه بل نظر افضل الناس فعهد اليه بالخلافة وهو عمر رضي الله عنه واما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر شورى ليختار وهو منهم واحدا ما فعل احد هذه الصور فسكت ثم قال اني متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرا ان يرد علي مقالتي خشية ان لا يتم قوله حتى يطير راسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابيه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له العهد ثم قال وقد بايع له هولا واشار الى ابن الزبير والى ابن ابي بكر والحسين فما جسروا ان ينطقوا فاما اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم اكثر الناس وسار معوية من الشام من ليلته وفي سنة اثنتين وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلا الصحابة رضي الله عنه ولي قضا البصرة وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها معوية بن خديج احد من ولي ديار مصر لمعوية بن ابي سفيان له صحبة وفي حدودها مات ابو بكرة الثقفي نفيع تدلى من حصن الطايف ببكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كذا في تاريخ اليافعي وتاخر اسلامه عن ابيه مدة واسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد

ابن امية الذي استخلفه معوية انه اخوه وجمع له امرية العراقين وكان اسلم في خلافة الصديق
رضي الله عنه ويعد من رجال الدهر عقلا ورايا وشجاعة ودهاء وفصاحة وفي سنة اربع
وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبي رضي
الله عنه وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم
على جيش قبل موته ليغزوا اطراف الشام كان في جيشه ذلك عمر رضي الله عنه وفي الصفوة
وكان اسامة قد سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم نزل الى المدينة ومات
فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علما الصحابة وجبير بن مطعم
ابو عدي النوفلي احد الاشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من حكما قريش وساداتهم
وحسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجوا المشركين دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي
الاسدي من اجلة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة
وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعوية دارا بستين الفا
وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في الموطن الثامن وفيها
مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي رضي الله عنه
وكان من كبار الصحابة في سنة اربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون
المجاري على الابل فكان اول عربي قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخارى وصالحه اهل
طبرستان على خمسمائة الف درهم في السنة وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح
العراق سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام صفته كان
قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع ادم افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش ثلثا وسبعين سنة ويقال
جاوز الثمانين وهو احد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة مروياته في
كتب الاحاديث مائتان وواحد وسبعون حديثا ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو
الانصاري من كبار البدريين وهو الذي اسر العباس رضي الله عنه يوم بدر ومات
بعد سعد وفيها مات في الغزاة بارض الروم مالك السرايا وكان من اكابر الامرا الابطال
كسروا على قبره اربعين لوا وكان صواما قواما مجاهدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك
وفي سنة ست وخمسين ولي خراسان لمعوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند والتقى
هو والصغد فاقتتلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه مالا وفيها توفيت ام المؤمنين جويرية
بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليافعي وقيل في سنة خمسين وفيها استشهد
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي عبد المطلب وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ولي امرية مكة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقبره بسمرقند كما مر وفي سنة سبع وخمسين

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وكان اماما
حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية وتوفيت قبله بقليل السيدة العالمة ام المؤمنين
عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهي افقه نسا الامة واجلهن قال الواقدي
توفيت عايشة بالمدينة ليلة الثلاث لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين
سنة من الهجرة في ايام معوية ومن عمرها ثلث وستون سنة وهو الصحيح وقيل سته وستون
كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه
بالقدس وكان من العلما الحكما وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فيقوم
يصلي الى الصباح وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وكان من علما
الصحابة وولي امرية مصر ثم ولي غزو البحر وفي سنة تسع وخمسين غزا المسلمين ابن المهاجر
فنزل على قرطاجنة وكثر القتل في الفريقين وكانت مهلكة عظيمة وكانت غزوة ابي المهاجر
هذه مدة عامين اثنتفوا عنها مرة وفي سنة تسع وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي
رضي الله عنه احد الفصحا الاجواد والامرا الكبار ولي الكوفة وافتتح طبرستان وولي امرية
المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكان راى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي ابو
محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليافعي ومات في سنة
ستين سمرة بن جندب الفزاري وعبد الله بن معقل المزني رضي الله عنه وكانا من بقايا
الصحابة بالبصرة وكان ابن معقل من الفقها العلما

ذكر وفاة معوية

وموضع قبره توفي معوية خليفة الوقت بدمشق في عشرة من رجب وفي سيرة
مغلطاي لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن
بين باب الجابية وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون سنة وثلثة اشهر وخمسة ايام قاله
ابن اسحق كان واليا على الشام واميرا وخليفة اربعين سنة اربع في خلافة عمر واثنتا عشرة
مدة خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الامر تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
وفي تاريخ اليافعي وفي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي عشرين اخرى
الا اشهرا وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان رضي الله عنهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم امراة في ان تتزوج بمعوية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار
نايب دمشق وبعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان
من الغرب وكان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطينيه وملك اقليم الحجاز
واليمن والشام ومصر والغرب والجزيرة وارمينيه واذربيجان والروم وفارس وخراسان
والجبال وما ورا اليمن وفي الشفا دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مكنه في

البلاد فنال الخلافة وكان عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الجسم يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى الرعية كثير البذل والعطا كبير الشان وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب ۝

ذكر اولاده وقضاته وامرائه وكتابه

وحجابه ۝ اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة وصفية وعائشة ۝ واما قضاته فقضى له عبيد الانصاري وعلى مصر سليم بن عنز عشرين سنة الى ان مات معوية ۝ واما امراؤه فعمرو بن العاص امير مصر الى ان توفى فى ليلة الفطر من سنة ثلث واربعين وولى عوضه اخاه عتبة بن مخلد الانصاري ۝ واما كتابه فعبيد الله بن اوس الانصاري ۝ واما حجابه فزيد مولاه وصفوان مولاه ۝

ذكر خلافة يزيد بن معوية

ابن ابى سفيان القرشى الاموى امه ميسون بنت مخلد حليته كان شديد الادمة بوجهه اثر الجدرى كان ابوه قد جعله ولى عهده من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار السلطنة فخطب الناس فبايعوه بالخلافة فى رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن على رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى ايام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم وبخارى ومات فى دولته ام المومنين ام سلمة المخزومى وكانت اخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝

ذكر مقتل الحسين بن على رضى الله عنه

واين قتل ومن قتله وفى الاستيعاب لابن عبد البر قال ابو عمر ولما مات معوية فى غرة رجب سنة ستين وافضية الخلافة الى يزيد ووردت بيعته على الوليد ابن عتبة بالمدينة لياخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن على والى عبد الله بن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا فقالا لا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على روس الناس اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك لليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشورا سنة احدى وستين بموضع من ارض الكوفة يدعى كربلا قرب الطف وفى حيوة الحيوان وكان قتله يوم عاشورا فى سنة ستين ذكره ابو حنيفة فى الاخبار الطوال وفى اسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه

لماما ت

لما مات معوية بن ابى سفيان كاتب كثير من اهل الكوفة الحسين بن على يحثونه على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة ليزيد بن معوية لما بايع له ابوه بولاية العهد ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن على رضى الله عنهما وفى اسد الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابى بكر ولما توفى معوية لم يبايع حسين ايضا وسار من المدينة الى مكة فاتاه كتب اهل الكوفة وهو بمكة فاعتز فتجهز للمسير فنهاه جماعة منهم اخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وامرنى بامر فانا فاعل ما امر وفى دول الاسلام فسار الحسين فى سبعين فارسا من اهل بيعته وغيرهم فجهز الجيوش اليه واستعمل عمرو بن سعد بن ابى وقاص وعده امارة الرقبا وفى دول الاسلام فوجد عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن ابى وقاص لقتاله فى نحو الفى فارس فسار اميرا على الجيش ولا هو بكربلا فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله ابن زياد فلم يفعل ذلك ولم لا يسلم نفسه بل قاتل وعن ابى جعفر عن صحبته قال قال الحسين بن على حين نزل كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا قال ذات كرب وبلا لقد مر ابى بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون ههنا ثم امر بالمقالة فخطب فى ذلك المكان كذا فى حيوة الحيوان وعن المطلب قال لما احيط بالحسين ما اسم هذه الارض فقال كربلا فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلا اخرجه الضحاك والله تعالى اعلم ۝

ذكر كيفية قتله رضى الله عنه

عن عبد ربه ان الحسين بن على رضى الله عنهما لما رهقه القتال واحدله السلاح قال الا تقبلون منى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قال كان اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعونى ارجع قالوا لا قال فدعونى الى امير المومنين وفى رواية قال الحسين يا عمر اختر منى احدى ثلاث خصال اما ان تتركنى ارجع كما جئت فان ابيت ذلك فسيرنى الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذى الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال والله لا افعل فابطا عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد شمر بن ذى الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن بمكانه وكان عند عمر قريب من ثلثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا نعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث خصال لا تقبلون منها شيا فتحو

لوا

مع الحسين فقاتلوا اخرجهما ابن بنت منيع ابو القاسم البزى وفى دول الاسلام امتنع
الحسين عن الانقياد لهم ولم استسلم نفسه بل قاتل حتى جاء سهم فى حلقه فسقط فاحتزوا
راسه رضى الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون وذلك فى يوم عاشور سنة احدى وستين
بارض كربلا بالطف وكان له سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سياتى ونفذوا اولاده
وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساه وبعثهم الى المدينة كذا فى دول الاسلام
وفى اسد الغابة لما قتل الحسين بن عمر بن سعد امر فركبوا اخيولهم واوطاوا الحسين وكان
عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين وفى ذخاير العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر
خلت من المحرم يوم عاشورا سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع يقال له كربلا
من ارض العراق من ناحية الكوفة يعرف ذلك الموضع ايضا بالطف كما مر ●

ذكر من قتله رضى الله عنه

قتله سنان بن انس النخعى وقيل رجل من مذحج وقيل شمر بن ذى الجوشن وكان ابرص
اجهز ثم عليه خولى بن يزيد الاصبحى من حمير حز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال

● اوقر ركابى فضة وذهبا ● فقد قتلت السيد المحجبا ●

كذا فى اسد الغابة وقال فى الاستيعاب ●

● انى قتلت الملك المحجبا ● قتلت خير الناس اما وابا ●

● وخيرهم اذ ينسبون نسبا ●

وما قيل ان عمر بن سعد بن ابى وقاص قتله فلا يصح وسبب نسبته اليه انه كان امير
الخيل التى اخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر ان يوليه الرى وكان فى
تلك الخيل قوم من اهل مصر واهل اليمن وفى حيوة الحيوان كان الذى باشر قتله الشمر
ابن ذى الجوشن وقيل سنان بن انس النخعى وقيل ان شمرا ضربه على وجهه فادركه سنان
فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولى بن يزيد الاصبحى ليحتز راسه فارتعدت
يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد بن معوية وفى الاستيعاب عن ابن الحنفية انه قال
قتل مع الحسين فى ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة وعن الحسن البصرى
اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم شبه وفى
تاريخ اليافعى وقتل معه ولده على الاكبر وعبد الله واخوته على الاصغر ومحمد وعتيق
والعباس الاكبر وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه محمد وعون ابنا عبد الله بن
جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب وابناه عبد الله وعبد الرحمن وفى حيوة الحيوان
ثم ان عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين ومن كان معه فى حربه بعدان فعلوا ما
فعلوا الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذى الجوشن فى جماعة
من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على

بعض

بعض جدرانه ●

● اترجوا امة قتلت حسينا ● شفاعة جده يوم الحساب ●

فسالوا الراهب عن ذلك السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث
نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسماية عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه
بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم عمرو بن
الحسين فرمى به بين يدى يزيد ثم تكلم شمر بن ذى الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا
هذا يعنى الحسين فى ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من اهل بيته وستين رجلا
من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا
القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف
ماخذها يلوذون لواذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى
اتينا على اخرهم فهاتيك احسامهم وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفى عليهم الرياح
زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم كنت
ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت
عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله بمثل ما يقول القايل نفلق هاما من رجال اعزة علينا
وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذرية فادخلوا على نسايه وكان يزيد اذا احضر غداه دعا على
ابن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا فى ثلثين فارسا يسيرا امامهم حتى انتهى الى
المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذى قتل فيه
الحسين خمسون عاما وفى بهجة المجالس انه قيل لجعفر الصادق لا تتاخر الرويا قال خمسون
سنة لان النبى صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ فى دمه فاوله بان رجلا يقتل
الحسين ابن ابنته وكان الشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين رضى الله عنه كان ابرص
فتاخرت الرويا بعده خمسون سنة كذا فى حيوة الحيوان ●

ذكر سنه رضى الله عنه

اختلف فى سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون فلم يذكر ابن الدراع فى كتاب مواليد
اهل البيت غيره وقال الواقدى اقام منها مع جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين
الا ما كان بينه وبين الحسن ومع ابيه ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين وبعد
عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسة اشهر كذا فى الصفوة وفى
الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر وذكر
المزنى عن الشافعى عن سفيان بن عيينة قال قال لى جعفر بن محمد توفى على بن ابى طالب
وهو ابن ثمان وخمسين قال وقال لى جعفر بن محمد وانا بهذا السنة فى ثمان وخمسين
سنة وتوفى فيها رحمه الله وفى اسد الغابة ولما قتل الحسين ارسل عمرو بن سعد

سنه وتوفى محمد بن
على بن الحسين وهو
ابن ثمان وخمسين

راسه ورؤس اصحابه الى ابن زياد فجمع الناس فاحضر الرؤس وجعل ينكث بقضيب
بين ثنايا الحسين رضى الله عنه فلما راه زيد بن ارقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا
القضيب فوالله الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك
شيخ قد خرفت لضربت عنقك فخرج وهو يقول انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم
الحسين بن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم وفى ذخاير
العقبى جىء براسه الى بين يدى ابن زياد فنكته بقضيب وقال لقد كان غلاما صبيحا
ثم قال ايكم قاتله فقام رجل فقال انا قتلته فقال ما قال لكم قال لما اخذت
السلاح قلت له ابشر بالنار قال ابشر ان شا الله تعالى برحمة الله وشفاعة نبيه صلى الله
عليه وسلم قال فاسود وجه الرجل وفى اسد الغابة عن ام سلمة قالت رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين انفا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار وهو قايم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم
فقلت بابى انت وامى يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه
فوجد قد قتل ذلك اليوم وفى اسد الغابة قضى الله عز وجل ان قتل عبيد الله بن زياد
ايضا يوم عاشورا سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر فى الحرب وبعث راسه
الى المختار والى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى على بن الحسين وفى اسد الغابة عن عمارة
ابن عمير قال لما جىء براس ابن زياد واصحابه قصدت المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون
قد جات فاذا حية قد جات تخلل الرؤس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت
هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جات ففعلت ذلك مرتين او
ثلثا قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلثة مرويات فى كتب
الاحاديث ثمانية احاديث ۝

ذكر اولاده رضى الله عنه

فى الصفوة وله من الولد على الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمه وسكينه
وفى ذخاير العقبى ولد له ست بنين وثلاث بنات على الاكبر واستشهد مع ابيه
وعلى الامام زين العابدين وعلى الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر
وزينب وسكينة وفاطمة قال ثم ان اهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء
سيرته وقيل كان يشرب الخمر وابغضوه لما جرى من قتل الحسين وفى المختصر الجامع ومنابت
فتنة من الزبير فاخرج من كان بالمدينة من بنى امية واخرج عبد الله بن عباس
ومحمد بن الحنفية من مكة وفى شفا الغرام ان ابن جرير ذكر فى اخبار سنة ستين من

البحر ان يزيد بن معوية ولى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة بعد
ان عزل عنها الوليد بن عقبة فى شهر رمضان وذكر ابن الاثير مثل ما ذكر ابن جرير بالمعنى
وذكر ان عمرو بن سعيد قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بمكة اخاه عمرو بن الزبير
لما بينهما من العداوة وانس بن عمرو الاسلمى فى جيش نحو الفى رجل فقتل انيس بذى طوى قتله
اصحاب عبد الله بن الزبير واسر عمرو بن الزبير فاقاد منه اخوه عبد الله بن الزبير الناس
بالضرب وغيره كما صنع بهم فى المدينة حتى مات عمرو فقعت السياطة وفى ايام يزيد مات
بها وصاحب النبى صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمى سنة اثنتين وستين وفيها
مات بالكوفة فقيهها ومفتيها علقمة بن قيس النخعى تلميذ ابن مسعود ومات
بدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولانى وقبره بداريا وفى سنة اربع وستين فى اولها
هلك مسلم بن علقمة الذى استباح المدينة عجل الله يزيد بن معوية فقصه فمات بعد
نيف وسبعين يوما منها كذا فى تاريخ اليافعى ۝

ذكر وفاة يزيد بن معوية

ومدفنه توفى لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقال الحافظ فى صفر
سنة اربع وستين بحوران بالدجلة وذات الجنب لقد داب ذوبان الرصاص وحمل الى
دمشق ودفن فى مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معوية بن يزيد وعمره يوم مات
ثمان وتسع وثلثون سنه وخلافته ثلاث سنين وذكر خاتمه ربنا الله ۝

ذكر اولاده

وقاضيه واميره وحاجبه وكاتبه اما اولاده فمعوية وخالد وابو سفيان وعبد
الله الاكبر وعبد الله الاصغر وعمر وعبد الرحمن وعتبة الاعور ومحمد وابو بكر وحرب
والربيع واما قاضيه فابو ادريس الخولانى وعلى مصر سعيد بن يزيد الازدى واما الحصى
اسمه فتح وهو اول من اتخذ الخصيان ولم يحج فى ايام خلافته ۝

ذكر خلافة معوية بن يزيد بن معوية

ابن ابى سفيان القرشى الاموى يكنى ابا ليلى وكان لقبه الراجع الى الحق امه ام هاشم
بنت ابى هاشم بن عتبة بن عبد شمس وفى مورد اللطافة امه ام خالد بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه منتصف شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وهو ابن عشرين
سنة على خلاف وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل فاقام فى الخلافة اربعين يوما
وقيل فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه ثم لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا
ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثنا على الله والصلاة على النبى صلى الله عليه

وسلم ثم ذكر نزاع جده معوية هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره ثم ذكر اباه يزيد
وخلافته وتقلده امرهم لهوى كان ابوه فيه وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه
غير خليق للخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واقدامه على ما اقدم من جراءته على
الله وبغيه واستحلاله حرمة اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتنقته العبرة
فبكى طويلا ثم قال وصرت انا ثالث والساخط على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم
ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم انفسكم فخذوه
ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن
الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعدعني فوالله ما ذقت حلاوة
خلافتكم فاتجرع مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له
امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم
يرحمني ربي ثم بنى امية لعله المقصوص ثم انت علمه هدوا لفتنة اياه وصدوته
عن الخلافة وزينت له حب على واولاده وحملته على ما وسم من الظلم وحسنت
له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع
على حب على فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفى معوية بن
يزيد في جمادى الاخرة بعد خلع نفسه اربعين ليلة وقيل تسعين وكان عمره ثلثا
وعشرين سنة وقيل لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوتها
شيا فلم اتحمل مرارتها وفي سيرة مغلطاى وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له
الامر من بعده فلما كبر فطعن فمات قبل تمام الصلاة ولم يعقب رحمه الله ذكر ذلك
كله في حيوة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان بن الحكم وفي
دول الاسلام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ودفن الى جنب ابيه والله اعلم ن

خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب
امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وهو اول مولود ولد للمهاجرين
بالمدينة بعد الهجرة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ منه
احاديث فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا واقع في دول الاسلام
ومورد اللطافة والرياض النضرة وغيرها يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معوية
ابن يزيد بن معوية وهو الانسب بالتاريخ خلافا في حيوة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكرت خلافة
ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان فقال وهو السادس فخلع وقتل وفي حيوة الحيوان
بويع ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معوية وفي
سيرة مغلطاى بويع عبد الله بن الزبير في جمادى الاخرة بالحجاز وما والاه انتهى وبايعه اهل

العراق ومصر وبعض اهل الشام وبايع خلق كثير من العرب الضحاك بن قيس الفهري فقدم اليه مروان
ابن الحكم مع خدمه وحواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا
من القتل لما فعل بالحسين ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكان المصاف بمرج راهط بمرج دمشق
فقتل خلق كثير وقتل الضحاك وفي الرياض النضرة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة اربع وستين
وقيل سنة خمس وستين بعد موت معوية بن يزيد واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وفي البحر العميق اقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثمان وستين
قبل ان يبايع له فلما بويع له حج ثمان حجج متوالية وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا
صلى كانه عود من الخشوع قاله مجاهد وكان اذا سجد يطول السجود حتى ينزل العصافير على ظهره
ولا تحسبه الا جذما منصوبا قاله يحيى بن ثابت الجذم اصل الشيء والجذمة القطعة من الحبل ونحوه ن
قال ابن المنكدر لو رايتا ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح عن عمرو بن قيس عن ابيه
قال دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه وتطوقت
على بطنه وهو نايم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت ولا عجل
ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم قالت زوجته رحمك الله ارايت ان لو كنا هونا عليك يهون
عليك ابنك وفي المختصر الجامع بويع لابن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين بعد
ان اقام الناس بعد خليفة جمادى واياما من رجب وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعبا البصرة
وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار ابن ابي عبيد الثقفي على الكوفة فاخذها ووجه ابن
سميط الى البصرة فقتله مصعب وسار الى المختار فقتله ايضا في سنة سبع وستين وبنى عبد الله
ابن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين وساواهما مع الارض يدخل من احدهما ويخرج
من الاخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو اول من خلقها وكساها القباطي وفي دول الاسلام
ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا واحكمها ووسعها بما ادخل فيه من الحجر وعلاها وعمل
بابين وساواهما بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لها لولا ان قومك حديث عهد بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر وجعلت
لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون ولالصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير
وفي شفا الغرام وولي مكة عبد الله بن الزبير بعد ان لقي في ذلك عنا شديدا بسبب ان اهل المدينة
لما طردوا امنها عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان وغيره من بني امية الا ولد عثمان بن عفان
بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا باسرافه بالقتل بالمدينة وبعث معه اثنى
عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه
كان عليلا في بطنه الماء الاصفر فبلغ يزيد مشرفا اذا بلغ المدينة ان يدعوا اهلها الى طاعة يزيد
ثلثة ايام فان اجابوا والا قاتلهم فاذا اظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير الى قتال
ابن الزبير وفي حيوة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنه الى نفسه بمكة
وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايع ابن الزبير

اهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم
قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شي يريدونه لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك
فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل الحرة بظاهر المدينة بمكان
يقال له حرة واقم فخرج اهل المدينة وعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو
غسيل الملايكة ابن ابي عامر الراهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة
وانهزموا وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين والانصار وقتل منهم
معقل الاشجعي وعبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهولا من الصحابة
ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وذلك في اخر ثلث وستين وفي شفا الغرام قتل من
اولاد المهاجرين ثلثماية نفر وجماعة من الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقم كما سبق
واقم لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير
ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال
دليل ابرهة المدفون بالمغمس والمشلل على ثلاثة اميال من قديد بينهما جمتا ام معبد وقيل
مات بثنية هرشى بفتح اوله وسكون ثانيه مقصورة على وزن فعلى هضبة بلد في تهامة
لا تنبت شيا على ملتقى طريق الشام والمدينة وهي من الجحفة يرى منها البحر والطريق من
حيثها كذا في معجم ما استعجم كما قال الشاعر

حذا بطن هرشى او قفا هاانه ❊ كلا جانبي هرشى لهن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد ان قدم على عسكر الحصين بن نمير فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة
لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل مكة والحجاز وغيرهم
وانضم اليه من انهزم من اهل المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم
هلال المحرم سنة اربع وستين مع المسور بن مخرمة فلحقه منه امر عظيم واعتدهو والصحابة
واستعدوا للقتال وقاتلوا الحصين اياما وتحصن ابن الزبير في المسجد خياما يكنون بها
من حجارة المنجنيق ويسطلون ابن نمير على ابي قبيس وعلى الاحمر وكان يرميهم بالحجارة ونصب
الحجارة الكعبة فوهنت وفي لو قاية حاصر بمكة اربعة وستين يوما جرى فيها قتال شديد
ورمي الكعبة بالمجانيق يوم السبت ثالث ربيع الاول فاخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت
به الريح فاحترق البيت وفي سد الغابة في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها قرن الكبش
الذي فدى به اسمعيل بن ابراهيم الخليل وكان معلقا بالكعبة وقام الحرب بينهم الى ان فرج
الله عن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد بن معوية ومات يزيد منتصف ربيع الاول سنة اربع
وستين وكان وصول نعيه ليلة الثلاثا الثلاث مضين من شهر ربيع الاخر سنة اربع
وستين وكان بين وقعة الحرة وبين موته ثلثة اشهر وقال القرطبي دون ثلثة اشهر
وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين وبعث الى الحصين من يعلمه بموت يزيد ويحسن

له ترك القتال ويعظم عليه امر الحرم وما اصاب الكعبة فمال الى ذلك وادبر الى الشام لخمس
ليال خلون من ربيع الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم
الذي بلغه فيه نعي يزيد وسال ابن الزبير ان يبايع له هو ومن معه من اهل الشام على ان يذهب
معهم ابن الزبير الى الشام ويومن الناس ويهدر الدما التي كانت بينه وبين اهل الحرم فابى ابن الزبير
ذلك وفي حيوة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد الحرام ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس
ورمى به الكعبة المعظمة فبينما كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معوية وارسل الى
ابن الزبير يسال له الموادعة واجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت
فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له
سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا اريد
احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هممنا فاجتذب ابن الزبير يده من يده قال وهو يجهر
بقوله دون ان اقتل لكل واحد من الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين كذب الذي قال
انك من دهات العرب اكلمك سرا ثم تكلمني علانية وادعوك الى الخلافة تدعوني الى الحرب
ثم انصرف بمن معه من اهل الشام وقيل بايعه الحصين ثم بايعه اهل الحرمين وجرت فتن
كبار واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل دمشق
بعد يزيد ولده معوية بن يزيد وقيل بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين الخلافة بالحرمين
ثم بويع بها في العراق واليمن وغير ذلك حتى كاد الامران يجتمع عليه فولى في البلاد التي بويع له فيها
العمال وفي شوال سنة سبع وستين وكان طاعون بالجارف وهو طاعون كان في زمن ابن الزبير
مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة
وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعثمان بن ابي بكرة اربعون ابنا وفي الصحاح
الجرف الاخذ الكثير وقد جرفت الشي اجرفه بالضم جرفا اي ذهبت به كله او جله وجرفت
الطين كسحته ومنه سمي المجرف والجرف والجوف مثل عسر وعسر مكان جرفته السيول لكلته
من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار والجارف الموت العام قال ابو الحسن المداني
الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
بالشام سنة ثمان عشرة مات فيه خمس وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل عن الحارث قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وابن مالك الاشعري في
يوم واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون الفتيان في شوال
سنة سبع وثمانين سمي طاعون الفتيان لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام
والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف ثم طاعون سنة احدى وثلثين
ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم
خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام

المداينى وفيه بعض من كلام غيره قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون كذا فى اذكار النووى
وفى مختصر الجامع ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين
وسبعين ولما ولى عبد الملك بن مروان فى سنة خمس وستين منع اهل الشام من الحج من اجل ابن
الزبير وكان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضجوا الناس لما منعوا الحج فبنى عبد الملك الصخرة
وكانوا يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك كان سببا للتعريف فى مسجد
بيت المقدس ومساجد الامصار وذكر الحافظ فى كتاب نظم القران ان اول من سن التعريف
فى مساجد الانصار عبد الله بن عباس والله اعلم

ذكر مقتل ابن الزبير

روى ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج فى سنة اثنتين وسبعين الى ابن الزبير ولما
كان الحجاج لما نزل من عند عبد الملك نزل الطايف فكان يبعث منه خيلا الى عرفة ن
ويبعث ابن الزبير خيلا الى عرفة فيقتتلون بها فتنهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل
الحجاج بالظفر ثم استاذن الحجاج عبد الملك فى منازلة ابن الزبير فاذن له فنزل الحجاج قبر
ميمون ومعه طارق بن عمرو مولى عثمان وكان عبد الملك قد امد الحجاج بطارق لما كان
النجدة اى الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق فى ذى الحجة ومعه خمسة الاف وكان مع
الحجاج الفان وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام فحاصروه وكان ابتدا حصار الحجاج له ليلة
هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر القولين فى الرياض النضرة وحج الحجاج
بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع من مغفر فلم يطوفوا بالبيت ولا بين
الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل ابى قبيس كذا فى اسد الغابة وحاصره ستة
اشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكره ابن جرير ورمى به احث الرمى والح عليه بالقتال من كل جانب
وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد الحصار وكان يرمى بالمنجنيق لكون ابن الزبير مكينا بالمسجد
من ابى قبيس فتصيب الكعبة حجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكينا بالمسجد وفى نهاية ابن
الاثير ان ابن الزبير كان يصلى فى المسجد الحرام واحجار المنجنيق تمر على اذنه وما يلتفت كانه
كعب اى منتصب وفى زبدة الاعمال وبعض المناسك روى ان الحجاج بن يوسف نصب
المنجنيق على ابى قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت باستار الكعبة واشتعلت
وجاءت سحابة من نحو جدة مرتفعة يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة
ومطرت فما جاوز مطرها الكعبة والمطاف فاطفات النار وسال الميزاب فى الحجر ثم عدلت الى
ابى قبيس فرمت بالصاعقة واحرقت منجنيقهم بعد ان ركبوه واحرقت تحته اربع رجال
فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى فاحرقت المنجنيق
واحرقت معه اربعين رجلا وذلك فى سنة ثلث وسبعين فى ايام عبد الملك بن مروان فامسك
الحجاج وكتب بذلك الى عبد الملك ورمى البيت بسبب ما اصابه من حجارة المنجنيق ثم هلك

الحجاج بامر عبد الملك بهار لو ابن الزبير رضى الله عنه وبناه عن هشام بن عروة قال لما كان
قبل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخلت امه اسما وهى شالسه على فقال لها كيف تجديك يا اماه
قالت ما تجدنى الا شاكية فقال لها ان فى الموت لراحة فقالت لعلك تمنيت لى ما احبب
ان اموت ما يايى على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت بعدوك فقرت عينى قال
عروة فالتفت الى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على امه اسما فقالت
له يا بنى لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من
ضربة بسوط فى ذل فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد
الله من كل شى تحفظ اخاك الا من حتفه الله والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم
وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال ابن اهل مصر قالوا
هم هولا من هذا الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم ولا تميلوا
عنى قال فاقبل الرجل الاول فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه
فقطع يديه فانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن
من باب اخر فقال من هولا فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد
ثم انصرف فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس راسه وفى الصفوة
فاصابته اجرة فى مفرقه ففلق راسه فوقف قايما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۞ ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وفى الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل
كبر عليه اهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولده خير من المكبرين عليه يوم
قتل وفى الرياض النضرة روى انه لما اشتد بابن الزبير الحصار قامت امه اسما يومه فصلت
ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظما
فى تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثا لسبع عشرة او لست عشرة ليلة خلت من جمادى
الاول سنة ثلث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين او ثلث وسبعين سنة كذا اخرجه
صاحب الصفوة وفى اسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره الى ان قتله فى النصف من جمادى
الاخرة سنة ثلاث وسبعين ولم تقتل الا بعد ان لم يبق معه من اصحابه الا اليسير لسلمهم عنه الى
الحجاج واخذهم الامان منه وكان ممن فعل ذلك ابنا حمزة وحبيب ولما قتل صلب بعد قتله
منكسا على الثنية اليمنى بالحجون ثم بعث براسه لعبد الملك بن مروان فطيف به فى البلدان
وفى كتاب القرى وحمل راسه الى المدينة والى خراسان وماتت امه اسما بنت ابى بكر
رضى الله عنه بعده بايام ولها ماية سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حرملة دخلت
مكة بعد قتل عبد الله بثلاثة ايام وهو مصلوب فجات امه امراة طويلة كبيرة عجوزة
مكفوفة البصر تقاد فقالت اما ان لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المنافق فقالت
لا والله ما كان منافقا ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب

ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت قال ابو عمر والكذاب فيما يقولون المختار ابن ابي عبيد الثقفي عن ابي نوفل معوية بن مسلم عقرب قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوقف وقال السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك يا ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلثا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وفي رواية اجتاز به ابن عمر وهو مصلوب فوقف وقال السلام عليك ابا خبيب ودعا له وقال اما والله لامة انت شرها لامة سو يعني اهل الشام كانوا يسمونه ملحدا ومنافقا الى غير ذلك وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه وانزله عن جذعه فالقي في قبور اليهود اورده في المشكاة والرياض النضرة وعن ابي مليكة قال لما انزل عبد الله دعت امه اسماء بمركن وامرت بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا وكنا نغسل العضو ونضعه في اكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجسده فما اتت عليها جمعة حتى ماتت اخرجه ابو عمر وقال ثم ارسل الحجاج الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعادت اليها الرسول اما ان تاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فقال الحجاج اروني سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله فقالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر عن الدواب واما الاخر فنطاق المراة التي لا تستغني عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها اخرجه مسلم مرويانه في الكتب ثلثة وثلثون حديثا وهو احد العبادلة الاربعة في القاموس العباد له من الصحابة مايتان واذا اطلقوا ارادوا اربعة عبد الله بن عامر وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود كانوهمه الجوهري ٥

ذكر اولاده رضي الله عنه

وقاضيه واميره وكاتبه وحاجبه اما اولاده فعبد الله وحمزة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى واما قاضيه فعابس بن سعيد وكاتبه زمل بن عمرو وكان اميره على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدر وكان حاجبه مولاه عنتر ٥

ذكر خلافة مروان بن الحكم بن العاص

ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اباه الحكم الى بطن وج وفي حيوة الحيوان طرده الى الطايف انتهى لانه كان يفشي سره فلم يزل كان طريدا الى خلافة عثمان فانه اعاده الى المدينة وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي

صلى الله عليه وسلم طرد اباه الحكم الى بطن وج وفي حيوة الحيوان طرده الى الطايف انتهى لانه كان يفشي سره فلم يزل كان طريدا الى خلافة عثمان فانه اعاده الى المدينة وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وكان سببه جرى على عثمان ما جرى وفي مورد اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر وفي المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة مات في خلافة عثمان وام مروان امنة بنت علقمة بن صفوان وقيل فاختة بنت هاشم وكان قصيرا دقيقا في مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ اشد قتال ولما راى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال له قد كفيتك بعض قتلة ابيك وانهزم من وقعة الجمل وقد اصابته جراحات الجمل وتداوى ثم اختفى وامنه علي واتى الى المدينة فاقام بها حتى استخلف ابن معوية فقدم عليه فلما مات معوية ارسله ابن يزيد يوم وقعة الحرة مع مسلم بن عقبة وحرضه على اهل المدينة ثم تزوج مروان ام خالد ابن يزيد بن معوية امنة بنت علقمة وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي كامر بعد موت ابنه وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه في بعض الايام فرمى مروان وقال تنح يا ابن رطبة الاست والله ما لك عقل فقام خالد عنه ودخل على امه وذكر لها مقالته فاضمرت امه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال هل قال لك خالد شيا فانكرت فنام عندها مروان فوثبت هي وجواريها فعمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه وغطت هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجاة وذلك في اول شهر رمضان وقيل في ربيع الاخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجاة وقيل مطعونا وقيل مسموما في نصف رمضان وكان مروان فقيها عالما اديبا كاتبا لعثمان بن عفان وهو كان من اعظم الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا ينقمون على عثمان بتقريب مروان وتصرفه في الامور بويع لمروان في الخلافة في الجابية في رجب سنة اربع وستين وفي مورد اللطافة بويع له بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤتمن بالله وفي مورد اللطافة ايضا وثب على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد ان قتل الضحاك بن قيس فاطاعه اكثر امراء الشام ثم عبى جيوشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه اهلها واعطوه الطاعة فاستولى عليها ثم جددت له البيعة وفي تاريخ اليافعي في سنة خمس وستين توجه مروان الى مصر فتملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه في ذي القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث ان وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت

على وجهه مخدة كبيرة وهو نايم وقعدت هي وجوارها فوقه حتى مات كذا في دول الاسلا
وقد مر تفصيله وصلى عليه ابنه وولي بعده عبد الملك وكان عمره يوم مات ثلاثا
وستين سنة وخلافته منذ تجددت له البيعة عشرة اشهر وفي مورد اللطافة نحو تسعة
اشهر وكذا في سيرة مغلطاي وقيل اكثر من ذلك وخلف بعده ابنه عبد الملك وكان
نقش خاتمه الله ثقتي ورجاي ن

ذكر اولاده

كان له من الولد عبد الملك ومعوية وعبيد الله وعبد الله وابان وداود وعبد العزيز
وعبد الرحمن وام عثمان وام عمرو وبشير ومحمد

خلافة عبد الملك بن الوليد بن مروان

وكان يلقب برشح الحجر لبخله وامه عايشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص وهو اول
من سمي عبد الملك في الاسلام صفته كان ابيض طويلا اعين رقيق الوجه اقوه مفتوح
الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان حازما في الامور لا يكلها الى احد وكان قبل الخلافة
متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم ولما هلك ابوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه
اهل الشام ومصر بالخلافة وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق
وخراسان واستناب على العراق وما يليه اخوه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي
في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك ان ظفر بابن الزبير وقتله في سنة
ثلاث وسبعين بعد حروب عظيمة فاولها انه تجهز في جيش وسار من دمشق الى العراق
فبرز لحربه نايبها مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والتحم الحرب فخام على مصعب
جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بامور فبقي مصعب في نفر يسير وقاتل اشد
قتالا ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك على العراق وخراسان واستناب
اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق ثم جهز جيشا عليه الحجاج بن يوسف
الثقفي لحرب ابن الزبير فساروا وصابقوه وحاصروه ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير
قد نقض الكعبة وبناها كما ذكرنا وكان يضرب بشجاعته المثل كان رضي الله عنه وحده
يحمل على عسكر الحجاج فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاتفقوا
انه حمل عليهم لما فسقط على راسه شرافة من شرافيف المسجد فخر منها فبادروا اليه
واخذوا راسه وامر الحجاج بصلب جسده وقد مر وفي سنة اربع وستين قتل النعمان بن
بشير الانصاري من صغار الصحابة وقد ولي نيابة حمص سنة خيل مروان بقرية بحمص فقتلوه
ومات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بعد ان صلى على معوية
ابن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة كان جوادا ممدوحا وولي المدينة غير مرة لعمه معوية

حينئذ صح

فلما جاءت البيعة ليزيد اشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين رضي الله عنهم ان لم
يبايعا فامتنع من ذلك ديانة وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب
ابن محبة الاميران في اربعة الاف يطلبون بثار الحسين رضي الله عنه وقصدوا عبيد الله
ابن زياد وكان قد وجهه لياخذ العراق في ثلثين الف فارس فالتقوا فقتل الاميران وسليمان ن
وصحبه وكان المسيب من كبار اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الوقعة بالجزيرة وفيها مات عبد
الله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه
وكان واسع العلم عاقلا صالحا متعبدا يلوم اباه على افاعيله وقيامه مع معوية مرويات
في كتب الاحاديث سبعماية حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمرة السوائي احد
اصحابه الذين نزلوا الكوفة ومات فيها او بعدها زيد بن ارقم الانصاري بالكوفة من
اهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار
ابن ابي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يدعي ان جبريل
ينزل عليه فجهز ابراهيم بن الاشتر النخعي في ثمانية الاف وفي سنة ست وستين لقتال
عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله بن زياد وقتل معه من الامراء حصين بن
نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وتمزق في الوقعة اكثر
عسكر الشام وكانوا اربعين الفا وغلب على الكوفة المختار وامر بقتلة الحسين كعمر بن سعد
ابن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وخرج نجدة الحروري باليمامة في جمع فاتى البحرين وقاتل
اهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية
بجيشه الذين اتوا من العراق وحده تواعدوا الحرب حتى ينقضي الحج والموسم مات في سنة
سبع وستين عدي بن حاتم الطاي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول ما اقيمت
الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل في الشجاعة ولما بعث
ابن الزبير اخاه مصعبا على العراق انضم اليه جيش البصرة فجاء وصابق المختار الكذاب
حتى ظفر به وقتله وقتل بينهما سبعماية او اكثر ومات في سنة ثمان وستين عالم
الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يوتيه الله العلم مرتين وكان اعلم اهل زمانه وقد ولي نيابة لابن عمه
علي رضي الله عنهما واضر في اواخر عمره مات بالطايف وله احد وسبعون سنة وقبره هناك
يزار وقتل في سنة ثمان وستين نجدة الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف رف
بالبصرة قال المداينى حدثني من ادرك ذلك قال كان ثلاثة ايام فمات فيها نحو ماية
الف نفس وقال غيره مات في طاعون الجارف لانس رضي الله عنه من ولده واولاد هم
سبعون نفسا وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ولدا وقل الناس
وعجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الازقة وتاكلهم ومات لصدقة
المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم فلما كان يوم الجمعة يصفر لمن حضر

للصلاة سوى سبعة انفس وامراة فقال الخطيب مافعلت تلك الوجوه فقالت المراة تحت
التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب بدمشق
عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق الاموي ودعا الى نفسه الخلافة واستولى على دمشق
فرجع اليه عبد الملك ولاطفه واسله وحلف له ان يكون الخليفة بعد عبد الملك وان
يكون مهما شا حكم وفعل فاطمان وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبحه
وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ولد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد
الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الملك بن
مروان مصعب بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه
انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين
جلست انا والمختار بن ابي عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا
راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ
امير المومنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر
ومات في سنة اثنين وسبعين الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمي احد اشراف العرب
وحكمائها بالبصرة وله سبعون سنة او اكثر قد سمع من عمر وغيره ومات سنة ثلاث
وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد غزا بالمسلمين ارض
الروم ولما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب
له على الحرمين الحجاج الظالم الغاشم فنقض ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد
باب الغربي وعلى الباب الشرقي وفي سنة اربع وسبعين مات من الصحابة رافع بن خديج
الانصاري وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الفقيه احد
الكتاب وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنه وفيها مات
سلمة بن الاكوع الاسلمي احد من بايع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق
الفرس العربية بعدوا عدوا وابو جحيفه السوائي وهب الخير من صغار الصحابة وفي هذا
الوقت مات مقرئ العراق ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرا على عثمان
وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم واقرا الناس اربعين سنة وفي سنة خمس وسبعين مات
الاسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل قيل كان
يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة ومات بالشام العرباض بن سارية السلمي احد اصحاب
الصفة الاخيار البكائين وابو ثعلبة الخشني وكان ممن شهد فتح خيبر وحج فيها امير المومنين
عبد الملك وفيها ضرب الدراهم والدنانير بالعربية امر بنقشها وكتب عليها قل هو الله احد
وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر اخو
الخليفة نايب العراقين وكان جوادا ممدحا جميلا فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم
فعسف وسفك الدما ومات بمصر قاضيها وواعظها وشاهدها وزاهدها سليم بن عتر

التجيبي وقد حضر خطبة عمر بالجابية ومات بالكوفة قاضيها شريح وكان من اجل القضاة
حكم بها من دولة عمر رضي الله عنه وافتتح عبد الملك مدينة هرقل من اقصى بلاد الروم
واستحل امر الخوارج عليهم الامير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا في الشجاعة
قاتلوه عند جسر رحل فلما عدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب وكان في ما بين نفس يلتقي الالفين
فيهزمهم ويسد عليهم وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد ان ذهب بصره كذا في الصفوة وكان عالما مفتيا
كبير القدر شهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا وتسعين سنة
وروى علما كثيرا مروياته في كتب الاحاديث الف وخمسمائة واربعون حديثا ومات
فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابة وروى
عنه علما المدينة وفي سنة ثمانين مات اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها
مات عالم اهل الشام ابو ادريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن ابي جعفر بن ابي طالب
الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله صحبة وفي رواية يقال لم يكن في الاسلام احد اسخى منه
وفي سنة احدى وثمانين مات محمد بن الحنفية وهو محمد بن امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدي وفي سنة اثنين وثمانين
مات زر بن حبيش بالكوفة وقد قرا القران على علي رضي الله عنه وروى علما كثيرا وفيها
كانت غزوة صقليه غزاها المسلمون وعليهم عطا بن رافع وصقليه جزيرة كبيرة في البحر
فيها مداين وهي قريبة من جزيرة الاندلس يركب اليها من ناحية قريش افتتحها المسلمون
وبقيت دار الاسلام مدة طويلة وخرج منها علما وايمة ثم اخذتها الفرنج من نحو مايتي سنة
وفيها وفي المختصر الجامع في سنة ثلث وثمانين انشا الحجاج مدينة العراق وهي واسط
وجعل فيها دار الامارة وفيها النقي ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية
فكسرهم واستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على امرية اذربيجان والجزيرة وارمينيه
وله غزوات وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين مات متولي مصر والمغرب عبد العزيز
ابن مروان الاموي اخو الخليفة قال ابن ابي مليكة سمعته عند الموت يقول يا ليتني
لم اكن شيا وقد ولي بالديار المصرية عشرين سنة وخلف اموالا لا تحصى ومات بالكوفة
عمرو بن حريث من بقايا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو
صحابي من اهل الصفة وابو يزيد عمرو بن سلمة الجرمي الذي كان يوم قومه صبيا في ايام
النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو صحابي ثلاثتهم في سنة خمس
وثمانين ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة ابو امامة الباهلي بحمص وعبد
الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة وكان من اصحاب الشجرة عبد الله بن الحرث بن جز الزبيدي
بمصر وفيها بنيت مدينة اردبيل وبردعة على يد الامير عبد العزيز بن حاتم والله سبحانه
وتعالى اعلم ن

ذكر وفاة عبد الملك

ابن مروان الاموى وهذه فيه توفى فى منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال ودفن بدمشق
وصلى عليه ابنه وولى عهده الوليد وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة وعشرين
يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملكها لدنيا وفى سيرة مغلطاى فكانت
خلافته عشرين سنة الى ان مات وله ستون سنة كذا فى دول الاسلام وفى المختصر
الجامع كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكان
نقش خاتمه امنت بالله مخلصا ن •

ذكر اولاده •

وقاضيه واميره وكاتبه وحاجبه كان له من الولد سبعة عشر الوليد وسليمان ومروان
الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر
وعنبسه ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة ولى الخلافة منهم اربعة وفى حيوة الحيوان راى
عبد الملك بن مروان فى المنام انه بال فى محراب مسجد النبى صلى الله عليه وسلم اربع مرات
فعند ذلك كتب بذلك الى ابن سيرين فقال ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك اربعة
فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربع خلفا من صلبه الوليد وسليمان ويزيد
وهشام وكان قاضيه ابو ادريس الخولانى وعبيد الله بن قيس وكان اميره على العراق
الحجاج بن يوسف الثقفى وعلى مصر اخوه عبد العزيز بن مروان وكان كاتبه روح بن زنباع
ثم قبيصة بن ذويب وكان حاجبه يوسف مولاه ن •

ذكر خلافة الوليد •

ابى العباس بن عبد الملك بن مروان امه ولاده بنت العباس صفته كان اسمر جميلا وبوجهه
اثار الجدرى وفى دول الاسلام كان دميما سايل الانف يختال فى مشيته قليل العلم وكان
ذا سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلاثا
وستين امراة وكان ابوه اخذ له العهد ولسليمان بعده بويع له بالخلافة فى يوم الخميس
منتصف شوال سنه ست وثمانين وهو الذى بنا جامع دمشق وكان قبله نصفه كنيسة
للنصارى والنصف الاخر الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين فارضى الوليد النصارى بعدة
كنايس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه سوى حيطانه الاربعة وانشا قبة النسر والقناطر
وحلاها بالذهب واستار الحرير وبقى العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنى عشر
الف مرخم وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مايه قنطار واربعة واربعين قنطارا
بالدمشقى حتى صيره نزهة الدنيا وامر نايبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز بنا مسجد

البنى

البنى صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو اول من اتخذ المارستان
للمرضى ودار الضيافة واقام عمر بن عبد العزيز والى المدينة سبع سنين وخمسة اشهر
وشيد مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وادخل فيه المنازل التى حوله وحجرات ازواج النبى
صلى الله عليه وسلم وبنى الاميال فى الطرقات وانفذ الى خالد بن عبد الله القسرى عامله
على مكة ثلثين الف مثقال ذهبا فصفح باب الكعبة والميزاب والاساطين وفى دول الاسلام
كان الوليد يعطى اكياس الدراهم لتقسم فى الصالحين وكان يختم القران فى ثلث قال ابراهيم
ابن ابى عبلة كان يختم فى رمضان سبع عشرة مرة وعن الوليد قال لولا ان الله تعالى ذكر اللواطة
فى كتابه ما ظننت ان احدا يفعله وفى حيوة الحيوان كان الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند
اهل الشام من افضل خلفايهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال
لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكان يبر حملة القران ويقضى عنهم
ديونهم وبنى الجامع الاموى وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك فى ذى القعدة سنة
ست وثمانين وتوفى الوليد ولم يتم بناوه فاتمه سليمان اخوه وكان من جملة ما انفق على
بنايه اربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة
سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها فى بيت المال واتخذ عوضها
صفرا وحديدا وبنى الوليد قبة الصخرة ببيت المقدس وفى المسجد النبوى ووسعه حتى
دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز
قال لما الحدت الوليد ارتكض فى اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العفو والعافية
فى الدنيا والاخرة وفتحت فى ايام خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل السند والهند
والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة
عبد الملك بن مروان فى ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من
ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة وكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن
الزبير عن ابن خلكان وغيره لعلها انشعبت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وفى مورد
اللطافة قال عمرو بن عبد الواحد الدمشقى عن عبد الرحمن الدمشقى عن عبد الرحمن بن
يزيد بن خالد عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند
الحايط عند المادنة الشرقية ياكل وحده فجا فوقف على راسه فاذا هو ياكل خبزا وترابا
فقال له ما شانك تفردت عن الناس قال احببت الوحدة قال فما حملك على اكل التراب اما فى
بيت مال المسلمين ما يجدى عليك قال بلى ولكن رايت القنوع مريح قال فرده الوليد الى
مجلسه ثم احضره فقال ان لك لخبرا فخبرنى به قال نعم كنت جمالا ومعى ثلاثة اجمال موقورة
طعاما حتى اتيت مرج الصفر فقعدت فى خربة ابول فرايت البول ينصب فى شق فاتبعته حتى
كشفته فاذا غطاه على حفير فنزلت فاذا مال فاغلت رواحلى وافرغت طعامى ثم اوقرتها ذهبا
وغطيت الموضع فلما سرت غير بعيد وجدت معى مخلاتها طعام فقلت انا اترك الكسرة فاخذ

الذهب فعرفتها ورجعت لاملاها فخفي عني الموضع واتعبني الطلب فرجعنا الى الجمال فلم اجدها
ولم اجد الطعام فآليت على نفسي ان لا اكل شيا سوى الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من العيال
فذكر عيالا قال نجري عليك من بيت المال ولا تشتغل في شي فان هذا المحروم قال ابن جابر
فذكر لنا ان الابل جملت الى بيت مال المسلمين فاناخت عنده فاخذها امير المومنين فطرحها
في بيت المال قال الذهبي بمثل الحكاية رواية ثقاة قاله الكرماني وفي سنة سبع وثمانين
غزا قتيبة الباهلي بناحية بخارى ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيمة هزمهم وسرقهم
وصالح اهل بخارى ودولما قرابه ورجع فوثبوا على متوليها واخيارهم فقتلوهم فاقبل
قتيبة ونازلها وافتتحها بالسيف فقتل وسبى وفيها غزا اخو الخليفة مسلمة فافتتح
بالروم قميقم وبحيرة الفرسان وفي سنة ثمان وثمانين غزا قتيبة ما ورا النهر وافتتح
مدينتين صلحا فزحفا اليه الترك والصعد واهل فرغانه وعلى الجميع ابن اخت ملك الصين
وكانوا نحو مايتي الف فالتقاهم قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام فلله الحمد وافتتح مسلمة
جرثومه وطوانة من بلاد الروم وبلادا لاندلس وطليطلة وحملت اليها منها مائدة سليمان
ابن داود عليهما السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لولو والنفي الروم
فهزمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار وفي سنة تسع وثمانين
غزا قتيبة وردان خداه ثاني مرة فالت عليه الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل واسر
وقع باهل الطالقان بخراسان فقتل منهما مقتلة عظيمة وصلب من اهلها صفين مسيرة
اربعة فراسخ وسبب ذلك ان ملكها غدر ونكث واعان الترك وعزل الخليفة عمه محمدا عن
الجزيرة واذربيجان وولاه اخاه مسلمة وافتتح مداين وحصون عند دربند ودان له من
وراء باب الابواب وحج فيها الوليد بالناس في المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين
واحدى وتسعين واربع وتسعين وتمت لقتيبة الباهلي حروب ما ورا النهر حتى ان طرخون
ملك الترك وثب عليه امراوه فعزلوه وحبسوه واتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا
قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعد ان قاتلوه اشد قتال تكون على
الفي الف وعلى ثلثين الف راس وقتل في المصاف خلايق من الترك وكان دين اهل ما ورا
النهر على المجوسية وعبادة النار والاوثان وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك
وجزيرة الاندلس واتسعت ممالك الاسلام في دولة الوليد وفي سنة اربع وتسعين غزا
قتيبة فافتتح فرغانه وخجند وكاسان بعد حروب عظيمة وبعث عسكرا افتتحوا الشاش
وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينه شدره وكان في كل وقت يصل اليه البريد بخبر فتح بعد
فتح ويحمل اليه خمس المغانم وامتلات خزاينه وعظمت هيبته وفي سنة احدى وتسعين مات
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه بالمدينه وقد
قارب مايه سنة ومات بمكة السايب بن يزيد الكندي صحابي صغير ومات فيها ثابت بن محمد
ابن يوسف الثقفي اخو الحجاج وكان عمر بن عبد العزيز يقول الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق

واخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقره بمصر امتلات والله الدنيا جورا وفي سنة ثلاث
وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه واخر من بقي من الصحابة
ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي وله مائة وثلث سنين وقد
غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا مرويا ته في كتب الاحاديث
الفان ومايتان وستة وثمانون حديثا وفيها مات الامام ابو العالية الرياحي رفيع وله
ازيد من ماية سنة قرا القران على ابي بن كعب وغيره قال ابن ابي داود لم يكن احد بعد الصحابة
اعلم بالقران من ابي العالية وبعده سعيد بن جبير وفيها قرا في صلاة الصبح قاضي البصرة زرارة
ابن ابي اوفي رضي الله عنه فلما بلغ الى قوله تعالى فاذا نقر في الناقور خر ميتا رحمه الله وفي
سنه اربع وتسعين مات عالم اهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي وقارب
ثمانين سنة والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدي بالمدينه قال الزهري كان بحر
الاسرق والامام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وله
بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رايت افقه منه وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام المخزومي احد الفقها السبعة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
احد الايمة الاعلام وفي سنه خمس وتسعين مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعي
عن بضع وخمسين سنه وكان راسا في العلم والعمل والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله
الحجاج ظلما فما امهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق في رمضان وله
ثلث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا
ومخازيه كثيرة الا انه كان عالما فصيحا معظما مجودا للقران يقال انه قتل اكثر من ماية
الف صبرا كذا في دول الاسلام وفي المختصر الجامع ان عدة من قتله الحجاج صبرا مائة الف
رجل وعشرين الفا وانه توفي في حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وسمعه
يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات مطرف بن
عبد الرحمن بن الشخير الحرشي بالبصرة كان من الايمة العباد بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال
اللهم ان كان كاذبا فامته فخر مكانه ميتا وفي سنه ست وتسعين قتل نايب خراسان كلها
مسلم الباهلي وليها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب
عليه الامير وكيع العبداني فقتله واستولى على خراسان وفيها مات نايب مصر قرة بن شريك
القيسي وكان ظالما جبارا بنى جامع مصر وزخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصناع دخل ودعى
بالخمر والملاهي ويقول لهم النهار وانا الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم وابادهم

ذكر وفاته ودفنه

توفي في يوم السبت منتصف جمادى الاخر سنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على اعناق
الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حيوة الحيوان

وعمره ست واربعون واشهر وقيل ثمان واربعون سنة واشهر وفي دول الاسلام خمسون سنة
وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر وفي دول الاسلام عشر سنين
وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وتخلف بعده اخوه سليمان بن عبد الملك ٥

ذكر اولاده

وامرائه وقضاته وكتابه وحجابه كان له من الاولاد اربعة عشر ذكرا سوى البنات وفي دول
الاسلام خلف اربعة عشر ولدا انتمى منهم يزيد بن ابراهيم ولي الخلافة ومنهم العباس فارس
بني مروان وعمر فحلم كان يركب في ستين من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وكان اميره على
قنج بن شريك ٥

ذكر خلافة سليمان ابي ايوب

ابن عبد الملك بن مروان امه ولادة ام اخيه المقدم ذكر صفته كان طويلا جميلا ابيض فصيحا
لسنا بليغا وكان مولده في سنة ستين وفي دول الاسلام كان كبير الوجه مليحا مقرون الحواجب
ابيض مقصوص الشعر اديبا معجبا بنفسه متوقفا عند الدما بويع بالخلافة يوم موت اخيه
الوليد يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان ابوهما عقد لهما بالامر
من بعده وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل
عمارة الجامع الاموي كما تقدم وكان محبا للغزو وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع
وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى قسطنطينية كذا في حيوة الحيوان وفي رواية حتى صالحهم
على بناء جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصى المخنثين وكان كثير الاكل حج مرة فنزل
بالطايف فاكل سبعين رمانة ثم جاءه بخروف مشوي وست دجاجات فاكلهم ثم جاءوه بزبيب
فاكل منه شيا كثيرا ثم نعس فانتبه في الحال فاتاه الطباخ فاخبره بان الطعام قد استوى فقال
اعرضه على قدر افصار ياكل من كل قدر اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين وكانت ثمانين
قدرا ثم مد السماط فاكل عادته كانه لم ياكل شيا قيل لما ذكر بعض الحكما ان الرجل لا ياكل اكثر من
ستين لقمة مرجوعه الى سبعة لما يكون شان هذا الرجل وامثاله من الاكلة وفي المختصر الجامع
وحيوة الحيوان من ترجمة ابن خلكان ان سليمان كان ياكل كل يوم مائة رطل شامي وكان به
عرج ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفا بني امية يوخرونها الى اخر وقتها
ولذلك قال محمد بن سيرين رحم الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة
لمواقيتها الاولى وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبنى دار السلطنة وعليها قبة صفرا
عالية ومما يحكى من محاسنه دخل عليه فقال يا امير المومنين انشدتك الله والاذان فقال
سليمان ما انشدتك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك قال ضيعتي الفلانية غلبني عليها عامل فلان

فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض قال والله لا رفعت خدي عن الارض
حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله
نعمة خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة
ما بين رجل وامراة وصادر الى الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا كذا في
حيوة الحيوان وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري قاضي المدينة
وكان احد الاجواد فيها مات قيس بن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة وعالمها عن اكثر من مائة سنة
وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه وسمع من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي
سنة ثمان وتسعين مات احد الفقها السبعة بالمدينة عبيد الله بن عتبة الهذلي شيخ الزهري
والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عايشة وفي سنة تسع وتسعين وعالم بيت
المقدس عبد الله بن محيريز الجمحي قال الاوزاعي كان اماما قدوة وقال رجا بن حيوة
ان يفخر علينا اهل المدينة بابن عمر رضي الله عنهما فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاوه امان
لاهل الارض فيها تو في محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان قد عقل مجة مجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره رضي الله
عنهم وامر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية برا وبحرا وجهز الجيوش وبذل
الخزاين ونزل على حلب وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذي غزوها ازيد من
مائة الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك وروى السكن بن خالد قال
اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة وقال محمد بن زياد الالهاني
هلكنا من الجوع ومات الناس وكان الرجل يذهب الى الغايط والاخر يرصده فاذا قام جاء هذا
فاكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد للحاجة فيوخذ ٥

ذكر وفاته

قيل ان سليمان جلس يوما في بيت اخضر على وطا اخضر ونظر في المراة فاعجبه شبابه وكان
من اجمل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا
وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوفا وكان
الوليد جبارا وانا الملك الشاب فمات من جمعته في يوم الجمعة عاش صفر سنة تسع وتسعين
ويقال انه لبس يوما افخر ثيابه وتطيب بافخر الطيب وتزين باحسن الزينة فاعجبته
نفسه فالتفت فراى جارية من جواريه واقفة فقال لها كيف ترين فقالت ٥

٥ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٥ غير ان لا بقاء للانسان ٥
٥ انت خلو من العيوب ومما ٥ يكره الناس غير انك فان ٥

وفي حيوة الحيوان ٥

٥ ليس فيما بدا لنا منك عيب ٥ عابه الناس غير انك فاني ٥

فطردهما ثم احضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيا ولا رايتك اليوم فتعجب الناس
من ذلك ومات من جمعته وفي دول الاسلام ولما احتضر اشار عليه وزيره رجا بن حيوة
بان يستخلف ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة من بعد عمر
ليزيد بن عبد الملك اخي سليمان وفي الجملة هو من خيار ملوك بني امية فرب ابن عمه عمر بن
عبد العزيز وجعله ولي عهده في الخلافة وانما العهد كان ليزيد وهشام فادخل عمر فيهما
وبايع الناس على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت البيعة
في المختصر الجامع توفي سليمان بذات الجنب بمرج دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وقيل تسع وثلثون سنة وصلى عليه عمر بن عبد
العزيز وكان خلافته سنتين وثمانية اشهرا لا خمسة ايام وفي دول الاسلام دون ثلاثة
اعوام وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وكان له من الولد اربعة عشر ذكرا والله اعلم

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي امير المؤمنين ابي حفص ولد بالمدينة سنة ستين
عام توفي معوية بن ابي سفيان وبعد سنة كذا في مورد اللطافة وفي حيوة الحيوان مولده بالبصرة
سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب في الرياض النضرة وروى ان
عمر بن الخطاب عس ليلة من الليالي فاتى على امراة وهي تقول لابنتها قومي وامزجي اللبن بالما
فقالت لا تفعلي فان امير المؤمنين عمر نهى عن ذلك قالت ومن اين يدري قالت فان لم يفعل
فان رب امير المؤمنين يرى ذلك وفي شواهد النبوة قالت البنت والله لا افعله ابدا
اطيع امره في العلن واخالفه في السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان
هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج
عاصم تلك البنية فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان
باربعماية دينار من اطيب ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حيوة الحيوان وهو
تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسايب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في
تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا بوجهه شين يملا الارض عدلا قال
نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز صفته كان ابيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيبا
نحيف الجسم حسن اللحية غاير العينين بجبهته اثر شجة من اثر حافر فرس ضربه وهو صغير
ولذا سمي اشج بني امية وقد وخطه الشيب روي انه دخل اصطبل ابيه وهو غلام فضربه
فرس فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد روى الذهبي في تاريخه
باسناده عن رياح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متكي على يده فقلت في
نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل الحجرة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتكي على يديك قال يا رياح رايته قلت نعم قال لا احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر

اتاني واعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها بويع بالخلافة بعد موت ابن
عمه سليمان بن عبد الملك بعد عهده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما بويع بالخلافة قدمت
له فرس الخلافة على عادة الخلفا فلم يركبها وركب فرسه وفي حيوة الحيوان فجا صاحب
الشرطة ليسير بين يديه بالحرمة جريا على عادة الخلفا فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد
الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت بهذا
الامر من غير راي مني ولا طلبه ولا مسوره واني قد جعلت ما في اعناقكم فاختاروا لانفسكم
غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك فلما بالعز والبركة
فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد والصلاة وقال في اخرها ايها الناس من اطاع
الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله تعالى
وان عصيت فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت والبسط فرفعت
وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب ليتقيل فاتاه ابنه
عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال
اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال
يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين
عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل فامر مناديا
ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين
اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال
عمر ما تقول يا عباس قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان
يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في
يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة فلما بلغ الخوارج سيره ومارد من المظالم اجتمعوا
قالوا وما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله
من عهد الخلفا الراشدين قال الشافعي العلما خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهم ولما وليها ابطل سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجعل مكان ذلك ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية وكان ذلك اللعن مستمرا منذ ست وسبعين سنة وفي
رواية الاصح منذ ثلث وثمانين سنة وازيد بعد اشهر وذلك الف شهر روي ان عمر خلا بصعلوك
وامره ان يجي اليه غدا حين كان عمر جالسا بين اظهر الناس فيخطب اليه ابنته وقال اني ساقول
كذا وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فجا الرجل من الغد في مثل الوقت
الذي امره عمر ان ياتيه فيه فقال يا امير المؤمنين ان اليك حاجة قال وما حاجتك قال
انا رجل فقير وانت خليفة عادل تكفي مون الناس وتقضي حوايج الخلق فاني اخطب اليك
ابنتك فهم الناس بزجره وايذايه فمنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل انت وانا خليفة فلا اكفا

بيننا فقال الرجل لين كنت خليفة فلست اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولين كنت
صعلوكا سيئ الحال فلست باسوا من علي بن ابي طالب من حيث انكم تلعنونه على المنابر وهو كان
ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال ايها الناس الزمني هذا الرجل لا اقدر على
جوابه فاجيبوه فلما لم يجيبوه احد امر عمر برفع اللعن ثم ذكر بعد ذلك وجا في التواريخ وجه اخر
في ترك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا ان يخطب اليه ابنته فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف
تخطب الي وانت يهودي فقال له اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن ابي طالب فقال
عمر ويحك ان عليا من عظما الدين واكابر المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنوه على الناس فاقبل
عمر على الناس وقال لم اجيبوه ولما عجزوا عن الجواب امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية وفيه قيل

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف • بريا ولم تتبع سجيه مسلم •
وقلت فصدقت الذي قلت الذ • فعلت واضحى راضيا كل مسلم •

وكان عمر عالما صالحا ورعا زاهدا فقيها ولما ولي ابطل جميع ما كان اهله ستصرف من بيت
المال كامر مضيق على نفسه وعلى اهله تضييقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت
على امير المومنين اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لايبا وي اربعة دراهم
فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شا الله
تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان
الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره فاخشى ان اقلعه يبقى عريانا هذا وخراج الارض
كلها يحمل اليه مع ما كان عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة قال رجا بن حيوة فلما
استخلف عمر قومت ثيابه كمه وعمامته وقميصه وقباه وخفاه ورداه فاذا هن يعدلن
اثني عشر درهما كذا في حيوة الحيوان وفي خلافته سنة مائة مات ابو امامة سهل بن حنيف
الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علما التابعين بالمدينة ومات
معه بشر بن سعد العالم الرباني المجاب الدعوة احد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري المدني احد فقها السبعة والامام ابو عثمان النهدي البصري عن مائة
وثلثين سنة وقد اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتعدا اليه بركاته وشهد اليرموك وكان
يصلي حتى يغشي عليه وشهر بن حوشب بالشام وفيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نايب
الجزيرة واذربيجان وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع
كثيرا مما في انفسهم فسموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك
على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال
لخادمه اذهب حيث لا يراك احد كذا في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم •

• ذكر وفاته •

وتوفي امير المومنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال
ابو عمرو بن النضر لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي
من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وهو ابن تسع وثلثين سنة وستة اشهر وقال الذهبي عمره
اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي سيرة مغلطاي
مدة مكثه في الخلافة ثلثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال
الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز
اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار
والله سبحانه وتعالى اعلم •

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المومنين ابو خالد ولقبه القادر بصنع
الله وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان ومولده في سنة احدى او اثنتين وسبعين من
الهجرة **صفته** كان ابيض جسيما مليح الوجه مدور الوجه فقم لم يشب بويع بالخلافة بعد موت
ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان معقود في توليته عن عمر بن عبد العزيز
لان عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد ثم ختم باخويه يزيد هذا ثم
هشام فلعل الله يرحم سليمان بذلك فاقام يزيد على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز اربعين
يوما وكان اولا صاحب لهو وطرب ثم انهمك في اللذات وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه
ويسمى القحطاني فقتله واهل بيته مسلمة العقر كذا في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك
ابن مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان غلامه وكان مودبا عنده ثلثة الاف صبي ومكتبه
كالجامع وكان يدور عليهم على بهيمة وفيها مات عالم المدينة وواعظها عطا بن يسار مولى
ميمونة ام المومنين رضي الله عنها ومات شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن جبر المكي مولى
بني مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القران على ابن عباس رضي الله عنهما
ثلاث مرات اقف عند كل اية واساله فيما نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلث ومائة
مات مصعب بن سعد بن ابي وقاص الهذلي المحدث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة
وكانوا يسمونه المهدي لفضله وجلالته وفي سنة اربع ومائة مات عالم حمص خالد بن معدان
الكلاعي وقد لقي سبعين من الصحابة فيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل
زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها
او بعدها مات الامام ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضا فهرب
وسكن داريا وفيها توفي عالم الكوفة وفيها ابو بردة بن ابي موسى الاشعري اخذ العلم من ابيه
ومن جماعة وفي سنة خمس ومائة مات ابان بن عثمان الاموي احد فقها المدينة وفيها وقيل
في سنة سبع مات ابو رجا العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين

سنة وكان احد العلما اسلم في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا اربع سنين
وشهرا ومات بسواد الاردن بمرض السل قاله الهيثم بن عمرو **وفي حيوة الحيوان**
توفي باربد من ارض البلقا عشقا ولا يعلم خليفة غيره وقيل بالحلوان وحمل على اكتاف الرجال الى
دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقال واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس
ومائة بعد موت قتيبة حابه بايام يسيرة وكانت العالية حر على الولاية والعزل وله تسع
وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهرا ٥

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

الاموي امير المومنين ابي الوليد وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده
نيف وسبعين **صفته** كان ابيض سمينا احول يخضب بالسواد وكان حليما ابن الحاجب
للرعية محببا اليهم وكان ذا راى وحزم وقلة شر بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد في شعبان
سنة خمس ومائة وعمره اربع وثلثون سنة عن يحيى بن محمد قال ما رايت احدا من الخلفا اكره
اليه الدما ولا اشد عليه من هشام وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانه وعلوا مع الترك
مصافا فقتل فيه ابن خاقان وانهزموا ولله الحمد وعن الجراح الحكمي وغل في بلاد الحون فصالحوه
واعطوه الجزية وحج بالناس الخليفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان اسود يلبس الصوف وياكل الخشن ويخدم نفسه
وفي سنة سبع ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن اذربيجان وارمينيه واستناب
اخاه مسلمة فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانيا وفيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه
احد الفقها السبعة وهو اخو عطا والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان
بحر العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان
ومائة غزا اسد القسري متولي خراسان فالتقى العدو فكسرهم وفيها مات الامام يزيد بن
عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة وفي سنة
عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن ابي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قد سمع من عثمان
والكبار ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار ائمة التابعين الورعين
ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيها وفي سنة احدى عشر ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان
واعيد الجراح فافتتح المدينة البيضا وفي سنة ثلاث عشر ومائة اعيد الى ولاية اذربيجان وارمينيه
مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم اهل الشام مكحول مولى بني هذيل ومات احد ائمة البصرة
معوية بن قرة المزني وفي سنة اربع عشر ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان ونواحيها ووليها
مروان الحمار وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطا بن ابي رباح المكي مولى قريش
عن سن عالية وكان اسود فقال ابو حنيفة ما رايت افضل منه وفيها مات الامام ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم اهل اليمن وهب

ابن منبه الصنعاني وكان يشبه كعب الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة واخذ عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفي سنة خمس عشر ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد
الائمة وقاضي عبد الله بن يزيد الاسلمي وله مائة سنة وفي سنة سبع عشر ومائة مات
شيخ اهل مكة عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة التيمي وعالم البصرة ابو الخطاب قتادة بن دعامة
السدوسي الضرير المفسر كان يقول ما سمعت شيا فنسيته وما في القران اية الا وقد سمعت فيها
شيا من النكت قال ابن سيرين قتادة احفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقيهها
ميمون بن مهران البرقي وكان من العباد ومات عالم المدينة ومحدثها ابو عبد الله نافع مولى
ابن عمر رضي الله عنهما وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جد الخلفا العباسيين علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقا في اعتقال الخليفة هشام وكان من اجل قريش
واجلها واهيبها واعبدها قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى شكرا كل يوم الف سجدة وفيها
مات الامام عمرو بن شعيب من علما التابعين ومقري دمشق عبيد بن عامر اليحصبي احد
السبعة وله سبع وتسعون سنة وقد ولي القضا وفي سنة عشرين ومائة مات فقيه
الكوفة حماد بن ابي سليمان وهو شيخ ابي حنيفة ومات مقري مكة عبد الله بن كثير
الكناني مولى ابن الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث
وفي سنة احدى وعشرين ومائة مات البطل الكرار مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير
الملقب بالجرادة الصفرا وله فتوحات مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين الفا فغزا
القسطنطينية في دولة سليمان وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة
في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف
فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا اربع سنة وقد مر في الفصل الاول من الموطن
الاول ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عريانا وفي سنة ثلاث
وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البناني من سادات التابعين علما وعبادة
وولها وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري فدعوت الله عز وجل فرده
علي وقال ادركت ثمانين صحابيا وفي رمضان سنة اربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه
الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدني وله اربع وسبعون سنة وفي خمس وعشرين ومائة مات
والد السفاح والمنصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة **وفي
سيرة مغلطاي** وفي ايامه قتل خاقان الترك ودخلت دعاة بني العباس
خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نايب العراق زيد بن علي بن الحسين وصلبه وقد مر منه
في حديث الغار وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا قبور الامويين فجلدوهم
ويحرقونهم وفي ربيع الاخر منها مات امير المومنين ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن
مروان الاموي بالرصافة بدمشق في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله اربع وخمسون
سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافته عشرون عاما او تسع عشرة سنة وتسعة او سبعة اشهر

وايامًا وفي سيرة مغلطاي واحدى عشرة ليلة بدل وايامًا •

خلافة الوليد الزنديق ابن عبد الملك

ابن مروان الاموي القرشي ابو العباس وهو السادس من خلفا كما سيجي امه بنت يوسف الثقفي اخت
الحجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين ويقال سنة اثنتين وتسعين وكان من اجمل الناس
واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا متهتكا بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام
لان اباه حين احتضر لم يكن له ابن يستخلف لانه صبي حدث فعقد لاخيه هشام بالخلافة وعهد
اليه بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده ولما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد
ذكر الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاخي ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال
صلى الله عليه وسلم سميتموه باسما فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو
اشد لهذه الامة من فرعون لقومه عن صالح بن سليمان قال اراد الوليد ان يحج وقال
نشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كفرياته وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد
ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد •

• من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور •

واخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتوعدني ثم اغلق
المصحف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد •

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •

• اذا لاقيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطيها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت
وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه فبذلك كان
في عقله نقص والا فما تجاهر بالذي يفعله وان كان زنديقا فاحشا فامن عواقب الامر ولما كثر فسقه
خرج عليه الناس قاطبة بدسا واجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه يزيد
ابن عبد الملك الملقب بالناقص وسيجي ما سبب تسميته بالناقص ورسخوه للخلافة فغلب على
دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربوه الى ان احاطوا
به بحصن البخرا بارض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال اما فيكم رجل شريف
له حسب اكلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال يا اخا السكاسك الم ازد في عطايكم الم ادفع
عنكم المؤن الم اعط فقراكم فقال انا ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله
وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك فرجع الى الدار فجلس
واخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرا فيه ثم تسوروا الحايط عليه فكان
اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يعتقله ويؤمر فيه فنزل
من الحايط عشرة فضربه عبد السلام اللخمي على راسه وضربه اخر على وجهه وجروه بين خمسة

ليخرجوه فصاحت امراة من حرز واراسه فذبحوه وقطعوا راسه وخاطوا الضربة التي في وجهه وا
براسه على رمح الى يزيد فسجد لله شكرا وتخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في جمادى
الاخر يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة ست وعشرين ومائة فكانت خلافته سنة وشهرين
او ثلثة اشهر وفي سيرة مغلطاي مقامه في الخلافة سنة وشهرين
واثنين وعشرين يوما وخرج عليه يحيى بن زيد بن علي فقتله نصر بن سيار

ابن الوليد صح

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم الاموي ابو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانعم الله وفي
سيرة مغلطاي وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم **صفته**
كان اسمر نحيفا حسن الوجه وامه شاه فريد بنت فيروز بن يزدجرد حكى سليمان بن ابي شيخ
ابن قتيبة بن مسلم ظفر بما وراء النهر بابنتي فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج احديهما
وهي شاه فريد الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد هذا فيروز وولد شاه فريد بن بنت
شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام فيروز المذكور هي بنت
قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر
جدي وجدي خاقان بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى سنة
ست وعشرين ومائة **وفي سيرة مغلطاي** في مستهل رجب من السنة
المذكورة وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي
لكونه لما استخلف احسان الجند روى انه قام خطيبا عند قتل الوليد فقال اما بعد فاني
والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني لظلوم نفسي ان لم
يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حتى درست
معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت
ذلك اشفقت ان غشيكم ظلم لا يقع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت
ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي
واهل ولايتي واراح الله البلاد والعباد ولاية من الله ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان
وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم
من مصالحه ما يقوم به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة
فتكونوا فيه سوا فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم
احدا اقوى مني فانا اول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا اول من
خرج بالسلاح في العيد ومات في خلافته عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
التيمي فقيه المدينة وراوح ابو السمح واعظ مصر وهلك في ولها خالد بن عبد الله القشيري
الدمشقي الامير تحت العذاب وعمره سبعون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم

قال فيه ابن ابي نجيح ما رايت احدا قط افقه منه وكان يزيد هذا دين ورع الا انه لم يمتع
وبغته المنية ولم تطل خلافته ومات في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وفي
سيرة مغلطاي توفي في سلخ ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة وكانت خلافته
ستة اشهر وقيل انه مات بعد عيد الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة وقال
المدايني عاش خمسا وثلثين سنة وقال الذهبي عاش ستا وثلثين سنة ودفن بباب الجابية
الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابراهيم

خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم الاموي امير المومنين ابي اسحق الدمشقي لقب بالمعتصم بالله امه ام ولد ولما
احتضر يزيد الناقص عهد الامر الى اخيه ابراهيم فبويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص
ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع بذلك مروان الحمار نايب اذربيجان وتلك النواحي وصاحب
الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم لحربه اخويه بشرا ومسرورا
فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذرا فجهز لحربه سليمان بن هشام بن
عبد الملك وانكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزاين وافتتن
حلق وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فمات بها في سنة سبع وعشرين ومائة وكانت خلافته
شهرين وعشرة ايام قال الذهبي لخذله جنده وخامروا فاختفى ابراهيم وفي سيرة مغلطاي
فمكث ابراهيم في الخلافة اربعة اشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكانت ايامه عجيبة
من الهرج واللغط وسقوط الهيبة واختلاف الكلمة

خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان

ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير
المومنين ولقبه القايم بحق الله امه ام ولد كردية وكان ابوه متوليا من قبل ابن عمه عبد
الملك بن مروان في سنة اثنتين وسبعين **صفته** كان ابيض ربعة اشهل ضخما
كث اللحية مسابطلا شجاعا بويع بالخلافة بعد عمه ابراهيم بحكم خلعه ومروان هذا اخر خلفا
بني امية وفي دول الاسلام بايعه الناس واستوثق له الامر وطرا لابراهيم فدخل على مروان
ونزل له عن الخلافة وقتل في هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نايب العراق ذبح في
السجن بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان اخوا الخليفة
ابراهيم وكان مروان هذا يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في الحرب فانه كان لا
يفتر عن محاربة الخارجين عليه وكان اشجع بني امية كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره
الحروب وقيل سمي الحمار لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية لقبوا مروان
هذا بالحمار واخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الاية وكان مروان هذا يعرف

بالجعدي ايضا نسبة الى مؤدبه واستاذه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك
رياله وعبثا ويقال كانت امه من بني جعدة وقد قيل مروان المذكور لايات جليلة قبل ان ياتي
الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ولم ينتج امره مع بني العباس
وانهزم من عبد الله بن علي اقبح هزيمة بعد خطوب وحروب توالت بينهم اشهرا بل سنين لما ظهر
ابو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل ابراهيم عبد
الملك بالتراب كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محدث المدينة
عبد الله بن دينار مولى ابن عمر رضي الله عنه وزاهد البصرة مالك بن دينار واسمعيل بن عبد
الرحمن السدي المفسر وفي سنة ثمان وعشرين ومائة توفي عاصم بن ابي النجود الكوفي المقرئ
احد السبعة وفي سنة تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوة بمرو واستولى عليها وفيها مات محمد بن المنكدر التيمي المدني وفي سنة احدى
وثلثين ومائة استفحل امر ابي مسلم الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش واقبلت
سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني امية وفي سنة اثنتين وثلثين ومائة قامت الدولة
العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل في جمادى الاخرة فانكسر
مروان الحمار وقال خليفة بن خياط وسار مروان لحرب بني العباس لما بلغه ظهور دعوتهم وكان
في مائة الف وخمسين الفا حتى نزل الزاب دون الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي العباسي عم
المنصور في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين ومائة وانكسر مروان وقطع الجسور الى الجزيرة
فاخذ بيوت الاموال والكنوز وقدم الشام فاستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام وفر
عنه مروان ونازل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو يومئذ بارض فلسطين
دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة وبلاد السودان
فوجه عبد الله بن علي اخاه صالح بن علي في طلب مروان وعلى طلايعه عمرو بن اسمعيل فساق عمرو
في اثر مروان فلحقه بقرية ابو صير من ارض مصر فبيته فقتله قال ابن السندي قتل مروان
وهو ابن اثنتين وستين سنة وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين سنة وكانت خلافته خمس
سنين وشهرا وعشرة ايام كذا في سيرة مغلطاي وكان قتله في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلثين
ومائة ببوصير من ارض مصر ويروى ان مروان في هربه مر على راهب فقال يا راهب تبلغ
الدنيا من الانسان ان تجعله مملوكا قال نعم قال تحبها قال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها
والتخلي قال هذا ما لا يكون قال سيكون فبادر بالهرب منها قبل ان تبادرك قال هل تعرفني
قال نعم مروان ملك العرب تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا اكفان ولولا ان الموت في طلبك
لدللتك على موضع هربك واخبار مروان طويلة ووقايعه كثيرة وهو اخر خلفا بني امية بدمشق
وبلاد الشرق وبموته انقرضت دولة بني امية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني
امية الى المغرب وتخلف هو وجماعة من ذريته هناك وفي حيوة الحيوان وفي ايام مروان ظهر
ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله

ابن علي بن عبد الله بن عباس لقتال محمد بن مروان فالتقى الجمعان في الراس براس الموصل فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى فتبعه عبد الله الى ان وصل نهر
اردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا
وبسط عليهم بساط وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم
فقال عبد الله يوم كيوم الحسين وثار رضي الله عنه ولا سواه ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على
طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد
الله سور دمشق حجرا حجرا وهرب مروان الى بوصير قرية من قرى الصعيد عند الفيوم فقال
ما اسم هذه القرية قال ابو صير فقال الى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه ان خادما له نم عليه فامر
به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجات هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه الكنيسة
التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد احاط به الجنود
وخفقت عليه وصفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج ابن الحكم السلمي فرد •

متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد •

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا فامر به عمرو فقطع راسه وسل لسانه والقي
على الارض فجات تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عمرو ولو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا
لكان كافيا لسان مروان في فم هرة ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وتعشى
فلما سمع الوجبة وجب عن عشايه فاكل عمرو ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته
فقالت يا عمرو ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت بعشايه واستصبحت
بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحي عمرو واصرفها ملخص
اخبار بني امية ان جميع خلفايهم من معوية الى مروان اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي
سفيان واخرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنه وهي
الف شهر فعلم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما لما قيل له تركت الخلافة
لمعوية فقال ليلة خير من الف شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الامر لمعوية الى ان قتل مروان
احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون
يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد وتمزقوا كل ممزق وهرب عبد الرحمن بن معوية
ابن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها سنة تسع وثلثين ومائة واقاموا اليا ثلاث
وثلثين سنة واربعة اشهر والله اعلم

ذكر دولة بني العباس

خلافة السفاح

ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امير المومنين القر[شي]

العباسي وامه رايطة بنت عبيد الله الحارثيه ومولده بالحميمة من ناحية البلقا سنه ثمان
ومائة ونشا بها **صفته** كان السفاح ابيض طوالا اقنى اجعد الشعر حسن اللحية بويع
له بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومائة
بعد موت ابيه محمد وكان ابوه بويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع
الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة كذا في سيرة مغلطاي ولم يتنبه وكان السفاح هذا اصغر
من اخيه ابي جعفر المنصور روي عن ابن مسعود عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح
فيكون اعطاوه المال حثيثا رواه العطاردي عن ابي معوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده
وعن عقبة بن عامر الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد العباس ثم قال يا عباس
انه لا يكون نبوة الا وكانت بعدها خلافة وسيلي من ولدك في اخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح
ومنهم المنصور ومنهم العاقب ومنهم الراهب من ولدك وويل لامتي منه كيف يهلكها ويذهب
امرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس
ولده بعده السواد ويملك منهم اثنى عشر رجلا يعني ملكا وسانزع فيه خرجها ابن حبان والملا
في سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع
جادة بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي عاش السفاح ثلثا وثلثين سنه وقال
الذهبي مات بالانبار وله اثنان وثلثون سنة ومات يوم الاحد لاثنتي عشر ليلة خلت
من ذي الحجة سنه ست وثلثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري في ذي الحجة وقال الخليفة توفي
سنه خمس وثلثين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة الاول
اشهر واصح قال الذهبي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر وفي سيرة مغلطاي
كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور •

خلافة ابي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير المومنين القرشي الهاشمي ثاني خلفا بني
العباس امه سلامة البربرية ومولده في سنه خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم
وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل ايضا ثم لقب في خلافته بابي الدوانيق
لبخله وكان بخيلا بمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات سمي بالدوانيق وكان مع هذا
ربما يعطي العطا العظيم **صفته** كان اسمر نحيفا طويلا مهابا خفيف العارضين معرق الوجه
رحب اللحية يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان تخالطه ابهة الملك بزي النساك
تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان يحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجنودا
وجماعا للمال تاركا للهو والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس

وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة الا انه
قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه بويع بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو
بمكة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة واحد
عشر شهرا كذا في سيرة مغلطاى وفيها اهاج ابومسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور امور
نقمها عليه وقتله لما ولى الخلافة والمنصور هذا هو الذى بنى بغداد وقتل ابامسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن وضرب اباحنيفة على ان يلى القضا فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة
مغلطاى وهو والد جميع الخلفا العباسية ولما بلغ نايب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن
على موت السفاح زعم ان السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب
مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهودا وادعى الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر
بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابامسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت
وقعة هايلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونايبها اخوه فاختفى عنده وحاز
ابومسلم خزاينه وكانت عظيمة لانه استولى على ذخاير بنى امية وغنمهم فبعث المنصور
وسار بجيشه بريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فيراسله المنصور ويستعطفه ويعتذر
اليه فما زال يحيله عليه حتى انخدع ووقع في مخاليبه وجاء الى خدمته فبالغ المنصور في
تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلثة الاف فكلمه ابن عم الخليفة ان يختصر هذا
الموكب فما زالوا به حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد عشرين
بالسلاح في مجلس وقال اذا رايتموني اصفق بيدى فدونكم عدو الله فدخل والحجاب يمنعون
امراه من الدخول حتى بقى وحده فجعل المنصور يعنفه ويشرك ويعدد ذنوبه بعد ان قال له
ارنى سيفك هذا فاخذه ونظر فيه ووضعه تحت طراحته فبقى ابومسلم يعتذر ويقول ما
قلت من يمينى مولانا امير المومنين الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيديه فخرج العشرون
فذل ابومسلم وقال يا امير المومنين استبقنى لعدوك فقال وهل اعدى لى منك فقطعوه في
الحال ولف في بساط والقوا راسه الى اصحابه خارج القصر ونثر والهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك
يقال ان ابامسلم كان جبارا مهيبا سفاكا للدما ابا دايما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستماية
الف محاربة وصبرا وعاش سبعا وثلثين سنة وفي سنة احدى واربعين ومائة مات موسى
ابن عقبة صاحب المغازى بالمدينة وكان فقيها مفتيا من التابعين وفيها امر المنصور برجم
حدا الرجم فعملوا ابالرخام وكان قبل ذلك مبنيا بالحجارة باديه ليس عليه رخام كذا في شفا الغرام
وفي سنة اثنتين واربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذا الحافظ وعمر
الخليفة سليمان بن على العباسى امير البصرة عن ستين سنة وفي سنة ثلث واربعين ومائة
مات حميد الطويل وسليمان التيمى صاحب انس بن مالك وكانا من الايمة الكبار وقد مكث
سليمان التيمى اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلى الصبح بوضوء العشا وفي سنة خمس
واربعين ومائة امر المنصور ببنا مدينة بغداد وروى ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار

الى ان وصل الى الدجلة وارض بغداد ولم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير لراهب وزرع
فطلب المنصور الراهب واستخبره عن اسمه واسم الارض فقال اسمى باغ وهذه الارض اسمها
داد وقرات كتاب اقليدسيات والملاحم ان لابد ان يعمر ههنا مدينة مدكورة الى اخر الزمان
فاشتراها منه وبنى فيها مدينة وسميت بغداد باسم الراهب والارض فرسمها اولا بالرماد وا
اسوارها وبنيت مشيدة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بناوها في اربع سنين في سنة
ثمان واربعين ومائة وتوفى سيد بنى هاشم جعفر بن محمد الصادق ابوعبد الله العلوى المدنى
وله ثمان وستون سنة وفي سنة تسع واربعين ومائة مات بالبصرة كهمس بن الحسن من
صغار التابعين وفي سنة خمسين ومائة مات امام اهل الحجاز ابوالوليد عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكى صاحب عطا وهو اول من صنف التصانيف في العلم بمكة
كما ان سعيد بن ابى عروبة اول من صنف بالبصرة في هذا العصر وفي رجب سنة خمسين ومائة
توفى فقيه العراق الامام الاعظم ابوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفى
مولى بنى تيم بن ثعلبة احد الايمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشا بها
قال ابوبكر بن احمد بن ثابت المورخ يقال ان اباه ثابتا هو الذى اهدى الفالوذج لعلى
ابن ابى طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان وكان ابوحنيفة يقول انا في بركة دعوة
صدرت من على بن ابى طالب في حقه عن ابن خيرون عن الصيمرى قال كان ابوحنيفة
حسن الصمت والوجه والثوب والفعل والمواساة لكل من طاف به صنعته انه كان ربعة
من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا روى ان ولادته كانت
في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين وفي شرح الكشف وشرح المنار انه ولد في
زمن الصحابة رضى الله عنهم ولقى ستة منهم كانس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء وعبد
الله بن انيس وعبد الله بن ابى اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفي جابر بن عبد
الله اختلاف ونشا في زمن التابعين وفي تهذيب الرافعى يقال انه ادرك انس بن
مالك حين نزل الكوفة وسمع عطا بن ابى رباح والزهرى وقتادة وفي تاريخ اليافعى راى
انسا وروى عن عطا بن ابى رباح وتفقه على حماد بن ابى سليمان وقال الذهبى اكبر
شيوخه عطا بن ابى رباح وشيخه في الفقه حماد بن ابى سليمان وفي تاريخ اليافعى وكان قد ادرك
اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابى اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدى
بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك
واخذ الفقه عن حماد بن ابى سليمان وسمع عطا بن ابى رباح واباسحق السبيعى ومحارب بن دثار
والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة
وسماك بن حرب وفيه قال دخلت ابوحنيفة دخلت على ابى حفص امير المومنين فقال لى يا ابا
حنيفة عمن اخذت العلم قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعن على بن ابى طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت ما شئت يا اباحنيفة الطيبين

الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه ايضا قيل دخل ابو حنيفة يوما على المنصور
وهو ابو جعفر وعنده عيسى بن موسى قال المنصور هذا العالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان
عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر وعن اصحاب علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان
في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال لقد استوثقت روى عن ابي حنيفة ابن المبارك
ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وحكى الشافعي انه قال
الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى
ابي حنيفة في الكلام وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال ابي حنيفة وروى
حرملة بن ابي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هولا الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه
فهو عيال على ابي حنيفة ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن
اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي
سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وكذا في حياة الحيوان وفي ربيع
الابرار يقال ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ
في تاليفه وابو تمام في شعره وفي تهذيب الرافعي عرض المنصور اخو السفاح عليه القضا
فامتنع عن الدخول فيه فالح عليه وضربه ثلثين سوطا ثم اعتذر وامر له بثلثين الف درهم
فلم يقبلها وفي تاريخ اليافعي نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد اراد ان يوليه القضا
فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعلن فقال الربيع بن يونس الحاجب لابي حنيفة
الا ترى ان امير المومنين حلف فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر مني على كفارة يمينه فامر
به الى السجن فلم يقبل القضا فضربه مائة سوط وحبس الى ان مات في السجن وقيل ان المنصور
سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ
اليافعي وكذا روى عن قيس بن الوليد قال الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما
بنى مدينته ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة
فجي به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل
قال نعم فقعد في القضا يومين فلم ياته احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه
اخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق من ثمن تور صفر قال ابو حنيفة اتق الله
تعالى وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال
استحلفه لي فقال ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة
مقدما على اليمين قطع عليه واخرج من صرة في كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار هذا مالك
عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه الله وكان يزيد بن
عمرو بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده للقضا بالكوفة في ايام مروان بن محمد اخر ملوك
بني امية فابى عليه ابو حنيفة وضربه مائة سوط وعشرة اسواط وهو على الامتناع فلما
راى ذلك خلى سبيله وفي ربيع الابرار اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضا فابى فحلف

ليضربنه بالسياط على راسه وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه في الضرب
فقال الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة وعن ابي عون ضرب
ابو حنيفة مرتين على القضا ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعى له
بسويق واكرهه على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث بعثتني فمضى الى السجن فمات
فيه وكان الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب الامام
احمد على ترك القول بخلق القران يعني البكا والترحم وذكر الخطيب في تاريخه ايضا ان ابا حنيفة
راى في المنام انه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن سيرين فقال
ابن سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد عن صالح بن محمد بن يوسف بن رزق
عن ابي حنيفة انه قال رايت في المنام كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما
فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرويا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال ان
صدقت رويا لتحيي سنة نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن الصباغ قال
قال لي رجل رايت كان ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن
سيرين ولم اخبره من الرجل الذي رايته قال رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال
الامام الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي ربيع الابرار قال الثوري اذا سيل عن مسيلة دقيقة فقال
لا يحسن ان يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعني ابا حنيفة قال علي بن عاصم لو وزن عقل ابي
حنيفة بعقل امثال الارض لرجح به قال يزيد بن هرون ما رايت اورع ولا اعقل من ابي
حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضو العشا وقال جعفر بن عبد الرحمن كان ابو حنيفة
يحيي الليل بقراة القران في ركعة ثلثين سنة وفي ربيع الابرار ختم القران في ركعة واحدة
اربعة من الايمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وروى عن
اسيد بن عمرو انه قال صلى ابو حنيفة الفجر بوضو العشا اربعين سنة وكان يسمع بكاوه في
الليل حتى ترحمه جيرانه وفي حيوة الحيوان كان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة
الفجر بوضو العشا اربعين سنة وكان عامته ليلة يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في
الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم
يفطر منذ ثلثين سنة وقال علي بن يزيد الصدائي رايت ابا حنيفة ختم القران في شهر
رمضان ستين ختمة بالليل وستين بالنهار وروى عن ابي حنيفة انه قال دخلت البصرة
فظننت ان لا اسال عن شي الا اجيب عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على
نفسي الا افارق حمادا فصحبته عشر سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لها
مع والدي ولكل من قرات عليه وكان ابو حنيفة يقول ما جانا او يقول ما اتانا عن الله
ورسوله قبلناه على الراس والعين وما جانا او اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن
اقاويلهم وما جانا او اتانا عن التابعين عنهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك فلا نسمع

التشنيع وفي نوابغ الكلم وتد الله الارض بالاعلام المنيفة كما وتد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة
الايمة المجلة الحنيفية لذمة الملة الحنيفية الناس حنفي واحنفي والدين والعلم حنفي وحنفي
كذا في ربيع الابرار وحنيف هو ابن السحق بن سعد التابعي وكان شجاعا باسلا والحنف الجراد
المنيف المسق للطبخ والحنوف الذي ينتف لحيته من هيجان المراويه والاحنف بن قيس
من كبار التابعين والسيوف الحنفية تنسب اليه لانه اول امر باتخاذها ويعاس اصمعي كذا في
القاموس وكان ابو حنيفة يقول قولنا هذا راي وهو احسن ما قدمناه عليه فمن جاءنا
باحسن منه فهو اولى بالصواب وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو احسن ما قدرنا عليه
فمن قدر على غير ذلك فله ما راى ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب وزفر بن
هذيل والحسن بن زياد اللولوي وابو مطيع البلخي وبشر الريسي ومن ورعه دخله الشبهة من
ما رواه حفص بن عبد الرحمن وكان شريك ابي حنيفة في التجارة وكان ابو حنيفة يتجر عليه
ويبعث اليه متاع ويقول له في ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع
ولم يبين ونسي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه ان شاة سرقت
في عهده فلم ياكل لحم الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يتمثل بهذين البيتين دايما

عطا ذي العرش خير من عطاكم ۝ وفضله واسع يرجى وينتظر ۝

انتم يكدر ما تعطون منكم ۝ والله يعطي فلا ضرر ولا كدر ۝

روي ان امراة دخلت في مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد
جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين
فقامت المراة وخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال انها ترى تارة احمر
مثل احد جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر سالت ايكون حيضا او طهرا فشققت
التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك لا تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت
وخرجت وفي المبسوط ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فقال له في
الصلوة واو او واوان فقال واوان فقال بارك الله كما بارك في لا ولا فلم يعلم احد سوال السايل
ولا جواب ابي حنيفة فسالوه عن ذلك فقال سالني في التشهد واو او واوان فقلت واوان
فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل
وعبد الباقي بن قانع توفي ابو حنيفة رحمه الله تعالى ببغداد سنة خمسين ومائة وكان
ابن سبعين وقال الترمذي في تهذيب الاسما واللغات توفي سنة احدى وقيل ثلث
وخمسين ومائة كذا في حيوة الحيوان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل
مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم وفي ربيع الابرار هي سعه فقال
بعد الاسترجاع قد طفي من اهل الكوفة ضوء نار اهل العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقيل
ان مسعر لما بلغه وفاة ابي حنيفة قال مات افقه المسلمين وصلى عليه قاضي القضاة
الحسن بن عمارة في جمع عظيم وعبد الحميد بن عبد الرحمن قال رايت في المنام كان نجما سقط

من السما فقتل ابو حنيفة ثم سقط اخر فقتل مسعر ثم سقط اخر فقتل سفيان فمات ابو حنيفة
قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان عن خلف بن سالم عن صدقة العابري وكان صدقة
مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلث ليال
يقول ۝

ذهب الفقه فلا فقه لكم ۝ واتقوا الله وكونوا خلفا ۝

مات نعمان فمن هذا الذي ۝ يحيي الليل اذا ما سجفا ۝

قال الذهبي على قبره مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمة الله عليه رحمة واسعة
وفي سنة احدى وخمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الري فراى بغداد فاعجبته وبنا بانيا
الرصافة في الجانب الشرقي وجعل له ابوه حاشيته وخدم وحشم وخيل في زي الخلفاء
ثم بايعه الناس بولاية العهد وان يكون له الامر بعد ابيه وان يكون له العهد بعد المهدي
بعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله
ابن عون قال ابن مهدي ما كان بالعراق اعلم بالسنة منه وقال هشام بن حسان تلميذ
الحسن البصري لم تر عيناي مثل ابن عون وفيها مات محمد بن اسحق بن يسار المدني صاحب
السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحق امير المومنين في الحديث وفي سنة اربع وخمسين
ومائة توفي مقري البصرة ابو عمرو بن العلا المازني احد السبعة عن اربع وثمانين سنة والحكم
ابن ابان العدوي صاحب طاوس وكان اذا هدات العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله
تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة وحافظها قال شعبة كنا نسميه المصحف
لاتقانه وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها شعبة بن ابي عروبة
العدوي صاحب التصانيف ومقري الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان راسا في
القران والفرايض والورع وفي سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي
مرو وعالمها وابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان راسا في العلم والعمل اجاب في سبعين
الف مسيلة قال ابو مسهر كان الاوزاعي يحيي الليل صلاة وقرانا وبكا وفي سنة ثمان
وخمسين ومائة صادر المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة الاف الف ثم رضي عنه
واستنابه على الموصل ومات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب ابي حنيفة مات كهلا
وكان من الاذكيا اولي العبادة والعلم والهيثم بن عمران والمنصور مات بالبطن بمكة وقال
خليفة والهيثم وغيرهما عاش اربعا وستين سنة قال الصولي دفن ما بين الحجون وبير
ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وفي حيوة الحيوان مات ببير ميمون على اميال
من مكة وهو محرم بالحج وكذا في سيرة مغلطاي وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته
اثنتين وعشرين سنة وثلاثة اشهر قال الذهبي وسار المنصور للحج فادركه الموت
وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وتخلف بعده ابنه المهدي
والله تعالى اعلم ۝

خلافة المهدى

ابى عبد الله محمد بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله الهاشمى العباسى الثالث من
خلفا بنى العباس امه ام موسى بنت منصور الحميرى ومولده بايذج فى سنه سبع وعشرين
ومايه وقال الخطبى ولد سنه ست وعشرين من جمادى الاخر بويع بالخلافة بعد موت ابيه
المنصور بعهد منه اليه وكان المهدى جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية شجاعا حصاما
للزنادقة يتتبعهم ويقتلهم فى كل بلد وبنا جامع الرصافة وكسا الكعبة القباطى والخز
والديباج وطلا جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها ولما شب ولاه ابوه على طبرستان
وما يليها وعلى الرى وتادب المهدى وجالس العلما وتميز وقيل ان اباه المنصور عزم
اموالا عظيمة وتحيل حتى استنزل ولى العهد اخيه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه المهدى
هذا قال الذهبى بايعه الناس بالعهد الذى عهد اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر
الح على ولى عهده من بعد عيسى بن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه عن العهد لموسى الهادى بن
المهدى فاجاب خوفا على نفسه واعطاه المهدى عشرة الاف الف واقطاعات جليلة وابرم
ذلك فى اول سنة ستين ومايه وفى سنة تسع وخمسين ومايه مات مالك بن مغول
البجلى احد الايمة قال له رجل اتق الله فالصق خده بالارض ومات وفى سنة ستين ومايه
افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدى مباركة ميمونة ففرق فى هذا
العام اموالا لا تحصى وامر بانشاء رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الاعمدة الرخام فى البحر
وفرق فى اهل الحرمين ما لم يسمع بمثله ابدا فقيل بلغ ثلثين الف الف درهم وفرق من الثياب
مايه الف ثوب وخمسين الف وحج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا لم يتفق لغيره وفى جمادى
الاخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن الحجاج العتكى الواسطى شيخ اهل البصرة
وله ثمانون سنة قال الشافعى لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال احمد رايت شعبة
يصلى حتى تورم قدماه رحمه الله وفى سنة احدى وستين ومايه ظهور عطا المقنع الساحر
الذى ادعى النبوة قال الذهبى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق واري
الناس قمرا اخر فى السما يراه المسافرون من مسيرة شهرين وكان يري الناس اعاجيب كثيرة
من انواع السحر وكان يقول بالتناسخ وان الحق تحول فصورة ادم فسجدت له الملائكة ثم تحول
الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابى مسلم الخراسانى ثم الى صورته تعالى الله
عن ذلك فعبده خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته وكان اعور ودميما وكان قد اتخذ
على وجهه وجها من ذهب يستتر به فقيل له المقنع فارسل اليه المهدى جيشا عليهم شعبة
الخرشى فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل انه لما احس بالغلبة وعلم بالاخذ قتل
نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا راسه وبعثوا به فقدم الراس على المهدى وهو بحلب
وفى شعبان سنة احدى وستين ومايه توفى سيد اهل زمانه فى العلم والعمل سفيان بن

شعبة

شعبة الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف
ومايه ما فيهم افضل من الثورى وقال ابن معين وغيره الثورى امير المومنين فى الحديث
وقال الثورى ما حفظت شيا فنسيته وفى سنه احدى وستين ومايه جدد المهدى عمارة
الحجر وجدرانه ورخمه برخام حسن كذا فى شفا الغرام نقلا عن الازرقى وفى سنه اثنتين وستين
ومايه مات سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البلخى بالشام وكان ابوه اميرا ومات بعده
او قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائى وكان اماما فى العلم والعمل وفى سنة ثلاث وستين
ومايه مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكير بن معروف المفسر قاضى نيسابور وفى سنة
ثمان وستين ومايه مات امير المومنين ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب
والد السيدة نفيسة وله خمس وثمانون سنة ومات الامير ولى عهد السفاح عيسى بن موسى
ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى رضى الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدى خلعه
وكان من كبار الابطال وفى سنه تسع وستين ومايه لثمان بقين من المحرم منها توفى امير
المومنين المهدى بالله بن عبد الله محمد بن المنصور وساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهر
باب الخربة فى قربوس الفرس فتلف لوقته وقيل مات صريعا عن دابته فى الصيد كذا فى
سيرة مغلطاى وقيل سمته جاريته وقيل كان الطعام سمته لضرتها فدخل المهدى فهربت
فاخبرت ان تقول هو مسموم وفى سيرة مغلطاى ارادت بعض حظاياه ان تنفرد به دون صاحبتها
فجعلت لها سما فى حلوى فاكل هو منه من حيث لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال راى
رجلا يهدم قصره فى المنام وعاش ثلاثا واربعين سنة وملك احدى عشر سنة وشهرا ونصف
شهر قال الذهبى خلافته عشر سنين وشهر وتولى بعده ولده موسى

خلافة موسى الهادى

ابن المهدى بن محمد بن ابى جعفر المنصور الهاشمى القرشى العباسى الرابع من خلفا بنى العباس
ابى محمد امير المومنين مولده بالرى سنة سبع واربعين ومايه وامه ام ولد تسمى الخيزران وهى
ام الرشيد ايضا صفته وكان الهادى طويلا جسيما ابيض بشفته العليا تقلص وكان ابوه
قد وكل به خادما فى الصبى كلما راه مفتوح الفم يقول له يا موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم
شفتيه بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان فاخذ له البيعة اخوه هرون الرشيد
وقال الذهبى كانت الخلافة معقودة له وكان ولى عهد ابيه فلما مات المهدى سلموا لموسى
الهادى وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام يعلوه هيبة وله سطوة وشهامة على انه كان يتناول
المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمارا فارها وكان يفهم اسمه
الخلافة ولم تطل مدته فى الخلافة ومات لقرحة اصابته فى جوفه وقيل سمته ام الخيزران
لما اجتمع على قتل اخيه الرشيد وقيل انها سمته بسبب اخر وهو انها كانت حاكمة مستبدة
بالامور الكبار وكانت المواكب يمتدوا الى بابها فزجرهم الهادى عن ذلك وكلمها بكلام وقا

ان وقف بباب امير لاضر بن عنقه اما الله معزل يشغلك او مصحف يذكر الله وسبحة فقامت من عنده وهي لا تعقل من الغضب فقيل اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتشر لحمه فعمدت الى قتله لما وعلم بان غرف وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وكان قصد هلاك الرشيد ليولى العهد لولد له صغير عمره عشر سنين وقيل انه مات بعيساباد في نصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المامون وكان خلافته سنة واحدة وثلاثة اشهر وعاش ستا وثلثين سنة وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده اخوه الرشيد هرون والله اعلم

خلافة هرون الرشيد بن المهدي

الهاشمي العباسي الخامس من خلفا بني العباس صح

محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي جعفر امه الخيزران ام اخيه الهادي ومولده بالري لما كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وكان ابوهما عقد لهما بولاية العهد معا صفته كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحا له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا لعلة قال نفطويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله الف درهم وكان يقتفي اثار جده المنصور الا في الحرص وكان الرشيد يحب العلم واهله ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان ياتي بنفسه الى الفضل ابن عياض ويسمع وعظه وكان ابوه اغزاه ارض الروم وهو ابن خمس عشر سنة وهو اجل الخلفاء واعظم ملوك العباس وكان كثير الحج قيل انه كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرايه

فمن يطلب لقاءك او يرده ۞ فبالحرمين او اقصى الثغور ۞

وفي سيرة مغلطاي وكان حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراوه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في ايام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي عموريه وهي مدينة الكفار اعظم من القسطنطينية واحرقها وسبا اهلها وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام الاعظم ابي حنيفة كان على مذهب ابيه وكان من اهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها كذا في تاريخ اليافعي وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي نسبة الى بطن بن جبير يقال له ذو صبح وانس بن مالك هذا غير انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي وانس ابو الامام مالك تابعي وفي التهذيب ولد سنة ثلث او احدى او اربع او خمس او سبع وتسعين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة سمع نافعا والزهري وغير واحد من التابعين وصنف الموطا عن الشافعي انه قال

امابعد

اما بعد كتاب الله تعالى كتاب هو اكثر صوابا من موطا مالك قال العلما قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما والا كتاباهما اصح الكتب المصنفة واكثرها صوابا وقال الشافعي اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وحمل حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة على مالك رضي الله عنه وقال الشافعي اذا ذكرت العلما فمالك النجم وكان مالك طويلا جسيما عظيم الهامة ابيض الراس واللحية قد تبلغ لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة وقال اشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا في تاريخ اليافعي وفي ب رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد الازدي عن ثمانين سنة وفي سنة ثمانين ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها راس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وامام النحو واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون اربعين سنة وفي سنة احدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد العابد الغازي المجاهد عمدة الاعلام م وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان اعظم من الثوري وفي الصفوة عبد الله بن المبارك ابا عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا لرجل من التجار من بني حنظلة وكانت امه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل تسع عشرة وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وثب بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فالحلوه وملكوا عليهم امه وقيل اسمها هيلانه وفي ربيع الاخر من هذه السنة تولى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركعة وفي سنة ثلث وثمانين مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومائة مات الامير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وفي سيرة مغلطاي قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وفي سنة سبع وثمانين خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا نقفور الذي كان ديوانهم فقيل انه من ال جفنة الغساني وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر ابو علي الفضيل بن عياض اليمني المروزي بمكة وقد قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي احد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فماتا بالري وفي تاريخ اليافعي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشا الشيباني مولى قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمد ونشا بالكوفة قال الشافعي لو اشا ان اقول نزل القران

بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رايت رجلا يسال عن مسيلة فيها نظر الا
تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال ايضا ما رايت سمينا افقه من محمد بن الحسن
وقال غيره لقي جماعة من اعلام الايمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكبيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وفي
سنة احدى وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل وفي سنة
ثلث وتسعين ومائة سار هرون الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم الطوس وهو
عليل ومات بها وله خمس واربعون سنة كذا قاله الذهبي وقال الجمالي يوسف بن المغري
لما كانت سنة ثلث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو فادركته المنية بطوس من اعمال
خراسان ليلة السبت في ثالث جمادى الاخرة وقيل النصف من جمادى الاولى وصلى عليه
ابنه صالح ودفن بطوس اخطا عليه طبيبه المسمى جبريل في ميلة كانت به وله خمس واربعون
سنة وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر او ستة عشر يوما ٥

خلافة الامين محمد

ابن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي البغدادي امير المومنين
ابي عبد الله وقيل ابي موسى وهو السادس خلع وقتل كما سياتي وامه زبيدة بنت جعفر
المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة نخلف ابواه هاشميان فالاول علي بن ابي
طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا صفته كان الامين من احسن الشباب
صورة وكان ابيض طويلا بديع الحسن ذا قوة مفرطة وشجاعة معروفة وفصاحة وادب
وفضيلة وبلاغة وكان ولي عهد ابيه الرشيد وجاء من طوس خاتم الخلافة والبرده والقضيب
واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان وفي ايامه فتحت اهواز كذا في سيرة مغلطاي
وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن علي وحافظ البصرة محمد بن عندر ومقري الكوفة
ابو بكر عياش الاسدي وله سبع وتسعون سنة وفي سنة اربع وتسعين ومائة وقعت
اول الفتنة بين الاخوين الامين والمامون عزم الامين على خلع المامون من ولاية العهد ليقلد
ولده وهو صبي عمره خمس سنين فاخذ ببذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلا
فلم يصغ اليهم حتى ال الامر الى ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومصادرته ثم قتل وفيها مات
زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في عودة الهند وفي سنة خمس وتسعين ومائة تيقن
المامون ان اخاه الامين خلعه عن العهد فغضب وخلع هو الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة
وتسمى بامير المومنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين ولبس طاهر
عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين في سفال ودولته
في اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع فيه امراوه ولقد انفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يغن
ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قايد جيش الامين وفي سنة

ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي وفي سنة سبع وتسعين ومائة
حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثمة وزاعير وزهير في جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين لما
كان محببا اليهم فدام الحصار سنة فجرت عجايب واهوال وفيها توفي مقري الوقت ورش واسمه عثمان
ابن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي احد الاعلام وله سبع وستون سنة قال احمد ما رايت
اوعى للعلم ولا احفظ له من وكيع وقال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة
في يوم السبت خامس وعشرين المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة في المحرم ظفر طاهر بن الحسين بالامين
فقتله بظاهر بغداد صبرا وشال راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته اربع سنين وايا ما
وفي سيرة مغلطاي اربع سنين وستة اشهر وعشرة ايام وفي دول
الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام وايا ما وخلع في رجب من سنة
ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين الا شهرا وكان مبذرا للاموال
لعابا لا يصلح لامرة المسلمين سامحه الله تعالى وتولى الخلافة بعد اخيه المامون ٥

خلافة المامون عبد الله بن الرشيد

هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي العباس الهاشمي العباسي امه ام
ولد تسمى مراجيل ماتت ايام نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه صفته
قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة حسن الوجه يعلوه صفرة وقد وخطه الشيب اعين
طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده خال وقال الجاحظ كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه
دون جسده صفراوين كانما طليتا بزعفران وكان بويع بالخلافة بمرو وكان امره نافذا في افريقية
الى اقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث من صغره وبرع
في الفقه والعربية من النحو واللغة وامام الناس في الادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل
حتى مهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلما ولولا ذلك لكان اعظم بني العباس
لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والحلم والعلم والشجاعة والسودد والسماحة قال ابو
معشر كان امارا بالعدل محمود السيرة يعد من كبار العلما **وفي حيوة الحيوان** وفي
ايامه ظهر القول بخلق القران وقيل ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه
بين اخذ وتارك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه
اشد عقاب وكان الامام احمد بن حنبل امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران
فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وكان اعتنا م في المناظرة والمقالات
بابي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم
المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو شاء ان انسبه الى الرابع يعني نفسه نسبته وقد قدمت
محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه يشارك في رايه الاماء والنساء ولولا
ام جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة

اجتمعت الامة على عبد الله الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه الامر قبله وبعده غير متعبد لي
بطاعة العباسيين لبعد الديار وفي رجب توفي شيخ اهل الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي
احد الاعلام وله احدى وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رايت احدا اعلم بالسنن من سفيان
وفيها في جمادى الاخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللولوي وله ثلاث
وستون سنة قال ابن المديني احلف اني ما رايت اعلم منه وقال احمد هو افقه من القطان واثبت
من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان احد الاعلام الذي يقول فيه احمد
ما رايت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية وسبعين سنة وقال بندار ما اظن عصى الله قط
وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب
ابي حنيفة وله اربع وثمانون سنة وفي سنة مائتين مات محدث المدينة ابو ضمرة انس بن
عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد وفي سنة عشر ومائتين جعل المامون
ولي عهده من بعده علي بن ابي موسى الرضا العلوي وامر الدولة برمي السواد ولبس الخضرة وهو بعد
بخراسان فارسل الى العراق بلبس الخضرة **وفي سيرة مغلطاي** بايع المامون
موسى بن الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضرة فخرج عليه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكله
انتهى فشق هذا على اقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا فخلعوا المامون وبايعوا
عمه وهو منصور بن المهدي وضعف عن الامر وقال بل انا خليفة المامون فاهملوه واقاموا
اخاه ابراهيم بن المهدي وكان اسود فبايعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها وفيها مات
حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى وثمانون سنة في سنة ثلاث ومائتين مات
علي بن موسى الرضا ولي عهد المامون وهو من الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم
ووجوب طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي الكوفي احد الايمة الاعلام وفي سنة اربع
ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي
احد الايمة الاربعة الاعلام ويقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السايب بن عبيد احد
اجداده اذ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
يجتمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف هو ثالث اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
وتاسع اجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة ابيه وهو ايضا هاشمي من جهة امهات اجداده
وازدي من جهة امه نقل عن الحاكم ابي عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد
انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف وامه الشفا هي خليدة بفتح الخاء المعجمة والدال
المهملة وكسر اللام وسكون الياء التحتية بينها وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف
وام عبد يزيد هي الشفا بنت عبد مناف وذلك ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم
ابن عبد مناف فولدت لعبد يزيد الشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وكان
حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي
توفي فيه الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم قال اليافعي بين الحنفية والشافعية

مقاولة على سبيل المزاح الحنفية يقولون كان امامكم مخفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون
لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول
اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بالحجاز وحفظ القران وهو ابن سبع سنين وحفظ
موطا مالك وهو ابن عشر سنين وعن مسلم بن خالد الزنجي انه قال للشافعي افت فقد ان لك ان
تفتي وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم بغداد واقام بها مدة وصنف بها كتبه القديمة ووقع
بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى
مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة في اخر يوم من رجب ودفن بعد
العصر في يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ اليافعي
وفي التهذيب وجملة عمره اربع وخمسون سنة ومناقبه كثيرة فلتطلب من الكتب وفيها
مات قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي الحسن بن زياد اللولوي الفقيه وفيها مات
حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود الطيالسي البصري وفي سنة خمس ومائتين مات محمد
ابن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ مقرئ الوقت يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وفي سنة ست
ومائتين مات شيخ واسط يزيد بن هرون الحافظ احد الايمة الاعلام ولما حدث ببغداد
كان يحضر مجلسه خلائق بلغوا سبعين الف وعاش تسعين سنة وفي سنة سبع ومائتين مات
طاهر بن الحسين الخزاعي مقدم جيوش المامون وكان اخر شيء قد قطع دعوة المامون وعزم على
الخروج بخراسان فمات بغتة وفيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب
المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي وفي سنة ثمان ومائتين مات
عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي ومحدث بغداد عبد الله بن بكر السهمي والفضل بن الربيع
ابن يونس صاحب الرشيد وهو الذي قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة وفي سنة عشر ومائتين
مات ابو عمرو الشيباني اسحق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف والعلامة ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري صاحب المصنفات الادبية وفي سنة احدى عشرة ومائتين اظهر
المامون التشيع وامر ان يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وامر
بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاصمعي واسمه عبد
الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المامون ثمانية
واربعون وكانت وفاته في ثاني عشر شهر رجب سنة عشر ومائتين وكانت خلافته احدى
وعشرين سنة الا ستة اشهر وفي سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة وفي دول الاسلام
نيفا واربعين سنة توفي بالبديدون من طرطوس ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة ثمان عشرة ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وتخلف بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هرون

خلافة المعتصم محمد بن الرشيد

هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي اسحق الهاشمي العباسي وامه ام ولد

اسمها مارده **صفته** كان ابيض اللون اصهب اللحية طويلها ربع القامة مشرب اللون ذا شجا
وقوة وهمة عالية الا انه كان عاريا من العلم ابيار روى الصولى عن محمد بن سعد عن ابراهيم بن محمد
الهاشمى قال كان مع المعتصم غلام فى الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد يا محمد مات
غلامك قال نعم يا سيدى استراح من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا يعلمه فكان
وكان يكتب ويقرا قراة ضعيفة ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشى قال كتب ملك الروم الى
المعتصم يهدده فامر بجوابه فكتبوه ولما قرى عليه الجواب لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم
الكافر لمن عقبى الدار بويع بالخلافة بعد موت اخيه المامون بعهد منه اليه لما احتضر فى رابع
عشر من شهر رجب سنه ثمانى عشر ومايتين وكان ابوه قد اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين
والمامون والموتمن فساق الله اليه الخلافة وجعل الخلفا الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل ولد
خليفة كذا فى سيرة مغلطاى وكان المعتصم يلقب بالثمانى فانه ثامن خلفا بنى العباس وملك
ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه ولد فى شعبان
وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهى ثمانى حروف وبويع بالخلافة سنه
ثمانيه عشر ومولده سنة ثمانين ومايه وقهر ثمانية اعدا ووقف بابه ثمان ملوك وخلف
من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال والبغال ثمانية الاف
ومن الجوار مثلها وبنى ثمان حصون **وفى سيرة مغلطاى** كان من اثنى
عشر جمة وفى ايامه امطرت اهل تيما بردا كل بردة وزن رطل وقتل خلقا كثيرا وسمع قايل
يقول ارحم عبادك ارحم عبادك ورا واثر قدم طول ذراع ونصف فى عرض شبر بين غير الاصابع وبين
كل خطوة واخرى سته اذرع فتبعوه فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصه وفى سنه عشرين ومايتين
امر المعتصم بانشا مدينه سميت سر من راى وهى سامرا وفيها مات قارى المدينة ونحويها قالون
واسمه عيسى بن مينا والشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضى وله خمس وعشرون سنه وكان
زوج بنت المامون وكان يصله منه فى السنة خمسون الف دينار وفى سنه احدى وعشرين
مات محدث مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزى والامام الربانى عبد الله
ابن مسلم القعنبى بمكة فى المحرم وكان مجاب الدعوة ثقة من الابدال وفى سنه اربع وعشرين
ومايتين توفى الامير ابراهيم بن المهدى العباسى وكان لسواده وسمنه يقال له التنين وكان
فصيحا شاعرا بديع الغنا ولى نيابة دمشق لاخيه هرون وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل امره
واختفى سبع سنين وفى سنه سبع وعشرين ومايتين مات زاهد الوقت بشر بن الحارث
الحافى ببغداد وله خمس وسبعون سنة وكانت وفاة المعتصم بسر من راى فى يوم الخميس
تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وكان خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
وثمانية ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع واربعون سنة وسبعة اشهر وخلف بعده
ابنه هرون والله اعلم

خلافة الواثق بالله هرون بن المعتصم

بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمى العباسى البغدادى امير المومنين ابو جعفر وامه ام ولد
رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنه ست وتسعين ومايه بويع بالخلافة
لما مات ابوه بعهد منه قال الخطيب كان احمد بن ابى داود قد استولى على الواثق وحمله على
تشديد المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القران قال الذهبى قيل ان الواثق رجع عن ذلك
قبل موته وترك المحنة بخلق القران لما احضروا اليه رجلا مقيدا فقال اخبرونى عن هذا
الراى الذى دعوتم الامة اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه ام
شى ما علمه فقال احمد بن ابى داود علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان ترك الناس
ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على فيه ودخل بيتا وتمدد
وهو يقول وسع نبى الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت ولا يسعنا فامر بفك اقياد الشيخ وان يعطى
اربعمائة دينار وان يرد الى بلده وهذا الذى قاله هذا الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان
الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جارية من جواريه غنته بشعر العرجى

اظلوم ان مصابكم رجلا ۔ رد السلام تحية ظلم

فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا لقننى المازنى فلما
حضر قال ممن الرجل قال من بنى مازن قال اى الموازن امازن بنى تميم ام مازن بنى قيس ام
مازن ربيعة قال المازنى فكلمنى حينئذ بلغة قومى فقال ما اسمك لانهم يقلبون الميم
باء والباء ميما فكرهت ان اواجهه بمكروه فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لها واعجبته وقال
ما تقول فى هذا البيت فقلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى
يعارضنى فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان يقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطانى الف دينار وفى سنه تسع وعشرين ومايتين مات
شيخ القرا خلف بن هشام البزار ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاعى الحافظ صاحب
التصانيف وفى سنة احدى وثلثين ومايتين مات فقيه وقته الامام ابو يعقوب
يوسف بن يحيى البويطى صاحب الشافعى واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطاى
حبيب بن اوس بالموصل كهلا وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد اسرف فى التمتع بالنسا
بحيث انه اكل لذلك لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها قيل لما احتضر جعل يردد هذين
البيتين يقول

الموت فيه جميع الخلق تشترك ۔ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل فى تفاقرهم ۔ وليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالتراب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه
وكانت وفاته بمدينة سر من راى فى يوم الاربعا لست بقين من ذى الحجة من سنه اثنتين

امتحن
سجنوا لكونه
بقول القران مخلوق
وهو اعلم اصحاب
الشافعى رحمه

وثلثين ومايتين عن بضع وثلثين سنة محترقا في تنور بدعا به على نفسه حين امتحن احمد سنة اثنين وثلثين ومايتين كذا في سيرة مغلطاى وكانت دولته خمس سنين وتسعة اشهر وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل

خلافة المتوكل على الله جعفر

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين ابى الفضل امه ام ولد تركية تسمى شجاع ومولده في سنه خمس ومايتين وقيل سبع صفته كان المتوكل اسمر اللون مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين الى القصر اقرب وكان له جمة الى شحمة اذنيه كعمه وابيه بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة سنه اثنتين وثلاثين ومايتين ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهر السنة ونصر اهلها وامر بنشر الديار النبوية قال علي بن الجهم كان المتوكل فيه الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع يعني القول بخلق القران ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم خليفة منصور بن المهدي عم ابيه والعباس بن الهادي عم ابيه وابو احمد بن الرشيد عمه وعبد الله بن الامير ابن عمه وموسى بن المامون ابن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه ومحمد بن الواثق ابن اخيه وابنه المنتصر محمد بن المتوكل وهذا شي لم يقع لخليفة قبله قال ابن الزبير كنت حاضرا بيعته فبايع لاولاده العهد محمد المنتصر والمعتز والمويد ولم يدخل في العهد احمد المعتمد وابا احمد الموفق فصار الامر الى ولد الموفق الى اليوم كذا في سيرة مغلطاى وفي سنه ثلاث وثلثين ومايتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجاورون الى الله ومات خلق تحت الهدم وامتدت الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفا تحت الردم وزلزلت الموصل فيقال هلك بها خمسون الفا دمي وفي سنه اربع وثلاثين ومايتين مات الحافظ للعلم البحر الزخار علي بن عبد الله ابن المديني السعدي ابو الحسن الذي يقول فيه البخاري ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة وله ثلث وسبعين سنة وفي سنة خمس وثلثين ومايتين الزم المتوكل كل نصارى بلاده بلبس العسلي وخصوا به وفي سيرة مغلطاى وامر اهل الذمة بلبس العسلي والدنانير وركوب السروج بالركب الخشب وان لا يعتموا وغير زي نسايهم بالازرار العسليه وان دخل الحمام كان معهن جلاجل وامر بهدم بيعهم المحدثة وان يجعل على ابوابهم شياطين من خشب وان لا يستعان بهم في شي من الدواوين وفيها مات ابراهيم الموصلي النديم الاخباري صاحب الموسيقا وفيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف وفي سنه سبع وثلثين ومايتين توفي عالم خراسان اسحق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة قال احمد بن حنبل

لا اعلم له في العراق نظيرا وما عبر الجسر مثله وقال محمد بن اسلم ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحق وقال ابو ذرعة ما روى احدا احفظ من اسحق ومات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب ابي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ وقد دعي الى قضا نيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس وكانت دولته اثنين وثلثين سنة وكان محمودا لاخرة وفي سنة احدى واربعين ومايتين مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ الامام في يوم الجمعة ضحوة ثاني عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وكان مولده سنة اربع وستين ومايه وضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحنا وفي سنه ثلث واربعين ومايتين توفي شيخ حرملة بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط وهناد ابن السري الكوفي الحافظ القدوة وفي سنه خمس واربعين ومايتين مات شيخ اهل مصر ذا النون المصري الزاهد الواعظ وله نحو من تسعين سنة وفيها مات العارف القدوة ابو تراب النخشبي وفي سنة ست واربعين ومايتين مات ابو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف وامير المومنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم مقري العراق ابو عمرو وحفص بن عمر بن عبد العزيز بن مهيان ببغداد وشاعر عصره دعبل بن علي الخزاعي الرافضي وفي سنه سبع واربعين ومايتين كان المتوكل بايع بولاية العهد لولده المنتصر محمدا ثم انه اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لمحبته لامه قبيحة فسال المتوكل عليه فصار يحصره المجالس العامة ويحط منزلته ويهدده ويشتمه ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لكونه صادر وصيف التركي وبغا فاتفق الاتراك حينيذ مع المنتصر على قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلث ساعات **وفي دول الاسلام** نصف الليل وهجم باغر ومعه عشرة وقصد السرير فصاح الفتح ويلكم مولاكم فنارت الغلمان والندما على وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باغر المتوكل بالسيف على عاتقه فقده الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح اخر بالسيف فاخرجه من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل في ليلة الاربعا ثالث او رابع شوال سنه سبع واربعين ومايتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره الفتح وكانت خلافته اربع عشر سنه وتسعة اشهر وتسعة او ثمانيه ايام ومات وعمره احدى واربعون سنة وتخلف بعده ابنه ولم تطل دولته ولا تمتع بالملك والله اعلم

خلافة المنتصر بالله محمد

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الهاشمي

العباسي امير المومنين ابي جعفر وقيل ابي عبيد الله وامه ام ولد رومية اسمها حبشة
صفته كان المنتصر اعين اقنى اسمر مليح الوجه ربعة كبير البطن مهيبا منصفا في الرعية
مالت اليه القلوب مع شدة هيبته بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال الذهبي تسلم الخلافة
صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولم يتمتع بالخلافة وهو اول من عدى على ابيه من بني
العباس كان يزيد بن الوليد الاموي اول من عدا على ابيه وقد جرت عادة ان من عدا على ابيه
لا يبلغه سولا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم يقم المنتصر بعد ابيه الا ستة اشهر كذا في سيرة
مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بغا اين ابي من قتل ابي وسب الاتراك ويقول هولا
قتلة الخلفا وعلى هذا لا يكون المنتصر تواطا على قتل ابيه انتهى ولما سمع بغا الصغير ذلك
من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهموا به وعجزوا عنه لانه كان مهابا
شجاعا فطنا محترزا فتحيل عند ذلك الاتراك الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف
دينار عند مرضه فاشار بفصده ففصده بمبضع او قال بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن
طيفور المذكور نسي ومرض فامر غلامه بفصده ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال
بعضهم بل حصل للمنتصر مرض في انثييه ومعدته فمات بعد ثلث ليال وقيل مات بالخوانيق
اي الذبحة وقيل سم في كمثراة بابرة لانه يبسي على العيال وبخل فسمه بعضهم بسم يقتل ابيه
يحكى انه نام يوما ثم انتبه وهو يبكي فجاءته امه فقالت يا بني لا ابكا الله لك عينا فقال الذهبي عني
ذهبت عني الدنيا والاخرة رايت الساعة ابي في النوم وهو يقول ويحك يا محمد قتلتني لاجل
الخلافة والله لا تمتعت بها الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما
قليلة وذكر علي بن ابي يحيى المنجم ان المنتصر جلس مجلس اللهو فراى في بعض البسط دايرة فيها
راس عليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب المنتصر من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظر فيها ثم
قطب فقال له المنتصر ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى
ابن هرمز قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير لذلك وجه المنتصر وقام من مجلسه
وحاصل الامر لم يمتع بالخلافة ومات بعد ستة اشهر او دونها فانه تخلف في شوال ومات
في شهر ربيع الاخر وكان مدة عمره ستا وعشرين سنة وتخلف بعده عمه المستعين بالله ٥

خلافة المستعين بالله احمد بن

المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي
امير المومنين ابي العباس وهو السادس خلع وقتل كما سياتي وامه ام ولد رومية تسمى مخارق
ومولده في سنة احدى وعشرين ومايتين صفته كان المستعين بالله مربوع القامة احمر
الوجه خفيف العارضين بمقدم راسه طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه اثر جدري
وكان يلثغ في السين ثاء وكان كريما مسرفا مبذرا للخزاين يفرق الجواهر والثياب والنفايس
لكل من كان سامحه الله بويع بالخلافة في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين

بعد موت

بعد موت المنتصر وتم امره في الخلافة فبقي فيها ثلاث سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما
كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة تسع واربعين ومايتين مات محدث بغداد الحسن بن الصباح
البزار احد الاعلام وفي سنة خمسين ومايتين مات البزي مقرئ مكة وهو ابو الحسن احمد
ابن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصر بن علي وكان طلب للقضا فقال حتى استخير الله
تعالى فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فتوفني ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت
واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى اول سنة احدى وخمسين ومايتين وفي
سيرة مغلطاي خرج في ايامه اسمعيل بن يوسف فاحرق الكعبة ونهبها قال
الذهبي في سنة اثنتين وخمسين ومايتين كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان
الامرا والاتراك قد استولوا على الامور وبقي المستعين مقهورا معهم فانتقل من دار الخلا
بسامرا الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى
الحبس فاخرجوا المعتز وحلفوا له وبايعوه بالخلافة واخرجوا ايضا من الحبس المويد بن المتوكل
ولي العهد ثم جهز المعتز اخاه المذكور وابا احمد في عسكر لقتال المستعين ومحاصرته فتهيا
المستعين ونايبه ببغداد وهو ابن طاهر للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت
المجانيق ودام القتال شهرا وكثر القتل واكل اهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات
بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاة ثم قوي امر المعتزلة وتخلى ابن طاهر نايب بغداد
عن المستعين لشدة البلا وكانت المعتزلة سعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة
على شروط مقهورا في اول سنة اثنتين وخمسين ومايتين ثم نقلوه الى واسط فاعتقل بها
تسعة اشهر واحضروه الى قادسية سامرا وهو شرمرزاي ونكثوا الايمان وقتلوه بها صبرا
في ثالث شوال يوم الاربعا من سنة اثنتين وخمسين ومايتين ليومين بقيا من شهر رمضا
بعد خلعه بنحو تسعة اشهر وله احدى وثلثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح الحا
بعثه اليه المعتز فلما راه المستعين تيقن التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما قرب منه
سعيد المذكور اخذ يتبعه بسوط ثم اتكاه وقعد على صدره وقطع راسه وهذا اول خليفة
قتل صبرا مواجهة من بني العباس ٥

خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل

على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المو
ابي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى قبيحة لجمال
صورتها قيل هذا من اسما الاضداد وكان مولده سنة اثنتين وثلثين ومايتين بويع بالخلافة
عند خلع المستعين بالله عمه نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومايتين وهو ابن تسع عشرة
سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان شابا جميلا مليح حسن الوجه ولما تم امر
المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المويد بن هم من ولاية العهد وكتب

بذلك الى الافاق وفيها مات محمد بن بشار بندار البصري الحافظ وابو موسى محمد بن
المثنى العنزي الحافظ وفي سنة ثلث وخمسين ومايتين مات زاهد الوقت سري بن
المغلس السقطي العارف صاحب معروف الكرخي ونايب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر
الخزاعي وامير الامرا وصيف التركي وكان قد استولى على وتمكن ثم قتلوه واخذوا اموالا
عظيمة وبعده قتل في سنة اربع بغا الصغير وكان قد تمرد وطغى وبغى وراح وصيف فتفرد
بالامور وكان المعتز يقول لا استلذ بحياة ما بقي بغا وفيها مات بسامرا علي الملقب
بين الشيعة بالهادي وهو احد الاثني عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن
الرضا علي بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش اربعين سنة وفي سنة خمس وخمسين
ومايتين مات عالم سمرقند ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب المسند
وشيخ الطايفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببيت المقدس وكان
المعتز في ضيق وحجر في خلافته مع الاتراك واتفق جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المومنين
اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف التركي ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور
فطلب من امه ما لا لينفق فيهم فابت عليه وشحت وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في
بيت الاموال شي فاجتمع الاتراك حينيذ واتفقوا على خلعه من الخلافة ووافقهم صالح بن
وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا
فبعث يقول قد شربت دوا وانا ضعيف فهجم عليه جماعة فجروه برجليه وضربوه بالدبابيس
واقاموه في الشمس في يوم صايف فبقي يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون
اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى
سامرا وهي يوميذ دار الخلافة محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده عن بغداد فسلم اليه المعتز
الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي بالله ثم اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام
فلما اغتسل عطش وطلب ما فمنعوه حتى شارف الهلاك ثم اخرجوه فسقوه ما ثلج فشربه وسقط
ميتا وابن عبد الله مات في صهريج ما من شدة البرد كذا في سيرة مغلطاي وكانت موته
في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وفي سيرة مغلطاي وكانت سنة خمس وخمسين وما
في سر من راى لثلاث خلون من شعبان وقيل لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين
ومايتين وله اربع وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين
وستة اشهر واربعة عشر يوما وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر
واحدى وعشرين يوما وبعد قتله امسك صالح بن وصيف وكان رييس الامرا امه قبيحة
وصادروها فوجدوا عندها الف الف دينار عينا ونصف اردب لولو وويبة ياقوت
احمر واشيا كثيرة غير ذلك قال الذهبي اخذ منها صالح ثلاثة الاف دينار فحمل جميع ذلك
لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله قبيحة المذكورة على اقبح وجه الى مكة فاقامت
بها الى ان ماتت

خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق

هرون بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر الهاشمي العباسي
امير المومنين الصالح الدين ابي اسحق وقيل ابي عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب ولد في
خلافة جده سنة بضع عشرة ومايتين صفته كان اسمر ربعا مليح الوجه دينا صالحا ورعا
عاقلا قويا في امر الله شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الحق والخير ولو
وجد ناصرا لاحيا سنة عمر بن عبد العزيز وقيل كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بخبز وخل
وزيت قال الخطيب لم يزل صايما منذ ولي الى ان قتل وقال ابو العباس بن هاشم بن
القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية رمضان فوثبت لانصرف قال اجلس ثم احضر بعد الصلاة
طبقا فيه ارغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت فقال كل فقلت يا امير المومنين قال
اسبغ الله نعمته عليك قال صدقت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز
فضبرت على بني هاشم فاخذت نفسي على ما رايت بويع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله في تاسع
عشر رجب سنة خمس وخمسين ومايتين وله بضع وثلثون سنة قال الذهبي لما خلعوا
المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي بالله وكان صالح بن وصيف رييس
الامرا ولما طلب المهتدي لم يقبل بيعة احد حتى المعتز فلما راى المهتدي قام له وسلم عليه
بالخلافة وجلس بين يديه وجي بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف
بذلك ومد يده وبايع المهتدي فارتفع حينيذ المهتدي الى صدر المجلس وقال لا يجتمع سيفان
في غمد وهذا من كلام ابي ذويب

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ٭ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وكان المهتدي قد اطرح الملاهي وسد باب اللهو والغنا وحسم الامرا عن الظلم وكان شديد
الاشراف على امر الدواوين يجلسون الكتاب بين يديه فيعملون الحساب قال الذهبي
لما دخلت سنة ست وخمسين ومايتين على موسى بن بغا عسكره بالحمل رنه وزحف على سامرا
مجمعا على القتل بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاك موسى وزحف موسى ومن معه على
المهتدي بالله واركبوه فرسا وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي دارا وهم يقولون ويحك يا موسى
ما بالك فيقول وتربة ابيك لانيالك سو فحلفوه ان لا يمالي صالحا ليناظروه على سو افعاله فاختفي
فردوا المهتدي الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه ليلة عيد الفطر من هذه السنة مات
شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنتان وستون سنة وكان مولده
يوم الجمعة لثلاث عشر خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهورة
عندهم خرتنك تعرب على ثلاثة من توابع سمرقند وفي الكشف شرح المنار في ان المحدث غير الفقيه
يغلط كثيرا فقد روى عن محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح انه استفتي في صبيين شربا من لبن شاة
فافتى بثبوت الحرمة بينهما فاخرج به من بخارى اذ الاخته وسمع الامية والبهيمة لا يصلح اما

اما الادى وفيها مات قاضى مكة الزبير بن بكار الاسدى احد الاعلام وفيها قتل المهتدى
بالله يقال ان الامرا والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه فى اناس قلايل من
حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم اشد المحاربة واحاطوا به واسروه وخلعوه ثم قتلوه
شهيدا فى شهر رجب سنه ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وفى
سيرة مغلطاى كانت خلافته احدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين شهر مزراى
لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنه ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانى وستين
سنة والله اعلم

خلافة المعتمد على الله احمد بن

المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون ابن المهدى ابن المنصور
امير المؤمنين ابى العباس الهاشمى العباسى امه ام ولد رومية اسمها فتيان وله سنه تسع
وعشرين ومائتين بشر مزراى صفته كان اسمر ربعه رقيقا مدور الوجه مليح العينين
صغير اللحية اسرع اليه المشيب بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدى قال الذهبى
خلعوا المهتدى بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وتم امره فى الخلافة فطالت ايامه
وكان منهمكا فى اللذات فجعل اخاه الموفق طلحة ولى عهده على الامور وانهمك هو فى اللذات
فاستولى المذكور على جميع متعلقات الخلافة وقوى امره وصار اليه العقد والحل وانقهر
معه المعتمد وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق تولى محاربة الافرنج هو وولده احمد المعتضد
والمعتمد هذا غارق فى السكر وكان يعربد فى سكره على الندمان وكان اخو الموفق محببا
للرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر
لدين الله ولو اراد الوثوب على الامر يحصل له ذلك لانه صاحب الجيش والعساكر وما لاخيه المعتمد
هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الامور والنهى الى ان مرض ثم
مات فى سنه ثمان وسبعين ومائتين فى حياة اخيه المعتمد وكان الموفق اخرج ولده المعتضد
احمد من الحبس وجعله عوضه فى ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتمد اشد من
ابيه الموفق وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازى
الزاهد وفى سنه ستين ومائتين مات الحسن بن على الجواد بن الرضا العلوى احد
الايمة الاثنى عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن
وفى سنة احد وستين ومائتين مات حافظ خراسان احمد بن سليمان الرهاوى ومقرى
وقته ابو شعيب صالح بن زياد السوسى والعارف الكبير ابو يزيد البسطامى وحافظ
خراسان مسلم بن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح مات بنيسابور وهو ابن خمس وخمسين
سنة وفى سنه اربع وستين ومائتين مات كبير الامرا موسى بن بغا وكان بطلا
شجاعا وافر الحشمة وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى احد الاعلام فى اخر

فظ

السنة قال ابو حاتم لم يخلف بعده مثله وفى سنه خمس وستين ومائتين مات صالح
ابن احمد بن حنبل الشيبانى قاضى اصبهان وفى سنه ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ
ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى صاحب السنن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموى
وكانت ايامه خمسا وثلثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد قال ابن الجوزى هو صاحب
وقعة وادى سليط التى لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثماية الف وفى سنة ست
وسبعين ومائتين مات العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب
التصانيف فى رجب ببغداد فجاة وله ثلث وستون سنة وحافظ البصرة ابو قلابة عبد
الملك بن محمد الرقاشى فى شوال ببغداد حدث من حفظه بستين الفا وكان ورده فى اليوم
والليلة اربعماية ركعة ومحدث الاندلس محمد بن القاسم الاموى القرطبى الفقيه قال
تقى بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن بابه ما رايت افقه منه
وفى سنه سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلى
الرازى فى شعبان وهو فى عشر التسعين وكان جاريا فى مضمار ابى زرعة والبخارى وفيها مات
الحافظ ابن داود صاحب السنن مات بالبصرة وفى سنة ثمان وسبعين ومائتين كان
مبدا ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين وفيها مات
الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولى عهد اخيه الخليفة المعتمد على الله فى صفر
وله تسع واربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبير الشان حارب الزنج حتى
ابادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان يميل اليه جميع امرا الجيش وكان محببا الى
الناس اعتراه نقرس فبرح به واصاب رجله دا الفيل وكان يقول فى ديوانى ماية الف مرتزق
ما اصبح فيهم اسوا حالا منى واشتد المه حتى مات وفى سنه تسع وتسعين ومائتين تمكن
المعتضد وخضعت لهيبته الامرا حتى الزم عمه امير المؤمنين ان يقدمه فى العهد على ابنه
المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفه والمنطق وشدد
على ذلك ومنع المنجم والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة الاسلمى الترمذى مصنف الجامع فى رجب بترمذ والحافظ ابو بكر احمد بن ابى خيثمة
احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفى امير المؤمنين المعتمد على الله ولم تطل ايامه بعد
موت اخيه الموفق مات المعتمد فجاة وهو سكران وقيل سم وهو فى لحم وقيل رمى فى
رصاص مذاب وقيل وقع فى حصره ببغداد فى تاسع عشر شهر رجب سنه تسع وسبعين
ومائتين فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وفى سيرة مغلطاى اثنتين وعشرين
سنه واحد عشر شهرا وخمسه عشر يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط والامر كله لاخيه
الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد احمد الخليفة الاتى ذكره

خلافة المعتضد بالله

ابى العباس احمد بن ولى العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد
ابن الرشيد هرون الهاشمى العباسى امير المومنين مولده فى سنة اثنين واربعين ومايتين
فى ذى القعدة فى ايام جده صفته كان اسمر نحيفا معتدل الخلق وكان يقدر على الاسد
وحده وبعهم مزاجه لافراط الجماع وكان المعتضد هذا اخر من ولى الخلافة ببغداد من بنى
العباس وكان شجاعا مقداما مهابا ذا سطوة وحزم وراى وجبروت ومن جابعده فهو كلاشى
بالنسبة الى المعتضد وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد وحبسه فلما اشتد مرض
الموفق عمد غلمان المعتضد اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلما راه والده
الموفق ايقن بالموت قال له يا ولدى لهذا اليوم خباتك وفوض الامور اليه واوصاه بعمه
المعتمد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما تخلف المعتضد احبه الناس لحسن
تدبيره وشدة باسه بويع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد امير المومنين وفى سنة ثمانين
ومايتين مات الفقيه ابو العباس احمد بن محمد المدنى القاضى الحافظ صاحب المسند
وكان من عباد الحنفية وقاضى مصر ابو جعفر احمد بن ابى عمران الحنفى صاحب ابن سماعه وقد
قارب الثمانين وحافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمى صاحب التصانيف عن
ثمانين سنة وفى سنة احدى وثمانين ومايتين توفى الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن
ابى الدنيا القرشى صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وحافظ دمشق ابو ذرعة عبد الرحمن
ابن عمرو البصرى وله تصانيف وفى سنة اثنتين وثمانين ومايتين اصطلح خمارويه بن
احمد بن طولون صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما فتزوج المعتضد
بابنة خمارويه قطر الندا على صداق اربعين الف دينار فبعثها ابوها وجهزها بالف الف
دينار واعطت الدلال مائة الف درهم ومات فى ذى القعدة متولى مصر والشام ابو الجيش
خمارويه بن احمد بن طولون حمو الخليفة فتك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما
مهيبا وعاش اثنتين وثلثين سنة ودولته اثنتى عشرة سنة وفى سنة ثلاث وثمانين
ومايتين توفى السيد العارف سهل بن عبد الله التسترى الزاهد عن نحو من ثمانين سنة
وفى سنة اربع وثمانين ومايتين قال ابن جرير عزم المعتضد على سب معوية على المنابر
فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم يلتفت وتهدد العامة والزمهم بترك
الاجتماع وشدد عليهم وانشا كتابا ليقرا على المنبر فيه مصائبه ومعائبه وقال ان تحركت
العامة وضعت فيهم السيف قبل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك فى كل ناحية
اذا سمع الغوغا هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم فامسك المعتضد عن ذلك وفيها مات
البحترى شاعر وقته ابو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائى وله بضع وسبعون سنة
وفى سنة ثمانين ومايتين مات ببغداد ابو العباس المبرد امام النحو وفى سنة ست وثمانين
ومايتين ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجبابى وقويت شوكته وافسد وقصد
البصرة فحصنها المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وجنابه من قرى الاهواز وقال

الصولى

الصولى كان يرموا اعدال الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم
امره وهزم جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح فى الحمام وقام بعده ابنه ابو طاهر وفيها مات
شيخ الصوفيه ابو سعيد الخراز احد الاولياء وفى سنه تسع وثمانين ومايتين ماتت قطر الندا
ابنه صاحب مصر زوجة المعتضد واستمر المعتضد فى الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان
بقين من شهر ربيع الاخر وقيل لثمان بقين منه سنه ثمان وثمانين ومايتين وفى
سيرة مغلطاى توفى ليلة الثلثا لست بقين من ربيع الاخر وقيل
لثمان بقين منه سنه ثمان وثمانين ومايتين وقيل تسع ودفن فى الحجرة الرخام وكان
المعتضد يسمى السفاح الثانى لانه جدد ملك بنى العباس ومن عجيب ما ذكر عن المسعودى
انه صح قال شكوا فى موت المعتضد فتقدم عند ذلك الطبيب فجس نبضه ففتح عينه
ورفس الطبيب برجليه فدحاه اذرعا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت
خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ونصف وفى سيرة مغلطاى وكانت مدة خلافته
عشر سنين وتسعة اشهر وثلثة ايام وقيل تسع سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما

خلافة المكتفى بالله على

ابن المعتضد احمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون
الهاشمى العباسى امير المومنين ابو محمد امه ام ولد تسمى خاضع ولد سنه اربع وستين ومايتين
صفته كان يضرب المثل بحسنه فى زمانه كان معتدل القامه درى اللون اسود الشعر
حسن اللحية جميل الصورة بويع بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد فى جمادى الاولى سنه تسع
وثمانين ومايتين فاخذ له ابوه البيعة فى مرض موته وابادا القرامطة فتح انطاكيه وفى
ايام المكتفى سنة تسع وماتين كان بمصر غلاء عظيم حتى اكل الناس الميتة ولم يبق من العالم الا
القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب دمشق ابن زكرويه وكان
زكرويه يكذب ويزعم انه علوى فقام بالامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفى عشرة مع ابى الاغر
لقتالهم فلما قاربوا حلب التقاهم القرامطة فهرب ابو الاغر فى الف فارس فدخل حلب وقتل
اكثر جيشه ووصل المكتفى بالله الى الرقة وبعث الجيوش مددا لابى الاغر وقدمت عساكر مصر
مع بدر الحمامى فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير وفيها مات محدث بغداد عبد الله بن
احمد بن حنبل الشيبانى الحافظ وله تسع وسبعون سنة وفى سنة احدى وتسعين ومايتين
مات مقرى اهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومى وفيها مات محدث
الرى على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ وفى سنة اثنتين وتسعين ومايتين مات
حافظ وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصرى البزار صاحب دمشق المسند الكبير برمله وقاضى
القضاة ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد وكان من قضاة العدل فكان
عند الموت يبكى ويقول يا رب من القضا الى القبر واما القرامطة فعظم بهم البلا فالتزم

لهم اهل دمشق باموال عظيمة فترحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الى حماه والمعرة يقتلون
ويسبون فنزلوا وقتلوا اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة بقرب
حمص فكسروهم واسروا خلايق وذلت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه
واخر فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفي فقتلوهم واحرقوا ولم تطل ايام المكتفي ومات ببغداد
شابا بالبلية لاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكا
خلافته ستة اعوام وستة اشهر واربعة وعشرون يوما واستخلف بعده اخوه المقتدر
بتفويض المكتفي اليه في مرضه بعد ان سال عنه المكتفي وصح عنده انه احتلم

خلافة المقتدر بالله

ابو الفضل جعفر ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون
الهاشمي العباسي امير المومنين وهو السادس فخلع مرتين كما سياتي امه ام ولد اسمها شغب
بويع بالخلافة بعد موت اخيه المكتفي وهو غير بالغ عمره اربع عشرة سنة واربعون يوما
فلم يل امر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة في ايامه ولما استخلف المقتدر في هذه
المدة الاولى لم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه
من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز وكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم بشرط ان لا يكون فيها
دم فانه كان عالما فاضلا دينا اديبا شاعرا فاجابوه لذلك وكان راسهم محمد بن داود بن الجراح
وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره
العباس وفاتك فلما كان العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ن
ركب الحسين بن احمد بن علي الوزير فقتله فانكر فعطف على فاتك فقتله ثم شد على المقتدر
وكان يلعب بالصوالجة فسمع الضجة فدخل واغلقت الابواب فعاد ابن حمدان ونزل واحضر عبد الله
ابن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه حسبما ياتي ذكره وخلع المقتدر من
الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر في هذه المرة الاولى
دون السنة وفي سيرة مغلطاي ولاربعة اشهر عزل ثم عزل كما سياتي ن

خلافة عبد الله بن المعتز

الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمي امير المومنين ابو العباس الاديب مولده في
شعبان سنة تسع واربعين ومائتين بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر ولقب بالغالب بالله
وفي سيرة مغلطاي لقب المنتصف بالله وقيل الراضي بالله فاستوزر محمد بن داود بن الجراح
ومن الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته وتوامر عبد الله بن المعتز
في ذلك اليوم ونفذت الكتب بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع
وستين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر

لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب المقتدر دار الخلافة وقاتل اعوان المقتدر
فقاتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما راهم من حول ابن المعتز اوقع
الله في قلوبهم الرعب ومر بوا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه
وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد فلما راى اسره في ادمان نزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص
واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستفحل امره وامسك جماعة ابن المعتز
ومن قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم
وكان حبرا علامة له تصانيف واستقام امر المقتدر واعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز
وابن الجصاص وحبس ابن المعتز اياما في شهر ربيع الاول من سنة ست وتسعين ومائتين وكا
الذي تولى هلاكه مونس الخادم وكانت خلافته يوما واحدا وقيل نصف يوم وفي سيرة
مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليلة فقتل مع الخلفا وسماه الامير امير المومنين وعد
بعضهم انه امير المومنين ولولم الخلافة فانه كان خليقا للخلافة واهلا لها ن

خلافة المقتدر بالله

ابو الفضل جعفر في المرة الثانية اعيد الى الخلافة في صبيحة يوم خلعه ونقل المقتدر
من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظفر باعدايه واحدا بعد واحد واستوزر
ابا الحسين محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس احسن سيرة وكشف المظالم وفوض اليه
المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندما والمغنيين وعاشر النسا وغلب
امر الخدم والحرم على الدولة واتلف الخزاين وفي الكامل في سنة ثلثماية كثرت الامراض
والعلل ببغداد وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت
الكواكب انقضاضا كثيرا الى جهة الشرق وفيها هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى
الراوندي الزنديق وقد صنف في الازدعل النبوات والرد على القران وفي سيرة مغلطاي
لما صفي الامر للمقتدر قتل الحلاج الزنديق المدعي الربوبية وقوي امر القرامطة وقلع الحجر
الاسود وتحركت الديلم وقوي امر بني القداح بالغرب وانتسبوا الى محمد بن اسمعيل بن جعفر
فقتلهم ابو القاسم المهدي وقيل انه كان من ابنا اليهود قال الذهبي في سنة احدى وثلثما
شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى
الالهية وصرح بالحلول وفي المواقف لقبول القرامطة لان اول الذي دعى الناس الى مذهبهم
رجل يقال له حمدان قرمطه وهي احدى قرى واسط لقبوا بسبعة القاب بالقرامطة لما مر
بالباطنية لا لظاهر المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر وبالخرمية
لاباحتهم الجهات والمحارم وبالشيعية لانهم زعموا ان النطقا بالشرايع اي الرسل سبعة ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقا وبالبابكية اذ اتبع طايفة منهم بابك
ابن عبد الكريم الحرمي في الخروج باذربيجان وبالمحمرة للبسهم الحمر في ايام بابك وبالاسماعيلية

لانهم يثبتون الامامة لاسمعيل بن جعفر الصادق وهو اكبر ابنايه وفى الملل والنحل الشهرستانى لهم
القاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية بالقرامطة والمزدكية وبخراسان
التعليمية والملحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا
الشخص وفى هذه السنة قتل ابو سعيد الجنابى راس القرامطة قتله مملوك له صقلبى داود
فى الحمام وخرج فاستدعى قايدا من اصحاب الجنابى فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله وخرج
فطلب اخر فقتله حتى قتل اربعة من روسايهم واستدعا الخامس فلما دخل فطن لذلك فامسك
الخادم وصاح الناس وصاح النسا فقتلوه وفى سنة ثلاث وثلثماية توفى حافظ زمانه
ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائى احد الاعلام ومصنف السنن فى صفر وله ثمان وثمانون
سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وفيها مات ابو على محمد بن عبد الوهاب
الجبائى المصرى شيخ المعتزلة وفى سنة سبع وثلثماية مات محدث الموصل ابو يعلى بن محمد
ابن على بن المثنى الموصلى الحافظ صاحب السند وله سبع وتسعون سنة وفيها انقض كوكب
عظيم واشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلث فرق سمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد
ولم يكن فى السما غيم والله تعالى اعلم كذا فى الكامل وفى سنة تسع وثلثماية قتل حسين بن
منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان قد سافر الى الهند
وتعلم السحر كذا فى دول الاسلام وفى الكامل فى هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى
فى ذى القعدة واحرق بالنار وكان ابتدا حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات
ويظهر للناس فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ويمد يده الى الهوى ويعيدها
مملوة دراهم على كل درهم مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوا
وبما صنعوا فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمايرهم فافتتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلول وبالجملة
فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزء الهى ويدعى
فيه النبوة ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن
قايل انه مشعبذ مخرف وساحر وكذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة فى غير اوانها
وكان قد قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا
صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشا احضر له القوام كوزا ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص
ثلث عضات من جوانبه فياكلها ويترك الباقى فياخذونه ولا ياكل شيا اخر الى الغد اخر النهار
وكان شيخ الصوفية يوميذ بمكة عبد الله المغربى فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه فى الحجر
وقيل قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فراه قايما على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق
يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضا الله تعالى وسوف
يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقوته وعاد الحسين الى بغداد واما سبب قتله فانه نقل عنه
عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر انه احيا جماعة وانه يحيى الموتى وان
الجن يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهى وانه قدموا على جماعة من حواشى الخليفة المقتدر بالله وان

نصر

نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج واصحابه فدفع
عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذ معه جماعة من اصحابه فيهم انسان
يعرف بالسمرى قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم حامد فاعترفوا انه قد صح عندهم انه
اله وانه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكر وقال اعوذ بالله ان ادعى الربوبية والنبوة
وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضى ابا عمر والقاضى ابا جعفر بن البهلول وجماعة
من وجوه الفقها والشهود واستفتاهم فقالوا لا نفتى فى امره بشى الا ان يصح عندنا ما يوجب
قتله ولا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه الا ببينة او اقرار وكان يخرج الحلاج الى مجلسه
ويستنطقه فلا يظهر منه ما تنكره الشريعة المطهرة وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجد فى
امره وجرى له قصص يطول شرحها وفى اخرها ان الوزير راى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا اراد
الحج ولم يمكنه افرد من داره بيتا لا يلحقه شيا من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج
طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلثين يتيما ويصنع اجود طعام بمكة ويطعمهم فى
ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطا كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل
ذلك كان كمن حج فلما قرا هذا الكتاب على الوزير قال القاضى ابو عمر للحلاج من اين لك هذا
قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى قال له كذبت يا حلاج الدم سمعناه بمكة وليس فيه هذا
فكتب القاضى ومن حضر المجلس باباحة دمه فارسل الوزير الفتاوى الى الخليفة فاستاذن فى
قتله وسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم
رجله ثم قتل واحرق بالنار فلما صار رمادا القى فى الدجلة ونصب الراس ببغداد وارسل الى
خراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما القى شبهه على
دابة وانه يجى بعد اربعين يوما وبعضهم يقول لقيته بطريق النهروان وانه قال له لا تكونوا
مثل هولا البقر الذين يظنون انى ضربت وقتلت وفى حيوة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن خلكان
رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة
ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلثا لست بقين من ذى القعدة سنة سبع وثلثماية عند باب
الطاق واجتمع خلق كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه
الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز راسه واحرق جثته والقى رماده فى دجله ونصب الراس
ببغداد ثم حمل وطيف به فى النواحى والبلاد وجعل اصحابه يعدون رجوعه بعد اربعين يوما
واتفق بان زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرة وادعى اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده فيها
وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى شبهه عند قتله على عدو له وذكر الشيخ الامام عز
الدين بن عبد السلام المقدسى فى مفاتيح الكنوز انه لما اتى به ليصلب وراى الخشب والمسامير
ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر فى الجماعة فراى الشبلى فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها
لى ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرا فى الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشى
من الخوف الاية ثم قرا فى الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذايقة الموت ثم ذكر كلاما

كثيرا ثم تقدم ابن الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه
وغشي على ابي الحسين الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز وجل قد
اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهم من قتلي قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب
مشكاة الانوار فصلا طويلا في امره واعتذر عنما اطلقه كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحمله
كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والرجا وهو كقول القايل ۞

۞ انا من اهوى ومن اهوى انا ۞ واذا ابصرتني ابصرتنا ۞

معك وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح اذا سيل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله
وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سيل عن علي ومعوية رضي الله عنهما قال
دماء هم قد طهر الله منه سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى
ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من
الاسلام عظيم ولا يسارع به الى الجاهل وحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر
الكيلاني قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت
بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له اذن فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه
جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له اقض
حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة
رجال في ايام متعددة فمن اجل هذا قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار وكان من
اهل البيضا بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور وفيها توفي شيخ الصوفية ابو العباس احمد
ابن محمد بن سهل عطا الزاهد البغدادي وفي سنة عشر وثلثماية مات عالم العصر ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات مات في شوال وله ست وثمانون
سنة وفيها في جمادى الاخرة انقض كوكب من المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكره في
الكامل وفي سنة احدى عشرة وثلثماية مات ابن اسحق الزجاج نحو العراق وحافظ ما وراء
النهر ابن حفص عمر بن بجير صاحب الصحيح وصاحب الطب محمد بن زكريا الرازي صاحب الكنكت
الكتب وفي سنة اثنتي عشرة وثلثماية افتتح المسلمون فرغانة من قبل ابن الترك وفي سنة ثلث
عشرة وثلثماية انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء
عظيم اضاءت له الدنيا وفي سنة اربع عشرة وثلثماية توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ
خبره الى اهلها فنقلوا اموالهم وحرمهم الى الطايف وغيره خوفا منه كذا في الكامل وفي سنة ست
عشرة وثلثماية مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف ابو بكر صاحب السنن ابو داود
السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلثماية الف نفس
وقد حدث من حفظه باصبهان ثلثين الف حديث اسنادها صحيح ومات باسفراين حافظها
الكبير ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني صاحب المسند واستمر المقتدر في الخلافة الى

سنة

سنة سبع عشرة وثلثماية ثم خلع ثانيا باخيه القاهر بالله ابي منصور محمد ۞

خلافة القاهر بالله

ابي منصور محمد بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي امير
المومنين وامه ام ولد مغربية تسمى قبول صفته كان اسمر ربعه اصهب الشعر طويل الانف
بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه المقتدر جعفر وعلى امه وخالته واخرجوا الى دار يونس
وكان القاهر هذا محبوسا فوصل في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة
وثلثماية وبايعوه يونس والامرا ولقبوه القاهر بالله واشهد المقتدر على نفسه بالخلع في يوم
السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين
فامتلات دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة ايضا فارتفعت اصوات الرجالة ثم هجموا
على الحاجب نازوك وهو بدار الخلافة فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فتهارب من في دار الخلافة
ثم اخرج المقتدر وحضر الى دار الخلافة وجلس مجلسه فاتوا باخيه محمد بن القاهر هذا وجلس
بين يديه فاستدعاه المقتدر وقبل جبينه وقال له يا اخي والله انت لا ذنب لك والقاهر
يبكي ويقول الله الله يا امير المومنين في نفسي فقال المقتدر والله لا جرى عليك مني سو ابدا
فطب نفسا واقام القاهر عند اخيه المقتدر مبجلا محترما الى ان اعيد الى الخلافة بعد موت
اخيه المقتدر ۞

خلافة المقتدر بالله جعفر ۞

اعيد الى الخلافة ثالث مرة حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافة كتب بذلك الى ساير البلاد
وتم امره ثم بذل الخزاين والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تمم عطاياهم ثم في سنة سبع
عشرة وثلثماية سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم
في يوم التروية الملعون عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وهم
محرمون وفي الازقة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب امير مكة وعرى البيت وقلع
باب الكعبة واقتلع الحجر الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقي في المسجد
الحرام وحيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلي على احد منهم كذا في الكامل يقال دخل القرمطي
مكة بناس قلايل نحو سبعماية نفر فلم يطق احد رده خذلانا من الله تعالى فقتلوا حول البيت الفا
وسبعماية وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى انا بالله وبالله انا خلق الخلق فافنيهم انا
ويقال ان القتلى بمكة وبظاهرها في هذه الكاينة ازيد من ثلثين الف انسان وسبي من النساء
والصبيان مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة ايام ولم يحج احد ولا وقف بالناس امام في سنة
سبعة عشر وثلثماية كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد ابو سعيد احمد
ابن علي البردعي والحافظ ابو الفضل محمد بن ابي الحسين الهروي وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله

فة

في جسده وطال عذابه وتقطعت اوصاله فتناثرت الدود من لحمه الى ان مات وبقي الحجر الاسود
عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته اربعون جملا فلما
اعيد الى مكة حمل على قعود واحد هزيل ضمن تحته ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بجكم التركي خمسين
الف دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا قد اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقدم في بنا الكعبة
وفيها في آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحملت
رملا احمر شديد الحمرة فعم جانبي بغداد والتلال منه البيوت والدور ويشبه رمل طريق مكة
كذا في الكامل واما المقتدر فانه استمر في الخلافة الى ان قتل في يوم الاربعا سابع عشرين
شوال سنة عشرين وثلثماية في حرب كان بينه وبين يونس الخادم فتوغل في وسط المعركة
فوافاه عسكر يونس من البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط ميتا الى الارض فقال
له ويحك انا الخليفة فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه على رمح ثم سكب ما
عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وعفي اثره وفي سيرة
مغلطاي صاحب المقتدر قربا السو حتى اخرجوه يتفرج على لاعب في الميدان فاشتغل الناس
باللاعب عن حراسة الخليفة فلما راى اللاعب قد ابعدوا عنه ركض فرسه اليه وطعنه في
صدره بحربة ثم مر اللاعب يطلب دار الخليفة الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب في دكان
قصار فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت واحرق وكان قتله يوم الاربعا
لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وقيل انه قتل في حرب كانت بينه
وبين يونس الخادم الملقب بالمظفر واعيد بعده الى الخلافة اخاه القاهر وكانت المقتدر
اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنة الا اياما وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته اربعا
وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام وقيل واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما انتهى وعاش
ثمانيا وعشرين وثلثين سنة وكان شيخا مبذرا يصرف في كل سنة اكثر من ثلثماية الف دينار
وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان غير الروم والصقالبة والسود وقال الصولي كان
المقتدر يفرق في يوم عرفة من الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم وخمسين الف راس
ويقال انه اتلف من الذهب ثمانين الف دينار في ايامه قال الذهبي كان مسرفا مبذرا
للمال ناقص الراي اعطاريه له الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف
عدة اولاد منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع لله

خلافة القاهر بالله ابي منصور

تخلف ثانيا بعد قتل اخيه جعفر المقتدر في سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثماية وفي
سنة احدى وعشرين وثلثماية مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
المصري الحنفي احد الاعلام وشيخ الاعتزال والضلال ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية
ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف

ابن مطر

ابن مطر الفربري بالفا والرا المهملتين بينهما با موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده
سنة احدى وثلثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات
الوف من البخاري فلم يبق الا عنه كذا في الكامل وكان القاهر هذا يعرف المنجمين ويعمل بقولهم
على طريق ابي جعفر المنصور فانه اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي بن يحيى الاسطرلابي
وهو اول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب
ارسطاطاليس في المنطق واقليدس من كتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد
ابن اسحق جمع المغازي والسير قال الصولي كان القاهر سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون لولا
مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة ياخذها بيده
فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه
الدما ولما اسا السيرة وقتل بعضا من الاعيان كالامير ابي السرايا نصر بن حمدان واسحق بن
اسمعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته وكان احد الصدور وغيرهم وغيرهما فنفرت القلوب
منه وكان ابو مقلة مختفيا فبقي يراسل الحاصكية ويحشرهم على القاهر بالله ويخوفهم من
غائلته حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا آخر النهار واتوا الى دار القاهر كان هو نايما سكران
الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكرته وهرب الوزير في زي امراة وكذا سلامة
الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا مجلس
القاهر وفيه عيسى الطبيب فدرك الخادم واختيار القهرمان فسالوهم عن القاهر فقالوا ما
نعرف له خبرا فرسموا عليهم ووقع في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم عليه فجاؤوه وهو على
السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوقوا
منهم سهما وقال انزل والا قتلناك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة من سنة اثنتين
وعشرين وثلثماية ثم اخرجوا ابا العباس محمد بن المقتدر وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي
بالله ثم ارسل الراضي بالقاضي وغيره الى القاهر ليخلع نفسه فابى فعادوا للراضي بالخبر فقال لم انصرفوا
ودعوني واياه فامسكوا القاهر والحلوه بمسمار قد حمي بالنار فعمي ودام مسجونا الى ان مات في جمادى
الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية وكانت خلافته سنة اشهر وسبعة او ثمانية ايام

خلافة الراضي بالله ابي العباس

محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي
امير المومنين امه ام ولد رومية تسمى ظلوم ومولده في سنة سبع وتسعين ومائتين صفته كان
الراضي قصيرا اسمر نحيفا في وجهه طول بويع بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره بعد سمل
القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلثماية واستوزرا علي بن مقلة وكان بديع الخط وفي ايام
الراضي ضعف امر الخلافة حتى لم يبق للخلفا من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في ايامه امر
الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الامرا والقواد فان وجدوا نبيذا كسروه وقينة كسروا

ثم اعترضوا على الناس في البيع والشرا قال ابو بكر الخطيب وكان للراضي فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش واخر خليفه خطب يوم الجمعة واخر خليفه
جالس الندما وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين وفيها مات شيخ الصوفية ابو علي
الروذباري وفي سنه ثلث وعشرين وثلثماية انقضت الكواكب من اول الليل الى اخره انقضاضا
دايما كذا في الكامل وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي وله مصنفات
كذا في الكامل وفي سنه اربع وعشرين وثلثماية مات مقري الافاق ابو بكر احمد بن موسى بن
العباس بن مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميع ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت
من شوال كذا في الكامل وفي سنة خمس وعشرين وثلثماية مات حافظ وقته عبد الرحمن بن
ابي حاتم الرازي مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الابدال وفي سنة ثمان وعشرين
وثلثماية مات الوزير ابن مقلة في السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الراضي
بالله محمد بن المقتدر في ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنه تسع وعشرين
وثلثماية وله اثنتان وثلثون سنة وكانت خلافته سنتين واشهرا وفي سيرة مغلطاى
خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات وكان
اكثر افته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فابلغ واجاد ن

خلافة المتقي بالله ابو اسحق ابراهيم

ابن المقتدر جعفر الهاشمي البغدادي امير المومنين امه ام ولد تسمى خلوب
مولده سنه سبع وتسعين ومايتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنه صفته كان ابيض مليحا
اشهل كث اللحية وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتهجد والتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا
ولهذا لقبوه بالمتقي لله بويع بالخلافة لما مات اخوه الراضي بالله وفي ايامه ضعفت الدوله
وصغرت دايرة الخلافة فانه في زمانه لم يكن يحمل الى بغداد مال من الاقاليم بل كل احد استولى
على قطر ونزل الامير بحكم التركي واسطا وقرر مع الخليفة ان يحمل عليه في السنة ثمانماية الف
دينار وفي ايامه كانت حروب وفتن وزلازل قامت تعاودا الناس بستة اشهر حتى خربت
البلاد وفي ايامه في سنة احدى وثلثين وثلثماية ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان
المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرها وارسل
ملك الروم يقول للمتقي ان ارسلت هذا المنديل اطلقت لك عشرة الاف اسير من المسلمين فاحضر
المتقي الفقهاء فلما جلسوا بحضرته استفتاهم فقال ارسل اليهم هذا المنديل ففعل واطلقوا لا
واكرمهم وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري المتكلم صاحب المذهب
المشهور وكان مولده سنة ستين ومايتين وهو من ولد ابي موسى الاشعري كذا في الكامل وفي
اثنتين وثلثين وثلثماية مات الطاغية القرمطي ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجبائي في
هجر بالجدري لا رحمه الله وفي سنة ثلث وثلثين وثلثماية خلع توزون التركي المتقي وفي

سيرة مغلطاى فغدر به توزون فالتقى توزون بالمتقي بين الانبار وهيت فنزل توزون وقبل
الارض فامره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه الى الخيم فلما نزل المتقي قبض عليه توزون
وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كحل المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنه ثلث وثلثين
وثلثماية فصاح المتقي وصاح النسا فامر توزون بضرب الدبادب حول الخيم ساعة ثم ادخل
المتقي بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهر الذي
كان خلع من الخلافة وسمل فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث يعرض المستكفي الذي نصبه
توزون بالامس في الخلافة فكان كما كان قال كما سياتي ذكره ثم احضر توزون اربع سنين وعاش
بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فاخرجه منها عز الدولة ودفنه في تربة اخرى
فامتحن حيا وميتا كذا في سيرة مغلطاى وفي دول الاسلام اربعا وعشرين سنة ولما توزون
لما فعل بالمتقي ما فعل لم يحل عليه الحول ومات بالصرع من سنته ن

خلافة المستكفي بالله ابي القاسم

ابن عبد الله المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه ام ولد
تسمى غصن بويع بالخلافة بعد ما كحل المتقي في عشرين صفر سنة ثلث وثلثين وثلثماية وعمره
احد واربعون سنة قال ثابت احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه
المستكفي وفيها مرض توزون بعلة الصرع وفي سنة اربع وثلثين وثلثماية هلك نايب
الجيوش توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدولة احمد بن بويه
بغداد وهو اول من ملكها من الديلم باذن المستكفي عصبا عليه ودام اشهرا ثم وقعت الوحشة
بينه وبين المستكفي في جمادى الاخرة من سنة اربع وثلثين وثلثماية ودخل معز الدولة بجوا
والامرا على خدمة الخليفة ووقف الناس على مراتبهم فتقدم اميران من الديلم فطلبا من الخليفة
رزقهما فمد لهما يده على العادة للتقبيل ظنا منه انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه
الى الارض وجراه بعمامته ووقعت الضجة وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا وقبضوا
على القهرمانة وخواص الخليفة ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه ولم يبق في
دار الخلافة شي وخلع المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنه اربع وثلثين وثلثماية كذا في سيرة مغلطاى فصار اعمى ثالث خليفة قد سمل كما اشار اليه
القاهر وكانت خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنه ثمان
وثلثين وعمره ست واربعون سنه ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل بن المقتدر جعفر
وبايعوه الخلافة ولقبوه المطيع لله ن

خلافة المطيع لله ابي القاسم

الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي

العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد تسمى شعله ومولده في اول سنة احدى وثلثمائة
بويع بالخلافة في سنه اربع وثلثين وثلثمائة بعد خلع المستكفي وسمله وللمطيع يومئذ اربع
وثلثون سنة وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر زلازل عظيمة عاودت
الناس شهرا وخربت بسببها عدة بلاد وسكنوا الصحرا وفي ايامه امطرت بغداد حصى وزن كل
حصاة رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير وفي ايامه اشتد امر الغلاء حتى
اكل الحم الادميين وبيع العقار بالرغفان قال ابن الجوزي وفي ايامه وقع حريق عظيم بمصر
احرقت فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين والف وسبعماية دار ونادى كافور الاخشيدي
من جا بجرة ما فله درهم فكان من جملة ما انصرف على الما اربعة عشر الف دينار وفيها مات
الشبلي ابو بكر الزاهد صاحب الاحوال والماله وتلميذ الجنيد وفي سنه خمس وثلثين وثلثمائة
مات حافظ ما ورا النهر الهيثم بن كليب الشاشي صاحب السند وفي سنة سبع وثلثين وثلثمائة
غرقت بغداد وبلغ الما احدى وعشرين ذراعا وفي سنة ثمان وثلثين وثلثمائة مات المستكفي
الذي خلع وسمل من اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون كامر وفي سنه تسع وثلثين
وثلثمايه مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكحل وعاش ثلاثا وخمسين سنة
وفيها مات ابو النصر محمد بن الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف وفيها
مات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاج النحوي وقيل سنة اربعين وفيها اعادت
القرامطة الحجر الاسود الى مكة وفي سيرة مغلطاي اعيد الحجر الاسود الى موضعه في ذي الحجة
انتهى وقالوا اخذنا بامر واعدناه بامر وكان بجكم بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يجيبوا
وردوه الآن بغير شي في ذي القعدة ولما ارادوا رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى راه
الناس ثم ردوه الى مكة وكانوا اخذوه من ركن بيت الله الحرام سنه سبع عشرة وثلثماية فكان
مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة الا شهرا كذا في الكامل وفي سنة ست واربعين وثلثماية
قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو
ثلثين وخسف بخمسين ومايه قرية قال وعلقت قرية بين السما والارض بنصف يوم ثم خسف
بها هكذا ذكره في المنتظم وزاد بعضهم وردت بذلك محاضر شرعية وقال وصارت كلها ماء ان
وانقطعت الارض وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من
القبور وفي الكامل ودامت الزلزلة نحو اربعين يوما تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت
المياه وهلك تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت بلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة
متتابعة وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزاير وجبال لم تعرف قبل ذلك وفي سنه سبع
واربعين وثلثماية مات عبد الله بن جعفر بن درستويه بن محمد الفارسي النحوي في صفر وكان
مولده سنة ثمان وخمسين ومايتين واخذ النحو عن المبرد وفي سنه تسع واربعين وثلثمايه اسلم
من الترك مايتا الف خركاه وحضروا الى دار الاسلام باهليهم واموالهم وفيها انصرف حجاج مصر
من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع اثقالهم واحمالهم

فالقاهر في البحر وفي سنة احدى وخمسين وثلثماية توفي ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش
المقري صاحب كتاب شفا الصدور وفي التفسير ذكرهما في الكامل وفي سنه اثنتين وخمسين
وثلثماية ارسل بطارقة الارض الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطهما
ولهما بطنان وسرتان وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف فاراد ناصر الدولة انفصالهما
فاحضر الاطبا فسألوهما هل تجوعان جميعا وتعطشان معا قالا نعم فقال الاطبا متى فصلنا هما
ماتا وفي سنه اربع وخمسين وثلثماية مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي وكماله احدى
وخمسون سنه وعالم وقته ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي الحافظ صاحب التصانيف وقد
قارب خمسين ثمانين سنة وفي سنه خمس وخمسين وثلثماية انخسف القمر جميعه ليلة السبت
ثالث عشر شعبان وغاب منخسفا كذا في الكامل وفي سنة سبع وخمسين وثلثماية توفي المتقي
لله بن المقتدر الذي كان خليفة وخلعوه مات في السجن وفي سنه ثمان وخمسين وثلثماية
ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفا وفيها قدم جوهر القايد
جوهر غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبلاد الشام
وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بنا القاهرة لاسكان الجند بها
ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان بقين من شهر رمضان سنه اثنتين وستين وثلثماية وهو
اول الخلفا الفاطمية بمصر كذا في حياة الحيوان وفي سنة ستين وثلثماية انفلج المطيع
لله امير المؤمنين وثقل لسانه وفيها توفي مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد
الطبراني باصبهان وله ماية سنة وشهران وفي سنه احدى وستين وثلثمايه في صفر انقض كوكب
عظيم له نور وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه كذا في الكامل واستمر المطيع
لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلثماية فيها اظهر ما كان يستره من مرضه وتعذرت
الحركة وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه الصاحب عز الدولة وله سبكتكين
ودعاه الى خلع نفسه من الخلافة وتسليمها الى ابنه الطايع ففعل ذلك فعقد للطايع يوم الاربعا
ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلثمايه فكانت من خلافة المطيع تسعا وعشرين
سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد ان خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار
في خلافة ولده سكرما الى ان مات بعد اشهر وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين
من المحرم سنة اربع وستين وثلثماية ٥

خلافة الطايع لله

ابي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمي العباسي امير المؤمنين وهو السادس فخلع
امه ام ولد تسمى عليب صفته كان مربوع القامة كبير الانف ابيض اصفر وفي دول الاسلام
كان اشعر من بو عاشر بديا القوي في اخلاقه حدة بويع بالخلافة لما خلع ابوه المطيع نفسه من
الخلافة في سادس ذي الحجة وفي سيرة مغلطاي في ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثماية

وعمره سبع واربعون سنة واستخلف في حياة ابيه يقال لم يتقلد الخلافة وابوه حي سوى
الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر كذا في حيوة الحيوان قال الذهبي
اشتد خلع المطيع لله على قاضي العراق ابي الحسين بن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده
عبد الكريم ولقبوه بالمطيع لله قال ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطايع الخلافة ركب
وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعليه اللوا وفي اربع وستين
وثلثماية مات الحافظ ابو بكر بن السني صاحب العمل بالدينور والامير سبكتكين حاجب
معز الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلاثة الاف فرس وجواهر وفيها مات
المطيع لله الفضل بن المقتدر والد امير المؤمنين الطايع لله وله ثلث وستون سنة وقد
خلع نفسه طايعا للطايع وفي سنة خمس وستين وثلثماية مات حافظ وقته بخراسان
الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثلثماية وستين سنة وله المسند الكبير العالي في الف وثلثماية
جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي ابو بكر محمد بن علي
الشاشي القفال شيخ الشافعية وفيها في القعدة توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي
صاحب التاريخ وفي سنة سبع وستين وثلثماية ظهر ابرقعيد في السماء حمرة بين المشرق
والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله ويتضرعون اليه كذا في الكامل وفي سنة
ثمان وستين وثلثماية مات شيخ النحو ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف
شرح كتاب سيبويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقيا فيه كل فضيلة وله اربع وثمانون
سنة وفي سنة تسع وستين وثلثماية مات قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن
ام شيبان ببغداد وفي سنة سبعين وثلثماية ورد على عضد الدولة هدية من صاحب
اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا وفيها توفي ابو بكر احمد بن علي
الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من اصحاب
الكرخي كذا في الكامل وفي سنة احدى وسبعين وثلثماية مات شيخ العلماء ابو زيد المروزي
الشافعي الزاهد محمد بن احمد شيخ ابي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الحنيف
الشيرازي وقد جاوز المائة وفي سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج طير من البحر بعمان
ولونه ابيض قدر الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب
الامر ثلث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث
وقال مثل ذلك ثم غاب ولم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر الطايع الى سنة احدى وثمانين
وثلثماية فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطايع من الخلافة واظهر امر القادر
بالله وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب على الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر
الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطايع بعد ذلك الى ان مات سنة
ثلث وتسعين وثلثماية وكانت خلافته نحو ثمان عشرة وفي سيرة مغلطاي اقام في الخلافة
سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة ايام وفي دول الاسلام مدة خلافته اربع وعشرون

سنة وعاش ثلثا وسبعين سنة والله اعلم

خلافة القادر بالله

ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق
طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين
وامه ام ولد تسمى يمن مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة ست
وثلثين وثلثماية صفته كان ابيض كث اللحية كبيرها طويلها يخضب بالسواد بويع بالخلافة
في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية كان من اهل الستر والصيانة دايم
التهجد كثير الصدقات وكان لديه فضل وتفقه وله مصنف في السنة وذم المعتزلة
والروافض وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين
بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
بحضرة الناس مدة خلافته وهي احد واربعون سنة وثلثة اشهر وفي ايامه احضر الى بغداد
برجل من ياجوج وماجوج قد الفته الريح من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله
اذنان عظيمتان فطافوا به مدينة بغداد حتى راه الناس وفي سنة خمس وثمانين وثلثماية
مات حافظ العصر ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة
والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين البغدادي الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن
كتبه التفسير الف جزء والمسند الف وثلثماية جزء وفي سنة ست وثمانين وثلثماية عاشر
ربيع الاول انقض كوكب عظيم ضحوة نهار كذا في الكامل وفي سنة اثنين وتسعين وثلثماية
مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر السبعين وفي سنة ثلث
وتسعين وثلثماية مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري
التركي قيل انه غلبت عليه السودا حتى انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وكسر
ومات وفيها مات الطايع لله عبد الكريم بن المطيع لله بن المقتدر العباسي الذي خلع
في سنة احدى وثمانين وثلثماية ولم يرد بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله وفي
سنة اربع وتسعين وثلثماية مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صفوان القرطبي
وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي وفي سنة خمس وتسعين وثلثماية مات مسند خراسان
ابو الحسين احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج وحافظ اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحق بن
منده العبدي صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من الف وسبعماية
شيخ وفي الكامل ورد وفاته سنة ست وتسعين وثلثماية وفي سنة ثمان وتسعين وثلثماية
وقع ثلج عظيم ببغداد وبقي اسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراع وكان شي لم يعهد ببغداد وبقي
في الطرق نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم اكثر من
عشرة الاف ووقع ورنت منه بردة ستة دراهم وفيها هدم الحاكم كنيسة القمامة بالقدس

وكان فيها اموال وجواهر ما لا يوصف والزم النصارى بتعليق صلبان على صدورهم وزن كل صليب
رطل بالدمشقي والزم اليهود بتعليق مثل راس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف وان يبدوا
الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات وفي سنة اربعمائة تزهد الحاكم ونال وانشا دار العلم
بمصر وعمر الجامع الحاكمي فدعي له الرعية فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تزندق واخذ تيتل العلما
ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار وفي سنة ثلث واربعمائة مات عالم العراق القاضي ابو
بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي الاصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ
كتب من تصنيفه خمسا وثلثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة وفي سنة خمس
واربعمائة مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولد بها سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفي
سنة ست واربعمائة مات حافظ زمانه الحاكم شيخ الشافعية وعالم العراق وابو حامد احمد بن
ابي طاهر الاسفرايني وله اثنتان وستون سنة وكان في مجلسه سبعماية فقيه وتعليقة الكبرى
نحو من خمسين مجلدة وفي ايامه سنة عشر واربعمائة غزا السلطان محمود ابن سبكتكين بلاد الهند
وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين واسلم نحو عشرين الفا وغنم اموالا عظيمة وحصل
من الفضة نحو عشرين الف الف درهم وكان جيشه ثلثين الف فارس واهدى الى القادر منها
هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه اربعمائة رطل وقطعة ياقوت احمر في صورة امراة
وزنها ستون مثقالا وهي تضي كالقنديل وفي سنة احدى عشرة واربعمائة في شهر ربيع الاخر
نشات سحابة بافريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة ما راى الناس اكثر منها
فاهلكت كل من اصابته وفي سنة اثنتي عشرة توفي ابو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري
الصوفي شيخ ابي القاسم القشيري كذا في الكامل وفي سنة ثلث عشرة واربعمائة تقدم اسمعيل
فضرب الحجر الاسود بدبوس عشر مرة فقتل في الحال وكان يقول الى متى يعبد الحجر ولا محمد
ولا علي يمنعني فاليوم اهدم هذا البيت وكان احمر اشقر طويلا ضخما فقطعه رجل بخنجر واحرق
ثم قتلوا جماعة اتهموا بانهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب
صاحب الخط الفايق علي بن هلال البغدادي وفي سنة ثمان عشرة واربعمائة مات ابو اسحق
الاسفرايني الاصولي وفي هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبار يكون الواحدة رطل
ورطلين واصغره كالبيضة فاهلك الولاة ولم يبق منهم الا القليل وفيها في اخر تشرين الثاني
هب ريح باردة بالعراق جمد فيها الما وبطل دوران الدواليب على دجلة كذا في الكامل وفي
سنة عشرين واربعمائة وقع ببغداد البرد الكبار المفرط القدحي فقيل ان بردة وزنت وزنها
قنطارا بالبغدادي وقد نزلت في الارض نحو من ذراع وذلك الارض النعمانية وفيها توفي
قسطنطين ملك الروم واشتغل الملك ابنته له فقامت بتدبير الملك والجيوش وفيها انقض
كوكب عظيم في رجب اضاءت منه الارض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض
بعده بليلتين كوكب اخر دونه وانقض بعده اكبر منهما واكثر ضوءا كذا في الكامل وفي سنة احدى
وعشرين واربعمائة افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى وسمرقند والهند ثم

استولى على خراسان ودانت له الامور وفرض على نفسه غزو الهند كل عام وطالت ايام
القادر بالله الى ان توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة وفي سيرة مغلطاي ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وخلافته احدى واربعون سنة وبقي ثلاثا واربعين
ليلة سنة وثلثة اشهر واحد عشر يوما وعاش سبعا وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام ودفن
بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القايم بامر الله والخلق وراه ولم يزل مدفونا بالدار حتى
نقل تابوته في مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة اشهر من موته وكان من احسن الخلق سيرة

خلافة القايم بامر الله

ابي جعفر عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد
الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى قطن صفته كان القايم مليح الوجه
ابيض فيه دين وحسن وعدل وشفقة ومعرفة بالادب بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر
في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة تم امره في الخلافة وفي سنة سبع وعشرين واربعمائة
مات ابو اسحق احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه السنة في رجب انقض
كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد في اخره مثل التنين يقرب الى السواد وبقي ساعة
وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان يبصر جليسه واخذ بانفاس الخلق
ولولا انكشافها لهلك اكثرهم ذكره في الكامل وفي ايامه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة
وقع غلاء في الدنيا كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات شيخ
الحنفية ابو الحسين احمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب
الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي الاصل البخاري المولد وعاش ثلثا وخمسين سنة
قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بما له واعتق غلمانه وجعل يختم في كل ثلث ومات
بهمدان في يوم جمعة فلعله رحم وفي سنة ثلثين واربعمائة مات حافظ الاصبهاني ابو نعيم احمد
ابن عبد الله بن احمد الاصبهاني الصوفي الاحول صاحب الحلية في المحرم وله اربع وتسعون
سنة وفي سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وقعت زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد افريقية
وخسفت بلاد القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خرسان قطعة حديد
من الهوى وزنها مايه وخمسون منا فكان لها دوي عظيم سقط منه الحوامل فاخذها السلطان
واراد ان يعمل منها سيفا فكانت الالات لا تعمل فيها وكل الة ضربوها بها تكسرت وفي سنة اربع
وثلثين واربعمائة كانت ببلاد توريز زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة والسور ومات
تحت الردم بعدد نهاية الف انسان ولبس اهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم هذه النازلة وفي
سنة ثمان وثلثين واربعمائة في ذي القعدة توفي عبد الله بن يوسف ابو محمد الجويني والد امام الحرمين
ابي المعالي وكان اماما للشافعية تفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وفي سنة اربعين
واربعمائة توفي عبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين وسو

سنة احدى وخمسين وثلثماية وفي سنة احدى واربعين واربعماية في ذي الحجة ارتفعت
سحابة سودا مظلمة ليلا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب السما كالنار المضطرمة
وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم
فلزموا الدعا والتضرع فانكشف وزال في باقي الليل وفي سنة سبع واربعين واربعماية في شوالها
توفي قاضي القضاة ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن ماكولا مولده سنة ثمان وستين وثلثماية
وبقي في القضا تسعا وعشرين سنة وكان شافعيا ورعا نزيها امينا وفي سنة تسع واربعين واربعماية
في ربيع الاول توفي ابو النجم علام محمود بن سبكتكين واخبار معه مشهورة كذا في الكامل
وفي سنة تسع واربعين واربعماية كان الوبا المفرط بما ورا النهر حتى قيل انه مات في الوبا الف الف
وستماية الف نفس وفي سنة خمسين واربعماية توفي اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب
الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ستا
وثمانين سنة وفي سنة ثلث وخمسين واربعماية في جمادى الاولى انكسفت الشمس جميعها وظهرت
الكواكب جميعها واظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطايرة وفي سنة اربع وخمسين واربعماية
توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي مصنف كتاب الشهاب بمصر كذا في
الكامل وفي سنة ست وخمسين واربعماية مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن حزم
القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنان وسبعون سنة وفي سنة ثمان
وخمسين واربعماية كانت زلزلة عظيمة بخراسان كررا ايام وتشققت منها الجبال وخسف
بعدة قرى وهلك خلق كثير نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد بباب الازج بنت لها
راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها مات عالم خراسان الحافظ ابو بكر بن الحسين
البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة وكانت ولادته سبع وثمانين وثلثماية
وفي سنة ستين واربعماية كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الما من رؤس
الابار وهلك من اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وزال البحر عن الساحل فنزل
الناس يلتقطون السمك منه فرجع عليهم البحر فغرقوا جميعا وفي سنة ثلث وستين واربعماية
في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات
الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفي سنة
خمس وستين واربعماية توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتبا ذا فضايل جمة وكان له فرس قد
اهدي فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيا وعاش اسبوعا ومات وفي سنة
ست وستين واربعماية توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وفي سنة
واربعماية في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين ابن جعفر السمناني حمو قاضي القضاة
ابي عبد الله الدامغاني وولي ابنه الحسين ما كان اليه من القضا بالعراق والموصل وكان مولده
سنة اربع وثمانين وثلثماية وكان هو وابوه من المغالين في مذهب الاشعري ولابنه فيه تصانيف

كثيرة ومما يستطرف ان حنفيا شعريا وفيها في جمادى الاخرة توفي عبد العزيز احمد بن محمد بن علي
ابو محمد الكناني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث ثقة وممن سمع عنه الخطيب ابو بكر البغدادي
وفي سنة سبع وستين واربعماية في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر المعلى واحرقت من السوق نيفا
دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم
في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب فراشا ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين
والقطيعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها ايضا اعمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة
من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب الواسطي
وغيرهم وخرج عليه من الاموال شي عظيم وبقي الرصد دايرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربعماية ثم بطل ذكره كذا في الكامل وفي سيرة مغلطاي وفي ايامه قطعت خطبة المصريين
بحران واقيمت له واسلم من كفار الترك ثلثون الف خركاه ودخل ابو طالب محمد بن طغرلبك بن
ميكايل بن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية بغداد وخطب للمستنصر ببغداد بجامع
المنصور اربعين جمعة وزيد في الاذان حي على خير العمل وطالت مدة القايم في الخلافة الى ان
مات في ليلة الخميس ثالث وعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية فكانت مدة خلافته
اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام وعمره سبع وسبعون سنة وتخلف
بعده حفيده فانه لم يخلف اولادا لعلة الجماع قيل انه كان مرة يجامع فراى خيال نفسه في ضوء الشمعة
واستقبح ذلك وترك الجماع فقيل نسله لذلك

خلافة المقتدي بامر الله

ابي القاسم عبد الله بن امير المومنين محمد الذخيرة بن القايم عبد الله ابن القادر احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه ام ولد تسمى ارجوان ولد في يوم مات
ابوه ذخيرة الدين محمد ورباه جده القايم ولما كبر عهد اليه وفي دول الاسلام ولد بعد موت
ابيه الذخيرة بستة اشهر بويع بالخلافة بعد موت جده القايم في شعبان سنة سبع وستين واربعماية
وفي دول الاسلام لما مرض القايم بامر الله افتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فخارت قوته
وطلب ابن ابنه عبيد الله بن محمد وعهد اليه ولاية الامر ولقبه المقتدي بامر الله بمحضر قاضي
القضاة الدامغاني وابي اسحق صاحب التنبيه وابي نصر بن الصباغ وابي جعفر بن ابي موسى الهاشمي
وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وحسنت وظهر في ايامه اثار حسنة غير انه ظهر في ايامه
زلازل كثيرة بعدة اقاليم حتى خربت اكثر البلاد وفارق الناس الدور وسكنت البراري وفي سنة
ثمان وستين واربعماية توفي ابن الحسن علي بن محمد بن صويه الواحدي المفسر مصنف البسيط
والوسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور وفي سنة خمس وسبعين واربعماية
توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصفهاني وفي جمادى الاخرة توفي الشيخ ابو

اسحق الشيرازی وکان مولده سنة ثلث وتسعين وثلثماية وکان واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخا وصلی بباب من كذا ذكره فی الكامل وفی سنة احدی وسبعين واربعماية مات امام النحاة ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانی صاحب التصانيف وفی سنة سبع وسبعين واربعماية مات شيخ الصوفية ابو علی العامدی صاحب القشيری وفی هذه السنة انقض كوكب من المشرق الی المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوئه وسار مدا بعيدا علی مهل وتوقف نحو سا ولم يكن له شبه من الكواكب وفی سنة ثمان وسبعين واربعماية مات شيخ الشافعية ابو سعيد المتولی عبد الرحمن بن مامون النيسابوری وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالی عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينی الشافعی بنيسابور وله تسع وخمسون سنة ومولده سنة سبع عشرة واربعماية وشيخ الحنفية قاضی القضاة ابو عبد الله محمد بن علی الدامغانی ببغداد وله ثمانون سنة وفی سنة ثمانين واربعماية وفی الكامل احدی وثمانين واربعماية مات شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاری الهروی الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف علی الثمانين وفی سنة ثلث وثمانين واربعماية مات شيخ الحنفية بما وراء النهر ابو بكر خواهر زاده البخاری وطريقته اشبه طريقة للاصحاب وفی سنة اثنتين وثمانين واربعماية توفی الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد بن ابی الحديد السلمی خطيب دمشق فی ذی الحجة ودام المقتدی فی الخلافة الی ان توفی ببغداد فی النصف من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر الا يومين قال الذهبی ثلثة اشهر مات فجاة وهو ابن تسع وثلثين سنة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم علی اخراجه من بغداد الی البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفا قبله وخلف بعده ابنه المستظهر بالله •

خلافة المستظهر بالله

ابی العباس احمد بن المقتدی بالله عبد الله وقد مر نسب هولاء الخلفا فی مواضع فلا حاجة الی ذكرها هٰهنا وفيما ياتی الا لضرورة امه ام ولد تركية اسمها البون وعاشت الی خلافة ابن ابنها المسترشد قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع فی اعمال البر وكانت ايامه ايام سرور للرعية وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد بويع بالخلافة يوم مات ابوه فی محرم سنة سبع وثمانين واربعماية وفی سنة ثمان وثمانين واربعماية توفی محدث بغداد الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون وله اثنتان وثمانون سنة وفی هذه السنة توجه الامام ابو حامد الغزالی الی الشام وزار القدس وترك التدريس فی النظامية واستناب وتزهد ولبس الخشن واكل الدون وفی هذه السفرة صنف احيا علوم الدين وسمع منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الی بغداد بعد ما حج فی السنة الثالثة وصار الی خراسان وفی سنة تسع وثمانين واربعماية اجتمع ستة كواكب فی برج الحوت وهی الشمس والقمر والمشتری والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان يكون فی الناس يقارب نوح فاحضر الخليفة المستظهر بالله

ابن عيسون

ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان فی طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة فی برج الحوت والان قد اجتمع ستة منها وليس فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا علی بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسنات والمواضع التی يخشی منها الانفجار والغرق فاتفق ان الحجاج نزلوا فی وادی المناقب بعد نخله فاتاهم سيل عظيم فغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة علی المنجم وفی هذه السنة ابتدا دولة محمد خوارزمشاه ذكره فی الكامل قال ابن الجوزی وظهر فی هذه السنة صبيه عيارين تكلم علی اسرار الناس وبالغ فی الحيل ليعلموا فلم يعلموا قال ابن عقيل اشكل امرها علی العلما والخواص والعوام حتی انها كانت تسال عن نقش الخواتم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما فی داخل البنادق من الشمع والطين من المختلف والحرير بالغ ووضع يده فقيل لها ما الذی فی يدی فقالت تحمله الی اهله وعياله وفی سنة اربع وتسعين واربعماية توفی فی ربيع الاول منها محمد بن علی بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضی الموصلی وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيل انها سرقها وكانت تصنيف زيد بن رفاعة الهاشمی والغالب علی حديثه المناكير كذا فی الكامل وفی ايام المستظهر توفی ملكشاه بخراسان وجلس ابنه مكانه وملك الفرنج انطاكية وشماطرابلس وبيت المقدس كذا فی سيرة مغلطای وفی سنة اثنتين وخمسماية قتلت الاسماعيلية شيخ الشافعية ابا المحاسن الرويانی صاحب البحر وله ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدمت كتب الشافعی لامليتها من حفظی ومات المستظهر ومات المستظهر فی يوم الاربعا الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتی عشرة وخمسماية وخلافته اربع وعشرون سنة وثلثة اشهر وفی سيرة مغلطای مكث فی الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفی ليلة الاحد سابع عشرين من ربيع الاخر مات بعلة التراقی وهی الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة اولاد وخلف بعده ابنه المسترشد بالله •

خلافة المسترشد بالله ابی منصور

الفضل بن المستظهر بالله ابی العباس احمد بن المقتدی ابی القاسم عبد الله الهاشمی العباسی البغدادی امير المومنين امه ام ولد تسمی لبابة ومولده فی حدود سنة خمس وثمانين واربعماية بويع بالخلافة بعد موت ابيه فی شهر ربيع الاخر سنة اثنتی عشرة وخمسماية وكان شجاعا ذا نهمة ومعرفة وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرا القران وسمع الحديث وقال الشعر وفی ايامه مات شيخ الحنفية شمس الايمة ابی الفضل بكر بن محمد الانصاری الجابری البخاری الزهری وكان يضرب به المثل فی حفظ المذهب وعاش خمسا وثمانين سنة وتفقه علی شمس الايمة السرخسی وفی سنة ثلاث عشرة وخمسماية مات قاضی القضاة ببغداد ابو الحسن علی بن قاضی القضاة محمد بن علی الدامغانی الحنفی وله اربع وستون سنة وفی سنة اربع عشرة وخمسماية ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس

المتبل اجسادهم وعندهم في المغار قناديل من ذهب وفضة كذا ذكر احمد بن اسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة ظهر معدن نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل وفي سنة ست عشرة وخمسماية توفي محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نيف على السبعين ومصنف المقامات ابو محمد القاسم بن علي ابن محمد البصري الحريري وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه وتشعث غيرهما من البلاد وفي سنة سبع عشرة وخمسماية توفي عبد الله بن الحسن ابو نعيم بن ابي علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلث وستين واربعماية وهو من اعيان المحدثين سافر الكثير وفي عشرين وخمسماية توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو الامام ابي حامد وقد ذمه ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة والعجب انه يقدح فيه بهذا وتصانيفه ووعظه محشونة بها نسال الله ان يعيذنا من الوقيعة في الناس وفي سنة اربع وعشرين وخمسماية ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شعر كثير فنال الناس منها خوف شديد واذى عظيم كذا في الكامل وكان المسترشد لما تغير احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات قتيلا في سابع عشر ذي سنة تسع وعشرين وخمسماية وسببه انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه ابن ملكشاه السلجوقي فخالف عسكره وانهزم فارسل سنجرشاه عم مسعود المذكور يلوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السرادق وطلبه وانزله به فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجرشاه الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في زي الغلمان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وقتلوا من كان معه وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرجت الباطنية والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم وعظي الخليفة بسندسه حضر الفوم فيها ودفن على حاله بباب مراغه وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية كذا في سيرة مغلطاي وعمره اربع او خمس واربعون سنة خلافته سبع عشرة سنة وسبعة او ثمانية اشهر وفي سيرة مغلطاي وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله ٥

خلافة الراشد بالله ابي جعفر

منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي وهو السادس مخلع كما سياتي وامه ام ولد حبشية ومولده في سنة اثنتين وخمسماية ويقال ان الراشد هذا ولد مسدودا فاحضر ابوه المسترشد لاطبا فاشاروا ان يفتح له مخرجا بالة من ذهب ففعل به ذلك بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في خامس عشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وفي دول الاسلام لما جا الخبر بصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرج النسا بلطمن منشرات الشعور ينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده الراشد بالله وبايعوه

وحكى

وحكى

الراشد ان والده اعطى له عدة جواري وعمره اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت فيهن جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكر لصغر سن ولده فسالها فقالت والله ما تقدم الي غيره وانه احتلم فسال المسترشد ما في الجوار فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيا وسمي امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين وكذلك نساوهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدة الى الموصل لقتال مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او سابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية يقال ان الوزير ابو القاسم علي طراد كتب محضرا على الراشد فيها انواع الكباير ارتكبها من الفسق ونكاح امهات اولاد ابيه واخذ اموال الناس وسفك الدما وفعل اشيا لا يجوز ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طايفة وحكم ابن القاضي الكرخي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والاعيان واخرج لهم نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد اخذها عليه بخطه فيها متى عصت او حاربت او جذبت سيفا في وجه المسعود فقد خلعت نفسي من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع وولي المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس الراشد الى ان مات قتيلا في مجلسه في سابع عشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسماية وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا اخذ موقوفا عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب اصبهان وقتلت معه خوارزمشاه ٥

خلافة المقتفي لامر الله

ابي عبد الله محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القايم بالله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى ست النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعماية بويع بالخلافة بعد خلع ابن اخيه الراشد وكان المقتفي اماما عالما فاضلا اريبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السودد حليما للخلافة قليل المثل وفي دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد حضروا عمه محمد بن المستظهر بالله وكان صهر العلي بن طراد ولقبوه المقتفي لامر الله وبايعوه وفي سنة احدى وثلثين وخمسماية تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملكشاه على صداق ماية الف دينار وفيها صام اهل بغداد ثلثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السما مصحية قال ابن الجوزي وهذا شي لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه نار اضات له الدنيا ثم جات ريح عاصفة فالقت اشجارا كثيرة ووقع مطر شديد وسقط برد كبار وفي سنة اثنتين وثلثين وخمسماية كسا الكعبة رجل من التجار يقال له ابن اسد الفارسي وجعل فيها اربعة قناديل ذهب وزنهم عشرة ارطال ثمانية عشر الف دينار وذلك انها لم يايها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف الملوك وفي سنة ثلث وثلثين وخمسماية زلزل اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت زلازل بمصر والشام اقامت تعاود

الناس اياما كثيرة حتى خرجت اكثر البلاد وحكى انها جاءت في يوم وليلة احدى وتسعين مرة
وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة حرم ومات تحتها الوف وازيد من
الف وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء اسود وفي سنة ثمان وثلثين وخمسمائة مات محدث
بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم ابو
القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون سنة وفيها سنة
اربع واربعين وخمسمائة مات عالم المغرب القاضي ابو الفضل عياض بن موسى السبتي وله ثمان
وستون سنة وفي سنة خمس واربعين وخمسمائة جاء باليمن مطر احمر كالدم صبغ الثياب وفي سنة
ثمان واربعين وخمسمائة مات الافضل ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب
الملل والنحل وتوفي المقتفي لامر الله يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي توفي
المقتفي ليلة السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بدار بعد ان
صلى عليه ولده المستنجد يوسف وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر واحد وعشر
يوما وعاش ستا وستين سنة وفي ايامه مات السلطان مسعود بهمدان وقتل زنكي
وهو نايم ومطرت اليمن وما وقع على ثياب الناس والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي ٥

خلافة المستنجد بالله ابي المظفر

يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر بن احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد
كرجية تسمى طاووس ادركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمسمائة صفته كان المستنجد اسمر
طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهابا عادلا في الرعية اريبا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس
في خلافته بويع بالخلافة بعد موت ابيه المقتفي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فبايعه اولا
عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة الدامغاني قيل ان المستنجد راى في منامه
في حياة ابيه كان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت معجمات فلما اصبح اوله له بعض المعبرين
بانه يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستنجد من احب
نفسه عمل لها وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر خندقا
حول الحجرة النبوية مملوا بالرصاص على ما ذكر في الوفا وسبب ذلك ان النصارى خذلهم الله دعتهم
انفسهم في سلطنة الملك المذكور الى امر عظيم ظنوا انه يتم لهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد ياتي به في الليل واوراد ياتي بها فنام عقب
تهجده فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من
هذين فاستيقظ فزعا ثم توضا وصلى ونام فراى المنام بعينه فانتبه وتوضا ونام فراه ايضا مرة
ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فارسل
اليه ليلا وحكى له جميع ما اتفق له فقال له وما قعودك اخرج الان الى المدينة النبوية واكتم ما رايت
فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبته الوزير المذكور واخذ معه

مالا كثيرا فقدم المدينة في ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى في الروضة وزار ثم جلس
لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع اهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم واحضر اموالا للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا اهل المدينة كلهم وامر
السلطان بحضورهم وكل من حضر ياخذ يتامله ليجد فيه الصفة التي اراها له النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يجد تلك الصفة ويامر بالانصراف الى ان انفضت الناس فقال السلطان هل بقي احد لم ياخذ شيا
من الصدقة فقالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق احد الا رجلين مغربيين لا يتناولان
لاحد شيا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج فلما سمعه السلطان انشرح صدره وقال
علي بهما فاتي بهما فراهما الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهما بقوله انجدني انقذني
من هذين فقال لهما من اين انتما فقالا من بلاد الغرب جينا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك فقال اين منزلهما فاخبر بانهما
في رباط بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما وحضر الى منزلهما فراى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا
في الرقايق ولم ير فيه شيا غير ذلك فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صايمان الدهر
ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة
وزيارة قبا كل سبت ولا يردان سايلا قط بحيث سدا خلة اهل المدينة في هذا العام المجدب
فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيا مما راه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع
حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال
السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى
في زي حجاج المغاربة وامالوهما باموال عظيمة وامروهما بالتحيل في شي عظيم خيلته لهم انفسهم
وتوهموا ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زين لهم ابليس
في النقل وما يترتب عليه فنزلا في اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهي الرباط المعروف برباط المراغة
وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب
يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لاظهار زيارة قبور البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما على
ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السما وابرقت وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقطاع
تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما
على يديه وراى تاهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك
الذي يلي الحجرة الشريفة وهو مما يلي البقيع ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء
حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملا به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا
الى الماء ثم عاد الى ملكه وامر باضعاف النصارى وامر ان لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وامر مع ذلك
بقطع المكوس جميعها وقد اشار الى ذلك الجمال المطري باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة ٥
وسبك الرصاص به وقال ان السلطان محمود المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات في ليلة
واحدة وهو يقول في كل واحدة يا محمود انقذني من هذين الشخصين لجاه الاشقرين تجاهه فاستحضر

وزير قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا امر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له
غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة
من اهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد ما يدري ما يصنع وقال له الوزير اتعرف الشخصين
اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال لا يبقين احدا
بالمدينة الا وجا فلم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما
للصدقة فامتنعا من ذلك وقالا نحن على كفاية لا نقبل شيا فجد في طلبهما فجي بهما فلما راهما قال
للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما وما جابهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اصدقاني وتكرر السوال حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلان من في
هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد نقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد
القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة يجعلان التراب في بير عندهما في البيت الذي هما فيه
هكذا حدثني عمن حدثه فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر النهار وركب متوجها الى الشام وذكر الامام اليافعي رحمه
ان بعض العارفين من الشيوخ ذكر انه كان في الاوليا معدود من الاربعين وصلاح الدين مائة من
الثلثماية ويناسب لذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة قال
اخبرني هرون بن الشيخ عمر بن الرغب ومو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه
وكان من الكبار قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين
صواب الملطي وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا والشفقة عليهم وكان بيني وبينه انس فقال لي
يوما اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويا تيني من خبره ما تمس حاجتي اليه فبينما انا
ذات يوم اذ جا في فقال امر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جا قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير بذلا كثيرا وسالوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم الى
ذلك قال صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم انشب ان جا رسول الامير يدعوني اليه فاجبته
فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم مما ارادوا لا تعارضهم ولا تعترض عليهم
قال فقلت سمعا وطاعة قال وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف الحجرة ابكي لا ترقى لي دمعة ولا
يشعر احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشا الاخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا الابواب
فلم ننشب اذ دق الباب الذي حذا باب الامير اي باب السلام فان الامير كان مسكه حينئذ بالحصن
العتيق قال ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل
والشموع والآت الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم
بجميع ما كان معهم من الالات ولم يبق لهم اثر فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك
القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم فانظر هل ترى
لهم من باقية او لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع راسك ثم اخرجت

عنه قال المحب الطبري فلما وعيت هذه الحكاية عن هرون حكيتها لجماعة من الاصحاب فمنهم من امن عند
فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب
يحكي هذه الحكاية سمعتها باذني انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد
المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من
خادم الحجرة قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها انا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال
فدخل خمسة عشر او قال عشرون رجلا بالمساحي والقفاف فما مشين غير خطوة او خطوتين فابتلعتهم
الارض ولم يسم الخادم والله اعلم وفي ايام المستنجد في سنه تسع وخمسين وخمسماية توفي الجمال
محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق عينا
الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد عرفات ودرجه واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى
الحجر وزخرف الكعبة النبوية سورا وبنى جسرا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد
والرصاص وبنى الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم بماية دينار ويفتدي من الاسارى في كل سنة
بعشرة الف دينار وكانت صدقاته واقفة الى الفقها والفقرا حيث كانوا وحبس في سنة ثمان
وخمسين وخمسماية وذكر ابن الساعي عن شخص كان معه في السجن انه نزل اليه طاير ابيض قبل موته
فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم طار عنه ودفن في رباط بناه
بنفسه بالموصل وفي سنة ستين وخمسماية قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت امراة ببغداد
يقال لها بنت ابي العز اربع بنات وفي سنة احدى وستين وخمسماية توفي شيخ الوقت ابي محمد عبد
القادر بن صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي المذهب احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة وفي
سنة اثنتين وستين وخمسماية مات حافظ خراسان ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور
السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جمة وكانت وفاة المستنجد بالله
الخليفة وقيل قتله في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية
وكانت خلافته احدى عشر سنة وشهرا واحدا

خلافة المستضي بامر الله ابي محمد

الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد مولده في سنة تسع وثلثين وخمسماية بويع بالخلافة بعد والده في شهر ربيع الاخر سنة
ست وستين وخمسماية وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منها من
زمن المطيع كذا في حيوة الحيوان وكان احسن الخلفا سيرة كان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة
كريما ليس للمال عنده قدر حليما شفوقا على الرعية اسقط في ايامه المكوس والضراب وفي ايامه
سنه تسع وستين وخمسماية وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادي فقتل
جماعة وشيا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج وفي سنة احدى وسبعين وخمسماية مات حافظ
الشام علي بن الحسين بن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلث وسبعون سنة اسهلت سنة

ثلث وسبعين وخمسماية وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضر الوقت ويحضر
امير المومنين في المنظر وفي سنة اربع وسبعين وخمسماية قال ابن الجوزي وعظت بجامع
المنصور فحزر المجلس بماية الف نفس وكان المستضي بالله يحضر من ورا الستر وله محبة في الحنابلة
ونكاية في الرافضة وكانت وفاة المستضي بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسماية وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسماية وعاش تسعا وثلثين
سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما وهو الذي عادت الخطب باسمه
في الديار المصرية والبلاد الشامية والثغور واجتمعت الامة في ايامه على خليفة واحد وانقطعت
دولة بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وفي
دول الاسلام وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمانه

خلافة الناصر لدين الله ابي العباس

احمد بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف الهاشمي العباسي امير المومنين امه ام ولد تركية ومولده
في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسماية صفته قال الذهبي كان ابيض
اللون رقيق المحاسن بويع بالخلافة في بغداد بعد موت ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين
وخمسماية وكان نقش خاتمه رجاي من الله عفوه لم تكن خلافة احد من بني العباس من قبله اطول منه
منه وفي ايامه ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك قال
الذهبي كان يعاني البندق والحمام في شبيبته وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاسرار حتى كان
بعض الكبار يظن فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي ايامه في سنة ثمان وسبعين وخمسماية
مات حافظ الاندلس ابو القاسم خليف ابن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله اربع وثمانون
سنة وفي سنة ثلث وثمانين وخمسماية مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله اثنتان
وتسعون سنة وفي سنة اربع وثمانين وخمسماية مات شيخ الحنفية بما ورا النهر شمس الايمة عمر
ابن بكر الزرنجري والحافظ المصنف محمد بن موسى الحازمي الهمداني وفي سنة تسعين وخمسماية توفي شيخ
القرا ابو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة
وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية مات شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في
الناس لاسيما العلما المخالفين لمذهبه وكان مولده سنة عشر وخمسماية كذا في الكامل وفي سنة
تسع وتسعين وخمسماية في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى
الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى وفي سنة ثلث وستماية قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان
الدين صدر جهان وفي صحبته ثلثماية فقيه وفيها مات مسند اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد
ابن نصر الصيدلاني وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اربع وستماية مات المعمر ابو علي حنبل بن
عبد الله الرصافي راوي المسند وله ثلث وتسعون سنة وفيها عدا خوارزمشاه علاء الدين تكش الى

ما وراء النهر

ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار اخرها انهزم المسلمون
واسر خلق واسر السلطان خوارزمشاه مع امير اسرهما الخطائي ذلك الامير ثم بعد ايام قال الامير للخطائي
اني اخاف ان يظن اهلي اني قتلت فيقتسموا اموالي فقرر علي شيا حتى ابصر كيف اعمل بفكري فقال تاذن
لغلامي هذا ان يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث معه من يحضره الى خوارزم فنجا السلطان
وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشاير ثم ان الخطائي قال للامير ان سلطانكم عدم قال او ما تعرفه
قال لا قال هو غلامي الذي بعثته فعض الخطائي يديه وبهت وقال هلا كنت اعلمتني حتى كنت
سرت بين يديه وخدمته الى مملكته قال خفت عليه قال فانهض بنا الى خدمته فسارا جميعا
الى باب خوارزمشاه وفي سنة خمس وستماية اخذت الكرج ارجيش وقتلوا اهلها وفي سنة ست
وستماية حاصرت الكرج خلاط وكادوا ان يفتحوها فركب ملك الكرج سكران وحمل على البلد
فتقنطر به فرسه وتسارع اليه المسلمون فاسروه وقتلوا حوله جماعة فانهزم جيشه وفيها عبر
خوارزمشاه جيحون وجحفل عظيم فالتقى الخطائي فكسرهم وقتل من الخطا مقتلة عظيمة
لم يسمع بمثلها واسر سلطانهم طاينكو واحضر الى بين يدي خوارزمشاه فاكرمه واجلسه معه
على السرير ثم افتتح عدة مداين قهرا وصلحا وفي هذا الوقت كان مبدا ظهور التتار فانهم كانوا
بادية الخطا فلما سمعوا الهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كشلوخان وعلم خوارزمشاه انه
لا طاقة له بالتتار فامر اهل ممالكه من ناحية الخطا كاشغر وفرغانه والطالشاش واسبيجاب بالجلا
والانتقال الى بخارى وسمرقند الى ان اخلى تلك البلاد المزهية العامرة وخربها وصيرها مغاور
خوفا من ان يملكها التتار ويجاوروه ثم اتفق خروج جنكزخان وجيوشه الذين ابادوا
خراسان واشتغل كشلوخان بحربه مدة وفيها توفي العلامة فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر
التيمي البكري الرازي ابن خطيب الري الشافعي المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب
والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة وفيها مات العلامة مجد الدين ابو
السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصلي صاحب الاصول
وغريب الحديث في اخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة اشهر وفي سنة تسع وستماية
مات الملك الاوحد ايوب بن العادل صاحب خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما
وتملك خلاط بعده اخوه الاشرف وفي سنة عشر وستماية خلص خوارزمشاه من الاسر وذلك
انه كان مناززلا للتتار فخاطر بنفسه وتنكر ولبس بزي التتار هو وثلاثة ودخل في التتار
ليكشف امورهم فاستنكروهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يقروا وضربوا
خوارزمشاه الاخر وداموا عليهما فهربا بالليل وفي سنة خمس عشرة وستماية اندفع السلطان
بن خوارزم من بين يدي التتار لما بلغه انهم قاصدون بلاد ما ورا النهر وجاته رسل جنكزخان
طاغية التتار بهدية سنية مسك ونحوه تطلب المسالمة واعلمه بان جنكزخان قد ملك طمغاج
والصين واشار بالمسالمة فاعطاه خوارزمشاه معتضدا جوهرا وعاهده انه يكون عينا له
ومناصحا ثم سافرت تجار جنكزخان وجات فظلمهم نايب بخارى وهو خال خوارزمشاه واخذ

اموالهم فاستشاط جنكزخان غضبًا وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله
نائب بخارى فامر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيالها فعلة ما كان اقبحها اجرت كل قطرة من
دما الرسل سيلًا من الدما وفي سنة ست عشرة وستماية انهزم السلطان خوارزم شاه بين
يدي التتار وبلغ امه الخبر فعمدت الى من كان محبوسًا بخوارزم شاه وكانوا عشرين ملكا ممن
قد اخذ بلادهم واسرهم فامرت بقتلهم ثم اخذت خزاين ابيها ونشاه الى قلعة البلال فاخذت
واسرت وساقوا الى ان وصل الى همدان وقد تفرق جيشه وبقي معه نحو عشرين الفا
ونازلت التتار بخارى وسمرقند وفعلوا اعوايدهم الملعونة من السبي والقتل والحريق
فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات شيخ النحو ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري
الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي
البلخي ثم الحلبي مولف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة وفي سنة سبع عشرة وستماية
كان سعف التتار بعصف في الامة فانهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما ورا النهر وعدوا
جيحون فابادوا اهل خراسان ووصلوا الى قزوين وهمدان وقصدوا اذربيجان وفرغوا من
بلاد الخطا والترك وما ورا النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة
في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا صحرا القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة
وتلك الديار وتركوها بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك واكثرهم يعبدون الشمس
وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الاتراك ماواهم جبال طمغاج وملك جنكزخان عدة
اقاليم وبث جيوشه ووجه كل فرقة الى اقليم فابادت اهله وفيها مات السلطان الكبير
علاء الدين خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز بن نوشتكين الخوارزمي وكان قد دانت له
الامم واستولى على بلاد الترك وما ورا النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جده الاعلى
السكر من مماليك السلطان الب ارسلان بن جعفر بن السلجوقي وكان عنده علم من الفقه
والاصول واكرام العلما والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدما وعسكره قد اعتادوا النهب
والفساد والاذى والرعية معهم في بلا وويل فلما ابتلوا بجند جنكزخان رضوا عن الخوارزمية
وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيدة في اقرب زمان ولا نصف السد وكان
مهاما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر قليل السودد والراحة وكان لا يعبا بملبوس ثيابه وعدة
فرسه تساوي دينارا ونحوه وقد ذهب اليه رسول صاحب اربل فقال كان عرض عسكر خوارزم
شاه محمد من هو داخل في طاعته اربعماية الف وخمسين الفا وكانت دولته احدى وعشرين سنة
ومات كهلا فرًّا من التتار الى بحر مازندران فمرض بالاسهال وطلب الدوا فاعوزه الخبز ومات
في الركب عريانا وقام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه جيوش ابيه والتقى التتار وعليهم
تولي بن جنكزخان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيوف قتلا واسرا وقتل تولي في المصاف
وهذا هو ابو هولاكو فلما بلغ الخبر اباه جنكزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار بهم الى
السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيوش فالتقى جنكزخان في شوال من السنة

وحمل على القلب فمزقهم فولى جنكزخان منهزما لكن كان له كمين عشرة الاف فخرجوا على ميمنة
جلال الدين وعليها امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتمدد نظامه فتقدم الى حافة
نهر السند ثم احساه وامرن يصحن بالله اقتلنا لا نقع في الاسر فامر بتغريقهن وركب بالعدو والحرب
بين يديه فرفس فرسه في الما على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة
الاخرى هو ونحو اربعة الاف فارس عراة جياعا فلما عرف متولي تلك الناحية ان خوارزم شاه
دخل في ارضه طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خوارزم شاه ليختفي في الشعرا ثم دهمه
ملك الهند وحمل خوارزم شاه فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما اخطا فواده فسقط
وانهزم جيشه فحاز خوارزم شاه الغنيمة فعاش بذلك وقدم سجستان فتقوى بها واما
التتار فوصلوا الى حد العراق وفنيت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله
الاموال وعند اخذ خوارزم شاه استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى احمد بن عمر بن
الخناب الخيوقي وماتت مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي وفي سنة تسع
عشرة وستماية مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسمعيل بن عبد الله بن الانماطي المصري
كهلا وفي سنة عشرين وستماية كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دربند شيروان الى
صحرا القفجاق والروس ووقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم ان هجمنا القفجاق
وراح اكثرهم تحت السيف وفي سنة احدى وعشرين وستماية رجعت التتار من ارض
القفجاق واتوا الري وقد تعمرت فوضعوا في اهلها السيف وجعلوا كذلك بساوه وقم وقا شان
وهمدان ثم قصدوا اذربيجان فالتقاهم خوارزم شاه وهو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة
هرب منه صاحبها الاتابك سعد ابن زنكي الى قلعة اصطخر ثم وافقه سعد وسار تبعا له
فيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن السند وكرمان وجا فاستولى على مملكة اذربيجان
واقام الناصر لدين الله في الخلافة ستة واربعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
الى ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت خلافته
سبعا واربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وخلف بعده ابنه الظاهر بامر الله

خلافة الظاهر بامر الله ابي جعفر

محمد بن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي امير المومنين امه ام ولد ومولده في المحرم سنة
سبعين وخمسماية صفته كان جميل الصورة ابيض اللون مشربا بحمرة حلو الشمايل شديد القوى بويع
بالخلافة بعد موت الناصر لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستماية وله اثنتان وخمسون
سنة الا اشهرا وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فاخذ قلاعا لصاحب آمد وفي ايامه
في سنة ثلث وعشرين وستماية قال ابن الاثير في كامله قال صاحب ارميا ولها ذكر و
ولها ايضا فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب يكون سنة
ذكر وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين وخربت

القرى والخسف القمر في السنة مرتين وفي ثالث عشر رجب في سنة ثلث وعشرين وستماية
مات الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته تسعة اشهر ونصف وفي سبع مغلطاي واثني
عشر يوما وله اثنان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار وقيل له الا تنفسح وتتنزه
فقال قد فات الزرع فقيل له بارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب فكان
كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال
المظالم والمكوس وكان يقول شغل اسم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير
فكم اعيش بقيت وقد فرق في ليلة العيد في العلما والصالحين ماية الف دينار قال ابن الاثير
الظاهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة العمرين ولما تولى في الخلافة ولى الشيخ عماد بن الشيخ
عبد القادر الجيلي الحنبلي القضا فاقبل عماد الدين لا اشترط انه يورث ذوي الارحام فقال
الخليفة اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه ثم تكلم ايضا في الاوراق التي ترفع الى
الخليفة وهو ان حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفة في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من
احوال الناس الصالحة والطالحة فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال اي فايدة في كشف احوال
الناس فقيل له ان تركت هذه انفسدت الرعية فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم اعطى القاضي
المذكور عشرة الاف دينار يوفي بها ديون من في السجون من الفقراء .

خلافة المستنصر بالله ابي جعفر

منصور بن الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي بامر الله حسن بن المستنجد يوسف
امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تركية ومولده في سنة ثمان وثمانين
وخمسماية صفته كان ابيض اشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحنا ثم ترك الخضاب
وهو السادس فلم يخلع هو ولا ابوه وبهذا انتقضت القاعدة المذكورة الا ان التتار كان امرهم
قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام وفقد جلال الدين خوارزم
شاه في ايام المستنصر في واقعات كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع
كذا في حيوة الحيوان بويع بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر في رجب سنة ثلث وعشرين
وستماية ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنى
المدارس والربط واقام منار الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن قال الذهبي
وهو اكبر اخوته وبنو عمه وله اذ ذاك خمس وثلثون سنة وكان مليح الشكل كابيه قال ابن
الساعي حضرت بيعته فلما رفع الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض بحمرة
ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر وعليه ثوب ابيض ومقار ابيض
وطرحة قصب بيضا جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسماية
وسبعون خلعة وفيها مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
الرافعي القزويني مؤلف الشرح الكبير وفي سنة اربع وعشرين وستماية كان المصاف بين

التتار وجلال الدين خوارزم شاه اقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا شرقي اصبهان فتاخروا عن الخروج
ثلثة ايام فذهبت منهم فرقة تغير وتنهب فجهز السلطان وراءهم جيشا فاخذوا على التتار المضايق
فقتلوهم واسروا منهم ثم عين السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان خذله اخوه غياث الدين
وفارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه ووقفت التتار كراديس متقاربة فرد السلطان
الرجاله وحمل ميمنته على ميسرة التتار فهزمتها وحملت ميسرته على التتار ايضا فراى السلطان
انهزام العدو ونزل ليستريح فجاء امير والح عليه في اتباع التتار فركب اخر النهار وساق فلما رات
التتار السواد تجرد جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان
وطحنوها فقتل عدة امرا واشتد الحرب ووقف السلطان وقد تفرق نظامه وتبدد واحاط به
العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم على حميته وجاته طعنة فنجا منها وانهزم
جيشه فرقا الى كرمان والى تبريز واما ميمنته فساقت ورا التتار فقتل فيهم فعادوا بعد
يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين
وستماية التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهزم وعمل مصافا اخر فانهزم الجمعان من غير
قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يريد
به من ورايهم فانهزموا امامه فلما راى مفارقة اخيه له وولت التتار وظنها خديعة
يستدرجونه فتقهقر ولم يتبع عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان فجا خوارزم شاه وحرق
فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم
شاه وراءهم الى الري فقتلوا واسروا ثم جا فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها وهي للملك الاشرف
وفي سنة ثمان وعشرين وستماية التقى خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي
وكانت دولته ثنتي عشرة سنة مات وكان اسمر اصفر لان امه هندية وكان فارسا شجاعا
مهيبا حضر حروبا كثيرة وكان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعه لا اخباز لهم
بل يعيشون بالنهب والغارة وفي اخر امره راح منهزما من وقعة صاحب الروم فسار على
فرسه في تلك الجبال فظفر به كردي فقتله غيلة طعنه بحربة باخ له كان قد قتله الخوارزمية
وذلك في نصف شوال وفي سنة تسع وعشرين وستماية قصد التتار اذربيجان فتهيا لحربهم
عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري فردت التتار وفي سنة ثلثين
وستماية حاصر الملك الكامل امد بالمجانيق واخذها من صاحبها الملك المسعود مودود الاتابك
وكان فاسقا قال الاشرف وجدنا في قصره خمسماية حرة للفراش من بنات الناس واخذ من
قهرا واخذ منه حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب
وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير الجزري صاحب التاريخ
المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة وفي سنة احدى وثلاثين وستماية مات بدمشق العلامة
المتكلم سيف الدين علي بن علي الامدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وفي سنة اثنتين
وثلثين وستماية مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البكري

ببغداد وله ثلث وتسعون سنة ومسند اصبهان ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منده قتل
باصبهان مع خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف في سنة ثلث وثلثين وستماية جاءت
التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طايفة من التتار ثم ساقت الى اعمال الموصل فنهبوا
وقتلوا وردوا فتهيا المستنصر بالله وانفق اموالا واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي
قضاة بغداد عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الله الوراق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي وله
سبعون سنة وكان من خيار القضاة دينا وتواضعا وعلما وفي سنة اربع وثلثين وستماية حاصرت
التتار اربل فاخذوها وقتلوا اهلها وفي سنة سبع وثلثين وستماية مات الصاحب الوزير
ضيا الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة
ومات المستنصر في العشرين من جمادى الاخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة اربعين وستماية
عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة ايام وكتم موته وخطب له يومئذ بالجامع
حتى جا الامير شرف الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده المستعصم
تسعة عشر سنة الا شهرا وفي سيرة مغلطاي فمكث في الخلافة ستة عشر سنة وعشرة اشهر
وثلثة عشر يوما وتوفي في سنة اربعين وستماية في جمادى الاخرة وهو الذي بنى المستنصرية
ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب

خلافة المعتصم بالله

ابي احمد عبد الله بن المستنصر بن الظاهر بامر الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي
اخر خلفا بني العباس ببغداد وهو السادس لخلع وقتل في ايامه مولاه كرامة ام ولد حبشية بويع
بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخر سنة اربعين وستماية وعمره ثلثون سنة وكان فيه
لين وقلة معرفة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة اشهر وعشرين
يوما وقتله التتار سنة خمس وستماية وفي سنة ثلاث واربعين وستماية وصلت التتار
الى يعقوبا من اعمال بغداد فتلقاهم الدويدار فكسرهم وفيها مات بدمشق العلامة تقي
الدين بن الصلاح شيخ الشافعية والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء ومسند العصر ابو الحسن
علي بن الحسين بن العشيري بمصر وله ثمان وسبعون سنة وفي سنة خمسين وستماية مات
العلامة رضي الدين بن الحسن بن محمد الصغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلث وسبعون
سنة وفي سنة اربع وخمسين وستماية كان ظهور النار بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت من الايات الكبرى التي انذر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بين يدي الساعة
وابتهلوا الى الله تعالى بالدعا والتوبة ولم تكن بها حر على عظمها وشدة صوتها ودامت اياما فظن
اهل المدينة انها الساعة وتواتر شان هذه النار في الوفا وظهرت نار الحجاز الذي انذر بها النبي
صلى الله عليه وسلم بارض المدينة واطفاها الله تعالى عند وصولها الحرم نبينا كما سوضحه
وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى

ولا اشكال في ان المدينة حجازية وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ
حد التواتر عند اهل الاخبار وتقدمها زلازل مهولة وكان ابتدا الزلزلة بالمدينة الشريفة
مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستماية لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت
بعد ذلك واشتدت في يوم الثلث على ما حكاه القطب القسطلاني وظهرت ظهورا عظيما اشترك
في ادراكها العام والخاص ثم لما كان ليلة الاربعا ثالث الشهر او رابعه في الثلث الاخير من الليل
حدث بالمدينة زلزلة عظيمة اشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل
بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من دوي الرعد فتموج الارض وتتحرك
الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة قال القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة
وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعا بعد عتمة الثالثة من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وستماية واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة النار بطرف الحرة ترى في
صفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج وموازن وترى رجال يوقدونها
لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد
ياخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم فانتهت الى قرب المدينة ومع ذلك كان ياتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار
غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رئيت من مكة ومن جبال بصرى ونقل ابو شامة من كتاب الشريف سنان قاضي المدينة
الشريفة وغيره ان في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاخرة حدث بالمدينة في الثلث الاخير من
الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم
وليلة مقدار عشر مرات وفي كتاب بعضهم اربع عشرة مرة قال ولقد زلزلت مرة ونحن في
الحجرة فاضطرب لها المنبر الى ان سمعنا صوتا للحديد الذي اضطربت قناديل الحرم الشريف وزاد
القاشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة زلزلت الارض زلزلة عظيمة الى ان اضطربت
منها المسجد وسمع لسقف المسجد صرير عظيم قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت
تلك النار وثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل
الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق قال القاضي سنان وطلعت
الى الامير وكان عز الدين بن صنيف بن شيحة قلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق
كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم زاد القاشاني وابطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله
عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النسا والصغار ولم
يبق احد في النخل الا جا الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة
كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مبتهلين ومستجيرين بنبيهم قال القطب وصرف الله تلك النار
العظيمة ذات الشمال ونجا من الاوغال فسارت تلك النار واخذت في وادي اجليين واهل المدينة
يشاهدونها من دورهم كانها عندهم ومالت عن مخرجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر

على ما ذكره المورخون قال وهي تشكل مرة وتنطبق اخرى وذكر القسطلاني عن من يثق به ان امير
المدينة ارسل عدة من الفرسان الى هذه النار للاتيان بخبرها فجاء الخيل على القرب منها فرجعوا ولم
يقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يطيقوا تجلية امرها فجرد عزمه للاحاطة بخبرها فذكر
انها وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم تستطع تجاوزها من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها نار سارية ومقابله ما يستطيع من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السا
تقذف بزبد الاحجار كالبحر المتلاطم الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس
والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق ولولا كفاية الله كفتها لاكلت ما تقدم عليه من الحيوان
والنبات والحجر وذكر الجمال المطري بعض ما يخالف هذا فانه قال اخبرني علاء الدين سنجر الغزي
من عتقاء الامير عز الدين بعد ظهور النار بايام ومعي شخص من العرب وقال لنا ونحن فارسان اقربا
من هذه النار وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس يهابونها لعظمها فخرجت انا
وصاحبي الى ان قربنا منها ولم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر
والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما
ولا حرا فعرق النصل ولم يحترق العود فادرت السهم وادخلت فيها الريش فلم تؤثر العود وذكر
المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال وظهر لي ذلك
انه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه
وسلم كل مخلوق وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة ووادي
الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما اتاها من الشجر الاخضر والحصى من قوة اللظى وان طرفها الشرقي اخذ
بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبال يقال له وغيره
على قرب من جبل شرقي احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه ثم استمرت
حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطفئت قال المطري واخبرني بعض من ادركها
من النساء انهن كن يغزلن على ضوئها الليل على اسطحة البيوت بالمدينة الشريفة قال القسطلاني
ان ضوءها استولى على ما بطن من القيعان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي عليه الشمس مشرقة
وجملة اماكن المدينة بانوارها محدقة ودام على ذلك لهبها حتى تاثر له النيران وصار نور الشمس على الارض
تعتريه صفرة ولونها من تصاعد الالتهاب يعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف من اضمحلال نوره
واخبرني جمع ممن توجه للزيارة من طريق الشام انهم شاهدوا ضوءها على ثلث مراحل للمجد واخرون
انهم شاهدوها من جبال ساية ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان قاضي المدينة ان
هذه النار رويت من مكة ومن الفلاة جميعها وراها اهل ينبع قال ابو شامة واخبرني بعض
من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه كتب بتيما على ضوئها الكتب وقال المجد الشمس والقمر في المدة
التي ظهرت فيها يطلعان لا كاسفين قال ابو شامة وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسف من
ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك الى ان بلغنا الخبر عن هذه النار وعظمها يكل على
وصفها البنان والاقلام ويجل ان يحيط بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه

وسلم لوقوع ما اخبر به وهي هذه النار اذ لم تظهر من زمنه صلى الله عليه وسلم قبلها ولا بعدها نار
مثلها قال القسطلاني ان جاء من اخبر برؤيتها ببصرى فلا كلام والا فيحتمل ان يكون ذكر ذلك في
الحديث على وجه المبالغة في ظهورها وانها بحيث ترى وقد جاء من اخبر انه ابصرها بتيماء وبصرى منها مثل
ما هي من المدينة في البعد وعن القرطبي انه بلغه انها رويت من جبال بصرى قال الشيخ عماد
الدين بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى
انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك انها الموعود بها قال المورخون وكان
ظهور هذه النار من صدر اجيلين وقال البدر بن فرحون انها سالت في وادي اجيلين وموضعها
شرقي المدينة على طريق السوادية مسيرة من الصبح الى الظهر وقال القطب القسطلاني ظهرت
في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا على قرب من مساكن
قريظة شرقي قبا فهي بين قريظة وموضع يقال له اجيلين ثم عرجت واستقبلت الشام سايلة
الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب تقرب من احد فوقفت وانطفيت وانفرقت قال
المورخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا في واد يكون
طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض
والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا خمد اسود بعد ان كان احمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة
المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وغيره فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين يعجز عن وصفه الواصف
ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة وهذا من فوايد ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرا ما يطرق
منها المفسدون لكثرة الاعراب فيها فصار السلوك الى المدينة متعسرا عليهم جدا قال القسطلاني
اخبرني جمع من اركن الى قولهم ان النار تركت على الارض من الحجار ارتفاع رمح طويل الى الارض
الاصلية قال المورخون انقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينحبس
خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر طولا وعرضا فانخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة
لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين اما السنة الاولى فكان ملا ما بين
جانبي الوادي واما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول بعد السبعماية فجرى سنة
كاملة او ازيد ثم انخرق في سنة اربع وثلثين وسبعماية وكان ذلك بعد تواتر امطار عظيمة في
الحجاز فكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وغيره وتلك النواحي فجاء سيل لا يوصف
ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان اهل المدينة يقفون خارج باب البقيع
على التل الذي هناك فيشاهدونه ويسمعون خريرا يوجل القلوب دونه فسبحان القادر على ما
يشاء ومن العجايب ان في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد ان
انطفايها وسيجي وزادت دجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك
انذارا لهم وليتهم ان يتعظوا قال المورخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة اول شهر رمضان

من سنة اربع وخمسين وستماية في اول الليل ونقل ابو شامة ان ابتدا حرقه كان من زاوية الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثر ان ابا بكر بن وحلا الفراش بالمسجد الشريف دخل الى حاصل المسجد ومناله ومعه نار فغفل عنها الى ان علقت في بعض الالات التي كانت في الحاصل واعجزه طفيها ثم احترق الفراش المذكور والحاصل وجميع ما فيه وقال القسطلاني دخل احد قومة المسجد في الحزان الذي في الجانب الغربي من اخريات المسجد لاستخراج القناديل لمنابر المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعل فيه وبادر لان يطفيه فغلبه وعلق بحصر وبسط واقفاص وقصب كان في الخزن ثم تزايد الالتهاب وتضاعف الى ان علا الى سقف المسجد وفي العبر للذهبي ان حرقه كان من مرجة الفراش قال المورخون ثم دبت النار في السقف بسرعة آخذة قبله واعجزت الناس عن طفيها بعد ان نزل امير المدينة فاجتمع معه غالب اهل المدينة فلم يقدروا على طفيها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحرق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القطب القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزاين والشبابيك والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها احد عشر ستارة ثم ذكر القطب حكمة لذلك واسرارا ككون تلك الزخارف لم يرضه صلى الله عليه وسلم وانشد ابراهيم بن محمد المكاني رئيس المؤذنين بمصر وابوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما

لم يحترق حرم النبي بريبة ٭ يخشى عليه وما به من عار ٭
لكنها ايدي الروافض لامست ٭ تلك الرسوم فطهرت بالنار ٭

واوردهما المجد هكذا ٭

لم يحترق حرم النبي لحادث ٭ يخشى عليه ولا دهاه العار ٭
لكنما ايدي الروافض لامست ٭ ذاك الجناب فطهرت بالنار ٭

ولم يسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لكونها بوسط صحن المسجد وبركة المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار قال المورخون احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين اول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانماية وذلك ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين الخطيب قام يهلل حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية وصعد المؤذنون بقية المناير وقد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف ايقظ النائمين فسقطت صاعقة اصابت بعض هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد وله لهب كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرئيس المذكور لحينه صعقا ففقد صوته من كان على بقية المناير فنادوه فلم يجب فصعدوا اليه فوجدوه ميتا واصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الشرقية الرئيسية وقبة الحجرة النبوية فثقبه ثقبا كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتح الخدام ابواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقل اسراجه ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع امير المدينة واهلها بالمسجد الشريف

وصعد اهل النجدة منهم بالمياه لاطفا النار وقد التهب سريعا في السقفين واخذت لجهة الشمال والمغرب فعجزوا عن اطفايها وكلما حاولوه لم تزدد الا التهابا واشتعالا فحاولوا قطعها بعض ما امامها من السقف فسبقتهم لسرعتها وانطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماليه ونزلوا لما كان معهم من حبال الدلا التي استقوا بها الماء لخارج المسجد على البيضا والبيوت التي هناك وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طايفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم ونجا بعضهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه وبين ابواب المسجد مع من حالت النار ممن كان اشتغل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن المسكين المعروف بالعوفي مات بعد ايام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الزيني سند نايب خازندار الحرم ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقرا وسودان المدينة وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد كبحر لجي من نار ولها زفير وشهيق والسن تصعد في الجو وصار لهبها يوثر من بعيد حتى اثرت في النخلات التي في صحن المسجد وفي سنة اربع وخمسين خرج الطاغية العنيد سيدا لام هلاكوا فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب نواحي الري وبذل السيف عوابديهم فتوجه الكامل صاحب ميافارقين الى المخدومة هلكوا فاعطاه العزمان ثم نزل هلاكوا اذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين وستماية ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنية والرافضية ادت الى نهب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضب لها وتنمر ابن العلقمي الوزير وجر التتار على العراق ليشفي من السنية وفي اول سنة ست وخمسين وستماية وصل الطاغية هلاكوا ابن تولي بن جنكزخان المغلي بغداد بجيوشه من بالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلايع هلاكوا وعليهم باجونس فانكسر المسلمون لقتلهم ثم اقبل باجونس فنزل بغداد من غربيها ونزل هلاكوا من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة المعتصم بالله اني اخرج الى القان الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب في ان يتزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة له كما الملوك السلجوقية ورحل فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا العقد فضرب رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسا حتى مات ودخلت التتار بغداد واقتسموا كل احد ناحية وبقي السيف يعمل اربعة وثلثين يوما قل من سلم فبلغت القتلى الفا وثمانماية الف وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم امر هلاكوا بضرب عنق باجونس لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدد ان لم يخرب اسوار بلاده كذا في دول الاسلام وفي تاريخ يوسف الجمالي سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم يستوثق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك تارك الهمة مهملا للامور المهمة محبا لجمع المال اهمل امر هلاكوا وانفاذ الى وزيره ابن العلقمي الرافضي كان كتب كتابا الى هلاكوا ملك التتار في الدست انك تحضر الى بغداد وانا اسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب هلاكوا ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلته وداخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب انك

تعطي دستور لخمسة عشر الفا من عسكرك وتوفر عليهم فاجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير من وقته ومحا اسم من ذكر من الديوان ثم منعهم من بغداد ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل ما فعل بالاولى ومحا اسم عشرين الفا من الديوان ثم كتب الى هلاكوا بما فعل وكان قصد الوزير يحيي بها اشيا منها انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة من بني العباس الى العلويين فلم يتسر له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم ففكر ان هلاكوا اذا قدم يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في اهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هلاكوا ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها الى ان نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هلاكوا وقد اجتمع اهل بغداد وتحالفوا على قتال هلاكوا وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم هلاكوا بعساكره فتقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل من الطايفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين الى ان نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هلاكوا اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم جماعة وعادوا بالاسرى وروس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بجمعهم مطمينين بهروب العدو فارسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا شط الدجلة فخرج ماوها على عساكر بغداد وهم نايمون فغرقت مواشيهم وخيامهم واموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الى هلاكوا يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هلاكوا الى ظاهر بغداد فلم يجد واحد من يردهم فلما اصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ووقع منهم امور يطول شرحها والمقصود ان هلاكوا استولى على بغداد واخذ المستعصم اسيرا ثم بذل السيف في المسلمين ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره ولما اخذ الخليفة اسيرا هو وولده واحضر بين يديه امر به هلاكوا فاخرج من بغداد وانزله بخيم صغير بظاهر بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة وولده في عدلين وامر التتار رفسهما الى ان ماتا في المحرم سنة ست وخمسين وستماية ثم نهب دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها لا ما قل ولا ما جل ثم احرقت بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة هلاكوا يزيد على الفي الف وثلثين الف انسان وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى ان قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة حسبما ياتي ذكره على سبيل الاختصار وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره سبع واربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد ولذلك يقول الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم ... فعليهم حتى الممات سلام

واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من التتار يبذلون السيف في اهل السنة والرافضة فخالف ما ارادوا وبذلوا السيف في اهل السنة والرافضة كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وانه بلغ مراده فلم يلبث الا ان مسكه هلاكوا بعد قتل المستعصم بايام ووجه بالغا

شيعة

شيعة معنا بما انه لم يكن له في مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هلاكوا ثم انه قتله اشر قتلة في اوايل سنة سبع وخمسين وستماية الى سقر لا دنيا ولا اخرة وفي دول الاسلام وهو الوزير المدبر المبير مويد الدين محمد بن محمود بن العلقمي فنزد مع هلاكوا امورا فانعكست عليه وعض يده ندما وبقي يركب اكديشا فنادته عجوز يا ابن العلقمي اهكذا كنت تركب في ايام المستعصم واستشهد ببغداد العلامة استاددار الخلافة محيي الدين يوسف بن الجوزي واولاده وفيها نزل هلاكوا على آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقادم مع ولده الملك المظفر فقبض واشتدت الاراجيف بقصد التتار الى الشام وترح الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على ابن استاذه الملك المنصور ابن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر ونازلت التتار في اخر العام ثم خلت سنة ثمان وخمسين وستماية وهولاكوا قد عدا الفرات بجيوشه لمحاصرته حلب فنزلوا ما في اليوم الثامن اخذوا حلب وركبوا السور الخارج ونزلوا فوضعوا السيف يومين واودوا الخلق ثم اخذوا قلعة حلب الداخل بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار والاخر نزلوا اهلها بالامان وسكنها التتار وسلموا قلعة بعلبك واخذوا نابلس وغيرها بالسيف

خلافة المستنصر بالله ابي العباس

احمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد العباسي الاسود وكانت امه حبشية وقد تقدم بقية نسبه وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرف وهو عم المستعصم المقتول بويع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي القفجاقي البندقداري ثم الصالحي النجمي وخرج الى تلقيته في موكب عظيم فتلقاه واكرمه وانزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقريره في الخلافة لكونها شاغرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست وخمسين الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب واحضر الامام والقضاة والعلما والفقها والصلحا واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتادب مع المستنصر من العراق فحضروا وحضر طواشي من البغادذة فسالوا ابنه هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله ابن الناصر لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر وعلم الدين بن دسوق وصدر الدين بن بربوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين الرمسي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فسجل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه بثبوت النسب وبايعه فتمت بيعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة اخلع على السلطان بيبرس بخلعته فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي فرجية سودا بتركيبة زركش وعمامة سودا وطوق من ذهب وسيف بداوي ثم كتب للسلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فوثب الامير سابق الدين اتابكا والسيد الشريف احمد استادارا والامير فتح الدين بن الشهاب خازندارا والامير ناصر الدين ميرم دوادار

اويلبان الشمسي واحمد بن ازدمر اليعمري دويدارين ايضا والقاضي كمال الدين السخاوي وزيرا وعين له السلطان خان وسلاح خزانه ومماليكا كبارا وصغارا اربعين نفرا وامرله بماية فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال وعين له النبوبات على العادة وجهز معه خمسماية فارس ثم تجهز السلطان ايضا وخرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدي وسنقر الرومي ومعهما طايفة من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وستماية وسارا الى ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي ابن حذيفة من آل الفضل في اربعماية فارس فرحلوا في خدمة الخليفة الى ان نزل مشهد علي ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين بجانب الانبار فلما اصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه فاقتتلوا فانكسر مقدمه ووقع اكثرهم في الفرات وكان قرابغا قد اكمن جماعة من عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله في عمره واصبحت البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة فلم يعلم له خبر الى يومنا هذا وقد اختصرنا قصة المستنصر وعدم في الوقعة وبيعته من خوف التطويل وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وستماية تجمع في اولها خلق من التتار من الديار بالجزيرة وغيرهم فاغاروا على حلب وساقوا الى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك الاشرف وصاحب حماه وحسام الدين الجوكندار وعدتهم الف واربعماية فارس والتتار في ستة الاف فحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا اكثرهم وانهزم مقدمهم بيدوا باسوا حال والعجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي ستين وستماية في رمضان اخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة اشهر اخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خرجوا السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بركه صاحب مملكة القفجاق فانكسر هولاكو وقتلت ابطاله.

خلافة الحاكم بامر الله.

ابي العباس احمد بن محمد بن الحسن بن علي القبي الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي امير المؤمنين اول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس عشرين صفر سنة ستين وستماية فانزله الظاهر بيبرس الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية عقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة وحضر الوزير والقضاة والامرا وارباب الدولة وقرى نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فاثبته ثم مد يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار ان يخطبوا باسمه ثم انزله السلطان

المناظر

الى مناظر الكبش فاسكنه بها الى ان مات وفي دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكم بامر الله خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وفي ايامه في سنة اربع وستين وستماية مرض طاغية المغول هولاكو ابن تولي بن جنكزخان الذي اباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودها وخبرة بالحروب مات على بينه بعلة الصرع مراغه وبنوا على قبره قبة بقلعة بلا وقام بعده ابنه بغا وفي رجب سنة خمس وستين وستماية مات صاحب مملكة القفجاق بركة بن توشي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر بن اخيه وفي سنة ست وستين وستماية مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو ابن كيقباد السلجوقي وكان هو وابوه من تحت اوامر التتار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلثين سنة وفي سنة اثنين وسبعين وستماية مات بالروم الصدر القنوي وببغداد خواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وسبعين وستماية نازلت التتار في ثلثين البيرة فكبسهم اهل البيرة واحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار تسعة ايام وفي سنة ست وسبعين وستماية في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم محيي الدين يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ودينه ويقينه وورعه وزهده وقناعه باليسير وتعبده وتهجده وخوفه من الله تعالى وقبره بنوى بزار وفي سنة ثمانين وستماية وقعة حمص اقبلت التتار كالسيل وعدوا الفرات واجفل الخلق وتهيا السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة الاف وجا منكوتمر ابن هولاكو بماية الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وحضر بدمشق السعدي والحاج ازدمر وكان المصاف شمالي حمص في رجب بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف راكب واستظهر العدو اولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان ابن الله بن حوله من ابطال المسلمين وبقي المصاف الى بعد العصر ثم ساق الكار رسل بيبري وسنقر الاشقر وعلا الدين طيبرس وايدمس السعدي وامير سلاح بكاش وطرنطا المنصوري ونايب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى ان خرج منكوتمر فاشتغلت فقتل الحاج ازدمر وخرق في التتار الى عند مقدمهم منكوتمر وطعنه برماحه فاستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون اقفية التتار واستحر بهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو الف فارس عند المسا وقد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة الرستن باسوا حال ثم نزل وغاث العباد ووصل خبر النصرة بكرة بعد ان غاب اهل دمشق من نصف الليل يكون سكرات الموت ويودعوا بين اولادهم واحبابهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يبقون على مسلم لو ملكوا واستشهد نحو المايتين منهم ازدمر وسيف الدين الرومي وشهاب الدين توقل وناصر الدين الكاملي وعز الدين بن البصرم وهلك منكوتمر من تلك الطعنة ومات الطاغية ابغا بعد شهرين ولو كان كافرا شقا كالدماماث بهمدان وله من نحو خمسين سنه وتملك اخوه الملك احمد الذي اسلم وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف

ون

الكواشى الزاهد المفسر وله تسعون سنة وفى سنة احدى وثمانين وستماية مات منكوتمر بن
هولاكو وعاش ثلثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجراة على الله وعلى عباده ترض
من جرحه واعتراه صرع حتى هلك وفى سنة ثلث وثمانين مات صاحب خراسان والعراق
وادربيجان والروم احمد بن هلاكو ابن تولى بن جنكزخان وكان قد دخل بها الاحمدية النار بين
يدى هولاكو فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبى وتسلطن بعد ابغا وارسل السلطان الملك المنصور
فى الصلح عاش بضعا وعشرين سنة فقتل ارغون بن ابغا وملك البلاد بعده وملك فيها توفى صاحب
حماه المنصور محمد بن الملك المظفر وفى سنة سبع وثمانين وستماية توفى بمصر الزاهد القدوة الشيخ
ابراهيم بن معضا الجعبرى وله ثمانون سنة وشيخ الاطبا علاء الدين على بن الحزم بن النفيس الدمشقى
صاحب التصانيف بمصر وكان من ابنا الثمانين وفى سنة تسعين وستماية مات ارغون بن ابغا
ملك التتار وكان ظلوما غشوما مات على كفره شابا وكان مقداما شجاعا جبارا شديد القوة
يصف ثلاثة افراس ويقف الى الجنب اولها ويطير فى الهوى ويركب الثالثة هو والد قازان وخربنده
وفى سنة ثلث وتسعين وستماية مات كيختوا بن هولاكو طاغية التتار تسلطن بعد موت
ارغون فى سنة تسعين ومالت طايفة الى بيدو ابن اخيه فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى
بيدو وقاد الجيوش فالتقى كيختو واستقل بيدو بالممالك فخرج عليه نايب خراسان غازان
ابن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفى سنة اربع وتسعين وستماية دخل ملك التتار غازان
ابن ارغون فى الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة نايبه نوروز ونثر الذهب والفضة واللولو
على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيا من القران ودخل رمضان فصامه وفشا
الاسلام فى التتار وفيها توفى شيخ الحافظ الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله الطبرى مصنف
الاحكام عن تسع وسبعين سنة وفى ثمان وتسعين وستماية مات ببغداد ياقوت المستعصمى
الرومى صاحب الخط البديع وفى سنة تسع وتسعين وستماية مات من مشايخ دمشق المسند
شرف الدين احمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ القدوة
العارف بالله ابو محمد عبد الله بن محمد المرجانى بتونس وفى سنة سبعماية الست النصارى واليهود
بمصر والشام العمايم الزرق والصفر واستمر ذلك وفى سنة احدى وسبعماية فى صفر خنق شيخ
الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندى مدرس الظاهرية فشنق على حايطها
وفى ربيع الاول ثبت على قاضى بارين ونقل ثبوته الى قاضى انه وقع سيل برد على صورة حيات
وعقارب وطيور ورجال وسباع وليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية
توفى الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الخليفة العباسى فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية
ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا وهو اول
خليفة دفن بمصر من بنى العباس.

خلافة المستكفى بالله ابى الربيع

سليمان بن الحاكم بامر الله ابى العباس امير المومنين الهاشمى العباسى ثانى خلفا مصر وقد تقدم بقية
نسبه فى ترجمة ابيه الحاكم بويع بالخلافة بعهد من ابيه فى جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية وعمره
عشرون سنة وقرى تقليده بعد عزا والده وخطب له على المنابر على العادة وتمكن مكان والده وفى
سنة اثنين وسبعماية فى شوالها مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بقرب
همدان مسموما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده اخوه خربندا محمد وفى سنة خمس عشرة وسبعماية مات
الفقيه المفتى الاصولى صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الارموى ثم الهندى بدمشق عن احدى وسبعين
سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق خدابنده بن ارغون
ابن ابغا المغولى عن بضع وثلثين سنة وكان قد اظهر الرفض وامر قبل هلاكه ببذل السيف فى اهل
باب الازج لامتناعهم عن اقامة الخطبة على شعار الشيعة فما امهله الله مات بهيضة شديدة
وملكوا بعده ولده ابا سعيد فاظهروا قام المستكفى بالله فى الخلافة الى ان سافر فى صحبة الملك الناصر
محمد قلاوون الى البلاد الشامية فى نوبة غازان ثم رجع واقام بالقاهرة على عادته الى سنة وثلاثين
وسبعماية تغير الملك الناصر عليه وامر بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل اربعة عشر شهرا وسبعة
عشر يوما ثم امره بالنزول الى داره بالكبش فسكنها على عادته مدة الى ان بلغ السلطان ما غيره عليه
فرسم له فى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة من سنة ست وثلاثين وسبعماية بالتوجه الى قوص والسكن
بها فسافر واقام بقوص الى ان مات فى مستهل شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية وورد الخبر
على السلطان بموته وانه قد عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضى قوص ذلك فلم
يمض الناصر عهده لما كان فى نفسه منه وطلب ابراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم احمد فى يوم الاثنين
ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل على العادة فعرفهم السلطان بما اراد من اقامة
ابراهيم المذكور فى الخلافة وامرهم بمبايعته فاجابوا بعدم اهليته وان المستكفى قد عهد لولده
احمد واحتجوا بما حكم به قاضى قوص فكتب السلطان بقدوم احمد المذكور الى القاهرة واقام
الخطبا بمصر وغيرها نحو اربعة اشهر لا يذكرون فى خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم احمد من قوص
لم يمض السلطان عهده وطلب ابراهيم ثانيا وعرفه قبح سيرته وما سمع عنه فاظهر التوبة منها
والتزم سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم انه قد اقام ابراهيم فى الخلافة فاخذ
قاضى القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له
انه قد تاب والتايب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه
المستعطى فانه كان قبل ذلك يستعطى من الناس ما ينفقه واستمر ابراهيم فى الخلافة الى ان مات
الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر فى يوم الخميس حادى عشرين من ذى الحجة سنة احدى واربعين
وسبعماية فلما كان يوم السبت سلخ ذى الحجة طلب الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع
القلعة للنظر فى امر احمد فاتفقوا الامر على خلافة احمد لعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب الثابت
على قاضى قوص فبويع ولقب بالحاكم بامر الله على لقب جده وكان لقب به فى حياة ابيه وقد اختلف
المورخون فى خلافة ابراهيم هذا فمنهم من عده فى الخلفا لكون السلطان اقامه وبايعه ومنهم

من لا عدم لكون المستكفي كان عهد لولده احمد والناظر في امرهما بالخيار لما عرفه فان شا اثبت وان شا
نفى والله اعلم ٥

خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس

احمد بن المستكفي

احمد بن المستكفي سليمان امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بقوص
في العشرين من شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي
ولم يمض خلافة الحاكم هذا وبايع ابراهيم ولقب بالواثق بالله فدام ابراهيم على ذلك الى ان مات الناصر
وتسلطن بعده ولده المنصور ابو بكر عزل ابراهيم وبايع الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا
واستمر الحاكم في الخلافة وسكن بالكبش على عادة ابيه وجد الى ان توفي في سنة اربع وخمسين وسبعماية
ولم يعهد لاحد وكانت خلافة الحاكم نحو اربعة عشر سنين ٥

خلافة المعتضد بالله

ابي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم ولما توفي الحاكم جمع المتولي التدبير مملكة مصر الامير شيخون
العمري الناصري الامراء والقضاة وجميع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا فيها سا
الخليفه الى ان وتم الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي اخي الحاكم بامر الله المتوفى في سنة اربع
وخمسين وسبعماية واستمر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعا الثامنة والعشرين
من جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعماية وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت مدة
خلافته عشر سنين هكذا ارخ بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخ بدر الاسلام في تاريخ الاتراك

خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله

محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي سليمان امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة
بعد وفاة ابيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وسبعماية والمتوكل هذا
تخلف من اولاده لصلبه خمسة وهم العباس وداود وسليمان وحمزة ويوسف الآتي ذكرهم في محلهم
وهذا شي لم يقع لخليفة واما اربعة فتخلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان
ويزيد وهشام واما ثلث اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنوا الرشيد والمنتصر والمعتز
والمعتمد بنوا المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنوا المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنوا
المقتدر واما الاخوان فالمقتفي والمسترشد ابنا المستظهر قاله الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل
في الخلافة الى ان خلعه الامير اينبك البدري في ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعماية
واستخلف عوضه زكريا بن ابراهيم ولقب بالمعتصم ثم اعيد المتوكل هذا ثانيا حسبما يذكر وكانت
خلافة المتوكل في هذه المرة نحو ستة عشر سنة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب ٥

خلافة المعتصم بالله ابي يحيى

زكريا بن ابراهيم بن الحاكم احمد بن محمد بن حسن بن علي القبي امير المومنين الهاشمي العباسي المصري بويع
بالخلافة بعد المتوكل وسبب خلافته ان اينبك البدري لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف
وقع من المتوكل هذا امورا احقدها عليه اينبك فلما انفرد اينبك امر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل
ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم اصبح اينبك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين
وسبعماية استدعى نجم الدين زكريا بن ابراهيم المقدم ذكره واخلع عليه واستقر به خليفة عوض عن المتوكل
من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على زعم من نصبه
الى رابع عشرين شهر ربيع الاول خلعه اينبك واعاد المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع عشرين
الشهر المذكور تكلم الامرا مع اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته فاذعن واخلع عليه باعادته
الى الخلافة فكانت مدته شهرا الا عشرة ايام والله اعلم ٥

خلافة المتوكل على الله ثانيا

تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته في المرة الاولى ولما اعيد الى الخلافة طالت ايامه ودام الى ان تسلطن
الظاهر برقوق وحبسه بقلعة الجبل وارسل الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب من سنة خمس
وثمانين وسبعماية قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة الجبل وارسل الظاهر برقوق خلف زكريا
الذي تخلف في ايام اينبك في سلطنة المنصور علي بن الاشرف وخلفا جنبه عمر وشاور الامرا في امرهما
ثم وقع اختيارهم على عمر فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه الواثق بامر الله ودام المتوكل
بقلعة الجبل الى ان اعيد الى الخلافة ثالث مرة ٥

خلافة الواثق بالله ابي حفص

عمر بن المعتصم ابراهيم كان ولاه ابن قلاوون الخلافة ابن المستمسك بالله محمد ومحمد هذا ليس بخليفة
ابن الحاكم بامر الله احمد الهاشمي العباسي المصري امير المومنين بويع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق
وحبسه حسبما تقدم ذكره وتم امره في الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعا سابع
عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعماية فكانت خلافته نحو ثلث سنين وثلثة اشهر واياما
ولما توفي كلم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل فاحضر اخاه المعتصم زكريا
الذي كان ولاه اينبك تلك الايام واخلع عليه واقره عوضا عن الواثق ٥

خلافة المعتصم بالله ابي يحيى

ابن المعتصم ابراهيم بن المستمسك بالله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستمسك بالله لم يكن
خليفه بويع بالخلافة ثانيا على قول من اثبت خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر

شوال سنة ثمان وثمانين وسبعماية ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير تمربغا الافضلي
المدعو منطاش والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نايب حلب في سنة احدى وتسعين استدرك
الملك الظاهر فرطه وما وقع منه في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في بجنة بقلعة
الجبل وارسل طلبه واخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس في سنة خمس وثمانين
الى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات ٥

خلافة المتوكل على الله ٠

ابي عبد الله محمد اعيد الى الخلافة ثالث مرة في سنة احدى وتسعين وسبعماية وسبب اعادته ان الظاهر
برقوق كان انحش في امر المتوكل وعزله فلما قوي امر الناصر ومنطاش اشاعا عن الظاهر بما فعله مع
المتوكل في البلاد الشامية فنفرت منه لهذا المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في امره فاشار
عليه اكابر دولته بتلافي امر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وانعم على المتوكل باشيا كثيرة
واكرمه غاية الاكرام وتصافيا بحيث ان برقوق لما بلغ خلعه السلطنة في سنة اثنين وتسعين
وسبعماية بالمنصور حاجي وصار الناصر مدبر مملكته ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس في الكرك لم
تكلم فيه المتوكل بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم في حق برقوق من اصحابه لامن اعدايه لما ايسوا
عوده فلما اعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم ينقم على المتوكل بشي في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة
الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلثا ثامن عشرين شهر رجب
سنة ثمان وثمانماية فكان مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع والحبس سنين نحوا من خمس واربعين
سنة تخمينا والله اعلم ٥

خلافة المستعين بالله ابي الفضل

العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد تقدم بقية نسبه في تراجم ابايه امير المومنين والسلطان
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانماية بعهد منه اليه
ودام امره في الخلافة الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة اربع عشرة وثمانماية لقتال
شيخ ونوروز وهي السفرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في صحبته فلما انكسر الناصر من الاميرين
ودخل الشام يوم مات الوالد وقبله بيوم وله عوض الولد في نيابة دمشق دمرداش المحمدي
وتجهز لاعدايه فلم ينجح امره وانكسر ثانيا وحوصر بدمشق وقد استولت الامرا على الخليفة هذا
والقضاة وطال الامر بين الخليفة والسلطان الناصر فلم يجد الامرا بدا من خلع الناصر وسلطنة
المستعين عظم الى ان قتل الناصر فرج وعاد الامير شيخ المحمودي بالمستعين الى الديار المصرية وقد
صار نوروز الحافظي نايبا على دمشق واحد شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفا لا على قاعدة
السلاطين فعظم ذلك على الخليفة وكان في ظنه يستبد بالامور في الامر على خلاف ذلك فصار
في قلعة الجبل كالمسجون لها وليس له من الامر شي واخذ الامير شيخ في اسباب السلطنة الى ان تم

له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشر وثمانماية على كره من
المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير امر موجب لذلك بل الشوكة فكانت مدة المستعين
سبعة اشهر وخمسة ايام وليس له فيها الا مجرد الرسم فقط واستمر في الخلافة وهو محتفظ به بقلعة
الجبل الى ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانماية خلعه المويد شيخ من الخلافة ايضا باخيه المعتضد
داود وارسله الى سجن الاسكندرية وعمد بالخلافة الى ان مات في يوم الاربعا العشرين من جمادى
الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانماية بالطاعون ولا بلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد
بالخلافة الى ولده يحيى بعوانه لم يخلع منها بطريق شرعي ٥

خلافة المعتضد بالله ابي الفتح ٠

داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد خلع اخيه
المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانماية واقام المعتضد في الخلافة
سنين حتى انه تسلطن في ايامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه
املا بالخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا سوقا حلو المحاضرة يجل طلبة العلم واهل الادب جيد الفهم
له اشيا كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفا مع احسانه
جلسايه وندمايه فيضعف موجوده من هذا الامر وربما يحمل الديون بسبب ذلك وكان يحب
معاشرة الناس وله اوراد في كل يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانماية
وشهد السلطان جقمق الصلاة عليه بمصلى المومنى من تحت القلعة ودفن عند ابايه بالمشهد الحسيني
خارج القاهرة والله اعلم ٥

خلافة المستكفي بالله ابي الربيع

سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن الحاكم احمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم احمد
ابن محمد بن الحسن بن علي القبي بن الراشد الهاشمي العباسي امير المومنين بويع بالخلافة بعد موت
اخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانماية فاقام
في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بعد ان مرض عدة ايام
ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشر الستين تخمينا وحضر السلطان جقمق الصلاة عليه
بمصلى المومنى تحت القلعة وعاد امام جنازته الى المشهد النفيسي ماشيا وتولى حمل نعشه في بعض
الاحيان وكان المستكفي رييسا ساكنا عاقلا دينا كثير الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم
لم يسلك طريق اخيه داود مع ندمايه واصحابه هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن
المنكرات والله تعالى اعلم ٥

٠ خلافة القايم بامر الله ابي البقا ٠

حمزة بن المتوكل على الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي رابع الاخوة من اولاد المتوكل بويع بالخلا
بعد موت اخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان اجمع راى السلطان جقمق على
تولية حمزة المذكور لانه اسن من بقي من اخوته وامثلهم فاستدعاه في خامس المحرم سنه خمس وخمسين
وثمانماية بالقصر السلطاني من قلعة الجبل وحضر الامرا والقضاة واعيان الدولة واجمعوا على
بيعة حمزة المذكور فبايعوه ولقب بامر الله واستمر القايم في الخلافة الى ان كانت الفتن وتسلطن
الاتابك اينال العلاى ووقع بين الخليفة وبين السلطان هنا امور يضحك السفها منها
ويبكي من عواقبها اللبيب فطلبه السلطان القايم بامر الله الى القلعة ووجه بالكلام فاراد
القايم ان يلحن بحجته وكان في لسانه مسكه تمنعه من الكلام فلم يعف السلطان لجوابه وامر بقبض
عليه وحبس بالبحرة من قلعة الجبل ثم استدعا السلطان اخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس
ثالث شهر رجب سنه تسع وخمسين وثمانماية واخلع عليه بعد ان حكم القاضي بخلع القايم ودام
القايم محتبسا به بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان بتوجهه الى
سجن الاسكندرية فسار ومعه جماعة الى ان وصلوا الى جزيرة اروى وانزلوه الى النيل
من تجاه بولاق التكرور وتوجه الاسكندرية فسجن الى سنة احدى وستين وثمانماية افرج عنه
من سجن الاسكندرية ورسم له ان يسكن بها في بيت كما كان اخوه العباس وتم به الى ان مات

خلافة المستنجد بالله ابي المحاسن

يوسف بن المتوكل على الله امير المومنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد ان خلع الاشرف اينال
اخاه القايم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنه تسع وخمسين وثمانماية ونقل
القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن علما مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره
فهذه المندوحة في خلع القايم حمزة وولاية يوسف المستنجد قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفا مصر فاول
من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم ثم العزيز
ثم السادس الحاكم فقتلته اخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان
السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم وكذلك بنو ايوب في ملك
مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل ابن صلاح الدين ثم العادل
الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته
وجعلوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم وكذلك دولة
الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس
ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك
المنصور قلاوون الالفي انتهى قال الدميري قد ذكر دولة العبيديين وغيرهم من ملوك
مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله

القداح

القداح وذلك انه كان يصالح العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقدم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودا
واموال من ودايع جده عبد الله القداح فاتفق انه خرج بحضرته ذكرا لبنا فوصفوا له امراة
يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال فتزوجها
واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة
وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاه بالمغرب واليمن يكاتبونه ويراسلونه ولم
يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ولي من العبيديين ونسبهم
اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وان الدعاه فاعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه
بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينيذ المهدي لنفسه نسبا
وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه من ولد القداح فلما توفي الحسين بن علي وقام بعده المهدي انتشرت
دعوته وارسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره
عند الناس ايام المكتفي وطلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقايم وهو يوميذ
غلام ومعهما خاصتهما وهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال فاستخرجها
فاستصحبها معه فوصل الى رقاده في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنه سبع وتسعين ومايتين
ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب
بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعا في يوم الجمعة فاحضروا الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه
ومن جاب احسن اليه ومن حبسه فابتدا دولتهم في سنه سبع وتسعين ومايتين فاولهم
المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من
ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثماية ودعي
له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من مصر والبلاد
المصرية وكان الخليفة اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلثا سادس
شهر رمضان سنه اثنتين وستين وثلثماية دخل المعز الديار المصرية ومعه الف وخمسماية
جمل موسوقة ذهب عين وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثماية وكان قد ارسل
قبل ذلك الخادم جوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة
في سنه ستين وثلثماية وجوهر المذكور هو صاحب جامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة
ولما فرغت القاهرة ارسل جوهر الى المعز فجا وسكنها وملكها والشام في رمضان سنه احدى
وستين وثلثماية وكان الخليفة يوميذ ببغداد وساير ممالك الشرق الى اعمال الفرات وحلب
يخطب فيها باسم خلفا بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفا الفاطميين
وداخل ذلك الحرمين الشريفين وكان المعز ايضا سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا حاذقا
جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية وتوفي المعز في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية

ثم ان العزيز ابن المعز ولي الامر بعده ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من العبيديين
فقيل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعماية وطاف على عادته
في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة
ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الجبل فشاهدوا حماره على شرقي الجبل مضروب
اليد منها بسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك ونزل شخص هناك فوجد سبع جباه مزرر
وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن ثم ابنه المستعين ثم
ابنه المستعلي ثم ابنه الاموي ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر
وهو السادس فقتل ولم يزل الخلافة بعده الاثنين الفايز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن
الحافظ وانقضت دولة العبيديين في سنة ست او سبع وستين وخمساية وذلك في
ايام المستضي بنور الله و في محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد
الملك الناصر صلاح الدين ايوب وهو اول ملوك بني ايوب بالديار المصرية كذا في حيوة الحيوان
و في مورد اللطافة اصل بني ايوب من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا بعدها نون
وهي اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد كرد وهم اكراد روادية كانوا في خدمة زنكي بن اق سنقر
ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية ونصبهم
بها و في حيوة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم
الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو
السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف
وهو ابن شجر الدر ثم المعز ايبك وهو اول ملوك الترك بالديار المصرية وقد ذكر من مصر من الاتراك
الذين مسهم الرق وهم اثنان وعشرون ايبك وقطز وبيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس
وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم وبلباي وتمربغاي وقايتباي وقانصوه
وطومانباي وجان بلاط وقانصوه الغوري وسيجي ذكرهم بهذا الترتيب و في حيوة الحيوان ثم
ولي بعد المعز ايبك ابنه المنصور وهذا قدم هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة
المستعصم بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية و في ايام المنصور هذا في سنة
خمس وخمسين وستماية وقع تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد
ثم ظهر بعد ذلك نار كبرى بالحرة قريبا من المدينة الشريفة وكانت تخفى بالنهار يراها الناس من
مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم قامت على ذلك اياما كثيرة وقد سبق ذكره ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية والتقاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستماية وهزمهم افنح هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقداري
ثم ابنه السعيد محمد بن كدخان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل
ثم القاهر وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا
وخلع نفسه مرة اخرى فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين والمظفر

بيبرس و في مورد اللطافة اورد بعد لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير
انتهى والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس
ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي ثم
اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الذي كان
قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم
اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق و في مورد اللطافة وهو السلطان الخامس
والعشرون من ملوك الترك والثاني من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا
والا فهو الاول و في حياة الحيوان ثم اعيد حاجي ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه
العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المويد ابو النصر
شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد فخلع وقتل ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد
فخلع ثم الملك الاشرف ابو النصر برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك
الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك اينال ثم ولده المويد احمد فخلع ثم
الملك الظاهر خشقدم وهو اول من سلك الديار المصرية من الاروام الا ان ايبك التركماني
والمنصور لاجين من الاروام والا فهو الثالث منهم كذا في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر بلباي
ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك الاشرف قايتباي كذا في حيوة الحيوان وهو الجاركسي المحمودي
الظاهري و في مورد اللطافة وهو الحادي والاربعون من ملوك الترك بالديار المصرية قال
الشيخ مورخ القدس القاضي مجير الدين العليمي الحنبلي في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين
وثمانماية ودخل الديار المصرية في سنة ثمان وقيل تسع وثلثين وثمانماية في سلطنة الملك
الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وهو جاركسي فنسبته
بالمحمودي لجالبه الى مصر الخواجا محمود وبالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق بويع بالسلطنة
وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة
اثنتين وسبعين وثمانماية خلع تمربغا ووقع في ايامه وقايع وحوادث انه في سنة تسع وسبعين
بشهسوار الذي كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب والروم وامر به فعلق على باب زويلة
ومات من يومه وحج حجتين حجة قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانماية وحجة في سلطنته
سنة اربع وثمانين وثمانماية ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما
واجتهد في ايام سلطنته في بنا المشاعر العظام والمواضع الكرام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد
نمرة بعرفة المعروف بابراهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين الذي بمرت عرفة بهما وسلالم المشعر
الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص واجرى العين اليها وذلك كله في سنة اربع وسبعين وثمانماية
ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح بير زمزم
والمقام وعلو مصلى الحنفي وجهز في سنة تسع وسبعين وثمانماية للمسجد الحرام منبرا عظيما وعين
للكعبة كل سنة كسوة فانشا بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباطا للفقرا

يمرق لهم كل يوم دشيشة وكذا انشا بالمدينة النبوية مدرسته وبنى المسجد الحرام الشريف
بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكفيهم من
البر والدشيشة وعمل ايضا ببيت المقدس مدرسة وبالصالحية قطيا جامعا وجدد بناء جامع عمرو
ابن العاص بعض جهاته وتوفي في آخر نهار الاحد قبل المغرب سابع عشرين من ذي القعدة ودفن
ضحى يوم الاثنين تاسع عشرين ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس وسبعون
سنة وكان شيخا طوالا ابيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف
والاحسان ثم ولي السلطنة بعده الملك الناصر ابو السعادات محمد بن قايتباي الجاركسي الابوين
كانت امه من مشتريات ابيه اخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله قال
الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث اياما واشتد مرضه اجتمع
امير المؤمنين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز يعقوب العباسي والقضاة وارباب الدولة
من اهل العقد بقلعة الجبل فبويع الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ شاب
في سن البلوغ ولبس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة
سنة احدى وتسعمائة واستقر الامير قانصوه الاتابكي خمسمائة العساكر ثم في عشية اليوم الثاني
من سلطنته وهو نهار الاحد توفي والده الملك الاشرف قايتباي كما تقدم واستمر الملك الناصر
محمد بن قايتباي في السلطنة الى ان وثب عليه الاتابك قانصوه خمسمائة واستدعى الخليفة والقضاة
واثبت عجز الملك الناصر من السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعاء ثامن عشرين من جمادى
الاولى سنة اثنتين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الاولى ستة اشهر ويومين وتسلطن
الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد قانصوه خمسمائة في وقعة خان
يونس وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام كما سيجيء ثم يوم السبت مستهل جمادى الآخرة سنة اثنتين
وتسعمائة جددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي واعيد الى السلطنة المرة الثانية بعد ثبوت
رشده ثم شرع في المخالطة ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش فقتل شر قتلة وكان ذلك في
يوم الاربعاء قبل غروب الشمس خامس عشر من ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته
في المرة الثانية ستة اشهر ونصف ومجموع مدة ولاية الناصر محمد في المرتين سنتين وثلاثة اشهر
وسبعة عشر يوما وتسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي
قال الشيخ السخاوي في كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرفي القايتباي ويعرف ايضا بخمسمائة
ترقى الى ان صار دوادارا ثم راس العساكر لابن استاذه الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتابكية ثم
خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو مكانه في يوم الاربعاء ثامن عشرين من جمادى الاولى
سنة اثنتين وتسعمائة فتحرك العسكر فهرب قانصوه خمسمائة الى غزة ثم فقد في وقعة خان يونس ولم
يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم جددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي
ثم قتل كما ذكرناه بعد قتله تولى السلطنة خاله الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه الجاركسي الاشرفي
القايتباي وجلس الخليفة والقضاة بالقلعة وبويع الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة

الجمعه

الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة
واستمرت سلطنته ثمانية اشهر واثني عشر يوما وقيل ثمانية اشهر ويومين الى ان وثب الاتابك
صهره زوج اخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى الظاهر قانصوه يوم السبت تاسع
عشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستمر مختفيا ازيد من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط
ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي اختفى فيه وارسله الى الاسكندرية
فقيد وسجن في البرج واقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولد بها فلما تغيرت دولة الجراكسة
وملك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في اول سنة ثلث وعشرين وتسعمائة امر بقتله مع
الامل فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو من اربعين سنة وكان ابتداء سلطنة جان بلاط يوم
الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف شهر ويوما واحدا
قال مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف ابو النصر جان بلاط من اعيان مماليك
الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني شهر ذي الحجة سنة
خمس وتسعمائة بعد مضي ثلثين درجة من النهار وكانت مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر يوما ثم
تولى السلطنة بعده الملك العادل طومانباي الاشرفي قايتباي وقال الشيخ مؤرخ القدس
في كتاب الاعلام كان العادل سيف الدين طومانباي الاشرفي من اعيان مماليك الاشرف قايتباي
حضره الخليفة والقضاة واركان الدولة فبويع بالسلطنة والبس شعار الملك وجلس على السرير
بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام اربعة اشهر
وخمسة عشر يوما ومن حين مبايعته بالجبل بالديار المصرية ثلثة اشهر وثلثة وعشرين يوما ثم
تولى السلطنة بعده الملك الاشرف سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري ثم الاشرفي نسبته
نسبة الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباي فانه كان من مماليك الظاهر
خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا على ما جربه ولما
كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل امير المؤمنين
المستمسك بالله والقضاة الاربع والامرا واصحاب الحل والعقد واجمع رايهم على سلطنة الدوادار الكبير
الامير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة والبس شعار الملك وجلس على التخت في اليوم المذكور وهو
نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سور جدة ودائرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب
ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضاة وبنى بركة واحدى بدر وعدة خانات وابار في
طريق الحاج المصري منها خان في عقبة ايلة والازلم ومدرسة علو سوق الجلون بالقاهرة والتربة
المقابلة لها من جهة القبلة مع اوقافها وانشا مجرى الماء من مصر عتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض
ابراج الاسكندرية وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان بايزيد صاحب الروم وتسلطن
ابنه السلطان سليم في الروم وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان سليم على قتال شاه اسمعيل
المعروف بالصوفي ولاقاه صبح يوم الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له جالدران من توابع تبريز وكسره
وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها باسم السلطان ثم رجع

سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفى سنة اثنتين وعشرين وتسعماية انتقل ملك مصر الى ملوك بنى عثمان
فاول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد وذلك
انه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغورى فقصد كل منهما الاخر فى عسكرين عظيمين
فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحى حلب شماليها مسافته منها نحو مرحلة وكان المصاف
والوقعة يوم الاحد خامس عشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعماية وقيل بل صبح يوم
الخميس تاسع عشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة ودام الحرب وصار الفريقان من اول النهار
الى ما بين صلوتى الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه
الغورى وفتح البلاد الشامية ثم المصرية وكانت مدة ولاية الغورى خمس عشرة سنة وتسعة اشهر
وخمسا وعشرين يوما وبعد الوقعة مكث السلطان سليم فى بلاد الشام اشهرا وفى مدة مكثه
تسلطن بمصر الصالح طومنباى الجاركسى الاشرفى القايتباى وهو ابن اخى قانصوه الغورى ولقب
بالاشرف كعمه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة ومدة ولايته
ثلاثة اشهر ونصف وبه انقرضت دولة الاتراك الجراكسة فلدولة الاتراك مايتان
وخمس واربعون سنة ان كان اولهم المعز ايبك التركمانى واول ولايته بمصر فى سنة ثلث واربعين
وستماية ولدولة الجراكسة مايتان واربع عشرة سنة ان كان اولهم السلطان بيبرس الجاشنكير
وكانت ولايته فى شوال سنة ثمان وسبعماية وان كان اولهم السلطان سيف الدين برقوق فتكون
مدتهم مايتا وثمانية وثلثين سنة وولايته فى رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية وكان ابتدا
سلطنة السلطان سليم فى الديار الشامية والمصرية ثانى يوم حرب قانصوه الغورى مستهل المحرم
سنة ثلث وعشرين وتسعماية ثم عين الامير مصلح الدين امير الحاج فسار بحرا ورفقته كسوة الكعبة
المعظمة ثم عاد الحاج برا وتاخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة على مقام الحنفية بالمسجد الحرام وامر
السلطان ايضا بعمارة فى صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية محيى الدين بن العربى نفعنا الله ببركاته
ثم توفى السلطان سليم فى الليلة السادسة من شوال سنة ست وعشرين وتسعماية وكانت
ولادته تقريبا فى سنة خمس وسبعين وثمانماية وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين وتسعة
اشهر وسبعة ايام وقيل ثمان سنين وثمانية اشهر وتسعة ايام وملكه بالديار المصرية ثلاثة اعوام
ثم توفى وتولى السلطنة بعد ابنه السلطان سليمان وهو الحادى عشر من ملوك بنى عثمان
تسلطن بعد موت ابيه بسبعة ايام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من شوال سنة ست
وعشرين وتسعماية فى اول القرن العاشر وتسلطن تسعة واربعين سنة ومدة عمره خمسة وسبعين
وتسلطن ولد السلطان سليمان سبعة سنين وتوفى فى سنة اثنتين وثمانين وتسعماية وتسلطن ولده
السلطان مراد خان نصره الله فى التاريخ والله اعلم بالصواب هذا ما تيسر لى من جمع هذا الكتاب بعون
الله الملك الوهاب والحمد لله وحده

وكان الفراغ من تتمة هذه النسخة المباركة ليلة الاربعا مستهل جمادى الثانى من شهور سنة عشر والف احسن
الله خاتمتها بخير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد ابيه بعد ابيه
ثم السلطان محمد خان
ثم السلطان احمد خان
ثم السلطان عثمان
ثم اخوه السلطان مراد دوله
ادام الله تعالى
وابد سلطنته

تحرر هذا الكتاب المبارك المسمى بتاريخ الخميس تاليف الشيخ الامام العالم
العلامه الكامل الفاضل العمدة الفهامه شمس الدين محمد الديار بكرى
يوم الاربعا المبارك مستهل ثانى جمادى الاخر من شهور سنة عشر
والف احسن الله ختامها بخير آمين وذلك مما
عمل برسم خزينه سيدنا ومولانا الجناب العالى
والكوكب المنير المتلالى الواثق بالملك المنان